جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تَصْحِيحُ الفَصِيحِ وَشَرْحِهِ

لابْن دُرُسْتَوَيْه

تحقيق الدكتور
محمد بدوي المختون

مراجعة الدكتور
رمضان عبد التواب

القاهرة
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـة اللجنـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .

فقد عرفت مؤلف هذا الكتاب العالِمَ الجليل أبا محمد عبدَ الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) ، من كتاب له مهمّ ، نشره الأب لويس شيخو فى بيروت سنة ١٩٢١ م ، وهو « كتاب الكِتَاب » (ضبط خطأ : الكُتَّاب[1]) . والمقصود به هو كتاب الكِتَابة ، يعنى قواعد الإملاء . وكان ذلك فى أوائل الستينيات من هذا القرن ، عندما كنت أحضر لدرجة الدكتوراه ، فى ميونيخ من بلاد الألمان .

وقد لفت نظرى فى هذا الكتاب الصغير ، فطنةُ ابن درستويه إلى قانون : « كراهة توالى الأمثال فى الخط » وأثره فى التخلص من أحد الحرفين المتماثلين[2] . ويمتلئ كتابه بالحديث عن هذا القانون فى كل مناسبة ؛ كقوله مثلا : « لأن اجتماع المِثلين مستثقل » (ص ٢٦) وقوله : « اعلم أن أكثر ما يحذف فى الكتاب الحروف المكررة ، كراهية اجتماع الأشباه فى الخط » (ص ٦٤) .

وعرفت كذلك كتابه : « تصحيح الفصيح » الذى نقدم له هنا ، عن طريق اقتباس محرف عنه فى المزهر للسيوطى (١ / ٢٢٥) . يقول السيوطى : « قال ابن دُرُستَويه فى شرح الفصيح : قول العامة نَحْوِىٌّ لُغَوِىٌّ ، على وزن : جَهِل يَجْهَلُ ، خطأ أو لغة رديئة » . وفى هامشه تعليقا على عبارة : « نحوى لغوى » قال محققو المزهر : « لم نقف على ضبط هذه العبارة » !

وهذا الذى لم يقف على ضبطه محققو المزهر ، وجدته أنا على الصواب فى مخطوطة « تصحيح الفصيح » لابن درستويه ، وهو قوله : « فتقول غَوِىَ يَغْوَى ، على نحو جهل يجهل » .

(١) نشر مرة أخرى بهذا العنوان الخطأ فى بغداد سنة ١٩٧٧ م ، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائى والدكتور عبد الحسين الفتلى .

(٢) استطعنا بالاهتداء إلى هذا القانون ، أن نحل كثيرا من المشكلات فى القاعدة اليسيرة ، التى استنبطناها لتيسر تعليم الهمزة (انظر كتابنا : مشكلة الهمزة العربية ٦١) .

وكتاب « تصحيح الفصيح لابن درستويه ، عبارة عن واحد من أهم الشروح التى وضعت على كتاب : « الفصيح » لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، إمام الكوفة فى اللغة والنحو (توفى سنة ٢٩١ هـ) . وقد وصل إلينا من مؤلفات هذا الإمام الجليل كتاب كبير فى الأمالى ، يعرف باسم : « مجالس ثعلب » (نشره عبد السلام هارون بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م) . كما وصل إلينا شرحه لديوان زهير بن أبى سلمى (المنشور فى دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م) ، وديوان الأعشى الكبير (الذى نشره « رودلف جاير » باسم « الصبح المنير فى شعر أبى بصير » فى لندن سنة ١٩٢٨ م) .

أما كتابه : « الفصيح » فهو مطبوع مشهور . نشر أولا فى ليبزج سنة ١٨٧٦ م بتحقيق « بارت » . ثم نشره محمد أمين الخانجى بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ . وأعاد نشره محمد عبد المنعم خفاجى ، بالقاهرة سنة ١٩٤٩ م .

وقد حظى كتاب « الفصيح » بالكثير من الشروح والاستدراكات ، والتنبيهات على ما فيه من الأخطاء والأوهام[١] . ومن أهم شروح « الفصيح » التى وصلت إلينا ، إلى جانب كتاب ابن درستويه ، ما يلى :

١ – شرح الفصيح ، لأبى منصور محمد بن على بن عمر الجَبَّان (كان حيا سنة ٤١٦ هـ) : ومن هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة سوهاج رقم ٣٧ لغة ، ومصوّرة عنه فى دار الكتب المصرية رقم ٨٧٥ لغة،وأخرى فى معهد المخطوطات رقم ١٥٣ لغة .

٢ – التلويح فى شرح الفصيح ، لأبى سهل محمد بن على بن محمد الهروى (المتوفى سنة ٤٣٣ هـ) : طبع فى مجموعة : « الطرف البهية لطلاب العلوم العربية » نشر محمد أمين الخانجى بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

٣ – شرح الفصيح ، لابن هشام اللخمى (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) : نشر بتحقيق الدكتور مهدى عبيد جاسم ، فى بغداد سنة ١٩٨٨ م .

٤ – تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح ، لشهاب الدين أبى جعفر أحمد بن يوسف الفِهرى الَّلبْلى النحوى (المتوفى سنة ٦٩١ هـ) : مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش .

---

(١) عالج كل هذه الأمور بالتفصيل : الدكتور عاطف مدكور ، فى كتابه الذى نشره بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م ، بعنوان : « كتاب الفصيح لأبى العباس ثعلب : تحقيق ودراسة » .

ومن الاستدراكات على كتاب « الفصيح » وصلت إلينا الكتب التالية :

١ - فائت الفصيح ، لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرزى ، المعروف بغلام ثعلب (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ) : نشره الدكتور محمد عبد القادر أحمد فى مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩ / ٢) سنة ١٩٧٣ م .

٢ - تمام فصيح الكلام ، لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) : نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكونى ، فى مجموعة : (رسائل فى النحو واللغة) فى بغداد سنة ١٩٦٩ م .. كما نشره الدكتور إبراهيم السامرائى فى بغداد سنة ١٩٧١ م .

٣ - ذيل فصيح ثعلب ، لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ) : طبع فى مجموعة : « الطرف البهية لطلاب العلوم العربية » نشر محمد أمين الخانجى بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

ومن التنبيهات على أغلاط الفصيح ، التى وصلت إلينا ، كتاب : « التنبيهات على أغاليط الرواة » لعلى بن حمزة البصرى (المتوفى سنة ٣٧٥ هـ) : حققه الأستاذ عبد العزيز الميمنى ، ونشره بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

* * *

ويعد كتاب « تصحيح الفصيح » لابن درستويه ، من أهم الكتب التى شرحت كتاب الفصيح ، فلم يقتصر الأمر على الشرح ، كما هى عادة الكثير من الكتب التى بين أيدينا ، وإنما يتميز هذا الشرح بميزتين ؛ أولاهما : نقد الفصيح ، والاستدراك عليه بذكر ما أغفله ثعلب . والأخرى : بيان طريقة نطق العامة لهذه اللفظة أو تلك ، وكان ذلك مما لم يهتم ثعلب بالنص عليه إلا فى النادر . ولولا هذا الأمر الذى صنعه ابن درستويه ، ما عرفنا من كتاب الفصيح طريقة نطق العوام للكلمات التى ذكرها .

ونظرا لأهمية كتاب ابن درستويه ، نجد السيوطى قد نثر معظمه فى خلال كتابه : « المزهر فى علوم اللغة وأنواعها » ، كما صدرت نشرة للجزء الأول من الكتاب ، بتحقيق الدكتور عبد الله الجبورى ، فى بغداد سنة ١٩٧٥ م . وانتظر الناس صدور الجزء الثانى من هذه النشرة ، أمدا طويلا بلا جدوى .

وكان المرحوم الزميل الدكتور محمد بدوى المختون ، قد حقق الكتاب على نسخة

مخطوطة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وتقدم بعمله إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ؛ لينشر ضمن مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامى . وكان ذلك فى سنة ١٩٧٦ م .

وبعد ذلك بوقت قصير ، علمت اللجنة بأمر صدور نشره فى العراق ، وبأن هناك نسخة أخرى مخطوطة من الكتاب فى مكتبة « تشستربتى » ، فسعى المحقق إلى الحصول على نسخة من هذه ونسخة من تلك . وعندما وصلت المطبوعة والمخطوطة ، وَكَلَت إلـىَّ اللجنة ، القيام بفحص الأمر ، وإبداء الرأى ، فكتبت تقريراً يزكِّى نشر تحقيق الدكتور محمد بدوى المختون ، مع ضرورة أن تقابل المخطوطة الجديدة (وهى النصف الثانى من الكتاب) بالتحقيق الذى سبق أن تقدم به الدكتور المختون إلى اللجنة ، ومراعاة الملاحظات التى تضمنها التقرير .

وعندما انتهى العمل ، قمت بمراجعته ، وتصحيح ما وهم فيه المحقق ، وإكمال ما فاته من تعليقات ، على النص ومصادره ، كما شاركته فى صنع الفهارس اللازمة للكتاب وترتيبها . وكان المحقق على مستوى المسئولية ، فى تقبل الملاحظات وتصحيح الأوهام .

ودفعنا بالكتاب إلى المطبعة ، وقبل أن تصل تجربته الأولى إلى أيدينا ، ليصححها المحقق ويراجعها على أصولها ، وافاه الأجل المحتوم ، ولقى ربه راضيا ، نهاية كل حى فى هذا الوجود . ونحن وقد هزتنا الفجيعة فى الزميل العالم ، نصبر ونحتسب الأجر عند المولى الكريم ، وندعو للفقيد العزيز بأن يسكنه الله فسيح جناته ، ويلهم آله الصبر والسلوان .

ولعل الزميل المرحوم ، يرضيه أن يخرج عمله على هذا النحو المشرق ، الذى تتميز به إصدارات لجنة إحياء التراث الإسلامى . ولعل الزملاء الكرام أعضاء اللجنة ، من فطاحل المحققين ، يسعدهم أن يخرج هذا العمل إلى جمهور المثقفين العرب ، ليروا فيه حرص السلف الصالح على ضرورة تنقية العربية من الأخطاء واللحن ، فيسيروا على ذلك النهج الطيب ، فى هذا الزمان العقيم ، الذى وسوس فيه شياطين الإنس والجن ، إلى شبابنا المسكين بمقولتهم الفاسدة : « خطأ مشهور خير من صواب مهجور » فألقوا إليهم بمقودهم ، وما دروا أن هؤلاء الشعوبيين الجدد من العلمانيين والزنادقة ، إنما قصدوا إلى إفساد العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم ، والدين الإسلامى الحنيف .. ألا ساء ما يحكمون .. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

٢٥ / ٥ / ١٩٩٧ م

المراجع ومقرر اللجنة	رئيس اللجنة
أ . د . رمضان عبد التواب	**أ . فهيم محمد شلتوت**

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

إلى كل من يهمه أمر العربية ، وما صارت إليه ، أقدم هذا الكتاب الذى سيفتح – ولا شك – مجالات فى دراسة اللغة العربية ، فى ثوب جديد ، وتطور متلاحق ، وآفاقا من البحث تعوز المحققين والدارسين .

وإلى روح والدى الذى قام على تثقيفى إسلاميا ، وروح والدتى التى سهرت من أجلى ، رحمهما الله رحمة واسعة .. أقدم هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد الله تعالى ملهم الإنسان البيان ، وأصلى على نبيه المصطفى ، الناطق بأفصح لسان . وأنصع بيان ، وبعد :

فهذا « تصحيح وشرح الفصيح » فى اللغة وفروعها ، لابن درستويه الذى كان من أوائل الغيورين على اللغة العربية ، فهذّبها ونظّمها ، سالكا فى ذلك طريق المنطق والقياس ، ومشاركا فى كل ما دار حوله من ألوان الثقافة العربية ، دينية ولغوية نحوا وتفسيرا وحديثا ، وغريبا وأدبا وشعرا ومعانى ، وتاريخا ورواية وتوجيها للكتّاب ونقدا للنثر ، وبصفة عامة فى القرآن الكريم ، وما نشأ عنه من علوم ودراسات . وهو يقف على رأس مدرسة لها طابعها المميز فى اللغة والنحو ، وضّح منهاجها وأرسى أصولها وقواعدها ، احتذاه فيها مَن بعده ممن اعتبُروا مجدّدين . فقد كان ثعلب خاتم المدرسة الكوفية ، وصنو المبرد خاتم المدرسة البصرية ، وعليهما وعلى ابن قتيبة الذى يُعدّ كتابه « أدب الكاتب » أحد كتب الأدب الأربعة – قد تتلمذ ابن درستويه شارح الفصيح ومصححه .

ومما لا شك فيه أن العربية مرت بمراحل فى حياتها ، وأثرت فيها عوامل داخلية وخارجية ، وأدى ذلك إلى التطور فى ألفاظها ودلالاتها ، مما دعا إلى مبدأ « تنقية اللغة » مما أصابها من لحن العوام والخواص على السواء .

وحينما أفزع ابن درستويه أمر العربية وهاله ما آلت إليه من الخلط فيما سمّوه خصائصها ، هبّ ينافح عنها ؛ فردّ كل لفظ إلى أصله ، ومحا عنها الوصمة التى رميت بها ، من غناها الفاحش فى ناحية ، وفقرها المدقع فى ناحية أخرى ؛ فألّف الرسائل فى تفضيلها ، وكتب « كتاب الكِتَاب » فى الحفاظ على صيانتها ، مما أسهم به فى مجال الإملاء ، وصنف فى إبطال الأضداد والترادف والقلب والزيادة فى الكلام ، وحدّد بذلك المعانى الأصلية ورجع كل لفظ إلى لغةٍ معينة ، أو إلى أصله فى الاشتقاق ، كما شرح فصيح ثعلب الذى نتناوله اليوم بالتحقيق والإخراج ، وهو يحدّد ما تخطىء فيه العامة وما لا تخطىء فيه ، مما صار مقياسا للصواب

اللغوى فى عصره وما بعد عصره ، إلى غير ذلك من الكتب التى ستأتى ترجمتها تفصيلا ، فله بذلك فضل السبق والريادة فى تهذيب اللغة .

ويقصد بالعامة ما يقابل الخاصة الذين كانت لهم بدورهم أخطاء أحصيت فى « درة الغواص فى أوهام الخواص » للحريرى . وكل من العامة والخاصة طبقات تتفاوت ، ويقصد بالعامة هنا المثقفون الذين تأثروا بالتصحيف وغيره وسُمّوا صحفيين ، كما جاء فى صدر التهذيب للأزهرى ، ومن ثم ألف ابن حمزة أيضا كتابه « التنبيهات على أغاليط الرواة » نبه فيه على ما ورد فى الكامل والفصيح وغيرهما . ويؤيد هذا كلام الجاحظ فيما ذكره فى البيان والتبيين فى أكثر من موضع ، فهم الذين لم يبلغوا درجة الخاصة .

* * *

وآخذ الآن فى الحديث عن الفصيح وشرحه ، وقد اقتضى ذلك الكلام عن الفصيح وقيمته وتعريفا بصاحبه ، والشروح التى تناولته تفسيرا أو تذييلا وتكميلا أو نقدا ، والتعريف بابن درستويه وشرحه وقيمته ، ووصف النسختين المخطوطتين وعملى فى التحقيق وخاتمة ، على النحو التالى :

١ - كتاب الفصيح :

(أ) **التعريف بمؤلفه** : هو أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار ، مولى بنى شيبان النحوى المكنى بأبى العباس والملقب بثعلب ، ولد بالكوفة سنة ٢٠٠ هـ . وقد فاق الكوفيين وأهل عصره ، نظر فى النحو وله ثمان عشرة سنة ، وصنف وله ثلاث وعشرون سنة ، كان ثقة حافظا للغة ، عالما بالمعانى ، قيل فيه وفى صنوه المبرد معاصره :

أيا طالب العلم لا تَجْهلَنْ ... وعُذ بالمبرّد أو ثعلب
تجدْ عند هذين علم الورى ... فلا تَكُ كالجمل الأجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين فى الشرق والمغرب

وكان مذهب ثعلب مذهب المعلّمين ، حدّث عن نفسه قال : « فى سنة تسع ومائتين طلبت اللغة والعربية ، وفى سنة ست عشرة ومائتين ابتدأت النظر فى حدود الفراء وسنى ثمان عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقى على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ

موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء فى هذا الوقت إلا وقد حفظته » . ولذا قيل عنه : « ثعلب فاروق النحويين ، والمُعاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين ، أصدقهم لسانا ، وأعظمهم شأنا ، وأبعدهم ذكرا ، وأرفعهم قدرا ، وأصحهم علما ، وأوسعهم حلما ، وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حظا فى الدين والدنيا » . وقال عنه المبرد : أعلم الكوفيين ثعلب ، فذُكر له الفراء ، فقال : لا يَعْشِرِه .

سمع إبراهيم بن المنذر الحزامى ، ومحمد بن سلام الجمحى ، ومحمد بن زياد الأعرابى وغيرهم وكان يعتمد على ابن الأعرابى (ت ٢٣٢) فى اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم (ت ٢٣٧) فى النحو ، وكان يروى عن ابن نجدة كتب أبى زيد ، وعن الأثرم كتب أبى عبيدة ، وعن أبى نصر كتب الأصمعى ، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه أبى عمرو الشيبانى .

وكان ممن عاصره أبو عبيدة ، والأصمعى ، وأبو زيد الأنصارى ، وابن سلام الجمحى ، والأخفش الأوسط ، والجرمى ، والتوزى ، والمازنى ، والزيادى ، وأبو حاتم السجستانى ، والرياشى ، واللحيانى ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن الأعرابى ، وابن سعدان ، والطوال وابن السكيت وغيرهم .

ومن تلاميذه نفطويه ، والزجاج ، والزجاجى ، وابن الأنبارى وغيرهم .

ومما جرى له مع ابن السكيت ما حكاه عن نفسه قال : « دخلت على يعقوب بن السكيت وهو يعمل بعض كتبه ، فسألنى فى شيء من الإعراب ، فتكلمت فيه ، فلم يقع له فهمه ، فصحت فقال : لا تصح ، فإنما أريد أن أتعلم ، فاستحييت » . ومن خوفه على مصيره ما قاله أبو بكر بن مجاهد : قال لى أبو العباس ثعلب : يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة ! فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبى ﷺ فى المنام فقال لى : أقرئ أبا العباس عنى السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل .

وكان ثعلب ذا صلة بمحمد بن عبد الله بن طاهر ، الذى أجرى عليه فى كل شهر ألف درهم ومع ذلك كان مقتّرا على نفسه ، غاية فى البخل على عادة النحاة ، ويحكى عنه فى ذلك نوادر .

وقد ترك ثمارا لحياته الحافلة بمجالس العلم والمناظرات والتحصيل من مؤلفاته : كتاب الفصيح - وسيأتى تعريف به - وكتاب المصون ، واختلاف النحويين ، ومعانى القرآن ، والموفقى - مختصر فى النحو - وما تلحن فيه العامة ، والقراءات ، وقواعد الشعر ء وقد طبع فى ليدن سنة ١٨٩٠ ، كما نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٩٥ م ، وديوان زهير(*) ، وديوان الأعشى(**) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، والشواذ ، والأمثال ، والوقف والابتداء ، والهجاء ، والمسائل ، وتفسير كلام ابنة الخس ، والمجالس ، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون نشر دار المعارف سنة ١٩٤٨ ويسمى كتاب الأمالى ومنه نسخة خطية فى مكتبة برلين ، وفى المكتبة الخديوية بالقاهرة فى اثنتين ومائة ورقة .

وقد مات ثعلب سنة ٢٩١ هـ ودفن فى مقابر باب الشام ، وقد رثاه الشاعر بما هو أهل له فقال :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ... ومات أحمد أنْحى العُجْم والعرب

فإن تولّى أبو العباس مفتقدا ... فلم يمت ذكره فى الناس والكتب(١)

(ب) كتاب الفصيح لثعلب :

اختلف العلماء فى نسبة الفصيح إلى ثعلب ، مدّعيا بعضهم أنه لغيره ، ففى فهرست ابن النديم أنه من تصنيف الحسن بن داود الرقى ، وهو كتاب الحلى(٢) ، وقد أفاض ابن درستويه فى مقدمة شرحه فى هذا الخلاف . ومن الفصيح نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٦ لغة ، ٩ ش ، ١٥ ش ، وقد طبع بليبسك سنة ١٨٧٦ فى نحو ٧٠ صفحة . وله مقدمة بالألمانية ، كما طبع كثيرا بعد ذلك . وهو كتاب - رغم صغره - أحدث نشاطا علميا واسع النطاق ، حتى قال فيه القائل :

كتاب الفصيح كتاب عجيب ... يقال لقاريه ما أبلغه

عليك أُخَىَّ به إنه ... لباب اللباب وصفو اللغه

(*) ويسمى شرح ديوان زهير . ومنه نسخة خطية بالأسكوريال .

(**) شرح ديوان الأعشى نسخة خطية بالأسكوريال .

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدى (ت ٣٧٩ هـ) بتحقيق أبى الفضل ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤ الخانجى ١٥٥ - ١٦٧ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ، بتحقيق أبى الفضل ١ / ١٣٨ - ١٥١ ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) بتحقيق أبى الفضل نشر مكتبة نهضة مصر ص ٩٥ ، ٩٦، وبغية الوعاة ١٧٢ - ١٧٤ وغيرها من كتب التراجم.

(٢) ص ١١٠ ، ١١١ وانظر معجم الأدباء ٥ / ١٠٢ - ١٤٦ .

وقد اعتبره يوهان فك أساس مقياس الصواب اللغوى قال فيه : « يحتوى فى ترتيب واضح وأسلوب مختصر على طائفة كبيرة من قوالب اللغة الفصحى ، التى كانت تهددها إذ ذاك قوالب أقل منها فصاحة ، أو قوالب من لغة العامة »(١) . وقد تكسّب به الوارّقون ، وقد ذهب إلى أنه ألفه فى عشرين سنة ، وأنه ابتدأ تأليفه قبل سنة ٢٣١ هـ ، قال فيه الأخفش الصغير : « أقمت أربعين سنة أغلّط العلماء من كتاب الفصيح »(٢) .

ولقيمته هذه استكثره بعضهم على ثعلب ، فراح يدّعيه لابن الأعرابى ، وبعضهم نسبه للحسن بن داود الرقى ، وقيل إنه لابن السكيت ، بسط هذا الخلاف أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن ناقيا بن داود الشاعر (ت ٤٨٥ هـ) مع اطلاعه على مقدمة شرح ابن درستويه قال : « هذا كتاب أمليناه فى شرح الفصيح وإيضاحه والتنبيه على ما أغفله واضعه واستدراكه وذكر ما عثر عليه فيه ، وما احتج له به ، وقد أكثر الناس الكلام فى هذا الكتاب ، ونسبه قوم إلى ابن الأعرابى ، وذكر بعضهم أنه رآه بخط الخزاز يرويه عنه ، وأخبرنى عبيد الله بن بكر عن بعض شيوخه قال : لمّا صنف يعقوب بن السكّيت « كتاب الإصلاح » استعاره أبو العباس ثعلب ، فنظر فيه ، فلما أظهر كتاب الفصيح قال يعقوب : جَدَع كتابى جدع الله أنفه ... »(٣) .

والصحيح أنه لثعلب فهو به أشبه – كما قال ابن درستويه – وقد أقرّ به ثعلب بدليل مناظرة الزجاج له وتخطئته فيه ، وقد قُدّمت رسالة إلى جامعة القاهرة عن « ثعلب ومنهجه فى النحو واللغة » استوفى فيها صاحبها الكلام عن « الفصيح » مادته ومنهجه وقيمته وما أثار من دراسات(٤) . فلا أتكثّر بذلك .

وقد قدّم له ثعلب بمقدمة قصيرة جداً جاء فيها قوله : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما جاء فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ، فاخترنا أفصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى فأخبرنا بهما ، وألّفناه أبوابا فمن

---

(١) العربية . ترجمة المرحوم النجار ص ١٤١ .

(٢) موطئة الفصيح مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٩ ورقة ١٦ .

(٣) انظر فهرس مخطوطات الموصل لداود الجلبى ص ١١٥ ومقدمة تصحيح وشرح الفصيح لابن درستويه .

(٤) ص ٩٠ – ١٢٠ .

ذلك : ... »[1] فهو للفصيح من الكلام ، ينص على ما أخطأت فيه العامة ويرده إلى الصواب ، فإن تعددت لغات اللفظ جاء بالأفصح ، فإن تساوت اللغتان فصاحة جاء بهما ، وألفه فى ثلاثين بابا كما صورها شرح الهروى فى حين جاءت فى شرح درستويه فى اثنين وثلاثين بابا وذلك لاختلاف نسخ الفصيح ، ووصْل بعض الأبواب فى نسخة ما ، وفصلها فى أخرى .

قيمة الكتاب : لقد سبق فى التعريف شيء من ذلك ، ودلالتها اهتمام العلماء به من شروح ونقد وإتمام وغيرها ، وجعلهم إياه مصدرا يعتمد عليه ، كما فعل البغدادى فى خزانة الأدب والزَّبيدى فى تاج العروس شرح القاموس وغيرهما ، وبلغ من قيمته أن جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم ، ومن يعنون بأمرهم ، كانوا يحفظونهم كتاب الفصيح المنسوب إلى ثعلب قبل غيره من كتب اللغة . وقد نصّ على ذلك الهروى فى مقدمة شرحه للفصيح ، وكذلك فعل ابن درستويه ؛ لما فيه من الألفاظ السهلة المستعملة ، ولخطأ العامة فى كثير منها .

* * *

٢ - شروح الفصيح ونظْمه والتعقيبات عليه :

لقيمة كتاب الفصيح التى أشرنا إليها فى إيجاز ، تولّاه جماعة من اللغويين بالدرس ، تناولوا شرحه ، وإتمامه ، والاستدراك عليه ، والانتصار له ، أو نقده وبيان المآخذ عليه .

أما الذين شرحوه فنذكر أهمهم ، ونشير إلى ما هو موجود من شروحهم ، فعلى رأسهم المبرد (ت ٢٨٦ هـ) معاصر ثعلب وكتابه مفقود ، وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) تلميذ ثعلب ، وابن خالويه حسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) ومنه نقول فى المزهر ، وأبو الفتح عثمان ابن جنى (ت ٢٩٢ هـ) وبالجامعة العربية شرح الفصيح لمجهول ، ربما كان له ، وأبو على أحمد بن محمد المرزوقى (ت ٤٢١ هـ) ومنه نسخة خطية فى كوبرلى ، ولشرحه « ميكروفيلم » بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ومنه أوراق غير صالحة ، وعنه نقول بالمزهر للسيوطى . وأبو سهل محمد بن على الهروى (ت ٤٣٣ هـ) وسمى شرحه « التلويح فى شرح الفصيح » وهو مطبوع بمطبعة وادى النيل ، وطبع مرة أخرى بمطبعة السعادة ، وسماه بذلك لأنه تلخيص لشرح آخر له سماه « إسفار الفصيح »، فيه فسّر ما أهمل ثعلب تفسيره وزاد على ما فسره ثعلب وميّز فصوله ، مع الاستشهاد . وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقيا بن داود

---

(١) ص ٢ بتحقيق عبد المنعم خفاجى .

الشاعر (ت ٤٨٥ هـ) وهو من مخطوطات مكتبة داود بالموصل ، وقد بلغنى أنه قُدّم لنيل درجة فى الدراسات العليا فى العراق . وأبو القاسم عبد الله بن عبد الرحيم بن ثعلب الأصبهانى ، ومنه نسخة فى رامبور . وأبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البطليوسى (ت ٥١١ هـ) ومنه نقول بالمزهر . وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى (٥٣٨ هـ)[١] . وابن هشام محمد بن أحمد اللخمى (ت فى حدود ٦٠٠ هـ) . وأبو البقاء عبد الله بن حسين العكبرى (ت ٦١٦ هـ) . وشهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى اللبلى النحوى (ت بتونس ٦٩١ هـ) وله شرحان : أحدهما : تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح » قال فيه الجبائى : « وهو كتاب لم تكتحل عين الزمان بمثله فى تحقيقه وغزارة فوائده ، ومنه يعلم فضل الرجل الذى ألفه وبراعته » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش والموجود منه جزء واحد فقط ، ولو عثر على بقيّته جُرّدت منه نسخة كاملة لشرح ابن درستويه ، فقد أكثر فيه من النقل عنه وذكر فى صدره شروح الفصيح التى اعتمد عليها ونقل منها وهى : شرح ابن درستويه ، وابن خالويه ، والمطّرز ، ومكّى ، والتدميرى ، وابن هشام البستى وابن طلحة الأشبيلى ، والبطليوسى ، والزمخشرى وغيرهم . وهو يصوّر كثيرا من شروح الفصيح كما ترى . كما شرحه ابن الدهان ، وابن الجبان وشرحه مخطوط بسوهاج ، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٥ لغة ، وغير هؤلاء كثير .

وقد استدرك على الفصيح أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) « ما فات الفصيح » ومنه نسخة ببروسة مكتبة حسين جلبى ، ولابن فارس « تمام الفصيح » ومنه نسخة خطية فى مجموع يشتمل عليه وعلى كتاب الحدود فى النحو للرمانى ، ومنازل الحروف للرمانى أيضا، مودع بدار الكتب المصرية رقم٥٢٣ لغة تيمور. وذيّله أبوالفوائد محمد بن أحمد ابن الغزنوى ومنه نسخة ببشير أغا ، وكذلك موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩ هـ) وقد نشره خفاجى ، كما نشر أيضا ضمن التحفة البهية .

وقد شرح غريبه أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميرى (ت ٥٥٥ هـ) ، وأبو العباس الترمذى أيضا وسمى شرحه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بالآستانة .

وقد هذّبه واختصره الهروى فى « تهذيب الفصيح » رتب أوائله فى أكثر الأبواب على حروف المعجم فى كتاب مفرد ، عار عن التفسير على نحو ما فى الأصل[٢] .

---

(١) انظر المعتبر فى تخريج الأحاديث . مخطوط بدار الكتب المصرية ص ٤١٠ .

(٢) انظر مقدمة الهروى لشرح التلويح .

وقد نَظَمه موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩ هـ) ، وكذلك القاضى شهاب الدين محمد بن أحمد الخولى (ت ٦٩٣ هـ) ، وعز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائنى المعروف بابن أبى الحديد (ت ٦٥٥ هـ) ولدىّ منه « ميكروفيلم » وبهامشه كتاب التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط لعلى بن حمزة البصرى ، وهو مخطوط بالإسكوريال برقم ١٨٨ وهو فى ٣٤ صفحة[1] . ومحمد بن أحمد المعروف بابن جابر الأعمى الأندلسى (ت ٧٨٠ هـ) وسمى نظمه « حلية الفصيح » جاء فى ألف وستمائة وثمانين بيتا ومنه نسخة فى باريس ، والمكتبة الظاهرية بدمشق ، وبالقاهرة . وعبد الحكم مالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالقى (ت ٦٩٦ هـ) وسماه « موطأة الفصيح » مخطوط بدار الكتب رقم ٢٩٦ وقد شرح هذا النظم أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسى ، وسماه « موطئة الفصيح لموطآة الفصيح » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٩ ، وقد حققه الدكتور عبد الستار عبد اللطيف ، ونال به درجة الدكتوراه من آداب عين شمس بإشراف الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب سنة ١٩٩٢ م .

وممن نقده أبو نعيم على بن حمزة اللغوى البصرى (ت ٣٧٥ هـ) الذى صنف فى رد الفصيح ، وابن درستويه ، وإبراهيم بن السرى الزجاج ومنه نسخة بمكتبة الشنقيطى بالمكتبة الخديوية . أما نقد ابن درستويه فقد احتواه شرحه للفصيح ، وأما نقد الزجاج فتصوره المناظرة التى وقعت بينه وبين ثعلب ، قال الزجاج : « ... ولكن هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمبتدئ المتعلم ، وهو عشرون ورقة ، أخطأت فى عشرة مواضع منه » . وكان من أثر هذه المناظرة إنكار ثعلب للفصيح ، قال الزجاج : « فما قُرِئ عليه كتاب الفصيح بعد ذلك علمى ، ثم بلغنى أنه سئم ذلك ، فأنكر كتاب الفصيح أن يكون له » . وربما كان هذا هو السبب فى نسبة الفصيح إلى غير ثعلب . وقد خالف ابن درستويه الزجاج فى خمسة من المواضع التى أخذها على ثعلب مخالفة ظاهرة ، مع تعدّد أنواع المآخذ ، وقال على بن حمزة فى تتبعه ثعلبا فى فصيحه : « لمّا رأيت كتاب اختيار فصيح الكلام تأليف أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب كثير المنفعة ، ورأيته على قلة عدد أوراقه أنفع من أضعاف عدده ، وأنه قد جمع على لفظه ما لم يجمع كثير من الكتب الكبار ، رأيت أن أجعل له جزءا من عنايتى ، وأن أنبه على حروف وهم فيها أبو العباس ، ليكون كتابا تام المنفعة ، وبالله أستعين على التوفيق إلى الصواب ومجانبة الخطل منى ، وهو حسبى ونعم الوكيل » . والمواضع التى أخذها عليه بلغت ثلاثة وعشرين موضعا .

---

(١) وقد نشرت بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الخامس والعشرون الجزءان الأول والثانى سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ص ٦٣ - ١٦٧ .

وكان من أثر مناظرة الزجاج أيضا أن انتصر لثعلب بعض العلماء ، ففى معجم الأدباء : « قال المؤلف : وهذا المآخذ التى أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء باللغة فيها ، وقد ألّفوا تآليف فى الانتصار لثعلب يضيق هذا المختصر عن ذكرها »[1] . كان من هؤلاء الجواليقى (ت ٥٣٩ هـ) الذى رد على الزجاج ومن انتصاره نسخة بالإسكوريال : ثانى وكذلك ابن خالويه ، وابن فارس[2] واللبلى أحمد بن يوسف الذى قال : « وبعد فإن الوزير الأجل ... أشار على إشارة النصح بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيرى لغريبه وشرحى لمعانيه ، واستصوب تنبيهى عند الإقراء على سهو مَن نسب السهو لمؤلفه ، فأجبته إلى ما سأل ...واستدركت ما يجب استدراكه ، مذيّلا كلامه ، وقاصدا لإكمال ما تحصل الفائدة به ، وإتمامه ، وانتصرت له ، حيث أمكننى الانتصار ، ورددت على مَن تعقب عليه ، رَدّا يُرتضى بحكم الإنصاف ويختار »[3] ؛ فالانتصار لثعلب جزء من منهج اللبلى فى شرحه للفصيح ، واللبلى فى هذا التعقيب والنقد يتناول نقد ابن هشام ، وابن خالويه ، والزمخشرى ، وغيرهم ممن نقل عن شروحهم ، وأحيانا ينقد ثعلبا ، أما موقفه من ابن درستويه فيتلخص فى :

١ ـــ الاعتماد على شرح ابن درستويه ؛ لأنه من مصادره .

٢ ـــ الانتصار لثعلب ضده وإبطال ما قاله ، وقد ينتصر مع هذا لابن درستويه ويقرّه على نقده ثعلبا ، وأحيانا يخالفه ، لأن ابن درستويه يبطل الترادف والأضداد ، واللبلى يقول بهما قال اللبلى فى مقدمة شرحه : « وربما أتيت بالمرادف والمشترك » ولهذا تهجم على ابن جنى فى تفرقته بين الخضم والقضم ، وعلى ابن درستويه فى قصره معنى « زكن » على الحزر والتخمين ، كما أورد اللبلى نقدات لابن ملكون ، ولابن طلحة الأشبيلى ، وللتدميرى . وقد حاول اللبلى جاهدا تصويب ثعلب ، حتى كان يلتمس له العذر ، من أى وجه ، ليسلم له قول ثعلب . وميزة شرح اللبلى إلى جانب ما سبق ، ذكره للغات ونسبتها .

أما انتصارابن خالويه فقد تصدى فيه للمواضع العشرة التى أخذها الزجاج على ثعلب ، مدافعا عن ثعلب ، وقادحا فى الزجاج بأنه قليل العلم باللغة ، وقد أوردها ابن خالويه عشرة وأوردها ياقوت تسعة[4] .

---

(١) ١ / ١٣٩ - ١٤٣ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر فى النحو للسيوطى طبع الهند ٤ / ١٣٧ وبروكلمان ٢ / ٢١٠ وما بعدها ، وفهرس آهلورت . برلين .

(٣) تحفة المجد الصريح مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش لغة ص ٣ ، ٤ .

(٤) انظر الأشباه والنظائر ٤ / ٣٣٧ - ٣٤٠ .

وخلاصة القول أن هذا النقد قد اتجه إلى الدلالة ومعانى الألفاظ أحيانا ، وإلى هيئة الكلمة وبنيتها أحيانا أخرى ، ومرة ثالثة إلى الترتيب وتنظيم ثعلب لها ، واعتراضه ببعض الألفاظ فى غير أبوابها . وكما نصب النقاد من اللغويين أنفسهم للهجوم على ثعلب لجلال شأن الفصيح ، نصب آخرون أنفسهم للدفاع عنه ، وليس أدل على قيمة الفصيح عندهم من هذه النقدات والدراسات المتنوعة التى دارت حوله بين مادح وقادح ، أثرا من آثار نشر هذا الكتاب ، وأنه كان ضرورة اقتضاها المجتمع فى ذلك العصر ، لما فيه من اختلاط طبقات المجتمع ، وشيوع الدخيل ، وانتشار اللحن والتصحيف والتحريف ، ولمكان الترجمة فيه .

* * *

٣ - تصحيح وشرح الفصيح لابن درستويه :

(أ) **التعريف بابن درستويه** : هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ، الفارسى الفسوى النحوى ، المكنى بأبى محمد ، والملقّب بابن دُرُسْتَوَيْهِ ، وينطقه المحدّثون دُرُسْتُويَهْ ؛ لكراهتهم كلمة « ويه » لأنها صوت ، وهناك هيئات أخرى لنطقه . وهو لقب مركب يعنى « الكامل الجيد » والمرزبان مركّب يعنى الفارس المقدم الذى كان يختص برياسة حماية الثغور والحدود . وأخبار ابن درستويه قليلة ، إذ لم يتح له التردد على أبواب السلاطين للزومه العبادة والفقه . وقد ولد سنة ٢٥٨ هـ ، وتوفى سنة ٣٤٧ هـ فى خلافة الطائع وكانت ولادته بفسا من بلاد فارس ونسب إليها ، وقد رحل فى صباه إلى بغداد ، فاشتغل بالعلم ، وسكن صف « شونيز » ثم انتقل إلى « درب الزعفرانى »(١) . وكان مجاورا لأبى على الفارسى .. ولعل السبب فى رحلته ما وجده حين ذاك بفارس من جورٍ وفساد وثقل ضرائب ورداءة جوّ ، فكانت وجهته بغداد حيث الحكم والعلم والمدنيّة ومجالس المناظرة .

وقد عاصر تسعة من خلفاء العباسيين أولهم المعتمد ؛ وذلك للتطاحن الذى كان بين الفرس والعرب من ناحية ، وبينهما وبين الأتراك من ناحية أخرى . ومع هذا الاضمحلال كانت الناحية العلمية والنشاط الفكرى فى المحل الأول ، من العناية والدقة ، لما قام بين الدويلات من تنافس ولظهور نتائج الترجمة . فسادت نزعة الحفاظ على اللغة والنحو والأدب والبلاغة وغيرها ، فألفت كتب خاصة فى جميعها ، وكان المعتمد فى النحو على كتاب سيبويه ؛ قراءة

---

(١) محلة نسبت إلى الإمام أبى الحسن بن محمد بن الصباح ، صاحب الشافعى ، وكان من الزعفرانية قرية قرب بغداد .

له واستخراجا لنكته وشروحا وردودا عليه . ونشطت المجالس وكثرت الأمالى ، إلى جانب إعجاز القرآن والأخبار والمجاز والمشكل والغريب ، كما ألف فى لحن العامة ، ووجدت كتب الاحتجاج للقراءات وتخريجها نحويا ، كما تنوع التفسير بين الرأى والأثر والاعتزال .

وقد أسهم صاحبنا فى كل ما ساد عصره من ألوان الثقافة ، فأسهم فى اللغة والنحو والتفسير والحديث والأدب والغريب والشعر والمعانى والتاريخ وتوجيه الكتّاب والإملاء والعروض ، والرواية لمجالس ثعلب وفصيحه ولمعجم العين والكامل والأشربة وشعر أبى تمام وكتاب الأمثال لأبى عبيد فخفقت عليه راية الرواية كما قال ابن فضل الله العمرى[1] . وأبطل الأضداد والترادف والقلب والزيادة فى الكلام ، ورسم للفصاحة حدا لم يسبق إليه من أن الفصيح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس . كما رحل للسماع ؛ ففى كتابه (كتاب الكِتَاب) أنه سمع بعض الأعراب فى طريق مكة ينشده شعرا لنفسه فى معنى « أرخ » وروايته لكتب أبى عبيد القاسم بن سلام عن طريق على بن عبد العزيز بمكة أيضا .

مصنفاته :

من كتبه اللغوية التى وردت فى هذا الشرح : اتفاق الألفاظ والمعانى ، وفعل وأفعل الذى نقل عنه المزهر[1] ، وفعلت وأفعلت باختلاف المعنى ، ولعلهما كتاب واحد . وعلل الاشتقاق وحججه ، وإبطال تعاقب الحروف ، وإبطال الأضداد ، وكتاب التركيب ، وكتاب القرآن وإبطال القلب . وله تفسير شعر شبيل بن عزرة الضبعى ، فقد روى قصيدته التى أولها : سرى بثى وراجعنى خيالى — وأجاز روايتها[2] . والانتصار لكتاب العين وقد ملكه القفصى (ت ٦٤٦ هـ)[3] ورسالة إلى ابن قتيبة فى تصحيف العلماء ، والرد على من نقل كتاب العين (ولعلها نقض) ، وكلها مفقودة . ومن كتبه النحوية التى أشار إليها فى شرحه : كتاب الهداية شرح الجرمى والإرشاد والرد على من قال بالزوائد وغير ذلك بصيغة الإجمال . وله أخبار النحاة ، والمكتفى الذى ذكره ابن خير ولعله قدّمه للخليفة المكتفى (ت ٣٩٥ هـ) على عادة المؤلفين . وشرح كتاب سيبويه الذى نفاه أبو حيان فى المقابسات وكذلك ياقوت

---

(١) بتحقيق أبى الفضل ١ / ٣٨٤ – ٣٨٦ .

(٢) انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١ / ٢٤٤ (مترجم) والمكاثرة عند المذاكرة للطيالسى ص ٥٦ وسمط اللآلى تحقيق الميمنى ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ومعجم الأدباء ١ / ١١٠ ، ١١١ .

(٣) الإنباه ١ / ١٥٨ ، ٣٤٣ ومعجم الأدباء ١٧ / ٦ وفهرست ابن خير ٣٤٩ ومقدمة الاشتقاق لابن دريد .

الذى أثبته فى موطن آخر والزبيدى وابن السيد[1]. وله شرح المقتضب ، والمذكر والمؤنث ، والمقصور والممدود ، ونقض كتاب ابن الراوندى فى الرد على النحويين ، والرد على ثعلب فى اختلاف النحويين ، والرد على أبى زيد البلخى فى النحو ومناظرة سيبويه للمبرد والمعروف أنها للكسائى ، ورسالة إلى أبى نجيح الطولونى فى تفضيل العربية ، وأسرار النحو[2] . وهى مفقودة . وله فى العروض « جوامع العروض » تام فى سبعة أجزاء[3] . وله فى الرسم الإملائى كتاب الكتّاب نشر لويس شيخو فى طبعتين ، ومنه مخطوطة فى أكسفورد وأخرى فى مكتبة الرباط العامة بالمغرب ، وقد حقق فى العراق مؤخرا . وانظر نهاية شرحه للفصيح ، وله شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال ويغلب على ظنى أنه جزء من كتابه المقصور والممدود ، وقد نشرته بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثالث والعشرون ذو القعدة ١٣٩٧هـ - نوفمبر ١٩٧٧ الجزء الثانى ص ٤٩ - ٩٦ .

وله فوق ما سلف ما هو خاص بالتفسير كالتوسط بين الأخفش وثعلب فى التفسير ، والرد على الفراء فى المعانى ، ومعانى القرآن ، وتفسير السبع ، ومن كتب القراءات : الرد على ابن مقسم فى اختياره والاحتجاج للقراء ، ومن كتب الأدب واللغة : تفسير الشيء ، وشرح المفضليات ، وخبر قسّ بن ساعدة وتفسيره ، ومعانى الشعر ، وكلها مفقودة والنقول عنها قليلة ، ولعل بعضها كان رسائل صغيرة ذابت فى المطولات وردود تضمنتها بطون المعاجم . وقد عثرت على خبر قس بن ساعدة[4] وعلى رسالة الحى والميت .

صفاته الخلقية والعلمية :

امتاز بالصدق إلى أبعد الحدود ، كان ثقة فلم يكن يوما بالمتزيّد ولا بالكذوب ، يقول فى معرض كلام له مع أبى هاشم الجبائى: « اجتمعت مع أبى هاشم فألقى على بمائتى مسألة من غريب النحو ، ما سمعت بها قط ولا كنت أحفظ جوابها » . وحينما يستشهد يقول هذا

(١) الوافى بالوفيات طبع استامبول ١ / ٥٤ ، ٥٥ ومعجم الأدباء ١ » ٤٦ وما بعدها والإنباه ١ / ٢٥ ، ٣ / ١٤ وفهرست ابن خير ٣١٣ ومعجم الأدباء ٨ / ١٨١ ، ١١ / ١٧٢ - ١٧٥ وطبقات الزبيدى ١٣٢ والمسائل والأجوبة مخطوط دار الكتب رقم ١٠٩ معالم تيمور ص ٢٦٤ .

(٢) انظر الفهرست لابن النديم ٩٣ ، ٩٩ وغيرهما والإنباه ٢ / ١٣ ، ١٤ .

(٣) انظر فهرست ابن خير ٣٩٩ ومعجم الأدباء ٧ / ٧١ ، ٢٠٧ ،٢٠٨ وكتاب الكتاب له الباب العاشر .

(٤) وقدمته للنشر بمجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثالث عشر وسأنشر قريبا الحياة والموت .

البيت لحسان أو لغيره ، مما يدل على صدقه فى العلم ، وكان منظم التفكير كما يبرزه شرحه للفصيح . ومن صفاته الجسدية الشقرة ، فقد أصبح شَعْره مفضّضا بعد ما كان مذَهّبا كما فى كلمة لابن فضل الله العمرى عنه فى زعامته للرواية ، ولقبه المفجع الشاعر بـ « دهن الآجر » وله فيه قصيدة يرثيه فيها وهو حى ، منها قوله :

مات دهن الآجر فاخضرت الأر ض وكادت جبالها لا تزول

وهو لقب يعنى البخل ، فالعامة تقول للبخيل : هو دهن الجص ، وجوزابة الحصا ، ودهن الحصا . ولا عجب فهو من فسا الشهيرة بالبخل ، والنحاة عرفوا به[1] ، وكان ورعا يستعمل إن شاء الله مع الماضى ، عفيفا لا ينص إلى عالم زلته ، فتلقيبه بابن درستويه الذى يعنى الكامل الجيد صادف محلا .

أما أسلوبه فيعتمد على السجع والازدواج ، وحسن التقسيم للجمل ، كما يتضح من مقدمته لكتاب الكتاب ومن شرحه للفصيح .

وأما معتقده فلم أهتد إليه ، بيد أن هناك إشارات تشير إلى أنه شيعى ، وكان شديد الاتصال بالمعتزلة ، مناظرا لهم ، فربما كان ظاهرى المذهب – كما يتضح من آرائه النحوية – مال إلى الشافعية ، و شافعى المذهب ، مال إلى الظاهرية ، ويغلب أنه من الشيعة وهو يعدّ البسملة آية من القرآن وذلك رأى الشافعى والشيعة ، ومع ذلك كان شديد الانتصار والتعصب للبصريين فى النحو .

وكان من أشهر أساتذته المبرد (ت ٢٨٦ هـ) وثعلب (ت ٢٩١ هـ) وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . ومن أشهر تلامذته : إسماعيل بن القاسم القالى (ت ٣٥٦ هـ) والمرزبانى محمد بن عمران (ت ٣٧٨هـ على خلاف) ومن أشهر أصحابه أبو طاهر المقرئ (ت ٣٤٤ هـ) والكرمانى (ت ٣٢٩ هـ) ومن أشهر معاصريه ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) والزجاج (ت ٣١٦ هـ) وابن السراج (ت ٣١٦ هـ) وأبو على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) وابن خالويه (نت ٣٧٠ هـ) وغير هؤلاء كثير .

---

(١) انظر تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٩ وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٣ ومعجم الأدباء ١٤ / ٦٥ ، ١٧ / ٢٠١ – ٢٠٣ ، ٥ / ١١٧ والكنايات للجرجانى ١١٤ وما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه للمحبى مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٧٥٤ آداب ، ٧٨ م ، وطبقات الزبيدى ١١٤ ، ١١٥ بتحقيق أبى الفضل .

(ب) شرح ابن درستويه للفصيح :

هذا التصحيح والشرح الذى بين يدى القارئ تعقب فيه ابن درستويه ثعلبا وألزمه أشياء وردّ عليه أخرى ، رواه ابن خير فى فهرسته وقال : « كتاب شرح الفصيح لابن درستويه حدثنى به أبو محمد بن عتاب – رحمه الله – عن أبى عمرو عثمان بن أبى بكر السفاقسى عن أبى نعيم أحمد بن إسحاق الحافظ الأصبهانى ، عن أبى محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه مؤلفه »(١) . فقد انتشر ببلاد الأندلس ولعله كان فيما حمله القالى إلى هناك إذ هو تلميذ ابن درستويه الذى أخذ عنه شرح سيبويه .

وقد جاء شرح ابن درستويه للفصيح فى اثنين وثلاثين بابا ، تبعا لأبواب الفصيح وتصنيف ألفاظه – مع ملاحظة اختلاف نسخ الفصيح – وإدماج بعض الأبواب فى بعضها الآخر ، وقد نصّ على ذلك فى مواضعه من الشرح ، وقد صححها كما عنون بذلك كل باب ، وتجدها مفصّلة فى الفهرس الخاص بذلك آخر الكتاب ، واعتمد فى هذا التصحيح أكثر من نسخة كما يبدو من هامش الأصل إحداها نسخة أحمد بن الحارث بخطه وبروايته ، كما تشير هوامش الأصل أيضاً إلى وجود نسخ أخرى من هذا الشرح ، ولكن لا يدرى لها وجود إلى الآن ، ولا يتحقق لها مكان .

بدأه بمقدمة فبسمل وحمد الله على تصحيح كتاب الفصيح وصلى على نبيه وآله وأصحابه ، ثم تناول الخلاف فى نسبة الفصيح إلى ثعلب(٢) . ثم بين أن ثعلبا مؤلفه أغفل أشياء من قياس كل باب ، والمثال الذى يجمع ما تلحن فيه العامة ، وتفسير الترتيب للأبواب ، وتوضيح المعانى والإعراب ، وأن الشارحين له قصروا وحشوه بما ليس منه ، وضموا إلى الكلمة ما ليس منها فى الاشتقاق ولا فى المعنى ، واستطردوا وضربوا صفحا عن ذكر الأبنية والأمثلة التى هى قواعد الأبواب ، وتركوا الأصول وأهملوها ، فحداه ذلك إلى شرح الفصيح شرحا يستكمل به هذا النقص وقد أهمل تفسير مقدمة الفصيح ، وحدد منهجه وغرضه قائلا : « فشرحنا لمن عنى بحفظه معانى أبنيته وتصاريف أمثلته ، ومقاييس نظائره ، وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه ، واختلاف اللغات فيه دون ما لا يتعلق به ، وبينا الصواب والخطأ منه ، ونبهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه ، لتتم فائدة قارئه ، وتكثر المنفعة له فيه ، ويعرف كثيرا

---

(١) انظر فهرست ابن خير ٣٤٢ .

(٢) مقدمة الشرح .

من علل النحو وضروبا من الأبنية وتصاريف صحيح اللغة ومعتلها ، ووجوها من المجازات والحقائق والتشبيهات والاستعارات المؤدية إلى علم كثير من كتاب الله عز وجل ، وكلام رسول الله ﷺ ، وسائر مخاطبات بلغاء العرب وشعرائها ، والله عز وجل موفقنا لذلك كله وله الحمد كثيرا »[1] . ثم عاد فأكّد هذا الداعى وتلك الغاية وذلك المنهج فى آخر الشرح .

فهمّه من هذا الشرح : التصريف والمعانى والنحو وعلله وتفسير الغريب واختلاف اللهجات ، وبيان الصواب والخطأ ، والسهو والإغفال ، والقياس ، والمجاز والتشبيه والاستعارة ، مما يوضح القرآن والحديث والشعر والخطب والأدب . ويتلخص ذلك فى :

١ – الاستدراك على ثعلب .

٢ – توضيح ما أجمله .

٣ – الإسهام بما يعين على تفسير القرآن والحديث ، والأدب بعامة شعره ونثره .

٤ – استغناء الناس به عن غيره فى لحن العوام والخواص .

وقد وفى ابن درستويه بهذا النهج الذى رسمه لنفسه فى كل باب من أبواب الكتاب ؛ إذ ينتقد ثعلبا ثم يذكر الأمثلة الدالة على بقية الباب الذى يعقده ، ثم يفسر المعانى الغريبة ، ذاكرا اختلاف اللغات ، والقياس والعلل ، ومبينا المجاز وغيره من الفصاحة والبلاغة ، ناثرا آراءه فى صلب الكتاب ، هذا مع اعتداد ظاهر بالقياس ، وبيان للشذوذ ، والاشتقاق جامعا المادة حول أصل واحد ، مستشهدا بالقرآن والحديث والقراءات والأمثال والشعر والحكم ، وبتصاريف المادة على ما هو صحيح ، مما يؤيد اعتماده على الأدب فى تفسير الألفاظ ، مع إلمام بمعانى القرآن والتفسير ، ومعانى الشعر ، واختلاف الرواية ، مما جعل الشرح موسوعة علمية ، ولا غرو فهو ذروة تآليفه أحال فيه على معظمها . ويهاجم سيبويه والمبرد فى بعض الأحيان ، ويصوّب العامة حينا ويخطّئها حينا آخر ، مطعّما كلامه بمذهب المتكلمين ومستطردا حينا ، مهتما بالفروق وما إليها ومبطلا الأضداد والقلب ، مع اختصار وإيجاز . ومبينا نمطا عاما يختم به قوله فى قياس الباب الأول وعلله وأبنيته ، قال « وأما رَبَط يَرْبِط ففيه الضم والكسر جميعا مستعملان ، والكسر أكثر وأعرف ، فلذلك اختاره ، وليس من هذا الباب شيء ماضيه بغير الفتح ، فكل ما كسرته العوام من ذلك فهو خطأ عند العرب والنحويين إلا أن يجىء شىء

(١) مقدمة الشرح .

فيه لغتان مثل نعم ونكل ، فهذا قياس أبنية هذا الباب ، وعلل أمثلته ، صحيحها ومعتلها ، فمن عرفها عرف جميع ما تخطئ العامة فيه من هذا الباب ، مما ذكر أو لم يذكر فى هذا الكتاب » . ويبدأ بعد ذلك تفسير الغريب ، موضحا فيه منهجه السابق قائلا : « وأما غريبه ومعانيه فإنا مفسرون كل كلمة ذكرها فيه ثعلب ، غير متجاوزين ذلك إلى ما شاركها فى اللفظ دون المعنى أو اتصل بها فى الاشتقاق ؛ لئلا نخرج عن غرض هذا الكتاب ، أو نطيله على الناظر فيه إن شاء الله » وذلك وفاء منه بالتزام المنهج .

وهكذا يمضى مستقصيا المادة ، وقد يتناول مادة فى صدر الباب ، أو استطرادا ثم يعاود الكلام عنها فى شرح الغريب وتفسيره ، كما فعل فى « نفر » إذ ذكرها مرتين فى موطنين ، وكذلك « ولغ » و « أهلّ » و « شده » و « برّ » ثم يقول : « وقد شرحنا ذلك فى أول الباب » أو « وقد قدمنا تفسير هذا أيضا » . ومن تأثره بالأساليب الكلامية وطريقة الحجاج الفقهية قوله فى « أبى » : « فلم خَصّ بالفتح من ذوات العلة هذه الكلمة وحدها ، ومع ذلك فإنه تصير العلة بعد المعلول ، إذ كان إنما يفتح من أجل شىء يحدث بعد انفتاحه وهذا فاسد » . ويصوب الكلمة بناء على النية يقول فى الفرق بين النِعمة والنَعمة : « ولكن خولف بين الأبنية ، فوضعت النعمة بالفتح اسما للمرة من التنعمّ ، ووضعت النعمة بالكسر اسما للنوع من التنعم والهيئة منه .. والعامة تكسر ذلك جميعا ، ولا تعرف الفرق بينهما ، ولو نوت النوع من الوجهين لكان قولهم صوابا » . وفى التسوية بين قبست علما وقبست نارا يقول : « وإنما أراد أن العامة تدخل الألف فى الوجهين ولو علمت العامة هذا المقصد الذى شرحناه لما كانت مخطئة بقولها ؛ لأن القياس يوجب ذلك ، والذى اختاره ليس بالقياس وإن كان مستعملا » . ويُعَرِّف بالفِرَق كالجبرية والقدرية والمرجئة . ويخطئ الفقهاء والمفسرين فيقول : « والفقهاء يقولون أزوى ماله ويسمونه الإزواء وهو خطأ ، كأنهم غلطوا فيه لقولهم ألجأ ماله وهو الإلجاء » وينعى على اللغويين أخذهم معانى الألفاظ عن المفسرين ، ويلم بأقوال العلماء فى الطهارة ويأخذ على الشافعى تفسير الجار بالشريك ، ويعرض لمسائل فقهية بإيجاز خلال شرحه للفصيح .

(جـ) قيمة هذا الشرح :

هذا الكتاب غنى بالمادة العلمية ، لأنه يعتبر تتويجا لأعماله النحوية واللغوية بوجه خاص ، والقرآنية والأدبية بوجه عام ، يعتمد على الاستشهاد القرآنى أولا ثم الشعر ثانيا ثم الحديث

والأمثال أخيرا وحينا على القراءات والروايات ، وأغلبها عن اثنين من فطاحل العلماء أحدهما أستاذه المباشر المبرد وثانيهما أستاذه الأكبر الخليل بن أحمد فى كتابه « العين » ينقل منه نصوصا كاملة وشح بها غالب المواد ، أو يصوغ عبارته بما لا يخرج عنها ، كما عرض لكثير من الكليات العامة ، ولمذاهب العرب فى كلامها وللتعريب إلى جانب ما سبق ، ومحيلا فى ذلك على كتبه التى ألفها فهو موسوعة علمية . لهذا نجد السيوطى ينقل عنه فى مزهره فى أربعة وعشرين موضعا ، كما نقل عنه البغدادى فى خزانة الأدب فى مواضع نص عليها ، وعده من بين مصادره التى اعتمد عليها قال : « ... ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة وهو الجمهرة .. والفصيح لثعلب وشروحه لابن درستويه وللهروى وللمرزوق وللبلى ولابن هشام اللخمى ولغيرهم »[١] . واعتمد عليه الزَّبيدى فى تاج العروس ، جاعلا إياه من مصادره قال : « وفصيح ثعلب وشروحه الثلاثة لأبى جعفر اللبلى وابن درستويه والتدميرى » ونقل عنه الفاسى فى موطئة الفصيح ، وقد أكثر النقل عنه اللبلى فى تحفة المجد الصريح فى شرح الفصيح المخطوط ، كما ورد فى النثر الفنى للمرحوم زكى مبارك : « وفى رسالة التوابع والزوابع إشارة لطيفة إلى رأى ابن شهيد فى البيان وأنه اصطدم فى وادى الجن بشيطان أنف الناقة وأنه استطال على ذلك الشيطان وقال له : طارحنى كتاب الخليل وشرح ابن درستويه ، فقال الجنى : دع عنك هذا إنما أنا أبو البيان ... »[٢] ومهما قلنا فإنه قليل بالنسبة إلى قيمته الحقيقية التى يلمسها القارئ له مستوعبا ، ولكن هذه شذرات من در أو قطرات من بحر .

* * *

٤ - وصف المخطوطة :

لم يعثر على شرح المبرد للفصيح ، وعليه يعدّ شرح ابن درستويه له أول شرح فى الوجود ، والموجود من هذا الشرح نسخة واحدة عتيقة ، يرجع تاريخها إلى سنة ٥٦١ ﻫ وهى بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام - برقم ٧٨ لغة ، وخطها جيد نسخى جميل ، تغلب عليه الكاسات . وعدد أوراقها ٢٥٧ ورقة وللورقة وجه وظهر ، خلا الصفحة التى وجهها العنوان ، وهى من القطع المتوسط ، وبكل صفحة ١٧ سطرا ، وطولها ٢٢ × ١٥ سم . وقد صورته الجامعة العربية

(١) خزانة الأدب . المقدمة ١ / ١٤ .
(٢) ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ .

مؤخرا حسب طلبى له ولدى مصورة كاملة له . وبالنسخة كثير من الخروم فى الصفحات الأولى منها ، شاهدت ذلك بنفسى سنة ١٩٦٠ وزادت هذه الخروم والتآكل فى صفحات أخرى خلال الكتاب ، شاهدتها سنة ١٩٦٩ وهى كثيرة التصحيف والتحريف ، وأغلب ما فيها من الصعوبات يرجع إلى طريقة الخط رغم وضوحه ، فناسخها لا يضع بعد واو الجماعة ألفا ، ويكتب الراء كالنون ، ويغلب عليه الكاسات ويهمل نقط القاف أحيانا وكذلك الياء وينقط الراء والحاء وما إليها ، وهى علامات تميز المهمل من الحروف ، وهذه سبيل ما يأتى من صفة الضبط ، وينزل بالألف هكذا : (ملـ) مما يصيرها كاللام ، ويكتب المدة ألفين ، ولفظ الخطأ هكذا : الخطاء وينقط الياء نقطتين مع جعلها كالنون ، ويهمل الظاء من النقط حتى فى الآيات القرآنية ، ويكتب يثأ : (يثاؤ) ، وقلما يفصل بين شطرى بيت الشعر ، وينقط الدال من أسفلها والجيم من فوقها ، مما يصور صعوبة القراءة ، وربما وقع القارئ فى كثير من الخلط بسبب هذا ، خاصة إذا لم يكن متمكنا من اللغة ومادة الشرح ، ولم يعتد قراءته .

وفى منتصف الباب الثانى عشر ، أى حوالى ثلث الكتاب فأكثر قليلا يصير الورق غير شاف ويظهر لون المداد أخف من سابقه ، والقلم أرفع ، وتبدو فى الورق الصفرة والمتانة على العكس من أول الكتاب ، فورقه شاف رغم اتحاد المداد . وسجل فى هذه المكتبة باسم « كفاية شرح الفصيح » وهو خطأ من قبل أن قبله مباشرة « كفاية المتحفظ » ، والصواب تصحيح وشرح الفصيح ، كما يسميه ابن الشجرى « تصحيح الفصيح » وهى تسمية آتية من عنونة ابن درستويه للأبواب بقوله : تصحيح الباب الأول ، وهكذا فى بقية الأبواب ، وقد جمعت بين التسميتين « تصحيح وشرح الفصيح » . وربما كانت التسمية الأصلية « تصحيح الفصيح » لأن كتب التراجم تختصر العناوين عادة فصيرته « شرح الفصيح » .

أما كاتب هذه النسخة فهو إسماعيل بن موهوب بن الخضر الجواليقى[1] ، كما يؤخذ من الصفحة الأولى التى تحتوى على العنوان ، وهو كاتب جيد الخط ، قد نسخ لوالده « شرح أدب الكاتب » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٤٤٢٦ آداب ، وبالمقابلة يظهر القرب بين الخطين وإن لم يتحدا ، ونسختنا هذه المخطوطة روجعت وقوبلت على نسخ أخرى ، وعلق على هامشها ، ودخلت حوزة الجواليقى فى أغلب الظن ، وعليها تملكات ثلاثة انتهت بتملك

(١) يكنى أبا محمد من أهل الأدب بالعراق بعد أبيه أبى منصور وأدب أولاد الخلفاء ، ومات سنة ٥٧٥ هـ ، كان مليح الخط شديد الضبط ، يشبه خطه خط والده ، سمع منه ابن الأخضر وابن حمدون (معجم الأدباء ٧ / ٤٥ – ٤٧) .

السيد أحمد عارف حكمت وسبقه بها يحيى بن محمد الملاح الحنفى ، وعالم آخر لا تمكن قراءة اسمه لضعف المداد ، وربما كان محمد حسين عبد الصمد ، أو حسن عبد الصمد ، أو العبد محمد حسن ، وقد أوقف هذه النسخة السيد أحمد عارف حكمت الله بن عصمت الله الحسينى سنة ١٢٦٦هـ .

ونسبتها إلى ابن درستويه صحيحة للأمور الآتية :

١ - نسبتها إليه صراحة فى صدر المخطوطة فى القرن السادس الهجرى .

٢ - تطابق كل ما جاء من نقل معزو إليه فى لسان العرب والمزهر وتاج العروس وموطئة الفصيح وتحفة المجد الصريح وغيرها مع ما جاء بها.

٣ - إحالة ابن درستويه فيها على غالب كتبه التى ألفها ذاكرا معظمها بالاسم .

٤ - تمشيها مع آرائه اللغوية من اعتداد بالمنطق والقياس ، وملاك الفصاحة عنده ، وإبطال الأضداد والترادف والقلب والزيادة فى الكلام .

٥ - ورود عبارات معينة فيها له كما فعل فى تحية الموتى وتحية الأحياء وأثر الظرف الاجتماعى فى اختلاف التحيتين وهى موجودة كذلك فى كتابه « كتاب الكتاب » ص ١٣٠ ، ١٣١ بتحقيق السامرائى وزميله . كل هذا فضلا عن اتحاد أسلوبه ومنهجه فى التناول من الرمز والاختصار فى هذا الشرح وفى كتاب الكتاب وشرح ما يكتب بالياء له .

٦ - ظهور لوازم له من نحو : اعلموا ، إن شاء الله ، وقد ذكرنا ذلك ... الخ .

* * *

أما عن نسخة تشستربتى التى وصلت إلىّ مؤخرا : فبمناسبة العثور عليها أقول : إذا كان ابن درستويه لم ينل حظوة فى حياته ، فإن كتبه كذلك لم تنل الحظوة فى سهولة الحصول عليها ، ولذا فإنى أسجل فضل الله علىّ فى عثورى على رسالته فيما يكتب بالياء وفى خبر قس ابن ساعدة وتفسيره وفى رسالته « الحياة والموت » . ذلك الفضل الذى صاحبنى طوال إعداد رسالتى للدكتوراة التى حصلت عليها عام ١٩٦٢ من جامعة القاهرة كلية الآداب . ففى البدء لم أعثر على أثر لابن درستويه مما جعل مهمتى شاقة كادت تدفعنى إلى اليأس . ولكن آذن الله بالفرج ، فقدر الانتفاع بتراث هذا العالم اللغوى النحوى الجليل ، فقد أهدانى بالسودان الطبيب النفسى المشهور المرحوم الوشاحى الذى كان له ولع بالنفائس - نسخة من كتاب الكتاب ، كما آذن بشرح الفصيح المخطوط الذى عثرت عليه من مطالعاتى بالقلعة أقلب

صفحات المجلات القديمة ، فقد نص المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمى على نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة فى مجلة المشرق فشددت الرحال إلى المدينة عام ١٩٦٠ حيث نسختها بخطى وبمساعدة بعض الفضلاء وفى عام ١٩٦٩ راجعت ما نسخته . وشاء الله تمام ذلك عندما قدمت الكتاب للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ووكلت إليهم الحصول على مصورة منها فكان لى ما أردت وشاء القدر أن يتوج هذا كله بحصولى على نسخة « تشستربيتى » وهى تشتمل على أبواب من تصحيح الفصيح إذ تبدأ بالباب الخامس عشر إلى نهاية الكتاب وهى الجزء الثانى ، وهى تبدأ بما يقابل لوحة ١٤٠ و ، من نسخة عارف حكمت . ولذا قابلت هذه الأبواب على نسختين ، اعتمدت منها نسخة عارف حكمت لتمامها ، وعليهما معا فيما وجد من الأبواب . ورمزت لنسخة عارف بـ « أ » ولنسخة تشستربيتى بـ « ب » وهذه الأخيرة تقع فى ١٦٠ لوحة ، بالصفحة تسعة عشر سطرا ، والسطر ما بين ثمانى كلمات إلى عشر . وبدأت بالبسملة والاستعانة والحمد والصلاة على النبى ، ثم بالعنوان « الباب الخامس عشر من تصحيح الفصيح » وهو المترجم بباب المكسور أوله . وخطها نسخى جميل مشكول . وهى خالية من سنة النسخ ، وذيلت بما يقرب من الهامش بناسخها وقد ضرب عليه فبدا غير واضح ، وظهر من ذلك ما صورته : خط بن ... وهى نسخة صحيحة مقروءة عليه . وبأسفل الصفحة بخطوط معكوسة : سيبقى خطى نزهة بعد ... و ... موسى محمد زهلق . وقد نصل المداد فى كثير منها بحيث لا تظهر الكتابة ولا تتبين .

أما اللوحة الأولى فعلى الصفحة اليمنى ما نصه : هو شرح الفصيح لثعلب تأليف أبى محمد عبد الله بن جعفر محمد الشهير بابن درستويه النحوى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ كما يظهر من آخره وآخر كتاب الكتاب[١] . ويؤيد صحة نسبته إلى ابن درستويه ما نقل عنه فى تاج العروس شرح القاموس ، مادة (شتان) وفى أعلى الصفحة :

هذا كتاب الفصيح ... من كل معنى مليح
وهبته لك طوعا ... كما وهبتك روحى

وعلى الجانب الأيسر منها : ولد الغلام المبارك ثانى المحمدين من ولدى الفقير المنلا محمد ابن الشيخ محمد بن الشيخ محمد الكبير الشهير بابن زيتون عصرية يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسين بعد الألف .

---

(١) وهو له وفى آخره نص وفى آخر التصحيح نص وهما يعنيان شيئا واحدا . وكتاب الكتاب مطبوع سنة ١٩٢١ م فى المطبعة اليسوعية .

وعلى جانبها الأيمن : وكانت ولادة محمد الأول ابن المنلا محمد المذكور فى اليوم الخامس من شهر شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وألف وتوفى فى أواخر شهر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وألف .

وتحت ما سبق بخطوط معكوسة : وكانت ولادة أخته فاطمة قبل ولادته بثلاثة أيام وموتها قبل موته بعشرين يوما ، والحكم لله العلى الكبير .

أما الصفحة اليسرى فمطموسة ظهر منها : تصحيح الفصيح لغة فى لسان العرب وغريب الكلام ... ثم من تصحيح الفصيح لغة فى لسان ... وغريب الكلام .... وفيها كتابات أخرى لم أستطع قراءتها وربما كان فيها تاريخ غير واضح .

والنسخة مصورة مودعة جامعة الإمام ، وهى نسخة تخلو من الأخطاء إلى حد كبير ، وعليها حواش ، لتفسير بعض الألفاظ ، وأبيات من الشعر بالفارسية ، وبالفارسية مع التركية وهى مصححة ومقروءة . كما أنها مخالفة تماما لنسخة عارف حكمت كما يبدو من هوامش التحقيق . ويبدو الاختلاف بين النسختين فى تقديم أو تأخير بعض الألفاظ ، أو زيادتها أو نقصها ، وفى صيغ الدعاء وتصدير الآيات بما ينبئ عن العزة والجلال أو العلو لله ، وفى ذكر ثعلب أو كنيته ، وفى إكمال بيت أو زيادة بيت إلى غير ذلك مما هو ثابت فى التحقيق .

٥ – عملى فى التحقيق وخطته :

التحقيق فى نظرى – تحقيقان : تحقيق للنص وهذا يتأتى مع كثرة النسخ ، وما أيسر هذا النوع . وتحقيق لمادة النص ومحتوى الكتاب ، وهو لازم عند فقدان تعدد النسخ فلما كان هذا المخطوط فريدا يتيما عُدت نسخة عارف هى الأم ، وهى نسخة موثقة لقربها من عهد المؤلف ولمكانة ناسخها ، ولتصحيحها ومراجعتها ، ولما عليها من هوامش ، ولمقابلتها بنسخ أخرى لهذا الشرح . وقد اقتضانى ذلك الرجوع إلى أمهات كتب اللغة المخطوط منها والمطبوع – وهذا فى الجزء الأول من تصحيح الفصيح – وخاصة « العين » والتاج واللسان والقاموس والأساس ، ودواوين الشعر ، وكتب الحديث ، والأمثال ، والغريب . وهذا فى الأبواب الأربعة عشر الأولى . وكنت اعتزمت شيئين فى التحقيق التزمت ثانيهما :

١ – إثبات عبارة الفصيح نقلا عن شرح الهروى لاختلاف نسخ الفصيح ، وله أثره فى الشرح والترتيب .

٢ – إثبات عبارة الخليل من العين .

ولكنى عدلت عن أولهما نهائيا إيثارا للإيجاز ، وتخففت من ثانيهما من أجل ذلك أيضا ، وإلى جانب ذلك :

١ – أكملت بعض الأبيات الناقصة ، فقد يورد قطعة من البيت ، ونبهت على ما وقع من تصحيف أو تحريف وخاصة فى الآيات القرآنية .

٢ – خرجت هذه الأبيات وتتبعتها فى مظانها ، وكذلك خرجت الأحاديث والأمثال .

٣ – نسبت الأبيات الغفل من القائل ، وحققت نسبة بعضها ، مما فيه خلاف ، اللهم إلا أبياتا من عائر الشعر ظلت راسبة وهى قليلة .

٤ – زيادة بعض العبارات الساقطة من الأصل ووضعتها بين معقوفتين مستمدا إياها من مصادر نقلت عن هذا الشرح .

٥ – أوضحت كثيرا من الأبيات التى ركبها من أكثر من بيت ، ورددتها إلى أصلها فى الهامش .

٦ – وجدت بعض الأبيات التى نسبت إلى غير قائلها ، وهو اختلاف فى نسبة بيت الشعر إلى غير شاعر وهى ظاهرة قديمة ، لا يعدو هذا الخطأ المشهور أن يكون رواية أو غيرها ، ولذا حرصت على إثبات لفظ الشارح لأنه من الرواة وأشرت إلى الصواب أو المشهور بالهامش .

٧ – ترجمت لكثير من الأعلام والشعراء الواردين فى الأصل .

٨ – وضعت فهرسا لأبواب الكتاب ، وآخر للشعر ، وللبقاع ، وغيرها .

٩ – راجعت الأصل مرارا واستدركت الفوت .

وكثيرا غير هذا ، مما أبرز النسخة فى ثوبها الراهن ، صحيحة تامة لا غبار عليها حسب جهدى وطاقتى ، وافية بالغرض من التحقيق .

٦ – خـــاتمــة :

فلا عجب بعد ذلك أن أدلى ابن درستويه بدلوه فى الدلاء ، فلم تجىء بحمأة وقليل ماء ؛ فشرح الفصيح ونبّه على مواطن منه ، ونثر آراءه التى ارتضاها ، وليس هناك من هو أحق

بثعلب منه ، فهو تلميذه ، جزاه الله عن العربية وأهلها خير الجزاء بقدر ما أسدى إليها بهذا الشرح . ولهذا أيضا حرصت كل الحرص على إخراج هذا الشرح إلى الوجود مهما كلفنى من عرق القربة ، لِيُنتفع به كما أراد له مؤلفه ، ولأدع القارئ يلمس قيمته بنفسه فى كل سطر يقرؤه منه ، فليس الخبْرُ كالخبَرَ ، وأعتذر عن كل ما يبدو ، ورحم الله امرأ أهدى إلى عيوبى ، وليعلم القارئ أن بعض التحقيق جرى بمصر وبعضه بالعراق ، وجزء منه بالسودان مما استدعى اختلاف طبعات المراجع أحيانا ، وإن نصصت على ذلك ، ليُعذر على الخلاف فيها . وجعلت هنا ديدنى قول العماد الأصبهانى : « إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يومه إلا قال فى غده : لو غُيِّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

ويجدر بى هنا أن أشكر أخى وصديقى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب الذى تفضل فراجع هذا العمل ، وكانت له فيه وجهات نظر صائبة ، ووقفات متأنية ، كما كان له فضل التوجيه فى صنع الفهارس الفنية النافعة .

وقد أهاب بى قدم النسخة اليتيمة وتعرضها للتلف أو الضياع إلى إبرازها ، فإلى كل من يتملك منه نسخة أن يطلعنى عليها أو يدلنى على موطنها مشكورا ، هذا على أنى اختصرت المقدمة وكثيرا من التعليقات مرارا ، نزولا على رغبة أعضاء اللجنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فإن أنا وفقت – كما أرجو – فبتوفيق الله تعالى الذى رجوت أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم فى سبيل خدمة العروبة والعربية .

الدكتور / محمد بدوى المختون

القاهرة فى ٤ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٠ هـ

٣ من يونية سنة ١٩٧٦ م

تصحيح الفصيح

بسم الله الرحمن الرحيم

الذى بعثنا ، بعد حمد الله تعالى ، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه على تصحيح كتاب الفصيح المنسوب إلى أحمد بن يحيى ، وتفسيره ، تحفُّظ كتاب الدواوين بالحضرة إياه ، ومعولهم عليه . من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ، ويعرفوا قياس أبنيته ، وعلل أمثلته ، اتكالا على أن من حفظ ألفاظ الفصيح ، فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية فى التأدب . وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل [درجة][1] ولو علموا أن الذى أغفل واضع هذا الكتاب ، مما الناس إليه أشد حاجة ، وبهم إلى معرفته أعظم فاقة ، لصغر عندهم مقداره ، وكبر لديهم من الآداب ما فاته . على أنه كتاب قد نوزع فى دعواه ، وطائفة تزعم أن الذى جمعه يعقوب[*] بن السكيت ، اختصره من كتابه « إصلاح المنطق » . وطائفة تنسبه إلى ابن الأعرابى[**] ، وتلقبه كتاب « الحلى » . وقد رأيته بخط أحمد بن الحارث البصرى ، المعروف بالخزّاز[2] ، يحكيه عن ابن الأعرابى بهذا اللقب ، إلا أنه قد شهر بأحمد بن يحيى ، وهو به أشبه ، ورأيناه يعترف ويقر به . وكان الذى أغفل مصنفه منه ؛ من قياس كل باب ، ومثال يصل به قارئه إلى علم جميع ما تلحن فيه العامة ، من نظائر ما ذكر فى هذا الباب ويحيط بما لم يذكره فيه [أنفعَ و][3] أجمعَ مما صنَّفَ ، ثم كان مما أغفله أنه لم يفسر ما ذكر فيه من الغريب[4] ، ولم يوضح معانيه وإعرابه ؛ فاحتاج من تَحَفَّظَه إلى التعب فى السؤال عن ذلك ، وإلى التعويل على قوم من متأخرى أهل اللغة ، تعاطوا / شرح ذلك ؛ فقصروا عن بلوغ الواجب ، وحشوا الكتاب

---

(١) غير واضحة ، ويمكن أن تقرأ درجة أو رتبة .

(*) أبو يوسف يعقوب ، والسكيت لقب أبيه اسحاق ، أخذ عن أبى عمرو الشيبانى والفراء وابن الأعرابى وتوفى سنة ٢٤٣ هـ على خلاف (مراتب النحويين لأبى الطيب تحقيق أبى الفضل ٩٥ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٢ وإنباه الرواة ١ / ٢٢٠ وهو فيه : إسحاق بن السكيت أبو يعقوب – معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ – ٥٢) .

(**) ابن الأعرابى أبو عبد الله محمد بن زياد كان مولى لبنى هاشم ، ورأسا فى كلام العرب توفى سنة ٢٣٠ هـ على خلاف . (مراتب النحويين ٩٢ ومعجم الأدباء ١٨ / ٨٩ ، ١ – ١٩٦) .

(٢) أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ، شاعر من موالى المنصور ، راوية مكثر مات سنة ٢٥٧ وقيل ٢٥٩ هـ وله مع البحترى وابن المدبر قصص ، وذكره ابن النديم فى فهرسته (معجم الأدباء لياقوت ٣ / ٣ وما بعدها) .

(٣) كلمة محيت ، ولعلها : أنفع و .

(٤) كلمة غير واضحة ، لعلها الغريب .

بما ليس منه فى شيء ، وضمّوا إلى كل باب ، وكل كلمة يجب تفسيرها ، كل لفظة مشتقّة منها وليست منها ، ولا فى معناها ، وفسروا ما ليس من الكتاب ، فأطالوا بما ليس منه ولا من فوائده ولا يتعلق به ، وأعرضوا عن ذكر الأمثلة والأبنية ، التى هى قواعد الأبواب منه ، فلم يذكروها أصلا ، فشغلوا الناظر فى تفسيرهم بغير مُلْتَمَسه ، وما لا يحتاج إليه .

فشرحنا لمن عُنِىَ بحفظه معانى أبنيته ، وتصاريف أمثلته ، ومقاييس نظائره ، وتفسير ما يجب تفسيره ؛ من غريبه ، واختلاف اللغات فيه ، دون ما لايتعلّق به ، وبينّا الصواب والخطأ منه ، ونبّهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلّفه ؛ لتتم فائدة قارئه ، وتكثر المنفعة له فيه ، ويعرف كثيرا من علل النحو ، وضروبا من الأبنية ، وتصاريف صحيح اللغة ومعتلّها ، ووجوها من المجازات والحقائق ، والتشبيهات والاستعارات المؤدّية إلى علم كثير من كتاب الله عزّ وجلّ ، وكلام رسول الله صلى الله عليه ، وسائر مخاطبات بلغاء العرب وشعرائها ، والله عزّ وجلّ موفّقنا لذلك كله ، وله الحمد كثيرا .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الأَوَّلِ

وهُو بَابُ فَعَلَت بفتح العَيْنِ

اعلموا أن كل ما كان ماضيه من الأفعال الثلاثية على فَعَلْت ، بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ، ولا حروف الحلق ؛ فإنه يجوز فى مستقبله يفعُل . / بضم ١ ظ
العين ، ويفعِل بكسرها ، كقولنا : ضَرَب يضرِب ، وشكَر يشكُر ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف . فمما جاء وقد استعمل فيه الوجهان قولهم : ينفِر وينفُر ، ويشتِم ويشتُم[1] . فهذا يدلكم على جواز الوجهين فيه ، وأنهما شيء واحد ؛ لأن الضمة أخت الكسرة فى الثقل ، كما أن الواو نظيرة الياء فى الثقل والاعتلال ، ثم لأن هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا خَطُّه بتغيّر حركته ، فإن كان الثانى منه أو الثالث حرفا من حروف الحلق ؛ فإنه يجوز أيضا فيه الفتح [ولا] يمنع[2] من الكسر والضم ؛ لأنهما الأصل ، وإنما يفتح مع حروف الحلق ؛ لأن حروف الحلق مستعلية ، فكره فيها من الحركات ما ليس بمستعل ، استثقالا للجمع بين الصعود والهبوط فى حرف واحد ، فمن ذلك قولهم : سبَح يسبَح ، وجبَه يجبَه ، وقلَع يقلَع ، وشدَخ يشدَخ ، ونبَح ينبَح ، وقرأ يقرأ ، وسحَر يسحَر ، وسأل يسأل ، ودمَع يدمَع ، ونحو ذلك .

ومما جاء [و] قد استعمل فيه الوجهان من حروف الحلق قولهم : نطَح ينطَح ويَنْطِحُ[3] ، ونبحَ يَنْبَحُ وينبِحُ[4] ، وفرَغ يَفْرَغ ويَفْرُغ[5] ، وبرَأ يَبْرَأ ويَبْرُؤ[6] ، وذلك كثير فى الكلام . فإن كانت عين الفعل أو لامه[7] واوا فى الأصل ، ولم تكن إحداهما من الحلق ، لم يجز فى مستقبله إلا الضم وحده ، نحو : قام يقوم ، وعاد يعود ، وعدا يعدو ، وغدا يغدو ، وغزا يغزو ، وكذلك إن كانت عين[8] الفعل أو لامه ياء ، لم يجز فيه إلا الكسر ، كقولهم :

---

(١) فى القاموس المحيط : مادة نفر وشتم ، بالكسر والضم .

(٢) بياض فى الأصل نشأ عن خرم .

(٣،٤) نطحه كمنعه وضربه ، والأول هو القياس والكثير فى الاستعمال (انظر القاموس واللسان والتاج : نطح) .

(٥) فى القاموس : فرغ : كمنع وسمع ونصر .

(٦) كذا فى القاموس : برأ .

(٧) فى الأصل : أو لامها .

(٨) فى الأصل : عينا للفعل .

٢ و مالَ يَمِيل ، وسالَ يَسِيل ، ومَشَى يَمْشِي ، ورَمَى يَرْمِي ؛ وذلك لأن ذوات الواو والياء / تعتلّ ؛ فتنقلب حروفها على قدر حركات ما قبلها ، فلو أجيز فيهما ما أجيز فى الصحيح لتغيّر لفظُ الحرف وخَطُّه ، بتغير حركته ، فانقلبت الوا ياء ، والياء واوا فلم تعرف ذوات الواو من ذوات الياء ، والصحيح إذا استعمل فيه الضم والكسر لم تتغير حروفه بتغير الحركات ، ولا يدخل باب منه فى باب آخر ، ولا يلتبس .

وحروف الحلق ستة : « الهاء ، والهمز ، والعين ، والغين ، والحاء ، والخاء » فإن اجتمعت الواو والياء فى العين واللام من فَعَل كقولهم : ذَوَى يَذْوِى وغَوَى يَغْوِى ، كُسِرت العين من مستقبله ، من أجل أن لام الفعل ياء معتلة ؛ لئلا يعتلّ الحرفان جميعا ، أُجْرِى مُجْرَى ما صحت عينه ، وكذلك إن كانت الواو عين الفعل أو لامه صحت العين بمثل قَوِى يَقْوَى ؛ لأنّه من القوّة ، وإنما كان آخر الكلمة بالعلة أولى من العين ؛ لأنه فى موضع الإعراب ، واختلاف الحركات ، فهو أضعف .

فمما جاء من ذوات الواو والياء مع حروف الحلق ففتح قولهم : سَعَى يَسْعَى ، ورَعَى يَرْعَى ، ورَأَى يَرْأَى ، ولولا حروف الحلق لكان مثل رَمَى يَرْمِى ، وكذلك قولهم : لَحَى يَلْحَى ، بفتح الحاء ، وقد قيل فيه : يَلْحُو ، بالواو على الأصل مثل يَلْهُو . وقولهم : شَآه يَشْآه ؛ أى سبقه ، وفَآه بالسيف يَفْآه[1] ؛ أى فَلَق رأسَه ، وهما من الواو ، ولولا الهمزة لكانت عين الفعل منه مضمومة .

وقد شَذَّت من كلامهم كلمة عما وصفنا ، فتحوا منها المستقبل والماضى ، وليست عينُها
٢ ظ ولا لامها من حروف الحلق ، وهى قولهم : أَبَى يَأْبَى ، وأجمعوا على ذلك ؛ / فزعم سيبويه[2] أنهم فعلوا ذلك ؛ لأن فى أولها همزة ، وهذا غلط منهم ؛ لأن فاء الفعل بعيدة عن لامه . وزعم أبو العباس المبرد أنهم إنما فعلوا ذلك ؛ لأنهم لما فتحوه صاروا إلى حرف حلقىّ ، وهو الألف . وهذا فاسد ؛ لأنه يوجب مثله فى كل ما اعتلّت لامه ، وليست الألف من الحروف الحلقية، ولا لها معتمد فى حلق ولا غيره؛ لأنها من الحروف الهاوية فى الجوف. وإنّما

(١) فى القاموس فى فصل الفاء من باب الواو والياء : الفأو الضرب والشق كالفأى .

(٢) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بنى الحارث بن كعب ، أخذ عن الخليل وولد بشيراز – وهو صاحب الكتاب – توفى سنة ١٨٠ هـ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (مراتب النحويين ٦٥ وما بعدها ، وطبقات النحويين واللغويين ٦٦ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٦ / ١١٤ – ١٢٧) .

مقطعها فى أقصى الحلق ، والحروف كلّها مقطعها هناك ، لأن الصوت كله إنما يخرج من الحلق ، ثم يحصره المعتمِد فيصيّره حرفا . والذى يُذْهَبُ إليه فى قولهم : أبى يأبَى ، أنهم [إنما][1] غلطوا فيه على التشبيه بما هو فى معناه ، مما ينفتح لحرف الحلق ، وهو قولهم : منَع يمنَع ؛ لأن الآبى[2] ممتنع ، فنظيره قولهم : يذر ، بفتح الذال ، لأنه فى معنى يدع ، وإن لم يكن فيه حرف من الحلق ، وهو شاذ .

ومن الأفعال ما لا يستعمل منه إلا الماضى وميزه[3] ، للاستغناء عن استعمال مستقبله بغيره ، أو لعلة غير ذلك ، فمن ذلك قولهم : عَسَيْتُ أن أفعل ، وهو على مثال رميت ، ولو استعمل مستقبله ، لكان مكسور السين مثل يرمى ، ولكنه فِعْلٌ وضع للعبارة عن الترجى والإشفاق ، كما يعبر بالحروف عن التمنى والطمع نحو ليت ولعل ، فلم يستعمل مستقبله ، ولا مصدره ، ولا اسم فاعله ، ولا شيء مما يتصرف فيه من سائر الأفعال ؛ لأنه وضع موضع الإخبار عن حال صاحبه التى هو مقيم عليها ، وإن كان على لفظ الماضى ، كما فعل ذلك بليس ، وأجرى مجرى حروف المعانى الجامدة ، لأن « ليس » أيضا هذه قصتها ؛ أنها للحال الثابتة ، ولفظها لفظ الماضى .

فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح / الكسر فى ينفِر ويشتِم ، فلا علة [له] ولا قياس ، ٣٠ و بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين فى هذا الباب . فقد أخبرنا محمد بن يزيد[4] عن المازِنّى[5] والزِّيادىّ[6] والرِّياشىّ[7] عن أبى زيد الأنصارىّ[8] وأخبرنا به أيضا أبو سعيد الحسن

(١) بياض فى الأصل .

(٢) فى القاموس مادة أبى : أبى الشيء يأباه ويأبيه .. كرهه .. وأبيت الطعام كرضيت إبًى .. وأبى الفصيل كرضى وعنى أبًى بالفتح .

(٣) كلمة مطموسة تمكن قراءتها : وميزّه ؛ ولذا أثبتها .

(٤) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، مات سنة ٢٨٥ هـ وولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ أخذ عن الجرمى والمازنى والسجتانى ، وله الكامل والمقتضب والروضة وغيرها (معجم الأدباء ١٩ / ١١١ – ٢٢٢ والبغية ١١٦ ، ١١٧ وطبقات النحويين ١٣٥ وما بعدها .

(٥) أبو عثمان بكر بن محمد ، أعظم النحاة بعد سيبويه ، توفى سنة ٢٤٩ هـ وفيه خلاف . (معجم الأدباء ٧ / ١٠٧ – ١٢٨ وطبقات النحويين ١٢٢ وما بعدها وبروكلمان ٢ / ١٦٢ .

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى ، كان عالما بالنحو وقرأ الكتاب مات سنة ٢٤٩ هـ (البغية ١٨١ ونزهة الألبا ١٤٢ وطبقات النحويين ٢٢ وما بعدها .

(٧) أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى ، توفى سنة ٢٥٧ هـ (طبقات النحويين ٣ (وما بعدها ، وبروكلمان ٢ / ١٦٣) .

(٨) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، كان شديد العناية باللهجات واللغات ، توفى سنة ٢١٤ هـ أو سنة ٢١٥ هـ (طبقات النحويين ٧٣ وما بعدها ، وبروكلمان ٢ / ١٤٥ ، ١٤٦) .

ابن الحسين السكرىّ[١] عنهم ، وعن أبى حاتم[٢] ، وأخبرنا الكَسْرَوِىّ علىّ بن مهدىّ[٣] عن أبى حاتم عن أبى زيد أنه قال : طُفْت فى عُلْيا قيسٍ وتميم مدة طويلة ، أسأل عن هذا الباب ، صغيرهم وكبيرهم ؛ لأعرف ما كان منه بالضم أَوْلَى ، وما كان منه بالكسر أولى ، فلم أعرف لذلك قياسا ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف ، لا على غير ذلك .

وَنَظُنّ المختارَ للكسر ههنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم ، فجعله أفصح من الذى قل استعماله عندهم . وليست الفصاحة فى كثرة الاستعمال ولا قلته ، وإنما هاتان لغتان مستويتان فى القياس والعلة ، وإن كان ما كثر استعماله أعرف وآنس ؛ لطول العادة له . وقد يلزمون أحد الوجهين للفرق بين المعانى فى بعض ما يجوز فيه الوجهان ، كقولهم : ينفُر ، بالضم من النفار والاشمئزاز ، وهو ينفِر ، بالكسر ، من نَفْر الحجاج من عرفات ، فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر فى ينفر على كل حال ، ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة ، وتقليد اللغة من لم يكن فقيها فيها .

وقد تلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس ، البعيدة من الصواب ، حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعو المنقاس المطرد المختار ، ثم لا يجب لذلك أن يقال : هذا أفصح
٣ ظ من المتروك . ومن ذلك قول عامة العرب : أَيْشٍ / صنعت ؟ يريدون : أَىَّ شىء صنعت ؟ . وقولهم : لا بَشَانِيك[٤] ، يعنون : لا أبالشانيك . وقولهم : لا تُبَل ، أى لا تبال يا هذا .. ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من يذر ويدع ، واقتصارهم على ترك وتارك ، وليس هذا لأن ترك أفصح من ودع ووذر ، وإنما الفصيح ما أفصح عن المعنى ، واستقام لفظه على القياس ، لا ما كثر استعماله . وليس قول النبى صلى الله عليه : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » دليلا على أن الألف فى مأزورات أفصح من الواو ؛ لأنه الأصل من الوِزر ، ولكنه دليل على أنه اختار الألف للتسوية بين مأزورات وبين ما بعده وهو مأجورات ،

---

(١) أبو الحسن بن الحسين السكرى امتاز بجمع الأشعار القديمة ، وشرح شعر الهذليين ، توفى سنة ٢٧٥ هـ (معجم الأدباء ١ / ٢٩١ وبروكلمان ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤) .

(٢) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ، له كتاب المعمرين ، والأضداد ، توفى بالبصرة سنة ٢٥٠ أو ٢٥٤ هـ (معجم الأدباء ١١ / ٢٦٣ – ٢٦٥ وطبقات النحويين ١٣٠ وما بعدها وبروكلمان ٢ / ١٥٩ ، ١٦٠) .

(٣) على بن مهدى بن على بن مهدى الكسروى ، أبو الحسن الأصبهانى الطبرى ، نحوى متكلم ، عارف بكتاب العين توفى فى خلافة المعتضد (معجم الأدباء ١٥ / ٨٨ والبغية ٣٥٦) .

(٤) فى إصلاح المنطق ٢٨٤ : وتقول لا أبالشانئك ، ولا أب لشانئيك ، أى لمبغضيك ، وهى كناية عن قولهم : لا أبالك .

والتقريب[1] بين لفظيهما ؛ لأنه ضرب من النظم والتأليف والسجع ، يستعمله الخطباء والبلغاء ؛ طلبا للوزن ، وترتيبا للمنطق ، فإنما هذا انتقال عن الأصل ، وعدول عن الصواب ؛ لعارض من العوارض .

وكذلك قولهم : « أيش » إنما غيروه عن الأصل والصواب ؛ لأنه كلام يكثر استعماله وقد اجتمعت فيه ياءات وهمزات فخففوه ، فحذفوا حرف الإعراب من « أيٍّ » مع إعرابه ، وحذفوا الهمزة من آخر شيء ، ثم حذفوا الياء التى قبل التنوين ؛ لاجتماع الساكنين ، فصار أَيْشٍ ، ولو فعل مثل هذا بكل ما أشبهه ، لفسد كلام كثير .

وأما اختياره نقَمت أنقِم[2] ؛ ففيه لغتان : فمن العرب من يجريه على هذا الباب ، وهو الأكثر ، ولذلك اختاره مؤلف الكتاب . ومنهم من يكسر الماضى ويفتح المستقبل ، على ما تتكلم به العامة ، وليس ذلك بخطأ ، وإنما ذلك لاختلاف اللغات / ، وكأنه لما كان معناه ٤ و
معنى ظفِرت أظفَرُ ، وسَخِطْت أسْخَطُ ، وكرِهْتُ أكْرَه ، وما أشبه ذلك ، استُعْمِل على مثالها ، وبنائها ، وليس بخارج عن القياس .

وأما اختياره فى نَطح الكبش يَنْطِح ، ونَبَح الكلبُ يَنْبِح ، ونَحَت ينحِتُ ؛ فإن الفتح فى مستقبلها أكثر وأعمّ فى الاستعمال ، لما فيها من حروف الحلق ، ولكن الكسرة فى كلام أهل الفصاحة والبصر بالأبنية وتصاريفها أكثر ، وهو الأصل ، وكلاهما قياس .

وأما جَفّ[3] يَجِفُّ ، وكَلَّ يَكِل ، وما أشبههما من المضاعف فى هذا الباب فكان عين الماضى منه مفتوحا ، فأسكن ؛ لاستثقال التضعيف وأدغم ، ثم أسكن فى المستقبل ، وكان حقه الكسر ، ولكنه أدغم ليخفف ، ونقلت كسرته إلى فاء الفعل . وقياس ما كان من هذا النحو أن يجوز الضم والكسر فى مستقبله ، كما وصفنا فى غير المدغم ؛ لأنه صحيح لا تنقلب حروفه ، والضم فيه مثل يَرُدّ ويَمُدُّ ، ولكن المستعمل آنس للسمع .

وأما قوله : نكَل يَنْكُل[4] ؛ ففيه لغتان أخريان : فمن العرب من يكسر الماضى ويفتح المستقبل ، فيقول : نَكِل يَنْكَل ، على بناء فَرِق يَفْرَق ، وفَزِع يَفْزَع ؛ لأنه فى معناهما ، وليس

(١) وقالوا : إنى لآتيه بالغدايا والعشايا ، وغير ذلك من الازدواج .
(٢) كضرب وعلم ، كما فى القاموس : نقم .
(٣) وكذا فى القاموس (الجفّ) .
(٤) وكذا فى القاموس : نكل : كضرب ونصر وعلم .

ذلك من هذا الباب . ومنهم من يكسر الماضى ويضم المستقبل ، كأنه أخذ الماضى من لغة ، والمستقبل من لغة أخرى ، وذلك ردىء فى القياس ، غير جار على أصل . واللغة الأولى هى الأصل ، والأعرف الأفصح ، وهو فتح الماضى وضم المستقبل ، على وزن هَرَب يهرُب ، وبمعناه .

٤ ظ وأما قوله : شحَب لونه[1] ، وسَهَم وجهه[2] ، بفتح الماضى وضم / المستقبل ، فهو المستعمل المعتاد ، وهو على أصل ، ويجوز فى القياس ضم الماضى منهما ، كما تتكلم به العامة على معنى أفعال المبالغة ، أى كثر ذلك فيه ، بمنزلة ظرُف وكرُم . وهو أصل آخر ؛ لأن هذا البناء يدخل على كل فعل ، أريدت المبالغة فيه ، وليس الضم فيهما بخطأ على ما بينا ، إذا جىء بفاعلهما على فعيل مثل ظريف وكريم ، فقيل : شحيب وسهيم على القياس ، ولكنه فى الاستعمال قليل ، والمعتاد فى فاعله : شاحب وساهم . فإن كان فاء الفعل من هذا الباب واوا ، ولم يكن آخره من حروف الحلق ، فإن ثانيه لا يكون إلا مكسورا ، لئلا يجتمع ثقل الضمة ، وثقل الواو ، ولكن يسقط منه فى المستقبل كقولهم : وزن يزن ، ووعد يعد ، وأصلهما يَوْعِد ويَوْزِن ، ولكن كره وقوع الواو بين ياء وكسرة ، فحذفت تخفيفا ، ثم أجريت مع سائر حروف المضارعة مجراها مع الياء فى الحذف ؛ لأن معناهن معنى واحد . فإن كان ثانى هذا الضرب من الأفعال من حروف الحلق ، أو ثالثه ، جاز فيه من الفتح ما جاز فى الصحيح . فمن ذلك قولهم : وَلَغَ[3] يَلَغُ ، إنما أصله يلِغ ، بكسر اللام على ما يقوله العامة ، مثل يزن ويعد ، ولذلك حذفت الواو فى مستقبله ؛ لأنها وقعت بين ياء وكسرة ، ولكن فتحت اللام من أجل العين ، كما قالوا يضَع ويدَع ونحو ذلك . وهذا مذهب الأصمعى[4] وقوله . وأما أبو زيد الأنصارى فقال : أخطأ الأصمعى ، وإنما ولِغ الكلب يلَغ ، بكسر اللام من الماضي ، وفتحه من المستقبل ، مثل : وسِع يسَع ، وليس هذا من هذا الباب . روى

٥ و ذلك /. لنا أبو العباس ، والسكرى عن الرياشى عن الأصمعى وأبى زيد . وإن العامة مخطئة فى كسر لام المستقبل . وقول أبى زيد يَقوَى بقولهم : شرِب يشرَب ، وجرِع يجرَع ، ولحِس يلحَس ، لأنه بمعناها .

---

(١) فى القاموس : شحب : كجمع ونصر وكرم وعنى : تغير من هزال أو جوع أو سفر .

(٢) فى القاموس : سهم : وقد سهم كمنع وكرم ، بمعنى تغير لعارض .

(٣) خاص بالسباع (انظر القاموس : ولغ) .

(٤) الأصمعى : عبد الملك بن قريب ، صاحب النحو واللغة والغريب والمُلَح ، توفى سنة ٢١٧ هـ فى خلافة المأمون (نزهة الألباء ١١٢ - ١٢٣) .

وأما قولهم : يُولَغ ، فإنما هو فعل لم يسم فاعله ، والماضى منه أُولِغ بضم الهمزة ، وهو فعل صاحب الكلب بالكلب ، وهو على أفعل يُفعل ، يتعدى بغير حرف جر ، من قولهم : أولغتُ الكلبَ فأنا أُولِغه ؛ إذا سقيته .

وأما ربَط[1] يربِط ، ففيه الضم والكسر جميعا ، مستعملان ، والكسر أكثر وأعرف فلذلك اختاره ، وليس من هذا الباب شيء ، ماضيه بغير الفتح ، فكل ما كسرته العوام من ذلك ، فهو خطأ عند العرب والنحويين ، إلا أن يجيء شيء فيه لغتان مثل : نَقِم ونَكِل . فهذا قياس أبنية هذا الباب ، وعلل أمثلته ، صحيحها ومعتلها ، فمن عرفها عرف بها جميع ما تخطىء العامة فيه ، من هذا الباب مما ذكر أو لم يذكر فى هذا الكتاب .

* * *

وأما غريبه ومعانيه ، فإنا مفسرون كل كلمة ذكرها فيه ثعلب ، وغير متجاوزين ذلك إلى ما شاركها فى اللفظ دون المعنى ، أو اتصل بها فى الاشتقاق ؛ لئلا نخرج عن غرض هذا الكتاب ، أو نطيله ، على الناظر فيه ، إن شاء الله .

أما قوله : نَمى المالُ[2] ، فمعناه كثر وزاد ، يقال : نمت الماشية ؛ إذا تناسلت . ونَمَى القومُ : إذا تَوالدوا فكثُروا . ونَمَى النباتُ : إذا طالَ ، ونَمَى الغُلام ، ونمت الجارِيَة : أى زاد جسمها ، ولذلك سُمِّىَ الحيوان والنبات : النامِى[3] . وقول العرب : نَمَى المالُ ، إنّما يَعْنُون / الإبلَ والغنم[4] ؛ لأنها تتوالد وتنمى . فأما الذهب والفضة فإنما يقال فيهما : نَمَى مالُ فلانٍ على الاستعارة ، وليس واحد منهما بنامٍ ، وإنما ينضم إليهما غيرهما ، ولا يربوان فى أنفسهما ولا يزيدان ، ولكن يُتجر بهما ، فيربح فيهما . وقد نمى الخضابُ فى اليد والشَّعْر ، إذا اسودّ جدا ، أو زاد صِبغه ، ونمى الحِبرُ فى الكتاب ؛ إذا اشتد سواده وزاد بعد ما يكتب ، وفى ذلك يقول الراجز : ٥ ظ

يا حُبَّ ليلَى لا تَغَيَّرْ وازْدَدِ وانْمِ كما يَنْمِى الخِضابُ فى الْيَدِ[5]

(١) وكذا فى القاموس : ربط .
(٢) فى القاموس : نما : نما ينمو . نموا : زاد ، والخضاب إزداد حمرة وسوادا ، كنمى ينمى نَمْيا ونُمِيًا ونَماء ونمِيّة .
(٣) فى الأساس : نامية الله : خَلْقه ؛ لأنهم ينمون .
(٤) فى اللسان : مول : العرب لا توقع اسم المال مطلقا إلا على الإبل ، وربما أوقعوه على غيرها من المواشى .
(٥) ينسب البيت للمجنون ، قيس بن معاذ . وهو فى الأساس وشرح الهروى بكسر الميم . وقيل إنها الرواية المشهورة (انظر اللسان : نما ، وشرح الفصيح للبلى ص ١٠) .

وقد نَمَى الحديثُ أو الخبر ؛ إذا فشا وشاع[1] ، وقال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأخبارُ تَنْمِي   بما لَاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ[2]

أى ألم يبلغك ويتصل بك . وإنما ذكر ثعلب نَمَى ينمِى ؛ لأن العامة تقولها بالواو ينمو ، وهى لغة لبعض العرب ، وليستْ بخطأ[3] ، ولكن الياء أعلى وأعرف ، فى كلام الفصحاء ، ويقولون فى مصدره أيضا النُّمُوّ بالواو ، على فُعول . ومن قال يَنْمِى بالياء ، قال النُّمِىّ . ويجوز فى اللغتين جميعا النَّماءُ ، ممدودا على فَعالٍ ، مثل مَضَى يَمْضِى مَضاءً ومُضِيًّا ، وهذه لا يتعدّى فعلها إلى مفعول . وإنما قولهم : نَمْيتُ الحديث فهو متعدٍّ عندنا فى الأصل بالباء[4] ، أو غيرها من حروف الجر ، ولكن كثر استعماله حتى حذف الجار ، لزوال اللبس ، كما قيل : كِلْته ووَزَنْته ، وهكذا كلّ ما أشبه هذا ، وكذلك قولهم : نَمَيْتُ السَّرْجَ على الدابة ، والرَّحْلَ على الناقة ، كما قال النابغة :

وانْمِ القُتُودَ على عَيْرَانَةٍ أُجُدِ[5]

فهذا فرق بين المتعدّى / وغير المتعدّى منه . ٦ و

وأما قوله : ذَوَى العودُ يَذْوِى ، فمعناه ذَبَل واسْتَرخَى ، ولم يبلغ الجفاف بعد ، فهو ذاوٍ ، ذَيًّا وذُوِيًّا . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول فيه : ذَوِىَ يَذْوَى بكسر الماضى وفتح المستقبل ، على وزن يَبِسَ يَيْبَس ؛ لأنه فى معناه ، وهى لغة رديئة[6] ، فأما همزه فليس من

(١)ما فى المعاجم فى هذا الموطن أن نمى بمعنى ارتفع .

(٢) البيت لقيس بن زهير العبسى ، ورد فى الإنصاف ١ / ١٦ ومجمع الأمثال ٥٩ والكتاب ١ / ١٥ ، ٢ / ٥٩ وكتب الضرائر . وكلها بلفظ : والأنباء تنمى ، وفى شرح شواهد الشافية ٤٠٨ وشرح أبيات الكتاب ليوسف بن السيرافى ١ / ٢٢٣

(٣) فى اللسان : نما : وربما قالوا ينمو نموا ، ولم يسمع الكسائىّ ينمو بالواو ولا من أخوين من بنى سليم ، ثم سأل عنه جماعة من بنى سليم فلم يعرفوه بالواو . وسوّى يعقوب بن ينمى وينمو . وجعل بعضهم ينمى للمال ، وينمو لغير المال ، قال الفراء فى كتابه « البهى » رأيت نحوى أهل الحجاز يقولون للخضاب وأشباهه ينمو ، وللمال ينمى . وهى منقوضة كما ترى من الشواهد (انظر تحفة المجد الصريح للبلى ٨ - ١٠) .

(٤) فى اللسان : عنى : ما يفيد أن الأصمعى يقول بلزومه .

(٥) ديوان النابغة ٢٥ من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر وصدره : فعدّ عما تَرى إذ لا ارتجاعَ له - ونسب إليه فى العين ٢ / ٢١٥ وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٢٥ وقد أخذ صدره ذو الرمة فبنى عليه بيتا له . (انظر ١ / ١١٦ من هذا المرجع) . والقتُود (جمع قَتَد وقِتْد : وهو خشب الرحل ، أو جميع أدواته . وأُجُدُ : قوية موثقة الخَلْق ، متصلة فقَار الظهر ، خاص بالناقة (انظر اللسان) .

(٦) فى هذه المادة فى اللسان : وذوى العود يَذْوَى لغة رديئة ، قاله أبو عبيدة .

هذا اللفظ ، وإن كان لغة[1] ، ولا تعرفه العامة . والعامة تقول فى الذبول أيضا : ذَبُل يَذْبُل ، بضم الماضى والمستقبل ، وهو خطأ[2] وإنما الصواب ذَبَل يَذْبُل ، بفتح الماضى ؛ لأن اسم الفاعل منه ذابِلٌ مثل الذاوِى .

وأما قوله : غَوَى الرجلُ يَغْوِى ومصدره الغَىُّ ، فهو الضَّلال ، وتَرْكُ الرَّشادِ ، والخَسار ، والرجلُ غاوٍ على فاعِلٍ ، والماضى منه مفتوح ومستقبله مكسور ، ومصدره : الغَواية[3] أيضا ، والغَيّة ، قال الله عز وجل :﴿ وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾[4] وقال : ﴿ فكانَ مِنَ الغَاوِينَ ﴾[5] . ومنه قول الشاعر :

فَمَنْ يَلْقَ خَيراً يَحْمَدِ الناسُ أمْرَه ... ومن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَىِّ لَائِما[6]

أى من يفعل الخير يُحْمَد ، ومن يفعل الشر يُذَمّ . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تكسر الماضى منه ، وتفتح الغابر فتقول : غَوِىَ يَغْوَى ، على وزن جَهِلَ يَجْهَل ، وخَسِرَ يخسَر ؛ لأنه فى معناه ، وهو خطأ ، أو لغة رديئة[7] . وإنما يقال على هذا الوزن : غَوِىَ الفصيلُ يَغْوَى غَوْى[8] ؛ إذا بَشِمَ من الَّلبَن فضَعُف واعْتَلّ ، وكلّ ذلك من الفساد ، ولكن خولف بين الأبنية للفرق بين المعانى .

وأما قوله : فَسَد يَفسُد ، فهو ضد صَلَح يَصْلُح ، بفتح الماضى وضم المستقبل ، والفاعل منهما : فاسد وصالح ، ومصدرهما : / الفساد والصلاح . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : ٦ ظ

---

(١) فى اللسان : ذأى : وذَأَى العود والبقل يَذْأَى ذَأْوا وذأيا وذأًى وذئيا ، قال يعقوب عن الأخيرة إنها حجازية بمعنى ذوى وذبل . وفيه أيضا : قال الليث : لغة أهل بثينة ذأى العود ، وأبو زيد ينسبها إلى قيس ، وذوى إلى تميم وغيره . قال : ذأو علوية ، وذوى تميمية (أنظر التنبيهات لابن حمزة ٦٩) .

(٢) ليست بخطأ ، ففى القاموس : ذبل : ذبَل النبات كنصر وكرم ذَبْلا وذُبولا : ذوَى . وقد خطأ ابن حمزة وابن درستويه ثعلبا فى أنه بمعنى الجفاف ، ولكن الزمخشرى فى أساسه أورده بمعنى اليبس .

(٣) فى القاموس : غوى : غَوى يغوِى غيّا ، وغوِى غوَاية ولا يكسر فهو غاوٍ وغوىّ : ضلّ .

(٤) سورة طه : آية ١٢١ . (٥) سورة الأعراف : آية ١٧٥ .

(٦) فى العين ٢ / ٢٣٨ وهو للمرقش الأصغر : عمرو بن حرملة . وقيل اسمه ربيعة بن سفيان . وروى « يلق » بضم الياء وفتحها وفى معجم الشعراء ٢٠١ والشعر والشعراء ٣٠ ، ٣١ وأمالى المرتضى ٤ / ١٥٤ واللسان : غوى ، وشرح الفصيح للهروى ٣ ، ونسب إليه فى المشوف المعلم ٥٥٥ وبالمخصص م ٤ س ١٣ ص ٧٦ .

(٧) قراءة أبى الهذيل ﴿ وعصَى آدمُ ربّه فَغَوى ﴾ ولكنه فُسِرّ على معنى بشم . وقراءة أهل الشام : « كما غوِينا » بكسر الواو (انظر التحفة للبلى ١٥) . وفى المزهر نقل محرف عن ابن درستويه فيه : « نحوى لغوى » بدلا من غوى يغوى (المراجع) .

(٨) وكذا فى القاموس : غوى .

فسُد بضم الماضى أيضا ، وهو لحن وخطأ[1] ، وكذلك يقولون : صلُح بضم اللام[2] ، ولو كان ذلك صوابا ، لجاء اسم الفاعل منهما على فعيل ، مثل : فسيد وصليح ، مثل : ظريف وكريم ، ولم يُقل صالح وفاسد[3] .

وأما قوله : عَسَيْت أن أفعل ذاك ، فهو فعل ماض ، فيه معنى تَرجٍّ وإشفاق . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقوله بكسر السين ، وهو لغة شاذة رديئة[4] ، ولا يستعمل مستقبل هذا الفعل ، ولا يصرف منه اسم فاعل ، ولا مصدر له ؛ لأنه منقول عن المضى ، موضوع موضع الحال والاستقبال ، ولو استعمل منه المستقبل لقيل : يعسِى بكسر السين . والصواب فيه فتحها مع الواحد والاثنين والجميع ، والظاهر والمضمر ، كقولك : عسَيْت أنا ، وعَسَينا ، وعسَيْتَ أنت ، وعسَيتِ يا امرأة . وعسَيتما وعسَيتُم وعسَوا ، وعَسَيْن وعسَتا ، وقال الله عز وجل : ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[5] . وقال : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾[6] . وقال : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾[7] . والعرب ترفع بها الاسم[8] ، وتجعل خبرها أن والفعل ، وهما فى تأويل المصدر ، ولا يجعلون خبرها المصدر نفسه ، ولا اسما غيره ، إلا أنه قد جاء فى بعض أمثالهم : « عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسا »[9] . فجعلوا الخبر ههنا المصدر بعينه ، وهو البأس[10] ، وجمعوه على أبؤس . وإنما حكمه أن يقال : عسى الغُوَيُر أن يَبْأس ، أو يُبْئِس بأسا ، وقد نصب بها بعضهم[11] أيضا فى ضرورة الشعر اسْمَها ، فقال :

(١ ، ٢ ، ٣) فى القاموس : فسد : فسَد كنصر وعقد وكرُم فسادا وفُسُودا ضد صَلُح فهو فاسِد وفسيد . وفيه : الصلاح ضد الفساد ، كالصُلوح ، صلح كمنع وكرُم وهو صِلْح بالكسر وصالح وصليح ، وأنشد أبو زيد : – وما بعد قتل الوالدين صُلوح – وهذا يروى : بعد شتم كما فى المخصص . قال ابن دريد : وليس صلْح ثبت وفى تحفة المجد ١٨ : « حكى ابن الأعرابى أنه يقال : فاسد وفسيد ، وصالح وصليح فما خطّأه ابن درستويه قد ورد عن الأئمة .

(٤) وبكسر السين قرأ نافع وشيبة قوله تعالى : ﴿ فهل عَسَيتم إنْ توليتم أن تُفسِدوا فى الأرض ﴾ فى هذه الآية خاصة ، وقد وجّهها أبو على الفارسى بورود عسِي بمعنى حرِىّ بكذا ، وعسى فعل على المجاز وليست بفعل على الحقيقة (أنظر اللسان : عس) .

(٥) سورة النساء : آية ٨٤ . (٦) سورة محمد : آية ٢٢ . (٧) سورة الإسراء : آية ٧٩ .

(٨) المعروف أنها من أفعال المقاربة ، لكن فى اللسان : عسى : تقول : عسى زيد أن يخرج ، وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى ، وأن يخرج مفعولها . والذى قاله ابن منظور لعله اصطلاح له على التشبيه .

(٩) المثل فى اللسان : بأس ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٧٧ وفصل المقال ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ومعجم البلدان ٤ / ٢٢٠ والمستقصى ٢ / ١٦١ ورقمه ٥٤٦ وأول من قالته الزباء حينما خافت من قصير ، وأمثال أبى عبيد ٣٠٠ ورقمه ٩٨٢ .

(١٠) فى اللسان : بأس : بئس الرجل يْبأس بُؤسا وبأسا وبئيسا ... وبئس يبأس وييئس ، الأخيرة نادرة .

(١١) هذا مع أنه يجوز فى الأمثال ما لا يجوز فى غيرها .

وَلِى نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا   تُنَازِعُنِى لَعَلِّى أَوْ عَسَانِى[1]

كأنه أتبعها « لَعَلّى » فى العمل / ، لما جاءت بعده . وإنما حقّها أن يقال فيها : لَعَلّى ٧ و أو عَسَيْتُ .

وإنما قوله : دَمَعَت عينى ، أى سال دَمْعُها . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : دَمِعَتْ ، بكسر الميم ، وهو لغة رديئة[2] ، والميم مفتوحة فى المستقبل ؛ لأن العين بعدها من حروف الحلق ، ولولا ذلك لجاز فيها الضم أو الكسر . والدَّمْعُ مصدر بمعنى السَّيلان[3] ، وهو اسم لكل سائل ؛ من ماء وغيره ، يقال : دمَعتْ السحابةُ ، ودَمَعَ الجرحُ ؛ ولذلك سميت الخمرُ : دَمْعَةَ الكَرْم ، وقيل لكل قَطْرة من جميع ذلك : دمْعة ، وقيل لبعض الشِّجاج : الدامِعَة ؛ وهى التى يخرج منها مثل الدَّمْعَة[4] من الدم ، وفيها حكومةُ ما يَرى الإمامُ .

وأما قوله : رَعَفت أرعُف ؛ بفتح الماضى وضم الغابر ، فإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : رُعِفْت ، بضم الراء وكسر العين ، على مثال الفعل الذى لا يسمى فاعله ، وهو خطأ[5] ؛ لأن هذا فعل لا يتعدى ، فلا يجىء منه ما لم يسم فاعله ، ولا يكون له مفعول ، كما لا يكون ذلك فى : جلس وقعد ، أن يقال : جُلسِت ولا قُعِدت ، ولكن يجوز أن يقال : رُعِف فى المكان ، كما يقال : جُلس اليومَ ، وقُعِد فى المكان ، فيُضَمر المصدرُ بدلَ المفعول . ولا يقال زَيدٌ قد رُعِف ، على أن يرجع إلى « زيد » ما يضمر فى رُعِف . ومعنى رَعَفت ، انبعث الدمُ من أنفى[5] ، وذلك الدّم الرُّعاف على فُعَال ؛ لأنه من الأدْواء كالزُّكام والصُّداع . ومن هذا قيل للفرس ، إذا تقدَّم الخيلَ ، فى سيْر أو سبْق : قد رَعَف[6] . وكل متقدّم راعِف ، والتقدّم غير متعد إلى مفعول ، وإنما فِعلْ الرعاف للدم ، فجُعِلَ لصاحب الدَّم ، على الاتّساع /٧ ظ والاختصار ، وطلب الإيجاز ، ألا ترى أن الدّمَ هو المتقدم !

---

(١) البيت لعمران بن حطان رأس من رءوس الخوارج ، وهو فى الكتاب ١ / ٣٨٨ وشرح أبياته ١ / ٣٦٥ والمقتضب ٣ / ٧٢ والخصائص ٣ / ٢٥ .

(٢) فى اللسان والقاموس : دمع : كمنع وفرح تدمَع فيهما .

(٣) أنظر اللسان : رعف .

(٤) فى الأساس : ومن المجاز بكت السماء ودمع السحاب ... والجرح ، وشرب دمعة الكرم وهى الخمر (مادة دمع) وكذلك فى اللسان من المادة نفسها .

(٥) فى القاموس : رعف : رعف كنصر وكرم ومنع وسمع : خرج من أنفه الدم ، رَعْفا ورُعافا . قال الأزهرى : ولم يُعرف رُعِف ولا ترعُف فى فصل الرعاف ، وقال الجوهرى : ورعف بالضم لغة فيه ضعيفة (وانظر اللسان : رعف) .

(٦) فى القاموس واللسان : رعف : رعف الفرس كمنع ونصر : سبق .

وكذلك قوله : عَثَرت أعثُر ، يعنى سقطت من نكبة الرجل أو غيرها ؛ وذلك أن تقع رجل الإنسان ، أو حافر الدابة ، على نَبَكة[1] ناتئة ، أو فى وَهْدة ، فيسقُط أو يكاد يسقط . وقد يقال لمن أُسْقط فى كلامه أيضا : قد عَثَر ، ولمنَ زلّ فى رأيه أو تدبيره أو فعله : قد عَثَر . وقد روى عن علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال :

لقـد عَثَـرت عَثْـرةً لا أجْتَبِـرْ سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَها أو أنتَظِرْ[2]

ويقال لكل من أصابه شىء من ذلك : عاثِر ، ويقال : تَعَثَّر فى كلامه[3] ، إذا تَتَعْتَع فهو مُتعثِّر . ومن هذا قيل للمريض : أَقَال اللهُ عَثْرتك[4] ، أى وَجَّه إليك العافية وغفر لك الذنب . ويقال : بالدابة عِثار ، إذا كانت[5] تعثر كثيرا ، على وزن فِعال ، مثل عيوبِ الدَّوَابِّ ، نحو الحِران والجِماح . والعامة تقول فى هذا : عَثُرت ، بضم الثاء فى الماضى ، وهو خطأ[6] ، ألا ترى أن اسم الفاعل منه عاثِر ، فإن كثر منه الفعل قيل له : عَثور ، على فَعول ، ولا يقال منه عَثير .

وكذلك قوله : نفَر ينفِر . والعامة تقول : نَفُرت ، بضم الفاء فى الماضى ، وهو خطأ[7] ؛ لأن الفاعل منه نافِر ، والمستقبل منه ينفرُ ، بضم الفاء من النُّفورِ . فإن عنيت أنك نفَرت من عَرَفاتٍ قلت : يَنفِر بكسر الفاء ، ومصدره النَّفْر ؛ وهو سُرْعة الرُّجوع من الحجّ، فُرِق بينه وبين النُّفور مصدر الأول[8] لاختلاف المعْنَيْين، وهو كالفزَع من الشىء، والهَرَب منه ، هكذا الاستعمال . ويجوز فى القياس فى مستقبل هذين الفعلين الضم /
٨ و والكسر جميعا ، وإن لم يستعمل . فأمّا النِّفار فمصدر قولهم : نافرته منافَرة ونِفارا . والاشتقاق يَرُدّ كل ذلك إلى معنى واحد ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿ انْفِرُوا خفَافًا وثِقَالًا ، وجَاهِدُوا بأمْوَالِكُمْ وأَنْفُسِكُم فِى سَبِيلِ اللهِ ﴾[9] . وقوله (تعالى) : ﴿ مَا لكُمْ إذا قِيلَ لكُمُ انْفِرُوا

---

(١) النَّبَكة : أكمة محددة الرأس ، لا تخلو من الحجارة ، والجمع : نَبَك ، وقد تسكنّ الباء فى المفرد .

(٢) فى العقد الفريد ٢ / ٢٩٢ :

لى زلـــة إليكـــمُ فأعتـــــذر سوف أكيسُ بعدهـا وأتشمـرْ
وأجمعُ الشمـل الشتيـت المنتشر

وفى مجموع أشعار العرب ٧٣ ما يشبه ذلك لرؤبة : وأعسف الليل إذا الليل اعتكرْ ... الخ .

(٣) فى الأساس : ومن المجاز : عثر فى كلامه وتعثر .

(٤) هو على الدعاء .

(٥) كذا فى الأصل : « كان » وهى على معنى البعير ونحوه و « تعثر » على معنى الناقة والأحسن : كانت تعثر .

(٦ ، ٧ ، ٨) فى القاموس واللسان : عثر : كضرب ونصر وكرم وعلم .

(٩) سورة التوبة : آية ٤١ .

فى سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ ﴾(١) . وقوله (تعالى) : ﴿ لَا تَنْفِرُوا فِى الحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّم أَشَدُّ حَرًّا ﴾(٢) . يعنى النُّفورَ إلى العَدُوّ . ومنه قولهم : « لا فى الْعِيرِ ولا فى النَّفِيرِ »(٣) .

وأما قولهم : شتَم يشتِم ، فليس مما تُخطِئ فيه العامةُ . وإنما ذكره ؛ لأن المستقبل منه يجوز فيه كسر التاء وضمُّها قياسا . وكلامُ فصحاء العربِ به أكثرُه بالكسر ، فاختار الكسر لكثرته ، لا لأنّه أصوبُ . ومصدره الشَّتْم ، وهو رَمْى أعْراض الناسِ بالمعايب وثلْبهم ، وذكرهم بقبيح القول ، حُضرًا وغُيّبا . ولذلك قيل للأسد : شتيم الوجه ، لأنه قبيح . والشتيمة اسم للْمَثْلَبَة(٤) ، ومنه قولُ الفَرَزْدَقِ فى تَوْبَته :

على حَلْفةٍ لا أشْتُمُ الدَّهرَ مُسْلِما   ولا خارجاً من فِـىَّ زُورُ كَلَامِ(٥)

فأما قوله : نَعَست أَنْعَس ، فهو غِشْيان النومِ وابتداؤُه ، واسمه النُّعاس ، على فُعال ، لأنه من الأدواء كالنُّعاسِ والزُّكام . ويقال : إن الكلب أبدًا ناعِسٌ ، ولذلك قالوا : « مَطْلٌ كنُعاسِ الكَلْبِ »(٦) . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : نَعُست ، بضم العين فى الماضى ، وهو خطأ ؛ لأن اسم فاعله ناعِس ، فإذا كثُرَ ذلك منه قيل : نَعُوس ، ولا يقال منه : نَعِيس ، على فَعِيل . والعامة تقول للرجل نَعْسان(٧) ، وللمرأة نَعْسانة ، والعرب تقول : ناعِس وناعِسة(٨) ، والجميع نُعّس .

وأما قوله : لغَب الرجلُ يلغُب ، فمعناه أعْيا / من الإعْياء ، والفاعل منه لاغِبٌ ، ٨ ظ
ومصدره اللُّغوب . وكل مَن كلّ من عمل أو سفر أو نحو ذلك ، فهو لاغِبٌ ، يقال :

---

(١) سورة التوبة آية ٣٨ .   (٢) سورة التوبة آية ٨١ .

(٣) ورد المثل فى مجمع الأمثال ٢ / ١٧٢ والمستقصى ٢ / ٢٦٤ برقم ٩٢١ وفى اللسان : نفر : قيل هذا المثل لقريش من بين العرب .

(٤) فى القاموس واللسان : شتم ، الاسم الشتيمة . والشتيم الكريه الوجه ، وقد شتُم ككرم ، والأسد العابس .

(٥) الفرزدق : همام بن غالب ، شاعر إسلامى ، والبيت من قصيدته بالمربد ، أو حينما نسك فى آخر عمره ، وهو فى شرح ديوانه ٢ / ٧٦٩ بلفظ : على قسم ، وسُوء كلام ، وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ١١٨ وأمالى المرتضى ١ / ٤٦ وانظر الكامل ١ / ٨٣ ، ١٢٠ بتحقيق أبى الفضل ، وشرح شواهد الشافية ٧٢ وقبله : ألم ترنى عاهدت .....

(٦) المثل فى المستقصى ٢ / ٣٤٥ برقم ١٢٦٢ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٥٨ ولفظه : مَطْلُه مطلُ نعاس الكلب ، وفى اللسان : نعس . وأنشد رؤبة : لاقيت مطلا كنعاس الكلب – وفى أمثال أبى عبيد ٢٦٥ برقم ٨٥١ : مطله : مطلا كنعاس الكلب ويروى : مطل نعاس الكلب .

(٧) فى تحفة المجد ٣٠ أن الزجاج حكى عن الفراء قال : قد سمعت « نعسان » من أعرابى من عنزة ، قال : ولكنى لا أشتهيه . وفى القاموس : نعس : ناعس ونعسان قليلة حكاها الليث ، حملا على وَسْنان ووسْنَى .

(٨) فى اللسان : نعس . وامرأة ناعسة ونعّاسة ونعَسى ونَعوس .

هو ساغِبٌ لاغبٌ[1] . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾[2] . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : لَغُبت ، بضم الغين من الماضى ، وهو خطأ[3] ؛ لأن فاعله لاغِبٌ ، فأما مستقبله فلا يُقال إلاّ بالضمّ أو بالفتح ؛ لأن فيه حَرْفا مُسْتَعْليا ، والكسرُ فيه جائزٌ فى القياس .

وأما قوله : ذَهَلت عن الشيء أَذْهَل ، فبمعنى غَفَلْت عنه ، أو سَلَوْت أو شُغِلت عنه ، وفاعله ذاهِلٌ ، ومصدره الذُّهول ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾[4] . وقال الشاعرُ :

وَلَقَد بَدَا لِىَ أنَّ قَلْبَكِ ذَاهِلٌ   عَنِّى وقَلْبِى لَوْ بَـدَا لَكِ أَذْهَـلُ[5]

وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : ذَهِلت ، بكسر الهاء[6] ، لأنه فى معنى نسيت ، فأما الهاء فى المستقبل فمفتوحة ؛ لأنها من حروف الحلق ، ولولا ذلك لكُسِرت أو ضُمّت ، وذلك فيها جائزٌ فى القِيَاس .

وأما قوله : غَبَطْتُ الرَّجُلَ أغبِطه ، فمعناه تَمَنَّيت مثلَ حالِه أوْ مالِه أو غير ذلك من غير أنْ تُريدَ زوالَها عنه ، ومنه الغِبْطة والاغْتِباط ، وهو الفرحَ بالنّعْمة والخيْر ، والرِّضا بهما . ومنه قولهم : غَبَطت الشاة أغْبِطها غَبْطا ؛ إذا جَسَسْت مَوْضعَ الشحْمِ منها ، لتعلمَ أسَمِينةٌ هَىَ أمْ لا . والغِبْطة اسمُ الحالة الحسَنة من الإنسان ، والنِّعمة التى يَحْسد عليها الناسُ . وإنما ذكَره ؛ لأن العامةَ تقول فى مستقبله : أَغْبَطه ، بفتح / الباء ، وهو خطأ[7] ؛ لأن ٩ و
حرف الحلْق فى أوله ، وليس فى ثانيه ولا ثالِثه ، ذلك والضمُّ فيه جائزٌ ، وإنْ لم يُسْمعْ .

---

(١) أى معى وذو مسغبة .   (٢) سورة ق آية ٣٨ .

(٣) أثبت المجد ما عليه العامة ، فهو كسمع ومنع وكرم ، وهذه عن اللبلى بمعنى أعياء أشد الإعياء ، فلا وجه للتخطئة ، وإن كان ما فى الصحاح يؤيدها . وفتح اللام فى المصدر تؤيده قراءة أبى عبد الرحمن السلمى : « وما مَسَّنا مِن لَغُوب » بفتح اللام (أنظر تحفة المجد للبلى ٣١) وشواذ القراءات لابن خالويه ١٤٥ .

واللبلى هو أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى ، من لبلة بالأندلس ، لغوى شرح الفصيح فى هذه التحفة ، وهو شيخ أبى حيان (انظر التاج : لغب) .

(٤) سورة الحج آية ٢ .

(٥) نسبه الجاحظ إلى مَعْن بن أوس بن نصر بن زياد المزنى (البيان والتبيين. سندوبى ٢/٢٨ ، ٣/١٢٤) وليس فى ديوانه.

(٦) فى اللسان : ذهل : ما يصوّب قول العامة ؛ ففيه : الذَّهَلَ : تركك الشىء على عمد ، أو يشغلك عنه شغل تقول ذهلت عنه وذَهِلت ... ابن سيدة ... تركه على عمد ، أو غفل عنه أو نسيه لشغل ....

(٧) الفتح لا يأتى إلا فيما كان منه على وزن فَعِل ، ففى القاموس : غبط : غبط بالكسر يغبطه جس أليته .. وظهره ليعرف هزاله من سنمه ... وقد غبِطه كضرب وسمعه ، وعلى ذلك فللعامة وجه صحيح .

وأما قوله : خَمَدت النارُ تَخْمُد ؛ فمعناه أن تَطْفَأَ ويَذْهب ضوؤُها وحرّها ، ويقال : خمَد الإنسانُ إذا مات ، وإذا سَكَت ، من فزَع أو انقطاع عن حُجّة أو نحو[١] ذلك . ومنه قولُ اللهِ عزّ وجل : ﴿ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾[٢] . ومصدره الخمُــود . وإنما ذكره ؛ لأن العامة يقولون : خَمِدت النار تَخْمَد ؛ بكسر الماضى وفتح المستقبل ، مثل : طَفِئَتْ تَطْفَأُ ؛ لأنها فى معناها ، وهو خطأ[٣] ، لأن فاعله لا يستعمل على فَعِل ولا فَعِيل ، وإنّما يقال خامِد ، بالألف لا غيرُ .

وكذلك قوله : عَجَزت عن الشىء أعجِز ، بفتح الماضى ؛ لأن العامة تقول : عجِزت أعجَز[٤] بكسر الماضى وفتح المستقبل ، على وزن كَسِلت أكسَل ، وقال الله عزّ وجَلّ : ﴿ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ ﴾[٥] . ومصدره العَجْز ، والعجز معروف ، وهو ضدُّ القوّة فى الجِسْم ، وضد الكَيْس فى العقْل والرّأْى . واسم الفاعل منه : عاجِز بألف ، ولا يجىء بغير ألف ، كما جاء كسِل بغير ألف . وإنما يقال : عَجِز يَعْجَز عَجَزا ، على لفظ العامة ، إذا كان معناه كِبَر العَجِيزة ، بمنزلة قولهم : سَتِه يَسْتَه سَتَها[٦] .

وكذلك قوله : حرَصت عليه أحرِص ؛ لأنّ العامةَ تقول : حرِصت أحرَص ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، على وزن شرِهت أشرَه ، ورغِبت أرغَب ، وهى لغة معروفة صحيحة[٧] ، إلا أنها فى كلام الفصحاء قليلةٌ . واسم الفاعل منها : حَرِيص على فَعِيل ، والقياس حارِص ، إلا أنه جاء على معنى المبالغة ، كما جاء عليم / ورحيم ، واستُغنى بحَرِيص عن حارِص ، وهذا يقوّى مذهبَ العامّة . وأمّا الفصحاءُ فيَفتحون الراء فى الماضى ، ٩ ظ

---

(١) فى الأساس : ومن المجاز : خمدت الحمّى ، وخمد فلان : مات أو أغمى عليه ... ﴿ فإذا هم خامدون ﴾ .

(٢) سورة الأنبياء آية ١٥ .

(٣) فى القاموس ما يصوب ذلك ؛ ففيه خَمدت النار كنصر وسمع خَمْدا وخُمودا : سكن لهبها ولم يطفأ جمرها (اللسان : خمد) .

(٤) فى القاموس : والفعل منه كضرب وسمع ، وفى تحفة المجد ٣٦ أن عجز بالكسر لغة لبعض قيس ، وفى نوادر اللحيانى ، وهى لغة رديئة .

(٥) سورة المائدة آية ٣١ .

(٦) فى القاموس : سته : وستهه كمنعه تبعه من خلفه وفى اللسان : السَّته : عظَم الاست ، والستَه مصدر الأسته ، وهو الضخم الاست .

(٧) وكذا فى القاموس . وقد قرىء بفتح الراء قوله تعالى : ﴿ إن تحرص على هداهُم ﴾ قرأ بذلك الحسن والنخعى وأبو حيوة (أنظر تحفة المجد ٣٨ والتاج : حرص) تحرص بفتح الراء للنخعى (شواذ القراءات لابن خالويه ٧٣) .

ويكسرونها فى المستقبل ، والضم فيها جائز فى القياس[1] . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾[2] وقال (عزوجل) : ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُم ﴾[3] وقال أبو ذُؤَيب :

ولقد حَرَصْتُ بأنْ أُدافِعَ عَنْهُمُ ... فـإذا الْمَنِيَّـةُ أَقْبَـلَتْ لَا تُدْفَـعُ[4]

وأما قوله : نقَمت أنقِم ، ففيه لغتان ؛ وأفصحُهما فتحُ الماضى وكَسْرُ المستقبل ؛ لأنّ اسم الفاعل منه : ناقم بألف ، وهو أكثر استعمالا من نقِم ، بغير ألف . والأحرى كسْرُ الماضى وفتحُ المستقبَل ، وهى لغةُ العامّة[5] ، وقد قُرِئ بهما جميعا القرآنُ[6] . ومعنى نقِمت معنى سخِطت ، وغضِبت ، وكرِهت . ومنه الانتقامُ من العدوّ ، وهو المعاقَبةُ والتشفّى .

وأما قوله : غَدَرت به أغدِر ، فمعناه تركُ الوفاء ، ونَكْثُ العَهْد ، ونحو ذلك ، وهو معروف - فإن العامة تكسر ماضيه وتفتح مستقبله ، وهو خطأ[7] ؛ فلذلك ذَكَره . والدليلُ على خطأ العامّة ، أن فاعله : غادِر بألف ، ويُروَى عن النبى صلى الله عليه أنه قال : « لكُلّ غادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القِيامةِ ، يُعْرَفُ به »[8] ولا يقال منه بغير ألف ، ومصدره الغدْر ، بسكون الدال ، ولا يجوز فتحها[9] ، وذلك دليل على خطأ العامة فيه .

وكذلك قوله: عمَدت أعمِد؛ لأن العامة تكسر الماضى منه وتفتح المستقبل ، فهو خطأ[10]؛

١٠ و فلذلك ذَكَره. والدليل على خطأ / العامة فيه أنّ اسمَ الفاعـل منـه : عامِـد ، والمصدر منه العَمْد، ساكن الميم، ولا يجوز حذفُ الألِفِ من اسم الفاعل منه، ولا فتحُ مصدره[11]

---

(١) الضم جاء فى اللسان أيضا : حرص .

(٢) سورة النساء آية ١٢٩ . (٣) سورة النحل آية ٣٧ .

(٤) أبو ذؤيب الهذلى : خويلد بن خالد ، شاعر مخضرم ، والبيت فى ديوان الهذليين القسم الأول والكامل ٢ / ١٢٧ والمفضليات ٢ / ٢٢٢ وجاء فى اللسان بفتح الراء وكسرها .

(٥) فى القاموس واللسان : نقم : كضرب وعلم ، وفى الحديث « فهُو كالأرقم إنْ يُقتل يَنْقَمْ وإن يُترك يَلْقِم » ، وقد قيل إن ذلك للمشاكلة (انظر المستقصى ٢ / ٢٠٣ برقم ٦٩٢ فالحديث أصله المثل ، وفى أمثال أبى عبيد ٢٦٢ برقم ٨٤١ : ومنه قولهم فى الأرقم : « إن يُقتل يَنقم وإن يُترك يَلْقِم » .

(٦) قرىء بذلك قوله تعالى : ﴿ وما نقموا منهم ﴾ بفتح القاف وكسرها . سورة البروج آية ٨ .

(٧) فى القاموس كنصر وضرب وسمع ، وفى تحفة المجد ٤١ : « وحكى ابن هشام البستى فى شرحه ومن خطه نقلته : غدِر بالكسر ، ولا أعرفه من غيره مع بحثى عنه . وقد ذكر الحضرمى فى شرحه ضم الدال فى المستقبل » . هذا وصنيع ابن منظور ينبىء عن الفرق بين المفتوح والمكسور .

(٨) الحديث مختصر فى صحيح البخارى ، وورد كاملا فى باب الجهاد والسير ١٣ / ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٩) أى بمعنى ترك الوفاء .

(١٠ ، ١١) ذكر المطرز : عمِدت بكسر الميم (تحفة المجد ٤٢ ، ٤٣ والتاج : عمد) .

وإنما يكون ذلك فى قولهم : عمِد البعيرُ يعمَد عمَدا ، وهو عمِد وعميد ، إذا دَوِى سنامُه كقولهم : مرِض يمرَض مَرَضا فهو مريض ، والأوّلُ بمعنى قَصَدت أَقْصِد قَصْدا ، فأنا قاصد . وقد يقال : عمَدت الشيء أعمِده عَمْدا إذا أسندته بعماد ، إلا أن هذا يتعدى بنفسه ، والأول يتعدى بحرف جر ، كقولك عمَدت الشيء فأنا أعمَد له عمْدا ، وهو ضد الخطأ[1] ، ومنه قول الراجز :

عَمْدًا فَعَلْت ذاكَ غيرَ أَنِّى إِخَـالُ إنْ هَلَـكْتُ لم ترِنِّـى[2]

وأما قوله : هلَك يهلِك ؛ فمعناه عَطِبَ ، أو تَلِفَ ، أو مات ، أو ضاع ، يحتملُ كلَّ ذلك ؛ لقُرْب بعضِه من بعض فى المعنى . والعامةُ تفتحُ اللامَ من مستقبله ؛ لأنه فى معنى يَعْطَب ويَتْلَف ، وهو خطأ[3] ؛ لأن حَرْف الحلْق إنما هو فاءُ الفعلِ لا عينه أو لامه ، فلا يكون إلا بكسر ثانى المستقبل أو ضمّه ، قال الله عز وجل : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[4] ومصدره الهَلْك على فَعْل ، ولكن قد وُضِع موضَعه الهَلاك والهُلْك والهَلَكة[5] .

وأما قوله : عَطَس يعطِس ، فهو معروف المعنى ، ويقال هو مأخوذ من العُطاس ؛ وهو الصبحُ[6] ، ويقال هو الانتباه من النوم ، يقال : بَكَرت قَبْلَ العُطاس ، وكذلك العُطاس الذى يُصيب الإنسانَ ، إنّما هو تخلصٌ من بُخار مُسْتكِنّ فى الرأس والخياشيم ، وانفساخٌ من ضيق وغمّ ، فهو بمنزلة الصبح الخارِج من الظلمة ، والانتباه من الرَّقْدة[7] ؛ ولذلك يُتَبَّرك

---

(١) فى اللسان والتاج : عمد : قد تعمَّده وتعمّد له ، وعمَده يعمِد عمدا ... قصده ... وعمَد الشيء يعمِده عمدا . أقامه ... وعمِد البعير إذا انفضخ داخل سنامه من الركوب ، وظاهره صحيح ، فهو بعير عمِد – وعمَد بمعنى قصد ، يتعدى بنفسه ، وبإلى ، وباللام .

(٢) فى الجمهرة : بلفظ : بيدانى ، وفى اللسان : رنن : بيد ، أخاف . والبيت لمنظور بن مرثد الأسدى .

(٣) فى القاموس ما يؤيد العامة : هلك كضرب ومنع وعلم هُلْكا بالضم وهلاكا ، وفى تحفة المجد ٤٣ أن ابن جنى جعله مما تداخلت فيه اللغات ، فماضى يهلَك هلِك كعطِب يعطَب ، استغنى عنه بهلك وبقيت يهلك دليلا عليها (انظر اللسان : هلك) . وقد قرئ شاذا قوله تعالى : ﴿ ويُهلِكَ الحرْث والنَسْل ﴾ والآية ٢٠٥ من سورة البقرة ، يُهلُكُ الحسن ، ويَهلَكَ أبو حيوة عن عاصم ويَهلِكُ الحرث عن ابن محيص شواذ ابن خالويه ١٣ ، ٥٠ .

(٤) سورة الأنفال آية ٤٢ .

(٥) فى القاموس واللسان : هلك : هلَك يهلِك هُلْكا وهَلْكا وهلاكا : مات ، والهَلَكة محركة : الهلاك .

(٦) جعله الزمخشرى فى الأساس من المجاز قال : ومن المستعار : عطس الصبح إذا تنفس ، ومنه قيل الصبح للعطاس .

(٧) جاءت هذه العبارة فى شرح اللبلى هكذا : « قال ابن درستويه : العُطاس معروف المعنى ، قال : هو مأخوذ من العُطاس الذى هو الصبح ، أو الانتباه من النوم ، لأن عطاس الإنسان إنما هو بخار مستكنّ فى الرأس والخياشيم ، وانفساح من ضيق وغمّ ، فهو فى ذلك بمنزلة الصبح الخارج من الظلمة أو الانتباه من الرَّقدة » . وآثرت نقل عبارته لبيان مبلغ التحوير والتغيير فيها .

١١ و به ، ويُشَمَّت صاحبُه / وسُمِّى عُطاسا على أبنية الأدْواء ، كالزُّكام والصُّداع ، ونحو ذلك . فأما مصدرُه فالعَطْس والمرّةُ الواحدة العَطْسة ، وفاعله العاطِس . وإنما ذَكَره ؛ لأن العامة تقول : عَطُس وعَطِس ، بضم الطاء وبكسرها ، ويفتحون المستقبل ، وهو خطأ . ويقولون أيضا فى مصدره : العَطَس ، بفتح الطاء ، وذلك خطأ .

وأما قوله : نَطَحَ الكبشُ ، ونَبَحَ الكلبُ ، وجَفَّ الثوب ، فمعانيها مكشوفةٌ واضحة . والنطح بالقَرْنَين أو بالرأسين ، ويُخَصُّ بذلك الكباش ، لأنها مُولَعة به ، حتى إن الأقْران فى الحروب تُشبَّه بها ، فيقال : تناطحوا وانْتَطَحوا ، ونطح فلانٌ قرنَه فصرَعه ، وقال الراجز :

اللَّيْل داجٍ والكِباشُ تَنْتَطِحْ فَمَنْ نَجا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحْ[1]

والنِّطاح والمُناطحة والتَّناطُح ، مصادر أفعال المتناطِحِين . والنَّطْحُ مصدر فِعْلِ الناطِح والنطيحُ المَنْطوح . فأما النُّباح ، فأصواتُ الكلاب خاصةً على وزن فُعَال ، بمنزلة الثُّغاء والرُّغاء والدّعاء وما أشبه ذلك ، والمصدر منه النَّبْح والنّبيح ، وقد يُشبَّه صوتُ الرجلِ الكثيرِ الخُصومة والصِّياح بالنُّباح ، فيقال : إنه ليَنْبح[2] ، وكان أبو عُمَرَ الجرمىّ[3] ، يُلَقَّب النَّبَّاح ؛ لكثرة مناظَرته فى النّحْو وصِيَاحِه . وأمّا الجفاف فالْيُبْس ، يقال : جَفَّ الثوبُ الرَّطْب ، والعُود ، وكل رَطْب ، إذا يَبِسَ ، وهو مشهور معروف . وإنما ذكره ، لأن العامة تقول فى مستقبله يَجَفُّ ، بفتح الجيم ، وهو خطأ[4] ؛ لأن فاعله جافّ ، وماضيه جَفَّ ، ومصدره الجَفاف والجُفوف . والعامة تقول بفتح المستقبل أيضا فى ينطح وينبح ، وليس ذلك فيهما بخطأ ؛ لأن الحاء من حروف الحلق ، ولكن كسرهما أكثر فى كلام الفصحاء / وهو الأصل كما فسّرنا .

وأما قوله : نكَل عن الشيء ؛ فمعناه نَكَصَ عنه ، وجَبُن منه وهابَهُ ، مثل نُكُول الخصْم عن اليمين لخَصْمه ، وهَرَبِ القِرْن فى الحرب عن قِرْنه ، وأنشد فى مثل ذلك سيبويه :

---

(١) الأول فى اللسان : نطح ، وفى مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٥ جاء بينهما : نطاح أسد ما أرها تصطلح – وقال أبو عبيد : هذا الشعر أراه قيل فى ليالى صفين . وانظر المستقصى ٢ / ٣٦٠ برقم ٣٣٠ أ وفى أمثال أبى عبيد ٢٤٩ برقم ٧٩٤ « من نجا برأسه فقد ربح » وفيه الرجز كما هنا .

(٢) فى اللسان : نبح ، ينبح : رجل نباح : شديد الصوت ، وحكيت بالجيم : نباج بهذا المعنى : جاء فى الكلام .

(٣) أبو عمر الجرمى : صالح بن إسحاق ، عالم نحوى ، له الكثير من المؤلفات ، توفى سنة ٢٢٥ هـ فى خلافة المعتصم (معجم الأدباء ١٢ / ٥ وطبقات النحويين ٧٦) .

(٤) فى القاموس واللسان : جف ما يؤيده العامة : جففت يا ثوب كذَبَت ، وتجفّ كتذِبّ وتعَصر وكبشِيشت تَبَشّ جُفوفا وجَفافا كسحاب .

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِي ... كَرَرْتُ فلمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا[1]

وفاعله : ناكل . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : نَكِلْت ، بكسر الثانى من الماضى ، مثل : فَرِقت وفَزِعت ، لتقارُب معناهما . وهو لغةٌ أيضا غيرُ[2] خطأ . وقد قَدّمنا شرحه .

وأما قوله : كَلَلْتُ من الإعياء أَكِلّ ، فمعناه حَسِرت وضَعُفت . وكذلك كَلّ بصرى ، وكَلّ السيف ، يعنى إذا لم يَقْطع . والفعل من الجميع واحدٌ فى الوزْن ، ومصادرُه مختلفةٌ ؛ للفرْق بين الفاعِلين على ما ذكره . وإنما ذَكَره ؛ لأنّ العامة يقولون : كَلِلت أَكَلّ ، بكسر الماضى ، وفتح المستقبل ؛ لأنه بمعنى عَيِيت وهو خطأ ؛ لأن الفاعل من ذلك : كالّ ، بألف[3] .

وأما قوله : سبَحت ، فمعناه معروف ؛ وهو العَوْم فى الماء ، وهو مدّ اليدين والرجلين وقبضهما فى الماء ، وشَقّ الماءِ[4] بهما . ومنه قولهم : سبَح الفرس فى جَرْيه ، وهو سَعَة ذَرْع يَدَيْه ، وخَطْو رِجْلَيه . واسم الفاعل منه : سابح . ومصدره : السَّبْح . واسم صِناعة السّابِح : السِباحة . وجماعتهم : السُّبّاح[5] . وإنما ذكره ؛ لأنّ العامة تقول فيه : سبِحت ، بكسر الباء فى الماضى ، وهو خطأ[6] ؛ لأن فاعله لا يأتى بغير ألف ، ومصدرُه لا يَجىء بفتح الثانى .

١١ ط وأمّا قوله : شَحَب لَوْنُه ، فمعناه تغيّر ؛ إمّا من سَفَر ، / وإمّا من مَرَض ، أو سُوءِ حال ، كما قال الشاعرُ :

شَحَبَ الوَجْهُ بلا فائِدةٍ ... وذَهابُ المالِ ممّا قَدْ قُدِرْ

وإنّما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : شَحِب ، بكسر الحاء ، وهو خطأ ، وبعضهم

---

(١) قائله المرار الأسدى ، ونسب إلى مالك بن زغبة الباهلى ، وهو فى شعره ، والبيت فى الكتاب ١ / ٩٩ وتحصيل عين الذهب : لحقت وكذلك فى شرح أبيات الكتاب ١ / ٤٦ والمعنى : لقد علم أول من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجههم هازما لهم ، ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفى .

(٢) هى لغة تميم : نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا : نكص وجبن (أنظر القاموس : نكل وتحفة المجد ٥٢) .

(٣) حكى المطرزى فى شرحه : هو كالّ وكليل .

(٤) السَّبْح والسباحة العوم ، عن اللسان .

(٥) فرق الزمخشرى ؛ فالعوم الجرى فى الماء مع الانغماس فيه ، والسباحة الجرى فوقه من غير انغماس (أنظر التاج : سبح) .

(٦) فى التحفة ٥٥ : حكى المطرز ومكى فى شرحيهما أنه يقال سبِحت بكسر الباء ، وضعّفها المطرز ، وقالا فى المصدر : سَبْحا وسِباحة .

يقول : شَحُب[1] بضم الحاء ، والمستقبل على كل حال بالضم ، على أصل الباب ، والفتح لا يُنْكَر فيه مع حرف الحلق[2] ، ومصدره : الشُّحوب . واسم فاعله : الشّاحِب .

وكذلك : سهَم وَجْهُه ، مفتوحُ ثانى الماضى ، مضمومُ المستقبل ؛ وهو أن يلوّحه الحرّ والشمسُ[3] ، ونحو ذلك . والسَّهَام[4] : الريح الحارة ، وهى السَّموم ، ومنه قيل : بُرد مُسَهَّم[5] ؛ أى شديد الحُمرة ، يَضْرِبُ إلى السَّواد ، قال النابغة الجَعْدىّ[6] :

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فاسْتَمَرَّ بَطعْنَةٍ كحَاشِيَةِ البُرْدِ الْيَمَانِى الْمُسَهَّمِ

يقال : سَهَم وجهُه ، سهُومة ، فهو ساهِم . ولا يُنْكَر فتحُ مستقبله ؛ لأن ثانيه من حروف الحلق[7] . والعامة تقول : سَهُم ، بضم الهاء من الماضى ، وهو خطأ[8] .

وأما قوله : وَلَغَ الكلبُ فى الإناء ، فمعناه لَطَعَه بلسانه ؛ شَرِب أو لم يَشْرب ، أو كان فيه ماءٌ أَوْ لَمْ يكُن ، ومصدره : الوُلوغ ، وهو شُرْب الكِلاب والسِّباع ، وهى تشربُ بألْسنتها ، لا بشِفاهها . واسم الفاعل منه : والِغٌ . وإذا كثر منه الوُلوُغ فهو وَلُوغ بفتح الواو . وإنما ذكَره ؛ لأنّ العامةَ تقولُه بكَسْر اللام من الماضى ؛ وَلِغ مثل شرِب ، وهو خطأ عند الأصمعى[9] وصَوابٌ عند أبى زيد ؛ لأن فاعله لا يستعمل بغير ألف . والأصل فى
١٢ و المستقبل منه الكسرُ ، ولكنه فتح من أجل الغين ؛ لأنه من حروف الحلق ، ويَدلّ / على أنّ

---

(١) لم يقيده الصحاح بسبب (انظر اللسان : شحب) . وفى الإصلاح ٢٠٧ : قال الفراء : وشَحُب لغة ، والشُحوب فى لغة بنى كلاب : الهزال ، قاله أبو زيد (انظر الأساس) .

(٢) شحَب لونه وجسمه يشحَب ويشحُب ، بالضم شحوبا ، وشحُب شُحوبة : تغيّر من هزال ، عن اللسان (شحب) .

(٣) من العرب من يجعل السهوم نفس الهزال ، واستشهد له اللبلى ببيت روى بلفظ « شحوب » مكان « سهوم » (انظر اللسان : سهم ، وتحفة المجد ٥٦) .

(٤) أما السهام بالضم فداء يأخذ الإبل .

(٥) البُرد المسهّم : المخطط بصور على شكل السهام (اللسان : سهم) .

(٦) للنابغة الجعدى : عبد الله بن قيس بن جعدة مخضرم أتى الرسول وأنشده ودعا له ، والبيت فى الشعر والشعراء ٥٥ ، ٥٦ .

(٧) سَهُم بالضم والفتح ، وسُهِم : ضمر ، عن اللسان .

(٨) فى اللسان والإصلاح ٢٠٧ ما يؤيد العامة ، ففيه : قال الفراء : وسهُم لغة (وانظر القاموس : سهم) .

(٩) فى القاموس : ولغ ، واللسان : ولغ كورث ووجل ولْغا ويضم وُلوغا ، ووَلغا محركة : شرب ما فيه بأطرف لسانه ، أو أدخل لسانه فيه فحرّكه . وعن اللحيانى : يقال : ولغ الكلب وولغ يلغ فى اللغتين معا . وفى التحفة ٥٨ : حكى المطرز فى شرحه أن الفصحاء من العرب يقولون ولَغ بالفتح ومنهم من يقول ولِغ بالكسر ـ وأصل الولْغ شرب السباع بألسنتها الماء ، ثم كثر فصار للشرب مطلقا

الأصل الكسرُ ، سقوط الواو من يَوْلَغُ . وفى الحديث : « إذا وَلَغَ الكلبُ فى إناءِ أحَدِكُمْ ، فلْيَغْسِلْه سَبْعا إحداها بالتُّراب »[1] بفتح اللام .

وأما قوله : أجَن الماءُ يأجِن ، فمعناه تغيّر لونُه وطعمُه ؛ لطول رُكودِه ، وتقادُم عَهْده ، ولذلك قال الشاعر :

ومَنهلٍ فيه الغرابُ مَيْتُ كأنّه من الأُجون الزّيتُ
سَقيتُ منه القـومَ واسْتَقيتُ[2]

والأُجُونُ مصدُره ، واسم فاعله : آجِن ، على بناء فاعل . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول فيه : أجِن ، بكسر الجيم من الماضى ، وهو خطأ[3] ، إلا بالفتح . فأما مستقبله فيكسر ويضم على قياس الباب[4] .

وأما قوله : غَلت القدرُ ؛ فمعناه فارت وجاشَت ، وهو معروفٌ واضح . ومستقبله تغلِى بكسر اللام . ومصدره : الغَلْى ، ساكن اللام ، والغَلَيان ، وهى غالِيَة . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول فيه : غَلِيَتْ ، بكسر اللام ، وإثبات الياء فى الماضى ، على مثال حَمِيَتْ ، وهو خطأ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يَغْلِى فى البُطُونِ كَغَلْىِ الْحَمِيمِ ﴾[5] .

وقال الشاعر[6] يعيب العامة :

ولا أقول لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيتْ ولا أَقُولُ لبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

وكذلك قولُه : غَثَت نفْسِى ، بفتح الثاء . والعامة تقول : غَثِيت ، بكسر الثاء[7] وإثبات الياء ، على مثال لقِسَتْ نفسى ، وهو خطأ[8] . ومعناه معروف . ومستقبله مكسور

---

(١) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ١٦٢ والنهاية ٤ / ٢٣٠ واللسان ، بفتح اللام ، وبلفظ : « سبع مرات أولاهن ... » .

(٢) الرجز لأبى محمد الفقعى الحذلى : عبيد الله بن محمد بن ربعى ، والرجز فى اللسان (أجن) بلفظ : العراب ، والصواب بالغين ، زيت ، منكرا وهو الصحيح وانظر التاج : عوض .

(٣) فى اللسان : أجن يأجَن أجْنا فهو أجِن على فعِل . وفى القاموس : أجن : كضرب وفرح ونصر أجْنا وأجَنا وأجونا .

(٤) وكذا فى اللسان أجن .

(٥) سورة الدخان الآيات ٤٥ ، ٤٦ .

(٦) لأبى الأسود الدؤلى واضع النحو فى بعض الأقوال ، يعنى بذلك أنه فصيح لا يلحن ، وتوفى سنة ٦٩ هـ والبيت فى المنصف ٣ / ٦٠ واللسان : غلق ، غلا . وغليت لغة رديئة متروكة . ونسب فى المشوف المعلم ٥٥٠ إليه .

(٧) فى الأصل مكسورة اللام ، والصحيح ما أثبت .

(٨) جاءت على هذا الوزن فى النبات (انظر القاموس) . غثت نفسه غثيا ، وغثيت نفسى تغثى غثًى وغَثيانا ، رواه الليث ، وهو مولد (انظر اللسان : غثى) .

الثاء . ومعناه معنى القيء والتهوُّع ، وهو ابتداءُ ذلك ، وهو تَحرّك غُثاء النفْس وجَيَشانه .

وكذلك قوله : كَسَب المال ، يكسِبه ، ومعناه ابتغاه ووَجَده . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : كَسِب ، بكسر السين ، وهو خطأ[1] ؛ لأن مستقبله يكسِب ، مكسور السين ، واسم الفاعل منه كاسب بالألف . وقد يستعمل فى غير المال ، فيقال لمن ظلم أو تعدّى : قد كَسَب الإثمَ ، ولمنَ عمل عملا صالحا : كسَب الأجر . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ ومَنْ يَكْسِبْ خَطِيئةً أوْ إثْما ﴾[2] وقوله (تعالى) : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[3] . وقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ ابْنَكَ مِنْ كَسْبِك »[4] . والعرَبُ تُسمِّى الكلبَ : كاسِبا ؛ لأنه يَصيد ، وكل صائِد من الطّير وغيره كاسِب . وقد يجىء هذا الفعل متعديا إلى مفعولين ، بهذا اللفظ بعينه ، من غير أن يدخل عليه همزة النقل ، يقال : كَسَبْتُكَ المال ، كما يقال : جَبَر العظمُ وجَبَرته ، ورجَع ورَجَعته . وقد قال سيبويه عن الخليل : إنهم إنما قالوا هذا حين أرادوا أنه قد جَعَل فيه رُجوعا ، وجعل فيه جُبورا ، ونحو ذلك . ويجوز أن يكون أصله أن يتعدى بحرف جر ، ثم يحذف الجارّ ، ويُعَمل الفعل بنفسه ، كما قيل أستغفر الله ذَنْبا ونحوه .

وأما قوله : رَبَض الكلبُ يربِض فمعروف المعنى . ومصدره : الرُّبوض ، وهو فى السباع والدواب ، ونحو ذلك ، كالبُروك فى الإبل ، والجُثوم فى الطّير . ويُسْتعار فى كل شىء ، ثبت فى مكان أو أقام ، كما قال الراجز :

كأنّها وقدْ بَدَا عُوارِضُ والّليْلُ بَيْن قَنَوَيْنِ رابِضُ
١٢ ظ تحتَ الظلام مِنْ قَطاً نَواهِضُ[7] /

---

(١) يؤيده ما فى اللسان والقاموس : كسَبه يكسبه ، ولم يرد الماضى بكسر السين .

(٢) سورة النساء آية ١١٢ .

(٣) سورة المدثر آية ٣٨ .

(٤) الذى فى النهاية جـ ٤ (كسب) : « أطيب ما يأكل الرجل من كَسْبه وولده من كسْبه » وانظر مجمع الزوائد ٢ / ٤١٦ وتيسير الوصول ١ / ٤٤ والفتح الكبير ١ / ٤١٧ .

(٥) فى القاموس : (كسب) : كسبه جمعه ، وفلانا مالا كأكسبه إياه فكسَبه هو .

(٦) كذا فى القاموس واللسان : ربض .

(٧) فى الأساس : ومن المجاز : ربَض الليلُ وفيه ورد الشطر الثانى ، وفى المخصص م ٥ س ١٣ ص ٢٣٠ ونسب الرجز لمقدام بن جسّاس الدبيرى ، كما فى مجالس ثعلب ١ / ٢٠٤ فى وصف الإبل وتشبيهها بالقطا . ومقدام من بنى أسد ، كما نسب إلى الشماخ بن ضرار وهو فى ديوانه ٤٠٥ ففيه : =

وإنما ذكَره لأن العامة ، تفتح الباء من مستقبله ؛ فيقولون : يَرْبَض ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس فيه من حروف الحَلْق شيءٌ . وإنما يُكْسَر أو يُضم[١] ؛ لانفتاحه فى الماضى .

وأما رَبَط يربط ، فهو بمعنى شَدّ الحبلَ والخيطَ ونحوهما ، إذا عَقَد عليه .

وقد يقال ذلك فى القلْب الساكن المطمئِن ؛ يقال : قد رَبَط جأشُه . ويقال للمُصاب : رَبَط اللهُ على قلبك . ومنه ارْتِباط الخَيْلِ ، وهو اقتناؤُها ، وحَبْسها ورِبَاطها ، ومه قول الشاعر :

فِينَا رِبَاطُ جِيَادِ الْخَيْلِ مُعْلَمَةً ... وفى كُلَيْبٍ رباطُ اللؤمِ والعارِ[٢]

وإنما ذكره ؛ لأن فى مستقبله لغتين ، وهما : الضم والكسر[٣] والعامة تختار الضم ، والفصحاءُ لا يكادون يقولونه إلّا بالكَسْر لخفَّته ؛ فلذلك اختار الكسرَ ، وليس الضمّ بخطأ . وقال الله عز وجل : ﴿ ولِيَرْبِطَ على قُلُوبِكُمْ ﴾[٤] . ولم أعلم أنه قَرَأها أحدٌ بالضم ، وليس كل ما تَرَك الفُصحاءُ استعمالَه بخطأ ؛ فقد يتركون استعمالَ الفصيح ؛ لاستغنائهم بفصيح آخر ، أو لعلّة غير ذلك ، على ما قدّمْنا ذِكْرَه .

فهذا آخر البابِ الأوَّل .

= كـأنها وقـد بـدا عُـوارضُ ... وفائض من إير بهن فـائض

وقطقـط حيـثُ يخوض الخائض ... والليـل بين قنويـن رابض

بجهـلة الوادى قَطا نواهـضُ

والبيت الأخير أسلم مما فى الأصل . ويروى : بجيزة الوادى كما فى مجالس ثعلب ، وفى اللسان : ربض : ورد الرجز بلا نسبة . وعوارض : حبل . قنوين : ثنية قنا . عوارض من باب التغليب . جيزة : جانب .

(١) ورد فى القاموس واللسان بالكسر والضم بمعنى أوى إليه ، وورود المصدر يدل على استعماله (مادة ربض) .

(٢) البيت للأخطل يهجو جريرا ، وهو فى شعر الأخطل ٢٢٤ برواية اليزيدى : ما زال فينا رباط الخيل ، الذل مكان اللؤم ، وكرواية اليزيدى فى اللسان : علم ، وفى الأساس كما فى الأصل .

(٣) ورد كذلك فى القاموس واللسان بالكسر والضم (مادة ربط) .

(٤) سورة الأنفال آية ١١ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِى
وهُو بَابُ فَعِلْتُ ، بكَسْرِ الْعَيْن

اعلموا أن كل فعل ، كان ماضيه على فَعِل ، بكسر العَين ، لم يَجُز أن يكون مستقبله
١٣ ظ إلا يفعَل ، بفتح العين ، ليُخالِف الماضى المستقبلَ فى البناء ، ويَعْتِدلا فى الخفّة / والثِقل ، كاعتدال الباب الأول ، كما خالفَه فى المعنى ، فيُعلَم كل واحد منهما بما يخصّه من الأبنية ، لأن اللفظ الواحدَ لا يَدُلّ على معنَيْين مختلفين حتى تُضامّه علامة لكل واحد منهما ، فإن لم تكن فيه لذلك علامةٌ ، أشْكَل وألْبَسَ على المخاطب ، وليس من الحكمة وَضْع الأدلّة المُشْكِلة ، إلا أن تدفع إلى ذلك ضرورة أو علةُ بِنْيَة ، ولا يجىء فى الكلام غير ذلك إلا ما شذّ وقلّ على غير القياس والأصل ، وهذا مما يدل على أن قياس الأصْل فى مستقبَل الباب الأول ، إنما هو يفعِل ، بالكسر ، وأن الضم داخلٌ عليه بالمُشاكلَة ، فى الثِّقَل ، أو لعلّة خَفِيت على النحويين ؛ لأنهم عجزوا عن استخراجها . وربما شذّ من كلامهم الشيءُ من هذا الباب ، فيجىء ماضيه على القياس ، ومستقبله على الباب الأول ، فيُحْكَى ذلك عنهم حكايةً ، ولا يُقاس عليه ؛ لأنه ليس بجارٍ على الأصل ، كقولهم : ومِق يمِق[1] ، وورِم يرِم[2] ، وولِى يلِى[3] ، ووسِع يسَع ، ووَطِىء يَطَأ[4] .

فالدليل على شذوذ هذا مخالفتُه الاعتدال ، وقِلَّته فى الكلام ، وأن مصدره مفتوح العين ، بمنزلة مصدر ما انفتح عيْن مُستقبله ، وأنه قد جاءت فى بعضه لغاتٌ غيرُ شاذّة ، مثل : حسِب يحسِب[5] ، وأنّ كَسْرَ ماضيه ومستقبِله ليس دالّا على مَعْنى ، كما يَدُلّ ضم الماضى والمستقبل على مَعْنًى معلوم[6] ، ولو كان هذا أَصلاً غَير شاذّ لكثُر فى الكلام مع خِفّة الكسر ، كما كثُر المضمومُ ، مع ثِقَله .

---

(١) فى اللسان : ومِقه يمِقه نادر . (٢) فى القاموس : ورم كورث .

(٣) فى اللسان : وليه يليه بالكسر فيهما وهو شاذ .

(٤) فى اللسان أن الأصل الكسر والفتح لحرف العلة . ويدل للكسر حذف الواو منهما . وفى اللسان : وسِعه يسِعه سعة ، وهى قليلة ، أعنى فعِل يفعِل ، وفتحها لحرف الحلق ، ولو كانت يفعَل ثبتت الواو وصحت .

(٥) فى التاج : وحسبه كذا كنعم يحسبه ويحسبه مخالفتين ، بالفتح والكسر أجودهما ، حسابا ومحسبة بالفتح ومحسبة بالكسر وحسبانا : ظنه ومحسبته بكسر السين مصدرنا در على مَن قال يحسب بالفتح ، وإن من قال يحسِب فكسر فليس بنادر (انظر الصحاح) .

(٦) يعنى معنى المبالغة .

فأمّا ما جرى على الأصل الذى ذكرناه ، فيُقاسُ عليه ويَطَّرد ، ويَسْتوى فى هذا الباب ما فيه حروف الحلق وحروف اللين ، وما ليس فيه شىءٌ من ذلك ، ولا يَخْتِلف ؛ / لأنّ ١٤ ظ
الأصل الفتحُ فى مستقْبَله ، وهو أَخَفُّ الحَرَكات .

وأكثر ما يجىء هذا الباب ، فى الفعل اللّازم ، الذى لا يتعدى فاعلَه ، وإنما يكون بمعنى الانفعال والمُطَاوعة ، فإذا جاء فى غير ذلك ، فهو لأنه يُشْبِه المتعدّى فى معناه ، ويشاركُه فى سَبَب آخر .

فمن ذلك قولهم : قضِمت الدابة شعيرَها ، تقضَم[١] . وإنما جاء على وزن فعل المطاوعة[٢] والانفعال ، وهو متعد ، من أَجْل أنّه بمعنى الانْفِعال ؛ وذلك أن قَضِمت الدابةُ ، بمنزلة شَبِعت ، وإلى الشِّبَع يُؤدّى ، وشبِعت غير متعدّ ، وهو بمعنى طَعِمَت ، لأنّه يقال : أطعمتُه فَطَعِم ، وهو انفعال ، يقال : أشبعتُه فشَبِع ، كما يقال : كَسَرتُه فانْكَسَر . والدليل على ما قلنا : أنه يقال من هذا : أَقْضَمتها الشعير ، بفتح العين من الفعل ، فقَضِمتْ ، بالكسر ، أى فطاوعت . فكل ما كان أَكْلاً من هذا الباب ، فهو مثل شَبِع . وكل ما كان شُرْبا ، فهو مثل رَوِى ؛ كبلِعت[٣] ومصِصت[٤] ، وجرِعت[٥] ، وسرِطت[٦] ، وزرِدت[٧] ؛ لأنها أفعال تكون فى الطعام والشراب ، بمعنى المطاوعة والانفعال ، كقولهم : أَبْلَعتُه فبَلِع ، وأَسْرَطته فسَرِط ، وأَلْقمتُه فلَقِم .

وأما قولهم : بَرأت من المرض بالفتح أَبْرَأ فى الماضى والمستقبل ؛ فإنما جاء على الباب الأول ، فى ما كان فيه حرف من حروف الحلق ، وليس من هذا الباب ، وقد كان يجب أن يذكره هناك .

وأما برِئت ، بالكسر فى الماضى ، فجاء من هذا الباب ، على مثال ضدّه ، أو نَظِيره ، وهو قولك : سقِمت ومرِضت ؛ لأنه ضده ، فجائز أن يكون نظيره فى الوزن ، كما / كان ١٤ و

---

(١) فى القاموس : قضِم كسمع .

(٢) فى الأصل : المضارعة .

(٣) فى القاموس : بلِعه كسمعه .

(٤) فى القاموس : مصِصته بالكسر أمصَه ومصَصته أمصُه كخصصته أخُصه .

(٥) فى القاموس : جرِع الماء كسمع ومنع : بلِعه .

(٦) فى القاموس : سِرطه كنصر وفرح سَرَطا وسَرَطانا ، محركتين : ابتلعه كاسترطه .

(٧) فى القاموس : زرِد اللقمة كسمع : بلعها .

نظيره فى التضادّ ؛ ولذلك غَلِطت العامةُ فقالت : جرَعت[1] وبلَعت ، بالفتح فى الماضى ، ونهَكه المرض ؛ لأنه لا يَبْعُد فى القياس انفتاح الماضى والمستقبل فى ما كانت فيه حروف الحلق ، وهو متعدّ أيضا .

وأما ما ليس فيه حرف من الحلْقيّة ، فلا يجوز أن يفتح ماضيه ومستقبلُه ، ولم يجىء ذلك ، إلا حروفٌ شاذّة ، كقولهم : أَبَى يأبَى ، ووَذَر يَذَر ؛ كأنهما شُبِّها بمَنَع ووَدَع .

وأما قوله : برَيت القلم أَبْريه ، فلم يجب أن يَذْكره فى هذا الباب ؛ لأنه من الباب الأول ، وإنما أتى به مع بَرَأت ؛ لتشابه اللّفظَيْن ؛ بالباء والرّاء ، وليست الهمزة من الياء فى شىء .

وفى قوله : شمِلهم الأمر يَشْملهم[2] ، لغاتٌ ؛ فمِن العرَب قومٌ يقولون : شَمَل بفتح الميم من الماضى ، وضمها من المستقبل ، على قياس الباب الأول ؛ لأنه بمعنى عَمَمْت أَعُمّ . ومنهم من يأخذُ الماضى من هذا الباب ، والمستقبلَ من الأول ؛ فيقول : شمِل بالكسر ، ويَشْمُل بالضم ، وليس ذلك بقياس[3] . واللّغتان الأُولَيَانِ أجودُ . وليس العامةُ فى هذا بمخطئين ، وإن كانت إحدى هذه اللّغاتِ أكثرَ فى كلامهم .

فهذا قياسُ أبنية الباب الثانى وأمثلتِه فى النحو الذى يعُرف بِه لحنُ العامّة ، وخطؤُها فى جميع ما لم يذكره ثعلبُ فى هذا الباب .

* * *

فأما تفسيرُ غريبِ هذا البابِ : فإنّ القَضْمَ : أَكْلُ الشىء اليابس وكسرُه ، ببعض الأضْراس[4] ، نحوُ : البُرِّ ، والشّعير ، والسكّر ، واللَّوْزِ اليابس ، والجَوْزِ ، ونحو ذلك .
١٥ و وكذلك عَضُّ المكانِ الذى فيه العظمُ من الإنسان ، يُقال : أخَذ يدَه فقَضِمَها . وفى / بعض الحديث : إنّ رَجُلاً عَضَّ يدَ رجُلٍ ، فجذبَ المَعْضُوضُ يَدَه ، فَندرَتْ ثَنِيَّةُ العاضِّ ، فرُفِع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه ؛ فأهْدَرَ ثَنِيّةَ العَاضِّ ، وقال : « أفَيَدعُ يَدَه فى فِيهِ ، حتّى

(١) فى القاموس : جرِع الماء كسمع ومنع ، فلا خطأ فيه .

(٢) فى القاموس : وشمِلهم الأمر كفرح ونصر شَمَلا وشَمْلا وشُمولا أعمّهم أو شملهم خيرا أو شرا ، كفرح : أصابهم ذلك .

(٣) ذلك ما سمى تداخل اللغات وهو منكر عند الشارح ؛ ولذا قال : وليس ذلك بقياس .

(٤) فى القاموس : قضم : قضم كسمع : أكل بأطراف أسنانه ، أو أكل يابسا . ومفادها فى اللسان أن القضم بأطراف الأسنان والأضراس ، أو اليابس ، وأن الخضم بأقصى الأضراس أو الأكل بجميع الفم ، أو أكل الرطب . وانظر المستقصى ففيه المثل ٢ / ١٩٤ برقم ٦٥٥ وفى أمثال أبى عبيد ٢٣٦ برقم ٧٤١ « قد يبلغ الخضم القضم » وفى المشوف المعلم ٢٤٥ « قد يبلغ الخضم بالقضم » .

يَقْضِمها ، كما يقْضَم الفَحْل[1] ! » . وفى بعض الحديث : « اخْضِموا فسَنَقْضَم ، والمَوْعدُ الحَشْرُ »[2] يقول : كُلوا الطيّباتِ الليّنة الرَّخْصَة ، فسنأكل اليابسَ الصُّلْب . والخَضْم : أكل الرَّطْب ، بجميع الأضراس[3] . وإنما ذكر هذا ؛ لأن العامة تقول : قَضَمت الدابةُ شعيرَها ، تَقْضِم ، بفتح الثانى من الماضى ، وكَسْره من المستقبل ، وهو خطأ ، إنما ذلك فِعْل المُطْعِم للدابّة ، وهو متعدّ إلى مفعولَيْن ، يقال : قَضِمتها شعيرَها أَقضِمها[4] إيّاه ، بفتح الماضى وكسر المستقبل . واسم الشعير : القَضِيم[5] . والعامة تقول : أَقْضَمْتُها ، بالألف ، وهو خطأ[6] . فأمّا فعلُ الدّابةِ ، فالصوابُ فيه : قَضِمت تقضَم ، بكسر الماضى ، وفتح المستقبل . وقد مضى قياسُ ذلك وعلّته .

وكذلك : بلِعت الطعام والشراب أبلَعه : أى أدخلته حَلْقى وجَوْفى[7] ، وهو معروف المعنى . ومصدره : البَلْع . يقال : ابتلعته ابتِلاعا . ومنه سمّيت بَالُوعَة الدّار ؛ لأنها تَبْلَع المياه ، على فاعولة ، وبَلُّوعة[8] ، على فَعُّولة . وهى[9] البَوَاليع والبَلَالِيعُ وقد يُستعار فى غير ذلك ، فيقال : أَبلِعْنى رِيقِى : أى أَمْهِلْنى ، حتّى أقولَ وأفْعَل[10] . وإنما ذَكَرَهُ ؛ لأن العامّة تفتح ماضيه ومستقبله ، وهو خطأ[11] ، وإنما ماضيه ، بالكسر لا غَيْرُ ، مثل طَعِمْت أَطْعَم .

وأما قوله : سرِطته أسرَطته ؛ فمعناه كمعنى بلِعته ، إلا أنه فى الطعام اللّيِّن اللزِّج خاصة[12] ولا يقال فى الشَّراب / وكل ما نزل فى الحلْق بسهولة وسرعة[13] وبُلِع كلُّه بمرّة ، ١٥ ظ

---

(١) انظر صحيح البخارى ١٠ / ٩٩ ، ١٣ / ٢ ، ٩ / ٥٠ ، ٥١ ، ١٦ / ٢١٨ .

(٢) الحديث فى النهاية ٣ / ٢٦٠ واللسان عن أبى هريرة « ابنُوا شديدا ، وأمّلوا بعيدا ، واخضموا فإنا سنقضم » وليس فيها عبارة « والموعد الحشر » .

(٣) هذا ما يسمى بالعلاقة الطبيعية بين اللفظ والمعنى .

(٤) وكذا فى اللسان .

(٥) القَضيم : شعير الدابة ، عن اللسان .

(٦) قضمت الدابة شعيرها ، وأقضمت دابتى (انظر الأساس : قضم) .

(٧) عبارة الهروى فى شرحه : « أى أنزلته جوفى حتى يستقر فى المعدة » .

(٨) فى اللسان : هما لغتان ، وبالوعة لغة أهل البصرة ولم يذكر من المجموع إلا البلاليع .

(٩) زاد قبلها اللبلى فى التحفة : لأنها تبلع المياه .

(١٠) وكذا فى الأساس .

(١١) حكى عن الفراء أنه يقال بلَعت الشيء وبلِعته لغتان والكسر أجود من الفتح ، والمضارع يبلَع بالفتح عند العامة .

(١٢) وبذلك أيضا خصه الهروى فى شرحه .

(١٣) وردت هذه العبارة فى التحفة بتقديم وتأخير .

فقد سرِطته واسْتَرطته أيضا . ولذلك قيل للفالُوذ : السِّرِطْراط[1] ، على وزن : فِعِلْعال . أخبرنا بذلك محمد بن يزيد . ومنه قيل للطريق : السراط ؛ لأنه يُسلَك ؛ فكأنه يَسْترِط السّالكين فيه ، قال جرير :

أميرُ المؤمنيـنَ على سِراطٍ   إذا اعْـوَجَّ المَـوارِدُ مُسْتَقِيــمِ[2]

ويقال فى مثل : « الأَكْلُ سُرَّيْطَى ، والقضَاءُ ضُرَّيْطَى »[3] . يعنى به سهولة الأكل على المسْتَدِين بدَيْنه ، وصعوبة قضاء الدَّين عليه . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : سَرَطته ، بفتح الماضى ، وهو خطأ[4] .

وكذلك قوله : زَرِدته أزرَده . وهو فى معنى سَرِطته ، وحروفه من مخارج حروفه أيضا ، وهو سرعة البلْع ، إلا أنه دُونَه ، ولذلك قالت الراجزةُ فى فَرْجها ولِينه :

إنّ هَنِى لَزردانٌ مُعْتدِلْ[5]

وإنما سمى الزَّرَد الذى يُلْبس فى الحرب ؛ زَرَدا ؛ لِلِينه وتداخل بعضه فى بعض ، وصانِعُه : زَرّاد . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : زَرَدْتُه ، بالفتح فى الماضى ، وهو خطأ[6] .

وكذلك قولهم : لقِمت ألقَم ؛ وهو وضع اللُّقْمة فى الفم خاصة ، دون البلْع[7] ، وهو مأخوذ من لقَم[*] الطريق ، وهو فُوّهته . ومنه قيل : رجلُ تِلْقامة ؛ إذا كان عظيم الفم . ويقال : تَلَقَّمته والْتَقَمْته ، ولَقَّمت غيرى . وفى الحديث أنّ النبى صلى الله عليه ، دعا

---

(١) ضبط بهذا فى الأساس واللسان ، وبفتح السين والراء أيضا ، وجوّد الأزهرى لغة الكسر ولها نظائر مثل جِلِبْلاب .

(٢) قاله لهشام بن عبد الملك يمدحه ، والبيت فى ديوانه ٥٠٧ والكامل ٢ / ١٠٦ بالصاد ، واللسان (ورد ، سرط) والصاد لغة وإن كان الأصل السين كما فى الأصل . والموارد : الطرق إلى الماء ، مفردها مَوْردة .

(٣) المثل فى المشوف المعلم ٣٩٢ ... والعطاء ضرّيط وضرّيطى . والمستقصى ١ / ٢٩٧ برقم ١٢٨٠ ومجمع الأمثال ١ / ٤٣ والأساس . ويروى : « الأخذ » مكان « الأكل » وسرّيط وضرّيط ، وسرّيطى وضرّيطى . وجاء فى معناه : « الأكل سلجان والقضاء ليّان » (أمثال أبى عبيدة ٢٦٥ برقم ٨٥٠) يعنى المطل .

(٤) عن الفراء أنه يقال سرَط وسرِط بالفتح والكسر فى الماضى وفى مستقبل المفتوح الضم .

(٥) قالته جِلفة من نساء العرب ، وسمّته بذلك لضيقه (انظر الأساس والقاموس) .

(٦) حكى الفتح والكسر فيه ابن دريد وابن سيدة وابن القطاع (انظر تحفة المجد ٧٢) . وعليه فلا خطأ .

(٧) ارتضى الهروى هذه العبارة فى شرحه .

(*) جاء فى اللسان بسكون القاف ، مصدر لقم بالفتح بمعنى سدّ ، أما اللقم بالتحريك فوسط الطريق ومتنه ومعظمه (انظر اللسان : لقم) .

عليّا رضى الله عنه ، فى مرضه ، / فالْتَقَمَ أُذُنَه ، وجَعَل يُسَارُّه طَوِيلا[١] . واللُّقْمة معروفة . ١٦ و
والعامة تقول : لقَمت ألقَم ، بفتح الماضى ، وهو خطأ[٢] . وهذا الباب كله على وزن واحد ، وبمعنى واحد . والمصدر منه كله على فَعْل ، ساكن العين ، كالبَلْع واللَّقْم والزَّرْد والسَّرْط ، لأنه كله متعدّ .

وكذلك : جرِعت الماء أجرَعه ؛ أى بَلِعْته ، ومنه قيل : تجرّعته ؛ إذا بلعْت منه شيئا بعد شىء بشدّة[*] . وقال الله عز وجل : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ ولَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾[٣] ومنه قيل : تَجرّعَ الغَيْظَ . وجرّعته الهَمّ[٤] ونحوه[*] . ومنه قيل لنَزْع النّفْس عند الموت : « جُرَيْعَةَ الذّقَنِ »[٥] . ومصدره : الجَرْع ، ساكن الراء . والجُرعة ، بالضم : مقدار ما يُتجرّع منه . والجَرْعة ، بالفتح : المرة الواحدة[٦] . وقال المُرّارُ فى الغَيْظ :

لَمْ يَضِرْنِى وَلَقَدْ جَرَّعْتُه جُرَعَ الغَيْظِ بصَابٍ وَصَبِرْ[٧]

والعامة تقول : جَرَعته ؛ بفتح الماضى ، وهو خطأ[٨] . وفى مَثَل من أمثال العرب : « الجَرْعُ أَرْوَى ، والرَّشِيفُ أَشْرَبُ »[٩] ؛ أى بَلْع الماء أسرعُ للرِّى ، وترشُّفه أدومُ لشُرْبه . يُضرب للنفقة والإسراف والقصد .

وأما قوله : مَسِسْت أَمَسّ ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، والعامة تقوله بفتح الماضى

---

(١) فى اللسان : أن رجلا ألقم عينه خصاصة الباب .

(٢) مفاد ما فى اللسان أن لقم بالفتح يلقمُ بالضم ، بمعنى سدّ فمَه ، وقد حكى ابن طلحة الأشبيلى لقمت بالفتح (التحفة ٧٣) ولعلها بالمعنى الذى أورده ابن منظور للفتح .

(*) وردت هذه العبارة فى التحفة بهذا النص (انظر فيها ص ٧٣) .

(٣) سورة إبراهيم آية ١٧ . (٤) على المجاز .

(٥) انظر اللسان : جرع ، ومجمع الأمثال ٢ / ١٦ والمستقصى ١ / ٢٧٤ برقم ١١٨٥ « أفلت بجريعة الذقن » والجُريعة تصغير الجرعة . الذَّقن : مجتمع اللحيين ، ويروى : بجُريعاء ، وفى أمثال أبى عبيد « أفلتنى جُريعة الذقن » ٣٢٢ برقم ١٠٥٤ : لقرب الجرعة من الذقن .

(٦) ممن فرّق بينهما صاحب الواعى وابن سيدة . ويقال الجَرعة والجُرْعة : الاسم .

(٧) المرار بن منقذ بن عبد عمرو ، شاعر إسلامى معاصر لجرير . والبيت فى المفضليات ١ / ٥٨ بلفظ : بلعته ، قطع من قصيدته : عجبت خولة إذ تنكرنى .

(٨) ليس خطأ ، ومنكر الفتح هو الأصمعى ، وفتحه غيره (انظر اللسان والتحفة ٧٣) .

(٩) المثل فى المستقصى ١ / ٣٣٧ برقم ١٤٥١ ومجمع الأمثال ١ / ١٧٥ وفى التحفة ، وذكر اللبلى بعده تفسير ابن درستويه بنصه وكتاب العين ، وفصل المقال ٢٦٩ ويروى : والرشيف أنقع . والنقع الدوام والثبوت ، المصّ : الغمج ، وهو كرع الماء وعبّه ، الجرع ... الخ . وفى أمثال أبى عبيد ٢٣٣ برقم ٧٣٠ : « الرشف أنفع » .

وكسر المستقبل ، وهو خطأ[1] . ومعناه كمعنَى لَمَسْتُه ، وجَسَسْتُه ، وربما كُنِيَ به عن الجِمَاع . ومصدره : المَسّ والمَسِيس ، وهو معروف المعنى . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾[2] .

١٦ ظ وكذلك : عضِضت أعَض ، وهو / معروف ، مثل كَدَمْت فى المعنى . والعامة تفتح الماضى ، وهو خطأ[3] . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾[4] . وإنما يُدخَل فيه[5] ، فيتعدّى به ، إذا أريد به معنى المبالغة فى العضّ ، ولأنه عضٌّ من فوق الشىء ، وقد يعُدَّى بالباء وبمِن ، إذا عُنِى عَضٌّ بعض الشىء دون الجميع فيُقال :

عضِضت به ، وعضِضت منه . فإذا لم يُعْنَ من ذلك شيءٌ ، عُدِّى الفعلُ بنفسه . فقيل : عَضِضْته ، كما قال الله عزّ وجل : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ ﴾[6] .

وكما قال ابنُ ذُرَيْح :

كمَغْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبَيَاعِ[7]

وقال الأعشى :

عَضَّ الذى أبْقَى المَوَاسِى لَهُ مِن أُمِّه فى الزَّمَنِ الغَابِرِ[8]

ويستعار فى غير ذلك ، فيقال : قد عَضّه الأمرُ ؛ إذا اشتدّ عليه ، وعضَّ القَتَبُ ظهرَ البعير ؛ إذا عَقَره .

وكذلك : شمِمت أشَم . يعنى استنشاق الرائحة ، مثل قولهم : نشِقت أنشَق . والعامة

---

(١) فى القاموس بالكسر والفتح ، وجعل ابن منظور ، الكسر اللغة الفصيحة . ومسسته بالفتح أمسُّه بالضم لغة ، وحكى الفتح الجوهرى وابن القطاع وغيرهما ، فلا خطأ عند العامة إذن ، والأفصح الكسر .

(٢) سورة المجادلة آية ٣ .

(٣) فى القاموس كسمع ومنع . وجعل أبو عبيدة عضضت بالفتح لغة الرباب . وجعل ابن برى ذلك تصحيفا وأن الذى حكاه أبو عبيدة لغة فى الرباب بالصاد المهملة أعضضت (وأنظر اللسان : عضض) .

(٤) سورة الفرقان آية ٢٧ .

(٥) يعنى حرف الجر ، ولعل هذه العبارة ساقطة من الأصل .

(٦) سورة آل عمران آية ١١٩ .

(٧) قيس بن ذريح من كنانة من بنى ليث أحد عشاق العرب ، وصاحبته لبنى كانت تحته فطلقها فقال البيت (الشعر والشعراء ١٤٧) .

(٨) لم أجده فى ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل المكنى بأبى بصير ، ونسب إليه فى اللسان بلفظ « عضّ بما » ونسب إليه كذلك فى مختار الشعر الجاهلى ٢ / ١٧١ .

تقول : شَمَمت ، بفتح الماضى ، ويقولون فى المستقبل : أشُم ، بضم الشين . وهو خطأ(١) . ومصدره : الشَمّ والشَّمِيم . وقد يُستعار فى غير ذلك ؛ فى كل ما قارَب شيئا ، أو دَنَا منه : قد شامَّه وشَمّه . وفى الحديث ؛ أنّه قال للخَافِضَةِ : « أَشِمِّيهِ وَلَا تَنْهِكَيه »(٢) . وفيه أيضا : « إنَّ الأَرْوَاحَ عِنْدَ اللهِ تَشَامُّ ، كما تَشامُّ الخيلُ الشُّمُسُ »(٣) . ومنه أخذَ النحويون إشْمامَ الحَرْف الحَركةَ(٤) .

وكذلك : مصِصت الشىء أَمَصّه ؛ بكسر الماضى ، وفتح المستقبل . والعامة تقول : مصَصت ، بفتح الماضى ، وتقول : أمُص ، بضم المستقبل و [هو خطأ](٥) . ومعناه معروف ، / واضح ؛ كمصّ الرجل الماءَ بشَفَتَيْه عند شُرْبه ، والحِما [رُ بجَحفا(٦)] ته ، ١٧ و
والطائر لا يَمَصّ ، ولا السباعُ ؛ لِقِصَر شِفاهِها . ومصدره المَصّ كما [فى قوله مص الصَّ(٧)] بِىّ الثدىَ . وفى الحديث : « لا تُحَرِّمُ المَصَّةُ ولا المصّتان »(٨) . واسم فاعله : الماصّ . والمفعول : المَمْصُوص . ومنه قيل فى الشَّتْم : ماصُّ هَنِ(٩) أمّه . وقد أمصّه ؛ إذا شَتَمه بذلك . ومنه سُمِّىَ المَصُوص من الطَّبِيخ(١٠) .

وأما قوله : سفِفت الدواء وغيرَه أَسَفُّه ؛ فمعناه أقحمته(١١) ، أى أكلته شيئا بعد شىء ،

---

(١) لا خطأ ، فقد ورد فى القاموس مادة الشم بكسر الماضى وفتح المستقبل وبفتح الماضى وضم المضارع (أنظر التحفة ٧٦ واللسان) والكسر أفصح .

(٢) أنظر الفتح الكبير ١ / ١٠٥ والنهاية ٢ / ٢٣٧ فقد ورد مختصرا « أشمى ولا تنهكى » ، وفى اللسان قاله لأم عطية : « إذا خفضت فأشمى ولا تنهكى ؛ فإنه أضوأ للوجه وأحظى لها عند الزوج » ويروى أسرى لها . كما فى غريبه للخطابى ٢ / ٣٦١ .

(٣) فى الفتح الكبير ١ / ٢٩٤ بزيادة ونقصان .

(٤) العبارة من « وقد يستعار » إلى هنا وردت فى التحفة ٧٦ بهذا النص وفى آخرها : .. ومنه أخذ النحويون إشمام الحرف الحركة ، فكأن الحرف يشم حرفا آخر ، والإشمام للحرف الساكن فتشمه الضمة أو الفتحة أو الكسرة وهو لا يُرى » ولكن يتبين بحركة الشفتين وحركة الإشمام لا يعتد بها » .

(٥) التكملة عن تحفة المجد ٧٩ وليس بخطأ عند اللبلى فقد حكى : مصصت أمصُ وفى القاموس بكسر الماضى وفتح المستقبل ، وبفتح الماضى وضم المستقبل كخصَصته أخُصه وفى اللسان . ومن العرب من يقول مصصَت الرمان أمصُ والفصيح الجيد مصصِته بالكسر .

(٦) التكملة عن التحفة .

(٧) فى الأصل خرم .

(٨) جزء من الحديث ، وتتمته فى اللسان والفتح الكبير ٣ / ٣١٦ .

(٩) الهَنُ : الفَرْج ، وهو من الأسماء الستة .

(١٠) المصُوص : لحم يُنقع فى الخل ويُطبخ .

(١١) كذا فى الأصل،وفى القاموس : أقمحته بتقديم الميم على الحاء وكذلك فى اللسان .

وهو أن تلقى من الراحة[1] فى الفم . ولا يقال ذلك إلا فى شيء مطحون أو مَدْقوق أو حَبٍّ صغار[2] من السمسم ونحوه ، إذا كان يابسا . وكذلك يقال للطائر ، إذا لَقَط ، وللأنعام[3] إذا لقطت اليابسَ . ومنه[4] قولُ عنترةَ :

ما رَاعَنِـــى إلّا حمُولـــةُ أهْلِهـــــا   وَسْطَ الدِّيارِ[5] تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

ويقال : قد أسْفَفت الرجلَ والطائرَ ، ذلك[6] بالألف ، فسَفَّه واسْتَفَّه . ومنه قيل : أسَفَّتِ المرأةُ كَفَّها النَّئُور فى و[شْمِها][7] ، وأسَفَّتْ لِثَتها الكُحْلَ ونحوه ، كما قال طَرَفةُ :

سَقَتْهُ إيَاةُ الشَّمْسِ إلّا لِثَاتِهِ   أُسِفَّ ولم تَكْدِمْ[8] عليه بإثْمِد

والسَّفوف اسم لكل ما يُسْتَفّ من دواء ، أو [سَوِيق][9] ونحو ذلك ، بفتح أوله ، على فَعول مثل اللَّدوُد[10] والوَجُور .

١٧ ظ وأما قوله : زكِنت منه كذا وكذا ؛ / فمعناه : حَزَرْت وخَمَّنت . وأهل اللغة يقولون : معناه : عَلِمْت ، ويستشهدون عليه ببَيْت قَعْنَبِ بنِ أمّ صاحِبٍ ؛ وهو :

ولـن يُراجِـعَ قَلْبِى حُبَّهـم أبـــدا   زكنتُ منهم على مِثْلِ الذى زَكِنوا[11]

وليس فى هذا البيت دليل على تفسيرهم إنما معناه : خمّنت على مثل الذى خمّنوا عليه ، من سُوء الظن ، وحَزَرْت منهم على مثل ما حَزَروا عليه مِنّى . ويُروى أيضا – زَكِنْتُ من بُغْضهم مثلَ الذى زَكِنوا – وليس معناه علمت أيضا . إنما معناه : أضمرت من بُغْضهم

---

(١) غير ظاهرة فى الأصل والتصويب عن التحفة .   (٢) فى التحفة : كالسمسم .

(٣) فى التحفة : وللإبل .   (٤) فى التحفة : كما قال .

(٥ ، ٦) فى الأصل خروم ، والتصحيح عن التحفة . وعنترة العبسى الفارس المشهور ، والبيت من معلقته (شرح القصائد العشر للتبريزى ١٨٢) وفى العين ٣ / ٣٤ ... الحمم ، وفى ٤ / ١٤٧ ورد كاملا .... الخمخم . وفى الأصل تآكل فى هذه المواطن .

(٧) فى الأصل ظهر منها الواو والشين والميم وبقيتها فقد بالخرم .

(٨) الكلمة مطموسة فى الأصل . وطرفة عمرو بن العبد بن سفيان بن ثعلبة ، والبيت من معلقته (شرح القصائد العشر ٦٠) وإياة الشمس ضوؤها وشعاعها . لثات : جمع لثة . أسف : ذُرّ . تكدم : تعضّ . الإثمد : الكحل . يتحدث عن الثغر .

(٩) ظهر منها فى الأصل السين فقط .

(١٠) اللدود : ما يصب بالمسْعط من السَّقى والدواء فى أحد شقى الفم فيمرّ على اللديد . والوَجور فى وسط الفم ، وقد استعمل فى غير المطحون والمدقوق ؛ فقيل : سففت الماء .

(١١) البيت فى الأساس واللسان : زكن « ودّهم » مكان « حبهم » وكذلك فى المشوف المعلم ٣٣٩ منسوبا إليه ، والكلمة فى الأصل مطموسة . ورواه ثعلب : زكنت من بعضهم (انظر شرح أدب الكاتب للجواليقى ١٢٤) ومن القصيدة : إذا ذكرت بسوء عندهم أذنوا – وهو يعنى بنى أعمامه وكانوا يحسدونه ، وكثير من الكلمات مطموس فى الأصل .

مثل ما أضمروا من بُغْضى . والعرب تقول : فلانٌ صاحب[1] إزْكان . وليس يَعْنون به صاحبَ عِلْم ، ولكنْ صاحبَ حَزْر . وإنما ذكر ثعلبُ هذا ؛ لأن العامة تقول : زَكَنت ؛ بفتح الكاف فى الماضى ، وهو خطأ[2] . ويقولون : قد زكّن ، بالتشديد يُزكِّن تَزْكينا ، فهو مزكِّن ؛ أى حازِر ومخمّن .

وأما نِهكه المرض[3] ، فمعناه : بلغ منه الجَهْد ، وأضْعَفَه وأنْحَلَه ، ومن ذلك قيل للحية [الكبيرة][4] نَهيك . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : نَهَكه المرض وغيره ، بفتح الهاء ، وهو خطأ[5] . ومصدر هذا : النُّهُوكة[6] والنَّهاكة . وقد نُهِك فهو مَنْهوك ، نَهِيك ، والفاعل : ناهِك .

وأما قوله : أنْهكه السلطانُ عقوبةً فليس من هذا [الباب][7] ؛ لأنه على أفْعَلَ[8] بالألف ، وليس هذا مَوْضِعَه ، وإن كان معناه راجعا إلى معنى نَهِكه المرض ، إلا أنه مَنْقول من فاعله إلى فاعل آخر . / ١٨ و

وأما قوله : بَرَأت من المرض ، فمعناه : أفقت وأبللت وعُوفِيت ، وكذلك هو فى لغة من قال بَرِئت ، وهو مثل البراء[و من الذنب][9] والعيب ، وغير ذلك ، أى نقيت منه ونقيت[10] . ومصدره من المرض : البُرْء[*] [ومَن][11] ذلك : البراءة على فعَالة ، كما قال

---

(١) فى اللسان : زكن : الإزكان أن تزكنّ شيئا بالظن فتصيب ، والتزكين التشبيه والظنون التى تقع فى النفوس – ولأن ابن درستويه يبطل الأضداد قصر معناها على الحدس والظن ، وصنيع اللسان يؤيده . والذين ذهبوا إلى أنها للعلم جاء ذلك من إصابة الظن .

(٢) جاء الفتح عن صاحب الواعى ومكى (التحفة ٨٤) .

(٣) خرم فى الأصل – وذلك أنفذ لَسمّها .

(٤) ليس خطأ ، فقد ورد الفتح فى اللسان : نهك : قال : وفيه لغة أخرى نهِكت الحمى بالكسر تنهكه نهكا ، ونظّره فى القاموس (نهك) بمنع وفرح ، وحكى الفتح كثيرون . (انظر التحفة ٨٥) .

(٥) أورد هذا المصدر اليزيدى فى نوادره .

(٦) خرم فى الأصل .

(٧) أى على أفعل منقولا بالهمزة ، أو لعلها على أفعل بالألف . والذى ثبت فى معظم النسخ : أنهكه بألف موصولة ، وإن ورد فى بعضها أنهكه على لفظ الخبر ، رواها ابن القطاع فى أفعاله ، عن ثعلب ، وردها ابن حمزة .

(٨) خرم فى الأصل .

(٩) خرم فى الأصل . وكسر الراء لغة تميم وفتحها لغة أهل الحجاز .

(١٠) كذا فى الأصل . ولعلها : ونقهت .

(*) مصدر برأت بالفتح ومصدر برئت بالكسر بُرءا بالضم .

(١١) خرم فى الأصل .

الله عز وجل : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾[1] . والفاعل من المرض : بارِىء . ومن غيره : بَرِىء ، على فَعِيل[2] . وقال أُمَيَّةُ بنُ أبى الصَّلْت :

سَلامَكَ رَبَّنَا فى كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا ما[3] تَغَنَّثُكَ الذُّمُومُ[4]

وفى الحديث : « أنه قيل لأبى بكر فى مرضه : أراكَ بارِئا[5] ، يا خليفةَ رسولِ الله » . ومنه : التَّبرؤ من الشىء ، وهو الانتفاء منه ولـ [ذلك][6] قال أبو ذُؤَيْب :

تَبَرَّأ مِن دَمِّ القَتِيلِ وبَزِّه وقَدْ عَلِقَتْ[7] دَمَّ القَتِيلِ إزَارُها[8]

ويقال : برّأت الرجلَ من حقّى ، وبرّأته مما[9] قيل فيه ، فهو مُبرّأ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾[10] .

وأما قوله : بَرَيت القلم ، غير مَهموز ، فمعناه : قطعته . يُقال : بَرَيت القَوْسَ والعُود أَبْرِيه بَرْيا . ويُسمَّى ما يَسْقط منه البُراية ، على فُعالة والفاعل بارٍ[11] وصانِعُه البَرَّاء .

وأما قوله : دهِمتهم الخيلُ ، فمعناه : كثرت [عليهم و[12]] فجئتهم ، ولذلك قيل للجمع الكثير : الدَّهْماء . وكذلك الأدْهَم من الدواب ؛ الذى غمَّ شعْره كلَّه السوادُ . والعامة تقول : دَهَمَتهم ، بفتح ثانى الماضى ، وهو [خطأ][13] ؛ لأنه على معنى غَشِيتهم

---

(١) سورة التوبة آية ١ .

(٢) حكى أصبح فلان بارئا من مرضه ، وبريئا من قوم بِراء (انظر التحفة ٨٨) .

(٣) خرم فى الأصل .

(٤) ورد البيت فى القسم الثانى من شعراء النصرانية ٢٣٧ ونسب إليه فى المخصص م ٥ س ١٧ ص ١٦٥ وفى الكتاب ١ / ١٦٤ وشرح أبياته ١ / ٢٠٢ واللسان : غنث ، ذم . وفى سلم : تغتك ومعنى تغنثك : تعلق بك .

(٥) الحديث فى النهاية ١ / ٦٩ قاله عبد الرحمن بن عوف لأبى بكر .

(٦) خرم فى الأصل .

(٧) كذلك خرم فى الأصل .

(٨) أبو ذؤيب الهذلى : خويلد بن خالد ، والبيت فى ديوان الهذليين القسم الأول ٢٦ وشطره الثانى : مثل ، وفى المخصص م ٥ س ١٧ ص ٢٢ وانظر اللسان (أزر) والمعانى ١ / ٤٨٢ يذكر امرأة .

(٩) خرم فى الأصل .

(١٠) سورة النور آية ٢٦ .

(١١) خرم فى الأصل . وذكره هنا للمشاكلة اللفظية .

(١٢) خرم فى الأصل والتكملة عن التحفة ٩٣ .

(١٣) التكملة عن التحفة ٩٣ وليس ذلك بخطأ فقد حكى الفتح كثيرون وهو لغة (انظر اللسان والقاموس : دهم) .

وفجئتهم ، والمستقبلُ منه يَدْهَم ، بفتح الهاء و [من][1] السواد يقال ادهامّ / يَدْهَامّ ادْهِيماما ١٨ ظ
[ومنه][2] قول الله عزّ وجل : ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾[3] . واللَّون الدُّهْمَة .

وأما قوله : شَلّت يدُه ، فمعناه : يَبِست يدُه ورجلُه ، أو غيرُ ذلك . وأصله : شَلِلت ، على فَعِلت ، بكسر الثانى ، ولكن قد أُسْكِن وادُّغِم . ومستقبله تَشَلُّ ، بفتح الشين شَلَلا ، فهى شَلّاء ، ورجُل أَشَلّ وامرأة شلّاء . والعامة تقول : شُلت يَدُه ، بضم الشين ؛ يَظُنّون أنه بمعنى قُطِعت ، وهو خطأ[4] . وقوله : لا تَشْلَل يدُك : دُعَاءٌ له بالسَّلامة من الشَّلَل . ويروى هذا البيت لشُرَيْح القاضى :

رَأيتُ رِجَالاً يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ   فشلَّتْ يَمِينِى يَوْمَ أضْرِبُ زَيْنَبَا

وأما قوله : نفِد الشيء يَنْفَد ؛ فمعناه : فَنِى يَفْنَى ؛ ولذلك جاء عَلَى مِثَالِه . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى ﴾[5] . وقال [تعالى] : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ، ومَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ﴾[6] . ومصدره : النَّفاد ، على فَعَال ، والنُّفود[7] ، على فعُول . والفاعل : نافِد .

وأما قوله : بَرِرت والدى أبَرّه ، وبَرِرْت فى حديثى [ويمينى][8] فهما فى معنى صِدْق المودّة والطاعة ، وكلاهما مكسور الماضى [وأصلـ][9] هما ألّا يتعدّيا إلا بحرف جر ، إلا أن يكثر استعمال أحدهما ، فيُحذفُ منه الجارُ ، ويُعَدّى بنفسه كقولهم : بررت فى يمينى ومَوَدّتى . فأما برِرت والدى ، فكان أصله : بَرِرت بوالدى ، ولذلك يقال : هو بارٌّ بوالديه ، وفى كتاب الله : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِى ﴾[10] . والمستقبلُ منهما لا يكون إلّا بالفتح . والفاعل منهما :
بارّ[11] ، على فاعِل ، وبَرٌّ . ومصدره : البِر ، مكسور / الأوّل ، والمَبَرَّة . والعامة تفتح ١٩ و
الماضى منهما[12] ، ولذلك ذَكَرها .

---

(١) خرم فى الأصل .
(٢) مطموسة فى الأصل .
(٣) سورة الرحمن آية ٦٤ .
(٤) لغة رديئة أجازها كثيرون ، والفصيح أشلت .
(٥) سورة الكهف آية ١٠٩ .
(٦) سورة النحل آية ٩٦ .
(٧) لم يرد هذا المصدر فى المعاجم (انظر القاموس واللسان والتاج : أنفد) .
(٨) خرم فى الأصل والتكملة عن التحفة ١٠٤ .
(٩) مطموسة فى الأصل ، وبيانها عن التحفة ١٠٤ .
(١٠) سورة مريم آية ٣٢ .
(١١) عن كراع وأنكر بعضهم « بارّ » وبرّ أبلغ فى الصفة منها .
(١٢) مثله فى القاموس بعلم وضرب . وبررت والدى بالكسر أبَره بِرّا ، وقد بَرّر والده يبَرّه ويبَرّ بِرا ، فيتبَرّ على بررت ويبِر على بَرَرت ، حكاه ابن سيدة بكسر الماضى وفتحه .

وأما جشِمت الأمْر ، فبمعنى كَلِفْته أو تَكَلَّفته ، وماضيه مكسورٌ والعامة تفتحه[١] ؛ فلذلك ذَكَره . والمستقبلُ منه : يَجْشَم ، بالفتح . وفاعله : جاشِم . وهو متعدّ ، وقال الأعشى :

وَفِى كلّ عامٍ أنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ تَشدُّ لأقْصَاها عَزِيمَ عَزَائِكا[٢]

ويقال منه أيضاً : تجشّمت هذا الأمر أتَجشّمه تَجشُّما ؛ أى تكلّفته تكلفا ، وجَشَّمنى غيرى وأجْشَمنى إجْشاما وتَجْشيما ، فجَشَمْتُه جَشْما وجَشَامة ، وهو احْتمال الثّقل ، مأخوذ مِن : جَشْم البعير[٣] ، وهو ما يغشى به القِرْن مِن خَلْقِه ، يقال : غَشِيه بجَشْمه ، وقال الأعشى : ولَلحَرْبُ يَجْشَمه مَن جَشِمْ[٤]

وأما قوله : سَفِد الطائر فهو للطائر وغيره ، ويُكنى به أيضا عن جِمَاع الرجل[٥] ، فيقال : سَفِدها ، بكسر الماضى ، ومستقبله بفتح الفاء يَسْفَد ، فهو سافد . والمصدر : السَّفْد ويقال : تَسَافدا . والسِّفَاد مصدر سافدَها . ومنه أُخذ السَّفُّودُ ذو[٦] الشّوك من الحديد ؛ لأنه يعلق بما يُشْوَى عليه ، كما يَعْلَق السّافِدُ . وهو كلام معروف . والعامة تقول : سفَد يسفِد[٧] ، بفتح الماضى ، وكسر المستقبل ، على وزن يَنْكِحُ .

وأما قوله : فَجِئنى الأمر ، فبمعنى بَغَتنى ؛ أى طَرَقنى بغْتةً . وفُجاءَةً . ومصدرُه : الفَجْء والفَجأة والفُجَاءة . ومستقبله يَفْجأ ، بفتح الجيم . والفاعل : فاجِىء . وهو مشهور معروف . والعامة تَفْتحُ الماضى[٨] منه . ويقال أيضا : فاجأته ، على فاعلته أفاجئه مُفَاجأة / . ١٩ظ

فهذا آخر الباب الثـانى .

---

(١) لم يرد الفتح فى القاموس ولا اللسان (مادة جشم) .

(٢) البيت فى ديوانه من القصيدة ١١ يمدح هوذة بن على الحنفى .

(٣) فى اللسان : جشم : جُشَم البعير : صدره ، وما غشى به القرن من صدره وسائر خلقه .

(٤) عجز بيت للأعشى الكبير ، وهو فى ديوانه من القصيدة ٦٥ ويروى : وللموت . وصدره : فمُوتوا كراما بأسيافكم – فى مدح قيس بن معد يكرب ، والحرب أنثى وتذكر على معنى القتال .

(٥) كذلك فى أساس البلاغة .

(٦) فى الأصل : ذا .

(٧) مثّله فى القاموس بضرب وعلم . وحكى فيه الفتح ، وورد فى اللسان بالفتح والكسر مادة سفد .

(٨) كسمعه ومنعه كما فى القاموس (فجأ) . وفجِئت الناقة كفرح عظم بطنها ، وكمنع جامع وورد الفتح والكسر فى اللسان .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّالِثِ
وهُو بَابُ فَعَلْتُ بغَيْر أَلِفٍ

اعلَمْ أن هذا الباب والبابين الأولين صنفٌ واحدٌ ؛ لأنهما جميعا بغير ألف . و لم يجب أن يُفْرِده ويكثّر به الأبواب . وكأنه قَصَد إلى كلمات تزيدُ العامةُ فى أوائلها الألفَ خطأً منها ؛ فلذلك جَعَل له بابا على حِدَتِه ؛ لأن العامة تَغْلَط بإدخال الألف فى ماضى هذا الباب ، كما تغلَط فى الحروف والحركات[1] فى ماضى البابين الأوّلَيْن ومستقبلهما . وقد غَلِط ثعلبُ فى وضْعِه قولَهم : هَرَقْت الماءَ ، فى هذا الباب ؛ لأنه قد تَرْجَمه ؛ بباب فَعَلت بغير ألف . وإنما هَرَقت من بابِ أفعلت بالألف عند جميع النحويين ، وإنما هذه الهاء[2] التى فى هَرَقت بدَلٌ من الألف التى تكون فى أفعلت ؛ لأنّ أصْل هرقت : أَرَقت . وهو فِعْل معتلّ العين من الواو ، وأصله : أرْوَقت ؛ لأنه من قولنا : راق الماء يَروق ، وأرْوقته أنا ، ولكنّه لما اعْتَلّت الواو فى راق يَرُوق وَجَبَ أن يعتلّ فى الرّباعى أيضا ، فصارت ألفا ، وانتقلت فتحتُها إلى الراء ، فصارت أراق ، فلمّا كانت هذه الكلمةُ ممّا يَكْثُر استِعمالُه فى الكلام ، استُثقلت الهمزة فى أولها ، فأبدلت منها الهاء ؛ لأنها أَلْيَنُ ، كما قالوا : هِيّاك فى إيّاك ، ولهِنّك ، فى لإنك[3] . وهذه الهمزة التى فى أراق تسقط فى ماضيه[4] ، لئلا يجتمع همزتان ، فيقال : أنا أُرِيق ، وأصله أُؤَرْيق ؛ فمن العرب من يَزيدُ بيْن حرف المضارعة ، وبين الراء هاء ساكنة ، عِوَضاً من / الهمزة التى تسقط ؛ لأن الهاء ليست تُستثقل مع الهمزة ، فيقولون : أنا أُهَرِيْقُ . وزعم ٢٠ و
سيبويه أن هذه الهاء عِوَضٌ من ذهاب حركة العين المعتلّة . وإنما قال ذلك ؛ لأنهم زادو هاء فى الماضى أيضا ، فقالوا : أُهْراق . و لم تحذف من الماضى همزة ، فتكونَ عِوَضا منها ، فلما جرى ذلك فى الماضى والمستقبل ، جَعَل علّتهما واحدة ، وشَبَّهها بالسّين التى تُزاد فى قولهم : اسْطاع يُسْطِيع، وإنما هى: أَطاعَ يُطيع. فمن العرب من يقول فى المستقبل: يُهَريق، فيفتح الهاء،

---

(١) غلط العامة فيهما فى الحركات أشيع منه فى الحروف .

(٢) فى الأصل : الفاء وصوابها الهاء .

(٣) لغة لبعض العرب . قال سيبويه : وليس كل العرب تتكلم بها قال الشاعر : لهِنك من برق علىّ كريم – وقال آخر : لهِنك فى الدنيا لباقية العمر .

(٤) كذا فى الأصل . وهو سهو من الناسخ ، والصّواب : فى مضارعه .

على فتحة الهمزة التى حَذَفها ؛ لأنها مفتوحة . ومنهم من يُسَكِّنها فيقول : يُهْريق ؛ فمن حَرّكها فلا شكَّ فى أنه جعل الهاء عوضا من الهمزة . ومَن أسْكنها فإنها على ما قال سيبويه[1] . وأما الهاء التى فى الفعل الماضى ، فلا يُحركونها مع الهمزة فى قولهم : أَهْراق ؛ لأنها ليست ببدل من الهمزة . ومن جعل الهاء فى هراق بَدَلاً من الهمزة التى فى أراق أبدلها أيضا فى الأمر منها ، فقال : هَرِّق ، كما قال الراجز :

يَأَيُّها الكَاسِرُ عَيْـنَ الأَغْضَنِ والقائلُ الأَقْوَالَ ما لَمْ يَلْقَنِى
هَـرِّقْ عـلى جَمْـرِكَ أَوْ تَبَيَّنِ[2]

فتوهَّم ثعلب أن هاء هرقت ، وهاء هرِّق ، فى الأمر ، من نفس الكلمة ، فأدخل هَرَقْت فى باب فَعَلْت ؛ بغير ألف ، وهو خطأ .

وأما قوله فى رَعَد وبَرَق فى باب فعَلت ، أنه يقال فيه أيضا : أَرْعَد وأَبْرق ؛ فإن لكلّ واحد من هذين معنًى يَخُصّه[3] ، ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء
٢٠ ظ واحد ، / إلا أن يَجىء ذلك فى لغتَيْن مختلفتَيْن ؛ فأمّا مِن لغة واحدةٍ ، فمحال أن يختلف اللفظان ، والمعنى واحد ، كما يظنّ كثيرٌ من النحويين واللغويين . وإنمّا[4] سَمِعوا العربَ تتكلّم بذلك ، على طباعها ، وما فى نفوسها ؛ من معانيها المختلفة ، وعلى ما جَرَت به عاداتُها وتَعارُفُها ، ولم يَعرِف السامعون تلك العلّة فيه والفروقَ فظنّوا أنهما بمعنى واحد ، وتأوّلوا على العرب هذا التأويلَ من ذاتِ أَنْفسِهم ؛ فإن كانوا قد صَدَقوا فى رواية ذلك عن العرب ؛ فقد أخطئوا عليهم فى تَأَوُّلِهم ما لا يجوز فى الحكمة . وليس يجىء شىءٌ من هذا البابِ ، إلا على لغتين متباينَتَيْن كما بيّنا ، أو يكونَ على معنيَيْن مختلفَيْن ، أو تشبيه شىء بشىء ، على ما شرحناه فى كتابنا الذى ألفناه فى افتراق معنى فعل وأفعل ، ومن هناك يجب أن يتعرّف ذلك .

وكذلك قوله : وَقَفْت الدابةَ ، ووقفت وقفا للمساكين ، ووقفت أنا ، لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو والمجاوِزُ على لفظ واحد ، فى النظر والقياس ؛ لِمَا فى ذلك من

---

(١) انظر اللسان : روق ، ريق .

(٢) ورد الأولْ فى العين ٤ / ٣٦٧ والرجز لرؤبة وهو فى ديوانه بلفظ « الأغضنُ » ، خمرك ، تلين ، إنْ (مجموع أشعار العرب ٣ / ١٦٠) يمدح بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى ، وفى مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٣ ، ١ / ٣١٣ : « هرق على جمرك ماء »، « أرق على خمرك أو تبيّن ». وأنظر اللسان: غض وفيه: الأغضن ، وكذلك فى المعانى ٢ / ٧٩٥ وعلى خمرك ونسبه إليه .

(٣) سوّى بينهما أبو عبيدة وكان الأصمعى ينكر أرعد وأبرق .

الإلْباس ، وليس إدخال الإلباس فى الكلام من الحكمة والصوابِ . وواضعُ اللغة – عزّ وجلّ – حكيم عليم . وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعانى ، فلو جاز وضع لفظ واحد ، للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضدّ للآخر ، لما كان فى ذلك إبانة ، بل كان تعْمية وتغْطية . ولكن قد يجىء الشىء النادر من هذا لِعِلَلٍ ؛ كما يجىء فعل وأفعل ، فيتوهم مَن لا يعرف العِلَل ، أنّهما لمعنيين مختلفين ، وإن اتفق اللفظان . فالسماعُ فى ذلك صحيح عن العرب ، والتأويل
٢١ و عليهم خطأ ، وإنما يجىء / ذلك فى لغتين[١] متباينتين ، أو لحذف واختصار ، وقع فى الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخَفى سببُ ذلك على السامع ، فتأوّل فيه الخطأ ؛ وذلك أنّ الفعل الذى لا يتعدى فاعلَه ، إذا احتيج إلى تعديته ، لم يَجُز تعديتُه على لفظه الذى هو عليه ، حتى يُغيّر إلى لفظ آخر ؛ إمّا بأن تُزاد فى أوله الهمزة ، التى تدخل لنَقْل الفعل ، على فَعُل ، فيجعل على : أفْعَل ، نحو : كرُم وأكرَمَ ، وحَسُن وأحْسَنَ . وإمّا بأن يُوصل به حرف جرّ بعد تمامه مثل ذَهَبَ وذَهَب بغيره ، وقام وقام بآخَرَ ، ونحو ذلك ؛ لِيَسْتدلّ السامع على اختلاف المعنيين باختلاف اللفظين ؛ إلا أنه ربما كثر استعمالُ بعضِ هذا البابِ فى كلام العرب ، حتى يحاولوا تخفيفه ، فيحذفوا حرف الجرّ منه كقولهم : كِلْته ووَزَنْته ؛ أى كِلْت له ، ووزَنْت له ، وأشباه ذلك ، فيعرفُ بطول العادة ، وكثرة الاستعمال ، وينوب المفعولُ وإعرابُه فيه عن الجارّ المحذوف . أو يُشبه الفعلُ بفعل آخر ، متعدٍّ على غير لفظه ، فيُجرى مُجراه ؛ لاتّفاقهما فى المعنى ، كقولهم : حَبَست الدابة ، وحَبَست مالاً على المساكين .

ومما يدل على أن الأصل فى « وقفت » ما ذَكَرنا ؛ أنهم يقولون : ما أَوْقَفك ههنا ؟ ، بالألف ، ويجدونه أحْسنَ وأفصحَ عندهم من قولهم : ما وَقَفك ههنا ؟[٢] وهو أكثر استعمالا منه . والأصل[*] فى « وقفت » أن يكون غير متعدّ بنفسه إلى مفعول مثل : ثَبَتّ ولَبِثْت ، وألا يُعدّى إلا بزيادة قبلَه أو بعْدَه ، أو غير ذلك فيقال : أَوْقفته ، أو وَقَفْت به ، أو وَقَّفْته ،
٢١ ظ بالتشديد ؛ ثم يجوز حذفُ الجارّ بعد ذلك ، لِمَا ذكَرنا ؛ / من وجوب التخفيف ؛ لكثرة الاستعمال ، وطول معرفته واعتياده ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَى إذْ وُقِفُوا عَلَى النّارِ ﴾[٣] وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَوْ تَرَى إذ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾[٤] ؛ لأنه بمعنى حُبسوا أو مَحْبوسون .

---

(١) فى الأصل : فى لغتهم . وهو خطأ .

(٢) أوقف لغة رديئة ، شاهدها : وقولُها والركابُ مُوقفة – وفى القاموس : أوقف : وأوقف : سكت ، وعنه أمسك وأقلع ، وليس فى فصيح الكلام أوقف إلا لهذا المعنى (وانظر اللسان) .

(*) فى الأصل « فى » مكان « الواو » والصحيح ما أثبت .

(٣) سورة الأنعام آية ٢٧ .

(٤) سورة سبأ آية ٣١ .

وكذلك قولهم : حَزَننى الأمر وأحزننى[1] . وقد استقصينا شرحَ ذلك كلّه فى « كتاب فَعَلت وأفْعلت »[2]بحُجَجه ، ورِوايةِ أقاويلِ العلماء فيه ، وذكر عِلَلِه ، والقياس فيه .

فهذه علل هذا المِثال ، فى هذا الباب ، وأما تفسيرُ الغريبِ والمعانى من هذا الباب ، فإنا ذاكروه ، إن شاء الله :

فمن ذلك قوله : تقول شَمَلت الريحُ مِن الشَّمال ، وجنَبَت ، من الجَنوب ، ودَبَرت ، من الدَّبور ، وصَبَت ، من الصَّبا ، بغير ألف ، فإن هذه الرِّياحَ الأربعَ ، من أَرْبع نواحِى العالَم ؛ كلُّ واحدة منها تَهُبّ من ناحية منها ؛ فالشمال : هى التى تهبّ من يَسار باب الكعبة[3] ، وهى البارِدة ، التى تُقَشِّع السحابَ . ويقال لها : شَمَال ، بألف ، وشَمْأل ، بهمزة ، وشَمَل ، بلا زيادة ، وشامِلٌ ، غيرُ مهموز ، وشَأْمَلٌ ، مهموز[4] ، كلُّ ذلك قد تكلّموا به ؛ لمعان يطول شرحها[5] . والجنوب : التى تهبّ من يمين بابها ، مُقابِلةً للشمال[6] ، وهى دفيئة ، تجمع السحابَ ، وتسوقُها ، وتأتى بالمطَر . والصَّبا : التى تهبّ من مَطْلع الشمس ، وفيها لينٌ ونَدًى ، ولها نَسِيم ورَوْح وتشويق إلى الأوطان والأحْباب ، وجِلاء للْهمّ ، كما قال الشاعر :

أَلا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِن نَجْدِ فَقَدْ زَادَنِى مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ[7]

٢٢ و وقال الآخرُ : /

أيا جَبَلَىْ نعْمانَ بالله خَلِّيا سبيلَ الصَّبا يَخْلُصْ إلَىَّ نَسيمُها
فَإنّ الصَّبا رِيحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ عَلَى نَفْسِ مَحْزُونِ تَجلَّتْ غمُومُها
أجِد بَرْدَها أو تَشْفِ منِّى حَرارةً على كَبِدٍ لم يَبْقَ إلّا صَميمُها[8]

(١) حزنه لغة قريش ، وأحزنه لغة تميم ، وقد قرئ بهما (اللسان : حزن) .

(٢) لم يعثر على هذا الكتاب .

(٣) فى تحديدها خلاف (انظر القاموس واللسان : الشمال) .

(٤) انظر فى لغاتها اللسان والقاموس ؛ فمنها شميل كأمير ، وشمالّ مشدد اللام .

(٥) لم تقفنا المعاجم على هذه المعانى المختلفة .

(٦) انظر اللسان والقاموس فى تعريفها ومهابها (الجنب) .

(٧) البيت لعبد الله بن الدُّمَيْنَة الخثعمى ، وهو فى ديوانه مطلع قصيدة مستجادة (انظر شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١١٩ والأغانى ٥ / ٢٣٦) وقيل إنه ليزيد بن الطثرية .

(٨) فى الأصل : سبيل الصبا ، والمشهور : نسيم الصبا . والأبيات فى الأمالى ٢ / ٢٨١ مع اختلاف فى الترتيب ؛ فالبيت الثانى هو الثالث هناك وهو أقرب إلى المنطق والصواب، ومع اختلاف الشطر الثانى فإنه يروى « نفس مهموم »، « تجلت همومها » =

وأما الدَّبُور : فالّتى تهبّ من دُبر الكعبة ، مقابلة للصّبا ، وفيها خُشونة وشدّة ، وهى تمحو السحاب ، وتثير العجاج[1] . وقد أكثر الشعراء ذِكْرَ هذه الأَرْوَاح ؛ فقال امرؤ القيس :

فَتُوضِحَ فالْمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رَسْمُها لما نَسَجَتْها مِن جَنُوبٍ وشَمْأَلِ[2]

وقال الأعشى :

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاورَها الصَّيْـ ـفُ بريحَيْن مِن صَباً وشمال[3]

وقال امرُؤ القَيْس :

نَسِيمَ الصَّبا جاءَتْ بَرَيَّا القَرَنْفُلِ[4]

وقال رسول الله صلى الله عليه : « نُصرتُ بالصَّبا ، وأُهلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُور »[5] .

وإنما ذكَر ثعلب ذلك ؛ لأن العامة تقول كُلَّ هذا بألف ، فتقول : أشملتْ وأجنبتْ والعربُ لا تقول ذلك ؛ لأنها إنما تُريد أنّ الريحَ هبّت من ناحية الشَّمال ، وناحية الجَنُوب وناحية القُبْل وناحية الدُّبْر ، كما تقول : رَأَسْت فلانا ، وظَهَرته ، وبَطَنْته ، إذا أصبت رأسَه أو ظهرَه أو بطنَه . ولا يجوز إدخال الألف فى شىء من هذه الأربع ، إلا أن يُجعل الفعلُ لله عزّ وجلّ ، أو لشىء غير الرِّيح ، تجْعل الرياحُ / مفعولةً ، فيقال : أشمل اللهُ الريحَ ، وأجنبها ، ٢٢ ظ
وأصباها ، وأدبرها بالألف لا غير[6] .

والعرب تقول : هبّت شمالا ، وهبّت جَنوبا ، تريد : هبَّت الريحُ شمالًا ، وهبّت الريحُ جَنوبا . وتقوله بالرّفع أيضا : هبت شمالٌ ، وهبت جنوبٌ ؛ إذا جَعَلت الفعل للشّمال وللْجنوب ، ولم تجعله للرّيح ، وقال جَرِيرٌ :

هَبَّتْ جَنْوباً لذكرى ما ذكَرْتُكُمُ عندَ الصَّفاةِ التى شَرْقِىَّ حَوْارَنَا[7]

= وهى لامرأة نجدية قالتها حينا تزوجت رجلا من أهل تهامة ، وكنت بالجبلين عن المرأتين ، وانظر الأغانى ٥ / ٢٣١ والبيت الثانى هو الثالث بلفظ هومها فى المخصص م ٥ س ١٦ ص ١٨٦ .

(١) انظر اللسان فى مهابها ففى ذلك خلاف .

(٢) البيت فى شرح المعلقات ٤ ويروى : شأمل وفى المنصف ٣ / ٢٥ .

(٣) البيت فى ديوانه يمدح الأسود بن المنذر اللخمى .

(٤) عجز بيت من معلقته ، وصدره : إذا قامتا تضوّع المسكُ منهما .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى بشرح الكرمانى ٦ / ١٢٢ ، ١٣ / ١٦٢ ، ١٤ / ٥ واللسان : دبر .

(٦) أفعلت مقولة فى ذلك كله ، وألفاظ الرياح صفات عند سيبويه فى أكثر الكلام العربى فقد قالوا : هذه ريح شمال ، وهذه ريح جنوب ، لا يعرف فصحاء العرب غيره .

(٧) البيت فى ديوانه ٥٩٦ ، يهجو الأخطل بلفظ : هبت شمالا فذكرى . وفى الكتاب ١ / ١١٣ ، ٢٠١ : هبت جنوبا فذكرى ، وكذلك فى شروح السقط ٣ / ١٩٤ والكامل ٣ / ٢٤ : إلى شرقىّ حوارنا ، وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٦٧ والصفاة : الصخرة . وحوران : بلد بالشام . وفى الأصل فذكرى ، ثم أجرى عليها تصحيحا فصارت : لذكرى .

وقال عبد بنى الحسحاس:

وهَبّتْ شَمالًا آخرَ الليلِ قَـرَّةً ولا ثَـوبَ إلا دِرْعُهـا ورِدَائِيـا[1]

فإنْ قيل : أَشْملت وأَجْنبت ، على هذا المعنى[2] ، وأُضِمْر للفعل فاعلٌ جاز .

وأما قوله : خَسَأْت الكلب ؛ فمعناه : طَرَدته ، وأبْعَدته ، وأفْردته ، وذلك أن يقول له : اخْسَأ ؛ أى ابْعَد ؛ لأنّه يُقال : قد خَسَأ الكلبُ نفسُه ، غير متعدّ . وإنما كان الأصل فى ذلك أن يقال : خَسَأت بالكلب[3] ، فيعدى بالباء ، أو يقال : أَخْسأته ، فيعدّى بالهمزة . فحُذِف ذلك اختصارا أو تخفيفا ؛ لكثرة استعماله ، وزوال اللَّبْس عنه ، بمعرفة معناه . وأنه بمنزلة طَرَدته . أو يقال : خَسأته فخَسِىءَ ، أو فانخسأ ؛ لأنه بمعنى الانفعال والمطاوعة[4] ، وهو نظير قولك : أَبْعدته فبَعُد ، وزَجَرته فانْزَجَر . وأصله أَلّا يتعدى ، كما قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾[6] وقال [تعالى] : ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ، وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[7] . وقد مضى هذا الضربُ بشَرْحه .

٢٣ و وأما قوله : فَلَج الرجلُ / على خصمه ، فمعناه : ظهر عليه بالحُجّة ، فهو يَفْلِج فُلْجا ، بضم الفاء ، وتسكين اللام . ويقال أيضا : فَلَجا ، بفتح الفاء واللام جميعا ، وكلاهما اسمٌ موضوع موضِع المصدر . وإنما المصْدر فى مثل هذا الفعل : الفَلْج ، بفتح الفاء وسكون اللام ، أو الفُلوج ، على فُعول[8] ، مثل : الدُّخول والخُروج ، ولكنْ لمّا كان بمعنى النُّجحْ ، والظَّفَر استعمل على وزنهما ، وهو فعل لا يتعدّى إلّا بحرف الجرّ ، فإن جَعلتَ فاعله مفعولا ، نَقَلْتَ الفعلَ إليه بالهمزة فقلت : أَفْلجته على خصمه إفْلاجا ، أو فلَجت به فلْجا ، فعدّيته بالباء .

---

(١) سحيم عبد بنى الحسحاس يكنى أبا عبد الله واسمه حيّة . والبيت فى ديوانه ٢٠ : وهبت لنا ريح الشمال بقرة ، ألا بُردها . وفى طبقات فحول الشعراء ١٥٦ كرواية الأصل ، وفى اللآلى ٧٢١ : فوهبت شمال آخر الليل قرّة . وقرّة أى باردة .

(٢) يقال أشملنا أى دخلنا الشمال .

(٣) غير ابن درستويه يسوّى بين المتعدى وغير المتعدى مثل غاض الماءُ وغضِته وزاد الشيءُ وزِدته . قال ابن الدهان : العامة تقول : أخسأته بالألف وهى لغة .

(٤) فى الأصل : والمضارعة .

(٥) سورة المؤمنون آية ١٠٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٦٥ والأعراف آية ١٦٦ .

(٧) سورة الملك آية ٤ . قال الزجاج : خاسئا أى صاغرا .

(٨) صنيع اللسان ينبىء عن التفرقة بين المتعدى واللازم أحيانا ، وإن كان يوافق ابن درستويه فى كل ما جاء به من هذه المادة بعينها (انظر اللسان : فلج) وفى الأشباه والنظائر للسيوطى أفعال تأتى متعدية ولازمة وهى كثيرة وقد علل ذلك ١ / ٣١٠ ، ٣١١ .

وأما قوله مَذَى الرجلُ يَمْذِى ؛ فمعناه : خرج من ذَكَره المَذْى ؛ وهو ماء أرقّ من المَنِىّ ، ولا لذةَ له عند خروجه . ومنه قيل للعَسَل ، الذى فيه رقّة : الماذِىّ . واسم ذلك الماء : المذْى[1] بسكون الذال ، كأنه سمى بمصدره ؛ لأنه يقال : مَذَى يَمْذِى مَذْيا . وإنما يخرج ذلك الماءُ عند ملاعبة النّساء ، أو ذِكْرِ الجماع . والعامة تقول : أَمْذَى الرجلُ ، بالألف ، وليس ذلك بخطأ ، ولكنها لغة[2] للعرب ، على ما وَصَفْنا ؛ من شَرْح فَعَل وأَفْعَل ، أنهما لا يجيئان بمعنى واحد ، ولكن بمعنيين مختلفَيْن ، أو يكونان لغتين متباينتين .

وأما قوله : رعَبت الرجل أَرْعَبُه ؛ فمعناه : أَفْزعته ، وهو فَعَلْت من الرُّعب ، وهو الفَزَع . والعامة تقول : أَرْعَبته ، بألف[3] ، على مثال أَفْزعته . وقولهم للمفعول : مرعوب ، يدل على أنّ فِعْله رَعَبت ، بغير ألف ، ولو كان بألف لكان مفعوله مُرْعَبا ، على بناء مُفْعَل . وإنما انفتح المستقبل منه من أجل أنّ ثانيه من حروف الحلق ، ولولا ذلك / لكان ٢٣ ظ
مكسورا ، أو مضموما ، كما شرحنا .

وأما قوله : رَعَدت السماء ، من الرَّعْد ، وبَرَقت ، من البَرْق . وكذلك قوله : رَعَد الرَّجُلُ وبَرق ، إذا أَوْعد وتهدّد ، قال : وقد يقال : أَرْعد وأَبْرق ؛ فإنّ معنى الرّعد معروف ؛ وهو صوت الريح فى السّحاب ؛ سُمّى بذلك ؛ لما فيه من الرِعْدة . وفى الحديث : « أنّه صَوْتُ مَلَكٍ ، يَسُوقُ السَّحابَ ، ويَزْجُرُه »[4] . ومعنى البَرْق[5] : الضوء اللامع ، وهو البَرِيق من كل مضىء ، كالمرآة والسيف ، والعَقِيقة ، والشمس والنار ، ونحو ذلك من الأشياء البَرّاقة . يقال فى كل شىء مضىء لَمَعَ : قد برَقَ وهو يَبْرق بَرْقا ، حتى الثَّرِيدةِ ، إذا جعل فيها الزيتُ ، يقال : برقتها . ومنه قولهم : بَرَّق عينَه ، إذا فتحها جدّا ولمعها ، فهو يُبَرِّقها تبريقا . ومنه سُمّى البُراق ، الذى تركبه الأنبياءُ ، صلوات الله عليهم . وكذلك كل شىء كان منه صوتٌ شديد مُرتعِد ، يقال منه : رَعَد وتَرَعّد ؛ ولذلك سميت السَّحابة : راعِدةً وبارِقةً ، وقيل فى مثل لهم : « رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدةِ »[6] فهذا على ميزان فَعَل ، بغير ألف . فإنْ أردت

---

(١) فى القاموس مادة المذى : المذْى والمذِىّ كغنىّ والمذِىْ ساكنة الياء : ما يخرج منك عند الملاعبة والتقبيل .

(٢) أمذى لغة قليلة والأولى أجود .

(٣) حكاها ابن طلحة الأشبيلى ، وفى التاج : ولا تقل أرعبه ، وحكى جوازه ابن طلحة وابن هشام والفيومى .

(٤) ذلك قول ابن عباس وقول على ، وأهل البادية يزعمون أن الرعد صوت السحاب والفقهاء يزعمون أنه ملك قاله الأخفش (انظر الفتح الكبير ٢ / ١٤١) .

(٥) قال الليث : البرق دخيل فى العربية ، وقد استعملوه .

(٦) المثل فى مجمع الأمثال ١ / ٣٠٥ وفصل المقال ٣٤٠ واللسان : رعد . والراعدة : السحابة ذات الرعد . والصلف : قلة النزَل والخير ، وانظر المستقصى ٢ / ٩٣ برقم ٣٣٧ ، وفى أمثال أبى عبيد ٣٠٨ برقم ١٠٠٧ .

أنّ شيئا قد أظهر صوتَ الرّعد ، أو بَرِيقَ البرقِ ، أو غيره ، فحقُّه وقياسُه أنْ يقال : أرعَدَ وأبرَقَ ، بألف ، كما يقال : سَقَى وأَسْقَى ، بمعنيين مختلفين . وقد بيّنا ذلك في كتاب « الفَرْق بين فَعَل وأفْعَل » . ولا يكون معنى رَعَد وأرْعد واحدا ، ولا معنى بَرَق وأبْرق واحدا ، إلّا أن يكون ذلك في لغتين متباينتَيْن ، ولذلك قال الكُمَيْتُ :

٢٤ و أَرْعِـدْ وأَبْـرِقْ يا يَزِيـــ ـــدُ فما وَعِيدُكَ لى بضائِرْ[١]/

لأنه إنما أراد : أظهِرْ صَوْتاً وبَرِيقا ، فهدِّدنى بهما وأوعِدْنى ، فلذلك صار على بناء أَوْعِد ، لأنّ « يزيد » الذى خاطبه رَجُل ؛ فلا رعدَ فيه ولا برقَ . وإنما كَنَى بهما عن الوعيد ، وشبّهه بهما . وإنما الرعد والبرق للسحاب ، فمن أراد فى السحاب مثل هذا المعنى لم يقله إلا بالألف أيضا ، على مثال أَظْهِرْ ؛ إلا أن يُشبّه الشاعرُ الموعِدَ المتهدِّدَ بالسحاب ، إذا بَشّر بالمطر ، فيستعيرُ له مثلَ فِعْل السحاب ، فيقول : رعَد وبرق ، وليس ذلك بمنكَر ، فى الشعْرْ ؛ لأنّ الاستعارة فى الكلام من مذهب الشعراء والخطباء وغيرِهم ، إذا أرادوا المبالغة فى المعنى . وكان الأصمعى لا يُجيزه من السحاب ، ولا من الوعيد بالألف ؛ وذلك لأنّ الأصمعى صاحبُ رِواية وسماعٍ ، وليس بصاحب قياس ونظر[٢] . وكان يُخطّىء الكميتَ فى هذا البيت ولا يَحْتَجُّ بشِعْره ، من أَجْل أنه قَروِىّ ، متأدّب كاتِبٌ . وليس ذلك مما يَسْقُطُ به الشاعر وقد كان المرقِّش[٣] كاتبا ، وعَدِيُّ[٤] بنُ زيدٍ كاتبا متأدبا ، وأُميَّةُ بنُ أبى الصَّلْت[٥] كاتبا عالما ، وقُسٌّ[٦] بنُ ساعِدةَ كذلك ، وليس فى أشعارهم مَطْعَنٌ لأحد ، وكان أبو الأسود الدُّؤَلِىّ كاتبا أديبا عالما ، وهو إمام النحويين فى النحو ، وأشعاره حُجَجٌ لازمةٌ . وكان علىُّ ابنُ أبى طالب – عليه السلام – كاتبا عالما ، وشِعْرُه أقوى حجةٍ . وإنما انحرف الأصمعى عن

(١) فى العين ٥ / ١٥٦ ، ٢ / ٣٣ والمخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٢٨ منسوبا إلى الكميت وهو ابن زيد الشاعر الشيعى . وكان الأصمعى ينكر هذه اللغة ولا يجيز أرعد وأبرق ويعيب عليه هذا البيت ويقول إنه جر مقانى . والبيت فى شرح التلويح ١٠ واللسان : رعد ، وفى مادة برق منه بتقديم أبرق ، وكذلك فى التحفة ١١٦ وانظر مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٠ فقد حكاها غيره من الموثوق بهم ، وأنشد لذى الرمة : إذا خشيت منه الصريعة أبرقَتْ – وحكاها اللحيانى فى نوادره .

(٢) فى التحفة : ولا نظر .

(٣) المرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك كان على عهد المهلهل .

(٤) عدى بن زيد العبادى يكنى أبا عمير نصرانى عبادى سكن الحيرة فلان لسانه .

(٥) هو أبو عثمان أمية بن أبى الصلت عبد الله بن أبى ربيعة بن عوف الثقفى ، شغل بالأديان ومات كافرا سنة ٩ هـ .

(٦) ابن ساعدة الأيادى حكيم العرب فى الجاهلية وخطيبهم ، ضرب به المثل فى الحلم وجودة المقال ، وقد رآه النبى ﷺ بعكاظ وروى خطبته . ولابن درستويه فى تفسير حديثه وخبره رسالة نشرتها مجلة كلية اللغة العربية – جامعة الإمام بالرياض – المجلد الثالث عشر .

الكُمَيْت ؛ لمَذْهَبِه ، لا لِأدبِهِ . وقد روت العربُ عامةً فى باديتها شعرا لامرىء القيس ، تزعم أنه أجاب به « عَمْرًا الجِنّىّ »[1] حين سأله أن يقول بَيْتًا فيه سَبْعُ عينات ، / وبيتا فيه سبعُقافاتٍ ، فقال : ٢٤ ظ

فأرْعَدَ رَعْدَ الرَّاعِدِاتِ وأرْعَدَتْ رَواعِدُ رَعْدٍ رَعْدُهُنَّ قَصُوفُ
وأبْرَقَ بَرْقَ البارِقاتِ وأبْـرَقَتْ بَوارِقُ [بَرْقٍ][2] بَرْقُهُنَّ خَطوفُ

فأتى بالألف فى : أرعد وأبرق ، وهو سيّد الشعراء ، ولم يُنْكِره أحد من العرب عليه .

وأما قوله : هَرِّق ماءَك ، فمعناه : اصْبُب ماءَك . وقد بيّنا علّته فى أول الباب ، وبيّنا أنه ليس من هذا الباب ، إنما هو من باب أفعل ، بالألف لا غيرُ . فإن كانت الهاء قد أُبدلت فيه من همزة أفعل ، يقال : راق الماء ، وغيره ، إذا انصب ، يروق رُءوقا ، فهو رائِق ، ولا يُقال ذلك إلّا إذا كان صافِيا خالصا ، من غيره . وأرقته أنا أُريقه إراقة ؛ أى صَبَبْته ، فأنا مُرِيق ، وهو مُرَاقٌ . وهو عامّ فى كل شيء مثلِه ، كالدّمع والمَطَر والخَمْر والدّم وغيرِه . ومنه قيل : رَوّقت الشراب تَرْويقا ، إذا صَفّيته من كَدَره ، وخَلّصته ، ممّا خالطه ، حتى يَروقَ ويَصْفو . ومنه قولهم : جاء فلان رائِقا ، إذا رجع من حاجته فارِغا . ومنه : رَيِّقُ المطَرِ ، وهو ما صَفَا ورَقّ[3] .

وأما قوله : صَرَفتُ الصِّبيان ؛ فمعناه سَرَّحتهم من الكُتّاب ، وكذلك : صَرَفت الرسولَ والفيج[4] ؛ إذا رَدَدته إلى موضِعه ، الذى جاء منه . وكذلك قوله : صَرَف اللهُ عنك الأذى . والعامة تقول : أصْرفت الصبيان ، وأَصْرف الله عنك الأذى ، بالألف ، وهو خطأ . ويدلّ على ذلك أنّ فاعِله : صارِف ، ومفعوله : مَصْروف ، ومصدره : الصَّرْف ، ومستقبله : يَصْرِف ، / بفتح الياء . ٢٥ و

وأما قوله : قَلَبت القومَ ، فمعناه كمعنى صَرَفتهم ، أى رَدَدْتهم . وكذلك تقول : قَلَبت الصِّبيان من المكْتَب ، فانْقلبوا ، كما تقول : صَرَفتهم فانْصرفوا . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وإِذَا

(١) فى التحفة : الجنى ، ويقال بالحاء والجيم ، وهو عمرو بن حنى التغلبى فارس جاهلى .
(٢) فى الأصل : بوارق برقهن خطوف ، بسقوط لفظ « برق » .
(٣) وقع التبادل بين الهمزة والهاء كثيرا نحو أردت وهردت ، وإبدال الهمزة من الهاء أيهات فى هيهات . وأهراق لغة بنى تغلب عن اللحيانى ، وقال عن هراق إنها لغة يمانية ثم فشت بمصر (انظر اللسان : ريق ، والتحفة ١١٩) .
(٤) كذا فى الأصل ، ولعل صوابها الشيخ .

انْقَلَبُوا إلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾(١) ، وقال [تعالى] : ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ ﴾(٢) . والعامة تقول : أَقْلبت الصبيانَ ، وأقلبت القومَ ، والثوبَ ونحوَ ذلك ، بالألف، وهو خطأ(٣)؛ لأنَّ فاعِلَه قالِب ، ومفعولَه : مَقْلوب ، ومصدَره : القَلْب ، ومستقبلَه: يَقْلِب ، بفتح حرف المضارعة . ومعنى قَلَبتُ الثَّوب : جَعلتُ أعلاه أسفلَه . وقلّبته تقليبا ، إذا فَعَلت ذلك به مِرارا وفَتّشته ، وكذلك كلُّ شيء فعلت به ذلك . فإن أردت نَقْل الفعل من فاعله ، إلى آخَرَ ، بالألف أو بحرف جرٍّ ، جاز وتعدَّى حينئذٍ إلى مفعولين ، كقولك : أَقْلبت المؤدِّبَ الصبيانَ وأصْرفته إياهم ؛ إذا أمرتَه بقَلْبهم وبصَرْفهم إلى منازلهم . وقَلَبتُ بهم وصَرَفتُ بهم ، وأَقْلبت التاجرَ الثوبَ ، إذا أمرته بقَلْبه ، وقَلَبَ المجنونُ عينَه ، إذا رَدّ أعلاها إلى أسْفِلها .

قال الراجزُ : قالب حِمْلاقَيْهِ قَد كادَ يُجَنّ(٤)

ومن هذا سمى قالِب الخفّ(٥) ، وقالِب التّكّة ، وقالِب الزُّجَاج ، وغير ذلك . وكل ما قُلِب به شيء فهو قالِب ، وإنما هو مَقْلوب به ، ولكنّه جُعل الفعلُ له على المبالغة ، فقيل له قالِب لذلك .

وأما قوله : وَقَفت الدابةَ أَقِفها ، فمعناه : حَبَست الدابة عَن السّير . وكذلك وَقَفْت
وَقْفا للمساكين ؛ / أى حبستُه عليهم . وكذلك وَقَفْت أنا ؛ أى احتبست عن الشيء ٢٥ ظ
أو المضىّ ، وثبتّ فى مكانى قائما . واسم فاعله : واقِف ، ومفعوله : مَوْقوف(٦) ، ومصدر
ما لا يتعدّى منه : الوُقوف ، ومصدر المتعدّى : الوَقْف . وقد مضى ذكر علّة ذلك وقياسُه .

وأما قوله : مَهَرت المرأة ، من المَهْر ؛ فمعناه : جعلت لها مَهْرًا ، أو سمّيت لها مهرا ، وهو الصَّدَاق . والعامة تقول : أَمْهرت المرأة ؛ بألف ، وللعرب فيه لغتان مَرْويّتان : مَهَرت ، على فَعَلت ، وأَمْهرت ، على أَفْعلت(٧) ؛ فالذين قالوا : مَهَرت ، على فعلت ، بغير ألف ،

---

(١) سورة المطففين آية ٣١ وفى الأصل : فاكهين وصوابها بغير ألف .

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٤ .

(٣) حكى قطرب أقلبت ، وفى اللسان أنها لغة ضعيفة وفى الأساس : ومن المجاز قلب المعلم الصبيان : صرفهم إلى بيوتهم .

(٤) حملاق العين باطن أجفانها الذى يسوّده الكحل (انظر اللسان : حملق) ففيه ورد الرجز وفى معجم العين ٥ / ١٧٢ .

(٥) فى الأساس : وهو قالب الخف ، وغيره لما يقلب به ، جُعل الفعل له وهو لصاحبه .

(٦) أوقفت الدابة سمعها الكسائى فى فزارة .

(٧) قال ابن خالويه فى كتاب « الأفق » : وأمهرت لغة بنى عامر . قال القزاز ويدل على أنهما لغتان قول الشاعر – وهو قحيف العقيلى :

كأنهم جاءوا به ، على نَكَحْت المرأةَ ؛ لأنّ المَهْر من النِّكاح وسببُه ، وبه يَنْعقِد ، كما قال الأعشى :

ومنكوحةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وأُخْرَى يُقالُ لها فادِها[1]

فقال : مَمْهورةٍ ، كما قال مَنْكوحةٍ . والذين قالوا : أمهرت ، بالألف ؛ كأنّهم جاءوا به على لفظ قولهم : أَصْدقت المرأةَ ؛ لأنّ المَهْر هو الصَّدَاق بعَيْنِه ، وكأنّ معنى أَمْهرتُها : دَفعت إليها مَهْرا ، وملّكْتها إياه . ومعنى مَهَرت : سَمّيت لها مَهْرا[2] ، كما كان بين سَقَى وأسْقَى فرقٌ . وأكثرُ اللغتين استعمالا بغير ألف . ولذلك قالوا فى مَثَلٍ من أمثالهم : « كالمَمْهُورةِ إحْدَى خَدَمَتَيْها »[3] ، فأتَوا به على : مَفْعولة . ولذلك سَمَّوا الحرائرَ : المَهيراتِ ؛ لأنهن يُنْكحن بالمهُور ، والإماءُ يُشْتَرَيْنَ ، ولذلك سُمِّى المُهْرُ والمُهرة ؛ لأنّهما ولدا الفرس ؛ فشُبِّها بالحَرائِر ، لفضلهما على أوْلاد الحمير والبَرَاذِين والبِغال ، وقال الشاعر :/ ٢٦ و

وما هِنْدُ إلّا مُهْرَةٌ عَرَبيَّةٌ سَلِيلةُ أفْراسٍ تَجَلَّلها بَغْلُ

فإن نُبِحَتْ مُهْراً كريماً فبِالحَرَى وإن يَكُ إقْرافٌ فمِنْ قِبَل الفَحْلِ[4]

وأما قوله : عَلَفت الدّابةَ ، فمعناه : أطعمتها العَلَف ، وهو التِّبْنُ والقتّ ونحوَ ذلك . والعامةُ تقول : أعْلَفت ، يُشَبّهونه بأَطْعمت ، وهو خطأ ؛ لأنّ مستقبله : يَعلِف ، بفتح الأول . ومفعوله : مَعلوف ، وعَلِيف . وفاعله : عالِف ، وعَلّاف . ومصدره : العَلْف . واسم ما يُعْتَلَفُ : العَلَف ، وجمعه : العُلوفَة . يقال : عَلَفْت الدّابةَ والحمامَ والدَّجاجَ ونحوَها ، فاعْتَلَفَتْ . ويقال للإنسان الأكولِ : اعْتَلَف فهو مُعتَلَف .

= أُخذن اغتصابا خطّبة عجرفية وأمهرن أرماحا من الخطّ ذُبَّلا

(انظر النوادر لأبى زيد ٢٠٧ - ٢٠٩) وأنشد الزمخشرى :

ويحكَ يا حُرقوصُ مهلا مهلا أإبلا أمهرتنى أم نَخْلا

(١) البيت فى ديوانه من مدحه لسلامة ذى فائش بن زيد ابن حُريم الحميرى ، وفى الكامل ٢ / ٩٩ .

(٢) فى القاموس عكس ذلك ، مهرها كمنع ونصر ، وأمهرها جعل لها مهرا ، أو مهرها أعطاها مهرا وأمهرها : زوّجها من غيره على مهر (انظر اللسان : مهر) .

(٣) المثل فى مجمع الأمثال ٢ / ١١٢ ، ١ / ٢٢٨ ويروى : أحمق من ... (انظر الأساس واللسان) .

(٤) فى البيتين إقواء على ما جاء فى الأصل ، وهو اختلاف حركة القوافى (الروى) بالرفع والجر ويسميه الناس الإكفاء ، وهو كثير فى الشعر العربى حيث لا يخل بالوزن ، وهو من عيوب القافية ، ولذا يروى : وإن يك إقراف فما أنجب الفحل - وإذا تعمد الإقواء استحسن إذا سار على نظام معين ودل على ملكة الشاعر (أنظر التنبيه على الأمالى للقالى ٣١ والسمط ١ / ١٧٩ وهما لهند ابنة النعمان بن بشير الأنصارى ، ونسبها إلى أختها حميدة تقولها فى زوجها روح بن زنباع . ورواية اللسان : هجن ، سلل : وهل هند ، كما يروى : وهل أنا إلا مهرة عربية . وأصحاب المعانى ينكرون لفظ « بغل » لأنه لا ينسل ، وهو عنده « نغل » بمعنى الخسيس .

وأما قوله : زَرَرت علىّ قميصى ، فمعناه : شَدَدتِ زِرّه بعُرْوته . وقوله : أُزْرُر عليك قميصَك ، أمرٌ بذلك ، بغير ألف . والعامة تقول : أَزْرَرْت القميصَ ، بالألف ، وهو خطأ(١) ؛ لأن مفعوله : مَزْرور ، ومصدره الزَّرّ ، ومستقبله بفتح حروف المضارعة ، وضم الثالث ، أو كسره ، ولكن يجوز إذا أردت أنك جعلت للقميص أزرارا أن تقول : أَزْررت القميص إزرارا(٢) ، فأنا مُزِرّ وهو مُزَرّ والزِرّ والعُرْوة معروفان ؛ فلذلك لم يُفَسِّرْهما . وأما قوله فى الأمر : زُرَّه وزرُّه وزُرِّه ، مثل مدَّ ومدُّ ومدِّ ؛ فإن الفعل الثلاثى المضاعف ، إذا كان ثانيه فى المستقبل مضموما ، مثل يَمُدّ ويَرُدّ ، فإن الأمرَ منه يجوز فيه ثلاث لغات :(٣) إحداها أن تقول : مدَّ يا هذا . ورُدَّ ، بفتح المدَّغم ؛ لئلا يجتمع ساكنان ،

٢٦ ظ ولأن الفتح / أخف الحركات . وأن تقول : مُدُّ ورُدُّ ؛ فتضم المدَّغم ، على ضمة ما قبله ؛ لتُتبعَ الضمةَ الضمة ، فتكون الحركتان من جَهة واحدة . وأن تقول : مُدِّ ورُدِّ ؛ فتكسر المدَّغم ؛ لأنّ الكسرَ هو حركةُ الساكنين إذا اجتمعا فى الأصل . وهذا أضعفُ الأَوْجُه الثلاثة ؛ لأن المدَّغَم ثقيل ، يُهرَب من كسره إلى الفتح ؛ إلا أن تَتْبَعَ حركةٌ حركةً ، فلذلك أتى فى زُرَّ ثلاث لغات . ولم يكنْ هذا من هذا البابِ فى شىء ، ولكنا فَسّرناه لذِكْره إيّاه فيه .

وأما قوله : نَشَدتكَ اللهَ أَنْشُدك(٤) ، فمعناه : سألتُك بالله ، أو أنا أسألُك ، ويَدلّ على ذلك قولهم : نَشَدت الضَّالّةَ ، إذا سألوا عنها بغير ألف . ومستقبله : أنشُد ، بضم الشين . وفاعله : ناشِد . ومصدره : النِشْدَة ، فى هذا المعنى خاصّةً ويُروَى أنّ رجلا نشَدَ ضالّتَه فى مسْجد رسول الله صلى الله عليه ورفع صَوتَه فقال له النبىُّ صلى الله عليه : « أيُّها الناشِدُ ، غيرُكَ الوَاجِدُ »(٥) . فهذا كلُّه يدلُّ على أنّ نشَدت الضالّةَ ، بغير ألف . والعامة تقول : أنشدت بالألف ، وهو خطأ(٦) . إنما يَجوز ذلكَ فى إنشاد الشِّعْر ، وفى تَعْريف الضَّالة

(١) ليس خطأ فقد حكى زررت وأزررت ، وهما فصيحتان .

(٢) من اللغويين من فرق بينهما على نحو ما فعل الشارح .

(٣) شرط البصريون ذلك بغير الهاء ، وإلا فبالضم مع هاء المذكر ، وبالفتح مع هاء المؤنث . وقد رتبها ابن طلحة الأشبيلى : فالأفصح عنده زُرُّ ، بالضم . ثم زُرَّه ، بالفتح وأما زُرِّه ، بالكسر فقليلة وبابها الشعر . وقد حكى سيبويه أن بعض العرب يفتح ويكسر ويضم مع اتصال الضمير فى الشعر واستشهد لذلك . والفك لغة الحجاز وهى الأصل وباقى العرب على الإدغام . ولغة أهل نجد فتح الآخر ، تخفيفا تشبيها بأين وكيف ولغة بنى أسد الفتح أيضا ، إلا إذا وليه ساكن بعده فيكسرون نحو « رُدِّ الجواب » وفى لغة كعب الكسر مطلقا ، لأنه الأصل فى التقاء الساكنين . وهناك لغة أخرى هى تحريكه بحركة الأول أيا كانت نحو رُدُّ ، وخِفِّ ، إلا مع ساكن بعده فالكسر ، أو مع هاء المؤنث فالفتح نحو : رُدَّها .

(٤) معناه لا أسألك بالله إلا كذا نحو نشدتك الله إلا رحمتنى ، أى لا أسألك بالله إلا رحمتنى .

(٥) الحديث فى النهاية ٤ / ١٤٣ واللسان : نشد ، قال ذلك تأديبا له حيث طلب ضالته فى المسجد .

(٦) ذكرها ثعلب فى أماليه .

لا فى طَلَبِها ؛ يقال للدَّال عليها : أنشَد وهو مُنْشِد للضالّة ، وكذلك إِنْشاد الشِعْر . إنّما يُقال فيه أنشد ؛ لأنه تعرَيف أخبارٍ وقِصصَ ومَعانٍ .

وأما قوله : حُشْ علىّ الصَّيْدَ ، فمعناه : اجْمَعه ، يُقال منه : قد حاشَه يَحُوشه حَوْشا ، فالفاعل : حائِش . والمفعول به : مَحُوش ، فلذلك كان بلا ألف . والعامة تقوله بالألف : أحاشه[1] ، وهو خطأ .

وأما قوله : نَبَذْتُ / النبيذَ ، فمعناه : اتَّخذته وعَمِلته . وأصلُه : النَّبْذ ؛ وهو الطَّرْحُ ٢٧ ظ
والإِلْقاء . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾[2] . أى طرحوه . وقال [تعالى] : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بالعَرَاءِ ﴾[3] . وقال أبو الأسود :

نَظَـرتُ إلى عُنوانـه فنبذْتُـه كنبذكَ نعلاً أخلقتْ من نِعالكا[4]

أى طرحته ، ورميت به . وذلك أن صانِع النَّبيذ يَنْبِذ زَبيبه أو تَمْرَه أو غيرهما فى الإناء ، أو القِدْر ، ويَنْبِذُ عصيرَ ذلك : إذا طَبَخه أو أَنْقَعه فى وعاء به . إذا أراد اتّخاذه ؛ بغير ألف . ومستقبله : يَنْبِذ ، بفتح حَرْف المضارَعة . واسم فاعله : نابِذ . والمفعول : مَنْبوذ ، على وزن مفعول ، ونَبِيذ ، على وزن فَعِيل ، مثل : مَطْروح وطَرِيح . وصانِعه : نبّاذ ، كما يقال من ضَرَب : ضَرَّاب ، ومن قَتَل : قَتَّال ، ولهذا قيل لِوَلَد الزِّنْية الملقَى فى الطريق : مَنْبوذ ؛ لأنه يُنْبذ . والعامة تقول : أنبذت النبيذ ، بالألف ، وهو خطأ[5] .

وأما قولهم : رَهَنْت الرّهنَ ، فمعناه : أَثْبتُّه عند المُرْتهِن ، ووضَعْتُه . وفيه لغتان : إحداهما بغير ألف ، وهو أشهرُ وأكثرُ استعمالا ؛ والحُجّة فيه قولهم للمفعول : مَرْهون . وفى المصدر : رَهْنٌ[6] . وفى المستقبل منه : يَرْهَن ، بفتح الياء . والأخرى : أرهنته ، بألف . والعامة مُولَعة بها ؛ لا تَعْرِف غيرها . وقولُهم أقْيَس ، وإن كان أقلَّ استعمالا ؛ لأن الرَّاهن المُقِيمُ ، والرّهْنُ نفسُه راهِنٌ ، لأنّه مُقِيم ، فلا يَجب أنْ يكون فعله وفعل مَنْ يُودِعه ويصنعه / ٢٧ و

---

(١) ذكرها اللسان : حوش . وفى حديث عمر أنه دخل أرضا له ، فرأى كلبا فقال : أحيشوه علىّ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٧ .

(٣) سورة الصافات آية ١٤٥ .

(٤) ورد البيت فى اللسان : عنن ، منسوبا إلى أبى الأسود الدؤلى . وقد تكسر عين العنوان وفى المشوف المعلم ٧٤٦ غير منسوب رواه الأنبارى .

(٥) حكاها اللحيانى وقطرب وغيرهما ، وهى قليلة ، وسمعها الفراء عن الرؤاسى وقال : سمعها من العرب وكان الرؤاسى ثقة .

(٦) فى الأصل : رهنا .

على لفظ واحد . وإنما قياسُه أنْ / يُنقل عنه فعلُه إلى غيره بألف أو حرف جرٍّ ، على ما بيّنّا . ومما يُقَوِّى سُقوط الألف منه قولهم : رَهِين ورَهِينة ورَهَائِن ورُهُن[1] ، إلا أن القياس ما قدّمنا ، ويَشْهَدُ له قولُ الشاعر[2] :

فلمّا خَشِيتُ أظافِيرَهُ نَجَوْتُ وأُرْهَنْتُهم مالِكا[3]

وقولُ الآخر :

عِيدِيّةٌ أُرْهِنَتْ فيها الدَّنَانِيرُ[4]

وأما قولُه : خَصَيْتُ الفحْلَ ، فمعناه : سَلَلت خُصْيَتَه أو رَضَخْتها ونحو ذلك ، وهو شيءٌ معروفٌ فى الناس والبهائم . وإنما ذَكَره ؛ لأن العامةَ تقولُ : أَخْصَيْت الفَحْلَ ، بألف ، وهو خطأ[5] . وبيانُ ذلك فى قولهم للمفعول : مَخصِيّ وخَصِيّ . وقولهم فى المضارع : يَخصِيه ، بفتح أوله ، وفى الفاعل : خاصٍ ، ولا يقال له : مُخْصٍ ، ولا للمفعول[6] . وقال الشاعر :

تَخَالُـــه إذا مَشَى خَصِيّـــا مِنْ طُول ما قَدْ حَالَفَ الكُرْسِيّا[7]

---

(١) فى التحفة : ورُهون أيضا عن ابن درستويه ، ورهائن ، قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر وشيبة « فرِهانٌ مقبوضةٌ » وقرأ أبو عمرو وابن كثير « فرُهُن مقبوضة » فمن قرأ رُهُن فهى جمع رهان مثل ثُمُر وثمار ، والرُّهن من الرَّهن أكثر ، والرهان فى الخيل أكثر ، فشذذوا جمعه على رُهُن إلا أن يكون جمع الجمع ، واستشهدوا على جمع رَهْن على رُهُن بقول الأعشى :

آلَـيتُ لا أُعطيـه مِـن أبنائنــا رُهُنا فيفسدهم كمنَ قد أفسدوا

وأرهنته الشيء لغة عن اللسانُ .

(٢ ، ٣) البيت فى اللسان (رهن) بلفظ : أظافيرهم ، وأرهنتهم . وكل الرواة على أرهنتهم ، وأرهنهم رواية الأصمعى وهى حسنة لأن الواو للحال ، وفى مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٤ فالشطر الثانى منه مثل ، والتحفة ١٢٨ وإصلاح المنطق ٢٣١ ، ٢٤٩ وخطأ الأصمعى وأرهنهم مصوّب وأهرنهم . وقد نسب البيت إلى همام بن مرة ، وفى الصحاح لعبد الله بن همام السلولى ، ونسب إليه فى المشوف المعلم ٣١٧ كما فى الأصل والمخصص م ٤ س ١٣ ص ٢٣ .

(٤) فى التنبيه ٢ / ٤٢ : قال رذاذ الكلابى :

ظلت تجوب بها البلدانَ ناجيةٌ عيديــةٌ أرهــنت فيها الدنانيــرُ

وورد فى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٥٣ وفى م ٤ س ١٣ ص ٢٢ وهو عجز بيت وصدره فى اللسان (رهن) ، (سمن) : يَطوى ابنُ سَلْمى بها من راكب بُعُدا – ويروى صدره : ظلتْ تجوبُ بها البلدان ناجِيةٌ – وهى توافق ما فى الأصل : عيديّةٌ ، بالرفع . والعيدية : إبل منسوبة إلى العيد ، وهى قبيلة من مَهْرة توصف إبلها بالنجابة ، والشطر فى الإصلاح ٢٣١ ، وفى ٢٤٨ منه « أُرهنتْ » بالبناء للمجهول .

(٥) لأنه من باب إصابة الأعضاء كَظَهرته وبَطَنته إذا ضربت ظهره أو بطنه .

(٦) أى لا يقال له مخصىّ . ومن الإتباع خصىّ بصبى ، والخَصِىّ من الشعر ما لا يُتغزَّل فيه .

(٧) فى المعانى الكبير ١ / ٥٩٧ .

وقال الفَرَزْدَقُ :

يَفيشُ ابْن حَمْراءِ العِجانِ[١] كأنَّهُ خَصِيٌّ بَراذِينٍ تَقَاعَسَ فى الوَحْلِ[٢]

فأما قوله : بَرِئْت إليكَ مِن الخِصاء ، فإنّه مصدر على : فِعال ، بمنزلة ما كان من عُيوب الدوابّ ؛ كالعِثار والنِّفار والشِماس والحِران والجِماح ، ولذلك يَتَبَرأ منه البائِعُ إلى المُبْتاع . وفى الحديث : أنه نُهِى عن الخِصاءِ[٣] .

٢٨ و وأمّا قولُه : / نَعشتَه ، فأنا أنعشَه ؛ فمعناه : رفعته من صَرْعته ، وذلك إذا صُرِع ببدنه[٤] ، فوَقَع على الأرض ، أو سَقَط جاهُه ، أو ظَلَمه ظالمٌ فَنصرْتَه ، أو عَثَر فأخذت بيَده أو زلّ فى كلامه فأعَنْته ، أو افتقرا فأغْنَيته أو آسَيْته ، ففى كل ذلك قد نعَشته أى رفعته ، وأنت ناعِشُهُ ، وهو مَنْعوش نَعْشا . ومستقبل فِعْله : أَنْعشُه ، بفتح حرف المضارعة ، وكل ذلك دليلٌ على أن نَعَشته ، بغير ألف . والعامةُ تقولُه بالألف أنعشته وهو خطأ[٥] ، ومنه قول الشاعر :

إذا مَا نَعَشْناهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْثَنِى مُسَالَيْه عنْهُ مِنْ وَرَاءٍ ومقـدَم[٦]

ولهذا سُمّى سَرِير الميّت : نَعْشا ؛ لأنه يُرفَعُ عليه .

وأما قوله : حَرَمت الرجلَ عطاءَه ، فمعناه : مَنَعته ، مأخوذٌ من الحِرْمان . يقال ذلك بغير ألف . والعامة تقول : أحرمته بألف[٧] . وقد رُويت فيه لغتان ؛ وأكثُرهما حذفُ الألف . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ ﴾[٨] . فالمحروم على بناء مفعول ، ولا يكون كذلك من أحرمت بالألف . والحِرْمان أيضا مصدر على فِعْلان . ولا يكون ذلك من أحرمت . وقد قال الشاعرُ للضَّرورة :

---

(١) سبّ كان يجرى على ألسنة العرب . وكانوا يكنون به عن الأعجمى أيضا .

(٢) ليس البيت للفرزدق ، وإنما هو لجرير من قصيدة يجيب بها البعيث ويهجو الفرزدق (انظر ديوان جرير ١٥٣) وفيه : « فى وحل » منكرا .

(٣) انظر الفتح الكبير ٣ / ٢٧٣ ، ٣ / ٢٧٠ .

(٤) فى التحفة : بيديه .

(٥) حكاها كثيرون مستشهدين بقول رؤبة : وأنعشنى منه بسيب مُفعَم – وفى اللسان : مقعد . ونعش بغير الألف أفصح (انظر القاموس واللسان : نعش) .

(٦) البيت فى الكتاب ١ / ٢٠٥ واللسان : سيل ، ومسل . وهو لأبى حية النميرى . ومسالا الرجل : جانبا لحيته ، الواحد مُسال . وأيضا عطفاه ، وفى مادة سيل بلفظ : تغشّاه .

(٧) فى اللسان : وأحرمه لغة ليست بالعالية .

(٨) سورة المعارج آية ٢٥ ، وسورة الذرايات آية ١٩ .

ونُبِّئْتُها أَحْرَمَتْ قَومَها   لتنكِحَ فى مَعْشرٍ آخرِينَا[1]

هكذا الرِّوايَةُ . فلو قال : حرَمَتْ بغير ألف لكان البيتُ مُستقيما ، وإنْ كان فيه زحافٌ[2] .

وأما قوله : حَلَلْت من إحْرامى ، فمعناه صِرْت حَلالاً ، وهو الذى خرج مِن إحْرام الحَجّ
٢٨ ظ فحلّ له كلُّ شيء . والعامة تقولُ فيه :/ أحللت من إحرامى ، بألف ، كما تقول أحْرَمت للحج ، بألف ، وهى لغةٌ مَرْوِيّةٌ عن العرب[3] ، ويُحتَجّ فى ذلك بقول زُهَيْرٍ :

تَتركْنَ القَنَانَ عَن يَمينٍ وحَزْنَه   ومَن بالقَنَانِ مِن مُحلٍّ ومُحْرِمِ[4]

وقد اختُلِف فى تفسير هذا البيت ؛ فزعَم قومٌ أن المُحِلّ الذى لا يَرَى للحَرَم حرمةً[5] ، فمن قال : حَلَلت ، فإنما بناه على بناء ضِدّه ، وهو قولهم : مَنَعت . وحجتُه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ ولَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾[6] ، بفتح الياء . ومَن قال أحْلَلْت فَعلَى معنى أبَحْت .

وأما قولُه : حَزَنَنى الأمرُ يَحْزُنُنى ، فالعامة تقوله بألف : أَحْزَننى ، وهو لى مُحزِن[7] . ولا تكاد العرب تقول الفاعل منه : حازِن[8] . وهما لغتان معروفتان قد تداخَلَتا ؛ ويقولون للمفعول : هو حزين ومحزون ، وهو على معنى فاعل ومفعول . ولا يكادون يقولون للمفعول : مُحزَن . وزعم الخليل(*) أنهما لغتان ، وأنّهم إذا أظهروا الصوتَ أو الأمرَ قالوا :

---

(١) نسب البيت لشقيق بن السُّليك ، ولابن أخى زرّ بن حبيش الفقيه القارىء حينما خطب امرأة فردّته . ورواية اللسان : أنبئتها ، ورواية أخرى فيه : ونبئتها (أنظر اللسان : حرم) . وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٣٤ : وأنبئتها .

(٢) هو المسمى بالقبض عند العروضيين ، وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة .

(٣) فى القاموس : حلّ : وحلّ من إحرامه يحِلّ حِلا بالكسر ، وأحلّ خرج فهو حلال لا حالّ وهو القياس . وعن اللحيانى فى نوادره أن حلّ لغة أهل الحجاز ، وأحل لغة تميم .

(٤) البيت من معلقته فى شرح التبريزى للمعلقات ١٠٧ بلفظ : جعلن ، وكم بالقنان ، وعجزه فى العين ٣ / ٢٧ وورد كاملا فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٣٣ واستشهد به ابن منظور على أن أحرم بمعنى دخل فى الشهر الحرام ، وفى مادة قنن منه بلفظ : جعلنا ، وكم بالقنان ، وهو جبل لبنى أسد ، ومن بالقنان رواية الأصمعى كما فى الأصل .

(٥) فى شرح القصائد العشر : المحِلّ الذى ليست له حُرمة تمنع ، والمحرِم الذى له حُرمة تمنع منه ، وهما عند البرّد الداخلان فى الأشهر الحُرُم ، وفى التى ليست بُحُرم . وما قبل البيت يدل على أنه « جعلن » بنون الإناث .

(٦) سورة الممتحنة آية ١٠ وفى الأصل « لا هن حل لكم » وهو خطأ .

(٧ ، ٨) العرب لا تتكلم به على القياس ، وإنما ذهبوا إلى لغة من قال : أحزننى .

(*) الحَزَن والحُزْن لغتان . ويقال حزننى وأحزننى لغتان أيضا ... وإذا أرادوا الصوت والأمر قالوا « أمر مُحزِن وصوت مُحزِن » (معجم العين . باب الثلاثى الصحيح . الحاء والزاى النون معهما) ٣ / ١٦٠ ، ١٦١ مع اختصار واختلاف .

أحزننى الأمرُ ، وأحزننى الصوتُ ونحو ذلك بالألف . وإذا لم يُظْهِروا ذلك قالوا : حَزَننى ، بغير ألف[١] . وقال الله عز وجل : ﴿ إنى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾[٢] ومعناه : يَغُمّنى ويُكْرِبُنى . وأما قوله [تعالى] : ﴿ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ ﴾[٣] فمعناه من البُكَاء . وقوله [تعالى] : ﴿ إِنَّما أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللهِ ﴾[٤] أى غمّى وكَرْبى . وحُزَانة[٥] الرجل : من يَهْتَمّ بأمره ، ويَحْزَن له .

وأما قوله : شَغَلنى عنك أمرٌ ؛ يَشْغَلنى ، فإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : أشغلنى بألف ، وهو خطأ[٦] ؛ لأن فاعله : شاغِل . ومفعوله : / مَشْغول . ومصدره : الشُّغْل ومعنى ٢٩ و
الشَغْل معروف مَسْتغن عن التفسير ؛ وهو ما حال بينكَ وبين غيره[٧] وقطعه[٨] عما سواه . يقولون : شُغُلٌ شاغِلٌ ، ويقولون : اشْتَغَلت ، وأنا مُشْتغِل ؛ لأنّ فعل المطاوعة[٩] بمعنى الانفعال ، تقول : شَغَلته فاشْتَغَل . والعامة تقول : اشتُغِلتُ ، وأنا مُشْتَغَلٌ ، على مثال ما لم يُسمّ فاعله ، وهو خطأ .

وأما قوله : شَفاه الله يَشْفيه ، فهُو من الشفاء والعافية . ومعناه معروف . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : أشفاه الله ، بألف ، وهو خطأ[١٠] . قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾[١١] بفتح الياء فى أوله . وفى الحديث : « اشْفِ شِفَاءً ، لا يُغادِرُ سَقَما »[١٢] . وفيه : « أنا الرَّاقِى ، واللهُ الشّافِى »[١٣] على مثال فاعِل . وهذا يدُلّ على أنّ فعله بغير ألف .

(١) أحزنه جعله حزينا ، وحزنه جعل فيه حُزنا ، وهو قول سيبويه أيضا . قال الجوهرى : حزنه لغة قريش ، وأحزنه لغة تميم ، وقد قُرىء بهما (انظر اللسان : حزن) .

(٢) سورة يوسف آية ١٣ ، وفى الأصل : إنه .

(٣) سورة يوسف آية ٨٤ . (٤) سورة يوسف آية ٨٦ .

(٥) بالضم والتخفيف أى عياله أو أهله ، وهى كذلك قَدْمة العرب على العجَم فى أول قدومهم الذى استحقوا به ما استحقوا من الدور والضياع (انظر اللسان : حزن) .

(٦) لغة رديئة .

(٧) كذا فى الأصل ، وفوقها هاء مشقوقة .

(٨) كذا فى الأصل .

(٩) فى الأصل : المضارعة .

(١٠) حُكيت . (١١) سورة التوبة آية ١٤ .

(١٢) فى صحيح مسلم بشرح النووى ١٤ / ١٨٠ وتيسير الوصول ٢ / ٣٧٠ .

(١٣) لم أجده فيما بين يدى من مصادر .

وأما قوله : غاظَنِي الشيءُ يَغِيظُنى ، وقد غِظْتَنى يا هذا ، فهو من الغَيْظ ، الذى يَجدُه الإنسانُ فى قلْبه ، من غضَب أو مَوْجدة أو نحوِ دلك . كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾(١) . ومعناه معروف . وفِعْلُه المستقبلُ : يَغِيظ ، بفتح أوَّلِه . واسم فاعله غائِظ . ومفعوله : مَغِيظ . وقال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾(٢) وقال [تعالى] : ﴿ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفَّارِ ﴾(٣) . ويُروَى لَطَرفَةَ :

يَداكَ يدٌ خَيرُها يُرتجَى وأُخْرَى لأَعْدَائِها غائِظَة(٤)

وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : أغاظنى ، بألف ، وهو خطأ(٥) .

٢٩ ظ وأما قوله : / نَفَيت ردىء المَتَاع ، ألفيه نَفْيا ، فالنَّفْىِ معروف ؛ وهو تَنْحِية الرَّدِىء عن الجيِّد ، من كل شيء ، من الدّنانير والدّراهم والأَمْتِعة والدوابّ والناس . وإنما ذكَره ؛ لأنّ العامة تقول : أَنْفيت ، وهو خطأ . يدُلّ عليه قولُهم للمفعول : مَنْفِىّ ونَفِىّ . وفاعله : نافٍ . ومصدره : النَّفْى . وفى الحديث : « البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ ونَفْىُ عامٍ »(٦) . ويقال للرجل الدَّعِىّ ، المَنْفىّ : نَفِىّ ، والنَفِىّ : ما يترَشَّشُ من ماءِ الدّلو والحَبْل ، على ظهر المُسْتقِى(٧) . قال الراجزُ :

كـأنّ متنَيْـهِ مِـن النَّفِـىِّ من طُول تَشْرافى عَلَى الطَّوِىِّ
مَواقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِىِّ(٨)

فهذا كله يدلُّ على أنه بغير ألف . والنُّفاية اسمٌ لرَدِئِ المالِ وكلِّ شىء .

وأما قوله : زَوَى وجهَه عنّى يَزْويه إذا قَبَضه ، فقد فسّره هو . يقال : زَوَيته فانْزَوى ،

---

(١) سورة آل عمران آية ١١٩ . (٢) سورة الفتح آية ٢٩ . (٣) سورة التوبة آية ١٢٠ .

(٤) غاظ لغة أهل الحجاز وتميم تقولها بالضاد ، واستشهد لها ، وأنكر ذلك الأصمعى ، وبيت طرفة فى ديوانه ١٥٥ وفى العين ١ / ٥٧٢ ، والتصريح ١ / ١٨٢ والأشمونى ١ / ٢٢٣ .

(٥) لغة رديئة ليست بالفاشية ، وحكاها غير واحد .

(٦) صحيح مسلم ١١ / ١٨٨ .

(٧) ويقال له أيضا : النَفَيان والنثِىّ .

(٨) الرجز للأخيل الطائى أبى المقدام الأخيل بن معن ، وهو فى المنسوب إلى رؤبة والعجاج (مجموع أشعار العرب ٣ / ١٨٨ بلفظ : متنيه ، مواقع الطير ، لطول إشرافى (انظر اللسان : نفى ، صفى) يصف ساقيا يستقى ماء ملحا وفى المخصص م ٣ س ١٠ ص ٩٠ ورد الأول والثالث دون الثانى ، وفى أمالى القالى ٢ / ٨ ، ٣٤ والمنصف ٣ / ٧١ ، ٧٢ ومجالس ثعلب ١ / ٢٠٧ والصُفِىّ : الحجارة الضخمة .

كما جاء فى الحديث : « إنّ المَسْجِدَ لَيَنْزَوِى من النُّخامَةِ ، كما تَنْزَوِى الجِلدةُ فى النّار »[١] .
أى تتقبّض وتتجمّع . ومنه سُمّيت الزَّاوِيةُ . والعامّة تقول : أزويته[٢] ، وإنما الصواب : زَوَيته ، أَزْويه ، فأنا زاوٍ ، والمفعول : مَزْوِىّ . ومنه قولُهم : زَوَى الرجلُ مالَه عن وَرَثَته زَيّا ، إذا عَدَلَ به عنهم إلى غيرهم . والفقهاء يقولون : أَزْوى مالَه ، ويُسمّونه : الإِزْواء ، وهو خطأ ، كأنهم غَلِطوا فيه ؛ لقولهم : ألجأ ماله ، وهو الإلجاء . وقال الأعشى :

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِى كأنّما ... زَوَى[٣] بيْنَ عَيْنَيْه عَلَىَّ المَحَاجِمُ / ٣٠ و
فلا يَنْبَسِطْ مِن بيْنِ عَيْنَيْك ما انْزَوَى ... ولا تَلْقَنِى ، إلّا وأنفُكَ رَاغِمُ[٤]

وأما قوله : بَرَدْت عينى أَبْرُدها ، فمعناه : كَحَلتها بالبَرود ، وهو كُحْل بارِد ، قال وكذلك يقال : بَرَد الماءُ حَرارةَ جَوْفى . وإنما ذكَرها ؛ لأن العامة تقول : أَبْردت[٥] بالألف . والعربُ لا تقوله كذلك . وهو من نَوادر الكلام ، الخارجةِ عن القياس[٦] لأنك تقول : بَرَدْتُه أنا فَبَرَدَ هو ، فهما فعلان ، لمعنيين مختلفين ، على مثال واحد وقد بيّنا من ذلك ما يُغنى عن الإعادة . وأَنْشَدَ ثعلبُ بيتَ مالكِ بنِ الرَّيْب :

وعَطِّلْ قَلُوصِى فى الرِّكابِ فإنَّها ... سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وتُبكِى بَوَاكِيَا[٧]

ومثله قول الراهب المكى[٨] :

إذا وَجدتُ أُوَارَ الحُبِّ فى كَبِدى ... بادَرْتُ نحو سِقاءِ القَوْمِ أَبْتَرِدُ
هذا بَرَدْتُ بَبرْدِ الماءِ ظاهِرَه ... فمن لِحَرٍّ لَدَى الأَحْشاءِ يَتَّقِدُ[٩]

---

(١) الحديث فى النهاية ٢ / ١٣٥ والفائق ١ / ٥٤٦ بلفظ : « من النار والفرس من السوط » ويراد بالمسجد أهله وهم الملائكة ، وفى اللسان بلفظ : فى النار .

(٢) جاء بمعنى غير هذا ، ففى القاموس واللسان : زوى : أزوى : جاء ومعه آخر ، وقد حكاها المطرز بالمعنى الأول وقال إنها لغة ولكن الأولى أفصح .

(٣) فى الأصل : أزوى ، وهو خطأ لغة وعروضا ولا يلائم سياق الاستشهاد .

(٤) فى العين ٥ / ٥١ : كأنما زوى بين عينيه نقيض المحاجم ، وهما فى اللسان : شبع ، زوى بلفظ عندى ، وفى الصحاح : دونى ، ويؤيده ما فى شرح ديوان الأعشى من القصيدة ٩ وما فى الكامل ٢ / ١٩٢ وكلها بلفظ دون . والثانى ورد فى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٧٨ وهما من قصيدة يهجو بها ويعاتب يزيد بن مسهر الشيبانى ، وانظر عيون الأخبار ٣ / ١٥٥ ومجمع الأمثال ٢ / ١٢١ ففيه المثل : « كأنما زوى بين عينيه علىّ المحاجم » .

(٥) لغة رديئة .

(٦) لتسويته بين المتعدى واللازم فى نحو : قد جبر الدينَ الإلهُ فجبرْ .

(٧) البيت فى اللسان : برد ونسب إلى جعفر بن علبة الحارثى ، ولعبد يغوث بن وقاص الحارثى (انظر شرح الحماسة للمرزوقى القسم الأول ٣٦٢ والتنبيه (برد) ٢ / ٩) .

(٨ ، ٩) الراهب المكى هو عروة بن أذينة الفقيه المحدث، شاعر غزل من شعراء أهل المدينة، وعروة لقب لأبيه ، واسمه =

وكان قياس هذا أن يقال : برّدته بالتشديد ، فبَرَد ، أو أُبردته ، فبَرَد ، أو يقال : بَرَدته ، فانْبرد ، ولا يقال : فبَرَد ؛ فَيُسوِّى بين فِعْل الفاعل والمُنْفَعِل ، وبين المتعدّى وغير المتعدّى ، فى مثال واحد .

وأما قوله : هِلْت عليه الترابَ ، أَهِيله ، فمعناه : ذَرَرْت عليه التّراب ، أو حَثَوته ، كما يُهَال على الميّت فى قَبْره ، وفى ذلك قال الشاعِرُ :

٣٠ ظ هِيلُوا علَى دَيْسَمَ مِن بَرد الثَّرى يَأبَى إلهُ النّاسِ إلّا ما تَـرَى[1] /

وفى الحديث عن النبى صلى الله [عليه] أنه قال : « كيلُوا وَلا تَهيلُوا »[2] بفتح التاء وإنما ذكَر هذا ؛ لأن العامة تقول : أَهَلْت التّراب ، بالألف ، وهو خطأ[3] ؛ لأن فاعله : هائِل . ومفعوله : مَهِيل . ومصدره : الهَيْل . يقال : هِلت الشىءَ ، فانْهال . فأمّا أَهَلْت ؛ فإذابَةُ الشَّحْم ونحوه . ولذلك سُمّيت الإهَالة إهَالةً .

وأما قوله : لا يَفضُض اللهُ فاك ؛ فمعناه : لا يُفرّق الله أسنانك ولا يُذْهِبها . يقال : فَضَضتُ جَمْعهم ، أى فَرّقتهم . وقال بعضهم : واقَعْنا العدُوَّ ففَضَضْناهم . ويقال : الحمد لله الذى فَضَّ خَدَمتَهم[4] . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ، لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[5] ومنه قولهم : فَضَضت الخاتمَ ، أىْ كَسَرته . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : لا يُفضِض الله فاك ، بضم الياء ، وهو خطأ[6] ؛ لأنّ الماضى منه : فَضّ الله ، بغير ألف .

= يحيى بن مالك بن الحارث الليثى ، والبيتان فى أمالى القالى ١ / ٣١ بلفظ : أقبلت مكان بادرت ، على الأحشاء ، وفى التنبيه عليه ٢٦ : فمن لنارٍ على الأحشاء تتقد – وفى الشعر والشعراء ١٣٨ : عمدت مكان بادرت ، فمن لنار ، وفى اللسان : برد : أقبلت ، وهينى بردت ، فمن لحر .

(١) الديسم ولد الذئب من الكلبة ، وبه سمى ديسم العنزى ، والرجز فى الإنصاف ٢ / ٢٩٦ : أخشى ... بُعد أبى قضاء الله ... وفى التحفة ١٣٩ : يأبى .

(٢) الحديث فى النهاية ٤ / ٢٦١ والفائق ٣ / ٢٢٣ « فكيلوا ولا تهَيلوا » وانظر اللسان : هيل .

(٣) فى اللسان : هيل : وأهاله فانها ل ... فأهَلت الدقيق لغة فى هِلْت – قال الزمخشرى فى شرحه : أهلت لغة فى هذيل ، وأنشد :

وأصبح إخوان الصفاء كـأنهم أهالَ عليهم جانبَ الترب هائلُ

فجمع بين اللغتين ، فقال أهالَ ، وأتى باسم الفاعل من هال .

(٤) « فض الله خدمتهم » وردت فى كتاب خالد بن الوليد إلى مروان بن فارس . خَدمتهم : أى جمعهم ، وهى فى الأصل السّيْر الغليظ المحكم (انظر القاموس : خدم) .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) يقال فى الدعاء « لا يُفضض الله فاك » من فعل وأفعل .

وفاعله : فاضّ . ومفعوله : مَفْضوض . ومصدره : الفَضّ . وفى حديث يُروى عن النبى صلى الله عليه أنه قال لنابِغَةِ بنى جَعْدَة ، وقد أنشدَه شعرَه[1] : لا يَفْضُضِ اللهُ فاك ، قال : فيقُال : إنّه عُمِّـرَ حتى أدرك ابنَ الزُّبَيْر ، وله أكثر من مائةِ سَنَة ، ولم يَسْقطْ له سِنٌّ ؛ لدَعْوة النبى صلى الله عليه وسلم .

وأما قوله : وَدَج دابّته ، يَدجُها ، فمعناه : قَطَع عِرْقها ، وهو الذى يُسمّى : الوَدَج . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : وَدّج دابّته بالتشديد ، وهو خطأ[2] ، إلّا أن يُراد به مَرّة بعد أخرى ، فيشدّد للتكثير . وتقول العامة أيضا فى الأمْر : وَدِّج دابّتَك ، وأوْدِجها ، وهو خطأ . وإنما هو : دِجْ دابَّتَك ، كما يقال : زِن وعِد من الوَزْن والوَعْد .

٣١ و وكذلك قوله : وَتَد يتِد ، وتِدَه إنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : قد أُوْتد وَتَدَه بألف ، / وتفتح التاء من الوَتِد وهو خطأ[3] . وكذلك تقول فى الأمر : أَوْتِد وَتَدَك بألف . وإنما هو : تِد وَتِدَك . والفاعل منه : واتِدٌ ، على فاعِل . والمفعول : مَوْتود على مفعول . والوَتِد معروف ، وهو عُودٌ مثلُ سِكَّةِ الحديد ، يؤتَدُ فى الحائِط للثّياب وغيرِها . وتُوتدَ الأوتادُ حَوْلَ الخَيمْة ، فتُشَدّ إليها الأسْبابُ . ويقال للرجُل الجالس مُنتصِبا : كأنه وَتِد واتدٌ . وللقَرْن المُنْتَصِب : واتِدٌ . وكلُ مُنْتصِبٍ كذلك : واتِدٌ . وأنشدُوا للرّاجز :

رأتْ علَى الماءِ جُذَيْلاً واتِدا ولم يَكُنْ يُخلِفُها المَوَاعِـدَا[4]

وقال أبو دُواد :

بَكَرت له أُذُنٌ تَوَجَّسُ حرَّةٌ وأحمُّ واتِدْ[5]

والوَتِد : أصله بالتاء والكسرة ، كما ذكَر ثعلبٌ ، إلّا أن مِن العرب[6] مَن يقول : الوَدّ ، طلبا للتخفيف ؛ وذلك أنهم أسكنوا التاء ، كما يُسْكنون الثانى من مثل : فخِذ وكبِد ، ثم قلبوا التاء دَالاً ، لتقارب مَخرَجَيْهما ، فادّغموا أحدهما فى الآخر ، فقالوا : وَدّ ، ولو حَوّلوا

---

(١) قصيدته الرائية .

(٢) حكاها ابن سيده فى المخصص – الأوداج : عروق تكتنف الحلقوم .

(٣) ليس خطأ ؛ فقد حكى فتح التاء ، وأوتد بالألف (انظر التحفة ١٤٢) .

(٤) البيت فى اللسان : جذل ، بلفظ : لاقت ، وكذلك فى الأساس ، وفيه أيضا : « وكان لا » وفى المخصص م ٣ س ١١ ص ١٩ : لاقت . والبيت لأبى محمد الفقعسى ونسب إليه فى التنبيه (وتد) ٢ / ٥٩ ، شبه الرجل بالجذل لثباته .. جُذيل مصغر جِذْل وهو الراعى المصلح الحسن الرِّعْية . وقيل إن جُذيلا اسم رجل . الواتد : الثابت . والضمير فى لاقت يرجع للإبل المحذوفة لفهم المعنى ، إذ البيت مطلع قصيدة .

(٥) فى الأساس : وتد بلفظ : باتت مكان « بكرت » .

(٦) هم أهل نجد .

الكسرة من التاء إلى الواو كما حَوَّلوها فى كَبِد وفَخذ فقالوا : وِدّ ، لكان قياسا ، ولكنْ لم يفعلوا ذلك ، لاجتماع التشديد والواو والكسرة ، وأنشدنا محمدُ بنُ يَزيدَ لعبد الرَّحْمنِ بنِ حَسّان :

وكنتَ أذلَّ من وَتِد بقاعٍ يُشَجّجُ رَأْسَه بالفِهْرِ وَاجِ[1]

٣١ ظ وأما قوله : جَهَد دابته يَجْهَدُها ؛ إذا حَمَل عليها يعنى فى السَّير أو الحَمْل أو / غير ذلك ، فإنما معناه : بلغ منها الجَهْد ، وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : أجْهَدَ دابّته ، بالألف ، وهو خطأ[2] ، لا يَجُوز بالألف . ألا ترى أنّ فاعله : جاهِد ، ومفعوله : مَجْهود . ومصدره : الجَهْد والمَجْهود[3] ، وأنشدَنا عن الخَليِل :

القلبُ منها مُسْتَريحٌ سالمٌ والقلبُ مِنِّى جاهِدٌ مَجْهُودُ[4]

وأما قوله : فَرَضت له أفرِض فمعناه : أثبت له فَرْضا ورَسَمت له رَسْما فى الديوان ، أى جعلت له عطاء ، وكذلك فَرَضت من فَرْض المواريث ؛ إذا بيّنت له ما يُصيبه ، أو يُصِيب كلَّ واحد من الوَرَثة . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : أفْرضت له ، بألف ، وهو خطأ[5] ؛ لأن مفعوله : مَفْروض ، وفاعله : فارِض ، ومصدره : الفَرْض ، قال الله عز وجل : ﴿ نَصِيباً مَفْروضاً ﴾[6] ، وقال تبارَكَ وتعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاها وَفَرَضْنَاها ﴾[7] بغير ألف .

وأما قوله : صِدْت الصَّيدَ أَصِيدُه ، فمعروف المعنى ، أى أخذت الصَّيْدَ . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : أصَدت ، بألف ، وهو خطأ ؛ لأن فاعله : صائِد ، ومفعوله : مَصِيد ، ومصدره : الصَّيْد . إلّا أنْ تُريد أنّك وكلّت رجلا بالصَّيد ، أو علّمت كلْبا ، أو غيره الصّيد ، فتنقل الفِعْلَ إليه بالألف ، وتعدّيه إلى مفعولين ، فتقول : أَصَدته الوحشَ ونحو ذلك[8] .

فهذا آخر الباب الثالث .

---

(١) البيت فى شرح شواهد الشافية ٣٣٥ ، ٣٤١ منسوبا إلى عبد الرحمن بن حسان ، وفى الكتاب ٢/ ١٧٠ وشرح أبياته ٢ / ٢٦٧ والكامل ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢ / ٨٠ ونسب إليه فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ١٤ قاله عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاصى . وواج أصلها واجىء ثم خفف . وجأ : دق عنقه . الفِهْرُ : الحجر قدر ما يدق به الجَوْز ، أو يملأ الكف ، والعرب تؤنثه ، وتذكره ويؤنثه الفراء .

(٢) ليست خطأ فقد حكاها كثيرون ، ووردت فى شعر المتنبى (انظر اللسان : جهد) .

(٣) فى الأساس : بلغ جُهده ومجهوده ، أى طاقته .

(٤) يستشهد به العروضيون على الضرب المقطوع مع العروض التامة من الرجز ، وهو فى العقد ٥ / ٤٨٥ وحاشية الدمنهورى ٧٣ والعمدة ١ / ٢١ والغامزة ١١٣ والكافى ٧٨ واللسان : قطع .

(٥) ليست خطأ فقد حكاها كثيرون ، أفرضت الرجل إفراضا .

(٦) سورة النساء آية ٧ ، ١١٨ . (٧) سور النور آية ١ .

(٨) لأنه يفرق بين فعل وأفعل .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الرَّابِـع
وهُو بَابُ فُعِل بضَمِّ الفَاءِ

٣٢ و اعلْم أنّ هذا الباب ، إنما هو للفعل الذى يُحدَّث به من المفعول ، الذى لا يُسمى / فاعله ولا يكون إلا مضموم الأول فى ماضيه ومستقبله ، ثلاثيِّه ورباعيِّه ، فمنه ما هو على بناء فُعِل مخففا ، ومنه ما هو على بناء فُعِّل مُشَدَّدا ، ومنه على أُفْعِل بألف . ومنه على افتُعل ، وفُوعِل ، وتُفُوعل ، واستفعِل ، وفُعْلِل ، ونحوِ ذلك . ولم يُتَرجِم ثعلبُ هذا البابَ إلّا بفُعِل ، بضم الفاء وحده ، وقد أتى معه بغير فُعِل[1] . وكان يجب أن يُتَرْجِمه بباب ما كان بمعنى فُعِل ؛ ليَسْتَوعِب جميعَ الباب ، وما تقدّمَ من الأفعال فى الأبواب الماضية ، يَدْخل كلُّه إذا لم يُسم فاعلُه فى هذا الباب . وهذا الباب يكون الثانى من ماضيه إذا كان ثلاثيا مكسورا ، ليكون مخالِفا لأبنية الأفعال الماضية التى قدّمنا شَرْحَها ، مما كُسِر أو ضُمّ أو فُتِح ثانيه فى الماضى . ويكون الثالث الذى كان فى الماضى مكسورا مَفْتوحا فى مستقبله ، وهو عَيْن الفِعْل . ويستوى فى ذلك المتعدّى وغير المتعدّى وفعل المطاوعة وغيرها ، إلا أن يكون فيه حرف علة ، فَيُغَيَّر بناؤُه بالاعتلال ، وذلك نحو قولهم : ضُرِب وهو يُضرَب ، وجُلِس عندك ويُجلَس غدا ، وإنما قَصَد لذكر ما تَغْلِط فيه العامة من هذا الباب ؛ فتفتح أوله على مثال ما قد سُمّى فاعله وتُجريه مُجراه ؛ ليُبيِّنَ الصوابَ من الخطأ فيه . وفيه ما يجوز فيه الوجهان ، وإن كان أحدهما أكثر استعمالا ، فهو يختار الأكثر[2] ، فمن ذلك قولهم : عُنيت بحاجتك بضم العين وكسر النون ؛ لأن التاء علامة مفعولٍ لم يُسمَّ فاعلُه ، وإنما الفاعلُ الحاجةُ أو المَوّدة ، وهى التى
٣٢ ظ عَنَتك ، تقول عنَتنى حاجتُك ، وعَنانى أمرُك وعَنَتْنِى مَوَدَّتك ، / لأنك قد سَمّيت الآن الفاعلَ . وقد عُنيت بأمرك وبحاجتك ، فأنت مَعْنِىّ بها ، لأنك مفعول للأمر أو الحاجة ، واسمك مَعْنِىّ من العِناية ، وكان أصله أن يقال مَعْنُوى على مثال مَفْعول ، ولكن الواو والياء إذا اجتمعا والأول منهما ساكن ، جُعلا جميعا ياءين ، وادُّغما ، استثقالا لاجتماعهما ، فلذلك قيل : مَعْنِىّ وكُسِرت النون ، التى كانت مضمومة قبل واو مفعول ، لما صارت الواو ياء[3] ، لأن الضمة لا تكون قبل ياء ساكنة .

(١) دافع ابن خالويه عن ثعلب فى ذلك (انظر التحفة ١٤٤) .
(٢) فى هذا إشارة إلى مقدمة الفصيح ، وذلك من منهج ثعلب فى فصيحه .
(٣) أى لمناسبة الياء .

وقد حُكى عن بعض العرب : عَنيت بحاجتك ، بفتح العين ، على مثال فَعِلتُ[1] ، فأنا أَعْنَى ، بمعنى الانفعال والمطاوعة ، لأن فَعِلت من أبنية المطاوعة ، فمن كانت هذه لغته جاز أن يقول فى الأمر : لتَعْنَ[2] بحاجتى ، بفتح التاء أيضا ، وهو قليل فى كلام الفصحاء ؛ فلذلك لم يختره ولم يذكره .

وأما الرباعى من هذا الباب ، فإن الحرف الثالث من ماضيه هو المكسور ، والرابع من[3] مستقبله هو المفتوح ، وهما عين الفعل ، ولكن لما لحقت أوائلهما الزيادة ، وهى فى همزة النقل تأخرت العين عن مكانها ، فمن ذلك قولهم : أُولِعت بالشىء ؛ لأنه من باب أفعلت وليس من باب فَعَلت ، فعين الفعل ثالثة الألف الزائدة فى الماضى ، ورابعه فى المستقبل ، وإن كان قد حُذف الألفُ من أفْعل من المستقبل ، فصار عين الفعل كأنه فيه أيضا ثالث ؛ لأن الأصل فى قولهم : أنا أُولَع : أنا أُأَوْلَعُ ، بهمزتين مثل قولك فى الرباعى الأصلى : أنا أُدحرَج . وقولك : أُولعت بالشىء ، أى فُعِلت فأنت مفعول والفاعل بك غيرك ، كقولك :
٣٣ و أَوْلَعنى اللهُ به ، فأنا أُولَع به ، واسمك مولَع ، / بفتح اللام ، والفاعل مولِع ، بكسرها ، وقد حكى عن بعض العرب : وَلِعت ، بغير ألف مكسورة العين من الفعل على معنى الانفعال والمطاوعة ، كأنه قال أولعنى اللهُ فولِعت . وليس فعل متعدّ إلا وله فعل مطاوعة ، غير متعدّ ؛ إما على انْفعَل وإما على افْتعل أو تَفعّل أو فَعِل ، وهو القياس ، وإن قل استعمال بعض ذلك ، أو لم يُسْمع ، وليس كل مستعْمَل مَسْموعا مَرْوِيّا[4] . وإنما قال أهل العربيّة : لا يقال وَلِعت ، إنما يقال أُولِعت به من جهة الاستعمال . وقد استُعمل كثيرا غيرَ قليل مصدرُ وَلِعت[5] وهو الوَلَع[6] ، فهذا يقوّى ما بيّنا من القياس . والعامة لا تقول إلّا وَلِعت ، كأنهم قد أُولِعوا بمخالفة الفصحاء ، إمّا استِثْقالا لكلامهم ، وإمّا عَجْزا عن النطق به ، وجهلا بتصريفه . وعامة أهل اللغة يزعمون أن هذا الباب لا يكون إلا مضموم الأول ، ولم يقولوا

(١ ، ٢) انظر القاموس واللسان : عنا . فابن برى فرق بينهما فالمتعدّى بالباء يكون أول الفعل معه مضموما ، والمتعدّى بفى يكون بفتح العين مستشهدا بقول الشاعر :

إذا لم تكن فى حاجة المرء عانيا   نسيتَ ولم ينفعك عقدُ الرتائم

وعند بعضهم مضموم العين بمعنى قصدت ؛ ومفتوحها من العناء وهو العناية بصرف النظر عن حرف الجر .

(٣) فى الأصل : مثل .

(٤) ينبىء ذلك عن مذهبه .

(٥) كذلك فى الأساس بكسر اللام وهى عين الفعل ، وفى إصلاح المنطق بفتح اللام (انظر اللسان : ولع) .

(٦) انظر إصلاح المنطق ٢٦٨ واللسان والأساس .

إنه إذا سُمّى فاعله جاز بغير الضم ، وهذا غلط منهم ؛ لأن الأفعال كلها مفتوحة الأوائل فى الماضى فإذا لم يُسمّ فاعلها فهى كلها مضمومة الأوائل ، ولم يخصّ بذلك بعضها دون بعض . وقد بيّنا ذلك بعِلَله وقياسه ؛ ليُسْتغْنى بمعرفة القياس عن تقليد « ثعلب » وغيره .

وأما قوله : غَبِن غَبَنا ، فليس من هذا الباب ؛ لأنه فعل قد سُمى فاعله وهو من باب فَعِلت ، بكسر العين وفتح الفاء . ولو قيل منه : قد غُبِن اليومَ غَبْن شديد بالضم لجاز على ما شرحنا . وإنما ذكره فى هذا الباب ؛ لأن الاشتقاق فى الغَبْن الساكن والغَبَن المفتوح واحد ؛ لاشتراكهما / فى الحروف ، إلا أن بين مثالَىْ الفعلين فَرْقا ؛ فبيّن ذلك ، واعترض به فى ٣٣ ظ
الباب ، ولافتراق مثال الفعلين فيهما كان مصدر أحدهما مفتوح الأوْسَط ومصدر الآخر ساكن الأوسط ، وأحد الفعلين متعدّيا ، والآخر غير متعدّ[1] ، بل هو كالانفعال . وكذلك ذِكْرُه أُدِيرَبى ، وهو بمنزلة أُولعت بالشيء ، وهو من باب أفعلت رباعى ، وليس من الثلاثى . وإنما ذكره لأنه مما لم يسم فاعله أيضا ؛ فماضيه بكسر العين من الفعل فى الثلاثى والرباعى .

وأهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة وبغير همزة ، قد يجيئان بمعنى واحد . وأن قولهم : دِيرَبى ، وأُدِيربى من ذلك ، وهو قول فاسد فى القياس والعقل ، مخالف للحكمة والصواب . ولا يجب أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجيء أحدهما فى لغة قوم ، والآخر فى لغة غيرهم ، كما يجيء فى لغة العرب والعجم ، أو فى لغة رُوميّة ، ولغة هِنْديّة . وقد ذكر ثعلب أن أُدير بى لغةٌ ، فأصاب بذلك ، وخالف من يزعم أن فَعَلت وأفعلت بمعنى واحد . والأصل فى هذا : قد دُرْت ، ودار رَأْسِى ، وهذا الفعل اللازم ، ثم يُنقل إمّا بالباء ، وإما بالألف فيقال : قد دِيربى ، وأُدِرتُ ، فهذا القياس ، ثم جيء بالباء مع الألف فقيل : قد أُدير بى ، كما قيل : قد أُسْرِى بى ، على لغة من قال أَسْرى فى معنى سَرَى ، لأن إدخال الألف فى أول الفعل ، والباء فى آخره للنقل خطأ ، إلا أن يكون قد نُقِل مرّتين ؛ إحداهما بالألف ، والأخرى بالباء .

وأما قوله فى هذا الباب : ومن العاقِر عَقُرتْ ، بفتح / العين ، وضم القاف ، فليس من ٣٤ و
هذا الباب . وكان يجب ألا يُدخِله فيه ، ولكنّه اعترضَ به ؛ لأن العاقر بمعنى العقيم ، وهو مما سُمّى فاعله ، فلا معنى لذكره فيما لم يُسمَّ فاعله . وإنما هو من باب انفتح أوله ،

---

[1] جعل الزمخشرى الساكن فى البيع ، والمتحرك فى الرأى ، وأورد المبنى للمعلوم ، والمبنى للمجهول (انظر الأساس والقاموس واللسان فى هذه المادة) .

وانضم ثانيه من الأفعال الماضية ، وهو باب لم يذكره مؤلف كتاب « الفصيح » ولم يُفْرِده ، وقد كان يجب ألّا يخلىَ الكتابَ منه ؛ لأنه باب يكثر استعماله فى الكلام . والعامة والخاصة يغلطون فى كثير منه ؛ وهو باب المبالغة فى المدح والذم ، نحو : ظَرُف وكرُم ، يظرُف ويكرُم ، مما ينضم عين الفعل فى ماضيه ومستقبله جميعا ، وينفتح أولهما . ولا يكون اسم فاعله أبدا إلّا على فَعِيل ، ولا يتعدى إلى مفعول . وقد جاء العاقِر على فاعِل ، وكان قياسه أن يقال : عَقِير . ومثله قولهم : حَمُض الشيء يَحمُض ، وجاء منه حامِض ، وقياسه : حَمِيض . فما كان من هذا مَحْكيّا عن فصحاء العرب ، فإنما جاء منه فاعِل على جهة النَّسبَ ، كما جاء : رامِحٌ ونابِلٌ وناشِبٌ ، لا على الفِعْل . وما لم يسمع فيه فاعِل من العرب الفصحاء ، فهو من خطأ العامة . وقد قالت العرب : مكُث يمكُث ، بضم العين من الماضى والمستقبل ، وقالوا فى فاعله : مَكِيث على القياس . فإذا فتحوا الماضى فقالوا : مَكَث[1] ، قالوا فى فاعله : ماكِث ، كما يقال : عالم وعليم ؛ أحدهما على الفعل المعتاد ، والآخر على المبالغة[2] . والعامة لا تعرف هذا ، فهى تأتى بفعل المبالغة مع فاعل فى عامة هذا الباب ، وأكثر ما يتكلم العرب : حمضَ ، بالفتح ، لاستعمالهم الفاعل منه على : حامِض[3] .

٣٤ ظ وأما قوله : أُهِلَّ / الهلالُ ، فاستُهل ، فإن العامة تقول فيه : هَلَّ الهلالُ ؛ فيجعلون الفعل للهلال ، ويعنون به : طَلَع . وأما العرب فإنما يقولون : أُهِل[4] ؛ لأنهم يعنون به : أُطلِع ، أو رُئِى . وإنما يريدون أن الناس أَهلّوا الهلالَ ، أى أَهلّوا لمّا رأوه ، أى رفعوا أصواتَهم ، كما يقال : أهللنا بالحج ، أى رفعنا أصواتنا بالتَّلْبية . وكذلك يقولون : اسْتُهِل ؛ لأنهم يعنون أنهم اسْتَهلّوا ، حين رأوه ، من رَفْع الصَّوت[5] ، كما يقال : استَهَلّ المولودُ ، إذا رفَعَ صوتَه بالبكاء ، ولا يعنون أنهم اسْتَطْلعوا الهلالَ ، وإنما هو اسْتِفْعال من الهِلَال ، كقول ابنِ أَحْمَرَ[6] :

---

(١) اللغة العالية مَكُث ، وفى القاموس واللسان كنصر وكرم .

(٢) هذا من الفروق عنده ، وهو نادر ، ومكَث جائزة وهو القياس ، ورجل مكيث ماكث .

(٣) ككرم وجعل وفرح ، أو كفرح فى اللبن خاصة . وصنيع اللسان يفيد أن حمضَ بفتح الميم للإبل أى أكلت الحمض ، وحمضُ بضم الميم فهو حامض عن اللحيانى (انظر اللسان : حمض) .

(٤) يؤيده قول الأزهرى ؛ فعن ابن الأعرابى أُهل الهلالُ واستَهِلّ (انظر اللسان : هلل) .

(٥) لا يخرج ما فى اللسان عما ههنا .

(٦) عمرو بن أحمر صحيح الكلام كثير الغريب ، وهو ابن أحمر الباهلى يكنى أبا الخطاب أسلم وتوفى على عهد عثمان ، وقد بلغ سنا عالية (طبقات فحول الشعراء ٤٩٢ ومعجم الشعراء للمرزبانى ٣٧ ، ٢١٤) .

يُهِـلُّ بالفَرْقَـدِ رُكْبانُهـــا   كما أَهَلَّ الرَّاكِبُ المُعْتَمِرْ[1]

ويُروَى فى شِعْر لأهل الجاهليّة فى وقْعة بَدْرٍ :

لَأَهَلّوا واسْتَهلُّـوا فَرَحــاً   ثم قالُوا يا يَزِيـدُ لَا تَسَلْ

وكان يجب أن يقال : أهللنا بالهلال ، وقد أُهِل بالهلال ، فيعدّى إليه الفعل بالباء ؛ لأنه
فعل غير متعد بنفسه ، ولكن حذفوا الباء لكثرة هذا الكلام تخفيفا ، وعُدِّىَ الفعلُ بنفسه ،
كما قيل : سَمّيته زيدا ، أى بزيد . والذى تقوله العامة قد يجوز فى القياس ؛ لأن العرب تقول
فى الدّقة والتَّقْويس : قد هَلّل البعير ، من كثرة السفر والعمل ، ويقولون من الإشراق
والغُئور[*] : قد تَهلّل وجهُه ، إلا أن كلام العرب فى الهلال ، على معنى رَفْع الصوت له ،
ولا صُنْع للهلال فى ذلك ، ولكنه لم يُسمَّ هلالا إلا لمعنًى فيه ، فلو اسْتُخرِج له اشتقاقٌ من
نفسه ، لم يكن إلا على / فَعَل ، أو فَعَّل بالتشديد ، أو أفعل ، بالألف ، أو تفعَّل ونحو ذلك . ٣٥ و
ولم يَسْتعمل العربُ ذلك فيه ، فلذلك جُعِل قولُ العامّةِ خطأً . ويجوز[2] أن يكون معنى
قولهم : أُهِلَّ الهلالُ ، كمعنى قيل الهلالُ أو صيحَ الهلالُ ، كقولك : لِيُحقِّ الحَقَّ ، وَيُبْطِل
البَاطِلَ ؛ فلذلك صار مفعولا لم يُسمّ فاعلُه . وقولهم : أَهللنا الهلالَ بمعنى قلنا الهلالَ ؛ لأن
الهلال اسمٌ يتكلم به[3] ويقال ، كما يقال : أَحْققنا الحقَّ ، وأَبْطلنا الباطلَ ، كما يقال : قلنا
الحقَّ ، وقيل الحقُّ ، فعلى هذا المعنى تعدّى ، فأما أهللنا بالحج ، وأهلَّ الصبىُّ ، ونحو ذلك
فلا يتعدّى .

وأما قوله : شُدِهت ، وأنا مَشْدوه ؛ أى شُغِلت ، فليس شُدِهت عندنا بمعنى شُغِلت كما ذكر[4] ، ولكنه شبيه بقولهم : دُهِشت ، يتقارب معنياهما لتقارب لفظيهما ، لا لانقلاب أحدهما من الآخر ، كما جعلَه قومٌ من اللغويين من باب المقلوب ، ولو كان معناه شُغِلت كما فسّروا ، لَمَا جاز لهم أن يَدّعوا فيه القلبَ ، كما ادَّعَوا ذلك فى « جذَبَ وجَبَذ » لاشتباههما فى المعنى واللفظ ، لأن شُدِهت ليس بمعنى شُغِلت ، وقد قال الشاعِرُ :

---

(١) فى الأساس : يهل ، على لفظ المضارع وكذلك فى التحفة ١٦٢ وقد نقل اللبلى عبارة ابن درستويه بنصها من أول هذه المادة إلى هنا ثم استمر ناقلا كلامه إلى قوله « أى يزيد » ورواية يهل وردت فى اللسان أيضا مادة هلك .

(*) مصدر غارت الشمس أى غربت .

(٣) كذلك نقل اللبلى كلام الشارح ، مع حذف يسير (انظر التحفة ١٦٢ ، ١٦٣) .

(٤) عبارة التحفة : كلام يتكلم به ، وقول يقال مغنى هذا المعنى تعدّى . هذا وقد حُكى هَلّ الهلالُ أى طلع ، وحكى القزّاز هَلّ (وانظر التحفة ١٦٣) .

شُدِهْتُ وبَيْتِ اللهِ إِذْ جَاءَ نَعْيُهُ

فهذا لا يكون شُغْلا ، إنما يكونَ تحيرا ودَهَشا وغَمّا ، ونحو ذلك .

وأما قوله : ثَلِج بخبر أتاه يَثلج به ؛ فهو من باب ما كسر ثانى ماضيه ، وإنما اعتَرضَ به فى هذا الباب اعْتِراضاً ؛ لأن لفظه ولفظ « ثَلِج فؤادُه » مشتقّان من معنى واحد ؛ لأن
٣٥ ظ الأصل فيه أن يقال : ثَلَجتُ فؤادَه بالخبر ، فثَلِج[1] به ، أى بَردته فبَرَد ، / فأنت فاعل ، وهو مُنْفَعِل ، فإذا لم يُسمِّ فاعله قيل : ثُلِج فؤادُه على هذا الباب ، فلو جعلت فؤادَه هو المُنْفَعِل فقلت : ثَلِج فؤادُه بالخبر ، كما تقول : ثَلِج هو بالخبر ، لكان صوابا أيضا .

وأما قوله : نَفَستُ عليك ، فإنه أيضا ليس من هذا الباب ، وقد اعْتَرَضَ به ، ولكن اشتقاقه واشتقاق « نُفِست المرأة » من فعل واحد ، وإن كان أحدهما قد سُمّى فاعله ، والآخر لم يُسمّ فاعله ، فاشتبه لفظهما ، وإن اختلف فى غير ذلك مَعْنَيَاهُما .

وأما قوله : وإذا أَمَرتَ من هذا الباب كلِّه كان باللام كقولك : لِتُعْنَ بحاجتى ، فإنما أراد أنك إنما تأمر غائبا بالعناية ، ولست تأمر المخاطب ، فتستغنى بخطابه ومواجَهَته ، عن حرف المضارعة ، وحرف الأمر ، كما تستغنى فى المواجهة والمأمور عن ذلك . وإنما تأمر الفاعل الذى لم تُسمّه ، فهو غائب ، والغائب غير مواجَه ، ولا مخاطَب ، فلا يَسْتغنى عن حرف المضارعة ، الدال عليه ، وعن حرف الأمر ، المفرِّق بين الأمر والخبر ، كقولك فى الأمر للمواجَه : اذْهَبْ ، واقْعُدْ ، وللغائب : لِيَذْهَبْ ، ولْيَقْعُدْ ، فلمّا كان المخاطَب فى هذا الباب مفعولا ، وفاعله غير مُواجَه بالأمر ، ولا مذكورٍ مع الفعل ، جُعِل فى فعْله حرف الأمر . وقد يُؤْتَى بهذا[1] اللّام فى أمر المواجَه أيضا ؛ لأن فاعله مُسمًّى معه ، وهو الأصل ، كما يؤتى بلا فى النهى كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾[2] لأن التاء حرفُ الخطَاب ، وهى تدُلُّ على الفاعل المضمر فى الفعل ، وهى قراءةُ رسول الله صلى الله عليه[3] .

٣٦ و فأما قوله : لِتُعْنَ بحاجتى ، فإن الأصل فيه : تُعنَى ؛ بألف ، على / لفظ الخبر ؛ لأنه فعل مستقبل ، لم يُسمّ فاعله ، والتاء فى قوله للمخاطَب ، لا للفاعل ؛ لأن فاعله غير مُسمًّى ،

---

(١) يريد باللام الحرف ، وعلى ذلك ذكّر الإشارة ، وإلا فحروف الهجاء مؤنثة ، تقول : جيمّت جيما حسنة ، وكتبت ألفا مستقيمة وهكذا .

(٢) سورة يونس آية ٥٨ .

(٣) فى تفسير النسفى ٢ / ١٢٨ : « فلتفرحوا » يعقوب ، ومثلها فى الحديث « لتأخذوا مَصافّكم » وذلك قليل . والآية فى المصحف « فبذلك فلْيفرحوا » .

فلما دخلت عليه اللام للأمر ، لحقه الجزم ، فسقطت الألف ، كما تسقط الحركة من الحرف الصحيح للجزم ، وبقيت النون على فتحتها ، ما دامت فى الوصل ، فإن وقف عليها أُلحقتْ بها هاء الوقف ، فقيل : لتُعْنَه[1] . والعامة تقول : اعنَ بحاجتى ، كما تقول : اِرْضَ عنِّى ، فتجعل الفعل للمخاطَب ، وتضمر الفاعل فى الفعل ، على لُغَة من يقول : عَنِيت بالحاجة ، وهى لغةٌ ضعيفةٌ وقد بيّنا ذلك فى أوّل الباب .

وأما قوله : لِتُوضَعْ فى تجارتك ، فليس فى آخره حرف علّة ، فسكون العين علامةُ جزْمه ، وفاعله غير مُسمّى ، والمخاطب غيرُ مأمور ، وتفسيرُه تفسيرُ ما قبله .

وقوله : لِتُزْهَ علينا مثل قوله لِتُعْن . وأصله أيضا تُزْهَى ، فذهبت الألف ، بدَلاً من ذهاب الحركة للجزْم . ولو سَمّيت فاعله لقلت : زَاهاه المالُ ، وزهاه الكبرُ[2] ، ونحو ذلك ؛ ففتحتَ أوله . وإذا أَمَرْت الفاعلَ قلت : لِتَزْه فُلانا علينا أيّها العلْم ، وأيّها المالُ . وإنما تضم أوله ، إذا كان مفعولا لم يُسمّ فاعله . وهكذا جميع هذا الباب ؛ لأن لكل مفعول فاعلا ، ولا يكون مفعول بغير فاعل ، فهذا عِلَلُ هذا المِثالِ من الفعل فى هذا الباب .

* * *

وأما تفسير غريبه ومعانيه ، فإنا نقول :

إن قوله : عُنِيتُ بحاجتك ، معناه جُعلتْ لى بها عناية ، وصار بى حِرْص عليها . والعناية مصدر هذا اللفظ ، فرق بينه وبين العَنَاء ، الذى هو التّعَب ؛ لأنه أيضا مصدر فِعْل / من لفظه ، وكلاهما يئولان إلى التّعب والجَهد والاهتمام ؛ فلذلك فُرِّق بين المصدرين منهما ، وكان أحدهما تَعَبا للبدن ، والآخر تعبا للنّفْس والقلب . وقيل فى أحدهما : أَعْنَيْتُ وتَعنَّيت ، وفى الآخر عُنيت[3] . ٣٦ ظ

وأما قوله : أُولِعت بالأمْر ، فمعناه كمعنى : أُلهجت به ، وأُغْرِيت فغَرِيت ولَهِجت ، وعلى مثالهما قيل : وَلِعْتَ وَلَعاً ، لاتفاق معانيها كما تقول العامة ، والفاعل من أولعت مولِع ، والمفعول مولَع ، بفتح اللام ، كما قال الشاعرُ ، وهو عَنْتَرَةُ[4] :

---

(١) وذلك لبيان الحركة ؛ لأن الفعل لم يبق على حرف واحد حينئذ .

(٢) بنو سليم لا يقولونه إلا بالبناء للمجهول . أما ابن الأعرابى فقال : زهاه الكبر وهى لغة جاء عليها : ما أزهاه ، فلا شذوذ فيها . وهذه اللغة تستعمل أيضا مع النبت ولكن مضارعها منه يَزْهَى (انظر اللسان : زها) .

(٢) هذا من الفروق بالمصدر والفعل .

(٣) سمى به من الشعراء ابن شداد ، وعنترة بن عكبرة الطائى ، وعنترة بن عروس مولى ثقيف (معجم الشعراء ١٥١ ، ١٥٢) .

حَرِقُ الجناحِ كأنّ لَحيَىْ رَأْسِهِ   جَلَمَانِ بالأَخْبَارِ هَشٌّ مُولَـعُ[1]

ومصدره الإيلاع . وقد يقال الوَلوع ، بفتح الواو ، والقياس بضمّها ، وهو مثل الوَلَع ، كما يقال : الوقُود ، والوَضُوء[2] .

وأما قوله وُثِئت يَدُه ، فهى مَوْثوءة ، فإن معناه أن ينثنى مَفْصِل الرجل من عَثْرة أو غيرها ، ومَفْصِل اليَدِ من جَذْبة أو غيرها ، فيزولَ عن موضعه من غير كَسر[3] ، ولا انْخِلاع ، وهو مهموز ، وهو فعل لم يُسمّ فاعله ، ولو سُمّى لفُتح أوله فقيل : وَثَأها كذا وكذا ؛ إما السُّقُوط أو الكَسْر أو اللَّىّ ، أو غير ذلك ، ومستقبله يثأَوَثْئا ، وفاعله واثىء ، وإذا لم يُسمْ فاعلُه فإن مستقبله تُوثَأ وثئا ، فهى موثوءة[4] . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : وَثِيتْ ، بفتح الواو ، ولا تهمز[5] ، فتجعل الفعل لليد والرِّجْل ، على فَعِل ، بكسر العين ، على مثال المطاوعة والانفعال ؛ لأنه بمعنى وَجِعتْ تَوْجَع . وتقول فى مستقبله : تَوثَأ ، وهى وَثِئة ، وهو عند أهل اللغة خطأ[6] .

٣٧ و وأما قوله : شُغِلت عنكَ ، وشَغَلنى / كذا ، فمعناه معروف ، ومنه قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾[7] . يقال فى مصدره : شُغُل ؛ بضمتين ، وشَغَل بفتحتين ، وشُغْل وشَغْل ، بضم الأول لاغير ، وبفتح الأول لا غير[8] . وتقول : شَغَله عنا أمرٌ ، فهو مَشْغول . وقد قالوا : هو « أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْن[9] » ، وهى مفعولة ؛

---

(١) البيت لعنترة العبسى وهو فى ديوانه بتحقيق الإبيارى وزميليه ١٠٣ والبيان والتبيين ١ / ٨٢ ومجمع الأمثال ١ / ٣٩٦ واللسان : بين ، حرق . وحرق : نسل شعره ، ويروى خرق بالخاء . اللحيان : جانبا الوجه . الجلم : المقراض .

(٢) بالفتح الاسم ، وبالضم المصدر ؛ كالسَّحور ما يتسحر به والسُحور الحدث والفعل ، فى نظائر كثيرة .

(٣) قيد فى الأساس كذلك قال : لا يبلغ أن يكون كسرا وكذلك صنيع اللسان مادة وثأ . فهو فى اللحم مثل الكسر فى العظم .

(٤) ووثيئة كما فى القاموس مادة الوثء .

(٥) فى القاموس : ولا تقل وثى (المادة السابقة) وفى مادة الوثى قال : هو الوثء ووثيت فهى موثيّة .

(٦) كما نص عليه القاموس . وفى اللسان عن أبى زيد : وثَأت يد الرجل ووثِئت تثأ ... فهى وثئة على فَعِلة ، ووُثِئت فهى موثوءة ووثيئة ، ونقل عن الجوهرى التخفيف .

(٧) سورة يس آية ٥٥ .

(٨) فى القاموس (الشغل) : وبفتحتين .

(٩) مثل فى مجمع الأمثال ١ / ٣٩٠ أشغل من ذات النحيين ، وذكره الميدانى ١ / ٤٠١ بلفظ : أشح ، وفى ١ / ٢٦٨ : أخزى . وقصة المثل مشهورة وفيها مجون . وفى فصل المقال ٣٩٥ إنه لأشغل ، عن أبى عبيد . والنحى : وعاء السمن . انظر القصة بتمامها فى اللسان : نحا ، وإصلاح المنطق ٣٢٣، ٣٢٤ وأمثال أبى عبيد ٣٧٤ برقم ١٢٧٨ « إنه لأشغل من ذات النحيين » واستسمج قصته فلم يذكرها .

لأنها شُغِلت . وقَلَّ ما يقال ؛ هو أفعلُ من كذا من فِعْل المفعول[١] ، إنما أكثرُ الكلام أن يقال ذلك من فِعْل الفاعل ، والفاعلُ غيرُ مَنْ هو فى شُغُل ، وإنما فِعْل المَشْغول بالزّوائد ، وهو على افْتَعل ، فلا يقال منه أفعلُ مِنْ كذا . وكل ما مَنَعَ الإنسانَ ؛ من عَمَل ، أو حديث ، أو لهو ، أو لعب ، أو غمّ ، فهو شُغْلٌ شاغِل له من غيره . والشَغْل يكون للبدن وللنفس . والشُّغْل ضد الفراغ . يقال أنت فارغ فأنت مشغول . وكل واحد ضد الآخر . ومنه قولهم : فلان فارغ مَشْغول ؛ أى هو مُتعلِّق بما لا يُنتَفَع به[٢] ، ولا يُحتاج إليه ، فهو مع شُغْله فارِغٌ ، ممّا يحتاج إليه . ويقال : دارٌ مَشْغولةٌ ؛ أى فيها ساكنٌ . وجارِيةٌ مَشْغولة ، أى لها بَعْل . ومال مشغول ، أى مُعَلَّق بتجارة[٣] . وكل هذا ضِدّ الفارغ . وأما قول العامة : أُشغِلت عنك ، وأشغلنى عنك كذا فخطأ ، وقد شرحناه .

وأما قوله : طُلَّ دَمُه ، فهو مَطْلُول ، فإن معناه أُهْدِر دمُه ، أى أُبْطِل ، وأُذهِب بغير حقّ ، بلا قَوَد ولا دِيَةٍ ، وكذلك قولُ الشاعر[٤] :

إنَّ بالجِزْع الذى دُونَ سَلْعٍ   لقَتيـلاً دَمُـه مَـا يُطَـلُّ[٥]

٣٧ ظ أى لا يُبْطَل ، ولكنه يُثأر به ، وقال السَّمَوْءَلُ بنُ عَادِيَاءِ اليَهُودِىّ[٦] : /

وما ماتَ منَّا مَيِّتٌ حَتْفَ أَنْفِهِ   ولا طُلَّ منَّا حَيثُ كانَ قَتِيلُ[٧]

يقال طُلّ القتيلُ نفسُه ، وطُلّ دمُه ، أى بطل . وقد طلّله قاتلُه ، أى أبطله فهو طالٌّ للدّم ، والدّمُ مَطْلول . والعامة تقول : أُطِلَّ دمُه بألف[٨] . وزعم أهل اللغة أن القولين جميعا جائزان ، بمعنى واحد ، وقد بيّنا الصحيح من ذلك بُحَجِجه فى كَتاب « فعل وأفعل »[٩] . وقالوا أيضا : طُلّ الدمُ نفسه ، أى بَطل ، وطَلَّه غيرُه أيضا[١٠] ، على نحو قولهم : جَبَرْتُه

---

(١) على الشذوذ .

(٢) نقل هذه العبارة الأساس .

(٣) على المجاز .

(٤ ، ٥) نسب فى اللسان : سلع لتأبط شرا ، ونسبه ابن برى للشنفرى فى رثاء خاله تأبط شرا ، ولفظه : « إن بالشعب » والسلع : موضع قرب المدينة ، وقيل جبل بها . يطل : يهدر .

(٦) البيت فى ديوانه الطبعة الأولى . نفائس المخطوطات ٣٥ وفى البيان والتبيين ٣ / ٢٤٩ تحقيق السندوبى وصدره فيها : وما مات منا سيد فى فراشه .

(٧) حتف أنفه : أى من غير ضرب أو غيره ، أى يموت على فراشه حتى ينقضى رمقه . وهذا البيت دليل استعمال هذا التعبير فى الجاهلية .

(٨ ، ١٠) فى اللسان : طُل وأُطل وأطله الله ، وعن أبى عبيدة طَل دمه وطُل وأُطلّ (مادة طلل) .

(٩) من الفروق عنده .

فَجَبَر ، بلفظ واحد ، للّازِم والمتعدِّى ، والفاعل والمفعول . وقدّمْنا فى ذلك ما يُغِنى عن إعادته بعِلَلِه وقياسِهِ .

وأما قوله : أُهَدِرَ دَمُه ، فهو مُهَدرٌ ، فمعناه طُلّ وأُبْطِل دمُه ؛ إلّا أن بين طُلّ وأُهْدِر فرقا[1] ؛ وهو أن الإهدار ، إنما هو الإباحة من سُلْطانٍ أو غيره ، ولِدَمِ إنْسان ؛ ليُقْتَل بغَيْر مَخَافة من قَوَد[*] ، أو دِيَةٍ ، أو طَلَبٍ به . وقد هدَر الدمُ نفسُه ، فهو هادِرٌ . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول فيه : هُدِر دمُه ، بغير ألف ، مضموم الهاء ، وهو خطأ[2] . وكأنّه مَأْخوذ من قولهم : هَدر الشيءُ إذا غَلَى وفارَ . وكذلك هَدِيرُ الحَمَامَة ؛ وهو ما دام ولجّ من صوته ، بمنزلة غَلَيَان القِدْر أيضا . وكذلك المُسْتَقيِل من الناس ، قد هَدَر دمُه . وكذلك يقال له : يَغْلِى دمُه .

وأما قوله : وُقِصَ الرجلُ ، إذا سقط عن دابّته ، فانْدَقّت عُنُقه ؛ فقد فسّره هو بسقوطه ، وانْدِقاق عنقه . وهو فعل لم يُسمّ فاعله . ولو سُمِّى لقيل فيه : وَقَصْتُه ، ووَقَصَتْ به الدّابّة . وقد جاء فى الحديث « أن رجلا وَقَصَت به دابّتُه ، أو راحِلَتُه فى أَخَاقِيق جِرذان »[3] ، ٣٨ و فالمعنى / أنها عثرت وسَقطتْ به فَوُقِص ، وهو أن تندقّ رَقَبتُه ، فتدَخُلَ فى فَقَارِ ظَهْره ؛ فتَقْصُرَ ، فيصيرَ بمنْزلة الأوْقَصِ ، وهو القصير الرَّقَبة ، من غير سُقوط ، ولكنْ خِلقةً . يقال : وُقِص به يُوقَص وَقصا . وإنما ذكره ؛ لتَفْرُق بين فعل المَوْقوص به ، وبين فِعْل الأَوْقص ؛ وذلك أنّ الأوْقص يقال له : فَعَل[4] يَفعَل فَعَلا ؛ لأنه بمعنى الانفعال ، كنظائره ، مثل قولهم : زَمِن يَزْمَن زَمَنا ، وعَرِج يَعرَج عَرَجا ، وأشباه ذلك ، وهذا الآخر فعل لم يُسمّ فاعله ، وإنما هو منسوب إلى المفعول ، بضم الأول ، على مثال فُعِل يُفعل فَعْلا ؛ لأن العامة تضع أحدهما فى موضع الآخر .

وأما قوله : وُضِع الرّجلُ فى البَيْع ، يُوضَع ، فمعناه أن يَخْسَر من رأس المال ، وهو من

---

(١) فرّق لأنه لا يقول بالترادف .

(*) القَوَد : قتل القاتل بالقتيل قصاصا . (القاموس : قود) .

(٢) فى اللسان : هدر : « يهدِرُ بالكسر ويهُدر بالضم هَدْرا وهَدَرا ، بفتح الدال أى بطل . وهَدرَته وأهدره السلطان : أبطله وأباحه » فهو متعد بغير ألف مما يسند العامة .

(٣) الحديث فى الفائق ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ والنهاية ٤ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ فى حديث المحرم : فوقصت به ناقته فمات . الوقص : دقّ العنق وكسره . وقصت به راحلته . الأخقوق واللخقوق : الصدع فى الأرض كالخَقّ واللق .

(٤) كذا فى الأصل خطأ من الناسخ ، ففى اللسان : وقِص يوقص وقَصا وهو أوقص . وتنظير ابن درستويه له بزمِن وأعرج يؤيد أنه وقِص بالكسر أى على فَعِل يفعَل فَعَلا .

الوَضِيعة ؛ وهى نُقْصان رأس المال ، كأن التجارة وَضعتْ من رأس ماله ، فجُعل الفعل له فقيل : وُضِع الرجلُ ، على الاتساع والاختصار . وإنما وُضع من ماله . وإذا ربح وزاد مالُه ، فقد رُفِع مالُه ، وإذا خَسِر ونَقَصَ مالُه ، فقد وُضِع[1] ، لأن الوَضْع ضد الرَّفْع . يقال : ارتفع الشىء إذا زاد . واتّضع إذا نَقص . ومنه قيل للسّاقط القَدْر من الناس : وَضِيع . وكل شىء قَلّت قيمتُه وقدرُه ، فهو وَضِيع . ومنه يقال : اتّضع بعد الارتفاع . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : وَضَعت فى البيع ، بفتح الأول ، كما يقولون : خَسِرت ؛ لأنه فى معناه ؛ فيجعلون الفعل للمتكلم ، وإنما هو لفاعل غير مُسمًّى . والمُتَكلِّمُ مفعولٌ للتّجارة ، والتّجارةُ هى الواضعةُ من رأس المال . وقال بعضُ الأعْراب[2] و [قد] أَمَرَتْه امرأتُه بالتّجارة ، فازْدحَمَ عليه الناسُ فى السُّوق ، وذَهَبَ بعضُ متَاعَه وخَسِر ، فقال : / ٣٨ ظ

قَدْ أَمَرَتْنِى امْرَأتِى بالسَّمْسَرَهْ   فكَان مَا أَصَبْتُ وَسْطَ الغَثْيَرَهْ
وفى الزِّحـامِ أنْ وُضِعْـتُ عَشَـرَهْ[3]

وكذلك قوله : وُكس الرجل يُوكَس فى البيع ، معناه نُقِص . والوَكْسُ النقصانُ ، يقال : طُلِبَ منِّى بوَكْسٍ ، من رأس المال ، ووَكَسْتنى أيها المشْترِى ، تَكِسُنى ، وَكْسا ، فأنا مَوْكُوس ، وقد وُكِست . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : أوكست ، بألف ، وقد أَوْكَسْتنى ، وهما خطأ[4] .

وكذلك قوله : غُبِنَ الرَّجلُ فى البيع غبْنا ، فمعناه خُدِع خَدْعا ، وهو مغْبون مخدوع . وفاعله : غابِن ، مثل الخادِع ، وهو الذى غَبَنه ، وهو بغير ألف ، وأوّله مضموم ؛ لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، فإن جعلته فاعلا قلت : غَبِن يَغبَن غَبَنا ، وهو فعل لازِم ، غير متعدّ ؛ لأنه انفعال ومطاوعة ، ولذلك قال : ويقول : غَبِن رأيَه يَغبَن غَبَنا ، أى غَبِن فى رأيه ، والمعنيان

---

(١) فى المجاز : وُضِع وأُوضِع (الأساس : وضع) والأصمعى يمنع وُضِعت ويقول هو وَضَعت فى متاعى وأنا واضِع فيه ، ثم تحرّج من ذلك . وأورد الليلى وَضِع كوجل يوَجل وأوضع (أنظر التحفة ١٥٠) وصيغة المجهول أكثر ؛ وُضِع فى تجارته وأُوضِع ، ووضِع بمعنى غبن وخسر فيها (أنظر اللسان : وضع) .

(٢) فى الأصل : وأمرته .

(٣) فى اللسان : وضع : فكان ما ربحت ، العثيرة ، بالعين . ويروى وَضِعت وفى التحفة ١٥٠ : قد وكلّتنى زوجتى ، ونبهتنى لطلوع الزُهره وكان ما ربحت وكذلك فى المخصص م ٢ س ٩ ص ٣٦ وفى نوادر أبى زيد ١٣٨ : « وكلّتنى » « صبّحتنى » ، « عُيِّن من جرّتها المخمّرة » ، « فكان ما أصبت » . العسّ : القدح العظيم . الغيثرة : الجماعة من الناس كما فى العين ٤ / ٤٠٠ ويروى : طلّتى .

(٤) ليس خطأً ففى الأساس : وكس : « ووُكِس فى تجارته وأُوكِس نحو وُضِع وأوضِع » وكذلك فى القاموس ، وجاء بالمجهول منه ، وعن الكسائىّ يقال وُكِست وأُوكِست (أنظر التحفة ١٥١) وفى اللسان : وكَست فلانا نقصته ، وقد وُكِس فى السلعة وَكْسا ، وأُوكِس الرجلُ إذا ذهب مالُه .

من أصلٍ واحد ، إلا أنهم خَصّوا الفعلَ الذى للرأى ببناء فِعْل المُنْفعل ، والذى للبَيْع ببناءِ فِعْل المَفْعول ، للفَرْق بين المعانى[١] .

أَلا تراهم قالوا : إنه لغَبِين الرأى ، وإنّه لَمَغْبون فى البيع . وقالوا فى المعنيين جميعا : تغابنَ له ؛ أى تغافلَ ، حتى غُبِن . ومن هذا قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾[٢] ؛ لأنّ الظالمَ فيه ، هو الخاسرُ المَغْبونُ ، والمظلومُ المغْبون ، هو الرابحُ الفائِزُ ، يَتحولُ فيه الغابِنُ مَغْبونا ، والمَغْبون غابنا[٣] .

وأمَّا قوله : هُزِلت الدابةُ ، وهُزِلَ الرَّجلُ ، بضم الهاء[٤] ، فمعناه معروف وهو النّحول فى
٣٩ و الجسم ، والدّقة من ضُرّ أو مَرَضٍ ، أو غَمٍّ أو تَعَبٍ . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة / تقول : هَزُلَتْ ، بفتح أوله ، وبضم ثانيه ، فتجعل الفعل للرَّجل ، وإنما هو مفعولٌ لم يُسمّ فاعلُه ، وليس له فِعْل[٥] ، والدليلُ على ذلك قولهم : هو مَهْزول ، على بناء مفعول ، ولا يقال له هازِل ، وإنما الهازِل الشيء الذى صَيَّره مَهزولا. يقول: هَزَله الجدبُ وهَزَله المرضُ ، وهَزَله الكَدّ والسَّفَرُ هُزالا.

وأما قوله : نُكِب الرجلُ ، فهوُ منكوب ، فمعناه أن يصيب حجر[٦] ، أو نَبْكةٌ[٧] ناتئةٌ ، أو خَشَبَةٌ ، أو نحو ذلك ، إصْبَعاً له ، أو ظُفْرا ، فيعنتَه ، منكوبا[٨] ونَكِيبا ، وقال لبيد[٩] :

وتَصُكُّ الْمَرْوَ لَمّا هَجَّرَتْ   بَنكِيبٍ مَعِرٍ دَامِى الأَظَلّ[١٠]

---

(١) خص مصدر البيع منه بتسكين العين ، ومصدر الرأى منه بتحريكها ، وإن حكى اللحيانى الغَبْن والغَبَنة بمعنى واحد . ويقال : غَبِنت رأيَك ، وله نظائر كألِمتْ بَطنَك وغيره . (أنظر التحفة ١٥١ واللسان : غبن) .

(٢) سورة التغابن آية ٩ .

(٣) من وسائل إبطال الأضداد النسبيّة ، وللشارح تأليف فيها وإبطالها مفقود بكل أسف . أو يغبن أهل الجنة أهل النار .

(٤) قال ابن القطاع : وأهزلت الدابة لغة (أنظر التحفة ١٥٢) .

(٥) أى للرجل .

(٦) فى الأصل : حجرا ، وهو خطأ إذ المفعول به « إصبعا » .

(٧) النبكة : الأكمة المحددة الرأس ونبك المكان ارتفع نبُوكا ، وهضاب نوابك (الأساس : نبك) . وأصل نُكب من النكب وهو الميل ، يقال منه بعيراً نكب إذا كان يمشى مائلا فى شق .

(٨) فى الأصل : فيكوبا ، ولعلها منكوبا ونكيبا ، ففى التحفة ١٥٢ : « وقيل النكب أن ينكب الحجر حافرا أو منسما فيقال من ذلك حافر منكوب ونكيب وأنشد الخليل : وتصك ... إلى آخر البيت . وعبارة الخليل فى العين مادة نكب ٤ / ٣٨٥ : « والنّكب أن ينكب الحجر ظفرا أو حافرا أو مَنسِما يقال منسم منكوب ونكيب » وفى مادة نبك ٤ / ٣٨٦ : « النبكة أكمة محددة بالرأس ، ربما كانت حمراء لا تخلو من الحجارة » .

(٩) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أبو عقيل .

(١٠) البيت فى ديوانه ١١ من قصيدته : إن تقوى ربنا خير نَفَلْ – والرواية بإنشاد الخليل : وتصك الأرض . (أنظر التحفة ١٥٢) واللسان (نكب ، معر ، رجم ، ظلل) وهو فى المادة الأولى منه بلفظ : المرو وفى ديوانه – طبع صادر – ١٣٩ والمرو : حجارة بيض . النكيب : الحافر أصاب الحجارة . الأظلّ : باطن المنسِم . وفى العين (نكب) ورد منسوبا إليه ٤ / ٣٨٥ : وتصك المرو ...

وقد يُستعار ، فيقال للذى أصابته جائحة ، أو حادثةمن حوادث الدهر : قد نُكب ، فهوَ منكوب ، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، وإذا سُمّى الفاعل قيل نَكَبه الحَجَرُ ، ونكَبه الدهرُ ، ونحو ذلك ، ينكُبُه نَكْبا ، والأصل فيه النُّكُوب عن الشيء . وذلك أن يمشى الرجل جانِباً ، عن الجادّة ، مائِلا عن الطريق ، فيصيبَه ذلك فيقال : قد نَكَب عن الطريق يَنكُب نُكوبا . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ عَنِ الصِّـرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾[1] . وقد تَنَكَّبت الشيءَ أتنكَّبُه ، إذا اجْتَنَبْته . ومنه قيل : تنَكبَّ الرجلُ قَوْسَه ، إذا جعله على جانبه الأيْسر ، وهو مَنكِبه والمَنْكِب أيضا سُمِّى بذلك ؛ لأنه جانَبَ عن الوسط . وكذلك مَنَاكِبُ الأرض جَوانبُها فى قول الله عز وجل : ﴿ فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا ﴾[2] ويقال : جِبَالُها . وكلُّ مُنْحرِفٍ عن الاعْتدال ناكبٌ .

وأما قوله : وقد حُلِبت ناقتُك وشَاتُك ، فهى تُحلَبُ لبَنا ، فمعناه معروف وهو أن يُستخْرَج / من الضَّرع ونحوه ، ما فيه من اللّبَن ، بالكَفّ والأصابع ، ونحو ذلك وإنما ذكره ؛ ٣٩ ظ
لأن العامة تقول : كم حَلبتْ ناقتُك ، بفتح الأول ، فيجعلون الفعل للناقة والشاة ، وهو خطأ ؛ لأنهما لا يَحلبان ، وإنما يَحْلُبُهما الرّاعِى أو صاحبُهما ، الذى يَستَخْرِج ما فى ضروعهما من اللّبن ، فهو الحالِب . وفعله حَلَب ، بفتح الحاء . والناقة مَحْلوبة ، فهى تُحلب ، بضم التاء . وحُلبتْ ، بضم الحاء . فإن جعلت الفعل للناقة أو الشاة ، أدخلت فى أوله الألف . فقلت : كم أحلبتْ ناقتُك ، أو شاتُك ؛ أى كم بلغ حَلبها ولَبنها ، وحَلُوبة القوم الشاة التى يَحْلُبونها ، لا تُبَاع ولا تُذْبَح ، وهى شاة حَلُوب ؛ أى كثيرة اللّبَنِ[3] .

وأما قوله : رُهِصتْ الدّابةُ ، فهى مَرْهُوصة ، ورَهِيص ، فمعناه أن تُصيبها الرَّهْصَة(*) ، وَهِى ما يَنْزِل فى رُسْغِها(**) ، فيُبْزَغ(***) ويُستَخْرَج ويُداوَى . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : رَهَصَتْ الدّابةُ ، بفتح الراء ، وتجعل الفعل للدابة[4] ، وإنما الفعل للدّاء ، وهو ذلك الماءُ .

---

(١) سورة المؤمنون آية ٧٤ .

(٢) سورة الملك آية ١٥ وهذا من تجميع الاشتقاق عنده وتعليله وتفسير المناكب بالجوانب جرى عليه كتاب حسن البيان فى تفسير مفردات القرآن ٢٩٢ .

(٣) لا يخرج ما فى الأساس عن هذا . قال صاحب الواعى : ويقال ناقة حلوب إذا كانت ذات لبن وحلوبة ، فقيل حلوب للواحد وحلوبة للجمع (التحفة ١٥٣) .

(*) وَقْرة تصيب باطن الحافر . (**) مفصل ما بين الساعد والكف . (***) أول الطلوع .

(٤) فى الأساس : رهص : ورهصت الدابة شد فى باطن حافرها فأذواه وذكر ابن منظور رهصت الدابة وأرهصها الله ، حتى قال ثعلب : رَهصت الدابة أفصح من رُهصت (اللسان : رهص) ، وحكى صاحب الواعى رهصنى الحجر بفتح الهاء (أنظر التحفة ١٥٤) .

ولكنّ الفاعل لم يُسمَّ ، ولو سُمِّى مع فِعْله لقيل : رَهص الداءُ الدابة ، فهو راهِص ، وهى مَرْهُوصة .

وأما قوله : نُتِجتْ الناقةُ ، تُنتَج ، ونتَجها أهلها فمعناه وُلِّدتْ ، وقِيم عليها حتى وَلَدتْ ، وهو بضم الأول ؛ لأنه لمفعول ، لم يسم فاعله . فإذا سَمّيت الفاعل ، فتحت أول الفعل ، فقلت : نَتَجها أهلُها، والناتجُ فى الناقة بمنزلة القابِلة للمرأة، فتقول: نَتَجتُ ناقتى، وقَبِلَتْ القابلةُ المرأةَ. فإذا لم تُسمّ الفاعل فيهما ضَمَمت فقلت : نُتِجتْ الناقة ، وقُبِلَتْ المرأةُ ، ومنه قولُ الحارثِ بنِ حِلِّزَةَ[1] :

٤٠ و لا تَكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبارِها إنكَ لا تَدرِى مَن الناتجُ /
واصْبُبْ لِأَضْيافك[2] أَلْبانَها فـإنَّ شرَّ اللّبَنِ الوَالِـجُ[3]

وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : قد أَنتجتُ ناقتى ، بالألف ، وقد أُنْتِجتْ الناقةُ ، ونَتَجتْ هى ، وهو كلُّه خطأ[4] . وإنما يقال : قد أَنْتَجَتْ الناقةُ ، إذا دنا وَضْعُها ونِتَاجُها ، فهى مُنتِج[5] . وقد يُستعار هذا الكلامُ فى غير الناقة فيقال : هذا الرأى لا يُنتِج ، وهذه المقدَّمة[6] لا تنتجُ نتيجةً صادقة ، أى لا تكون لها عاقبة ، ولا فَرْعٌ مَحْمود .

وأما قوله : عُقِمت المرأة ، إذا لم تَحمْل ، وهى عُقِيم ؛ فإنّ الخليلَ ذكَر أن العُقْم هَزْمَة تقع فى الرَّحِم ، فتمنعُها من الحَمْل ، فيقال : عُقِمْت الرحمُ ، تُعقَم ، فهى مَعقومة وعقيم ، وكذلك المرأة نفسها ، يقال لها : عقمت تعقم ، فهى معقومة وعقيم فهما مفعولتان ، لم يسم فاعلهما ، والفاعل هو الدّاء ، الذى وصفه الخليل ، وهو الهَزْمة ، أو شيءٌ أصَابَها . وقد سَمَّوا

---

(١) الحارث بن حلزة اليشكرى من بكر بن وائل ، ومن أصحاب المعلقات ، وقد نشر ديوانه – وهو صغير الحجم – بمجلة المشرق ، وانظر البيان والتبيين ٣ / ١٧٤ .

(٢ ، ٣) فى الأصل : لأضيافهك ألبانها . والبيتان من قصيدة يقولها لابنه عمرو ، وهما فى المفضليات ، القصيدة ١٢٧ وفيها : واحلب وفى المعانى الكبير ١ / ٤٠٠ نسب إليه وفيه : لأضيافك من رسلها ، يريد شر اللبن ما حُقن فى الضرع ، والكسع نضح الضرّة بالماء البارد ، واصبب رواية المبرد وكذلك فى الكامل ١ / ٢٥٩ وفيه : أرسلته مكان أبصرته ، دوننا وفى مجمع الأمثال ١ / ٣٨٢ المثل « شر اللبن الوالج » يقال كسع الناقة بغبرها ، أى ضرب أخلافها بالماء ليترادّ اللبن فى ظهرها فيكون أشد لها . الوالج : الذى هو داخل الضرع لم يحلب ، وانظر المستقصى ٢ / ١٢٩ برقم ٤٤٥ واللسان : علج ، نتج ، غبر ، كسع ، شول .

(٤) فى اللسان : نتج : وبعضهم يقول نتجت وهو قليل ، وحكى نَتَجتُ بفتح النون والتاء بمعنى حملت وهى قليلة ، وأنتجتْ ، وأنكرهما ابن الأعرابى ، ويؤيد ابن درستويه قول الزمخشرى فى شرحه : والعامة تقول : نُتُجت تُنتِج ، وهو خطأ بهذا المعنى وإنما نتجها أهلها (انظر التحفة ١٥٥) .

(٥) فى القاموس : فهى نتوج لا مُنتِج ، ويؤيده قول الأزهرى ، فى اللسان : نتج : ولكن أبا زيد قال : أنتجت الفرس فهى نتوج ومُنتج إذا دنا ولادها وعظم بطنها ، وعليه فقول ابن درستويه صحيح .

(٦) جعل الزمخشرى فى أساسه هذه العبارة من المجاز بعد أن نقلها بنصها تقريبا .

الرِّيحَ التى تُهلك كل شىء ، ولا تُلقح الشجَر العقيمَ أيضا وإنما ذكر هذا ؛ لأن العامة تقول : عَقُمتْ[1] المرأةُ ، فيجعلون الفعل لها . وقد حكى أهل اللغة أنه قد يقال : عَقُمت المرأةُ ، بفتح الأول ، وضم الثانى . وعَقِمتْ أيضا ، بفتح الأول ، وكسر الثانى ، فهى لغات[2] ، والأولى أجودُ ، وأفصحُ وأكثرُ استعمالا ، وليس شىء منها بخطأ . وفى حديثٍ : « وتُعقَم أصلابُ الرِّجال »[3] فجاء ذلك فى الرّجال ، وفى أصلابهم ، كما جاء فى النِّساءِ وأرْحَامِهِنَّ ، وقال الشاعر ، يصف ناقة : مَعْقُومَةٌ أو غَارِزٌ جَدُودُ[4]

٤٠ ظ فهذا حجةٌ لمن قال : عُقِمت ، بضم الأول ؛ لأن مَعْقُومة مفعولة . وقال / الشاعر ، وهو أبو دَهْبَل الجُمَحىّ[5] :

عُقِمَ النساءُ ، فلا يَلِدْنَ شَبَيهُ إنَّ النِّساءَ بِمِثْلِهِ عُقْـمُ[6]

والمَعاقِمُ مَعَاقِدُ الأَوْصَال ، من اليدين والرِّجلين ، وجميع الجسد يقال إنه لصُلب المعاقم ، والواحد مَعْقِم . ومن هذا أُخذ العَقِيم[7] .

وأما قوله : ومن العاقر عَقُرتْ ، بفتح العين ، وضم القاف ، فهذا معناه من العقْر ، وجاء الفعل لها على بناءكَرُم وظَرُف ؛ لأنه لازم غير مجاوز كالانفعالات ، وهو بناء فعل المبالغة ، أى صارت ذات عَقْر ، والعَقْر معروف . وليس قولهم لها عاقِر ممّا يُنكر ؛ لأنه قد يجىء ذلك على نيّة النَّسَب لا على طلب الفعل وحذفه[8] ، وقد قدَّمنا شرح هذا . على أن « الخليل » قد ذكر عن العرب : عُقِرتْ المرأةُ ، بضم العين ، وكسر القاف أيضا ، وعَقِرتْ ، بفتح العين وكسر القاف ، واختار ضَمَّ العين[9] ، واحتجّ فى ذلك بأن هذا الفعل ليس من

---

(١) « وعُقِمت الرحم عُقْما ، وذلك هَزمة تقع فيها فلا تقبل الولد ، وكذلك عقِمت المرأة فهى معقومة وعقيم ... » (معجم العين . حرف العين ، الثلاثى الصحيح : العين والقاف الميم معهما) ١ / ١٨٥ نصّا .

(٢) فى القاموس : كفرح ونصر وكرم وعنى – وزيد عقمت بفتح العين والقاف وأعقمت على بنية الفاعل (أنظر التحفة ١٥٦) .

(٣) فى اللسان : عقم : فى حديث ابن مسعود حين ذكر يوم القيامة وأن الله يظهر الخلق ، تعقم : أى تيْبس وتشدّ . وفى العين ١ / ١٨٥ « تعقم أصلاب المشركين » .

(٤) الجدود التى انقطع لبنها ، وكذلك الغارز ، والشطر فى معجم العين مادة عقم ١ / ١٨٥ .

(٥ ، ٦) أبو دهبل الجمحى : وهب بن ربيعة ، شاعر محسن أكثر شعره فى عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق والى اليمن (الشعر والشعراء ٤٤) قاله يمدح عبد الله هذا المخزومى ، ورواية اللسان : عقم : « فلن يلدن » وقيل إنه للحزين الليثى .

(٧) أصله أن العرب تقول للفرس إذا كان شديد معاقد الأرساغ إنه لشديد المعاقم (انظر التحفة ١٥٦) واستعماله فى الريح مجاز وفى العين : عقم : « والمعاقم المفاصل ، ويقال للفرس إذا كان شديد الرسغ : إنه لشديد المعاقم » .

(٨) يقصد حذف التاء أو الفعل أو لعلها : حذقه .

(٩) فى القاموس : كعنى وعَقرت تعقِر عقرًا ، وزاد اللسان عَقُرت تعقِر مع عقُرت وعَقِرت ، أما الخليل فقال : « وقد =

المرأة نفسِها ، وإنما هوشيء يَنْزِل بها من غيرها . فاستَدَلّ بهذا على أن عُقِرتْ فعلُ مفعول لم يسم فاعله ، فقولهم عاقِر ، يجوز أن يكون فاعلا من عَقِرتْ ، بفتح العين ، وكسر القاف ، وأن يكون مثل قول الأعشى :

لو أَسْنَدتْ مَيْتًا إلى نَحْرِها عاشَ ولَمْ يُنْقَلْ إلى قَابرِ
حَتَّى يَقُولَ الناسُ مِمَّا رَأَوْا يا عَجَبا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[١]

فهذا البناء يشترك فيه الفاعل والمفعول ، إذا أريد به النسب[٢] . والعاقِر : التى فى رحمها عَقْر ، فهى مَعْقُورة وعَقِير . ومنه قيل : كَلْبٌ عَقُور . وبَيْضَةُ العُقْرِ[٣] ، / لآخر ٤١ و
البَيْض ، التى لا يُباضُ بعدها شيء ، كأنها تصير عاقرا .

وأما قوله : زُهِيت علينا يا رجلُ ، وأنت مَزْهُوّ ؛ فإن الزَّهْو العُجْب والكِبْر ، أى تكبّرت علينا يا رجل . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : قد زَهَا[٤] علينا ، فتجعل الفعل له ، وإنما هو مفعول ، لم يسم فاعله . والدليل على ذلك قولهم : فهو مزهوّ ، والفعل للزَّهْو ، أو للكِبْر أو لِلْمال ، أو العِلْم ، أو الحُسْن ، أو نحو ذلك . فإن أردت أن تُخْبِر عن فاعله قلت : زَهَاه المالُ وزهاه الجمال أو الكِبْر ، ونحو ذلك ، كما قال ابن أبى ربيعة[٥] :

فلَمَّا تَواقَفْنَا وسَلَّمتُ أشْرَقَتْ وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا[٦]

فالحُسْنُ ونحوه الزّاهِي والوجه[٧] ونحوه المزهوّ ومن ذلك قولهم : زَهَته الرّيحُ أى رفَعَته ، وطَيَّرتْ به ، وهو فعل متعدّ . وأمّا زَهَا غير متعدّ ، فإنما يقال للنخل والثمر ، إذا تَلَوَّن ، لا غيرُ .

وأما قوله : وكذلك نُخِيتَ علينا فأنت مَنْخوٌّ ، من النَّخْوة ، فقد فسّره ثعلب بقوله

= عَقَرت تعقِر وتُعقر أحسن ؛ لأن ذلك شيء ينزل بها ، وليس من فعلها بنفسها ، وفى الحديث : عُجُز عُقُر » (معجم العين . حرف العين . الثلاثى الصحيح ، العين والقاف الراء معهما) .

(١) البيتان فى ديوانه يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل فى المنافرة التى جرت بينهما من القصيدة ١٨ وانظر اللسان : نشر والأغانى ١٦ / ٢٨٢ .

(٢) أى ذات عقر .

(٣) قيل إنها أول بيضة للدجاج ، أو بيضة الديك التى يبيضها فى السنة مرة ، وبها تمتحن المرأة عند الافتضاض .

(٤) حكاها ابن السكيت وابن دريد (انظر اللسان : زها) . وعن الفراء أنها لغة كلب وغيرهم .

(٥ ، ٦) عمر بن أبى ربيعة ، والبيت فى شرح ديوانه ٣٢٦ ويروى : فلما تفاوضنا الحديث وأسْفرت – وكذلك فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ١٧٩ منسوبا إليه . ورواية ابن درستويه هى رواية المبرد (الكامل ٢ / ١٤٩) وانظر الأغانى ٦ / ٣١٦ ، ١ / ١٢٠ ، ١٧٧ ورواية اللسان « أقبلت » ويروى : ولما تنازعنا الحديث وأشرقتْ (اللسان : زها) .

(٧) فى الأصل : فى الوجه . وما أثبته أصح .

من النخوة ، وهى التكَبُّر والتَّجبُّر، وهو مثل: زُهيتَ علينا وقد بيّن أيضا بقوله فأنت منخوّ، أنه فعل مفعول لم يسم فاعله ؛ لأن مَنْخُوًّا مفعول ، و لم نسمع فِعْل الفاعِلِ من النَّخْوة مُسْتَعْملًا فى شيء من الكلام . وقياسُه سَهْلٌ ، ولو استُعْمل لقيل : نَخَتْه الإمارةُ فهى ناخية ، وهْو مَنْخوٌّ(١).

وأما قوله : فُلِجَ الرجلُ ، من الفالِج ، فهو مَفْلوج ، فإن معناه استرخى شِقُّه من داء أصابه . وقوله فهو مفلوج دليل على أنه فعل لم يسم فاعله فهو مضموم الأول . وكل شيء مال جانِبٌ منه عن الآخر ، وانْفَرَج ما بينهما فقد فُلج . ومنه سُمِّى البَعِير / ذو السنامين ٤١ ظ فالِجا . والمِكْيَال الواسِعُ فالِجا(٢) . وقيل(٣) للثنيتين إذا انْفرَج ما بينهما أَفْلَج ومُفَلَّج . وإنما ذكره لأن العامة تقول : أُفلِج الرجلُ ، بألف ، وهو خطأ(٤) ؛ لأنه لا يُقال للمفعول منه مُفْلج(٥)

وأما قوله : لُقِى الرجلُ من اللَّقْوة فهو مَلْقوّ ، فمعناه اعوجّ وَجْهه ، والْتوَى شِقُّ شِدْقه ، إلى أحد جانَبِى عُنقُه . وهو ضَرْب من الفالج(*) إلا أن الفالِج فى البدن كله ، وهذا فى الوجه خاصة . وهو فعل لم يسم فاعله أيضا . وإنما ذكره مع فُلِج الرجل ، لأنه نظيره فى المعنى والمثال من الفعل . والدليل على ضم أوله قولهم فى الاسم : مَلْقُوّ على مثال مفعول ، واسمُ الدّاءِ نفسِه : اللَّقوة ، بفتح اللام ، فأما اللِّقوة بكسر اللام فاسم العُقاب ؛ سُميت بذلك ؛ لأنها مُعْوَجَّةُ المنسِر ، بها شغاً(٦) ، ولذلك يقال لها : شَغْواء . ولو استعمل اسم الفاعل مع فعله لقيل لَقَاهُ اللهُ(٧) ، وفَلَجه اللهُ ، فهو لاقِيه وفالِجه .

وأما قوله : قد دِيرَ بى وأُدِير بى ، على فُعِل وأُفعِل(٨) ؛ فقد قدّمنا القول فى ذلك فى مواضع ، ومعناه أنه أصابه الدُّوار ؛ وهو داءٌ فى الرأس ، كالغَشْى والإغْماء ، مأخوذ من دَوْر

(١) حكاه ابن سيدة وغيره : نخا ينخو وانتخى (التحفة ١٥٩) وكذلك اللسان : نخا ، وأنكر الأصمعى نخا .

(٢) الفِلجْ مكيال معروف وهو نصف المكيال ، وقيل هو القفيز ، سريانى معرب عن فالغاء ، والبعير ذو السنامين يسمى الفَلجْ (انظر اللسان : فلج والتحفة ١٥٣) .

(٣) فى الأصل : قيل وللثليتين .

(٤) يقال ذلك من الظَّفَر .

(٥) فى الأساس : وثغر أفلج ومفلج ، والصحيح ما فى اللسان مفلّج ، بالتشديد فى اللام .

(*) استرخاء شقى البدن .

(٦) الشّغا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . وفى اللسان : لقا : اللِّقوة بالفتح والكسر : العُقاب الخفيفة السريعة الاختطاف ، وسميت لقوة ، لسعة أشداقها .

(٧) فى اللسان : لقا : لقَوته أنا .

(٨) فى التحفة ١٦٠ : وقوله : وقد دير بى وأدير بى لغتان ، فأنا مُدار بى ومدور .. وجاء مدور على دير ، ومُدار على أُدير . وكذلك فى الأساس . وزاد اللسان : « وعليه » مع « به » بمعنى أصابه الدوار .

الشيء ، إذا دار ، ومن دَوَرانه . والفاعل من دير بى دائِر ، ومن أدير بى مُدِير . والمفعول من دِير مَدُور . ومن أُدير مُدار ، ومصدرهما الدَّوْر والإدارة ، وهما معروفان . والمستقبل منهما يَدور ويُدير ، يقال : دارت الرَّحَى ، ودرات النجومُ ، ودار الفلكُ ، ودارت الأيّام والشهور ، ونحو ذلك . وقد أدار ذلك كله مُديرها .

وأما قولهم : غُمّ الهلالُ على الناس ؛ فمعناه غُطِّى وسُتِر . وكل شيء غَطّيته فقد غَمَمْته . وإنما يكون ذلك فى الهلال ، من سحاب يكون فى السماء ، أو غَيْره أو دخان ، أو نحو ذلك .

٤٢ و وفى / الحديث : « صُومُوا لرُؤْيَته ، وأَفْطِرُوا لرُؤْيَته ، فإنْ غُمّ عليكم فأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ »[١] . وهى الغُمَّة . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُم عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾[٢] . فالهلال مَغْموم ؛ لأنه مفعول . ولو استعمل فعل فاعله مع الفاعل لقيل : غَمّ السحابُ الهلالَ ، يَغُمُّه كما قال الراجزُ :

يا عَمْرُو غَمَّ الماءَ ورْدٌ يَدْهَمُهْ[٣]

وإنما ذكَر هذا ؛ لأن العامة تقول : أُغمى علينا الهلالُ ، بألف وياء ، وهو خطأ[٤] .

ومن هذا قيل للرجل الكثيرِ شَعْرِ الوجهِ والقَفَا : أَغَمّ ، وبه غَمَم ، وقال الشاعر[٥] :

فلا تَنْكِحى إنْ فَرَّقَ الدهرُ بَيْنَنَا   أَغَمَّ القَفَا والوَجْهِ لَيْسَ بأَنْزَعَا[٦]

ومنه قولهم غَمامٌ ، والواحدةُ غَمامة . ومنه قيل للغَمّ غَمٌّ .

وأما قوله : أغمى على المريض ، فهو على أُفعِل ؛ بالألف ، ولكنه أيضا فعل مفعول لم يسم فاعله ؛ ولذلك ضم أوله . وقال : فهو مُغمًى عليه ، ولم يقل مَغمىّ عليه ومعناه : غُشِى عليه ، فهو مَغشِى عليه ، بغير ألف ، والفاعل[٧] من أُغْمِى مُغْمًى ؛ تقول : أَغْمَىَ الله عليه ،

---

(١) الحديث فى صحيح البخارى بشرح الكرمانى ٩ / ٨٩ ، ٩٠ ، ٩ / ٨٤ واللسان : غم ، دون ذكر ثلاثين .

(٢) سورة يونس آية ٧١ .

(٣) أنشده ثعلب لأبى محمد الخدلمى : « يا سعد عم » بالعين (اللسان : دهم) وفى مادة قوم منه : غم ، بالغين .

(٤) فى التحفة ١٦١ ليس بخطأ فقد حكى الهروى غُم الهلال وغُمى وأغْمى ، وبالأوجه الثلاثة ورد الحديث . وفى القاموس : غما : وأُغمى يومنا بالضم : دام غيمه ، وليلتنا غُم هلالها ، وفى اللسان : غم : وغم عليه الخبر – على ما لم يسم فاعله – أى استعجم ، مثال أُغمى .

(٥) هو هدبة بن الخشرم العذرى .

(٦) والبيت فى الشعر والشعراء ١٥٤ والكامل ١ / ٢١٣ ، ٣ / ٢٨٦ وشرح أبيات الكتاب ١ / ١٧٥ والبيان والتبيين ٣ / ٢١٨ وعيون الأخبار ٤ / ١٥ والأساس : غم . واللسان : بلتع ، نزع ، غم – يقوله لامرأته فى أبيات حينما خرج من السجن إلى القتل فى عهد معاوية . والعرب تحب النَّزَع وتكره الغَمَمَ .

(٧) يريد ما هو أعم من المعنى الاصطلاحى . وهو مأخوذ من الغَمَى وهو سقف البيت ، فكأنه غطى على عقله . (أنظر التحفة ١٦١ ، ١٦٢) .

ومصدره الإغْماء ، وهو من الغمَى ، مفتوح الأول مَقْصُور ؛ وهو ضَرْب من التَّغْطية على الشيء .

وأما قوله : قد أُهِلّ الهلالُ ، واستُهِلّ ؛ فمعناه رُئِيَ الهلالُ ، إلا أنه مشتقّ من استِهْلال الناس بالتكبير ، لرُؤيته ، على ما كنّا قدّمنا شَرْحَهُ . فأما أُهِل ، فبالألف ، على مثال أُفعِل . وأما استُهلّ فعلى استُفعِل ، وكلاهما فعل لم / يسم فاعله . وقد شرحنا ذلك فى أوّل الباب . ٤١ ظ

وأما قوله : شُدِهْت ، فأنا مَشْدُوه ، أى شُغِلت ، فإنما تَوهّمَ أهلُ اللغة أن معناه شُغِلت ، لقول رُؤْبَة :

لَمْ يَطْوِ أذيالِى كِثارُ المُبْتهى ولا مَعرَّاتُ الخُطُوبِ الشُّدَّهِ[١]

والخُطوب وإن كانت قد تَشْغل ، فليس للأشْغال مَعرّات ، ولكنْ للدَّهَش مَعرّات ، وقد قدّمنا تفسير هذا أيضا .

وأما قوله : بُرّ حجُّك ، فمعناه قُبِل حجُّك ، وزُكِّى ، أى جعَله اللهُ من أعمال البِرّ . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : بَرّ حجُّك ، بفتح الباء يجعلون الفعل للحَجّ[٢] . وإنما الحَجُّ مفعول به ، مَبْرورٌ ، وليس ببارٍّ ، والله هو الذى يَبَرّ الحَجَّ ، وقد فَسّرنا البِرّ فى أول الباب أيضا .

وأما قوله : ثُلِجَ فؤادُ الرَّجُل ، فهو مَثْلُوج[٣] ، إذا كان بَليدا ، فمعناه أنه قد برَد قلبُه عن الفَهْم والمعْرِفة ، فصار بليدا ، وهو مشتق من الثَّلْج ، وأُتِى به على أنه مفعول ، لم يسم فاعله . وذكر « الخليل » فى هذا أنه يقال : ثَلِج الرجلُ ، بفتح الثاء ، وكسر اللام ، إذا بَرَد قلبُه عن شيء ، وأنشد فى ذلك قول العجاج[٤] :

يَزْدادُ عَنْ طُول النِّطاحِ ثَلَجا[٥]

---

(١) رؤبة بن العجاج . وفى الأصل : كتاب وصوابها كثارُ . وهو فى ديوانه مجموع أشعار العرب ١٦٦ بلفظ : « كثار المبتهى » وبعده :

فاليوم قد نهنهنى تنهّنهى وأوْل حلِم ليس بالمسفَّه

والقافية هائية يصف نفسه والبيت فى المعانى الكبير لابن قتيبة .

(٢) عن الفراء : بُر حجُّك ، وبَرّ حجُّك بفتح الباء (التحفة ١٦٦) .

(٣) جعل ذلك الزمخشرى من المجاز . قال أبو خراش : ولم يكُ مثلوج الفؤاد مُهيّجا – (انظر اللسان : ثلج) .

(٤ ، ٥) العجاج بن شدقم الباهلى ، واسمه عبد الله . ويروى : فَلَجا (انظر أشعار العرب ٢ / ١١) وفى مجموع أشعار العرب تحقيق السطلى ٣٣ بلفظ : فلجا ، وبعده : فعرفوا أن لا يلاقوا مخرجا – والقصيدة طويلة ، وفى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٦٩ .

لأنه أتى بالمصدر على فَعَل ، بفتح الفاء والعين ، فهذا يدل على أن الفِعْل منه كما قال الخليلُ . وقد ذكَر ثعلبٌ هذا الفعل بعَيْنه فى الرَّجل ، إذا سُرّ بخبر أتاه ، وليس بين المعنيين فرقٌ ؛ إلا أن البَرْد قد أفْرَط على الأول ، حتى فَتَر عن كل شيء ، وأن هذا أصابه منه قَدْرُ ما التذّ
٤٣ و به . وفى الحديث : « مَن أحَبَّ أنْ يَجِدَ فى قَلْبِهِ ثَلَجَ اليَقِينِ »[١]، / بفتح الأول والثانى .

وأما قوله : امتُقِع لونُه ، أى تغيّر ، فهو على بناء افتُعل ، إلا أنه مما لم يسم فاعله أيضا ، فهو مضموم الأول ، ومعناه ذهاب الدّم من الوجه وغُئوره فى البدن ، لأنه من المَقْع[٢] ، وهو شدة شُرْب الفَصِيل لبنَ أمّه ، ولو ذكر الفاعل مع فعله لقيل : امتَقع الخوفُ لونَه : أو التّعبُ أو السّهرُ أو المرضُ ، ونحو ذلك ، ولكن الفعل بغير الفاعل واللونُ مفعولٌ لم يسم فاعله . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول فيه : انتَقَع لونُه ؛ بفتح التاء والقاف وبالنون ، ولا يعرفون الميم ، ومن عَرَف منهم الميمَ فَتح أيضا الميم والقاف ، فيجعلون الفعل للَّون ، وهو خطأ . وكذلك هو بالنون والهاء ، بضم التاء ، وكسر القاف ، وقد انتُقِع واهتُقِع .

وأما قوله : انْقُطِع به فمعناه انقطعت به نَفَقتُه فى سَفَره أو نحو ذلك من الحوادث ، والفعل لغيره ، وهو مفعول لم يسم فاعله[٣] . وإنما المُنْقَطِع ما ذهب منه ، ولكنّ فعله يتعدّى إلى المفعول بحرف جر ؛ لأنه بمعنى الانفعال ، لازم . وإنما ذكَره ؛ لأن العامة تقول : انقَطَع به ، بفتح القاف والطاء ، وتظنّ أنّ الفعل للرَّجل ، وهو خطأ . وإنما يجوز ذلك ، إذا سمى الفاعل معه ، فقيل : انقطعتْ به نفقتُه ونحو ذلك .

وأما قوله : نُفِستْ المرأة غلاما ، وهى نُفَساء ، والمولود مَنْفوس فإن معناه وُلدتْ ، أو أُولدتْ ، ولكنه فعل مفعول ، لم يسم فاعله . وأما الغلام ، فإنه وإنْ نُصِب ، فمعناه بغلام ، ولكن الباء قد حُذِفت تخفيفا ، وعدّى الفعل إلى الغلام[٤] ، وهو لا يتعدّى فى
٤٣ ظ الأصل إلا بحرف جرّ . وقوله : للغلام مَنفوس / أيضا ، إنما أصله مَنْفوس به ، ولكن حُذِفت منه « به »[٥] وكل ما نُفِس به من شيء ، أى ضُنّ به ، فهو نَفِيس ، أى كريم له نفاسةٌ

(١) فى النهاية ج ١ واللسان : ثلج : فى حديث عمر « حتى أتاه الثلج واليقين » .

(٢) المَقْع : أشد الشرب . ومقَع الفصيل أمه يمقعها مقْعا وامتقعها : رضعها بشدة . ويقال امتقع ، وكذلك انتقع وابتقع ، والميم أجود (أنظر اللسان : مقع) .

(٣) انقُطع به إذا كان ابن سبيل فانقطع به السيْر دون طِيتّه ، وهو منقطع به (الأساس : قطع) .

(٤) أى على نزع الخافض وهو الباء .

(٥) اختصارا : أى لدليل ، واقتصارا إذا كان الحذف لغير دليل .

والعربُ تقول للمرأة إذا حاضَتْ : قد نُفِستْ ، والنفْس عندهم الدَّم ؛ ولذلك قيل ، إذا وقع فى الماء فمات شيء لا نَفْس له ، مثل الذُّباب ، أى لا دَمَ له ؛ فهو طاهر[1] . وإنما سُمِّى الدّم نفْسا لنَفاسَته ، فى البدن ، وقِوَامُ الرُّوحِ والبَدَن به . والعامة تقول للنُّفَساء : قد نَفِستْ ، بفتح الأول ، تجعل الفعل لها ، وهو خطأ[2] .

وأما قوله : نَفِستُ عليك بالشيء ، أنْفَس نِفاسَة ، فمعناه ضَنِنت[3] عليك به . وهذا شيء مَنْفوس به ، وهو مُنفِس أيضا ، كما قال الشاعرُ ، وهو النَّمِرُ بنُ تَوْلَب :

لا تَجْزَعِى إنْ مُنفِسٌ أهْلَكْتُه ... وإذا هَلَكْتُ فعِنْدَ ذلكِ فاجْزَعِى[4]

أى لا تجزعى إن أهْلكت شيئا ، له نفاسة ، فأنْفَقته . وهذا وما قَبْلَه من أصْلٍ واحد ، لأنّ الْولدَ له نفَاسَةٌ ، وهو مما يُنْفَس به ، فلذلك قيل له : مَنْفُوسٌ به .

وأما قوله : وإذا أمرت من هذا الباب كلِّه ، كان باللام ، فإنما يَعْنى أن الفعل ليس لِلْمأمُور ، وإنما هو لغيره ، والغائب لا يؤمر ، كما يقال للمخَاطب المواجَه : اِفْعَل ، ولا يُحذف من فعله حرفُ المضارَعة ، فإذا ثبت حرف المضارعة لم يجز أن يُبْنى ، فاستَحقّ الإعراب ، ولا يكون مجزوما إلا بدخول الجازم عليه ، وهو اللام ؛ لأنه حَرْف الأمْر ، وفعِل المخاطب أيضا ، إذا لم يُحذف منه حرف المضارعة ، لم يكن فيه بد من حرف الأمر الجازم له ، إذا كان مأمورا . وإن كان حذف اللام والتاء جائزا فيه . فأما الغائب فلا يكون إلا كما بيّنا . وقد شرحنا هذا فى / أول الباب أيضا ، فهذا آخر هذا البابِ الرّابع . ٤٤ و

---

(١) كل شيء ليست له نفس سائلة لا ينجس الماء ، عند النخعى .

(٢) نِفست بولدها فهو منفوس ، قال : كما سَقط المَنْفوسُ بين القوابل – وعليه فليس خطأ (انظر الأساس فى هذه المادة) .

(٣) فى الأساس : معناه حسَدتَك عليه .

(٤) رواية سيبويه : منفسا ، بالنصب ، وكذلك فى الأساس واللسان ، وسيأتى بهذه الرواية لابن درستويه ، وفى الأصل هنا : أنْ منفس . والنمر بن تولب بن زهير العكلى مخضرم كان شاعر الرباب ، وتوفى فى حدود سنة ١٤ هـ والبيت فى شرح الكتاب ١ / ١١١ وفى شعره صنعة القيسى ٧٢ : ... منفسا ...

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْخَامِسِ
وهُو بَابُ فَعِلْتُ وفَعَلْتُ باخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أنه قد مضى باب فَعَلْت ، بفتح العين ، فى أول الكتاب . ومضى بعده باب فَعِلْت ، بكسر العين . وإنما أعاد ذكرهما ههنا ؛ ليذكر الكلمتين اللتين تكون حروفهما واحدة ، وهما مختلفان فى المعنى ، فكان يجب على هذا أن يُتَرْجم الباب بباب ما اختلف بناؤه ومعناه ، واتّفق لفظه ليكون أوضَحَ لِمَا أراد .

فأما قوله : انْقَه من الفَهْم ، بفتح القاف فإنه كان يجب أن يكون على الأصل قافُه مكسورةً ، أو مضمومةً ؛ لأن القاف فى ماضيه مفتوحة وقد بيّنا ذلك . ولكن انفتحت القاف فى المستقبل من أجل الهاء التى هى لام الفعل ؛ لأنها من حروف الحلق . وقد فسّرنا ذلك .

وكذلك قوله : يقنَع ، إذا سأل ، إنما فتح من أجل العين ، وأصله الكسر أو الضم[1] .

وهذا الباب عنده ، وعند أهل اللغة أجمعين ، من باب ما اتّفق لفظه ، واختلف معناه . وذلك غلط منهم[2] ؛ لأن البناءين إذا اختلفا فقد اختلف اللفظان ، وإن اتفقت الحروف . وإنما المتّفِق فى اللفظ ما اتّفق فى البناء وفى الحروف ؛ فإذا اتّفق البناءان فى الكلمة والحروف ، ثم جاءا لمعنيين مختلفين ، لم يكن بُدٌّ من رجوعهما إلى معنى واحد ، يشتركان فيه ، فيصيران متفقَىْ اللفظ والمعنى . وإن أفردنا كتابا لهذا على حدته . / ٤٤ ظ

وقوله : عِمْت أَعِيمُ أصله فَعَلت ، بفتح العين ، فلو جاء على الأصل لقيل : عَمْت ، بفتح العين ، كما يقال فى فعل الغائب : عَامَ يَعِيمُ ، وهكذا باب هذا الضَّرْب ، إذا انكسرَ المستقبلُ أو انْضم منه ، فماضيه يجب ألا يكون إلا مفتوحا . ولكن فَعَلت خاصةً ، يُحَوَّل من فَعَل إلى فَعِل من أجل مجىء التاء ، وسُقوط عَيْن الفعل ، لِسُكونها وسُكُون لام الفعل لأنه الحرف المعتل فيحول إلى فعِلت ؛ لتدل الكثرة على أن الساقطَ ياءٌ مكسورة ، كما يفعل بما كانت عينُه واوا ؛ فيُحَوَّل فَعَلت منه إلى فُعلت ، ثم تحذف الواو ، وتُحوّل ضمتها إلى

---

(١) فى إصلاح المنطق ١٨٩ : وقد قنَع يقنَع قنوعا إذا سأل ، وقد قَنِع يقنَع بما آتاه الله قناعة إذا رضى .

(٢) من الفرق بالحركة ، فالحركة عنده فى حشو الكلمة لمعنى ، كما أن الحرف لمعنى : نص الشارح على ذلك فى كتابه « كتاب الكتاب » وهو مطبوع .

فاء الفعل ؛ لتدلّ الضمة ، على أنّ الساقط واو ،مضمومة ، كقولك : قُمت وصُمت ؛ فيشترك الماضى والمستقبل فى حركة عين الفعل ، كما اشتركا فى حرف العلة .

وأما قوله فى مستقبل عِمْت أَعَامُ ، فخطأ ، إلّا أن يكون عام فى الأصل قد جُعل من باب فَعِل ، بالكسر ، غير مُحَوَّل فى فَعِلت من فَعَلت ، فيكون مستقبله مفتوحا . وهذا إنما يجوز على أن يكون فى عِمْت(*) لغتان ، إحداهما فعلت ، بكسر العين ، فيكون أعام فى المستقبل على هذه اللغة ، ويكون أُعِيم على لغة من كان أصل عِمت عنده بالفتح . فإن كان إلى هذا ذهب فقد كان يَجِب عليه أن يبيّنه .

وقوله : عُجْت(**) ، بضم العين أيضا منقول من فَعَلت بالفتح إلى فَعُلت بالضم مثل ما فسّرنا . ولذلك ذكره فى هذا الباب ؛لأن هذا الباب ليس بباب فعُلت ، بضم العين . وليس الأمر فى عاج يَعِيج ، وعَاج يَعُوج ، بمنزلة / الأمر فى نقهَت ونَقِهْت ؛ لأن نقَهت ونقِهت ٤٥ و
من باب واحد ، عين الفعل فيهما جميعا القاف ، فاشتقاقهما واحد ، من أصل واحد . وهذا مُختلِف لأن عاج يَعوج ، عين الفعل منه واو . وعاج يَعيج ، عين الفعل منه ياء . فأصلاهما مختلفان ، وليس واحد منهما بمشتقّ من الآخر(١) . ووقوعهما فى هذا الباب خطأ من وجهين ؛ وكذلك عام يعوم ، وعام يعيم ؛ لأن عجت أُعِيج ، أصله فَعَلت ، بفتح العين ، ولكنه نُقِل مع علامة المضمر إلى الكسر . وكذلك عُمت بالضم ، وعمت ، بالكسر ، أصلهما جميعا فَعَلت ، بفتح العين . وهما منقولان كما وصفنا . وأصل أحدهما من الواو ، والآخر من الياء ، فهما مختلفا الحروف ، فلم يجب ذكرهما فى باب فَعَلت وفَعِلت باختلاف المعنى . فهذا ذكرُ ما غَلِط فيه .

وأما تفسير الغريب من هذا الباب :

فإن قوله : نَقِهْت الحديثَ مثل فَهِمْتُ مُفَسّر . وقوله : نَقَهْت من المرض أنقَه فيهما جميعا ، معناه : بَرَأت من المرض ؛ ولذلك جاء على وزن بَرَأت أَبْرَأ . كما جاء نَقِهت الحديث على وزن فهِمت(٢) ، لمّا كان فى معناه ، والكلمتان مشتركتان فى معنى واحد ، إلا أن

(*) من العمِة وهى شهوة اللبن .

(**) أى عطفت ورجعت .

(١) هذه سبيله يفرق بين الواوى واليائى .

(٢) فى اللسان بالفتح والكسر بمعنى الفهم ، وكذلك من المرض (انظر اللسان : نقه) .

إحداهما فى النَّفْس والأخرى فى البَدَن ؛ وذلك أن الذى فَقِه الحديثَ بعد جَهْله ، بمنزلة الذى صَحَّ جسمُه بعد سَقَمه ، فلما كانت إحداهما للنفس ، والأخرى للبدن ، فرّق بين مثاليهما . وجُعلتْ كل واحدة على وزن ما هو فى معناها على ما بيّنا[1] .

٤٥ ظ فأما يَنْقه من المرض ، ففتح مستقبله ؛ لأن ماضيه مكسور مثل فهِم يفهَم ، / فمصدر الأول[2] مفتوح العين ، كالفهم ، ومصدر الثانى مكسور[3] الأوسط ؛ لأنه مثل البَرء[4] .

وأما قوله : قَرِرْت به عينا أقَرّ ، على مثال فَعِلتُ أفعَل ، فإنّ معناه من القُرّ ، وهو البَرْد . ومنه قُرَّة العين ، وهى ضد سُخنة العين . فلذلك جاء على مثال سَخِنت عينُه تسخَن[5] ، وهى عين قَرِيرة ، أى بارِدة ولذلك يقال : إنَّ دَمْعَ السُّرور بارِدٌ ، ودَمْعَ الحُزْنِ حارٌّ . ويقال : عَيْن سَخِينة ، أى حارّة باكِية . والعين المريضة يَجدُ صاحبُها فيها حرارةً وحُرْقةً . والصحيحة يجد فيها صاحبها بَرْدًا أو سُكُونا ، ولذلك قال أبو ذُؤَيب :

فالعَيْـنُ بَعْدَهُـم كـأنَّ حِداقهـا سُمِلتْ بشَوْكٍ فَهْىَ عُوْرٌ تَدْمَعُ[6]

فأما قوله : قَرَرت بالمكان أقِرّ ، فمعناه ثَبّت وسَكَنْت ، فلذلك جاء على فَعَلت ، بفتح أوله وثانيه ، وهو من القَرار . والقَرارُ : المُسْتَقَرّ ، خُولف بين أمثلة الفعلين والمصدرين للفرق بين معانيها[7] .

وأما قوله : قَنِع الرجلُ قَنَاعة ، بكسر النون فى الماضى ، فمعناه رضى بحظه ، وصبر على ضُرّه . واسم فاعله : قَنِعٌ ، بكسر النون ، بغير ألف ، وقَنُوع على فَعُول فى المبالغة .

وأما قوله : قنَع ، بفتح النون قُنوعا فمعناه سأل وتعرّض وطلب . واسم فاعله قانِع .

---

(١) من الفروق .

(٢) أى نقهت الحديث .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) فى الأصل : البِّرء . وهو خطأ صوابه بالفتح ، فبرِئت من المرض ، وبَرَأت مصدرهما : بَرْءو وبُروء (أنظر اللسان : برأ) .

(٥) جرى التنظير على لغة بنى عامر ، فإنهم يكسرون عين هذا الفعل (أنظر اللسان : سخن) .

(٦) البيت فى ديوان الهذليين : القسم الثانى ٣ والمفضليات ٢ / ٢٢٢ ومعجم البلدان م ١ / ٦٣ « أبانان » ونسبه إليه فى العين ٣ / ٤١ . والحِداق : جمع حَدَقة وهى سواد العين . سمَل : فقأ (أنظر اللسان : عور ، حدق) وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٢٣٥ .

(٧) من تتمة الفروق عنده .

ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وأطْعِمُوا القَانِعَ والْمُعْتَرَّ ﴾(١) والمستقبل منهما جميعا : يقنَع ، بفتح النون ، فالأول يَجْرى مستقبله على ماضيه ، على الأصل . والثانى يفتح مستقبله ، لحرف الحلق ، وأصله غير ذلك . ومصدر الثانى : القُنوع ، على / فُعول كما قال ٤٦ و
الشَّمّاخ :

لمالُ المرءِ يُصْلحه فيُغْنِى مَفاقِرَهُ أعفُّ مِنَ القُنوعِ(٢)

وأما قوله : لَبِسْت الثوبَ ألْبَسه ، بكسر الباء من الماضى ، وفتحها من المستقبل ، فمعناه معروف . وهو بمنزلة اكْتَسَيت ، عامٌّ فى كل شىء ، من اللّباس وغيره . يقال : لبِسْت ثَوْبى ، وسَرَاويلى(*) ، وعِمامتى ، وخُفّى(**) ، وخَاتَمى ، وسِلاحى ، ونحو ذلك . مثل لبِست أيّامى ، ولبِست عُمْرى ، ونِعْمتى ، وأهْلِى(٣) ، قال اللهُ عز وجل : ﴿ هُنَّ لبَاسٌ لَكُمْ ، وأنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ ﴾(٤) . وكذلك لَابَسْتُ الأمْرَ ، أى خالطته . وهو ضد عَرِيت أعْرَى ؛ ولذلك جاء على مثاله فى الماضى والمستقبل(٥) .

وأما قوله : لبَست عليهم الأمر ألبِسه ، بفتح الثانى من الماضى وكسره من المستقبل ، فمعناه خلطته عليهم وسترته ؛ ولذلك جاء على مثالهما(٦) . وأصل الفعلين واحد ؛ لأنهما جميعا من التغطية والاختلاط ؛ لأن سَتْر الأمر تَغْطِية له ، ولُبس الثياب تغطية للبدن ، ولكن خولف بين الأمثلة ؛ لفرق بين ما شرحنا ، كما خُولف بين المصادر فيهما ، فقيل فى الأول : لُبْسا ، بضم اللام ، ولباسا ، وقيل فى الثانى : لَبْسا ، بفتح اللام(٧) . ومن الثانى قول الله عزّ وجل : ﴿ ولَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾(٨) .

---

(١) سورة الحج آية ٣٦ . لم يذكر الشارح اسم الفاعل قانع إلا من المسألة ، وإن ذكره ابن منظور من القناعة أيضا ؛ ذلك لأن ابن درستويه يبطل الأضداد .

(٢) البيت فى ديوانه ٢٢١ ونسب إليه فى اللسان . ويروى : من الكنوع ، وهو التقبض والتصاغر . وفى شرح الهروى ١٧ وفى مجمع الأمثال ١ / ٢٥٤ بهذه النسبة .

(*) فارسى معرب بمعنى القميص . (**) الخف : الحذاء على نحو خاص .

(٣) لبِس الناس : عاش معهم ، ولبس أباه أى ملّيه ، واستشهد على ذلك بالشعر . والبس الناس على قدر أخلاقهم ، أى عاشرهم ، وهو مجاز (أنظر الأساس : لبس) .

(٤) سورة البقرة آية ١٨٧ . (٥) من الحمل على الضد .

(٦) تمثيله وتنظيره بستر صحيح ؛ لأن ابن منظور ذكر يستِر ويستُر ، بالكسر والضم .

(٧) من وسائل الفروق . (٨) سورة الأنعام آية ٩ .

وأما قوله : لسِبْتُ العسلَ ونحوه ؛ إذا لعِقته ، فقد فسّره هو . وهو مثل : سَفِفت الدواء ونحوه ؛ فلذلك جاء على مثاله ، بكسر الثانى من الماضى وفتحه من المستقبل .

٤٦ ظ وأما قوله: لَسَبته العقربُ تَلْسُبه لَسْبا، فمعناه لَدَغته ولَسَعته،/ وأبَرَته وغَرَزته ؛ ولذلك جاء على مثال هذه الأفعال ، بفتح الثانى من الماضى ، ولم يُفتح من مستقبله ؛ لأنه ليس فيه حرف من الحَلْق ، مثل ما فى يلدغ ويَلْسَع ، ولكنه يجوز فى مستقبله الكسر والضم جميعا ، وهما لغتان(١) . ويستعمل ذلك فى الحيّة والعَقْرب والزُّنْبُور ؛ ولذلك قيل للنَّحْل : اللَّسُوب(٢) .

وأما قوله : أَسِيت على الشىء ؛ إذا حزنت عليه آسَى ، وأَسَوت الجرح وغيره إذا أصلحته آسُوه ، فهما على ما فَسَّره ، إلا أنهما من الحروف التى غلِط فى إدخالها ، فى هذا الباب ؛ إذ وضع أسيت مع أسوت ؛ لأن شرطه فى ذلك الباب ، فَعَلت وفعِلت من لفظ واحد ، وهذان لفظان مختلفان فى الحروف لأن أسِيت من ذوات الياء ، وأسَوت من ذوات الواو ، فهما صنفان مختلفان فى الحروف . وإنما يجب أن يأتى أسِيت ، بكسر السين ، مع أسَيت ، بفتحها ؛ ليكونا جميعا من ذوات الياء ، أو يأتى بهما جميعا من ذوات الواو ، كما أتى بمثل ذلك فى الصحيح ، فقد خالف هذان جميعَ ما فى هذا الباب من الصواب .

وأما قوله : حَلَا الشىء فى فمى يَحْلُو ، وحلِىَ بعينى يَحْلَى حَلاوة ، فيهما جميعا ، فمعنى الأول واضح مشهور . وأما الثانى ، فمعناه حَسُن فى عينى ؛ لأن الحلاوة إنما تُذاق بالفم ، لا بالعين ، والحسن يُرى بالعين ، ولا يُذاق بالفم ، وإن كان لا تمتنع الاستعارة فى ذلك ، كما قال اللهُ [عزّ وجلّ] : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾(٣) وقال [تعالى] : ﴿ ولَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ ﴾(٤) ؛ لأن المعنيين مُحَسّان جميعا ؛ فَحلِىَ يَحلَى يحتمل أن يكون مشتقا من الحِلْية ، فيكون من بنات الياء ، فلا يجب أن يُقْرن بقوله : حَلَا يحلو

٤٧ و أيضا . فأما / حلاوة فى مصدره ، فغير مُنْكَر أنْ يَقَع ههنا . بدلاً من مصدر صحيح لم يُستعمَل ، كما يقال : ذهبتُ سَيرا ونحو ذلك . ولكنه يحتمل أن يجىء أيضا من حلا يحلو على فَعِل يَفعَل ، فتنقلب الواو منه ياء ، كما قيل : رضِى يرضَى وهو من الرِّضْوان .

---

(١) جرى الشارح فى جواز الضم على ما أصّله فى تصحيح الباب ، وإلا فهو بالفتح والكسر فى مضارعه كمنع وضرب ، كما فى التاج واللسان والقاموس : لسب .

(٢) لم أر هذه التسمية فيما بين يدى من المعاجم ، فربما أخذها من كتب الأدب أو غيرها .

(٣) سورة القمر آية ٤٨ . (٤) سورة السجدة آية ٢١ .

وأما قوله : عَرِج الرجل يعرَج ، إذا صار أَعْرَج ، وعَرَج يَعْرُج ، إذا غَمزَ من شيء أصابه ؛ فإنّ الأوّل بمعنى زَمِن يزمَن ؛ فلذلك جاء على مثال فِعْلِه ، بكسر الماضى ، وفتح المستقبل .

وأما عَرج يعرُج إذا غمز فأصله من قولك : عرَج يعرُج ، إذا صَعِد . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ[1] [أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ][2]﴾ فشبّه مشىُ الغامِز من وَجَع برِجْله بذلك الصُّعود ؛ كأنه يرقى فى درجة أو سُلّم ، فقيل : يعرُج عُروجا ، وقد عَرَج .

وأما قوله : نَذَرت النذر أنذُره وأنذِره ، بفتح الذال من الماضى ، وكسره وضمه من المستقبل ، فبمعنى حَلَفت أحلِف ، ولذلك جاء على فَعَلت ، بفتح الثانى من الماضى ، وجاز فى مستقبله الكسرُ والضمُّ ، على الأصل والقياس ، اللّذين قدّمنا ؛ لأنه ليس فيه من حروف الحلق شىء . وفاعِله : ناذر ، مثل الحالِف . ومصدره : النَّذْر ، على فَعْل . ومنه قول الأعشى :

يَحْلِفُ باللهِ لَئِن جاءَهُ عَنِّى أذًى مِن سامعٍ خَابِرِ
لَيَجْعَلَنِّى سُبَّةً بَعْدَها جُدِّعْتَ يا عَلْقَمَ مِن نَاذِرِ[3]

وأما قوله : نذِرتُ القوم ، إذا علمتَ بهم ، فاستعْدَدت لهم أنذَر ، بكسر الثانى من الماضى ، وفتحه من المستقبل ، فجاء على وزن : علِمتُ أعلَمُ ؛ لأنه بمعناه ؛ / وتقول فيه : ٤٧ ظ
أنذَرنى فلانٌ كذا وكذا ، إنذارا ، مثل : أعلمنى إعلاما ، فهو منذِر ونذير ، كما قال الله عز وجل : ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[4] ، ﴿ وإنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[5] وقال [تعالى] : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾[6] .

وأما قوله : عَمَر الرجلُ منزلَه ، وعَمَر المنزلُ ، فهو ضد قولك : خَرَّب الرجل منزلَه ، وخَرِب المنزلُ . وهذا من نوادر الكلام ؛ أن يقال : عَمَرته فعَمَر فيسوّى بين فعل الفاعل ، وفعلِ المنفعِل فى البناء ، نحو قولهم : جَبَرته فجَبَر وقد فسّرنا بعض ذلك فيما تقدم ، وهما جميعا على فَعَل ، بفتح الثانى من الماضى ، والرجلُ عامِرٌ ، والمنزل عامِرٌ ، وأحدهما فاعل ، والآخر منفعِل ومستقبلهما بضم الثانى ، والكسر فيهما جائز .

---

(١) سورة السجدة آية ٥ .

(٢) زيادة اقتضاها نقصان كان وهى مَن تمام الآية .

(٣) البيتان فى ديوانه من القصيدة ١٨ بلفظ : « يقسم بالله » .

(٤) سورة البقرة آية ١١٩ . (٥) سورة فاطر آية ٢٤ . (٦) سورة النازعات آية ٤٥ .

وأما قوله : عَمِر الرجلُ ، إذا طال عمره ، فبمعنى بَقِى وهَرِم ، فلذلك جاء على مثالهما ، بكسر الثانى من الماضى ، وفتحه من المستقبل . فأما معانى ثلاثِ الكلماتِ ، فإنّها ترجع إلى معنى واحد ، وهو العِمارة .

وأما قوله : سَخَن الماءُ وسَخُن ، فمعناهما معروف واضح ، من السُّخونة ، وهى الحرارة القليلة . وفتح الخاء أفصح من ضمّها ؛ لأن اسم الفاعل منه ساخِن . وضم الخاء لغة العامة[1] . واسم فاعله : سَخِين ، كما قال عمرو بن كلثوم[2] :

مُشَعْشَعةً كأنَّ الحُصَّ فيها إذَا مَا الْمَاءُ خالَطَها سَخِينا[3]

٤٨ و وأما قوله : سَخِنت عين الرجل ، بكسر الخاء ، فبمعنى حزِنت وبكت . ومعناها حِمَيت ، ولذلك جاء على مثالها . والفاعل منه سَخين ، والعين سُخْنة . ومصدره : السُّخونة . ويقال منه : سخُن الماء ، وهو سُخْن ، ولا يقال سَخِن ، للفَرْق .

وأما / قوله : أَمِر القوم ، إذا كثُروا ، بكسر الثانى من الماضى ؛ فقد فسّره هو وفاعله : أَمِر ، على فَعِل ، والجميع أَمِرون[4]. ومصدره: الأَمَر[5]؛ بفتحتين . ومستقبله : يأمَرون ، بفتح الميم.

وأما قوله : أَمَر علينا فلانٌ ، بفتح الثانى من الماضى ، أى وَلِى ، يعنى صار أميرا علينا ، ومستقبله يأمُر ، بضم الميم . وفاعله : أَمِير ، على مثال : عَلِيم ورَحِيم ، للمبالغة فى الأمر . وأما فى غير هذا ، ففاعله : آمِر ، لا غيرُ . وأهل اللغة يرون أن أميرا بمعنى آمِر ، ويستشهدون بقول الشاعِر[6] :

أَلا حُجِبَتْ لَيْلَى وآلَى أَمِيرُها يميناً عليْها جَاهِدا لا أَزُورُها

وإنما يَعْنى زوجها ، الذى يَلِى عليها أمَرها ، دون غيره ، فلذلك قال أميرُها[7] ،

(١) جاءت مثلثة (اللسان : سخن) .

(٢) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن تغلب .

(٣) والبيت فى شرح المعلقات للتبريزى ، واللسان . وشطره الثانى فى إصلاح المنطق ١٣٩ وكذلك فى المشوف المعلم ٣٨٩ منسوبا إليه .

(٤) قال الأعشى : أمِرون لا يَرِثون سهمَ القُعْددِ – وفى الأصل وضع فوق « أمر » مختصر كلمة « قصر » هكذا (قصـ) .

(٥) فى القاموس : أمَرًا وأَمَرَةً .

(٦) البيت فى الأغانى ٢ / ٦٨ .

(٧) قال الزمخشرى : وفلانة مطيعة لأميرها أى لزوجها (الأساس والتاج : أمر) .

للمبالغة ، لأنه مثل الوالى عليها ، والقِيِّم ، بل هو أكثر من الوالى . والزوج أمير على المرأة ، وليس أحدٌ غيرُه عليها بأمير . وأما الآمِر ، على فاعل ، فهو كل مَنْ أَمَر بأمْر ، زَوْجا كان أو غيرَ زَوْج .

وأما قوله : ملَلْت الشيء فى النار أملُّه مَلّا ، فمعناه طَبَخت أطبخُ طبخا ، وشَوَيت أشوِى شيّا ، وحَنَذت أحنُذ[1] حَنْذا ، ولذلك جاء على مثال طبخت أطبخُ طبخا وحنَذت أحنِذ[2] . وهو خُبزة تُدخل فى رماد حارّ ، أو رَمْل حارّ ، حتى تَنْضَج . ويُسمَّى ذلك : خُبْزَ ملّةٍ . والمَلّة : الرَّماد الحّارُّ .

وأما قوله : مَلِلْت من الشيء أمَلّ ، فمعناه سئِمت أسأم ، وغرِضت أغرَض ، ونحو ذلك ؛ فلذلك جاء على أمثلتهما ، بكسر الثانى من الماضى ، وفتحه من المستقبل . ومصدره : المَلَل ، بفتحتين مثل السأَم والغَرَض ، ونحو ذلك ، ومَلالا أيضا .

٤٨ ظ وأما قوله : أَسِن الرجل يأسَن أسَنا ، / إذا غُشِى عليه من ريح البئر[3] ، على فَعِل ، بكسر عين الفعل من الماضى ، وفتحها من المستقبل ، فبمنزلة قولهم : بَحِر الرجل يَبْحَرَ بَحَرا ، من البَحْر . وقولهم : قَمِر يقمَرَ قمراً ، من القمرَ ، إذا حار بَصرُه فلم يُبْصر ، أو أصابه ريحُ البَحْر ، فأُغمى عليه ؛ وذلك أن النازل فى البئر الآسِنة يُصيبه[4] من رائحتها وأُسُونها ما يُغمَى عليه منها ، ولذلك يقال : أسَن الماءُ يأسِن يأسُن ، بفتح عين الماضى وكسرها من المستقبل أو ضمها ، كما يقال : أجَن يأجِن ويأجُنُ . ومصدرهما : الأُجُون والأُسون ، إلا أنّ الأُجُونَ تغيرُّ اللَّونْ ، والأُسُون تغيّر الرّائحة ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾[5] .

وأما قوله عُمْت فى الماء أَعُوم عَوْما ، فمعناه سبحت أسبَح ، إلّا أنه على مثال غُصْت أَغُوص . وهو ضدّه . وأصلهما جميعا فتح الثانى من الماضى وفى الحديث : « عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ ، الْعَوْمَ »[6] ويُقال لضَرْب من السَّمك : العُوْمة[7] .

---

(١) كذا فى الأصل ، وإلا لما صح التنظير ، وإن كان القاموس قد ذكر ملّ ، بالكسر .

(٢) هذا هو الصواب (انظر اللسان : حنذ) وخنذ بمعنى شوى .

(٣) فى بعض النسخ : إذا مات من ريح الحمأة .

(٤) فى الأصل : يصيبها والصواب ما أثبت .

(٥) سورة محمد آية ١٥ .

(٦) الحديث فى اللسان : عوم بلفظ : صبيانكم .

(٧) فى القاموس واللسان : والعُومة بالضم دويبة تسبح فى الماء كأنها فصّ أسود مدملكة والجمع عُوَم كصُرَد ، قال الراجز :

قد يَرِدِ النِهْى تنزّى عُوَمُهْ

وأما قوله : عِمْت إلى اللبن عَيمة ، فمعناه اشتهيت اللبن ، كما يقال : عَطِشت إلى الماء ، وقَرِمت إلى اللحم . وتقول العرب فى الدعاء على الرجل : ما له عام وآم[1] . أى أصابته العَيمة والأَيمة ، أى أذهب[2] الله بماله وأهله . ويقال منه : رجل عَيْمَان[3] ، وامرأة عَيْمَى[4] ، والجميع العَيَامى[5] . وقد بيّنا فى صدر الباب ما غلط به فى هذه الكلمة .

وأما قوله : عُجت أعوج ، فمعناه مِلْت وعَطَفت إلى الشىء كما فسّره .

وأما قوله : ما عِجْت بكلامه ، فمعناه ما بالَيْت به ، ولا اكْتَرثْت له ، وما عِجْت
٤٩ و بالدّواء ، أى ما انْتَفَعتُ به ، على ما فسّره . وقد تقدّم تفسيرُ هذه الحروفِ أيضا ، / وما غَلِط فيه فى صدر هذا الباب .

فهذا آخرُ تفسيرِ هذا البابِ .

(١) آم هلكت امرأته . عام : هلكت ماشيته فاشتاق إلى اللبن (اللسان : عيم) .
(٢) كذا فى الأصل .
(٣ ، ٤) عيمان أيمان ، وعيمى أيمى ، على الإتباع .
(٥) جمعها : عيامٍ وعيامَى ، واجتزأ الشارح من مصادر الفعل بلفظ : عيمة ، ومن الجمع بعيامى (أنظر اللسان : عيم) .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّادِسِ

وهُو الْمُتَرْجَمُ ببَابِ فَعَلتُ وأَفْعلْتُ ، باخْتِلَاف الْمَعنَى

قال أبو محمد : اعلموا أن أصل أفعلت إنما هو من فَعَلت ؛ لأن الهمزة التى فى أفعلت زائدة على فعلت . وهى تزاد قبله ، لتعدِية الفعل إلى ما لم يكن يتعدّى إليه قبل الزيادة ، وينقلُ الفعلَ من فاعله إلى مفعوله ، فيجعله فاعلا كما تكون الباء كذلك ، إذا جاءت بعد الفعل ، فتُوصِل الذى لا يتعدّى إلى مفعول وينقُل الفعل من فاعله إلى مفعوله فتجعله فاعلا ، كقولك : ذَهَب زيدٌ وأَذْهبه غيْرُه ، أى جَعَله ذاهبا . وإن شئت قلت : ذهب به غيرُه فى هذا المعنى ، فتعدى ذهب إليه بالباء ، و لم يكن متعديا ، وتجعل الفعل لغيره وكذلك الهمزة ، وكأن كل واحدة منهما عَقِيبٌ للأخرى . وكذلك يقال : سَقَيْتُه الماء وأَسْقيته . فسقيته فعل متعدّ ، ومعناه أعطيته ماء يشربه ، أو صببتُه فى حَلْقه ، فإذا قلت : أسقيته ؛ بالألف ، فمعناه أعطيته نَهَرا ، أو بئرا ، أو جعلت له حظّا فى الماء وشِرْبا ، فمعناها مختلف[1] ، وله وجوه كثيرة على هذا المعنى . وكذلك لو قلت : سَقَيْته بالماء لكان معناه غيرَ معنى سَقَيْته الماء ، إنما تريد أنك سقيته شيئا بالماء أو أوصلت السَّقى إليه بالماء ، ونحو ذلك .

وكذلك قوله : شَرَقت الشمسُ وأَشْرقت ، إنما اختلف معناهما ، بدخول الألف على ما قد فسرنا ، فإذا لحقت هذه / الألف ، الفعلَ الماضى ، فهى بمنزلة الفعل قبل لحوقها ٤٩ ظ
مفتوحةٌ ، كما يكون أوّل الماضى من الرباعىّ الأصلىّ ، الذى لا زيادة فيه ، مفتوحا ، مثل : دَحْرج ، وقَلْقَل . وتسقط هذه الألف من المستقبل كله ؛ لأن همزة المضارعة التى هى علامة المتكلم ، تدخل عليها ، فتُستثْقَل الهمزتان ، فتُحذف هذه الزائدة ، وتُترك علامة المتكلم ، للحاجة إليها ، إلا أن همزة المضارعة تكون مضمومة ، كما تكون فى المستقبل من الرباعىّ ، الذى لا زيادة فيه مضمومةً ، كقولك : أنا أُدَحْرِجُ ، وأُقَرْطِس ، ثم تَجرى سائر حروف المضارعة ، مجرى الهمزة فى الانضمام وفى سقوط الهمزة الزائدة بعدها ، فيقال : يُفعِل وتُفعِل ونُفعِل ، كما يقال : يُدحرج وتُدحرج ونُدحرج ، والهمزة المحذوفة من اللفظ مقدَّرة فى المعنى ،

---

(١) هذا من دأبه فى تأصيل الباب ، فهو من الفروق لأنه يبطل الترادف كما يبطل الأضداد .

كأنك قلت : يُؤَفْعِل وتُؤَفعِل ونُؤَفعِل ، كما يكون أُفعِلُ بمعنى أُؤَفعِلُ . ويكون اسم الفاعل من هذا مضموم الأول ، وهو الميم الزائدة فيه ، فى معنى [و] ضع[1] الهمزة الثانية من الفعل كقولك : مُعطٍ ومُكرِم ، والحرف الثالث مكسورا ، كما كان فى الفعل المضارع كذلك . واسم المفعول كذلك ، إلا أن الحرف الثالث منه مفتوح كما كان فى فعل المفعول كذلك ، ليكون الفتح والكسر فرقا بين الفاعل والمفعول كما كانت الميم ، وذلك قولك : مُكرَم ومُعَطى . وتكون حروف المضارعة فَرْقا بين الاسم والفعل . والهمزة المحذوفة تُردّ فى مصدر هذا الفعل ، فيكون على الإفْعَال ، كقولك : أَعْطيت إعْطاءً ، وأكْرَمت إكْراما ، على وزن دَحْرَجْت دِحْرَاجاً .

٥٠ و وقوله : عَيِيت به ، بكسر العين من الفعل ، هو مخالف لما صدّر به أوّل الباب من / فَعَلت وأَفْعَلت ، وذلك أنه لم يقصد فى أول الباب ، إلى ما كانت عينه مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ؛ فيضَع البابَ على ذلك مقيّدا[2] . ولكنه وضَع لفظه على أنه يَقْصِد ما عينه مفتوحة ، لا غيرُ . وإنما القَصْد ههنا ، ما كان على ثلاثة أحرف ، لا زيادة فيه ، ثم يُزاد عليه الألف للنقل . وكل ما قيل فيه : عَيِيت ، بغير ألف ، إذا نَقَلْته من الفاعل إلى فاعل آخر ، جاز فيه أَعْيَيْت فلانا بالألف ؛لأن الألف موضوعة ، لنقل الفعل ، وإخراج الثلاثى إلى الرباعى . ولا تضره موافقته قولك أَعْيَيْت من التّعب فى البناء والوزن ؛ لأن الأفعال قد تَتَّفق فى مثل هذا ، أو لأن الفَرْق بين هذين الفعلين أن أَعْيَيْت من التّعب ، غير متعدّ . وأَعْيَيْت فلانا من العِيّ ونحوه متعدٍّ ، إلى مفعولين ، فهما غير مُلْتَبِسَيْن[3] .

وقوله : أَهْديت إلى البيت هَدْيا وهَدِيّا ، وضَعه على أن هَدْيا وهَدِيّا[4] مصدران مخالفان لمصادر أهديت الهدية ، وليس هكذا الأمر ؛ لأن مصدر أهديت الهديّة ، وأهديت الهَدْى إلى البيت واحد ، وهو الإهداء ؛ لأنهما على أَفعلُ يُفعِل إفعالا ، ولا يكون إلا كذلك ، عند جميع النحويين . وإنما الهَدْى والهَدِىّ اسمان ، لِمَا أُهدِى إلى البيت من الإبل وغيرها ، كما قالت عائشةُ ، رحمةُ الله عليها : « كُنْتُ أَفْتِل قَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ »[5] . وإنما تُقلَّد الأنعامُ

---

(١) كذا فى الأصل ، ولعلها : وضع . وفيه : والحرث ، وصوابها : الحرف .

(٢) من تتبعّه لثعلب .

(٣) من الفرق بالتعدى واللزوم . وفى الأصل : إلى مفعولين ، والظاهر : إلى مفعول واحد .

(٤) قال ثعلب : الهدْى بالتخفيف لغة أهل الحجاز ، والهدِىّ بالتثقيل على فعيل لغة بنى سليم ، وسفلى قيس ، وقد قرىء بالوجهين قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْى مَحله ﴾ (انظر اللسان : هدى) .

(٥) الحديث فى صحيح مسلم ٩ / ٧١ وفى بعض الحديث : مات الودىّ وهلك الهدىّ (غريب الخطابى ١ / ٧١٤) ولعلها للازدواج مع الودىّ .

والحيوان ، ولا يُقلَّدُ المصدر . والهَدِيّ أيضا فعيل بمعنى مفعول . والعَروس تسمى هَدِيّا[1] لذلك . والبعير إذا سِيقَ إلى البيت وغيره كذلك . والهديَّة أيضا مثل ذلك ، إلا أن الهاء فيها كأنها[2] تَمرةٍ وضَربةٍ ، / علامةٌ للواحدة ، فوضعت هذه الأسماء مواضع المصادر ، ٥٠ ظ
لاختلافها ، وتوكيدا للبَيَان ، وطلبا لِلفَرْق ، فتَوَهَّم أنها مصادرُ على الحقيقة . وهذا مذهب اللغويين الذين لا يعرفون قياس النحويين . وأمّا الهِداية ، فاسم لصناعة الهادِى ؛ بمنزلة الوِكالة والرِسالة ، والخِطابة ، والخِلافة ، ونحو ذلك . وإن كان يجوز أن يوضع موضع المصدر . وكذلك الهُدَى اسم للاهْتِداء فى الدِّين والعقل ، والرّأى والطّريق ، وليس بمصدر ، وإنما يُوضَع مَوْضِع المصدر مجازا . ويجوز أن يكون جمعا لِلهَدْية ، ولذلك يُؤَنّث[3] .

وقوله ؛ للمرأة : هى سافِرٌ بلا هاء إنما يجوز ذلك ، إذا لم يُجْرَ اسم الفاعل على فعله ، ولم يُرَد به معنى الفعل ، ولكنْ يُوضع موضعَ النَّسَب ، فُيراد به ، أنها ذاتُ سُفور ، فإنْ نُوى به الفعل ، لم يكن بُدّ من إدخال علامة التأنيث فيه ، كما تكون علامة التأنيث فى الفعل الذى هو جار عليه ، كقولك : هى سافِرَةٌ غدا ، وهذا قولٌ قد ذكرناه فى مواضع غير هذا .

وقوله : وادّلجت وأدلجت ، ليس على ما قال ؛ من السّير فى أوّل الليل وآخره ، وإن كان قد وافَقَ قولَ كثير من أهل اللغة فى ذلك . وإنما هذا قَوْلٌ يَقوله أهل اللغة الذين لا يعرفون القياسَ ، ولا عِلَلَ الأَبْنِية ، بالظنّ والحَدْس[*] بغير حُجّة ، إلا أنهم وَجَدوا الشعراءَ قد قالوا مثلَ قَوْلِ الأَعْشَى :

وادّلاجٍ بَعْدَ المَنَامِ وتَهْجِيـــ ـــرٍ وقَــفٍّ وسَبْسَبٍ وَرِمــالِ[4]

وقول زهير :

بَكَـرْن بُكُـورًا وادّلجنِ بسُحْـرَةٍ فهنَّ ووَادِى الرَّسِّ كالْيَدِ فى الفم[5]/ ٥١ و

(١) وتسمى أيضا هدية (اللسان : هدى) .

(٢) لعل فى الأصل سقطا ، تقديره : أى مثل ثمرة وضربة ، أو أن صوابها : كهاء تمرة وضربة .

(٣) وهى لغة بنى أسد ، يقولون : هذه هدى مستقيمة (اللسان : هدى) وبغير لغتهم جاء القرآن : ﴿ قُلْ إنَّ هُدَى اللهِ هو الهُدَى ﴾ .

(*) الحدس : التخمين والتوهم فى معانى الكلام والأمور .

(٤) البيت فى ديوان الأعشى الكبير يمدح الأسود بن منذر اللخمى . القف : ما ارتفع من الأرض . والسبسب : المفازة أو الأرض المستوية .

(٥) البيت من معلقته ، ويروى : واستحرن ، مكان « وادّلجن » ، والمشهور فى البيت : كاليد للفم (انظر شرح المعلقات للتبريزى ١٠٩) .

فلما قال الأعشى : وادّلاج بعد المنام ، ظنوا أن الادّلاج ، لا يكون إلا بعد المنام ،. ولمّا قال زهير : ادّلجن بسحرة ، ظنّوا أن الادّلاج لا يكون إلا بِسُحْرة . وهذا وَهْمٌ وغلط . وإنما كان يجب أن يقولوا من أَجْل هذين البيتين : أن الادّلاج بالتشديد بالنهار ، لأن معنى قوله : بعد المنام هو الصُّبْحُ ؛ لأنّ المنام يكون بالليل ، والانتشارَ بالنهار ، وليسَ بَعْدَ النوم إلّا الانتباهُ ، ولا بعدَ الليل إلا النهارُ . أو يقولوا إن الادّلاج يكون قبل المنام وبعده ؛ فلذلك اشترط الأعشى « بعد المنام » لادّلاجه ، لا لكل ادّلاج . وإنما وَصَفَ ما فَعَلَ هو ، وخصّه دون ما فعل غيرُه . وكذلك بيتُ زُهيرٍ ، إنما وَصف بالسُّحرة ادّلاجه ، لا كُلّ ادّلاج ، ووقت فِعْلِه لا أفعْالَ غيرِه ، ولَوْلَا أنّه يكون بسُحْرَة ، وبغير سحرة ، لما احتاج إلى ذكر « سحرة » لأنه إذا كان الادّلاج لا يكون إلا بسُحْرَة ، وبعد المنام ، فقد استُغِنى عن تقييده . ومما يَدلّ على فساد تأويلهم أنه قد يدّلج المسافرون ، من غير نَوْم ولا تَغْميض ، ولا يَبطل ادّلاجهم بعدم نومهم ، وإنما الادّلاج عند أهل النحو والقياس ، افتعال من الدَّلج ، والدَّلج : سيرُ الليل بمنزلة السُّرى . والإدْلاج ، مخففا إفعال منه ، وليس واحدٌ من هذين البناءين ، بدليل على شيء من الأوقات . ولو كان المثال دليلا على الوقت ، لكان قول القائل : الاستدلاج ، بوزن الاستفعال أيضا دليلا لوقت آخر . وكان الاندلاج على الانفعال لوقت آخر أيضا . وهذا كله فاسد عند جميع مَن يَعْقِل النحوَ واللغةَ . وإنما تُحْدِث الأبنية معانيها التى هى لها ، فى الدَّلج وغيره ، ولا تُحْدِث تغييرَ الأوقاتِ المخصوصة فى الدَّلَج ، ولا فى غيرِه . وإنما يتبيَّنُ فى الأفعال
٥١ ظ من الأوقات ، المضىُّ والاستقبالُ / والحالُ لا غيرُ . ولا يتبين ذلك فى مصادرها . فأمّا وسَط الليل وآخره وأوله ، وسَحَرُه ، وقبلُ النوم وبعدَه ، فممّا لَا تَدُلّ عليها الأفعال ، ولا مصادرها ؛ ولذلك احتاج الأعشى إلى اشتراط : بعد المنام . وزهيرٌ إلى : سُحْرة[1] . وإنما هذا بمنزلة قولهم : الإبْكار ، والابْتكار ، والتَّبْكير ، والبُكُور ، فى أنّه كلُّه العملُ بُكْرةً ، ولا يتغير الوقت بتغيّر هذه الأمثلة ، وإن اختلفت معانيها ، ومثلُ الإصْباح ، والاصْطِباح ، والتَّصَبُّح ، فى أنّها كلها الفعلُ فى الصُّبْح ؛ وإنَّ تغيُّـرَ الأمثلة لا يُغَيّرُ الوقتَ مع اختلافها . وقد بينا الحُجَج فى هذا ونظائِره بما فيه مَقْنَعٌ لِمَنْ عَقَلَ ، فى كتابنا فى « اتفاق الألفاظ والمعانى »[2] ولذلك تركنا ذكرها فى هذا الموضع لطولها .

---

(١) هذا يتمشى مع قوله بعدم الزيادة .

(٢) كتاب له مفقود .

وقوله : أَثَرْت الترابَ أيضا ، ليس من هذا الباب ، ولا هو من أَثَرت الحديثَ فى شيء ، وإن اتّفق لفظُهما ، فى بعض المواضع ؛ لأن أَثَرْت الحديث فعل صحيح الحروف والهمزة فيه أصليه[1] ، وهو على فَعَلت ، بغير ألف . وأما أَثَرْت الترابَ ، فهو فعل معتلّ ، والهمزة فيه زائدة ، لنقل الفعل ، فهو على أفعلت ، من ثارَ يثُور . وإنما أَشْبَهَ لفظُه لفظَ فَعَلت لسُقوط حرف العلّة منه . وأصله أَثْوَرت ، لا يخفى ذلك على أحد ممّن تعلقَ بالقليل من علم العربية . وقد كان يجب ألّا يذكره فى هذا الباب ، أو يضم إليه ثار الترابُ يثور ، حتى يصيرا من هذا الباب ؛ لأنه قد تَرْجَمَ الباب بفَعَلت وأفعلت ، باختلاف المعنى . وأتى بفعلت من الأَثَر مع أَفْعلت من الثَّوران . وإنما حقُّه ؛ أن يُؤْتَى بَفَعلت وأفعلت من أصل واحد . وكذلك ادّلجت ، بالتشديد ذِكْرُه غَلَطٌ فى باب فعَلت وأفعلت ؛ لأنه على مثال افتعلت ، وليس من شَرْط ترجمته . وإنما قدّمنا فى أول الباب الحروفَ التى / غلِط فيها ، ثم أخذنا بعدها فى تفسير ٥٢ و
الغريب من هذا الباب .

* * *

فمن ذلك قوله : شَرَقَتْ الشمس ، إذا طَلَعت ، وهو كما فَسّر ، إلا أن شَرَقت ضِدّ غَرَبت ؛ ولذلك جاء على مثاله . ومصدرهما أيضا على مثال واحد ، وهما الشروق والغروب . واسم الفاعل منهما أيضا : شارِقةٌ وغارِبة . ومستقبلهما أيضا على مثال واحد : تَشْرُقُ وتَغْرُبُ ، والكسر فيهما جائز فى القياس ، على أصل الباب[2] .

وأما قوله : أشرقت ، إذا أضاءت وَصَفَتْ ، فهو كما قال . ومعناه صارت ذاتَ إشراقٍ وضياء ؛ لأن هذه الألف قد تجيء لهذا المعنى ، كقولك : أَحْصَدَ الزّرعُ[3] ، وأجْنى الشجر ، والفَرْق بين المعنيين أنّ الشروق لا يكون فيها ، إلا وقت طلوعها خاصّة ، وإن طلعت كَدِرة أو منكسِفة أو نحو ذلك . وأما الإشراق فيكون فيها فى النهار أَجْمَعَ ، وفى كلّ ساعة يَقْوَى فيها ضوؤها ونورُها ، ولا يكون ذلك مع الكدر ، ولا الكسوف . ولذلك جاز أن يُقال لكل ما استَنار وأضاء ، وحَسُنَ لونُه قد أشْرق ، وهو مُشْرِق ، كما قال الله عز وجل :

---

(١) أى من الأثر وهو الخبر . وسنن النبى ﷺ آثاره ، ولذا يقال : جاء فى الأثر ، وهو أعم من الحديث .
(٢) بناء على ما أصّله فى صدر كتابه عن الأبواب .
(٣) يسميه الصرفيون الاستحقاق أى استحق الحصاد .

﴿ وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها ﴾[1] ولا يقال فى شىء من ذلك شَرَق ، ولا يقال لها أَشْرقت ، ولا هى مُشْرِقة ، إذا كانت فى سحاب أو غيره ، أو دُخَان ، حتَّى يَنْجلى وتظهر .

وأما قوله : مَشَيت حتى أعْيَيت ، وأنا مُعْيٍ[*] ، فإن معناه مشَيت حتّى كَلَلت وتَعِبْتُ ، وكذلك ناظرت وجادلت حتى أَعْيَيت ، أى تعبت وكللت . وكذلك كل شىء يُتعِب ويُكِلّ ، يقال فيه قد أعييت ، بالف ، أى صرت ذا عياء[2] . ومصدره : الإعياء .

وأما قوله : عَيِيت بالأمر ، إذا لم تعرف وَجْهَه ، فأنا به عَيِىٌّ ، فإنما معناه عجزت عن

٥٢ ظ الشىء ، وإن لم تَتْعب فيه ، ولم تُزَاوله . ومصدره : / العِىّ ، هكذا المستعمل ، كأنه اسم موضوع موضع المصدر ، ومصدره على القياس . والعَيَا مقصور على فَعَل ؛ لأن فعله على فَعِل يَفعَل ، مثل : بَعِل[**] الرجل يَبعَل بَعَلا . ويجوز أن يجىء مصدره ممدودا أيضا . وهو مستعمل فى باب التعب ، وهو العَيَاء . وقد قالوا أيضا : الداء العَيَاء[3] . وأصلهما واحد ، وإن كان أحدهما يُستعمَل فى تعب البدن ومشقّته ، والآخر فى ضَعْف الرَّأْى والحِيلَة والقول .

وأما قوله : وأنا به عَيِىّ[4] ، فالمستعمل منه على فَعِيل ، كما ذكر ، وليس يمتنع فيه عَيٍ ، على فَعِل ، مخفّفا على أصل الباب ، مثل : بَعِل وغَلِق ، ولكنه قد استُغنى عنه بفَعِيل . وهو بمنزلة شَجِيت أشْجَى شَجاً ، وأنا[5] شَجٍ . وقد قيل : شَجِىّ ، على فَعِيل ، للمبالغة . وشجٍ ، بالتخفيف أَجْوَدُ . وكلّ مَن لم يَهْتد لوَجْه أمْرٍ ، أو حُجة أو مُناظَرة ، فقد عَيِىَ به ، وعَىَّ به ، مُبَيَّنا ، ومُدَّغما ؛ ولذلك قال ابن مُفَرِّغٍ[6] :

عَيُّوا بأَمْرِهِم كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

جَعلتْ لها عُودَين مِنْ نَشَمٍ وآخر من ثُمَامَهْ[7]

---

(١) سورة الزمر آية ٦٩ .

(٢) كأنما يريد أن يطرد معنى الهمزة فى هذا .

(٣) الذى لا دواء له .

(٤) فى القاموس واللسان : عَىّ وعَيِى ، وفعله يجىء بالإظهار والإدغام كحىّ وحَيِىَ .

(٥) فى الأصل : « ونا » وصوابها : وأنا . وشجاه : حزنه ، وطرّبه : ضد .

(٦) ابن مفرغ يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى شاعر عاش فى عصر بنى أمية ، والبيت ليس له .

(٧) الشعر لعبيد بن الأبرص الأسدى ، لا لابن مفرغ ، فهما فى ديوان عبيد بتقديم « ليال » ١ / ٣٥٩ وفى شواهد الشافية ٣٥٧ لعبيد فى أبيات كثيرة ، والاقتضاب ٣١٤ ونظام الغريب ١٧٢ بهذه النسبة ، يخاطب حجرا أبا امرىء القيس ويستعطفه لبنى أسد ، والبيت الأول فى الكتاب ٢ / ٣٨٧ وتحصيل عين الذهب منسوبا إليه كذلك ، وفى مجمع الأمثال ١ / ٢٦٥ واللسان : حيا ، عيا ، بهذه النسبة ، وشرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٦٦ والنَّشَم : شجر للقسىّ . الثمام : شجر أيضا .

(*) فى الأصل : معيى ، بياءين .

(**) بَعِل بأمره : دهش وبرِم لا يدرى ماذا يصنع .

يعني أنها لم تُحكِم اتّخاذ العُشِّ ، ولم تُحْسِن إحْرازَ بَيْضَتِها ، فوضعتها على عُودين ضعيفين .

وأما قوله : حَبَست الرجُلَ عن حاجته ، وحَبَسته فى الحَبْس ، فهو محبوس ، فمعناه معروف ظاهر ؛ وهو المنع من التَّصرُّف ؛ بحِصَار أو قَيْدٍ ، أو ما أشبه ذلك من الشّواغِل .

وأما قوله : أَحْبَست فَرَسا فى سبيل الله ، فهو مُحبَس وحَبيس ؛ فإن معناه جَعَلته محبوسا ، يُحبس عن التصرُّف فى غيْر سبيل الله ؛ فدَخلتْ الألف لهذا المعنى ؛ لأنه من مواضعها ، ولا يمتنع أن يقال : حَبَسْتُ فَرَسى / فى سبيل الله ، كما تقوله العامة ؛ لأنه إذا أُحبس ، فقد حُبِس ، ولكن ٥٣ و
قد استعمل هذا فى الوُقوف من الخَيْل ، وسائر الأموال ، التى مُنعت من البَيْع والهِبة ، للفَرْق بين الموقوف الممنوع ، وبين المطَلَقِ غير الممنوع . والحَبِيس قد يكون فَعيلا ، فى موضع مفعول ، مِثْل : قتيل وجريح . وقد يقع فى موضع المُفْعَل ، لأنهما جميعا فى المعنى مفعولان وإن كان لفظ أحدهما مفعولا ، فلذلك قيل : أَحْبَست فَرَسى ، فهو حَبِيس .

وأما قوله : أَذِنت للرجل فى الشيء ، فهو مأْذون له فيه ، فمعناه أطلقت له ذلك ، وخيّرته فيه . وليس معناه أمرتُه ، كما زعم بعض أهل اللغة ؛ لأن الإِذْن إنما يكون فى كل ما كان ممنوعا أو محظورا ، أو محبوسا ، على تَوقّع إطْلاقه ، ثم يُطلَق بعد ذلك . فإطلاقه المتوقّع هو الإذن . وأمّا الأمرُ ، فقد يقع بما لم يكن مَحْظورا ولا محبوسا على الإذن ، ولا متوقَّعا إطلاقُه وفِعْلُه[1] ، على مثال فَعِل ، بكسر الثانى من الماضى ، وفتح ثانى المستقبل ؛ لأنه فى معنى المطاوعة والانفعال ؛ ولذلك لا يتعدى إلا بحرف الجر ، ألا ترى أنك تقول : استأذنته ، فأَذِن لى ، أى فطاوعنى والفاعل منه : آذِن ، على مثال فاعل ، ومصدره : الإِذْن ، بكسر الهمز ، وسكون الذال وكان قياسُه أن يكون على فَعَل بفتحتين فى الهمزة والذال ، ولكن قد استعمل ذلك فى مصدر السّماع من الغِناء[2] ، فوُضِع موضَعه ههنا الإِذْن ، على فِعْل للفرق بينهما . وهو اسم فى موضع المصدر .

وأما قوله : آذنته بالصلاة وغيرها ، فهو مُؤذَن بها فمعنا[ه] أنبأْته وأعلمته ولذلك جاء على مثال أفعلته . وتعدّى بغير حرف جر / وفاعله : مُؤذِن ، بكسر الذال ، على مثال ٥٣ ظ
مُعلِم . ومفعوله مؤذَن بفتح الذال ، على مثال مُعْلَم ومصدره الإيذان والأَذَان . قال

---

(١) من الفروق بالإطلاق والتقييد .

(٢) يقال أَذِن إليها أَذَناً : استمع ، وفى الحديث : « وما أَذِن اللهُ لشيء كأَذَنِهِ لنبىّ يتغنّى بالقرآن » (اللسان : أذن) .

اللهِ عز وجل : ﴿ وأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَى النَّاسِ ، يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ ﴾[1] . ومنه قوله [تعالى] : ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾[2] . والجميعُ راجِعٌ إلى الأُذُن السَّامِعَة ، ولكن خُولف بين أفعالها ، ومصادرها ؛ لاختلاف معانيها ، وإن اتّفقت فى الرجوع إلى الأُذُن .

وأما قوله : أَهْديت الهديّة ، وأَهْديت إلى البيت هَدْيا وهَدِيّا ، فمعناه أرسلت ؛ ولذلك جاء على مثال أفعلت لأن الهديّة مرسلة إلى المُهدَى إليه والهَدْى مُرْسَل إلى البيت الحرام . والهَدْى والهَدِىّ اسمان ، على فَعْل وفَعِيل لكل ما أُرسِل إلى البيت ، من الإبل والغنم ، ونحو ذلك ، كما أن الهَدِيّة اسم ما أُرسِل إلى المُهدَى له . والمصدر منهما جميعا الإهداء ، وإن كان قد يُستعمل كل هذه الأسماء فى موضع المصدر على الاتّساع والمجاز .

وأما قوله : هَدَيت العَرُوسَ إلى زوجها هِداء ، فمعناه يجوز أن يكون من شيئين : أحدهما من قولك : هَدَيته السبيلَ ، أى دَلَلْته على السبيل ، ولذلك جاء على مثال فَعَلت بغير ألف مثل ذلك . والآخر أن يكون من الرِّفْق والتُّؤَدة والتَّمْهِيل ، كما يقال : هادَيْتُ المرأةَ ، إذا ماشيتُها ، وتهادَتْ فى مشيها ، أى تمَهَّلت ، ولم تُسْرِع ؛ ولذلك جاء مصدره على الهِدَاء ؛ لأنك تقول : هادَيتُها هِدَاء ومُهادَاة ، كما تقول ماشيتها مُماشاة ومِشاء ، وعادَيتها مُعاداة وعِدَاءً ، على فاعَلْت مُفاعَلَة وفِعَالا . وأخبرنا أبو العباس المبرِّد أنّ معنى قولهم : تهادت ، أى
٥٤ و يَهدى بعضها بعضا . قال : وقالَ الأَعْشَى : /

وإنْ هىَ تأَتَّتْ تُرِيدُ القيامَ   تَهَادَى كَما قَدْ رَأَيْتَ البَهِيرا[3]

واسم المرأة ؛ المَهدِيّة إلى زوجها : هَدِىٌّ ، على فعيل بمعنى المَفْعُول .

وأما قوله : هَدَيت القومَ الطريقَ هِدايةً ، وفى الدِّين هُدًى ؛ فإن معنى هَدَيت ههنا دَلَلت بعينه ، ولذلك جاء على مثاله . ومصدر ذلك فى الطريق والدِّين وغيرهما : الهَدْى ، على الأصل ، ولكنه قد استُغنِى عنه بالهِدَاية فى هذا الوجه من الطريق ونحوه ؛ للفَرْق . وشُبِّه بالدّلالة ؛ لأنه فى معناه إذا كان الهادِى والدالُّ بمعنى واحد[4] .

---

(١) سورة التوبة آية ٣ .   (٢) سورة الأنبياء آية ١٠٩ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى هامشه : « فى نسخة : إذا ما تأتّا تريد القيام » وبهامشه أيضا : ويروى : « الكسيرا » وقع ذلك بعد كلمة « البهيرا » بخط مائل ولعلها من صلب الأصل . والبيت فى ديوان الأعشى من قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفى بلفظ : « وإن هى ناءت » وفى اللسان : « إذا ما تأتى » وإذا هى تأتى قريب من القيام (انظر اللسان : بهر) وفى المخصص م ١ س ٣ ص ١٠٢ : إذا ما تأتى ، وورد عجزه فى ص ١١٧ . والبَهير : المنقطع النفس من الإعياء .

(٤) وكذلك الدليل يسمى هاديا ؛ لأنه يتقدم القوم ، قال الأعشى فى أن عصاه تهديه :

إذا كان هادى الفتى فى البلا   دِ صدرَ القناة أطاع الأميرا   (انظر اللسان : هدى) .

وأما الهُدى فى الدِين ، وهو اسم فقد أُجرِى مُجْرى المصدر ، للفَرْق بين المعانى . وقد تقدم شرح ذلك فى صدر الباب . وأصل هَدَيت القومَ والرجلَ ، أن يتعدى إلى مفعول واحد ، ثم يُعدَّى إلى أكثر منه بحروف الجر ، كقولك : هَدَيتُهم إلى الطريق ، وهديتُهم إلى الدِّين ، ولكن حذف حرف الجر منه ، لكثرة الاستعمال ، وزوال اللبس ، وطَلَب الإيجاز فَعُدِّى الفعلُ بنفسه إلى اثنين[1] ، كما قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾[2] وقال [تعالى] : ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[3] وقال [تعالى] : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[4] وجميع هذه الأفعال ، متعدّيها ولازمها ، وما كان على فَعَل وأفعل ، مع اختلاف مصادرها ، راجعٌ فى الاشتقاق إلى شيء واحد ؛ وهو الرِفق والتمهيل ، ولكن خولف بأبنيتها ، لِمَا دَخَل فى معناها ، من الزيادات والنقصان . واسم الرجل المدلول المَهدِىّ على مفعول ، للفرق ، كما جُعل اسم المرأة ، الهَدِىّ ، على فعيل للفرق بالخلاف فى الأبنية والأمثلة .

٥٤ ظ وأما قوله : سَفَرت المرأةُ ، إذا ألقتْ خِمارَها[*] عن وجهِها ، والرجلُ عِمامَتَه ، / وهى سافرٌ ؛ فإن معناه : كَشَفت وجهَها ، وهى كاشِفٌ ؛ ولذلك جاء الفعل منه على مثال كشَفَ يكشِف . ومصدره : السُّفُور ؛ لأنه استُعمل غيرَ متعدّ بمنزلة الدُّخول والخروج ، وكما قال توبة بن الحميّر[5] :

وكنتُ إذا ما جِئتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ فقد رَابَنِى مِنْها الغَدَاةَ سُفُورُها[6]

وأما قوله للمرأة : فَهْىَ سَافِرٌ ، بغير علامة التأنيث ، فمن أجل أنه بمعنى النَّسَب ؛ أى هى ذاتُ سُفور ، كما قيل للرجل : سافِرٌ ، على جهة النسب . فإن أردت أنّها سَتَسْفِر قلت : هى سافِرةٌ ، فتأتى بعلامة التأنيث فى اسمها ، كما تأتِى بها فى فِعلها ، فتقول : داخَلةٌ وخارِجة ، كما أنك تقول : دَخَلَتْ وخَرَجَتْ . وقوله للمرأة والرجل جميعا سافر ، مما يُبطل قوله فى حامِل وطامِثٍ ؛ لأنّ الذَّكَر والأُنْثى يكون منهما السُّفور ، وقد اشتركا فى فاعِل .

---

(١) فى اللسان : وقال بعضهم : هداه الله الطريق ، وهى لغة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية . وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار .. قال ابن برى : يقال هديته الطريق بمعنى عرّفته فيتعدى إلى مفعولين ، ويقال هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته .

(٢) سورة الإنسان آية ٣ . (٣) سورة الصافات آية ١١٨ . (٤) سورة الفاتحة آية ٦ .

(*) النصيف ، وكل ما ستر شيئا فهو خمار .

(٥) صاحب ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحالة . وتوبة من بنى عقيل بن كعب ، أحد عشاق العرب .

(٦) البيت فى الأمالى للقالى ١ / ١٣١ ، ٨٨ بلفظ « إذا ما زرت » وفى الشعر والشعراء ١٠٢ « إذا ما جئت » .

وأما قوله : وقد أَسْفَرَ وجهُها ، إذا أضاء ، وكذلك أسفر الصبحُ ، فهو كما فسّره بمعنى أضاء وأشرق ، ولذلك جاء الفِعْل منهما على مثالهما ، بوزن أَفْعَل . ويقال ذلك فيها ، وإن لم تَكشف وجهَها ، وفى الرجل وإن لم يَكْشِف عنه العمامة ؛ لأنه يُعنى به الحُسْنُ ، لا الكَشْفُ ، فهذا فرق ما بينهما . وكذلك يقال : أسْفَر الصبح ، وإن كان فى غَيْم ، ولم تظهر الشمسُ . وكل ذلك راجع إلى أصل واحد ؛ وهو السَّفْرُ ، يقال : سَفَرْتُ البيتَ ، إذا كَشَفته ، أو كَنَسته سَفْرا ، وسَفَرت الريحُ السحابَ ، وسفَرت النارُ الظُّلْمَة[1] . ومنه قول العجاج :

٥٥ و سَفْرَ الشَّمالِ الزِّبْرِجَ المُزَبْرَجا[2] /

والعامة تقول فى كل هذا : أَسْفر ، بالألف[3] ، فلذلك ذكره .

وأما قوله : خَنَسْت عن الرجُل ، إذا تأخّرتَ عنه ، فهو كما فَسّر . ومنه قيل للبقرة : خَنْساء ؛ لقُصور أنفْها عن الارتفاع ، والمرأة إذا كانت كذلك قيل لها أيضا : خنساء . ولذلك قيل للكوكب : قد خَنَس . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بالخُنَّسِ ، الْجَوَارِ الكُنَّسِ ﴾[4] . فلما كان فيه معنى القُصُور جاء فعله ومصدره ، على مثال فعله ومصدره[5] ، فقيل : خَنَس يَخْنِس خُنوسا ، ولم يعدّ إلا بحرف جر أيضا ، والكسر والضم فى مستقبله جائزان[6] ، كما قدّمنا شَرْحَه .

وأما قوله أَخْنَسْت عن الرَّجل حَقَّه ؛ فإنما جاء على أفعل ، بألف ، لنقلك الفعل إليكَ من الحقّ ، وتَصْيِيرك الحقَّ مفعولا ، وكان فى الأصل فاعلا ، ألا ترى أنك تقول : خَنَس عنه حقُّه ؛ إذا تأخّر ، ثم تقول : أَخْنست أنا الحق عنه ، أى جعلته متأخِرّا ، وهذا مُطَّرد على بابه ، ولا معنى لقوله : سَتَرته عنه ، ولو كان فيه سَتَرته ، لقيل فى كلّ مَستورٍ : أَخْنسته ، فإنما هذا تفسيرٌ أُخِذ عن رواة تَفْسيرِ القرآن ، فى قول الله عز وجل : فَلَا أُقْسِمُ بالخُنَّسِ ،

---

(١) كل هذا بلا ألف (انظر اللسان : سفر) .

(٢) ورد فى مجموع أشعار العرب ٢ / ١٠ « سَفْر الشمال » وفى المعانى ٢ / ٩٥٩ يذكر الحرب ، وفى اللسان : سفر ، زبرج .

(٣) ذكر فى الأساس : أسفرت الحرب إذا اشتدت .

(٤) سورة التكوير آية ١٥ ، ١٦ .

(٥) « وقصرَ الطعام قُصورا نمى وغلا ونقص ورخص ضد .

(٦) فى مضارعه الكسر والضم كما فى اللسان .

الْجَوارِ الكُنَّسِ ﴾ أنها الكواكبُ المُسْتَتِرةُ ، التى لا تَظْهر . وإنما قيل لها : الخُنَّسُ ؛ لقُصورها فى السَّيْر عن المنازِل[1] ، لا لانْستِارها ، وإن كانت مُنْستِرة .

وأما قوله : أَقْبَسَتُ الرجلَ علما ، بألف ، وقَبَسته نارا ، بغير ألف ، فكلام على غير القياس ، وإن كان مستعملا ؛ لأن الأصل فى هذين أن يُقال : قد قَبَس الرجلُ عِلْما ، وقَبَس نارا ، بغير ألف ، فهو قابِس ، بمعنى أَخَذ ، فهو آخِذ . وقد يقال : اقْتَبَسَ العلَم أيضا ، فإذا نقلت الفعلَ إلى فاعلٍ آخر ، وجعلت فاعلَه الأولَّ مفعولا ، وَجَبَ ادْخالُ الألف فى أوّل الفعل كقولك : أقبسته عِلْما ، وأقبستُه / نارا . وأما قَبَسْته نارا ، بغير ألف ، فممّا جاء نادرا ، ٥٥ ظ
على حَذْوِ رَجَعْته فَرَجَع ، وجَبَرْتُه فَجَبَر . وليس ذلك بالأصل . وقد كنّا بيّنا العِلّةَ فى هذا الضَّرْبِ . وإنما هو شيء محذوف منه للاختصار ، أو مُشبَّه بغيره ، كما قالوا : كَسَبَه مالا[2] ، وكَسب هو المالَ ، أو على لغتين . وأَحْسَنُ ذلك أن يكون معنى قولك : قَبَسته نارا ، بمعنى قَبَسْت له نارا ، ثم حُذفت اللام ، وعدّى الفعل إلى المفعول ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[3] . وإنما أراد أنّ العامة تدخل الألف فى الوجهين . ولو علمتْ العامةُ هذا المقصدَ الذى شرحناه ، لَمَا كانت مُخطِئةً بقولها[4] ؛ لأن القياس يُوجب ذلك ، والذى اختاره ليس بالقياس ، وإن كان مستعملا[5] .

وأما قوله : أَوْعَيت المتاعَ فى الوِعَاء ، ووَعَيْت العلَم ، إذا حفظتَه ، فهما جميعا من الوِعاء ، ولكن وَعَيْتُه ، خُصَّ به ما كان فى السَّمْع والقلب ، ومعناه الفهْم والحِفْظ والذِكْر . وقال « قُسُّ بْنُ سَاعِدة » فى خطبته ، التى حكاها عنه النبىُّ صلى الله عليه : « يأيها الناس ، استَمِعُوا[6] وَعُوا » . وفى الحديث : « سَمِعَتْه أُذُنَاىَ ووَعَاه قَلْبِى »[7] ، فلمّا كان فيه معنى حَفِظت ، خَرَج فِعلُه على مثال حَفِظت ؛ فقيل : وَعَيْت ، بغير ألف .

---

(١) سُميت خُنّسا لتأخرها ؛ لأنها الكواكب المتحيرة التى ترجع وتستقيم . وقال الزجاج : لأنها تغيب وتكنس كما يدخل الظبى فى كناسه ، عن اللسان : خنس .

(٢) قال ثعلب « كسَبَك فلان خيرا » ، وقال ابن الأعرابى : « أكسبك فلان خيرا » ... وأكسبت زيدا مالا : أعنته على كسبه (اللسان : كسب) .

(٣) سورة المطففين آية ٣ .

(٤) علّق الصواب على العلم ، كما علّقه فى موطن آخر على النيّة .

(٥) للشارح رأى خاص فى الفصاحة ، وأنها ليست فى كثرة الاستعمال ؛ بل الفصيح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس .

(٦) كذا فى الأصل « استمعوا » والنص افتتاح خطبته بعكاظ التى رويت للنبى ، فقال فيه : يبعث يوم القيامة أمة واحدة .

(٧) الحديث فى شرح الكرمانى للبخارى ٢ / ١٠٢ - ١٠٤ كتاب العلم ، ٩ / ٤٠ ، ٤١ .

فأما أَوْعيت المتاعَ فى الوعاء ، فإنّ معناه جعلت الوِعاءَ يَعِيه ، أى يَحفظَه ، فاحتاج إلى الألف، لنَقْل الفعل، كما تقول: حفظت الشىء، وأَحْفظتُه غيرى. وأَصْل الوَعْى: الجَمْعُ ؛ ولذلك قيل : وَعَى الجُرحُ إذا جمع المِدَّةَ . ولو قال قائل : أوعيت العلم قَلْبى لكان مصيبا فى القياس .

٥٦ و وأما قوله : أضَاق الرجلُ ، إذا أعْسَر ، فهو مُضِيق ، وضاق / الشىءُ ، فهو ضَيِّق ؛ فهو كما قال ؛ لأن الرجل ، إذا قل ماله ، فقد أضَاقَ ما عندَه ؛ فلم يَسَعْ حَوائجَه ، وصار مُعْسِرا فقيل : أضاق الرجلُ ، أى صار مالُه ضيّقا ، كما قيل : أَعْسَرَ ، أى صار أَمْرُهُ عَسِرًا .

فأما ضاق الشىءُ ، فهو مثل : صَغُر فى المعنى ، وذلك فى نحو الخاتَمِ والثَّوْبِ والمنزِل والجُرابِ ، إذا صَغُر ، فلم يَسَع الكثيرَ ممّا يوعَى فيه ، فهو ضَيِّق ، على وزن : فَيْعِل ، للفَرْق بينه وبين الذى يَضِيق قلبُه ، أو صَدَرُه ، فيقال : هو ضائق ، على فاعل ؛ لأن الفعلين واحد ، فى المضىّ والاستقبال ، والمعنى متقارِبٌ ، وليس بين النحويين خلافٌ فى أنّ فاعلا وفعيلا بمعنى واحد ؛ لأن الياء أقربُ الحروف شَبَها من الألف ، فهم يقولون : مَيِّت ومائِت ، وسَيِّد وسَائِدٌ ، ولكن استعملوا الفاعل فى أحد الوجهين ، والفَعِيل فى الوجه الآخر ، للَفْرق بين المعنيين المشتبهين ، فقيل : ضاقَ الشىءُ ضِيْقاً ، فهُو ضَيِّق ، وضاق قلبُه وصدرُه ، فهو ضائِق ، على فاعِل ، وهما من الضِّيق ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾[1] . وكذلك جعلوا الضِّيقة فى موضع الإِضَاقَة ، وإنما الضَّيْقَةُ المرة الواحدة[2] ، كقولك : ضاق الشىءُ وضاق الصدرُ ، وغير ذلك ، والأصل واحد . والإضاقة مصدر أضاق ، بالألف لا غير ، إلا أنه من الضِّيق . ولكن قد يُسْتغنَى بالشىء عن الشىء ، للفرق بين المشتبهين ، أو لكثرة الاستعمال والإيجاز والتخفيف[3] .

وأما قوله : أَقسطَ الرجلُ ، إذا عَدَلَ ، فهو مقسِط ، وقَسَط إذا جار فهو قاسِط . قال الله عز وجل : ﴿ وأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾[4] فهو كما قال ولكن الأصل فيهما
٥٦ ظ من القِسْط ، وهو العَدْل فى الحكم ، / والتَّسْوِية بين الخُصوم فى الأنْصِباء ؛ لذلك سُمِّى المكيالُ قِسْطا ، والنَّصِيب قِسطْا[5] ، والميزان قِسْطَاسًا ، فإذا استُعمِل ذلك فى الظُّلْم قيل :

---

(١) سورة هود آية ١٢ .

(٢) وعليه فالضَّيْقة بالفتح للمرة ، وهى بالكسر والفتح بمعنى الفقر (اللسان : ضيق) .

(٣) بهذا أعطانا أسبابا لنيابة بعض الكلمات عن بعض فى العربية .

(٤) سورة الجن آية ١٥ .

(٥) بهذه المعانى جاءت فى اللسان . القِسط : مكيال وهو نصف صاع ، والفَرَق : ستة أقساط ، والقسط عند المبرد أربعمائة وأحد وثمانون درهما .

قَسَط ، بغير ألف ، وهو يَقْسِط ، فهو قاسِط على وزن ظَلَمَ يَظلِم فهو ظالِم ، أى لم يُوف بالمكيال والميزان ، أو فِى النصيب ، وإذا استُعمِل فى باب التَّسْوية والإنْصاف قيل : أقسط[1] بالألف يُقْسِط فهو مُقسِط ؛ لأنهما بمعنى واحد . والذين[2] لا يَعْلَمون قياسَ النّحو ولا يُمَيزُون بين دخول هذه الألف وخروجها ، وما يحدث بذلك من المعنى فيهما يَظُنّون أن هذا من الأضداد ؛ وذلك أنه عندهم لفظٌ واحدٌ ، واقعٌ على الشيء وضِدّه ، ولا يَدْرون أن دُخولَ الألف ، يُخْرِج الكلمةَ عن لَفْظها بغير ألف ، ويَجْعَلُ لها مِثَالا على حِدَتِه ، فتصير الكلمتان بمنزلة العَدْل والجَوْر ، فى اختلاف اللفظين والمعنيين .

وأما قوله : خَفَرتُ الرجلَ ، إذا أَجَرْتَه خُفْرة وخُفارة وأَخْفَرته إذا نَقَضت عَهْدَه ، فإنما قيل خَفَرته ، إذا أجرته ، بغير ألف ؛ لأنه بمعنى حَرَسته وحَفِظته وحَمَيته ، فخرج على أوزانها ، وأما الخُفْرة ، فاسم مثل الخُدْعة والغُرْفة والطُّعْمة ، موضوعٌ مَوْضِعَ المصدر . وكذلك الخُفارة ، وليسا بمصدرِ خَفَرته المطَّرِد على بابه وقياسه . ولو استُعمِل مصدرُه بعينهِ لقيل : خَفَرته خَفْرا مثل ضَرَبته ضَرْبا ، وأَخَذته أَخْذا ، ومَنَعته مَنْعا . فأمّا أخفرته بالألف ، فى نَقْض العَهدْ فبمعنى آذيته وأَخَفْته وأيْأَسْته ، من الخُفارة ، ونحوِ ذلك ، ممّا هو فى معناه ، وهو على وَزْنه بالألف ؛ فَلِذلك استُعمِل بالألف ، على أَفْعَلْته ولِيُفْرَقَ بين المعنيين . وأصلُ ذلك كلِّه من الخَفَر ، وهو الحَيَاء / والتَّسَتُرِ . ٥٧ و

فأما قوله : خَفِرت المرأةُ ، إذا استَحْيَت ، بكسر ثانى الماضى ، خَفَرا وخَفارة فهو أصلُ هذا الباب ، كما قلنا ، وهو فعل لا يَتعدّى ؛ لأنه بمعنى الانفعال بمنزلة : حَيِيَت تَحْيَا ، فبُنى على بناء ذلك ، وما أشبهه ، وكذلك مصدره بُنِى على فعالة ، كما أن مصدر ذلك على فَعَالٍ ، لا فرق بينهما ، إلا علامة التأنيث وقد يجوز أن يكون شُبّه بفَعَالة ، التى تجىء فى أفعال المبالغة . فأما استَحْييت فإنما هو استفعلت من حَييت .

وأما قوله : نَشَدت الضالّةَ ، إذا طلَبتها ، وأَنْشدتها ، إذا عَرَّفتها ، فقد مضى بعضُ تفسيره ، فى باب فعلت بغير ألف . وإنما قيل نَشَدت الضالة بغير [ألف][3] لأنه بمعنى سَأَلت وطَلَبت وبَغَيت ، فخرج على بنائها ، وفُرِق بينه وبين نَشَدتُكَ اللهَ بالمخالفة بين

(١) أو كأن الهمزة للسلب أو كتعبير اللسان الإزالة (انظر اللسان : نشد) .

(٢) يعنى بهم القائلين بالأضداد فى هذه اللفظة .

(٣) عبارة اقتضاها السياق .

المصدرين ؛ فقيل ههنا : نِشْدَانا ، على فِعلان ، بوزن عِرفان وَوِجْدان ، وقيل هناك[1] : نِشْدة ، وهى بناء الهَيْئَة والنَّوْع . ومما يدلّك على أنه بغير ألف أنّ اسمَ فاعِله : ناشِدٌ . ويُروَى عن النبى صلى الله عليه أنه قال ، لرجُلٍ نَشَد ضَالَّةً فى المسْجِد ، ورَفعَ صَوْتَه بذلك : « أيُّها النّاشِدُ غَيْرُكَ الوَاجِدُ »[2] . وقال الشاعر[3] :

ويُصيخُ أحْياناً كما اسْـــ ـتَمَعَ المُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدْ[4]

وقال آخر[5] :

يُصيـــخُ للنَّبْـــأةِ أسْماعَـــهُ إصَاخَـةَ النَّـاشِدِ لِلْمُـنْشِدِ[6]

وإنما قيل أنشدت الضالة إذا عرّفتها ، بألف ؛ لأنه بمعنى أظهرتُها وأوْجَدتها ، فَخَرَجَ على
٥٧ ظ بِنَاء فِعْلهما . ولذلك قيل : أنشدته الشِّعْرَ بألف ؛ لأنه تَعْريف وتَعْليم ونحو ذلك . / ومعناه معنى أَسْمَعته أو أَنْباته ؛ فالأصل فى جميع هذا واحد ، واخْتَلَفت الأفعالُ والمصادرُ ؛ لافْتِراق معـانيهـا .

وأما قوله : حَضَرَنى شىءٌ ، وأحْضَرَ الرجلُ والغلامُ ، إذا عَدَوا ، فإنما معنى حَضَر الشىءُ وحَضَرنى ، كمعنى شَهِد وشَهِدنى ، وهو ضِدّ الغَيْبَة ؛ ولذلك قيل للمَشْهَد : الحَضْرةُ والحاضِرَةُ . فإذا نُقِل هذا الفعل أُدخِلت الألفُ فى أوّله فقيل : أحضرنى فلانٌ كذا وكذا ، أى جَعَله حاضِرا ؛ فلذلك قيل للرجل والغلام ، إذا عَدَوَا ، والفرس : قد أُحْضَرَ ؛ لأنه جعل العَدْو حاضِرا ، ولكن لمّا استُعمِل ذلك فى العَدْو[7] ، سُمِّى بالحُضْر ؛ لِيُفْرَق بينه وبين الحُضور ، الذى يَعُمّ كلَّ حاضِر ولا يَخُصّ العَدْو . وأما مصدر أُحْضَرَ الغلامُ والفرسُ ؛ فهو الإِحْضَارُ كما قال الأعرابىٌّ[8] :

---

(١) فى المحكم : نشدتك الله نَشدة ونِشْدة ونشدانا : استحلفتك بالله . ولم يفرق اللسان : نشد الضالة ينشدها نِشدة ونشِدانا : طلبها وعرَّفها (مادة نشد) .

(٢) الحديث فى النهاية ٤ / ١٤٣ كما فى الأصل .

(٣) أبو داود : جويرة بن الحجاج ، وقيل جارية ، وقيل حنظلة بن الشرق ، عاصر كعب بن مامة الإيادى .

(٤) البيت فى السمط ١ / ١٤٥ والمعانى الكبير ٢ / ٧٥٣ يذكر ثورا ، وفيه : تارات ، دعاء ناشد . وفى اللسان : صيخ ، نشد ، منسوبا إليه ، وكان أبو عمرو بن العلاء يعجب بقوله هذا ، وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ١٥١ .

(٥) المثقب العبدى : عائذ – واختلف فيه – من عبد القيس ولقب المثقب ببيت قاله ، وكان فى زمن عمرو بن هند .

(٦) والبيت فى الكامل ١ / ٧٧ منسوبا إليه ، وفى البيان والتبيين ٢ / ٢٢٨ بهذه النسبة ، يذكر توجس الثور .

(٧) كرر الناسخ الواو لمكان الواو قبلها ولا معنى لها ههنا .

(٨) ابن الأعرابى عن اللسان : عثر .

فَخَرجتُ أَعْثُر فى مَقَادِمِ جُبَّتِى   لَوْلَا الحَياءُ أَطَرْتُها إِحْضَارا[1]

والعامة تقول : أَحْضَرت الفَرَسَ ، أى عَدّيت بها . وإنما الصواب أَحْضَرَ الفرسُ هو نفسُه ، أو أَحْضَرْت أنا بالفَرَسِ ؛ لتكون الباء هى الناقِلةُ للفِعْل الذى قد نُقِل بالألف ؛ لأن فيه نَقلَيْن ، فيَحتاج إلى حرفين ، إلا أن يكثر استعمال ذلك فى بعض اللغات ، فيُحذف ، وهو مثلُ قوله عز وجل : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بَعْبدِهِ لَيْلاً ﴾[3] وقوله [تعالى] : ﴿ وَشَجَرةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ ﴾[4] ، لاجتماع حرفى النَّقْل فيهما ، لدُخول النَّقْلَيْن ، على ما قُلنا[5] .

وأما قوله : كَفَأْت الإناءَ إذا كَبَبْته ، وأَكْفَأت فى الشِّعْر ، وهو مثلُ الإقواء[6] ، فإنّ معنى كَفَأته كمعنى قَلَبته ؛ وهو أن تُميله عن الاستِواء ، كَبَبْته أوْ لم تَكْبُبْه . ولذلك قيل :
58 و أَكْفَأت فى الشِّعْر ؛ لأنه قَلْب القوافى عن جِهَتها واستِوائها ، / فلو كان مثل كببته – كما زعم ثعلب – لما قيل فى القوافى ؛ لأنها لا تُكَبّ . وفى الحديث : « كَانَتْ قُدُورُنَا مَنْصُوبَةً بِلُحُومِ الْحُمُرِ الأَهلِيّةِ ، فَسَمِعْنا مُنَادِياً يُنَادِى أَنَّ النَبِىَّ صلّى الله عليه قَد نَهَى عَنْ لُحُومِها ، أَوْ قَدْ حَرَّمَها فكَفَأْنَا القُدُورَ »[7] أى قَلَبناها وصَبَبْنا ما فيها ، ولم يُرِدِ وأَكْبَبْنا القدور ؛ ولهذا قيل : قد انْكَفأ فلانٌ ، إذا رجع إلى حيث جاء منه ؛ لأنه انقلب فقيل : كَفَأْت الإناءَ ، على مثال قَلَبته ؛ لأنه فى معناه ، ونُقِل بالألف إلى الشِّعْر وما أشبهَه ، أى جَعلتُ فيه قَلْبا . ولو نُوِى فى كفأت الإناء وغيرَه معنى الفعل لجاز دُخول الألف فى أوّل الفعل ، ومثل ما ذكرنا قولُ الراجز :   بيتَ حُتُوفٍ مُكْفَأً مَرْدُوحاً[8]

---

(1) البيت فى اللسان : عثر ، بإنشاد ابن الأعرابى : أُعْثَر بصيغة المجهول ، وقال : هكذا أنشده ، ويروى : أعثر . والبيت كذلك فى المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٦١ وهو للخزرج بن عوف ، وقبله :

سفرت فقلت لها هج فتبرقعت   فذكرت حين تبرقعت ضبارا

ويروى : أطرتها أنفارا .

(2) كذا فى الأصل .   (3) سورة الإسراء آية ١ .   (4) سورة المؤمنون آية ٢٠ .

(5) خرجت الآية على أن المعنى : والدهن معها ، مثل خرج بثيابه ، أى وثيابه عليه ، على الحال .

(6) الإكفاء هو المخالفة ويدخل فيه الإقواء . وقيل المخالفة بين هجاء القوافى إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . وكتب العروضيين على التمييز بين الإكفاء والإقواء ، معللين لذلك . (وانظر اللسان : كفأ ،قوا) وكتابى « دراسة نظرية تطبيقية فى علمى العروض والقافية » ١٨٢ – ١٨٨ نشر مكتبة الشباب . القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

(7) الحديث فى النهاية جـ ١ (جفأ) والفائق ١ / ٢٠٠ ، وشرح الكرمانى للبخارى ١٣ / ١٠ كتاب الجهاد والسير ، ١٦ / ٩١ ، ١٦ / ١٠١ .

(8) الرجز لأبى النجم العجلى ، يقال : ردحت وأردحت لغتان فصيحتان : كاثفت عليه الطين (اللسان : ردح ، والجمهرة حدر) . والبيت فى اللسان وفى المخصص م ٢ س ٦ ص ٣ منسوبا إليه ، وفى المعانى الكبير ٢ / ٧٨٤ يصف القترة ونسبه إليه ، وفى العين ٣ / ١٧٩ وبعده : شختا خفيا فى الثرى مدحوحا . ونسبه إليه .

وأما قوله : حَصَرت الرجُلَ فى منزله ، إذا حَبَستَه ، وأَحْصَره المرضُ ، إذا منَعه من السّير ، فهو كما قال : إن الحَصْر حَبْسُ الرجلِ ، ولكن ليس يَخُصُّ ذلكَ المنزلَ دُون غيره ، فإن ذلك فى منزله ومنزل غيره ، وفى السّجن والطريق واحدٌ ؛ ولذلك قال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّم لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴾(١) ومعناه مَحْصورٌ . ومن ذلك سُمِّى حِصَار المُدن والقُرى والقِلاع وغيرها ، ومُحاصَرتُها ، كلُّ ذلك من الحَبْس والتَّضْييق ؛ ولذلك قيل لمن اعتَقل بطنُه : قد حُصِر ، وبه حُصِر . وقيل للعَيِّى عن الكلام : قد حَصِر يَحصر حَصَرا ؛ أى لم يَقْدر على الكلام . وقد حُصِر الصّارمُ للنخل ، إذا لم يقدر على الصُّعود ؛ فإنْ مَنَعه من ذلك شىء قيل : أُحْصره كذا وكذا عن الكلام والصُّعود ، أى صَيَّره حَصِرا عاجزا .

٥٨ ظ وإن منع الغازى والحاجّ أو نحوهما عدوٌّ من بلوغ الحجّ أو الغَزْو ، أو منعه من إتمام / ذلك مرضٌ ، غير حُصْر البطن قيل : قد أُحْصِر بألف ، وقد حُصِر به أيضا ؛ لأن الباء تَنْقل الفعل ، كما تنقله الألف ، ولذلك قال الشاعر :

وقالُوا رَأَيْنا القوم قَدْ حُصِروا بِه فلا شَكَّ أنْ قَد كانَ ثَمّ لَحِيمُ(٢)

وإنما يجوز ذلك بإفْساد شىء عليه الحجَّ أو الغزوَ ، أو أمرا كان قصده ، فمنعه منه مانِعٌ مُفْسِد ؛ لأنه فِعْل منقول بمعنى الإفساد ؛ لأن هذه الأمور قد أَفْسدتْ عليه ما قصده ، فأُخْرِج الفعلُ على مثال أَفْسد إفسادا وقد زعم بعضهم أنه يقال للمعتقل البطن قد أحصر كأنه نوى الإفساد ، ونقل الفعل ، وهو قياس إنْ كان مَقُولا .

وأما قوله : أَدْلجت ، إذا سِرتَ من أوّل الليل ، وادّلجت ، إذا سرت من آخره ، فإن معنى الإِدْلاج والادّلاج ، بالتخفيف والتشديد جميعا عندنا سيرُ الليل ، فى كل وقت ، من أولّه ووسَطه وآخره . وهو إفْعال وافْتِعال من الدّلَج وهو أيضا : الدَّلْجَة والدُّلْجة(٣) ، تأتى هذه الأمثلةُ والحركاتُ فيها على المعانى ، التى قدّمنا شرحَها ، لا لتَحْديد وقت . وقد كنّا ذكرنا

---

(١) سورة الإسراء آية ٨ .

(٢) البيت فى ديوان الهذليين القسم الأول ٢٣٢ بلفظ : « فقالوا عهدنا » ، « فلا ريب » وفى اللسان : عصب : « ولكن رأيت القوم » وفى مادة حصر : « تركنا القوم » ، « ولا غرو » ونسبه إلى الهذلى ، وفى مادة : لحم : « فقالوا » وصوّله ابن برى بقالها ونسبه إلى ساعدة بن جؤية ، بلفظ : ولكن تركت القومَ قد عَصبَوا به – ومعنى حصروا به : أحاطوا به ، وفى المعانى ٢ / ٩٩٩ لساعدة يذكر امرأة تسأل عن أبيها صاحبين له بلفظ : فقالا عهدنا ، حضروا فلا ريب .

(٣) الدُّلْجة سير السَّحر ، والدَّلجة سير الليل كله ، وقيل الإدلاج لليل كله وهو مراد الحديث « عليكم بالدُّلجة » لأن بعده : « فإن الأرض تُطوى بالليل » والتفرقة بين أدلجت وادّلجت قول اللغويين ، إلا الفارسى فإنه حكى أن أدلجت وادّلجت لغتان فى المعنيين جميعا . وإليه ينبغى أن يذهب فى قول الشماخ : وقيلُ المنادِى أصبح القومُ أَدْلجى (انظر اللسان : دلج) .

فى صدر الباب ما غلِط فيه المتأوّلون على الشُّعراء ، لقول الأعشى وزهير وغيرِهما ، ألا تَرَوْنَ قولَ عَمْرو بْنِ شَأْسٍ :

إذا نَحْنُ أدْلَجْنا وأنتِ أَمامَنا   كفَى لمطايَانا بذِكْرَاكِ حَادِيا[1]

فلم يرد « عمروٌ » أنّ ذِكْرها عند السير فى أول الليل يُحرِّك الإبلَ على المَسيرِ دون وسطه أو آخره ؛ لأن ذِكْراها مُشوّقةٌ له ، وللحُداة ، وللإبل ، فى أىّ وقت من أوقات الليل سار ، ولو كان عنى أنه لا يذكر ولا يشتاق إلا فى أول الليل أو فى سير أوّل / الليل ، لَمَا كان محمودا ذلك منه ، بل كان عَيْبا عليه ، وعلى شِعْره . وقد زعَم « الخليل »[2] أن الادْلاج ، مخففا : سَيْرُ الليل كلِّه ، وأن الادّلاج ، بالتشديد سيرُ آخِر الليل ، فقد دلّ بهذا التفسير على أن الادّلاج بالتشديد أيضا إدْلاج ، إذ كان قد قَدّم أن الادْلاج مخففا سَيْرُ الليلِ كلِّه . ولكنّ الذى قاله فى التشديد إنما هو شيء تأوّلوه فى بَيْت الأعشى : وادّلاج بعد المنام – فظنوا أن الافتعال يُغَيِّر الوقتَ عن وَقْت الإفْعال ؛ إذ قَرَنه الشاعِرُ بقوله : بعد المنام ، وقد يكون « بعد المنام » أولَ الليل أو أوسطَه لأن النومَ تَختلِف أوقاتُه ، وكذلك الانتباهُ . ولو كان الافتعال يَخُصّ وقتا آخر ، لكانت أمثلةُ الإفعال والمصادر عليها ، موضوعةً على توقيت الساعات ، وليس ذلك قول أحد من النحويين ، ولكن الأمثلة عند جميعهم موضوعةٌ لاختلاف معانى الأفعال فى أنْفُسها ، لا لاختلاف أوقاتها . وهذا إجماعُ النحويين وقياسُهم ، وما يُوجِبه العقلُ والنَّظَرُ ، ولا يُمْكِنُ دَفعُه ، وقال الشاعر : ٥٩ ظ

زَوّدِينا عُبَيْدَ قَبْلَ ادّلاجِ   ورُكُوبِ المُضمَّراتِ النَّواجِى

فمن الظاهر البيِّن أنه لم يُرد أن تزوّدَه قبل آخر الليل ، ولا قبلَ سَيْر آخره ولا قصدَ أوّلَ الليل ، ولا أوسطَه . وإنما سألها أن تُزوِّدَه منها قبل المسير والمفارَقةِ ، وذَكَرَ الادّلاجَ ؛ لأنّ مَسيرَهم لا يكاد يكون إلّا ليلا ، كما قال الآخر :

قُلْ لأسْماءَ أنْجزِى المِيعادا   وانظُرِى أنْ تُزَوِّدِى منْكِ زَادا[3]

وقال النابغة : /

أمِنَ آلِ مَيَّةَ رائحٌ أو مُغْتَدِى   عَجْلَانَ ذا زَادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ[4]

---

(١) عمرو بن شأس : عبيد بن ثعلبة ، يكنى أبا عرار ، أسلم وشهد القادسية ، والبيت فى معجم الشعراء ٢١٢ : « إذا نحن » يكن لمطايانا بريّاكِ هاديا ، والأغانى ١١ / ٢٠١.

(٢) كذا فى معجم العين (حرف الميم : الثلاثى الصحيح ، الجيم والدال مع اللام) ونصه : « الدَّلج والدُّلجة سير وارتحال بالليل ، والفعل الإدلاج والإدّلاج . ويقال أدلج من آخر الليل ، وادّلج الليل كله » ٦ / ٨٠ .

(٣) البيت فى الأغانى ٦ / ٨ ، ١٢ لداود بن سلم .

(٤) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه – تحقيق البستانى ، طبع صادر بيروت – ٤٩ .

ومما يُوضّح فسادَ تأْويلهم ؛ أن العربَ تُسمى « القُنفُذ » مُدْلِجا ؛ لأنه يَدْرُجُ بالليل ، ويَتَرَدَّدُ فيه ، لَا لِأنه لا يَدْرُج ، إلا فى أوّل الليل ، أو فى وسطه أو فى آخره ، أو فيه كلِّه . ولكنه يَظْهرُ بالليل فى أىّ أوقاته احتاجَ إلى الدُّروج ، لِطَلَبِ عَلَفٍ أو ماءٍ أو غير ذلك ، فالادّلاج بالتشديد إنما هو الافتعال بزيادة التاء ، وهذه التاءُ ليستْ بعلامة لآخر أوقات الليل فى مَذْهب أحد من العلماء بالنحو واللغة ، ولكنها تأتِى فى الفعل والمصدر ، لمعان غيرِ الأوقات منها : أن تكون بدلا من نون الانفعال كقولك : اضْطَربَ فى معنى انْضَرب ، لأنَّ وزْن الفعلين واحدٌ ، والزيادتين على حرف واحد ساكنٍ ، فى موضع واحد . والنون الساكنة تَخْفى مع جميع الحُروف ، إلّا مع حروف الحَلْق خاصّةً ، فلما كانت التاء تُدّغم فى مُقارِباتها فتَخْفَى ، كما تَخفى النّونُ مع سائر الحروف وَقَعت مَوْقِعَها ، ونابتْ عنها ، فكأن المعنى فى الادّلاج المشدد : المطاوعةُ ، كأنه قيل : أدْلجت به فانْدَلَج ، فجاء ادّلج بدلا من انْدلج ، لما وصفنا . ومما يُبيّن ذلك ما قلنا أنه يُروى عن النبى صلى الله عليه أنه قال : « من بَكَّرَ وابْتَكَرَ ، وغَسَلَ واغْتَسَلَ ، ودَنَا وَاسْتَمَعَ »(١) .

فلم يزعم أحدٌ من العلماء باللّغة والفِقْه أن معنى ابْتكَر واغْتسَل واسْتمع لآخر أوقات البُكُور أو الغُسْل أو السَّمْع . وإنما المعنى مَن بكّر بغيره ، وابْتكرَ هُوَ أو من بكّر به غيرُه فانْقاد للبُكور ، ومن غسّل غيره واغْتسل هُوَ ، وكذلك قوله : فاستمع ، كأنه أَسْمعه الإمامُ فاسْتَمع له ، فإنما / تَدْخُل هذه التاءُ فى الفعل والمصدر لمعان مَعْلومة مَحْدودة عند أهلِ النّحوِ ، فتكونُ طوراً بمنزلة الفعل ، وطورا بمنزلة أفعل ، وطورا بمنزلة فعّل ، المشددة ، ونحو ذلك ، ممّا يطولُ شرحُه ، لا لشىء من الأوقات وتقديمها وتأخيرها . وقد استقصينا تبْيين ذلك فى غيرِ هذا الكتابِ ، بُحججٍ كثيرة من الشِّعر وغيرِه . وليس الادّلاج بالتشديد أيضا من هذا الباب ؛ لأنه قد ترجم الباب بفَعَل وأفعل خاصةً ، والادّلاجُ الافتعالُ من افتعل ، فلم يكن لوضعه ههنا معنًى ، ولا هُو مِن لَحنْ العامّةِ فى شىء ، ولا تَعرِف العامّةُ الإِدْلاج بالتخفيف ، إلا فى جميع أوقاتِ الليلِ ، وهو مَذْهبٌ صحيحٌ ، ليس بخطأ . ولا يعرفون الادّلاج بالتشديد أَصْلا . ٦٠ و

وأما قوله : أعْقدتُ العسلَ وغيرَه ، فهو مُعْقَد وعَقِيد ، وعَقَدت الحبلَ والعَهْد ، فهو مَعْقود ، فإن معنى مُعْقَد أنه اشْتدَّ العسلُ ونحوُه ، والأصلُ فيه أن يكون فعلُه غيرَ متعدّ ،

(١) الحديث فى الفتح الكبير ٣ / ٢١٤ وجاء بعضه فى اللسان : بكر . وقيل معنى اللفظين واحد مثل فعل وأفعل ، وكرر للمبالغة والتوكيد ، كما قالوا جادّ مجدّ . وفى غريب الخطابى ٢٢٣ و ١ / ٣٣٠ : « من غسل واغتسل وسمع وأنصت ومشى ولم يركب » والاغتسال عام للبدن كله .

ولكن بمعنى الانفعال ، كقولك : عَقَد العَسَلُ وعَقَدت الثمرةُ ، وانْعَقَدتْ أيضا . فإذا أردت نقل هذا الفعل زِدْتَ فى أوّله الألف ، وصَيّرته متعدّيا فقلت : أعْقدتُ العسلَ ، وأَعْقَدَ الحرُّ أو البردُ أو الهواءُ الثمرة[1] ، أى صَيَّرهُ عاقِدًا . فأما عَقَدت الحَبْلَ ، فإنه فى الأصل متعدٍّ بغير نَقْلٍ من شيء ، وهو بمعنى شَدَدْتُ ، وعلى وزنه[2] وتعدِّيهِ ، تقول : عَقَدت الحبلَ والخَيْطَ والنِّكاحَ ، والعَهْد والبَيْع واليَمِينَ ، فانْعَقَد ، إذا شَدَدته وأكّدته . وقوله : مُعقَد على القياس ، وعَقِيد فَعِيل بمعنى مَفْعول . وهو يجوز فى فَعَل وأفعل جميعا ؛ لأنه للمبالغة . وإنما ذكر هذا ؛ لأن العامة تقول : عَقَدت / العَسَل ، وليس ذلك بخطأ ؛ لأن الأصل واحدٌ ، ولكنْ خَرَج مَخْرَجَ عَقَدت الحبلَ وغيرَه ، إذا شددته فاشْتَدَّ . ٦٠ ظ

وأما قوله : أَصْفَدت الرجُلَ ، إذا أَعْطيته ، فهو مُصْفَد ، وصَفَدته ، إذا شَدَدته ، فهو مَصْفود ؛ فإنّ الأصلَ فى ذلك الشَّدُّ والتوكيدُ والوَثِيقةُ ، وتُسمَّى العَطِيّةُ : الصَّفَد ؛ لأنها تؤكِّد الحال ، وتشدُّ المودَّةَ وتؤكِدها . ولذلك يُسَمَّى القَيْدُ : الصَّفَد ، لمثل ذلك المعنى . قال النابغة فى العَطِيّة :

هذا الثَّناءُ لِأَنْ بُلّغتَ مَعْتِبَــةً ... ولم أُعرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ[3]

أى بالعطيةِ . وقال الله عز وجل فى القُيود : ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾[4] . يقال : صَفَدته ، بغير ألف . وصَفَّدتهم بالتشديد . وفى حديث النبى صلى الله عليه ، فى شهر رمضان : « وتُصفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ »[5] . فقيل فى التَّقْييد : صَفَدته بغير ألف ، فهو مَصْفود ، كما يقال : شَدَدته فهو مَشْدود ، ورَبطته فهو مَرْبوط ؛ لأنه فى معناهما . وقيل فى العطية : أصفدته ، بالألف ؛ لأنه فى معنى أعطيته وأَكْرمته ؛ لِيُفْرق بين المعنيين ، والألف لنقل الفعل ههنا أى جعلته ذا مال[6] ، وقال أميَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ :

---

(١) كذا فى الأصل . والصواب الثمر ، ليتطابق مع الضمير بعده .

(٢) مضارع شدّ بالضم وبالكسر كما فى اللسان : شدد ، وعليه فقد قصد ابن درستويه الكسر فيه .

(٣) البيت فى شرح المعلقات للتبريزى ٣٢٢ بلفظ : « هذا الثناءُ فإنْ تَسمع لقائله ... فما عرضت ... » ويروى :« فإن تسمع به حسنا ... فلم أعرض ... » وهو من معلقته ، وفى الكامل ٢ / ٢٣٥ : « فلم أعرّض » وهى رواية اللسان : صفد . وأبيت اللعن تحية الجاهلية ، أى لا أتيت ما تلعن عليه ، وقد أماتها الإسلام .

(٤) سورة إبراهيم آية ٤٩ .

(٥) جزء من الحديث فى الفائق ٢ / ٢٦ والنهاية جـ ٢ (صفد) واللسان .

(٦) كثيرا ما سلك الشارح هذا المسلك فى مثل هذه الصيغة .

تَضيّفتُه لَيلاً فأَكْرَمَ مَقْعَدِى   وأصْفَدَنِى على الزَّمانَةِ قَائِداً(١)

وأما قوله : أَفْصَح الأَعْجَمِىُّ ، وفَصُحَ اللَّحانُ ، فمعناهما جميعا من الفصاحة ، وهى البيان والإصابةُ فى القول . ومنه قيل : أَفْصَح اللّبنُ ، إذا خَلَص من الرّغْوة . فأما قوله : أفصح الأعجمى ، فمعناه صار فصيحا بالعربية ، بعد أن كان أعجميّا ، لا يُحْسِنها ؛ فلذلك جاء على أفعل ، كما يقال : أَثْرى الرجلُ وأيْسرَ ، أى صار ذا مالٍ ويَسَارٍ .

٦١ و   وأما قوله : فَصُح اللّحان فمعناه / أنه حَذِق ، فى فصاحته وعربيّته التى كان يُحسِنها . ولذلك جاء على فصُح بضم الصاد فى الماضى والمستقبل ؛ لأنه فعل المبالغة فى الحمد والذمّ ، بمنزلة ظرُف وكرُم وحسُن . ومصدره : الفصاحة أيضا كذلك . واسم فاعله أيضا : فَصِيحٌ ، مثل ظَريف وكَريم ؛ ولذلك اختلف الفعلان ؛ لاختلاف المعنيين . وليس فصحُ مما عَقدَ عليه أولَ الباب ؛ لأنه مضموم الثانى ، ولكنه فى المعنى يُشْبه فَعَل ، بغير ألف .

وأما قوله : لمَمْتُ شعَثَه ، أَلُمُّه وأَلْمَمْت به ، إذا أتيتَه وزُرْتَه ؛ فإن معنى لَمَمته ، كمعنى رَمَمته ، إذا أصلحتَه ، وغيَّرت فسادَه ؛ وهو تَشَعُّثُه ولكنه استُعمِل بالراء فى المنازل والضِيّاع والثياب ونحوها . وباللام فى الشّعْر والحال وغير ذلك(٢) . وأصلُ الشَّعَث فى الشَّعْر(٣) ، إذا اتّسخَ وقَفِر من الدُّهْن والغَسْل ، ولكنه قد استُعير لسوء الحال فى المال والنفْس ، والمِسْواك والوَتِد ونحو ذلك ؛ فقيل : لَممته ، كما يقال : رَمَمت الدارَ ؛ لأنه فى معناه ، ولذلك قيل للجُمة(*) : اللِّمة ؛ لأنها تُلَمّ ، أى تُصْلح من الشّعَث والجميع : اللِّمم . ومنه قولهم فى الدعاء : « اللَّهُمَّ الْمُمْ شَعَثَنا »(٤) أى أصْلح أحوالَنا . وقال الشاعر :

إنْ تَغْفِر اللهمَّ تَغْفِر جَمّا   وأَىُّ عَبْدٍ لكَ لا أَلَمّـا(٥)

---

(١) البيت فى ديوان الأعشى القصيدة ٧ . طبع صادر - ٤٤ بلفظ : « تضيّفته يوما فقرّب مقعدى » ووهم ابن درستويه فى نسبته لأمية بن أبى الصلت . وقد نسبه إلى الأعشى المبرد فى الكامل ٢ / ٢٣٣ بقوله للحارث بن وعلة ، بلفظ : « ليلا فقرب مجلسى » وكذلك نسب إليه فى اللسان . يريد : وهب لى قائدا يقودنى .

(٢) من الفرق بالحرف .

(٣) وفى غيره مجاز (الأساس) مما عدّه ابن درستويه بعدُ فى الوتد وغيره .

(*) الجمة مجتمع الرأس .

(٤) هذا الدعاء فى حديث ذكره اللسان : لمم . ولعله شاع فى حديث الناس دعاء بالمأثور .

(٥) البيت فى الإنصاف ١ / ٥٥ واللسان : جمم ولمم ، منسوبا إلى أمية بن أبى الصلت ، كما نسب إلى أبى خراش فى النوادر لأبى زيد ١٦٥ وكذلك فى الجمهرة وانظر شعراء النصرانية القسم الثانى ٢٢٥ وبقى أن استشهاد الشارح به هنا مبتور ، إلا أن يكون فى الأصل سقط ، وهو احتمال قائم كما جاء نظيره كثيرا فى نسخة جستربيتى . إذ ألمّ هنا معناها قارب الذنوب .

وأما أَلْممت به ، بالألف ، ففِعْل مَنقول بحرفَى النّقل جميعا ، أى جعلت المرمّة[1] منّى به ، وهى الزيارة[*] اليسيرة ، والتّعهّد[2] . ومصدره : الإِلْمامُ . والاسم منه : اللِّمامُ ، كما قال الطِّرِمّاحُ[3] :

حُبَّ بالزَّوْرِ الَّذى لا يُرى   مِنْـه إلَّا لَمْحةٌ أو لِمـام[4] / ٦١ ظ

وقال الأعشى :

أَتهجُـرُ غانِيـةً أم تُلِـمْ   أمِ الحَبْلُ واهٍ بها مُنْجَذِمْ[5]

ومنه اللَّمَمُ ؛ وهو القليلُ من المَعْصِية والإِثْم . قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ، إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾[6] . وكذلك الإِلْمام ، إنما هو الزيارة القليلةُ . قال الشاعر :

أَلْمِمْ بزَيْنبَ ، إنَّ الرَّكْبَ قد أَفِدا   قَلَّ الثَّواءُ لَئِنْ كانَ الرَّحيلُ غَدَا[7]

والعامة تقول فيهما جميعا : لمت ، وهو خطأ[8] .

وأما قوله : حَمدت الرجُلَ ، إذا شكرتَ له صَنِيعَه ، وأَحْمدتُه ، إذا أصَبْتَه محمودا ، فإن أصل الحمد رضا فعلِ الإنسانِ وقولِه ، ونحو ذلك فى كل شيء وثناؤُك عليه به ، وإظهارُه لغَيْرك . وحَمِدته قريب من شَكَرته ، إلا أن الشكر جزاءٌ على ما يُسْدَى إليك ، والحمدُ قد يكون على ما لم يُسْدِه إليك ، وليس بمُجازاة ، ولكن على ما وَجَدت فيه ، من الفَضْل والخير ، ورَضِيتَه منه ومن سِيرَته[9] . وأكثر اللغويين يَظُنّون الحمدَ هو الشكرُ بعينِه . وإنما أُخِذ هذا من أهل التّفسير ، وهو على التَّقْريب والتَّشْبيه ، لا على التّحقيق والتّحديد .

---

(١) كذا فى الأصل . وصوابها الملَمّة .

(*) فى الأصل : الزيادة .

(٢) يؤيده ما فى الأساس : ألم بالأمر : لم يتعمق فيه ، وبالطعام لم يُسرف فى أكله .

(٣) الطرماح بن حكيم بن حكم ، كان يعتنق مذهب الخوارج من شعراء الدولة الأموية .

(٤) البيت فى الكامل ٢ / ٢٠٥ : عن لمام ، وفى اللسان : زور : صفحة عن لمام ، وهو فى ديوانه ٩٧ بلفظ : عن مكان أو .

(٥) البيت فى ديوان الأعشى الكبير من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

(٦) سورة النجم آية ٣٢ .

(٧) لعمر بن أبى ربيعة ، وهو فى ديوانه طبع صادر ١٠٩ مطلع قصيدة بلفظ : البين مكان « الركب » وفى الأغانى ٢ / ٣٧٧ ، ٦ / ١٨١ « ألمم بزينب إن البين قد أفدا قل .... » .

(٨) أى من الزيارة والنزول . ولذا قيل فى « من كل عين لامة » إنهما بمعنى ملمة ، وإنما أتت لتزدوج مع هامة .

(٩) رأى ثعلب أن الحمد يكون عن يد وعن غير يد ، وتبعه ابن درستويه والأزهرى فالحمد أعم من الشكر (اللسان : حمد ، شكر) .

وأما أَحْمدته ، بالألف ، فمعناه أنك وَجَدته حَميدَ المَذْهبِ ، ورَضِيتَه فى نفسك ، وإن لم تُثْنِ به عليه ؛ فالحمدُ : كلام تُظهره ، والإحْماد : معرفةٌ تُضْمِرُها ، فلذلك دخلته الألفُ ؛ لأن معناه أَصبتُه ووَجدتُه كذلك[1] . والعامة تقول فى الوجهين كليهما : حَمِدته ، بغير ألف .

وأما قوله : أصْحَت السماء ، فهى مُصْحِية ، وصَحَا السَّكْرانُ ، فهو صاحٍ ، فأصلهما جميعا من الصَّحو ، وهو انجلاء الغَيْم عن السماء ، وذهابُ السّكْر عن السَّكْران .

٦٢ و وإنما السُّكْر : بُخارٌ يُغَطِّى / على عَقْلِ الشّارب ، كما يُغطِّى السحابُ وجهَ السماء . فإذا أفاقَ السكْرُ عن السكْران قيل : قد صَحَا ، أى عَقَل فلذلك جاء بغير ألف ، وهو يَصْحُو صُحُوّا ، على فُعول ؛ لأنه فعل لا يتعدى فاعله ، مثل : سَهَا يَسْهو سُهُوّا . وإن شئت قلت : صَحْوا . قال جَرِيرٌ :

أَتَصْحُو أم فُؤَادُكَ غَيرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّوَاحِ[2]

وأما السماء فقيل لها أَصْحت ، بالألف ؛ لأنه بمعنى أَقْشَعت وأَسْفَرت وشَبَّهَ جَرِيرٌ زَوالَ الهَمِّ عن القلب بزوال السُّكْر عن الشارب[3] .

وأما قوله : أَقَلت الرجلَ البيعَ إقالة ، وقِلْت من القائِلة قَيْلُولَةً ؛ فإن الإقَالة فى البيع : نقضُه وإبطالُه ، إذا سَأَلَك المشترِى ذلك ، تقول : اسْتقالنى فأَقَلْتُه ومعناه اسْترجاعُ العَقْد[4] الذى كان بينكما وردُّه ، وهو المبايَعَةُ . ويقال : تَقَايلْنا بَيْعَنا تَقَايُلا ، وقَايَلْته مُقَايَلَة وقِيَالا ، إذا أقال كل واحد منكما صاحبَه . ومنه قولهم : أَقَلْت فُلانا عَثْرتَه ، إذا لم تُؤَاخِذْه بزَلَّته . وفى الدُّعاء : اللَّهُمَّ أَقِلْنَاعَثَرَاتِنا . أى اعْفُ عن ذُنُوبنا ، ولا تُؤَاخِذْنا .

وأما قوله : القَيْلُولة فى مصدر قِلْت من القائِلة ، فإنه أيضا من ذوات الياء ؛ يقال : قال يَقِيل قَيْلولة؛ وهو نوم نصف النهار. وبه سُمى شُرْب نصف النهار: قَيْلا. يقال منه: اقتال الرجل[5]؛

---

(١) فى اللسان ما يفيد أن أحمد بمعنى استبان استحقاقه للحمد ، أو صيرورة أمره إلى الحمد ، أو بمعنى وجدته محمودا ، أو صار عنده محمودا (مادة حمد) .

(٢) البيت فى ديوانه ٩٦ مطلع قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان وفيه : « بل » مكان « أم » وفى ذيل أمالى القالى ٤٤ وهو من أبيات النقد الشهيرة .

(٣) بمعنى أنه على المجاز ، وكذلك صنيع الأساس .

(٤) فى الأصل : العقل .

(٥) كما فى اللسان والأساس . اقتال قولا : اجترّه على نفسه من خير أو شر ، واقتال عليهم احتكم ، وفى اللسان : قيل : « وحكى ابن درستويه اقتال ووزنه افتعل وقد تقدم فى ترجمة قول ، واقتلت اقتيالا إذا شربت القيل » .

إذا شرب القَيْل ، كما يقال : اصْطَبح واغْتبَق ، على افْتَعل . وقالت السَّاجِعة[1] لولدها : « واللهِ ما أرضعتُه غَيْلا ، ولا حَرَمْتُه قيلا »[2] . والقائِلة والقَيْلولة من المصادر النّادرة فى الكلام . والعامة تقول فى البيع : قِلته قَيْلولة ، وهو خطأ[3] .

وأما قوله : أَكْنَنت الشيء ، إذا أخفيتَه فى نفسك وكننته ؛ إذا سَترتَه بشيء فأصلهما / ٦٢ ظ واحد . وليس معنى كننته سترته ، ألا ترى أنك إذا أسْبلت سِتْرا على بَيْت ، أو قوم ، لم تقل : كَننتهم ، ولو سَترت وجهك عن شمس ، أو رِيح بيدك ، أو ثوبك ، لم تقل : كَننت وجْهى . وليس المكان الكَنِين بالمستور عن الأبصار . وإنما ذلك فى كل ما فيه صِيانة وحِفْظ عن مكروه[4] أو سوء ، وإن كان بارزا للأبصار ، كما قيل للدُّرّ المَصُون : المكْنون ؛ لأنه فى حُقّ أو دُرج . وجاريةٌ مكْنونة ، أى مَصُونة فى الحِجَال ، وما أشبهه ؛ فكل ما صِين عن البِذْلة ، أو الشمس ، أو الغُبار أو نحو ذلك ، فقد كننته ، وهو مكنون ، وإن لم يكن مَسْتورا عن الأبصار ، كما قال الله عز وجل : ﴿ كَأَمْثَالِ الُّلؤْ لُؤِ المَكْنُونِ ﴾[5] . وقال الأَعْشَى :

أَو بَيْضَةٍ فى الدِّعْصِ مَكْنونةٍ   أو دُرَّةٍ شِيفَتْ[6] إلى تَاجِرِ[6]

فالبيضة ليست بمستورة فى الدّعص ، ولكنها مصونة عن التّدحرج والانكسار والوطء[7] ، كالسّر ونحوه ، وإنما تصونه عن الإذاعة به والهَتْك ، ولكن قيل فيه : أكننته ، بالألف ؛ لأن معناه معنى أخفيته ، فنُقل فعلُه بالألف أى جعلت له كِنّا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ، وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[8] . والعامة تقول فيهما جميعا ، بغير ألف .

---

(١) هى أم تأبط شرا .

(٢) وفى اللسان والأساس : « ما سقيته غَيْلا ، ولا حَرَمته قَيْلا » وهى رضعة نصف النهار ، والغَيْلة : الإرضاع على حَبَل .

(٣) حكى اللحيانى أن قِلْته لغة ضعيفة (اللسان : قيل) .

(٤) فرق بعضهم بين كننت وأكننت ، وابن درستويه يفرق دائما بين هاتين الصيغتين ، ووردت بمعنى الوقاية والصيانة فى اللسان : كنن . ولعل ذلك جاء على سبيل اللزوم .

(٥) سورة الواقعة آية ٢٣ .

(٦) فى الأصل : سيفت وهو تحريف ، والبيت فى ديوان الأعشى الكبير .

(٧) فى الأصل : والوطى .   (٨) سورة القصص آية ٩٦ .

وأما قوله : أَدَنت الرجُلَ ، إذا بعتَه بدَين ، ودِنْت أنا ، وادّنت ، إذا أخذت بدين ، فإن قوله : دِنت الشيءَ ، بمعنى أخذت بدَيْن[1] ، فعل لازم بفاعله ، غير متعد إلى مفعول ،
٦٣ ظ ومعناه ذلَلت ، وذلك أن كل ذى دَين يذلّ لصاحب / دَيْنه ، ويخضع . وفى الحديث : « الدَّين رِقّ فلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُرِقُّ رَقَبَتَه » . وهو من قَوْل الأعشى :

ثم دَانتْ بَعْدُ الرِّبَابُ وكانَتْ كَعَـذابٍ عُقُوبـةُ الأَقْـوَالِ[2]

يعنى ذلّت وأطاعت ، فهو فعل لا يتعدى ، فأما قوله : ادّنت ، بتشديد الدال إذا أخذتَ بدَيْن ، فهو افتعلت من دِنت ، ومعناه دخلت فى الدَّين ، ولكن التاء قلبت دالا ، وأدّغمت فى الدال ، التى بعدها . وقد يقولون : دِنت فلانا أيضا ، إلا أنه متعد إلى مفعول ، وليس بالأوّل بعينه ، وإن شركه فى معنى الذُّلّ .

وأما قوله : أَدَنت الرجُل إذا بعته بدين ، فإنما دخلته الألف لأن معناه أدخلته فى الدين ، فنُقل الفعل من آخذ الدين إلى المعطِى ، بالألف ، وفرِّق بذلك بينه وبين قولهم : دِنته ، إذا أذللته وقهرته ، كما فُرِّق بالسين والتاء فى قولهم : استدنت بين سألته الدين ، وبين أخذت بدين ، حين قيل : دِنت[3] وادّنت . والأصل واحد . ووجوه هذه الكلمة كثيرة ، والاشتقاق يردها إلى شيء واحد ، فمَن أحبَّ معرفةَ ذلك فلْينظر فى كتابنا : « فى عِلَل الاشتقاق وحُجَجِه »[4] فإنما لم نتكلم فى هذا الكتاب منه إلا بما كان من شكله ، وعلى حسب موضوعه ؛ لئلّا يطولَ .

وأما قوله : ضِفْتُ الرجلَ ، إذا نزلت به ، وأضفتُه ، إذا أنزلتَه ؛ فإن معنى ضِفت ، كمعنى مِلْت ؛ ولذلك جاء على بنائه ، إلا أنه يفارقه فى معان أخر . ومستقبله أُضِيف ، بفتح الألِف . وفاعله : ضائِف . ومفعوله : مَضِيف . ومصدره : الضَّيْف والضِّيافة أيضا[5] ، وهْى / كالوِكالة والسّياسة والصِناعة . ويسمى الفاعل والمفعول جميعا بالمصدر : ضَيْفا . ومنه

---

(١) ابن الأعرابى : دِنت وأنا أدين إذا أخذت ديْنا ... ودنت الرجل أقرضته فهو مدين ومديون . ابن سيدة : دنت الرجل وأدنته أعطيته الدين إلى أَجل ... وقيل دنته أقرضته وأدنته استقرضت منه ، ودان هو أخذ الدين ... وادّان واستدأن وأدان استقرض ، وأخذ بدين .. وأدان معناه أنه باع بدين ، أو صار له على الناس دين (اللسان : دان) .

(٢) البيت فى ديوان الأعشى الكبير من القصيدة ١ ونسب إليه فى اللسان .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) كتاب مفقود .

(٥) وكذا فى اللسان .

قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ، فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾(١) وقوله [تعالى] : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾(٢) . ويقال للجميع : ضَيْف أيضا على المصدر . ويقال : أضْياف وضُيوف وضِيفان(٣) .

فأما قوله : أَضَفْتُه ، إذا أنزلَته ؛ فإن الألف دخلت فيه لنقل الفعل من النازل إلى المُنزِل ، ومن الداخل إلى المدخِل ، ومن المائل إلى المُميل ، ونحو ذلك . ومعناه كمعنى الأول فى الإمالة ، كما قال امرؤ القيس :

فَلَمَا دَخَلْنَـا[هُ] أضَفْنَـا ظُهورَنَـا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ(٤)

أى املنا وأسندنا ؛ ولذلك سمى كل من ادّعى إلى قوم ونُسب إليهم مضافا ومنه قول النحويين فى الاسم : المضافِ ، والمضافِ إليه . إنما هو المُمال والمُمال إليه ، والمنسوب ، والمنسوب إليه(٥) .

وأما قوله : أَدْليت الدّلو ، إذا أرسلتها ؛ لتملأها ، ودَلَوتها ، إذا أخرجتها من البئر ، فليس معنى دلوتها أخرجتها ، إلّا والماء فيها(٦) ، فَمَددتَها بالحَبْل رُوَيدا رويدا . فأما إذا وقعت فى البئر فأخرجتها ، فإنه لا يقال فيها : دَلَوتها ، ولا أدليتها ، وإنما يقال : دَلَوتها ، إذا مَدَدتها بالحبل من البئر ، لأنه بمعنى مددتها ، أو جَرَرتها ، أو جَذَبتها ، فبُنى الفعلُ له على مثال ذلك . وأصل الّدلْو : السَّوْق الرُّوَيد(٧) . كما قال الراجز :

لَا تَقْلُواها وادْلُواهَـا دَلْـوا إِنَّ معَ اليَوْمِ أَخَاهُ غَـدْوا(٨)

---

(١) سورة الحجر آية ٦٨ . (٢) سورة الذاريات آية ٢٤ .

(٣) ذكر اللسان هذه الجموع بهذا الترتيب ، وذكر أن ضيفا قد يجوز أن يكون فى هاتين الآيتين جمع ضائف الذى هو النازل ، فيكون من باب زَوْر وصَوْم ، وقد يكسّر على أضياف (مادة ضيف) .

(٤) البيت فى ديوانه ٥٣ بتحقيق أبى الفضل بلفظ : جديد ، وفى اللسان : قشيب ، والمعنى أسندنا ظهورنا إليه وأملناها .

(٥) من المصطلحات .

(٦) قيدت فى اللسان : دلا بقوله : ملأى .

(٧) فى اللسان أيضا : دلا : دلوت الناقة والإبلَ دَلْوا : سُقتها سَوْقا رفيقا رُويدا ، مستشهدا بما استشهد به ابن درستويه .

(٨) البيت فى الاقتضاب ٣٧٣ واللسان : يوم ، دلا ، دمى ، وفى شرح شواهد الشافية ٤٤٩ ، ٥٠٤ .

٦٤ و ومستقبل دلوت : أَدْلو . ومصدره : الدَّلْو . وفاعله : الدالِى . والدَّلو مدلوّة ؛ لأنها / مفعولة . وجمعها : أَدْلٍ ، ودُلِّى ودِلِّى[١] ، فأما أدليت الدلو إذا أرسلتها فى البئر بالحبل للاستقاء ، ونحو ذلك ، فهو كما فسّرنا . فإن أرسلتها بغير حبل ، ولغير الاستقاء ونحوه ، لم تقل : أَدْليتها . ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ فَأَدْلَى دَلْوَه ، قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾[٢] . ومنه قيل : قد أَدْلى الحمارُ والفرس إذا أرسل غُرْموله[٣] . وكل حبل أو خيط أو نحوه ، أرسل[*] فى بئر ، أو من عُلْو إلى سُفل فإنه يقال فيه : قد دلّيته ، بالتشديد خاصةً ، حتى أنه ليُقال لمن أُلقِى فى مكروه أوغِشّ ، أو غُرور : قد دلّيته فيه ، ومنه قول الله عز وجل لإبليس – لعنه الله – : ﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾[٤] . ولا يقال ذلك فى الدلو ، إذا استُقى بها . وإنما قيل فى ذلك بالألف ، للفرق بين هذا المعنى ، وبين سائر ما تقدم . وقد زعم الخليل[٥] أن بعض العرب يقول : دلوت الدَّلو ، إذا أرسلها . والعامة تقول : دلّيتها بالتشديد لا غير .

وأما قوله : لَحَمْت العظم ، إذا عرقت ما عليه ، وألحمتك عرض فلان ، إذا أمكنته منه يشتُمه ، فاللحم معروف ، وهو ما على العظم تحت الجلد ، سِوَى الشحم . فإنما قيل : لحمت العظم ، أى أخذت لحمه ، إما بسنّك ، وإما بسكّين أو غير ذلك ، كما يقال : عَرَقت العظم ، فهو مَعْروق . وقال امرؤ القيس يصف فرسا ، بقلّة لحم اللّحْيَيْن :

قَدْ أشهَدُ الغارةَ الشَّعواءَ تَحْمِلُنى   جَرْدَاءُ مُعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحوبُ[٦]

فقيل لَحَمت العظم ، لأنه فى معنى عَرَقْتُ العظم[٧] . ومنه قيل للبازى : قد لَحِم يَلْحَم ، وهو لاحم ، أى أكل اللحم . وقد ألحمه صاحبُه ، إذا أطعمه اللحم ، كما قال الشاعر :

---

(١) لم يذكر الشارح أشهر جموعها وهو الدلاء .

(٢) فى الأصل : بشراى ، والآية ١٩ من سورة يوسف .

(٣) فى اللسان : دَلا : دَلّى أيضا ، واستشهد بكلام لابنة الخس .

(*) من أول « وكل حبل » إلى هنا عبارة مستدركة على هامش الأصل . وفيها : أو نحوها .

(٤) سورة الأعراف آية ٢٢ .

(٥) « أدليتها أرسلتها فى البئر ، ودلوتها ملأتها ونزعتها من البئر » (معجم العين ، باب الدال مع اللام : دلو) .

(٦) البيت فى ديوانه ٢٢٥ وفى المعانى ١ / ١٢٠ وفى التنبيه (مقب) ١ / ١٢٩ وليس له وإنما لإبراهيم بن عمران الأنصارى .

(٧) الضبط عن القاموس لحم الأمر كنصر أحكمه والعظم عرقه .

قَدْ أغْتَدِى والطَّيرُ ذو نَقِيق بِمُلْحَمٍ أزْرَقَ سَوْدَنِيـقْ / ٦٤ ظ

والعظم ملحوم ولحيم ؛ إذا أخذ أو أكل أو قطع ، وإنما قيل : ألحمتك عرضَ فلان ، على الاستعارة والتشبيه ؛ لأن عِرْضه بمنزلة لحمه ، فكأنك أطعمته لحمه ، إذا أبحته عِرضه . قال الله عز وجل : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾(١) يعنى الغيبةَ وذكر العِرض ، فنقل فعل اللاحم بالألف ، إلى الملحم ، وهو المطعم اللَّحْم . والمفعول : ملحَم ، بفتح الحاء . والمصدر : الإلحام .

وأما قوله : هل أحْسَسْت صاحبك ، وحَسَّهم ؛ قتلهم ، فإن أصل هذين من الحِسّ ، الذى تُحَس به الأشياء ، مثل السمع والبصر والشم والذوق واللمس . وكل ما شعرت به فقد أحسسته ، ومعناه : أدركته بحسِّك ، أو أدركه حسُّك . وصار بالألف ؛ لأنه بمعنى الإدراك ، فقيل أحسسته إحساسا ، مثل أدركته إدراكا . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ﴾(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾(٣) ومنه قول يعقوب : ﴿ يَا بَنِيَّ ، اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾(٤) أى تعرّفوا بإحساسكم . وفاعل(٥) أحسست : مُحِسّ . ومفعوله : مُحَسّ . والحواس : جمع الحاسّة ، وهى الحِسّ(٦) ، اسم على معنى النّسب لا على الفعل ؛ لأنه لا يقال منه : حَسَسْتُ .

وأما قوله : حَسَّهم ، إذا قتلهم ؛ فإن الحَسّ : كل قتل وإهلاك واستئصال لشىء بسرعة . كما قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾(٧) أى تقتلونهم قتلا ذريعا(٨) . وحقيقته : تأتون على إحساسهم ؛ فلا تُبقون لهم حِسّا . ومنه قولهم : قد حَسّ البردُ النبات(٩) ، أى أهلكه وأفسده . والبَرْدُ مَحَسَّه للنَّبْت ؛ لأنه يَحُس النبت ، والأشياء .

---

(١) سورة الحجرات آية ١٢ .
(٢) سورة الأنبياء آية ١٢ .
(٣) سورة مريم آية ٩٨ .
(٤) سورة يوسف آية ٨٧ .
(٥) فى الأصل : وأفاعيل أحسست .
(٦) ذكر اللسان أيضا أنه من أحسست بالشىء ، ولكن ذكر بعد ذلك قوله : حَسّ بالشىء يحُسّ حَسّا وحِسّا وحسيسا ، وأحسّ به وأحسّه : شعر به (مادة حسس) وهذا من طرد الشارح الفرق بين فعل وأفعل ، فقد خص الحس بمعنى الشعور بصيغة أفعل ، وبمعنى القتل بصيغة فعل .
(٧) سورة آل عمران آية ١٥٢ .
(٨) نقل الزمخشرى هذه العبارة (انظر الأساس واللسان : حسس) .
(٩) جعله الزمخشرى مجازا .

فالفاعل من هذا حاسّ ، والمفعول : محسوس ومصدره : الحَسّ . والعامة تقول : حَسَست الشيء فى أحسست ، وهو خطأ[1] .

٦٥ و وأما قوله : مَلَحت القدرَ / إذا ألقيت فيها من الملح بقَدر ؛ يعنى بغير ألف . وأملحتها ، إذا أفسدتها بالمِلح[2] ، بالألف ؛ فإن المِلْح هو الإصلاح فى كل شيء . وبالملح يكون صلاح جميع الطعام وأكثر الأشياء ، فإذا جعلت فى القِدْر من الملح بقَدَر ، فقد أصلحتها ، ولذلك قيل : مَلَحْتها . وكذلك غير القِدر كقولهم مَلَحَت المرأةُ الصبىَّ ، إذا أرضعته ، ولذلك سُمى الرضاع واللبنُ : الْمِلْح ، كما قال الشاعر[3] :

وإنى لَأَرْجو مِلْحَها فى بُطونِكـم وما بَسَطَتْ مِنْ جِلْد أَشْعَثَ أَغْبَرا[4]

ومنه قيل : ملَحت السمك ، إذا جعلت فيه ما يصلحه من الملح ، ولذلك قيل : سمك مَمْلُوح ومَلِيح . ولا يقال : مالح[5] ، إلا على جهة النسب ، أى ذو ملح . والعامة تقول : سمك مالح . فإذا جاوزت القَدْر الذى يجب ، فقد تركت الصلاح وأفسدت ؛ فلذلك قيل : أملحتها بألف ، أى أفسدتها بالملح ، فأنت مُمِلح ، والشيء مُملَح إملاحا . وإذا كان شيء يصلحه الملح الكثير قيل : ملّحته تمليحا ، فهو مملَّح ؛ بالتشديد ، كالشحم والإلية والسنام . وللدابّة وللبعير ، إذا أطعمتهما الملح ، والنخل إذا ذررت الملح فى أَكْرابها ، للعلاج من داء ، ودوابَّ .

وأما قوله : رَميته أُرْميه رَمْيا بيدك ، فإذا قلعته من موضعه قلت : أُرْميته عن الفرس وغيره إرماء . فإن أصل الرَّمْى ، إنما هو بسَهْم أو حَجَر أو غيرهما ، مما يُقذَف به باليد أو بغيرها ، وإن لم يُمَسّ باليد ، وهو مرمىّ . وذلك عامّ فى كل شيء ، حتى يستعار للأيام

٦٥ ظ والليالى والموت ، وغير ذلك ، فيقال : رمته الأيام ورماه الدهر ، ورمته / الحوادث ، ورماه الموت ، كما قال عَمْرُو بنُ قَمِيئة[6] :

---

(١) إذ لا تتعدى بنفسها بل بالباء .

(٢) عن سيبويه ملحته وملّحته وأملحته بمعنى (انظر اللسان : ملح) .

(٣) أبو الطمحان القينى : حنظلة بن الشرق ، كان فاسقا .

(٤) البيت فى اللسان : ملح . قاله فى إبل ساقها القوم ، وكان يسقيهم ألبانها ، والملح : اللبن ، وروى القصيدة مجرور ، ولذا صوّب ابن برى : أغبر ، بالكسر ، وأنشده ابن الأعرابى « مقتر » ورواه المبرد فى كامله ٢ / ٧٦ منصوب الروى ، وابن درستويه تلميذه فهو تابع له فى الرواية عنه ، وقد علق عليه بأن الصواب الكسر ، وكذلك ورد منسوبا إلى أبى المطحان فى الشعر والشعراء ٨٧ ، والمعانى ١ / ٤٠٢ : أغبر ، بالكسر .

(٥) أجازها ابن الأعرابى ، ومنعها الجوهرى ، قال ابن برى : « ووجه جواز هذا من جهة العربية أن يكون على النسب مثل قولهم ماء دافق أى مدفوق ، وكذلك ماء مالح ، أى ذو ملح . (انظر اللسان : ملح) .

(٦) فى الأصل : قميّة .

رَمَتْنِى بناتُ الدهر من حيثُ لا أدْرِى   فكيفَ بمَنْ يُرمَى وليسَ بِرَامِ
على الرَّاحتَيْن تارةً وعلى العَصا   أَنُوءُ ثلاثاً بعدَهُنَّ قِيامِى
فلو أنَّنِى أُرْمَى بسَهْم تَقَيْتُه   ولكنَّنِى أُرْمَى بغَيْرِ سِهامِ[1]

يعنى الصُّروف والأحداث . ومنه قولهم : رمتنى المرأة بعينها ، إذا نظرتْ إليه ، فَفتنته ، كما أنشدنا محمدُ بنُ يَزِيد :

رَمَتْنِى وسِتْرُ اللهِ بَيْنِى وبيْنَها   عَشِيَّةَ آرامِ الكِناسِ رَمِيمُ
ألاَ رُبَّ يَومٍ لو رَمَتْنِى رَمَيْتُها   ولكنَّ عَهْدِى بالنِّضالِ قَديمُ[2]

فهذا يبين أن قوله : إذا رميته بيدك خطأ ، لأنه ليس للدهر يد ، والعينُ ليست بيد ، والإنسان يرمى غيره بالشتم بلسانه ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ﴾[3] . وقال [تعالى] : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾[4] وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾[5] والنبى صلى الله عليه قد رَمى بالتراب ، ولكن الله رَمَى بالهزيمة والرعب فى قلوبهم . والذى قاله أيضا فى اليد ، إنما هو رمى بشىء غير اليد ، مثل : السَّهْم والحَجَر ونحوهما . ومنه ما هو بآلة ، كالقوس والمِقْلاع والمِحْذَفة .

وأما قوله : أرميته ، إذا قلعته من موضعه ، فإنما هو إلقاء الشىء من مكانه ، من علو إلى سفل ، وهو مجاوزة حد الرمى الأوّل ، والزيادة عليه ، فإنما قيل : أرميته عن الفرس ، كما يقال : أذريته أى ألقيته من الذِّروة ، ولأنه فى معناه ، ولذلك قيل : / قد أرمى فلان على ٦٦ و
كذا وكذا سنة ، إذا زادت سنوه ، فهو مُرْمٍ إرماء .

(١) الأبيات فى الشعر والشعراء ٨٤ ، ٨٥ منسوبة إلى عمرو بن قميئة ، وهو من قيس بن ثعلبة بن مالك ، رهط طرفة بن العبد ، جاهلى قديم ، ولكن بغير هذا الترتيب ومع اختلاف فى اللفظ ، وقد تخللها ثلاثة أبيات بين الأول والثالث وجاء الثانى بعد الثالث ، وبلفظ : لا أرى ، مرة ، بنبل رأيتها ، وفى الكامل ١ / ١٤٧ على ترتيب ابن درستويه الرواية عن أستاذه المبرد ، بلفظ : « مرة » مكان « تارة » .

(٢) نسبهما المبّرد فى الكامل ١ / ٢٥ ، ٢٦ منسوبين إلى أبى حية النميرى دليلا لما يفضّل لسلامته من التكلف والتزيد ، ورواهما القالى مع رواية أبى بكر بن الأنبارى مع خلط وتركيب من الروايتين رواية أخرى انظر الأمالى ١ / ٢٨٠ وفى البيان والتبيين ١ / ٧١ ، ٣ / ١٨٣ وأمالى المرتضى ١ / ٣٥ ، ٢ / ١٠٢ وفى شرح الحماسة القسم الثالث بترتيب آخر جاء فيه البيت الأخير بين الأول والثانى وبلفظ : ونحن بأكناف الحجاز رميم ، فلو أنها لمّا رمتنى رميتها . ورواه أبو الحسن : عشية أحجار الكناس ، عن ثعلب ، وهو بهذا اللفظ فى اللسان : رمم . وأحجار الكناس : رملة . أما رميم فهى من أسماء الصّبا سميت به المرأة . وأبو حية : الهيثم بن الربيع بن زرارة من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية ، كان يسكن البصرة .

(٣) سورة النور آية ٤ .   (٤) سورة النور آية ٦   (٥) سورة الأنفال آية ١٧ .

وأما قوله : أُجْبرت[1] الرجلَ على الشيء يفعله ، فهو مجبَر . وجَبَرت العظم والفقير فهو مجبور ؛ فإن أصل ذلك من جَبْر العظم المنكسِر ، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ . وهو عام فى كل شيء ، على التشبيه والاستعارة ؛ فلذلك قيل : جبرت الفقير إذا أغنيته ؛ كأنه قد فُقِر ظهرُه ، أى كُسِر فَقاره . وكذلك يقال لليتيم : جَبَر الله يُتْمه . ويقال فى الدعاء : اللّهُمّ اجْبُرْنا[2] ، أى أصلح شئوننا(*) . وفى الدعاء : يا جَابِر كلِّ كَسِير ؛ فجابر لا يكون إلا من جَبَر ، وهو اسم الفاعل ، ومفعوله : مجبور . ومصدره : الجَبْر . ومنه قول العجاج :

قد جَبَر الدينَ الإلهُ فَجَبَرْ[3]

وأهل اللغة ورواة الشِّعْر يقولون : معنى فجبر ، أى فانجبر أو فاجتبر ولكنه خرج لفظُ المطاوعة والانفعال عن[4] لفظ الفعل من الجابِر . وهذا من الحروف النوادر ، التى شرحناها ، فلا يمتنع عندى أن يكون قوله فى هذا البيت « فجبر » على معنى الدعاء بالزيادة[5] ، أى فلا زال الله يجبره ، وهو أقيسُ من قولهم وتأوّلهم ؛ لأن الانفعال من هذا على انْجبر ، واجْتبر ، كما قال الراجز :

مَن عال منَّا بعدَها فلا اجْتَبَرْ ولا سَقَى الماءَ ولا رَعَى الشَّجَرْ[6]

وأما قوله : أجبرت الرجل على الشيء يفعله ، نحو قولك : أجبر القاضى الخَصْم على
٦٦ ظ الحقّ إجبارا ، فبمعنى ألزمه وأكرهه وقهره . ويقال : أجبر الله الخلق على ما أراد ؛ أى /
خلقهم على مراده ، فلا يقدرون أن يخرجوا عما أجبرهم عليه وقَدَره وقَضَاه . والفاعل من هذا : مُجْبِر، بكسر الباء . والمفعول : مجبر ، بفتح الباء لغة[7] الإجبار . وقد روى

---

(١) جبر الخلق لغة تميم ، وأجبر أكثر ، عن اللسان : جبر .

(٢) فى حديث الدعاء : « واجبرنى واهدنى » وأصله من جبر الكسر (اللسان : جبر) .

(*) فى الأصل : بنون واحدة .

(٣) ورد فى اللسان : جبر دليلا على جمع العجاج بين المعتدى واللازم فى صيغة واحدة ، وهو نادر . وقد ورد فى ديوان العجاج (مجموع أشعار العرب ٢ / ١٥ وكذلك فى المشوف المعلم ١٧٨ وفى معجم العين ٥ / ١١٦ يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وفى إصلاح المنطق مع نسبته إليه ٢٨٨ .

(٤) خبر لفظا : إنشاء معنى . (٥) خبر لفظا إنشاء معنى .

(٦) ورد الرجز فى الأغانى ١١ / ٥٦ مع اختلاف ، واللسان :جبر ، ونسبه إلى عمرو بن كلثوم بلفظ : ولا راء الشجر . عال : جار ومال ، وفى المنصف ٣ / ٦٤ ، ٢٢١ : فلا انجبر ، والأول فى العين ٦ / ١١٦ ونسب إليه فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٨ إذ شطره الأول مثل ، وفى فصل المقال ٢٩٥ ، ٢٩٦ قاله حينما أراد الغارة على بنى حنيفة ورأى كثرة نعمهم . وفى التنبيه (جبر) ٢ / ٩٥ أرعى الشجر لعمرو بن كلثوم .

(٧) بياض فى الأصل . ولعل الساقط كلمة « فى » .

فى هذا المعنى لغة أخرى على فَعَلت بغير ألف ، وهو جبرت فأنا جابر . وإذا كثر ذلك منه قيل :جَبّار . وفى دعاء أو تسبيح لعلى بن أبى طالب عليه السلام : « جَبَّارُ القُلوب ، على فِطَرها »[1] ومنه قول الله عز وجل : ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾[2] .

وأما قوله كنَفت حول الغنم كَنِيفا ، إذا حظرت[3] ، وأكنفتُ الرجل ، إذا أعنتَه ، فهو مكنَف ، فإن أصل هذا من الكَنَف ، بفتح الكاف والنون ، وهو الناحية . والكَنَفان من الإنسان وغيره ناحيتاه . وقال الأعشى :

أو بيضةُ الأُدْحِيِّ ألجأهــا   كَنَفَا الظَّليـمِ بوَهْدَةٍ قَفْـرِ[4]

يقال منه : كنتُ فى كَنَف فلان ؛ أى فى ناحيته . ويقال فى الدعاء عند الوداع : فى كَنَف الله ، وفى سِتره ؛ أى فى حفظ الله . وقد كَنَفه الله يكنفُه . وكذلك الرجل يكنُف صاحبه . وقد كَنَفه ، أى حِفظه وحرسه وصانه . وكذلك الغنم وغيرها ، إذا جُعل لها حظيرة ، فإنما تُحفظ فيها ، وتحرس ، وهى فى ناحية من المكان ؛ فلذلك يقال : كَنَفتها أكنُفها . والفاعل : كانِف . والمفعول : مَكْنوف . والمصدر : الكَنْف ، بفتح الكاف وسكون النون . والكَنِيف اسم ما يُجعل حول الغنم وغيرها[5] ، كالمغتسَل والمتوضَّأ ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أى مكنوف . فأما قولك أكنفتُ الرجل ، بالألف ، إذا أعنتَه ، فليس بخارج عن الصِّيانة والحفظ ، وإن زاد فيه معنى الإعانة ؛ لأن كل من أُعين ، فقد كُنف أيضا ، ولكن / نُقل إلى الألف ، من أجل أنه فى معنى أعان ، وللفرق بين المعنيين بعلامةٍ . والعامة ٦٧ و
لا تعرف الإكناف فى الإعانة ، وليس يمتنع من أن يقال فيها كَنَفت ، بغير ألف[6] .

وأما قوله : أَعْجمت الكتاب ، فهو معجَم ، وعجَمت العود ونحوه[7] ، إذا عَضِضته أعجُمه فإن قوله : أعجمت الكتاب ؛ بالألف مأخوذ من حروف المعجَم[8] ، التى لا معنى لها ؛

---

(١) فى حديث على : « وجبّار القلوب على فطرها » وفعّال يدل على أنه من جبر (انظر اللسان : جبر) .

(٢) سورة الحشر آية ٢٣ .

(٣) فى الأصل : حصرت ، والتصويب عن شرح الهروى ٢٤ ولما ذكره الشارح بعدُ .

(٤) لم أجده فى ديوانه . الأدحى : مَبيض النعام فى الرمل ، وموضعها الذى تفرخ فيه ويقال للنعامة : بنت أدحية لهذا . والظليم : ذكر النعام .

(٥) فى الأصل : وغيره .

(٦) أجازها المجد « كنفه : صانه وحفظه وحاطه وأعانه كأكنفه » (القاموس : كنف) .

(٧) فى القاموس : عجم : « وأعجم ... والكتاب نقطة كعجمه وعجمّه ، وقول الجوهرى ولا تقل عجمت وهم » وكذلك منعها ابن منظور (اللسان : عجم) .

(٨) المعجَم مصدر بمعنى الإعجام .

فسميت مُعجَما لذلك ، فإذا نُقِطَتْ قيل أعجمتها ، أى أوضحتها وأَبَنْتها من العجمة . والفاعل منه : معجِم ، بالكسر . والمفعول : معجَم ، بالفتح . والمصدر : الإعجام . وأما عَجَمْتُ العود ، بغير ألف ، فمأخوذ من العجم[1] ، وهو : نَوَى كلّ شيء ؛ من تمر أو زبيب أو نحوذلك . وإذا عضِضت شيئا منها قلت : عجمته ، أى عضِضت العجم ، فاستعمل فى كل شيء ، على الاستعارة والتشبيه ، قيل : عَجَمته التجارب ، وعَجَمته الدُّهور . وقال الحجاج بن يوسف[2] فى خطبته بالعراق : « إن أمير المؤمنين ، نَكَب كِنانته ، فعجَمَ سهامَها ، سَهْماً سَهْماً ، فوجدنى أصلبها عودا – يريد جرّبَ الرِّجال – فاختارنى »[3] . والفاعل من هذا : عاجِم . ومفعوله : معجوم ، كما قال عَلّقَمةُ فى صفة فَرَسٍ :

سُلّاءةٌ كَعَصَا النَّهْدِىّ غُلَّ لها ذُو فَيْئةٍ من نَوَى قُرّانَ مَعْجُومُ[4]

والمصدر : العَجْم ، والمعْجَم . ويقال : إنه لمُرُّ المَعْجَم ، ولَيّن المَعجم ، عام فى كل شيء .

وأما قوله : نَجَمَ القَرْن والنبت ، إذا طلع ، وكذلك السّن وأنجم السحابُ إذا أقلع ، وكذلك البرد ، فإن أصل النجوم : خروج كل شيء فى الأرض أو السماء أو الجسد ، وظهوره ، كالكواكب والأشجار والنبات والقُرون والأسنان . يقال : نَجَم قَرْن الغزال ، ونجم / ناب البعير ، ونجم النبات ، ونجمت النجوم . ويقال : كُلَّمادَرَج قَرْن من الناس نجم آخرون . وقد نَجَمَ فى بنى فلان شاعر ، أو متكلّم ، أو فارس ، فهو يَنجمُ نجوما . والاسم : الناجم ، مثل قولك : ظهر يظهر ظهورا ، فهو ظاهر . وبرز يبُرز بروزا ، فهو بارز ، وخرج يخرج خروجا ، فهو خارج . وكذلك الشهور والأوقات والمواعيد ، إذا أتى منها واحد أو حان قيل : قد أتى نَجْم من النجوم ، وقد نَجَم .

٦٧ ظ

وأما قوله : أَنْجمَ السحابُ إذا أقلع[5] ، فهو كقولهم : أَحْصد الزرعُ ، وأَصْرم النخل ،

---

(١) فى القاموس : بالتحريك : كعزاب .

(٢) الثقفى موطد حكم الأمويين .

(٣) ورد الخبر فى اللسان « عيدانها عودا عودا فوجدنى أمرّها عودا » .

(٤) نسب البيت إليه فى العين ٥ / ٢٣ مصحفا وفى المخصص م ٥ س ١٦ ص ٣٨ نسب إلى علقمة بن عبدة بلفظ : ... ملجلج من .... مكان « ذو فيئة » ونسب إليه فى اللسان : عجم ، قرر ، غلل يصف فرسا . وفى المفضليات ٢ / ١٢٠ وشرح ديوانه ٧١ والكامل ٣ / ٥٣ بلفظ : غُل بها ، وفى المعانى الكبير ١ / ١٦٧ منسوبا ، وفيه : غُل لها ، منظم من نوى ، وفى المخصص م ٢ س ٦ ص ٥٩ نسب إليه بلفظ : « ... ملجلج من نوى ... » وعلقمة هو ابن عبدة بن النعمان بن قَيْس . يريد بالبيت أنه أدخل جوف فرسه هذا النوى حتى اشتد لحمها ، وأنه خلق لها فى باطن حوافرها نسورا صلابا كأنها النوى ذو الفيئة (انظر اللسان : عجم) .

(٥) وكذلك فى اللسان : عجم .

بمعنى أقلع فلذلك جاء بالألف . وفاعله : مُنجِم ، بالكسر . ومصدره : الإنجام[1] وليس له مفعول ؛ لأنه فعل غير متعد ، ، إلا أن يبنى مصدره بناء المفعول ، فإن ذلك جائز .

وأما قوله : صَدَقْت الحديث ، وأَصْدَقت المرأة صَداقها ؛ فإن الصِّدق معروف ، وهو ضد الكذب . وقوله : صَدقت الرجلَ الحديثَ ؛ إنما أصله : صَدقت الرجلَ فى الحديث ؛ لأن صَدَقت من الأفعال ، التى تتعدى إلى مفعول واحد ، ثم يُعدّى بحرف الجر إلى أكثر من ذلك . ولكن قد حذف حرف الجر منه ، لكثرة الاستعمال ، واعتياد معناه ، وزوال اللبس عنه ، فقيل : صَدَقت الرجلَ الحديثَ . وفاعله : صادق . ومفعوله : مصدوق . والصِّدق[2] : اسم له ، موضوع موضع مصدره . وقد يستعمل هذا الفعل لازما لفاعله ، غير متعدّ ألبتة ، فيقال : صَدَقَ وبَرَّ . وفى مَثَل من أمثالهم : « صَدَقنى سِنَّ بَكْرِه »[3] معدّى إلى مفعولين . ويقال : من صَدَق الله نجا ، مُعَدّى إلى مفعول واحد . وليس من صِدْق الحديث فى شىء ، ولكنه صِدْق النّيّة والعمل .

وأما قوله : أصدقت المرأة صداقها ، فمعناه أعطيتها صداقها ؛ وهو المهر . فإن أردت أنك سَمّيت لها صَداقا ، قلت : أصدقتها[4] لا غير ، ولم تذكر الصَّداق . / وإن أردت : ٦٨ و
أعطيتها مهرها ، قلت : أصدقتها صداقها ، فَذكَرته ، بمعنى أوفيتُها صَداقها .

وأما قوله : قد تَرِب الرجلُ ، إذا افتقر ، وأَتْرَبَ إذا استغنى ، فإن أصل ذلك كله من التراب . وإنما قيل : تَرِب الرجلُ ، بمعنى لزِق بالتراب لفقره[5] ، أى ليس له شىء غيرُ التراب ، وبنى على فَعِل بكسر العين ؛ لأنه من أمثلة الانفعال ، ولزِق مثلُه ، فخرج على بنائه . وهو يترَب ؛ بالفتح . وفاعله : تَرِبٌ . ومنه قول ذى الرُّمّة[6] :

مَـرًّا شَمالٌ ومـرًّا بارِحٌ تَرِبُ[7]

---

(١) سوّى المجد بين نجم وأنجم فى القاموس المحيط .

(٢) ذكر ابن منظور من مصادره : صَدْقا وصِدْقا وتَصْداقا .

(٣) المثل فى اللسان : صدق فى حديث على - كرم الله وجهه - وفى مجمع الأمثال ١ / ٤٠٥ ويروى : سنُّ ، بالرفع بجعل الصدق للسنّ توسعا ، وفى فصل المقال أنه روى عن الأحنف بن قيس ، وانظر أمثال الميدانى ١ / ٢٦٥ والمستقصى ٢ / ١٤٠ برقم ٤٧٧ وفى أمثال أبى عبيد ٤٩ برقم ٥٨ كما فى الأصل .

(٤) فى اللسان : جعل لها صداقا ، أو سمّى لها صداقا .

(٥) وكذا فى اللسان : ترب .

(٦) ذو الرمة : غيلان بن عقبة العدوى المضرى يكنى أبا الحارث ، توفى سنة ١١٧ هـ .

(٧) عجز بيت وصدره : لا بل هو الشوق من دار تخوّنها - وهو فى ديوانه - تحقيق كارليل - ٢ بلفظ : مَرّا سحاب ، ونسب إليه فى اللسان : قرر ، خون كما فى الديوان ، وانظر ص ٢ منه أيضا .

وهو الذى لزق بالتراب واختلط به ، من شدة هبوطه . وفى الحديث : « لأنْفُضَنّكُم نَفْضَ الوِذامِ التّرِبَةِ »[١] . وفى الدعاء على الرجل : تَرِبَتْ يداك ، أى لزقت بالتراب . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه قال لرجل تزوج امرأة لما لها : « عليك بذَاتِ الدِّينِ ، تَرِبَتْ يَداك »[٢] . وهذا كله بمعنى الانفعال ؛ كأنه قد أُتْرِب ، أو تُرِّب فترِب كما تقول : أتربت الكتاب وتّربته . وأما قوله : أترب ، إذا استغنى فمعناه أصاب من الغنى بكثرة التراب[٣] ، فلما كان بمعنى أيسر وأكثر وأصاب ، بنى على أفعل ، بالألف ولنقل الفعل أيضا . وفى هذا المعنى قولهم : جاء بالطِّمّ والرِّمّ ، فالطِّمُّ البحرُ وماؤه والرِّمُّ الترابُ[٤] ونحوه .

وأما قوله : نَظَرتُ الرجل ؛ إذا انتظرتَه ، وأَنْظرته ؛ إذا أخرته[٥] ، فإن أصله من النظر بالعين أيضا ، إلا أنه يتصرف على وجوه للاتساع فى الكلام ، فيستعمل فى العين مرة ، وفى القلب مرة ، وفى غير ذلك أيضا ، على التشبيه والاستعارة . ويُخالف بين أبْنِيتَه ويُعدّى مرة
٦٨ ظ بنفسه ، ومرة بحرف الجر ، ليُفرق بذلك بين اختلاف معانيه ، فلمّا كان الانتظار / والتوقع فى معنى أردته وطلبته وبَغَيته استُعمل فعله على أمثلتها ، وعُدى ، تعديتها ، بغير حرف جر ، فقيل : نَظَرته . وفُرِّق بذلك بينه وبين قولك : نظرت إليه ، فى نظر العين ، فإنه لا يكون إلا معه إلى ، وبها يتعدى ، كما قال اللهُ لمُوسَى : ﴿ ولَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ، فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾[٦] وكقوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّها نَاظِرَةٌ ﴾[٧] وكما قال المُسَيَّبُ[٨] :

نَظَرتْ إليكَ بعَيْنِ جازئَـةٍ ... فى ظِلِّ فارِدَة مِـنَ السِّدْرِ[٩]

---

(١) فى النهاية جـ ٤ : وذم : « نَفْض القصّاب الوذام التربة » ويروى : التراب الوَذمة . والوِزام : الحزَق من الكرش أو الكبد الساقطة فى التراب . وفى مادة ترب : التراب الوذمة ، وهى رواية الزمخشرى فى الفائق ١ / ١٣١ وهو خطأ والصواب ما رواه الشارح حيث فرّ من القلب لأنه يبطله ، وصوّب الأصمعى الأثر على الرواية التى لا قلب فيها . وفى الفصول والغايات ٣١٧ والوذم عرى الدلو وكل مستطيل من لحم أو سير . والتِراب جمع تَرِب تخفيف تَرِب ، والوَذِمة : المنقطعة الأوذام وهى السيور التى تُشد بها عُرى الدلو (انظر اللسان : وذم) .

(٢) الحديث فى النهاية جـ ١ واللسان وهو على الدعاء ، وفى صحيح البخارى بشرح الكرمانى ١٩ / ٧٢ .

(٣) أو الهمزة للسلب .

(٤) فى اللسان : رمم : وقيل الطم البحر ، والرِم بالكسر الثرى ، وقيل غير ذلك ، وهو مثل فى فصل المقال ٢٢٨ والمستقصى ٢ / ٣٩ برقم ١٤٣ وفى أمثال أبى عبيد ١٨٩ برقم ٥٤٣ بلفظ : « جاءهم بالطم والرم » .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ انظُرونا نقتبس من نُوركم ﴾ قرىء انظرونا وانظرونا بقطع الألف ، بمعنى انتظرونا أو أخرونا ، وجعله الزجاج جميعا بمعنى انتظرونا (أنظر اللسان : نظر) .

(٦) سورة الأعراف آية ١٤٣ . (٧) سورة القيامة الآيات ٢٢ ، ٢٣ . (٨) المسيب بن على واسمه زهير .

(٩) نسب شطره الثانى إليه فى اللسان : فرد ، وهو فى مجالس العلماء منسوبا إليه ١٠٣ .

جازئة : طيّبة ، جزأت بالرّطب عن الماء ، والفاردة : السِّدْرة المنفردة . وقال الحُطَيْئَةُ[1] فى نَظَرته ، بمعنى انْتَظَرته :

وَقَـــد نَظَرتكـــم إيْنـــاءَ[2] صَادِرةٍ لِلْخِمْسِ طالَ بها حَوْزِى[3] وتَنْسَاسِى[4]

الحوز : سوق قليل ليّن . والتَّنْسَاسُ : السَّوق الشديد ، ويقال : نسّها يَنُسّها نسًّا ، ومستقبل ذلك أنظُر . وفاعله : ناظر . ومفعوله : منظور . ومصدره : النَّظَر ، فى الوجوه كلها . فأما أنظرته ، فمعناه جعلت له الانتظار على نفسى فنقل الفعل بالألف ؛ لأنه بمنزلة أمهلتها ، وأنسأته وأرجأته . والفاعل منه : مُنْظِر بكسر الظاء . والمفعول : منظَر ، بفتحها . والمصدر : الإنظار ، قال الله عز وجل ، عن إبليس – لعنه الله – : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنْظَرِين ﴾[5] والنَّظِرة ، بكسر الظاء : اسم يستعمل بدل المصدر . قال الله عز وجل : ﴿ وإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ، فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾[6] .

وأما قوله : أعجلته ، أى استعجلته ، وعجِلته ، أى سبقته ، فإنه قد غلط فى قوله : عجلته : / سبقته ؛ لأنه عَدّى الفعل إلى الهاء ، وعجلت لا يتعدى ، وإنما هو فعل لازم ، ٦٩ و
بمعنى أسرعت وبادرت . يقال : عجِل يعجَل عَجَلا ، فهو عجِل وعاجِل . ومنه قيل للدنيا : العاجِلةُ . وقال الله عز وجل : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ ، لِتَرْضَى ﴾[7] فلم يُعدِّ عجلت إلا بحرف جر ، وكذلك تعدية ما لا يتعدى . وقال الأعشى فى مصدره :

كأَنَّ مِشْيَتَها مِن بَيْتِ جارَتِها مَـرُّ السَّحابةِ لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ[8]

فإنْ وَجَدتم عَجِلْته فى شعر ، فذلك من ضرورات الشِّعْر ، وحذف الجار ، على قياس قولهم : كلته ووزنته . وليس عجِلت أيضا بمعنى سبقت ، بكسر الجيم ، ولكن لعله أراد

---

(١) الحطيئة أبو مليكة جرول العبسى مخضرم ، وأحد كبار الهجائين فى معلول النسب ، هجا أمه وزوجه وقومه ونفسه فى شعر مشهور .

(٢ ، ٣ ، ٤) فى الأصل : آناء ، حوزى ، والتصويب عن اللسان ، وقد نسب فيه إلى الحطيئة بلفظ : أبناء حوزى ، للورد (مادة نظر) . وفى مادة حوز جعلها للشديد وللرويد واللين بلفظ : إيناء وفى مادة نسّ كذلك ، للخمس . وخص النسّ بالسرعة فى الوِرد كما فسره بالسوق الشديد ، وفسر التنساس بالسير الشديد . وفى مادة عشا بلفظ : أعشاء مكان أيناء وهو فى ديوان الحطيئة ٥٣ من قصيدة يهجو بها الزبرقان ويمدح بغيضا بلفظ : « عشاء صادرة » ، حبسى مكان حوزى . وفى التنبيه (نسس ٢ / ٣٠٦ آناء ونسبه إليه وذكر بيتا بعده .

(٥) سورة الحجر الآيات ٣٦ ، ٣٧ . (٦) سورة البقرة آية ٢٨٠ . (٧) سورة طه آية ٨٤ .

(٨) البيت فى شرح المعلقات ٢٨٩ من معلقة الأعشى ، وانظر الموشح ٥٠ فقد جعلها خرّاجة ولاّجة .

قولك : عاجلنى فعَجلته ، بمعنى سابقنى فسبقتُه ، وذلك ليس بمكسور الجيم . وإنما هو مفتوح . وأما أعجلته فمنقول من عَجِلت ، أى أسرعت ، أى استعجلته وهو دليل على ما قلناه فى عجِلت ؛ لأن عجِلت لو كان متعديا إلى مفعول ، لكان أعجلته متعديا إلى مفعولين ؛ لأن المَنقول أبدا يكون له مفعول ، لم يكن لما نُقِل عنه . وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾[1] فعدى الفعل إلى الكاف ، ثم عداه بعد الكاف بحرف الجر ؛ إذ كان أصله ألا يتعدى . ومما يزيد فى الدلالة قول موسى عليه السلام : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾[2] فهذا جواب ما أَعْجلَك ، ولم يسأله الله عن سَبْقه القومَ ، وإنما سأله عن التعُّجل والسرعة فى المجىء ، وعن ذلك أجابه ، لا عما لم يسأله . وعدى أيضا قوله : عجِلت إليك بحرف الجر ، لا بنفسه . والفاعل من أعجلته : معجِل ، بكسر الجيم . والمفعول : معجَل ، بفتحها . والمصدر : الإعجال .

٦٩ ظ وأما قوله : مَدّ النَّهَر ، ومدّه نَهْر آخر ، / وأمددت الجيش بمدد ، وأمدّ الجرحُ ، إذا صارت فيه المدّة ؛ فإن مدّ النهر غير متعد ليس بمعنى مدّه نهر آخر ، متعديا ؛ لأن الذى لا يتعدى معناه : زاد النهرُ ، أو طَمَا أو زَخر ، ولذلك جاء على فَعَل ، غير متعد . وأما الذى يتعدى فمعناه : كثَّر غيره وقوّاه ووَصَله ، كقول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، والْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾[3] وقال الشاعر :

ماءُ قَرِيٍّ مـدّه قَرِيُّ[4]

وليس هذا من باب زِدته أنا وزَاد هو ، كما يقال : جَبَرته وجَبَر هو ونحو ذلك ، لأن معنى اللفظتين فى « مـدّ » مختلف ، ومستقبله : يَمُدّه . والفاعل مادّ . والمفعول : ممدود ، مثل قولك : مَدَدْت الحبل فهو ممدود ، ومددت الحديث ومددت سَيْرى ، ونحو ذلك . وأما أمددت الجيش ، فمنقول بالألف من قولك : مدّ النهرُ ، من المَدَد ، أى جعلت له مَددا ومادّة وزيادة . وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بفَاكِهَةٍ ﴾[5] وقال [تعالى] : ﴿ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ ﴾[6] فلذلك تعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، ثم عداه إلى الآخر

(١) سورة طه آية ٨٣ . (٢) سورة طه آية ٨٤ . (٣) سورة لقمان آية ٢٧ .

(٤) الرجز للعجاج (اللسان : مدد) : سيلٌ أتِىّ مَدّه أتِىّ وورد فى مادة أخرى كما فى الأصل ، وكذلك فى أراجيز العرب للبكرى ١٧٧ .

(٥) سورة الطور آية ٢٢ . (٦) سورة الأنفال آية ٩ .

بحرف الجر ، فمعناه كمعنى : أَرْطبت البُسرة ، وأَبسرت البلحة ، وأَثْمرت الرُّطبَة ، أى صارت بُسْرة ورُطَبة وتمرة . والمِدّة : اسم لما يجتمع فى الجُرْح ، مشتق من المادّة والمَدد .

وأما قوله : آثرت فلانا عليك فأنا أُوثِره ، وأَثَرت الحديثَ فأنا آثُره ، وأثرت الترابَ فأنا أُثيره ؛ فإن آثرت فلانا عليك ممدودة الألف . وإنما هو أفعلت من الأُثْرة والتفضيل ، وهو عائد إلى الأَثَر ، واحد الآثار ، إلا أنه نقل بالألف ليُفرق بينه وبين أثرت الحديث ، مقصورة الألف . والفاعل من الممدود : موثِر بكسر الثاء . ومفعوله : / موثَر بالفتح . ٧٠ و
ومصدره : الإيثار . ومنه قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ بَهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[١] وقوله [تعالى] : ﴿ تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنا ﴾[٢] أى فضَّلك . فأما أثرت الحديث مقصورة ، فمعناه تبِعت أثَره وبلغتُه . ومستقبله : آثُره ، بضم الثاء ، ممدودة الألف . والفاعل منه : آثِر . ومفعوله : مَأْثور . فأما أثرت الترابَ فقد قدّمنا فى أوّل الباب أنّ دخولَه ههنا خطأ ، وليس من هذا الباب .

وأما قوله : وَعَدت الرجلَ خيرا وشرا[٣] ، فإذا لم تذكر الشر قلت أَوْعدته ووعدته بكذا وكذا ، يعنى الوعيد . فليس يحتاج إذا قيل وعدت الرجل إلى ذكر خير ولا شر ، وإن كان يحتمل معناه كل واحد منهما ، إلا أن يخاف اللبس ، فيُذكر الذى يُعْنَى . واسم الفاعل منه : الواعد . والمفعول : الموعود . والمصدر : الوَعْد والعِدَة والميعاد والمَوْعد . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾[٤] وقال [تعالى] : ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾[٥] وقال [تعالى] : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ المِيْعَادَ ﴾[٦] وقال [تعالى] : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينةِ ﴾[٧] وقال [تعالى] : ﴿ وَما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾[٨] .
فأما أوعدته ، بالألف فلا يكون إلا للشر خاصةً وللتهدُّد ، فلذلك استغنى معه عن ذكر الشر ، إلا أن تذكر الوعيدَ الذى تهددّته به فتقول : أوعدته بالقتل ، أو بالصَّلْب ، أو بالقَيْد ، أو الحبس ، أو بكذا وكذا ، مفسِّرا للشر ، الذى لا يُعلم بقولك أوعدته . وقال الشاعر فى الوعد والإيعاد :

---

(١) سورة الحشر آية ٩ .
(٢) سورة يوسف آية ٩١ .
(٣) وعلى ما قال الشارح جاء كلام العرب ، وإن ذكر ابن الأعرابى أوعدته خيرا وهو نادر (انظر اللسان : وعد) .
(٤) سورة الأنفال آية ٧ .
(٥) سورة إبراهيم آية ٢٢ .
(٦) سورة آل عمران آية ٩ .
(٧) سورة طه آية ٥٩ .
(٨) سورة طه آية ٨٧ .

إِذَا وَعَدُوا أَنْجَزُوا وَعْدَهُمْ   وإِنْ أَوْعَدُوا خَابَ مَنْ أَوْعَدُوا

٧٠ ظ يمدحهم بذلك ؛ لأن من الكرم والفضل تناسى الوعيد . وأنشدَنا أبو العبّاسِ / وغيرُه من البصريين ، عن الأَصْمَعِيّ ، عن أبى عَمْرو بنِ العَلَاء[1] ، أنه احتج عَلَى « عمرو بن عُبَيد »[2] فى الوعيد من الله عز وجل ، بقول الشاعر :

وَإِنِّى وإِنْ أَوْعَدْتُه أَوْ وَعَدْتُه   لَأُخْلِفُ إِيعَادِى وَأُنجِزُ مَوْعِدِى[3]

فهـذا آخر الباب .

(١) أبو عمرو زيان بن عمار بن العريان بن العلاء المازنى أحد القراء السبعة ، كان وثيق الصلة بالحسن البصرى ، ولد بمكة وعاش فى البصرة وتوفى سنة ١٥٤ ﻫ وقيل ١٥٩ ﻫ وهو صدق حجة (معجم الأدباء ١١ / ١٥٦ – ١٦٠) .

(٢) عمرو بن عبيد يكنى أبا عثمان مولى لبنى العدوية من بنى تميم ، توفى سنة ١٤٤ ﻫ وقد قيل فيه :

كلكم طالب صيد   كلكم يمشى رويد

غير عمرو بن عُبَيد

(٣) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو فى ديوانه ٢٣ بتحقيق – ليال – برواية الأنبارى عن ثعلب . وهو من الشعر الملحق بالديوان مما نسب إليه وليس فى صلب الديوان ، وفى اللسان : وعد بلفظ : وأنجز كما فى الديوان ، وفى الأصل : منجز (وانظر عيون الأخبار ٢ / ١٤٢ – ١٤٤) .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّابِعِ
وهُو المُتَرْجَمُ بِبَابِ « أَفْعَلَ » بالأَلِفِ

اعلموا أنه لا معنى لذكره لهذا الباب ، وإفراده إياه ؛ لأنه لم يجعله أفعل ، الذى ليس فيه فَعَل ، ولا أفعَل ، الذى هو بمعنى فَعَل ، عند أهل اللغة ، ولا ألحقه بالباب الذى قبله ، فيكون أفعل منه بمعنى ، وفعل بمعنى آخر ، فكأنه إنما أراد تكثير الأبواب ، أو كأنه لم يحصّل الأبواب على ترتيب واستحسان ، فهو باب مخلَّط بعضه من الباب الذى قبله ، وبعضه مما يكون فيه فعَل وأفعل عند أهل اللغة بمعنى واحد ، ومنه ما يستعمل منه أفعل ، ولا يستعمل منه فعَل ، فإن كان جعله باب أفعلِ المخلَّط ، فقد كان يجب أن يجعل الذى قبله معه ، ويخلط أبوابَ الكتاب كلها به ، حتى يكثر تخليطه ، ولا يَتكلف التفصيلَ والترتيب[1] .

فمن ذلك أنه قال : أُشْكل علىّ الأمر[2] ، فهو مشكِل ، وفَعَل من هذا اللفظ مستعمل كقولك : شَكَلْت الدابةَ ، وشَكَلْت الكتابَ ، ولم يذكرهما ، وهما من الباب الذى قبله ، وقال : أَمَرَّ الشيءُ ، إذا صار مرا ، فذكر أفعل ، ولم يذكر فَعَل ، وهو قولهم : مَرَّ الرجلُ وغيره مُرورا / إذا ذهب ، فإن كان إنما أراد أن يذكر ما أخطأت فيه العامة فى أفعل منه فقالته ٧١ و
بفَعَل ، فقد كان يجب أن يجمع ذلك فى باب واحد ، ولا يفرقه فى أبواب .

ومنه قوله : أَسَفَّ الرجلُ للأمر ، إذا دخل فيه ، وليس ذلك كما قال . ولكنه إذا طمع فيه وأراده ، ودنا منه وطلبه ، فقد أَسَفّ إليه ، وإن لم يَدْخُلْ فيه . وهو مأخوذ من قولهم : أَسَفَّ الطائرُ ، إذا دنا من الأرض فى طيرانه ، وإن لم يقع بالأرض . وسَفَفْت[3] ، بغير ألف مستعمل ، فلم يذكره .

* * *

ونحن مفسرون غريب هذا الباب ، ومعانيه ، على كل حال ؛ وهذا تفسير ذلك :

أما قوله : أشكل علىّ الأمر ، فهو مشكِل ، فإن معناه التبس الأمر واشتبه ، وهو منقول

---

(١) من تحامل الشارح ، لتخالفه وثعلب مذهبا ، وإن رمى بذلك إلى حسن الترتيب والتبويب .

(٢) ذكر الزجاج فى فعلت وأفعلت : « شكل الأمر على الرجل وأشكل بمعنى واحد » ص ٢٤ .

(٣) ذكرها القاموس .

من : شَكَلْتُ الدابة ، إذا شددت إحدى رجليه[1] إلى يديه ، فمنعته من المَشْى والعدو ؛ لأن ذلك يُلبس عليه التصرف ويمنعه منه ، فشُبِّه التباس الأمر فى كل وجه به ، ولكن نقل الفعل إلى الأمر بالألف ، فصار فعلا غير متعد إلى مفعول ، بمعنى ألبس عَلَىّ الأمر ، وعَلَى وزنه ؛ لأنه بمعنى المطاوعة كقولك : خلّطت عليه فاخْتَلَط ، وخَلَطته فاختلط[2] . والعامة تقول : شَكَل علىّ الأمرُ ، وهو خطأ[3] .

وأما قوله : أَمَرَّ الشيءُ ، إذا صار مرّا ، فكما فسّره ، ولهذا نقل بالألف ؛ لأن الألف تأتى فى معنى صار الشيء كذا وكذا . ويقال : كلمته فما أَمَرَّ ولا أَحْلَى . أى ما تكلّم بحُلْو وَلا مُرّ . وفاعل هذا : مُمِرّ . ومصدره : الإمرار . والعامة تقول : قد مَرَّ إذا صار ذلك مُرّا ، بغير ألف[4] . وقد رُوى ذلك فى بعض اللغات أنه قد يُقال : مَرَّ وحَلَا . ويُنشد للطِّرِمّاحِ :

٧١ ظ لَئِن مَرَّ فى كِرْمانَ ليلى لَطَالَمَا حَلَا بَيْنَ تَلَّىْ بابِلٍ فالمُضَيَّحِ[5] /

وقال بعض العلماء : كل طعام وشراب ، تَحدُث فيه حلاوة أو مرارة ، فإنه يقال فيه قد حَلَا يَحْلُو ، وقد مَرَّ يَمَرُّ[6] . وكلُّ ما كان من دَهْر أو عيش أو أَمْرٍ ، يشتدّ ويَلين ولا طعمَ له فإنه يقال فيه : أحلى يُحلى ، وأَمَر يُمِرّ ؛ لأنه مشبَّه بمَا لَهُ طَعْم ، فنُقل الفعلُ إليه بالألف ، كأنه من الطُّعُوم ، على الاستعارة .

وأما قوله : أغلقت الباب ، فهو مغلَق ، وأَقْفلته فهو مقفَل . فإن قوله : أغلقت فإن معناه شددته بالغَلَق وأوثقته وأَرْتَجته . وأما أقفلت فمعناه أوثقته بالقُفْل . والعامة تقولهما جميعا ، بغير ألف ، وهو خطأ . وفى ذلك يقول الشاعر :

---

(١) كذا فى الأصل ، ويجوز على معنى الحمار أو ما أومأ إليه .

(٢) مأخوذ من الشُكْلة وهى اختلاط الحمرة بالبياض .

(٣) ذكر المجد أشكل الأمر : التبس كشكل .

(٤) لم يعرفها الكسائى ورواها ابن الأعرابى (اللسان : مرر) .

(٥) نسب البيت فى اللسان والقاموس : مرّ ، إلى الطرماح بلفظ : لربما ، بين شطّى . ويروى : لطالما . وفى ذيل ديوانه ١٣٥ مما قاله الطرماح ، وسقط من قصيدته الأولى بلفظ : فربما ، كرمان : ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، وأهلها أهل سنة (انظر معجم البلدان م ٤ / ٤٥٤) .

(٦) الذى أورد مضارعه بالفتح ثعلب وقدّر ماضيه بالكسر ، ومن أورده بالضم قدّر ماضيه بالفتح . وهذه التفرقة بين مرّ وأمرّ عند علماء الفروق .

ولا أَقُولُ لِقِدرِ القَوْمِ قد غَلِيتْ ولاَ أَقولُ لِبابِ الدَّارِ مَغْلُـوق[1]

وإنما كانا على أفعل ؛ لأنه بمعنى أوثقت وأحكمت وأَوْصَدت وأرتجت ، أى جعلت عليه الغَلَق أو القُفل . ومعناهما راجع إلى قولهم : غَلِق الشيء يغلَق غَلَقا وأغلقه غيرُه إغلاقا ، وإلى قولهم : قَفَل الشيءُ يقفِل قُفولا ، وأقفله غيرُه إن شئت من الرجوع كالقافلة ، وإن شئت من[2] اليبس الذى ينال المُسافِر فى جِلْده ، يقال : قد قَفَل جلدُه ، أى يَبس .

وأما قوله : أُعْتقت الغلامَ فهو مُعْتَق ، وعَتَق هو ، فهذان من باب فعل وأفعل ومعنى عَتَق الشيء ، أى صار حرا ، أى كريما . ويقال لكل كريم من الخيل وغيره : عَتِيق ؛ ولذلك سميت الجارية المخدَّرة[3] : عاتِقا ، والخمر : عَتيقا[4] ، وسُمى الماءُ : العَتيقُ ، والتَّمرْ : العَتيق[5] ، وثوب عَتيق ، ووجه عَتيق ؛ أى كريم أو جميل . وكل شيء قديمٍ يُسمى عَتيقا أيضا ؛ ولذلك قيل للبيت الحرام : البيت العَتيق[6] . قال اللهُ جلّ وعزّ : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ العَتِيقِ ﴾[7] / وقال [تعالى] : أيضا : ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ ﴾[8] وامرأة عَتيقة : أى جميلة أو كريمة أو حَسيْبة . وقال عَنْتَرةُ : ٧٢ و

كَذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ بـاردٌ إنْ كُنْتِ سائِلَتى غَبُوقاً فاذْهبى[9]

والبازِى يُقال له : عَتِيق ؛ لأنه أكرم الطَّيْر . وقال لَبِيدٌ :

فانْتَضَلنـا وابـن سُلْمـى قاعِـدٌ كَعتيقِ الطَّيرِ يُغضِى ويُجَـلّ[10]

(١) حكى ابن دريد : غلق وعزاها إلى أبى زيد وهى نادرة ، أو لغة رديئة متروكة ؛ فقد ورد الاسم منه الغَلْق . ونسب البيت إلى أبى الأسود فى اللسان : غلق ، وإنما يقال الباب مغلق من أغلق ، وغلت القدر من غَلَى لا من غَلِى .

(٢) فى الأصل : فى ، والصواب ما أثبت . وقد ذكر اللسان هذين المعنين الغَلِق وقَفَل .

(٣) أو لأنها عتقت عن خدمة أبويها .

(٤) لِقِدَمها .

(٥) إذا صار قديما ، أو رقّ جلده ، والعتيق : التمر الشهريز (انظر اللسان : عتق) .

(٦) وذلك قول الحسن ، وفيه تعليلات أخرى (انظر اللسان والقاموس : عتق) .

(٧) سورة الحج آية ٣٣ . (٨) سورة الحج آية ٢٩ .

(٨) نسب البيت فى اللسان إلى عنترة (مادة عتق) وهو فى ديوانه ٢٠ وفى الكتاب وتحصيل عين الذهب ٢ / ٣٠٢ والبيان والتبيين ٣ / ١٨٠ والمعانى ١ / ٩٠ ، كما نسب إلى خزر بن لوذان فى الكتاب ، ويروى لعنترة بلفظ : فاذهب محذوفا من اذهبى ، يقوله فى امرأة له من بجيلة لامته على إيثاره خيله بألبان الإبل ، وقيل أراد التمر وقيل الماء . وكذب : إغراء ، أى عليك به والبيت فى التنبيه (كذب) ١ / ١٣٤ .

(١٠) البيت فى ديوانه – طبع صادر – ١٤٧ وبتحقيق بروكلمان ٦ وانظر الشعر والشعراء ٥٠ ، ٥٤ ، وفى المخصص م ٢ س ٨ ص ١٥٠ واللسان : نضل ، جلا ونسبه إليه . والأساس ، والبيان والتبيين ١ / ٢١٩ والعين ١ / ١٤٧ .

وقال رُؤْبَةُ فى عَتَق العبدُ :

قد عَتَقَ الأَجْدَعُ بعد رِقِّ   بزَوْلَةٍ أَوْ قارِحٍ مُعَقِّ[1]

والمستقبل من هذا الفعل : يَعتِق ، بفتح أوله ، وكسر التاء . ومصدره : العِتْق والعَتَاقة والعَتاق . وهو عتيق ، فعيل بمعنى فاعل ، أو مفعول من أعتق وإن أردت أنه يَعتِق غدا قلت : هو عاتِق . وأما أعتق فاسم فاعله : معتِق . ومفعوله : مُعْتَق ، بفتح التاء . ومصدره : الإعتاق . والعامة تقول : عَتَقْت الغلام . بغير ألف ، وهو خطأ .

وأما قوله : أَبْغَضْت الشىءَ أُبغِضه ، وأنا مُبغِضه ، وقد بغُض هو ، فإنه أيضا من باب فَعَل وأفْعَل ، باختلاف المعنى . وكان يجب أن يأتى به هناك . وأبغضت منقول بالألف ، من بَغُض الشىءُ[2] ، يبغُض بغَاضَة وبُغضا ، ومعناه معروف .

وأما قوله : أَسَفّ الرجلُ لأمر ، إذا دخل فيه فقد فسّرناه ، فى أول الباب ، وبيّنا غلطه . وكذلك أسف الطائر ، فهو مسف . وفيه يقول عَبيدٌ ، يصف السَّحابَ :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُه   يَكاد يَدْفَعُه مَنْ قَامَ بالرَّاح[3] /

٧٢ ظ وأما قوله : أسْففت الخوص ، إذا نسجتَه ، فالخُوص لا يُنسج ، ولكنه يضفر ، كما يضفَر الشَّعَر والجِلْد والسُّيور ، ويُرصَّع ، ونحو ذلك . وقيل ذلك فيه ؛ لأنه قد دنا من النَّسج ، كما دنا السحاب من الأرض ، والطائر من الأرض فلذلك قيل : أسْفَفْته ، وهو منقول من قولك سَفِفت السَّويق والفَتوت والدواء والتُّراب ؛ لأن السَّفَّ قريب من الأَكْل . والعامة تقول : سَفَفْتُ الخوص ؛ بغير ألف[4]

وأما قوله : أَنْشَر اللهُ الموتى فنشروا ، فإنه من باب فعلت وأفعلت ، باختلاف المعنى أيضا ؛ أى أحياهم فحَيُوا ، كأنهم حين ماتوا ، كانوا قد طُووا فنُشروا من طيهم ، ولكن خولف بين بناء فِعْلهم ، وفعل النَّشْر والطَّى ، للفرق بين المعانى[5] .

---

(١) نسبه إليه فى العين ١ / ٦٢ : ... بقارح أو زولة ... وهو فى ديوان رؤبة كذلك بتقديم قارح (مجموع) أشعار العرب ٣ / ١٧٩ من الأبيات المفردة المنسوبة إليه وبعضها للعجاج وانظر : اللسان : عتق .

(٢) ككرم ونصر كما فى القاموس : بغض .

(٣) البيت لعبيد وهو فى ديوانه ٢٨ - بتحقيق تشارلس ليال - من القصيدة ١٨ ونسب فى اللسان إلى أوس بن حجر أو إلى عبيد بن الأبرص ، كما نسب فى ذيل الأمالى ١٨ ، ١٩ إلى أوس بن حجر .

(٤) ذكره اللسان فى : سقف .

(٥) فى اللسان : نشر الله الموتى وأنشرهم . قال : والوجه أن يقال : أنشر الله الموتى فنشروا هم ، أى حَيُوا (انظر مادة نشر) .

وقال الأعشى :

حَتَّى يَقولَ الناسُ مِمَّا رأَوْا   يَـا عَجَبـاً للمـيِّت النَـاشِرِ[1]

فهذا من نشروا . وقال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾[2] ؛ أى أحياه .

وأما قوله : أَمْنَى الرجلُ فهو يُمنِى من المنِيّ ، فمعناه أنزل ، فهو ينزل وذلك إذا خرج منه الماء الدافِق . قال الله عز وجل : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾[3] . والمَنّى مشدد الياء اسم على فعيل . وقد أمنى الرجل يُمنى إمناء ، وبعض أهل اللغة يُجِيزُ مَـنَى ، بغير ألف ، كأنه على لغتين[4] ، فمعنى مَـنَى سال ، ومعنى أَمْنَى أسال . وقد رُوى أن « مِنًى » التى بعرفاتٍ إنما سُمِّيت مِنًى ؛ لأن الدِّمَاء تُمْنَى بها[5] ؛ أى تُسال ، إذا ذُبحت النُّسُك .

وأما قوله : ضَرَبه فما أحَاكَ فيه السيفُ ، فمعناه لم يعمل فيه ولم يُؤثِّر . يقال : هذه شجرة لا يُحيك فيها القدومُ ولا الفأس ، وفلان لا يُحيك فيه . [العتَاب][6] والمَـلَامُ ، بالألف فهو مُحِيك إحاكة . والعامة تقول : / حاكَ يَحيك بغير ألف ، فهو حائك فيه حَيْكا ٧٣ و
وحَيَكانا . ويقال : إنها لغة لبعض العرب[7] . وليس هذا من الحِياكة والنَّسْج ؛ حياكة النسيج أصلها من الواو . يقال : حاكَ يَحُوك حَوْكا[8] . ويقال : فلان يَحِيك فى مشيته ، إذا تبختر بالياء ، كأنه من الأوّل لأنه من المضىّ .

وأما قوله : أمَضّنى الجرحُ والقول ، وكان مَنْ مَضَى يقول[9] : مَضَّنى ، بغير ألف ؛ فقد روى فيها لغتان ، كما حُكى بألف[10] ، وبغير ألف ، فمن قالها بغير ألف ، فمصدره : المَضّ والمَضِيض ، ومَن قالها بألف ، فمصدره : الإمضاض . وقال بعضُ الأعراب ، واشتكى عينه فذَرَّها :

---

(١) نسب البيت فى اللسان إلى الأعشى ، وخرج على النسب ، أو هو من نشر كما ذكر ، وهو فى ديوانه من القصيدة ١٨ .

(٢) سورة عبس آية ٢٢ .

(٣) سورة القيامة آية ٢٧ .

(٤) ذكرهما اللسان : منى .

(٥) أو من منَى الله الشيء ، أىَ قدّره وهو رأى ثعلب ، وذكر ابن شميل أنه من المنية والذبح (انظر اللسان : منى) .

(٦) كلمة مطموسة فى الأصل .

(٧) ذكرها اللسان : حوك .

(٨) أورد اللسان الفعل من النسج فى مادتى : حوك ، حيك ، وذكر فى هذه الأخيرة أن الأزهرى قال : هذا غلط .

(٩) هذا قول ابن سيدة (انظر اللسان : مضض) .

(١٠) هى لغة بنى تميم (اللسان : مضض) .

هذا ذَرورٌ إن شفانى الذَرُّ   لـه مَضيضٌ وأذى وحَرُّ
والشَّرُّ لا يُطفِيه إلّا الشَّرُّ

وقال آخر :

يا مَن لعَيْنٍ لم تَذُقْ تَغْمِيضا   ومأْقِيَيْن أُشْرِبا مَضيضا[1]

ويقال : وجدت له مَضِيضا ومَضَاضَة ومَضَضا ومَضًّا ، أى حُرقةً وحرارةً .

وقال رُؤبة فى أَمَضّ ، بألف :

فاقْنَىْ فشرُّ القَوْلِ ما أَمَضّا[2]

وأما قوله : أنعم اللهُ بِكَ عَيْنا[3] ، فالمعنى فيه أقرّ اللهُ بك عينا ، وقُرّة العين نِعْمتها . تقول : نَعِمت بالا ، ونَعِمْت به عينى ، وأنعَمها غيرها بالألف ، لنَقْل الفعل على ما فَسّرناه .

وقال الشاعرُ فى نعِمتُ بالاً :

وَلَوْ أنّى أشاءُ نَعِمتُ بالاً   وغَادَانى صَبُوحٌ أَوْ غَبُوقُ[4]

وقال امْرُؤُ القَيْس :

٧٣ ظ ألاَ انْعَمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البَالِى   وهَلْ يَنْعَمَنْ من كَانَ فى العُصُرِ الخَالِى[5]/

وهذا فعل لازم ، بغير ألف بمعنى الانفعال ، وأنعمته ؛ بالألف ، فعل متعد ، منقول . والله عز وجل هو المنعم على كل ناعِم . والعامة تقول : نَعِم اللهُ بك عينا بغير ألف[6] .

وأما قوله : أيْديت عند الرجل يدا ، فمعناه أَسْدَيت إليه معروفا ، وأنعمت عليه وهو فعل مشتق من اليد وهى جارحة من الجوارح ، ليس اسمها بمصدر ، تتصرَّف منه الأفعال ، ولكن تُصرِّف منه ذلك على الاستعارة والتشبيه بالمصادر ، لمّا جعل اسما للإسداء والإنعام على الاستعارة ؛ لأنهما لا يكونان إلا بهذه الجارحة ، فمعنى أَيْديَت ؛ أى اتخذت عنده يدا .

---

(١) الرجز فى شروح السقط ٣ / ١١٠٦ بلفظ : اكتحلا ، مكان : أشربا ، وبعدهما : كأن فيها فلفلا رضيضا وكذلك فى نوادر أبى زيد ٥٢ .

(٢) نسب فى اللسان أيضا إلى رؤبة بلفظ : وشر (مادة مضض) . وفى مجموع أشعار العرب ٣ / ٨٠ فشر بالفاء .

(٣) والمعنى أقر الله بك عين مَن تحبه . وفى الصحاح : أقر الله عينك بمن تحبه ، وذكر اللسان مادة نعم : نعم بغير ألف .

(٤) البيت لأحيحة بن الجُلاح ، وفى الجمهرة : شلن : وباكر فى صبوح أو نشيلُ وكذلك هكذا فى معجم العين ٦ / ١٦٤ (ونشل) ، فالقافية مغيّرة . النشيل : اللحم يُخرج من القدر باليد بلا مِغرفة .

(٥) البيت فى ديوانه ٢٧ ويروى : وهل يعمن .

(٦) ذكرها الجوهرى (اللسان : نعم) .

والنعمة تُسمَّى يدا ، وتجمع على الأيدى ، كما جمعت اليد نفسها . وربما جمعوا الجمع فقالوا : الأيادى ؛ ليفرقوا بين جمع الجارحة والنعمة[1] . وقد روى عن بعضهم : يَدَيْت إليه معروفا بغير ألف[2] . وحكى « الخليل »[3] عن العرب أنهم يقولون : إن فلانا لذوى مال ، يَيْدِى به ويَبُوع ؛ أى يبسط به يديه وباعه ، فكأن قولهم : يَديت ، إنما هو من هذا ، لا من النعمة ؛ لأن اليد هى التى تُبسط بالخير والشر ، وتُصرّف بها الأمور ، وكذلك الباع .

وأما قوله : لا أَعَلّك الله ، للرجل إذا وجد عِلّة ، فمعناه لا جعل الله فيك علة ، أى مرضا ، وهو منقول من اعتلّ الرجل واعتلّ انفعال منه ، كأن الله أعلّه فاعتلّ ؛ لأن اعتلّ فعل لازم بمعنى المطاوعة ، والرجل عَليل وهو فَعيل بمعنى مفعول ، أى جعلت فيه عِلّة فقبلها . وأصله من العَلّ ؛ وهو القُرَاد الضخم الكبير[4] ، والشيخ المسِنّ ، يُشبَّه به ؛ لضَعْفه وذهاب قوّته ، وقال الهُذَلِىُّ ، يصف رجلا :

لَيْسَ بِعَلٍّ كبيرٍ لا شَبَابَ لَـه ... لَكِنْ أُثَيْلَةُ صافِى الوَجْهِ مُقْتَبَلُ[5] / ٧٤ و

وقال الطِّرِمّاح فى « القُرَاد » :

عَـلٌّ طويلُ الطَّوَى كبالية الْـ ... سُفْعِ متى يَلْقَ عَلْوَ يَصْطعِدُه[6]

أى يَصْعَده . ويقال لكل كبير السن ، صغير الجسم : عَلٌّ ، فلذلك قيل للمريض : عليل ، ومعتلّ . والعامة تقول : لا عَلّك الله ، بغير ألف ، وهو خطأ[7] .

وأما قوله : أَرْخَيْت السِّتر ، فهو مُرْخًى ، فإنه واضح ، ومعناه أرسلته إرسالا ، على

---

(١) قال ابن جنى : أكثر ما تستعمل الأيادى فى النعم لا فى الأعضاء (اللسان : يدى) .

(٢) وهى لغة ، قال بعض بنى أسد :

يَدَيْت على ابن حَسْحاس بن وهب ... بأسفل ذى الجذاة يَدَ الكَـريم

(٣) وكذا فى معجم العين : باب الدال . اللفيف .

(٤) قيل هو المهزول أو الصغير السن (اللسان : علل) ، وعكس ابن دريد فى كتابه « الاشتقاق » فجعله للشيخ على الحقيقة ، وللقراد على المجاز .

(٥) نسب البيت فى اللسان : علل ، إلى المتنخل الهذلى مالك بن عُويمر ، يرثى أثيلة ابنه ، يريد : مستأنف الشباب ، وهو فى ديوان الهذليين القسم الثانى ٣٥ بلفظ : لا شباب به ، وانظر الشعر والشعراء ١٥٦ مع أبيات أخرى . وفى العين ٥ / ١٦٩ : ... اللون ...

(٦) البيت فى ديوانه ١١٩ بلفظ « العلو » بالتعريف وكذلك فى معجم العين ١ / ٨٨ .

(٧) ورد معلول وإن كان المعروف : أعله الله (انظر اللسان : علل) .

أفعلت ، منقول بالألف ، من الرِّخْو ، من كل شيء . ومنه قيل لبعض سير الفرس : الإرخاء(١) ، وهو اللّين منه ، كما قال امْرُؤُ القَيْس :

لَه أَيْطَلَا ظَبْيٍ وساقَا نعامـةٍ وإرخاءُ سِرحْـانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُـلِ(٢)

والعامة تقول للمرخَى من الستور : مَرْخِيٌّ ، وهو خطأ ؛ لأنه على مفعول ، وإنما هو مُفْعَل ؛ لأنه بالألف مثل : أسبلته فهو مُسْبَل . وقد اسْتَرْخَى هو على اسْتَفْعَل ، بمعنى انفعل للمطاوعة .

وأما قوله : أغليت الماء فهو مُغلًى ، فمعناه كمعنى سخَّنت وطبخت وأحميت وتقول : قد غَلَى الماءُ نفسُه ، بغير ألف ، فهو يغلِي غَلْيا وغَلَيانا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ يَغْلِي فِي البُطُونِ . كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾(٣) وقد أغلاه غيرُه ، وهو يُغليه إغلاء ، فهو مُغلًى ، كما تقول : حمِي يحمَى حَميْا ، وأحماه غيره يُحميه إحماء ، فهو مُحْمًى ، فتنقله بالألف . والعامة تقول : غليت الماء ، بغير ألف ، وهو مغلّى على مفعول ، وهو خطأ . ويقولون : غِليت القدر تغِلى ، بكسر الثانى من الماضى والمستقبل ، وهو أيضاً خطأ . وفيه قال الشاعر :

٧٤ ظ ولا أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْم قَدْ غَلِيَتْ ولا أقوُلُ لِبابِ الدَّارِ مَغْلُـوقُ(٤) /

ولم يجيء فعِل يفعِل فى الكلام ، إلا فى كلمات قليلة شاذة عن القياس مثل : حسِب يحسِب ، وورِم يرِم ، كأنهم حملوا غَلِيَتْ على حِمَيتْ ، لما كان فى معناه وهو غلط منهم .

وأما قوله أكْرَيت الدارَ فهى مُكْرَاة ، والبيت مُكرًى ، فإن العامة تقول : هو مَكرِىّ ، على مفعول ، وهو خطأ . وهو مثل قولهم : أَكْرَيْتُ النهرَ ، وهو من التأخير والإبعاد ؛ وذلك أنك إذا أجَّرْت الدار وغيرها شهرا أو أكثر بشىء ، فهو بتأخير ونسيئة ، وكذلك أكريت الإبل والحمير. والكَرِىّ: الحمّال الذى يُكريكَ ، والمُكارِىّ الذى يُكرِى الدواب . وقد يقال للمُكْتَرِى أيضا : الكِرىّ على فعيل ؛ لأن الفاعل والمفعول متكارِيان ومفاعلان(٥) . وفعيل فى

---

(١) قيل معناه شدة العدو ، أو هو فوق التقريب ، وإرخاء أعلى ، وإرخاء أدنى ، ولا يقال أرخيت الفرس ، ولكن يقال أرْخَى الفرسُ فى عدوه إذا أحضر ، وإرخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء ، وهى السريعة فى لين (انظر اللسان : رخا) .

(٢) البيت فى معلقته يصف فرسه (شرح المعلقات ٤١) ونسب عجزه إليه فى اللسان مادة رخا ، وفى البيان والتبيين ٣ / ٢٤١ والأيطل : الخاصرة .

(٣) سورة الدخان الآيتين ٤٥ ، ٤٦ .

(٤) لأبى الأسود الدؤلى ، والبيت فى اللسان (غلا) وقد سبق تخرجه .

(٥) ما فى اللسان يؤيد ما جاء به الشارح ، واللغويون يجعلون الكَرِىّ من الأضداد ، وأساسه المفاعلة كما قال الشارح .

معنى ذلك كثير . وأكريت فِعل منقول من ثلاثى غيرِ مُستعمل فى هذا المعنى . والكِراء مصدره . والكَراء ، بالفتح مصدر الأول ، وهو التأخير . وقال الحُطَيْئَةُ فى تأخير العَشاء عنه :

وأَكْرَيْتُ العَشاءَ إلى سُهَيْـلٍ أو الشِّعْرَى فطَالَ بِىَ الكَراءُ[1]

وأما قوله : أَغْفَيت ، فأنا مُغفٍ من النوم ، فإن العامة تقول : غَفَيْت بغير ألف وبالياء[2] ، وتقول فى المستقبل : أَغْفو ، غَفْوَة ، ومعناه الدخول فيما قلّ من النوم ، وهو اليسير ، الذى لا يُكتفى به ولا يُنتفَع ، وهو مأخوذ من الغَفَا ؛ وهو ردىء التمر[3] ؛ وهو داء يقع فى البُسر ، فيفسده . وكأن العامة لم تُدخل فيه الألف ؛ لأنها شبهته بقولهم : نَعَست ونمِت ووسِنت وجاء بالمستقبل بالواو ، والماضى بالياء جَهْلا ، وبالمصدر على فَعْلَة واحدة وإنما المصدر : الإغفاء . وكذلك يقال فى البُسر / والتمر : أغفى يُغفى إغفاءً ، وإغفاءةً ٧٥ و
واحدة .

فهـذا آخـر الباب .

* * *

(١) البيت فى ديوان الحطيئة ٢٥ بلفظ : وآنيت ، وهى رواية ابن الأعرابى ، يهجو الزبرقان بن بدر ، وروى أبو عمرو : « الإناء » وكذلك فى المخصص م ٤ س ٣ ص ٢٦٤ أقام العشاء مقام الانتظار ، ونسب إليه فى اللسان : كرا ، أنى ، بلفظ : فطال بى الأناء ، وكذلك فى المشوف المعلم ٦٧٣ .

(٢) ذكرها اللسان مستشهدا بالحديث ، ثم قال : وكلام العرب : أغفى ، وقلما يقال غفا ، قال ابن السكيت ولا يقال غفوت (اللسان : غفا) .

(٣) ذكر اللسان له معانى أخرى تدور حول الرداءة ، وما يجب أن يُطرح من الطعام وغيره .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّامِنِ

وهُو الْمُتَرْجَمُ ببَابِ ما يُقَالُ بِحُرُوفِ الْخَفَضِ

اعلموا أن هذا الباب إنما هو باب الفعل الذى لا يتعدى بنفسه ، فيعدى بالباء أو بغيرها من حروف الجر ، وحَقُّ هذا الباب أن تتعاقب فيه حروف الجر ، وهمزة النقل ، الداخلتان فى أول الفعل وآخره ، وألّا يجتمعا فيه ؛ لأن إحداهما تنوب عن الأخرى . وربما احتيج فى بعض المواضع إلى الحرفين جميعا ، وذلك إذا اجتمع فى الفعل معنيان : أحدهما النَّقْل ، والآخر غير ذلك . أو يكون الفعل فى الأصل مستعَملا بالهمزة ، غير متعدّ وغير مستعمل بلا همزة ، ثم يحتاج إلى تَعْدِيَتِه فيدخل حرف الجر أيضا ، أو يحتاج فيه إلى نَقْل بعد نقل ؛ فتكون الهمزة لأحد النقلَيْن ، والحرف الجار للنقل الآخر ، ولا يجتمع هذا إلا لمثل هذا . والعامة ربما أدخلت حروف الجر على ما لا يحتاج إليها ، أو الهمزة[1] ، فذكر مؤلف هذا الكتاب من ذلك طَرَفا ، أخطأت فيه العامة . وربما أدخلوا حرف جر مكان آخر . والعرب تتكلم بغير ذلك .

فمن ذلك قوله : سَخِرت منه ، وهزِئت به . ومن مذهبه[2] ومذاهب كثير من أهل اللغة ، أن حروف الجر تتعاقب ، فيقع كل واحد منها مكان الآخر ، بمعنى واحد . وهذا إبطالُ حقيقة اللغة ، وإفساد الحكمة فيها ، وضد ما يوجبه العقل والقياس . وكل من كان على غير مذهبهم من أهل التحصيل والمعرفة ، ينكرون ذلك . فإنكار مؤلف هذا الكتاب
ما عليه العامةُ ، واعتقادُه واعتقادُ أصحابه ، دليل على / فساد مذهبهم . وقد بيّنا هذا على ٧٥ ظ
الاستقصاء ، فى كتابنا فى الرواية التى وصفناها وفى إبطال تعاقب الحروف[3] .

فأما نصحَت وشكرت فإنهما يتعديان[4] . وأشباهها بغير اللام . وإنما تُدخل اللامُ فيهما ؛ ليُعدّيا بها إلى مفعول آخر ، غير ما يتعديان إليه بأنفسهما ، كقولك : شكرت لفلان

---

(١) بهذا أورد الشارح الوجوه التى تخطىء فيها العامة فى هذا الباب .

(٢) أى ثعلب .

(٣) كتاب مفقود . وفى هامش الأصل الجانب الأيسر : « إنكارنا حروف ... بعضها من بعض » .

(٤) فى الأصل : فى أشباهها .

فعلَه ، وشكرت له بِرَّه ، وشكرت له معروفَه ، فالفعل والبرّ والمعروف مفعولات لشكرت ، بغير حرف جر . وفلان يتعدى إليه الفعل ، بحرف الجر ، وليس فى الدنيا عربىّ ، ولا نحوىّ ، يزيد اللام فى هذا المفعول ، الذى يتعدى الفعل إليه[1] ، فتقول : شكرت لفلان معروفه ، فإن شئت اقتصرت على أحد المفعولين فقلت : شكرت فلانا ، أو شكرت معروف فلان ، فكان كلاما تاما مستقيما ؛ لأنه فى الأصل لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد . وإن شئت حذفت الجار من المفعول الثانى ، فعديت الفعل بنفسه إليهما فقلت : شكرت زيدا معروفَه ، كما قال الشاعر :

أَسْتَغفِرُ اللهَ ذَنْبا لَستُ مُحصِيَه رَبَّ العبادِ إليه الوَجْهُ والعَمَلُ[2]

وإنما يجوز ذلك إذا كثر استعمال الفعل ، وعُرف معناه ، واحتيج إلى تخفيفه[*] أو اضطر إلى الحذف شاعر . وإن شئت قلت : شكرت فلانا لمعروفه ، فجعلت اللام فى المعروف ، ونصبت فلانا . ونَصَحت مثل شكرت ، لا يتعدى بنفسه إلّا إلى مفعول واحد ؛ لأن أصله من النصح[3] ؛ وهو الخِياطة ، تقول : نصحت ثوبى أى خِطْته ، أو أصلحته ، كما تقول : خِطْت ثوبى ، وأصلحت ثوبى ، وتقول : نصحت لفلان ثوبَه ، فتعديه باللام إلى مفعول ثان ،
٧٦ و فهو فى غير الخياطة أيضا بهذا المعنى ، والتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، وإلى ما بعده بحرف / الجر ؛ لأنه إنما ينصح له الرأى والمشورة ، أو نحو ذلك ، كما ينصح له الثوب ، ولكنه لما كثرت معه اللام وعرف معناه ، واستغنى عن المفعول الأول ، وقل استعماله فى الكلام توهّم مَن لا يُحصِّل المعانى ، ولا يتحققها أنه لا يجوز بغير اللام ، وتوهّم قومٌ أن حرف الجر زائد فيه ، وليس واحد من القولين بصواب[4] ، ألا ترى أنك لو أظهرت المفعول المستغنَى عنه فقلت : نصحت له الرأى ونحوه ، لكان جّيدا عند جميع أهل العربية ولوأردت إدخال اللام على الرأى لَمَا جاز ؛ فهذا يوضّح صحة ما قلنا وفساد غيره . وقد ذكر ثعلب صنيعَه مع قوله شكرت له ، ولم يعلم أن هذا الفعل قد تعدى إلى صنيعه ، بغير حرف جر ، فترجم الباب بما لا يُقال

---

(١) واستشهاد اللسان يوضح ذلك (انظر مادة نصح) .

(٢) البيت فى الكتاب ١ / ١٧ وشرح أبياته ١ / ٢٧٩ والاقتضاب ٤٦٠ وأمالى المرتضى ٣ / ٤٧ أنشده الفراء . وهو على حذف الجر ، أى من ذنب .

(*) فى الأصل : « تحقيقه » بالقاف .

(٣) وقيل : وأصل النصح الخلوص . (انظر اللسان : نصح) .

(٤) الشارح يبطل الزيادة فى الكلام ، وله مؤلف فى ذلك مفقود .

إلّا بحرف جر ؛ فإما أن يكون لم يفطن لنصبه « صنيعه » بشكرت . وإما أن يكون توهّم أنه لا يجوز أن يقال : شكرت صنيعَه من غير أن يُقال « له » . وهذا قبيح من مثله جِدّا . وليس فعل متعدّ أو غير متعدّ بنفسه أو بحرف جر إلّا وتعديته بعد تمام الكلام إلى مفعول آخر بحرف جر ، أو إلى مفعولين جائز جّيد ، عند جميع النحويين واللغويين . وليس حرف الجر الذى يُعدّى به بمخصوص ولا معيَّن . بل يجوز ذلك بجميع حروف الجرّ ، التى تتعلّق بمعنى الفعل[1] ، وتُوجب معناها متصلابه ، كقولك : شكرت لزيد صنيعَه بفلان فى أمر كذا وكذا ، ألا تَرَى أنّك قد عديت هذا الفعل إلى فلان بالباء ، وإلى أَمْر بفى ، كما عديته إلى زيد باللام ولم تعده بنفسه ، إلا إلى صنيع ، فهكذا جميع الأفعال فى جميع كلام العرب .

وأما قوله : نَسأَ اللهُ فى أجله ، فإنه قد استعمل بفى ، لبعض المعانى التى شرحناها وهو جائز بغير حرف جر ؛ لأن النَّسىء التَّأْخير ، يقال منه : / نَسَأته الَّدينَ ، إذا أخرته عليه ، ومنه : نَسْىءُ الشهور ، التى قال الله عز وجل [فيها][2] : ﴿ إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيَادَةٌ فِى الكُفْرِ ﴾[3] . وقال الشاعر : ٧٦ ظ

أَلَسْنا الناسِئيـنَ على مَعَـدٍّ شُهورَ الصَّيْفِ نَجْعَلُها حَراما[4]

فعدى الناسئين ، وهو من نسأت إلى الشهور ، بغير حرف جر ؛ لأنه بمنزلة قولك : أخّرته ، بغير حرف جر . وإنما تدخل « فى » فيه ؛ لأنه يراد : نسأ الله الأيامَ فى أجلك ؛ أى أخّرها ، ولكن يحذف هذا المفعول ؛ لأنه معلوم ، لا يُلبس . ومعنى أنسأ اللهُ أجلَه ، أى أنسأه الله أجلَه ، إلى آخر الأيام . فهذا أصل هذا الباب ، وقياسُه وعلّتُه .

* * *

ونحن نفسر غريب هذا الباب بعده إن شاء الله :

أما قوله : سَخِرت منه ؛ فأصله من تسخير الشىء ، وهو السُّخْرة . ومن ذلك قول اللهُ عز وجل : ﴿ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّيحَ ، تَجْرِى بِأَمْرِهِ ﴾[5] أى طوّعناها له ، وذلّلناها له ؛ أى

---

(١) عاد الشارح فقيدها بما يتعلق بمعنى الفعل ، وإلا ناقض نفسه ، فهو من الذين لا يجيزون نيابة الصفات .

(٢) اقتضتها صحة العبارة . يقال أنسئنا شهرا ، أى أخّر عنا حُرْمة المحرم .

(٣) سورة التوبة آية ٣٧ . والبيت فى أمالى القالى ١ / ٤ ونسب فى اللسان إلى عمير بن قيس بن جذل الطعان بلفظ : شهور الحل (مادة نسأ) .

(٤) هذا يفسر ما أشار إليه الشارح فى صدر المادة من المعانى .

(٥) سورة ص آية ٣٦ .

جعلناها له مطيعة . وكذلك قوله : ﴿ وسَخَّرنا مَعَ دَاودَ الجِبَال ﴾[1] وكذلك قولهم : سخّرت الدوابَّ والسفن : إنما معناه جعلنا ما لغيرنا منقادا لنا . وكذلك سخِرت منه ؛ إنما معناه ، أن تتخذ الرجل لك كالمُسَخَّر ، فتجعله بالخديعة أو غيرها مطيعا لك . وإنما قيل : سخِرت منه ؛ فأدخلت فيه « من » للتبعيض لأنك لم تسخّره ، كما تسخِّر الدواب وغيرها . وإنما اخْتَدَعْته عن بعض عَقْله فأدخلت « مِن » للتبعيض[2] ، وبنى الفعل منه على فَعِلت ؛ لأنه بمعنى عَبِثت وهَزِئت ، ونحو ذلك . وهو أيضا كالمطاوعة التى لا تتعدى ، ومستقبله على أسخَر ، بالفتح ، كما قال الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾[3] وقال [تعالى] :

٧٧ و ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا ، فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ ﴾[4] . واسم الفاعل منه : ساخر . ومصدره:/ السُّخْرِيّة ؛ كأنها منسوبة إلى السُّخْرة ، ولكن علامة التأنيث حذفت من صدره[5] ؛ لدخول ياءى النسب ، ثم أُنّث المصدر بعد ذلك ، كما يقال : العُبودية واللُّصوصية[6] . وأما قول الله عز وجل : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ﴾[7] فإنما هو نعت الشىء المُسَخَّر[8] ، من السُّخْرة ، ولو وضع موضع المصدر جاز ، وقد يكسرون السين منه ، والعامة تقول : سَخِرت بك ؛ فتعدى الفعل بالباء ، على التشبيه بهَزِئْت به . ومَن يزعم أن حروف الجر تتعاقب ، يُجيزُ ذلك . وثعلبٌ وأصحابه يعتقدون جوازَ التعاقب وقد ردّ على العامة ، سَخِرت به ، وصوّب سخرت منه . والسُّخَرة ، بفتح الخاء الكثير السُّخريّة . والسُّخْرة ؛ الذى يُسْخَر منه ، من الناس[9] ، وهو أيضا مصدر مثل : الغُرفة واللُّعبة وأشباههما .

وأما هَزِئت به ، من الهُزْء ؛ وهو العبث والسخريّة بالشىء ونحوهما ، وهو قريب المعنى ، من سخرت منه ؛ إلا أن هزِئت لا يقتضى معنى السخريّة والتسخير ، وهزِئت يتعدى بالباء ؛ للفرق بينهما ، وهما جميعا كالانفعال . وإنما خُص هزئت بالباء ؛ لأن الباء تلصق الشى

---

(١) سورة الأنبياء آية ٧٩ .

(٢) تعليل وجيه كأنه يرى لزوم « من » بذاتها ، وإن قال الأخفش : سخرت به (اللسان : سخر) .

(٣) سورة الحجرات آية ١١ . (٤) سورة هود آية ٣٨ .

(٥) على الجانب الأيسر من الأصل وردت عبارة : « جعل الشيخ للنسبة ثم تأنيث المصدر » وكأنها عنوانات جانبية .

(٦) تعرض اللغويون للتذكير فى سخريا بضم السين وكسرها ، والتأنيث فى سخرية ، بضم السين وكسرها . وكأنه يريد بذلك أنه المصدر الصناعى بدليل التنظير بالعبودية واللصوصية ، وإلا فمصادر الفعل هى : سَخْرا وسَخَرا ومسْخَرا وسُخْرا وسُخْرة وسُخْريا وسُخْرية كما فى اللسان : سخر .

(٧) سورة الزخرف آية ٣٢ . وذكر أبو زيد الكسر فى سينها .

(٨) لم يعرض أحد لهذه التفرقة بين سُخْريّة وسُخْريّا إلا من حيث التذكير والتأنيث فحسب .

(٩) مثله ضُحْكة للمفعول وضُحَكة للفاعل .

بالشيء[1] ، وتخلطه به ، تقول : هَزِىء يَهزَأ هُزْءا ، وهُزُوءا ، فهو هازِىٔ . وقد يُبنى أيضا على بناء تفعّلت واستفعلت ، للمبالغة ، فيقال : تَهَزَّأت به واستَهْزَأت . وقال الله عز وجل : ﴿ أبالله وآياته ورسوله كُنتُم تَستَهزِئُونَ ﴾[2] وقال [تعالى] أيضا : ﴿ إنَّا مَعَكُمْ ، إنَّما نَحنُ مُستَهزئون ، اللهُ يَستَهزِىءُ بِهِم ﴾[3] . واسم الفاعل من هزِئت : هازِىٔ . ويقال : رجل هُزَأة ، بفتح الزاى ، على مثال فُعَلَة ؛ إذا كان يُكثِر الاستهزاءَ بالناس . ورجل هُزْأة ، بسكون الزاى ؛ إذا كان مَضْعوفا ، يُستهزَأ به .

وأما قوله : نَصَحت له ؛ فقد / مضى تفسيره فى أول الباب . وكذلك شكرت له وفرّقنا أيضا بين : حَمِدته ، وأحمدته ، وبيّنا معنى قوله : نَسأَ اللهُ فى أجله .

٧٧ ظ وأما قوله : اقْرأْ علَى فُلانٍ السَّلامَ ، فهو من قولك : قرأت القرآن ، وقرأت الكتاب ، وتفسيره : جمعت وضممت بعضه إلى بعض ، وتلوت ، ونحو ذلك . فالسلام ههنا مفعوله الذى يتعدّى إليه هذا الفعل ، كما يتعدى إلى القرآن والتوارة والإنجيل والكتاب ونحو ذلك . ثم قيل بعد المفعول : على فلان ؛ فأدخلت فيه « على » لتعديته إلى مفعول ثان ؛ لأنه لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد . وكل فعل عدى إلى أكثر من مفعوله ، لم يكن له بُدٌّ مِن حرف جر ، يُضاف به إليه . وإن شئت حذفت منه « على » كما حذفت حرف الجر من : كلته ووزنته إذ لم يُلبس ، وكثر استعماله ، وإن شئت فَتَحت الألفَ ؛ فقلت : أَقْرِىءْ فُلانا السلامَ ؛ لأنك نقلت فعله من فَعَل إلى أفعل ، فعديته بالألف ، واستغنيت عن « على » على ما قدمنا شرحه ، وهو قول العامة .

وأما قوله : زَرَيت عليه ، إذا عِبت عليه فعله ، وأزريت به ، إذا قصّرت به ، فكله من العيب ، إلا أن بين فعلت منه وأفعلت فرقا . وذلك أن زريت عليه معناه أنكرت عليه أو عبت عليه فعله ؛ ولذلك عُدّى بعَلَى ؛ لأنه غير متعدٍّ بنفسه ، أى ليرجع . ومستقبله : أَزْرِى به ؛ بفتح أوله ، وكسر الراء ؛ فإنه زارٍ عليه زَرْيا[4] . ويروى للنابغة :

نُبِّئتُ « نُعْماً » علَى الهِجْرانِ زارِيةً نَفْسِى فداءٌ لذاكَ العائب الزارِى[5]

(١) للفرق وليطرد عدم نيابة الصفات ، فهو يحاول علة تخصيص الفعل بحرف معين ليسلم له ما أصّله ، وفى القاموس : هزأ منه وبه كسمع ومنع ، وخطأ يونس : هزئت منك (انظر اللسان : هزأ) .

(٢) سورة التوبة آية ٦٥ . (٣) سورة البقرة آية ١٤ ، ١٥ .

(٤) وزِراية ومَزرية ومَزْراة وزَرَيانا (اللسان : رزى) .

(٥) البيت فى ديوان النابغة الذبيانى – طبع صادر – ٦٣ بلفظ : عاتبة ، سقيا ورعيا لذاك العاتب .. وبجمهرة أبى زيد وكذلك فى الأغانى ٦ / ٦ .

وقال غَيرُه : /

يأيُّها الزارِى عَلَى عُمَـرٍ قَدْ قُلتَ فيه غَيْرَ ما يَعْلَمْ[1] ٧٨ و

وأما أزريت به فمعناه : قصرّت به وتنقّصته ، كما قال ذو الإصْبَع :

أَزْرَى بنا أَنَّنا شَالَتْ نَعَامَتُنا فخَالَنِى دُونَه بل خِلْتُه دُونِى[2]

أى قصّر بنا . ومستقبله : يُزْرِى بضم الأول . وفاعله : مزرٍ ، بكسر الراء . ومفعوله : مُزْرًى به . والمصدر : إزراء ، على إفعال . وإنما بنى هذا على أفعل ، بالألف ؛ لأنه نقل فعله بالهمزة ، وأدخلت الباء فيه للإلصاق ، فعدى به ؛ لأنه لا يتعدى ، واستغنى عن « على »[3] بالباء ، لِمَا تغيّر من معناه . ولو كانت حروف الجرّ يعاقب بعضها بعضا ، لجازت الباء وعلى فى الوجهين جميعا ، كما تقوله العامة .

وأما قوله : جَنَّ عليه الليل ، وأجنّه الليل ، فإن معنى جَنَّ كمعنى ستر أو غطّى ؛ وهو يَجِن ، بكسر الجيم[4] . ومصدره : الجَنان والجَنّ ، والجُنون ، على فُعول ؛ لأنه لا يتعدى . وفاعله : جانّ . ومفعوله : مَجنون . وكل ساتر يستتر به ، فهو جانّ ؛ ولذلك سميت الجِن جِنّا ؛ لاستتارها . والجنين : الولد فى بطن أُمّه أيضا كذلك ، على فعيل بمعنى مفعول ؛ إلا أن قولهم : جَنّ الليل فيه معنى : أَتَى الليلُ ؛ فلذلك عُدى بعَلَى ، فقيل : جَنَّ عليه الليل ، كما يقال أتى عليه الليل[5] . وكل ما عُدّى بحرف جر جاز أن يُعدّى بألف النقل ؛ لأنهما حرفان متعاقبان ، يجيئان لنقل الفعل وتعديته ؛ فلذلك قيل : أجنه الليل ؛ أى ستره الليل ، فعدى بغير حرف جر . وهذا الباب كله من باب فعل وأفعل ، باختلاف المعنى . ولا معنى لإفراده هذه الحروف عن باب أفعل ، إلا أن بعضها قد جاء منه وجه واحد ، ولم
٧٨ ظ يجىء الوجه الآخر ، / للاستغناء عنه ، مثل قولهم : سخِرت منه وهزِئت به ، فإنه لم يجىء منهما أسخرته ولا أهزأته . وقد جاء تَهَزَّأت واسْتَهْزَأت ورُبّما جاء تَفَعَّلْت وافْتَعَلْت واسْتَفْعَلت

---

(١) البيت فى اللسان : زرى وهو لكعب الأشعرى يقوله لخارجى عاب عمر بن عبيد الله بن معمر كما فى المشوف المعلم ٣٥٢ وهو من استشهاد العروضيين فى السريع .

(٢) البيت لذى الإصبع العدوانى ، واسمه حُرْثان جاهلى ، وهو فى شرح المفضليات ١ / ١٥٨ وأمالى القالى ١ / ٢٥٥ والشعر والشعراء بلفظ : أوحلته ١٦٦ .

(٣) زرى عليه وأزرى به (اللسان : زرى) .

(٤) جاء مضارعه بالضم (انظر اللسان) .

(٥) استعمل متعديا : جنه الليل ، والاختيار : جَن عليه الليل وأجنه الليل (اللسان : جن) .

فى موضع أفعلت ؛ لأسباب تُوجب ذلك[1] . وقد قيل : يَسْتَسْخِرون . وكذلك لم نسمع أنصحته ولا أشكرته . فأما سائر ما ذكره فقد استعمل فيه الوجهان وله باب ، وقد قدّمه كان يجب أن يُلحقه به . وقال الله عز وجل فى جَنّ عليه : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾[2] .

وأما قوله : ذَهَبت به وأذهبته ، فواضح المعنى ، مثل مررت به وأمررته ، قد تعاقب فيه حرف الجر والألف ، لنقل الفعل والتعدية . وقد مضى شرحه مرارا . وقد يعدى دخلت بغير الباء أيضا ؛ لاختلاف المعنى ، فيقال : دخلت عليه ، ودخلت إليه ، ودخلت فيه . ولكل واحد من ذلك معنى ، ليس للآخر ؛ لأنك تقول : دخلت فى هذا الأمر ، وفى هذه الوصيّة ، ودخلت فى دِين فلان ونحوه ، ولا يجوز ههنا الباء . وتقول : دخلت إلى الدار ، ولا يجوز فيه الباء أيضا . وتقول : دخلت على الأمير ، ودخلت على الجارية ، ولا يجوز فيه الباء ؛ لأن المعنى يبطل بالباء ههنا . وهذا يُلْزَم من زعم أن حروف الجر تتعاقب ، بمعنى أنْ يُجيزه كلَّه ، فإن لم يجزه بطل قوله فى التعاقب ، ووجب عليه الرجوع عنه .

وأما قوله : لَهِيت من الشىء وعنه ، إذا تركته ، فهو خطأ ؛ لأنه ليس كل من ترك شيئا ، فقد لِهى عنه . وإنما يقال : لهيت عنه ، ومنه ، بمعنى سهوت عنه ، وغفلت عنه ، وتشاغلت عنه ونسيته ، ونحو ذلك ، فأما من ترك الشىء عامدا بلا سهو ، ولا غفول
٧٩ و ولا تشاغل ولا نسيان ، ورفضه عن صواب رأيٍ / وفعلٍ ، فلا يقال له : لِهى عنه ؛ لا يقال لمن ترك الأكل بعد الشبع ، أو الشرب بعد الرى ، أو الصلاة بعد تمامها : قد لَهِى عن ذلك ، ولا لِهى منه . وإنما هو من اللهو ، ولكن بنى على فَعِلت ، بكسر العين . فى معنى الانفعال والمطاوعة ، فانقلبت الواو ياء ، كما يقال : رضى ، وعدّى بمِن وعن لما شرحنا فى نظائره . ولِمن معنى ابتداء الغاية[3] والتبعيض ، ولِعَن غير معنى[4] . وتعدية لَهِيت بالألف جائزة أيضا كقولك : ألْهانى عنه كذا وكذا ، كما قال الشاعر :

أَلْهَى بَنِى تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصيدةٌ قَالَها عَمْرُو بْـن كُلْثُـوم[5]

---

(١) استخلف لأهله ، وأخلف أى استقى (أدب الكاتب ٢٥١) .

(٢) سورة الأنعام آية ٧٦ .

(٣) مكانية أو زمانية ، هذا رأيه ، وقد خالف فيه البصريين الذين يتعصب لهم .

(٤) كالمجاوزة والتعليل والاستعانة ، وبمعنى على وبعد وفى والباء والبدل والبصريون يرجعونها فى كل ذلك إلى المجاوزة .

(٥) يعنى بذلك معلقته التى مطلعها :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقـى خمور الأندرينـا =

وقال الله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾[1] . وقال النبى صلى الله عليه وعلى آله : « ما قلّ وكَفَى ، خَيْر ممّا كَثُر وألْهَى »[2] . وكذلك يجوز أفعل فى لَهَوْت . وألهانى كذا وكذا ؛ ولذلك سُمّى المُغنِّى : مُلْهِيا . وبه سُمّيت الملاهِى من الغناء ونحوه . وقال الشاعر فى لَهِيت :

فدَعْنِى وَيْبَ غَيرِكَ والْهَ عنّى ... كأنِّى مِن خُزَاعَةَ أو ثَقيـفِ[3]

فهذا تفسير هذا الباب ومعانيه .

* * *

= والبيت فى الكامل ١ / ١١٠ بلفظ : « بنى جشم » وفى الأصل : أألَهى ، على الاستفهام وكذلك فى البيان والتبيين ٣ / ٢٣٥ دون نسبة ، وبعده :

يتفاخرون بها مذ كان أوّلُهم ... يالرّجال لشعر غير مَسْئـومِ

(١) سورة التكاثر آية ١ .

(٢) الحديث فى الترغيب والترهيب ٤ / ٤٣ عن أبى الدرداء وغيره ، ورواته رواة الصحيح .

(٣) البيت فى نوادر أبى زيد ١١٦ لبعض بنى نهشل ، بلفظ : والْه منّى ، فما أنا من . ويروى : كأنى ، كما فى الأصل .

تَصْحِيحُ الْبَابِ التَّاسِعِ
وهُو المُتَرْجَمُ ببَابِ ما يُهْمَزُ مِنَ الفِعْلِ

قال أبو محمد[1] : اعلموا أن الهمزة حرف صحيح ، كسائر الحروف الصحاح ، عند عامة النحويين . وقد جعلها « الخليل » من حروف العلة كالواو والياء والألف اللينة . والعرب تُحقّق / الهمزة أحيانا ، وتخفضها أحيانا ، فى مواضعَ معلومة ؛ لِعلل عارضة ؛ ولذلك حدودٌ مفهومة . والعامة تُنزِّل[2] الهمزة فى أكثر الكلام لثقلها ، وتجعل بدلها الواو والياء والألف . فربما وافقت بذلك تخفيفَ العرب ، أو لغةَ قريش ، أو غيْرَها من العَرَب ؛ فيكون لذلك قياسٌ ووَجْهٌ . وربما كان خطأ من العامة ، مخالفا لكلام العرب ، وخارجا عن حدّ العربية ؛ لجهل العامة بصواب الكلام ؛ فقَصَدَ ثعلب ذكرَ ما لا تهمزه العامة ، وأصله الهمز . وليس ترك الهمز فى عامة ما أنكره ثعلب بخطأ ، وإن كان الأصل فيه الهمز . وأهل العربية يزعمون أن النبى أصله الهمز ؛ لأنه عندهم من أنبأه الله[3] ، والعرب كلهم لا يهمزونه ، إلا فى ضرورة شعر وشذوذ . وكذلك نزل به القرآن ، بغير همز فى قوله [تعالى] : ﴿ إِنَّ ذَلِكُم كَانَ يُؤْذِى النَّبِّى ﴾[4] وقوله [تعالى] : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ ﴾[5] وقوله [تعالى] : ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ ﴾[6] . وقد قال رجل : يا نبىء الله ؛ فهمز ، فقال له : « لست بنبىء الله ، فَهَمز ، ولكنّى نبىّ الله »[7]، ولم يَهمز. وقال أيضا : « لا تَنْبِروا باسْمِى »[8] ؛ أى لا تهمزوه . والنَّبْر : الهَمْزْ . فأما قوله فى هذا الباب : رَقيت الصبى ، ورقِيت فى السُّلّم ، فليسا من هذا الباب ؛ لأنهما من بنات الياء ، ولكن اعترضَ بذِكْرهما لِيُبَيّن الفرق بينهما وبين نظيرهما من المهموز ، ولأن العامة تقول فيهما جميعا : رقَيت ، بفتح القاف ، وإنما رقِيت فى السُّلَّم ، بكسر القاف . ٧٩ ظ

---

(١) هذا يشير إلى أن الكتاب تولى أمره طلبته من بعده وتلامذته ، وهى طريقة معهودة فى الكتب القديمة .

(٢) كذا فى الأصل . ويجوز أن تكون : تترك .

(٣) انظر اللسان : نبأ .

(٤) سورة الأحزاب آية ٥٣ .

(٥) سورة البقرة آية ٦١ .

(٦) سورة البقرة آية ٩١ .

(٧ ، ٨) ورد فى اللسان : نبأ ، وانظر غريب السجستانى ١٩٣ .

وقوله : عَبَّيت الجيشَ ، إنما ترك همزة تخفيفا ، حتى دخله التشديد . وأصله الهمز ، ألا ترى أنهم لا يستعملون خفيفه إلا بإثبات الهمز .

* * *

ونحن مفسرون غريب الباب ومعناه إن شاء الله :

أما قوله : رَقَأَ الدمُ يرقَأ رقوءًا ، إذا انقطع ، فهو كما قال . وهو كقولك : سَكَنَ / يَسكُن ٨٠ و
سكونا ، فى المعنى والوزن ، وإن فتح منه المستقبل ، من أجل الهمزة . وذلك إذا كان قد انفجر عرق ، أو رَعَف إنسان ثم سكن . وكذلك يقال للدمع ، إذا كثرالبكاء ثم سكن : قد رَقَأَ دمعُه ، وهو يَرْقَأ . ويقال للحزين الباكى : ما ترقأ له دمعة . ويقال فى الدعاء : لا رَقَأَت دمْعتُه . ولا يُرقِىء الله دمعتَه . وقد يجعل الفعل للعين ، فيقال : رَقَأَتْ عينُه . ولا رَقأت عينُه . وإذا نُقل الفعل عن الدّم والعين إلى فاعل آخر ، نقل بالألف فقيل : أرقأَ الدواءُ الدمَ ، كما قال جَرِيرٌ للأَخْطَلِ :

بَكَى « دَوْبَلٌ » لا يُرقِىءُ اللهُ دَمْعَهُ   ألَا إنَّما يَبكِى من الذُّلِّ « دَوْبلُ »[1]

وقوله : « لا تَسُبُّوا الإبَلَ ، فإنَّ فيها رَقوءَ الدَّمِ »[2] مفتوح الأول ، معناه أن فيها سكُونَ الدّم والقتلِ ؛ وذلك أنها تُؤخَذ فى الدِّية ؛ فيرُقَأ بها الدم من القَود ؛ أى يُحْبَس ولا يُهَراق . فالرَّقوء : اسم على فَعول لما يُسكَّن به الدم ، مثل : الوَجور ، والسَّعوط ، واللَّدود ، والوَقود . وهو أيضا اسم للدواء ، الذى يُسكن به دم الجُرح والعِرْق والرُّعاف . والعامّة تقول : رقا الدم ، بألف ليّنة ، غير مهموز . وليس ذلك بخطأ ؛ وهو لغة قريش ، ومَن يخفّف الهمز ، كما يقولون : قرا يقرا ، بغير همز ، وأصله الهمز .

وأما قوله : رَقَيْت الصبى من الرُّقْية أَرْقيه ؛ فليس من هذا الباب ؛ لأنه من ذوات الياء ، ولا همز فيه ؛ ومعناه : أن يعوِّذه بأسماء الله ، أو بكتابه من عين أو نظرة ، من الجِنّ أو غير ذلك . وكل كلام استُشفى به من وجع أو خوف أو شيطان أو سِحْر فهو رُقْيَة . وفاعله :

---

(١) ورد فى العين ٥ / ٢١١ وورد كما فى الأصل فى المشوف المعلم ٣٠٨ وهو فى شعر الأخطل – نشر صالحانى اليسوعى – ١ بلفظ : عينه – والأخطل : غياث يكنى أبا مالك ، وفى طبقات فحول الشعراء لابن سلام – تحقيق شاكر – ٤١٣ والأساس كما ورد فى ديوان جرير ٤٥٥ يهجو الأخطل ، وكذلك فى طبعة صادر ٣٦٦ والدوبل : الخنزير .

(٢) الحديث فى اللسان : رقأ ، بزيادة : « ومهر الكريمة » وكذلك فى الأساس ، ونسبه الزمخشرى إلى قيس بن عاصم بقوله لولده ، وفى النهاية جـ ٢ (رقأ) وانظر المشوف المعلم ٣٠٨ .

٨٠ ظ راقٍ . ومفعوله : مَرْقِىّ . كما يقـال فى الرُّقْيـة : « أنا الـرَّاقِى ، واللهُ الشَّـافِى » . وقد / يستعار(١) هذا فى التملّق والخديعة ، فيقال : رَقَيْته ؛ إذا تملّقته ، وسَلَلت حِقْدَه بالرفْق ، كما تَرْقِى الحيّة ، حتى تُجِيبَ . وفى ذلك يقولُ كُثَيِّرٌ لعَبْد المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ :

وما زَالتْ رُقاكَ تَسُلُّ ضِغْنِى   وتُخْرِجُ مِنْ مَصَائبها ضِبَابِـى
ويَرْقِينِى لكَ الحاوُونَ حَتَّـى   أجابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الحِجاب(٢)

وكذلك قوله : رَقِيتُ فى السلم أَرْقَى رُقِيًا ، ليس من هذا الباب ؛ لأنّه لا همز فيه . وإنما هو من ذوات الياء ، ومعناه : صَعِدت أصعَد صعودا ؛ ولذلك جاء على وزنه . ومنه سُمِّيت درجات السلّم ، والدَّرَجةُ والشرفُ والعلمُ : مَرَاقِىَ ، والواحدة : مِرْقَاة . وقالت أعرابية ، وهى ترقّص ولدَها :

أَشْبِهْ أَبَا أُمِّكَ أو أَشْبِه عَمَلْ   ولا تكُونَنَّ كهِلَّوفٍ وَكِـلْ
وارْقَ إلى الخَيْراتِ زَنْأً فى الجَبَلْ(٣)

وفى الحديث : « يُقالُ لقَارِئِ القُرآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ : اقْرَأْ وارْقَأْ »(٤) وهو فى طلب المكارم والمعالى مُستعار . وهو من باب الرّقْية ، ولكن خولف بين أمثلتها فى الفعل ؛ للفرق بين ما اختلف من معانيهما .

وأما قوله : دَارَأْت الرجل ، أى دافعتُه ، وتَدَارأ الرجلان ، فإنما هما فاعلت وتفاعل الرجلان ، من دَرَأْت الشىء ، إذا دفعته ، فأنا أدرؤه . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسكُم المَوْتَ ، إنْ كُنْتُم صَادِقِينَ ﴾(٥) ومنه قولُ الشاعِرِ ؛ وهو المُثَقِّبُ :

---

(١) نقل الزمخشرى هذه العبارة إلى نهاية البيت الثانى فى أساسه .

(٢) التبيان فى شرح ديوانه – نشر هنرى بيرس – ٢ / ٦٤ بلفظ : « مكامنها » مكان مصائبها . ويروى « الراقون » مكان الحاوون . وفى الأساس : رقى : « من مكامنها » وفى اللسان : ضبب : فما ، « من مكامنها » ونسب إلى كثير فى المعانى ٢ / ٦٤٤ وفيه : « من مكامنها » وكثير عزة ابن عبد الرحمن الخزاعى ، وهما من قصيدة يمدح بها عبد الملك وآل مروان .

(٣) فى التنبيه (زنأ) ١ / ١٨ ونسبه إلى قيس بن عاصم . وورد فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٣ وقبل الأخير : يصبح فى مضجعه قد انجدل ونسب فى اللسان إلى قيس بن عاصم المنقرى ، وقد أخذ صبيا من أمه منفوسة بنت زيد الفوارس يرقّصه ، والصبى هو حكيم ابنه بلفظ : « جمل » مكان عمل . وأورد الشطر الساقط وانظر مادة زكأ ، والأساس : رقى . وعمل : اسم رجل ، ومنفوسة قيل إنها بنت زيد الخيل . وهذا ترقيص والده ، أما ترقيص أمه له فانظر فى اللسان : عمل .

(٤) انظر رياض الصالحين للنووى الطبعة الأولى ٣٨٨ ، ٣٨٩ كتاب الفضائل . باب فضل القرآن ، والفتح الكبير ٣ / ٤٢٨ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٦٨ .

تَقولُ ، وقَد دَرَأتُ لهَا وَضِينِى أهذَا دِينُه أبدًا ودِينِى /(1) ٨١ و

والمعنى فيما قاله ثعلب أن كلَّ واحد من الرجلَيْن ، يَدفع صاحبَه عن أمْر يُحاوله فهما مختلفان . وأصلُه من الدرْء ، بسكون الراء ؛ وهو الاعوجاج . ومنه قولُ الشاعر :

كانَ عَنِّى يَرُدّ دَرْؤُكَ بَعْد الـ ـلّهِ شَغْبَ المُسْتَصْعِبِ المِرّيدِ(2)

ويقال للفارس : إنه لذو تُدْرَأ ، أى قوة ومَنَعة ودَفْع . وقال عباسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِىّ :

وقد كنتُ فى الحَرِبْ ذَا تُدْرَإٍ فلمْ أُعْطَ شَيْئاً ولم أُمْنَعِ(3)

وأما قوله : داريته ، إذا لاينته وختلته ، يعنى بغير همز ، فليس من هذا الباب . وبعض اللغويين يجعله مهموزا ، من المدافعة التى شرحناها ، فمن لم يهمزه جعله من قولهم : دَرَيت الصيد ، إذا ختلته ؛ وذلك أن تنصِب للوَحْش شَخْصا ؛ لتستأنس ، ثم تأتِى من ناحية ذلك الشخص ، فتصيدها ويسمى ذلك : دَرِيّة . وأنشدنى فى ذلك أبو العباس المبرَّد :

فإن كنتِ قد أقْصَدْتِنِى إذ رَمَيْتِنِى بسَهْمِك فالرامِى يُصيبُ ولا يَدْرِى(4)

ومنه قولُ الآخر :

يُصِيبُ ولا يَدْرِى ويُخطِى ومَا دَرَى وكَيْفَ يكونُ النَّوْكُ إلّا كذَلِكَا(5)

وتسمى الحلْقة والشىء الذى يُنصب للرامى فيَرْميه : دَرِيّة ، والدَّرِيّة أيضا : جِلد يُنصب فيُتعلم عليه الطعْن ، فمن ذهب إلى ذلك قال : داريته ، بلا همز أى خاتلته ، ومن ذهب إلى الأول قال : دارأته مُدارأةً مهموزا .

وأما قوله : بارَأ / الرجلُ شريكَه وامرأته ، يعنى بالهمز ، فإنما ذهب فيه إلى تَبْرئة كل ٨١ ظ

---

(١) البيت فى المفضليات ٢ / ٩٢ بلفظ : « إذا درأت » وفى الكامل ١ / ٢٢٤ كما فى المفضليات ونسب إليه فى اللسان : وضن ، دين ، بلفظ : إذا ، دأبه مكان « ودينه » والمعانى ٢ / ٩٠٤ والوضين : سيور منسوجة .

(٢) نُسب البيت إلى أبى زبيد ، ولا تمكن قراءته فى الأصل ؛ لأنه مقطع الحروف مهملها ، والتصويب عن اللسان : درأ ، شغب .

(٣) ورد البيت فى اللسان منسوبا إليه مادة درأ وبلفظ : فى القوم ، وفى شرح شواهد الشافية ٤٣٩ ويروى : تدره .

(٤) نُسب إلى الأخطل فى اللسان : درأ ، درى ، وبلفظ : يصيد ، وفى الكامل ٣ / ٧٤ وإصلاح المنطق ٢٥٠ وكلها كما فى اللسان ، وفى الفصول والغايات منسوبا إليه وكما فى الأصل ١٥٢ ولكن بلفظ بسهميك على التثنية ، وهو فى ديوانه الأخطل ١٢٨ بلفظ : والرامى ، وما » وفى المشوف المعلم ٢٦٩ : بسهمك .. فالرامى .. لا .

(٥) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه – تحقيق الدجيلى – ١٣٧ بلفظ : يصيب وما ، فكيف . ويُنسب لغيره أيضا .

واحد منهما صاحبه ، من قولهم : أنا برىء منك . وأنت برىء مِنّى[1] ، مهموزا ، إذا نَوى فيه هذا المعنى . ولا يَمتنع هذا المعنى من ترْك الهمز فيه أيضا ، وليس بخطأ . ولا من أن يُجعل من قولهم : بَريت الشىءَ بَرْيا ، إذا قطعته لأن أحدهما يريد قطع صاحبه وغلبته فى الجُود أو الجَرْى أو السَّوْق ، ونحو ذلك فلذلك قيل : باراه .

وأما قوله : عَبَأت المتاع أعبئوه ، وعَبَّيت الجَيْشَ كذلك ، حكى يونسُ قال : وقال أبو زيد ، وابن الأعرابى ، هما جميعا يُهمزان ؛ فإن معنى عبأت المتاع والطِّيب تثقيلٌ لهما بالحزْم والشدّ وغير ذلك ، فأصْلهما جميعا الهمز[2] . وأنشد « الخليلُ » لمُسافِعِ بنِ خَلَفٍ :

وحَمْل العِبْءِ عَنْ أعْناقِ قَوْمِى   وفِعْلِى فى الخُطـوبِ بما عَنَانِـى[3]

والمستعمل فى المتاع والطيب التخفيف والهمز ، تقول : عبأته أعْبَؤه عبئا ، بفتح العين ولو شدد فى التكثير لجاز فى القياس ؛ لأن التشديد علامة التكثير والمبالغة ، كقولك : عبّأت الأمتعة والطيب تعبئة ، مهموزة . ولو ترك الهمز فيهما تخفيفا فى المخفف والمشدد لكان فى القياس جائزا ؛ لأن الهمز قد يُبدل ويُخفّف لِثقله ، إلّا أنهم قد ألزموه[4] فى التخفيف الهمزَ . وترْك الهمز فى المشدد ، للفرق بين الجيش ، والمتاع والطيب ، مع الهرب من ثقَلَين . وقد حكى « الخليلُ » فى الجيش : عَبَأت ، بالتخفيف وعبّأت بالتشديد ، مهموزين كليهما .

وأما قوله : نَكَأت القَرْحة أنكؤُها ، ونَكَيْت فى العدو أُنْكِى نِكَايةً[5] ؛ فإن معنى نكأت القرحة ، قَرَفتها وأَقْشرتها ؛ وهو أن تقلع عنها قِرْفها بعد بُرْئها ، / وذلك يَعقِرها . ٨٢ و
وأصله الهمز على ما ذكر ، قال ابنُ هَرْمَةَ :

ولَا أَراهـا تَـزالُ ظالِمـةً   تُحْدِثُ لِى قَرْحةً وتَنْكَؤُهـا[6]

وترك الهمز فيه جائز على ما شرحنا . ومنه قولهم فى مثل : « إنّى إذا نَكَأْت قَرْحةً

---

(١) انظر اللسان : برأ .

(٢) نُسب الهمز إلى أبى زيد (انظر اللسان : عبأ) .

(٣) ورد البيت فى معجم العين : باب العين مع الباء : عب ٢ / ٢٦٢ غير منسوب . وهو لمسافع بن خلف . وعلق عليه محققا العين بقولهما : لم نجد الشاهد .

(٤) فى الأصل : « لزموه » بكسرة تحت الزاى تشبه الألف .

(٥) فرق ابن السكيت بينهما فى المعنى (اللسان : نكأ) .

(٦) نُسب البيت إليه فى الكامل ٣ / ٢١٣ ، ٢ / ١٧٧ بلفظ : تظهر مكان « تحدث » وفى شرح الجمل الكبرى ١ / ٣٨٧ – وابن هَرْمة : إبراهيم بن على من شعراء الدولة العباسية ، وآخر من يحتج بشعره .

أَدْمَيْتها »[1] ، أى إذا هَمَمْت بأمر ، بالغت فيه . والعامة تقول : نَكَيْت القَرحة ، على ترك الهمز . ومصدره : النَّكْء ، مهموز على فَعْل ، كما قال ذو الرُّمَّةِ :

ولم يُنسنى « أوفى » المصيباتُ بعدَه ولكنَّ نَكْءَ القَرح بالقَرح أوجعُ[2]

وأما نكيت ، فى العدو ، فهو بمعنى أبلغت فيهم وأوجعتهم ، قتلا وقتالا وحربا وهزيمة وأنهكتُهم ، بالياء غير مهموز ، وأنشد « سِيبَوَيْهِ » :

شَديـدُ النِكايـةِ أعـداءَه يخالُ الفِرار يُراخى الأَجَلْ[3]

وليس هذا من هذا الباب . وقد رُوى أيضا : نكأت فى العدو نَكْأً ، مهموزا بمنزلة نكأت القرحة ، كأنها لغة[4] .

وأما قوله : رَدُؤ الشىء فهو رَدِىء ، فمعناه فسَد وضعف وخَسّ . والردىء من كل شىء نُفايته . وأصله من الرِّدْء ؛ وهو المُعِين ؛ وذلك أن كل فاسد أو نُفاية ، يحتاج إلى رِدْءٍ يُقوّيه ويُحّسنه ؛ فمعنى رَدُؤ الشىء : أى ضعف وعجز ، فاحتاج إلى رِدْء . ومستقبله : يردُؤ . ومصدره : الرَّدَاءة . مثل : سَمُح يَسْمُح سَمَاحة . والعامة تقول : قد رَدَا ، يَرْدُو ، رَدَاوة[5] ، فتبدل الواو من الهمزة ، وهو خطأ .

وأما قوله : قد دَفُؤ يومنا ، فهو دفِىء ، فمعناه سخُن يومُنا فهو سخَين . وهو فعل لازم على فُعل يفعُل[6] ، بمنزلة ظَرُف يَظْرُف فهو ظريف . ومصدره : الدَّفاء ممدود ، والدَّفاءَة . ومنه / قولهم : رجل دَفآن . وامرأة دَفْآى إذا كان سُخْنا من حرارة أو مرض ، أو عَلِيلَ القلب ٨٢ ظ
من الحُبّ ، كما قال الشَّمَّاخ :

لَنا صَاحِبٌ قَدْ خُلَّ من أجل نَظْرةٍ دَفِـىءُ الفـؤادِ حُبُّ كَلْبَـةَ قاتِلُـه[7]

---

(١) انظر مجمع الأمثال ١ / ٣٠ حكى عن عمرو بن العاص حين اعتزل الناس أخريات عثمان ، فلما بلغه موته قال : « أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة أدميتها » وفى المستقصى ١ / ١٢٤ برقم ٤٨٦ وبلفظ : « حككت » ويروى « نكأتها » وفى أمثال أبى عبيد ١٠٤ برقم ٢٥١ : « حككت ... » . ويقال نكأتها .

(٢) ليس البيت له ، ولم يرد فى ديوانه ، وإنما وقع لأخ له من إخوته يقوله بعد وفاة ذى الرمة ، ونسب إلى مسعود فى طبقات الشعراء ٤٨٠ ، ٤٨١ وكذلك فى الشعر والشعراء ، ونسب إلى هشام فى الكامل ١ / ١٧٧ والبيان والتبيين ٢ / ١٦٠ .

(٣) البيت فى الكتاب ١ / ٩٩ بلفظ : ضعيف ... وفى شرح أبياته ١ / ٢٩٠ وكذلك فى شرح الجمل ٢ / ٢٧ .

(٤) ذكر اللسان : نكأ : أنها لغة . (٥) فى اللسان : ردأ : ولا تقل رداوة .

(٦) ذكر فى اللسان : دفىء مثل كره ، وعلى هذا الوزن جاء تخفيف العامة بعد لهذا الفعل .

(٧) البيت فى ملحق ديوانه ٤٥٥ بلفظ : قد خان ، سقيم الفؤاد ، شاغله – قاله حينما تزوج أخوه جزء بن ضرار معشوقة الشماخ حينما خرج إلى سفر فآلى ألا يكلمه وهجاه . وروايته فى ملحق الديوان أليق وأوفق بالقصة .

وهو مهموز كله . والعامة تقول : دَفِى يومُنا يَدْفَى دَفاً ، بغير [1] همز ، على فعِل يفعَل ، بوزن : حَمِى يَحْمَى ؛ لأنه فى معناه .

وأما قوله : أَوْمأت إلى الرجُل ، فمعناه أشرت إليه بيد أو غيرها ، مثل العين والحاجب وهو مهموز ، على مثال أفعلت ، أُومِىء ، فأنا مُومِىء[2] . والعامة تقول : أَوْمَيت[3] ، بترك الهمز ، وإبدال الياء ، وهو جائز فى القياس ، والهمز أفصح .

أنشدنا أبو العَبّاسِ للرَّاعِى :

فأوْمَـأتُ إيماءً خَفِيًّا لحَبْتَـر ولِلّهِ عَيْنا « حَبْتَرٍ » أيّما فَتًى[4]

وأما قوله : رَفَأْت الثوب أرفَؤه ، فمعناه شددت خَصَاصه بالخيوط وأصلحته ، إذا كان فيه خَرْق أو ثقْب أو شَقّ ، وهو مهموز . والعامة تقول : رَفَوْته ، بالواو ، ورَفَيْته ، بالياء ، أَرْفُوه رَفْوا مثل : أرشوه رَشوا ، وأسَوْته أَسْواً . والواو لغة للعرب . ومنه قيل : رَفَوْتُ الرجلَ[5] ، إذا سكّنْت غضبه وأصلحت قلبه . ورَفأْته أيضا بهمز ، وبغير همز . فأما رفيته بالياء فخطأ . وقال الشاعر :

ولمَّا أنْ رَأيتُ أبا رُوَيْم يُرافِئُنى ويَكْرَهُ أنْ يُلاَمَـا

وقال آخر فى الواو :

٨٣ و رَفَوْنِى وقالوا يا خُوَيْلِدُ لا تُـرَعْ فقلتُ وأَنْكرتُ الوُجُوهَ هُمُ هُمُ /[6]

(١) ذكر اللسان أنها لغة ، جاء عليها ادّفيت واستدفيت ، أى لبست ما يدفئنى .

(٢) جاء فى اللسان : ومأ .

(٣) منعها اللسان (انظر مادة ومأ) . وفيه أنشد الأخفش فى كتابه الموسوم بالقوافى : وأومت إليه بالعيون الأصابعُ – إنما أراد أومأت فخفف تخفيف إبدال ولم يجعلها بينَ بيْنَ ؛ إذ لو فعل ذلك لانكسر الوزن ؛ لأن المخففة فى حكم المحققة .

(٤) الراعى راعى الإبل النميرى : عبيد بن حصين ، والبيت نسب إليه فى شروح السقط ٢ / ٥٢٦ والكتاب ١ / ٣٠٢ وشرح أبياته ١ / ٢٩٦ وانظر اللسان : حبر ، أيا .

(٥) عليها خرّج ابن السكيت قولهم للمُملِك : بالرفاء والبنين ، أى بالهدوّ والسكون . ومن الهمز يكون معناه : بالالتئام والاتفاق ، وحسن الاجتماع (اللسان : رفأ) .

(٦) الشاعر أبو خراش الهذلى ، والبيت مطلع فى ديوان الهذليين ١٤٤ القسم الثانى . ونُسب إليه فى اللسان : رفأ ، روع ، رفا ، وأمالى المرتضى ٢ / ٢٤ بلفظ : رفونى . ومعنى رفونى : سكنونى يريد رفئونى فألقى الهمزة ، والهمزة لا تلقى إلا فى الشعر . والمعنى : طار قلبى فضموا بعضه إلى بعض ، وانظر المعانى ٢ / ٩٠٢ وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٣ .

أنشدناهما علىُّ بْنُ عبد العزيز[1] عن أبى عُبَيْدٍ[2] . والفاعل من المهموز : رافىء ومصدره : الرَّفْـء . والمفعول : مَرْفُوء . ومن الواو : رَافٍ ورَفَّاء أيضا : ومصدره : الرَّفْو .

وأما قوله : قد هَدَأ الناس ، وهم هادِئون ، فمعناه سكنوا ، وهم ساكنون . ويقال للرجل فى الأمْر : اهْدَأْ يا هذا ، أى اسكن ولا تنزعج ولا تَطِش . وهو من قولهم : مضى هَدْءٌ من الليل ، أى طائفة منه ، وهو الوقت الذى يسكن فيه الناس ، وتنام العيون ، يقال : جئت بعد هُدْءٍ[3] ، وبعد ما هَدَأ الناسُ ، وبعدما هَدَأت العيون ، وبعد ما هَدَأت الرِجْل ، أى سكنت من النظَر والسَّهَرَ والمجىء والذهاب . والعامة تقول : هَدَا يَهْدَا ، بغير همز ، وليس ذلك بمختار ، وإن كان جائزا . والمستقبل من هذا : يَهْدَأ ، بفتح الدال ، من أجل أن الهمزة من حروف الحلق . ومصدره : الهُدُوء ، على فُعول ؛ لأنه فعل لا يتعدى . واسم الفاعل منه : هادِئ وهادِئة .

وأما قوله : تثاءبت ، وهى الثُّؤباء ، فإنه يعنى ما يصيب الإنسانَ عند الكسل والنُّعاس والهمّ ، من فتح الفم والتمطِّى . واسمه : الثُّؤَبَاء ، على وزن : العُرَواء والعُدَواء والرُّحضاء ، وهى بناء فيه معنى المبالغة . وفعله : تَثَاءب ممدود يَتَثَاءب تَثَاؤُبا ، على مثال : تَفاعَل يتفاعَل تفاعُلا . والعامة تقول بالواو ولا تهمزه : تثاوب[4] يتثاوب تثاوبا ، وهو خطأ . وفى الحديث : « إذا تَثَاءَب أحِدُكم ، فليُطبِقْ فاه ؛ لِئلّا يَدْخَلَ فيه الشّيطانُ »[5] . وفى حديث آخر : « إذا تَثَاءَبَ أحدُكم ، فلا يَقُلْ : هاهْ ، هاهْ فإنه اسمُ شيْطانٍ »[6] .

وأما قوله : فَقَأت عينه ، وعين مَفْقُوءة ، فإن معناه أعميت عينه وعوّرت عينه ، وذلك أن تُدخل فيها حديدةً أو شوكة أو إصْبعًا ، فتشقّها . ومنه قيل : / تَفَقَّأَت السحابةُ ، أى ٨٣ ظ

---

(١) على بن عبد العزيز أبو الحسن تلميذ أبى عبيد روى عنه كتابه « الأمثال » توفى سنة ٢٨٧ هـ (معجم الأدباء ١٤ / ١١ - ١٤ وطبقات النحويين ٢٢٧) .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى ، مؤدب أبناء آل هرثمة بن أعين ، صحب عبد الله بن طاهر ، وهو صاحب غريب الحديث وتوفى بمكة سنة ٢٢٣ هـ على خلاف (معجم الأدباء ١٦ / ٢٥٤ - ٢٦١ وطبقات النحويين ٢١٧) .

(٣) وهَدأة وهدىء وهدوء .

(٤) منعها ابن السكيت (اللسان : ثأب) .

(٥ ، ٦) انظر النهاية جـ ١ (ثأب) والترغيب والترهيب ٢ / ٣٥٠ وفى النهاية جـ ٤ (هوه) : (وفى حديث عذاب القبر) هاه هاه : كلمة تقال فى الإبعاد ، وفى حكاية الضحك ، وقد تقال للتوجع ، فتكون الهاء الأولى مبدلة من همزة آه . وهو الأليق بمعنى هذا الحديث .

انشقت بالمطر . وَتَفَقَّأت الأرضُ بالكَمْأة(*) والنبات . وتفقّأت البَثْرة(**) ، وتفقأ الإنسان شحما . وقال الشاعر :

تَفقّأُ فوْقَه القَلَعُ السَّوارِى   وجُنَّ « الخازِبازِ » به جُنُونا(١)

ويقال : كان الرجل من العرب ، إذا ملك أَلْفَ بَعِير ، فقَأ عينَ بَعيرٍ منها ، تُسمِّية المُفقَّأ ؛ ولذلك قال الفَرَزْدَقُ :

غَلبتُك بالمُفَقِّىء والمُعَنَّى   وبَيْتِ المُحْتَبِى والخَافِقَاتِ(٢)

يعنى أربعَ قصائدَ ، ذكر فيها هذه الأسماءَ ، تُفَضَّل على نقائِضها من شِعْر جَرِيرٍ . والعامة تترك الهمز فى هذا ، فتقول : فُقيت عينُه ، بالياء ، وهو خطأ .

وأما قوله : قد أرجأت الأمْر يا رجلُ ، وأنت ترجِىء ، وهم المُرْجِئة ؛ فإن الإرْجاء : التأخير فى كل شيء . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ تُرْجِى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ ، وتُؤْوِى إلَيكَ

(*) الكمأة : نبات .   (**) البثرة : الخرّاج .

(١) فى التنبيه (فقأ) ١ / ٢٥ لابن أحمر .

وفى العين ٥ / ٢٢٦ : ... حوله ... ، وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٩٦ ... فوقه ... وُنسب فى اللسان إلى ابن أحمر (مادة فقأ ، حوز ، قلع) والبيان والتبيين ٣ / ١٣٣ والخازباز : صوت الذباب ، صوتان مركبان سمى به ، وهو نبت عند ابن الأعرابى وكسر زايه الأولى وفتحها ، والفتح أليق بالمركّب . وقال وهو فى غير هذا البيت ورم فى الحلق أو داء يأخذ الإبل فى حلوقها ، والناس أيضا . وجنّ : كثر . والقَلَع جمع قَلَعة وهى السحابة الضخمة التى تأخذ جانب السماء . وفى مجمع الأمثال ١ / ٢٥٨ نسب إلى ابن أحمر يصف روضة ، ويروى تكسّر فوقها ، وتفقأ ، ونسب إليه فى الشعر والشعراء ٧٧ والإنصاف ١ / ١٩٦ كذلك . وابن أحمر هو : عمر بن أحمر بن فراص بن معين بن أعصر . والهاء فى فوقه تعود على « بهجل » فى بيت قبله . والهجل المطمئن من الأرض .

(٢) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ، ولقب بالفرزدق تشبيها بالفرزدقة وهى القطعة من الخبز غليظة . ومات سنة ١١٠ هـ . والبيت فى ديوانه – تحقيق الصاوى – ١ / ١٣١ ، ١٣٢ ونسب إليه فى العين ٢ / ٢٥٣ ويريد بالمفقئ قوله :

ولستَ وإن فقأت عينك واجدا   أباً عن كليب أو أباً مثل نهشل

ويريد بالمعنى قوله :

وإنك إذ تسعَى لتدُرك دارما   لأنت المعنّى يا جريرُ المَكلّفُ

وبالمجتبى قوله :

بينا زرارةُ محتبٍ بفنائه   ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشل

وبالخافقات قوله :

وأين تقُضّى المالكان أمورَها   بحق وأين الخافقات اللوامعُ

وانظر المعانى ٢ / ٨١٢ واللسان : فقأ ، قلد ، عمى ، غنا .

مَنْ تَشاءُ ﴾[1] . والمرجئة : صنف من المسلمين ، لهم مقالةٌ مبتدعة[2] ؛ لقولهم : الإيمان قولٌ بلا عَملٍ ، فأرجئوا العملَ ، أى أخّروه . وبعض العرب يقولون : أرجيت الأمر إرجاء ، بالياء ؛ وهى لغة ، وعليها العامة؛ فإما أن تكون مخففة من الهمز ، وإما أن يكون اشتقاقها من : رَجَا البئرِ ، وهو ناحيتها . والجميع الأرجاء ؛ وهى نواحى كل شىء .

وأما قوله : أرض وَبِئة ، وقد وَبِئت ، فمعناه صار بها الوَبَاء ، على فعِلت تفعَل ، فهى فَعِلةٌ ، والفعل لها مثل : مرِضت تمَرض مرضا . والْوَبَاء : كثرة الأمراض والموت . وقد قيل فيها : أرض مَوْبُوءة ، على مفعولة والفعل : قد وُبِئت ، فمعنى هذا قد جُعل بها الوباءُ ، فخرج على مثال جُعِل / وفُعِل فى هذه اللغة . وهذا نظير قولهم : رَجَع ورَجَعْته ، وجَبَر وجَبَرته ٨٤ و
وإن كان بينهما فرق ؛ وذلك أنك إذا جعلت الفعلَ للبَلْدة ، بَنَيْته على فَعِل يفعَل ، كفعل المطاوعة بمعنى الانفعال . والقياس فى هذا أن يقال : مُوْبَأة ، وقد أُوبِئت ، فينقل الفعل عنها بالألف ، أو بحرف جر . والدليل على ذلك أنه لا يقال : قد وَبأها الله ، على مثال فَعَلها الله ، ولكن أوبأها اللهُ . والعامة لا تهمز هذا ، والأصل فيه الهمز ، وإن كان ترك الهمز فيه جائزا .

وأما قوله : إذا ناوأت الرجال فاصبر ، أى عاديت ، وهى المناوأة . فليست المناوأة بالمعاداة . وليس معنى ناوأت : عاديت . وقد غلِط . وإنما معناه : جاذبت ومانَعْت وغالبت وطالبت ونحو ذلك . ويدل على ذلك أنه على وزن : فاعلت ، من النَّوء ؛ وهو الارتفاع بمشقّة وثقل . ومنه قيل للكواكب قد نَاءَ ، إذا طلع فهو يَنُوء . وقد قيل للجارية الممتلئة اللحيمة إذا نهضت : قد ناءت وللدابة : قد ناء[3] بحمله ، أى نَهَض . ومنه قولُ اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ ما إنَّ مَفَاتِحَه لَتنَوُءُ بالعُصْبَةِ أُولِى القُوَّةِ ﴾[4] . وقد زعم قومٌ من اللغويين أنّ النَّوْءَ : السُّقوط أيضا ، وأنّه من الأضداد . وقد أوضحنا الحُجّة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى : « إبطال الأضداد »[5] وليس هذا موضعُ ذكرِه . ومما يُوضّح لكم غلَطه أنّ الرجل قد يُعادى الرجلَ ولا ينازعُه ولا يُجاريه ، ولا يُجاذِبه ولا يُباريه ؛ فلا يقال له : قد نَاوَأَه ، ولا هو مناوىء

(١) سورة الأحزاب آية ٥١ .

(٢) التقى ابن منظور والشارح فى تعريفه للمرجئة ، وفى أن التخفيف لغة ، وانفرد الشارح بذكر ضروب الاشتقاق وتعدّد أصله فى هذه المادة . وقيل سُمّوا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى .

(٣) جاء على المعنى لشمول الدابة .

(٤) سورة القصص آية ٧٦ أى تثقلهم وتميلهم وهى على سبيل تحويل الفعل إلى المفاتح .

(٥) تأليف مفقود ، والشارح يحارب الخلط فى المعانى والاشتراك بعامة .

له وإنما يقال : قد ناوأه ، إذا نازعه وطلب أن يساوِيَه أو يغلِبه ، وإن لم يُعادِه وهذا ظاهر معروف عند جميع أهل اللغة .

وأما قوله : تقول والله ما قتلت عثمانَ ، ولا مالأت فى قتله ، فهذا قَوْلُ علىّ عليه
٨٤ ظ السلام[١] . ومعناه ما عاونتْ ولا استَعَنْت ؛ / لأن فاعلت فِعْلٌ لا يكون إلا من اثنين ، يفعل كل واحد منهما بالآخر مثل فعله به ، نحو : عاونت وشايعت وبايعت . وإنما هو مأخوذ من قولهم : ملأت الإناء وغيره ، وامتلأت من الشيء وهو معروف . والفاعل : مالِيء ، أى يريد ما ملأت قلب أحد ولا ملأ قلبى أحدٌ من قتل عثمان ، أى ما عاوننى أحد على ذلك ، ولا عاونت أحدا .

وأما قوله : رَوَّأت فى الأمْر ، والرّوِيّة جَرَت فى كلامهم غير مهموزة فإن معنى روّأت : تدبّرت ونظرت وفكَّرت فى الأمر . وأصله الهمز ، وترك الهمز فيه جائز . والروّية اسم منه عند النحويين واللغويين ، كالمصدر ، وإن كانت العربُ قد تركت الهمز فيه تخفيفا ؛ لكثرة الاستعمال . وأنشدونا عن الخليل :

لَا خَيْرَ فى رَأيٍ بغيرِ رَوِيَّـةٍ ولا خَيرَ فى جَهْلٍ تُعابُ به عَيْباً[٢]

والروية على وزن فَعِيلة . والعامة تقول : روّيت[٣] فى الأمر ، بغير همز ، والهمز أفصح وأكثر ، وليس يمتنع أن تكون الروّية من الرِّىّ . ومعناه : إشباع الرأى والاستقصاء فى تأمّله . ويكون قول العامة فى الفعل : روّيت فى الأمر منه ؛ أى أنعمت النظر . فأما المصدر من الهمز وتَرْك الهمز فعلى مثال : التفْعِلة ؛ وهو التَّروِئَة ، والتَّروِيَة ، كما قيل : يوم التَّروِيَة[٤] .

فهـذا آخـر تفسير هذا الباب .

* * *

(١) ذكر فى اللسان هذا الأثر عنه (مادة ملأ) .

(٢) جاء به فى الأصل على الخزم بغير واو ، وهو قبيح . والخزم حذف أول الوتد .. أول البيت ، وهو علة غير لازمة تجرى مجرى الزحاف وتلحق الأوتاد .

(٣) عن اللسان أنها لغة (مادة روى) .

(٤) يوم التروية : يوم قبل عرفة هو الثامن من ذى الحجة ، سمى بذلك لأن الحُجاجّ يتروون فيه من الماء ، وينهضون إلى منى حيث لا ماء بها .

تَصْحِيحُ الْبَابِ العَاشِرِ
وهُو البَابُ المُتَرْجَمُ ببَابٍ مِنَ الْمَصَادِرِ

قال أبو محمد : اعلموا أن هذا الباب ليس مما يلحن فيه العامة ، ولا مما يُختار فيه الأفصح ، ولكنه مما يحتاج إليه أكثر الناس فى كلامهم المعتاد ، وقد يمرّ فيه الحرفُ / بعد الحرف أحيانا مما تلحن فيه العامة أو تخطىء ، وفيه أفعال مختلفة الأمثلة ، تختلف مصادرها ، على حسب اختلاف الأفعال ، وأفعال مختلفة تختلف مصادرها ؛ لاختلاف المعانى فيها والمفعولين أو الفاعلين ، ولكل واحد من ذلك باب يطول شرحُه ؛ وهو مما كثّر به أبواب الكتاب . وكان يجب أن يجعل المصادر كلها بابا واحدا ، أو يصنفها ، فيجعل كل ما كان منها من جنْس ، أو على مثال بابا على حدته ، ولا يكثّر الأبواب المُخَلّطة ، بغير تأليف ولا نظام . ٨٥ و

فمن ذلك قوله : وَجَدت المالَ ، وهو فعل مستعمل فى وجوه مختلفة ، ولفظ ماضيه ومستقبله فى كل وجه من وجوهه ، مع اختلافها فى المعنى ، على لفظ واحد[1] ، ولكن مصادرها مختلفة مع اتفاق أمثلة الفعل ، وذلك لعلل أوجبته ، فالماضى منها مفتوح العين والمستقبل مكسوره ، والواو أوله وهى ثابتة فى الماضى ، ساقطة من المستقبل[2] وقد مضى تفسير ذلك قبل هذا الباب ، وإنما خولف بين مصادره ؛ للفرق بين معانيه التى وصفنا ؛ فمن ذلك قولهم فى مصدر وجدت الضالة : الوِجدان ، على بناء الفِعْلان ؛ لأنه مثال ضده ، وهو النِّشْدان ، يقال : نَشَدت الضالة ، إذا طلبتها ، وسألت عنها نشدانا ، فلمّا[3] وجدوها قالوا : وَجَدتها وجِدانا ، فلما صار مصدره موافِقا لبناء النِشدان ؛ استدل على أن وَجَدت ههنا إنما هو للضالّة خاصةً . ومن ذلك قولهم : وَجَدت وَجْدا فى الحزْن ، على وزن فَعْل ؛ لأنه مثل نظيره فى المعنى ، وهو الغم والهمّ والكرْب ، وصار ذلك فرقا بينه وبين الوِجدان

(١) الضم لغة عامرية لا نظير لها فى باب المثال ، وشاهده :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يَجُدن غليلا

وهو لجرير ، وليس للبيد العامرى . وصنيع المجد التفرقة ، ففى الحزن بكسر ماضيه ، وقد ناقش الزبيدى هذا التخصيص (انظر القاموس والتاج : وجد) وانظر بيتين معه والتحقيق فى شرح شواهد الشافية ٥٣ — ٥٧ .

(٢) ولهذا راحوا يُعدون فى التماس العلة لحذفها مع ضم المضارع .

(٣) كذا فى الأصل .

ودليلا على أن الفعل بغير الوِجدان ونحوه ، وكذلك قولهم : وَجَدت على الرجُل مَوجِدة بوزن المَعِتبة ؛ لأن قولك : وَجَدت عليه ، وعتبت عليه بمعنى ، فصار خروج مصدره على مثال
٨٥ ظ نظيره ، فرقا بينه وبين / غيره ، ودليلا على المقصود بالفعل ، ولذلك عُدّى إلى المفعول بعلى ، كما عدى به عتبت ؛ ولذلك قالوا فى اليسار والغِنى : وَجَدت المال وُجْدا ووِجدا ، بالضم والكسر ، وجِدة ، فالجدة على قياس : وعدته عِدة ، ووزنت زِنة ، ووَمَقت مِقة ، بحذف الواو من صدره ، وهو أصل مطرد فى جميع هذا الباب ، وإن كان الاستعمال ما ذكَره .
وأما الوُجد بالضم ؛ فقد خُصّ به مصدر الغِنى واليَسار ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ مِنْ وُجْدِكم ﴾[١] وهو على مثالٌ : اليُسر والوُسع ، وضده الفَقر والضُر والجُهد والبُؤس ، فصار البناء فيه فرقا بين معناه ، وبين سائر معانى « وجدت » . وكذلك الوِجد بالكسر ؛ لأن الكسر أخت[٢] الضم ، وقد استعمل الوُجود ، على مثال فُعول فى ضده الفُقور والعدم ، كأنه بنى على مثال ضده ؛ فذلك فيه فرْق أيضا بينه وبين سائر المعانى . وهذه اللفظة من أقوى حُجَج مَنْ يَزْعُم أنّ مِن كلام [العرب][٣] ما يتّفق لفظُه ويختلفُ معناه ؛ لأن سيبويهِ ذكره فى أوّل كتابه[٤] ، وجَعَله من الأصول المقدمَّة ؛ فظن من لم يتأمّل المعانى ، ولم يلْحَق الحقائقَ : أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة ؛ وإنما هذه المعانى كلها شىء واحد ؛ وهو إصابة الشىء خيرا كان أو شرّا ، ولكن فرقوا بين المصادر ؛ لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق فى المصادر ؛ لأنها أيضا مفعولة ، والمصادر كثيرة التصاريف جدا ، وأمثلتها كثيرة مختلفة ، وقياسها غامض ، وعللها خفية ، والمفتِّشون عنها قليلون ، والصبر عليها معدوم ؛ فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتى على غير قياس[٥] ؛ لأنهم لم يضبطوا قياسها ، ولم يقفوا على غَوْرها .

وقوله : القَرَب الليلةُ[٦] ؛ التى ترد الإبلُ فى صبيحة يومها الماءَ خطأ ؛ لأن القَرَب

(١) سورة الطلاق آية ٦ .
(٢) كذا فى الأصل ، وهو على معنى الحركة .
(٣) زيادة اقتضاها السياق .
(٤) نص عبارته : « اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك إن شاء الله ؛ فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس ، وذهب . واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق . واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير » (الكتاب ١ / ٧ ، ٨) .
(٥) من توغله فى القياس .
(٦) قاله الأصمعى : قلت لأعرابى : ما القَرَب ؟ فقال سير الليل لوِرْد الغد . قلت : ما الطَّلَق ؟ فقال سير الليل لوِرْد =

٨٦ و هو الوُرود نفسُه ، / وإنما هو مصدر ؛ ولذلك جاء به فى باب المصادر ، فإن كان اسما لِلَّيْلة كما فسر ، فوضْعه فى المصادر خطأ ، ولو كان اسما للَّيلة لما جاز أن يقال : ليلةُ القَرَب ، فتضاف إليه الليلةُ ؛ لأنها لا تكون ليلةَ نفْسِها ، ولا يجوز أن يضاف شيء إلى نفسه ، وإنما هى الليلة التى يَقرُبون فيها من الوُرود قَرَبا .

وقوله : جلا القومُ عن منازلهم ، وأجْلوا ، خطأ ؛ لأن أجْلوا إنما يقال لمن أَجْلَى قوما عن منازلهم وبلدهم ، لا للقوم الجالِين أنفسهم ، إذا جَلَوا عن دِيَارهم . وقد بيّنا أمر فعَل وأفعل فى كتاب غير هذا[1] .

ونحن مفسرون غريب الباب ومعانيه ، إن شاء الله[2] .

أما قوله : وَجَدت المالَ وُجدا ، ووَجَدت الضالة وِجدانا ، ووَجَدت فى الحزُن وَجْدا ، ووجَدت على الرجل مَوجِدة . وتقول فى كله : يجِد ، فقد ذكرنا علّته وقياسه وتفسيره فى صَدْر الباب .

٨٦ ظ وأما قولُه : رجل جَوَاد ، بَيّن الجُود ، وشيء جَيِّد ، بيّن الجوْدَة ، وفرس جَوَاد [بيِّن] الجُودة والجَوْدَة ، وجادت السماء تجود جَوْدا ؛ فإن الأصل فى كل ما ذَكَر هو السخاء والسماحة والعطاء ؛ فالإنسان يجود بالمال ، والفَرس يجود بالجَرى والعَدْو ، والسماء تجود بالمطر ، فالمعنى واحد ؛ ولذلك اتفقت ألفاظ أفعالها وأبنيتها ، ولكن قد فُرّق بين مصادر هذه الأفعال ؛ دليلا على اختلاف الفاعلين والمفعولين ، وفُرّق بين صفاتهم أيضا لاختلافهم فى أعيانهم ؛ فقيل فى مصدر السخاء بالمال : الجُود ، على بناء اليُسْر ، بضم الأول وقيل فى صفة الفاعل منه : جَوَاد ، على فَعال ؛ لأن فَعالا بمنزلة فُعول وفَعيل فى العدد والحركات والسكون . ومعناهما جميعا المبالغة فى النعْت . وقيل فى مصدر عِتق الفرس وكرمه وجريه : الجُودة[3] ، والجَودة ، مؤنثتين ، بضم الأول وفتحه ، على مثال : غَرفة وغُرفة ، كأن أحدهما للمرة الواحدة ، والآخر للمقْدار، وقيل فى صفة الفرس أيضا: جَوَاد ، على صفة السخّى من الناس.

= الغِبّ (اللسان : قرب) . وفسرت ليلة القرب بالليلة التى يصبحون منها على الماء . ومن عادتهم إذا كان بينهم وبين الماء ليلة أو عشية عجّلوا فقَرَبوا .

(١) مفقـود .

(٢) لازمة من لوازمه ، مثل قوله أيضا : اعلموا .

(٣) اقتصر ابن منظور على الضم (اللسان : جود) .

وقيل فى مصدر المطر الكثير : الجَوْد ، بالفتح ، بغير تأنيث ، على بناء القَطْر والصَّب والدَّرّ والسَّيْل ، ولم يصفوا السماء والسحاب بصفة منه ، نحو : جَوَاد ولا جَائِد ولا جَيِّد ؛ إلا أن الجَيِّد قد جُعل صفة عامة لكل شيء محمود مُسْتجاد ، غير مخصوصة ، والجوْدة ، بالفتح أيضا : مصدر عام فى كل شيء محمود ، معناه المرّة الواحدة ، وجاء فى جمع الجَوَاد من الناس : أجواد وأجاويد[1] . وفى جمع الجَواد من الخيل : الجِياد ، كما يجيء فى جمع كل شيء جَيِّد .

فأما قوله : وَجَب البيعُ يجب وُجوبا ، وجِبَة ، وكذلك الحق ، ووَجَبت الشمس وُجوبا ، ووَجَب القلب وَجِيبا ، ووَجَب الحائط وغيره ، إذا سقط وَجْبَة وجِبَة ؛ فإن أصل وَجَب ، ومعناه فى جميع هذا : وَقَع واستَقَر ، فكما يقال : وَقَع البيعُ كذلك قيل وَجَب البيعُ ، وكما يقال وقع الحق فكذلك يقال وَجَب الحق . قال الله عز وجل : ﴿ فَوَقَعَ الحَقُّ ، وبَطَلَ ما كانوا يَعْمَلُونَ ﴾[2] . وقيل : وَجَبت الشمس ، كما يقال سَقَط القُرص ، وقيل وجب الحائط كما يقال سَقَط الحائط ووقع ، وأما وَجَب القلبُ ، فمعناه اضطرب وصعِد ونزل ، فكأنه يعلو ثم يسقط ؛ فلذلك قيل : وَجَب القلبُ ، فاتفقت ألفاظ هذه الأفعال ، لاتّفاق معناها ، واختلفت مصادرها ؛ لاختلاف الفاعلين ليُفرق بينهما[3] فقيل فى بعضها : وُجوبا ، كما يقال سُقوطا ووُقوعا ، وفى بعضها : جِبَة ، كما يقال عِدة وزِنة ، وفى بعضها : وَجِيبا ، كما يقال خَرَّ الماءُ خَرِيرا ، وهو صَوته ؛ لأن القلب إذا وجب كان لخفقانه صوتٌ خفِيّ ، كما قال ابن مُقْبِل : / ٨٧ و

وِلِلفُـؤادِ وَجِـيبٌ تَـحْتَ أَبْهَـرِه   لَدْمَ الغُلَامِ وَراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ[4]

وقيل فى بعضها : وَجْبَة ، كما يقال وَقْعَةَ وسَقْطة . وقد يقال : وَجَب الحائط وَجْبا ، مثل وقَع وَقْعا . وأنْشَدَنا لأَوْس بن حَجَر فى الواجِب ، وهو السّاقط ، يَرْثى ميِّتا :

(١) فيه مصادر أخرى انظرها فى اللسان .

(٢) سورة الأعراف آية ١١٨

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) فى التنبيه (بهر) ٢ / ٨٩ : « عند » ونسبه لابن مقبل . وورد كما هنا فى العين ٤ / ٤٨ والبيت فى ديوان ابن مقبل ٩٩ بلفظ : « الوليد » مكان الغلام ، وفى شروح المعانى ١ / ٥٥ كما فى الأصل ولكن بلفظ : « تحت » يصف فرسا . والأبهر : عرق فى الظهر وانظر الصحاح واللسان والأساس : لدم ، بهر . ويروى : عند أبهره . وانظر أيضا الحيوان ٧ / ٢٦٠ ومجالس ثعلب ٤٧٣ والمقاييس ٥ / ٢٤٣ والبديع ١٢٣ .

أَلم تَكْسِف الشمسُ شمسُ النـ ـهَارِ والبدرُ للجَبل الواجب[1]

ومن هذا قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنوبُها ، فكُلُوا مِنها ﴾[2] يعنى الإبل إذا نُحِرت فسقطتْ على جُنوبها .

وأما قوله : حَسَبت الحساب أحسُبه حَسْبا وحُسْبانا . والحِساب : الاسم وحَسِبت الشيء أحسِبه ، وأحسَبه ، محسِبة ومحسَبة وحسبانا[3] ؛ فإن معنى حسَبت الحِساب ، كمعنى عَدَدْت أعدُ ، فلذلك جاء على فَعَلت وجاء مصدره على : « حَسْبا » أيضا ، كما جاء عَدًّا فى مصدر عَددْتُه . وأما الحِساب الذى ذكر أنه اسم فمثل الكِتَاب . وقيل حُسْبانا ، كما قيل قَنَيْته قُنيانا ، وقال الله عز وجل : ﴿ الشَّمْسُ والقَمرُ بحُسْبَان ﴾[4] فيحتمل أن يكون جمع حِساب ، وحكى « الخليلُ » عن بعض بنى اسَد : حُسْبانُك على الله . مثل قولك : تُكلانُك ، وأنشد « الخليلُ » لشاعِرٍ منهم أيضا :

عَلَى اللهِ حُسْبانِى إذا النَفسُ أشْرَفَتْ على طَمَعٍ أو خاف شَيْئًا ضَمِيرُها[5]

ويقال أيضا : حَسَبته حِسْبة ، بكسر الحاء[6] . ومنه قولُ النّابِغَةِ :

فأكملتْ مِائةً فيها حَمامَتُها وأَسْرَعَتْ حِسْبةً فى ذلكَ العَدَدِ[7]

---

(١) نسبه فى سمط اللآلى ١ / ٤٦٦ لأوس بن حجر التميمى ، وهو أول الشعر يرثى فضالة بن كلدة الأسدى بلفظ :

أَلم تَكسِف الشمسُ والبدرُ والـ ـكـواكبُ للرجـل الـواجب

والبيت فى ديوانه طبع بيروت – تحقيق نجم ١٠ كما فى السمط ولكن بلفظ : « للجبل » . والواجب الساقط الذاهب من قولهم : وجبت الشمس إذا غابت . وفى نقد الشعر ٩٤ نسب إليه وهو من المراثى التى تشبه فى المدح اقتضاب المعانى واختصار الألفاظ وهو فيه هكذا :

ألم تكسف الشمسُ شمسُ النـ ـهار مع النجم والقمر الواجب

وفى التنبيه (كتب) ١ / ١٣٢ لأوس بن حجر :

ألم تكسف الشمس شمس النهـ ـهار مع النجم والقمر الثاقب

وذكر بعده ثلاثة أبيات أنظرها هناك .

(٢) سورة الحج آية ٣٦ .

(٣) فى اللسان أيضا : حسابا وحِسابة .

(٤) سورة الرحمن آية ٥ .

(٥) البيت فى اللسان بدون نسبة وانظر العين باب الحاء والسين والباء معهما فى معنى حُسبان ٣ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٦) ذكرها ابن منظور ونظر لها بالقِعْدة والرِكبة (أنظر اللسان : حسب) ومعنى ذلك أنه يريد الهيئة .

(٧) البيت من معلقته فى شرح المعلقات ٣١٧ بلفظ : منها مكان « فيها » ونسبَ إليه فى اللسان : حسب بلفظ : فكملّت ، وانظر مجمع الأمثال ١ / ٢٣٢ طبع سنة ١٣٥٢ هـ وورد عجزه فى العين ٣ / ١٤٩ (حسب) بلا نسبة .

وقد يكون الحِسَاب مصدر كالمُحاسَبة من حاسَبته . وقد يقال : حَسَبت حِسابه بالهاء أيضاً ، كما يقال كَتَبت كِتابة .

٨٧ ظ وأما قوله : حَسِبت الشيءَ / : أى ظننته أحِسبه وأحسَبه ، فإن قولهم : حسِبته ، بكسر السين ، وأحسَبه ، بفتحها فى المستقبل نظير قولهم : علِمته أعلَمه ؛ لأن من بابه ، وهو ضده ، فخرج على مثاله . وأما أحسِبه ، بالكسر فى المستقبل ، فلغة مثل : وَرِم يرِم ، ووِلى يلِى ، ومثله قليل فى الكلام(١) . وقال بعضهم : يقال : حسَب يحسِب ، على مثال ضَرَب يضرِب مخالِفةً للغة الأخرى ، فمن كسر الماضى والمستقبل ، فإنما أخذ الماضى من تلك اللغة ، والمستقبل من هذه ، فانكسر الماضى والمستقبل لذلك(٢) . ومصدره : الحِسْبان ، بكسر الحاء ، على مثال : الخِيلان من خِلْت ؛ لأنه فى معناه . وأما مَحْسَبَة ومَحْسِبة ، فمثل المَعْدِلة والمَعْدَلَة ، والمَحْمَدة والمَحْمِدة . وفى القرآن : ﴿ أحسِبَ النّاسُ ﴾(٣) بالكسر . وفيه : ﴿ أم حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحوا السَّيِّئَاتِ ﴾(٤) . وأما المستقبل فإن قول الله عز وجل : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِين ﴾(٥) : يُقرأ بالفتح والكسر ، والفتْح أقْيس ، والكسرُ مُستعمل كثير . وزعم قومٌ أنّ الكَسْرَ لغةُ النبى ، ﷺ . وإنما خاطب بها النبى ﷺ ، رجلا ، كانت لغتَه الكسرَ ، فكلّمه بلُغَتِه ، فقال : « لا تَحْسِبن أنّا ذَبَحْناها مِنْ أجْلِكَ »(٦) ، فظن مَن سَمِع ذلك من النبى ﷺ أنها لُغَتُه .

وأما قوله : امرأة حَصَانٌ ، بينة الحَصَانة والحُصْن ، وقد أحصنت ، وفرس حَصان بيّن التحصّن والتحصين ، فإن المرأة الحَصَان : هى الحافِظة لفَرْجها ونفسِها ، العفيفة . وقال حَسّانُ ، فى عائِشةَ ، رضى الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ مـا تُـزَنُّ بريبَـةٍ وتُصبِحُ غَرْثَى مِن لحُومِ الغَوافِلِ(٧)

(١) جاء شاذا فى أحرف نوادر فإن الماضى المكسور تفتح عين مضارعه كعلم يعلم .

(٢) من تركيب اللغات وتداخلها .

(٣) سورة العنكبوت آية ٢ .

(٤) سورة الجاثية آية ٢١ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٨ . وسورة النور آية ٥٧ – ووردت القراءتان (انظر اللسان : حسب) .

(٦) الحديث فى الفتح الكبير ٣ / ٣١٧ .

(٧) البيت فى ديوانه – تصحيح شكرى ٨٣ يرثى ابنته : حَصانٌ رَزَان الرجل يشبع جارُها ، والإنصاف ٤٥٣ وإصلاح المنطق ٢٨٩ بلفظ : لا تُزَنّ . ونُسب إليه فى (اللسان : حصن ، رزن) يثنى على السيدة عائشة ، وفى ديوانه – طبع صادر – ١٨٨ يعتذر لعائشة ، والأغانى ٤ / ١٥٣ : رزان حصان .

٨٨ و وهو مفتوح الأول ، كما يقال : امرأة رَداح وصَناع ، صفة لها . ومصدرها : الحَصَانة / لأن فعلها حصُنت تحصُن ، مثل : كرُمت تكرُم كَرَامةً . والحُصْن أيضا مصدر لها ، كما يقال : حسُنت تحسُن حُسْنا ، وقبُحت تقبحُ قبحا ، ويقال أيضا فيه الحِصْن ، وإنها لبيّنة الحِصن ، بكسر الحاء ، وقالت شاعِرةٌ فى الضمّ لابنتها :

الـحُصْنُ أَوْلَـى لَـوْ تُرِيدِينَــه   مِن حَثْيِكِ التُّربَ عَلَى الرَّاكبِ[1]

وقوله : قد أحصنت ، معناه أنها قد عَفَّت وحفظت فَرْجها ، كما قال اللهُ عزَّ وجل : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ ، الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[2] فجعل الفعل لها ، فهى محصِنة بالكسر ، مثل أَحْسَنت فهى مُحْسِنة . ويقال : هى مُحصَنَة ؛ بفتح الصاد ، إذا أردت أن زَوْجها أو ولّيها أحصنها[3] . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ والمُحْصَنَاتُ مِن النِّساءِ ﴾[4] وقولُه [تعالى] : ﴿ والَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ﴾[5] . ويقال للمرأة : حَصَان الفَرْجِ أيضا ، كما قال الأَعْشَى لامرأته :

وَبِينِى حَصَانَ الفَرْجِ غَيرَ ذَمِيمةٍ   ومَوْمُوقَةً فينا كـذاك ووَامِقَــهْ[6]

وأما قوله : فِرس حِصان ، بكسر الحاء ؛ فإنه الفحل الذى يتحَصَّن على الرمال ؛ أى يَنْزُو[7] . وقد جعلـه « ثعلبٌ » صفةً . وذكر « الخليـلُ »[8] أن الحصَان : الفرسُ الفحْل ، فلم يجعله صفة ، ورُوى لنا عن قُطْرُب[9] أنه قال : لا يجوز أن يقال فرس حِصان ،

(١) البيت فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٣ ... أدنى ، وفى م ١ س ٤ ص ٤ : ... لو تأبيته . وفى اللسان أنشده ابن برى بلفظ : أدنى .. تأبيته (مادة حصن ، حثا ، أيا) وفى مجمع الأمثال ١ / ٢١٩ والمثل « الحصُن أدنى لو تأبيته » ردت به على ابنتها بلفظ : أولى ، تأبيته . وتأبى وتآبى : تعمد . وفى إصلاح المنطق ١٣٩ بلفظ : أدنى ، تريدينه وفى ص ٣٧٤ منه : أدّنى ، تأبيته ، وأنظر المستقصى ٢ / ٣١٢ برقم ١٣٤٦ ، وكانت حثت التراب على الراكب تريه أنها تعفف ، وفى المخصص م ٣ س ١٠ ص ٦٤ : الحصن أدنى ...

(٢) سورة التحريم آية ١٢ .

(٣) لهذا يقال للعفيفة محصَنة ومحصِنة ، وللمتزوجة محصَنة بالفتح لا غير .

(٤) سورة النساء آية ٢٤ .   (٥) سور النور آية ٤ .

(٦) البيت فى ديوانه من مقطعة قالها لامرأته الهزانية حين طلقها ، واللسان : جور والعين ٣ / ١١٨ .

(٧) قيل لأنه ضن بمائه فلم ينزُ إلا على كريمة ثم كثر ذلك فسمّوا به .

(٨) وانظر معجم العين . حرف الحاء . الثلاثى الصحيح . الحاء والصاد النون معهما .

(٩) قطرب : محمد بن المستنير بن أحمد ، مولى مسلم بن زياد ، لقبه بذلك سيبويه قال له : ما أنت إلا قطرب ليل ؛ لأنه كان يخرج بالأسحار فيراه على بابه . وهى دويبة . ويكنى أبا على ، توفى ببغداد سنة ٢٠٦ هـ (معجم الأدباء ١٩ / ٥٢ - ٥٤ ومراتب النحويين ٦٧ وطبقات النحويين ٢٠٦) .

فيوصف به ؛ لأنه اسم ، وليس بصفة ، وتحصُّنه : تكلّفه لأنْ يكون فَحْلا[1] . وأما تحصينه ، فتصيير أهله إياه فَحْلا ؛ أى يَحْبِسُونه للفِحْلة وذلك لكَرَمه وعِتْقه . وكل هذا فى معنى إحْراز الشيء وحِفْظه ؛ ولذلك قيل للحصن ، الذى يُتحرَّز فيه حِصن .

وأما قوله : عَدَل عن الحقّ ، إذا جار ، عدولا . وعَدَل عليهم عَدْلا ومَعْدِلة ومَعْدَلة ؛ فإن العَدْل / فى الأصل : النَّصِفَةَ ، وأخذ الحق ، وإعطاؤه ، والتسوية فى الوزن وغيره . ٨٩ و
وفعله : عَدَل يَعِدل ، مثل وزَن يزِن ، ثم يفرق بين المعانى ، بتعدية الفعل ، أو منْعه من التعدى ، أو بأن يعدى بنفسه ، أو بحرف جر ، أو بأن يُخالف بين حروف الجر فيه ، لاختلاف المعانى ؛ فإنما قيل عَدَل عن الحق ، فعدى إلى الحق بعَن ؛ لأنه بمعنى زال عن الحق ، أو زاغ عنه ، أو مال عنه ، فعدى بالحرف الذى تتعدى به هذه الأفعالُ المضارعةُ معناه معانيها[2] وجُعل مصدره فيه العُدول ، كمصدر قولهم : خَرَج عن الشيء خُروجا ؛ لأنه خرج عن العَدْل والنَّصَفة والحقّ .

وأما قوله : عَدَل عليهم عَدْلا ومَعْدِلة ، فمعناه عطف عليهم وتحنّن ومَنَّ عليهم ، ونحو ذلك ؛ من الإحسان والأفعال التى تُعدّى بعلى ، فعُدّى لذلك بعَلَى ، وهو أيضا ضد جار عليهم جَوْرا ، وجار يعدى بعلى ، فأجرى مجرى ضدّه ، وجُعل مصدره : العَدْل والمَعْدِلة ؛ فرقا بينه وبين مصدر الأول فى البناء ، لمّا كان لفظ فِعْلِهما واحدا فى البناء ، وكمصدر ضدّه ؛ وهو الجَوْر .

وأما قوله : قربت منه أَقْرُب قُرْبا . وما قَرِبتُك ولا أقرَبُكَ قِربانا . وقَرَبت الماء أقْرُبه قَرَبا ؛ فإن أصل هذا كله من القُرْب وهو الدنوّ من الشيء ولكن فرق بين أمثلة الفعل منه وبين أمثلة المصادر ؛ لما فيها من اختلاف الفاعِلين والمفعولين ، وزيادة المعانى على ما شرحناه فى غيره ، فقيل : قَربت منك ، وبنى على مثال فعُل يفعُل ، بضم عين الماضى والمستقبل منه ؛ لإرادة معنى المبالغة فى الدنوّ ، كما يقال : ظَرُف يظرُف ، فقيل : هو قريب وقيل فى مصدره : القُرْب ، على فُعْل ، كما قيل فى مِثْل الحُسْن : / القُبح والحُصْن والخُبث .

وأما قوله : ما قَرِبتك ولا أقرَبك قِرْبانا ، فبنى على فعِل ، بكسر العين فى الماضى ، وفتح

---

(١) ذلك قول الأزهرى أيضا : وفى اللسان : صار حصانا .

(٢) هذه عبارته .

المستقبل ، على مثال : غشِيت أغشَى ، ومسِست أمَس[1] . وجُعل مصدره كمصدر « قِربانا » مثل : غِشيان . وعُدّى الفعلُ بنفسه ، لا بحرف الجر كما عُدِّى غشيت ومَسِسْت . ومنه قول اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ لَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾[2] أى لا تمسّوهن ، ولا تَغْشَوْهن . وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾[3] وقوله [تعالى] : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ، وَأَنْتُم سُكَارَى ﴾[4] .

وأما قوله : قَرَبت الماءَ[5] ، فبنى على فَعلت ، بفتح عين الماضى ، مثل : دنوت ومستقبله بالضم ، مثل : أدنو ؛ لأنه فى معناه ، ولكنه عدى بغير حرف جر ؛ للفرق بينه ، وبين ما عدى بحرف الجر فى غير معناه ؛ ومع ذلك إن معناه كمعنى طَلَبت أطلبُ طَلَبا ، فخرج على مثاله ، وعدى تعديته ، وهو أيضا ، مثل : ورَدت أرِد ؛ وذلك أن القارِب : هو الذى يطلب الماء ، فيتقدم أصحابَه لطلبه ، ولا يكون ذلك عندهم نهارا ، وإنما يسيرون ليلا ؛ فلذلك قالوا : ليلة القَرَب ، وجُعل مصدره : القَرَب ، بفتح الأوسط ؛ للفرق بينه وبين مصادر سائر ما قدمنا وصفه ؛ لأنه فى معنى الطَّلَب والكَتَب ، وهو القُرب ، فهكذا تَختلِف الأمثلةُ ، وتتّفق الحروفُ .

وأما قوله : نَفَق البيعُ يَنْفُق ، ونَفِق الشىءُ إذا نقص وانقطع يَنْفَق نفَقاً وهو نَفِق ؛ فإن أصل هذا كله من سرعة الذهاب ، ولكن فرق بين أبْنِيَة أفعاله ؛ للفرق بين فاعِليه ومفعوليه ، فقيل : نَفَق المتاعُ ؛ لأنه أسرعَ ذهابُه ونقصانه ، بالشراء والبيع ، فقيل : نَفَق يَنفُق ، على
وزن نَقَص يَنقُص وذلك إذا رُغِب فيه فطلب ، وكذلك نَفَق البيعُ ، يريد بالبيع المَبِيعَ / من ٨٩
المتاع ، لا البيعَ نفسَه : وكان ضده : كَسَد يكسُد المتاع والشىء كَسَادا فخرج على مثال تصرّفه لذلك ، ومع ذلك إن معنى نَفَق المتاعُ كمعنى خَرجَ المتاعُ . وأما نَفِق[6] الشىءُ ، بكسر عين الماضى ، يَنفَق ، بفتح المستقبل ؛ فلأنه بمعنى نَفِد يَنفَد نَفَدا ، فهو نَفِد ، وتلِف

(١) وفى التعدى ، ولهذا فالآيات التى ساقها بعدُ جاء الفعل فيها متعديا ، وهى من قرِب بكسر الراء .
(٢) سورة البقرة آية ٢٢٢ ، والآية ﴿ ولا تقربوهن ﴾ إلى آخرها .
(٣) سورة الإسراء آية ٣٤ .
(٤) سورة النساء آية ٤٣ .
(٥) ذكرها القاموس ، وفيه إنها كنصر ، مادة قرب . وانظر شرح الهروى ٣١ .
(٦) ذكر اللسان نفَق ونفِق ، مع المال وقال : كلاهما نقص وقلّ . وقيل فنى وذهب ، مادة نفق .

يتلَف تلَفا فهو تلَف ، فخرج على أمثلته وبمنزلة فنِيَ يفنَى ، يقال : نفِقت نفقَتُه تنفَقُ ؛ أى نفِدت تنفَد ؛ لقلّتها ، ومن هذا استعير للدابة إذا مات[1] ، فقيل : قد نَفَق نُفوقا ، مثل خَرج خُروجا ، على وزن هَمَد هُمودا .

وأما قوله : قَدَرْت على الشيء ، إذا قويت عليه أَقْدِر قُدْرة ومَقْدُرة ومَقْدِرة[2] ، وقَدَرت الشيءَ من التَّقْدير قَدْرا وقَدَرا ، وأنا أقدِره[3] ؛ فإن معنى ذلك وأصلُه من القُدْرة ، ولكن فرق بين الأبنية ، لِمَا مازجها من المعانى المختلفة ؛ وإنما يكون التقدير للأشياء عن قُدرة عليها ، وعِلْم بها ، فإذا قلت فيه : قَدَرت ، مخففة ، فهو مثل : عَرَفت وحَزَرت ووزنت ، وإذا قلت : قدّرت ، بالتشديد ، فإنما أردت التكرير والتكثير ؛ فمصدر الخفيف : القَدْر ، بسكون الدال . وأمّا القَدَر ، بفتح الدال فاسم ، ولكن الأسماء قد توضع مواضع المصادر ، إذا كانت الأسماء من أسماء الأحداث والأَفْعَال . وأما قَدِرت على الشيء ؛ فبمعنى قوِيت عليه ، فلذلك عدى بعلى إلى المفعول ؛ للدلالة على القوة ، وقيل فى المصدر : القُدْرة ، على مثال القُوّة[4] ، والمقدُرة ، بضم الدال هى القدرة نفسها ، وهى على مثال المكرُمة ، وهى اسم . والمَقْدِرة بكسر الدال مصدر ، بمنزلة المَحْمِدة والمَعْدِلة .

وأما قوله : جَلَوت العروس جَلوةً ، وجَلَوتُ السيف جِلاء ، وَجَلا القومُ عن منازلهم
٩٠ و جَلاء ، وأجلوا أيضا ، وأجلوا عن قتيل لا غير إجلاء ؛ / فإن معنى جَلَوت نحيّت الأذى أو الصدأ أو الدَّرَن عن شيء ، إذا نظفته ، كقولك : جَلَوت السيف والمرآة والطَّسْت ؛ ولذلك قيل : جَلَوت العروسَ ، لما تُزيَّن به . وكذلك قولهم : جَلَا القومُ عن منازلهم ، إذا تنحَّوا عنها ، وانتقلوا وخرجوا ، وكذلك قولهم : أجلى القومُ عن قتيل ، إنما معناه تنحّوا ، إلا أن أبنية الأفعال ، وتعدّيها ، ومصادرها اختلفت ؛ لاختلاف الفاعلين والمفعولين ؛ لئلا يلتبس بعضها ببعض ، فقيل : جَلَوت العَروس والسيفَ والمرآة والطست ونحوها ، على فعلت مثل مسحت وصَقَلت ، وعُدى الفعل بنفسه ، ثم فرق بين مصدر العروس ، فقيل فيه : الجِلوة ، على فِعلة ، مكسورة الأول ، ويقال أيضا : الجُلوة ، بالضم[5] . وفى مصدر السيف ونحوه : الجِلاء ، بكسر الأول ، على فِعال . ومنه قول زُهَيْرٍ :

---

(١) باعتبار المعنى .

(٢) وروى فيها الفتح أيضا فهى مثلثة الدال .

(٣) وأقدُره . وفى المصباح أن قدرت على الشيء من باب ضرب أيضا .

(٤) « القدرة على القوة » عبارة استدركت على هامش الأصل .

(٥) فى اللسان مثلثة الجيم ، وجِلاء أيضا .

فإنَّ الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَـلاثٌ   يَمينٌ أو نِفارٌ أو جِـلاءُ[1]

وقيل : جَـلَا القومُ عن منازلهم ، غير متعد ؛ لأنه فى معنى انفعلوا ، والانفعال لا يتعدى[2] . وقد يقال : انجلوا ، وهى لغة العامة ، أخرجوها على بناء انفعلوا ؛ لمّا كان فى معناه ، وجاء مصدره على الجَلاء ، مفتوح الأول ممدودا على فَعال ، بوزن الذهاب ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَـلَاءَ ﴾[3] . وفى لغة أخرى جَلَوْتهم فأُجْلَوا عن منازلهم ، وعلى هذه اللغة قول أبى ذُؤَيْبٍ ، يصف النحْلَ والرجُلَ الذى طردها ونفاها ، عن خلايا العَسَل بالدُّخَان :

فلمَّا جَلاها بالأُيامِ تَحَيَّزَتْ   ثُباتٍ عليها ذُلُّها واكتِئابُها[4]

وحق الألف أن تزاد فى فعل الناقِل لهم عن منازلهم ، وأن يقال : أجليتهم ، فَجَلوا ، والإجلاء على إفعال / مصدر أجلَوا ، ومن هذا سميت : الجالِيَة ، وجمعها الجَوالِى ؛ لأنهم جَلَوا عن أوطانهم . وكان قياس من قال : جلوت القومَ عن منازلهم ، أن يقول فى المطاوعة منهم : فانجلوا ، كما يقال : نفيته فانتفَى ، وقول أبى ذؤيب يقوّى لغة العامة ، فى جلوتهم فانجلوا . ٩٠ ظ

وأما قوله : وتقول : غِرت على أهلى أغار غيرة ، وغار الرجل فهو غائِر ، إذا أتى الغَوْرَ ، وغار الماء يُغور غَوْرا ، وغارت عينُه غُئورا ، وغار الرجل أهلَه إغَارة وغارة ، وأغار الحبلَ إغارة ، إذا أحكم فتله ؛ فإن الذى ذكَره فى هذا الفصل خاصةً من أصلين مختلفين[5] ، أحـدهما عينه واو ، والآخـر عينه ياء ، ولم يجب أن يجمعـها ، فأما ذوات الواو منهـا فهو فى معنى الهبــوط والنزول والانحدار من عُـلْو إلى سُفْـل ، والغَـوْص فى المـاء ، وفى الفِـكْرة يقال : إنه لبَعِيد الغَوْر ؛ أى بعيد القَعْر ، فلذلك قال : غار الرجل ، إذا أتى الغَوْر ؛ لأن

---

(١) زهير بن أبى سلمى من أصحاب الحوليات والمعلقات . ونسب البيت إليه فى اللسان بلفظ .. « جَلاء » بفتح الجيم ، والفتح للجوهرى ، والكسر للصاغانى ، يعنى بذلك اليمين أو المنافرة إلى الحاكم أو البيّنة ، وفى شرح ديوانه – طبع دار الكتب – ٧٥ وفى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٠٠ و م ٥ س ١٦ ص ٢٩ .

(٢) فى اللسان : وجلوتهم أنا يتعدى ولا يتعدى .

(٣) سورة الحشر آية ٣ .

(٤) البيت فى القسم الأول من ديوان الهذليين ٧٩ : فلما اجتلاها ، تحيزت ، والكوفيون يروونه : ثباتا ، مثل سمعت لغاتهم ونسب إليه فى اللسان ، ورواه بعضهم : تحيرت (مادة جلا ، أيم) وفى المنصف ٣ / ٦٣ وفى المخصص م ٢ س ٨ ص ١٨٢ : ثباتا .

(٥) من الفروق .

الغور منهبط فى الأرض ، وهو ما سفل ، وهو ضد النَّجْد ؛ لأن النجد : ما علا وارتفع ، ومنه قول الأعشى فى النبى ﷺ :

نَبِىٌّ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وعَدلُهُ   أغار[1] لَعَمْرى فى البلادِ وأنْجَدا

وقال آخر :

يا دارُ لا تَسْتَعْجِمى يَا دَارُ   وخَبِّرِى ما فَعَلَ الحُضّارُ
أشَرَّقُوا أمْ غَرَّبُوا أمْ غَارُوا   أمْ فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ الأقْدارُ ؟

وقال الآخر :

يَذْهَبْن فى نَجْدٍ وغَوْرا غائِرا[2]

ولذلك قيل : غارت عينُه ، إذا دخلت من الهزال أو الجوع أو المرض أو غير ذلك ، ٩١ و إلا أنه / قد فرق فى مصدريهم ، فقيل فى مصدر العين : الغُئور ، على فُعول وفى مصدر الهبوط فى الأرض : الغَوْر . ومنه قولهم : غار النجمُ ، إذا مال للغروب غِيارا وغئورا . وقال أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىُّ :

هَل الدّهرُ إلّا لَيلةٌ ونهارُها   وإلّا طُلوع الشَّمْسِ ثُمَّ غِيارُها[3]

والفاعل من الجميع غائر ، ولذلك قيل غار الماء غَورا ، إذا غاض أو غِيض قال الله عزّ وجلّ : ﴿ أَرَأَيْتُم إنْ أَصْبَح ماؤُكُم غَوْراً ﴾[4] أى غائِرًا ، إلا أن المصدر قد يوضع فى موضع الفاعل والمفعول جميعا ، ومنه قولهم : غَوّرنا فى بطن الوادى أى نزلنا فى غوره ، أى بطنه .

وأما ذوات الياء منها فمعناها تغيير الشيء عما هو عليه ، أو إنكار حاله ، ولذلك قيل لكل ما خالف شيئا : « غَيْر » فمعنى غِرت على أهلى ، أى حذِرت عليهم من سواى ، فجاء

---

(١) فى الأصل : « غار » قال الفراء : أغار لغة فى غار واحتج بهذا البيت ، مخروما شطره الثانى « غار لعمرى » قال الجوهرى : ولا يقال أغار . واختلف فى معنى شطره الثانى (انظر اللسان : غور ، نجد) والبيت فى ديوانه يمدح النبى ﷺ بلفظ : « ذكره » مكان عدله . وأغار وكذلك فى الإصلاح ٢٤٠ بالألف و « قوله » مكان عدله ، وأورده المبرد فى الكامل ١ / ١٠٦ هكذا : لعمرى غار فى البلاد وأنجدا – فسلم من الخرم وأتى بالفصيح .

(٢) لرؤبة ، جاء فى الأبيات المفردة المنسوبة إليه فى وبعضها للعجاج بلفظ : تهوين ، يسلكن مع نصب « غورا » (مجموع أشعار العرب ٣ / ١٩٠) وفى الأساس مادة فسق : يهوين ، غورا . ونُسب إلى العجاج فى الكتاب ١ / ٤٩ وفيه : يذهبن ، غورا وشرح أبياته ١ / ٢٧١ كما فى الأصل . والمعنى على : ويسلكن غورا . والغور : تهامة وما يليها ، ونجد من نحو فيد إلى الكوفة وإلى البصرة ، وما يلى ذلك . ونسب للعجاج يعنى بذلك قصائدا وأفعالا أو حروبا .

(٣) مطلع قصيدة كما فى ديوان الهذليين القسم الأول ٢١ ونسب إليه فى اللسان : غور .

(٤) سورة الملك آية ٣٠ .

بناؤه على فَعِلت ، بكسر الثانى ، مثل حَذِرت ونحوه . ومستقبله : يَفْعَل ، بفتح الثانى ، مثل يَحْذَر ، وقال الراجز :

يا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِى فَزَارَه   يَرْمى سَوَادَ اللَّيلِ بالحِجـارهْ
يَغَارُ أنْ يَعْتَلِجَ البَكَارَه(*)

وعُدّى بعَلَى ، كما يعدى حَذِرت بعلى فيقال : حَذِرت عليه ، وخُصّ مصدره بالغَيْرة ، والفَعْلة من كل فعل بناء المَرّة الواحدة ، وقد يقال أيضا فيه : الغار ، على وزن فَعَل بفتح العين ، وقال الهُذَلِىّ :

ضَرائِر حِرْمِىّ   تفاحَشَ غارُها[1]

وأما قوله : غار الرجلُ أهلَه ، يَغيرهم[3] غِيارا وغَيْرا وغِيرة ، إذا مارَهُم ، فهو أيضا من تغيير الشىء ؛ لأنه يأتيهم / بغير ما عندهم من المِيرة ، ويُغيّر بذلك من أحوالهم ، وجُعل ٩١ ظ على بناء مَارَ يَمِيرُ ؛ لأنه فى معناه ، وجُعل مصدره : الغِيار والغَيْر ، فرقا بينه وبين مصدر الغَيرة على الأهل ، وعُدّى الفعلُ بنفسه ، مثل تعدية مارهم ، وجُعلت الغِيرة اسما له ، كالمِيرة ؛ لاتفاقهما فى المعنى ، وغِيَرَ[2] الدهر ، بكسر الأول وفتح الثانى من هذا ، ولكن بُنى على فِعَل ؛ لأنه جمع ، بمنزلة كِسرة وكِسَر .

وأما أغار على العدو ، فإنه منقول بالألف من قولهم : غَار أهلَه ، أى مارهم ؛ لأنه أخذ غِيرة قوم ، أو غِيرة عَدُوِّه التى غارَها نفسه وأهلَه ، ونحو ذلك ، فجعلها لنفسه غِيرة . ومصدره : الإغارة ، بالألف على أصل القياس فى المعتل ، وعُدّى بَعلَى ؛ لأنه بمعنى هَجَمَ عليهم ، وعَدَا عليهم وكَرَّ عليهم وشَنَّ عليهم الغارة . فأما قولهم : الغارة ؛ فاسم[3] للوقْعة والحرب التى يُغار فيها ، وليست بمصدر ، ولكنه بمنزلة الطاعة من الإطاعة ، ومثل الجابَة من الإجابة .

(*) لعله مما يتمازح به الأعراب ، انظر فى مثل هذا المعانى ١ / ٦٨١ .

(١) فى التنبيه (غور) ٢ / ١٧٩ ونسبه لأبى ذؤيب . ونسبهن إلى الحرم لأن أهل الحرم أول من اتخذ الضرائر . لأبى ذؤيب ، والبيت فى شرح ديوان الهذليين – تحقيق شاكر – ١ / ٧٩ والعجز هذا فى الغرة لابن الدهان – مخطوط – ٢٢٧ ظ . وصدره : لهنّ نشِيجٌ بالنشيل كأنها – وورد كاملا فى المخصص م ١ س ٢ ص ١٤١ وحِرْمى وحِرِمى من أهل الحرم . قاله فى وصف قدور (أنظر اللسان : غير ، حرم) وديوان الهذليين ٢٧ والمعانى ١ / ٣٦٤ نشيج : غليان . النشيل : أول ما أخرجت بيدك من اللحم .

(٢) فى اللسان : غِيَرَ الدهر أحواله المتغيرة .

(٣) قال ابن سيدة : وهو الصحيح ، يعنى أن المصدر الإغارة ، والاسم الغارة (اللسان : غور) .

وأما قولهم : أغار الحبلُ إغارة ، إذا فَتلَه ، وأحكم فَتْله ، فمعناه أنه جعل فيه شَعرا كثيرا أو لِيفاً أو صُوفا أو نحو ذلك ، من الغِيرة والمِيرة ، فاحتيج إلى شدة فتله ، كما يقال أغار أهلَه ، إذا أتاهم بالغِيرة والمِيرَة ، وبُنى على أفعل ، مثل : أَمْرَرْت الحبل وأَحْصَدْته ، إذا شددت فتله ، وأحكمته ، ومنه قولهم : فَرَسٌ مُغار ، أى شديد المعَاقِم[1] والفُصوص[2] ، أى قد أُغِيرَ بالقَضيم[3] وغيره ، حتى اشتد[4] .

فهـذا آخـر هذا البـاب .

* * *

(١) أى المفاصل ، وهى معاقد الأرساغ .

(٢) الفصوص : المفاصل أيضا .

(٣) القضيم : ما تعلفه الدواب مما يُقضم .

(٤) فى الأصل : استدّ . وقد رويت ألفاظ بالسين والشين .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الحَادِى عَشَرَ

مِنَ الكِتَاب

وهو فى بعض النُّسخ فصل من باب المصادر ، الذى قبله وترجمتُه باب فَعْلٍ ، بيّن الفُعولة ، فى نسخة أحمد بن الحارث[1] بخطه / ٩٢ و

اعلموا أن عامة ما فى هذا الكتاب فى رواية ثعلب[2] ، طائفة من الباب العاشر ، الذى فسّرناه ، غير مفصول منه ، ولكنه داخل فى جملة المصادر ، التى ذكرها وقد فصله ابنُ الحارث عن ابن الأعرابى ، وجعله باباً على حِدَته ؛ فلذلك أفردنا تفسيره . [وكان يجب][3] ألا يذكر فيه إلا ما وافق ترجمته ، أو كان يدخله فى المصادر المتقدمة المختلِطة ، ولا ينظم الأبوابَ ، على غير ترتيب . وقد ذكَر « ابن السِّكِّيت » مِثْله فى « إصلاح المنطق » ، وذلك عظيمٌ من أمثالهم .

ونحن مفسّرون ذلك على ما رَسَمه ، إن شاء الله .

فنقول : أما قوله : هو أبٌ بيّن الأُبُوّة ، وأَخٌ بيّن الأُخُوّة ، وابنٌ بيّن البُنُوّة ، وعمّ بيّن العُمُومَة ، وخال بيّن الخُئُولة ، وأمّ بيّنة الأُمومة ، وأَمَة بيّنة الأُمُوّة ؛ فليس أب ولا أخ ، ولا خال ولا أمّ ، ولا أَمَة ، على وزن فَعْل ، بسكون العين ، كما ذكَر ، وتَرْجَم به الباب . بل أكثرها على فَعَل ، بفتح العين من الفعل ، ولا ماتها محذوفة ، والأُمّ أيضا مضمومة الأول مع ذلك فهى على وزن فُعْل ، مع الحذف ، ولكن الأبوّة والأخوة والبنوّة ، والعُمُومة والخُئُولة والأموّة ، على الفُعولة كما ذكَر ؛ لأنّ الحروفَ المحذوفةَ منها قد رُدّت إليها ، فى هذه المصادر .

فأما الأُمُومة فى مصدر الأمّ ، فمخالفة للقياس ، شاذّة عن نظائرها ؛ لأنّ الأم تقديرها : أمَّهَة ، على وزن : فُعَّلة ، بتشديد العين ، ولكن قد حُذِفت منها الهاء الأصلية[4] ، التى هى

---

(١) من تمام الأصل تصويره لنسخ الفصيح المتعددة . ومادة هذا الباب متصلة بما قبلها فى شرح الهروى للفصيح انظر ص ٣٢ .

(٢) نص على أنه براوية ثعلب داخل فيما قبله ، كما يؤيده ما فى شرح الهروى .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) فى اللسان : الأمّ والأمة : الوالدة . مادة أمم .

لام الفعل منها ، والدليل على ذلك : أن جمعها أمَّهات كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ ﴾(١) وقال [تعالى] : ﴿ وأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾(٢) . فكان يجب أن تُرَدّ الهاءُ المحذوفة
٩٢ ظ منها / فى مصدرها ، كما تُرَدّ فى جمعها فيُقال فى الفُعولة منها : أُمُوهَة . فأما الأمومة فإنما هو شاذ ، أخرج على لفظ الأمر(٣) وليست الميم الثانية منها بلام الفعل ، وإنما اللّام منها الهاء المحذوفة ، والميمان عين الفعل قد كُرّرت ، فلم يَدْر أن الفعولة يجب أن تكون لامها لامَ الفعل ، وأتى بعين الفعل المكررة فى موضع اللام ، لمّا وجدها فى الأمّ فى موضع اللام فى الواحد ، وفى قول من جعَل الأم على اللفظ دون المعنى ، وهى لغة ضعيفة ، غيرُ فصيحة ، كأنها مشتقّة فى المعنى بما أخِذ فى الإمَامة والإمَام ، وإنما يُستَعمل ، ويجوز مثلُها فى ضرورات الشعر ، كما قال الشاعرُ :

إذا الأُمَّهاتُ كسَفْنَ الوُجوهَ فَـرَجْتَ الظَّـلامَ بأُمّاتِكـا(٤)

فجاء فى الأولى على القياس والصحة ، وأتى فى الثانية على لفظ الأمّ ، دون المعنى للضرورة إلى الوَزْن والقافِيَة . وإنما المصدرُ الصحيح فى الأمّ على الفُعولة منها : الأُمُوهة ؛ لأن الكلام لا ضرورةَ فيه ؛ ولأن القياسَ أوْلَى من الشُّذوذ . وكان يَجِب عليه إذْ حكَى المسموعَ الشاذَّ ، أن يُبين الصوابَ المقيسَ ، ولا يختار إلاّ الأجودَ .

وأما العمّ والابن فأصلهما فَعْل ، كما تَرْجَم البابَ . وزعَم بعضُ النحويين أنّ الهاء فى أُمّهات زائدة ، وأن الأصل أمّات ، ويجب عليه أن يزعم أن الأمّهات : فُعْلَهات ، والواحدة : فُعْلَهَة ، وهذا بناء ليس له فى كلام العرب نظير ، ولا يجوز أيضا أن تكون أُمَّهَة فُعْلَهة ؛ لأن أمّهة ثانيها مضّعف ، وفُعْلهة ليس ثانيها مضّعفا ، فإن ضُعف عين فُعْلَهة صارت على وزن : فُعّلَهة ، وهذا أقبحُ من الأول ؛ لأنه ليس فى كلام العرب هذا المثال ، مع ثِقَله ،

(١ ، ٢) سورة النساء آية ٢٣ .

(٣) كذا فى الأصل : « الأمر » بالراء ، ولعله يريد الأمر من أمّ بمعنى قصد ، وهو أَمّ ، بالإدغام . ويؤيد هذا قول المبرد : والهاء من حروف الزيادة وهى مزيدة فى الأمهات والأصل الأمّ وهو القصد ، وصوّبه أبو منصور ، واستدل به ابن سيده على زيادة الهاء فى مصدرها وهو الأمومة ، وقال ابن كيسان : يقال أُمّ وهى الأصل ، ومنهم من يقول أُمة ومنهم من يقول أُمَّهة . وابن درستويه يرى أصالة الهاء فيها (انظر اللسان : أمم) .

(٤) البيت فى اللسان : أمم ، بلفظ : إذ مكان « إذا » ، « قبحن » مكان كسفن ، وفى معجم العين ، والمحققون يجعلون « أمهات » للعقلاء ، و« أمات » لغير العقلاء ، ولكن تعاقبا فى الشعر فأتت كل منهما فى موضع الأخرى . وعن التهذيب يجمع الأم من الآدميات أمهات ومن البهائم أمات ، ففرق بينهما (انظر اللسان : أمه ، أمم) . والبيت كذلك فى شرح شواهد الشافية ٣٠٨ : ... قبحن . وهو لمروان بن الحكم ، قاله ابن المستوفى .

٩٣ و فَجَعل / الأمّات ، التى لا يتكلم بها أحد من الفصحاء ، ولا توجد فى القرآن ولا فى الشعر إلا ضرورة ، هى الأصلَ ، وجعل الأمهاتِ ، التى أطبقت العرب على الكلام بها ، ولم يجىء فى القرآن إلا كذلك ، شاذًّا رديئا . ووزن أُمَّهَة عند هؤلاءٰ : فُعْلَهَة ، والأُمّهات عندهم على فُعْلهات ؛ وهو مثال لم يجىء عليه شىء من كلام العرب ، ولم يذكر « الخليلُ » ولا « سيبويهِ » ولا أحد من مُقَدِّمِى أصحابِهما هذا البناء فى أبنية الأسماء ، ولا ذكروا أن الهاء تزاد إلا فى موضعين أحدهما بعد ألف الندبة[١] ، والآخرُ لبيان الحركة ، فى مثل قولِ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾[٢] وفى مثل : ارمِهْ وعِهْ[٣] . وليس يجوز أن تكون أمَّهةَ إلا كما ذكره « الخليل »[٤] فإنه قال : جَمْع الأمّ أُمّهات ، ويقال فيه : قد تأمَّه الرجلُ[٥] أمّا ، إذا اتخذ لنفسه أُمّا ، وقال : تصريف الأُمّ وتفسيرها فى كلّ معانيها : أمِه يأمَه أمَها ، فى كِتَابِ المُؤَلَّفاتِ الصِّحاح ؛ لأنّ تأْسِيسَها من حرفَيْن صحيحين وهمزة ، والهاء فيها أصلية ، ولكن العرب حذفت تلك الهاء ؛ إذْ أَمِنوا اللَّبْس ، قال : ويقول بعضهم فى تصغير أمّ : أُمَيْهَة والصواب : أُمَيْمَهَة . وبعضٌ يُصغِّرها : أُمَيْمَة ، على لفظها ، وهم الذين يقولون أمّات فى الجمع . ومن العَرَب[٦] من يَحذف ألفَ أُمّ ، فى مواضعَ كثيرةٍ بمنزلة ألفات الوَصْل ، كما قال عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّها العائبُ عِنْدِى أَمَّ زيدٍ ‏‏ أَنْتَ تَفْدِى مَن أراكَ تَعِيبُ[٧]

وقال « سيبويهِ » وجميعُ أصحابه : إن الهاء إنما تزاد لبيان الحركة فى مثل : ارمِه وعِه ، و ﴿ مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾[٨] وفى الندبة بعد الألف كقولك : وافُلَانَاه . ولم يَجْعلوها / زائدةً ٩٣ ظ فى غير ذلك ، والصَّواب ما فَسَّرنا ، وإنما الأُمَّهات بمنزلة الأُبَّهات ، والأُبَّهَةُ : الكِبْرُ . وبمنزلة التُّرَهَات ، وهى الأَباطيلُ ، واحدتها : تُرّهة . ومثل فُوّهة الطريق على مثال العُلَّفَة ، وهى ثَمَرُة الطَّلْح ووزنها : فُعّلَة ، بتشديد العين ، وليست الهاء فى الأبّهة والتّرهة ، والفوّهة بزائدة عند

---

(١) فى مثل وازيداه . (٢) سورة القارعة آية ١٠ .

(٣) حينما بقى الفعل على حرف واحد .

(٤) انظر معجم العين . باب اللفيف . الميم حرف هجاء ... الخ .

(٥) هذه العبارة بتمامها مع خلاف يسير وردت فى اللسان : أمم عن الليث .

(٦) هذا من تمام كلام الخليل والليث كما فى اللسان المادة السابقة .

(٧) نسب البيت فى معجم العين إلى عدى بن زيد فى المادة السابقة وكذلك فى اللسان : أمم ، بلفظ : عند ، بدون ياء كما فى العين ، وفى الأغانى ١ / ٥ : أيها العائب عندى هواها .·. أنت ... والشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر .

(٨) سورة القارعة آية ١٠ .

أَحَد مِن النحويين ولا اللغويين . وأمّا مَنْ حَذف الهمزة من الأُمّ كما تحذف ألفات الوَصْل فهو مخطِيء ، وإنما جاء فى الشعر للضرورة ، كقول امرِىءِ القيْس :

ويلُ أمِّها فى هَواء الجَوِّ طالبــةً ولا كَهَذا الذِى فى الأَرْضِ مَطْلُوبُ[١]

واستعملوا « وَيْلُ أُمِّه »[٢] فى الكلام مَحْذُوفا ؛ لكَثْرته فى الكلام ، ولا يجوز أن تكون فاء الفعل وعينُه حرفا واحدا فى شيء من كلام العرب ، إلا أن يَفْصِل بيْنهما فاصِلٌ ، مثل : كَوْكَبٍ ، وقَبْقَبٍ[٣] ، فأما « ببّة »[٤] فلَقَب كأنها حكايةٌ . وزعم « الخليلُ » أن « دَدًا » حكايةٌ لصوت اللعب واللهو . وإنما ذكَر « الخليلُ » الأُمّ فى باب اللَّفِيف من كتابِ الميم ، وحقُّها أنْ تكونَ فى كتابِ الهاء فى المعتلّ ؛ لأن المعتلّ عندَه ما كان فيه حرفان صحيحان والثالثُ منه حرفُ علّة ، واللفيف عنده ما كان حرف واحدٌ صحيح ، وحرفان منه حرفا علّة ، فبيّن أنه إنما وضع الأم[٥] فى اللفيف ؛ لأن لفظها اللفيف ؛ إذ لم يكن فيها من الحروف الصحاح ، إلا الميم ؛ فأمّا الهمزة فإنها عنده من حروف العَلِل[٦] ، ثم بيّن لمَ صار لفظها : أمّ ، فقال : تأسيسها من حرفين صحيحين ، يعنى الميم والهاء ، وبيّن أن الهاء فى الأمهات
٩٤ و أصلية ، فإنها قد حذفت من الواحدة ، ثم بين تَصْريفها بقول العرب : / تأمّهت أمّا . وبقوله : إن تصريفها وتفسيرها فى جميع الوجوه : أمِه يأمَه أمَها ، فأثبت الهاء فى الوجوه كلها . وقد قَرَأَت القُرَّاءُ : « وادّكَرَ بَعْدَ أَمْهٍ »[٧] بإثبات الهاء ، وفسّره المفسرون ، وأهل اللُّغةِ ، فقالوا : هو النِّسْيان . ورُوينا من وجوه عن أبى زيدٍ الأنصارى أنه قال : الأَمَه جُدرىّ الجمل ، يقال : قد أمِه يأمَه أمَها ، فإن توهّم مُتَوَهّم ، لضَعْف قَريحته أنّ مَعْنى النِّسْيان والجُدَرِىّ بعَيدٌ مِن مَعْنى الأمّ ، فلْيعلم أن الأمّ تَنسى كل شيء ، سِوى حَبَلها ووِلَادتها وولدها ، وأنّ

---

(١) البيت فى ديوانه ٢٢٧ بلفظ : من هواء ، ويلمها (متصلة) ونسب لإبراهيم بن بشير الأنصارى ، وفى كتاب الكتاب ٣٣ .

(٢) تعبير مختصر من ويلٌ لأمه ، والشارح يرى وىْ لأمه (أنظر كتاب الكتاب ٣٣) وهو تعجب مما يمدح ويذم ، قال المتنخل الهذلى : يرثى ولده : ويْلُمهّ رجلا تأتى به غبنا .

(٣) القبْقب : البطنُ .

(٤) ومن الترقيص : لأُنكحن بَبّهْ وببّة حكاية صوت صبى . والسمين أيضا ، ولقب به عبد الله بن الحارث والى البصرة ، لقبته به أمه فى صغره لكثرة لحمه . والرجز لهند بنت أبى سفيان .

(٥) فى الأصل : اللام .

(٦) فى كتاب الكتاب للشارح ٦٦ أن الهمزة حرف صحيح قال : « وذكروا أن الخليل زاد فى حروف المعجم صورة الهمزة ، فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها شكلة لها » وانظر منه ص ١٠ .

(٧) هى قراءة ابن عباس كما فى اللسان : أَمْه .

للجدرى[1] أثرا لا يكاد يَمّحى ، ولا يفارق صاحبه أبدا ، كما لا تفارق الأم ذِكْر الولد وحُبَّه ، ولا تنساه ، وإلى هذا ذهب « الخليلُ » بقوله : إنّ تفسير الأمّ وتصريفه فى كل الوجوه : أمِه يأمَه . والصواب عندنا ما قال « الخليلُ » فى الأمّ ، والهاء فيها أصلّية محذوفة من الواحدة ، يُستدل عليها برجُوعها فى الجَمِيع والتصغير ، وتصْريف الفعل ، وبما هذه الهاء[2] ثابتة مما ذكرناه ، كما يُستدَلّ بالتثنية والتصغير والتصريف على المحذوف من : أب وأخ وابن ودم ، وهنٍ وحرٍ واسْت[3] ، وما أشبه ذلك ، ويستدل أيضا على ذلك بنظائر الأمّهة ، نحو الأُبّهة ، وهى : الكِبْر ونحو التَّرّهة واحدة التّرّهات ، وهى الأباطيل والحماقات ، والتاء[4] فيها مبدلة من واو أصلها وُرّهة ، ونحو الفوّهة ؛ وهى فوّهة الطريق ، ونحو السُّمةِ جمع السامِه ، وهو الذى لا يُعييه السَّيْرُ من الإِبِل والخَيْل . وكلُّ هذا عند النحويين واللغويين على وزن فُعَّلَة ، والهاء أصلية غير زائدة ، عند أحد منهم ، فكذلك الأمّهة .

ومما يُسْتَدلّ به أيضا على أن هذه الهاء غير زائدة فى الأمهات ، أن الحرف المزيد فى الكلمة
٩٤ ظ لا يَخْلو عند حُذّاق النحويين ، وعلماء اللغويين من أن يكون زِيد بمعنى من مَعانى / الحروفِ الزائدةِ فى الكلمة ، فتجب زيادته لذلك المعنى بعينه فى كلّ كلمة ، كما تزاد التاء فى قولنا : احْتَمَل فى كلّ فِعْل غير احْتَمَلَ ، نحو احْتَبَس مِنَ الحَبْس ، واعْتَبَر من العِبْرة ، واتَّخذ من الأَخْذ فى ماضيها ومستقبلها ، واسم فاعلها ومفعولها . وإن ذلك يجب أن يَطَّرِد ولا ينكسِر ، وكما تزاد النونُ التى فى انطلق فى كل فِعْل معناه المطاوعة ، نحو : انْكَسَر وانْسَتَر وانْجَبَر وانْجَذَبَ فى ماضيها ومستقبلها ، والاسم المتصرف منها ، وألّا يَنْكَسِرَ ذلك بَلْ يَطَّرِدُ ، أوْ يكون الحرف الزائدُ إنّما زِيد لإِلحاق الثلاثىّ بالرباعىّ ، أو الرباعىّ بالخماسىّ فإنْ كانت هذه الهاء زِيدت فى الأمّ ، التى هى عند مُدّعى ذلك لإلحاق[5] ، الأم التى هى عنده ثلاثية بالرباعى ، فإنه يجب أن يصرف الأمهة تصريف الملحقات بالرباعى ، وذلك أن الملحق بالرباعى لا يُخالِف الرباعىَّ الذى لا زيادة فيه فى التصرُّف فى ماضيه ومستقبله واسم فاعله ومفعوله ومَصْدره ، أَلَا تَرَى أنّك تقول : بَيْطِرُ يُبَيْطِرُ بَيْطَرَةً ، وجَوْهَرَ يُجَوْهِرُ جَوْهَرَةً ، وهما فَيْعَلٌ مِن البَطَر وفَوْعَل من

(١) فى الأصل : وأن الجدرى أثرا ، خطأ من الناسخ فصل اللام الأولى .
(٢) من قوله : من الواحدة إلى كلمة الهاء ، مستدركة على هامش الأصل .
(٣) الهَنُ : ما يستقبح ذكِره . والحِرُ : فَرْج المرأة والاست : الدُّبُر .
(٤) فى الأصل : والهاء .
(٥) فى الأصل : للإلحاق بلامين .

الجَهْر ، وكذلك : عَنْسَل يُعَنْسِلُ عَنْسَلَةً[1] ؛ لأنهن مُلْحَقاتٌ بدحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً ، فتصرُّفهن كَتصْرِيف دَحْرَجَ ، فمَن زَعَم أنّ أمّهة هاؤها مُلْحَقة وَجَبَ عليه أنْ يقول فى فعِلْها : أمّه يُؤمّه أمَّهَةَ ، ولا يُصرِّفها محذوفةً كما لا يصرِّف بَيْطَرَ ولا جَوْهَرَ ، بحذف الياء والواو الملحقتين ؛ لئلّا يلتبس الملحَق بغير الملحق ، ولا الرباعىّ بالثلاثىّ ، وهذا من أقوى الأَدِلّة على أنّ مَنْ صرّف الأمَّ على الحذف إنما صَرَّفها غلَطاً على اللفظ ، وتَرَكَ المعنى ؛ إمّا لأنه خفِى
٩٥ و عليه الحقُّ والصواب ، وإما لأنه تعمّد الحذفَ تخفيفا ، كما قال « الخليلُ » . / وكان مما جَلَب الالتباس على مُصرِّف ذلك على الحذف أنه وجد الميم مشدَّدَة وهما مع الهمزة فى صورة ما وَزْنه من الأبنية على فَعْل ، وأنه وَجَد هذه اللفظة تتصرَّف على وجوه كثيرة من غير هذا الأصل ، مثل الإمامة والأَمّ والإمّة والأُمّة ، وغير ذلك مما له أصلٌ غير أصل الأمّ ، ولم يَعْلَمْ أنهما من أصلين مختلفين لما بين اللفظين من التَّشَابُه ، فحمَلَها على فُعْل ، ولم يَفْطِنُ للأمَّهة أنها على فُعَّلَة ولم يَقِسْها بنظائرها ، التى لا تُحْصى كَثْرةً ؛ لأن فُعَّلَة وفُعَّلا فى الأسماء مثل الجُلَّب وهو نَبْتٌ ، والخُلَّب وهو البَرْقُ الكاذِبُ ، والعُلَّف وهو ثَمرةُ الطَّلْح ، والسُّلَّم وهو معروف ، والحُمَّرة وهى طائِرٌ ، وفى الصِّفات مثل الحُوَّل والقُلَّب والصُّلَّب ، وفى الجمع مثل : العُذَّل والعُزَّب والخُدَّم ، والقُوّم والصُّوّم ، فَتَرَك مُدَّعُو هذا القولِ الطريقَ المستقيمَ والحَمْل على النَّظائِر ، واخْترَعوا مِثالاً ليس له نَظير فى العَرَبيّة كلِّها ، وأَتَوا بمثال لم يَذْكُرهُ « الخليلُ » ولا « سيبويهِ » ، ولا الموثوقُ بعِلْمهم مِن البِصْريين ، وإنما هو شىءٌ طَرَأَ عَن الكُوفِيين ، وذَكَره ابن كيسان[2] ، إمّا عن الفراء[3] وأصحابه ، أو عن ابن نَجْدَة[4] ، فإنه زعم أن الهاء فى هِجَرع زائدة ؛ لأن الجَرْع مُسْتَعْمل ، والهاء فى هِبْلع زائدة ؛ لأن البَلْع مستعمل ، وأن الهاء فى هِركولة[5] زائدة ؛ لأن الركل مستعمل ، ، فَصَيَّر فى الكلام أَمْثِلَةً لا يَعْرِفُها الحُذاقُ من النحويين ، وهى هِفْعل وهِفْعَوْلة وفُعْلَهة ، ولَوْلَا أن هذا شىء مُسَطَّر فى الكتب ، مدوَّن عندهم ، لكان حُكمه أن يُهزأ من قائله ، ولا يُحكَى ولا يُحْتَج عليه

(١) البيطرة : معالجة الدوابّ ، والعَنْسلة : الاضطراب فى العدو والسرعة .

(٢) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد النحوى ، أخذ عن ثعلب والمبرد وخلط المذهبين . وكيسان لقب لأبيه ، ومن كتبه « المهذب » فى النحو توفى سنة ٢٩٩ هـ (معجم الأدباء ١٧ / ١٣٧ - ١٤١ وطبقات النحويين ١٧٠) .

(٣) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ، كان مولى لبنى أسد من أهل الكوفة ، صنف الحدود ومعانى القرآن و « البهى » واتصل بالمأمون وتوفى سنة ٢٠٧ هـ فى طريق مكة (معجم الأدباء ٢٠ / ٩ - ١٤ وطبقات النحويين ١٤٣) .

(٤) ابن نجدة محمد بن الحسين بن محمد الطبرى النحوى ، صاحبَ أبا زيد الأنصارى .

(٥) الهِرْكولة : الحسنة الجسم والخَلْق والمشية والمرتجة الأرداف .

ولو كان ما ذهبوا إليه فى الأمّهة صحيحا لوجب أن تكون العُلَّفَة على مثال فُعْلَفَة والفاء زائدة ، وأن تكون الحُمَّرة[1] على فُعْلَرَة والراء زائدة ، ويكون / السُّلّم على فُعْلَم والميم زائدة ، وأن ٩٥ ظ يكون الجُلّب والخُلَّب[2] على وزن فُعْلَب والباء زائدة من أجل أنّ ما قبل هذه الزوائد يُخَرْج على وزن فُعْل بمنزلة الأمّ ويتصرَّف فى وجوه كثيرة ومعان ، كما يتصرَّف لفظ الأمّ . فمن عَلِم أن جميع ما ألزمناهم مما ينفرون منه ، ولا يقولون به ، فلْيعلم أن دعواهم فى أمهة أيضا باطل ، يجب أن يُنفَر منه ؛ لأنها نظيرة جميع ذلك .

وقد ذكَر « الخليل » أن من العرب من يحذف ألف أم أيضا فى مواضع كثيرة ، بمنزلة ألفات الوصل ، كما قال عدى بن زيد :

أَيُّها العَائِبُ عِنْدِى آمَّ عَمْرٍو أَنْتَ تَفْدِى مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

أراد أمَّ عَمْرو ، والعرب تقول فى كلامها : ويْلُمّة ، وقد قال امرؤُ القَيْسِ :

ويُلمِّهـا فى هَـوَاءِ الجَـوِّ طَالِبَـةً ولا كَهَذا الَّذِى فى الأَرْضِ مَطْلُوبُ

وليست الهمزة بزائدة ، ولا هى ألف وصل ، وإنما حُذفت فى الكلام تخفيفا لكثرة استعمالها فى الشعر ضرورةً ، ولَوْ كَانت زائدة لَوَجَبِ أن تكون فاءُ الفعل وعينه الميمان ، وهذا لا يَجوزُ فى كلام العرب ، إلا أن يَفْصل بين الحرفين بفاصلة مثل قولهم : كَوْكَب وقَبْقَب ، إلّا فى حكاية صوت مثل رَجُل يُلَقَّب : بَبَّة . وقال « الخليلُ » : الدَّدُ حكايةُ صَوْت اللّهْو واللَّعِبِ ؛ فلذلك جازَ فيها دَالَان .

وأما قولُه : عَبْد بيّن العُبودَة والعُبُودِيّة ، فالعبودية الطاعة والرِّق والخدمة وليست العبوديّة بفُعولة ، كما صدّر به الباب وتَرْجَمَه . ولكنها فُعوليّة ، وهى منسوبة إلى العُبودة بياء النسب ، كما قيل فى الرّب عزّ وجلّ : الرُّبوبيّة ؛ فنسبت بالياء إلى المصدر ، الذى هو فُعول أو فُعولة . وأنث العُبُودية / والربوبية للمبالغة والتوكيد فى المعنى ، وكما قيل فى الدَّيْمومة : الدَّيموميّة ، ٩٦ و وقد تَلْحَق هذه العلامةُ لتأنيث المَرّة الواحدة والخَصْلة الواحدة .

وأما قوله : غلام بيّن الغُلومة والغُلُومِية ، فليس الغلام على مثال فَعْل أيضا ، كما صدَّر به الباب ، ولا الغلومية بالياء بفعُولة ، ولكنّها فُعولية منسوبة ، وكذلك قوله : رجل بيّن

---

(١) الحُمَّرة : التمر الهندى ، وطائر ، واحدته بهاء .

(٢) الجُلّب : بقلة . والخُلَّب : المُطْمِع المُخْلِف .

الرجوليّة والرُّجُولة ، فى أنه لَيْس رجلٌ على بناء فَعْل كما ترجم به الباب ، ولا الرجوليّة بفُعولة ، ولكنّها فُعوليّة مَنْسُوبَة ، وليس معنى الرجوليّة والرُّجُولة من معنى الرجُل الذى هو ضدّ المرأة فى شىء ، وإنما يُراد بهما الجَلادَة والنفَاذ والفَضْل الذى يُمدح به الرِّجالُ . وكذلك العبوديّة والعُبُودة ، إنما يُراد بهما الرِّق لا غير ذلك ؛ لأنه لا يقال لعبد من عباد الله : بيّن العبوديّة ؛ لأن ذلك لا يُشك فيه ، وليس أحد لا تصح لله عُبودَته ، فلا يحتاج إلى تثبيته بعلامة ، وإنما يُشك فى عبودة أرقّاء الناس . وكذلك يراد فى الأُبوة والأخوّة : الرقة والرحمة والبر والصلة والشفقة ، أو الشَّبَه فى الأخلاق والخِلَق . وكذلك العم والخال ، فأما الأُمَة فبمنزلة العَبْد والغلام أيضا ، إنما يراد بالغُلُوميّة فيه تمام القوّة والشباب والخِدْمة والجَلادة والنَّفاذ فيها .

وأما قوله : جارِية بيِّنة الجِراء ووَصِيفَةٌ بيّنة الوَصَافة والإيصاف ، ووَلِيدة بينة الوِلادة والوليديّة فليس واحد منهما على التَّرجمة ، التى عقَد بها البابَ وتَرْجَمَه ، وإنّما هى أسماء مختلفة الأَمْثِلة ؛ لأن الجارية على وزن فاعلة ، والوصيفة على مثال فعيلة ، وكذلك الوليدة ، وليست
٩٦ ظ المصادر منها أيضا على / فُعولة ؛ لأن الجراء على فَعال ، والوَصَافة على فَعالة ، والإيصاف إفعال ، والوَلادة أيضا فَعالة ، والوليديّة فَعيليّة منسوبة إلى الوَلِيدة ، وليست الوليدة بمصدر . وقد حكى عن ثعلب أنه قال : الجِراء ، بكسر الجيم مع المدّ ، وبفتحها مع القَصْر ، وأصحابُنا البصريون يأبَوْن ذلك ويقولون : هو الجَراء ، مفتوح لا غيرُ مَمْدُودٌ ، ويُنْشِدون قَوْلَ الأَعْشَى فى ذلك كذلك روايةً عن العرب :

والبِيضُ قَدْ عَنَسَتْ وطَالَ جَراؤُهَا[1]

ومعنى الجَراء ههنا العُذْرة ؛ لأنّهم يُسمُّون المرأةَ مَا لَمْ تتزوّج : جارِية ، يقول : قد بَقِين أبْكارا ، دَهْرا طويلا ، أى لم يُزوَّجن ، و لم يُرِدِ الشبابَ ولا الحَدَاثة ؛ لأن ذلك لا يطول ولا يَبْقى لأحد ، والدليلُ على ذلك : قد عنَست . وقد تكون الجارية بمعنى الشابة الحديثة السن ، وقد تسمى المملوكة أيضا والخادمة والحرّة : جارية[2] ، كما يُسَّمى الحرُّ والعَبْد غُلاما ، و لم يُسمع الفعل فى شىء من هذا كله مُسْتَعملا عند العرب . وكان يجب عليه أنْ

(١) للأعشى الكبير وهو فى ديوانه من القصيدة ١٦ وعجزه : ونشأن فى قنّ وفى أذواد – وفى المخصص م ٤ س ١٥ ص ٨٦ ورد كاملا . ويروى فى فنن ، أى نعمة وأصلها أغصان الشجر ، وهى رواية الأصمعى . وفى قنّ أى عبيد وخدم رواية أبى عبيدة ، وعنست المرأة صارت نَصَفا وهى بكر لم تتزوّج . ويروى : والبيض بالجر عطفا على « للشرب » فى بيت قبله (انظر اللسان : عنس) . ونسب فى الإصلاح ٣٤١ إلى أبى الأسود بلفظ : فنن ، وفى ١٠٥ منه بلفظ : قنّ ونسبه للأعشى .

(٢) سميت بذلك لجريها فى الحوائج .

يَقيسَ[1] هذه المصادر ، ويذكر أفعالها المقدَّرة عليها ؛ ليفيد الناسَ غير المسموع فى الباب كله ، ويبين للمتعلمين أصلا يعتمدون عليه ، ولا يَكِلهم إلى الحفظ دون المعرفة ؛ فإن الاسم إذا كان على فعيلة كالوصيفة والوليدة ، وكان مصدره على فَعَالة ، كالوَصافة والوَلادة ، وَجَب أنْ يكون تقدير فِعْله على فَعُل يفعُل ، بضم العين من الماضى والمستقبل ، مثل قولهم : كَرُمَتْ تَكْرُم كَرَامَةً ، فهو كَرِيم وهِى كَرِيمة ، وظَرُفَتْ تَظْرُفُ فهى ظَرِيفة ، فيكون على وَصُفت
٩٧ و توصُف وَصافة ، فهى وَصِيفة ، ووَلُدتْ تولُد وَلادة فهى وَلِيدة ؛ لأن هذا وزن / أفعال الانتقال من حال إلى حال ، مثل قولهم : ما كان ظَرِيفا ولقد ظَرُف وما كان قاضيا ، ولقد قضُو . وقد يجىء بعضه على مثال فَعِل يفعَل ، بكسر عين الماضى وفتحها من المستقبل ؛ لأنه أيضا من أبْنية ما لايتعدّى ، وما يكون انفعالا وما يكون للمبالغة أيضا .. ويجىء اسم الفاعل منه على فعِيل كعليم ورحيم ، وهذا الفعل يشترك فى مصدره فَعالة وفُعولة ؛ لأنهما بوَزْن واحد فى الحَرَكات والسُّكون وعدد الحروف والتأنيث ، وعلى حَذْوٍ واحد ، وربّما جاء مذكَّرا مثل الجَراء ؛ لأنه ليس بتأنيث حقيقى ، وإنما هو مصدر مؤكِّد .

فأما فَعيلة فاسم الفاعلة وليست بمصدر كالفُعولة والفُعوليّة ، فتصير الفعيلة بالنِّسبة مصدرا ، وتصير الفُعولة بياء النسبة مؤكِّدة للمبالغة فى المصدر .

فأما الإيصاف فمصدر فِعْل غير الوَصيفة ، ولكنَّه فِعْلُ اللهِ عزّ وجلّ بها ، أو فِعْل مَن جَعَلها وَصِيفة ، كقولك : أوصفَها يُوصِفها إيصافا ، ويَجوز فيه فعّلها بالتشديد كقولك : وصَّفها يُوَصّفها توصيفا ، ونحو ذلك ، وقد جعل ثعلبٌ الإيصافَ مثل الوَصافة وذلك خطأ .

وأما الوليديّة فمنسوبة إلى الوَليدة نفسِها بالياء على ما فَسّرنا ، وكلُّ اسم أو صِفَة نُسب بالياء وأُنث بالهاء ، صار مصدر الفعل مُقدَّرا ، وإنْ لم يكنْ منه فِعْل ، ويكون كالفُعولة نفسِها وكالفَعالة ، وجاز فى فعلها أن يتصرف ، على مثال نظائره من أفعالِ أمثالِ هذه المصادر ، وإنْ كان غير مَسْموع[2] ، أو كان المَسْموعُ من العرب مخالَفا له ؛ لأنهم قد يَسْتعمِلون
٩٧ ظ الشىءَ على غير بِابه وقياسِه ، الذى أَجْمَعوا عليه ؛ لأسباب كثيرة ، ويَسْتَغنون عن / الشىء ، الذى هو صَوابٌ بغَيْرِه . ولَوْ لَم يؤت فى ذلك بالفَعالة ولا الفُعولة ولا بالنسبة إليهما ، ونُسبتْ إلى الاسم بعينه ، فقيل للرجل بيّن الرَّجُليّة ، وفى الغلام بيّن الغُلاميّة ، وفى الفَرس بيّن الفَرسَيِّة

(١) نقل ابن منظور ذلك عنه دون أن يخطئه (مادة وصف) .

(٢) من توغله فى القياس .

وفى الحمار بيّن الحِماريّة ، وفى الكلب بيّن الكلبيّة لكانت مصادر غير جارية على أفعال مُسْتَعملة ، بَلْ على أفعْال مُقدَّرة . وقد حكَى فى الأب والأخ : كنت أباً ، ولقد أبَوْتُ ، وما كنت أخاً ، ولقد أخَوْت ، على فَعَلْت ، بفتح العين ، أخبرنا بذلك « عَلِىُّ ابنُ عبد العزيز » عن أخيه « إبراهيمَ » عن « سَلَمةَ[1] بَنِ عاصِم » عن « الفَرَّاءِ » . وحكاه لنا أيضا ثعلبٌ عن سَلَمةَ عن الفَرّاء ، وهذا خلاف قياس المصدر منهما ، وهو : الأُبوّة والأُخُوّة ، وخلاف أبنية الفعل الموضوع للانتقال مِنْ حَالٍ إلى حال ، وكان قياسُه أن يقال : أَبُوْت وأَخُوْت ، على فَعُلْت ، بضم العين من الماضى والمستقبل كقولك : هو يَأْبُو ويَأْخُو ، على مثال : كَرُم يكْرُم ، وظَرُف يظْرُف ، وكما تقول : ما كان قاضيا ولقد قَضُو يا هذا . ويقول بعضهم : أَبِيت من الأب ، على فَعِلت ، بكسر العين من الماضى ، وحكى ذلك لنا « علىُّ بن عبد العزيز » عن « أبى عُبيد »[2] عن « اليَزِيدىّ[3] » وهذا أقيسُ مما حُكى عن الفراء ؛ لأن فَعِل تدخل على فَعُل ؛ لأنها أيضا من أمثلة ما لا يتعدّى ، وما هو انفعال وللمبالغة ، فتنقلب الواو ياء لذلك ، والذاهب من أب وأخ واو ؛ ولذلك يقال فى التثنية : أبوان وأخوان فتُردّ كما تُردّ فى التصغير والجَمْع ، فيقال : إخوان وإخوة ، وأُخَىّ وأُبَىّ وآباء ، فتصير ياء ، من وقوع ياء التصْغير قبلها ، وهى ساكنة ، ويقال : آباء ؛ فتصير همزة ، لوقوع الألف قبلها فى آباء .

والأبُ معروف المعنى ، وهو الوالدُ ، وقد يُستعمل فى معنى : الصاحِب والمالك والرَّبّ فى أشياءَ ، على الاستعارة / والتشبيه ؛ لأن الأب مالك لِوَلَدِه ؛ لأنه من كَسْبه ؛ ولذلك قالوا : ٩٨ و
هذا أبو مَنْزلى ؛ أى صاحبُ منزلى ، ويسمى الجَدّ أيضا : أبا كما قيل لآدم : أبو البشر ؛ لأنه الذى كَسَب البَشَر ووَلَدَهم ، ويقال لكلِّ شيخ : أبٌ ولكل قيّم على قَوْم : أبٌ . ويُرْوَى أنّه كان يُقْرَأ : ﴿ وأَزْوَاجُهُ أُمَّهاتُهمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ ﴾[4] . وكانَتْ بَنُو إسْرائِيل تُسمِّى أنْبياءَها

---

(١) سلمة بن عاصم أبو محمد النحوى أخذ عن ثعلب وكان من أصحاب الفراء (معجم الأدباء ١١ / ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعى مولى الأزد كان أبوه روميا مات سنة ٢٢٣ هـ على خلاف أيام المعتصم بمكة .

(٣) اليزيدى يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد لقب باليزيدى لصحبته يزيد بن منصور – خال المهدى ، مؤدبا لولده أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مات بخراسان سنة ٢٠٢ هـ (معجم الأدباء ٢٠ / ٣٠ – ٣٢ وطبقات النحويين ٢١٧).

وعلى بن عبد العزيز ابن المرزبان أبو الحسن صاحبه ، وروى عنه ومات سنة ٢٨٧ هـ (معجم الأدباء ١٤ / ١١ – ١٢٧ وطبقات النحويين ٢٢٧) .

(٤) سورة الأحزاب آية ٦ وفى قراءة ابن مسعود : « النبىُّ أولَى بالمؤمنين مِن أنفسهم وهُوَ أَبٌ لهم » النسفى ٣ / ٢٢٥ .

ومُلُوكها : آباءً . كما قُلْنا ؛ ولذلك كُنِى الرجالُ بأبى فلان ، وإنْ لم يكنْ لهم أولادٌ عَلَى التَّعْظِيم .

والأخُ الشَّقيق ، ويُسمَّى به الصَّدِيقُ والرَّفِيق والصّاحِبُ عَلَى التَّقْريب حتى إنّه لَيُقال فى السِّلَع ونحوها ، إذا اشتَبهتْ فى الصورة ، أو الجَوْدَة ، أو الرَّدَاءة أو فى القِيمَة : هذا أخو هذا ؛ ولذلك سَمَّى النحويون الواو والياء : أَخَوَيْن ، وأختين ، كذلك الضمة والكسرة : أُخْتَيْن . وقد سَمَّى أبو الأسْوَدِ الدُّؤَلِىّ نَبِيذَ الزَّبيب : أَخا ، فقالَ :

فـإلَّا يَكُنْهـاأوْ تَكُنْـهُ فإنَّـه أُخُوها غَذَتْـه أمُّـه بلِبانِهـا[١]

وتقول العرب : يا أخا الخَيْر ، ويا أخا الجُود ، ونحو ذلك ، يعنى صاحِبَه . ومنه قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ ، إذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ﴾[٢] . وعلى هذا قالوا لمكّةَ : أُمُّ القُرَى[٣] ، ولسُورة الحَمْد : أمَّ الكِتَاب[٤] . قال الراجِزُ :

مَا فِيهُمُ مِنَ الكِتابِ أُمُّ وَلَا لَهُمْ مِنْ حَسَب يَلُمُّ[٥]

وقالوا لصاحبة المنزل : هى أُمّ مثواه[٦] . وقيل للحمّى : أُمّ مِلْدَم[٧] ، وللداهية العظيمة : أم الدُّهَيْم[٨] ؛ لأن الأمَّ أصل الولد ، وأصل كل شيء مشبَّه بأصْل الولد ؛ ولذلك قيل للمرضعة : أُمّ . قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وأُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِى أَرْضَعْنَكُمْ وأَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾[٩] .

---

(١) البيت فى إصلاح المنطق ٢٩٧ ونسب إليه فى اللسان : كن ، لبن .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢١ .

(٣) لأنها توسطت الأرض أو لعظمها .

(٤) لأنه يبتدأ بها فى كل صلاة ، أو لأنها أصل الكتاب . قال الخليل : وأم القرى مكة ، وكل مدينة هى أم ما حولها من القرى ، وأم القرآن كل آية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والأحكام (انظر معجم العين . حرف الميم . باب اللفيف) وانظر المضاف والمنسوب ٢٠٣ .

(٥) البيت فى كتاب العين ، والرجز للعجاج يذكر مسعود بن عمرو والعتكى من الأزد . حَسَب يُلم : حَسَب يُصلح أمورهم (مجموع أشعار العرب ٢ / ٦٣) .

(٦) من الإقامة .

(٧) وفى رقيتها : إلى أم مِلْدَم التى تأكل اللحم وتشرب الدم . والدم : ضرب الوجه حتى يحمّر . .ويقال يلذم بالذال (انظر المضاف والمنسوب ٢٠٦) .

(٨) هى وأم اللهيم كنايتان من كنى المنية (المصدر السابق ٢٠٧) .

(٩) سورة النساء آية ٢٣ .

٩٨ ظ والأمَة / أيضا ليست بفعْل ، بسكون العين ولكنها على وزن فَعَلة ، بتحريك العين ، مثل : أب وأخ ، والذاهِبُ منها لام الفِعْل ، وهى واو ، وهى : المَمْلُوكَة من النِّساء ، ووَاوُها تُردّ فيها ، إذا جُمِعت أو صُغِّرت ، فيقال : إُموان ، بكسر الهمزة ، على فِعْلان وبضمها على فُعلان ، كما قال القتّالُ الكِلابِيُّ ، أَنْشَدَنَاهُ ثَعْلَبٌ والمُبَرِّدُ على الوَجْهَيْن :

أمّا الإماءُ فَلا يَدْعُونَنِى وَلَدا ... إذا تَرامَى بَنو الإمْوانِ بالْعَـار[1]

وتجمع على الإماء أيضا ، فترد فيها الواو ، ولكنها قد وقعت ، بعد ألف طرفا ، فصارت همزة لاعْتِلَالها . وإذا صُغِّرت قيل : أُمَيّة ، فتقلب واوها ياء ؛ لوقوع ياء التصغير قبْلها ؛ لأنها ساكنة . ويقال لِمَا دُونَ العَشْر مِن الإماء : آمٍ ، على وزن أفْعُلٍ . كما يقال : أكْلُب ، ولكنّ الواو تُقلَب ياءً ويُكْسَرُ ما قبْلها مِن أجْلها ، قال الشاعِرُ :

كَما تُهدَى إلَى العُرُسَاتِ آمٍ[2]

ويقال : قد تأمَّيْت أمَةً ؛ أى اتخذت أو اشتريتُ أَمةً . ويقال : قد أمَّيتُ[3] فلانةَ أىْ اعْتَبَدْتُها وجَعَلْتها أَمَة ، وتأمَّتْ هى ؛ أى أقرّت بالأُمُوَّة ، ورِضيت بها وقال الراجزُ :

يَرْضَوْنَ بالتَّعْبِيدِ والتَّأمِّى[4]

والأموّة مصدر منه على فُعولة ، كما ذكَر ثعْلبٌ ، وقياسُ فِعْله : ما كانت أَمَةً ، ولقد

---

(١) البيت فى المخصص م ١ س ٣ ص ٤٣ و م ٥ س ١٧ ص ٨٢ وفى الشعر والشعراء ١٦٥ ، ١٦٦ ونسب فى اللسان إلى القتّال ، واسمه : عبيد المضرحى من بنى عامر بن صعصعة ؛ لقب بالقتال لأنه حبس فى جناية فخرج وقتل كثيرا ممن وجده فى طريقه (اللسان : أما) : قال ويروى : بنو الأموان . وقد ورد عجزه مركبا مع صدر آخر فى اللسان والكامل ١ / ٤٢ وهو : أنا ابن أسماءَ أعمامى لها وأبى – وكذلك فى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٢٤٤ للقتال الكلابى كما فى الأصل وأورد البيتين المركبين من هذا البيت وبيت آخر ، قال الشعر يعرض بقوم من بنى عمه ولدتهم امرأة أخيذة فى سَبْى .

(٢) عجز بيت ورد فى اللسان : أما ، والبيت فيه بتمامه :

تركتُ الطير حاجلةً عليـه ... كما تَرْدِى إلى العُرشات آم

قال : ولعله بالمهملة جمع عرس ، وهو طعام الوليمة ، وهو أنسب . وتردِى : تَحْجل أى رفعت رجلها ومشت على الأخرى تلعب . وبالسين ورد فى الأصل وفى معجم العين .

(٣) كذا فى الأصل . وعن اللسان تأميت ، وأمّاها جعلها أمة . فهى صحيحة .

(٤) الراجز رؤبة كما فى اللسان : أما ، وبلفظ : والتآمى وفى المخصص م ١ س ٣ ص ١٤٣ وبعده : لنا إذا ما خندف المسمّى . ورواية الأصل هى رواية الخليل فى معجم العين وهو فيه : كما تُهْدَى إلى العُرُسات آمى . قال : إماء ، وتجمع إموان وأميات تقول تأميّت أمة أى جعلها أمة ، وأمِيَتْ أيضا قال : يرضون بالتعبيد والتأمِّى . ولو قيل : تأمتّ أى صارت أمة لكان صوابا (معجم العين . حرف الميم . باب اللفيف) والرجز فى ديوان رؤبة كما فى الأصل ، يمدح الحارث بن سليم (مجموع أشعار العرب ١٤٣/٣).

أمْوَت تأمُو ، مثل : كرمُت تكرُم على ما قلنا . وقد حكى فيها نحو ما حُكِى فى الأب والأخ أيضا[1] .

وأما البنوّة من الابن ، فأصلها الياء من بَنَيْت ؛ لأن الابن مبنىّ من الأَبوَيْن ، ولكن انقلبت الياء المحذوفة فى المصدر واوا ، لمّا جاء على فُعولة ، بضمتين بينهما واوٌ كما يُقال : الفُتُوّة بالواو ، / وأصلها الياء ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَدَخَلَ مَعَه السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾[2] . ٩٩ و
فثَنَّى الفَتَى بالياء . وقياسُ الفِعْل من الابن أنْ يُقال : ما كان ابْناً ، ولقد بَنُو ، فتقلب الياء واوا للضَّمّة قبلها . وأما قولُهم : تَبَنَّيْته ، إذا اتخذتُه ابْنا ، فهو تفعّلته ؛ فلذلك جاء بالياء على القِياسِ والأَصْلِ . والابْنُ يُستعار أيضا فى كل شىء صغير أو مُسْتَصْغَر ، فيقول الشيخُ للشّابّ الأَجْنبىّ منه : يا بُنَىّ ، ويُسمّى الملكُ رعيتَه بالأبْناء ، وكذلك الأنبياءُ فى بَنِى إسْرَائِيلَ ، كانوا يُسمُّون أُممَهم : أبناءَهم ، والحكَماء والعُلماء يُسمُّون المتعلمين : أبناءَهم . ويقال أيضا : لطالِبى العلم : أبناء العلم ، ونحو ذلك كذلك . وقد يُكْنَى بالابْنِ كَمَا يُكْنَى بالأَب وفى بعض الأشياء بمعنى الصاحِب ونحوه ، كقولهم : ابنُ عِرْسٍ ، وابْنُ نَمِرة ، وابْنُ مَاءٍ ، وبِنْتُ وَرْدان ، وبَنَاتُ نَعْشٍ ، على الاستعارة والتشبيه[3]

والعَمُّ أخو الأب ، سُمِّى بذلك من العُمُوم ؛ وهو القوّة والكَثْرة ؛ ولذلك قيل للنّخْل الطوال : عُمٌّ ، والواحدة : عَمِيمة . وقال النبىُّ صلى الله عليه وآله : « أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمْ النَّخْلَةَ »[4] ، ويقال لكل شَيْخ : عَمٌّ ، على الاستعارة ، وفى ذلك يقولُ الأخْطَلُ :

وإذا دَعَوْنَكَ عَمَّهـن فإنّــه   نَسَبٌ يَزِيُدكَ عندَهُنَّ خَبالَا[5]

وتقول : تَعَممّت عَمّا ، وما كان عَمّا ، ولقد عَمَّ يَعُمُّ . وإنما خُصّ بالعَمِّ أخو الأب ، دُونَ أَخِى الأُمِّ ؛ لأنه أعْلَى مِن الخال نَسَباً ؛ لأنّه أخو الأَب . وسُمِّى الخالُ خَالًا مِنَ الخَوَل ، وهم : الأَتْباع والخدَم والمتَعَهِّدون ؛ لأنه أخو الأمّ ، والأمّ من خَوَل الزَّوْج ؛ لأنّها فِراشُه .

---

(١) وانظر اللسان : أما .   (٢) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٣) ابنُ عُرْس : دويبة تشبه الفأر ، والجمع بنات عرس . وابن الماء كل طائر يألف الماء ، وبنت وَرْدان : دويبة تلزم الكُنُف . وبنات نعش : سبعة كواكب . وابن نَمرة : المعروف أن نمرة أنثى النمر ، وجبل ، وبردة مخططة . ولم يأت ابن منظور بهذه الكنية (انظر اللسان : نمر) .

(٤) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٢٢٧ واللسان : عم ، وسماها عمّة للمشاكلة .

(٥) البيت فى شعره ٤٣ يهجو جريرا ويفتخر على قيس . وجعله القطامى مركبا فى بيتين (انظر الشعر والشعراء ١١٤ - ١١٧) .

٩٩ ظ وأصْل الخال من الواو . وقِيَاسُ فِعْله أن يقال : ما كان خالا ، ولقد خَالَ يَخُول ، / ويقال : تخَوّلت خالا ، وتقول الشابَّةُ للشَّيْخ[١] : يا خالِ ، كما يقال : يا عمِّ .

وأما قوله : شَيْخٌ بَيِّنُ الشَّيْخُوخة ، والشَّيْخُوخِيَّة ، والشَيْخ والتَّشْيِيخ ؛ فالشَّيْخ معروف[٢] ، وهو الكبيرُ السِّنِّ مِن الناس ، وقد يُستعار لغيرهم ، والأنْثَى شَيْخة وهى العجوز[٣] ، كما قال عَبْدُ يَغُوثَ الحارِثِّى :

وتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِّيةٌ كأنْ لَمْ تَرَىْ قَبْلِى أسِيراً يمانِيا[٤]

وأهلُ اليَمَنِ يُسَمُّون القِرْدَ الكبيرَ شَيْخا[٥] ، والفِعْل منه : شاخ يَشِيخُ شَيْخُوخة مثل : كان كَيْنونة[٦] ، وصار صَيرورة ، وتَقْدِيرُها : فَيْعُولة . وقد شَيَّخَ تشييخا وهو يُشيِّخ ، بالتشديد ، إذا بلغَ الغايةَ فى الكِبَرَ . وأما الشَّيَّخَ فاسمٌ موضوع مَوْضِع المَصْدر ، بفتح الياء ، وإن قدّرت له فعلا ، كان على فعِل يفعَل ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، حتى يصير مصدرا[٧] ، فأما الشيخوخيّة فمنسوبة إلى الشيخوخة ، بالياء المشددة ، على ما فَسَّرنا . والعرب تُسمِّى الشابّ : شيخا ، إذا عظّمته وبجَّلَته ، وتُسمِّى الشيخَ : فَتًى على التفاؤُل له بالقُوَّة ونحوها ، وجَمْع الشيْخِ شُيوخ وأَشْياخ ومَشْيُوخاء ، مَمْدُود ، ومَشْيَخَة ومَشايخِ وشِيخان[٨] .

وأما قولُه : أيِّم بيّن الأيومة ، فليس ممّا تَرْجَم به البَاب أيضا ؛ لأنه ليس على فَعْل ولا مصدرُه كذلك ؛ لأن الأَيِّمّ ، على فَيْعِل ، مثل : ميّت وسيّد ، وهى المرأة التى لا زَوْجَ لها ؛ إمّا أن يكون مات عنها زوجُها ، وإما أن تكون لم تَتزوج بعدُ ، كما قال الشَّمَّاخُ :

أَيِّـمٌ لم تَزَوَّجِ[٩]

---

(١) فى الأصل : السليح ، باللام ، وهو يصح على وجه فيكون من النجو .

(٢) قيل من خمسين إلى آخر عمره ، وقيل إلى الثمانين .

(٣) قال عَبيد : كأنها شَيْخَةَ رَقُوبُ (اللسان : شيخ) .

(٤) البيت فى المفضليات ١ / ١٥٦ ونسب إليه ، وانظر أمالى القالى ٣ / ١٣٢ - ١٣٣ . وفى الأصل : تَرَىّ . وهى رواية جديرة بالاعتبار ، خاصة وهناك شبهِ إجماع على كتابها بالياء ، وبعضهم يرسم الياء ويشير إلى مدة الألف كالمفضليات ، والبيان والتبيين ٢ / ٢١٢ .

(٥) من عنايته باللغات ونسبتها .

(٦) أى بعد تخفيفها ، وإلا فأصلها كيّنونة بالتشديد حذفت العين مثل قيدودة وصيرورة وبينونة .

(٧) هذا من تعلقه بإطراد كل ما جاء عن العرب .

(٨) كضَيْف وضيفان .

(٩) جزء بيت وتمامه كما فى ديوانه ٧٦ :

يُقـرُّ بعينـى أن أنْبـأ أنها وإن لم أنَلْها أيِّمٌ لم تَزَوَّجِ

وفى سر الفصاحة ، ويروى : أحدّث .

والفعلُ منها مُسْتعْمَل يقال منه : آمَت المرأةُ وهى تَئِم مثل عامت تَعيم ، قال الشاعرُ :

كُلُّ النساءِ يَئِيمُ (١) / ١٠٠ ظ

وربّما قيل للرجُل إذا بقى بغَيْر زَوْجة : أيمٌ أيضا ، ويقولون فى الدعاء على الرجل : ماله عَام وآمَ ، أى بقى بغَيْر لَبَن ولا زوجةٍ . ومنه قولهم : عَيْمانُ أيمانُ . وجمع أيمّ : أَيَامَى(٢) ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وأَنْكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾(٣) . وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : « الأَيِّمُ أَحَق بنَفْسِها مِنْ وَلِيّها »(٤) . والأَيْمة مصدر للمرة الواحدة من قولك : آمت تَئِم أَيْمة ، والأُيُوم أيضا مصدر ، مثل الخُروج والدُّخول والقعود والجُلوس ، وليست هذه الكلمة التى ذكَرها ثعلب ، ولا مصدُرها من هذا الباب ، الذى تَرْجَمَه بفَعْل بيّن الفُعولة .

وأما قوله : عِنّين بيّن العِنّينة ، والتَّعنين ، والعِنّين على بناء فَعّيل(٥) مثل : شِرّيب وخِمّير وسِكّير ، وليس كما تَرْجَمَ به الباب أيضا . وأما العِنّينة(٦) فمنسوبة بالياء إلى العِنّين نفسه ، فلذلك صارت مَصْدَرا . وأما التَّعْنين فمصدر قولك : عُنِّن الرجلُ وعَنَّنه الله . والعنّين : هو الذى لا يَنْتشِر عليه قضيبُه ، ولا يَقْدر على الجِمَاع وهو الذى يُقال له السِّرِيس ، وإنما هو مشتق من العَنَن(٧) ؛ وهو : الاعتراض ، يقال : عَنَّ الشيءُ أى عَرَض ، وعَنَّ له ، إذا عَرَض له ؛ وذلك أنه يتَعَرَّض للْجِمَاع ، ولا يَقْدر عليه . ويقال عَنَّ عَنَناً ، كما قال ابنُ حِلِّزَة :

عَنَناً باطِلاً وظُلْما كما تُعْــ ـــتَرُ عَن حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ(٨)

وأما قوله : لِص بيّن اللَّصوصية ، بفتح اللام ، فمخالِف أيضا للباب الذى عَقَده ؛ لأنّ اللِّص ليس بوزن فَعْل ، واللَّصوصية ليست بفُعولة ، ولا فُعُولِيّة مَنْسُوبة إلى فُعولة ؛ لأنها

---

(١) جزء بيت لعبد قيس بن خفاف البُرجمى وتمامه فى نوادر أبى زيد ١٢٦ :

أفاطِـمَ إنى هــالك فتبيّنــى ولا تَجزعى كلُ النساءَ يتيمُ

ويتيم من اليتم رواية الرياشى ، ورواية أبى حاتم : يئيم ، بالهمز كما ورد عند المثل « كل ذات بعل ستئيم » والبيت فيه بلفظ : تئيم وانظر معجم العين . حرف الميم . باب اللفيف ، واللسان : يتم .

(٢) على القلب المكانى . (٣) سورة النور آية ٣٢ .

(٤) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٥١١ وورد مختصرا فى اللسان بدون « من وليها » .

(٥) بمعنى مفعول مثل خرّيج (اللسان : عنن) .

(٦) لعلها العنّينية ، ولكنها وردت مرتين فى الأصل بغير ياء النسبة .

(٧) كثيرا ما عرض الشارح لهذا ، ولأصل الاشتقاق ، فله تأليف فى « علل الاشتقاق » .

(٨) الحارث بن حلزة اليشكرىّ من أصحاب المعلقات . الحلِّزة : القصيرة أو البخيلة . والبيت فى اللسان : حجر ، عتر ، عنن . بلفظ : عنتا مكان « عننا » ويروى : تعنز ، بالزاى ، وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٩٨ : عننا ..

١٠٠ و مفتوحة[١] الأول ، ولكنها مَنْسوبة إلى لَصُوصٍ ، بالفتح ، وهو اسم يُوضَع فى مَوْضِع / المصدر ، قليلُ النظير فى الكلام كالوَقود ، وهو اسم ما يُوقد به وكالوَضوء اسم ما يُتوضّأ به ، وإن كانا يوضعان فى موضع الوُقود والوُضوء وأكثر ما يجيء هذا الباب إنما هو أسماء تُجْعَلُ فى مواضع المصادر ، فكأن اللَّصوص اسم لِمَا يُتلصص به ، من أَدَاة أو حِيلَة . واللِّص معروف ، وهو السّارِق ، قالت الشاعِرةُ :

ما لَقِىَ البِيضُ مِنَ الحُرْقُوصِ مِنْ فاجِرٍ ، لِصٌّ من اللُّصُوصِ[٢]

تعنى دويبة[٣] ، تندَسّ من الرَّمْل فى ثَوْب المرأة ، فتدَخلُ فى فَرْجها ، وكذلك اللص من الناس ، وهو الذى يلِج عليهم فى المنازل ، ويتخبأ لهم حتى يسرِقَ ، وهو مشتق من اللَّصص ؛ وهو : تداخُل الأسنان ، بعضُها فى بعض وتزاحمُها ، يقال : رجل أَلَصّ وكذلك الكِلَاب ، قال امْرُؤُ القَيْسِ :

أَلَصُّ الضُّروسِ حَنِّى الضُّلُوعِ طَلُوبٌ تَبـوعٌ نَشِيـطٌ أَشِرْ[٤]

والفعل المُسْتَعْمَل من اللِّص : تَلَصَّصَ تلَصُّصا ، هكذا مصدره ، والاسم من هذا الفعل : المتلَصِّص ، وهم المتلصِّصة ، وإنما عَدل الفصحاء فى اللَّصوصية من الضم إلى الفَتح ؛ لأن المضمومة منسوبة إلى الجمع ، وهو اللُّصوص ، والجماعة لا يُنسب إليها ، فاستغنَوا عن ذلك بما هو أَمْثَلُ منه على قلّته فى الكلام[٥] .

ونظيرُه قوله : وكذلك : خَصَصته بالشيء خَصوصيّة ، ليس قوله خصصته من التَّرْجمة ولا الخَصُوصيّة من الفُعولة ؛ لأنها مفتوحة الأول ، مَنْسوبة بالياء ، وقِصّة الخَصوصية[٦] قِصّة اللَّصوصية ، والمصدر المطّرد المستعمل المعتاد المعروف منه : الخُصوص ، وهو ضد
١٠١ و العُموم ، وفعله مستعمل مشهور ، ومعناه / واضح ، وهو أنْ يَجعل له وَحْده شيئا ،

---

(١) اللَّصوصية بضم اللام وفتحها (اللسان : لصص) .

(٢) فى السمط ١ / ٢٣٤ ورد الرجز كاملا مع اختلاف يسير فى الألفاظ (وانظر اللسان حرقص) بلفظ « الأبكار » مكان « البيض » وهو أنسب لهذه الدويبة ، الحرقوص ، معرفا « مارد » مكان فاجر ، وانظر قصة للحرقوص مع زوج وامرأته فى المخصص م ٢ س ٨ ص ١١٩ .

(٣) تشبه البرغوث تألف أرحام الأبكار والحرقوص أيضا نواة البُسرة الخضراء ، وطرفِ السوط .

(٤) امرؤ القيس بن حجر آكل المرار الكندى ، والبيت فى ديوانه ١٦١ بتقديم تبوع على طلوب ، ويروى : حَبّى الضلوع بالباء ، وهى كذلك فى الأصل ، ولكن بنقطتين فوق الباء ، وفى المعانى ١ / ٢٢١ : حنّى ، تبوع أريب ، وفى أمالى المرتضى ٤ / ٩٩ حبّى ، تبوع أريب .

(٥) أحسنَ التعليل والقياس .

(٦) كلمتان مستدركتان بالهامش .

أو مَعْنًى لا يشركه فيه غيره ، تقول : خَصّه يخُصه خُصوصا وفاعله : خاصّ ، والمفعول : مَخْصوص . وفعله : خَصتَه أخُصّه خُصوصا . وقد يقال : اخْتَصَصْتُه بالشىء اختِصاصا ، فأنا مختصَ ، والمفعول أيضا كذلك . والخُصوصية مَنْسُوبة ، بضم الأول هو الجيِّد ؛ لأنه نُسب إلى الخُصوص ، وهو المصدر الصحيح ، وليس بجَمْع ، والفَتْح فيها شاذ[1] ، ولكنْ رُبّما كثُر استعمال الشاذِّ لخِفّته ، وتُرك استعمال المنْقَادِ لِثِقَله .

وأما قوله : حُرّ بيّن الحَرورية ، بالفتح أيضا ، فبمنزلة ما قَبْله فى الفتح ، وقلّة النظير والضمّ فيها أَقْيَسُ ؛ لأن مصدر فِعْله قد يخرج على الفُعولة بالضم ؛ لأن معناه كمعنى كرُم يكرُم ، والمصدر من مِثْل هذا على الفَعَالة ، وهى نظيرة الفُعُولة ، كما بيّنا ، وتقدير الفِعْل منه : حَرَّ يَحرّ حُرُورَة ، وإنْ كان المستعمْل منه : الحَرُوريّة . والحُرُّ ضدّ العَبْد ، وضدّ اللئيم ؛ لأنه أيضا الكريم من كل شيء ، ومنه قيل للأرض الكريمة : حُرّة ، وحُرّ الخَدّ أفضلُه ، ونبات حُرّ ، وهو الطِيّب ، ورجل حُرّ ، أى كريم الأخلاق والحُر من الناس ضد العبد . والجميع : الأحرار . وَالحُرية منسوبة إلى الحُرِّ نفسِه ، وزعم ثعلب أن الحَرورية بالفتح أفصح فى هذه الثلاثة الأَحْرُف ، وأن الضم فيها جائز . وكان يَجب أنْ يقول : الضم أفصح[2] ؛ لأنه أقيسُ على ما بيّنا ، ولكنه نظر إلى استعمال المُتشادِقين ، وإنما القياس فى ذلك ما ذكرنا ؛ من أنه على تقدير فعُل ؛ فكأن اللّصوص اسم لما يُتلصّص به ، والخَصوص اسم لما يُتَخصّص به ، فِعْل لم يُستعمل ، ولو استُعمِل لقيل : ما كان حُرّا ولقد حَرَّ يحُرّ[3] ، بضم الحاء فى المستقبل ، والمصدر : الحُرُورة بالضم ، أو بفتح الحاء ، على ما قَلّ فى الكلام من الوَقود وأشباهه ، / فيكون اسما موضوعا موضع المصدر ، كالوَقود والوَضوءِ والحَرور ، اسم ١٠١ ظ
لما سُتحرّر به ، ثم يُنسب إليه .

وأما قوله : وفارِس علَى الخَيْل ، بيّن الفُروسيّة والفُروسة[4] ، وإذا كان يَتفرّس فى الأشياء وينظر فيها قلت : بيّن الفِراسة ، فهو كما قال . ومعناهما جميعا من البَصر والحِذق وحِدَّة الفهم ؛ لأن الفارس إنما هو الحاذِق بركوب الخيل ، وإجْرائها ، والحَرْب عليها ، والمتفرِّس أيضا البصير اللطيف الفهم والمعرفة بالأشياء وآثارها ، وفى الحديث : « اتَّقُوا فِراسَةَ المُؤْمِنِ ،

---

(١) كذا فى الأصل . يريد بذلك المطرد المتقاس .

(٢) لأن الفصيح عنده ما أفصح عن المعنى مع استقامته لفظا على القياس .

(٣) كظلّ يظلّ (القاموس : حَرّ) .

(٤) لغة فيه .

فإنّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ »[1] . وليس للفارس فِعْل مُستَعْمَل ، وإن كان له مصدر ، ولكنه على تقدير ما له فِعْل . وإنما قيل له : فارِس ، على معنى قولهم : ذو فَرسَ ، أو ذو فروسيّة وكذلك صاحب الفِراسة ، وليس له فعل متصرف على الفِراسة ، وإنما يقال فيه : تفرّس تفرّسا ، وليس واحد منهما مما عَقد عليه ترجمة هذا الباب . والفِراسة بوزن الإمارة والوِكالة والصِناعة ، وعلى معناها ، وهو اسم ، وبالفتح مصدر صحيح كالوَكالة والوَلاية ونحوها ، وقد رُوى فى الحديث : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ »[2] بكَسْر الفاء .

فهـذا آخـر هذا الباب .

* * *

(١ ، ٢) الحديث ورد فى اللسان : فرس مختصرا « اتقوا فراسة المؤمن » وكذلك فى المشوف المعلم ٥٩٤ وتمامه فى النهاية جـ ٣ : « فإنه ينظر بنور الله » كما فى الأصل أيضا .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِى عَشَرَ

وهُو المُتَرْجَمُ بِبَابِ آخر من المصَادِرِ[1]

اعلموا أن هذا الباب فى كتاب ثعلب فصْل من الباب العاشر أيضا ، بمنزلة الذى قبله وهو فى خطّ : « ابنِ الحارِث » بابٌ مُفْرَدٌ ، بمنزلة الحادى عشر ، وهو أيضا ممّا كثّر به الأبواب ، بلا نظام ولا ترتيب ولا تبويب ، وكان يجب أن يخلط المصادر كلَّها فى موضع واحد ؛ إذ كان يَضِيق عليه تَصْنيفها صِنْفا صنفا ، أو كان يجعل كل صنف منها ، على نظام ، إن كان يَقْدِرُ / على ذلك ، فلم يَفْعَلْ ذلك . ١٠٢ و

ونحن مفسروه على ما وَضَع :

أما قوله : حَلَمت أحْلمُ حُلْما وحُلُما فى النوم ، وحَلُمت عن الرجل حِلما وأنا حليم ، فليس الحُلم ولا الحِلم بمصدر ، ولكنهما اسمان يوضعان فى موضع المصدر ، وذلك أن حق فَعَلت ، بفتح العين أن يكون مصدره إذا لم يكن متعدّيا : الفُعول مثل القُعود والجلوس ، فى قَعدَت وجَلَست ، وإن كان متعدّيا ، فعلى مثال فَعْل مثل الضَّرب فى ضربت ، والقَتْل فى قتَلت . وقد يَدْخل مصدر أحد البابين على الآخر ؛ لشَرَكةٍ تقع فى معنًى ، أو تَشابُه من جهة بينهما[2] ، على ما كنا فسّرناه . وقد تُوضع الأسماء مواضع المصادر ؛ إمّا للفرق بين الشيئين ، اللذين على لفظ واحد ، وإما لتشبيه شيء بمثله . وإنما المصدر من حَلَمت فى النوم المطّرد على قياس بابه : الحُلوم بالضم والواو ، مثل السكون والسكوت ، والهُمود والهُجود والهُجوع ، ولكنه لم يُسْتعْمَل واسْتُغنى عنه بغيْره ، وإنما الحُلُم : اسمٌ لِمَا يُرى فى المَنَام ، واسمٌ لِمَا يُصيب الإنسانَ من الجَنَابة ، ولذلك قيل للغلام البالغ : حالِم وقيل له : قد بلغ الحُلُم ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وإذَا بَلَغَ الأطْفالُ مِنكُمْ الحُلُمَ ﴾[3] ولذلك جمعه [تعالى] فقال : ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ، ومَا نَحْنُ بتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴾[4] والمصادر حكمها لا تُجمع ، فهذا يدلّ على أنه اسم[5] لما يُرى ، وليس بنفسِ الرؤية ، ومَن أسكن

---

(١) ورد هذا الباب متصلا بما قبله دون فاصل من عنوان فى شرح الهروى ٣٣ .

(٢) كثيرا ما التمس الشارح العلة لكل ما جاء عن العرب .

(٣) سورة النور آية ٥٩ .

(٤) سورة يوسف آية ٤٤ .

(٥) يصح جمعه حينئذ إذ تعددت أنواعه .

اللام فإنما خفّفه كما قيل : عَضْد وكَبْد ونحو ذلك . ويقال أيضا : احْتَلَم الغلامُ يَحْتلِم ، فهو مُحتِلم ، إذا بلغ الحُلُم .

وأما حَلُمت عن الرجل فمصدره الجارى على مثال نظيره : الفَعالة ؛ لأنه من باب المبالغة فى النعت كقولك : صَلُب يَصْلُب صَلابة وظَرُف يَظرُف ظَرافة ، وكرُم يكرُم كرامة ، ونحو
١٠٢ ظ ذلك ، ولكنّه لم يستعملْ ، واستُغنِى / عنه بغيره ، فوضع الحِلْم فى موضع مصدره ، طلبا للتخفيف لكثْرة استِعماله ، أو للفَرْق بيْنَه وبيْنَ ما يَلْتَبِسُ به ، وهو اسمٌ للعَقْل أو شبهه ، ولذلك يُجمع على : الأحْلام ، وعلى : الحُلوم ، كما تجمع الألْباب والعُقول ، قال الشاعرُ :

يَا حَارِ لا تَجْهَلْ علَى أشْيَاخِنا   إنَّا ذَوُو السَّوْراتِ والأَحْلَامِ[١]

وأما قوله : حَلِم الأديمُ يحلَم حَلَما ، فهو مصدر صحيح ، جار على القياس ؛ لأن ما كان على فَعِل[٢] يَفْعَل ، فحقّه أن يكون مصدره على : فَعَل ، بفتحتين ، وإن كان قد يدخل على الشىء ما ليس من بابه ، كما دَخلَتْ المصادرُ المختلفة فى باب : وَجَدت ، كما فَسَّرنا من المعانى المختلفة ، فتصير كأنها مصادر لذلك الشىء ، وحقيقته ما فسرنا ، وأهل اللغة لا يَعْرفون ذلك . وقوله : حَلِم الأديمُ ، إذا تثقّب خطأ ، وإنما معنى حَلِم : أنه وقع فيه الحَلَم ، وهو : دُودٌ يَتولّد فى جِلْد الشاة فى الشتاء ، من الهُزال ، فإذا دُبغ تثقب مواضع الحَلَم ، ولو لم يقع فيه الحَلَم لم يتَثَقَّب من شىء آخر ، لَمَا قيل : قد حِلم ؛ لأنّه فِعْل مشتَقّ من الحَلَم ، واسمُ واحِدَتِه : حَلَمة ، وإذا حَلِم الأديمُ لم يُدبغْ ؛ لأنّه لا يُنتفَع به ، ولذلك قال الشاعِرُ :

فإنكَ والكتابَ إلَى علِّى   كَدَابِغةٍ وقَدْ حَلِمَ الأدِيمُ[٣]

وأما قوله : قَذَت عَينُه تقذِى قَذْيا ، إذا أَلْقَت القَذَى ، وقَذِيت تقذَى قذًى ، إذا صار فيها القَذَى ، وأقذيتها إقْذاء ، إذا ألقيت فيها القَذَى ، وقَذّيتها تَقْذِيَة إذا أخرجتَ منها القذى ؛ فإن القَذَى : كل ما وقع فى العين من شىء يُؤْذيها كالتُّراب والعُود ، وكالرَّمَصِ[٤] السائِل من
١٠٣ و مُوقِها المجتمِع فيها كما / قال الشاعرُ :

---

(١) قاله مهلهل ، ويروى لشرحبيل بن مالك ، أحد بنى عُصْم . السَّوْرات جمع سَوْرة وهى ارتفاع الغضب ، قاله يخاطب الحارث بن عباد (انظر شرح أبيات الكتاب ليوسف بن المرزبان ٢ / ٤١ ، ٤٢) .

(٢) فى الأصل : فعَل ، والصواب كسر العين .

(٣) البيت فى المخصص م ١ س ٤ ص ١٠٨ وهو للوليد بن عقبة بن أبى عقبة يحض معاوية على قتال على – كرم الله وجهه – ونسب فى شرح الهروى إلى الوليد بن عقبة بن أبى معيط ، وفى اللسان : حلم وفى شرح الجمل ١ / ٤٥٤ وشطره الثانى مَثَل . انظر مجمع الأمثال ٢ / ٩٦ ونسب إلى عمرو بن العاص ، وفى المشوف المعلم ٢٠٦ نسب للوليد .

(٤) الرَّمَص وسخ أبيض يجتمع فى جانب شق العين .

كأنّ قذًى فى العَيْن قد مَرِحتْ به   وما حاجةُ الأخرى إلى المَرَحانِ(١)

وقال جَميلُ بْنُ مَعْمَر :

رَمَى اللهُ فى عينى بُثَيْنَةَ بالقذَى   وفى الغُرِّ مِنْ أنيْابِها بالقَـوادِحِ(٢)

يريد : عَمّرها اللهُ حتى تَهْرَم ، ولم يَدْعُ عليها ، كما يقول أهل اللغة . وإنما قيل : قَذَت عينُه تقذِى قَذْيا ، فهى قاذِية ، إذا ألقت القذى ، كما يقال : سالت تسيل سَيْلا ، ودمَعتْ تدمعَ دمْعا . وقيل : قذِيَت تَقْذَى قذًى ، فهى قذِية وقَذْية ، بكسر الذال وسكونها ، على فَعِلت تفعَل فَعَلا ، فهى فَعِلة مثل : وجِعت تَوجَع وَجعًا فهى وجِعة ، ورمِدت تَرمَد رَمَدا ، فهى رَمِدة ؛ لأنّه فِعْل غيرُ مجاوِز ، بمعنى الانفعال . وقيل : أقذيتها فأنا مُقذٍ ، إذا ألقيت فيها ما تقذَى به ، وتتأذّى ، بألف لِنَقْل الفِعْل منها إليك . وقيل : قذّيها ، بالتشديد تَقْذِيَة ، فأنا مُقذّ ، بالتشديد ، على مثال نظّفتها وسكّنتها . وكان حق المصدر أن يكون على التفعيل فى المشدد ، مثل : التنظيف والتسكين ، ولكن كُرِه ذلك ؛ لاجتماع الياء بعد كسرة ، فحذفت منه ياء واحدة تخفيفا ، وعوض منها علامة التأنيث فقيل : تَقْذِيَة ، وكذلك يُفعل فى كل فعل معتل الآخر ، فأصل هذا الفعل من لفظ واحد ، ومعنى واحد ، والأمثلة والمصادر مختلفة ، لِمَا دخلها من الفروق ، واختلاف المعانى . وإنما قيل : قَذْيَة ، بسكون الذال كراهية ثِقَل الكسرة فيها مع الياء التى بَعْدَها ، كما قيل : كَبْد وعَضْد ، وكما قيل : قد ضجْر / وقد عُصْر ، ١٠٣ ظ

قال الشاعرُ :

وإنْ تَلْقَه يَضْجَرْ كمَا ضَجْر بازِكٌ   مِنَ الأُدْمِ دَبْرَتْ صَفْحتَاهُ وكَاهِلُهْ(٣)

وقال الراجزُ :   لَوْ عُصْرَ مِنْهُ المِسْكُ والْبَانُ انْعصَرْ(٤)

وجمع القَذَى : الأَقْذاء ، وواحدته : قَذَاة . وقد يُستعار ذلك فى الماءِ والشَّرابُ إذا كان كَدِرا ، أوْ كان فيه شيءٌ فيقال له : القَذَى ، كما قالَ الأَعْشَى :

---

(١) نسب للنابغة الجعدى فى التنبيه ١ / ٢٧٠ وقبله :

تواهس صحابى حديثا فقهته   خفيا وأعضاء المطىّ عوانى

العين ٣ / ٢٢٥ والمخصص ١ / ١٢٧ مرج الزرع خرج سنبله ومرضت العين اشتد سيلانها .

(٢) جميل بن معمر العذرى صاحب بثينة شاعر عفيف . والبيت مطلع قصيدة فى ديوانه – تحقيق البستانى – ١٠٦ ، وانظر اللسان : نيب ، قدح ، عين .

(٣) البيت للأخطل فى الكامل ٣ / ٩٥ بلفظ : بازل مكان « بارك » ، الإبل مكان « الأدم » .

(٤) الرجز لأبى النجم العجلى (الاقتضاب ٤٦٢ وشرح الشواهد الشافية ١٥ بلفظ : منها) ، وكذلك رواية ابن جنى فى المنصف . يريد عُصِر والتسكين لغة فاشية فى تغلب بن وائل ، ورواه سيبويه « منه » والضمير يرجع إلى الفرع فيما قبله – وأبو النجم من عجل وهم من بكر بن وائل ، يصف شَعْرا يُتَعهدّ بالبان والمسك ، وهو شاعر إسلامى اسمه الفضل بن قُدامة . وذلك من وصف امرأة بكثرة الطيب .

تُريكَ القَذَى مِنْ فَوْقِها وهْى دُونَهُ   إِذَا ذَاقَهـــا ذَوَّاقُهـــا يَتمطَّـــقُ[1]

وأما قوله : وتقول رجل بّطال بيّن البَطالة . وقد بَطَل ، ورجل بَطَل ، أى شجاع بيّن البُطولة . وقد بَطُل وبَطَل الشيء يَبُطل بَطْلا وبُطولا ، فإن البّطال : الفارغ ، الذى لا شُغْل له ولا عَمَل يعْمَلَه . والبَطالة مصدر منه ، على فِعْل ، غير مستعمل ولو استعمل لكان قياسُه أن يقال : بَطُل مثل سَمُح يَسْمُحُ سماحة ، ولكن المستعمل منه : تَبَطَّل يَتَبَطَّل تبطُّلا[2] . يقال ذلك للغلام الذى يَدَعُ الصِّناعة والكتّاب ويَفِرُّ منهما ، وللرجل يَدَعُ حِرفته ومَعِيشتَه ، ويَشْتَغل بالّلهْو واللَّعِب والجَهَالة ، ولا يَسْعَى فيما يَحتاج إليه . ويقال : بطّلته أنا فتبطّل ، وهو مأخوذ من الباطِل ، وهو ضد الحقّ ، يقال : قد بَطَل الحقُّ ، إذا زَهَق ، وبَطَل الشيءُ ، إذا فَسد ، فهو يَبْطل مثل قولك : فسَد يفسُد ، وهو فاسِد ، ومصدره : البُطول ، كما قالَ ، والبُطلان أيضا . والبُطْل ، بضم الباء وسكون الطاء ، كما قال الشاعِرُ :

١٠٤ و لَعَمْرِى وَمَا عَمْرى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ   لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَىَّ الأَقَاوِعُ /[3]

وقال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ ، وزَهَقَ الباطِلُ ﴾[4] وقال [تعالى] : ﴿ بل نَقْذِفُ بالحَقّ عَلَى الباطِلِ فيَدْمَغُهُ ﴾[5] وقال [تعالى] : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ، وبَطَلَ ما كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[6] . وتقول للرجلُ : أَبْطلتَ ؛ أى قلْتَ الباطَل ، وبَطَلت حُجَّتُك .

وأما الشجاعُ البَطَل فإنه المجاوِز للمِقْدار فى الشجاعة ، الذى لا يُبالِى ، على أىِّ شيء أَقْدَمَ ، لِجَسَارته ؛ كأنّه يُغرِّر بنفسه ، ويُعرِّضها للتلف والبُطْلان . وفِعْلُه مبنّى على فعُل يَفْعُل بضم الماضى والمستقبل للمبالغة ، مثل : صعُب يصعُب ، فقيل فيه : بَطُلَ يبْطل بُطولا ، فهو بَطَل مثل : حَسُن فهو حَسَن ، ففرقوا بفُعولة وفَعالة بين مصدر البَطَّال والبَطل ، كما فرقوا باختلاف الأمثلة فى الأفعال . وقال عَنْترةُ فى البَطَل :

بَطَـلٌ كـأنَّ ثيابَـه فى سَرْحـةٍ   يُحذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بتَوْءَمِ[7]

(١) البيت فى ديوان الأعشى الكبير – بشرح إبراهيم جزينى – دار الكاتب العربى بيروت ١٩٦٨ – ص ١٢٠ بلفظ : « ... من دونها ... من قصيدة يمدح بها المحلق بن خنعم . وفى الشعر والشعراء ٤٤ ،٤٧ فيما استحسن له فى الخمر . والمعنى : لصفائها تريك القذارة عالية عليها والقذى فى أسفلها .

(٢) بَطل الأجير يَبطل بَطالة وبِطالة (اللسان : بطل) .

(٣) البيت فى الكتاب ١ / ٢٥٢ وشرح أبياته ١ / ٤٤٦ للنابغة الذبيانى يهجو قوما من بنى قريع ، وفى الكامل ٣ / ٧ بلفظ : تخادع ، وفى ديوانه ٣٩ .

(٤) سورة الإسراء آية ٨١ .   (٥) سورة الأنبياء آية ١٨ .   (٦) سورة الأعراف آية ١١٨ .

(٧) فى الأصل : بطِل . وانظر اللسان : سبت ، سرح ، وأمالى المرتضى ٣ / ٣٠ .

وأما قوله : خزِى الرجل [يخزى] خِزْيا من الهَوَان ، وخزِى يخزى خَزاية من الاسْتِحْياء ، ورجل خَزيانُ ، وامرأة خَزْيَى ، فإن الخِزْى هو الإفاقة على السُّوء والقُبْح والمكْروه ، بكَسْر الخاء ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ إن الخِزْىَ الْيومَ والسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾[1] وفِعْلُه على فَعِل يفعَل ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، وإذا استحيا الرجلُ من سوء أوْ قبيح فعَله ، أو فُعِل به ، قيل أيضا فيه : قد خَزِى يَخْزَى لأنهما فى معنى واحد ، ولكن فرّق بين المصدرين ، فقيل فى الاسْتحياء : الخَزاية على فَعالة ، بالفتح ، يقال : ما يأنَف ولا يَخْزَى ، ورَجُلٌ خَزْيَانُ ، أى مُسْتَحْيٍ[2] مِنْ قَبِيح وسُوء ، وامرأة خَزْيَى ، والجميع : الخَزَايَا ، وقد أقمتُه على خَزْية بوزن فَعْلة ، مفتوح الأول ، وعلى مَخْزَاة ، على مَفْعَلة ، إذا وبّخته ، وبيّنت له سُوءَ فِعْله .

١٠٤ ظ وأما قوله : طَلَقت المرأةُ وطَلُقت طلاقا[3] ، وقد طَلِقت / طَلْقا ، عند الوِلَادة ، وطَلُق وجه الرجل طَلاقة ، وقد طَلَق يَدَه بخير ، وأطْلَقها . ويُروى هذا البيتُ :

أَطلِقْ يدَيْكَ تَنْفعَاكَ يا رَجُلْ[4]

ورجل طَلْق الوجه ، وطَلِيق الوجه ، ويوم طَلْق ولَيْلة طَلْقة ، إذا لم يكن فيها قُرّ ولا شيء يُؤْذِى ؛ فإنّ معنى هذا كله من السُّهولة والانْحلال والاسْتِرْسال فى كل شيء تُطِلقه ، من حَبْس أو مِنْ يَدِك ، أو تَحُلّه من وِثَاق ، فيتصرَّف كيف شاء ، أو تُحلِّله بعد تَحْريمه ، أو تُبيحَه بعد المَنْع ، فتقول : أطلقته لك ، فهو طَلْق[5] وطَلِيق ، ومنه سُمِّى الأسيرُ إذا أطلق : طَلِيقا ، ولكن قد فرّق بين الأمثلة والمصادر منه ، لِمَا قَدْ دَخَل فى كلّ واحد منها من المعانى المختلفة ، على ما نحن مبيّنوه ، فقيل فى المرأة المطلَّقَة : طَلَقت بفتح اللام ، وطَلُقت ، وهى تطلُق ، بالضم فيهما طلاقا ، وهى طالِق ، إذا كان طلاقها قَدْ وقع ، وطَالِقة فيما تَسْتقبل ، كما قال الأعشى :

أَيا جارَتِى بِينِى فإنَّكِ طَالِقَـهْ كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وطَارِقَهْ[6]

---

(١) سورة النحل آية ٢٧ .

(٢) فى الأصل : « مستحيى » بياءين ، وهو صحيح يقال استحى واستحيا .

(٣) جوز ابن الأعرابى فتح اللام ، وجوّد ضمها فى الطلاق .

(٤) المثل فى مجمع الأمثال ١ / ٤٤٨ بقطع الألف ، ورواه ابن درستويه بعدُ بوصلها ، وفى اللسان : طلق . أنشده أحمد ابن يحيى : أطلْق وبعده : بالرَّيْث ما أرويتها لا بالعَجَل – ويروى أُطْلِق .

(٥) فى الأصل : طلق ، بكسر الطاء .

(٦) نسب فى اللسان إليه بلفظ : أجارتا ، وأجارتنا (مادة طلق) وفى الأصل : جارتى ، وفى ديوانه – بيروت – ١٢٤ : يا جارتى ، وبعده : وبينى حصان الفرج غير ذميمة ..... وموامقه ، وقد سبق وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ١٨٤ : جارتا ..

وقد طلّقها زوجها ، بالتشديد ، فهو يطلّقها تطليقا ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وإنْ طَلَّقْتُموهُنَّ ﴾(١) وقال عزّ وجلّ : ﴿ والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾(٢) . وأجودُ اللغتَيْن فى فِعْلها : طَلَقت بالفتح ؛ لأن الفاعل فيه لم يستعمل على طليق ، ولا المصدر على فَعالة ولا فُعولة ، وإنما قيل لها هذا ؛ لأنها كانت كالأسير والمأمُورة فى يد الزَّوْج ، فَخَرَجَتْ عن ذلك وصار أمرُها بيدها ؛ ولهذا قِيل للناقة إذا أُرسلَت من عِقَال أو نحوه لِترعى كيف شاءت : ناقةٌ طالِق وطالِقة ، وقد طَلَقت تطلقُ ، وطَلَّقَها صاحبها من وَثَاقها ، وأطلقها ، ونحو ذلك
كذلك ، فإذا كان الرجلُ كثير التطليق للنِّساء ، قيل له : مِطْلاق ومِطْليق(٣) . / وكذلك ١٠٥ و
المرأة إذا كانت تُنفَس ، قيل لها : طُلِقت تُطْلق طَلْقا على مثال ما لم يُسمّ فاعله ؛ لأن ذلك الفعل ليس من كَسْبِها ، وإنما هو وَجَعٌ نَزَل بها ، إلا أنّه من الانحلال والاسترسال لها ، مِمّا بها من الحَمْل . ومصدرُه مفتوح الأول ، ساكن الثانى ، للفرق بينه وبين غيره ؛ ولأنه مصدر فعل قد تعدّى إليها مثل قولك : ضُرِبَتْ ضَرْباً ، وامرأة مَطلوقة أى بها طَلْق ، ولم نَسْمعْ فِعْل فاعِلها . وكذلك قولُه : طلُق وجهُ الرجُل ، بفتح الأول وضم الثانى طَلَاقَة ، على بناء صبُح يصبحُ صَباحة ، وملُح يملحُ مَلَاحَةً ، كأنه قد انحلّ عنه العُبوسُ وحسُن وهو بخيْر ، مخففا مفتوح الثانى(٤) . وأطْلقها ، وقد جاء فى هذا بلُغَتَيْن : فَعَل وأفعل ، بمعنى واحد ، ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر :

أطلقْ يديك تنفعاك يا رجل(٥)

على لغة من قال : طَلَق يدَه ؛ فكسر الألف من قوله : أَطْلِقْ . ولو فتحها على اللغة الأخرى ، لكان أجود ، ولم يكن يَتَغيّر وزنُ الشِّعْر ، ولعل هذه الرواية التى رَواها ممّا غلِطت فيه الرواةُ ؛ لأنّ أَطْلِق ، بالفتح ، هو المعروف المشهور والقياس المُطَّرِد ، ولم يجىء طلَقته متعديا خفيفا إلّا فى قولهم : طُلِقت المرأةُ عند الوِلَادة خاصةً مع المفعول دون الفاعل ، فإن صحَّت هذه اللغة فى اليَدِ ، فهى بمعنى : طُلِقت المرأةُ وهى مطلوقةَ طلْقا ؛ لأن تخليص اليد من البُخْل والإمساك ، كتخليص المرأة من الحَمْل ، وكان فى مستقبله الكسرُ والضمُّ جائزَيْن .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٣٧ . (٢) سورة البقرة آية ٢٢٨ .

(٣) ذكر الأجود فى ذلك ، وغير الأجود : طِلّيق وطُلَقَة .

(٤) كذا فى الأصل .

(٥) ويروى : أُطْلُق بضم الهمزة واللام وأُطْلِق بفتح الهمزة (اللسان : طلق) .

وإنما قياس هذا أن يُقال : أطْلَق يَدَه بخير فطلَقت ، فيكون فَعل فِعْلا لليَدِ ، غيرَ متعدّ فأمّا الذى حكاه فشَاذٌّ ردِىءٌ .

وقوله رجُلٌ طَلْق الوَجْه ، بسكون / اللام ، وطَلِيق الوجه ، صفتان له بمعنى فِعْله ، ١٠٥ ظ
يوصف بهما الوجْهُ والرجُلُ جميعا ، ورجل طَلْق اليدين أيضا ، وطَلْق الرِّداء ، إذا كان سَمْحا سهلا ، كما قال رَبِيعةُ بْنُ مُكَدَّم :

نَفَرتْ قَلُوصِى مِن حِجَارَةِ حَرَّةٍ   بُنِيَتْ عَلَى طَلَقْ الْيَدَيِن وَهُوبِ[1]

وقال الآخرُ :

طَلْقُ الرِّداءِ إِذَا ابتَسَّمَ ضَاحِكاً   غَلِقَتْ لضَحْكَتِه رِقابُ الْمَـالِ[2]

يعنى بالرِّداء : الخُلُق . ويقال : الطليق فى اللسان أيضا الفصيح . وإنه لطَلِيق ذَلِيق ، وطَلِيق ذَلِيق على فَعِل ، بكسر العين ، وطَلْق ذَلْق ، بسكون اللام أيضا ؛ لأنه من السلاسة والسرعة فى المنطق ، الذى لا حُبْسة فيه ولا ثِقَل . ومثله قولهم : تطلَّق وجهه ، وتطلّقت نَفْسِى لكذا وكذا ؛ أى انْشَرحَتَ ، واستمرّتْ . وتطلّق الظَّبْى ، إذا خلّى عن قوائمه وأسرع المشى ، وتطلّقت يد الرجل أو رجله أو لسانه ، إذا تحللت من عُقْلة أو حبسة كانت بها ، أو خَدَر ؛ ومنه قيل : انطلق الرجل فى حاجته ، إذا أسرع ، ولم يحبسه عنها شيءٌ ، وتَطلّق مِن مَرَضه ، إذا خف عنه ، وأمكنته الحَرَكَةُ ، وكذلك يوم طَلْق وليلة طَلْقة ، بسكون اللام ، على وزن : نَحْس ونَحْسة ؛ لأنه ضده . وهو الذى لا شرَّ فيه ولا أذى ، من بَرْد أو حَرّ ولا مَكْرُوه ، بل هو ساكن طيّب .

وأما قوله : وتقول قد قَرّ يومُنا يقَرّ ، ويوم قارّ ، وقَـرٌّ ، وليلة قارّة وقَـرَّة ، والقُرّ والقِرّة : البَرْد ، فإن هذا كله من البَرْد ، وهو القُرّ وقد كنّا فسّرنا بعض ذلك فى قوله : قَـرَّت عينه ، وقوله : قَـرَّ يقَـرَّ اليومُ على مثال فَعِل يفعَل ، بكسر عين الماضى وفتح المستقبل[3] ، إلا أنه مدّغم للتَّضْعيف .

١٠٦ و ويوم قَارّ[4] اسم / الفاعل منه ، ولكنه مدّغم . ويوم قَـرٌّ وليلة قَـرّة أيضا : اسم مأخوذ من المصدر للمؤنث والمذكر . وقال امْرُؤُ القَيْسِ :

---

(١) ربيعة بن مكدم الكنانى ، مجير الظعن ، والبيت فى مجمع الأمثال ٢٣١ « أحمى من مجير الظعن » . والشعر ليس لربيعة ابن مكدم ، وإنما قيل فيه .

(٢) البيت لكثير عزة ابن عبد الرحمن الخزاعى وهو فى ديوانه ٢ / ٩٠ بلفظ : « غمر » وكذلك فى المخصص م ٥ س ١٦ ص ٣٢ مكان « طلق » وكذلك فى المعانى ١ / ٤٨٠ منسوبا إليه .

(٣) عن اللحيانى : قرّ يومنا يقُرّ ويقَرّ لغة ضعيفة (اللسان : قرر) .

(٤) لا يقولها ابن الأعرابى .

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ واسْتَلْأَمُوا   تحرَّقَتِ الأَرْضُ والْيَومُ قَرّ[1]

وقال عبدُ بَنِى الحَسْحَاسِ :

وهَبّتْ شمالاً آخرَ اللَّيْلِ قَرَّةً   ولا ثَوْبَ إلّا دِرعُها ورِدائِيا[2]

فالقَرّة فى هذا البيت وصفٌ بمعنى : قارّة . فأما القِرّة ، بالكسر ، فاسم البَرْد ، وليس بوصف . وتقول : قُرّ فلان ، بضم القاف ، فهو مقرور ، إذا أصابه البرد ، كما يقال : حُرّ فلان ، إذا أصابه الحرّ فهو مَحْرور ، ويقال : طعام قارّ وهو البارد . وفى أمثالهم : « وَلِّ حارَّها ، مَن تَولّى قارَّها »[3] .

وأما قوله : وتقول : حَرَّ يومنا يَحِرُّ حَرّا ، ومن الحُرِيّة : حَرّ المملوك يحَر ؛ فإن الأوّل من الحرارة والسُّخونة ، فجاء على مثال فِعْله ، بفتح الماضى وكسر المستقبل . والمصدر ، على فَعْل ، ويقال فيه أيضا : حَرَارَة ، كما يقال : سخُن يسخُن سخُونة . ويُستعار فى حُرقة القلْب والكَبِد والحلْق والجِراحة وكل شىء فيقال : وقعت بهم الحَّرة[4] ، ووجَد حَرارةَ السيف والمَوْت ونحو ذلك .

وأما الثانى[5] فى الحرّيّة ، وهو ضد العبودة ، فجاء لذلك على مثال : فَعِل يفعَل ، بكسر الماضى[6] وفتح المستقبل ومصدره على فُعْليّة ، منسوبة إلى الحُرّ ، تقول : حرَّرَته فتحرّر وحَرّ جميعا ، والمحرَّر : العبد المعتَق . ومنه قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ إِنّى نَذَرْتُ لَكَ ما فِى بَطْنِى مُحَرَّراً ﴾[7] وقوله [تعالى] : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾[8] . وقد يُقال فى مصدر الحُرّ : الحَرار

١٠٦ ظ والحَرارة أيضا ، / وقد مَضَى شَرْح ذلك .

---

(١) البيت فى شرح ديوانه ١٥٤ .

(٢) أبو عبد اللهسحيم ، والبيت فى ديوانه ٢٠ بلفظ :

وهبت لنا ريحُ الشمال بقِرّة   ولا ثوب إلا بُردها وردائيا

قرة : باردة . ويروى كما فى الأصل ، وفى الأغانى ٥ / ٣٦٧ : وهبت شمالا .

(٣) المثل فى اللسان مروى عن عمر رضى الله عنه قاله لابن مسعود البدرى ، أو هو قول الحسن بن على فى جلد الوليد ابن عقبة ، أو لغيرهما (مادة قرر) وفى فصل المقال ٢٦١ ، ٢٦٢ والمستقصى ٢ / ٣٧٩ برقم ١٤٠٥ .

(٤) وتكسر للازدواج مع القِرّة .

(٥) فى شرح الهروى ٣٥ : وينشد فى بعض النسخ :

فما رُدّ تزويج عليه شهادة   ولا رُدّ من بَعض الحَرار عِتيقُ

(٦) حَرّ يحَرّ حَرّا إذا عتق . وحَرّ يحَرّ حُرّية من حُرّية الأصل ، وحَرّ الرجل يحَرّ حَرّة : عطش عن ابن الأعرابى . قال الجوهرى : فهذه الثلاثة بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل (اللسان : حرر) .

(٧) سورة آل عمران آية ٣٥   (٨) سورة المجادلة آية ٣ والنساء آية ٩٢ .

وأما قوله : رَجُل ذليل ، بيّن الذُّل والذِلة والمَذَلة ، ودابة ذَلُولٌ ، بيّنة الذِل فإن الأصل منهما معنى واحد ، ولكن فرق بين أمْثِلة مصادرهما وأسمائهما ؛ للفرْق بين الذَّليل من الناس ، والذَّلُول من الدواب ؛ فالذُّل : الْهَوَان ، بالضم ، ومصدره : الذِلّة ، بالكسر ، والمَذلة ، والذُّل ، بضم الأول ، ولكل واحد منهما وجه ؛ فأما الضم فمثل الضُّعف والجُهْد والفُقر . وأما الذِلة ، بالكسر فمثل : الجِلسة والمِشية . وأما المَذَلة فمثل : المَذَمّة والمَحَبَّة . وأمّا الذَّلُولُ ؛ فالمَرَوَّض السهل الملَيَّن من كلّ شيء ، ومصدره : الذِل[1] ، بالكسر ، فُرِق بينه وبين مصدره الأول ، كما فُرِق بين الأسماء بفَعيل وفَعول ، والفعل منهما على مثال واحد : ذَلّ يذِل ، بفتح الماضى ، وكسر المستقبل . وإذا نُقِل فعلهما إلى غيرهما قيل فى الذليل : أَذْلَلْته إذْلالاً ، بالألف فذَلّ ، وفى الذَّلول : ذَلَّلْته تَذْليلا فتَذَلَّلَ ، بالتشديد . ومنه قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً ﴾[2] وأنشَدَ الليث[3] بنُ المظَفَّر عن أَبِى الثَّروانِ[4] فى مصدر الذَّلول :

على جُـلَالٍ مثلِ رُكْنِ التَّلّ   أغْلَبَ يُعْطِى رأسَه ، للذِّلّ

وأما قوله : رجل نَشْوانُ من الشراب ، بيّن النِّشْوة ، ورجل نَشْيان للخبر ، بيّن النِشوة ، إذا كان يتَخيّر الأخْبار . وأصلُه الواوُ بزَعْمه ؛ فإن النَّشوة ، بفتح النون : السَّكرة[5] من الشراب وغيره ؛ يقال : نَشِى يَنْشَى ، مثل : سكِر يسكَر كما يقال : رَضِى يرضَى ، وانتشى يَنتشى ، فهو نَشوان ، والمرأة : نَشوى ، والجميع : نشاوَى . وقال يَزيدُ :

١٠٧ و أَلَا يَا صَاحِ لُلْعَجَبِ   دَعَوْتُكَ ثُمّ لَمْ تُجِبِ
إلَـى اللَّـذَّاتِ والـنَّشَوا   تِ والْقَيَنَاتِ واللَّعِبِ[6] /

---

(١) ذَلّ يذِلّ ذُلّا وذِلّا فهو ذليل ، فى الإنسان والدابة ، وممن فرق بين ذَليل وذلول الكسائىّ أيضا . (انظر اللسان : ذلل) .

(٢) سورة الإنسان آية ١٤ .

(٣) فى الأصل : ليث – وهو الذى نحل الخليل كتاب العين لينفق كما قيل . وهو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب الخليل .

(٤) أبو ثروان العكلى من عُكْل ، أعرابى بدوى تعلم فى البادية وكان فصيحا له كتابا خلق الفرس ومعانى الشعر . وعُكْل اسم امرأة خفندت ولد عوف بن وائل بن قيس وهى أمة لهم . (معجم الأدباء ٧ / ١٤٨ – ١٥٠ وإنباه الرواة ٢ / ٢٣٥) .

(٥) يقال من الريح نِشوة ، بالكسر .

(٦) كل بيت شطر فى الأصل ، وهما فى الأغانى ١٥ / ٢٩١ .

فالنَّشوة بالفتح مثل السَّكرة ، وهى المرة الواحدة ، والنِّشوة ، بالكسر ، الهيئة والنوع منه ، مثل الرِكبة والجِلسة والمِشية .

وأما قوله نَشيان للخبر ؛ فإنما هو من قولهم: النَّشَا[1] ، مقصور ، من تنسّم الرائحة الطيبة ، يقال : نشَى وهو يَنشَى الرائحة ، إذا تنسّمها ، وأنشد « الخليلُ » فى ذلك :

وَيَنْشَى نَشَى المِسْكِ فى فَارَةٍ وَرِيحَ الخُزامَى علَى الأَجْـرَعِ[2]

وكذلك هو فى الخَبَر ، يُقال : هو يَنْشى الأخبار ، كما يقال : يتنسّم الأخبار والروائح فأصله الياء ، وليس من الواو ، كما زعم ثعلب[3] ، ولو كان من الواو لكان شاذًّا رديئا ، لا يجب اختيارُه فى فصيح الكلام ؛ لأن الواو إذا قلبت ياء لغير عِلّة فقد شذّت عن الكلام . والفصيح على مَذْهَب ثَعْلَبٍ أن يقال : نَشوانُ للأخبار . والمصدر من هذا : النِّشية بالياء أيضا على فِعْلة ، فإنْ قاله بالواو فهو شاذّ ، لأنه تحويل للواو ياء بلا عِلّة تُوجب ذلك ، ولابُدّ له من الفساد فى أَحدَ الوجْهَيْن ، إما فى النَّشيان وإما فى النِّشوة .

وأما قوله : قَريت الضيفَ أقرِيه قِرًى ، وكذلك قَريت الماءَ فى الحوض ، وقَروت الأرضَ والشىء قَرْوا ، إذا تتّبعته ، فإن قَريت الضيف والماء أصلهما واحد وفعلهما على مثال واحد ، وهما بمعنى جمعت وضُنت ، إلا أنه فرِّق بينهما ؛ بتَعْدِيَة القِرَى إلى مفعولين بغير حرف جر ، كقول الرَّاعِى :

طَرَقَا فَتِلْكَ هَمَاهِمِى أَقْرِيهِمَـا قُلُصاً لَواقِح[4] كالْقِسِىِّ وَحُولَا[5]

١٠٧ ظ وجُعل مصدره القِرى على وزن فِعَل ، بكسر الأول ، وفتح الثانى . وأما الآخرُ فعُدّى / إلى مفعول واحد هو الماء ، وإلى الآخر بحرف جر ، وجُعل مصدره على فَعْل ، بسكون الثانى وفتح الأول : قَرْيا ، ومنه قيل : قَرَتْ الحيّةُ سَمَّهَا ؛ أى جَمَعَتْه ، كما قال الشاعرُ :

---

(١) حدّة الرائحة طيبة أو خبيثة ، عن أبى زيد (اللسان : نشا) .

(٢) فى اللسان ورد البيت بلفظ : وتنشى (مادة نشا) وفى العين ٦ / ٢٨٦ .

(٣) ما أورده اللسان يفيد أن أصل الياء فى نَشِيت الواو ، قلبت ياء للكسرة ، ويقال رجل نشيان للخبر ، ونشوان من السكر وأصلهما الواو ، وذلك للفرق (مادة نشا) .

(٤) فى الأصل : لواحق .

(٥) البيت من ملحمته (انظر مجلة كلية الآداب . القاهرة م ١٣ جـ ١ مايو سنة ١٩٥١ ص ٣٤ ، ٣٥) وخزانة الأدب عند الشاهد ١٨٣ وجمهرة أشعار العرب والمنصف ٣ / ٥٩ وأمالى المرتضى ٣ / ٥٩ واللسان : همم . والهماهم : الهموم .

قَرَى السَّمَّ حَتَّى انْمَازَ فَرْوَةُ رَأْسِهِ   مِنَ الرُّقْشِ صِلٌّ فاتِكُ اللَّسْعِ مارِدُهْ[1]

ومنه سُمِّى حَوْضُ البِئر : المِقْرَاةَ ، وجمعها : المقارِى ، والمِقْرَى : الجَفْنَة التى يُقرَى فيها الضيوفُ ، والجَمْعُ : المَقَارِى أيضا .

وأما قَرَوْت بالواو فليس من هذين ، وهو بمعنى تَتَبَّعْت أثَرَ الشىء وَطَلْبته . ويقال : فلان يَقْرُو الكمأةَ ؛ أى يَطلبها ، ويتتبّع منابتها ، ويتقرّها أيضا ، ويَقْرُو آثار الأشياء . ومنه قيل : اسْتَقْريت الحُجّة ، إذا تَطَلَّبْتها بالقياس ، ومنه قيل للظَّهْر : القَرَى ، مَقْصُورٌ ، لِطُوله باتّصال فَقَاره ، بعضُها فى أَثَرِ بعض ، ويقال منه : أَتَانٌ قَرْواء ، أى طويلةالظَّهْر . والفاعل من قَروت : قارٍ . ومفعوله : مَقْرُوّ ، ومن الأوّل : مَقْرِىّ .

وأمّا قولُه : قد شَفَّه المرضُ وغيره ، يَشُفه ، بضم المستقبل شَفّا ، وشَفّ الثوبُ يشِف شُفوفا ، فإن قوله : شفّه المرضُ والسَّفَر والبَرْدُ والحرّ والوَجْدُ والهَمُّ ، بمعنى نَهكَه وبلغَ مَجْهودَه . وقال الشاعِرُ :

فَأَرْسَلْتُ إلَى سَلْمَى   بأَنَّ النَّفْسَ مَشْفُوفَهْ
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلْمَى   بزِنْجِيرٍ وَلَا فُوفَهْ[2]

والشَّف : النقصان ، والشِّف[3] : السِّتْر الرّقيق ، ويقال : بَقى منه شُفافة وهى : البقيّة القليلة ، وهو مِثْل : نَقَصه المرض ينقُصه نَقْصا . وأما شَف الثوب يشِف ، بكسر الثانى من المستقبل شُفوفا ، فمعناه تَبْيِينُ ما وَراءَه لسَخَافته ورِّقته وضِيائه ، ولذلك قيل للبِلَّورة / ١٠٨ و
وما أشبهها : هو يشِف وللغَضَار[4] الصِّينىّ : هو يشِف ، والزُّجاجة تشِف ، وليس فيها مُتَخَلْخل ولا رَقيق ، ولكنْ لِصَفائها ، وهو أيضاً من الأوّل ، ولكن فُرِق بين حركَتى المستقبل منهما وبين مصدريهما ، وبأنْ عُدّى أحدهما ، ولم يُعدّ الآخر ، والفُعول مصدر ما لا يتعدّى ،

---

(١) البيت فى المقاييس ٣ / ٣٠٥ (مادة صلع) بلفظ :

قرى السمَّ حتى انمار فروة رأسه   عن العظم صلٌّ فاتك اللَّسْع مارِدُ

(٢) الرجز فى العين ٦ / ٢٠٢ وفى شروح السقط ٤ / ١٥٠٨ واللسان : زنجر ، فوف ، بلفظ : مشغوفة . ويروى : بقِرطيط ولا فوُفه ؛ وهى الشىء اليسير ، والزنجير : قرع الإبهام على الوسطى بالسبابة ، ويقال للبياض الذى على أظفار الأحداث الزنجير .

(٣) فى اللسان : شفف : بفتح الشين وكسرها ، وفيه أن الشف بالفتح والكسر من الأضداد ، والمعروف فى الذى هو بمعنى الفضل والربح والزيادة كسر الشين .

(٤) الغَضَارُ : الطين الحُرّ ومنه الغَضَار بمعنى الصَّحْفة ، ومنه يتخذ الخزف .

على ما قدمنا تفسيره ، ومن هذا قيل : اسْتَشَفَّ الثوبَ إذا نَشَره فى الضَّوْء وفتّشه ؛ ليطلب خَرْقا أو عَيْبا ، إنْ كان فيه .

وأما قوله : زَبَده يَزْبِده زَبْدا ، إذا أعطاه ، وزبَده يزبُده ، إذا أطعمه الزُّبد ، فإن أراد بالأول العطيّة ، يقال : زَبَدت فلانا زَبْدا ، بمعنى مَنَحته مَنْحا ، والعامة تسمى العَطِيّة : الزُّبَد ، بفتح الباء ، وهو من كلام الصَّيارِفة وليس بخطأ(١) . ومنه الحديثُ المَرْوِىُّ : « أنّ رجلا من المشركين أهْدَى إلى رسول الله ﷺ هَدِيةً ، فردّها وقال : إنّا لَا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشْرِكِين »(٢) . هكذا يُروى بسكون الباء على المصْدر ، ولو جَعَله اسما لجازَ فتحُه . والماضى منهما جميعا بفتح العين ، والمستقبل من الأول مكسور العين ، ومن الثانى مضمومها ، كأن ذلك استعمل على هذا للفرق بين الهدية والعطيّة ، وبين إطعام الزُّبْد ، وأصلهما واحد ؛ لأنهما جميعا هِبَة ومِنْحة وبِرٌّ وصِلَة ، والكسر والضم فيهما جميعا جائزان ، على ما تقدّم من شَرْحنا . والمصدرُ منهما على الأصْل بسكون العين .

وأما قوله : نَسَب الرجلَ ينسُبه نِسْبة ، ونسَب الشاعرُ بالمرأة ينسب بها نَسيبا فإن الأصل فيهما واحد ، ولكن خُولف بين المستقبلَين منهما ، بضم العين من النَّسَب وبكسرها من النَّسيب للفرق ، وكل واحد منهما جائز فيه ما قَدْ استُعمِل فى الآخَر على ما قدّمنا شرحَه
١٠٨ ظ فى أوّل الكِتاب ، / وفرق بين مصدريهما أيضا ، فاستعمل فى الأول المصدر على مثال الفِعلة ، بكسر الأول مثل الجِلسة والرِكبة ، وما كان على هَيئة واستعمل فى الثانى على مثال فَعِيل ، مثل النَّئِيم والنَّهيم والنَّشيد ، والمصدر الأصلى فى الأوّل إنما هو عَلَى : فَعْل ، بفتح الأول وسكون الثانى ، لأنه فعلٌ يتعدّى مثل ضَرَبه ضرْبا ، وفى الثانى على فُعول ؛ لأنه غير متعدّ ، بمنزلة الدُّخول والخروج والمُرور ، وأما تفسيرهما جميعا فمن الوصف ؛ لأن من نَسَب رجلا فقد وصَفَه بأبيه وبَبَلدِه وبنَحْو ذلك ، ومَن نَسَب امرأةً فقد وصفها بالجمال والصِّبا والمودّة ونحو ذلك(٣) ، والفاعل منهما : ناسِب ، والمفعول : مَنْسوب ، ومَنْسُوب بها . ومن النِّسْبَة قولهم : رجل نَسّابة ، مثل علّامة .

---

(١) لأن الزَّبد : زبد الماء والبعير والفضة وغيرها . وهذا من تنبيهاته على اللهجات الخاصة .

(٢) الحديث فى النهاية ج ١ (زبد) والفائق ١ / ٥٢١ واللسان : زبد : بسكون الباء (زبْد) وفى المشوف المعلم ٣٥٠ – والزَّبْد : الرفِد ، قال زهير : « أصحابُ زبْد وأيامٍ وأندية » وهذا مما عرض فيه العموم بعد الخصوص .

(٣) من تجميعه للاشتقاق وبيان علله ، وقد ألف فيه الشارح . وخص الجوهرى النسب بضم المضارع ، وإن ذكر ابن منظور الضم والكسر فى النسيب .

وأما قوله : شبَّ الصبىُّ يشِب شَبابا وشَبِيبة ، وشَب الفرس يَشُب[1] شِبابا وشَبِيبا ، وشب الرجلُ الحربَ والنارَ شُبوبا وشَبّا ، فإن معنى جميع ذلك يرجع إلى أصل واحد ، وهو ارتفاع الشيء ونموُّه ، ولكن فُرِق بين تصاريف أفعاله للتفرقة بين الفاعِلين منها وبين المفعولين أيضا فقيل فى الصبِىّ : شَبّ يشِب بكسر العين من المستقبل ؛ لأنه بمعنى نمَى يَنمى . وجُعل مصدره : الشَّبَاب ، مثل النَّماء ، على فَعال كالذَّهاب والمضَاء ؛ لأنه يَذْهب طُولاً ، إذا نَمَى وارتفع تقول العرب : ذَهَب طُولا ، وذَهَب عَرْضا ؛ إذا جسُم وعظم ، كما قال الشاعِرُ :

إذَا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَـرْضاً   ذَهَبْتُ طُولاً وَذَهَبْتُ عَرْضاً[2]

وقد يُستعمل الشبابُ أيضا جميعا[3] للشابّ ، كأنهم وصفوه بالمصدر مثل قولهم : عَدْل ورِضى ، وقوم عِدًى . وأما الشَّبِيبة فاسم يستعمل فى موضع المصدر بمعنى الحداثة والطراءة ، / على وزن فَعِيلة مثل : الغَريزة والنَّحِيزة[4] والطَّبيعة وأما شَبَّ الفرسُ يشَبُ[5] ١٠٩ و
فمعناه أنه يقوم على رِجْلَيْه ، ويدفع يَدَيْه فَرَحا ، أو صُعوبة ، وقيل فى مصدره : شِبابا ، بكسر الأول ؛ لأنه عيب فيه فأخرج مصدره على مثال العُيوب فى الدوابّ كالحِران والجِماح . وقد قيل أيضا : شَبِيبا على فعيل مثل النَّبِيب من التَّيْس ، والهَبِيب وأشباه ذلك . فأما شَبَّ الحرب والنار يشبُ ، فضم العين من مستقبلهما للفرق بين الحَرْب والنار ، وبين ما تقدّم ، وإن كان الكسر والضم جائزَيْن فى الجميع على ما فَسّرنا . ولو قيل فى مصدر هذا : شَبّا بفتح الأول وسكون الثانى على الأصل فى الفعل المتعدّى ، مثل : قَدَحْت قَدْحا لكان جيّدا ، وربّما قيل فيه : شُبوبا ، على فُعول ، لأنه فى معنى الوُقود ، فخرج على مثاله ، والشُّبوب فى النار هو : التَّذْكِية والإضَاءَة ؛ ولذلك قال امْرُؤُ القَيْسِ :

سَمَوْتُ إلَيْها والنجومُ كَأَنَّها   قَنَادِيلُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لقُفّـالِ[6]

---

(١) كذا فى الأصل بالضم .

(٢) لراجز من عمان ، وهو فى الكتاب ١ / ٨٢ وشرح أبياته ١ / ٢٦٧ واللسان : فرض ، وفى رسالة الغفران ١٥ بلفظ : لبنا مكان « سمكا » وفى المخصص م ٣ س ١١ ص ١٣٤ الفَرْض : ضرب من صغار التمر لأهل عمان ، من أجود تمرهم .

(٣) أى جمع شاب ، أو اسم جمع .

(٤) النحيزة : الطبيعة .

(٥) مضارعه بالكسر والضم (اللسان : شبب) . وسيذكر الشارح جواز الكسر والضم على الأصل . ولكنه يذهب إلى الفروق ، وتخصيص المعانى بالحركات .

(٦) البيت فى شرح المعلقات ١٥٧ بلفظ : نظرت مكان « سموت » ، مصابيح مكان « قناديل » .

وقال عبدُ اللهِ بنُ عَمْرِو بنِ العَاصِ :

شُبَّت الحَـرْبُ فأَعْـدَدْتُ لَهَـا   مُشْرِفَ الحَارِك مَحْبُوكَ الثَّبَـجْ[1]

وأما قوله : شاة ساحّ ، وقد سَحّت تَسَح[2] سُحوحة ، وسَحَّ المطرُ إذا صَبّ ، يَسُح ؛ فالأصل فى كلّ ذلك واحد ، لأن المعنى فيهما الانْصِباب والكثرة ، من الشَّحْم والماء وغيرهما . وإنما قيل : شاة ساحّ ، لأنها شديدة السِّمَن ، كأنها يَسِيل دَسَمُها ، وقيل فى فِعْلها : سَحّت ، وهو على فعِل ، بكسر العين من الماضى ، بوزن : سمِن ، ولكن حذفت الكسرة ، لتُدغَم العين فى اللام ، ومستقبله : يسَح ، بفتح العين على القياس ، وهو فعل لا يتعدّى ، وهذا المثال
١٠٩ ظ من / أَبْنِيَته ؛ ولذلك جاء مصدره على فُعولة ، فقيل : سُحوحة ، كما شرحنا فى باب الفُعولة ؛ لأنها نظيرة للفِعالة ، وزعم « الخليلُ »[3] أنه لا يقال ساحَّة بالهاء فى ذلك ؛ لأنها إنما تُمدح بالحال التى هى عليها من السِّمَن ؛ لا أنها سَوْف[4] يكونُ فيها .

وأما سَحّ المطر ، فهو فى الأصل مفتوح العين من الماضى ، ومكسورها من المستقبل ، وقد يُضَمّ أيضا على ما شَرَحنا من قِيَاس نظائِره ، وهو فعلٌ متعدّ ، يقال : سَحّ السحابُ المطرَ ، أى صبّه ، وسحَّ المطرُ الأودية ، أى أَسَالها ، وليس معناه انْصَبّ ، وقد قال امْرُؤُ القَيْسِ فى بَيَان ذلك :

فَأَضْحَى يَسِحُ الماءَ من كلِّ [فيقَـةٍ][5]   يَـكُبُّ علَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَـلِ[6]

---

(١) البيت فى السمط ٢ / ٩٥٦ وفيه أن هذا البيت اهتدمه عمرو بن العاص فى أبيات ثلاثة له وغيّر قافيته إلى الجيم ، فهناك بيت للبيد فى العين ٤ / ٣٨٨ عجزه فقط : مغبط الحارك محبوك الكفل . وكذلك فى ٣ / ٦١ من معجم العين . قال أبو دؤاد الإيادى :

أرب الدهرُ فأعـددت لـه   مُشرفَ الحارك محبوك الكَتَدْ

وكذلك بدؤه فى السمط : مرجَ الدين ، بقافية دالية وفى الإصلاح ٧٨ – الحارك : فرع الكاهل . والكتد : ما بين الكاهل والظهر . والمحبوك : المحكم (وانظر اللسان : أرب ، مرج) .

(٢) يَسحّ وعن اللحيانى تسُحّ (انظر اللسان : سحّ) .

(٣) « القياس أن يقال ساحّ ولا يقال ساحّة . قال الخليل : هذا مما يحتج به أنه قول العرب ، فلا نبتدع شيئا فيه » (معجم العين : الثنائى الصحيح . باب الحاء مع السين) .

(٤) فى الأصل : لأنها .

(٥) ساقطة من الأصل ، والتكملة عن مختار الشعر الجاهلى .

(٦) البيت من معلقته (شرح التبريزى ٥٠) بلفظ : « حول كتيفة » وفى المنصف ٣ / ٢٠ ويروى « عن كل فيقة » ، واللسان : كهبل ، ذقن .

ومنه قيل : سَحّ الفرسُ إذا عَرِق ، أى سال عَرَقُه من الجرْى ، وقيل له : مِسَحٌّ ، كما قال امْرُؤُ القَيْسِ :

مِسَحّ إذَا ما السَّابِحَاتُ علَى الْوَنى أَثَرْنَ الغُبَارَ بالكَدِيدِ المُرَكَّلِ[1]

ولذلك جاء مصدره على : السَّحّ ، مثل الصَّب . وجاء من هذا فَعَل وفَعلته على لفظ واحد متعديا وغير متعد ، مثل جبرَ هو وجبرتُه أنا ، كأنهما لغتان ، والقياس أن يقال : أسحَّه الله فسَحّ .

وأما قوله : وتقول أَعْرضت عن الرجل والشىء إعراضا ، وأعرض لك الشىءُ ، إذا بدا ، وأعرضَ الكتابَ والجنْد عَرْضا ، وعَرُض الرجل عِرَضا . وتقول : ما يَعرِضك لهذا الأمر . والعَرْض : خلاف الطول ، والعِرضْ : الوادِى[2] ، والعِرْض : ريح الرجل الطيبة والخبيثة . يقال : هو نقِىّ العِرض ؛ أى برىء من أن يُشتم / ويعاب . والعَرَض طمع الدنيا وما يعرِض منْها . وعُرْض الشىء : ناحيته . والعُود مَعْروض على الإناء وكذلك السيف معروض على فخذه ، فإن معانى ذلك كله متقاربة ، تعود إلى أصْل واحد ، وإن اختلفت الأمثلة ، لاختلاف الفاعِلين والمفعولين منها ؛ وذلك أن الأصل من الجميع إنما هو من العَرْض الذى هو خلاف الطول ، وهو مشهور معروف فى كل ثوب وحائط وأرض وخشبة وذهب وفضّة ، وجوهر وماء وسماء وإنسان ، وبهيمة ، ولكل جسم وشخص عَرْض وطول ، وأكثر الأشياء عرضُه أقلّ من طوله ، وقد يكون منها ما يتساوى فيه العَرْضُ والطُّولُ ، وهو مِثْل المسْتَدِير ، والمرَّبع المتساوِى الجوانب ، ومنها ما يَزِيدُ عَرْضُه على طُولِه[3] . فأما قوله : تقول أعرضت عن الرجل والشىء إعراضا فإنما معناه حولت عَرْضى عنه ، فلما بنى أفعل من العرض اجتمع بناء الفعل مع حروف العرض ، فاستغنى بهما عن ذكر العَرْض معهما ، فوضع فى موضعه وجهَه وقلبُه ونحو ذلك تبيينا للشىء الذى كُنى عنه ، وعدى الفعل بعن ؛ لأنه فى معنى حوَّل عنه وأضرب عنه ، وقد يُستغنى معه عن ذكر الوجه والقلب ونحوهما اختصارا ، وأَمَانًا مِن اللَّبس ، ومنه قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿وأَعْرِض عَنْ الجَاهِلِينَ﴾[4] وقوله [تعالى]: ﴿ أَعْرَضَ ونَأَى بِجانبِه﴾[5]

110 و

(١) من معلقته (شرح التبريزى ٤٠) . وفى المعانى ١ / ٦٢ : بالكديد السَمَوّل .

(٢) فى شرح الهروى ٣٦ ، ٣٧ : « وفى بعض النسخ : ناحية الوادى ، وهو خطأ » .

(٣) لم أدر ماذا يريد ابن درستويه بذلك ، فلم يمثل له ، ولعله يريد المثلث ، ويريد بالعرض قاعدته .

(٤) سورة الأعراف آية ١٩٩ . (٥) سورة الإسراء آية ٨٣ .

وأما قولُه : أعرض لك الشيء إذا بدا فمعناه أَبْدَى لك عِرْضَه ؛ أى عَرْض بَدنِه وشخصه ، فكُنى عن ذلك بالعَرْض وحده ، وبنى على مثال أفعل ، إلا أنه عدى باللام ؛ لأنه مُقبل
إليك[1] ، وبادٍ لك ، والأوّل منصرِف عنك ؛ ليُفرق بين الفعلين ، باختلاف تعديتهما / ١١٠ ظ
بحَرْفَى الجر . ومنه قول التَّغْلِبىّ :

وأَعْرَضَتْ الْيَمَامَةُ واشْمَخَرَّتْ كأَسْيَافٍ بِأَيْـدِى مُصْلِتِينَـا[2]

وأنشدَ « الخليلُ » :

أَعْرَضَتْ فَـلَاحَ لها عَـارِضَانِ كَالْبَـرَدِ[3]

وأما قوله : عَرَضَ الكتابَ والجند عَرْضا ، فإنهما بمعنى نشر الكتاب وتلاه وقرأه ، وعُدَّ الجند ومُرَّ بهم عليه ، فأُبرز له من عَرْضهما ما كان محجوبا ، فكَنَى عن ذلك بقوله عَرَض ؛ لأنه جمع حروف العَرْض ، وبناء الفعل . وعَرْض الشيء بعض شخصه ، فأقيم مقامه ، كما يقال ظفِرت يداه ، وقرّت عيناه ، فيخُصّ بعضه بذلك ، وإنما الظفر والقرة[4] لجميع البدن والنفس ، وبنى هذا على فعَل يفعِل فَعْلا ، وعدى بنفسه للفرق بينه وبين الأَوَّلَين ، ومنه قولهم : عَرَضْت المتاعَ والرقيق وكلَّ سلعة على البيع ، وعلى المبتاع إنما هو إبداء الشيء لطالبه .

وأما قوله : عَرُض الرجل عِرَضا ، فهو من باب الانتقال من حال إلى حال ، كأنه أراد معنى ما كان عريضا ، ولقد عَرُض ، أى صار عريضا ، فهذا المعنى لا يكون بضم الثانى من الماضى والمستقبل ، ولا يكون اسم فاعله إلا على فَعِيل ، كما قدمنا شرحه . ومصدره : العِرَض ، بكسر الأول وفتح الثانى ؛ ليُخالف ما تقدم ؛ ولأنه فى معنى غَلُظ يغلُظ غِلَظا . ومصادر هذا النحوْ تجيء على ضروب مختلفة منها : فِعَلٌ كالسِّمَن والغِلَظ ، ومنها فَعَل كالسَّرَع[5] ، ونحو ذلك ؛ لأنها أمثلة تجيء بمعنى الانفعال ومعنى المبالغة .

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) الشارح ، عمرو بن كلثوم ، والبيت من معلقته (انظر شرح المعلقات تحقيق محيى الدين – ٣٨٨ ، وفى العين ١ / ٢٧٢ (عرض) منسوبا إليه ، وفى اللسان : عرض) .

(٣) ويروى : أقبلت ، كالسَّبَج . وهو فى العقد الفريد ٥ / ٤٩٢ والكافى ١٢١ والعيون الغامزة ٢١٠ وهو مما قيل على عهد البلى ومن الأبيات :

هـل عـلى ويحـكما إن لهـوت مـن حـرج

قالته جاريته . والعارضان : صفحتا الخد . والسبج : خرز أسود برّاق ، شبه به شعر العارضين . وفى رواية : كالبرد على أن التشبيه للعارضين ذاتهما ، فالبرد قطع الثلج من السماء .

(٤) فى الأصل : القوة .

(٥) السَّرَع : نقيض البطء .

وأما قوله : ما يَعرِضك لهذا الأمر فمعناه ما ينصِب عِرضك[1] له ، أى عَرْضك / ١١١ و
وشخصك ، وما جعلك عُرْضة له ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾[2] فبُنى من العَرْض الفعِل ، واستغنى عن ذكر ذلك ، وأقيم صاحبُ العَرْض مَقامَ مفعوله ، وعدّى إلى مفعول آخر باللام .

وأما قوله : والعِرْض الوادى ، فإنما معناه العَرِيض ؛ لأن الفِعل ، بكسر الفاء وسكون العين ، بناء يجىء بمعنى الفعيل كثيرا ، كقولهم : خليل وخِلّ ، وحَبِيب وحِبّ ، وقَرِين وقِرْن ، فهو راجع إلى معنى العَرْض الذى هو ضد الطول .

وأما قوله : والعِرْض ريح الرجل الطيبة والخبيثة ، وأنه يقال هو نَقِىّ العرض ، أى برىء من أن يشتم أو يعاب فإن أهل اللغة مختلفون فى هذه الكلمة ، فزعم « الخليلُ »[3] أن عِرْض الرجل حَسَبه يقال : لا تعرَّض عرضَ فلان ، أى لا تذكره بسوء . وقال الأصمعى : عِرْض الإنسان : ما يُمدح منه ويُذمّ . وقال أبو عبيدة : عِرضه : حَسَبه . والأصل عندنا فى هذا كلِّه : جَسَدُ الإنسان ، الذى فيه عَرْضه وطُوله ، ولكنه اشْتُقّ له من عَرضه اسم على فِعْل ، بكسر أوله للجسد ، ثم كُنى به عن الحَسَب فى المدح والذم ، فسمى عِرضا ، ويدل على ذلك ما رُوى عن النبى ﷺ ؛ أن أهل الجنة « لا يَبُولُون ولَا يَتَغَوَّطون ، ولكنْ يَخرجُ من أَعْراضهم عَرَق مثلُ رِيح المِسْكِ »[4] فالأعراض ؛ هى الأبدان ، وواحدها عِرض ، والعَرَق لا يخرج من الحَسَب ولا من الريح الطيبة والخبيثة ، ولكن يخرج من الأبدان ، ولذلك قيل فلان يَشْتم أعراضَ الناس ، ويقعُ فى أعراضهم . ومنه قولُ النبى ﷺ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيكُمْ دِمَاءكُمْ وأَمْوَالكُم وأعرَاضَم كَحُرمْةَ يَوْمِكم هذا ، فى شَهْرِكم هذا ، فى بَلدِكم هذا »[5] أى
١١١ظ أجسادكم . / وقد يستعار للحسَب والدِّين والعقل أيضا ؛ لأنها كلَّها من الأبدَان ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[6] يريد القلب والنيّة ، وقال امرؤُ القَيْسِ :

---

(١) ضبط فى الأصل بكسر العين وفتحها ، وفتحها أنسب لما بعدها .

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٤ .

(٣) « عرض الرجل حَسَبه » ، ويقال : « لا تَعرَّض عِرْض فلان ، أى لا تذكره بسوء » . (كتاب العين . حرف العين . الثلاثى الصحيح . باب العين والضاد (والراء معهما) نصّا وفى المطبوع ١ / ٢٧٤ .

(٤) الحديث فى النهاية ٣ / ٨١ مختصرا ، وانظر اللسان : عرض .

(٥) الحديث فى النهاية ٣ / ٨١ وصحيح البخارى بشرح الكرمانى ٨ / ٢٠١ ، ٢٠٢ – ٢٠٤ واللسان : عرض .

(٦) سورة المدثر آية ٤ .

ثِيابُ بَنِى عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ   وأَوْجُهُهُمْ بِيضُ المَسَافِرِ غُرَّانِ(١)

فمعنى قولهم يشتِم أعراض الناس ، ويشتم الناس جميعا واحد . وقولهم : يقع فى أعراض الناس ويقع فيهم واحد فى المعنى . وإذا قيل هو طيّب العِرْض ، وخبيث العِرْض فإنما يعنون به البدن الطاهر من الخبثة البين الرشدة لا رائحة البدَنَ ، وإن أراد مُريد ذلك أيضا فإنما كنَى بالعِرض الذى هو البَدَن عن رائحة البدن ، واخْتصَر فحذَف . ومن هذا قول حسّانَ ابنِ ثَابتٍ :

فإنَّ أَبِى ووَالِدَه وَعِرْضِى   لِعْرِض مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ(٢)

ومعناه أبى وجدّى وأنا وِقاء للنبى ﷺ ، مِنْ أشعار الكفَّار الذين هجَوا النبى ﷺ ، فأجابهم حسّانُ وهَاجَاهم ، ليُقبلوا بالهجاء عليه وعلى أبويه ؛ فيَقِى رسولَ الله بهم ، والبيتُ الذى قبْله يدلّ على ما قلناه ويوضّحه ، وهو :

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فأجَبْتُ عَنْهُ   وعِنْدَ اللهِ فِى ذَاكَ الجَزَاءُ(٣)

فقوله عِرضى معناه يريد أَقِى ببدنى بدَنه ، وبحسَبى حَسَبه ، يعنى أبويه . وزعم قوم من أهل اللغة المتأخرين أن العِرْض فى هذا البيت النَّفْس ، وأن « حسّانَ » إنما أراد : فإن أبى ووالده ونفسى ، فإن كان عَنَى بنفسى أى أنا ، فهو له مجازٌ ووجه وإنْ عَنَى النَّفْس التى بها حياة البدن ، فليس ذلك بشىء ؛ فإن العرب لا تسمى النَّفْس / والروح بالعِرض ، ١١٢ و
ولا يوجد ذلك فى شِعْرٍ لهم ، ولا سَجْع ، ولا خُطْبة ، ولا كلام ، بل يُسَمُّون البدنَ بالنَّفْس أيضا ، ولو كان ذلك على ما ظنوا لجاز أن يقال : فلان يشتم نفسَ فلان ، كما يقال : يشتم عِرضه ، ولكان معنى قَوْلِ النبى ﷺ : عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنْ أَعْراضِهِمْ ؛ معناه من نُفُوسهم ، والعَرَق لا يخرج من النفس ولا من الرُّوح ، وإنما يخرج من البَدَن ، والعرب تقول : تلِفتْ نفسُه ، ولا يقولون تلف عِرضُه ، ويقولون : بنفسى أنت ، ولا يقولون بعْرِضى أنت .

وأما قوله : والعَرَض طَمَع الدنيا وما يَعْرِض منها فخطأ ؛ لأن العَرَضَ ليس بالطمع

---

(١) البيت فى ديوانه – تحقيق السندوبى – ٨٣ ، ١٤٦ بلفظ : عند المشاهد ، يمدح عويمر بن شِجْنة من بنى تميم ، وبنو عوف رهطه والقافية مخفوضة ، فلعله أقوى ، وفى اللسان : غرر ، سفر ، طهر ، بلفظ : المسَافر وفى الأصل كذلك ، وفى المعانى ١ / ٤٨١ بالسين أيضا ، وفى التنبيه (عزر) ٢ / ١٧٧ : بيض المسافر . وبعضهم يسكن القافية ويقيدها .

(٢) نسب البيت إلى حسان فى اللسان . قال ابن الأثير : هذا خاص للنفس . وفى ديوانه – تصحيح البرقوق – ص ٨ .

(٣) البيتان فى ديوانه وبينهما أبيات ، فليس قبله مباشرة .

وإنما هو الشيء المطموع فيه من عَرَض الدنيا الذى يَعْرِضُ للناس مِنْ مالٍ ووَلَد وأَهْل وزينة وغير ذلك ، كما قال اللهُ عزّ وجل : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، واللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ ﴾[1] وليس للدنيا طَمَع ، وإنما الطمع للناس فى الدنيا ، وكل ما عَرَض للناس فاسْمُه : عَرَض ، بفتح الراء ؛ للفرق بينه وبين ما تقدّم ، فأما فِعْله فمثل الأوّل على بناء ضَرَب يَضرِب ، وإنما سُمِّى عَرَضا ؛ لأنه يجىء ويذهب ولا يَدُوم ، كما يُسمَّى العَرَض فى الجسد مثل اللّون والصحة والمرض ، والغمّ والفرح ، والحركة والسكون ؛ لأنها تعرض فى البدن مرة وتزول أخرى . واستعير هذا الاسم كالكناية من العَرْض الذى هو خلاف الطول ؛ لأن ذلك عَرَض فى العَرِيض يأْتى ويذهب ؛ ولذلك قال الشاعرُ :

ما الْمالُ إلّا عَرَضٌ زائِلٌ يَأْخُذ مِنْهُ البَرُّ والفَاجِـرُ

وأما قوله : والعُرْض من ناحية الشيء ، فهو اسم على بناء فُعْل ، بضم الأول وسكون العين للفرق بينه وبين سائِر ما تقدّم ، ومعناه معنى السُّقع ، وهو الناحية من الشيء ومن / ١١٢ ظ كلّ بَلَد ، وهو مأخوذ أيضا من العَرْض الذى هو ضد الطول ؛ لأن ذلك أيضا ناحية من الشيء العَرِيض ، والسُّقع منه[2] .

وأما قوله : والعُود مَعْروض على الإناء ، وكذلك السيفُ معروض على فَخِذه ، فإنه أيضا من العَرْض الذى يضادّ الطول ؛ لأن العُود إنما يوضع على رأْس الإناء[3] عَرْضا ، أى بالعَرْضِ والإضْجاع ، ولا يُنْصَبُ نَصْبا مع الإناء قائما منتصبا مع طول الإناء . وفى حديث النبى ﷺ : أنه أُتى بإناء فيه لَبن وهو مَكْشُوف ، فقال : « هَـلَّا خَمَّرْتَه ولَوْ بعُودٍ تَعْرُضُه عَلَيْهِ »[4] يجوز ذلك بضم الراء وكسرها فى المستقبل . وفى حديث آخر : « أَنَّه كانَ يَسْتَاكُ عَرْضاً »[5] . أى يُجيلُ السِّواك فى عَرْضِ فِيهِ على أسْنانه ، ولَا يُسَوِّكها طولا . وكذلك السيف إنما يُضجعه الرجُلُ على فخذَيْه ، من يمينه إلى شِماله ، فهو على عَرْض الرجل الذى يضادّ الطول ، ولو وَضَعه على فخذه طولا ، لَمَا كان مَعْروضا على فخِذه .

---

(١) سورة الأنفال آية ٦٧ .

(٢) كذا فى الأصل . والسين والصاد تتعاقبان .

(٣) فى الأصل : النساء ، وهو خطأ بدليل ما بعده من القول .

(٤) الحديث فى النهاية ٣ / ٨١ عرض ، وصحيح البخارى ١٣ / ٢٠١ ، ٢٠ / ١٥٥ ، ١٥٦ باب الأشربة .

(٥) الحديث فى الفتح الكبير ٢ / ٣٨٠ « كان يستاك عَرْضا ، وتشرب مصّا ، ويتنفّس ثلاثا . ويقول : هو أهنأ وأمرأ وأبرأ » .

وأما قوله : لَحُم الرجل لَحامة ، وشَحُم شَحامة ، إذا كان ضَخْما ، والرجل شَحِيم لَحِيم ، وقد شَحِم يشحَم ، ولحِم يلحَم إذا كان قَرِما[1] إلى اللّحْم والشّحْم ، وهو شَحِم لَحِم ، وقد شَحَم أصحابَه يَشحَمهم ، ولَحَمهم يَلْحَمهم إذا أطعمهم ذاك ، وهو شَاحِم لَاحِم ، وقد أشحم وألحم إذا كثر عنده ذاك ، وهو مُشحِم مُلْحِم ، فإن هذا كلَّه أفعالٌ مشتقة من اللّحم والشّحم ، وهما معروفان ، فإذا كثر لحمُ الشيءِ وشحمُه قيل له : قد شَحُم ولَحُم ، بضم الثانى من الماضى والمستقبل ؛ يَشْحُم ويَلْحُم ، على مثال ظَرُف يَظرُف ، وكَرُم يَكْرُم . وكان مصدره : اللَّحامة والشَّحامة ، بفتح الأول على فَعالة ، مثل الكَرامة والظَّرافة . وكان
١١٣ و اسم فاعله على فَعِيل ؛ شَحِيم لَحِيم ، مثل كريم وظريف ، وقد بيّنا تصريف / هذا الفصل والمثال ومعناه ؛ وأنه للمبالغة ، وأن قياسه هكذا . فأما قوله إذا كان ضخما فهو خطأ ؛ لأن الشيء قد يكون ضخما ولا يكون له شحم ولا لحم ؛ ألا ترى أن الخشبة قد تكون ضخمة والحجَر قد يكون ضخما والبعير قد يكون ضخما ، وهو مع ذلك مهزول ، وكذلك الفيل ، وإنما كان يجب أن يقول إذا كان كثير اللحم والشحم .

وأما قوله فى القَرَم : شحِم ، بكسر الثانى أيضا من الماضى ، ويشحَم بفتحه من المستقبل ، وفى الاسم : شحِم بكسر الثانى أيضا ، فهو القياس الذى بيّناه فى أوّل الكتاب ، من باب فعِل يفعَل فَعَلا ، ويجب أن يكون مصدره هذا على فَعَل ، بفتح العين ، شَحَما ولَحَما ، فلم يذكر المصدر ، وإنما وضع الباب على المصادر ، لا على الفِعل ، وإنما بنى هذا الفعل على هذا البناء ؛ لأنه فى معنى قرِم يَقْرَم قَرَما ، إذا اشْتهى اللحم ، وشرِه إليه يَشرَه شَرَها وطمِع فيه يطمعَ طَمعًا ؛ لأنه فى المعنى مثل قرِم وشرِه ، وهو فعل لازم بمعنى الانفعال ؛ لأنه بَلَاءٌ نزل به ، ليس من كَسْبه ، فإذا اشتهى اللحم فهو لَحِم وإذا اشتهى الشحم فهو شَحِم ، وإذا اشتهاهما جميعا فهو شحِم لحِم . وقد كان فيما مضى من تفسير باب فعِل يفعَل لو جاء بالعِللَ فيه ما يُغنِى عن ذكر جميع ما يجىء من هذا الباب .

وأما قوله فى إطعام الشحم واللحم : شحَمهم ولحَمهم ويشحَمهم ويلحَمهم بالفتح فى المستقبل والماضى جميعا ، فإنما ذلك لما قدمنا شرحه من وقوع الحرف الحلقى فيه ، ولولا ذلك لم يكن المستقبل إلا مضموم الثانى أو مكسوره ، نحو قولك من التمر : تمَرته أتمِرته ، ومن اللبن : لَبَنته ألبِنُه ، بالكسر ، وإن شئت ضممت . والمصدر من هذا الباب على : فَعْل ،

(١) القَرِم : شديد الشهوة إلى اللحم ، ويستعمل فى العشق .

بسكون / العين ؛ لأنه فعل متعدّ ؛ شَحْما ولَحْما وتَمْرا ولَبَنا . والمفعول : مَلحوم ومَشحوم ومَتمور ومَلْبون ، شاحِم[1] ولاحِم وتامِر ولابِن[2] كما قَالَ الحُطَيْئَةُ للزِّبْرِقَان :

أَغَرَرْتنى وَزَعمتَ أنّـ ـنَك لابِنٌ بالصَّيْف تامِرْ[3]

وأما قوله فى كثرة اللحم والشحم عنده : قد أشحمَ وألحمَ فمعناه صار ذا لحم وشحم كثير ، كما يقال قد أيسر الرجل ، وقد أكثر ، وقد أترب ، إذا صار له مال كثير . وفاعل هذا : مِلحم ومشحِم كما ذكر ، ومصدره : الإلحام والإشحام ، ولم يذكرها ، وإنما الباب موضوع للمصادر .

وأما قوله : أَحْددْت السكين إِحْدادا ، وسكين حَديد وحُداد ، وأحددت النظرَ إليك إحدادا ، وحَدَدت حدودَ الدار حَدّا ، وحدَّت المرأة على زوجها تَحِد وتَحُد حِدادا ، إذا تركت الزينة ، وهى حادّ . ويقال أيضا : أَحَدَّت ، وهى مُحِدّ ، وقد حَدَثُ على الرجل أَحِدّ حِدَّة وحَدّا ؛ فإن أصل ذلك كله من شىء واحد ؛ وهو الحَدّ ، وهو : طَرَف كل شىء وحَرْفه .

فقوله : أحْدَدْت السكّين إحْدادا ، معناه جعلت لها حرفا وطرْفا ، وهو ما يُرقَّق منها ، وبنى الفعل على أفعل ؛ لأنه منقول من السكّين إلى غيرها ، وقد يقال : حدّدتها ، بالتشديد تحديدا ، إذا أكثرت وبالغت . والإحداد هو مصدر أحددت والتحديد مصدر المشدد . والفاعل بها : مُحِدّ ومُحدِّد .

وأما قوله : سكين حَديد وحُدَاد ، فإنما هو وصف للسكِّين على فَعيل وفُعال للمبالغة مثل طَويل وطُوال ، وعَجِيب وعُجَاب ، وكَرِيم وكُرام ، وهما جميعا للمبالغة ، وهما صفتان من فِعْل السكين ، لا مَنْ أحدّها ، ولم يذكر ذلك ، وهو قولك : حَدّت السكين على فَعُلت ، / بضم الثانى ، إلا أنه أسكن وأدغم ومستقبله أيضا بضم الحاء على تفعلُ ، إلا أن ١١٣ ظ
الأصل سكونها ، وضم الدال الأولى ، ولكن الادّغام لحق الدال لاجتماع الدَّالَين ، فنقلت حركتها إلى الحاء . ومصدر هذا الفعل : الحَدادة ؛ ولذلك جاء الاسم منه على : فَعِيل فقيل :

---

(١) كذا فى الأصل . ولعل فيه سقطا تقديره : والفاعل .

(٢) أى على النسب .

(٣) نسب البيت إليه فى المخصص م ٤ س ١٥ ص ٦٩ ، وفى الكامل ٢ / ٩٠ بلفظ : فغررتنى وقد صُحّف إلى : لاينى بالضيف تامُرْ – فكان ذلك أشعر . وهو فى ديوانه ١٧ يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان بن بدر ، وفى الاقتضاب ٣٧٣ وانظر اللسان : لبن .

حَديد ، وفُعال ؛ لأن فُعَالاً نظيرُ فَعِيل[1] . ومن قال : سكين حادّة ، كان الفعل منه : حَدّت السكين تَحِدّ ، بفتح الماضى وكسر المستقبل ومصدره : الحِدّة . وإنما سمى طرف السكين وحرفها الرقيق حَدّا ؛ لأنه يَحُدّ عنها اللمس ، أى يمنع ؛ ولهذا قيل للبَوّاب : حَدّاد ؛ لأنه يَمْنَعُ . ومنه قولُ الأَعْشَى :

فَقُمْنا ولمَّا يَصِحْ دِيكُنا إلى جُوْنةٍ عِنْدَ حَدّادها[2]

ولمثل هذا المعنى قيل : أحددت النظر إحدادا ؛ لأنه نَظَرٌ شديد له حِدّة كحِدّة السكين فيه غَضَبٌ . وقد يقال فى هذا أيضا : حَدّدت النظر بالتشديد ، إذا أردت المبالغة . وقوله : حَدَدت حُدود الدار حَدّا راجع إلى هذا المعنى بعينه ؛ لأن حَدّ الدار منتهاها وطرفها المانع غيرَها من الدخول فيها ، والفاصلُ لها مما سواها . وبُنى فعله على فتح الثانى من ماضيه وضمه من مستقبله ؛ لأن المعنى فيه مثل معنى ذَرَعت وشَبَرت وبحَثت وعَرفت وما أشبه ذلك ، والضمة والكسرة مطّردتان فى مستقبله ، وإن كان المستعمل الضم وحده ؛ للفرق بينه وبين غيره . والفاعل : حادّ والدار محدودة .

وقوله : حدّت المرأة على زوجها تَحِد وتحُد حِدادا ، فهى حادّ ، فإن المعنى فيه أنها
١١٤ ظ مَنعت الزينةَ ونحوَ ذلك نفْسَها ، / والطيب بَدَنَها ، ومنعت بذلك الخُطّابَ خطبتها ، والطمعَ فيها ، كما منَعَ حدُّ السكين وحد الدار ما مَنَعا . وجُعل مصدر فعلها على فِعال فرقا بينه وبين فعل غيرها ، ولأن فِعالا مثال لِمَا كان من اثنين كالعِناد والقِتال ، كأنها قد مانعت الخُطّابَ والزينة والطِّيب وحادّتهم ، فهى تحادّهم محادّة وحِدادا ، كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ إنَّ الَّذِينَ يُحادُّونَ اللهَ وَرَسُولَه ﴾[3] وإن كان قد استعمل فى مستقبله الكسر والضم على غير فعل الاثنين ، بل على القياس فى فِعِل الواحد والكسر فيه أكثر للفرق بينه وبين غيره .

وأما قوله : ويقال أحدّت بالألف فهى مُحِدّ ، فلا يجوز أن يجىء بمعنى حَدّت[4] ،

---

(١) يقال إن كل فَعِيل يجوز فيه ثلاث لغات : فَعِيل وفُعَال وفُعّال ، كطَويل وطُوَال وطُوّال . قال تعالى : ﴿ إن هذا لشىء عُجَاب ﴾ ، ﴿ ومَكَروا مَكْرا كُبّارا ﴾ وقرأه ابن محيض « كُبَارا » بالتخفيف (أنظر ليس فى كلام العرب لابن خالويه ض ٢٠) .

(٢) نسب البيت إليه فى اللسان : جون ، يصف الخمر والخمّار ، وقد سمّى الخمّار حدّادا لمنعه إياها وحفظه لها . والجَوْنة : الخابية ، والبيت فى ديوانه – بيروت – يمدح سلامة ذا فائش الحميرى ص ٦٠ .

(٣) سورة المجادلة آية ٥ .

(٤) لم يعرف الأصمعى إلا أحدّت ، ولم يعرف فيه حَدّت (انظر اللسان : حدد) .

ولكنه بمعنى دخلت فى الحِداد ، إلا أن يكونا من لغتين مختلفتين : وقد بيّنا ذلك فى كتاب « فعل وأفعل »[1] وفى مواضع من هذا الكتابِ .

وقوله : حَددت على الرجل أحِد حِدّة وحَدّا أيضا ، وقولُهم : أحَدّ الرجل ، افتعل من حَدّ ، إذا غضب ، واحتدّت السكينُ وغيرها أيضا ، بمعنى الانفعال فى كل شىء ، مثل حد السكين المانع من نفسه ، لأن الحِدة : الغضبة والسَّلاطة ، فهما مشبّهان بالسلاح المانِع . وقد بيّنا فى مواضع أن الفِعْلة ، بكسر الفاء : الهيئة من الفعل والنوع كالجِلسة والرِّكبة والحِدّة ، والحَدّ ، مفتوح : مصدر عام فى الأفعال المختِلفة على ما كنا شرحنا ، ولم يُستعمل المستقبل من هذا إلا بالكسر ؛ للفرْق بينه وبين ما تقدّمَ ، والضمُّ فيه غير ممتنع .

فأما قوله : أحالَ الرجلُ فى المكان ، إذا أقام حَوْلا ، وأحال المنزلُ : أتى عليه حولٌ ، إحالة ، وحال بينى وبين الشىء حَوْلا ، وحال الحَولُ ، وحال عن العهد حُئولا ، وحالت الناقةُ والنخلة ، إذا لم تحمل / حِيالا ، وأحلت فلانا على فلان بالدَّيْن إحالة ، وحالَ فى ظَهْر ١١٥ و
دابَّته إذا ركبها حُئولا ، فإن ذلك كله مرجعه إلى معنى واحد وهو : زوال الشىء من مكان إلى مكان ، وتحوّله من حال إلى حال ، ونحو ذلك ، ولكن شارك هذا المعنى من كل واحد منها معنى آخر ، فاختلفت لذلك ، وخولف بين تصاريف أفعالها ومصادرها ؛ للفرق بين ما زاد فيها من المعانى المختِلفة ، فمن ذلك أن قوله : أحال الرجلُ فى المكان ، إذا أقام حولا إنما معناه أقام[2] عنه حول ، وصار فى حَوْل آخر ، وسمى الحَوْل نفسه حَوْلا لمضىّ السَّنة ومجىء أخرى ؛ فلِكلّ واحدة منهما حَوْل ، لأنها تحوُل لا محالةَ ، وتأتى أخرى ، وكذلك قوله : أحال المنزلُ إذا أتى عليه حَوْلٌ ؛ لأنّه قد مضى له حَوْل وأتى عليه آخر . وجمع الحَوْل : أَحْوال . والرجل المُقيم حَوْلا : مُحِيلٌ ، والمَنْزِل كذلك مُحِيل وهذا الفعلُ غير متعدّ ، ولكنه بمعنى دَخَل فى الشىء وصار فيه ، فلذلك جاء بالألف على أفعل ، كما يقال أَيْسَرَ وأَتْرب ، ونحو ذلك . ومصدر ذلك : الإحالة فى الوجهين وأصله الإحوال [فاعتلت الواو بالقلب][3] ، كما اعتلت فى : أحال ، وفى : يُحِيل ومُحِيل ؛ فاجتمع ساكنان ، فحذف الزائد منهما ، وعُوِض علامةَ التأنيث التى تجىء للمرّة الواحدة من الألف المحذوفة ، فقيل : الإحالة . وقد جاء فى كلام العرب : مُحوِل على الأصل غير معتلّ ، قال الشاعِرُ :

---

(١) من حرصه على تمييز فعل من أفعل ، وجعله الهمزة لمعنى من المعانى .

(٢) كذا فى الأصل . ولعلها : أقام به حولا ، أو فيه حولا .

(٣) زيادة اقتضاها السياق ؛ فقد وضع علامة النقص ، ولم يكتب الناقص على الهامش كالعادة . لمصححه ، ولعله لم يصحح هذا الموضع كما اعتاد فيما سبق من نظائر .

ماذَا وُقُوفِى على رسْمٍ عَفَا مُخْلَوْلِقٍ مُحْوِلٍ مُسْتَعْجِمِ[1]

وقال لَبِيدٌ فى الحَوْل :

١١٥ ظ إلى الحَوِلِ ثُمّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُما ومَنْ يَبْكِ حَوْلا كامِلاً فقَدْ اعْتَذَرْ /[2]

يريد : ثم السلام عليكما ، وإنما أزاد فى البيت اسما ، مع الاضطرار إليه ، من أجل أنه يرثى ميّتين بهذا الكلام . والعرب إذا حيّت موتاها قالت : عليك السلام ؛ فقدّمت عليك وأخّرت السلام ، وإذا حيّت أحياءها قدّمت السلام وأخّرت عليك ، فقالت : السلام عليك ، فلمّا احتاج إلى تأخير ما حَقُّه التَّقْديمُ أدْخَل الاسمَ لِئَلَا يكون كتَحيّة الأَحْياء[3] ، ومعنى قوله : السَّلَام عَلَيْك ، واسمُ السَّلَام عليك واحد ؛ لأن اسم السلام إنما يراد به السَّلَام ، ولَوْلَا المُسَمَّى ما احْتِيجَ إلى اسْمِه . وقومٌ من أهْلِ اللغة يزعمون أن الاسم يُزاد فى الكلام لغَيْر مَعْنى ، وكذلك غيرُ الاسم ، وهذا القول مَرْدُودٌ مَعِيب[4] . وقال امْرُؤُ القَيْسِ فى جمع الحَوْل :

وَهَلْ يَنْعمَنْ[5] مَن كانَ أَقْرَبَ عهدِه ثَلَاثُون شَهْرًا أَوْ ثَلاثَة أَحْوَالِ

وقوله : حال بينى وبين الشىء حئولا معناه أيضا أزالنى عنه وأزاله عنّى بدُخوله بيننا وتفريقه ، وهو أيضا غير متعدّ ؛ لأن البَيْن ليس مفعولا ، وإنما هو ظَرْف ، والظروف يتعدّى إليها جميع الأفعال ، فكأن معناه زال فى هذا المكان ، فبذلك فُرِّق بينهما وجاء مصدره على : فَعْل للفَرْق . ولا يمتنع من الفُعول ؛ لأنه غير متعد ، كما جاز الحئول فى حال الحَول ، وحال الرجلُ عن العَهْد ، أى زال عنه . وجاء بناء الفعل منهما على بناء زَالَ يَزُول ؛ لأنهما فى معناه .

وأما قوله : حالت الناقةُ والنخْلَةُ حِيَالا فإنه يتصرف على بناء ما قبله أيضا ، ومعناه كمعناه ؛ لأنها زالت عن الحَمْل حَوْلا ، أى فى حَوْلها ، وتَحَوّلَتْ عن حالها ، ولكن مصدره

(١) البيت من مجزوء البسيط ، ويروى : ربع خلا ، دارس مكان « محول » ويروى : ربع عفا . وقد نسب إلى المرقش وإلى الأسود (اللسان : خلق) .

(٢) البيت فى ديوانه – تحقيق بروكلمان – وهو آخر المقطعة ، وفى – طبع صادر – ٧٩ والمنصف ٣ / ١٣٥ واللسان : عذر وأمالى المرتضى ٣ / ١٤٤ .

(٣) هذا من إبطاله للقلب فى القصة .

(٤) هذا من محاربته للزيادة فى الكلام ، وله فى ذلك تأليف فقد .

(٥) البيت فى ديوانه ٢٧ بلفظ : وهل يعَمِنْ ، أحدث ، فى ثلاثة . وفى الأصل : ينعما ، بالألف ، وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٦٨ : ... يعمن ... أحدث ...

جاء / على فِعال ؛ للفرْق بين هذا وبين ما تقدّم فحوُّلت الواو منه ياء من أجْل انكسار الحاء ١١٦ و
قبلها ، فقيل : حِيالا ، كما يقال : قام يقوم قِياما ، وصام يصوم صِياما ، ومع ذلك إنَّ الفعْل بناء عُيُوب الدَّوابّ كالعِضاض والشِّماس[1] والحِرَان والجِمَاح ، وكذلك الحِيال من عيوب الناقة والنخلة . ومنه قولُ الأَعْشَى :

وَلَقَدْ شُبَّتْ الحُرُوبُ فَمَا غَـــ ـــمرتَ فِيهَا إذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالِ[2]

يعنى أن الحرب حالت ، كما أحالت الناقة ، ثم وقَعتْ بعد الحيال ، كما تحَملُ الناقةُ والنخلة بعد الحيال ، فيكون أشدَّ لها وأقْوَى ، ويقال : ناقة حائِل ، إذا لم تحمل ، وحُوْلَل[3] أيضا ، ونخلة حائل ، وجمعها : الحُول .

وقوله : أحلت فلانا على فلان بالدَّيْن إحالة أيضا ، بمنزلة الأول فى التصريف والمعنى ؛ لأنه أزال عن نفسه الدَّين إلى غيره وحوله تحويلا ، فهو مُحِيل ، والمفعول : مُحال ، والذى حُوِّل عليه الدين : مُحال عليه ، فنقل هذا الفعل بالألف ، كما نقل بالتشديد فيقال : حَوّل تحويلا ؛ ولهذا قيل للكلام المزال عن الاستقامة والصحة : مُحال ، وقد أحاله يُحيله إحالة . وكذلك قوله : حَالَ فى ظَهْر دابّته ، إذا رَكِبها ، حُئولا أيضا ، معناه : زال من مكانه وتحوّل إلى ظهر دابّته . وقد مضى شرح تصرْيف فِعْله .

وأما قوله : أَوْهَمْت الشيءَ إذا تركتَه كلَّه ، أُوهِم ، ووهِمت فى الحساب وغيره إذا غلِطت فيه ، أَوْهَم . ووهَمت إلى الشيء ، إذا ذهب قَلْبُك إليه ، وأنت تُرِيدُ غيْرَه ، أَهِم وَهْما ؛ فإنه ذكر ثلاثة أَوْجُه فى هذه اللفظة ، ولم يذكر إلا مصدر الثالث منها ، وكان حقه ألا يُخل بذكر المصادر منها جميعا ؛ لأن الباب مترجَم بالمصادر لا بالأفعال ، / فقوله : أَوْهَمتَ ١١٦ ظ
الشيءَ ، إذا تركته كله مصدره أن يقال : إيهاما ؛ لأن فعله على أفعلت ، وهذا الفعل يتعدى إلى مفعول واحد ومعناه أسْقَطْت الشيء من وهمى أى نسيته وليس معناه تركته كما زعم . وإنما يكون هذا تركا إذا كان الترك عن نسيان وإضاعة ونحو ذلك ، فهو سقوطه من الوَهْم . ولو تركه عامدا لم يكن مُوهِما ولا مُسقِطا له عن وَهْمه ، بل كان مثبتا له فى وَهمه تاركا له على عمد ، وهذا بيِّن لمنَ عَقَل . وقد تأتى هذه اللفظة بعينها متعدّية إلى اثنين ، وذلك قوله : أوهمت زيدا أمرا ، وأَوْهَمْتك كذا وكذا ، أى ألقيته فى وَهْمه ، فهذا ضدّ ذلك ؛

(١) منع الفرس ظهره من الركوب .

(٢) البيت فى ديوان الأعشى الكبير يمدح الأسود بن المنذر اللخمى من قصيدة مطلعها : ما بكاء الكبير بالأطلال – وهو فيه بلفظ : غرت ، بالغين .

(٣) الجمع حِيال وحُول وحُوّل وحُولل والأخيرة اسم الجمع (اللسان : حول) .

لأن هذا إثبات شىء فى الوَهْم ، وذلك إسقاطه من الوَهْم ، ولذلك عدّى إلى اثنين ؛ لِيُفْرَق بينهما ؛ لأن تصريف الفعلين والمصدر منهما على مثال واحد ، وطريقة واحدة .

وأما قوله : وهَمِت فى الحساب وغيره ، فمعناه ذهب عنّى وضَلّ عن وهْمى . وإنما بُنى فعله على كسر الماضى وفتح المستقبل ، فقيل : وهَمِ يَوْهَم ؛ لأنه بمعنى غلِطت أغلَط ، وخَطِئت أَخْطأ ، ونسيت أنسَى ، ومصدر هذا الوَهَم ، بفتح الهاء على مثال الغَلَط والخطأ ومثال ضده وهو الفَهَم .

وأما قوله : وَهَمْت إلى الشىء إذا ذهب قلبُك إليه فهو ضدّ الذى قبله ؛ لأن معناه : وقع الشىء فى وَهْمى ، وماضيه بالفتح ومستقبله بالكسر ، وحذف الواو مثل وزَنت أزِن ووعدت أعِد ، وقد مَضى شرح ذلك . ومصدره : الوَهْم ، بسكون الهاء مثل الوَزْن والوَعْد . ولو قيل فيه : الهِمَة ، خفيفةً ، مثل الزِنَة والعِدَة لكان صوابا ، وإن لم يُسمع ذلك .

وأما قوله : أَحْذيت الرجلَ من العطيّة ، وهى الحُذْيا ، وحَذوت النعل بالنعل حَذْوا ، وحَذَوته جلست بحذائه . وحَذَى / النبيذُ اللسانَ يَحذى حَذْيا ؛ فإن هذا الكلام من أصلين ١١٧ و
مختلفين ؛ أحدهما من ذوات الواو ، والآخر من ذوات الياء[1] ، فأما ذوات الواو فمعناه : تبِعت أثر الشىء ، وقابلته بمثل فِعلْه ، ونحو ذلك . وأصل ذلك من حذو النَّعْل بالنّعل ، وهو أن يقدّر نْعلٌ على أخرى ، فتقطع على مثالها ، وليس يُحذى شىء من النّعال إلا على مِثَال . والماضى من هذا مفتوح ، ومستقبله مضموم ، من أجل الواو . وتقول : يحذو ، ولا يجوز فيه الكسر ، لئلا تنقلب الواو إلى الياء . وفاعله : الحاذِى والحَذَّاء ، على فَعَّال . ومَثَلٌ من أمثال العرب : « مَنْ يكُنْ الحَذَّاءُ أَبَاهُ تَجُدْ نَعْلَاهُ »[2] . والنعل مَحذوَّه . والمصدر : الحَذْو ، بفتح الأول وسكون الثانى . وقال الأَعْشَى :

هَؤُلَا ثُمَّ هَؤلَى كُلاًّ أعْطَيْـــ ـــتَ نِعَالاً مَحْذوَّةً بِمِثَالِ[3]

وقال الآخر فى المصدر ، وهو عُمَرُ بنُ أَبِى رَبِيعَةَ :

فَلمَّـا تلاقَيْنـا عَـرَفْتُ الّـــذِى بها كَمِثْلِ الَّذِى بِى حَذْوَكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ[4]

---

(١) من تفرقته بين الواوى واليائى .

(٢) المثل فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٦ والمستقصى ٢ / ٣٦٤ برقم ٣٤٢ واللسان : حذا : « من يكون حذاء تَجُدْ نعلاه » .

(٣) فى الأصل هؤلاء ممدودا وهو خطأ ، والبيت فى ديوانه بلفظ : هؤلى ثم هؤلى ، وهو الصحيح .

(٤) البيت فى شرح ديوانه – لمحيى الدين – ٣٢٦ ، وطبع السعادة ٤٠٤ بلفظ : فلما تواقفنا ، وفى أمالى المرتضى ٣ / ٣٢ بلفظ : فلما توافقنا اعترفت الذى بها ، وأنظر الأغانى ٦ / ٣١٦ ، ٣٧٢ .

وقد يقال لغير النعْل : حَذوت ، إذا كان شبيها بمعناها ، كقولهم : فلان يَحذو حَذو فلان ، أى يقتدى بهَدْيه وشَكله وفِعله ، ويتشبَّه به . ويقال أيضا : هو يحتذِى طريقة فلان ، على يَفْتَعل .

فأما قوله : أحذيت فلانا من العطية ، وهى الحُذْيا ، فإنما جاء بالألف ، لنقل الفعل أو تعديته إلى مفعولين ؛ أحدهما الرَّجلُ والآخر العطيةُ ؛ لأنه فى معنى أعطيته مالا ، وكذلك أحذيته ثوبا ومالا ونحو ذلك . وقد يجوز أن يُقتصَر على مفعول واحد ، للاختصار . وإنما تحوَّلت الواو فى أحذيت إلى الياء ؛ لأنها وقعت رابعة ، وكل واو صارت رابعة تبدل منها الياء استثقالا للواو فيما طال وكثرت حروفه[1] . / وأما الحُذْيا فاسم للعطية ، وليست ١١٧ ظ
بمصدر ، وإن كانت قد توضع موضع المصدر ، والواو فيها قد أُبدلت منها الياءُ ، لضم أوَّلها ، وللفرق بينها وبين الصفات ، ولِلُحُوق ألف التأنيث فى آخرها ؛ لئلّا يجتمع فيها ضروبٌ من الثِقَل واللَّبْس ، وأصلها : حُذْوَى ، ولو كان أولها مفتوحا ، لأُقِرَّت الواو مكانها ، كما تُقَرّ فى مثل شكوى وبَلْوَى . ومصدر أحذيت : الإحذاء ، ممدود على إفعال . وفاعله : مُحْذٍ ، بكسر الذال ، ومفعوله : مُحذًى بفتحها ، على قياس الإعطاء والمعطِى والمعَطى ، وإنما قيل أحذيته بمعنى أعطيته ؛ لأن المعطِى يَحْذُو بالعطية حَذْوَ المُعْطَى ، ومعناه جعلت له الحَذْو .

وقوله : حَذَوته ، أى جلست بحذائه أيضا كذلك ؛ لأنك إذا جلست بحذائه فقد حذوت جُلوسَك على جُلوسه ، وقابلت فعلَك بفعله ، كما تحذو النعلَ على المثال . ويقال فى هذا الوجه : حاذيته مُحاذَاة وحِذاء ممدودا على فاعلت ؛ لأنه فعل من اثنين ، فأما الحِذَاء ، فاسم للمكان الذى يَقعد فيه المحاذِى ، وهو ظَرْف مثل الإزاء والشمال ونحو ذلك ، ويحتمل أن يكون أُخِذ ذلك من نفس المصدر ، وهو الحِذاء .

وأما ذات الياء فقوله : حَذَى الشرابُ لِسانى يَحذِيه ، ومعناه قَرَصَ وقَبّض وأمضّ ونحو ذلك ، وهو على فَعَل يفعِل ، بفتح الماضى وكسر المستقبل ولا يجوز فيه الضم ، لئلا تنقلب الواو ياء[2] ، على مثال بَرى يبرِى ، وفى معناه . وقد يقال : حَذَى السيفُ يحذِى حَذْيا ، أى قطع . وبعضُهم يُجيزُ : حَذَا يَحْذُو الشرابَ ، بالواو أيضا[3] .

---

(١) تعليل للقلب وللرسم الإملائى معا .

(٢) كذا فى الأصل . والصواب الياء واوا .

(٣) لغة فى حذاه ويحذيه ، حكاها أبو حنيفة قال : والمعروف : حذَى يحذِى .

١١٨ و وأما قوله للرجل ؛ إيهٍ ، حدّثنا ، إذا اسْتزدته ، / وإيهاً ، كُفّ عنّا ، إذا أَمَرْتَه أن يقطعه ، ووَيْهاً ، إذا زجرته[١] عن الشيء وأغريته به ، وواهاً له ، إذا تَعَجَّبْتَ منه ؛ فليس شيء من هذه الكلمات بمصدر ، ولا هو داخل فى باب المصادر ، ولكنها أسماء للأَمْر والنَّهْى ونحوهما ، يُستغنى بها عن الأفعال ، وتجرى مجرى حروف المعانى ، لا حظّ لها فى شيء من الإعْراب ؛ لأنها غير متمكّنة فى الاسمية ، وهى بمنزلة صَهْ ومَهْ وليست لها أفعال ، تتصرّف منها ، ولكنها حكاياتٌ لأَصْواتٍ وزَجْر .

فأما إيهٍ ، بكسر الهمزة والهاء ، فموضوعة للاستِزادة والاسْتِدْعاء ، وأصلها ألا تُنَوَّن ؛ لأنها غير متمكّنةٍ ، وأنها لاستزادة المعرفة كالأعلام من الأسماء المبيّنة ، مثل : دراكِ ونزالِ وهى مبنية على الكسر ، لئلا يجتمع فى آخرها ساكنان ، ومنه قولُ ذِى الرُّمَّةِ :

وَقَفْنَا فقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... ومَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ البَلَاقِعِ[٢]

كأنه قال : وقفنا على الديار ، فقلنا : أخبرينا عن أُمِّ سالمٍ . فصار قوله إيهِ اسْماً لأخبرينا بمنزلة الإخبار ، كأنه قال لها : الإخبارَ عن أم سالم[٣] . ومن العرب من نَوَّنَهَا ، فيقول : إيهٍ ، وذلك إذا لم يقصد بالإخبار شيئا معروفا ، ولكن إذا أراد استزادةً من الاستزدادات وخَبَرا من الأخبار ؛ لأن التنوين من علامات التنكير ؛ لأن النكِراتِ أَمْكَنُ من المعارِف ، وأنشدنا أبو العَبَّاسِ المُبَرِّدِ[٤] :

إِيهٍ فِـداءً لكَ يا فَضَالَـهْ ... أَجِـرَّهُ الرُّمْـحَ وَلَا تُهَالَـهْ[٥]

١١٨ ظ وأما إيهَ ، بفتح الهاء فموضوعة لضِدّ معنى المكسورة ، ومعناها الزجر عن / الشيء والنهى عن الزيادة فيه ؛ ولذلك فُتحت ؛ لِيُفْرق بين الأمر والنّهْى ، وسبيلُها فى التنوين سبيل المكْسورة[٦] ، وأنشد « الخليلُ » فى تنوين هذه لِحَاتِمٍ :

---

(١) فى كتاب الفصيح : « ووَيْها إذا حثثته على الشيء وأغريته به » وجاء فى شرح الهروى ٣٩ : ... قال الكميت :

وجاءت حوادث فى مثلها ... يُقال لمثلى ويهاً فُلُ

... وتفسير هذا مختلف فى نسخ الكتاب ، والصواب ما ذكرته .

(٢) نسب البيت إليه فى اللسان : أيه . كما نسب إليه فى المشوف المعلم ٩٠ وكذلك فى العين ٤ / ١٠٤ : ... الرسوم وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٨١ كما فى الأصل : الديار – وخطأه فيه الأصمعى بأن كلام العرب فى الوصل إيهٍ بالتنوين ، تقول إيهٍ حدثنا – وأجيب عن ذلك بأن ترك التنوين ضرورة ، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف . وهو فى ديوانه ٣٥٦ والإصلاح ٢٩١ .

(٣) يريد خبرا معينا معهودا معروفا .

(٤) فى الأصل : المبَرّد بالفتح ، وهو بالكسر فقد كان يقول : بُردَ الله من بَرّدنى .

(٥) البيت فى اللسان : ويه ، هول ، بلفظ : ويها مكان « إيه » ، وفى ضرائر الشعر لابن عصفور ٤٧ : ويها .

(٦) أى تنكر إذا نّونت وإذا ما ترك تنوينها عُرّفت .

إيهاً فِدًى لكُمُ أُمِّى وَمَا وَلَـدَتْ حَامُوا عَلى مَجْدِكُمْ ، واكْفُوا الَّذِى اتَّكَـلَا[1]

وقد يُبدلون من الهمزة الهاء فى أولها جميعا ، فيقولون : هِيهِ وهِيهَ ، استثقالا للهمزة ، كما يقال : هِيّاك وإيّاك ، ونحو ذلك .

وأما وَيْهَ بالواو فمفتوحة الأول ؛ لأن الكسرة تُستثقل فى الواو ، وهى موضوعة للإغراء والتحريض على الشيء ، والهاء مبنية على الفتح لاغير[2] ، إلا أنها تستعمل منونةً وغيرَ منوّنةٍ ، على ما بيّنا فيما قبلها ، من المعرفة والنكرة ، وقال الشاعر :

وَيهاً يزيدُ وَوَيْهاً أنْتَ يا زُفَرُ[3]

وقد يُنْشد فى ذلك قَوْلُ الأوّلِ :

وَيْهاً فداءً لكَ يا فضَالَهْ أَجِرَّهُ الرُّمحَ وَلَا تُهالَهُ[4]

ولا تكون « وَيْهَ » زجرا ، كما قال . وإنما هى حَضٌّ لاغير .

وأما قوله : واهاً فإنما يقال بالواو كما ذكر ، ويقال بهمزة : آهاً وواهاً . وقد يبنى على الكسر فيقال آهٍ ، وتكون منونة لاغيرُ ، وهى موضوعة لحكاية التلذّذ للشيء واستطابته والتلهّف عليه عند فَوْته ، وليست للتوجّع على ما ذكر . قال أبو النَّجْمِ :

واهاً لِرَيَّا ثُمَّ واهاً وَاهَا[5]

وأنشدَ الخليلْ :

١١٩ و آهِ مِـنْ تَيَّـاىَ آهَـا تَـرَكَتْ قَلْبِـى مُتاهَـا /

وليست هذه من أسماء الأمر والنهى فى شيء ، ولكنها حكايةُ صَوْت المتلهِّف والمتفجعِ والحكاياتُ كلّها كحروف المعانى مبنيةٌ غير مُعْرَبةٍ .

---

(١) نسب البيت إلى حاتم الطائىّ فى اللسان : أيه ، بلفظ : « مَن » مكان « الذى » وهو فى ديوان حاتم – طبع صادر – ١٠٨ بلفظ : وَيْهاً فداؤكم من آتكلا .

(٢) وَيْهِ إغراء (انظر اللسان : ويه) .

(٣) ورد فى العين ٤ / ١٠٦ .

(٤) البيت فى اللسان : ويه . وفى الأصل : فداءٍ .

(٥) نسب البيت إليه فى اللسان وفى العين ٤ / ١٠٦ والإصلاح ٢٩١ بلفظ : عينيها بالياء على الأصل ، أما الألف فعلى لغة من يلزمها فى المثنى ، وهى رواية النحويين ، وأنظر ما معه من أبيات فى المشوف المعلم ٨١٣ مع نسبتها إلى أبى النجم واسمه الفضل ...

وأما قوله : ثلَثت الرجلين أثلِثهما إذا صرتم ثلاثة ، وكذلك إلى العشرة ، إلا أنك تفتح : أربعَهم وأسبعَهم وأتسعَهم ؛ فقد كنا ذكرنا فى أول الكتاب أن كل فعل ماضيه مفتوح الثانى من الثلاثى ، فإن مستقبله يكون بالكسر أو الضم ، وهذا داخل فى ذلك فإنما قيل : أثلِثهم وأخمِسهم وأسدِسهم وأثمِنهم وأعشِرهم لذلك بالكسر ، ولو قيل بالضم ، لكان جيدا غير خطأ . وأما الفتح فى قوله : أربعَهم وأسبَعهم وأتسَعَم فمن أجل أن الحرف الثالث منها من حروف الحلق ، على ما كنا فسرنا . ولو تُكلم فى هذا أيضا بالكسر أو الضم لم يكن خطأ ؛ لأن الفتح عارض فيه ، والأصلُ غير الفتح .

وأما قوله : وإذا أخذت منهم العُشر قلت : أعشُرهم ، بالضم كذلك إلى الثلث ، إلا أنك تفتح أيضا أربعَهم وأسبَعهم وأتسَعهم ، فهو أيضا على قياس ما قبله ، وعلى ما قدمنا شرحه ، إلا أن الثانى من ماضيه مفتوح ، والضم والكسر فى مستقبله مطّردان جائزان ، وإن كانوا قد لَزِموا الضم فى هذه اللغة ؛ فرقا بينه وبين ما قبله ؛ لأن هذا فى معنى أَخْذ العُشر ، ونحوه منهم . والأول فى تَصْيير الاثنين ثلاثةً ، ونحو ذلك ، فلولا ما اخْتير فيهما من الفرْق ، لكان الكسر والضم فيهما جميعا صوابا . وما فتح مستقبله من هذا أيضا بمنزلة ما فتِح فى الذى قبله ،
١١٩ ظ من أجل أن لام الفعل منه من حروف الحلق ، وهو عارِض فيه ، كما قلنا . واسم الفاعل / من الفعلَيْن على بناء فاعل . واسم المفعول منهما على مفعول ، كقولك : عاشِر ومعشور ، وثالث ومثلوث ، وإذا أضفت اسم الفاعل من هذا إلى مفعوله فقلت : هذا ثالث ثلاثةٍ ، فإنما يُعنَى به ؛ هذا أحد ثلاثة ، وإن عنيت أنك صيّرت اثنين ثلاثة ، فاسم الفاعل إنما يُضاف إلى اثنين لا إلى ثلاثة فيقال : ثالث اثنين ، أو يقال ثانى اثنين ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ، إِذْ هُما فِي الْغَارِ ﴾(1) وكما قال [تعالى] : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾(2) . والمصدر فيهما جميعا : على فَعْل كقولك : الثَّلْث والعَشْر والرَّبْع ونحوُ ذلك .

وقوله : وقد أثْلثوهم ، إذا صاروا ثلاثة ، وكذلك إلى العشرة . وقد أمْأَيت الدَّراهم ، وآلفتها ، وأمْأَتْ هى وآلفَتْ ؛ فإنّ أفْعَلتْ بالألف فِعْل غيرُ منقول فى باب أثلثوا وأعشروا . وأماَتْ وآلفتْ ، وأَمْأَوْا وآلفُوا ، على معنى دخلوا فى الشىء ، كما يقال : أحصد الزرع ، أى دعا إلى حصاده ، وأرطب البُسْر ، إذا ظهر نضجه ، ونحو ذلك ، والألف فيه كأنّه للمبالغة ؛ لأن معناه كمعنى فعُل الشىءُ ، بضم ثانى الماضى ، إذا كان للمبالغة ، مثل : كثُر ونحوه .

---

(١) سورة التوبة آية ٤٠ .
(٢) سورة الكهف آية ٢٢ .

وإذا أمأيتُ أنا الدراهمَ وآلفتُها ، ففعلٌ متعد منك إلى الدارهم مخالِف للأول ؛ لأن الأول غيرُ متعدّ ، وإن اشتركا فى مثال أفعل ؛ لأن الهمزة دخلت فى الأول لمعنًى ، وفى هذا لمعنى آخر ؛ وهو نقله من فاعل إلى غيره ، وهذه الأفعال مشتقّة من أسماء العَدَد ، وضُعت للاختصار ، فصار ثلثت الرجل بدلا من قولك : صيّرت رجلين بى أو مَعِى ثلاثةَ رجالٍ ، وبدلا من قولك : أخذت من مال القوم الثُّلُثَ ونحوه ، فصار ما اشتُقّ من العدد على بناء الأفعال ، مُغْنِيا عنها ، ومثل هذا كثير / فى الكلام ، منقاس مطّرد ، وليس هذا الفصل أيضا ١٢٠ و
من باب المصادر فى شيء ، ولا كان لإدخاله فيها معنى ولا وجهٌ . بل كان يجب أن يكون له بابٌ على حِدَته ؛ إذْ لم يَذكُر معه مصادره التى ذكَرْناها .

وأما قوله : والطَّوْل الفَضل ، وقد طَال عليهم يَطُول ، والطُّول خلاف العَرض ولا أكلمك طَوال الدهر ، ويُروى هذا البيت : – وإنْ طَالَتْ بِكَ الطِّوَلُ –[1] والطِّيَل ، والطِّوَل الحبلُ ، ورجلَ طويل وطوال ، وقوم طِوال ؛ فإن الطَّوْل ، بفتح الطاء مصدر قولك : طال عليهم ، فهو يَطول طَوْلا ، إذا أَفْضَلَ عليهم ، وتطوّل أيضا تطوّلا ، وهو كما قال . والفاعل منه : طائِل . والمفعول : مَطُول عليه . ومن هذا قيل للشىء الخَسِيس الدُّونِ : إنه غير طَائِل . وأما الطُّول ، بضم الطاء فاسم بمنزلة الحُسْن والقُبْح ، يوضع موضع المصدر من فعلِه ، وليس بمصدر ؛ لأن مصدره غير مستعمل ، وفعله : طال يَطُول أيضا ، على الأول ، إلا أن أصل بنائه على فعُل يفعُل ، بضم العين من الماضى والمستقبل ، مثل قولك : قصرُ يقصرُ ؛ لأنه ضده ، ومثل : عَظُم يَعظُم . وقد يجىء منه متعدّ ، كقولهم : طاوَلنى فطُلْتُه ، وقال الهُذَلىّ فى غَزَالٍ :

تَحُـتّ بقَـرْنَيهـا بَـرِيـرَ أَراكَـةٍ وتَعْطُو بِظِلْفَيْها إذَا الْغُصْنُ طَالَها[2]

وهو مما لا يتعدّى ، وهو بمعنى الانفعال ، وفيه معنى المبالغة ، ولكن اعتلّت الواو فى طال ، فتحولت ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، واعتلّت فى بطول ، فسكنَت ، لانضمام ما قبلها ،

---

(١) للقُطامىّ : عُمَير بن شُيَيم يمدح عبد الواحد الحارث ، وهو مطلع قصيدة وتمامه :

إنا مُحيوك فاسلم أيها الطلل وإن بليت وإن طالت بك الطيلُ

وهو فى شرح ديوانه نشر Bsrth ص ١ ويروى الطول ، وفى أمالى المرتضى ٣ / ١٠٣ بلفظ : « الطِيل » ومجمع الأمثال ١ / ٤٤٩ والإصلاح ١٣٦ ، ١٧١ وانظر اللسان : طول .

(٢) لم أجده فى ديوان الهذليين ، وهو فى اللسان بلفظ : تخط . والمعنى : طاولها فلم تنَلُه كما ينسب إلى الأعشى أيضا (انظر الصبح المنير ٢٥٦) وفى العين ٣ / ٢١ ومنسوبا إليه فى المشوف المعلم ٤٧٦ بلفظ : الطول .

ولذلك كان اسم الفاعل منه على فَعيل ، وهو : طَويل ، مثل القصير ، ومثل عَريض من قولك : عَرُض يَعْرُض ، وهو خلاف العَرْض .

١٢٠ ظ وأما قولُه : لا أكلمك طَوَال الدهر ، فإن الطَوّال / بفتح الطاء على مثال فَعال هو : مدَى الدهر ، يقال : لا آتيك طَوال الدهر ، أى أبد الدهر ، ومدى الدهر ودوام الدهر ، وهو مما لا يثنىٰ ولا يجمع ، وهو أبدا منصوب على تأويل الظروف ، وليس بمصدر ، ولا هو من هذا الباب . وأما ما ذكر من أنه يُروَى فى بيت القُطامِىّ :

وإنْ بَلِيتَ وإنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

والطِّوَل ، فإن الطّوَل ههنا : العصور والدهور ولذلك أنثها بقوله : وإن طالت . وأصل الطِوَل : الحَبل ، سمى بذلك لطوله وامتداده ، وأصله من الواو ، وفيه يقول طَرَفَةُ :

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أخْطَأَ الفَتَى لَكالطِّوَل المُرْخَى وثِنْيَاهُ بالْيَدِ[1]

وهو رَسَنُ الدّابة الطويلُ . ويُستعار فى غير الحَبْل أيضا ، إذا كان طويلا ، فيقال للرجل : لقد طال طِوالُك ، أى تمادِيك فى الأمر ، وتَرَاخِيك عنه ، وقد طال عليه الطِوَل ، أى العُمْر والدَّهْر. ومِن العَرَب من يُبدل الياء من الواو فيقول : الطِيل ، من أجل الكسرة التى قبل الواو ، طلبا للتخفيف ، وكثرة الاستعمال ، لهذه الكلمة ، وهو مثل قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : ﴿ دِيناً قِيَما ﴾[2] بكسر القاف ، وفتح الياء ، على قياس قِياما . وكما قالوا فى الطِوال جمع الطَّوِيل : طِيال ، وأنشدنا محمد بنُ يَزِيدَ :

تَبَيَّن لِى أنَّ القَمَاءَةَ ذِلّةٌ وأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجالِ طِيالُها[3]

وأما قوله : رجل طويل وطُوال ، بضم الطاء ، فإن الطُوال ، بضم الطاء صفة الطويل الأهوجُ الطُّول المضْطَرِبُه . وأما الطِوال ، بكسر الطاء ، فجمع للطويل وللطُّوال كليهما[4] ؛

١٢١ و لأنهما بوزن واحد فى عدد الحركات والسكون ، وإن اختلف المثالان . /

---

(١) فى المشوف المعلم منسوبا إليه ٤٧٤ وهو من معلقته (شرح المعلقات ٨٧) .

(٢) سورة الأنعام آية ١٦١ .

(٣) فى الكامل ١ / ٦٥ بلفظ : طوالها ، قال المبرد : وأنشدنى غير واحد : وأن أشداء الرجال طِيالها – وليس هذا بالجيد – وقد تبع الشارح أستاذه المبرد ، وفى اللسان مادة طول بلفظ : أعزاء وكذلك فى شرح شواهد الشافية ٣٨٥ وهو لأُنيف بن زَبّان النبهانى ، من طَىّ وهو إسلامى انظر ص ٤٨٧ وفى المخصص م ٥ س ١٦ ص ١١ : ... طيالها . وهذا مخالف للقياس إذ الواو صحت فى الواحد ، فحكمها أن تصح فى الجمع ، ولذا شذّذه ابن جنى .

(٤) فقد وافق الذين قالوا فعيل الذين قالوا فُعَال لأنهما أختان فجمعوه جمعه .

وأما قوله : تقول شَرَعت لكم شَريعة فى الدين ، وأشرعت بابا إلى الطريق إشراعا ، وأشرعت الرمحَ قِبَله ، وشَرَعت الدوابُّ فى الماء تَشْرَع شُروعا ، وأنتم فى هذا الأمر شَرَع : سواء وشَرْعُك من رجُلٍ زيدٌ ، أى حَسْبك ، وشاعر شَرْعُك أى حَسْبُك ؛ فإن قوله : شَرَعت لكم شريعة فى الدين معناه : نصبت لكم وأوضحت وأظهرت ؛ وهو من الطريق الشارِع ، وهو البارِز الظاهر ، ومنه مَشَارِع الماء جمع المشرَعة ، وهو فعل يتعدى ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِن الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً ﴾[1] ، ويقال معنى شرع لكم من الدين : أى مَثَّل لكم[2] ، وماضى هذا الفعل ومستقبله مفتوحان من أجل حروف الحلق . وفاعله : شارِع ، ومفعوله : مَشروع ، ومصدره : الشَّرْع ، بسكون الراء ، على فَعْل . فأما الشَّرِيعة فاسم لِمَا يوضع من الدِّين ، وليس بمصدر ، وكان يجب أنْ يذكُر هذا .

وأما قوله : أشرعت بابا إلى الطريق ، على أفعلت بالألف ، فمعناه : أخرجت بابا وأبرزت بابا أُشرِعه إشْراعا ، وشَرَع البابُ نفسُه فهو شارِع ، وهو فعل منقول ، وكذلك قوله : أَشْرعت الرُّمْحَ قِبَله ، إذا أَمَلْته إليه ، ويجوز نحوَه وقد شَرَع الرمحُ نفسُه فهو شارع ، وقد جاء فى لغة أخرى : شَرَعتُ الرمحَ نحوَه والسيفَ ، بغير ألف ، وأَنْشد الخليلُ :

أَنَاخُوامِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَمَّا ... رَأَوْنَا قَدْ شَرَعْنَاهَا نِهَالَا[3]

وقال آخر :

غداةَ تَعاوَرَتْهُ ثَمّ بِيضٌ ... شَرَعْنَ إليْهِ فِى الرَّهْجِ المُكَنِّ[4]

١٢١ ظ وكذلك أشرعت الدوابَ فى الماء إشراعا ، بالألف ؛ لأنه فعِل منقول ، وقد شَرَعْت / الدوابُّ أنفسُها ، إذا تناولت الماء بأفْواهها من المَشْرَعة فهى شارِعة وشُرُوع ، كما قال الشَّمَّاخُ :

يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ ... مِنَ الْأَيَّامِ ، كالنَّهَلِ الشُّرُوعِ[5]

---

(١) سورة الشورى آية ١٣ .

(٢) فسّرها ابن الأعرابى بأظهر ، وهو قريب من بيّن .

(٣) البيت فى اللسان بلفظ : أفاجوا (مادة شرع ، نيخ) وفى العين (شرع) ١ / ٢٥٣ : أناخوا ... البيت أى المغطى .

(٤) نسب البيت فى اللسان : شرع إلى النابغة وهو فى ديوانه ٨٦ بلفظ : دفعن إليه ، وفى العين ١ / ٢٥٣ : « تعورتهم ... » .

(٥)نسب إليه فى اللسان : شرع ، وهو فى ديوانه ٢٢٢ والشُّرُوع جَمْع .

ومصدر هذا الفعل خاصةً : الشُّروع أيضا على فُعول ؛ لأنه فعل لا يتعدّى ومستقبله مفتوح كماضيه ، لأن حرف الحلق آخرُه .

وأما قوله : أنتم فى هذا الأمر شَرَع واحد ، بفتحتين[1] ؛ فإن معناه : أنتم فيه سواء ، وكأنه جمع شارِع[2] ، مثل خادِم وخَدَم ، أى كلهم يشرَع فيه شُروعا أى يقول فيه .

وأما قوله : شَرْعُك من رجلٍ زيدٌ ؛ فمعناه : حسبُك مِنْ رَجُلٍ زيدٌ ، يقال : مررت برجل شَرْعُك من رجل ، أى كفاك ، أى يشرَع لك فى الأمور كما ينبغى ، وهو مثل حَسْبِك وهَدِّك ، وليس شَرْع بنعت ، ولكنه اسم قد وُصِف به[3] ، أو مَصْدر أُقيم مقامَ النَّعْت .

فهذا آخر تفسير هذا الباب .

* * *

(١) نحن فى هذا شرَع : سواء ، وشَرْع واحد أى سواء (اللسان : شرع) . فجاء بالفتح والتسكين .

(٢) أنظر قول الأزهرى ، فإنه كذلك (اللسان : شرع) .

(٣) قال سيبويه : مررت برجل شَرْعك ، فهو نعت له بكماله ، وبذّه غيره ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، والمعنى أنه من النحو الذى تشرع فيه وتطلب (اللسان : شرع) .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّالِثَ عَشَرَ

وهُو المتَرْجَم بباب ما جَاءَ وَصْفًا مِنَ المَصَادِرِ

اعلموا أن الصفاتِ إنما هى الأسماءُ المشتَّقة للموصوف من أفعال فَعَلها هو ، أو فُعِلت
به ، أو من أسماءِ ما فيه ، من حِليَة أو نَسَب أو عيب ، أو ما ضارع ذلك فى المعنى كقولك :
ضارب ومضروب . وتاجر وخشّاب ونجّار ، وأعرج وأعور وأحمر وأبيض ، وبَصرىّ وكوفىّ
وتميمىّ وبكرىّ ، وشديد وظريف . فأما خَصْم ودَنَف وصَعْب وخَذْل / ونحو ذلك مما وضع ١٢٢ و
موضع الصفات ، فهى من الأسماء والمصادر كقولهم : رجل عَدْل ، يريدون : عادل ، ورجل
رضِىّ ، يريدون : مَرضِىّ : فإنما فُعِل ذلك لما كان أصل الصفة من المصدر . وكان تأويل
الفاعل والمفعول وسائر الصفات تأويلَ ذى الفعل ، فإذا قلت عادِل فمعناه ذو عدل . ومرضىّ
معناه ذو رِضَى ، فوضع اسم واحد موضع اسمين اختصارا .

[و] من كلامهم أن يحذف المضاف إيجازا ، أو يُقام المضاف إليه مقامه ، إذا كان
مما لا يُلْبِس ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ ﴾[1] أى أَهْلَ القَرْية ، وكما تقول
العرب : اجتمعت اليَمَامَةُ[2] ، يريدون : اجتمع أهلُ اليَمامة ؛ وذلك أنه قد عُلِم أنّ القرية
لا تُسأَل ، واليَمَامة لا تجتمعُ ، وإنما الاجتماع والمسألةُ لأهلهما ، فلم يُلبس ، وكذلك إذا قلت
رجل عَدْل فمعناه ذو عدل ، وامرأة رِضًى معناه ذات رضى . فكما وضعتَ الفاعل والمفعول
موضع الصفة ، كذلك وضعتَ المصدر الذى هو أصل جميع ذلك ؛ إذ لم يلبس ؛ لأنه قد
علم أن الرجل جسم ، وأن العَدْل عَرَض ، فلا يجوز أن يكون الرجل هو العَدل فيُشكَّ فيه .
وإنما معناه ذو عَدل ، فعلى هذا المذهب جاءت المصادر صفات طلبا للإيجاز والاختصار ، فإذا
جعلت المصادرَ صفاتٍ ، فالوجهُ فيها الأجودُ ، ألا تُثَنّى ولا تُجمْع ولا تُؤَنث ؛ لأن المصادر
أنفسَها قَبْل أن يُوصف بها لا تُثَنَّى ولا تجمع ولا تؤنث . وربما ثنّوا منها وجمعوا وأنّثوا الشىء ،
إذا كثر استعمالُه فى الوصف ، ودام الاستِماعُ له وأُلِف واعْتيد ، حتى يَزول عن شَبَه المصادر
ويدخل فى باب الأسماء والصفات / بطول العادة ، وذلك فى الكلام قليل ، وليس من المصادر ١٢٢ ظ
شىء إلا ووضْعُه موضعَ الصفات جائزٌ فيه مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ غير مُنكَسِر ، وإنما ذكر ثعلب أحرفا
قليلة يَتوهّم مَنْ نظَر فيها أن الوصف بغيرها من المصادر لا يجوز ؛ فلذلك بيّنا ما بيّنا .

---

(١) سورة يوسف آية ٨٢ .
(٢) اليمامة كانت تسمى جَوّا (انظر معجم البلدان م ٥ / ٤٤١ ، ٤٤٢) .

ونحنُ مفسِّرون ما ذكَره إنْ شاء اللهُ .

أما قوله : تقول هو خَصْم وهى خصْم وهم خَصْم ، للواحد والاثنين والجميع ، على حال واحدة ، فليس ذلك بلازمٍ فيه كما قال . بل يجوز تثنيته وجمعه وتأنيثه على ما شَرَطْناه . ومن الدليل على ذلك قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ هَذَانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾(١) ، وقوله [تعالى] : ﴿ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾(٢) فثنّى الخَصْم ، وذلك من الدليل على أن الخَصْم يقع على الجماعة قوله عزّ وجلّ : ﴿ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ ﴾ بالواو ، وقد ثنّى الاسم فقال : ﴿ هَذَانِ خَصْمانِ ﴾ لأن كل خَصْم من الخَصْمَيْن كان جماعة وطائفة . وكذلك قوله : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبأُ الْخَصْمِ ، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحَرابَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ ، قَالُوا : لَا تَخَفْ ﴾(٣) فبدأ بالخصم على لفظ واحد ، فأوقعه على طائفتين ، ثم بيّن ذلكَ فى الفعل حين قال ﴿ تَسَوّرُوا ﴾ فأتى بواو الجميع ، وقال : ﴿ دَخَلُوا ﴾ فأتى بالواو أيضا ، وقال : ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ فأتى بالهاء والميم ، وهما علامة الجمع ، وقال أيضا : ﴿ قَالُوا : لَا تَخَفْ ﴾ فأتى بالواو ، فهذا كله يدلُّ على أنه يجوز التثنية والجمع والتأنيث فى مثل هذا ، وأنه لا يَلزمُ لزومُ لفظِ الواحد فيه كما ذكَر ثَعْلَبٌ .

فأما قوله [تعالى] : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِى ، لَهُ تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾(٤) فإنما حكَى عن الرجلين أو المَلكَيْن المتقدّمَيْن إلى دَاوُدَ خاصةً ، دون الطائفتَيْن ، فإن أردت أن تأتى بالصفة
١٢٣ و الصحيحة / بدَلَ المصدر ههنا ، جئت بالمخاصِم والخَصيم ؛ لأن الفعل من اثنين ، فهو على المفاعِل والفعِيل ، وقد يجىء منه بعضه على الفِعل ، بالكسر أيضا نحْو : قِرْن وخِلّ وخِدْن ، فعلى هذا يجوز أن يقال : خِصم ، بكسر الأول وهو قول العامة . وإلى رَدِّ هذا أَوْمَأَ ثَعْلبٌ ، والفعل من هذا : خاصَم الرجلُ أخاه ، يُخاصمه مُخاصمة وخِصاما وخُصومة ، وقد اختصما وهما يختصمان اختِصاما ، وهم خُصوم وخُصماء ؛ فالخُصوم جمع الخَصْم ، والخُصماء جمع الخَصيم ، وهم المتنازِعون فى الدعاوِى والمطالَبات بالحقوق وغيرها . وإنما سُمُّوا بذلك ؛ لأن كل خَصْم مقابِل لخصمه ، وفاعل مثلَ فِعله ، وقائلٌ مثلَ قوله ، فاشتُقّ ذلك من خصْمَى الرّاوِيَة ، والإِدَاوَة ونحوهما(٥) ، وهو الطَّرَف الذى بحِيَال العزْلاء فى الرّاوية ، والذى عند

---

(١) سورة الحج آية ١٩ .
(٢) سورة ص آية ٢٢ .
(٣) سورة ص آية ٢١ ، ٢٢ .
(٤) سورة ص آية ٢٣ .
(٥) الخُصم : طرف الراوية الذى بحيال العزلاء فى مؤخرها ، وطرفها الأعلى هو العُصْم والجمع أحصُام ، وقيل أخصام المزادة وخُصومها زواياها (اللسان : خصم) والراوية : المزادة فيها الماء ، والبعير والبغل يُستقى عليه ، والإداوة : المطهرة . =

الكُلْية من المَزَادَة ، كلّ واحد مقابلٌ لِمَا فى الناحية الأخرى . وجمعه : الأَخْصام ، والواحد : خُصْم ، بضم الخاء وسكون الصاد ، فإن قلت : خاصَمته فخَصمته فاسم الفاعل من خصَمته : خاصِم . والمفعول : مخصوم ، مثل غالبتُه فغَلَبْتُه فأنا غالب ، وهو مغلوب .

وأما قوله : وكذلك رجلُ دَنَف ، وقوم ونِسوة دَنَف ، فإن قلت : دَنِف ثنيت وجمعت ، فإن قوله دَنَف ، بفتح النون مصدر موضوع مَوْضِع الوصف ودَنِف ، بكسر النون هو الصفة نفسُها ، فليس فى جواز تثنية الصفة الخالصة وجمعها اختلاف . وإنما الكلام فى المصدر ، وهو على ما بينا فى الخَصْم ، إلّا أن الدَّنَف ، بفتح النون أقل استعمالا فى باب الوصف من الخَصْم ، ولا يكاد يتكلّم به إلا فصحاءُ العرب الخطباءُ والشعراء ، كَقولِ الْعَجَّاجِ : / ١٢٣ ظ

والشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تكُونُ دَنَفا[١]

وعامتهم إنما يستعملون الوصف بعينه ، بكسر النون ، ولذلك قل استعمال التثنية والجمع فى الدَّنَف ، وهو جائز فى القياس ، على الشرط الذى قدمنا ؛ من كثرة الاستعمال والدخول فى باب الأسماء والصفات . والفعل من هذا : دَنِف يَدْنَف دَنَفا ، على وزن : عمِل يعمَل عَمَلا ، ومرِض يمَرض مَرَضا . واسم الفاعل : دَنِف ، بكسر النون . ومصدره : دَنَف ، بفتح النون ، على قياس نظائره . وقد يقال : أُدنِف الرجل يُدنَف إدنافا ، وهو مُدْنَف ؛ فالمدنَف اسم المفعول ، كأن المعنى ؛ أدنفه[٢] اللهُ ، فدَنِف . والمعنى فيه شدّةُ المرض ، وبلوغ الغاية فى الضَّعْف ، وتغيّر اللون ، حتى يشرف على الموت . وقد يستعار فى غير المرض ، كما قال العَجّاجُ فى اصفرار الشمس للمغيب وقِلّةِ ضوئها .

وأما قوله : وكذلك أنت حَرًى من ذاك ، وقَمَن ، لا يثنى ولا يجمع ، فإن قلت : حَرٍ أو حَرِىّ ، أو قمِن أو قمين ، ثنيت وجمعت ؛ فإن حَرًى ، بفتح الراء والقصر وقمناً ، بفتح الميم مصدران وُصف بهما ، فالوجه فيهما ترك التثنية والجمع ، إلا أن يدخلهما كثرة الاستعمال فى باب الأسماء والصفات الخالصة . وأما حَرٍ ، بكسر الراء ، وقمِن ، بكسر الميم فصفتان خالصتان بمنزلة : دنِف ، وتقدير فعلهما كتقدير فِعْل دَنِفٍ ، كأن المعنى حَرِى يَحْرَى حَرًى ،

= والمزادة شطر الراوية وقياسها الكسر لأنها آلة يُستقى بها الماء . والكلية فى المزادة والراوية جُلَيدة مستديرة مشدودة .. والعروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة (اللسان : كلا) .

(١) نسب إليه فى اللسان: دنف ، يصفها حين اصفرت للغروب ، فكأنها دَنَف على الاستعارة وهو فى مجموع أشعار العرب ٨٢/٢.

(٢) أدنفه يتعدى ولا يتعدى (انظر اللسان) .

فهو حَرٍ ، وقَمِن يَقمَن قَمَنا ، فهو قمِن . وكذلك حَرِيّ بتشديد الياء وقمين[1] بالياء هما صفتان على فعيل ؛ ولذلك كانت[2] التثنية والجمع فيها . ومعنى ذلك كله كمعنى خَلِيق
١٢٤ و وجَدِير وحَقِيق . وقال الشاعرُ : /

مَنْ كانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنزِلُنا فالأُقْحُوانةُ مِنَّا مَنْـزِلٌ قَمِـنُ[3]

يُروَى هذا بفتح الميم وكسرها . وقال الآخَرُ :

إِذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فإنَّهُ بِـنَثٍّ وتَكْثِيـرِ الـوُشَاةِ قَمِيـنُ[4]

واشتقاق هذا من مُقَاربة الشيء ، والدنوّ منه ، حتى يُرجى تحققُه ؛ ولذلك قيل : خُبز قَمِن ، وقد قَمِن الخبزُ ، إذا بدأ فيه التكرُّج[5] ؛ لأنه قد دنا من الفساد والتكرّج ؛ وهى القُمْنَة . وأهل دِيَار رَبيعةَ يُسمّون « الفُوذَج »[6] الذى يُتّخذ منه الكَوَامِيخُ[7] : القُمْن . وأما الحَرَى ؛ فمأوَى الشيء ومكانُه ، الذى يستوطنه ؛ ولذلك قيل لمأوَى الطَّيْر : حَرَاه ، ولموضع بَيْضه : الحَرَى[8] . وإذا توخّى الإنسان أمْرا وطلبه قيل : قد تَحَرَّى الأَمْر ، وهو يتَحرَّى مَسَرّةَ فلان . وقال الشاعرُ :

فَإِنْ نَتَجتْ مُهْرا كَرِيماً فبِالْحَرَى وإنْ يَكُ إقْرَافٌ فَمِنْ قِبَلِ الفَحْلِ[9]

وقال الأعْشى أو غيرُهُ :

إنْ تَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِى عَبْدِ شَمْسٍ فَحرًى أنْ يَكُونَ ذَاكَ وكَانَا[10]

---

(١) قمِن وقمين لغتان (اللسان : قمن) .

(٢) فى الأصل : كان .

(٣) ورد عجزه فى العين ٥ / ١٨١ والبيت للحارث بن خالد المخزومى (اللسان : قطط ، قمن ، ثنى) وفيه قَمَن على المصدر ، وفى الكامل ٢ / ٢٢٣ وفى الأغانى ٣ / ٣٢٥ .

(٤) البيت لقيس بن الخطيم ونسب إليه فى ضرائر الشعر ٥٤ كما هنا ، واللسان : قمن ، والسمط ٢ / ٧٩٦ ويروى : الخلّين ، وبهذا يسلم من الضرورة التى هى قطع همزة الوصل . ورواية القطع مشهورة ، كما نسب إلى جميل بن معمر العذرى . وهذا غريب . وقيس بن الخطيم : ثابت بن عدى بن عمرو .

(٥) فَسَد وعَلَته خضرة .

(٦) فى القاموس : فج : الفُوذنج ، نبت ، معرّب .

(٧) الكامَخ : إدام .

(٨ ، ٩) الحَرَى عند القالى جانب الرجل وما حوله ، وعند الشارح بمعنى القمِن والخليق (انظر شرح ما يكتب بالياء للشارح لوحة ٣ والمقصور والممدود للقالى ٤٢ ، ٤٣ ولابن ولاد ٣٣ ، فهو مكان البيض كالأفحوص للقطاة . والبيت قد سبق .

(١٠) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ١٥٦ بلفظ : فعسى ، يمدح عبد الله بن الزبير من قصيدة له . وفى معجم البلدان م ٣ / ٢٣٠ بلفظ :

إنْ تكن هى من عبد شمس أُراها فعسى أن يكون ذاكَ وكانا

ونسب إلى الأعشى الكبير (انظر الصبح المنير ٢٥٩) .

ومن هذا قولهم : أحرِ به أن يفعل كذا وكذا ، أى أَخْلِق به . ومنه قولُ الشاعِرِ :

لَئِنْ كُنْتَ تُوعِدُنا بالْهِجَاءِ   فأحْرِ بِمَنْ رَامَنَا أنْ يَخِيبَا[1]

وأما قوله : وكذلك رجل زَوْر وفِطر وصَوم وعدْل ورِضى ، لا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه فِعْل . ورجل ضَيف وامرأة ضيف ، وقوم ضيف ، وإن شئت ثنيت وجمعت ، فقد قالوا : أَضْيَاف وضُيُوف وضِيفان . وما أتى من هذا الباب / فهو مثلُه ؛ فإن الزَّوْر مصدر قولك : ١٢٤ ظ
زار يزور زَوْرا فهو زائر ، من الزيارة والإلْمام ، والوصف منه : زَائِر ومَزُور ، ولكن قد وضع المصدر منه موضع الفاعل للإيجاز . وقد يُسمَّى الزائرُ : زِيْرا ، على فِعْل ، بكسر الأول ، مثل : خِلّ وخِدْن ، يقال : إنه لَزِير نساء ، إذا كان يَزُوُرهن كثيرا . وقال الشاعر :

مَنْ يَكُ فى السُّوَادِ والدَّدِ وَالإغْـ   ـرَامِ زِيْراً فَإنَّنِى غَيْرُ زِيْرِ[2]

والفِطْر اسم يوضع موضع المصدر ، ويُستغنى به عن المصدر ، ثم يوصف به ، ويوضع موضع المفطِر ، والفعل منه : أفطر يُفطر إفطارا . والدليل على أن الفِطر ليس بمصدر أنه لا يقال منه : فَعَل يفعَل بغير ألف ، وهو أيضا مكسور الأول ، مخالف لبناء المصدر الثلاثى ، ومعناه الرجوع إلى ابتداء العادة من الأكل والشرب والجماع ولذلك كان معنى فاطر السموات : مبتدىء السموات[3] ، ولذلك قيل للعجين ، إذا بقى على الحالة الأولى ، ولم يختمر : الفَطير . والصوم : مصدر قولك : صام يصوم صَوما . واسم فاعله : صائم ، ومعناه : الإمساك عن الطعام والشراب والجماع ، وعن كل شىء . وكذلك العَدل هو مصدر قولهم : عَدَل يعدِل عَدْلا ، وهو ضد جَار يَجُور جَوْرا .

ورضا : اسم يوضع موضع المصدر أيضا ، وهو اسم على فِعَل ، بكسر الأول ، ولو كان مصدرا لكان مفتوح الأول ؛ لأن فعله رضِى يرضَى مثل عمِى يعمَى ، وإنما وضع موضع الصفة ، كما وُضع قولهم : قوم عِدًى ، فوضع موضع الوصف ، وليس بوصف .

وليس قوله إن هذه الأشياء لا تثنى ولا تجمع بصحيح ، وإنما يجوز ذلك فيها ويمتنع ، على الشروط / التى قدّمنا ؛ من كثرة الاستعمال وقلّته ، وإدخاله فى باب الأسماء وتركه ، ١٢٥ و
ألا ترى أنهم يقولون : رجلان عدلان ، وقوم عُدول ، وقد ذكر هو فى ضبف أنك إذا شئت

---

(١) البيت فى اللسان : حرى ، بلفظ : فإنْ .

(٢) البيت فى المقاييس ٣ / ٤٠ : زير ، بلفظ : مَن يكن ، والسُواد : المُسَارّة . ولعلها محرفة عن السرار .

(٣) فى اللسان : فطر ، عن ابن عباس أنه أتاه أعرابيان يختصمان فى بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها : أى ابتدأت حفرها .

ثنيت وجمعت فجعل جواز ذلك وامتناعه بمشيئة المتكلم ، وليس كذلك ، ولكن الضَّيْف مما كثر استعمال الوصف به ، وغَلب عليه شَبَه الاسم ، حتى استُغنى معه عن ذكر الموصوف فجاز فيه ما يجوز فى الأسماء ، من التثنية والجمع والتأنيث ، وتوحيدهُ فى كل ذلك هو الأصلُ ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾[1] وقوله عزّ وجلّ : ﴿ إنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي ، فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾[2] . وقد جاء فى الشِعْر التأنيثُ فى قَوْل البَعِيثِ :

لَقًى حَمَلَتْه أُمُّه وَهْىَ ضَيْفَةٌ ... فجاءَت بنَزٍّ للنِّزالـةِ أَرْشَمَـا[3]

والفِعْل منه : ضَاف يَضيف ، ضَيْفا ، إذا زَارَ القوم ، ونَزَل بهم للضِّيافة . وأَضاف يُضيف إضافة ، إذا أنزلهم وأطعمهم . والفاعلان منهما : ضائف ومُضيف ، والضِيافة : اسم بمنزلة الإمارة والسِّيادة . وقد استعمل الضَّيْف فى موضع الضائف والمُضيف والمُضَاف ، فقيل لجميعهم : ضَيْف ، وإنما هو مأخوذ من المَيْل والإمَالة ، يقال : أضَفْت الشىء ، إذا أَمَلْته إلى غيره ، وأسْنَدْته إليه . وضاف الشىءُ ، إذا مال إلى الشىء واسْتَنَد إليه ، كما قال امرُؤُ القَيْسِ :

فلَمّا نَزَلْنَاهُ أَضَفْنا ظُهُورَنَا ... إلى كُلِّ حارِىٍّ حَديدٍ مُشَطَّبِ

١٢٥ ظ وقد تقدم من شرح هذا قبلَ هذا مستقصًى فى غير هذا الباب .

وأما قولُه : / تقول ماء رَواء ، بفتح الراء ومد الألف ، على بناء فَعالٍ ، فهو وَصْف ، مأخوذ من الرِّىِّ ، وهو صفة الماء الطيب المُرْوِى شاربَه ، جاء على هذا المثال كما قيل جارية رَدَاح ، وأرض بَراح ، ومكان فَساح وبَساط ، ومثل قولهم : الجَمَاد والمَوَات ، وليس يتبيّن أنه مصدر كما زعم ثعلب ؛ لأن فعله إن كان للشارب ، فإنما هو : رَوِىَ يَرْوَى رِيًا ، ولا يقال فيه : رَواء ، وإن كان منه[4] للساقى ، فإنما هو : أَروَى يُروِى إرْواء ، ولا يدخل فى هذين

---

(١) سورة الذاريات آية ٢٤ . (٢) سورة الحجر آية ٦٨ .

(٣) على هامش الأصل : « الرواية : فجاءت بِيَتْنٍ للضيافة أرشما » وستأتى هذه الرواية فى الأصل أيضا . ونسب البيت إليه فى اللسان : ضيف . وعزاه أبو عبيدة لجرير يهجو البعيث ، وليس فى ديوانه – طبع صادر – ويروى : بنزّ للنزالة ، يتن الضيافة ، للضيافة (انظر اللسان : نزر ، يتن ، رشم) . وكذلك فى نظام الغريب ٢٤٧ والنقائض ٤٢ للبعيث يهجو جريرا ، وبهذه النسبة فى الاقتضاب ٣٤٦ وفى المخصص م ١ س ٣ ص ٦٦ : بيتن وكذلك م ٥ س ١٧ ص ٣٠ – والبعيث اسمه خراش بن بشير المجاشعى ، وكذلك نسب إليه فى المعانى ١ / ٥٨٣ يهجو جريرا بلفظ : بنزّ من نزالة . والنزّ : خفة الطيش . والنزالة : ماء الرجل . واليَتْن فى الولادة أن تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه . والأرشم : الذى يتشم الطعام ويحرص عليه . والمعنى : أن أمه حملته وهى ضيفة لقوم فجروا بها وقيل وهى حائض .

(٤) فى الأصل : « متن » جاء ذلك على هامش النسخة . ومن هنا إلى فعال وضع الشارح علامة النقص وأكمله وكتب بعده صح .

الفعلين مصدر على فَعَال ، وكذلك قوله : رِوًى ، بكسر الراء وقصر الألف ؛ لأن المصادر لا تجىء على هذا المثال فى فَعِلَ يفْعَل ، ولو جاء على قياس هذا الفعل لقيل : رَوَى ، بفتح الراء مع قَصر الألف ، ولكن لم يُسْمَع هذا فيه ، ولكنه وَصْف .

وأما قوله : قوم رِواء ، بكسر الراء ومدّ الألف ، فهو وصف للجماعة ، وواحدهم : رَوٍ على بناء فَعِل أو ريّان على فَعْلان ، أو راوٍ على بناء فاعل مثل قولك : ظِماء وعِطاش ونِهال . وهذا الجمع يدلّ على أن هذين الوصفين ليسا فى الأصل بمصدرين ؛ لأن المصادر لا تُجمع . ويقال فى الإناء : كَأْس رَوِيّة على فَعِيلة ، وجمعها رِواء على فِعال ورَوايا على فعائل ، وهى المُتْأَقة[1] المُرْوِيَة ، وأصل ذلك كله من راءٍ وواو وياء وليس فى شىء منه همزة أصليةٌ . وقال الشاعرُ فى المَمْدُودِ :

مِنْ يَكُ فى شَكٍّ فَهَذَا فَلْجُ مَـاءٌ رَوَاءٌ وطَرِيـقٌ نَهْـجُ[2]

وقال العَجَّاجُ فى المَقْصُورِ :

تَذَكَّرا عَيْناً رِوًى وفَلْجَا[3]

وأما قولُه فى هذا الفصل : رجل له رُواء بضم الراء ، فهو بهَمْز عين الفعل وليس من الرى فى شىء ، ولكنه من الرؤية[4] ، / وأصله من رأيت مَبْنِىّ ، ولكنه يقع موقع المصادر ، ١٢٦ و

وكذلك قوله : قوم رِياء ، أى يقابل بعضهم بعضا ، هو من رأيت ، مهموز ؛ لأنه إذا قابل بعضهم بعضا تَراءَوْا ؛ أىْ رَأَى بعضُهم بعضا ، فهذا يحتمل أن يكون مصدرا لقولك : تراءَوا مُراءاة ورِياء ، بالهمز ، وكذلك قوله : بيوتهم رِياء ، يعنى أنها تتراءى مُراءاة ورياء بالهمز . ومنه قولهم : فعل ذلك رياء الناس ؛ لأنّ معناه فعله ليراه الناس ، فهو يُرائيهم بفِعْله مراءاة ورياء ، كالمنافق الذى يُصلّى لِيراه الناسُ ، لا لله عزّ وجلّ . ومنه قولُه : الرُّؤَى جمع الرُّؤْيا ؛ لأنها أيضا من الهمز ، تقول : رأيته فى المنام رُؤْيا ، وهو على فُعْلى ، وجمعها فُعَل ، مثل البُشرى والبُشَر ، وأمّا ما يُروى بالبَصَر ، فإنّه بالهاء : الرؤيةُ ، وأصلُها واحِد .

وأما قوله : تقول : دَلعَ فلانٌ لسانَه ، أى أخرجه ، ودَلَع لسانُه ، أى خرج فليس من باب المصادر ، ولا باب الوصف ، وكان يجب ألّا يذكره فى هذا الباب أو يذكر مصدره واسم

---

(١) أى ممتلئة .

(٢) جاء روِىّ ورِوًى : كثر مُرْوٍ . وماء رَواء : عذب ، والرجز فى اللسان بلفظ لا شك ، وفى الجمهرة [من كان] .

(٣) قيل إذا إذا كسرت الراء قصرت وكتبته بالياء فقلت : ماء رِوًى . وفرق ياقوت بين فلج الساكن اللام والمفتوح (انظر معجم البلدان ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢) والبيت فى ديوانه ٢ / ١٠ مجموع أشعار العرب وفى التنبيه (فلج) ١ / ٢١٥ فصبحا ... ويروى : تذكرا ... والصواب فَلَجا واللسان : روى .

(٤) ذكره اللسان عن ابن الأثير : روى . ثم قال : وقد يكون من المرأى والمنظر ، وإن كان ذكره فى مادة رأى أيضا .

فاعله ومفعوله . وإنما هو من باب الفعل الذى يَسْتوِى فيه تصريفُ المتعدّى وغيرِ المتعدى كقولهم : جبَر الرجلُ وجبَرته ، وكسَب وكسبتُه وما أشبه ذلك ، مما قد شرحه فى غير هذا الباب ، وأنه جاء مخالِفا للباب ، والأصل والقياس ؛ لأن حق هذا أن يكون فى المتعدى منه همزة النقل فى أوّله أو باء الإضافة بعده ، كقولك : أذهبته وذهبت به ، فكان أصله أن يقال : دلَع اللسانُ إذا خَرجَ ، وأَدْلعه صاحبه أو دلَع به ، كما يقال : خرج اللسان وأخرجه صاحبه أو خرج به ، ولكنّه شىء كثر استعمالُه ، وعُرِف معناه ، فحذف منه حرف التعْدِيَة والنَّقْل
١٢٦ ظ تخفيفا ، واستُغنى عنه بالتَّعارُف / لمعناه . ومصدر هذا الفعل : الدُّلوع ، إذا لم يكن متعدّيا ، والدَّلْع ، إذا كان متعدّيا ، هكذا القِيَاسُ ، ووجوبُ الفَرْق بين المختلِفَيْن . وقال بعضُهم : هما لغتان ؛ فمن قال : دَلَع لسانُه ، فجعل الفعل للسان قال : أدلعتُ لسانَه بالألف ، إذا جعله مفعولا ومن قال : دلعتُ لسانَه ، قال : فانْدلَع لسانُه ، إذا جعل اللسانَ فاعلا .

وكذلك قوله : شَحَا فَاه ، يعنى فَتَحه ، وشَحَا فُوه ، يعنى انفتح ، وكذلك قوله : فَغَرَ فَاهُ ، وفَغَر فُوهُ ، بمعنى شَحَا ، والتفسير والقياس واحد ، وإن اختلف ذلك فى الاشتقاق . والمصدر فى المتعدّى : الشَّحْوُ[١] والفَغْر ، على فَعْل ، وفى غير المتعدّى الشُّحُوّ والفُغُور ، على فُعول .

وأما قوله : ذَرْ ذَا ودَعْه ، ولا تقل : وَذَرْته ولا وَدَعْته ؛ فليس هذا أيضا من باب المصادر ولا الصفات ، ولكنه من باب ما قد أُهمل استعمال ماضيه واسم فاعله ومصدره ، واستُغنى عنه بغيره ، ممّا هو فى معناه ، وليس فيه ثقل بلفظه ، وذلك أن الماضى من هذين الفعلين إنما هو : وذَرته ووَدَعته واسم فاعلهما : واذِر ووادِع ، ففى أولهما واو ، وهو حرف مستثقل ، واستُعمل فى موضع ذلك : تَرَك وتارِك ؛ لأنهما فى ذلك المعنى بعينه ، وليس فى أوله حرف [مستثقل][٢] . واستعمالِ ما أهملوا جائز صواب ، وهو الأصل ، وقد جاء فى الشِّعر منه ، كَقوْل أَبِى الأَسْوَدِ :

لَيْتَ شِعْرِى عَنْ خَلِيلِى مَا الّذِى غَالَهُ فِى الْوُدِّ حَتَّى وَدَعَهْ[٣]

وقرأت القُرَّاء : ﴿ ما وَدَعَكَ رَبُّكَ ، ومَا قَلَى ﴾[٤] بالتخفيف والتشديد ، ولم يستعمل
١٢٧ و المصدر من هذين الفعلين أيضا ، واستعمل فى موضعه التَّرك ؛ لأنه فى معناهما ، وهو أخفّ /

(١) هذا على شجوت ، فقد ورد : شجيت أيضا ، ولهذا يجوز كتابه بالألف أو الياء .

(٢ ، ٣) زيادة اقتضاها السياق . ونسب البيت إليه أيضا فى اللسان : ودع بلفظ : « الحب » مكان الود . ونسبه الأزهرى إلى أنس بن زنيم الليثى ، عن أميرى ، الحب . وفى شرح شواهد الشافية ٥٠ - ٥٣ .

(٤) سورة الضحى آية ٣ والتخفيف قراءة عُروة بن الزبير . وقد ورد : أكثر نفعا من الذى وَدَعوا (انظر اللسان : ودع) .

منهما ، واستعمالُ ما لَمْ تَستعملْه العربُ من ذلك غيرُ خطأ . بل هو فى القياس الوَجْهُ ، وهو فى الشّعْر أحسنُ منه فى الكلام ؛ لِقلّة اعْتياده ؛ لأن الشّعْر أيضا أقلُّ استِعْمالاً من الكلام . وأما المستقبلُ من هذين الفعلين فإنما استُعملا ؛ لأن الواو تسقط منهما ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة فيخفّان ، وذلك قولهم : يَذَر ويَدَع وتفتح الدال من يدع ؛ لأن بعدها حرفان من حروف الحلق ، وأصله يوْدِع . وقد أجرى يذر مجرى يدع ، فى فتح الثانى منه ، وليس فيه شيء من حروف الحلق ، ولكن لمّا كان فى معنى يدع وماضيه غير مستعمل ، فُتح اتباعا ليدَع فقيل : يذَر ، وإنما حقّه أن يكسر مثل وزَن يزِن ، وهذا بمنزلة قولهم : يأَبى ، حين فتحوه وليس ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق ، وكان حقّه أن يقال : يأبِى ، بكسر الباء ، كما يقال يأتى ؛ لأن ماضيه على فَعَل أيضا ، فزعم « سِيَبَويْهِ » أنهم فتحوه من أجْل أن فاء الفعل من حُرُوف الحلْق[1] ، كأنهم غَلِطوا فى ذلك ، وهذا بَعيدٌ .

وزعم أبو الْعبَّاسِ « المبردُ » إنما فُتح « يأْبَى » لأنه إذا فتح صار لام الفعلِ منه من حروف الحَلْق ، يعنى الألفَ ، وإن كان لا يكون فى الكلام إلا زيادةً أو بَدلا ولا يُعتَمدُ به اللسانُ على رادٍ ، ولكنه هاوٍ . وهذا القول خطأٌ ، وقياسُه فاسدٌ ؛ لأنه ليس من حروف العلّة ، إلّا وهو إذا انفتح ما قبله ، وتحوّلَ هو صار ألفا ، فلم خُص بالفَتْح من ذَوَات العلّة هذه الكلمة وحدها ومع ذلك فإنه تصير العلّة بعد المعلول ، إذا[2] كان إنما يفتح من أجل شيء يحدث فيه بعد انفتاحه ، وهذا فاسد . وقد قالوا : يذَر بالفتح وليست لامه بحرف علة ، ولا فيه شيء من حروف الحلق . والعلّة عندنا / فى « يَأْبَى » وفتحه أنهم حَمَلوه على ما هو فى معناه ١٢٧ ظ
وفيه حَرْف حلْقى ، وهو قولهم : يَمْنَع ، كما حُمل يذَر على يدَع ، ولو استعمل المصدر من يذَر لكان قياسه أن يقال وذَرته وَذْرا وذِرة ، وكذلك ودَعْته وَدْعا ودِعَة مثل وعَدته وَعدا وعِدة ووزنته وَزْنا وزِنة . وليس هذا من باب المصادر أيضا ، ولا ذَكَر مصدره ، ولا من باب الوصْف به أيضا . ولكنّا شرحناه لذِكْرِه إيّاه .

وهذا آخر تفسير هذا الباب .

---

(١) قال سيبوه : شبهوا الألف بالهمزة فى قرأ يقرأ . وقال مرة : أبى يأبى ضارعوا به حسِب يحسِب ، فتحوا كما كسروا (انظر اللسان : أبى) .

(٢) لعل الأنسب هنا : « إذ » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الرَّابِعَ عَشَر

وهُو المُتَرْجَم ببابِ المَفْتُوحِ أوّله مِنَ الأَسْمَاءِ[1]

هذا باب قد خلّط فيه أبوابا مختلِفة ، كان حقها أن يصنّفها على مَراتبها ، فلم يفعل ذلك وجمعها فى باب ما يُفتح أوّله ، مما تَلْحن العامةُ فيه ، فتكسِره أو تضمه ، والفتح الصواب . ومنه ما يجوز كسرُه ، وإن كان الفتحُ أجودَ .

ونحن نبيّن من كل ذلك ما يجب تَبْيينُه :

فمن ذلك قولهم : هو الفَقر ، بالفتح ، يريد أن العامة تضمه ، وليس الضم فيه بخطأ . ولكنه اسم مثل العُسر والجُهد والضُّعف . والمصادر منها ؛ الجَهد والضَّعف والفَقر وإن كان لم يجر على هذه المصادر فِعْلٌ ، كقولهم : فَقُر يفقرُ ، وإنما يقال : افتقر ويجوز أن يكون الفَتح والضم فيها على لغتين بمعنى واحد . ومن العَرَب مَنْ يفتح أوائل جميعِ هذا ، إذا كان إعرابها فى آخرها النصبَ ، ويضمُّها إذا كان إعرابها الرفع ، ويكسِرها إذا كان إعرابها الجرّ ، على الإتْباع . وينبغى لمَنْ قال بالمعْرَب مِنْ مكانَيْن أن يَجْعل هذا الضربَ منه[2] . وزعم بعضُهم
١٢٨ و أن فَتح أوائل هذا الضَّربُ / لمعنى ، وضمها لمعنى آخر ، وكسرها لآخر ، وهو أقيس القولين أو الأقوال فقالوا :الضُّعف بالضم فى الجسد . ومنه قوْلُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ اللهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِنْ ضُعْف ﴾[3] والضَّعف بالفتح فى الرأى والعقل ، ونحو ذلك . وكذلك جميع نظائره[4] . وهذا مذهب حسن ، وكذلك الفَقْر والفُقْر .

وأما ما ذكـره فى الشَّعْـر والشَّعَـر ، والشَّمْـع والشَّمَـع ، والنَّهْـر والنَّهَـر ، مـن سكـون

(١) انظر إصلاح المنطق : باب ما جاء من الأسماء بالفتح ، لترى التوافق بين الشارح وابن السكيت ؛ انظر منه ص ١٦١ – ١٦٦ فى الألفاظ الواردة هنا ، وهذا قد يرجح الطعن فى نسبة الفصيح إلى ثعلب .

(٢) ومن ذلك : امرؤ ، والأسماء الستة – على رأى – إذا أعرب بالحروف ، وكذلك بعض الأسماء حين الوقف ونقل الحركة نحو هذا بكرٌ ومررت ببَكِرْ .

(٣) سورة الروم آية ٥٤ .وقد وردت فى المصحف بالفتح ، والضم روى عن ابن عمر وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ونافع وابن عامر والكسائى (اللسان : ضعف) .

(٤) مثل الجَهْد والجُهْد وقد ورد فى الإصلاح بهما ، وقرىء ﴿ والذين لا يَجدون إلا جُهْدَهم ﴾ و« جَهْدهم » قال الفراء : الجُهْدُ : الطاقة . والمشهور أن الجهدَ بالفتح : المشقة (انظر اللسان : ضعف وإصلاح المنطق ٨٦ ، ٨٧) فى ألفاظ أخر .

الثانى وفتحه فغَلَطٌ منه فى هذا الباب ؛ لأنه مُتَرْجَم بما انْفتح أوّلُه لا ثانيه . وكثير من أهل اللغة يقولون : كل ما كان الحرف الثانى منه من حروف الحلق ، جاز فيه التسكين والفتح . وليس ذلك عند أهل النظر والقياس منهم صحيحا . وإنما ذلك لغات جاءت فى أحْرف قليلة على غير قياس ، فيما كان ثانيه حلقيا أو غير حلقىّ ، ولا يطّرد هذا فى حروف الحلق . وإنما التسكين فيها لغة ، والفتح أخرى ، سماعا من العرب ، كأنّ مَنْ قال مِنَ اللغويين بهذا نظر إلى الأفعال المضارعة ، التى تفتح لما فيها من حروف الحلق فظنوا أن ذلك فى الأسماء كذلك ، وهو غلط منهم ؛ لأن الحرف الذى يحرك بالفتح فى الفعل من أجل حروف الحلق ، أصله التحرك بغير الفتح ، فليس ينقل عن الحركة إلى سكون ولا عن سكون إلى حركة ، وإنما تجعل حركته من جنْس حرف الحلق للمقاربة بين الحرف والحركة ، وهذه الأسماء إن كانت فى الأصل ساكنة الأوسط لم يجز تثقيلها بالفتح ؛ لأن الساكن أخف من المتحرك ، وإن كانت فى الأصل مفتوحة فليس يجب أن تسكّن ؛ لأن الفتحة لا تُستَثْقَل ، وإنما يُسكّن المضموم والمكسور خاصة لثقل الضم والكسر ، فى مثل كتِف وعضُد .

١٢٨ ظ وقوله : / دخل هذا فى القَبَض ، بفتح الباء ، ليس القبَض بمصدر ، ولكنه اسم المال المقبوض . وإنما مصدره : القَبْض ، بسكون الباء تقول : قَبَضته قبْضا ، وهو : الأخذ بجُمع الكف من كل شيء ، وإنما الفتحة فى الثانى من القَبَض ، فليس هذا بابه ، لأنه تَرْجَمَ الباب بما أوّله مفتوح .

وقوله : العَرَبون[1] ، هو الذى تسميه العامة : « الرَّبون » ، وهو كلمة فارسية معرّبة ، أصله : أَرَمُون ، وهَرَمون . ويقال فى تعريبها أيضا : العُرْبُون على مثال : العُصْفور . ويقال : العُرْبان على مثال : القُرْبان . وليس شيء من ذلك بمصدر ، وإنما هو اسم لما يُسلف فى ثمن السلعة ، أو من أُجْرة الصَّنعة ، ولكنه إذا صُرِّف منه الفعل أقيم مقام المصدر ، فقيل : عربنته عُربونا ، ونحو ذلك .

وقوله : الحرب خَدْعة ، وأنه[2] أفصح اللغات ؛ لأنها لغةُ النبىّ ﷺ ؛ فقد غلط فيها ؛

---

(١) العُرْبان والعُرْبون لغة فى الأُرْبان والأُربون ، ولا يقال الرَّبُون . وقد يسمى العربان المكان ، واللغة العالية العَرَبون (انظر اللسان : عربن ، والمعرب للجواليقى ١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) والعامة تسميه الأَرْبون .

(٢) روى الحديث بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال ، فبفتح الدال اسم المرة ، وبالضم الاسم من الخداع ، وبتحريك الدال مبالغة فى الفاعل . انظر النهاية ٣ / ٢٨٣ والحديث مثل فى المستقصى ١ / ٣١١ برقم ١٣٣٦ وغريب الخطابى ٢ / ١٦٤ وأمثال أبى عبيد ٣٧ برقم ١١ .

لأن الخَدْعَة ليست بلغة قوم دون قوم ، بل هى كلام الجميع . وإنما هى المرة الواحدة ؛ فلذلك
فتحت . وأما الخُدعة ، بالضم : فالحيلة التى يُخدع بها ، كما يقال لُعبة ، لما يُلعب به ،
وهُزْأة ، لمن يُهزأ به . وليست بلغة بل هى كلام الجميع . وقد افتتح هذا الباب بقوله :
هو فَكاك الرَّهن ، يعنى بفتح الفاء ، وكان يجب أن يفرد ما كان على مثال فَعال ، بفتح الفاء ،
مما تلحن فيه العامة فى باب واحد ، كما بدأ فى أول الكتاب بالأمثلة ، ولكن طال عليه ذلك .

وكذلك قوله : هو حَبّ المَحْلَب ، بفتح الميم ، كان يجب أن يفرد بابا لكل ما كان
على وزن مَفْعل ، بفتح الميم ، مما تلحن فيه العامة ، لا يخلطه بغيره ، مما ليس مثلَه ، وكذلك
١٢٩ و قوله : عِرق النَّسا ، يعنى بفتح النون ، كان حقه أن يذكره فى باب ما كان من المقصور /
على فَعَل ، بفتح الفاء ، مما تلحن فيه العامة . وكان يجب أوَّلاً عليه أن يبيّن أنّ « النَّسا »
هو العرق نفسُه بعينه ، وليس بشىء يُنسب العرق إليه ؛ فإن عِرق النسا من غلط العامة ،
كما تخطىء فى قولها : عِرْق الأَكْحَلِ[1] ، وعِرْقُ الْقيفَالِ[2] ، ونحو ذلك ؛ فتضيف العِرْقَ إلى
اسم العرق ، ولا يجوز ذلك ؛ لأنه إضافة الشىء إلى نفسه . وإنما الصواب أن يقال :
هو القيفال ، وهو الأكحل ، وهو النَّسا[3] ؛ لأن النسا اسم العرق الذى يمتد من الوَرِك إلى
الساق . وقال فى ذلك امْرُؤُ القَيْسِ :

فأَنْشَبَ أَظْفـارَه فِـى الـنَّسَا ... فقُلْتُ هُبِلْتَ أَلا تَنْتَصِرْ[4]

فقال فى النّسا ، ولم يقل فى عِرْق النّسا . والعامة تكسر النون من النَّسا ، وهو خطأ .
وقال أبو دُوَاد :

وقُصْرَى شَنِـــجِ الأَنْسا ... ء نَبّـاجٍ مِـــن الشَّعْب[5]

وأما المَحْلَب فأصله مصدر من قولك : حلَب يحلُب مَحْلَبا ، كما يقال : ذهب يذهب
مَذْهَبا ، وأخذ يأخذ مَأْخَذا ، فأضيف الحبُّ الذى يُفعل به هذا الفعل إلى مصدره ، فقيل :

---

(١) عرق فى اليد ، أو هو عرق الحياة .

(٢) عرق فى اليد يُفصد ، مُعرّب .

(٣) هذا قول الأصمعى ، ولا يقال أيضا : عرق الأبجل .

(٤) البيت فى ديوانه ٥٤ – صنعة السندوبى – والإصلاح ١٦٤ وفى المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٣١ كاملا منسوبا ، وعجزه فى المخصص م ١ س ٤ ص ٣٠ .

(٥) أبو دؤاد الإيادى ، نسب البيت إليه فى شرح الجمل الكبرى ٢ / ٥٩٠ ، ١ / ٢٢١ وفى العين ١ / ٢٦٤ واللسان : شنج ، نبح ، شعب . والمعانى الكبير ١٤٢ ، ١٥٢ منسوبا إليه ، والمقاييس ٣ / ١٩١ . وفى الاقتضاب نسب إلى عقبة بن سابق الهزّانى . والقُصرى : أسفل الأضلاع . والقُصيرَى : أعلاها .

حَبّ المَحْلَب ، وشجر المَحلَب ، أى حب الحَلب ، وشجرة الحَلب ، ففتحت الميم فى المصدر . وإنما تكسر الميمات إذا كانت أوائل الأدوات المنقولة المستعملة ؛ كالمِرْجَل[1] والمِنْجل والمِصدعة[2] والمِثقب ، ولذلك لم يجز الكسر فى حَبّ المحلب ، فأما الإناء الذى يُحلب فيه ، فمكسور الميم وهو المِحلب لاغير . و « المَحلبية » بفتح الميم : ضرب من الطِّيب ، يتخذ من حَبّ المَحْلَب وكذلك ؛ اسمُ منزِلٍ فى طريق مكّةَ : « المَحلبيّة »[3] بالفتح . / ١٢٩ ظ

والفَكاك أيضا مصدر على بناء فَعال ، مثل : الذَهاب والسَّراح والبراح ، يقال : فككت الرهن فَكّا وفَكَاكا ، بمعنى حَلَلته حَلّا ؛ لأنه كالشيء المغلَق المشدود ، حتى يُفك . وقد انفك الرهن ، أى انحلّ ، كما ينفك الشيء من الشيء ، الذى قد نشب فيه وتعلّق به . وقد أجاز بعض أهل اللغة فى الفَكاك : الكسَر أيضا ؛ كأنه جعله اسما موضوعا موضع المصدر ، وهو اسم لما يُفك به الرهن ، على قياس : إزار ورِداء ولِحاف وعِطاف وغِطاء ووِطاء . وأجود ذلك إذا كان بمعنى المفاعلة من اثنين ، كالمفاكّة مثل حاسبته حسابا ، وخاصمته خصاما ، وقد كتبت كِتابا ، وحسَبت حِسابا ، بالكسر وبيتُ زُهَيْرٍ لا يُنْشَدُ إلّا بالفَتْح :

وفَارَقَتْكَ ببرَهْنٍ لا فَكَاكَ لَـه ... يومَ الوَادِعِ فأمْسَى الرَّهنُ قد غَلِقا[4]

وأما قوله : هى الرَّحا ، فهى التى يُطحن بها ، وهى تؤنّث ، وبها شبهت معركة الحرب فسميت رَحًى ومَرْحًى[5] ، وهى مقصورة ، وأولها مفتوح . والعامة تكسر أولها ، وهو خطأ . وجمعها : الأَرْحاء ، على أَفْعال . والعامة تقول : أَرْحِية ، وهو خطأ[6] . وهو من بنات الياء ، يقال فى تثنيتها : رحيان[7] ، كما قال الشاعر :

---

(١) المَحلَبيّة : كأنها اسم المكان من حلب ، أو اسم بقعة نسبت إلى المحلب ، وهى شيء من العطر ، وهى بليدة بين الموصل وسنجار ، وتسمى كذلك المحلبيات (أنظر معجم البلدان م ٥ / ٦٣) .

(٢) المِرْجل : القِدْر من الحجارة أو النحاس .

(٣) المِصْدَعة : نصْل عريض ، أو سَهْم فيه ذلك ويمكن أن تكون تصحيفا للمصدغة بمعنى المخدة . (المراجع) .

(٤) البيت فى شرح ديوانه ٣٣ من قصيدة يمدح هرم بن سنان وفيه : فِكاك ، بالكسر ، أمسى رهنُها غَلقَا . وفِكاك بالكسر والفتح (اللسان : فكك) ونسب إليه فى الكامل ١ / ١٦ – تحقيق أبى الفضل .

(٥) وكذلك فى اللسان عن التهذيب .

(٦) الأخيرة نادرة ، وهى على لغة من مدّ فقال : رَحَاء ، وحكى الأزهرى تخطئتها عن أبى حاتم (أنظر اللسان : رحا) .

(٧) أورد ابن منظور رحوان ، ولكن الياء أعلى ، والرسم يتبع اللغة العالية عند ابن درستويه . وأجاز الفراء كتابها بالياء والألف ، حيث يقال : رحوت بالرحا ، ورحيت بها .

كأنَّا غُـدْوَةً وبَنِـى أَبِينـا غَـداةَ عُنَيـزَةٍ رَحَيَـا مُدِيـر[1]

وأما قوله الرَّخَاء من العيش ، فهو ممدود ، وهو : السَّعة والخِصب والخَفض واللِّين . ومنه قولهم : عيش رخيٌّ وبال رخيٌّ . وأصله من الشيء الرِّخو ومنه : المسترخِى ، وهو اللِّين
١٣٠ و على وزن مستفعِل من الرِّخو . وأوّل الرخاء مفتوح وهو على / بناء فَعال . والعامة تكسر أوله ، وهو خطأ . ومنه سُميت الريح الليّنة ، الطيبة : رُخاء ، بضم الراء ، كما قال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ فَسَخَّرْنا لَه الرِّيحَ ، تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخاءً ، حَيْثُ أَصَابَ ﴾[2] . ومنه إرْخاء الفرسِ فى عدْوه ، قال امرُؤُ القَيْسِ :

لَهُ أَيْطَـلَا ظَبْـيٍ وَسَاقَـا نَعَامَـةٍ وإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُـلِ[3]

ومنه قولهم : أرخيت الثوب والسِّتر والحبل ، إذا أرسلته وأسبلته ، إرخاء .

وأما قولهم : هو الرَّصاص[4] ، فإن الرَّصاص اسم أعجمى معرّب ، والعامة تكسر الراء من أوله ، والعرب تفتحه . واسمه بالعربيّة : الصَّرفان . وبالعجمية : إرْزِرْز ؛ فأبدلت الصاد من الزاى ، والألف من الراء الثانية ، وحذفت الهمزة من أوّله ، وفتحت الراء من أوله فصار على وزن : فَعال . ويقال للقطعة منه : رَصَاصَة . ويشتق منه الفعل ، فيقال : رصَّصْت الشيء ترصيصا ، إذا طليته به ، وقد تَرصَّص هو إذا قبله والتصق به . وأهل الاشتقاق يجعلونه مشتقا[5] من قوله [تعالى] : ﴿ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[6] . ويقال قد رُصّ بعضه إلى بعض ، أى ألصق ؛ لأنه فى معناه وحروفه ، وإن كان عجَمِيا .

وأما قوله : هو صَداق المرأة ، يعنى مهرها ، قال : وإن شئت : صَدُقة ؛ فقد حكَى فيها أبو عبيد عن الكسائىّ أربعةَ أوجهٍ : صَداق ، وصِداق ، بفتح الصاد وكسرها ، وصَدُقة وصَدْقة[7] ، بضم الدال وسكونها . ولكل واحدة منهن وَجْهُ . وكان ثعلب يختار الصَّداق

---

(١) البيت للمهلهل بن ربيعة التغلبى كما فى اللسان : رحا ، بلفظ : يجنب مكان « غداة » .

(٢) سورة ص آية ٣٦ .

(٣) البيت فى ديوانه ١٠٢ وأمالى المرتضى ٤ / ٤٢ واللسان : رخا . والإرخاء : شدّة العدو ، وقيل هو فوق التقريب ، أو هو أن تخلّى بين الفَرس وبين شهوته فى العدو غير متعب له .

(٤) فى الألفاظ الفارسية المعربة ٧٣ : الرصاص ، والمِرزاز معرب عن إرزيَز الذى هو بمعناهما .

(٥) أى من رَصّ البنيان يرصّه رصّا ؛ لتداخل أجزائه (اللسان : رصص) .

(٦) سورة الصف آية ٤ .

(٧) الصَّدَقة والصَّدُقة والصُّدُقة والصُّدْقة والصَّدْقة ، والصَّدَاق والصِداق : مَهرْ المرأة .

بالفتح ؛ يذهب به مذهب المصادر . والبصريون يختارون كسر الصاد ؛ لأنه اسم للمهر وليس باسم للفعل . إنما يقال فى المصدر منه : الإصداق ، بالألف على إفعال ؛ / لأنه من أصدقتها . ١٣٠ ظ
وأما الصَدُقة ، بضم الدال ، فهو لفظ القرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾(١) ويجب أن يكون ذلك المختار ، فأما من أسكن الدال من الصَّدُقة فإنما خففها ، كما يخفف عضُد وكبِد ونحوهما بالتسكين . وقد يجوز فيها وجه خامس ، وهو : الصُّدْقة ، بضم الصاد ، وتسكين الدال ؛ وذلك أنه لَمّا أُسكِن الدال تخفيفا حوّل ضمتها إلى الصاد ، كما يحولون ضمة الضاد من عَضُد إلى العين فيقولون : عُضْد ، كما يحولون كسرة التاء من كتِف إلى الكاف ، فيقولون : كِتْف .

وأما قوله : هو الشَّنْف والأَنْف ، فإن العامة تضم أولهما ، والعرب تفتحه ، وجمعها يدل على فتح الواحد منها ؛ لأنه الشُّنوف(٢) والأُنوف ، على فُعول ، ولو كانا مضمومين لكان قياس جمعها : أشناف وآناف ، على أفعال ، مثل : قُفْل وأقفال ؛ فالشَّنف ما يجعل فى أعلى أذن الغلام ، أو الجارية من الحلىّ .

وأما قوله : ويأتيك بالأمر من فَصِّه ، أى من مَفصِله ، وهو فَصّ الخاتم ، فإن فَص كل عظم طَرَفه ، وهو مفصله ، وهو مفتوح الأول لاغير ، والعامة تكسره ، والعرب تجمعه على الفُصوص ، وذلك دليل على فتح أول واحده . ومنه قيل فى المثل : « يَأْتِيكَ بالْأَمْر مِنْ فَصِّهِ »(٣) ، وبه سُمِّى فَص الخاتم أيضا بالفتح . وجمعه : فُصوص . والعامة تكسره . وقد حُكِى عن بعض العرب فيه الكسرُ ، وهو لغةٌ رديئةٌ . ومَن كَسَر قال فى الجميع : الفِصَصَة ، على فِعَلَة مثل قِرْد وقِرَدَةٍ .

وأما قوله : الخَصم ، فإنه اسم للواحد والاثنين والجميع المتخاصمين من الناس ؛ لأن كل واحد منهم خَصْم / لآخر ، ولا يكون الاختصام من واحد ، بل من اثنين فصاعدا ، ١٣١ و
ومنه قول الله عزّ وجلّ : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِم ﴾(٤) فثنى الجماعتين تثنية

---

(١) سورة النساء آية ٤ .

(٢) ويُجمع أشناف وشُنوف (اللسان : شنف) . وآنف وأُنوف وآباف (اللسان : أنف) .

(٣) هذا مثل فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٤ وهو شطر بيت جاء فى آخر ما تلحن فيه العامة المنسوب إلى الكسائى رقم ١٠٠ – ويقال فَص الخاتم بفتح الخاء ، ويأتيك بالأمر من فَصّه أيضا قال الشاعر :

وآخر تحسبه أنوكا ويأتيك بالأمر من فَصّه

أى من عينه وصوابه . (ثلاث رسائل – تحقيق الميمنى – ٥٨) .

(٤) سورة الحج آية ١٩ .

الواحد فجعل المؤمنين خصما ، والكافرين خصما ، ثم جمعهما فقال : اختصموا فى ربهم . وقال [تعالى] أيضا فى شأن داود : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ ، إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ ﴾[1] فسمى الفرقتين جميعا خصما باسم الواحد ثم قال : ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ ﴾ بالواو ، فبيّن أنهم جماعة ، ثم ثنى بعد ذلك بقوله [تعالى] : ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ، خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾[2] فجعل كل فرقة خصما ، وإنما كان هذا كذلك ؛ لأن الخَصْم مصدر لقولهم : خصَمهم يخصِمهم[3] خَصْما ، بمنزلة العَدْل الذى هو مصدر : عَدَل يَعدل عَدْلا ؛ فإن أجريته مجرى المصدر على أصله ، وجب ألا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، بل يوحد ويذكّر فى كل موضع ، كما يقال : رجل عدَل وامرأة عدل . وإن سُمِّى به وجُعِل كالصفات الجارية على أفعالها ، جاز فيه التأنيث والتثنية والجمع ، كما يقال فى : قَمَن ودَنَف ورِضى وعَدل وما أشبهه . وقد فسرناه فى مواضع كثيرة . والخاء من الخَصم مفتوحة ؛ لأنه مصدر ، والعامة تكسره . وللكسر وجه ؛ وهو : ألا يجعل مصدرا ، ولكن يكون بمعنى مخاصِم وخصيم ، كما يقال : خِدْن فى معنى مخادِن وخَدين وخِلّ فى معنى مخالّ ، وهو أقيسُ من تَصْيِير المصدرِ صفةً .

وأما قوله : ثَدى المرأة ، يعنى ما يكون فيه اللبن كالضَّرْع من الشاة ، فإنه مفتوح الأول ، والعامة تكسره ، وهو خطأ . ويدل على أن الفتح فيه هو الصواب أنه يجمع على فُعول ، فيقال : ثُدِىّ ، كما يقال فى / الضَّرع : ضُروع . ولو كان مكسورا كما تقول العامة ، لقيل فى جمعه :
أثداء . والعامة تكسر أول الضرع أيضا ، وهو خطأ . وقد حكى عن بعضهم : الأثداء على ١٣١ ظ
أفعال ؛ من أجْل أن آخره حرف علّة ، وهو فى معنى الطُّبْى ، فجمع على ما جُمعت الأطباء .
وفُعول فى الثَّدْى أجْوَدُ وأعْرَفُ . وإنّما قيل : ثُدِىّ بالياء ، وهو على فُعول ؛ لأن واو فُعول
قلبت ياء من أجل الياء التى بعدها ، وادّغمت فيها ، ثم كسرت الدال ؛ لوقوع الياء المشدّدة
بعدها . ومن العرب من يقول فى الجمع : ثِدِىّ[4] ، بكسر الثاء للإتباع .

وأما قوله : خاصمت فلانا ، وكان ضَلْعك علىّ ، أى مَيْلك ؛ فإن العامة تقول فيه : كان ضِلْعك علىّ ، بكسر الضاد ، وهو خطأ ؛ لأن الضِّلع بالكسر اسم العظم . وإنما الضَّلْع ههنا مصدر قولك : ضَلَع يضلَع ضَلْعا ، أى مال يَميل مَيْلا ، وهو ضالِع أى جائِر ظالِم ، فلذلك كان مفتوحا .

---

(١) سورة ص آية ٢١ .

(٢) سورة ص آية ٢٢ .

(٣) فى الأصل يخصمه .

(٤) وكذا فى اللسان : ثدى .

وأما قوله : جىء به من حَسّك وبَسّك ، يعنى بفتح أوائلهما ؛ فإنما ذلك لأنهما مصدران ، والعامة تكسرهما ، وذلك خطأ ؛ لأنه ليس المعنى أن يجىء به حسّه الذى تُحَسّ به الأشياء . وإنما الحَس مصدر قولك : حَسَستهم حَسّا ، وهو المبالغة فى الحرب والقتل ونحو ذلك ، والاستقصاء فى الشىء . وأما البَسّ فهو الرفق فى حَلْب الناقة وغيرها . ومنه قولهم : « الإينَاسُ قَبْلَ الإبسَاسِ »(1) فإنما معنى جىء به من حَسّك وبَسك(2) ، أى جىء به من كدّك وراحتك وشدّتك ورِفقك ومن حيث أَمْكَنَكَ ، تقول : حَسّه حَسّا ، وبَسّه بَسّا .

وأما قوله : ثوب مَعافِرىّ(3) ؛ فإنما تقوله العامة بضم الميم ، وهو خطأ ؛ لأن المُعافر بالضم ليس بشىء تُنْسَب إليه الثيابُ . وإنما المَعافر ، / بفتح الميم اسم لِقُرَى اليَمَن ، وواحدها ١٣٢ و
غير مُستعْمَلَ على لفظها ، بمنزلة محاسن وملامح(4) والثياب التى تُعمل بها وتُجلَب منها منسوبة إليها ، ولو كان واحدها مستعملا لنُسبت الثياب إليه ، ولم تُنسب إلى الجمع .

وأما قوله : هى الأَسْنان ، فإنها جمع السِّن ، التى تكون فى الفم ، والسَّن : اسم مفتوح الأول ، على أفعال ، وبها سميت السِّنون ، فقيل : فلان على سِنّ فلان . وهؤلاء ذوو أسنان واحدة . والعامة تكسر أول أسنان ، على كسر السِّنّ ، وهو خطأ .

وأما قوله : هى اليَسار لليد ، فإن اليَسار شيئان ؛ أحدهما : اليد اليُسرى والعامة تكسر الياء فى أوله ، كما تكسر أول الشِّمال ؛ لأنهما لمعنى واحد ، والآخر : اليَسار ، من الغنى ، والعامة تكسر الياء منه أيضا ؛ لأنه بمعنى الغنى ، وهو خطأ(5) . والعرب تفتح الياء فيهما كليهما ؛ لأن الكسرة تثقل فى الياء ، ولو كانت مما يُكسر ، لجاز فيها إبدال الهمزة من الياء ، كما يقال : إسادة وإشاح ، فى وسَادة ووِشَاح .

وأما قولهم : هو السَّميدع ، بالفتح ، قال : ولا تضمّن السين ؛ فالسَّمَيدَع من الرجال :

---

(١) فى مجمع الأمثال ١ / ٦٢ .

(٢) فى مجمع الأمثال ١ / ١٧٩ ويروى : من عَسّكَ وبَسّك ، أى على كل حال . وورد بالفتح والكسر فى اللسان : بسس ، وفى المستقصى ٢ / ٣٦ برقم ١٢١ وفى أمثال أبى عبيد ٢٣٢ برقم ٢٧٤ : « إيت به من حسك وبسك » وقبله مثل ، وهما مثلان مما يتكلم بهما عامة الناس .

(٣) معافر قبيلة ، وبلد باليمن وحىّ من همدان ، واسم رجل ، ونسب على الجمع ؛ لأن معافر اسم لشىء واحد فقيل معافرىّ وجاء منسوبا فى الرجز الفصيح (انظر اللسان : عفر ، ومعجم البلدان م ٥ / ١٥٣ .

(٤) وكذلك مشابه ومذاكير ، مما جاء على غير مفرده .

(٥) الفتح أفصح عند ابن السكيت ، والكسر أفصح عند ابن دريد (اللسان : يسر) .

السّيد السخِيّ ، المُوطَّأ الأكْناف ، وهو مفتوح الأول ، والعامة تضمه ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس فى كلام العرب اسم على مثال فُعَلِل[1] بالضم ، ولكن فيه مثل : خَفَيْدَد[2] وعَمَيْدَد .

وأما قوله : هو الجَدْىُ ، وثلاثَةُ أجْدٍ ، والكثير : الجِداء ، وكذلك ثلاثة أظبٍ وثلاثة أجْرٍ ، تعنى الظباء والجِراء ؛ فإن الواحد من الظباء : ظَبْى ، بفتح الأول وسكون الثانى ، ١٣٢ ظ على فَعْل : وكذلك الجَدْى ؛ ولذلك صار أدنَى العدد / فيهما على أفعُل ، مثل أكلُب وأفرُخ ، والكثير منهما على فِعال ، مثل : جِداء وظباء ممدودين . والأصل فى أدنى العدد : أظْبُىٌ وأجْدُىٌ ، بضم الباء والدال ، ولكنهما كسرا من أجل الياء التى بعدهما لئلا تصير واوا . والعامة تقول : جِدى ، بكسر الجيم ومنهم من يكسر الجيم والدال . ومنهم من يفتح الجيم ويكسر الدال ، وكل ذلك خطأ .

والأجْرِى جمع الجِرْو ، وهو ولد الكلب والسِّنَّوْر ، وكل ذى ناب فى أدنى العدد والكثير منه : الجِراء على فعال أيضا ؛ لأن الواحد منه مكسورُ الأوّل .

وأما قولُه : هو الكَتّان ، يعنى بفتح الكاف ، وهو نبات تُنسج منه الثياب الدَّبِيقيّة[3] والقضب ونحوهما . والعامة تكسر الكَافَ منه ؛ وهو مشتق من : الكَتَن ، وهو : سواد الدخان ولَطْخه فى البيت ، وسواد الشفة ، من أكل الجوز الرَّطْب والباذِنجان ونحو ذلك ، وكذلك لون الكَتّان ، وقال الأعشى :

هُوَ الوَاهِبُ المُسْمِعاتِ الشُّرُو ... بَ بَيْنَ الحَريرِ وَبَيْنَ الكَتَنْ[4]

وأما قوله : رمح خَطّى ، ورماح خَطِّية ؛ فإن الخَطّ[5] : اسم قرية بناحية البَحْرَيْن تُرفأ إليها الرماح ، ثم تحمل منها إلى سائر البلدان ؛ فلذلك نُسب إليها الرماحُ فقيل لها : الخَطِّية ،

---

(١) فى الأصل : فُعَليل ، وهو خطأ ، وهو فى اللسان بالفتح ، ولا يقال السُّميدع بالضم والذئب يقال له : سَميدع (اللسان : سمدع) .

(٢) السريع ، والظليم .

(٣) من دِقّ ثياب مصر ، تنسب إلى دبيق : بلدة من أعمال مصر بين الفرما وتنيس (اللسان : دبق) .

(٤) فى العين ٥ / ٣٣٨ منسوبا إليه وهو فى ديوانه من القصيدة وفى ديوانه - طبع صادر - ٢٠٩ وفى ديوانه - دار الكاتب العربى - ٢١٠ ونسب إليه فى اللسان : كتن . الشُّروب : بمعنى القيان اللاتى يُسمعن الشاربين غِناءهن . والأعشى حذف الألف للضرورة ، وسماه الكَتَن ولا حاجة إلى ذلك ، وهو الكتان ، وفى الأصل : الشئوب .

(٥) الخَط : سيف البحرين ، وعمان : مرفأ للسفن . وهو خط هجر تنسب إليه الرماح ، تحمل إليه من الهند فتقوّم به وهو بفتح الخاء (اللسان : خطط ، ومعجم البلدان م ٢ / ٣٧٨) .

ورُمح خَطِّى . وذكر « الخليلُ »[1] أنهم إذا جعلوا الخَطّية اسما للرماح لازما ، ولم يَصِفوا به كسروا الخاء ، فقالوا[2] : الخِطّية ، كما قالوا : ثياب قِبطيّة بالكسر ، فإذا جعلوها اسما قالوا : قُبطيّة ، بالضم ؛ فغيّروا الاسم ، وهذا حَسَنٌ . وأما العامّة فتكسر : الخِطية فى كل حال ، وهو خطأ . وقال الشاعِرُ : / ١٣٣ و

وهَلْ يُنْبِتُ الخطِّىَّ إلَّا وَشِيجُهُ ... وَتَنْـبُتُ إلّا فى مَغَارِسِهَـا النَّخْـلُ[3]

وقال عَمْرُ بنُ كُلْثُومٍ :

بسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّىِّ لُدْنٍ ... ذَوَابِلَ أَوْ بِبِيضٍ يَخْتَلِينَا[4]

وأما قوله : ما أكلت أَكَالاً ، ولا ذُقت غَمَاضًا ؛ فإن الأَكَال مثل الذَّوَاق ، يقال : ما ذقت ذَواقا ، وما طعمت طَعاما ، وما شربت شَرابا ؛ فالذَّواق اسم ما يُذاق ، والطعام ما يُطعَم ، والشراب اسم ما يُشْرَب ، والأَكال اسم ما يُؤْكَل ، وكذلك الغَماض فى العين ، مثل الذَواق فى الفم ، وهو : النوْم القليل ، مقدار ما تغمَّض عليه العيْن ، ويُسمَّى غُمْض العين من ذلك . وكذلك يقال : ما ذقت لَمَاجاً ولَا شَمَاجاً ولا لَمَاقاً[5] ، وكل هذا مفتوح الأول ، ولا يجوز كسر شيء منه ولا ضمُّه . وأسامى هذه المعانى كثيرة ، على هذا المثال وغيره .

وأما قوله : ما جعلت فى عينى حِثاثا ، بالكسر عن الفراء . وقال غيره : هو مفتوح ؛ فإن الحِثاث : النوم الحثيث ، أى الخفيف ؛ فمن كسر الراء شبهه بالغِرار ، وهو : القليل من النَّوْم . وفيه يقول الشاعِرُ :

ما أَذُوقُ النَّـوْمَ إلَّا غِـرَارًا ... مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءَ الثِّمادِ[6]

---

(١) رماح خَطيّة ، فإذا لم تذكر الرماح كسرت الخاء ، وجعلت النسبة لازما ، والخطة من الخط كالنقطة من النقط (انظر معجم العين . حرف الخاء . الثنائى الصحيح . الخاء مع الطاء) ٤ / ١٣٦ .

(٢) فى اللسان بالفتح ، وينسب إليها بالفتح والكسر (مادة خطط) .

(٣) البيت فى ديوان زهير بن أبى سلمى – صنعة ثعلب ، طبع دار الكتب سنة ١٩٤٤ م – ص ١١٥ بلفظ : إلا فى منابتها من قصيدة فى مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف ، وفى اللسان : خطط ، بلفظ : وتغرس إلا فى منابتها . ونسب إليه فى الشعر والشعراء ٢٣ ، ٢٤ : فى معادنها .

(٤) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٢٢٩) .

(٥) شماجا : أى شيئا . واللّماج أدنى ما يؤكل ولا يقال إلا فى النفى ، ويقال ما وجدنا بالنعجة لماجا ، أى قليلا من اللبن ، ولماقا أى شيئا (وانظر الفصول والغايات ٢٦٠) . وهى كلها أمثال وردت فى أمثال أبى عبيد : ما ذقت أكالا ولا لماجا ولا شماجا ولا ذواقا ، وما ذقت عَدوفا ولا عُذافا ، وما ذقت عَضاضا ولا عَلوسا : وما ذقت لماقا ولا قضاما ولا لماظا . ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٦) البيت فى الكامل ١ / ٢٢ وينشد : « لا أذوق » وهو أربعة أبيات لأعرابى ، وفى ١ / ٤٠ – تحقيق أبى الفضل – وفى شروح السقط ٤ / ١٥٠٩ ، ٢ / ٦٣٣ بلفظ : لا .

وقال النابغةُ أو غيرُه :

مَا تَطْعَمُ النَّوْمَ عَيْنِى مِنْ تَذَكُّرِكُمْ إِلّا غِراراً كنَوْمِ الطّائِرِ السَّارِى

ومن فتحه شبهه بالغَماض واللَّماج والذَواق[1] ؛ لأنّها أسماء القليل من : الأكل والشرب

١٣٣ ظ والنوم أيضا . ورُوى عن ابن الأعرابى أيضا أنه قال : الحِثاث : القليل من الكُحْل ، وهو / عند غيره : القليل من النوم .

وأما قوله : هو الجَوْرب والكَوسَج ، تضم أولهما أو تحركهما بحركة بين الضم والفتح ، وتجعل آخرها بالهاء بدل الجيم . والعامة تتبع العُجمة فى ضم أولهما ؛ فالجَورب اسم ما يُلَف على القدم لِيَقيها ، من الخُف . والكَوْسَج صفة الرجُل السّناط[2] .

وأما قوله : وبالصبى لَوًى ؛ فإنه يعنى وجع البطن ، الذى يأخذه[3] من الجلوس على النَّدَى ، أو من أكل شىء له رِيح ، أو بَرْد ، وهو : داء يُصيب الرجالَ والنساء ولا يخصُّ الصِّبْيان ، وهو مفتوح الأول ، مقصور ، على مثال فَعَل ، يقال منه : لَوى يَلْوَى[4] لَوًى شديدا ؛ فاللَّوى : مصدر ، قد سمى به الوجعُ ، وهو مشتق من الالتواء ، ويعالج بالرُّقى . واسم الذى يَرقِى منه : اللَّوّاء ، ممدود مشدّد على فَعّال . والمرأة : لَوّاءة . ولو استعمل فِعل الراقى لقيل : لَوَى يلوِى لَيّا ، إذا فعل ذلك مرة ، فإنْ أكثر منه قيل : لَوَّى يُلَوِّى ، بالتشديد ، تَلْوِيَةً ، كما قال الراجزُ فى الخاتِنِ :

تَلْوِيَةَ الخَاتِنِ زُبَّ المُعْذَرِ[5]

---

(١) بالفتح أفصح عند أبى عبيد .

(٢) فى الأصل : الستاط . وصوابها السناط ، ففى الروض الأنف : الثطاط جمع ثط وهو الذى لا لحية له قال الشاعر : كهامة الشيخ اليمانى الثط – ونحو منه : السناط . ومن المحدثين من يرويه الشطاط وأحسبه تصحيفاً ٢ / ٣٢١ . الجَوْرب معرّب كَوْرب بالفارسية . الكوسج : الأثط الذى لا شعر على عارضيه ، أصله بالفارسية : كُوسَة . وهو سمكة أيضا ، يقال إنها تأكل الناس ، ولعلها سمك القرش .

(٣) فى الأصل : يأخذ .

(٤) ورد الكسر فى المضارع (انظر اللسان : لوى) .

(٥) ورد فى اللسان بلفظ : المعذور وهو خطأ . عذر الغلامَ : ختنه . ويروى : المُعْبر وهو الذى لم يختن . ويُروى : فهى تلوّى (اللسان : عبر) وفى الجمهرة : ذرع ، برع ، ختن :

فهو يُلوّى باللحاء الأقشر تلوية الخاتِن زُبّ المُعْذَر

وما فى النص والأصل ورد فى العين ٢ / ٩٥ ثم قال الخليل : والمعذور مثله . وفى ٥ / ٣٦ : حتى تلوى ... والمعذر .

وأما قوله : الفَقر ، يريد بالفتح فإن العامة تقوله بالضم والفتح جميعا ؛ وليس الضم فيه بخطأ ، ولكنه بمنزلة ما فيه الفتح والضم ، كالضَّرّ والضُّرّ ، والجَهْد والجُهْد ، والضَّعف والضُّعف ، والشَّرب والشُّرب ، وهو فى معنى البؤس والعُدم والعُسْر أيضا . وضدّه مضموم ، وهو : الوُجْد والوُسع . وقد قدمنا شَرْح فَعْل وفُعْل .

وأما قوله : تقول هذا طعام فيه نَزَل ؛ فإن النَّزَل : البَرَكة والفَضْل والكثرة . والعامّةُ تقول : النُّزْل بضم النون ، وسكون الزاى ، وليس ذلك بخطأ . وقد رواه « الخليلُ »[1]
١٣٤ و وهو فى معنى قولهم : طعام له رَيْع . ومن هذا سُمِّيت / الأنزال التى تقام للجُنْد وغيرهم . وواحدها : نُزْل ، بالضم[2] ، لا يفتحه أَحَدٌ . وأما فى الخطّ فإنه لا يقال ؛ إلا بفتحتين : نَزَل . يقال : خَطّ له نَزَل ، وهو نَزِل . وفِعْلُه : نَزِل ينزَل نَزَلا ، وقد نزّله كاتبُه تنزيلا ؛ أى قارَبَ بيْن حُروفه وجمعها ، وهو مأخوذ من هذا[3] ؛ لكثرة ما يدخل فيه من الكلام .

وأما قوله : هو أبين من فلَق الصبح ، وفَرَق الصبح ، فإنه يعنى بهما عَمود الصبح ، الذى ينفلق وينفرق فى ظلمة الفجر ، فيفلِق الليلَ ويفرُقه ، كما فرَق اللهُ عزّ وجلّ البَحْرَ لِمُوسَى [عليه السلام] ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وإِذْ فَرَقْنا بِكُم الْبَحْرَ ﴾[4] ومنه قوله [تعالى] : ﴿ فَكَان كُلُّ فِرْقٍ كالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾[5] . وفلَق الصبح وفرَقه ، بفتح الثانى جميعا ، وهما اسمان للعَمود جميعا ، وليسا بمصدرين ، ولو كانا مصدرين لكان ثانيهما ساكنا ، كما يقال : فلَقت الشىءَ فلْقا ، وفَرَقته فَرْقا .

وأما قوله : هو الشَّمَع والشعَر والنهَر وإن شئت أَسْكنت ثانيه ، فإن العامة تُسكن ثانى هذا كله . والفصحاء من العرب ، وأهل اللغة ، وأكثر النحويين يزعمون أن الفتح والإسكان إنما جاز فيه من أجل حروف الحلق ؛ لأنها حروف مستعلية[6] ، ففتحها أبين لاستعلائها . وقال الحذّاق منهم : ليس ذلك من أجل حروف الحلق ، ولكن هذه كلمات فيها لغتان[7] ؛

---

(١) أنظر معجم العين . باب الزاى واللام مع النون .

(٢) وفى القرآن الكريم : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴾ آية ٦٢ من سورة الصافات .

(٣) أورد ههنا اصطلاحا عن الخط فاته هو فى كتاب الكتاب له (انظر باب رسوم خطوط الكتب وفصولها ص ٦٦ وما بعدها) .

(٤) سورة البقرة آية ٥٠ .   (٥) سورة الشعراء آية ٦٣ .

(٦) فى الأصل : مستعملة . وهو خطأ من الناسخ .

(٧) جعل الفراء التسكين من كلام الولّدين وخطأه ابن سيده وقال : لغتان فصيحتان (انظر اللسان : شمع ، شعر) .

فمن سكّن من العرب لا يفتح ، ومن فتح لا يُسكّن ، إلا فى ضرورة شعر . والدليل على ذلك : أنه قد جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير ، ليس فيه شيء من حروف الحلق مثل : القَبَض ، والنَّفَض ؛ فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان ، ولذلك قال « ثعلب » ههنا : قد دخل
هذا فى القَبَض والنَفَض . والنفَض : ما نفضت من الوَرَق . والمصدر منهما ساكن : القبْض / ١٣٤ ظ
والنفْض . والقَبَض بالفتح : المقبوض من المال وغيره . وقالوا : خَبَط الورَق يخبِط خَبْطا ، بالسكون . والخَبَط بالفتح : ما عُجِن من الورق مع النوى أو غيره ، وليس حرف الحلق إلّا فى أوّله . وقد بيّن « ثعلب » العلّة فى هذين فى الفتح والتسكين فجعل التسكين علامة المصدر ، والفتح علامة اسمُ الشيء المَقْبوض . وكذلك ما ذكرنا من الخَبْط والخَبَط . وليس الساكن والمتحرك فى شيء منها من الحلق . وكل كلمة مثل ذلك ، يجوز فى مصدرها واسم مفعولها من التسكين والفتح ما جاز فى هذه من غير أن يكون فيها حرف حلق ، ومما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء فى « النِّطْع »[1] أربعُ لُغاتٍ ؛ فلَوْ كان ذلك من أجْل حرف الحلق ، لجازت هذه الوجوه الأربعةُ فى الشعَر والنهَر ، وفى كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق .

وأما قوله : هو قليل الدَّخَل ، فهو بمنزلة قولهم : قليل الدغَل ، يقال : هذا أمر فيه دَخَل ودَغَل ، واختار « ثعلب » فيه فتح الخاء فى الدَّخَل . وأجاز « الخليل »[2] فيه السكون والفتح جميعا . ومن أجاز فى مثل « النهَر والشعَر » السكون والفتح ، لزمه إجازتهما فى « الدَّخَل » أيضا ، لما تعلق به من علة حروف الحلق . وقال « الخليلُ » : الدَّخَل : عيب فى الحَسَب ، وأنشد فى ذلك :

رَفَدْتُ ذَوِى الأَحْسَابِ مِنْهُمْ مَرَافِدِى وذَا الدَّخْلِ حتَّى عَادَ حُرًّا سَنِيدُها[3]

والدَّخْل : كل ما انْستَر عن الناس من الإنسان . وقالت ابْنَةُ الخُسّ :

تَـرَى الفِتْيـانَ كالنَّخْـلِ ومَا يُدْرِيكَ مَا « الدَّخْلُ »[4]

وأما قوله : لا أكلمك إلى عشر من ذى قَبَل ، حكاه بفتح القاف . والعامة تقوله
بكسر القاف . وقد / حكى « الخليلُ » ذلك بالكسر ، وزعم أن القِبَل يكون بمعنى ١٣٥ و

---

(١) النِطْع والنَّطع والنَّطَع والنَطِع .

(٢ ، ٣) فى العين ٤ / ٢٣٠ (دخل) : « الدخل عيب فى الحسب ، والدخل مثقل شبيه بهذا » (العين . حرف الخاء . الثلاثى الصحيح . الخاء والدال اللام معهما) . والبيت فى هذه المادة من معجم العين ٤ / ٢٣٠ .

(٤) ورد فى الأصل على أنه نثر متصلا ، وهو بيت من الشعر ورد فى اللسان : دخل ، بلفظ : « بالدَّخْل » وهو العيب وانظر مجمع الأمثال ١ / ٤٤ والمستقصى ٢ / ٢٦ برقم ٩١ وفى أمثال أبى عبيد ١٣٠ برقم ٣٥٥ وقد ضمنته ابنة الحسن شعرا لها .

الطاقة[1] من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ ، لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾[2] ويكون بمعنى التِلقاء والمواجَهَة . وقال معنى قولك : افعل ذلك من ذى قَبَل ، أى ذى استقبال وقال : إذا شربت الإبلُ ما فى الحوض فاستُقِى لها على رءوسها ؛ لتَشْرَب فذلك « القِبَل » وفَتَحه وأَنْشَدَ :

قَرِّبْ لها سُقاتَها يابْنَ خِدَبْ ... لقَبَل بَعْـدَ قِراهـا المُنْتَــهَبْ[3]

فمعنى قول « ثعلب » : لا أكلّمك إلى عَشر من ذى قَبَل ، أى لا أكلمك إلى عَشْر ليال ، مما يُستقَبل .

وأما قوله : هى طَرَسُوس ، وهو قَرَبوس السرج ، وهو العَرَبون والعُربان فى قول الفراء ؛ فإن طرسوس اسم بلدة أعجمية من بلدان الروم[4] معرّب ، على بناء فَعَلُول . وقد جاء فى كلام العرب على هذا المثال ، مثل قولهم : قاع قَرسُوس[5] ، وقولهم للأسود : الحَلكُوك ، وقَربوس السرج : هو الشَّخْصُ الذى بين يَدَيْه . والعامة تقول : طَرْسوس ، بسكون الراء ، وقَرْبوس بسكون الراء ، وهما خطأ ؛ لأن فَعْلولا ليس من أبنية كلام العرب ، إلا كلمةٌ واحدة أعجمية معرَّبة فى قول العَجّاجِ :

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وأَتْبَاعٍ أُخَرْ[6]

وهو اسم معرفة ، بمنزلة إسماعيل وإبراهيم ونحوهما من الأعجمية ، التى ليست على أبنية العربية .

وأما قوله : العَرَبون والعُرْبان ، فقد فَسّرناهما فيما مضى .

---

(١) كذا فى كتاب العين ، وقال : وفى معنى آخر هو التِلْقاء ولقيته قبلا أى مواجهة والقبل استئناف الشىء (انظر معجم العين . حرف القاف . الثلاثى الصحيح) وفى المطبوع منه ٥ / ١٦٦ : (قبل) : والقِبَل الطاقة تقول لا قِبَل لهم ، وفى معنى آخر هو التلقاء تقول لقيته قَبَلا أى مواجهة ، والقَبَل إقبال سواد العين على المحجر ... والقبل استئناف الشىء ... » .

(٢) سورة النمل آية ٣٧ .

(٣) البيت فى معجم العين ، النص السابق كما فى الأصل ١ / ١٦٨ .

(٤) طَرَسوس لا تقال إلا بتحريك الراء ، وهى كلمة رومية ، وهى بثغور الشام يشقها نهر البردان (انظر معجم البلدان م ٤ / ٢٨) .

(٥) كذا فى الأصل . والصواب ما فى إصلاح المنطق : قاع قرقوس ، وكذلك فى شروح سقط الزند .

(٦) الرجز فى الإنصاف ٢ / ٤٧٢ قاله يخاطب عمر بن عبيد الله بن معمر ، وفى مجموع أشعار العرب ٢ / ١٦ وهم خَول باليمامة . وصعفوق اسم أعجمى تكلمت به العرب . وهو من أبيات فى شرح شواهد الشافية ٤ - ٦ .

وأما قوله : هى الجَبَروت ، وقوم فيهم جَبَريّة ، أى كِبْر ؛ فإن الجَبَروت على بناء فَعَلوت ، والتاء فيه زائدة ، للإلحاق بقَرَبوس ونحوه . والجَبَرية ، بفتح الجيم والياء مصدر منه
١٣٥ ظ منسوب / إليه ، بحذف الواو والتاء . والجَبَروت أيضا يجرى مجرى المصادر ، ومعناه معنى التجبّر . ومثله مَلَكوت من المُلْك ، ورَهَبوت من الرَّهْبة ورَغَبوت من الرَّغْبة ، ورَحَموت من الرَّحْمة . وفيها لغات ، تقول العرب : « رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَموتٍ »[1] أى أن تُرهب خير من أن تُرحم ، و « رَهبُوتَى خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتَى » ، و « رَهَبُوتِّى خير من رَحَموتِّى » على نسبة . وبعضهم يقول : الجَبَرُوّة مثل الجَبَريّة ، والجَبَروت .

وأما قوله : قوم جَبْريّة ، خلاف القَدَرية ، فإنه يعنى بالجَبْريّة[2] ، ساكنة الباء : الذين يقولون : إنّ العِبَاد مجْبورون على المعاصى والطاعات جَبْرا ، فنسبوا إلى الجَبْر لذلك ، فهذا ساكن الباء ؛ لأنه ليس مثل الأول . وأما القَدَرية ؛ فهم الذين ينكرون أن الله قدّر على المعاصى والطاعات والأعمال ويدّعون أنهم هم الذين قَدَّروها وفعلوها ، كما أحبّوا ، فأضافوا القَدَر إلى أنفسهم ، فنُسبوا إليه ؛ فلذلك حُرِّكت الدّالُ ؛ لأنه مَنْسوب إلى القَدَر ، وهو المستعمل فى كلام العرب .

وأما قوله : تقول هى فَلْكة المِغزل ؛ فإن العامة تقول : فِلكة ، بكسر الفاء وهو خطأ والصواب فتحه . والعامة تفتح الميم أيضا من المِغزل ، والصواب كسرها . والفَلْكة : الهَنَة المستديرة المثقوبة ، التى تجعل على رَأْس المِغزل ، لتثقِّله وتكون من العظام أو الحجارة أو غير ذلك . وهى مشتقة من الفَلَك ، وهو : اسم لكل شىء مُسْتدير من السماء والأرض .

وأما قوله : هى تَرقوة الإنسان ، وعَرْقوة الدَّلو ، فهما على وزن : فَعْلُوَة ، بفتح الفاء
١٣٦ و وضم اللام وسكون العين . والعامة تضم أولهما ، وهو خطأ . والتَّرقوة : وَصْلُ عَظْمَ بَيْن / ثُغْرة النَّحْر والعَاتِق من الجانبين ، أعلَى صَدْر الإنسان . وجمعها تراقٍ ، ووزنها : فَعْلُوَة . والعرقوة من الدَّلْو : الموضع[3] الذى يقع عليه صَلِيب الدلو ، ويقال : الصَّليب نفسه يسمّى عَرقوة . وقد يكون للدلو عَرقوتان وجمعها : العَرَاقِى . وقال الشاعِرُ فى الدَّلْو :

---

(١) مثل ما قاله المبرد : رَهَبُوتى خيرٌ من رَحَموتَى . وروى مختلف اللفظ (مجمع الأمثال ١ / ٣٠٠ وفصل المقال ٣٤ والمستقصى برقم ٣٨٣ واللسان : رهب .

(٢) الجبرية بالتحريك خلاف القدرية ، وهو كلام مولد (انظر اللسان : جبر) وهم الذين يقولون إن الله أجبر العباد على المعاصى والطاعات ، والقدرية هم الذين ينكرون أن الله قدر على العباد الطاعات والمعاصى وأنهم هم الذين قدّروها كما أحبّوا وأضافوا القَدَر إلى أنفسهم فنسبوا إليه (انظر الملل والنحل) .

(٣) يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب : العَرْقوتان ، وهى العراقى (اللسان : عرق) .

رَحْبُ الفُـرُوغِ   مُكْرَبُ العَرَاقِى[1]

ويقال : ملأت الدلو إلى عَرقوتها ، وإلى عراقيها . والداهية العظيمة تسمى : « ذات العراق » أى هى لعظمها وثقلها تحتاج إلى عَراق عِدّة[2] ، وقال عدِىّ :

وَخَــلَّا علَـىّ ذَاتَ العَـرَاقِى[3]

وقد يسمى طرفُ الخشبةِ نفسِها : عَرقوة . وللقَتَب أيضا عَرقوتان ، وهما خشبتان على عضديه ، من جانبين . والعرقوة أيضا : أَكَمة منقادة فى الأرض مستطيلة وهى العَراقِى . وتكون للمزادة أيضا : عَرقوة . ومنه قول سَطِيح الكاهنِ فى سَجْعه : « خبأتُم لى عينَ جرادةٍ فى عرقوة مزادةٍ ، بين عُنق سَوّار والقِلَادة »[4] .

وأما قوله : قرأت سورة السَّجدة ، بفتح السين ؛ فإن من فتح السين ذهب إلى المرّة الواحدة من السجود ، يقال : سَجَدت سَجْدة واحدة وسَجْدتين وسَجَداتٍ . ومن كسرها ذهب إلى نَوْع من السجود ، يقال : سَجَد سِجْدةً حسنة ، وسجد سجدة سَوْء ، كما يقال : جلس جِلسة سَوْء وجِلسة حسنةً ، وجِلسة قبيحة . والعامة تقولها بالكسر ، وليس ذلك بخطأ ، وإن كان الفتحُ أكثرَ وأعرفَ ، وأصل السُّجود الخضوع ، يقال : سجد يَسْجُد سُجودا . والسُّجود فى كلام العرب : الخضوع والتذلّل . وقال الشاعرُ :

بَجَيْشٍ تَضِلُّ البُلْقُ فِى حَجَرَاتِه   تَرَى الأُكْمَ فِيهِ سُجَّداً لِلْحَوافِرِ[5] / ١٣٦ ظ

---

(١) فى إصلاح المنطق ٣٦٠ قال الراجز : يَمشى بدلو مُكرَب العراق . وهو لرؤبة يمدح بلال بن أبى بردة وهو فى ديوانه بلفظ : الفروغ (مجموع أشعار العرب ٣ / ١١٦ وفى العين ١ / ١٥٤ كما هنا .

(٢) عند الأزهرى سميت بذلك من العرقوة ، والعراق من الجبال : الغليظ المنقاد فى الأرض ، ليس يرتقى لصعوبته (اللسان : عرق) .

(٣) فى الأغانى ٥ / ٥٥ وفى الفصول والغايات ١٧٨ :

فى خريف سقاه نوءٌ من الدّلْـ   ـوِ تَدلّى ولم تخَنه العراق

وفى ص ٣٩٩ منه : « فى نبات » مكان « فى خريف » وهذا لعدى بن زيد ، وما فى الأصل ليس له وإنما هو للمهلهل فى الأغانى ٥ / ٥٤ ، ٥٥ فى أبيات هكذا :

وامرىء القيس مِيتٌ يوم فأقردى   ثم خــلّا على ذاتِ العـــراق

وذات العراق الداهية .

(٤) ذكر هشام الكلبى فى قصة طويلة أن هذا من قول كاهن سافر إليه عبد المطلب وحَرْب بن أمية فقالا له وقد خبآ له رأس جرادة فى خرز مزادة وجعلوه فى قلادة كلب ، فأجاب بما فى الأصل .

(٥) البيت لزيد الخيل كما فى المعانى ١ / ٨٩٠ بلفظ : بجمع ، وكذلك فى أضداد الأنبارى ٢٥٧ وبلفظ : منها ، كما ورد عجزه فى اللسان : سجد ، وبلفظ : فيها .

وأما قوله : هى الجفنة ، فإنه يعنى التى يُعجن فيها من الخشب . والعرب تَثْرِدُ فيها للأضياف ، كالقَصعة من الخشب . والكَرْمة أيضا تسمى : جَفنة[1] ، بالفتح على فَعْلة والعامة تكسر الجيم ، وهو خطأ ؛ لأنها ليست من المصادر ، فيجوز فيها الوجهان وجمع الجَفنة : الجِفان والجَفنَات . وقال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ وجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾[2] .

وقال حسّانُ :

لَنَا الجَفنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَا وأَسْيَا فُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا[3]

ومثله جَفن السيف ، بالفتح . والعامة تقوله بالكسر أيضا . وكذلك جَفن العين وقال « الخليل »[4] : الجَفْن أيضا : نوع من العنب[5] ، بلغة اليمن . ويقال : بل الجَفن والجَفنة : قضيب من قُضبان الكَرْم . ويقال : بل هو وَرَقة . وجَفْنة : قبيلة من غَسّانَ ، كانوا ملوكا بالشّام ؛ وفيهم يقول حسَّانُ بن ثَابِتٍ :

أَوْلاد جَفنةَ عِنَد قَبْـرِ أَبِيهِـم قَبرِ ابنِ مَارِيةَ الكريمِ المُفْضِلِ[6]

وأما قوله : هى أَلْيَة الكبش ، وتجمع على : أَلَيَات ، وكَبْش أليان ، ونعجة أليانة ، ورجل آلَى ، وامرأة عجزاء ؛ كذا كلام العرب والقياس : أَلْياء ؛ فإن العامة تقول : هى إلية الشاة ، بكسر أولها وإثبات الهمزة ، وهم المتفاصِحون منهم ، وسائرهم يقولون : لِيّة ، بحذف الهمزة وتشديد الياء ، وكلتاهما خطأ[7] . والصواب فتح الهمزة وتسكين اللام وتخفيف الياء على وزن فَعْلة ، وجمعها : أَلَيات ، بفتح اللام والهمزة مثل : تَمَرات ، فإذا وُصف الكبش بعظَم الأَلية كانت صفته على فَعَلان ، بفتح الفاء والعين جميعا على مثال الغَلَيان والنَزَوان[8] كما قال الشاعِرُ : / ١٣٧ و

(١) قيل أصل الكرم . وقيل الكرم نفسه بلغة أهل اليمن . وقيل ورقة ، وقيل القضيب من قضبانه (اللسان : جفن) .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

(٣) البيت فى ديوانه – تحقيق البرقوق – ٣٧١ وفى الكامل ٢ / ١٤٢ .

(٤) كذا فى العين ، وفيه : وجفنة قبيلة من اليمن ، وأورد البيت الآتى بلفظ : حول ، الأعز الأجلل (معجم العين . حرف الجيم . الثلاثى . الجيم والنون مع الفاء) .

(٥) فى هامش الأصل الأيمن كتب : خُصّ نوع من العنب .

(٦) البيت فى ديوانه بلفظ : حول وهى تناسب ما ورد فى اللسان : جفن ومعجم العين . انظر التعليقة رقم ٥ وفى أمالى المرتضى ٣ / ١٥٩ : أولاد ، بالرفع ، و « حول قبر » ، « الكريم المفضل » .

(٧) خطأهما كذلك ابن منظور (اللسان : ألا) .

(٨)فى الأصل : والغذوان .

أَلا أَبْلِغا هَارُوتَ عَنِّى رِسَالَـةً ومَارُوتَ أنْ قد جَاءَ ما تَرَيَانِ

وأنَّ عِتاقَ الطَّيْرِ يَسْقُط نُورُها على عُلْبـةِ الهِلْبَاجَـةِ الأَلْيَـانِ[1]

فوصَف الرجل بصفة الكبش ، على فَعَلان ، كما يقال رجل زَفَيَان وصَمَيَان[2] ، على الاستعارة ، ولم يقولوا فى الكبش أَلّيَان ، بسكون اللام على فَعْلان ؛ ولذلك قالوا فى النَّعْجة أيضا أَلَيانة ، بفتح اللام على فَعَلانة[3] ، ولو قيل فى الكبش ألْيان ، بسكون اللام ، لقيل فى النعجة ألْيا ، مقصورة الألف على وزن فَعْلان وفَعْلى مثل سكران وسكرى ، وكان قياسا ولكن قد قيل فى صفة الرجل آلَى على مثال أعمى ، ولم يقولوا فى المرأة ألياء على فَعْلاء مثل عَمياء ، واستغنوا عن ذلك بقولهم : عَجْزاء ، ولم يقولوا رجل أَعْجز ؛ لأن الرجل لا يُنعت بكِبَر العَجُز كما لا تنعت المرأة بالألية ، وإنما ينعت بها الكَبْش .

وأما قوله : الحرب خَدْعَة ، هذا أفصح اللغات ، ذُكِر لى أنها لغة النبى ﷺ ، فإن أكثر الكلام فى هذا ضم الخاء ، وقد رُوى فتحها عن النبى ﷺ . ولكن ليس ذلك لأنه كما ذكر ثعلب أنه أفصح اللغات ، ولا أنها لغة النبى عليه السلام ولكن الفتح علامة للمرة الواحدة فى هذا ، وفى كل مصدر مثِله ، يقال : خرجت خَرجة ودخلت دَخلة ، وركعت رَكْعة وأكلت أَكلة ، أى مرة واحدة ، فإذا ضموا جعلوه اسم ما يُخْدَع به ، كما يقال للتى يُلعب بها : لُعبة ، ولما يؤكل : أُكْلة ، والخُدْعة أيضا من الناس الذى لا يزال يُخْدَع . والخُدَعة ، بفتح الدال : الرجل الخَدّاع ، والخَدَعة بفتحتين جمع الخادِع . وإنما أراد النبىّ ﷺ بفتح الخَدْعة : المرة الواحدة من الخِداع ، وليس فيها / شىء من اللغات ، بل كل العرب لغتهم ١٣٧ ظ
النطق بجميع ما وصفنا فى مواضعها .

وأما قوله : هى الأَنْمُلَة ، لواحدة الأنامل ، وقد يجوز بالضم ، وموضع يقال له : أُسْنُمَة ؛ فإن الأَنْمُلَة فيها لغتان ، حكاهما « الخليل » و « سيبويه » فتح الميم وضمها . وأما أُسْنُمَة اسم موضع بعينه فلم يُرو فيها عن العرب غير الضم . وقد جعلها « ثعلب » مثل الأنمُلَة يجوز فيها الفتح ، ولم يَرْوِ أحدٌ بيتَ زُهير الذى فيه ذِكْرُها بغير الضم ، وهو قوله :

ضَحَّوْا قليلاً ، عَلَى كُثْبَانِ أُسْنُمَةٍ ومِنْهُمْ بالقَسُومِيّـاتِ ، مُعْتَـرِكُ[4]

---

(١) هناك أبيات للمجشّر – جاهلى – على وزنها ورويّها وليس فيها هذان البيتان (انظر نوادر أبى زيد ١٤٨) .

(٢) المرأة القصيرة ، ولقب شاعرين ، والسهم السريع الإرسال . صَمَيان : متقلب .

(٣) فى الأصل : فَعْلانة ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) هذه رواية الأصمعى ، وكذلك فى الكامل ٢ / ٢٤٢ أى نزلوه ضحى ، أورعوا الضحاء ، ورواية ثعلب : =

وقال « الخليلُ » : الأنمُلَة : المِفْصل الأعلى من الإصبع الذى فيه الظُّفْر . وجمعها : الأنامل . وقال اللهُ عزّ وجلّ : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمْ الأَنَامِلَ مِن الغَيْظِ ﴾[١] ورجل مُؤَنْمَلُ الأصابع ، أى غليظُها فى قِصَر . وقد يقال : رجل نَمِلٌ أيضا .

وأما قوله : هى الدَّجاجة فإنه يعنى أنثى الديك ، وقد يُسمّى الديكُ دَجاجة أيضا ، وهى مفتوحة الأول ، والعامة تكسره . وذكَر « الخليلُ »[٢] أنّ الكسْرَ فيه لغة للعرب ، إلا أن الفتح أعرف وأكثر . وكذلك دَجاجة الغزل مثلها . وقال « الخليلُ » : جَسْتَقَة الغَزْل ، يعنى الكُبَّة ، وما يخرج عن المِغزل ، وأنشد فى ذلك لأَبى المِقْدَام الخُزَاعِىِّ :

وَعَجُوزٍ أَتَتْ تَبِيعُ دَجَاجـاً ... لم يُفَرّخْنَ قَدْ رأيتُ عُضَالاَ

ثم عَادَ الدَّجاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْـ ... ـرِ فَرَارِيجَ صِبْيَةً أطْفَالاَ[٣]

يعنى بالفراريج : الأَقْبِيَة .

وأما قوله : هى الشَّتْوة والصَّيْفة والكَثْرة ، يعنى الشتاء والصيف ؛ فإن العامة تكسر
الشين والشَّتْوة ، والكاف من الكَثْرة ، / والعرب لا تتكلم بذلك . وهى بالفتح على بناء المرة ١٣٨ و
الواحدة . ويقال : شتا الشتاءُ فهو شاتٍ ، إذا بَرد ، وصاف الصيفُ ، إذا اشتّد الحَرُّ ، فهو صائِف . والمَشتى : موضع الشتاء . والمَصِيف : موضِع الصيف . وأما الكثرة : فهى النماء والعدد .

وأما قوله تقول : سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّور وشَبُّوط وتَنُّور[٤] ، وكل اسم على فَعّول ، فهو مفتوح الأول ، إلا السُّبوح والقُدّوس ، فإن الضم فيهما أكثر ، وقد يُفتحان . وكذلك

= وعَرَّسوا ساعة فى كُثْب أَسْنُمة – وكذلك فى العين ١ / ٣٢٩ منسوبا إلى زهير . والبيت فى شرح ديوانه – صنعة ثعلب – ١٦٥ وأسنمة : اسم لرملة بعينها قرب طخفة . وفى ضبطها خلاف . وروى : قَفا كثبان (أنظر اللسان : سنم ، عرس ، ومعجم البلدان م ١ / ١٨٩ ، ١٩٠ أسنمة) .

(١) سورة آل عمران آية ١١٩ .

(٢) « والدِّجاجة لغة فى الدَّجاجة . والدَّجاجة جستقة من الغزل أى كبة » (معجم العين . حرف الجيم . الثنائى الصحيح . الجيم مع الدال) ٦ / ١١ : دستقة ...

(٣) البيت الأول ورد فى معجم العين ، النص السابق والمادة السابقة ٦ / ١١ : وعجوزا ... الخ . وقد نقلهما اللسان عن العين : دجج ، بلفظ : وعَجوزا رأيت باعت ، أبذالا ، وهما أحجية . عنى بالدجاج جمع دجاجة : كبة الغزل . الفراريج : جمع فرّوج : للدراعة والقَباء . الأبذال : التى تبتذل فى اللبس ، وأنظر المزهر للسيوطى ، وهما لأبى المقدام الخزاعى فى أحجيته (التنبيه : دجج ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) : وعجوزا ... جدالا ثم عاد ... صبية أبذالا .

(٤) كانون كانوا يخبزون فيه .

الذُّرّوح واحد الذَّراريح ، بالضم ، وقد يفتح . فإن العامة تضم أول سُفود وكُلوب وسُمور وشُبوط ، ولم يجيء عن العرب فى شيء من ذلك الضمُّ ، ولا فى كلامهم غير الضم للثلاثة ، التى ذكرناها خاصة . وسائر نظائرها مفتوح ، وقد يفتحون هذه الثلاثة أيضا . والواحدة من الذراريح : ذُرّوحة ، وهى دويّبة طيّارة ، تشبه الزنبور[1] ، وهى من السُّموم القاتلة . ويقال لها أيضا : ذُرْنوحة ، كأنهم أبدلوا النون من الراء الأولى ؛ استثقالا للتشديد فى الراء ، فإذا فَصَلوا فى تصغير أو جَمْع بين الراءين حذفوا هذه النون فقالوا : ذُرَيرحة وذَراريح . ومنهم من يُسمّيها : ذُرَحْرَحة ، وجمعها : ذَرارح وذراريح ، كما قال الشَّماخٌ :

سَقَتْه عَلَى لُوحٍ دِمَاءَ الذَّرَارِحِ[2]

والسَّفُّود[3] : حديدة طويلة لها شُعب معقّفة ، يُشكّ فيها اللحم ، فيُشوى بها . ومنه قَوْلُ النّابِغَة :

كأنَّه خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ[4]

ومنه قيل للكلب : سَفِد أنثاه ، إذا نكَحها ، وهو يَسْفِدها ، وقد تَسَافدا . وكذلك / ١٣٨ ظ
كل ما سَفِد ، مما يَعلَق بالأنثى بمخالبه ، والكَلّوب حديدة مثل المِنْجل ، طويلة لها مَقبض خشب ، لها عُقْفة يُجر بها الأشياء من النار وغيرها . والكُلّاب أيضا : حديدة أعظم منها . وجمعها : كَلَالِيب . وكلاليب البازى : مَخاليبه . والسَّمُّور : دابة بريّة مثل السِّنّور[5] ، تتخذ من جلودها الفِراء لِلينها وخفتها ودَفائها وحسنها ، وهو أعجمى معرّب . والشَّبُّوط[6] : ضَرْب من السَّمَك ، ليّن الجلد أبيضُ ، يضرب إلى الطول ، طيِّب الطعم . والجميع : الشبَابيط .

وأما قوله : وقعوا فى صَعود وهَبوط وحَدور ، وهى الجَزور ، وهو الوَقود ، والطَّهور والوَضوء ، تعنى الاسم ، والمصدر بالضم ، وهو السَّحور والفَطور والبَرود ونحو ذلك ،

(١) أعظم من الذباب ، مجزّعة مُبرقشة بحمرة وسواد وصفرة ، وفيها لغات كثيرة (انظر اللسان : ذرح) .

(٢) عجز بيت وصدره : ولم أكُ مثل الكاهلى وعِرسه – وهو فى ديوان الشماخ ١٠٥ ، وبيت مركب من بيتين فى ديوان الحطيئة ، وهما متعاصران . قيل فى امرأة تزوجها من سليم فضربها فكسر يدها (انظر اللسان : ذرح ، هلك) .

(٣) بالفتح والضم فى اللسان : سفد .

(٤) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٣١٣) وانظر اللسان : فأد .

(٥) حيوان من بلاد الروس يشبه النمس .

(٦) فيه الضم ، عن اللحيانى . وهو سمك دقيق الذنب عريض الوسط ، صغير الرأس وهو أعجمى (اللسان : شبط) .

وهو حَسَن القَبول ، وهو الوَلوع ؛ فإن العامة تضم أول هذه الأسماء ولا تفرق بين المصدر وغيره . وإنما الصَّعود والهَبوط والحَدور بالفتح : اسم المكان ، الذى يُصعد فيه من الجبل أو الوادى ، وما أشبهه ، وما يُهبط ويُنحدر فيه من ذلك . فأما مصدر الفعل منها فمضموم الأول من الدُّخول والخروج ، يقال : هو كثير الصُّعود والهُبوط ، وكذلك الوَقود بالفتح : اسم ما يُوقَد به من حطب وغيره . وبالضم مصدر قولك : وَقَد يقِد وُقودا[1] . وكذلك الطَّهور : اسم لما يُتطهَّر به بالفتح والمصدر بالضم ، وكذلك الوَضوء والوُضوء . والسَّحور والفَطور بالفتح : اسم ما يُتسحّر به من الطعام والشراب ، وما يفطر عليه . والبَرود بالفتح :
١٣٩ و اسم لما يكتحل به ، لتُبَرّد به العينُ . والقَبول : اسم بالفتح . وبالضم مصدر . وقد يوضع الاسم موضع المصدر . وكذلك / الوَلوع ، بالفتح : اسم لما يولع به ، وبالضم المصدر .

والجَزور : الناقة التى تُجزَر وتُنحرَ خاصة ، وإن كانت لم تُنحر ولم تُجزر بعدُ ، ولا يسمى الجمل جَزورا ، هكذا يقول أهل اللغة[2] . وفى الحديث أن النبى ﷺ ، [قال] : « مَثَل الذى يَسْمع الحِكْمة ، ويحفَظ شَرَّها ، كَمثَل رجُلٍ أتى راعِيا ، فقال له : أجْزِرنى شاةً مِن غَنَمك ، فقال له : خُذْ بأُذُن أيِّها شِئْتَ ، فعمد إلى كَلْب بالغَنَم فأخَذَ بأُذُنه وتَرَكَ الغَنَم ومَضَى »[3] ؛ فسمَّى الشاةَ جَزورا . وفى حديث آخر عن رجل من الصحابة أنه قال : « أجْزَرَنى رسولُ الله ﷺ شاةً »[4] ومعنى أجزَرنى دفعها إلَىّ لأَجْزُرها .

وأما قوله : تقول هى الكَبِد والفخِذ والكَرِش والفَحِث ، وهى القِبَة[5] ، وهو اللَّعب والضَّحِك ، والحَلِف والكَذِب ، والحَبِق[6] والضَرِط ، وهو الصَّبِر ؛ لهذا المُرّ ، وهى المِعِدة ، وهم السَّفِلة ، وهى اللَّبِنة ، والكَلِمة ، والْقَطِنَة ، وهى الرُّمَّانة تكون فى جوف البقرة ، وبعتك بيعا بأَخِرة ونَظِرة ؛ فإن كل اسم أو فعل على ثلاثة أحرف ، وثانيه مضموم أو مكسور ، فحذف الضمة والكسرة منه جائز للتخفيف كقولهم فى : كَبِد : كَبْد ، وفى عَضُد : عَضْد ، وفى ضَجِر : ضَجْر ، وفى حَسُن : حَسْن ، وتحريك الحركة المحذوفة إلى أوّل

(١) وأجاز فيه سيبويه الضم والفتح ، وكذلك الزجاج . ولكن الأكثر أن الضم للمصدر ، والفتح للحطب ونحوه .

(٢) لأن الجمل لسائر العمل ، بعكس الشاة فإنها للذبح فى الغالب . والجَزور إذا أفردت أُنثت ؛ لأن أكثر ما تنحر العرب النوق .

(٣ ، ٤) انظر الفتح الكبير ٣ / ١٢٩ والنهاية ١ / ١٦٠ واللسان : جزر ؛ فاللفظ مختلف عما فى الأصل .

(٥) الفَحِث هو الحَفِث من الدقّ . والقِبَة : الإنفحة إذا عظمت من الشاة .

(٦) هو الضراط .

الكلمة ، للدلالة على أصلها جائز أيضا ، كقولهم فى كَبِد : كِبْد ، وفى كتِف : كِتْف ، وفى عَضُد : عُضْد وما أشبه ذلك . والعامة كلها على التخفيف ، وأكثر العرب على ذلك . وأما أهل التفاصُح والبلاغة فيَلْزمون الأصل ، ويحتملون الثِّقَل ؛ طَلَبا للفخامة وهو الذى اختاره « ثعلب » . وليس التخفيف بخطأ . وقد قُرِىء القرآنُ بالتخفيف . واللعِب والضحِك ، والحلِف والكذِب ، / والحَبِق والضَّرِط كلها تستعمل فى موضع المصدر ، وليست على أبنية ١٣٩ ظ
المصادر من أفعالها . وإنما هى أسماء . والصَّبِر : نبات مُرٌّ ، وليس يجرى مجرى المصادر . فأما مصدر قولهم : صبَرت ، فهو ساكن الأوسط لا غيرُ .

والمعِدة : اسم عضو : ويجوز فيها : المَعْدة ، بسكون العين ، والمِعْدة بكسر[1] الميم مع سكون العين على ما فسرنا ، وهو قول العامة . والسَّفِلة : اسم جماعة رُذال الناس . والعامة تقول : السِفْلة ، بكسر السين وتسكين الفاء على ما شرحنا . واللبِنة واحدة اللبِن ، الذى يبنى به ، وكذلك لبِنة القميص . والعامة تقول : لِبْنة ، وكذلك يقولون : الكِلْمة ، بكسر الكاف والتسكين فى الكِلَمة ، وكذلك يقولون : القِطنة[2] ، بكسر الأول وتسكين الثانى . وكذلك يقولون : بعته بأُخْرة ، بسكون الثانى ولا يُكْسَر أوَّلُها . وكذلك النظْرة مثلها ، وهو قياس التخفيف ، على ما شرحنا .

وأما قوله : ما عرفته إلا بأَخَرَة فبفتح الأول والثانى لا غير . والعامة تسكن ثانيه على قياس الشعَر والنهَر . وقال « الخليل »[3] : جاءوا بأَخَرَة ، بفتح الخاء والألف ، أى أخيرا ، وبعته بأَخَرَة كذلك ، أى بتأخير ، وهو مأخوذ من قولهم : الأوَّل والآخِر ، وهو الثانى على وزن فاعل ، وعندى ثوب وهذا آخَر ، على وزن أفعَل ، أى غيره . ومنه قولهم : الدنيا والآخرة ، على فاعِلة ؛ لأنها متأخِرة . ومنه قولهم : تأَخَّر ، واسْتأخر ، إذا تباعد . وأخّرته ، إذا أبعدته . وقال : الآخِر ؛ الأبعَدُ .

فهذا آخر تفسير هذا الباب .

---

(١) فى الأصل : بسكون ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) مثل الرمانة تكون على كرش البعير ، واللحمة بين الوَرِكين ، وكسر الطاء فيها أجود .

(٣) أنظر معجم العين . حرف الخاء . الثلاثى المعتل . الخاء مع الراء .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْخَامِسَ عَشَرَ

١٤٠ و
وَهُوَ المُتَرْجَمُ بِبَابِ المَكْسُورِ أَوَّلُهُ /

اعلموا[١] أن هذا الباب مثل الذى قبله ؛ فى أن العامة تلحن فيه ، فتفتح أوائل أشياء منه ، حقها الكسر ، ومنها[٢] ما يجوز فتحه ، وإن كان كسره أَصْوَبَ . فوضع الباب على ذلك ، وخلّط فيه ، كما خلّط فى الأول ، ولم يُميِّز صنفا من صنف .

ونحن مفسرون[٣] على ما شرحنا الذى قبله إن شاء الله :

أما[٤] قوله : تقول الشيء رِخو ، فهو صفة لكل مسترخ . وذكر أحمدُ[٥] بن يحيى ، رضى الله عنه ؛ أنه مكسور الأول ، والعامة تفتحه . وقد ذكر « الخليل »[٦] أن الفتح لغة فيه . وقد شرحنا اشتقاقه فى غير هذا الباب . وكذلك قوله : هو[٧] الجِرْو ، بكسر أوله ، يعنى ولدَ الكلب والسِّنّور وكل ذى ناب . والأنثى : جِروة والجمع : الجِراء والأَجْراء ، على فِعال وأفعال ، وأدنى العدد : أَجْرٍ ، على أَفْعُل وتقول[٨] العامة : جَرْو ، بفتح الجيم ، وهو خطأ .

وأما قوله : هو الرِّطْل الذى[٩] يوزن به ؛ فإنه يعنى الصَّنجة ، وهى[١٠] نصف المَنَا[١١] وهو اسم له ، حَجَرا كان أو حديدا أو غير ذلك . وإنما هو زنة رِطل ، أو مقدارِ رِطل ، ولكنه حذف[١٢] المضاف منه ، وأُقيم المضافُ إليه مقامَه ؛ طلبا للإيجاز والاختصار ؛ فإذا قلت : اشتريت رِطْلَ لحم ، أو[١٣] رطل خُبْز ، فمعناه اشتريت وَزْن رطل من لَحْم أو من خُبْز ، ولكنّه قد اختُصِر . وهذه مسألةُ محمّدِ بنِ يَزِيدَ على أَحْمدِ بنِ يَحْيَى عند ابن طاهِر .

---

(١) فى ب : واعلموا .
(٢) فى ب : ومنه .
(٣) فى ب : مفسرون ذلك .
(٤) فى ب : وأما .
(٥) فى ب : « فذكر ثعلب » وبدون صيغة الرضوان .
(٦) « الرِخو والرَّخو لغتان » (معجم العين . حرف الخاء . الثلاثى المعتل . الخاء مع الراء) ٤ / ٣٠٠ .
(٧) فى ب : وهو .
(٨) فى ب : ويقول العامة .
(٩) فى أ : والذى ، والتصويب عن ب .
(١٠) فى ب : وهو .
(١١) ويقال المنّ .
(١٢) فى ب : قد حذف .
(١٣) فى أ : و ، والتصويب عن ب ، بدليل ما بعده .

وليس الرِطل ههنا بصفة لشيء ؛ ولذلك كُسِر أوله ، ليُفْرَق بينه وبين الرَّطل الذى هو صفة ، فإن ذلك مفتوح . والرِّطل الذى يوزن به يختلف فى البلدان ؛ وهو عند قوم وزن مائة وبضعةٍ وعشرين درهما[1] وعند آخرين مائة وخمسون درهما وعند آخرين ثلاثة أرطال ، وعند آخرين خمسة أرطال[2] ، فأول[3] هذا كله مكسور ، كما قال أحمدُ بن يَحْيى[4] ، إلا أنّه قد حكى فيه الفتح أيضا ، / وهى لغةُ العامة[5] ، وأكثرُ أهلِ اللغةِ والنحوِ لا يُجيزون فتحَه . ١٤٠ ظ

فأما الرَّطل المفتوح الأول فصِفَة للنّاعِم[6] الرَّطْب من كل شيء[7] ، يقال : غلام رَطْل ، وجارية رَطْلة ، وقوم رَطْلون ، ونساء رَطْلات ، ولا يجوز كَسْرُ شيء من هذا . وهو مأخوذ من قولهم : رَطّلت شَعْره تَرطْيلا ، وشعر مُرَطَّل ، أى مُرطَّب مُرجَّل . وأصل جميع الكلام الفتحُ فى أوّله ؛ لأنّ أوّل الكلمة إنّما يُحَرَّكُ ضَرورةً ؛ ليوصل بالحركة إلى النطق بها ، إذْ[8] لم يكن من كلامهم الابتداءُ بالسّاكِن ، وليست الحركةُ فى الأوائل دليلةً لمعنى[9] كالإعراب ونحوه ، فوجب[10] أن يَخْتار أَخَفّ الحركات ، ولا يتكلّف حركة[11] ثقيلة من غير معنى ، فإذا وقع فى الكلام لَبْس يوجب الفرق ، أو عَرَض عارِض غير ذلك ، مما يُوجب الانتقالَ عن الفتح إلى الكسر أو الضم[12] ، فعند ذلك يُتْرك الفتح[13] ، ويُتكلَّم بما هو أولى من الفتح ، كما كسر أول الرِطل الذى يوزن به ، وتُرِك الذى هو صفة مفتوحا ، لئلا يكون الاسم كالوصف ، وكان إبقاء الفتحة فى الوَصْف أولى منه فى الاسم ، لِثِقَل الوصف .

وأما قوله : استُعمِل فلان على الشام ، وما أَخَذَ إخْذَه ، يعنى العامِلَ الذى ولِى تلك الناحية وهى الإخذ ؛ فإن الإخْذ ليس بمصدر ، وإنما هو اسم للناحية من المكان ، ولِمَا اتصل به ، ودخل فى حيّزه وحَدّه . وذكر « الخليلُ »[14] أن الإخاذ[15] والأَخْذَ ما اتخذه الرجلُ

---

(١) فى ب : وزن مائة وتسعة وعشرين درهما .

(٢) ذلك لأن السُّنة فى النكاح رطل ، ثنتاعشرة أوقية ونشٌّ ، والنش عشرون درهما ، والرطل ثنتا عشرة أوقية ، بأواق العرب ، والأوقية أربعون درهما (انظر اللسان : رِطل) . والرطل عند الليث مقدار مَنّ ، وعند الجوهرى نصف مَنّا ، والرطل قيل إنه معرب : لتر ، والرَّطل معرّب لَترة (الألفاظ الفارسية ٧٣) .

(٣) فى ب : وأول .

(٤) فى ب : ثعلب .

(٥) ورد الفتح والكسر فى المعنى الأول والثانى على سبيل التقارض (انظر اللسان) .

(٦) فى ب : للناعم .

(٧) والأحمق أيضا .

(٨) فى ب : إذا ، وصوابها إذ .

(٩) فى ب : معنى .

(١٠) فى ب : فيجب .

(١١) فى ب : بحركة .

(١٢) فى ب : أو إلى الضم .

(١٣) فى أ : لا يترك الفتح .

(١٤) « والإخاذ والأخذ ما حفرت لنفسك كهيئة الحوض ، ويجمع على أخذان ، وهو أن يمسك الماء أياما ، والإخذ على تقدير فعُل ، عُذُر سمى به لأنه يتخذه لنفسه من أخذ يأخذ » (معجم العين . حرف الخاء . المعتل . الخاء مع الذال) ٤ / ٢٩٩ .

(١٥) والإخاذة أيضا ، وهى الضيعة يتخذها الإنسان لنفسه (عن الخليل فى المادة السابقة من النص السابق) ٤ / ٢٩٨ .

لنفسه كالحوض ، يجتمع فيه الماء ، وإنما كسر أوّل الإخذ ، ليفرق بينه وبين مصدر فعله ؛ لأن المصدر مفتوح الأول ؛ وهو الأَخْذ ، وهذا اسم لناحية الشيء ، وهو المَأْخَذ الذى يُؤخذ فيه أو منه[1] ، فمعنى قولك : سار إلى الشام وما أَخَذ إِخْذَها[2] ، أى وما أخذ مَأْخَذها[3]

١٤١ و الذى يُؤخذ فيه أو / منه إلى الشام ، كما[4] تقول : سُقْعُها[5] وحَيْزَتها . وقد تكون الفِعْلَة بكسر الأول والتأنيث اسما[6] للهيئة والنَّوع من الفِعْل كالرِّكبة والجِلسة[7] ، والمصدر الصحيح بالفتح[8] ، تقول : أخذ أَخْذا وأَخْذة[9] واحدة ، وفى النوع : أخذ إِخذة حسنة ، والأُخذ بالضم : ما يُؤَخَّذُ به مِن سِحْر أَوْ حِيلة أو غير ذلك .

وأما قوله[10] : هو النِسْيان ، فإنه مصدر قولهم : نسِى الشيءَ يَنساه نِسيانا بكسر الأول وسكون الثانى ، وهو ناسٍ للفاعل[11] ، والمفعول : مَنْسِىّ ، كما قال اللهُ عزّ ذِكْرُهُ : ﴿ وكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا ﴾[12] . والنِسْىُ[13] على وزن فِعْل اسم لما يُنسى ويُترك والعامة تقول : النَّسَيان ، بفتح الأول والثانى ، وإنما هو بكسر النون وسكون السِّين على فِعْلان[14] ، مثل الخِذلان والنِشدان[15] والوِجْدان . فأما[16] الفَعَلان بفتحتين ، فإنما يجيء فى المصادر التى فيها معنى التحرك والعَجَلة ، كالغَلَيان والقَفَزان والنَّزوان ، وليس فى النِسيان شيء من هذا المعنى ، ولكنّه بمعنى الغِشْيان والحِسْبان والوِشْكان والرِثْمان[17] ، على وزن فِعْلان ، بكسر الأول وسكون الثانى .

وأما قوله : الدِّيوان والدِّيباج[18] ، فإنه يريد أنهما مكسورا الأول . وقد يُروى فيهما الفتح أيضا . والصحيح عند البصريين أن الياء منقلبة فى الدِّيوان من واو ، وأصله : الدِّوّان

---

(١) « أو منه » ليست فى ب .
(٢) فى ب : إخذه .
(٣) فى ب : مأخذه .
(٤) فى ب : « فما » وهو تصحيف .
(٥) هو الصقع ما تحت الركبة وحولها .
(٦) فى أ : اسم .
(٧) فى ب : ولبسة .
(٨) فى أ : والفتح . ولفظه تقول فى ب ليست مغلوطة .
(٩) ليست فى ب .
(١٠،١١) ليست فى ب .
(١٢) سورة مريم آية ٢٣ .
(١٣) فى ب : فالنسى ، وعلى الهامش : « على وزن فعل » .
(١٤) فى ب : الفعلان .
(١٥) فى أ مصحفة : والشئذان .
(١٦) فى ب : وأما .
(١٧) فى ب حاشية : « الوشك : الوشكان . الرئمان : العطف » .
(١٨) انظر المعرب ١٥٤ ، واللسان مادة (دون) . والديباج أيضا فارسى معرب تكلمت به العرب ، وورد فى شعر مالك ابن نويرة ، وأصله « ديوباف » أى نساجة الجن (المعرب ١٤٠) والدَّبج بمعنى النقش مأخوذ من الديباج ، وهو نوع من الحرير (اللسان : دبج) .

بالتشديد ، فاستثقل ذلك فى الواو[1] بعد الكسرة ، لكثرة الاستعمال وانكسار أولها ، فأبدلت الياء من الواو ، وكذلك الدِّيباج ، يقال إن أصله : الدِبّاج بتشديد الباء ، على فِعّال ، فاستثقل التشديد بعد الكسرة ، فأبدل من الباء الأولى الياء ، إتباعا للكسرة التى قبلها ، وكذلك الدِّينار[2] . وإنما[3] الأصل فيه : دِنّار ، بتشديد النون ، فأبدل من النون الأولى
ياء ، إتْباعا للكسرة قَبْلها ، / واستثقالا للتشديد معهما[4] . والدليل على ذلك أنهم إذا ١٤١ ظ
صغّروا ذلك أو كسّروه للجمع عاد إلى الأصل فظهرت الحروف التى أبدل منها غيرها ، فقيل : دواوين ، ودُوَيْوين ، ودبابيج ودبيبيج ودنانير ودنينير ؛ لأن الثقل قد زال ههنا ؛ لدخول حرف التصغير وحرف التكسير بين الحرفَيْن المضعّفين وتفرُّقهما ، لما فُصِل بينهما ، وكذلك إذا استعملوا فيها[5] الفعل أو الوصف ردوه إلى الأصل فقالوا : دوّنت الدواوين ودنّرت الدنانير ، ودبّجت الدبابيج ، وهو مدوّن ومدنّر ومدبّج[6] ؛ لزوال الكسرة التى كانت قبل الحرفِ . وليس واحد من ذلك[7] بمصدر ، ولا البابُ بابَ مصدر[8] .

وأما قوله : كِسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو اسم أعجمى ، أصله[9] : خُسْرُو بالخاء والضم ، فبنى على فَعْلى فى لغة[10] ، وعلى فِعْلى فى لغة[11] أخرى ؛ لأنه ليس فى كلام العرب اسم آخره واو وما قبلها مضموم . وأبدلت الكاف فيه من الخاء ؛ علامةً لتعْريبه ، وشُبه بالأسماء المؤنثة بالألفات[12] المقصورة ، ويجمع على : الأَكَاسِرة ، على غير

---

(١) فى ب : ذلك فى الكسر لكثرة الاستعمال وهو تصحيف .

(٢) الدينار فارسى معرب صار كالعربى ، حيث لا مرادف له عند العرب . واشتقوا منه فقالوا : رجل مدنّر : كثير الدنانير . وبرذون مدنّر أى أشهب مستدير النقش ببياض وسواد (المعرب ١٣٩) وقد أكثر العرب من هذه الألفاظ قديما .

(٣) فى ب : وإنما .

(٤) ولئلا يلتبس بالمصادر التى على فِعّال كقوله تعالى : ﴿ وكذّبوا بآياتنا كِذّابا ﴾ وانظر اللسان : دنر .

(٥) فى ب : منه .

(٦) فى ب : وهو مدبج ومدنر ومدون .

(٧) فى ب : وليس واحد مصدر .

(٨) فى ب : من باب مصدره .

(٩) فى ب : وأصله .

(١٠) فى ب : « والضم فبقى على فعلى فى أخرى فى العربية لأنه ... » ففى العبارة سقط وتخليط .

(١١) فى المعرب ٢٨١ ، ٢٨٢ أن كِسْرى أفصح من كَسْرى ، والنسب إليه كَسْروىّ ، بفتح الكاف وهو بالفارسية « خُسْرو » تكلمت به العرب ، وورد فى شعر عدى .

(١٢) فى ب : وبالألفات المقصورة .

الواحد ، وغير القياس . وقال « الخليلُ »[1] أيضا عنهم[2] : كَسَاسِرة[3] ، على غيْر قياسِه[4] . وإنما قياسه : كِسْرَون ، مثل : عيسَون ، ومُوسَون ، أو كُسارى مثل سُكارى[5] .

وأما قوله : سِداد مِنْ عَوَزٍ[6] ، فإن الكسر هو الصواب فى السين ، وهو كلام العرب . والعامة تفتحه ، وهو خطأ ؛ لأنه اسم لما يُسد به الشيء ، كالصِمام والبُلغة من المال ، يُسدّ بها الحاجة والخَلّة . ومنه[7] قولُ الشاعِرُ :

١٤٢ و أَضَاعُونِى وأىَّ فَتًى أضَاعُـوا   لِيَوْمِ كَرِيَهةٍ وسِدادِ ثَغْرِ [8] /

فأما السَّداد بالفتح فمصدر كالصواب فى القول والفعل ، كما قال رُؤْبَةُ بنُ العَجّاجِ :

قُلْتُ وقَوْلِى صَائِبٌ سَدِيدُ

وكذلك العَوَزَ هو بفتحتين . والعامة[9] تخطىء فيه فتكْسِر أَوَّلَه . والعَوَز : الخَلة

(١) « وكِسرى لغة فى كَسْرى ، ثم جمع فقالوا أكاسرة وكساسرة ، والقياس كِسْرون مثل عِيسَون وموسَون ، وذهبت الياء لأنها زائدة » (معجم العين . حرف الكاف . الثلاثى الصحيح : الكاف والسين مع الراء) .

(٢) ليست فى ب .   (٣) فى ب : كياسرة .

(٤) فى ب : قياس .

(٥) ذكر الجواليقى أنه يجمع كسورا وأكاسر وأكاسرة (المعرب ٢٨١ ، ٢٨٢) .

(٦) بعد كلمة « من » سقطت صفحة كاملة من المقابلة فى ب لأنها غير واضحة وهى لوحة ٤ و .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) البيت للعرجى : عبد الله بن عمر ، نسبة إلى « العرج » وهو مكان بالطائف كان ينزل به ، وهو أشعر بنى أمية ، يهجو إبراهيم بن هشام المخزومى ، فأخذه وحبسه فقال هذا البيت وقبله :

كأنى لم أكـن فيهم وسيطـا   ولم تك نسبتى فى آل عمرو

والبيت فى الشعر والشعراء ١٣٧ ونسب إليه فى اللسان مادة (سدد) وفى الأغانى ١ / ٤١٣ ، ١٦ / ٢١٣ وفى ب حاشية هى : « البيت لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموى العرجى الشاعر المشهور من أبيات أولها :

أضاعـونى وأىّ فتـى أضاعـوا   ليـوم كـريهة وسداد ثغـر
وصبر عنـد معتـرك المنايـا   وقـد شرعت أسنتها بنحـرى
أحـرر فى المجامـع كل يـوم   فيامن مظلمتى [كـذا] وقسرى
كـأنى لم أكـن ....
عسى الملك المجيب لمن دعـاه   سينجينى فيعلم كيف شكـرى
فأجـزى بالكرامـة أهـل ودّى   وأجزى بالضغائن أهل وتـرى

وسبب قوله لهذه الأبيات أن محمد بن هشام بن عبد الملك لما كان والى مكة حبس العرجى المذكور لأنه كان يشبب بأمه ، وهى كانت من بنى الحارث بن كعب ، ولم يكن ذلك لمحبته إياها ، بل ليفضح ولدها ... وقام فى الحبس تسع سنين ، ثم مات فيه بعد أن ضربه أسوأ .. وشهره فى الأسواق ، فعمل هذه الأبيات فى السجن » .

(٩) « والعَوَز بالفتح : العُدْم وسوء الحال » (اللسان : عوز) .

والحاجة والعَدَم والفقر ونحو ذلك . ومنه قولهم : قد أَعْوَزنِى الشيءُ ، وهو مُعْوِز إذا لم تجده وأنت تطلبه . ويقال قد أعوز الرجلُ ، إذا دخل عليه الفقر وساءت حاله .

وأما قوله : هو الخِوان[1] ، يعنى المائدة التى يؤكل عليها ، فإنه اسم أعجمى معرب بكسر الخاء وضمها . والعامة تكلّمُ فيه بالضم من أجل الواو التى بعدها . والعرب تختار الكسر ؛ ليكون على مثال [ما][2] تَسْتَعمِل من الأشياء ، كالرِّداء واللِّحاف والسلاح . والعجمُ تبتدِىء بهذه الخاء ساكنة . ومنهم مَنْ يَضُمها ويحذفُ واوها ، ويُجْمَع الخِوان ، على خُوْن ، وأَدْنى العَدَد فيه : أخْوِنة . وأنشدَ بعضُهُمْ :

خِوَانُهم فَلْكَةٌ لِمِغْزَلِهـم يَحَارُ فيهِ لِحُسْنِهِ البَصَرُ[3]

وأما قوله : هو فى جِوارى ، بكسر الجيم ، فإنه مصدر من المجاورة[4] ، كقولهم[5] فى المخاصمة : الخِصام ، وفى المطاعَنة : الطِعان ، وكذلك كل مفاعلة من المصادر ، يجوز فيها[6] : الفِعال ، بالكسر . والعامة تقوله[7] بالضم : هو فى جُوارى . ويجوز أن يكون ذلك اسما لا مصدرا ، وليس بخطأ . ويقال : هو جارى ، أى مُجاوِرى . وجمعه : الجِيرَة ، على فِعْلة ، والأَجْوار على : أَفْعال ، وجِيْران على : فِعلان ، وأنشد[8] « الخليلُ » فى الأَجْوَارِ :

وَرَسْمِ[9] دارٍ [دَارِسِ الْـ] أَجْوَارِ[10]

وقال : الجَارُ : مَنْ جاوَرك فى المَسْكن ، ومَنْ اسْتجارَ بِك فى الأمر ، وهو[11] جارُك ، وأنت جارٌ[12] ؛ لأن الجارَ بمعنى المجاوِر . ومن هذا قيل للزَّوْجة : / جارَةٌ ؛ لأنها تجاور زَوْجَها فى البيْت ، كما قالَ الأَعْشَى : ١٤٢ ظ

أَيَا جَارَتِى بِيْنِى فإنَّكِ طَالِقَـهْ كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ[13]

---

(١) الخوان فارسى معرب خَوَان ، وأصل معناه بالفارسية الطعام والوليمة ، تكلمت به العرب قديما ، وفيه لغتان جيدتان خِوان وخُوان ، ولغة دونهما وهى إخوان ، وورد الخِوان فى الشعر العربى ، ولم يستبعد ثعلب اشتقاقه من التحوّن بمعنى التنقّص (انظر الألفاظ الفارسية ٥٨ والمعرب ١٢٩ ، ١٣٠ واللسان : خون) .

(٢) فى ب : .

(٣) ورد البيت فى اللسان : فلك .

(٤) فى ب : المجاوزة وهو تصحيف .

(٥) فى ب : لقولهم .

(٦) فى ب : فيه .

(٧) فى ب : تقول .

(٨) فى ب : أنشد .

(٩) فى ب : ورسمُ دار بك أجوار – وفى ب أيضا حاشية : « فى كتاب الخليل بلا واو : رسمُ دارٍ ه .

(١٠) فى كتاب العين كما فى الأصل « ورسم دار أجوار » والتصحيح عن اللسان : جور ، ومعجم العين : الجيم مع الراء . وهو نص يؤيد أمانة الشارح فى النقل عن الخليل ، حيث لم يصرح البيت وفى المطبوع ٦ / ١٧٦ (جور) : ورسم دار دارس الأجوار .

(١١) فى ب : فهو .

(١٢) فى ب : جاره .

(١٣) البيت فى اللسان (جور) بلفظ : أيا جارتا ، موموقة ، مادمت فينا ووامقة وفى ديوانه ١٢٤ .

وزعم الشافعيُّ(١) : أنّ الجارَ هو الشريك ، واحتجّ بهذا البيت ، وهو غَلَطٌ منه . والعَربُ لا تُسَمِّى الشريكَ ولا الصديقَ جارا ، إلّا إذا جاورها(٢) فى المنزل ، أو استجار بها(٣) . وزوجة الرجل لا تكون جارةً ، إلّا إذا ساكَنَتْه ببَلْدته ، أو مَحَلَّته أو داره .

وأما قوله : هذا قِوام الأمر ومِلاكه ، فإنهما بمنزلة السِّداد والزِمام والصِمام والْمِسَاك . وهو : اسم ما يَقُوم به الشيء ، أو يُمْلَك به . وقِوام العيش : ما يُقِيمك ويُعينك على العيْش . وقال العجّاجُ أو رُؤْبةُ :

رَأْسُ قِوامِ الدِّين وابْنُ رَأْسِ(٤)

مثل قولهم : عِماد الشيء ؛ لما يُعمدَ به(٥) . وإيَادُه : ما(٦) يُؤيَّد به . والعامةُ تقول : قَوام الأمر بالفتح ، وهو خطأ . وإنما القَوام : قامَة المرأة والرجُل(٧) . والعامة تقول أيضا : هذا مَلاك الأمر ؛ بالفتح وهو خطأ .

وأما قوله : تقول : المال فى الرِّعْي ، بكسر(٨) الراء ، فإن الرِّعى بالكسر هو المرعَى بعينه ، والنَّبْت والكَلأُ(٩) . والعامة تفتحه ، وهو خطأ ؛ لأن الرَّعى بالفتح إنما هو مصدرُ رَعَيت ، وهو اسم فعل الرّاعِي والإبلِ أنفسِهما ؛ فمن فتح هذا على فِعْل الراعِي بها ، أو فِعْلها بأنفُسِها ، ولم يُرِدْ الكَلأَ ، فإنه صواب أيضا ، يقال : هو يرعاها رَعيا ، وهى تَرْعى رَعيا ، مثل قولهم : جَبَر وجَبَرته .

وأما قوله : كم سِقْى أرضك ، يعنى بكسر السين ، وهو(١٠) المقدار الذى يكفى أرضك مثلَ الشِرب ، إذا سَقَيْتها . والعامة تفتحها ، وهو غلط . وإنما السَّقى مصدر سقيته سَقْيا ؛ ولذلك
١٤٣ و قال أحمدُ بنُ(١١) يَحْيَى : فإن أردت المصدر فتحت أولهما ، يعنى السَّقْىَ / والرَّعْىَ(١٢) .

---

(١) الإمام الشافعى : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، ينتهى نسبه إلى الهاشميين ، ولد بغزة أو عسقلان سنة ١٥٠ هـ وحمل صغيرا إلى مكة ، وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ هـ وكان قدومه إليها سنة ١٩٨ هـ .

(٢) فى ب : جاوره .

(٣) فى ب : به .

(٤) الرجز للعجاج فى ديوانه بنصب رأس (مجموع أشعار العرب ٢ / ٧٨) ونسب إليه فى اللسان (قوم) وفى أراجيز العرب للبكرى ١١١ – والعجاج هو : أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة التميمى البصرى .

(٥) فى ب : يعتمد .

(٦) فى ب : لما .

(٧) فى ب : الرجل والمرأة .

(٨) فى ب : يعنى بكسر الراء .

(٩) الكلأ العشب رطبا ويابسا .

(١٠) فى ب : فهو اسم المقدار .

(١١) فى ب : ثعلب .

(١٢) فى ب : الرعى والسقى .

وأما قوله : وزرع سِقْيٌّ وذِى[1] ، يعنى بكسر أولهما . والعامة تفتحها وهو خطأ . وإنما يجىء الفتح فى المصدر . فأمّا هذا فاسم الزَّرْع : السِقْى والعِذْى ؛ فالسِّقْى : ما سقاه أهلُه . والعِذْى : ما سقته السماءُ ، لا الناسُ . ومنه قولهم : أرض عَذِيَة[2] وعَذَاة ، كما قال الشاعرُ :

بأَرْضٍ عَذَاةِ النَّبْتِ طَيِّبَةِ الثَّرَى   يَمُجُّ النَّدَى جَثْجاثُها وعَرَارُهـا[3]

وأما قوله : فلان ينزل العِلْوَ والسِفْل ، وإنْ شئت ضممت ، فإنه يجوز فيهما الكسر والضم ، على ما ذكَره . ويجوز أيضا الفتح فى العلْو ؛ لكثرة استعماله مع ثقل الواو وإن كان أقلّ مِن الكَسْر والضم . ويجوز فيه لغاتٌ أُخَرُ[4] ، غيرُ ذلك . وأما[5] السِفْل فلا يجوز فيه الفتح ؛ لأنه ليس فى آخره واو . وقال « الخليلُ » : يقال : ذهب فى السماء عُلْوا ، وفى الأرض سُفْلا ، بالضم . وقال : السِفْل أسفل كل شىء ، والعِلْو أعلى كل شىء ، يعنى بالكسر[6] .

وأما قوله : هو الجِص ، فإنه يجوز فيه الفتح أيضا[7] ، وهو فارسىّ معرّب ، قد أبدلت فيه الجيمُ من كَافٍ أعجمية ، لا تُشْبه كَاف العربيّة ، والصاد من جيم أعجمية . وبعضُهم يقول : القَص ، بالفتح ، وهو أفصح ؛ وهو لغةُ أهلِ الحجاز . ويقال للموضع الذى يطبخ فيه الجِصّ : الجَصَّاصة ؛ وهى : الأَتُّون ، الذى يُطبخ فيه الطين والحجارة ، فيصير جِصّا ، إذا تكَلَّس[8] .

وأما قوله : وهو الزِئبر ، وثوب مُزَأْبَر ، وهو الزِئبق ، ودِرْهم[9] مُزَأْبَق ؛ فإن الزِئبر مهموز ، بكسر الباء[10] : ما يظهر على وَجْه الثوب بعد النَّسْج والغَسْل كالزَّغَب من غزله ،

---

(١) فى اللسان : والسِقى : المسقىّ ، والسِّقىّ أيضا النخل .

(٢) العَذاة الأرض الطيبة التربة ذات الكلأ الناجع .

(٣) ورد صدر البيت فى اللسان (جثث) : فما روضةٌ بالحَزْن طيبة الثرى – ونسب إلى كثير . وانظر أضداد الأنبارى ٣٦٨ وهو فيه كما فى اللسان ، وفى أمالى المرتضى ١ / ١٥٩ كذلك مع نسبته إليه وانظر الأغانى ٨ / ٢١٨ وفى حاشية ب : الجثجاث والعرار نبتان ؛ الأول شجر مرّ والثانى بهار طيب الريح . العذاة : الأرض الطيبة التربة . مختار الصحاح » .

(٤) وعُلاوة الشىء وعاليه وعاليته . وأما عَلُ فيقال فيها : من عَلا ، وعَلْوُ ، وعالٍ ، ومُعالٍ ، وعَلْوِ ، وعَلْوَ .

(٥) فى ب : فأما .

(٦) بالفتح والكسر عن ابن السكيت (اللسان : علا) .

(٧) لم يزد الجواليقى على أن قال : الجص معروف ، وليس بعربى صحيح (المعرب ٩٥ وانظر اللسان : جصص) .

(٨) فى أ : تكسّر ، والتصويب عن ب .

(٩) فى شرح الهروى ٥١ : ويروى مزأبق بكسر الباء ومعناه الذى قبل الزئبق – وعلى هذا الأساس يفسر « مزأبر » بالكسر فى الثوب .

(١٠) ضم الباء عن الليث وابن جنى (اللسان : زأبر) .

١٤٣ ظ نحو ما يكون على الخزّ وأكْسِية المِرْعزّى[١] والصُّوف ، والثياب الكُرْدوانية / والهمزة فى الزئبر أصلية ، وهى كلمة رباعية ، فلذلك كان فعله مصرَّفا على تصريف الرباعى ، تقول : زُؤبر الثوبُ يُزأبَر ، زأْبرة ، وهو مُزأْبَر ، مثل دُحرِج الشيءُ ، وهو[٢] مُدحرَج دَحرجة . وصاحبه[٣] : مُزأبِر ، بكسر الباء . والزِّئبِر على زنة : فِعْلِل مثل : زِهْلِق[٤] ، وخِذْعِل[٥] . والعامة لا تهمزه وتفتح الباء منه ، وهو خطأ عند جماعة[٦] النحويين . وزعم بعضهم أن الهمزة فيه[٧] للإلحاق ، بمعنى[٨] همزة شَأْمل وشمْأل ، إلا أنها ملحقة ببناء فِعْلَل بالكسر . وإن الدليل على ذلك : أخذت[٩] الشيء بزوبره ، فالهمزة مثل هذه الواو . وإن قول العامة : زِيبَر ، ليس بخطأ ؛ لأن الواو إنما صارت ياء ، لانكسار ما قبلها ، أو لُيِّنت الهمزة ، فصارت ياء ، وليس فى الكلام فِيْعَل . وكذلك الزِئبق ، إلا أن باء الزئبق مفتوحة بعد الهمزة على مثال هِجرَع[١٠] ودِرْهَم ، وفعله يُصرّف تصريف الرباعى فيقال : قد زُؤبِق الدرهُم يُزأْبَق ، فهو مُزَأبَق[١١] ، مثل قولك : دُرهِم الرجلُ ، فهو يُدرهَم دَرهمةً وهو مُدرْهَم . وفاعله : مُدَرْهِم . والعامة لا تهمز الزئبق ، ولكن تقوله بالياء وتصرف فعله بحذف الياء لذلك ، وقد حكَى « الخليلُ »[١٢] أن تَلْيين الهمزة فيه لغةٌ ، وفعلُه التَّزْبيق ، وقد زُبِّق يُزبِّق ، وهو موافق لقول العامة وفصحاء العرب ، على ما قاله أحمدُ بن يحيى[١٣] – رضى الله عنه[١٤] – والأخرى جائزة مقاربة للفظها بالفارِسيّة ؛ لأن اسمها بالفارسية[١٥] : جِيْفَـةٌ ، بجيم عَجَمِيّة[١٦] ، وفاء عجمية[١٦] ، ولا همز فيها بالعُجْمة .

---

(١) أنظر ص ٥٤٣ ..

(٢) فى ب : فهو .

(٣) فى ب : وصانعه .

(٤) حمار زهلق أى أملس المَتْن ، أو سمين مستوى الظهر من الشحم .

(٥) خِذْعِل أى امرأة حمقاء ، أو ثَياب من أدم يلبسها الرُّعن (فى ب : حاشية : الزهلق : الخفيف ، والثوب الأملس ، ثم فسر الزوبر وغيره ولكن المداد نصل فلم أستطع قراءة الباق) .

(٦) فى ب : عامة .

(٧) فى ب : فيه زائدة للإلحاق .

(٨) فى ب : « بمنزلة » وهى أصح .

(٩) فى ب : قولهم أخذت .

(١٠) لأن منهم من قاله زِئبِق بكسر الباء فألحقه بالزِئبِر ، ودِرهم ذاتها ملحقة بهِجْرِع وفى ب حاشيه : هجرع .

(١١) وجود الهمزة فى التصاريف دليل الأصالة فى الزئبق والزئبر .

(١٢) « الزئبق يهمز ويليّن فى لغة وفعله : التمزبق » (معجم العين . الثلاثى الصحيح . حرف القاف . القاف والباء الزاى معهما) ٥ / ٣ (زبق) .

(١٣) فى ب : ثعلب .

(١٤) ليست فى ب .

(١٥) فهو معرب ، وأصلها جيفة ، وأصلها الأصيل جيوه .

(١٦) فى ب : أعجمية .

وأما قوله : القِرْقِس[1] ، هو[2] لهذا البعوض ، يعنى[3] صغارَ البَقّ . واسمه بالعربية : البعوض . وأما القِرقِس فأعجمى معرّب . ويقال أيضا : الجِرْجِس ، بالجيم . والعرب تكسر أوله وثالثه . والعامة / تفتح أوله خاصةً . قال[4] الشاعِرُ : ١٤٤ و

فلَيْتَ الأَفَاعِى يُعَضِّضْنَنَا مَكَانَ البَرَاغِيثِ وَالْقِرْقِسِ[5]

ويجوز أن يكون هذا عربياً[6] من قول العرب قاعٌ قَرْقُوس[7] ، وهو الذى لا نبات فيه . وقد فسّرناه فى موضعه .

وأما قوله : ليس لى فيه فِكْر ، فلا نعلم أنّ أحدا من الناس ، فتح أول هذا[8] ولا ضمّه ولكنهم قد يُؤنثونه ، وهو مكسور كما ذكره ، ساكن الكاف ، وهو اسم فِعل من أفعال النفْس ، كالعِلْم والحِفْظ والذِكْر ، وليس بمصدر يجرى عليه فعلةٌ ، لأن الفعل الثلاثى من الفِكْر لا يستعمل ، وإنما يستعمل منه الإفعال أو التفعيل كقولهم : أفْكر يُفْكِر[9] تفكيرا ، أو تفعّل كقولهم : تفكّر يتفكّر تفكّرا ، فلما لم يستعمل منه فعل ثلاثى لم يؤت بالمصدر على قياس الفعل ، ووضع بدله اسم على مثال نظائره ، وهى : الذِكر والحِفظ والعِلم ، وعلى بناء الفعل الذى هو عبارة عن كل فعل . ويجمع الفِكر على : الأفكار[10] . ويقال للمرة الواحدة منه : فِكْرة ، وليس على طريقة المصادر ، ولكن مثل : تَمْرة وتَمْر ، وبُسرة وبُسْر ، وقِشْرة وقِشْر . وقد تكسر الفِكْر[ة] كما تُكسر الكِسْرة ، والرِبقة ، فيقال : الفِكَرُ .

وأما قوله : أوطأتنِى عِشوةً ، فإن العرب تقول : عِشوة وعُشوة ، بالكسر والضم فى أولها .

---

(١) فى ب : هو القرقس لهذا البعوض .

(٢) والقِرقِس : الجرجس : الشمع والطين يختم به . والصحيفة تعريب جرجشت ، والفارسى مأخوذ من السريانى ، والقرقس لغة فيه (الألفاظ الفارسية ٣٩ وانظر المعرب ٢٧٠) .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى ب : وقال .

(٥) فى أ : تعضضنا ، وفى اللسان (قرقس) ، وإصلاح المنطق ٣٠٨ بلفظ : ليت ، يَعْضُضْننا وفى العين ٥ / ٢٥٣ وبعده :
يحرّمن جنبىّ نوم الفراش ويؤذين جسمى إن أجلس .

(٦) فى ب : غريب .

(٧) فى أ : القرسوس ، والتصويب عن اللسان وإصلاح المنطق ١٧٣ بمعنى الأملس وفى المشوف المعلم ٨٦٢ .

(٨) ورد فى اللسان (فكر) مفتوح الفاء ومكسورها .

(٩) فى أ : يفكّر ، مشددا وهو خطأ ، تفكيرا ، وفى ب إفكارا ، وهو الصواب .

(١٠) حكاها ابن دريد .

وذكر « الخليلُ »[1] أن الفتح لغةٌ فيها على ما تقوله[2] العامة . وإنّما الفتح فيهما بمعنى المرة الواحدة صحيح بمنزلة : رِشوة ورُشوة ، وللمرة الواحدة : رَشوة . وأما الكسر فعلى غير المصدر ، وهو : اسم لِتَلْبِيس الأمْر والتَّغْرير ، وذلك أن تكذب / الرجلَ حتى تُضَلِّلَ رأيه ١٤٤ ظ وتدبيرَه ، فتُوقِعه فيما يَكْره . والعِشْوة مشتقة من قولهم : يعشو إلى كذا وكذا ، أى يَسيرُ وهو ينْظُر[3] فى ظُلمة العشاء إلى نار أو ضَوء على غير بيان ، وبغير دليل . وقال « الخليلُ » : العِشْوة من أول الليل إلى ثلثه ، ومنها العِشاء ، بالكسر ، والعَشاء بالفتح ، وعُشُوّ الليل : ظلمتُه . ومنه قَوْلُ الحُطيْئَةِ :

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نَارِه تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ[4]

فمعنى أوطأته عُشوة ، أى تركته يطأ « العِشوة » . ومنه قولهم : فلان يركب العَشواءَ ، أى يركب الغَرَر . والعاشِيَةُ : الإبل التى تَعْشو إلى ضَوْء نَار . وكل شيء يَعْشو باللَّيْل إلى ضوء نار من أصناف الخلق .

وأما قوله : هى[5] الحِدَأة ، وجمعها : حِدَأ ، بالهمز[6] وكسر الحاء وفتح الدال ؛ فإنها ضرب من الطير الجوارح ، تصيد الجِرْذان ونحوها . وفيها لغات : فمنهم من يسكن الدال فى الواحد خاصة[7] . ومنهم من يقول : الحِدَوْ[8] ، بالواو وفتح الدال . والعامة تقوله[9] : الحَداة ، بفتح الحاء[10] وإبدال الألف من الهمزة ، على مثال فَعَلة مثل القَطَاة . والجميع : الحَدَا ، وذلك خطأ . والحَدَأة ، بفتح الحاء والدال والهمزة : اسم الفَأْس والمِعْول . والجميع : الحَدَأ ، بغير تأنيثٍ . وقال[11] الشَّمّاخ يصف أنيابَ الإبل :

---

(١) « والعُشْوة والعَشوة والعِشوة ثلاث لغات ، وذلك فى معنى أن تركب أمرا على غير بيان » ٢ / ١٨٧ والمخطط (معجم العين . العين . المعتل . العين والشين) وقد نقل السيوطى فى الدرر المثبتة ١٤٧ كلام الخليل وزاد : والنار التى يراها الإنسان ليلا من بعيد فيقصدها مستضيئا .

(٢) فى ب : تقول . (٣) فى ب : أى ينظر .

(٤) (نسب إليه) ، وهو فى ديوانه ٢٥ ونسب إليه فى المشوف ٥٣٧ .

(٥) فى ب : وهى .

(٦) فى ب : حداة بالهمزة ، يعنى بالهمز بالهاء مكسور الحاء .

(٧) فى ب : فمنهم من يكسر الدال خاصة ، ومنهم ...

(٨) فى أ : الحِدَأ . وقيل فيها أيضا حَدَأة بفتح الحاء والدال . ثم وضع الناسخ علامة النقص على « من يقول » ولم يتمه ، مع تمام الكلام .

(٩) فى ب : تقول . (١٠) فى ب : بفتح الحاء والدال .

(١١) فى ب : قال .

يُبَاكِـرْنَ الـعِضَاهَ بِمُقْنِعَــاتٍ   نَوَاجِذُهُـنَّ كَالْحَـدَأ الْوَقِيـعِ[1]

وأما قوله : هى الجِنازة ، يعنى بكسر الجيم . قال[2] « الخليلُ »[3] : الجِنازة ، بكسر الجيم : خَشَب الشَّرجع ، يعنى سرير الميّت ، وقال : العرب تقول : رُمِى فى جِنازة فلان فمات ، بالكسر ، / وقد وقع فى أفواه الناس بالفتح[4] . قال : والجَنازة ، بالفتح : الإنسان ١٤٥ و
الميّت ، وكل شىء ثقل على قوم واغتمّوا به : جَنازةٌ . وأنشد فى ذلك للهُذَلِىّ[5] ، بقوله لامْرأته ، و [قد][6] رأى منها تَبرُّماً بمَرَضِه ، وأمُّه صابرةٌ عليه :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِى   ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِى وَمَكَانِى
فأىُّ امْرِىءٍ سَاوَى بِأُمٍّ حَلِيلَـةً   فَلا عَاشَ إلَّا فى شَقاً وَهَوَانِ
وما كُنْتُ أَخْشَى أنْ أَكُونَ جَنازَةً   عَلَيْكِ وَمَـنْ يَغْتَـرُّ[4] بالحَدَثَـانِ[5]
أَهُمُّ بأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُـهُ   وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّـزَوَانِ[7]

وأما قوله : هى الغِسلة ، يعنى بكسر الغين ، للآس[8] اليابس المطيَّب ، الذى يجعله[9] النساء فى رُؤوسِهِنّ . والعامة تفتح أوَّلَها ، وهو خِلافُ قَوْلِ العربِ ؛ لأن الفتح إنما هو فى اسم

---

(١) نسب إليه فى العين ٣ / ٢٧٩ وورد فى المخصص م ؟ س ١ ص ١٤٦ والبيت فى ديوانه ٢٢٠ بلفظ : يبادرن مكان يباكرن ، ونسب إليه فى الصحاح واللسان (حدأ) ، (قنع) بصف إبلا حداد الأسنان . العضاه : شجر ذو شوك ، شبهها بفئوس حدّدت . والحَدَأ بالفتح لابن الكسيت ، ورواية الكسر لأبى عبيد . والبصريون على كسر الحاء والكوفيون على فتحها .

(٢) فى ب : وقال .

(٣) الجنازة بالكسر والنصب فى الجيم : الإنسان الميت . والجنازة بكسر الجيم – فى المطبوع بكسر الصدر – خشب الشرجع . وقد جرى فى أفواه العامة الجنازة بنصب الجيم والنجارير ينكرونه (انظر معجم العين . حرف الجيم . الثلاثى . الجيم والزاى مع النون) ٦ / ٧٠ مع اختلاف .

(٤) فى ب : بفتح الجيم وقال .

(٥) فى ب : السلمى .

(٦) زيادة اقتضتها صحة العبارة .

(٧) يغتر بالحدثان أهملتا فى أ مع تباين فى الخط يعسر معه الاهتداء إلى الصواب – والشعر لصخر بن عمرو الشريد السلمى أخى الخنساء . و « قد حيل بين العير والنزوان » هذا مثل ، والأبيات فى مجمع الأمثال ٢ / ٤٣ ، ٧٣ مع اختلاف فى الترتيب وكذلك فى الكامل ٣ / ٢٦٨ بلفظ : ما تجف دموعها مكان ما تمل عبادتى ، ومع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وانظر اللسان (جنز ، نزا) والمنصف ٦٠ وللنجاشى بيت على الوزن والروى بدؤه : مكر مفر ... وعجزه : كتيس ظباء الحُلّب الغذوان . انظر المعانى ١ / ٤١ وفى نسخة ب : أرى أم صخر ... فأى امرىء ساوى ... أهم بأمر الحزم ... والنزوان .

فللموت خير من حياة كأنها   معرّس يعسوب برأس شبـان

وهو جبل وورد الثالث فقط فى العين ٦ / ٧ .

(٨) فى أ : للأمر والتصويب عن ب .

(٩) فى ب : تجعله . وكل جائز عربية .

المرة الواحدة ، من الغَسْل ، تقول : غَسلته غَسْلة واحدة وإنما الغِسلة[1] اسم لِمَا يُغسَل به الرأس ؛ ولذلك سُمى السِّدْر والخِطْمِيّ[2] : غِسْلا بالكسر ، فرقا بينه وبين المصدر . وجمع الغِسْلة : الغِسَل[3] .

وأما قوله : هى كِفة الميزان ، يعنى بالكسر ، وهى المستدير المعلق بالخيوط ، الذى يُوزَن به . وحكاه « الخليلُ »[4] : كُفة ، بالضم . وكذلك كُفة الصياد ونحوه : ما يجعله كالطوق . وأمّا كِفة ، بالكسر فحكاها فى كِفة اللِّثَة ، وهى : ما انحدر منها على أصول[5] الثَّغْر . وكذلك كِفّة السحاب ، بالكسر . وكِفَافه : أى نواحيه[6] . والعامة تفتح أوّل كِفة الميزان[7] . وإنما الفتح فى المرة الواحدة من الفعل[8] ، كقولك : كففته كَفّة واحدة .
١٤٥ ظ فأما الجنسُ والهيئة فبالكسر / قال الشاعرُ :

كُلّ عَجُوزٍ رَأْسُها كالكِفَّهْ قَاعِدَةٌ فِـى يَدِهـا هِرْشَفَّـه[9]

وكذلك كل[10] ما يُكَفّ من دَارَات النَّسجْ والوَشْم على اليد بالكسر . وجمعها : كِفَف . قال لبيدٌ[11] :

أَوْرَجْـعُ واَشِمـةٍ أُسِفَّ نَئُورُهـا كِفَفاً تَعرَّضَ فَوْقَهُـنَّ وِشَامُهـا[12]

---

(١) فى ب : الغِسْل .

(٢) السدر شجر النبق . والخطمى : نبات محلل مليّن نافع لعسر البول .

(٣) فى ب : حاشية ظهر منها : « حاشية » : قال الليث .... شمر الغُسْل ... وجاء فى حديث : كنت أقدم لرسول الله غُسْله » .

(٤) كذا فى معجم العين (حرف الكاف . الثنائ : الكاف مع الفاء) ولم أجد فيه الضم ٥ / ٢٨٢ .

(٥) فى ب : أصل .

(٦) الضم عند الأصمعى لكل ما استطال نحو كُفّة الثوب وهى حاشيته ، وكُفّة الرمل . والكسر لكل ما استدار نحو كِفة الميزان وكِفة الصائد ، وهى حُبالته ، وكِفة اللثة .

(٧) حكى الفتح عند بعضهم (انظر اللسان : كفف) .

(٨) فى أ : العقل .

(٩) البيت فى اللسان (هرشف) وعجزه فيه : تَسْعَى بجُفّ معها هِرْشَفّه – والهرشفة : خرقة ينشف بها الماء وفى المعانى ١ / ٥٦٥ أنشده عيسى بن عمر : تغدوَ ويُجف معها هرشفّه وفى العين ٤ / ١١٨ ... تسعى بجف معها هرشفه ، ٦ / ٤٢ ونيه كالقفعة وفى المخصص م س ٩ ص ١٦٤ رب عجوز .. تسعى بجف معها هرشفهْ .

(١٠) ليست فى ب .

(١١) فى ب : وقال لبيد وأثبت بعده : « سألت أبا محمد عن قولهم هرشفة فقال هى خرقة من صوف مع العجوز لا تكاد تفارقها ه ، وقال ..... » وهذا ليس فى أ .

(١٢) البيت من معلقته (شرح المعلقات ١٣٥) أسف : ذرّ . النئور النقس يتخذ من دخان النار والسراج . الكفف : الدارات . الوشام جمع وشم .

والكُفة بالضم : ما يكف به الشيء ، كَكُفة الصياد ، الذى كأنه طَوْق ، لاستدارته .

وأما قوله : صِنّارة المِغْزَل[1] ، فهى : حديدة دقيقة مُعَقَّفة الرأس ، تجعل فى رأس المِغزل ، الذى يغزل به . وهى فارسيّة مُعرَّبة . والعامة تفتح أوّلَها ، والصواب كَسْرُه ، كما قال الشاعِرُ :

فَلَـيْتَ سِنَـانَك صِنَّــارَةٌ ولَيْتَ رُمَيْحَكَ مِنْ مِغْزَلِ

والصِّنَارة بلغة[2] اليمن : الأُذُنانِ[3] ، أى لَيْتك كنت امرأة تغزل فى البيت ، ولم تشهد الحربَ فَتفْتَضِحَ .

وأما قوله : لى فى بنى فلان بِغْية ، فإنه يعنى به طَلِبة أو حاجة . ويقال : عندك بِغْيتى ، وأنت بِغْيتى ، وهى[3] مكسورة الأول ، على مثال : هِمّة ونِيّة . وجمعها : بِغًى ، مقصورة ، على وزن فِعَل[4] . وبعضهم يضم أولها . وقد يُمدّ مكسورا أو مضموما قال الراجزُ :

آلَيْتُ لَا آلُوا بُغائِى مِقْسَمـاً آلَيْتُ لَا أَسْأَمُ حَتَّى تَسْأَمَا[5]

والبِغية من الابتغاء : اسم على بناء[6] فِعْلة للهيئة والنوع . وبالضم : اسم لما يُبغَى به الشىء . والبِغية ، بالكسر أيضا[7] ، الزِنْية . يقال : هو ولد بِغْيَة ، وولد زِنية ، أى هو ابن / بَغِيّة[8] وبغِىّ ، وهى الزانية . وهو من[9] قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ ١٤٦ و
عَلَى البِغَاءِ ﴾[10] .

---

(١) جاءت فى أ مشددة النون ، وممن شددها ابن السكيت فى الإصلاح ، ومنع ابن منظور التشديد وأورَدها مخففة . وفى ب بعد البيت : « فإذا أردت من ذلك المرة الواحدة فتحت ، وإذا أردت النوع والهيئة كسرت » وليست هذه العبارة فى أ .

(٢) فى ب : فإن بلغة . (٣) وكذلك فى اللسان .

(٤) فى أ : فِعْل .

(٥) فى أ : لا أسئم . والبيت للقَلَاخ بن حزن المنقرى ، ويقال العنبرى ، يقوله فى غلام له هرب يسمى « مقسم » فطلبه ونزل بقوم فقالوا له من أنت ؟ فقال :

أنا القـلاخ جئت أبغى مقسمـا أقسمت لا أسأم حتى يسأما

وهو فى شروح السقط ، القسم الثانى أورده شاهدا على التخفيف ، وفى معجم الشعراء ١٦٨ واللسان (قسم ، قلخ ، درهم) بلفظ : أنا القلاخ فى بغائى مقسما – وآليت بمعنى أقسمت ، وفى العضول والغايات ٤٧٤ أنا القلاخ فى بغائى » ، « يسأما » وشبه به قول أبى كبير : والله لا أسأم حتى تسأموا . العين ٤ / ١٢٥ وفى التنبيه : قلخ ١ / ٢٨٨ : أنا القلاخ فى .... أقسمت ... يسأما . وليس للقلاخ بن حزن السعدىّ وإنما للقلاخ العنبرى .

(٦) ليست فى ب . (٧) ليست فى ب .

(٨) المعروف فى فعول بمعنى فاعل استواء المذكر والمؤنث فيه ، فلعلها بِغْيَة ، أو لِبِغْية .

(٩) فى ب : ومنه . (١٠) سورة النور آية ٣٣ .

وأما قوله : هو لِرشدة وزِنْية ، يعنى بالكسر وهو لِغَيّة بالفتح ؛ فإن الرِشدة : الحلال ، وهو من الرَّشاد والرُّشْد . والزِنية : الفجور ، وهو من الزِّنا . يقال : فلان ولد رِشدة وفلان ولد زِنية . ومنه قولهم : لم يُهْدَ فلان لرُشده ، أى للصَّوَاب . وتستعمل الرِشدة ، بكسر الأول وفتحه . والفتح[1] للمرة الواحدة من الرُّشْد . وأما الزِنْية ، فبالكسر لاغيْرُ[2] . وفى ذلك يقول الشاعِرُ :

أَلَا رُبّ مَنْ يَغْتَابُنِى وَدَّ أَنَّنِى أُبوهُ الَّذِى يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّـةٍ فَيَغْلُبَها فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ[3]

وأَنْشد الخليلُ فى ذلك :

وكائِنْ تَرَى مِنْ رِشْدَةٍ فى كَرِيهَةٍ ومِنْ غَيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْها الشَّرَاشِرُ[4]

وأما الغَيّة فلم تستعمل مكسورة الأول ؛ لاستثقال الكسرة مع الياء . واقتصروا فيها على اسم[5] المرة الواحدة . واستعملوا فى الرِشدة الكسرة ، على معنى الهيئة والنوع ، والفتحة على المرة الواحدة .

وأما قوله : يقال بينهما إحنة ؛ فإنها العداوة والحقد ، وأولها همزة مكسورة أصلية . يقال منها : قد أحِن عليه يأحَن ، إذا حقد عليه[6] . وجمعها : الإِحَن . قال الشاعر :

ذَوِى البَغْضَاءِ والْإِحَنِ[7]

(١) فى ب : فالفتح .

(٢) كلام العرب غَيّة وزَنْيَة ورَشدَة ، بالفتح . وقيل زِنْية ورِشدة ، والفتح أفصح اللغتين ، وغَيّة لا يجوز فيها غير الفتح . والكسر فى بغية لليث ولا يعد عن الصواب عن الأزهرى (اللسان : بغا) .

(٣) ورد البيت الثانى فى اللسان (بغا) بلفظ : لدى ، بغية وفى مادة (غيا) : ورد البيتان بلفظ : « وكأننى » مكان « ودّ أننى » ، « من أمره » مكان « ومن أمه » قال ابن خالويه : يروى رَشدة وغية بفتح أولهما وكسره (انظر اللسان : رشَد) وورد الثانى فى العين ٦ / ٢٤٢ : لذى غية من أمه ولرشدِة ... منجب .

(٤) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٢٥١ ونسبه إليه فى اللسان : شرر ، وفيه : رَشدة بالفتح . والشراشر : النفس والمحبة والأثقال . وفى ب حاشية : « ألقى عليه شراشره : أى بجثته ونفسه » . وورد فى العين ٦ / ٢٤٢ بلا نسبة . وعجزه فى المخصص م ١ س ٢ ص ٦٣ وفى التنبيه ٢ / ١٣٩ لذى الرمة .

(٥) ليست فى ب .

(٦) العبارة فى ب : قد أحن عليه إذا حقد يأحن .

(٧) وفى حديث مازن « وفى قلوبكم البغضاء والإحن » (اللسان : أحن) والإحنة وردت فى شواهد الشافية ٤٥٢ لا إحنة عنده ولا جرمة لبجير بن غنيمة الطائىّ .

وقال الآخر :

إذَا كانَ فى صَدْرِ ابْنِ عَمّكَ إحْنَةٌ فَلا تَسْتَثِرْها سَوْفَ يَبْدُ دَفِينُها[1]

وقال ذُو الرُّمّة :

إذا مَا امْرُؤٌ ، حَاوَلْنَ أن يَقتَتِلْنَه بلَا إحْنَةٍ بَيْنَ النُّفوسِ ، وَلَا ذَحْلِ[2]

والعامة تقول : بينهما حِنة[3] ، بحذف الهمزة ، وكسر الحاء ، على مثال : عِدَة وزِنَة وهو خطأ . إنّما يجوز ذلك فيما كانت أوّله واوا فى الأصل . وقد جاء فى بعض الشِّعْر :

ذَوِى العَدَاوَةِ والحِنَات

وهو ردىء فى[4] الكلام ، ولكن للشاعر إذا اضْطُرَّ[5] ، أن يفعَلَ مثلَ ذلك . وقد/زَعَم « الخليلُ »[6] : أنها لغة . ١٤٦ ظ

وأما قوله : أجد إبْرِدَةٍ ، يعنى بكسر الأول والثالث . والعامة تفتح أولها ، وهو خطأ ؛ لأن أفعلة إنما تكون جمعا لفَعَال أو فعيل أو نحوهما . وإنما الإبرِدَةُ إفْعِلَة مثل إسْحِلَة[7] من البَرْد ، والهمزة فيها زائدة ، وهى : وجَعٌ يُصِيب المشايخَ كالْخام[8] ونحوه .

وأما قوله : هى الإصبَع ، بفتح الباء مع كسر الهمزة ؛ فإن بعض العامة يَكسر الباء منها . وبعضهم يضُمّ أوّلها ، وفيها لغات[9] ، وأفصحهن ما ذكَره أحمدُ بنُ يحيَى[10] . وفى الحديث

---

(١) البيت للأقيبل بن شهاب القينى . وهو فى إصلاح المنطق ٢٨٢ واللسان (أحن) وفى السمط بلفظ : « حشنة » مكان « إحنة » وكذلك فى المشوف ٥٦ والحِشنة : الوسخ . ونسب فى الجمهرة لأبى الطمحان القينى ، ولغيره عند ابن دريد . وأنشده الأموى فى اللسان (أحن) :

ألا لا أرى ذا حشنة فى فؤاده يجمجمها إلا سيبدو دفينُهـا

وفى المخصص م ٤ س ٣ ص ١٢٨ .

(٢) البيت فى السمط ٢ / ٩٠٣ وفى ديوانه ٤٨٧ وفى المخصص م ٤ س ٦ ص ١١٤ .

(٣) قال ابن السكيت : ولا تقل حِنة (الإصلاح ٢٨٢) وأنكرها غيره أيضا ، وإن جاءت فى حديث معاوية : « لقد منعتنى القدرة من ذوى الحِنات » جمع حِنة ، وهى لغة قليلة . وفى حديث حارثة بن مضرّب فى الحدود : ما بينى وبين العرب حِنة . وفى الحديث : لا تجوز شهادة ذى الظِنة والحِنة ، وهو من العداوة ، وفيه : إلا رجلٌ بينه وبين أخيه حنة (اللسان : أحن) وفى المشوف المعلم ٥٦ : ولا يقال خته .

(٤) فى ب : من . (٥) فى ب : إضطر له .

(٦) « الإحنة : الحقد فى الصدور ، وربما قالوا حنة » (معجم العين . الحاء . المعتل . الحاء مع النون) ٣ / ٣٠٥ (أحن) .

(٧) الإسحل شجر يُستاك به . وليس لها نظير إلا إجرد وإذخر فى ألفاظ أخرى .

(٨) للخام معان كثيرة لا تليق هنا ، وإنما يقال الإخامة أن يصيب الإنسان أو الدابة عنت فى رجله فلا يمكنها من الأرض ، وهذا أليق بإصابات البرد . ومن سوء الحظ أنه آخر سطر آخر صفحة يمنى فى نسخة ب وليس فيه كلمة واضحة فقد محى تماما .

(٩) هى الإصبع والأَصبَع والأَصبُع والأَصبِع والأُصبُع والأُصبُوع .

(١٠) فى ب : ثعلب .

عن النبيّ صلى الله عليه[1] أنّه قال : « قَلْبُ المُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمن ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ »[2] . وقال يومَ[3] الخَنْدَقِ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِى سَبِيلِ اللهِ ما لَقِيتِ[4]

فكسر الهمزة وفتح الباء ، وأنّث الإصبع . والإصْبَع معروفة ، وربما استُعيرت فى أشياء غيرها .

وأما قوله : هى الأشْفَى ، وجَمْعه : الأشافِى[5] فإنه يعنى المِثْقَب[6] ، الذى يَخْرِز به الخَرّازُ والإسْكاف . وهو مكسور الأول مقصور الآخر ، على وزن الإصبَع ، والهمزة فيه زائدة . والعامة تحذف الهمزة من أوله وتقول : الشِفَى ، وهو خطأ . واشتقاقه من « الشَّفَا »
١٤٧ و بالفتح والقصر ، وهو : حَرْف / كل شيء[7] . ومنه قولهم : أشفى المريض على الموت ، أى أشرف . وإليه يئول معنى الشفاء من المرض ، وهو التخلص من الشَّفَى .

وأما قوله : هى إنْفَحّة الجدى ، ويخفف ، وهى : التى تخرج من بطن الجَدْى[8] ، وفيها لبن مُتَعَقِّد[9] يُسمَّى : الِّلبأ ، ويُعقَد به اللبن الحليب ، فيصير جُبنا . والعرب تهمز أولها وبعضهم يفتح الهمزة ، وبعضهم يكسرها ، ومنهم من يشدّد الحاء ، ومنهم من يخفّفها ، والتخفيف أكثر . والعامة تفتح الهمزة فى أولها وتخفف الحا ء، ومنهم من يجعل بدل الهمزة التى فى أولها ميما ، فيقول : مِنْفحة . والجيِّد ما ذكَره ، والميم[10] خطأ . وتُجمع الإنْفَحّة على الأنَافِح ، قال الشَّمّاخُ يُخاطَبُ امْرأةً :

وإنّى لِمَن قَوْمٍ علَى أنّ ذَمَمْتِهِمْ إذَا أوْلَمُوا لم يولِمُوا بالأنَافِحِ[11]

---

(١) فى ب : عليه وسلم .

(٢) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٣١٦ والنهاية ٢ / ٢٥٠ والفائق ٢ / ٩ واللسان مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٣) فى ب : وقال أيضا يوم حفر الخندق .

(٤) ورد فى اللسان (صبع) وهو مشهور ، وقد تمثل به .

(٥) فى أ : الشافى وهو خطأ والتصويب عن ب .

(٦) فى ب : « المنقب » بالنون .

(٧) العبارة فى ب : « وتقول الشفى بالفتح والقصر ، وهو حرف كل شىء ... » .

(٨) فى ب : فهى التى هى من بطن الجدى .

(٩) فى ب : متعقد يخرج .

(١٠) ذكرها ابن الأعرابى ، وهى لغة ، وإنفحّة بالتشديد هى الجيدة (اللسان : يفح) .

(١١) البيت فى ديوانه ١٠٧ كما فى أ ، ونسب إليه فى اللسان (نفح) بلفظ : « وإنّا » وهو من قصيدة مطلعها : تعارض أسماء الرفاق عشية – وهى امرأته السلمية التى كسر يدها . وصدره فى نسخة ب : وإنى من قوم كما قد علمتمُ .

وأنشد « الخليلُ » فى تَخْفيفها :

كَمْ قَدْ تَمَشَّشْتَ من قَسٍّ وإنْفَحَة   جاءَتْ بهِنَّ إلَيْكَ الأضْؤُنُ السُّودُ[1]

وأما قوله : هو الإكَاف والأُكاف[2] ، يعنى بهمز أوله وكسره وضمه ؛ فإنما جاء أوّله بالهمز ؛ لأن أصلها الواو ، وهو فُعال[3] أو فِعال ، من الوَكْف[4] ، فأبدلت الهمزة من الواو ، لانكسارها وضمّها ، وقال فيه الشاعِرُ :

إنَّ لَنَا أحْمِـرةً عِجافـاً   يَأْكُلْنَ كُـلَّ لَيْلَةٍ إكَافـاً[5]

وقال الآخر[6] :

حتَّى إذا مَا آضَ ذا أَعْرَافِ   كالْكَوْدَنِ المُوكَفِ بالإكَافِ[7]

وقد يستعملون الفعل منه بالهمز والواو ، كما يفعل ذلك فى الاسم منه فيقال : / آكفته وأَوْكفته وأكّفته ووكّفته[8] مثل أكّدت ووكّدت . ١٤٧ ظ

وأما قوله : هى إضْبَارة من كتُبُ ، وإضْمامة ، تعنى[9] كُتُبا مجتمعة مضمومة مشدودة ، وهى على زنة إفعالة ، وهى مصدر قولهم : أُضْبَرت إضْبارة واحدة ، وأضممت إضمامة واحدة ، فسميت بالمصدر . وأصل الإضبارة الضَّبْر[10] وهو شدة تَلَزُّز العِظام ، واكْتِناز اللَّحْم ، ويقال جمل مَضْبور الظهْرْ مُضبّر . وكل حُزْمة من الصحف و[11]السِّهام أو نحو ذلك ؛ فإنها إضْبارة . والجمع[12] : الأَضَابِيرُ . وجمع الإضمامة : الأضاميم . والعامة

(١) البيت فى اللسان (قصص) أنشده الأصمعى ، بلفظ : كم ... من قصّ .. جاءت إليك بذاك الأضؤُن السود – وهو مخروم الصدر وفى ب كذلك « من قصّ » بالصاد وهو رأس الصدر أو عظمه . وفى أ من قس بالسين . مع تحريف السود إلى السور .

(٢) كذا فى أ وفى ب : « والوِكاف » .

(٣) فى اللسان (أكف) : الأُكاف بضم الهمزة . وهو كما فى أ .

(٤) فى ب حاشية : الوكف ... م والعيب .

(٥) ورد الرجز فى اللسان بكسر الهمزة وضمها ، أى يأكلن ثمن إكاف أنشده أبو خرابة – شواهد الشافية ٣٦٧ مع بيت آخر يخاطب طلحة الطلحات .

(٦) فى ب : الراجز .

(٧) الرجز للعجاج (مجموع أشعار العرب ٢ / ٤٠ بلفظ : « المشدود » مكان « الموكف » وكذلك فى السمط ٢ / ٧٧٨ وفى نظام الغريب ٥١ : آض ذا أعراف : صار مثل البرذون . الكودن : الهجين . ولا يشد الإكاف إلا على القوىّ منها .

(٨) آكف لغة بنى تميم ، وأوكف لغة أهل الحجاز .

(٩) فى ب : يعنى .

(١٠) فى ب حاشية غير واضحة .

(١١) فى ب : أو .

(١٢) فى ب : والجميع .

تحذف الهمزة من أولها ، وتكسر الضاد فتقول : ضِبارة ، ومنهم من يفتح الضاد فيقول : ضَبارة[١٣] ، وهما خطأ[١٤] .

وأما قوله : السِّوار لليد والإسْوار من أَسَاورة الفُرْس ، ويقال بالضم[٣] ؛ فإن السِّوار بكسر السين لا غير ، هذا[٤] الذى يجعل فى اليد ، ويجمع على أَسْوِرة فأما قولُ اللهِ تعالى[٥] : ﴿ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾[٦] فإنه جَمْع الجَمْع ، يقال : أَسْوِرَة وأَسَاوِر ، وهو عربىّ . والعامة تضم أوله فتقول : سُوار . وقد يجمع على السُّوُر[٧] ، كما قالَ الراجزُ[٨] :

وفِى الأَكُفِّ اللّامِعَات سُوُرُ[٩]

وهمزوا[١٠] « سُؤر » لانضمامها . وأمّا الإسوار[١١] من أساورة الفرس ؛ فإنه بالفارسية اسم الفارس خاصةً ، ومعناه : الحاذِق بالفُروسيّة ، مفتوح الأول[١٢] ، ولكن لما عُرِّب كُسِر ، ليكون على أمثلة أسماء العَرَب . قال الشاعرُ :

كَمَا ازْدَهَرتْ قَيْنَةٌ بالشِّرَاعِ   لإسْوارِها [عَلَّ منهُ اصْطِبَاحاً][١٣]

---

(١) فى أ عبارة ليست فى ب وهى : « ومنهم من يفتح الضاد فيقول ضارة » .

(٢) عن الليث أن ضُبارة بكسر الضاد وضمها لغة ، وغيره لا يجيز الضم ويقول : أُضبارة وإضبارة (اللسان : ضبر) .

(٣) فى ب : بالضم أُسوار .

(٣) السوار والسُوار : القلب .

(٤) فى ب : هو .

(٥) فى ب : عز وجل .

(٦) سورة الإنسان آية ٢١ .

(٧) والكثير سُور وسُئور عن ابن جنى .

(٨) فى ب : كما قال عدى .

(٩) لعدى بن زيد . فى شواهد الشافية ١٢١ : ونسبه إليه فى شرح الحلى ٢ / ٥٢٩ كما نسب إليه فى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٦١ شاهدا على ضم الواو من سور وهو فيه بتمامه :

عن مُبرقات بالبُرين تبدو   « بالأكف اللامعات سُوُرْ »

وفى المخصص م ١ س ٤ ص ٤٦ منسوبا إليه : فى الأكف . والقافية فى بيت قبله : عُصُرْ . والبرين : الخلاخيل ، وهو يريد : بأذرع الأكف اللامعات . وأنظر شروح السقط ٣ / ١٢٤٥ واللسان (لمع) .

(١٠) فى ب : وهو بالفارسية مفتوح الأول . وفى أ : وهمز وسؤر – والأُسْوار كالسوار والجمع أساورة ، وهو معرب دستوار بالفارسية .

(١١) والأسوار أيضا ، والأساورة قوم من العجم نزلوا البصرة قديما ، كالأحامرة بالكوفة ، وفى الألفاظ الفارسية ٩٦ أنه معرب سُوار ، والضم لغة فى الأسوار ، ويجمع على الأساور (المعرب ٢٠ ، ٢١) .

(١٢) فى ب : وهو بالفارسية مفتوح الأول .

(١٣) ما بين المعقوفين ليس فى أ وورد البيت كاملا فى ب وبجواره حاشية : المزهر العود ، والشراع أو ... لإسوارها : لسيدها » . والبيت فى اللسان بلا نسبة (شرع) ، وهو فيه : أزهرت ، وفى (زهر) : « ازدهرت لأُسوارها » بضم الهمزة ، « منها » مكان « منه » ، أنشده الأموى . والشراع جمع الجمع بمعنى أوتار القوس ، وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ١٢ منسوبا إلى بن هرمة : كما لعبت ...

ومنهم من يضم أوله ؛ فيقول : أُسوار ، والعامة تفتحه على لفظ العَجَم ، وهو خطأ ، / ١٤٨ و
والأساوِرة جمعه ، وإنما أدخلت فيه الهاء عوضا مما حذف من آخره ؛ لأنه كان قياسه : الأساوير . وقد حكى الإسْوار أيضا على إفْعال ، فى سِوار المرأة ، كأنه سُمى بالمصدر من قولهم : أسوَرْتها إسْوارا .

وأما قوله : رُمّان إمْليسىّ ، يعنى يهمز أوله وكسره ، وهو الرمان الذى لا عَجم له فى حَبّه ، إنما هو ماء مُنْعقِد أملس . والهمزة زائدة فيه للإلحاق . والعامة تحذف الهمزة ، وتفتح الميم ، وتشدد اللام ، فتقول[1] : مَلِّيسِىّ ، وهو خطأ ، وهو منسوب بالياء إلى الإمْليس . والإمْليس من كل شيء : الناعم الليِّن ، وهو مأخوذ من الملُوسة مصدر[2] الأملس والملساء . ويقال : أرض ملساء . والجمع : الأَمالِيس . وقال بعضُهم : يقال للأرض : إمْلِيس[3] ، واحد الأَمَالِيس . وقال جَرِيرٌ :

لا يَسْتَطِيعُ امْتِنَاعاً ، فَقْعُ قَرْقَرَةٍ ... بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ ، بالْبِيدِ الأَمَالِيسِ[4]

وأما قوله : هو الإهليلج ، فهو دواء معروف ، يتخذ منه الطِريفل[5] وغيره . وهو اسم هندى معرّب . والعامة تحذف الهمزة من أوله وتفتح الهاء ، على لفظ العُجْمة فتقول : هَلِيلَج . والواحدة : الإهليلجة[6] .

وأما قولهم : هى الإوَزَّة فإنها الواحد من الإوَزّ ، وهو ضَرْب من البَطّ ، وفى أولها همزة مكسورة ، زعم « المازنىُّ » أنها زائدة ، وأن مِثَالها إفْعَلة ، وأن الدليل على ذلك قولهم : وَزَّة ووَزّ[7] بغير همز . وزعم « الخليلُ »[8] أن الإوزّ طير من طيور الماء . والواحدة إوزّة . قال :

---

(١) ليست فى ب . (٢) ليست فى ب .

(٣) وهى التى لا تنبت . ويقال رمان إمليسى وإمليس أى حلو طيب لا عجَم له ، كأنه منسوب إليه (اللسان : ملس) .

(٤) فى ب : قال ، وحاشية : « الفقع ضرب من الكمأة تنحلها الدواب بأرجلها ، ويضرب مثلا للرجل الذليل يقال : هو فقع بقرقرة أى بفلاة ، والقرقرة الأرض التى ... » .

(٤) البيت فى شرح ديوانه – للصاوى الطبعة الأولى – ٣٢٣ يهجو التيم . والفقع : الكمأة البيضاء . والقرقرة الأرض المستوية . الأماليس جمع إمليس وهو البلد الواسع .

(٥) فى ب : « إطريفل » – وطرفَل : دواء مؤلف وليس بعربى محض .

(٦) بكسر الألف وفتح اللام ، وقد تكسر اللام الثانية منه ، وهو تمر ، معرب إهليله (المعرب ٢٨) ومنع الجوهرى قول العامة ، وذكر ابن منظور الهليلج ، والفراء يكسر اللام الأخيرة منه وكذلك شمر ، ويفتحها ابن الأعرابى ويقول : ليس فى الكلام إفعيلل ، بالكسر ، ولكن إفعيلل مثل إهليلج وإبرسيم وإطريفل ، (اللسان : هلج) .

(٧) هذه لغة فيها ، ووزن الإوزّ عند الليث فِعَلّ على أصالة الهمزة .

(٨) « والإوزّ طير الماء ... ورجل إوزّ وامرأة إوزة أى غليظة لحيمة فى غير طول ، لا يحذف ألفها » (معجم العين . حرف الزاى . باب اللفيف) .

وينبغى أن تكون المَفْعَلَة منها : مَأْوَزَة ، ولكن العرب ؛ منهم من يحذف الألف منها فتصير وَزَّة على فَعْلة : وَزّةً من الإوَزّ ، وهى قبيحة . وتقول فى المَفعلة منها فى هذه اللغة أرض مَوَزَّة . قال : ويقال هو البَطّ . وأُنْشَد للأَعْشَى فى جَمْعها : / ١٤٨ ظ

تَرى الإوَزِّينَ فى أَكْنَافِ دَارِهمُ فَوْضَى وبَيْنَ يَدَيْها التِّبنُ مَنْثورُ[1]

فقال الإوزّين ، كما قالوا : الإحرون لجمع الحرّة . وهذا يؤيد قول المازنى وقول من يحذف الهمزة من العرب[2] . وقال « الخليلُ »أيضا[3] : رجل إوزّ ، وامرأة إوزَّة أى عظيمة لحيمة فى غير طول ، ولا يحذف ألفها ، يعنى لا يقال فى الوصف : وَزّ ولا وَزَّة[4] ، وهذا يؤيّد قَوْل مَنْ يجعلها فِعَلّة مثل هِجَفّ وخِدَبٌّ[5] ، كأنها ملحقة بالتضعيف بسبَطر وقِمَطْر[6] .

وأما قوله : هى الإرزبَّة ، وهى التى تسميها العامة : مِرْزَبّة ، وهى على وزن إفْعَلَّة مثل الإنْفحَّة ، ملحقة بالهمزة بجِرْ دَحْل[7] وقِرْطَعْبَة ، وهى خشبة عليها حديد[8] شِبْه عُصَيَّة من حديد . والعامة تجعل بدل الهمزة التى[9] فى أولها ميما مفتوحة ، وهو خطأ[10] .

وأما قوله : هى الإبهام للإصبَع ، فأما البِهام فجمع البَهْم ، وإنما أراد أن العامة تسمى هذه الإصبَع ، وهى الأولى من اليد والرجل المنفردة : بِهاما ، بغير همزة وهو خطأ . والعرب تسميها : الإبهام على وزن إفعال مكسورة الهمزة ويذكّرونها كأنها من مصدر قولهم : أبهمت الشيء إبهاما ؛ وذلك أنه قد أبهم عن سائر الأصابع فلم يختلط بها ، حتى كأنه ليس منها[11] . وقد أنّثه[12] « أحمدُ بن يحيى »[13] فقال : الإبهام[14] . والإبهام : ترك الشيء

---

(١) البيت فى اللسان (وزز) بلفظ : « تلقى » مكان « ترى » ، « دارتها » وكذلك فى نسخة ب « دارتها » وفى اللسان (دور) بلفظ : ترى ، دارتها ، التبن بالباء ، وفى معجم البلدان ٢ / ٤٦٢ بلفظ : داتها ، التبر . وقيل البيت لحسان ، وقيل لأوس ابن حجر بلفظ : تلقى ، دارتها ، « بيضا » مكان « فوضى » ، التبن .

(٢) قيل أصلها وززة ، ثم أدغم ، وقد عوضوها من هذا الإعلال والتوهين بجمعها بالواو والنون .

(٣) فى ب : وقال أيضا الخليل .

(٤) فى ب : ولا وز ، ومضروب على التاء .

(٥) الهجف : الظليم المسنّ ، أو الجافى الغليظ . والخدب : من معانيه الشيخ والعظيم .

(٦) السبطر : الماضى الشهم . والقمطر : وعاء الكتب .

(٧) الجردحل من الإبل الضخم . والقرطعبة : قطعة خرقة . وفى ب حاشية : « جردحل : جمل عظيم . الهجف : الظليم الجافى . خدب : متضرع . هى وزة خبر . فوضى : مختلفين » .

(٨) فى ب : حديدة .

(٩) ليست فى ب .

(١٠) تقال مع التخفيف : مِرْزَبة (اللسان : رزب) .

(١١) وقيل لأنها تبهم الكف أى تطبق عليها .

(١٢) حكى اللحيانى أنها تذكر وتؤنث .

(١٣) فى ب : ثعلب .

(١٤) فى ب : هى الإبهام .

بغير[1] علامة ولا دليل ، ومنه قيل للفرس[2] : بَهِيم ، إذا لم يكن فيه شية ، أى هو على لون واحد . ومنه سميت الآية المُبْهَمة فى القرآن . والآية المحكَمة ضدها ؛ وهى التى بُيّن حكمها . ومَنْقُولُ ابنُ عَبّاسٍ[3]عن قَوْلِ الله [تعالى] : ﴿ وَحَلائِلُ أَبْنَائِكُمْ ، الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾[4] هل هى من المدخول بها أم غير المدخول ، فقال : أَبْهِموا ما أَبْهَمَ اللهُ[5] . ومنه قيل للباب المغلَق الذى لا يُهتدى لوَجْهه : مُبْهَم . وقوله : / فأما البِهام فجمع البَهْم ، ١٤٩ و
وهى[6] صغار الغنم . ومنه قَوْلُ الشاعِرِ :

وَعَهْدِى بِلَيْلَى وَهْىَ ذَاتُ مُوَصَّدٍ ولم يَبْدُ للأَتْرابِ مِن ثَدْيها حَجمُ
صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ ياليتَ أننّا إلى اليْوْمِ لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرْ البَهْمُ[7]

وأما قوله : شهدنا إملاك فلان ؛ فإن المِلاك[8] : عقد النكاح والتزويج ، على مثال إفعال وهو مصدر قولك : أملكت إملاكا ، وهو من قولهم : مَلَكْت العجين ؛ إذا أحكمتَ عَجْنه . والعامة تقول : شِهدنا مِلاك فلان ، بحذف الهمزة ، وهو خطأ[9] .

وأما قوله : هو الإذْخِر ، للشجرة التى تُجعل فى الأُشْنان ، فإنها شجرة صغيرة ، لها أصل مُنْدفِن ، يُحْشَى فى مَخادِّ الأدَم وبَراذِع الدوَابّ ، ويُسد بها أَخْصاص البيت ، وتُوقِد بها الصاغَةُ ، ولها رائحة طيّبة ، إذا طحنت خلطت مع الأُشْنَان ، لطيب رائحتها وهى مكسورة الأول والثالث . والعامة تفتح أوله ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس فى كلام العرب[10] اسم على مثال أَفْعِل[11] .

---

(١) فى ب : بلا . (٢) فى ب : قول العرب للفرس .

(٣) فى ب : « ومنه قول ابن عباس وسئل عن قول الله عز وجل » .

(٤) سورة النساء آية ٢٣ .

(٥) ذكر ذلك ابن منظور ، وقول الأزهرى إن التحريم المبهم هو : الذى لا يحل معه بوجه من الوجوه ، كالبهم من ألوان الخيل الذى لا شية فيه تخالف معظم لونه . وتعقبه ابن الأثير . والظاهر من الإبهام أنه ما أشكل واستبهم .

(٦) فى ب : جمع بهمة فهى .

(٧) البيت للمجنون : قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملوح أحد بنى جعدة ابن عامر بن صعصعة والبيتان فى الشعر والشعراء ١٣٥ : تعلقت ليلى وهى غرّ صغيرة - ، « صغيران » مكان « إلى اليوم » وفى نسخة ب : مؤصد ، بالهمز وحاشية : « قميص بلا أكمام ، وحاشية أخرى بقيت بعض كلماتها ، وكلمة الحين » والمؤصد : الحذر ، وأنشده ثعلب كما فى أ ولكن فى صدره : وعلقت ليلى (اللسان : وصد) وفى الأغانى ٢ / ١١ : تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة - وكان يغنى به هكذا : وعلقتها غراء ذات ذوائب .

(٨) كذا فى أ ، وفى ب جاء السطر الذى هى فيه لا يظهر منه شيء إطلاقا والصواب الإملاك .

(٩) جاءت عن اللحيانى ، ووردت فى الحديث (اللسان : ملك) .

(١٠)فى ب : فى العربية .

(١١) فى أ : « إفْعِل » - وقيل همزته زائدة .

وأما قوله : ومنه كل اسم أوله ميم ، مما يُنْقَل ويعمل به ، فهو مكسور الأول كقولك : مِلْحفة ومِلْحَف ، ومِطرقة ومِطْرَق ، ومِروَحة ومِروح ، ويجمع ثلاث مراوح . ومرآة وتُجْمعُ ثلاثُ مَراءٍ ، ومِئزر[1] ومِحلب ، للذى يُحلب فيه ، ومِقطع ومِخيط ؛ فإنه إنما يريد الأدوات ، وليس الميم فى أولها من أجْل أنها أداة تنقل ، ولكن لمّا كان الاسم فى معنى المفعول به ، ومما يُعمَل به على كل حال ، جُعل[2] فى أوّله الحرف الذى يجعل فى أوائل الأسماء المفعولة من الثلاثى والرباعى ، وفى الزمان والمكان ؛ كقولهم : هو مَفعول ، ومُفْعَل ، ومُفَعَّل ، ومستفَعل ، ومَفعَل[3] ، ونحو ذلك ؛ إلا أنه فُرِّق بين ما يُنقل ويُستعمل منها ، وبين تلك / ١٤٩ ظ
الأشياء بالكسر فى الميم والفتح والضم ؛ لأن تلك لا تكون إلا مضمومة أو مفتوحة[4] ، وهذه مكسورة . وقد يكون هذا فى الكثير الفِعْل ، للمبالغة[5] فى الفِعْل به ، وذلك مثل قولهم : رجل مِرجَم ومِقْوَل ، ومِذكار ومِئْناث ومِجْرب ونحو ذلك . وكذلك المِخْيط والمِقْراض والمِقْطع والمِسْورة والمِخَدّة ؛ لأنها يكثر بها الخياطة والقَرْض والقطع ونحو ذلك . وألزمت هذه الميم الكسرة لِمَا بيّنا ، من الفَرْق . والعامة تفتحها طلَباً للخفّة ، وتُخْطىء فى إبطال الفَرْق ؛ فالمِلْحفة إزار و[6]رِداء أو كساء ، يُلتحف به ، ومن ذلك قيل للّحاف : لِحاف ؛ لأنه يُتغطّى به . ومنه قولُ طَرَفَة :

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ المِسْكِ بِهِمْ يُلْحَفُونَ الأَرْضَ هُدَّابَ الأُزُرْ[7]

وجمع المِلْحفة : المَلاحِف ، والمِلحف بغير تأنيث مثلها ؛ يعنى طرفةُ : أنهم يجرّون ذيولهم ، ويسحبونها على الأرض . والمِطْرَقة : مطرقة الحداد ، التى يَطْرُق بها الحديدَ على العَلاة ، وهى أيضا عَصاً ، يُطرق بها الصوف ونحوه من الوَبَر وغيره ، أى يُضرب بها .

(١) فى ب : ومطرق ومروحة ومرآة ، وتجمع ثلاث مراء ومئزر ...

(٢) فى النسختين : وجعل .

(٣) فى ب : ومتفعّل .

(٤) فى ب : مفتوحة أو مضمومة .

(٥) هنا سقط فى أ وهو فى ب : « ... للمبالغة فكأن ما ينقل ويعمل به أيضا ، إنما جعلت فيه الميم للمبالغة فى الفعل به » وهو من انتقال النظر .

(٦) فى ب : « أو » وهو الصحيح ، وفى أ : ورداء وكساء .

(٧) البيت فى ديوانه ٥٩ ، واللسان (لحف) ويرويه النحويون : عَبَقٌ ، على المصدر . ومن رواه عَبَق يكون على تقدير قد لأن الجملة حال . وفى ب حاشية : « الهدّاب : طرف الثوب » وورد عجز البيت فى العين منسوبا إلى طرفة ٣ / ٢٣٢ (لحف) . ونسب إليه فى المخصص م ٣ س ١١ ص ٢٠٤ .

والطَّرْق : الضَّرب ، وجمع ذلك : المطَارِق ومنه الطَّرْق بالحصا ، للزَّجْر والفَأْل ، وهو أن يجمع الحصي فى الكفِّ ثم يُضْرَبُ بها الأرضُ . ويُنظَر إلى مَواقِعها ، فيُؤْجَر[1] . قال لَبِيدٌ :

لَعَمْرُكَ ما تَدْرِى الطَّوَارِقُ بالْحَصَا ولا زَاجِراتُ الطَّيْرِ مَا اللهُ صَانِعُ[2]

والمِطْرَق بغير تأنيث : العصا[3] أيضا ، مثل المِطْرقة . والمِرْوَحَة : كل ما يُرَوَّح به ؛ أى اجتُلب به الريح . وجمعها : مَراوِح ؛ وهى : أداة من خوص مَسْفوف ، لها[4] مِقبض من خشب أو عاج أو خَيْزُران[5] ، معروفة ؛ فإن فتحت الميم فهو اسم المكان الذى يكثر / ١٥٠ و فيه هبوبُ الريح . قال القُطامِىُّ[6] فى ناقَةٍ رَكِبَها :

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحةٍ إذا تَسنَّمَها أَوْ شَارِبٌ ثَمِلُ[7]

والمرآة أداة من حديد مَجلّوة ، يتراءى الإنسان فيها وجهه ، وهى مِفْعَلَة[8] من الرؤية ، على حذو مِرعاة من الرَّعى ، وجمعها : مَراءٍ ، على مثال مفاعل مثل قولك : مراعٍ . وآخر المَرائِى ياء ساكنة فى الرفع والجر ، ومفتوحة فى النصب ، مثل ياء القاضِى والرامِى ، فإذا نون الاسم سقطت الياء لاجتماع الساكنين ، فلذلك قيل : مراءٍ[9] . والعامة تقول فى الواحدة : مِراة ، بحذف الهمزة منها ، ونقل حركتها إلى التاء ، وهو صواب ؛ لأن العرب هكذا تخفف الهمزة المتحركة ، الساكن ما قبلها . ويقولون فى جمعها : مَرَايَا ، فيبدلون الياء من همزتها ، والألف من يائها ، كما يقال فى مطيّة : مَطَايَا وفى خطيّة : خطايا ، ونحو ذلك ، طلَباً للتخفيف ، وقال الراجزُ فى تخفْيف الهَمْزَة[10] :

---

(١) الصواب كما فى ب : فيزجُر ، وفى أ « فيوجر » مخففا .

(٢) البيت فى ديوانه ١٧٢ بلفظ : « الضوارب » مكان « الطوارق » ونسب إليه فى اللسان (طرق) وكذلك فى السمط ١ / ٣٨٨ ، والشعر والشعراء ١٥٢ .

(٣) فى ب : « العصا التى يطرق بها أيضا » .

(٤) فى ب : « له » .

(٥) فى ب : خيزوران .

(٦) فى ب : « قال عمر » .

(٧) فى ب : إذا تدلت به أو شارب . وبهامشها « تدلت : مالت » والبيت فى الاقتضاب ٣٧٢ بلفظ : إذا تدلت به أو راكب ثمل – وفى مختصر تهذيب الألفاظ ٢٩٨ إذا تدلت به أو شارب ثمل ، وكذلك فى اللسان (دمى) وقد أنشده عمر بن الخطاب فى مناسبة له ، وفى المشوف المعلم ٣١٥ : إذا تدلت ... وفى المخصص كذلك م ٢ س ٩ ص ٨١ وفى التنبيه : روح ١ / ٢٤١ : ... إذا تدلت به . وهو قديم تمثل به ابن الخطاب وقرىء فى شعر لعبد الرحمن بن حسان : كأن ... لذنُ المحسة ليّن العود من سلم .

(٨) فى النسختين : مفعالة . (٩) فى أ : مرآة .

(١٠) فى ب : هذه الهمزة .

إذَا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوَالَا فابْغِ لهُ المِرْآةَ والمِكْحَالَا
واسْعَ لهُ وعُدَّهُ عِيَالَا[1]

والمِئْزَر كالمنديل ، يُؤتَزر به فى الحمام ، وعند العمل ونحو ذلك ، وهو على مثال مِفَعل من الإزار مهموز . وجمعه : مآزِر ، بالهمز أيضا . والعامة تفتح الميم من الواحد ، وتبدل من الهمزة الياء ، فتقول : ميزر ، فأما فتح الميم فخطأ ، وأما إبدال الياء من الهمزة فجائز مع كسر الميم ، ولكنهم يقولون فى الجمع أيضا : ميازر ، بالياء ، أثبتوها فى الجمع ، كما أثبتوها فى الواحد . وأصل المِيزر والإزار : الأَزْر ، وهو : الظَّهْر[2] . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَخِى اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى ﴾[3] .

١٥٠ ظ والمِحلَب / بكسر الميم ما يُحْلَب فيه ، وهو : العُسُّ . وقد كنا فَسّرناه ، وفَسّرنا المحلب بالفتح أيضا .

والمِخْيَط : الإبرة التى يُخاط بها ، وهو مِفْعَل من الخَيْط والخياطَة ، وهى صناعة الخيّاط . والخِيَاط أيضا : اسم للإبرة . ومنه قولُ اللهِ عزّ ذكْرُه : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فى سَمِّ الْخِيَاط ﴾[4] . وتقول : خاط الرجل ثوبه يخيطه خِياطة ، وفى الحديث : « رُدُّوا الْخَيطَ والمِخْيَطَ »[5] .

والمِقْطَع : كل ما قطَع به الشيء كالمِنجل التى تقطع به الرَّطْبة والقَتّ للدوابّ[6] . والعامة تقول : مَقطع بالفتح ، وهو خطأ . وإنما المَقطع : الموضع الذى يُقطع فيه ، من طريق مَخُوف ، أو غيره ، وهو معروف .

وأما قوله : إلا أَحْرُفا قليلةً نوادرَ ، جاءت[7] بالضم ، وهن[8] : مُدهُن ومُنخُل ومُسعُط ومُدُقّ[9] ومُكْحُلة ؛ فإن هذه الأسماء المضمومة الميمات ليست من باب المكسور فى شيء ،

---

(١) الرجز فى اللسان (رأى ، كحل) وبعد البيت الأول : وخالف الأعمام والأخوالا وفى المخصص م ١ س ٤ ص ٥٨ : إذا الفتى ... وخالف الأعمام والأخوالا فأعطه .... والمكحالا .

(٢) هو قول ابن الأعرابى فى هذه الآية والجوهرى ، وجعله ابن الأعرابى أيضا : القوة والضعف .

(٣) فى ب « قول الله عز وجل ﴿ اشدد به أزرى ﴾ أى ظهرى » والآيتان من سورة طه آية ٣٠ ، ٣١ .

(٤) سورة الأعراف آية ٤٠ .

(٥) الحديث فى الفتح الكبير ٢ / ١٣٣ واللسان (خيط) : أدوا الخياط والمِخيط .

(٦) ومثال يُقطع عليه الأديم والثوب وغيره (اللسان : قطع) .

(٧) فى ب : « جئن ... » الكلمة غير واضحة ولعلها شواذ بالضم .

(٨) فى ب : وهو .

(٩) فى أ : « ومدهن » والتصويب عن ب ففيها : « ومغرب ومدق ... » .

ولا هى كالمفعول ، وهى كلمات عند النحويين لمّا كثر استعمالُها ، أُخرجَتْ عن باب المكسور أوله ، وبنيت بناءً آخر ، على غير معنى المكسور الأوّل ، ولَوْ ذهب بها ذلك المذهب لم يُضمَّ ثالثُها ، وتُرك على فتحته كما فُعِل بالمفعول به . وإنما بنيت هذه الأسماء كبناء الملحق بالرباعى الذى على وزن فُعلُل مثل البُرجُد ، فضمت عين الفعل منها على إتباع ضمها فى الفعل المضارع منها ، ثم أتبعت حركة العين الميم ، لكثرة الاستعمال استثقالا للتحول من الكسر إلى الضم ، فجعلوا اللفظ من وجه واحد ، وهى مسموعة تُروى رِوايةً ، ولا يُقاس عليها ؛ لشذوذها عن بابها ، ولكن تُحكى عن العرب حكاية[1] . وردُّها إلى القياس جائزٌ صواب ، مِثْلُ نظائِرها ، وهو قولك : مِدْهَن ومِنجَل ومِغزَل ومِسعَط ومِدَق ومِكحَل[2] . وقد يجىء قبلَ أواخِر هذه الأسماءِ ألفٌ زائدة للمبالغة ، / ولا يكون حينئذ فى ميمها إلا الكَسْرُ ، ١٥١ و
كقولهم : المِكحال فى المكُحلة ، مثل المِفْتاح والمِيزان والمِثْقال والمِسْمار ونحو ذلك . والعامة تضم ميم المفتاح ، وهو خطأ .

وقد شذت عن باب المكسور أحرف ؛ ففتح بعضُ العربِ أوائلَها مثل : المَرَمّة والمَقَمّة والمَثْقَب ، وأنكر ذلك فصحاء العرب والعلماء باللغة ، فلم يُجيزوه وعدّوه فيما أخطأت فيه العامة ؛ لأنها تفتح الميمات المكسورة[3] كُلَّها . وأمّا[4] المَرمّة فمصدر[5] رَمَمت ، أو اسم الموضع الذى فيه الرِّمة . والمَقَمّة مصدر قممت ، أو اسم موضع القُمَامة . والمَنْقَبَ مصدر نقبت ، أو اسم موضع النَّقْب ، ولذلك قيل للطريق فى الجبل : المَنْقَب ، فأما الذى يُثْقَب به الشىءُ فهو بالكَسْر لا غير ، وكذلك المِقمّة والمِرمّة[6] . فأما المُدهُن مما يجعل فيه الدهْنُ من زجاج أو غيره . وجمعه : المداهِن ، وكذلك المُدهُن من الأرض والحجارة : المَوْضع الذى يَقف فيه ماءُ المطر . والجمع : المَداهِن . ويقال من الدُّهْن : دَهنْته أدهُنه دَهْنا[7] ودُهنا بالضم ، إذا وضعت الاسم موضع المصدر ، وادّهنت أنا أدّهن ادّهانا بالدُّهْن . والدَّهَّان : بائع الدُّهْن . وصناعته : الدِّهَانة . وأما المُنُخل فما ينخل به كل شىء ، أى ينقى من النُّخالة . والنَّخْل : الانتقاء يقال : نَخَلته وانتخلته . وخيار ما يُنتخَل : النَّخيلة . ونُفايته : النُّخَالة . والجميع : المَناخِل . والنَّخّال : الذى صناعته النَّخْل . وأنشد[8] محمدُ بنُ يزيدَ فى النَّخِيلَةِ وقال هى النصيحةُ :

---

(١) ليست فى ب .

(٢) فى ب : « وهو قولك مدهن ومكحل » والباق ساقط منها .

(٣) فى ب : المكسورات .

(٤) فى ب : « وإنما » .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : المرمة والمقمة .

(٧) فى ب : « دَهنا » بالفتح .

(٨) فى ب : « وهو النخالة وأنشدنا » .

نَخَلْتُ نَصيحةً مِنّى لِيَحْيَــى ... وَيحيَى طَاهِرُ الأَثْـوابِ بَــرُّ[١]

وأنشدَنا أيْضا :

وَلَــنْ يُلْــبِثَ التَّخْشِيــــنُ أَنْ ... نَخِيلَةَ نَفْسٍ كَانَ نُصْحاً ضَمِيرُهَا[٢]

١٥١ ظ والمُسعُط : ما يجعل فيه السُّعوط[٣] ، من دواء أو دهن ، ويُسْعَط به العليل فى مَنخِره / وفعله : أسعطته فأنا أسعُطه إسعاطا ، كما قال الراجزُ :

أُرِيـدُ جَـوًّا[٤] ويُرِيـدُ بَــرًّا ... كَأَنَّمـا أُسْعِـطَ شَيْئـاً مُــرًّا

ويقال : أسعطته إسعاطة واحدة ، وسَعطة واحدة ، وقد استَعطه[٥] . وأسْعطته الرمحَ ، أى طعنت أنفه . وهنّ المَسَاعِط .

وأما[٦] المُدُقّ : فما يدق به الشىء ، كفِهْر العَطّار ، ويَدِ الهَاوُن ، وهو اسم فإذا أردت الوصف ، فهو المِدَق ، بكسر الميم ، كما قال رُؤْبَةُ :

يَرْمِى الْجَلَامِيدَ بجُلْمُودٍ مِدَقْ[٧]

وفعله : دقّ يدقّ دقا . وهو داقّ . والمفعول : مدقوق ودقيق .

وأما المكْحُلَة : فما يجعل فيه الكُحْل من زجاجة أو حديدة ، أو غير ذلك . وفعله :

---

(١) ركب ابن درستويه هذا البيت من بيتين – على عادة النحاة – وهو فى الكامل ١ / ٣٥ قال المبرد : ومن أحسن الشعر ما يقرب مأخذه قول مخيّس بن أرطاة الأعرجى . والأعرج : الحارث بن كعب لرجل من بنى حنيفة يقال له يحيى ، وكان يصير إلى امرأة فى قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء :

عرضت نصيحة منى ليحيى ... فقال غششتنى والنصح مُـرُّ

وما بى أن أكون أعيب يحيى ... ويحيى طاهر الأثواب بَـرُّ

وكذا فى أمالى المرتضى ٢ / ٢٦ وفيه : « والنصح ضرّ » .

(٢) فيه سقط فى أ ففى ب : « ولن يلبث التخشين منى لمعشر ... – والبيت وفيها : والنخيلة النصيحة » . وقد ركبه الشاعر أيضا ففى الكامل ١ / ٢٤ ، ٢٥ : قال المبرد : ألا ترى كيف يفضل قول عمارة على قرب عهده :

تجشّمتمُ سُخطى فغيّر بحثكم ... نُخيلةَ نفس كان نُصحا ضميرُها

ولن يُلبث التخشينُ نفسا كريمة ... عريكتَهـا أن يستمـرّ مريرُهـا

كما نسب البيت الثانى إلى عمارة بن عقيل فى شروح السقط القسم الثانى من السفر الثالث ٢ / ٧٧٢ .

(٣) فى أ : السعود أو السعور مصحفة .

(٤) فى ب : « أريد حرا ... » وبعد البيت « ويروى أريد جوا » .

(٥) عبارة ساقطة من ب . (٦) ليست فى ب .

(٧) فى العين ٥ / ١٨ ونسب إليه فى اللسان (ملق) ، وجعله الشارح صفة لجلمود ، وابن دريد جعله اسما لما يدق به الشيء ، وعليه فمدق بدل من جلمود ، وفى مجموع أشعار العرب ٣ / ١٠٦ نسب إلى رؤبة . وفى السمط ١ / ٤٦٠ يقوله فى وصف الحمار والأتن . وفى ب حاشية مطموسة لا دخل لها بألفاظ الصفحة كما يبدو من الآثار .

كَحَلته أكحُله كَحلا وكُحلا ، بالفتح والضم . واكتحل هو نفسه اكتحالا . ويقال : ما أكْحَلتُ[1] عينى بغُمض ، أى ما نِمْت ، على الاستعارة . وهُنَّ المكَاحِل .

وأما قوله : تقول هو الدِهليز والسِّرجين والمِنديل والقِنديل ، وتَمْر شِهْريزٌ وسِهْريز ، وهو السِّكين ورجل سِكّير وخِمّير ونحو ذلك ، وهو الطِبّيخ والبِطّيخ ؛ فإن العامة تفتح أول دِهليز وسِرجين ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس فى كلام العرب اسم على بناء فَعْلين ولا فَعِّيل ولا فَعْليل ، بفتح الفاء . وإنما هذه أسماء أعجمية ، عرّبتها العرب ، فجعلتها على أبنية كلامها ، فكسرت أوائلها ؛ لتكون على مثال فِعْليل ، نحو عِرْبيد وشِمليل[2] ، وكانت فى لسان العجم مفتوحة ، فغُيِّرت ولزمت العامة لفظَ العَجَمِيّة فيها ، والصواب كسرها . والدِّهليز بالعجمية[3] : اسم المَمَرّ الذى يكون بين باب الدار ووسطها ، وقرية بين بلدين تسمى : « دِهليزان »[4] .

وأما السِرْجين : فهو الروث بالفارسية[5] ، وكل رَجيع . وليست / فيها بلسان العجم ١٥٢ و
جيم ، وإنما هو حرف يشبه الكاف ، فأُبدلت منها العربُ الجيم ، وبعضهم[6]يبدلها قافا[7] .

وأما السِّهريز من التمر فصفة لونٍ من النخل ، بُسْرُه أحمر . والحمرة بلسان الفرس : سُهْر ، وسُرْخ ، وثُهر ، مضمومات الأوائل ، فجعلته العرب بالسين وكسرته . والعامة تضم السين على عُجْمتها .

وأما المِنْديل ، فعربى محض ، غير أنه مما جاء على غير قياس ما يُستعمل ، ممّا فى أوله ميم ، وهو مبنى على مِفْعيل من النَّدْل ، كما قال الشاعِرُ[9] :

---

(١) فى ب : ما اكتحلت . (٢) فى ب : عربيد وغربيب وشمليل .

(٣) فارسى (انظر المعرب ١٥٤) وخصه الشارح بما بين الباب والوسط . ويطلقه غيره على ما بين الباب والدار ، ودهليز معرب داليج ، بالفارسية داليز ودالاز (اللسان : دهلز) .

(٤) لم أجده فى معجم البلدان م ٢ كما حرصت عليه بحثا فى جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين » للمحبى فلم أجده كذلك ، ومعروف عند أهل البصرة زيادة الألف والنون للنسبة إلى ذات أو صفة .

(٥) سرقين معرب سركين (الألفاظ الفارسية ٨٩) وهى كاف فارسية تكتب هكذا گـ وتنطق كالجيم غير معطشة وأورده الجواليقى السرقين بالقاف (المعرب ١٨٦) وفى اللسان (سرجن) : بفتح السين ومنعها الجوهرى .

(٦) فى ب نهاية الصفحة محيت بفعل الزمن ويبدو أن فى نسخة ب سقطا مقداره سطر ونصف تقريبا ، وحاشية غير واضحة .

(٧) كذلك فى اللسان والمعرب والألفاظ الفارسية .

(٨) فارسى معرب بكسر السين وضمها (المعرب ١٩٨) يقال سهريز وشهريز ، وهو بالفارسية (السُّهْر) وقال أعرابى : « شُهْريز » بالشين معجمة مضمومة ، والقياس كسرها ، وبعض العرب يسمى السهريز السوادى (المعرب ١٩٩ ، ٢٠٩) .

(٩) فى ب : وهو علقمة .

ثُمَّتَ قُمْنَا إلَى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ[1]

والمناديل جمع المنديل ويقال تندلت للمنديل وعلى لفظه : تَمَنْدَلتَ[2] على مثال الرباعى ؛ لأن الميم ألحقته بالرباعى[2] ، وأصله ثلاثىٌّ ، قال الشاعِرُ :

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ[3]

والمنديل معروف ؛ وهو الذى يُتَمسّح به من الماء بعد الغَسْل وبعد الوضوء ونحوه .

وأما السكّين فعلى بناء فِعِّيل من السكون ، مشدد العين ، وهو اسم المُدْيَة التى يُقطع بها اللحمُ ، وتذُبح الذبيحةُ . وجمعها : السكاكين ، تذكّر[4] وتؤنث[5] . وقال حُمَيْدُ ابنُ ثَوْرٍ :

بَاتوا وجُلَّتُنَا الْبَرْنِىّ بَيْنَهُمُ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ[6]

والسِكّير وصف الكثير السُّكر من الشراب ، وهو على بناء فِعّيل من السُّكر ، بتشديد العين ، وهو على مثال من أمثلة المبالغة . والخِمِيّر مثله ، فِعّيل مثله من الخُمار ، ومثله : رجل

١٥٢ ظ عِمِّيت ، بتشديد الميم ، إذا كان حاذقا بعمل « العِمّيَة » أو غزلها ، وهى حلْقة ملفوفة من / الصوف ، يصنعها الراعى على ذراعه ، كالسِّوار ويغزل منها . وقد غلِط بعضُ الشُّعَراء ، فسمَّى الأعْمى : عِمّيتا[7] فى قوله :

---

(١) البيت لعبدة بن الطبيب من بنى عبد شمس ، وهو فى الكامل ٢ / ١١١ والشعر والشعراء ١٧١ بلفظ : « ثم انثنينا » مكان « ثمت قمنا » .

(٢) جعلوا للزائد حرمة الأصلى . وعند الأزهرى هو رباعى لأن الميم أصلية ولم يدر أعربى هو أم معرب .

(٣) فى ب : لصوصا ، وقيل تجارا على حين شغل الناس بالحروب وهو فى الكتاب ١ / ٥٩ وشرح أبياته ١ / ٢٤٦ ويروى للأحوص ، وهو فى شعر أعشى همدان ، واسمه أبو مُصبح عبد الرحمن بن عبد الله (انظر الصبح المنير ٣١٧) وزريق قبيلة . ندل الثعالب : يريد سرعة الاختطاف .

(٤) فى ب : ويذكر ويؤنث .

(٥) وكذلك فى اللسان ز لم يسمع ابن الأعرابى فيها التأنيث ، وغلّب الجوهرى التذكير والسكينة لغة فيها ، ودوس تسميها مُدْية .

(٦) فى ب : حميد الأرقط وفيها حاشية لم يبق منها إلا القليل ولا صلة لها لما فى الصفحة . ونسب البيت إليه فى الكتاب ١ / ٣٥ بشرح الأعلم وذكره الأعلم بمناسبة البيت :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم كأن أظفارهم فيها السكاكين

وفيه : ... وجلتنا الصهباء . والجلة قفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه فلذلك وصفها بالصهبة ... وفى أمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٠٤ لحميد بن مالك الأرقط وكان معدودا فى بخلاء العرب ونزل به قوم فأطعمهم تمرا وقال : باتوا وجلتنا البرنى ... فأصبحوا ... وفى المقاصد ٢ / ٨٢ فأصبحوا ... لحميد بن ثور الأرقط أحد البخلاء المشهورين ، وسمى الأرقط لآثار كانت بوجهه وكان هجاء للضيفان ، وههنا يصف أضيافا فانزلوا به فقدم لهم تمرا وهو من قصيدة نونية وأولها هو قوله :

لا مرحبا بوجوه القوم إذ حضروا كأنهم إذ أناخوها الشياطين

إلى أن قال : باتوا وجلتنا الصهباء ....

(٧) العمّيت الرقيب الظريف ، وقيل الجاهل الضعيف والعمّيت الذى لا يهتدى لجهة (اللسان : عمت) .

رَبْعُ الصِّبَا أَخْرَسُ عِمِّيتُ مُسَلَّبُ المَنْطِــقِ سِكِّـــيتُ[1]

يريد أن الربع لا يسمع ولا يُبصر ولا يُجيب ، ولم يعلم أن التاء التى فى عِمِّيت ليست من بناء العمى ، ولا يجوز أن يكون فِعّيل من العمى بالتاء ، وإنما فِعّيل من العمى بتشديد الميم والياء جميعا بغير تاء[2] ، فإن أراد بناء فِعْلِيت بزيادة التاء من العَمَى ، فإنه يجب أن يُقال[3] : عِمييت ، بياءين إحداهما[4] لام الفعل من عَمِى ، والثانية مثل ياء فِعْليت الزائدة ، ولا تكون الميم مشددة .

وأما البِطيخ ففاكهة معروفة ، وهى بكسر الأول ، وتشديد الثانى على بناء فِعّيل وهى عربية محضة ، وفيها لغة أخرى ، وهى الطبيخ[5] ، بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون . وقد بينا الحجة فى ذلك فى « إبطال القلب »[6] . وفى الحديث : « كان النبى ﷺ يأْكُل الطِّبِّيخَ بالرُّطَبِ[7] » كأنه مشتق من الطِّبْخ والبِطْخ من معنى آخر ؛ وذلك أنه يقال لمكانه ، الذى يزرع فيه : المَبْطَخة . وجمعها : المباطِخ ، مثل المقاثِى والمقثاة .

وأما قوله : ومنه الماء شديد الجِرية ، وهو حسن الرِكبة والمِشية والجِلسة ، يعنى الحال التى يكون عليها ، وكذلك ما أشبهه ؛ فقد شرحنا الفَرْق بين فَعْلة ، بالفتح وفِعْلة بالكسر ، فى مواضعَ ممّا تقدّمَ . والكسر علامة الهيئة والنوع ، وليست للحال كما ذكر أحمدُ بن يحيى[8] ، ولا معنى للحال[9] ههنا . والفتح[10] غير ممتنع على معنى المرة الواحدة . والعامة لا تستعمل فى الماء ، / ولا فى غيره إلّا الجَرْية بالفتح ، ولا يميزون بين المرة والنوع منه[11] ، ١٥٣ و
وكذلك هذه الأبنية كلها .

هذا[12] آخر تفسير هذا الباب .

---

(١) فى ب فى قوله وهو أبو نواس : ربع الصبا .... مستلب .... ورسم الصبا بالياء .

(٢) فى ب : « ولا يجوز أن تكون فعّيل من العمى بتشديد الميم والياء جميعا بغير تاء ، فإن .... » .

(٣) فى ب : يقول . (٤) فى ب : أحدهما .

(٥) الطبيخ لغة أهل الحجاز ، وقيّد بفتح الطاء (اللسان : بطخ ، طبخ) .

(٦) كتاب للشارح مفقود .

(٧) الحديث فى تيسير الوصول ٢ / ٣٥٩ وكان يقول : يكسر حرَّ هذا بردُ هذا . وفى رواية : القثاء بالرطب (انظر صحيح مسلم ١٣ / ٢٢٦) .

(٨) فى ب : ثعلب .

(٩) الحال : الهيئة ، ولها معان أخرى (انظر اللسان : حول) .

(١٠) فى ب : والفتح فى الجرية غير ممتنع .

(١١) فى ب : بين المرة الواحدة وبين النوع .

(١٢) فى ب : فهذا .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّادِسَ عَشَرَ
وهُو الْمُتَرجِمُ بِبَابِ المَكْسُورِ أَوَّلُهُ ، والْمَفْتُوحُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى[1]

وهذا أيضا باب مُخَلَّط ، لم يُميزه على الأمثلة ، كما بدأ به كتابَهُ ، ولا على المعانى المتَّفِقة ولكن قصد فيه الفرق بين المفتوح والمكسور أوله من أى صِنْف كان ، وعلى أى مِثَال وَقَع ؛ لأن العامة ربما وضعت أحدهما موضع الآخر غلطا .

ونحن مفسرون ما أُهمل من غريبه ، ومنبِّهون على سَهْو منه ، إن وجدنا[2] فيه :

فمن ذلك قوله : امرأة بِكْر ، ومولود بِكْر ، أوَّل وَلَدِ أبوَيْه ، وأمه بِكْر ، وأبوه بِكْر . قال : وأنشَدَ[3] ابنُ الأَعْرَابِىّ :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِدْ   أصْبَحتَ منِّى كَذِرَاعٍ مِنْ عَضُدْ[4]

وهذا كله مكسور الأول ، والبِكر مشتق من البُكرة والمباكَرة ، وهى التقدّم فى أول الوقت فى كل أمر . والعرب تسمى الرجل الذى لم يتزوج بعدُ بِكْرا . وكذلك المرأة التى لم تتزوج[5] ، ولا يقال لها بِكرة بالهاء ، ولذلك قال النبى ﷺ : « البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ ، وتَغْرِيبُ عَامٍ »[6] . وإنما قيل لهما بِكر ؛ لأن جِمَاعَهما كان أوّل جِماع منهما . وقيل للرجل الذى قد تزوَّجَ ، والمرأة التى قد تزَوَّجتْ : ثيِّب ؛ لأنه مشتق من قولهم : ثاب يثوب إلى الشىء ، أى رجع ؛ وذلك لأنهما قد عاوَدا النكاح . وثيِّب بمعنى ثائب ، مثل : سيّد وميّت. وسمى أولاد[7] الرجل البِكْرُ، والمرأةُ البِكْرُ : بِكْرا؛ لِمَا شَرحنا. ولكنّ/ قوله: مولودٌ ١٥٣ ظ
بِكْرٌ لا تتكلم به العرب مطلقا بغير إضافة، إنما يقال للولد: هو بِكر أبويه، بإضافته إليهما.

---

(١) يعتد الشارح بالحركات وما ينشأ عنها من المعانى .

(٢) فى ب : وجدناه .   (٣) فى ب : وأنشدنى ابن الأعرابى .

(٤) الرجز فى اللسان (بكر ، خلب) وشرح الهروى ٥٥ ونسبه للكميت .

(٥) فى ب : لم تتزوج قط .

(٦) عن عبادة بن الصامت (انظر صحيح مسلم ١١ / ١٨٨) .

(٧) فى أ : « وسمى أول الرجل البِكر والمرأة البِكر بكرا ... » .

ومعناه : هذا أوّل وَلَد أبويْه . ويجوز أن يراد : هذا بكرٌ أبواه ، كما يقال : هذا قائمٌ أبواه ، ثم يضاف تخفيفا ، فيقال : هذا قائمُ أبويه ، وهذه حسنةُ وجهِها ؛ لأنهم لا يعنون أن الغلام بكر ، وإنما يعنون أن أبويه بكْرَان ، واجتماع العرب على هذا المثل[1] حجةٌ لـ « سيبويه » فى إجازته : حسنةُ وجهِها . والجمع من هذا كله : أبكار للمذكر والمؤنث ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿ إنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إنْشاءً ، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴾[2] وهذا أيضا حُجَّة لكَسْر أوّل الواحد منها[3] . وأما قولُ الشاعِرِ :

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِدْ

فزعم « الخليلُ » أنه يقال : « أشدُّ الناس بِكرُ بنُ بِكْرَيْن »[4] وزعم أن هذا الشِّعر قيل فى قَيْس بن زُهير البِكر . وقال « الخليلُ » : البِكر من كّل أمْر : أوله وأنشدَ :

وتلِكُمْ غَيْرُ ماثِنْيٍ ولا بكْرِ[5]

قال « الخليلُ » : الثِنىُ : ما يكون بعد البِكر ، يقال : ما هذا الأمرُ منك ببِكْر ولا ثِنْى[6] .

وأما قوله : والبَكر من الإبل الفتىّ ، والأنثى بَكرة[7] ، فإنما سُمّيا أيضا بذلك[8] ، وإن كانا مفتوحَىْ الأول من البُكور ؛ لأن البَكر والبَكرة من الإبل : هما أول ما يُحمل عليه ، وهما فتيّان بشبابهم وقوتهما ، ولكن فُتح أول هذا ، وكسر أوّل الأوّلِ ؛ للفرق بين الصِّنفين . وجمع هذا : البِكارة ، والأنثى خاصةً : البَكَرات ، وفى أدنى العدد : أَبْكُر . وقال الشاعِرُ :

يا رُبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِى فَزَارَهْ   يَرْمِى سَوَادَ اللَّيْلِ بالْحِجارَهْ
يغْضَبُ أنْ يَعْتَلِجُ البَكارَهْ[9]

أى يغَار من اجْتماع الذُّكْران والإناث ؛ لأن بَنِى فَزارةَ يُرْمَون بنكاح القِلاص / . ١٥٤ و

---

(١) فى ب : المثال .
(٢) سورة الواقعة الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .
(٣) فى ب : « منهما » وهو الصحيح .
(٤) « وأشد الناس بِكر بن بِكرين ... والثنى ما يكون بعد البِكر ... والبِكر من كل شيء أوله ، وبقرة بكرة أى فتيّة لا تحمل » (معجم العين . الكاف الثلاثى الصحيح . الكاف والراء مع الباء) ٥ / ٣٦٤ .
(٥) ورد فى عبارة الخليل السابقة : « وبالبِيض وتلكم غير ما ثِنى ولا بكر » فى العين ٥ / ٣٦٤ .
(٦) فى ب : سقط بعد الرجز هو : « قال الخليل ... ولا ثِنى » .
(٧) جاء (فى اللسان : بكر) بفتح الباء وكسرها .
(٨) فى ب : بذلك أيضا بذلك .
(٩) جاء ترتيب الرجز فى ب هكذا : يارب شيخ ... يغضب أن ... يرمى سواد ...

كما قال الشاعِرُ :

لا تَأْمَنَنَّ فَزارِياً خَلَوْتَ بِهِ   بَعْدَ الَّذِى امْتَلَّ أَيْرَ العَيْرِ فى النّارِ
وإنْ خَلَوْتَ بِهِ فى الْأَرْضِ وَحْدَكُما   فاحْفَظْ قَلُوصَكَ واكْتُبْها بأَسْيارِ[1]

وقال الراجِزُ :

قَدْ وَرَدَتْ إلّادُهَيْدِهِينَا   قُلَيِّصَاتٍ وأُبَيْكِرِينَا[2]

فصغَّر[3] أدنى العدد وجمعه بالواو والنون . وأنشدنا مُحمدُ بنُ يَزِيدَ :

أَتَتْـ[ـكَ] منها الْبَكَرَاتُ النِّيبُ   أَكَلْنَ حَمْضاً فالْوُجُوهُ شِيْبُ
شَرِبْنَ حَتَّى نُزِحَ القَلِيبُ[4]

وأما قوله : والخَيط من الخُيوط ، بفتح[5] الخاء ، وخِيط من النعام للقطعة منها ، يعنى بكسر الخاء ؛ فإن الخَيط بالفتح معروف ، وهو السِّلْك الذى يُخاط به ، وكل ما دَقّ وطال ، جاز أن يسمى خَيْطا ، على التشبيه به ، كما قال اللهُ تعالى[6] : ﴿ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾[7] يعنى ما امتدّ وطال من بياض الفجر فى سواد الليل ، وليس يعنى أن ينظر إلى الخيط الأبيض[8] والخيط الأسود فى وقت الفجر، حتى يُعرفا. وقد رُوى أن « عَدِيَّ بنَ حاتِمِ الطَّائِيّ » أخذ حبلا أسود وآخر أبيض فجعلهما تحت وسادةٍ ؛ لينظر إليهما عند الفجر ، ثم جاء فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه[9] ، فقال

---

(١) فى ب حاشية : « ... فاحفظها » وما سبقها غير واضح . والبيتان لسالم بن دارة فى بنى فزارة ، وقد ركبهما الشاعر فقدم وأخر ، ونصهما فى مجمع الأمثال بمناسبة المثل « أبخل من مادر » ١١٩ واللسان (مدر) هكذا :

لا تأمنن فزاريا   على قلوصك واكتبها بأسيار
لا تأمننه ، ولا تأمن بوائقه   بعد الذى .... البيت

وكذلك فى التنبيه (مدر) ٢ / ٢٠٢ وقد وردا كما فى تصحيح الفصيح فى المعانى الكبير ١ / ٥٧٩ منسوبين إليه أيضا . وانظر عيون الأخبار ٢ / ٢٠٣ وفى العين ٥ / ٣٤١ : لا تأمنن ... بأسيار .

(٢) الرجز فى اللسان (علا ، بكر ويمن ودهده) : قد شربت إلا الدهيد هينا – وفى الكتاب ٢ / ١٤٢ : شربت ، وفى المخصص م ٢ س ٧ ص ٦١ قد رويت غير .. وورد فى ص ٢٢ قد وردت إلا ... ، وجاء فى المخصص ٧ / ٦١ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ / ٤٠٨ والدهده : حاشية الإبل وصغارها ، وفى نسخة ب حاشية : الداهداه : الإبل الصغار .

(٣) فى ب : على أدنى .

(٤) فى أ : بالوجوه سيب ، والصواب عن اللسان (فلج) ففيه :

أتاك منها عَلَجات نيب   أكلن حمضا فالوجوه شيبُ

وفى (هرم) : أكلن هرما ، والجمهرة ، والمعانى ٢ / ٦٧٥ وفى ب : أتتك منها ...

(٥) فى ب : يعنى بفتح .

(٦) فى ب : عز وجل .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٧ .

(٨) فى أ : إلى الأبيض .

(٩) من أول « عند الفجر ... » إلى هنا مستدرك على هامش أ .

له النبى صلى الله عليه[1] : « إنّكَ لَعَرِيضُ القفَا ، لَيْسَ الْمَعْنَى ذلِكَ ، ولكنَّه بَيَاضُ الفَجْرِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ »[2] ؛ ولهذا سمى ما يُنَظم من الجَوْهر والخَرَز خيطا ، وإن كان منظوما بغير سلك ، ولهذا قيل للقطعة من النعام : خِيط[3] ؛ لأنها تمتد كالخيط فى الرَّعْى / وغيره . وكل ١٥٤ ظ
ما اصْطَفّ من الطير فى الطيران أو من الوحش فى الرعْى ونحوه جاز أن يقال له : خَيط على الاستعارة . وجمع الخَيط : خُيوط وخُيوطةٌ[4] . وفعله : خاط يخيط خَيطا وخِياطة . والخِياطة أيضا اسم صناعة من يخيط ، وهو الخَيّاط . والثوب مَخِيط . والخِيَاط : اسم الإبرة التى يُخاط بها الثوب[5] . وقال « الخليلُ »[6] ، يقال : خاط فلان خَيْطة واحدة ، إذا سار ، ولم ينقطع سيْره . قال : والخَيْطة : السير مَرّة بعد مرة ، حتى ينتهى إلى حيث يبتغى . والمَخِيط : طريقه الذى سار فيه ، وأنشدَ الخليلُ :

وَبَيْنَهُمَا مُلْقَى زِمامٍ كَأَنَّــهُ مَخِيطُ شُجاعٍ آخِرَ اللَّيلِ ثائِرِ[7]

ومن هذا قولُ العَرَب : خاطتْ عينُه تَخِيط ، وإنّ عَيْنه لتَخِيط ، إذا نَعَس . ومن هذا قيل : خَيَّط رأسُه بالشَّيْب ، وقال :

حَتَّى تَخَيَّطَ بالْمَشِيبِ قُرُونِى[8]

وأما خِيط النعام فكُسِر؛ للفَرْق بينه[9] وبين خَيْط الخِياطة، وبنى على بناء السِّرْب؛ لأنه فى معناه من[10] جنسه. وجمع الخِيط من النعام: الخِيطان والأخياط[11]. والنعامة الواحدة تسمى:

---

(١) الصلاة ليست فى ب .

(٢) يدل هذا على تبادر الحقيقة دون المجاز الذى يحتاج إلى قرينة ، والحديث عن عدى بن حاتم فى شرح البخارى ٩ / ٩٤ ، ١٧ / ٢٦ ، ٢٤ واللسان (خيط) .

(٣) بالكسر والفتح فى اللسان .

(٤) مثل فحل وفُحول وفُحولة ، زادوا الهاء لتأنيث الجمع .

(٥) فى أ : والثوب وفى ب : « التى يخاط بها وقال ... » ، وليست « الثوب » فى ب .

(٦) كذا فى معجم العين . حرف الخاء . المعتل . الخاء مع الطاء .

(٧) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٢٩٣ والعين ٤ / ٢٩٤ واللسان (خيط) ، وفى أ رمام ، « سائر » مكان « ثائر » وفى المعانى ١ / ٢٠٠ ، ٢ / ١١٨٩ « ثائر » ونسبه إليه ، وكذلك فى ديوانه ٢٠٣ – تصحيح كارليل .

(٨) فى ب : وقال الشاعر وهو عجز بيت قاله بدر بن عامر الهذلى وصدره : تالله لا أنسى منيحة واحد – (اللسان : خيط) وروى : تخيط بفتح الياء وكسرها ، و « بالبياض » مكان « بالشيب » ، وفى أ بالشيب . يقال خيّط الشيب رأسه وتخيط رأسه كذلك وفى المخصص م ١ س ١ ص ٧٨ حتى تخيط بالبياض قرونى .

(٩) لم يورده الشارح إلا بالكسر ، فهو لهذا من أرباب الفروق .

(١٠) فى ب : « ومن » وهو الصحيح .

(١١) كذلك فى اللسان (خيط) .

خَيْطاء[1] ، على فعلاء مَمْدود . وقال « الخليلُ »[2] : إنما خَيْطها طول قَصَبتها وعُنُقها ، قال : ويقال : بل خَيْطها ما فيها من اختلاط السواد والبياض اللازم لها كالعَيس فى الإبل العِراب ، وهما خيطان : وأنشد « الخليلُ » فى الخَيْط لشُبَيْل :

وَخَيْطاً مِنْ خَوَاضِبَ مُؤْلِفَاتٍ   كَأَنَّ رِئَالَها وُرْقُ الإِفَالِ[3]

وأما قوله : والحَبر : العالم ، يعنى بالفتح ، والحِبر : المداد ، يعنى بالكسر ، فهما[4] جميعا من الحَبَار ، وهو الأثر ، يعنى[5] بالشيء ؛ ولذلك قيل للوَشْى : مُحَبَّر الألوان[6] والنقوش التى فيه . وقيل / للشِّعْر الكثير المعانى : المُحَبَّر . والتَّحْبير : التَّحْسين ؛ ولذلك سمى العالم : حَبْرا ، لما عنده من العلوم ، وتحسينه القَوْل فى ذلك ، وسُمِّى المدادُ وما يُكتَب به[7] أو يُنْقَش : حِبْرا ، بالكسر ؛ ففرق بالفتح والكسر بين العالِم وبين المداد . وقد اختلف فيه فقيل للعالِم أيضا : الحِبر ، بالكسر ، ورَوَوا أنه يقال : كَعْب الحِبر ، بالكسر ؛ فمن جعله وصفا[8] له نوّن كَعْباً[9] ، ومَن جعله المدادَ[10] لم يُنَوّن وأضافه إلى الحِبر[11] . وجمع الحِبر : الأحبار ، يستوى فيه العالِم والمداد[12] . قال اللهُ تعالى : ﴿ الأَحْبارِ والرُّهْبَانِ ﴾[13] وهذا يقوّى قول[14] مَنْ كَسْر الحاء فى[15] الحبر فى العالم ؛ لأن الأفعال ليس بقياس فى جمع[16] الفَعْل مفتوحا ، وإن كان قد جاء فى مثل : فَرْخ وأَفْراخ ، وزَنْد وأزناد . ومن هذا سُمِّيت الحِبَر من البُرود[17] . ١٥٥ و

(١) والخَيْطى كالخِيط مثل سَكْرى ، عن اللسان وأنشد بيت لبيد الآتى .

(٢) « ... أو خيطها طول قصبتها وعنقها ، ويقال هو ما فيها من اختلاط سواد فى بياض لازم لها كالعيس فى الإبل العراب » (معجم العين . المعتل . الخاء والطاء) ٤ / ٢٩٣ . وفى ب : وقال الخليل أيضا .

(٣) فى ب : « وأنشد الخليل لشبيل أو لبيد : وخيطا ... » وعلى هامش النسخة حاشية : « الإفال صغار الإبل » وفى أ « مولفات » مخففة ، والبيت نسبه ابن برى لشبيل ، ونسب فى العين ٤ / ٢٩٣ للبيد : ... قواضب ... أرق ... وهو للبيد فى ديوانه ٧٣ بلفظ « أُرْق » وطبعة صادر ١٠٣ ويروى : وخِيطا ، بكسر الخاء .

(٤) فى ب : فيهما .

(٥) فى ب : يكون .

(٦) فى ب : التى للألوان .

(٧) ليست فى ب .

(٨) فى أ : وضعا ، وهو تصحيف .

(٩) فى ب : بعدها : « فقال كعبٌ الحبر » .

(١٠) فى ب : من المداد .

(١١) فى ب : « فقال كعبُ الحبر » .

(١٢) الكسر فى العالم أفصح عند الفراء ، واحتج بمثل ما فى الشرح ، واختار فى كعب الحبر أنه المداد ، لأنه صاحب كتب ، واختار الفتح أبو عبيد والهيثم وقيل الكسر أفصح (انظر اللسان : حبر) والمعروف كعب الأحبار ، وكله مأخوذ من التحسين .

(١٣) فى ب : عز وجل ... وهى من سورة التوبة آية ٣٤ « من الأحبار والرهبان » وكذلك وردت فى نسخة ب ، و « من » ليست فى أ .

(١٤) فى ب : « وهذا قول يقوى من كسر ... » وكلمة « يقوى » مستدركة على الهامش .

(١٥) فى ب : « من » .

(١٦) فى ب : جميع .

(١٧) ضروب من بُرود اليمن منمّرة .

وأما قوله : والقِسْم : النَّصِيب ، يعنى بالكسر ، والقَسم : المصدر ، يعنى بالفتح ؛ فإن الاشتقاق والأصل فيهما واحد ، إلا أنهم فَرقَوا بين اسم النّصِيب منه وبين اسم الفعل بالفتح والكسر[1] ، وكان الفتح بالمصدر أولى . والعامة تضع أحدهما فى[2] موضع الآخر .

وأما قوله : والصَّدقُ : الصُّلب ، والصِّدق : خلاف الكذب ؛ فليس الصَّدْق من الصلابة فى شيء ، لا فى معنًى ولا فى لفظٍ ، ولكن أهل اللغة أخذوا ذلك من نعت وجدوه فى بيت شِعْر ، فظنّوا أنه من الصّلابة فى كل شىء ، وفى كل موضع وهو فى قَوْلِ الشاعِرِ فى نَعْت رُمْحٍ :

فِى حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِى أَوَدِ[3]

والرمح قد ينعت بالتقويم ، كما ينعت بالصلابة ، وينعت بالتمام والطول وبغير ذلك فإنما معنى قول الشاعر فى الرمح : الجامع للأوصاف المحمودة الكامل ، ولم يُرِدْ الصلابة دون غيرها . / والصَّدق لا يدل على الصلابة ، وهو مما ينعت به غير الرمح من الأشياء التى ١٥٥ ظ
لا صلابة لها ، كقول رُؤْبَةَ فى صِفَة عُيُون الكِلَاب :

مَقْذُوذَةُ الآذَانِ صَدْقَاتُ الحَدَقْ[4]

وإنما يعنى حِدَّة البصر ، وقوله أيضا فى الفَرَس :

والمَرَئِّى الصَّدْق يُبْلِى صَدْقا[5]

ولذلك قال « الخليلُ »[6] : الصَّدق : هو الكامل من كل شيء ، وقال : يقول : هو الرجل الصَّدْق ، والمرأة الصَّدْقة ، وقوم صَدْقون ، ونساء صَدْقات ، وليس يراد فى واحد من

---

(١) فى ب : بالكسر والفتح .   (٢) ليست فى ب .

(٣) فى ب : « وهو النابغة » . وهو عجز بيت صدره : فظل يعجم أعلى الرَّوْق مُنقبضا – وهو فى ديوانه ٢٨ وفى الكامل ١ / ٢٦٧ والمعانى ١ / ٢٢٣ وانظر اللسان (صدق) .

(٤) فى أراجيز العرب ٢٥ وفى مجموع أشعار العرب ٣ / ١٠٤ واللسان (صدق) . يعنى نافذة الحدق والعين ٥ / ٥٦ .

(٥) فى مجموع أشعار العرب ١٨٠ : والمرء ذو الصدق يبلّى الصدقا ونسب فى اللسان إلى رؤبة وحار فى تصويبه ، جاء فيه هكذا : والمَراى الصَّدق يُبلى الصَّدْقا – يصف فرسا (انظر اللسان : صدق) وجاء بعده فى نسخة ب : « والمرئُى اسم فرس منسوب إلى المرء » وليس ذلك فى أ وعلى حاشية ب : « يبلى فعل ... » والباقى غير واضح . وحاشية أخرى : « وأخطأ فى قوله فى نعت رمح – يقصد بيت النابغة : فى حالك ... – وإنما يعنى قرن ثور طعن به كلب الصيد » .

(٦) « وهذا رجل صدق مضاف ، بمعنى نعم الرجل هو ، وامرأة صدقٍ وقوم صدق ، فإذا نعته قلت هو الرجل الصَّدق ، وهى الصَّدْقة ، وقوم صَدْقون ، ونساء صَدْقات . قال : مقذوذة الآذان صدقات الحدق – أى نافذة الحدق ... والصَّدق الكامل من كل شيء » (معجم العين . القاف . الثلاثى الصحيح . القاف والصاد مع الدال) ٥ / ٥٦ .

هؤلاء شيء من الصلابة ، ولكنه على وصف الكمال . وقال « الخليلُ » أيضا : إذا أضفت الرجل أو المرأة أو غيرهما إلى الصِدق المكسور ، فإنما يريد به : نِعم الشيء هو ، كقولك : رجلٌ صِدقٌ ، وامرأة صِدق ، وثوب صِدق[1] . وإنما الصَّدق ، بالفتح ، من الصِدق ، بالكسر بعينه . والمعنى : أنه يصدق فى نعته[2] من صلابة أو قوة أو جودة[3] أو لين ، أو غير ذلك ، ونظيره قول العرب : هذا تمر صادق الحلاوة ، وخَلّ صادق الحُموضة ، وليس الصِدق من الحلاوة ولا الحموضة فى شيء . ولكنها إذا تمت فى الشيء فكأنها صادقة ، وإنما الصادق واصفها بالكمال ، وكذلك رجل صادق المودة ، أى كامل المودة ، ولذلك قيل : هو رجلُ صِدقٍ ، وثوب صِدق ، وليس هناك صِدق ، وإنما يعنى : نعم الرجل ، ونعم الثوب ، أى لا يُكذَب فى[4] فضله وكماله وجودته ، ولكنه خالص صادق الفضل والجودة . وإنما جُعل النعت للأشياء من هذا مفتوحا ، فقيل : رمحٌ صَدْقٌ ، وكسر المضاف إليه ، فقيل : صِدق ،
١٥٦ و للفرق بينهما ؛ ولأن الكَذِب ضد الصِدق ويقال فيه : كِذْب بالكسر والسكون ، / وليس يستعمل الصَّدق فى كل شيء صُلْب ، فيكون كما قال ثعلب ، ولا يقال : حجرٌ صَدْقٌ ، ولا حديد صَدق ، ولا يقولون : صَدق القناة كما يقولون : صُلْب القناة ، ولو كان الصَّدق الصُّلب ، كما ذكر ، لقيل ذلك .

وأما قوله : خَلّ سَرْبه ، بالفتح ، وهو آمِن فى سِربه ، أى فى نفسه ؛ وليس معنى فى سِربه : فى نفسه ، ولا يقال : هو آمن فى سِربه ، إلا لمن أمِن فى ماله وأهله وولده فأمّا مَن أمِن فى نفسه وحدها ، وخيف على كل شيء له ، فلا يقال له : هو آمن فى سِربه . وقد قال « الخليلُ »[5] : رأيت فلانا مُنساح السِّرب ، كأنه يريد سعة الرزق والبلد[6] . وربما قالوا : هو آمن السِّرب ، يريدون القلب . وهذا يدل على أنه لا يسكن قلبه ، إذا خاف على أهله أو ماله وولده ، فهذا معنى قوله فى نفسه . وإنما السِرب ههنا ما للرجل من أهل ومال ، ولذلك يسمى قطيع الإبل والظباء والنساء[7] ونحوه : السِّربَ ، فكأن الأصل فى

(١) « وامرأة صدق وثوب صدق » عبارة ليست فى ب .
(٢) « والمعنى أنه يصدق فى نعته » ليست فى ب أيضا .
(٣) فى أ أوجُود ، والتصويب عن ب .
(٤) ليست فى ب .
(٥) « ويراد بآمن السرب آمن القلب ، والسِرب قطيع من الظباء والجوارى والقطا ... وفلان منساح السرب ، يراد به سعة صدره وبلده (معجم العين . السين . الصحيح . السين والراء مع الباء) .
(٦) فى ب : « يريد سعة الصدر » وهو نص الخليل كما سبق .
(٧) فى ب : والنساء والشاء .

ذلك أن يكون الراعى آمنا فى سِربه ، أو الفحل آمنا فى سِربه ، فاستعمل فى ذلك الأشياء من غير الرعاة اتساعا ، واستعارة لكل ما شُبِّه به ؛ ولهذا كسرت السين . وفى حديث النبى صلى الله عليه[1] : « مَن أصْبَح آمِناً فى سِرْبه ، غادِياً عَلَيهِ قُوتُ يَوْمِه ، مُعَافًى فى بَدِنه ، فكَأَنَّما حِيزَتْ لهُ الدُّنْيا بحَذَافِيرِها »[2] فهذا الحديث يقوّى ما شرحناه من معنى سِربه . وقد رَوى هذا الحديثَ قومٌ بالفتح ، فإن صحّت لهم الروايةُ ، فإنما معناه : المالُ خاصة ؛ لأن « الخليلَ » قد ذكر أن السَّرب مالُ القوم . والجميع : السُّروب ، على الفعُول . والفُعول يدل فى الجمع على فتح السَّرب . وقال أيضا : فلان آمِن السَّرب ، أى : لا يُغزَى نَعَمُه من عِزّه . وأما قوله : خل سَربه ، بالفتح ؛ فإنما معناه : خلّ سبيله ، أو[3] طريقه أو ماله أو نحو ذلك ؛ / وهو من قولهم : سَرَب الماءُ يسرُب سَرْبا وسُروبا ، إذا جرى . ١٥٦ ظ

وأما قوله : وجِزْع الوادِى جانبُه . وقال ابنُ الأعْرابىِّ : معظمُه ؛ يعنى بكسر الجيم . والجَزْع : الخرز ، يعنى بالفتح ؛ فإن كان[4] أصل ذلك كله واحد ، وهو : القطع ، يقال : جَزَعت الوادى والقارَة ، إذا قطعتها عَرْضا وسَلَكْتها . وإنما سُمى منعطفه وجانبه جِزعا ؛ لأنه حيث ينقطع الوادى . والجمع[5] : الأجزاع وهذا دليل على كسر أوّل الجِزع ، الواحدِ منه .

وأما الخَرز ، فليس كلُ الخرز يسمى جَزْعا . وإنما الجَزع منها : المجزَّع ، أى المقطّع بالألوان المختلفة ، وقد قطع سواده ببياضه ، أو بنحو ذلك[6] ؛ ولذلك قيل : لحم مُجزَّع ، إذا كثر فيه الشحم ؛ لأنه يقطع حمرة اللحم ببياضه . وفتح أول جَزْع الخرز ؛ للفرق بينه وبين الأول ، وهو جمع . وواحدته : جَزْعة ؛ كأنها سميت بالمرة الواحدة من قولك : جَزَعته جَزْعة ، قال الشاعِرُ :

كَأَنَّها جَـزْعَـةٌ يَمَـانِيَـةٌ

وقال امْرُؤُ القَيْسِ يُشبِّه عُيونَ الخَيْلِ المَذَبَّحة بالجَزْع :

---

(١) فى ب : وسلم .

(٢) فى ب حاشية : « من أصبح معافى فى بدنه ، آمنا فى سربه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » والحديث جاء مختصرا فى النهاية ٢ / ١٥٥ (سرب) ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق ، وانظر فى المفتوح (الفائق ١ / ٥٩١ وقد أورده ابن منظور بالفتح بمعنى المذهب (اللسان : سرب) وكذلك قول الأخفش ، وانظر الفتح الكبير ٣ / ١٦٢ .

(٣) فى ب : أو خلى ..

(٤) كذا فى أ والصواب ما فى ب : « فإن أصل ذلك ... » .

(٥) فى ب : وجميع ذلك .　　(٦) فى ب : أو بنحو البياض .

كأنَّ عيُونَ الوَحْشِ ، حَوْل خِبائِنا وأرحُلِنا الجَزْعُ ، الّذِى لَمْ يُثَقَّبِ[1]

والجَزع بالفتح أيضا مصدر[2] قولك : جَزَعت الوادىَ والقارَّة جَزْعا ، أى[3] قطعته .

وأما قوله : والشَّف[4] ؛ السِّتر الرقيق ، والثوب أيضا ، والشَّف : الفضل ؛ فإن المفتوح والمكسور منهما يرجعان إلى معنى واحد ، ولكن قد فرِّق باختلاف الحركتين بينهما ، فسمى المفتوح منهما بالمصدر ، وسمى المكسور بغير المصدر . وقد قَدَّمنا شرح معنى الشِف قبل هذا الموضع ، وهو : بلوغ الغاية فى كل شىء ، وأخذ الفضل منه . ومن ذلك قولهم : « إذَا شَرِبَ اشْتَفَّ »[5] ، أى لم يُبْقِ من الشراب شيئا فى الإناء ، وشرب شُفافته . وفى
١٥٧ و الحديث : « الذَّهَبُ بالذَّهَبِ ، / والفِضَّةُ بالفِضَّةِ ، مِثْلٌ بمِثْلٍ لا تُشِفّوا بَعْضَها على بَعْضٍ »[6] . والشُّفوف : نحول الجسم . وإنما قيل للثوب الرقيق : شَف ؛ لفضله على الغليظ فى الضوء ، الذى يُرى من ورائه . وليس يُقالُ ذلك إلا لكل ثَوْب نفيس مع رقّته ؛ ويدل على ذلك قولُ عَدِىِّ بْنِ زَيْدٍ :

زَانَهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْفَحنْ بالْمِسْـ ـكِ وعَيْشٌ مُفانِقٌ وحَرِيـرُ[7]

وقال « الخليل »[8] : الشَّف ، بالفتح من المَهَنَّأ ، يقال : شَفَّ لك[9] يا فلان ، إذا غبطته بشىء قلت ذلك له .

وأما قوله : والدِّعوة فى النسب ، والدعوة إلى الطعام وغيره ؛ فإن الأصل فى ذلك واحد ، وإن كانت الدِّعوة فى النسب مكسورة الأول ، وفى الدَّعوة إلى الطعام مفتوحة الأول ؛

---

(١) فى ب : يشبه عيون الوحش ... والعبارة فى أ مستدركة على الهامش وفيها : عيون الخيل . والبيت فى ديوانه ٥٣ ، ونسب إليه فى اللسان (جزع) .

(٢) ليست فى ب . (٣) فى ب : إذا .

(٤) فى المصباح (شف) أن الفتح لغة فى المكسور .

(٥) جزء من حديث أم زرع وهو طويل طريف انظر صحيح البخارى ١٩ / ١٣٢ - ١٣٨ .

(٦) فى النهاية ج ٢ (شف) وصحيح البخارى ١٠ / ٤٥ وانظر ١٠ / ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ .

(٧) البيت فى القسم الرابع من شعراء النصرانية ٤٥٥ واللسان (شفف ، فنق) بلفظ : « ينضحن » مكان « ينفخن » ، وفى أ مغابق : ينعم صاحبه كما فى اللسان .

(٨) « الشف الستر الرقيق يُرى ما خلفه ... والشِف الربح وهو الزيادة والفضل ، والشِف من الهناء تقول : شفَّ اللهُ لك يا فلان إذا غبطته بشىء قلت له ذلك ، والشفوف نحول الجسم من الهم والوَجْد (معجم العين . الشين . الثنائى الصحيح . الشين مع الفاء) .

(٩) أورده ابن منظور بالكسر .

لأنهما من قولك : دَعَوْت أَدْعُو ، ولكن تُكلِّم فى النسب على مثال فِعلة ، بمعنى الهيئة والنوع ، ولذلك كسرت ، وفتحت الأخرى ؛ لأنها سميت بالمرة الواحدة ، من قولك : دَعَوت دَعْوة واحدة ، وكل واحدة منهما يجوز فيها ما جاز فى الأخرى ، إذا أريد بها ذلك المعنى ، غير أن الاستعمال جرى[1] على ما ذكَرَ ؛ للفرق بينهما . ومنهم من يجعل بدل الواو فى المكسورة ياء للفرق ، ولإتباع الكسرة ، فيقول : دِعْية ، وذلك لمن انتسب إلى غير أبيه ، وليست بالجيِّدة .

وأما قوله : والحِمل : ما كان على الظهر ، والحَمل : حَمْل المرأة ، وحَمْل النخلة ، والشجرة ، يُفتح ويُكسر ، فإن أصلهما واحد . وإنما المفتوح مصدر سُمِّى به على الاتّساع والاستعارة وإرادة الفعل ، ولو عُنى هذا المعنى فيما كان على [الظهر][2] أيضا ، لجاز فتحه . والدليل على ذلك أنك إذا استعملت فعلهما حالَ[3] المصدرُ منهما كليهما بالفتح تقول : حَمَل يحِمل حَمْلا ، ولكن جرى الاستعمال فى المحمول على الظهر ونحوه بإلزام اسمه الكسر ، على معنى النوع / والهيئة وللفرق بينه وبين غيره ، فاعتيد ذلك ؛ ولذلك سمى المال ١٥٧ ظ
المحمول حِمْلا ، وجمع على : الحُمول ولم يكسَر ، وليس ذلك من أجل الظهر والبطن ، ألا ترى أن ثمرة النخلة والشجرة ظاهرة فوقهما ، غير باطنة ، وهى تسمى حِمْلا بالكسر أيضا . وإنك تقول لمن يحمل على ظهره : إنه لقَوِىّ ، على الحَمْل ، وضعيف عن الحَمْل ، فتفتح . وقد حكى « الخليلُ »[4] أن قوما يقولون : ما كان مفارِقا للشىء وهو[5] حمل بالكسر ، وما كان متصلا أو باطنا وهو حَمْل بالفتح ، كحَمْل الإناث فى بطونها أولادَها .

وأما قوله : المَسْك : الجِلْد ، والمِسك : الطِّيب ؛ فإن المَسْك بالفتح عربى محض ، وجمعه : مُسُوك : وهو : الإهاب . ولكن أصله مأخوذ من مصدر غير مستعمل الفعل إلا أن منه الإمساك ؛ وذلك أن الجِلد هو الذى يُمسك الجسدَ وجميع ما فيه . وقال « الخليلُ »[6] : يقال : سِقَاء مَسيك ، أى كثير الأخذ للماء . ويقال فى فلان إمساك

---

(١) فى ب : أُجْرى .

(٢) سقطت من أ وهى فى ب والعبارة تقتضيها .

(٣) فى ب : « جاء » وهى المناسبة .

(٤) « وبعض يقول حَمل الشجر ، ويحتجون فيقولون : ما كان لازما للشىء فهو حَمْل وما كان بائنا فهو حمل » (معجم العين . حرف الحاء . الثلاثى الصحيح . الحاء واللام الميم معهما) .

(٥) فى ب : « بائنا فهو ... » وقد جاءت فى نص الخليل فنسخة ب أكثر التزاما لنص العين كما وضح من تعليق سابق كذلك .

(٦) « المسك ليس بعربى محض ، وسِقاء مِسيك : كثير الأخذ ... والمُسكة ما يُمسك الرمق من طعام أو شراب ، أمسك إمساكا ، والمَسْك الذَّبْل الواحدة مَسَكَة ، والذَّبْل أسود فى أيدى النساء مكان السوار (العين . حرف الكاف . الثلاثى الصحيح . الكاف والسين مع الميم) .

ومَساك ، أى بُخْل ومُسْكة ، والمُسْكة من الطعام والشراب : ما يُمسك الرَّمَق . والمَسْكة : ضَرْب مِن حُلِىّ الأعراب ، يُجعل فى اليدين ؛ إمّا مِن القَرْن ، وإما من العاج ، ونحو ذلك . وأما المِسك ، بالكسر ، وهو الطِّيب ، فإنه فارسىّ معرّب[1] ، وهو بالعجمية[2] بالشين المعجمة وبضم الميم ، فلما عُرِّب غُيِّرت حركته إلى الكسر ، وشينه إلى السين وشبّه بالمِسك الذى هو جِلد ؛ لأنه جِلْدَة قد قَرَت فيها الدم ، واستحال طيبا ، فوافق فى اشتقاقه « المَسْك » . وإنما المُشْك بالعجمة ، اسم الفأر ، وهو ضرب من الظِّباء ، أو أمثالِ الظباء ، تقطع سُرّاتُها[3] ، وتُدفن مدّة ، حتى يَستحيل ما فيها من الدم طِيبا . والمِسْك : اسم الجنس منه ، وواحدة : مِسْكَة . وتسمى جِلدتُه : النافَجة ، وهو تعريب النافِة ، وهى بالفارسية السُّرَّة .

١٥٨ و وأما / قِرنْ[4] زيد فى القتال ، وهو قِرنه أى على سِنّه ؛ فإنما كُسِر القِرْن فى القتال ؛ لأنه بمعنى القَرِين والمُقارِن ، والشّكِل والمُشاكِل ، والخِدْن والمُخادِن ونحو ذلك ، وهذا المعنى لا يكون إلا بالكسر . وقد قدمنا شرح هذا فى أبواب . وجمع القِرن : أقران ، مثل أشكال وأخدان وأمثال . ومعنى القِرن : الذى يساويه ويوازيه ويُعدَل به .

وأما القَرْن ، بالفتح ، فإنما هو فى الأصل اسم لأهل كل عصر ، وجمعه : القُرون على[5] فُعول ، كما قال الله تعالى[6] : ﴿ وَقَدْ خَلَتِ القُرُونُ مِنْ قَبْلِى ﴾[7] . ويقال إن القَرْن اسم من أسماء الأزمنة ، وكل قَرْن : سبعون سنة . وأصله من الأول ؛ وذلك أن أهل كل عصر أشكال ونُظَراء وذوو أسنان متقاربة ، وكل واحد منهم قَرْن للآخر ، ولكن فتح أول هذا للفرق بينه وبين الأول ؛ لأن ذلك الاسم اسم للواحد لزمه ، وهذا اسم لأمّة . فكأنك إذا قلت هو قَرنه عنيت أنه على سِنّه ، فإنما معناه أنه من أهل قَرْنه ، أو من أسنان قَرْنه ، ولكن حُذِف واختُصِر تخفيفا . وأما « الخليل »[8] : فذكر أن القِرن ، بالكسر ، الذى هو فى السِن مثلك ، أَوْ لِدَتك .وهو القياس الصحيح ، بمنزلة التِّرْبِ .

---

(١) وكذلك فى المعرب ٣٢٥ .
(٢) فى ب : بالعجمة .
(٣) فى أ : « سواتها » والتصويب عن ب .
(٤) فى ب : وأما قوله هو قرن ...
(٥) على هامش ب .
(٦) فى ب : عز وجل .
(٧) سورة الأحقاف آية ١٧ .
(٨) « والقَرْن فى السن اللدِة ... والقِرْن ضدك فى القوة » (العين . حرف القاف . الثلاثى الصحيح . القاف والراء مع النون) .

وأما قوله : هو شَكله ، أى مثله ، والشِّكل : الدَّل ؛ فإن الشَّكْل بالفتح إنما سمى بالمصدر ، كما قيل رجل عَدل ، أى عادل ؛ ولذلك[1] وُضع الشَّكل موضع مُشاكِل يقال : هذا شَكل هذا ، وهذا ضَرْب هذا . ويجمع على : الأشكال ، كما يقال للمثل : أمثال ؛ لأنه فى معناه ، وقياسه : الشُّكول ، ولو استعمل هذا بالكسر لكان صوابا ؛ لأنه بمعنى فَعِيل ومُفاعِل ، ولكنه فتح للفرق بينه وبين الدِّل كما قيل للدَّل : شِكل بالكسر[2] . وروى « الخليلُ »[3] الشَّكل ، بالفتح ، فى الدَّل على بناء البلّ ، وهما من أصل واحد ، / ١٥٨ ظ
وهو اختلاط الشيء بالشيء ؛ لأن الشُّكلة : حمرة مخالطة للبياض . وكذلك الشَّكل مخالط لشَكله فى الأخلاق ، أو غير ذلك . والدَّل أيضا فنون مختلطة من الأخلاق المستحسَنة .

وأما قوله : ما بها آرِم ، أى أحد على وزن عارِم ، والإِرَم : العَلَم ، فإن قوله آرِم ، على وزن فاعل ، كلام لا يستعمل إلا فى النفْى[4] خاصة ، يقال : ما فى الدار آرِم وآرِمِىّ ، بمعنى ما بها أحد[5] . وأما الإِرَم ، على بناء فِعَل ، بكسر الأول وفتح الثانى ، فإنه مما يُنْصبَ[6] فى الطريق والمفازة ، من الحجارة ؛ ليُهتدى[7] بها ، وهى أعلام ، وبها سميت « إِرَمُ ذات العِماد »[8] وأصلهما واحد ؛ لأن الآرِم على بناء الفاعِل ، إنما هو اسم للذى ينصب الإِرَم ، وهو العَلَم ، فمعنى قولهم ما بها آرم ، أى ما بها ناصب عَلَم ؛ لذلك قيل : معناه ما بها أحد . وقد حكى « الخليلُ »[9] أنه يقال : ما بها إِرَم بكسر الأول وفتح الثانى ، فكأن المعنى ما بها عَلَم . قال : ويقال : ما بها إِرَمىّ ، بالياء المشددة ، فكأنه يقول : ما بها أحد ، ونسبه إلى العَلَم ، أى ذو إِرَم .

وأما قوله : والجَدّ فى النسب ، والجَدّ : الحظ ، مفتوحان . ويُروى : ما أتاك فى الشِعْر من قوله : أَجِدّك بالكسر ، وإذا أتاك ، وجَدّك مفتوح ، فإن الجَد بالفتح فى النّسب

(١) فى ب : وكذلك .
(٢) العبارة فى ب : « ولكنه فتح للفرق بينه وبين الشكِل الذى هو الدِل بالكسر » .
(٣) « الشكِل غنج المرأة وحسن دَلّها ، إنها لشَكِلة متشكلة حسنة الشكِل » (العين . الكاف والشين مع اللام) .
(٤) فى ب : فى الشيء .
(٥) فى ب : « بمعنى ما بها صافر وما بها عريب » .
(٦) فى ب : « ما » .
(٧) فى ب : ليهدى ، وصوبت على الهامش .
(٨) إرم ذات العماد : بناها شداد بن عاد ، تضاف ولا تضاف ، فمن أضافها لم يصرف إِرَم لأنه يجعل اسم أمهم أو اسم بلدة . وقد عثر عبد الله بن قلابة على آثار منها وفد بها على معاوية (انظر معجم البلدان م ١ / ١٥٥ – ١٥٧) .
(٩) « ما بها أرِم أى أحد » (انظر العين . الراء . الثلاثى المعتل . الراء مع الميم) وفى ب : إنها يقال .

أبُ[١] الأبِ ، فمَنْ فوقه ، وهو أصل الرجل الذى يُعرف به ، ومنه وإليه . والجَد : الحظّ أيضا ، مفتوح مثل الحظ ، وهو بَخْت الإنسان الذى يَسْعدُ به ، وينال الخير ، وهما مصدران قد سمى بهما من قولهم : جُدَّ الرجلُ جَدّا ، وهو مَجْدود ، أى أُخِذ به[٢] فى السعادة والرزق ، أو قُصِد به فى النسب إلى أصْله الصحيح .

فأما قوله : يَروى ما أتاك فى الشِّعْر من قوله[٣] : أَجِدَّك ، بالكسر ، فكان الواجب عليه تبْيينَ[٤] ذلك ؛ لأن المتعلِّم لا يقف على ما أشار له إليه . / وإنما معناه أن كل ما كان ١٥٩ و
فى أوله ألف الاستفهام ، فإنه مكسور الأول ؛ لأنه يراد به الجِدُّ فى الأمر ، والمضىّ فيه ، والانكماش[٥] وترك السَّهْو والتوانى ؛ لأن الجِد ضد الهزل ، يقال : أبِجِدٍّ هذا القولُ منك[٦] ، وأَجِدّك ، هذا كله مكسور لأن معناه الحقيقة والمضىّ فى[٧] العَزْم ، وهو أيضا اسم موضُوع موضع المصدر وتقول : قد جَدّ فى أمره يجِدّ جِدًّا ، فكان الفتح بالمصدر أولى ، ولكن فرِق بالكسر بين هذا وبين الأوَّل . ومنه قولُ الأَعْشَى :

أَجِدَّكَ وَدَّعْتَ الصِّبَا وَالْوَلَائِدا[٨]

وقوله :

أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحمَّدٍ   نَبِىِّ الإِلٰهِ ، حينَ أَوْصَى وأَشْهَدا[٩]

وإنما قوله : وإذا أتاك وجَدّك ، فهو مفتوح ، فإنما معناه إذا جاء فى الشعر بعد الواو فتحت الجيمَ ، وذلك لأن الجَد ههنا هو أب الأب[١٠] ، و[١١]الحظ لاغيرُ[١٢] . والكلام فى موضع القسَمَ واليمين ، وهذه الواو التى قبل جَدّك ، إنما هى واو القسم المبدلة من باء الإضافة ، ولذلك كان الجَدّ بعدها مجرورا ، كما تقول للرجل : وجَدِّك وحياتِك[١٣] ، فلذلك كانت الجيم مفتوحة .

---

(١) فى ب : « أبو » .

(٢) فى ب : « أى جُدّ به » .

(٣) فى ب : قولهم .

(٤) فى ب : أن يبيّن .

(٥) فى ب حاشية : الانكماش : الإسراع .

(٦) فى ب : أبجد منك هذا القول .

(٧) فى ب : و .

(٨) البيت مطلع قصيدة يمدح هوذة بن على الحنفى ويذم الحارث بن وعلة ، وهو فى ديوانه القصيدة ٧ وعجزه : وأصبحت بعد الجَوْز فيهن قاصدا .

(٩) البيت فى ديوانه من القصيدة ١٧ يمدح النبى ﷺ . وفى ب : « خير » مكان « حين » .

(١٠) فى ب : أبو الأب .

(١١) فى ب : أو .

(١٢) أجدّك وأَجَدّك نصب على المصدر عند أبى عمرو ، وعلى نزع الخافض ، عند الأصمعى ، أى أبجدّ منك هذا .

(١٣) فى ب : « وحقك وحياتك ونحو ذلك » .

وأما قوله : والوِقْر : الحِمل ، والوَقْر : الثقل فى الأذن ، فإن الوجهين جميعا يرجعان إلى معنى واحد ، وهو الثِّقَل ، إلا أنهم فرقوا بين الثقل على الظهر والثقل فى السمع ، بالفتح والكسر على نحو ما شرحنا ، فى سائر ما قَدَّمنا . وقد مَضَى لنا شرحُ كثير من هذا الباب ، فمن ثِقَل السمْع قولُ اللهِ عزَّ ذِكْرُهُ[1] : ﴿ كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً ﴾[2] . يقال : وقَرتْ أذنهُ تَقِر وَقْرا . وقال الشاعِرُ :

كَمْ كَـلامٍ سَيِّىءٍ قَدْ وَقَـرَتْ أُذُنى عَنْهُ ومَا بِى مِنْ صَمَمْ[3]

والوِقر ، بالكسر : حِمْل بَغْل أو حمار أو جَمل . وجمعه : الأَوْقار . وقد أَوْقَرتُ الحمار إيقارا ، أى حملت / عليه وِقرا تاما ، وهو على وزن الحِمْل . ١٥٩ ظ

وأما قوله : واللَّحْى ، بفتح اللام ، وثلاثة[4] ألحٍ ، واللِحية مكسور اللام . وجمعها : لِحًى ، فإن أصلهما واحد . فأما اللَّحْى ، بالفتح بغير تأنيث ، وهو عظم[5] الفك الذى فيه الأضراس والأسنان ، بلحِمه وجِلده ، أو على الانفراد أيضا . وأما اللحية ، بالكسر مع التأنيث ، فاسم ما ينبت على الفك من الشَّعر على اللحيين جميعا . وجمعهما : لِحًى ، بكسر اللام ، على وزن فِعَل ، مثل كِسرة وكِسَر ، على اللفظ . وفى لغة بعضهم : لُحًى ، بضم اللام ، كما قيل فى جمع قَرْية : قُرى[6] ؛ لأن الكسر والضم أخوان فى الثقل ، والاعتلال . وفى الحديث : « أَحْفُوا الشَّوارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى »[7] . وأما الأَلْحِى[8] جمع اللَّحى ، المفتوح ، فهو مثال أدنى العدد على أَفْعُل ، بضم العين ، ولكن كسرت الحاء للياء التى بعدها ، فإذا كثر فهى اللِّحاء ، ممدود بكسر اللام ، على فِعال ، والأَلْحاء على أفعال ، ولُحِىّ على مثال فُعول ، وتقلب واو فُعول إلى الياء التى بعدها[9] . وفى لغة : لِحِىّ بكسر اللام

---

(١) فى ب : عز وجل . (٢) سورة لقمان آية ٧ .

(٣) البيت فى المفضلية ٧٧ ص ٢٩٤ : وكلامٍ وكذلك فى العين ٥ / ٢٠٦ واللسان (زعم) : وكلامٌ ، ونسب للمثقب العبدى . وفى ب : وكلام ... وصوبت كلمة « صمم » فوقها .

(٤) فى ب : وجمعه ألح . (٥) فى ب : فهو ، وهو الصحيح .

(٦) الأولى أن يمثل بذروة وذُرى ، ليتم له التمثيل .

(٧) الحديث فى صحيح البخارى . كتاب اللباس ٢١ / ١١١ والفتح الكبير ١ / ١٥٤ .

(٨) فى ب ألح ، وصوب اللحى فى الحديث على الهامش .

(٩) سقط من ب بعدها العبارة : « فإذا كثر فهى اللحاء ، ممدود بكسر اللام على فعال ، والألحاء على أفعال ، ولُحىّ على فعُول ، وتقلب واو فعُول إلى الياء التى بعدها » وهو من انتقال النظر لتكرر كلمة بعدها » .

أيضا . والعامة تكسر اللام من اللِّحى واللِحْية كلاهما[1] ، ولا تعرف الفرق بين العظم واللحم وبين الشَّعر .

فأما قوله : والفِلّ : الأرض التى لا نبات بها ، وقوم فَلّ ، أى منهزمون فإن أصل هذين أصل واحد[2] ، ومعناهما شيء واحد ، وهو من قولهم : فَلَلت السيف أو السكين ، وانفلّ هو إذا ثَنى حدُّه وتكسّر ؛ ولهذا قيل : فَلَلنا[3] القوم فَـلّا ، أى هزمناهم ، وقد انفلّوا ، أى انهزموا . وإنما سموا فَـلّا بالمصدر ، كما قيل هم عَدْل . والأصل فيه أن يقال[4] : مفلولون . ومنه قيل : سيف أفلّ . ومنه قَوْلُ أبى كَبيرٍ الهُذَلِىّ :

فعَلَوْتُه بأَفَـلَّ يُـحَسبُ أَثْـرُه نَهْجاً أقامَ بذِى قَرِيعٍ مَخْرَفِ[5]

١٦٠ و والفُلول مصدر منه أيضا . وقد يكون الفُلول جمعا للفَلّ أيضا . قال النّابِغةُ : /

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غير أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَـائِبِ[6]

ولهذا المعنى[7] قيل للأرض التى لا نبات فيها ولا شجر : الفِلّ . وجمعه : أفلال . ولكن فُرِق بفتح الفاء وكسرها بين نعت القوم ونعت الأرض ، وبَيْن الفِلّ على بناء القِىّ ، وهو القَوَاء من الأرض ، الذى لا شيء فيه . والعامة تفتح أول كل هذا ، ولا تفرق بين الأرض والقوم .

وأما قوله : ومَرْفِق الإنسان ، مفتوح الميم ، وإن شئت كسرت . والمِرْفق ما ارتفقت به ، فإن أصل هاتين أيضا أصل واحد . ومعناهما جميعا من الرِّفق والارتفاق ، إلا أن الميم إذا زيدت فى أول مكان أو زمان أو مصدر فتحت ، فقيل : مَرْفِق ، كما يقال مَنزِل ومَجلِس ومَذْهَب ومَدخَل ومَخرج . وإذا زيدت فى أول أداة تستعمل أو آلة يُرتفق بها وينقل كُسرت فقيل مِرْفق ، مثل مِخْيَط ومِكْتَل[8] ومِسْوَرة ومِرْفَقة ، ونحو ذلك . وإنما أجاز الفتحَ والكسرَ[9] فى مرفق اليد من الإنسان ؛ لأنه يصلح أن يكون موضع الارتفاق فيفتح لذلك ،

(١) فى ب : « كليهما » وهو الصواب .

(٢) والفل : المنهزمون وأصله من الكسر (إصلاح المنطق ٢٤) .

(٣) فى أ فللت . (٤) فى ب : يقال لهم .

(٥) البيت فى ديوان الهذليين قسم ٢ / ١٠٧ بلفظ : فأجزته ، أبان بذى فريغ ، وفى المعانى ٢ / ١٠٨٢ يذكر خرقا ، بلفظ : فأجزته ، نهجا أبان ، فريغ . ومن قال قريع كان كقول الراعى : يدعو بقارعة الطريق هديلا – وفى اللسان (فرغ) بلفظ : تحسب ، ونسبه إليه ، وفى أ قريع ، محرف وفى ب : فريغ . ومعنى الفريغ : الواسع العريض .

(٦) البيت فى ديوانه طبع صادر ١٥ ونسب إليه شطره الثانى فى اللسان (فلل) وفى إصلاح المنطق ٢٤ .

(٧) ليست فى ب . (٨) فى ب : ومكيل .

(٩) هما لغتان .

وأن يصلح أن يكون أداة وآلة ، يُرتفق بها ، فيكسر لذلك . فأمّا ما ارتفقت به ولم يكن مكانا ولا زمانا ولا مصدرا ، فلزمه الكسر ؛ لأنه آلة تستعمل . ولو عُنِى به الموضع ونحوه لجاز فتحه أيضا . وقد حكَى ذلك أبو زَيْدٍ عن العرب بالفتح . وأما « الخليل »[1] فذكر أن المِرفق مكسور فى كل شيء ، من المُتَّكأ واليد والأمر كقوله تعالى[2] : ﴿ ويُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾[3] أى رِفْقا بكم وصَلاحا لكم فى أمركم . وإن المَرْفق ، بفتح الميم مَرفق الدار كالمُغْتَسَل والكَنِيف ونحو ذلك . وقد قدّمنا شرح هذا قبل هذا الباب . وإنما ذكر هذا ؛ لأن العامة تفتح جميع ذلك ، ولا تعرف الفرق بين المعنيين واختلافِ اللفظَيْن . / ١٦٠ ظ

وأما قولُه : والنَّعْمة : التنعّم ، والنِعمة : اليَدُ وما أُنعم به عليك ، فإنهما جميعا من أصل واحد ، وهو النعيم والتنعم والإنعام ، ولكن خُولف بين الأبنية ، فوضعت النَّعمة بالفتح اسما للمرة الواحدة من التنعم ، فلذلك فتحت مثل قولهم : ضربته ضَرْبة وشربت شَرْبة ، وأكلت أَكْلة ، ونحو ذلك . ووضعت النِعمة ، بالكسر اسما للنوع من التنعيم والهيئة منه مثل قولك : سار سِيرة حسنة ، ومات مِيتة سَوْء ، ونحو ذلك . والعامة تكسر ذلك جميعا ، ولا تعرف الفرق بينهما ، ولوْنَوَت النوع من الوجهين لكان ذلك صوابا[4] . والفعل من هذا على نِعم ينعَم ، بكسر الماضى وفتح المستقبل وفى لغة بكسر الماضى والمستقبل نِعم ينعِم ، على غير القياس[5] ، مثل قولهم : وَلِى يَلِى . ويُنشد قولُ امرىءِ القيس :

أَلَا انْعِمْ[6] صَبَاحاً أيُّها الطَّلَلُ البَالِى   وهَلْ يَنْعَمَنْ مَنْ كَانَ فى العُصُرِ الْخَالِى

على الوجهين جميعا . ومن هذا قولهم : نِعْم الرجلُ زيدٌ ، وأصله : نَعِم ، على فَعِل بفتح الأول وكسر الثانى ؛ لأنه فعل ماض ، ولكن خُفِف ، بتسكين العين ، وتَحوُّل[7] كسرتها

---

(١) « والمِرْفق فى كل شيء ، من المتكأ واليد والأمر قال تعالى : ﴿ ويُهَيِّىء لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً ﴾ أى رفقا وصلاحا لكم من أمركم . ومِرْفق الدار من المغتسل والكنيف ، وكذلك مَرْفق » (معجم العين . القاف . الثلاثى الصحيح . القاف والراء مع الفاء) .

(٢) فى ب : عز وجل « يهيىء .... » .

(٣) سورة الكهف آية ١٦ – من قرأ مَرْفقا جعله اسما مثل مسجد ، ويجوز مَرْفَقا أى رَفقا مثل تطلع ولم يقرأ به – اللسان رفق ، وتفسير الشارح يتمشى مع ما لم يُقرأ به . وله تأليف مفقود فى الاحتجاج للقراء . والكسر للحسن والأعمش ق المسم ، والفتح لأهل المدينة وعاصم .

(٤) يضع النية فى اعتبار الصواب .

(٥) لأن فَعِل وفَعُل لا حظ لهما فى باب يفعِل ، فهو إذن على التداخل ، وفيه لغات : على وزن حَذِر وفَضِل وحَسِب ، أوردها الشارح على شذوذها ، وإما أن يكون ينعِم جاء على ماض من فَعَل غير منطوق به ، بل مستغنى عنه بنعِم .

(٦) فى ب كتب فوقها « معا » يعنى بفتح العين وكسرها .   (٧) فى ب : وتحويل .

إلى النون[1] ، كما[2] قد شرحناه ، فى كتاب « الإِرْشَادِ » ، وكتاب[3] « الهِدَايَة » وغيرهما من كتب النحو[4] .

وأما قوله : والجِنّة : الجِن ، والجُنُون أيضا ، والجَنة : البستان ، والجُنة : السِّلاح ؛ فإن أصل ذلك كله من الاجتنان ، وهو : الاستتار بالشيء ، ولذلك قيل لظلام الليل : جَنان الليل ، وإنما سميت الجِن جِنًا ؛ لاستتارها عن الناس . والجِنة اسم لها ، كالغِلْمة والصِبية . وقال : « الخليل »[5] : الجِنّ جماعة ولد الجانّ ، والجِنة جميعهم . والجانّ : أبو الجِنّ . ومنه قول الله عزّ ذِكْرُه : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهم لَمُحْضَرُونَ ﴾[6] . وأما قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾[7] فيصلح / أن يكون معناه الجُنون ، بمنزلة اللَّمةِ من اللَّمم ، وأن يكون ١٦١ و
معناه الجِنّ . وإنما جاءت الجنة اسما للجُنون ، كما قيل به : عِلّة ، على فِعْلة اسما للاعتلال ، وكما جاءت الرِّيبةُ ونحوُها . وقال « الخليل » : المَجَنّة : الجُنون ، بالميم ، وفيه يقول الشاعِرُ :

وَإِنّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دِمَاؤُهُم شِفَاءٌ مِنَ الدّاءِ الْمجَنَّةِ والخَبْلِ[8]

وأما الجَنة بالفتح اسم البستان ، فإنما سمى البستان[9] بمصدر المرة الواحدة ، على فَعْلة ، وسمى جَنة ؛ لاجتنان كل شيء منه[10] من الأشجار والأنبات[11] . وأما الجُنة بضم الجيم اسم السلاح واسم[12] لِمَا يُستتر به من السلاح ، كما قيل لما يُلعب به : لُعبة ، ولما يُخدع به : خُدعة على مثال فُعْلة . يقال : قد اجتنّ واستجنّ ، أى استتر ؛ ولذلك سمى التُّرس : المِجَنّ ، وجمعه : المِجانّ . وفى الحديث : « كأنَّ وُجُوهَهُم المِجَانُّ المُطَرَّقَة »[13] يعنى التُّرك .

---

(١) من العرب من يقول : نَعْم ، بالاسكان على لغة بكر بنوائل ، وفيها لغات : نَعِم ونِعِم – على الإتباع – ونِعْم ونَعْم .

(٢) فى ب : لما قد .

(٣) ليست فى ب .

(٤) كشرحه لكتاب سيبويه ، والمكتفى ، وكلها مفقودة .

(٥) « الجن جماعة ولد الجان ، وجميعهم الجنّة والجِنّان ... والجانّ أبو الجن ... والمجَنة الجنون » (العين . الجيم . الثنائى . الجيم مع النون) ٦ / ٢٠ ، ٢١ .

(٦) سورة الصافات آية ١٥٨ . وقبل الآيتين فى ب : عز وجل .

(٧) سورة المؤمنون آية ٧٠ .

(٨) البيت نسب للفرزدق ولأحد بنى دارم كما فى معجم العين وفى اللسان (جنن) بلفظ « من الدارميين » وكذلك فى العين ٦ / ٢١ .

(٩) « فإنما سمى البستان » ليست فى ب ، وهو من انتقال النظر .

(١٠) فى ب : لما فيه .

(١١) فى ب : والنبات .

(١٢) فى ب : فاسم .

(١٣) فى النهاية ١ / ١٨٣ (جنن) ، ٣ / ٣٦ (طرق) ، وحسنه ابن حنبل – تحقيق شاكر – ١٤ / ٩١ ورقمه : ٧٦٦٢ ، جـ ١٥ ورقمه ٧٩٧٤ م وصحيح البخارى ١٢ / ١٧٩ ، ٨٠ (واللسان : طرق) يعنى الترك .

وأما قوله : والعِلاقة : عِلاقة السَّوْط ونحوه ، وعَلاقة الحب ، بالفتح ، فإن المعنى فيهما يرجع إلى أصل واحد ، وهو ما يُعَلّق بالشيء ، و[1]يعلّق به الشيء إلا أنه قد فُرِّق بينهما ، بالكسر والفتح ، فجعل الكسر فى أول ما كان آلة[2] تستعمل مثل الغِلالة[3] والعِمامة والقِلادة ، على وزن فِعالة ، وهى : خيط أو سَيْر يكون فى طرف السوط ، يُعلق به . وجعل الفتح فى كل ما كان من هذا مصدرا ، كقولك : علِقت فلانة عَلاقة ، أى أحببتها محبَّة شديدة ؛ لأن مصادر أمثال هذا تجيء على الفَعالة ؛ كالشَّماتة[4] والسَّماحة والصَّباحة والمَلَاحة . والعامة تكسرهما جميعا ، ولا تفرق بين المصدر وغيره ، قال المُرَّارُ[5] :

أَعَلاقَـــةً أُمَّ الوُلَيِّـــدِ بَعْدَمَــــا   أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ[6] / ١٦١ ظ

وقال « الخليلُ » : يقال : عِلِقتْ بقلبى علاقة حبتى[7] ، وفى نفسى منها عَلاقة بالفتح ، وجمعها : العلائِق ، وأنشد لجَرِيرٍ :

أَوْ لَيْتَنَـا لَـمْ تُعَلَّقْنَـا عَلَائِقُهـَــا   وَلَمْ يكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِى كَانَا[8]

قال : وتقول[9] : عَلِق فلان بفلانة إذا أحبّها عَلَقا وعَـلَاقة ، وعُلِّقها تعليقا كما قال الأعْشَى :

عُلِّقتُها عَـرَضاً وَعُلِّقِتْ رُجُـلاً   غَيْرِى وعُلِّقَ أُخْرَى غَيرَهـا الرَّجُـلُ[10]

(١) فى ب : أو .   (٢) فى ب : منه آلة .

(٣) فى ب حاشية : الغلالة القميص .

(٤) فى أ : والسمانة والتصويب عن ب .

(٥) فى ب : وهو المرار .

(٦) للمرار الأسدى الفقعسى ، والبيت فى الكتاب ١ / ٦٠ ، ٢٨٣ ونسب إليه فى الكامل ١ / ٢٣٣ ، وفى إصلاح المنطق ٤٥ واللسان (علق ، فتن ، ما) والثغام : نبت إذا جف بيض واختلط بياضه بخضرة يشبه به الشيب . وفى ب حاشية : الثغام نبت إذا يبس أبيض . المخلس : أخلس النبت إذا صار ذا لونين .

(٧) فى أ : حـى ، دون نقط والتصويب عن معجم العين قال الخليل « وعلقت فلانة أحببتها ، وعلق فلان يفعل كذا إذا طفق وصار تقول : علقت بقلبى علاقة حبتى » (معجم العين . العين . الثلاثى الصحيح . العين والقاف اللام معهما) وفى ب : حبتى وفى العين المطبوع : حبّى ١ / ١٦٣ .

(٨) البيت فى شرح ديوان جرير – للصاوى – ٥٩٣ يهجو الأخطل بلفظ : أوليتها ، علاقتها ، وفى معجم العين ١ / ١٦٣ منسوبا إليه : لتبنى وتعلقنى .

(٩) فى ب : ويقال .

(١٠) البيت فى ديوانه من القصيدة ٦ ونسب إليه فى اللسان (علق) .

وأنشدِ فى العَلَق لجَميل :

أَلَا أَيُّها الْحُبُّ المُبَرِّحُ هَلْ تَرَى ذَا عَلَقٍ يَفْرِى بحُبٌّ ، كَمَا أَفْــرِى[1]

وقال أيضا : وهما العشق . ومن أمثال العرب : « نَظرةٌ مِنْ ذِى عَلَق »[2] وقال ذو الرُّمَّة :

وَقَدْ عَلِقَتْ مَىٌّ بقَلْبِى عَـلَاقـةً بَطِيئاً على مَرِّ اللَّيالِى انْحِلَالُها[3]

وقال « الخليلُ » : العِلاقة ، بالكسر : ما تعلّق به الرجل من صناعة أو ضيعة أو معيشة تُقِيمه ، أو ما ضَرَب إليه يَدَه من الأمور ، التى يُحاولها ، و[4]من الخصومات ونحوها . ومن هذا قَوْلُ الراجِزِ :

أَرْسَلَهــا عَلِيقَــةً وقَــدْ عَلِـــمْ أَنَّ العَليقَــات تُوافِيــنَ الرَّقِـــمْ[5]

وأما قوله : وحِمالة السيف بالكسر ، والحَمالة بالفتح : ما لزمك من غُرْمٍ فى دِيَة ؛ فإن معناهما يرجع إلى أصل واحد ، وهو من حَمل الشىء واحتماله ، ولكن فُرِق بالكسر والفتح بين[6] ما كان منه آلة تستعمل ، وبين ما كان مصدرا ، كقولك : حِمالة السيف بالكسر ، ١٦٢ و وهو سَيْره الذى يُعلّق به ، ويسمى المِحْمل أيضا ، بكسر الميم ، كما قال الهُذَلِىُّ : /

مَا إنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إلّا مَنكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَىَّ المِحْمَلِ[7]

وأما ما يلزم من الغُرْم فى دية أو غيرها ؛ ففتح ؛ لأنه مصدر ، فقيل : حَمالة ، وجمعها : حَمالات . وجمع الأول : حَمائِل . والعامة لا تفرق بينهما وتفتحهما جميعا .

(١) البيت فى ديوانه – طبع صادر – ٣٢ بلفظ : أخا كلف يُغرى بحب كما أُغرى – وفى ب : أخا علق . وورد البيت فى معجم العين منسوبا إليه : أخا ... ١ / ١٦٣ .

(٢) المثل فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٤ بلفظ « عُلْقة » وفى الإصلاح ٤٥ .

(٣) البيت فى ديوانه ٥٢٥ بلفظ : « الشهور » مكان « الليالى » ونسب إليه فى مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٢ وفى اللسان (علق) وفيه : لقد ...

(٤) فى ب : أو .

(٥) لسالم بن دارة الغطفانى ، والرجز فى اللسان (علق) ، (رقم) بلفظ : يلاقين وكذلك فى المشوف المعلم ٥٠٢ يلاقين وكذلك فى الإصلاح ٣٤٣ ، ٣٤٦ وفى الجمهرة : يلاقين الرقِمْ وكذلك فى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٢٨٠ وفى ب : يلاقين وحاشية : الرقم : الداهية . وفى أ : كتب « وتلاقين » فوق كلمة « توافين » على أنها رواية ، كما كتب « والداهية » فوق « الرقم » وهو تفسير لها وورد الرجز فى المخصص م ٢ س ٧ ص ١٣٧ : يلاقين .

(٦) ليست فى ب .

(٧) البيت لأبى كبير الهذلى : عامر بن الحليس ، وهو فى ديوان الهذليين قسم ٢ / ٩٣ والكتاب ١ / ١٨٠ وشرح أبياته ١ / ٢١٤ بلفظ : « إلا جانب » أى طُوى مثل طىّ المحمل وأراد به حمالة السيف ، وصف صاحبا له فى سفر ، قيل هو تأبط شرا ، وزعم بعضهم أن البيت لتأبط شرا وانظر خزانة الأدب ٣ / ٤٦٧ وفى ب : « وحرف الشىء » وفوقها : ويروى حرف الساق .

وأما قوله : والإمارة : الوِلاية ، والأَمارة : العَلامة ؛ فإن الإمارة بكسر الأول اسم للصناعة ، على وزن الصِّياغة . وكذلك اسم كل صناعة ، نحو الوِلاية والوِكالة والحِياكة والنِّساجة . وأما الأمارة بالفتح ، فاسم العَلَم المنصوب فى الطريق ؛ ليُهتدَى به . وكل علامة أو آية تدل على شيء ، فهو أَمارة له ، بالفتح ، على وزن العَلَامة ، وكل ذلك من الأَمْر ؛ لأن الإمارة ، بالكسر اسم للأمر والنهْى ، وبالفتح اسم ما يستدل به ؛ فكأنه يأمر وينهى بدلالته . والعامة لا تفرق بينهما فتكسرهما جميعا .

وأما قوله : ولك علىَّ أَمْرَة مطاعة ، والإمرة : الإمارة ؛ فإن الأَمْرَة المطاعة إنما هى المرة الواحدة من الأَمْر ؛ ولذلك فتحت وبنيت على فَعْلة ، بمعنى : أنا أطيعك فى أمر واحد ، لا أكثر منه . وأما الإمرة من الإمارة ، فكسرت ؛ لأنها بمعنى النوع من الأنواع ، مثل : الرِكبة والجِلسة ، وقد شرحنا ذلك ، فى مواضع كثيرة . والعامة تكسرهما جميعا ، ولا تفرق بينهما ، ولو عَرَفَت الفَرْق وكَسَرتهما على[1] معنى إرادة النوع ، لَمَا كانت مُخطِئة[2] .

وأما قوله : وهى بَضْعة من لحم ، وهم بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلا ، فإن البَضْعة اسم للمرة الواحدة ، والقطعة الواحدة من الشيء ، ولذلك فتحت كما تقول: قَطَعته قَطعة واحدة. قال «الخليل»[3]: يقال : بَضَعت اللحم أبضَعه بَضعا ، وبضّعته تبضيعا ، إذا جعلته قِطعا . والبَضْعة : / القطعة ١٦٢ ظ
الواحدة ، وهى : الهَبْرة . وإن فلانا لشديد البَضْع والبَضْعة وحَسَنُها ، إذا كان ذا جسم حَسَن وسِمَن . وأما قوله : بضعة عشر رجلا[4] ؛ فاسم كنى به عن بعض العدد الذى هو دون العقد والعشر ، كالستّة والسَّبْعَة[5] ؛ فصارت اسم الصِنْف والجِنْس . والعامة تكْسِر الجميع ، ولا تفصل بينهما . والبِضْع والبِضْعة[6] من العدد مبهم ، غير محدود ولا مؤقت وهو ما بين الثلاثة إلى السبعة ، قال « الخليل »[7] : وبهذا يُفسّر قولُ اللهِ عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ﴾[8]

(١) فى ب : على إرادة معنى النوع .

(٢) كثيرا ما سلك الشارح هذا المسلك .

(٣) « بضعت اللحم أبضعه بضعا ، وبضّعته تبضيعا ، أى جعلته قطعا ، والبضعة القطعة وهى الهبرة ، وفلان شديد البضع والبضعة أى حسنها إذا كان ذا جسم وسمن (معجم العين . العين . الثلاثى الصحيح . العين والضاد الباء معهما) والنص فى المطبوع ١ / ٢٨٥ (بضع) وثمين به فى بعضه ١ / ٢٨٣ .

(٤) البَضْع والبِضْع ، بالفتح والكسر ، اختلف فى تحديده وفى استعماله مع العشرة من العقود وقد جاء فى الشعر والحديث (اللسان : بضع) .

(٥) فى ب : والتسعة . (٦) ليست فى ب .

(٧) « والبِضع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة ويقال سبعة . (العين . حرف العين . الثلاثى الصحيح . العين والضاد الباء معهما) .

(٨) سورة الروم آية ٤ وقبلها فى ب : عز وجل .

أى سبع سنين . قال : ويقال : هو ما بين الثلاثة إلى العشرة . وإنما صار مُبْهما ؛ لأنه[1] بمعنى القِطعة ، والقِطعة ليست بمَحْدودة .

وأما قوله : وفى الدِّين والأمْر عِوَج ، وفى العصا عَوَج ؛ فإنه يعنى أنّ الدِّين والأمْر معنيان ، مَوْهُومان[2] ، غير مُعَايَنَيْن ، كأنهما لا شخص لهما . والعصا شَخْص مُعَايَن ، كالحائط والجسد ، وما أشبه ذلك ؛ ففُرِق بكسر الأول وفتحه بين هذين[3] المعنيين . وليس السبب فيهما ما قِيل ، ولكن العَوَج بفتحتين مصدر ، ففتح ؛ لأن الفعل من هذا إنما هو على : فَعِل يفعَل ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، يقال : عَوِج يعوَج عَوَجا ، فهو أعْوج ، والأنثى عَوْجاء ، والجميع عُوْج . وأما العِوَج مكسور الأول ، فاسم[4] موضوع على غير الفعل لهذا المعنى ، واستُعمل المصدر[5] بمعناه وكذلك المعنى[6] . ومنه قولُ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قِيمًا ﴾[7] . وقوله [تعالى] : ﴿ وتَبْغُونَهَا عِوَجاً ﴾[8] . وقد قال [تعالى] فى الأرض – وهى معايَنَة لها شَخْصٌ : ﴿ لا تَرَى فِيها عِوَجاً ولَا أَمْتاً ﴾[9] بالكسر أيضا .

وأما قوله : والثِّفال : جِلْد أو كِسَاء ، يوضَعُ تحت الرَّحَى ، يقع عليه الدقيقُ ، والثَّفال : البعير البطىء ، فإنهما يئولان إلى معنى واحد فى الاشتقاق ؛ لأن ثِقْل كل شىء ما وُزن منه
١٦٣ و وسَفُل / ونزل لثِقَله ، والدقيق يَنْزل من الرَّحَى إلى ما فى أسفل الرَّحَى . والجَمَل الثَّفَال : هو الذى يُبطِىء فى السَّيْر لِثِقَله ، والدقيق ينزل من الرَّحَى إلى ما تحتها لثقله[10] ؛ ولكن فُرِق بالفتح والكسر بين جلْد الرَّحى وبين الجَمل ؛ لأن الثِّفال بالكسر مثالُ ما كان أداةً تُستعمل ، كالإزار والرِّداء والبِساط والفِراش . والفَعال صفة للشىء العظيم ، كالرَّداح[11] والعَقَام[12] واللَّقاح ونحو ذلك . وفى جِلْد الرَّحَى يقولُ عَمْرُو بنُ كُلْثوم :

---

(١) مصوبة على هامش ب .
(٢) فى ب : موهمان .
(٣) ليست فى ب .
(٤) وكذا قول الأزهرى فيه ، وخص اللسان المرئىّ كالأجسام بالفتح أيضا ، وما ليس بمرئىّ كالقول والرأى بالكسر . (اللسان : عوج) .
(٥) فى أ : الصدر .
(٦) كذا فى أ وفى ب : لمعناه و ... لذلك المعنى .
(٧) سورة الكهف آية ١ ، ٢ وقبلها فى ب : عز وجل .
(٨) سورة الأعراف آية ٨٦ وفى ب « يبغونها » .
(٩) سورة طه آية ١٠٧ .
(١٠) فى ب : لثقله إلى ما تحتها .
(١١) العظيمة الأوراك ، والجفنة العظيمة .
(١٢) أى لا يولد له .

يَكُونَ ثِفَالُهَا شَرْقِىَّ نَجْدٍ وَلُهْوَتُهَا قُضاعَةَ أَجْمَعينَا[1]

وأما قوله : واللَّقاح مصدر لَقِحتْ الأنثى لَقاحا ، وحَىّ لَقاحٌ ، إذا لم يَدينوا للملوك ، ولم يُصبهم سِبَاءٌ فى الجاهلية . واللقاح ؛ جمع لِقحة ، وإن شئت لَقوح وهى التى نُتجت فهى لَقوحُ شهرين أو ثلاثة ، ثم هى لَبونٌ بعد ذلك ، فإنّ اللَّقاح بالفتح مصدر على فَعال مثل الذَّهَاب ، ويكون وصفا كالثِفال والرَّداح واللَّقاح[2] ، ويجوز أن يكون سمى الحَىُّ اللَّقاح بهذا المصدر ، على التشْبيه بالنّاقة التى لَقِحتْ ، كأنهم لَقِحوا ولم يُنتَجوا ، إذا لم يُسبَوا ولم يُدَانوا[3] . وأما اللِّقاح بالكسر على فِعال فجمع الناقة اللَّقوح ، وهى التى لقِحتْ ، أى حَمَلتْ ، بُنِيَتْ على فُعول للمبالغة ، وقد تُسمى لِقْحة أيضا ، وجمعها لِقَحٌ . وقد يجمع اللَّقوح على لقائِح . والعامة لا تعرف الحَىّ اللَّقاحَ[4] ، لا بالفتح ولا بالكسر ، وتعرف ألبان اللِّقاح .

وأما قوله : والخِرْق من الرجال : السخِىّ والجَواد[5] ، والخَرْق من الأرض : التى تنخرق فى الفلاة ؛ فإن معناهما جميعا يرجع إلى أصل واحد ، وهو الاتساع . وذلك أن الخَرِق من الرجال : السخىّ الذى يتّسع بالعطية[6] ، والخَرَق من الأرض بالفتح : اسم لما اتّسع من الفَلَوات ، فكُسِر / أحدهُما وفُتح الآخرُ ؛ للفرق بينهما . والمفتوح فى الأصل مصدر سمى ١٦٣ ظ
به . والعامة لا تَفْصِل بينهما ، بل تكسرهما جميعا .

وأما قوله : وعِدْل الشىء مثله ، والعَدْل القيمة ، فإن عِدْل الشىء بالكسر بمنزلة مثل الشىء ونظيره ، ومعناه معنى عَدِيل الشىء ، وهو وصف صحيح من باب المفاعلة ، فلذلك جاء مكسورا . ومن ذلك قولهم فى الدعاء : لا عِدْل لك ، أى لا مثل لك ، ومنه قيل لعِدْلَى

---

(١) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٢٢٢) وفى العين ٤ / ٨٩ وفى المعانى ٢ / ٩٥٥ ونسبه إليه كذلك فى المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٨٠ وفى ب حواش هى : « ... فى غير الرحا – الرداح المرأة العظيمة الأوراك . اللهوة القبضة من الحنطة أو الشعير ... وبين الرحا » .

(٢) العبارة فى ب : « ويكون وصفا ، وقد فسرنا نظائره فيما تقدم . ويكون وصفا كالثفال والرداح واللقاح » .

(٣) لا يبين هذا عن الاشتقاق وأصله ، مع أن الشارح ألف كتابا فى علل الاشتقاق وقيل لأن الناقة إذا لقحت لم تطاوع الفحل .

(٤) فى أ : إلا .

(٥) جاء فى ب مكانها : « الذى يتخرق بالمعروف » .

(٦) فى نسخة ب : « والخزق من الأرض بالفتح اسم لما اتسع من الفلوات » . وسقطت عبارة من ب هى : « التى تتخرق فى الفلاة ، فإن معناهما جميعا يرجع إلى أصل واحد وهو الاتساع وذلك أن الخرق من الرجال السخى الذى يتسع بالعطية » وهى ثابتة فى أ .

الجَمَل [عِدْلان] بالكسر ؛ لأنه قد سُوى أحدهما بالآخر ومنه[1] : جعلت فلانا عِدلا لفلان . قال « الخليلُ »[2] : العِدل : مثل الشيء سواءً بعينه ، لا يخالفه فى قليل ولا كثير ، وهما معتدلان . وأما العَدْل الذى هو قيمة الشيء فسمى بالمصدر من قولك : عَدَلته أعدِله عَدْلا ، إذا ساوَيْتَه به ؛ لأنه من قولك : عَدَل فى الحكم عَدْلا ، وهو ضد الجَوْر ، وبه سُمِّى الرجل : عَدْلا . والعَدْل : الحُكْمُ بالحقّ . ومنه قوله تعالى[3] : ﴿ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾[4] أى يكون مثله فى العَدْل والحق ، ولكن خُص بالمصدر ، ليكون مفتوحا فلا يلتبس بالعِدْل وقيمة كل شيء مثله فى المعنى ؛ ولذلك قلنا إنهما يرجعان إلى معنى واحد . ومن القيمة[5] قول الله تعالى : ﴿ وإنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ ، لَا يُؤْخَذْ مِنْها ﴾[6] أى إنْ تَفْتَدِ كل فداء لا يقبل منها . والفِداء قيمة[7] كل شيء . وقال « الخليلُ »[8] : ومنه قولهم : قد عَدَلت الشيء ، أى أقمته ؛ لئلا يميل عَدْلا ، حتى اعْتَدل . وأنْشَدَ قَوْل الشاعِرِ :

صَبَحْتُ بِهَا الْقَوْمَ[9] حَتَّى امْتَسَكْـ ـتُ بالْأَرْضِ أَعْدِلُهَا أَنْ تَمِيلَا

ومنه قولهم : عَدلت فلانا عن طريقه ، وعَدَلت الدابة إلى مكان كذا وكذا ، عَدْلا ،
١٦٤ و أى عَطَفته وصَرَفْته فانْعدل ، فهو لهذه المعانى ، ليس للقيمة وحدها كما / قال أحمدُ ابنُ يَحْيَى[10] .

فهـذا تفسيرُ جميع[11] هذا الباب .

---

(١) فى ب : ومنه قولهم .

(٢) « وعدل الشيء نظيره ، فلان هو عدل فلان » (العين. حرف العين. الثلاثى الصحيح . العين والدال واللام معهما) ٣٨/٢.

(٣) ليست فى ب .

(٤) سورة المائدة آية ٩٥ قرأها ابن عامر « أو عِدْل » بكسر العين . وقرأها الكسائى وأهل المدينة بالفتح ، قال الزمخشرى فى الكشاف : ١ / ٦٤٥ « وقرىء أو عدل ذلك بكسر العين ، والفرق بينهما أن عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم والإطعام ، وعدله ما عدل به فى المقدار ومنه عدلا الحمل لأن كل واحد منهما عدل بالآخر حتى اعتدلا ، كأن المفتوح تسمية بالمصدر ، والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ، ونحوهما الحمل والحمل » وقد راجعت المشكل لمكى والإقناع والإتحاف وحجة القراءات فلم أجد فيها شيئا عن هذا الجزء من الآية .

(٥) فى ب : ومن المعنى .

(٦) سورة الأنعام آية ٧٠ .

(٧) فى ب : هو قيمة .

(٨) « وعدلت الشيء أقمته حتى اعتدل » (العين مادة عدل) ٢ / ٣٩ .

(٩) فى أ : «بالقوم» والتصويب عن ب ومعجم العين ولأن البيت من المتقارب . والبيت فى معجم العين ٣٩/٢ واللسان (عدل).

(١٠) فى ب : ثعلب .

(١١) ليست فى ب .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّابِعَ عَشَرَ
وهُو الْمُتَرْجَمُ ببَابِ الْمَضْمُومِ أوَّلُهُ

وهذا أيضا[1] مما قد خلط فيه ضروبا مختلفة ، مما ينْضم أوله ، ولم يميِّز كلَّ صِنف منها على حدته .

ونحن مفسّروه على ما رتَّب ، على سبيل ما شَرَحنا غيرَه :

فمن ذلك قوله : تقول لمَن اللُّعبة ، وهذا باب فُعْلة ، بضم الفاء ، ويشترك فيها أشياء مختلفة ؛ لتقارُب ما بينها على اختلافها ؛ فمنها : ما يكون لمِقْدار الشيء ، كالغُرفة والأُكلة والجُرعة ، أى مقدار ما يُغرف ويُؤكل ويُجرع . ومنها ما يكون لما يُفعل به ؛ كاللُّعبة ، التى يلعب [بها][2] ، والهُزأة ، لمن يُهزَأ به ، والسُّخْرة ، لمن يُسخر به . ومنها ما يكون اسما للّون ، يجرى مجرى المصادر ، كالحُمْرة والشُّقْرة[3] ، والصُّفْرة والخُضْرة ، والكُلفْة[4] والحُوّة[5] . ومنها ما يكون كالآلة ، يُستَعد [بها][6] ، كالأُهْبة والعُدَّة والسُّفْرة[7] . ومنها ما يكون للفَضْلة من الشىء والزيادة فيه ، كالغُرْلَة والقُلْفَة والجُلْدة . ومنها ما يكون جمعا لفاعل فى الوصف ، كقولهم : رُوقة[8] وفُرهة[9] وسُوقة ، ونحو ذلك ، وهو كثير ، وإنما اشتركت فيه الأشياء فى هذه البنية من الفعل ؛ لتقارب معانيها .

واللُّعبة فُعْلة من اللِعب ، واللعِب ضرب من الهَزل والعَبث واللهو ، يقال : لَعِب الرجل يَلْعَبُ لَعِبا ، فهو لاعِب[10] ، كثير اللَّعِب . ولُعْبة بسكون العين ، يُلعب به[11] ، لُعَبَة

---

(١) فى ب : « باب قد خلط ... » .

(٢) وهى ثابتة فى ب وساقطة من أ والسياق يقتضيها .

(٣) فى ب حاشية : « الشقرة سواد يضرب إلى الحمرة » .

(٤) حمرة كدرة .

(٥) سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد .

(٦) ساقطة من النسختين .

(٧) فى ب : والشفرة .

(٨) غلمان روقة أى حسان مثل فاره وفرهة ، وصاحب وصحبة .

(٩) فى أ فوهة (أنظر اللسان : روق) .

(١٠) فى ب : « لاعب ولعوب ولعاب ... » وكله غير واضح .

(١١) كذا فى أ والصواب ما فى ب : « ... يلعب بها ، وكذلك يسمى كل ما يلعب به » ففى أ سقط كما ترى .

كالشطرنج والنَّرد والصُّورة المتخذة للنساء من العاج والخشب وغير ذلك لُعْبة ؛ لأنها يُلعَب
١٦٤ ظ بها ؛ ولذلك قيل للنساء : هن لُعَب الرجال . ومَلْعب / الصبيان والجوارِى ، وغيرهنّ : المكان الذى يَلْعبون فيه ، وهى الملاعب ، كما قال ذو الرُّمّةِ :

كَأَنَّــهُ دُمْلُــجٌ مِــنْ فِضَّةٍ نَبَــهٌ   فى مَلْعَبٍ مِنْ جَوارِى الْحَىِّ مَقْصُومُ[1]

والمَلْعَبة[2] : ثوب للصَّبِى يَلْعب فيه . واللَّعّاب : الذى صناعته وعمله اللَّعب . وليس قوله : لمن اللُّعبة ، بالضم ، صوابا كما زعم ؛ لأن ذلك ليس يقال عند السؤال عن الشطرنج ، لمن هى ؟ . وإنما يقال هذا عند المسألة ، عمن وَجَب له اللَّعِب ، وأن يَلْعَب . وإنما الصواب أن يقال فيه : لمن اللَّعْبة ، بالفتح ؛ لأن اللَّعبة ههنا اسم للمرة الواحدة ، وهى لَعْبة لك ، ومَلْعَبة لمُـلَاعِبك ، ولو كنت تسأل عن الشىء الذى يُلعب به ، لكان الضم صوابا ، وكان معناه : لمَن الشطرنج . والعامة تقول : لمِن اللعبة بالكسر ، كأنهم أرادوا النوع من اللعب ، و[3]أرادوا تخفيف اللِّعْبة ، بتسكين العين وتحويل الكسر منها إلى اللام ، وهذان الوجهان أصوبُ مما اختاره ثعلب .

وأما قوله : وهى القُلْفَة والجُلدة ، فإن القُلْفة هى الجُلْدة بعينها ، وهى ما فضل من جلدِ « الْمَخْتُونِ » عن[4] القَضِيب ، فيقطع قبل أن يُخْتَن ، أو بقى[5] بعد الخِتان . وجِلْد كل شىء وقشره : قِلْف ، كقِلْف الرُّمان . وجمعه : القُلوف ، مثل الجُلود . وإنما كُنِى بالجُلدة عن القُلْفَة ، فبنيت على الضم أيضا ، وهى الغُرْلة أيضا . والعامة تقول : القَلْفة ، بالفتح ، وإنما ذلك اسم المرَّة الواحدة ، تقول[6] : قَلَفته قَلْفة واحدة وقَلْفا . والقَلْف ، بفتح القاف وسكون اللام : اقْتِلَاعُ الظُّفْر مِن أصْله ، والقُلْفة من أصلها ، وأنشد « الخليلُ »[7] :

يَقْتَلِفُ الأَظْفارَ عَنْ بَنَانِهِ[8]

---

(١) البيت فى ديوانه ٥٧٢ بلفظ : من عذارى الحى مفصوم ، وفى المعانى ١ / ٧٠١ ، ٧٠٧ كذلك ، وفى العين ٤ / ٥٩ : مفصوم ، والعصم غير القصم عند علماء الفروق ، وكذلك فى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٧٣ وكذلك فى اللسان (نبه) يصف ظبيا قد انحنى فى نومه فشبهه بدملج قد انفصم . النبه : الشىء المشهور ، ونبه : ضاع . وملعب العذارى يعدل به عن الطريق المسلوك كما تعدل الظبية بولدها عن الصياد ، والدملج : المِعضْد من الحلىّ . وفى ب حاشية : النبه أن يلحق الشىء من غير قصد .

(٢) والمِلعبة أيضا (اللسان : لعب) .

(٣) فى ب : أو .

(٤) فى ب : على .

(٥) فى ب يبقى .

(٦) فى ب : ويقال .

(٧) أنظر معجم العين ٥ / ١٦٤ القاف . الثلاثى الصحيح . القاف واللام الفاء معهما .

(٨) ورد فى معجم العين ٥ / ١٦٤ واللسان (قلف) .

والقَلَف ، بفتح اللام مصدر الأَقْلَف ، وهو الذى لم يُخْتَن . والعامة تقول : الجِلْدة بالكسر على الجِلْد[1] ، وليس هذا موضع الكسر لِمَا / بيّنا ، إلا أن يُراد به القطعة من الجِلد ١٦٥ و
على وزن تَمْرة وتَمر .

وأما قوله : اللهم ارفع عنا هذه الضُّغْطَة[2] ، وهى اسم لما ضَغَطهم به من قَحْط أو غَلاء أو وباء ، أو ضِيقَة أو جَوْر ونحوه[3] . وقال « الخليلُ »[4] : الضُّغْطة : غَمْز[5] الحَلْق . والضِغاط : تضاغُط الناس فى الزِّحام ونحوه ، وقال الراجزُ :

إنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا[6]

ويقال : فعل ذلك ضُغْطَةً ، أى ضَرورة . وضَغَطته ضَغْطَةً ، بالفتح . وفى الحديث : « إنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً ، حِينَ يُوضَع فِيهِ المَيِّتُ ، تَتَزَايَلُ مِنْها أَوْصَالُهُ »[7] .

وأما قوله : وأنا على طُمأنينة ، وأجد قُشَعْرِيرة ، فليس[8] هذان من باب فُعْلَة فى شىء ، ولكنهما مصدران ، على بناء فُعَلِّلَة ، يجريان مجرى فُعِيعال[9] ، كقولك : اطمأنّ يطمئنّ اطمْئنانا وطُمَأْنينة ، واقْشَعَرَّ اقشِعْرارا وقُشَعْريرة ؛ فالطمأنينة : السكون والهدوء والاسْتِينَاس ، للأمر وغيره . ومنه قيل للأرض المنخفضة[10] : المُطَمأَنّ . ومنه المتطأْمِنَة ، بتقديم الهمزة . قال اللهُ عزّ ذِكرُه : ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ ، فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾[11] والقشعريرة : ما يصيب جِلد الإنسان ، من نُفْضة أو فَزعة ، أو بَرْد أو خوف . وقال « الخليلُ »[12] : كل شىء تغيّر فهو

---

(١) كذا فى أ و ب .
(٢) فى ب حاشية : الضغطة : الضيقة .
(٣) فى ب : أو .
(٤) « والضِغاط تضاغط الناس فى الزحام م ونحوه ... وتقول فعل ذلك ضغطه ، أى اضطرارا » (العين . الغين . الثلاثى الصحيح . الغين والضاد مع الطاء) ٤ / ٣٦٣ .
(٥) فى ب : عصر .
(٦) قيل إنه لرؤبة ، وهو فى ديوانه من الأبيات المنفردة التى ذكرها آلورد منسوبة إلى رؤبة والعجاج (مجموع أشعار العرب ٣ / ١٧٧) وقيل لأبى نخيلة وليس لرؤبة ، وهو فى الكامل ١ / ١١٧ .
(٧) يظهر أن فى ب سقطا ، فالمكان هناك لما يتسع لما فى أ ههنا . وانظر الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٣٩٣ .
(٨) فى أ : وليس .
(٩) كذا فى أ وفى ب الافعيعال ، ولعلها الافعلّال .
(١٠) فى أ بالطاء تصحيفا .
(١١) فى ب : عز وجل – سورة النساء ١٠٣ .
(١٢) « وكل شىء تغير فهو مقشعرِ ، اقشعرت السنة من شدة المحل ، واقشعرت الأرض من المحل . واقشعر النبات إذا لم يجد ريّا ، والقَشْعريرة مصدر الاقشعرار » (العين . باب الرباعى) ٢ / ٢٨٧ ، وفى ب : قال الخليل بن أحمد .

مقشعِرّ ، واقشعرت السَّنَةُ من شدّة الشتاء والمَحْل[١] واقشعر النباتُ ، إذا لم يجد رِيّا فذَبَل أوْ[٢] جَفّ . وأنشَدَ « الخَلِيلُ » :

أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آل بَيَـانٍ مُقْشَعِرًّا والحَيُّ حَيٌّ خُلُوفُ[٣]

وقال الشاعِرُ :

فأَضْحَى الأَرْضُ بَعْدَكَ مُقْشَعِرّا كأَنَّ الأَرْضَ لَيْسَ بِهَـا هِشَامُ[٤]

ومنه[٥] الاشْمِئزَاز ، والشُّمَأْزِيزَة ، وهما ضد الطمأنينة . ومنه قولُه تعالى : ﴿ وإذَا ذُكِرَ
١٦٥ ظ اللهُ / وَحْدَهُ ، اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ ﴾[٦] .

وأما قوله : وعُودُ أُسْرٍ ، والأُسْر : احتباس البول ، والحُصْر : احتباس البطن ؛ فهذا أيضا ضرب آخر من المضموم ثالثٌ ، ليس مما تقدّم ، ولكنه من الأسماء الجارِية مجرى المصادِر ، نحو الجُهد والرُّعب والضُّعف والشُّكر ، والكُفر والوُجْد والوُسع ، والعُسر واليُسر . وقد مضَى شَرْحُ ذلك فى الأبواب المتقدّمة ؛ فالأُسْر : اسم لاحتباس البول ، مأخوذ من الأَسْر ، بالفتح ، تقول : أسْرت الشىء أَسْرا ؛ أى شَددْته وعَقَدْته ؛ ولذلك سُمِّى الأَسِيرُ أسيرا ومأسورا ؛ لأنه يُشدّ بالإسار ، وهو الرِّباط ، إما بحبل أو قدٍّ أو قَيْد . ويقال : أَسَرْت الإكافَ والسَّرج ، إذا شددتَه بالقِدّ[٧] أو السَّير ومنه قولُ الأَعْشَى :

وَقَيَّدَنِـى الشِّعْـرُ فِـى بَيْتِـهِ كَمَـا قَيَّـدَ الآسِراتُ الْحِمَـارا[٨]

يعنى حِمَار الإكاف . ويقال : إنه لشديد الأَسْر ، أى القوّة . ومنه قولُ اللهِ عزّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾[٩] . فأما الحُصْر ، فاحتباس[١٠] البَطْن ، مأخوذ من الحِصار ، ومن

---

(١) فى ب حاشية : المحل عدم النبات . (٢) ب : و .

(٣) قاله أبو زبيد وهو فى اللسان (قشعر) فى معجم العين المخطوط وورد محرفا مصحفا وساقطا بعض ألفاظه ٢٠ / ٢٨٨ وفى ٤ / ٢٦٧ ... آل إياس وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٢٦٢ آل بيان .

(٤) فى ب : « وقال الشاعر : وصوابه : وأصبح بطن مكة : فأضحى الأرض ... » والبيت للحارث بن أسد الأصغر ، كما فى معجم الشعراء ٤٩٦ وفى الكامل ٢ / ١٠٩ بلفظ : فأصبح بطن مكة مقشعرا – وهو الصواب ، يعنى بذلك هشام بن المغيرة ، وفى اللسان (قثم) .

(٥) فى ب : « ومثله » وهى أصح .

(٦) سورة الزمر آية ٤٥ وقبلها فى ب : عز وجل . و « بالآخرة » لم ترد فى نسخة ب وهى منها .

(٧) القدّ : السوط أو السير من جلد غير مدبوغ .

(٨) البيت فى ديوانه من القصيدة ٥ يمدح قيس بن معد يكرب ، وفى الشعر والشعراء ٤٥ ، وفى أ : الأسرات ، وورد عجزه فى العين ٣ / ٢٢٨ وكاملا فى المخصص م ٢ س ٧ ص ١٤١ .

(٩) سورة الإنسان آية ٢٨ وقبلها فى ب عز وجل .

(١٠) فى ب : « فاسم لاحتباس البطن » والبطن مصوبة على الهامش .

حَصْر الشىء بالفتح . يقال : حَصَرته أحصِره حَصْرا ، ولكن ضم الحُصْر فى البطن ؛ للفرق بينه وبين غير البطن ، كما ضُم الأُسْر ، فرقا بينه وبين الأَسْر ، ونحوه . وعُود الأُسْر : قضيب إذا أمسكه الذى به الأُسْر ، سُرِّى[1] عنه فبَالَ . والعامة تقول : عُود يُسْر ، بالياء ، يريدون به[2] أنه يُحدِث اليُسْر على العَلِيل[3] .

وأما قولُه : واجْعَلْه مِنْكَ على ذُكْر ، فإنه اسم من التذكّر ، بنى بضم الأول على فُعْل ، كالحُبّ والوُد . كما بنى منه الذِّكر ، بالكسر ، على بناء الحِفظ والذِهن والفِكْر ؛ لتقارب المعنى . وقد يُستعْمَلُ كل واحد منهما فى موضع الآخَر ، وليس فيهما إلا / فصيحٌ[4] صحيحُ ١٦٦ و
المْعنى ، وإن لزموا فى الاستعمال أحدهما دون الآخر . وهذا كله ضَرْبٌ واحد ، من المضموم ، ومثال واحدٌ . وقال « الخليلُ »[5] : الذُّكر : الحِفْظ للشىء تَذْكُره ، تقول : هو مِنّى على ذُكر . والذِكْر : جَرْى الشىء على اللسان ، يقال : جرى له ذِكر . والذِكر : الشرف والصيت ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿ وإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ ﴾[6] . والذِّكر : الكتاب الذى فيه تفصيل الدِّين ، من كُتُب الأنبياء . والذِّكر : الصلاة والدعاء ، وذِكْرُ الحقِّ : الصَّكُّ[7] .
فكأن الذِّكر ، بالكسر يصلح للمعانى الكثيرة ، وهو عام ؛ إلا أن بينهما شِرْكة . فأما الذُّكر بالضم ، فلا يكون إلّا للقلب وحده[8] .

وأما قوله : وثياب جُدُد ؛ فإن العامة تقولها بفتح الدال ، وهو خطأ ؛ لأن الجُدُد ههنا جمع جَديد ، فلا يكون إلا مضموم الثانى ، مثل رغيف ورُغُف ، وعَقير وعُقُر . وأما فتح الثانى على[9] جُدَد ؛ فإنما ذلك فى جمع الجُدَّة ؛ وهى الطريقة من طرائِق الجَبَل ، على غير لَوْن سائِره ، وكالخُطّة السوداء على ظهر الحمار . ومنه قولُ اللهِ تعالى : ﴿ وَمِنَ الجِبَالِ جُدَدٌ بِيْضٌ ﴾[10] . واللفظان يئولان إلى معنى واحد ؛ لأن الجَدَّ : القَطْع ؛ فإنما الجديد من

---

(١) فى ب : سُرّى عنه : زيل عنه .

(٢) فى أ : يريد به ، وفى ب : تريد أنه .

(٣) منعها فى اللسان وعللها الشارح ولم ينبه على خطأ العامة ولعله يرتضيها .

(٤) ليست فى ب .

(٥) وكذا فى (معجم العين . الكاف . الثلاثى الصحيح . الكاف والذال مع الراء) ٥ / ٣٤٦ .

(٦) سورة الزخرف آية ٤٤ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) وذلك قول الفراء أيضا .

(٨) الصك : الكتاب (العين ٥ / ٣٤٦) .

(٩) فى ب : « فى » وهو الصحيح .

(١٠) سورة فاطر آية ٢٧ وقبلها فى ب : عز وجل .

الثياب : المَقْطوع من النِّساجة ، وكذلك الطريقة فى الجَبَل وغيره : ما انقطع من سائِره .
ومن ذلك قولهم : جَديدُ الأرض ، وهو : الواضحُ البائِن عن سائِرها . وقالَ الأَعْشَى :

فَعَضَّ جَدِيدَ الأَرْضِ إن كُنْتَ سَاخِطاً ... بِفِيكَ وأحجارَ الكُلابِ الـرَّواهِصَا[1]

ومن قولُ الحُطَيْئَة :

لِكُـلِّ جَدِيـدٍ لَـذَّةٌ غيـرَ أَنَّنِـى ... رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ[2]

وهذا صنف آخر من المضموم ، غيرُ ما تقَدَّم قبل هذا .

١٦٦ ظ وأما قوله : وهو الفُلْفُل / فضرب آخر غير ما قبله من الضُّرُوب ، وليس هذا من لحْن العامة وخطئهم فى شيء ؛ فإن مِنَ العرب مَنْ يكْسِر الفاء من الفلفل على ما تقوله العامة ، وإن كان الضم أكثر وأعرف ، كأنهما لغتان ، والضم أحسن للعادة . وليس لهذا الضرب مِثَال يُقاس عليه ما كان مثلُه ؛ لأن الرباعى قد يأتى على فُعْلُل بضمتين ، مثل بُرْجُد[4] وبُرقُع ، وقد يأتى على فِعْلِل ، بكسرتين ، مثل فِرْسِنْ[5] وقِرْمِز[6] . وقد يأتى على فِعْلَل ، بكسرة وفتحة ، مثل : دِرْهَم وهِجْرَع[7] . وكل ذلك جيِّد جائز ، ومع[8] ذلك إن « الفُلْفُل » أعجمى مُعَرَّب[9] .

وأما قوله : أتى أهله طُروقا ، أى أتاهم ليلا[10] ، فليس من هذه الأصناف فى شيء ، وإن كان مضموم الأول . ولكنه مصدر على فُعول ، مثل دَخَل دُخولا ، وخرج خُروجا ، وذهب ذُهوبا . والمعنى : طرَق أهله طُروقا ، فذكَرَ أَتى بَدَلاً من قوله طَرَق . وهذا البناء مطّرد فى مصادر الفعل الذى لا يتعدّى ، ويكثر أيضا فى المتعدى . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : طَروقا ، بفتح الطاء ، وهو خطأ . وإنما الطَّروق : اسم الفاعل الذى يُكْثِر الطُّروق ، وهو الإتيان بالليل .

---

(١) البيت فى ديوانه من القصيدة رقم ١٩ يهجو علقمة ، وفى اللسان (رهص) بلفظ : حديد . وب حاشية : الكُلاب : ماء معروف .
(٢) ليس البيت للحطيئة وإن كان له به تعلق ، فهو أول بيتين قالهما عند احتضاره ، قال أخبروا أهل ضابىء بن الحارث أنه كان شاعرا حيث يقول وأنشد هذا البيت (أنظر ديوان الحطيئة ١٢٠) والبيت فى مجمع الأمثال ٢ / ١٧٣ والشعر والشعراء ٦٥ .
(٣) فى ب : الذى .
(٤) البرجد : كساء غليظ كما فى حاشية ب .
(٥) الفِرسن للبعير كالحافر للدابة .
(٦) القرمز : صبغ أحمر كما فى حاشية ب .
(٧) فى ب حاشية : الهجرع الطويل .
(٨) ليست فى ب .
(٩) حب هندى حريف تعريب بلبل ، وفلفل بالكردية (الألفاظ الفارسية ١٢١) .
(١٠) « أى أتاهم ليلا » ليست فى ب .

وأنْشَدَنَا مُحمدُ بنُ يَزِيدَ الْمُبرِّدُ ، للشَّمَّاخِ :

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرًى صَادَفَ زاداً وحَدِيثاً ما اشْتَهَى
إنَّ الْحَدِيثَ جانِبٌ مِنَ القِرَى[1]

وإنما سُمِّي النجمُ : الطارِق ؛ لأنه يطلع بالليل . قال الله تعالى : ﴿ والسَّماءِ والطَّارِقِ ، وَمَا أدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾[2] . وقال بعضُهم : قد يكون الطُّروق بالنهار أيضا ، وهو : المجيء بَغْتة على غَفْلة ، أيَّ وَقْت كان ، واحتج بدُعَاء يُروى عن النبيِّ صلّى اللهُ عليه[3] : « وأَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيلِ والنّهارِ ، إلّا طارِقاً يَطْرُق بَخيْر »[4] .

١٦٧ و وأما قولُه : وهى العُنُق ؛ فصِنْف آخَرُ أيضاً ، / ليس ممّا قبله . ولكن العامة تقول : عُنَق ، بفتح النون[5] ، وتُسَكِّنُها ، فتقول : عُنْق . وعُنُق هو : اسم ما بين الرأس والبدن ، ولجماعة الناس وغيرهم ، يقال : رأيت عُنُقا من الناس ومن الدُّخان والغُبار ، وجاء القوم عُنُقا عُنُقا ، ورَسْلا رَسْلا ، وفَوْجا فَوْجا وجمعه : الأَعْناق . ومنه قُول الله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أعْناقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[6] والعُنُق من البدن يذكّر ويؤنّث[7] . وأمّا مِن غير ذلك ، فإنه يذكّر لا غيرُ . والأعناق من الناس : أشرافُهم وكبراؤهم أيضا ، يقال : هم أعناق البلاد ووجوهها ، ورجل أعْنَق : طويل العُنُق . وامرأة عَنْقاء كذلك . ومنه قيل لبعض الطير : عَنْقَاءُ مُغْرِب[8] .

وأما قوله : وهو عُنْوان الكتاب ، وقد عنونته ؛ فإنما أراد أن العامة تقول : عُلْوان[9] باللام ، وقد عَلْونته ، وهى لغةٌ قليلةٌ[10] . وعُنوان كل شيء ظاهرُه ، الدالُّ على باطنه ، قال أبو الأَسْوَدِ :

---

(١) الرجز فى ملحق الديوان ٤٦٤ - ٤٦٧ وفيه : طرف من القرى ، وأوله : إنك يا ابن جعفر نعم الفتى - وآخره : ثم اللحاف بعد ذاك فى الذُّرا - وكذلك فى شواهد الشافية ٢٠٢ - ٢٠٤ وفى مجمع الأمثال ١ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ وأمالى المرتضى ٢ / ١٣٧ يمدح عبد الله بن جعفر - وللحطيئة أبيات على وزنها ورويها .

(٢) سورة الطارق آية ١ ، ٢ ، ٣ وقبلها فى ب عز وجل .

(٣) فى ب : وسلم « أعوذ ... » .

(٤) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٢٦ والنهاية ٣ / ٣٦ (طرق) واللسان .

(٥) فى ب : « بفتح النون والعرب تضمها وتسكنها » ففى أ سقط .

(٦) سورة الشعراء آية ٤ وقبلها فى ب عز وجل .

(٧) والتذكير أغلب ، وقيل من ثقّل أنث ، ومن خفّف ذكّر ، قال الراجز فى المخفف : والموت فى عُنْقى وفى أعناقها .

(٨) قيل إنها كلمة لا أصل لها ، وسميت عنقاء ، لأنه كان فى عنقها بياض كالطوق ، ومغرب لأنها تكون مع الغروب ولها أساطير عند العرب وضربوا بها المثل فى شعرهم .

(٩) فى ب : علوان الكتاب باللام .

(١٠) فى أ : « قليل » !

نَظَـرْتَ إلى عُنْوانِـهِ فَنَبذْتَــهُ   كَنَبْذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نِعَالِكَا[1]

وقال عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ :

ضَحَّوا بأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُودِ بِهِ   يُقطِّعُ اللّيْلَ تَسْبِيحـاً وقُرْآنــاً[2]

وقد حكى : عَلْونت ، باللام[3] ، أبو زيد الأنصارى[4] ، عن العرب ؛ فيحتمل أن يكون على مثال فُعْلان من العُلْوّ ، بمنزلة السُّلوان من السُّلُوّ ، وأن يكون على فُعْوال من العَلَن والإعلان . وكذلك عنوان بالنون ، يكون إما فُعْلانا[5] من يَعْنو ، وإما فُعْوالا من عَنَّ الشىء يَعنّ . وعَنْونت : فَعْولت ، ولا يكون من عَنَيْت الشىء بالياء[6] .

وأما قوله : وطُفت بالبيت أُسْبوعا ، وثلاثة أسابيع ؛ فإن الأُسْبوع ههنا سبعُ مرّات ، أى سبع طَوْفات ، ولذلك سُمِّيت أيامُ / الجمعة أُسْبوعا ؛ لأنها سبعة ، وكل سبعة : أُسْبوع . ١٦٧ ظ
والجميع : أَسابيع . والعامة تقول للأُسْبوع : سُبوع ، على فُعول ، وهو خطأ ههنا[7] . وهذا من باب ما يجىء بإثبات الهمز ، على بناء أُفْعول ، إلا أنه يُضم أوله ، وهو صنْف آخرُ ، غيرُ ما تقدَّم .

وأما قوله : عَقَدْت العَقْد بأنشوطة ؛ فإن الأُنشوطة : عُقْدة رِخْوة مُسَهَّلَة الانحلال ، كما تُعقَد التِّكَّة فى السَّراويل . يقال : نَشَطت الحبلَ والخيطَ بأُنْشُوطَة وأُنْشُوطَتين ونُشُطٍ كثيرة ، وهكذا استعماله . وقياسه : بأَنَاشِيطَ ؛ أى أوثقت . وأنشطت الحبل ؛ إذا مددت أُنْشُوطَته فانحلّت . وأنشطت عِقال البعير ، وأنشطت البعيرَ من عِقاله . وفى الحديث : « أنّ النبىَّ صلى اللهُ عليه[8] صَحّ من وجَعٍ ، كانَ به ، فقامَ يَمْشى كأنما نُشِطَ مِنْ عِقَال »[9] .

---

(١) البيت فى ديوانه ١٤١ ، والإصلاح ٢٢٥ ونسب إليه فى اللسان (خلق) .

(٢) فى ب : « وقال حسان بن ثابت فى عثمان رضى الله عنه » والشارح نسبه كذلك لعمران فى كتابه « كتاب الكتاب » ٩٨ وهو عمران بن حطان بن ظبيان من رءوس الخوارج . والبيت لحسان بن ثابت يرثى عثمان كما فى اللسان (عنن) وهو فى ديوانه – طبع صادر – ٢٤٨ والأشمط : من اختلط شعره من سواد وبياض ، وقيل : الأشيب اللحية ، وقد نسب إلى كثير بن الغريزة فى شرح أبيات إصلاح المنطق ١٩٥ / ب وورد فى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٩٩ .

(٣) فى أ : بالكلام ، مصحف . والعلوان لغة غير جيدة .

(٤) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت ، كان يرى القدَر ويتسع فى اللغات ، له النوادر ، وكان كثير الرواة عن الأعراب ، توفى سنة ٢١٥ (طبقات النحويين ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٥) فى ب : من عنا يعنو ، وعليه حاشية : عنا يعنو إذا ذل وخضع .

(٦) وقد يُكسر : عِنوان وعِنيان (كتاب الكتاب ٩٨) .

(٧) ذكرت فى اللسان عن بعض العرب وجاءت فى حديث سلمة بن جنادة (اللسان : سبع) .

(٨) فى ب : وسلم .

(٩) فى ب : من سحر والحديث فى النهاية ٤ / ١٤٤٥ (نشط) : فكأنما أنشط ، أى حُلّ وكثرت الرواية بكأنما نشط ، وفى اللسان أنشط .

وكأنهما لغتان[1] . وأصلهما من النَّشْط ، وهو : مدّ الحَبل من البئر ، ومدّ الدابَّة قوائمهَا فى العَدْو . ويقال : ثور ناشِط ، وهو : الخارج من أرض إلى أخرى . وطريق ناشِط وهو : الذى يتَشَعَّب منه طُرُق كثيرة ، يمينا وشمالا[2] . ومنه قولُ اللهِ تعالى : ﴿ والنَّاشِطَات نَشْطاً ﴾[3] . والعامة تقول : عقدت العَقْد[4] بنَشُوطة ، على فَعولة ، وهو خطــأ . وإنما النَّشُوط[5] ضَرْبٍ من السَّمَك ، مَمْقُور[6] بماء ومِلْح . وأحسبها نَبَطِيَّة .

وأما قوله : قدح نُضَار ، وإن شئت أضفت ؛ فإن النُّضار ، ضرب من الخشب أصفر ، يكون بالغَوْر[7] ، كالأَثْل ، يتخذ منه الأقداح وغيرها[9] . والنُّضار أيضا : الذهب الخالص ، فإذا[10] أضفت القدح إلى النضار ، فهو الأصل ، وإن نَوَّنت القدح ، وجعلت النُّضار وصفاً له ، فهو جائز على التوسع ، والاختصار ، والإضافةُ أجودُ ، إلا أن يجعل النُّضار مأخوذا[11]
من النَّضْرة والشىء النضير ، وهو الحَسَن وقال اللهُ تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فى / وجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾[12] . وقال النبىُّ صلى الله عليه[13] : « نَضَّرَ اللهُ أمْرأً ، سَمِعَ مَقَالِتــى ، فأَدَّاها »[14] . وقد نضر الشىء ينضُرُ نَضارة ونَضورا . وقد يكون النُّضار صفة كالنَّضِير ، مثل قولهم : طَوِيل وطُوَال . والعامة تقول : النِضار ، بكسر النون ، وهو خطأ[15] . ١٦٨ و

وأما قوله : وهو الجُبُنّ للذى يُؤكل ، والجُبْن من الجَبان ، فإن الذى يؤكل فيه لغات ، يقال : الجُبْنُ ، بضم الجيم والباء بلا تشديد ، والجُبُنّ بالتشديد ، مع الضمتين ، والجُبُنُ بسكون الباء[17] ، وهى لغات معروفة ، لا خطأ فيها ، ولكن التثقيل والضم فيه ؛ فَرْق بين

(١) عزاها الشارح إلى لغة أخرى لأنه يبطل القلب .

(٢) عكس ذلك ابن منظور فهو عنده الذى يخرج من الطريق الأعظم يمنة أو يسرة (اللسان : نشط) .

(٣) سورة النازعات آية ٢ . وفى ب قبلها : عز وجل .

(٤) فى ب : العقدة .

(٥) كلام عراقىّ ، عن اللسان .

(٦) منقوع فى الخل .

(٧) الغور المنخفض .

(٨) شجر .

(٩) هو شجر النبع ، وقد عناه التابعى إبراهيم النخفى بقوله : لا بأس بأن يشرب فى قدَح النضار .

(١٠) فى ب : فإن .

(١١) ليست فى ب .

(١٢) سورة المطففين آية ٢٤ وفى ب قبلها : عز وجل . وجاء بعدها فى ب : « وقال : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » .

(١٣) فى ب : وسلم .

(١٤) فى ب : « ... مقالتى فوعاها فأداها » ، والحديث فى اللسان (نضر) .

(١٥) ذكر أبو حنيفة النُضار والنِضار ، لغتان (اللسان : نضر) .

(١٦) فى ب حاشية : « ... والجُبْن من الجبان فإن أردت ما يؤكل » وكان قد وضع علامة النقص فوق « يؤكل » .

(١٧) فى ب بجوار الحاشية السابقة وباتجاه مخالف حاشية أخرى « والجبن من الجبان بتسكين الباء » .

فِعل الجبان وبين المأكول . والأصل فى المأكول الضمتان والتشديد ، وفَرْعُهما التخفيفُ والتسْكِينُ .

وأما قوله : كنا فى رُفْقَة عظيمة ؛ فمن الباب الأول الذى على بناء فُعْلَة ، مما هو لمقدار الشيء ، كأنها المِقْدار الذى يُترافَق به ؛ لأن المُرافقة لا تكون إلّا من جماعة ، يَرتِفق بعضُها ببعض ، فى السَّفر والحَضَر . والعامة تقول : الرِّفقة[1] ، بالكسر وهو خطأ فى هذه[2] . وقال « الخليلُ »[3] : الرُّفقة : اسم للجماعة المنضمين فى مجلس واحد ، أو سير[4] واحد ، ماداموا كذلك . فإذا تفرّقوا زال عنهم اسم الرُّفقة ، ولم يَزُل عن كل[5] واحد منهم اسم الرَّفِيق ؛ وهو : الذى يُرافِقك فى السَّفَر .

وأما قوله : كبش عُوسِيٌّ ؛ فإن العامة تفتح أوله ، وهو منسوب بالياء المشددة إلى العُوسة[6] ، على فُعْلَة مثل القُوة والهُوّة ، وهو الضخم الكبير[7] مأخوذ من قولهم للحامل من الخنافس : عَواسَاء[8] ، وللمُتَزَيِّن بما ليس فيه : أَعوَسُ ، كما قال الفرزدقُ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وغَيرُكُمْ يَعْصِى بِهَا ... يَا ابْنَ القُيُونِ وَذَاكَ فِعْلُ الأَعْوسِ[9]

والأَعْوسُ : الصيقل ههنا .

١٦٨ ظ وأما قوله : نَعَمْ ونُعْمَة عين ، ونُعْمَى عين ، فإن العامة / تقولها بكسر النون وهو خطأ. وإنما هو بمنزلة قولهم : قُرَّة عَيْن ، وسُخنة عَيْن . والمعنى وما تنعُم به عينُك ، وذلك إذا سألت الرجل حاجة ، فقال لك : وكَرامةً ومَسرّة[10] وأُنْعِم عينَك بها ، أو[11] أُنْعِمكَ بها عَيْناً .

---

(١) فى ب : الرفقة .

(٢) ذكر ابن منظور أن الرُفاقة والرُّفقة والرِفقة واحد ، وعند ابن سيده الرِفقة جمع رفيق وأن الرفقة اسم للجمع (اللسان : رفق) .

(٣) وكذا فى العين مع اختلاف يسير فى العبارة . (معجم العين . القاف . الثلاثى الصحيح . القاف والراء مع الفاء) . وقيس تقول رِفْقة وتميم تقول رُفقة . (اللسان : رفق) .

(٤) فى ب : ومسيرة واحدة .

(٥) ليست فى ب .

(٦) ضرب من الغنم .

(٧) العُوس الكباش ، ومكان بناحية الجزيرة (انظر شرح الهروى ٦١) .

(٨) فى ب : « عوساء » وهو الصحيح .

(٩) البيت لجرير وهو فى ديوانه ٤٤٧ من قصيدة قالها للفرزدق بلفظ : يعصى بها ، الصقيل ، وفى العين ٢ / ٢٠١ ورد عجزه لجرير كما فى الأصل فى النقائض ٢١٣ لجرير ونسب إليه فى اللسان وفى المخصص م ٢ س ٦ ص ٩٧ : ... فعل الصيقل ، وهو لجرير ، والقصيدة لامية كما فى البيان والتبيين ٣ / ٤٥ وهو فى اللسان (عوس) تجلو السيوف قال ابن سيده : الأعوس الصيقل ، وفى اللسان رجل أعوس أى وصّاف ، والبيت فى وصف السيوف . وفى أ : « غيركم » بلا واو وهو يكسر الوزن ، وفى نسخة ب حاشية : القين : الحداد . عصى : ضربَ بالعصا .

(١٠) سقط بعدها من أ عبارة فى ب وهى : « ونُعمة عين يريد أفعل ذلك وأقضيها لك وأكرمك كرامة وأسرك مسرة » وهو من انتقال النظر .

(١١) فى ب : و .

والنِعمة ههنا : المَسّرة ، وفيها لغات ، يقال : نُعْمَةٌ ونُعْمٌ ونُعْمى ، مضمومات الأَوَّل ، ونَعامُ عَيْن ، بالفتح .

وأما قوله : وأعط العاملَ أُجرته ، فهى أجر عمله وما يستحقه . قال اللهُ تعالى : ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ ﴾[1] فهذا من الباب الأوّل ، وهو المقدار الذى يُعمل به مثل اللُّعبة والغُرفة . وقد تقدّم شَرْحُ ذلك .

وأما قوله : وهى الذؤابة ، فهذا صِنْفٌ آخرُ ، غير ما تقدّم ، وهو من باب ما يجىء من الأسماء على فُعالة ، وهو اسم لجانبى الرأس إلى العُنُق ، واسم لِمَا عليها[2] من الشَّعَر المُرْسَل والمضَفَّر . والعامة تقولها : ذَوابة ، بالواو وفتح الأول ، وهو خطأ ، أخذوه من الجمع ؛ لأن جمعها : ذَوَائِب ، بالفتح والواو وتخفيف الهمزة التى هى عين الفعل ؛ لئلا تجتمع همزتان . ومن هذا قيل : تَذَأَّبت الريح إذا هبّت من كل جانب . والذِّئب كَلْبُ البَرِّ سمى ذئبا ؛ لأنه يتذأّب من هَهُنا وهَهُنَا ، فتراه مَرّة عن يمينك ، ومرّة عن شمالك ، ومرّة خلفك ؛ لخُبْثه . ومن هذا سُمِّيت ذِئْبة السَّرج والإكاف[3] والقَتَب[4] ، وهو : ما تحت مُلتقى الحِنوين على منْسِج الدابة[5] .

وأما قوله : وليس عليك طُلاوة ؛ فإن العامة تقولها طَلاوة ، بالفتح ، وهو خطأ ، وهى اسم للبَهْجة والحُسْن ، يقال : هذا كلام عليه طُلاوة ، وعلى وجه فلان طُلاوة ، وعلى شِعره وخُطبته طُلاوة .

وأما قوله : حُجزَة السَّراويل ،وهى[6] التى تقولها العامة : حُزَّة ، وذلك خطأ ، وهى مأخوذة من قولهم : حَجزت بين الشيئين ، / والحاجز بينهما ، وهى على بناء فُعْلَة من أوّل ١٦٩ و
الباب ، وقد [قيل][7] : اللُّعبة ، لما يُلعب به ؛ لأنه يُحجز بها أيضا . وقال « الخليلُ »[8] : الحُجزَة حيث يُثْنَى طرَف الإزار فى لَوْث الإزار . وقال النّابِغَةُ :

(١) سورة الزمر آية ٧٤ وقبلها فى ب : عز وجل .
(٢) فى ب « عليها » وهو الصحيح . (٣) الإكاف : بردُعة الحمار .
(٤) القِتب : إكاف قدر سنام البعير .
(٥) تفسير اللسان لها : ما تحت مقدّم مكنفَى الحِنوين ، وهو الذى يعض على منسج الدابة .
(٦) فى ب : « فهى » وهو الصحيح .
(٧) ليست فى أ والعبارة فى ب : « .... الباب كاللعبة .... » .
(٨) « والحُجزة حيث ينثنى طرف الإزار فى لوث الإزار ... وحِجز الرجل أصله ومنبته ، وحِجز الرجل أيضا ما بين فخذه والفخذ الأخرى من عشيرته » ٣ / ١٧١ (العين . الثلاثى الصحيح . الحاء والجيم الزاى معهما من حرف الحاء) .

رِقَاقُ النِّعَـالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُـمْ يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ[١]

قال : والحُجْز ، بسكون الجيم : أصل الرجل ومنبتُه ، وهو أيضا : ما بين فخذه والفَخِذ الأخرى من عَشِيرته ، وأنشَدَ فى ذلك :

وامْدَحْ كَرِيمَ المُنْتَمَى والحُجْزِ[٢]

وأما قوله : وهى نُفاية المتاع لرديئه ؛ فإنها من باب فُعالة ، كالطُّلاوة وهو ما تنفيه من كل شيء ، من دراهَم أو ثيابٍ ، أو طعام أو غيرِ ذلك . والعامة تفتح أولها ، وهو خطأ . والنَّفِىّ على فعيل : المَنْفِىّ من كل شيء . وقد نُفِىَ الرجل من أبيه . وكذلك النُّقاوة لكل شيء : ما تنقّيه وتختاره ، بضم أوله . وكذلك قُوَارة الجَيْب والأديم ونحوهما ، هى : ما يُقوّر منها ، مضموم الأول خفيف . والعامة تفتح ذلك أجمع ، وتشدّد القَوّارة . وكذلك نُشارة الخشب : ما يُنشَر منه . ونُحاتته : ما يُنحت منه . ونُخالة كل شيء : ما ينخل من دقيق أو غيره ، ما يُنْفَى منه إذا نُخِل . والعامة أيضا تضم هذه الأشياء .

وأما قوله : ووقعنا فى أُفُرَّة ، أى اختلاط . وهى الأُبُلَّة ؛ فهذا مثال آخر سِوَى ما تقدّم ، وهو على فُعُلَّة ، بضم الأول والثانى وتشديد الثالث ، وهمزته أصلية . والعامة تفتح أولهما ، وليس هذا المثال بالفتح فى كلام العرب . فأما الأُفُرّة فمأخوذة من الأَفْر ، وهو الوُثوب والعجلة فى العدْو . ويقال : أَفَرت القدرُ / تأفِر أَفرا ، إذا جاش غليانُها ، كأنها تنزو نَزْوا ، قال رؤبةُ : ١٦٩ ظ

نَاخُوا قُدُورَ الْقَوْمِ تَغْلِى أَفْراً[٣]

والأَفْر أيضا : الخدش بالأظافير ، يقال للأسد والذئب والكلب والسِّنور : قد أَفَر يأفِر أَفْرا[٤] . وقال « الخليلُ »[٥] : يقال جاء فلان فى أُفُرَّةٍ من قومه[٦] ، أى فى جماعة لهم جلبة

(١) البيت فى ديوانه طبع صادر من قصيدته كلينى لهم .. وهو فى كتاب العين ٣ / ١٧١ ونسب إليه فى اللسان . يريد عفتهم عن الفجور .

(٢) جاء فى معجم العين ٣ / ١٧١ : فامدح واللسان : فامدح ، وفى أ : المنتهى ، وصوابها المنتمى والرجز لرؤبة فى ديوانه ٣ / ٦٥ مجموع أشعار العرب ، من مدحه لأبان بن الوليد البجلى : فامدح .. وكذلك فى المخصص م ١ س ٣ ص ١٣٠ .

(٣) فى اللسان : باخوا وقدْر الحرب تغلى أفرا – وكل من الفعلين يناسب روايته ، وإن لم يرد الفعل ناخ ، وإنما أناخ . وفى أ ناخوا وفى ب : باخو وحاشية : باخوا سكنوا – كذا – ونسب لذى الرمة فى العين و لم أجده فى ديوانه ، والذى فى المطبوع (بوخ) ٤ / ٣١٤ : فأضحت ما يبوخ لها سعير .

(٤) ليست فى ب .

(٥) لم أجده فى اللسان بمعنى الخدش ، فربما كانت غير معجمية .

(٦) « وجاء القوم فى أفرّة أى جماعة لهم جلبة وعجلة ، تقول أَفَرت القدر تأفُر أى جاش غليانها فكأنما تنزو نزوا » . (العين . الراء . الثلاثى المعتل . الراء مع الفاء) .

(٧) فى المثل « وقعنا فى أفرة » أى شدة (مجمع الأمثال ١ / ٢٨) .

وضجة . وأُفُرّة الشتاء : أشَدّه . وزعم بعضهم أن أُفُرَّة ، على مثال أُفْعُلَة ، مثل الأُنملة[1] ، الهمزة زائدة فيها ، وأنها مشتقة من فَرَرت الشيء ، وفرّ القوم ، ولو كان كما ذكَرَ ، لجاز فتح أولها عند العرب[2] ، على مثال الأَنْملَة[1] والأَرنبة ونحوهما . ولم تكن العامة مخطئة فيه[3] .

وأما الأُبُلَّة[4] ، فاسم بلد بالبَصْرة . والأُبُلّة من اللبن أيضا : ما اجتمع فى وعاء أو إناء ، كالقَعْب[5] . ويقال : الأُبْلة مخففة ، على وزن فُعْلَة ، مثل اللُّقمة والغُرفة . ويجوز أَبْلَةً واحدة أيضا ؛ من قولك : أَبَلْته أَبْلَة ، وأنشدُونا عن ابنِ خُنَاسَةَ[6] :

مَنَحتْهُ أُمُّهُ أَبْلَتَهُ / فَهْوَ يُرْوِى الكِفْلَ مِنْهَا وَالظَّهْرْ

وأما الأولى فوزنها فُعُلَّة ، من الأَبَل والإِبال ، ونحوهما ، وهى مثل الأُفُرّة سواء . وهما من الأُبول ، والأُبول : الإقامة بالمكان ، والتجزِّى به عن غيره ، كما تَابِل الإبلُ عن الماء بالأَبَل ، وهو : الرّطْب ، والإِبَال : الحُزمة من الحَطَب . قال الراجز :

فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَـهْ[7]

وأما قوله : هى التُّخَمة ، وعليك بالتُّؤَدة ، وهى التُّكَأة ، وهى اللُّقَطة ؛ فهذه كلها بناء آخر سوى ما تقدم ، والعرب تضمُّ أولها وتفتح الثانى ، على مثال فُعَلَة ؛ لأنها بناء ما كَثُر منه الفعلُ ، كالضُّحَكة ؛ للكثير الضحك . والهُزَأة للكثير الهُزْءِ . والعامة تسكّن الثانى ، وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما / تسكّنه العامة ، وهو مفتوح ، لا فى هذا الباب . ١٧٠ و

---

(١) فى ب : الأبلمة .

(٢) « عند العرب » ليست فى ب .

(٣) فى ب : فيها .

(٤) مدينة قرب البصرة من جانبها البحرى ، وقيل إنه اسم نبطى عرّب (انظر معجم البلدان م ١ / ٧٦ - ٧٨) .

(٥) فى أ : كالنصب .

(٦) فى ب : « ... ابن كناسة لامرأة وصفت متاعها » وحاشية « منحته أعطته » . ومعنى الكفل : العجز أو الردف . والأبلة : تمر يُرضّ بين حجرين يحلب عليه لبن .

(٧) فى ب : لى كل ... وليس من الرجز ، وإنما من مجزوء الكامل المذيل ، وهو لأسماء بن خارجة كما فى اللسان (أبل) بلفظ : لى كل ... وكذلك فى مجمع الأمثال ١ / ١٤٢ ، ١ / ٤٣٢ وفى شرح ديوان الفرزدق - طبع التجارية - ٦٠٧ أن الفرزدق أنشد هذا البيت وله معه قصة ، وأنظر المستقصى ٢ / ٧٤ ورقمه ٢٦٩ وفى أمثال أبى عبيد ورد البيت فى أبيات فى الهامش ٢٦٤ بمناسبة المثل ٨٤٦ « ضغث على إبّالة » وأنه قد ورد فى الشعر . والإبالة الحزمة من الحطب . والضغث الجرزة التى فوقها ، والمعنى بليته على أخرى قبلها وذؤلة الذئب . وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ١٧٦ : لى كل ... إباله ثم قال : وقد أثبت ذلك فى كتاب الذئاب ، يعنى المنشدة . وفى م ٢ س ٨ ص ٦٦ أنشده بعض البغداديين : لى كل ... إباله فلأحشأنك مشقصا أوسا أويس من الهباله .

فأما[١] التُّخمةَ فأصلها الوُخَمة ، بالواو من الوَخامة . وقد وَخِم يَوْخَم[٢] ، ولكن أُبدل[٣] من الواو التاء كراهيةَ ثِقَل الضمة والواو . وهو[٤] اسم لِثِقَل الطعام الذى لا يَسْتمْرِئه آكله . ومنه قيل : مكان وَخيم ؛ أى لا ينجع كلؤه ، كما قالَ زَهَيْرٌ :

إِلَى كَلَإٍ مُسْتَوْبَلٍ مُتَوَخَّمِ[٥]

وفِعْلُه أيضا بإبدال الواو تاء ، إذا كان على الافتعال[٦] ، يقال منه : اتَّخَم يتّخم فهو متَّخِم ، على افتعل يفتعل فهو مفتعِل[٧] . وكذلك التُّكأة ، أصلها وُكأة بالواو ، من قول الله تعالى : ﴿ هِىَ عَصَاىَ أَتَوكَّأُ عَلَيْهَا ﴾[٨] أى أَتحاملُ عليها . ومنه الوِكاء ، الذى تُسدّ به القِربة ونحوها ، وهو رِباطها . وجمعه : الأَوْكِية ، مهموزة ، والتاء بدل من الواو كما قلنا . وفعله أيضا على الافتعال ، يقال : اتكأ يتكىء[٩] . والتكأة على فُعَلَة[١٠] : اسم لما يتكأ عليه . ومنه قولُ اللهِ عزّ ذِكْرُه : ﴿ وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً ﴾[١١] . ويقال : قد أَتْكأته إتكاء[١٢] ، إذا نصبت[١٣] له متّكأ . أو رفَعَه[١٤] حين وقع على جنبه كالمتكِىء . ويقال : ضربه حتى أتْكأه . والأصل أوكأه .

وكذلك اللُّقطة ، على وزن فُعَلَة ، بفتح الثانى ، والعامة تسكّنه . وهو عند عامة اللغويين اسم لما يُلقط من الطريق فُجَاءة ، من غير طَلَب ، لكل ما سَقَط و[١٥]ضلّ من صاحبه ، فيُلْقط كما يَلْقُط الطائرُ الحبَّ من الأرض . ومن أَمْثالهم : « لكلِّ ساقِطةٍ لاقِطةٌ »[١٦] . وفعله

---

(١) فى ب : فالتخمة فأصلها .

(٢) فى القاموس ككرم من الوخامة ، وكضرب وعلم بمعنى اتّخم .

(٣) فى ب : أبدلت . (٤) فى ب : وهى .

(٥) عجز بيت وصدره : فقضّوا منايا بينهم ثم أصدروا – وهو من معلقته (شرح المعلقات ١١٩) وصدره فى اللسان (وخم) : قضوا ما قضوا من أمرهم ثم أوردوا . وورد العجز فى العين ٤ / ٣١٧ .

(٦) فى ب : فى افتعال . (٧) « فهو مفتعل » ليست فى ب .

(٨) سورة طه آية ١٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٩) زاد فى ب « اتكاء » . (١٠) فى ب : « والتكاءة على فُعالة » .

(١١) سورة يوسف آية ٣١ وقبلها : عز وجل .

(١٢) زاد فى ب « على أفعلته إفعالا كأنه أو كأته إوكاء » .

(١٣) فى أ : نصب . (١٤) فى ب : أو دفعته جتى .

(١٥) فى ب : أو .

(١٦) ومعناه لكل ما ندر من الكلام من يسمعه ويذيعه وهو فى اللسان (لقط) وفى أمثال أبى عبيد ٤١ ورقمه ٢٨ قال وهو تحذير من سقط الكلام ...

على افتعَل يفتعِل افتعِالا . أيضا ، فيقال : التقطته التِقاطا[1] . ومنه قولُ اللهِ تعالى : ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[2] . وقال الشاعِرُ :

ومَنْهَـــلٍ وَرَدْتُـــه الْتِقَاطـــاً   لَـمْ أَلْـقَ إذْ وَرَدْتُـه فُرَّاطـاً
إلَّا القَطَا الجُونِيَّ والغَطَاطَـا   وهُـنَّ يُلْغِطْـنَ بـهِ إلْغَاطـاً /[3] ١٧٠ ظ

يعنى فاجأته مفاجأة . ومنه سمى ولد الزِّنا المنبوذُ : لُقَطة ومَلقوطا . وأما « الخليلُ »[4] فذكر أن اللُّقْطة ، ساكنة القاف : اسم لما يوجد مُلقى فيؤخذ من صبىّ أو غير ذلك[5] ، وأن اللُّقَطة ، بفتح القاف : هو الرجل اللَّقَّاطة للأشياء ، البَيّاع للُّقاطات لمُلْتقِطها[6] . والقياس ما قال « الخليلُ » ، وهو الصوابُ ؛ لأن فُعْله ساكنة العين هو اسم ما يُفعل به كاللُّعْبة ، لما يلعب به ، والسُّخرة لما يسخر به ، والضُّحْكة لما يُضحك منه . فأما فُعَلته ، بفتح العين ، فبناء مَنْ يكثُرُ منه الفعلُ ، مثل قولك : اللُّعَبة ، للكثير اللعب ، والضُّحَكة للكثير الضحك . والعامة على الصواب فى تسكين القاف من اللُّقْطة ؛ لأنه الذى يُلَقط . وما[7] اختاره ثعلبٌ وغيرُه خطأ ؛ لأن هذا الباب كله على ما شَرَحنا ، من فتح مَن كثُرُ مَنه الفعلُ ، وتسكين ما فُعِلَ به ، ولم يكثُرْ منه فِعْل . وذلك بإجماع النحويين واللغويين ؛ ولأن القياس يوجب تحريك[8]ما فيه مبالغة للدلالة على كثرة الفِعْل ، والفرق بينـه وبين ما خالفه[9] .

---

(١) فى ب : يقال ألتقطته التقاطا .

(٢) سورة يوسف آية ١٠ وفى ب قبلها : عز وجل .

(٣) فى ب : فهن والرجز لنقادة الأسدى ، وبعضه فى اللسان (لقط ، لغط) وفيه : إلا الحمام الورقَ والغَطاطا – وفى الكتاب ١ / ١٨٦ وإصلاح المنطق ٦٨ ، ٦٩ وفيه : فن ... إلغاطا كالترجمان لقى الأنباطا . وانظر شروح السقط ٤ / ١٦٢٢ ونسب فى العين إلى رؤبة ، وفى العباب الزاخر للصاغانى (لغط) ومنهل معد لم ألق ... إلا الحمام الورق ... فهن ... إلغاط . وفيه : « وألغط القوم مثل لغطوا وأنشد السيرافى لنقادة الأسدى ، وأنشده غيره لرجل من بنى مازن ، وقال أبو محمد الأعرابى هو لمنظور بن حبة وليس له » ثم ساق الرجز . والغطاط : ضرب من القطا غير الظهر سود بطون الأجنحة . والإلغاط : التصويت بأصوات مبهمة . وفى نسخة ب حواش : الجوفى : الود ، وكتب تحت « فراطا » « أى سباقا » وحواش أخرى بعد كل بيت لم أستطع قراءتها ، ظهر منها : ... أصوات ... ومنهل وردته ...

(٤) « واللُقْطة ما يوجد ملقوطا ملقى ، وكذلك المنبوذ من الصبيان : لُقطة ، واللُقَطة الرجل اللّقاطة بيّاع اللقاطات يلتقطها » (العين . القاف . الثلاثى الصحيح . القاف والطاء مع اللام) ٥ / ١٠٠ .

(٥) فى ب جاء بعدها « قال اللقطة بفتح القاف هو الرجل اللقاطة .. » .

(٦) كذا فى أ وصوابها عن العين « واللقطة الرجل اللقاطة بياع اللقاطات يلتقطها » وفى ب : يلقطها .

(٧) فى ب : « وأما ... فخطأ » .

(٨) فى أ : تحويل والصواب عن ب .   (٩) فى أ : « من » .

وكذلك قوله : ورجل لُعَنة إذا كان يلعَن الناسَ ، ولُعْنَة ، إذا كان يُلعَن . والذى يُكثِر اللَّعْنَ مفتوح الثانى للمبالغة والذى يلعنه الناس مسكَّن الثانى للفرق ، وهو مثل : اللُّعْنة[1] واللُّعَبة . وكذلك قوله : ضُحْكة وضُحَكة ، وهُزْأة وهُزَأة ونحو ذلك ، يعنى الذى يهزأ بالناس ، و[2]يهزأ به الناس . والمثالان على ما شرحنا . واللَّعْن : الشتم والذم والإبعاد . وكانت تحية المَلِك فى الجاهلية : « أَبيتَ اللَّعْن » ؛ أى : لا أتيت ما تُلعَن عليه[3] ، أى يُدعى عليك وتُذَمّ به . ومنه : المُـلاعنة واللِّعان بين الزوجين والرجل اللَّعِين : الملعون . وكان يُعد فى الجاهلية الرجلُ اللعين[4] بمِثَال من طين ويُركَب على فرس من طين ، ويُنصَبُ فى

١٧١ و ناحية عن الطريق للناس يَلْعَنونه ؛ / ولذلك قال الشَّمَّاخُ :

وماءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى ... عَلَيْهِ الطِّيْنُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْـهُ ... مَقَـامَ الـذِّئْبِ كَالرَّجُـلِ اللَّعِيــنِ[5]

وتفسير هذا على وُجُوه .

وأما قوله : ومنه تقول : عُصْفور وثُؤلول . وجمعه : ثآليل . وبُهلول وزُنبور وكل اسم على فُعْلُول[6] ، فهو مضموم الأول ؛ فإن العامة تفتح أوائل هذا الضَّرْب وهو خطأ ؛ لأنه ليس فى كلام العرب فَعْلُول ، بفتح الفاء فى شىء من الأشياء ، إلا كلمة واحدة أعجمية مُعرَّبة ، وهى : « صَعفوق » وكذلك ما أُلحق بفُعلول مثل فُنْعول وأُفْعول ، فهو كله مضموم الأول ، ولا يجوز فيه الفتح ؛ فعصُفور وثُؤلول وبُهلول على مثال فُعلول ، ومثلها زُنْبور ، وليست النون فيه زائدة للإلحاق . والعصفور من الطير معروف ، وهو : الذى يأوِى الدورَ ويُفْرِخ فيها ، وهو مأخوذ من العُصْفُر ، والواو فيه زائدة ، وجثة خلقته أشبه شىء بِحْمَل العُصفُر فى مَنْبِته . والعُصفور أيضا من الدابة : الشِّمْراخ السائل من غرّة الفرس ، لا يبلغ

(١) فى أ : اللعبة مكررة والتصويب عن ب .

(٢) فى ب : أو وهو الصحيح .

(٣) أى أبيت أن تأتى ما تُلعن عليه ، وهو على الدعاء . واللعن : الإبعاد والطرد من الخير ، وهو من الخَلْق السّب والدعاء .

(٤) فى ب : تمثال .

(٥) فى ب : ليلعنوه . وذلك من العادات الجاهلية .

(٦) فى أ : الطير وهو مصحف والتصويب عن ب والديوان . وفى أ أيضا « ذعرت عنه » وهو يكسر الوزن والبيتان فى ديوانه ٣٢٠ ، ٣٢١ ولفظ « مقام » مقحم بين السطور ، وفى اللسان (لعن) ، (لجن) ونسبا إليه واللَّجين ورق الخِطمى إذا ضُرب باليد ليثخن وفى المخصص م ٣ س ١٠ ص ٢٢٢ : أراد ماء كالورق اللجين .

(٧) فى ب حاشية : وقردود وهو ضرب من السفن قال الزجاج قردود ... الجين المختلط . وفيها كلام غير واضح . وحاشية أخرى غير ظاهرة .

الخَطْم ، وهو أيضا قطعة من الدِّمَاغ بائِنة ، بينها وبين الدماغ حاجز ، وهو أيضا خشبة تجمع خشباتِ الهَودج ، وهو الإكاف أيضا كذلك[1] ، عند مقدّمه . والجميع من كل ذلك : عصافيرُه[2] .. وأما الثُّؤلول فما يخرج على أصابع اليدين والرِجْلين وغيرهما ، كالمسامير[3] ، وهو مهموز . وجمعه : ثآليل ، على وزن فعاليل[4] . ويقال منه : رجل مثَألَل ، وقد ثُؤلِل ، وهُو يُثَألَل وقد تَثالَل جَسَدُه[5] ، بغير همز كأنه بوزن فُعلول من الواو ، وكأن أصله : ثَوَلول من الثَّوَل ، فانقلبت / الواو ألفا ، فصار على وزن فاعول[6] من الثَّلّ والعرب لا تقول ١٧١ ظ
ذلك .

وأما قوله : ومنه تقول : صار فلان أُحدوثه ، وهى الأُرجوحة التى يلعب عليها الصبيان ، وهى الأُضحيَّة . والجميع : الأضاحىّ . ومثله أمنيّة وأمانىّ ، وأوقيّة وأواقىّ ، وكذلك ما أشبهه ؛ فإن هذا كله على بناء أُفْعُول وأُفْعولة ملحقة بفعلول ، بزيادة الهمزة فى أوله . والعامة تقول فى الأُحدوثة : حَدُّوثة بفتح الحاء وتشديد الدال بغير همزة ، على بناء فَعّول[7] مثل سَفّود وكَلّوب وما أشبههما . والجمع يدل على خطأ العامة ؛ لأن جمعه : أحاديث ، بهمزة ثابتة[8] ، وإن كان من الحديث[9] . وكذلك الأُرجوحة أُفْعولة من الرُّجحان ؛ لأنه يترجح فيعلو تارة ويسفل تارة . وجمعها : أراجيح ، وهو حبل يشد طرفاه فى سقف[10] ، أو على شيء عال ، ويُرخى وسطه ، ثم يَجْلس عليه الغلام ويدفعه آخر ، حتى يترجّح[11] ، وكذلك الخَشبة ، إذا بُطِحت[12] وجُعل وسطها على شيء عال ، وجَلَس على طرفيها نَفْسان ، ثم دفعَ[13] طرفَها إنسانٌ[14] ترجّحت أيضا من كل طرف . والعامة تسميها : مَرجوحة ، على مَفعولة ، وهو خطأ[15] .

---

(١) فى ب : ومن الإكاف كذلك . (٢) فى ب : عصافير .
(٣) هو الحبة تظهر فى الجلد كالحمصة فما دونها .
(٤) فى ب : حاشية ظهر منها : من التل وهو ... النمل . الثوَل الجنون .
(٥) فى أ سقط هو « ... جسده إذا صارت فيه الثآليل والعامة تقول ثالول بغير همز » .
(٦) كذا فى أ وفى ب على لفظ فاعول .
(٧) كذا فى أ ، ب . (٨) فى ب « بهمز ثانية » وهو تصحيف .
(٩) كقطيع وأقاطيع ، وهو شاذ على غير قياس ، وقيل فى جمعه حِدثان وحُدْثان وهو قليل .
(١٠) فى ب : فى شق . (١١) « حتى يترجح » ليست فى ب .
(١٢) فى ب : يسطح . (١٣) فى ب : يدفع .
(١٤) العبارة فى ب هى : « ... ثم دفع طرفها إنسان من كل طرف ترجحت أيضا والعامة ... » .
(١٥) ذكرها ابن منظور مع الأُرجوحة (اللسان : رجح) .

وكذلك الأُضحيّة أُفْعُولَة ، من الضَّحْوة ، وهو اسم لما يُذبح أو يُنحر من النَّعَم فى الأضحى . والفعل منها : ضَحَّى يُضَحّى ؛ وذلك أن ذبحها إنما يكون فى ضَحوة النهار ، وبذلك سمى يوم الأَضْحى . وكان أصل الأضحية : أُضْحُوية[1] ، فأبدلت من الواو الساكنة ياء ، وأدغمت فى التى بعدها ، فقيل : أضْحِيّة . والأَضْحَى على مثال أَفْعَل . والعامة تقول : هى الضَّحّية ، على فَعِيلة . ويجمعونها على : الضحايا[2] ، ولها فى العربية وجهٌ صحيح . وكذلك الأُمْنِيّة أُفْعُولة من التمنّى ، والجمع يدل على ذلك ، وهو الأمانىّ .

١٧٢ و وأما أوقية فليست عندنا من باب أُفْعُولة ، / ولا الهمزة فيها بزائدة[3] ؛ لأنها من الأَوْق ، وهو الثِّقَل ، ولو كانت الهمزة فيها زائدة ، لكانت من وقيت ، وليس فى الأوقيّة معنى وَقَيت ، ولكنها على فُعْلِيّة ، منسوبةٌ إلى الأُوْقة ، وهى هبْطة فى الأرض ، يجتمع فيها الماء . وجمعها : الأُوَق ، كما قال رؤبة :

واغْتَمسَ الرَّامِى لَهَا بَيْنَ الأُوَقْ[4]

وقال بعضهم : إنما هى[5] الأَوْقِيَّة ، بفتح الهمزة على فَعْلِيّة ، منسُوبة إلى الأَوْق وهو الثقل ، وهو أصح الأقوال . والعامة تقول فيها : وَقِيّة[6] ، على فَعِيلة من وقيت ، وهو خطأ فى المعنى واللفظ جميعا[7] .

---

(١) صوبت على هامش ب .

(٢) ذكرها وجَمَعها ابن الأعرابى ، ووجْهها أنها مثل مِطيّة ومطايا .

(٣) فى ب : بزائدة فيها .

(٤) فى أراجيز العهد ٣٢ بلفظ : وانغمس ، بَيْن وكذلك فى مجموع أشعار العرب ٣ / ١٠٦ ونسب إليه فى اللسان ، وورد فى العين ٥ / ٢٤٠ بلفظ : وانغمس ، لما ، وفى أ : لها .

(٥) فى ب : هو .

(٦) ذكرها ابن منظور عن اللحيانى قال وهى قليلة (اللسان : وقيت) .

(٧) جاء بعدها فى ب : « فهذا آخر تفسير هذا الباب » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّامِنَ عَشَرَ
وهُو الْمُتَرْجَمُ بِبَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ ، والمَضْمُومِ ، باخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أنه ليست كلمة تأتى بحركتين مختلفتين ؛ إلا لاختلاف مَعْنَيْهما ، ولا يجوز[١] أن تختلف الحركتان والمعنى فيهما واحد[٢] ؛ لأن كل حركة موضوعة لمعنى ، كما أن كل حرف لمعنى ، وإن كان كثير من اللغويين يتوهمون أن الكلمة قد تُفتح وتُضم بمعنى واحد ؛ لخفاء الفَرْق بينهما عليهم[٣] ، واشتباه المعنيين عندهم . وهذا الباب كثير[٤] جدّا نحو قولهم : الجَهْد والجُهد ، والضَّعف والضُّعف والخَبرُ والخُبْرُ ، والخَراج والخُراج ، والجَناح والجُناح ، وما أشبه ذلك[٥] . وإنما كان غرض ثعلب أو أكثر قَصْده : ما كان على فُعْلَة وفَعْلَة ، فلم يقيّد الباب على ما قصَد بالمثال فيزول عنه الشبهة ، وترجمه بما يُلبس . فما كان من هذا الباب على فَعْلة ، بالفتح ، فهو على المصدر للمرة الواحدة ، وما كان على فُعْلة بالضم فهو[٦] لمِقْدار الشىء ، كقولنا : أكلت أَكْلة واحدة ، وهى أُكلة طيّبة ، ولَقمت لَقْمة واحدة ، وهى لُقْمة ، وغرفت / غرفة واحدة ، وهى الغَرفة . وما لم يكن من المصادر فهو اسم موضوع ١٧٢ ظ للشىء على هيئتِه ، وتختلف حركات أوله ، لفُروق غير هذا ؛ كاللَّحمة واللُّحمة[٧] .

ونحن مفسّرون ما ذَكَر فى هذا الباب ، مما[٨] قَصَده ، ومما خلّط فيه ، على سبيل ما فسّرنا به ما قبله ، إن شاء الله [تعالى] .

أما قوله : لَحمة الثوب ، بالفتح ، ولُحمة النسب ، ولُحمة البازى والصقر : ما أطعمتَه إذا صاد ؛ فقد شَرَحْنا فى عدّة أبواب متقدّمة أن الفَعْلة بالفتح اسم المرّة الواحدة ، وأن الفُعْلَة ، بالضم ، لمعان غير ذلك ؛ كالمَضْغة والمُضْغة ، والأَكلة والأُكلة ، وكذلك الفرق بين اللَّحْمة واللُّحْمة . أما المفتوحة فتكون اسما للفَعلة الواحدة ، كقولك : لَحمته لَحمة واحدة ، إذا

---

(١) فى ب : ولا يجوز عندنا .
(٢) فى ب : معنى واحد .
(٣) سقط من ب : « لخفاء الفرق بينهما عليهم » .
(٤) ليست فى ب .
(٥) « وما أشبه ذلك » ليست فى ب .
(٦) فى ب : فهو اسم .
(٧) فى النسب جاءت بالفتح ، أما بالضم فلما يصاد به الصيد (اللسان : لحم) .
(٨) فى ب : ما .

اللحم مرة واحدة ، أو أعطيته . وتكون أيضا اسما للقطعة من اللحم كما يقال : تَمْرة وتَمْر ، فتكون لَحمة الثوب[1] على هذا ؛ اسمُ ما يُجْعَل فى الثَّوْب على التشبيه ، بما يُطعم الرجُل من اللَّحم ، أو يُعطاه ؛ لأن اللَّحمة للسَّدَى[2] ، كاللحم للأكل ؛ لأنه يُحشى بها سَداه . ومنه قولهم[3] : ثوب مُلحَم ، إذا كان سَدَاه من لَوْن ، ولَحمته من لون آخَرَ . وفِعْله : ألحمته مثل أعطيته وأطعمته . وأما لُحمة النسب وضمها ، فالشيء الذى يُوصل به النسبُ ، وهى مأخوذة من اللِّحام ، على بناء الفُوفة[4] والوُصْلة والشُّبْكة والخُلّة . وأما لُحمة البازى ، فبمنزلة الأُكلة والطُّعمة وهو : مقدار ما يأكله ويطعمَه من اللحم الذى يصيده ، مثل الغُرفة واللُّقمة ، ونحو ذلك ، مما قدمنا شرحه .

وأما قوله : والأُكلة[5] : الغداء والعشاء ، والأُكلة واللُّقمة ، فإن الغداء والعشاء مما لا يوجب ضمةً ولا غيرها . وإنما الأَكلة ، بالفتح مقدار ما يأكله الآكل فى مقعد واحد ، ١٧٣ و فى أىّ وقت كان ، من غُدوّ أو عَشِىّ أو / غيرهما ، كالغُرفة . وأما الأُكلة التى هى لُقْمة فمستعارة للُّقمة ؛ لأن اللُّقمة ليست مقدار ما يأكله الآكل فى مقعد واحد ، ولكنها مقدار ما يلْقَمه الآكل ، أى يدخله فى فيه[6] ؛ لأن الفم : اللَّقَم وكذلك[7] قيل لفُوَّهة الطريق : لَقَم الطريق . وقد شرَحْنا فيما تقدم الفُعْلة ووجوهها . والعامة تقول : الأَكلة بالفتح . وأيضا الأَكْلة : المرة الواحدة . ومنه قَوْل العَرَب : « رُبَّ أَكْلةٍ تَمْنَعُ أَكَلاتٍ »[8] .

وأما قوله : ولُجة الماء بالضم : معظمه . وسمعت لَجّة الناس ، تعنى أصواتهم فإن اللُّجة بالضم اسم أكثر مَواضِع البَحْرِ ماءً ، وهو من المقدار الذى بُنِى على فُعْلَة . وقال « الخليلُ » : هو أكثر الماء وأوْسَعُه وأبعَدُه من الأرض ، لا يُرى فيه إلا الماءُ والسماء ، كأنه يعنى وسَط البحر ، وهو مبنى على فُعْلة كالغُرفة والفُرقة[9] . وقد مضَى شرْحُ ذلك . وقال اللهُ تعالى :

---

(١) جاء فى النسب جاءت بالفتح ، أما بالضم فلما يصاد به الصيد (اللسان : لحم) .

(٢) فى أ : رسمت ألفا . وفى ب : للسداة .

(٣) فى أ : قول . وفى ب : قيل .

(٤) فى ب واحدة الفوف الذى يكون فى أظفار الأحداث . وفى ب : الغُرفة .

(٥ ، ٦) ليست فى ب سوّى اللحيانى بين المفتوح والمضموم فى الأكلة ، والمشهور الأُكلة اللقمة كغرفة وغرف .

(٧) فى ب : ولذلك .

(٨) من أمثالهم فى التحذير وهو فى مجمع الأمثال ١ / ٣٠٨ وفصل المقال ٢٦٢ والمستقصى ٢ / ٩٣ ورقمه ٣٣٠ بلفظ : منعت ، وأول من قاله عامر بن الظرب العَدوانى ، وفى أمثال أبى عبيد ٢٢٨ ورقمه ٧٠٧ كما فى تصحيح الفصيح وقال : أى فاحذر ذلك .

(٩) فى ب : والقُرقة .

﴿ أَوْ كَظُلُماتٍ فى بَحْرٍ لُجِّىٍّ ﴾[1] معناه فى بحر واسع ، وهو منسوب إلى اللُّجة . وأما اللَّجة بالفتح على فَعْلة ؛ فاسم للمرّة الواحدة ، وهما من أصل واحد ؛ لأن اللَّجة : كثرة الأصوات وغلبتها أيضا ، إلا أنها المصدر للمرّة الواحدة كقولك : قد لَجّ يَلِجّ[2] لَجّة واحدة . ومنهما أُخِذ اللَّجاج واللَّجاجة فى كل شيء . وكل فُعْلة في هذا الباب ، فهو من الباب[3] المُقَدّم المضموم أوَّلُه ، وكان حقّه أن يَضُمّه إلى ذلك الباب .

وأما قوله : والحُمولة[4] والأَحْمال ، والحَمولة : الإبل التى يُحمل عليها . وتكون من غيْر الإبل ، فإن الأحمال ضُم أوّلُ الفُعولةِ منها ؛ لأنها بمعنى الجَمْع الذى على فُعول كما قالَ النَّابِغَة :

أَصَاحِ تَرَى وأَنْتَ إِذَنْ بَصِيرُ حُمُولَ الحَىِّ يَرْفَعُهَا الْوَجِيـنُ[5]

وقال « الخليلُ » : الحُمول بالضم الإبل بأثقالها ، وإنما عَلَم التأنيث فى آخر حُمولة لمبالغة معنى / الجمع ، وللفرق بين الأثقال وحدها ، وبينها على الإبل وغيْرها[6] ، مما يُحمل عليه ١٧٣ ظ
ففُتح أول الفَعُولة منها ؛ لأنها صفة بمعنى فَعول ، نحو ضَروب وقَتول وحَمول ، وأدخل فيها علم التأنيث أيضا للمبالغة ، والفرق بين الواحد والجمع[7] ، ومعناها معنى الحامِلة . ومنها قَوْلَ اللهِ تعالى : ﴿ ومِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً ﴾[8] وكلا الوجهين اسم ، وليسا بوَصْف . وقال عَنْتَرَةُ فى الْحمُولَةِ :

مـا رَاعَنِـى إِلَّا حَمُولَـةُ أَهْلِهَـا وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[9]

وأما قوله : والمَقامة : الجماعة من الناس ، والمُقامة : الإقامة[10] ؛ فإن المُقامة بالضم

---

(١) سورة النور آية ٤٠ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) ليست فى ب .

(٣) العبارة فى ب : « وكل فُعلة من هذا الباب المتقدم .. » .

(٤) فى ب : من .

(٥) لم أجد البيت فى ديوان الذبيانى طبع صادر وليس فى ديوان الشيبانى ولعله للجعدى ، ونسب فى اللسان (حمل) للذبيانى ، والوجين الحجارة والأرض الغليظة الصلبة .

(٦) العبارة فى ب : « وبينها مع الإبل التى تحملها ، وأما الإبل وغيرها مما يحمل عليه .... » و « الحمولة للإبل التى تحمل عليها الأثقال والحُمول الإبل بأثقالها » (العين . الحاء . الثلاثى الصحيح . الحاء واللام الميم معهما) ٣ / ٢٤٢ .

(٧) فى ب : « والجميع » .

(٨) سورة الأنعام آية ١٤٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٩) البيت من معلقته (شرح المعلقات ١٨٢) .

(١٠) فى ب : « وأما قوله والمقامة الإقامة والمقامة الجماعة من الناس ... » .

موضع الإقامة هكذا قاله[1] « الخليلُ بنُ أحمد » ، وأنشد فيه لسَلّامَة بنِ جَنْدَلٍ :

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ   وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ[2]

والإقامة مصدر قولك : أقمت إقامة . وكل فعل على أَفْعَل ؛ فإن مصدره يكون على إفعال ، وعلى مُفْعَل مضمومة الميم بغير تأنيث . ويكون اسم الزمان والمكان منه كذلك . ويجوز أن تأتى علامة التأنيث فيه للمبالغة ، فيقال فيه : مُفْعَلة وربما جاءت فيما اعتلت عينه عِوَضا من ألف إفعال ، فلذلك قيل : المُقامة . ومن ذلك قول الله عزّ ذكره : ﴿ الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾[3] يريد دار المُقام ، ودار الإقامة ، فدخلت الهاء فيه ، كما دخلت فى الإقامة ، وترك الهاء فى مَفْعَل أكثر فى الكلام ، ولكن الميم مضمومة فيه ، فإذا كان الفعل بغير ألف فمصدره على مَفْعَل ، بفتح الميم كقولك : قام مَقاما ، وإن شئت أدخلت الهاء للمبالغة ، فقلت : مَقامةً . وكذلك اسم المكان والزمان منه : المَقَام وإن شئت ألحقت علم التأنيث . ومنه قول الله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾[4] ، فهذا
يحتمل / أن يكون معناه المصدر ، كأنه قال : عسى أن يبعثك بَعْثاً مَحْموداً ، أى يبعثك ١٧٤ و
من القَبْر . ويجوز أن يكون اسما للمكان . وقال « الخليلُ »[5] : المَقام : موضع القدمين من القائم ، ولذلك قيل : مَقامُ إبراهيمَ ،موضع قدميه . فأما الجماعة من الناس ، فلا تكون المَقامة اسما لهم ، على ما ذكَرَ ثعلبٌ وإنما يسمى بها الجماعة التى تقوم فى المقامات والخُطَب خاصةً وتتكلّم ، فيقال لها ؛ على التوسع والمجاز : مَقامة ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيهَا والعِيْرَ الَّتِى أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾[6] كما قيل اجتمعت اليمامةُ ، ومن ذلك قولُ زُهَيْرٍ :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُها   وأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُها الْقَوْلُ والْفِعلُ[7]

يريد : وفيهم ذوو مقامات حسان وجوهها ، فاستعمل الاختصار والمجاز ؛ لمعرفته بجوهر الكلام والفصَاحة وجَودة طبعه . وحَمَلته الرواة على مثل قولِ ثعلبٍ ، لخفاء العِلّة والسَّبَب

---

(١) فى ب : « قال الخليل وأنشد ... » .

(٢) نسب البيت إلى سلامة بن جندل السعدى فى المفضليات ١ / ١١٨ من القصيدة ٢٢ وهو فى الكامل ٣ / ٢٥ والشعر والشعراء ٥٠ والشاعر من بنى عامر بن عبيدة ، فارس جاهلى قديم .

(٣) سورة فاطر آية ٣٥ وقبلها فى ب : وجلّ .

(٤) سورة الإسراء آية ٧٩ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٥) « والمقام موضع القدمين » (العين . القاف . الثلاثى المعتل . القاف والميم) ٥ / ٢٣٢ .

(٦) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٧) البيت فى ديوانه – بشرح الأعلم – ٢٢ بلفظ : وجوههم . ونسب إليه فى اللسان (قوم) بلفظ وجوههم كذلك ، وفى القسم الرابع من شعراء النصرانية ٥٧٣ وفى ب حاشية : « ينتابها : يقصدها . أندية المنزل ، القوم ومتحدثهم » .

فيه عليهم . وليست « المقامة » ههنا بالموضع الذى يقام فيه قياما على الأقدام ، ولا القومَ القائمين على أرجلهم ، ولكن لمّا كانت الخطباء من شأنها القيامُ عند الخطابة ، سُمّى موضع الخُطبة : مقاما ، وإن خَطَبُوا فيه قُعودا ، فقد تُسمَّى الخُطبةُ نفسُها : مَقامة على ما وَصَفْنا . ويُسَمَّى كلُّ مَحفِل فيه خطابةٌ ، أو ذكرٌ أو دعاء أو مناضلة أو مفاخرة أو مثاقفة : مَقَاما ، ولذلك قال لَبيدٌ :

وَمَقَــامٍ ضَيِّــقٍ فَرَّجْتُــهُ بِلِسَانِى وبَيَانِـى وَجَــدَلْ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُـهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِى وَزَحَلْ[1]

والفيل لا يخطب ، ولكنه يزلّ ويزلق فى موضع الزلَق والزلَل من الأرض ، ولبيد عنه نفسه / ١٧٤ ظ
لا يزلّ فى خطبته ، وليس بقائم مثل الفيل ، وإنما خَصَّ الفِيلَ لأنه قائم أبدا لا يبرك ولا يَرْبِض . ومن هذا قيل : فلان قائم بالحق ، إذا نصر الحق ، وإن كان جالسا ، وقائم بأمر أهله ، وقائم بما أسند إليه ، ولا يراد فى شيء من ذلك القيام على القدمين ، وإنما يعنى به : حسن العهد له والحفظ . ويقال : هو حسن القيام بالضَّيْعَة ، ولا يعنى به القيام على القدمين ؛ ولذلك قيل : دينار قائم ، أى وازن . وقيل للزوال : قد قام قائمُ الظهيرة . وقيل للملك : هو قائم بالمُلْك ، أى حافظ له ، وهذا كثير لا يحصى . ومن ذلك قولهم : أقمتُ بالمكان ، أى لبثت فيه ، وأطلت المكث ، وليس يراد به القيامُ على الأرجل ، ولكن للاستعارات والتشبيهات التى بها تكمل الفصاحة والبلاغة ، وللاختصار والاكتفاء بالمجاز والإشارة فُعل ذلك .

وأما قوله : أخذتْ فلانا[2] المُوتَة ؛ ضرب من الجنون ، والمَوْتة من الموت فإن المُوتة ، بالضم ، بنيت على فُعْلة ، بضم الأول ، بمنزلة اللُّوثة ، التى تكون بالإنسان المعتوه ، على مثال أسماء العيوب ، التى تأتى مثل العُرْجة[3] والسُّدة والغُمّة واللُّثغة والرُّتة ، وما أشبه ذلك ، وهى داء يأخذ المجنون ، بمنزلة النعاس والاسترخاء كأنه يقارب الموت من الغَشْى . وأما المَوتْة بالفتح ؛ فاسم للمرّة الواحدة من الموت بمعنى المِيتة ، وإن كانت المِيتة لا تكون إلا مرة واحدة . ولكن قد قيل فى الشدائد التى تصيب الإنسان : إنه قد مات مَوْتاتٍ . وفى

(١) فى ب حاشية : أى تنحى . والبيتان فى ديوانه – تحقيق بروكلمان – ١٦ بلفظ : بمقامى ولسانى وجدل – وكذلك هكذا فى الشعر والشعراء ٥٣ وكذلك فى معجم البلدان ٤ / ٢٢٤ (فاثور) وانظر اللسان (زمج ، زيخ ، زحل ، زوح) وفى هذه الأخيرة بلفظ : زاح عن مثل » وكما فى تحقيق بروكلمان ما فى طبعة صادر ١٤٧ ونسب إليه فى العين ٣ / ١٦٠ .

(٢) فى أ : فلان ، وهو خطأ والتصويب عن ب .

(٣) فى أ : الفرجة والتصويب عن ب .

القرآن : ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الأُولَى ، ومَا نَحْنُ بمُنْشَرِينَ ﴾(١) وفيه : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ ، وأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَينِ ﴾(٢) . وقد تدخل علامة التأنيث فى الأسماء(٣) أيضا للتعظيم والمبالغة
١٧٥ و فيما لا يكون إلا مرة واحدة ، وقد يراد المَوتة الواحدة ، من أجل أن كل ضَرْب من المَوْت / مرة واحدة ، ومَوتة كل واحد من الناس واحدة من سائر المَوْت .

وأما قوله : والخُلة : المودّة ، والخُلة أيضا : ما كان حلوا من المرعى ، والخَلة : الخصلة والخَلة : الحاجة ؛ فإن الخُلة بالضم مصدر بمعنى المودّة ، بنيت من الخليل والمُخالّة على فُعْلة ، بالضم ، لأنها قُربة ووصْلة ، وهى الحُب والوُدّ أيضا . وقد تسمى المرأة : خُلّة ، بمعنى الصديق والخليل ، كما قال الراجزُ :

[شَبِعْت مِنْ نَوْمٍ] وزَاحَتْ عِلَّتِى وطرَّقَتْنِى فى المَنَامِ خُلَّتِى(٤)

وكذلك الخُلة من المرعى ، وهى النبات الذى تحبه الإبل ، وهى مثل البُلْغة والعُلْقة ونحو ذلك . وقال « الخليل »(٥) : كل ما لم يكن بحَمْض فهو خُلّة . ويقال(٦) : الخُلّة خبز الإبل ، والحَمض فاكهتها . ويقال(٧) أيضا : كل شجر سُقى(٨) فى الشتاء فهو الخُلّة . والعرب تسميها : العُلْقة ؛ لأنهم يتعلقون بها فى الشتاء .

وأما الخَلة بالفتح التى يراد بها الخَصلة الواحدة فمصدر على مثال الخَصلة ، وهى الواحدة من الخلال الكثيرة ؛ فلذلك جاءت على فَعْلة . وكذلك التى هى الحاجة ؛ لأنها واحدة من الخَـلّات الكثيرة من قولك : اختلّ اخْتِلالا ، وقد خُل الرجلُ إذا هُزل(٩) وساءت حاله ورق ماله ورجل خَلّ ، أى مهزول [وقوم](١٠) خَلّون ، ومنه قولُ الشَّمَّاخِ :

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ خُلَّ مِنْ أَجْلِ نَظْرَةٍ دَفِىءُ الْفُؤَادِ حُبُّ كَلْبَةَ قَاتِلُهْ(١١)

---

(١) سورة الدخان آية ٣٥ وفى ب : « بمبعوثين » والذى فى هذه السورة « بمنشرين » كما فى أ .
(٢) سورة غافر آية ١١ (٣) فى ب : فى الاسم .
(٤) وردالبيت كاملا فى ب والرجز لأبى الدينار (الأمالى ١ / ١٩٢) .
(٥) « والخلة النبات ما ليس بحمض ، قال : كانوا مخلّين فلاقوا حمضا » (العين . الخاء . الثنائى . الخاء مع اللام) ٤ / ١٤١ .
(٦ ، ٧) فى ب : وقال . (٨) فى ب : يبقى ، وهو الصحيح .
(٩) فى ب : أو . (١٠) ليست فى أ وهى فى ب .
(١١) البيت فى ملحق ديوانه ٤٥٥ بلفظ : سقيم ، شاغله ، وفى الأغانى – طبع ساسى – ٨ / ١٠٠ بلفظ : خان ، كما فى ملحق الديوان .

والمعنيان يرجعان إلى أصل واحد فى الاشتقاق ؛ لأن خُلّة المودّة والنبات يورثان الهمّ والهُزال عند فَقْدهما[1] .

وأما قوله : الجُمة من الشعر ، والجُمة أيضا : القوم يُسألون فى الدية ، وجَمة الماء اجتماعه ؛ فإن معانى[2] ذلك كله من أصل واحد ، وهو الكثرة والاجتماع ، من قولهم : له مال جَمّ ، أى كثير ؛ فجُمة الشعر ، بالضم : ما / كثُف واجتمع ، ولم يَطُل والجميع : الجُمَمُ . والجُمة أيضا من الناس : العُصبة الكبيرة المجتمعة ، على أى حال كانوا من الخُصومة والقتال أو النجدة أو غير ذلك ، وإن لم يسألوا فى دية ولا فى غيرها . ولا معنى لتخصيصه من يسأل فى الدية بذلك . وكذلك المفتوحة ؛ وهى جَمة الماء ، أى ما يجتمع منه فى العين أو البئر أو يكثر[3] ، وفتحت للدلالة على المرة الواحدة من قولهم : جَمّت البئر جَمّة ، وضمت الأوليان لِمَا بيّنا ؛ من معانى الفُعْلة كالعُصْبة والغُرفة ونحوهما ، وللفرق بينهما . ١٧٥ ظ

وأما قوله : ما بها شَفْر ، أى أحد ، وشُفْر العين بالضم ؛ فإن الشَّفر[4] ، بالفتح فى قول « الخليل »[5] : جمع الشَّفرة ، وهى السِّكِّين العريضة ، كما يقال تمرة وتمر ؛ فكأن المعنى ، ما بها حَديد ، ويحتمل أن يكون المعنى : ما بها ذو شَفْر ، أى صاحب شَفْر[6] ، أى ما بها ذابح أو قاطع . وإنما الشَّفرة الواحدة ، فلذلك فتحت ، فأما الشُّفر ، بالضم فهو حرف الجفن من العين الذى ينبت عليه الهُدْب ، وضم أوله ؛ لأنه كالعُضْو والسّقع ، وما أشبههما فى المعنى . والكلمتان جميعا من أصل واحد ، وهو الحرف والحدّ من كل شىء . ومنه شُفْر المرأة ، وشُفْر المِشْفَر ، وهو حرفه . ولا يُنكَر أن يقال : ما بها شَفْر ، بالفتح أيضا ، على معنى ما بها عَيْن تطرِف ، فيكون الشَّفْر هو الشُّفر بعينه ؛ لأنه حدّ الجفن وحرفه ، ولكنه غير مستعمل .

وأما قوله : وجئت فى عُقْب الشهر ، إذا[7] جئت بعد ما مضى ، وجئت فى عَقِبه ، إذا جئت وقد بقيت منه بقية ؛ فإن عُقْب الشهر ، بالضم ، إنما يقال إذا مضى الشهر كلُّه ،

---

(١) فى ب : فقدهما أيضا . (٢) فى ب : معنى .
(٣) فى اللسان : المكان الذى يجتمع فيه ماؤه : الجمّة .
(٤) فى ب حاشية : « الشفر الذى ينبت على الجفن » وأخرى مطموسة .
(٥) شُفْر وشَفْر بمعنى أحد قال شمر : ولا يجوز شُفْر بضمها (اللسان : شفر) .
(٦) الفتح لغة فيه عن كراع (اللسان : شفر) .
(٧) فى ب : أى .

ولم يبق منه شيء . وهو بمنزلة قولهم : دُبُر الشيء وقُبُله وقُدُمه وآخره ، وهن متقاربة المعنى .
وهي تجيء بضمتين ، وبضمة واحدة . وإذا كان الشيء دُبْر الشيء ، فهو / بَعْده لا محالة ، ١٧٦ و
وهو في أثره . ومن هذا قولهم : أعقَبَ الرجلُ إذا خَلّف ولدا ، ولم يُعقِب ، إذا لم يخلّف . ومن هذا قول الله تعالى : ﴿ وخَيْرٌ عُقْباً ﴾[1] أي عاقبة ؛ لأن عاقبة الشيء بعده ، وقال الراجزُ :

حَتَّى أَرُوحَ عُـقَبَ الإِصْدَارْ مُحَيَّـراً مُسْتَرْخِـيَ الإِزَارْ[2]

وأما عَقْب الشهر ، فإنما يقال إذا بقيت منه بقية ، وقد يكسر ثانيه ، وهو الأصل ويسكن تخفيفا في لغة تميم ، وجمعه الأعقاب أيضا ، وهو مأخوذ من عَقِب الإنسان وهو : مؤخّر قَدَمَيْه ، قال ذلك « الخليلُ »[3] . وقال أيضا : عَقِب الرجل : ولدُه ، وولد ولده الباقون من بعده . وفلان لا عَقِب له ؛ أي لا ولد له من بعد موته . وعَقِب يجمع على : الأعقاب . وقال حَسّانُ :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنا وَلكِنْ عَلَى أَقْدامِنَا تَقْطُرُ الدِّما[4]

وفي حديث ابن عُمَر : « أنه سافَر في عَقِب رمضان[5] ، فقال : إن الشَّهْرَ قد تَسَعْسَعَ ، فلو صُمْناه ، أو صُمْنا بَقِيَّتَه »[6] . والعامة تفتح ذلك كله ، وتسكن ثانيه .

وأما قوله : والدَّف : الجنب ، والدُّف الذي يُلعب به ؛ فإن الدَّف بالفتح بوزن الجَنْب هو الجَنْب ، وهما جَنْبان ودَفّان . ويقال لهما : الدَّفتان أيضا من كل حيوان . ومنه أخذت دَفَّتَا المُصْحَف وغيرِه . قال الرَّاعِي :

ما بالُ دَفِّـكَ بالْفِـرَاشِ مَـذِيـلاً[7]

---

(١) سورة الكهف آية ٤٤ وقبلها في ب : عز وجل .

(٢) في ب حاشية : المعير .... المختلط .

(٣) « وعقب الرجل ولده وولد ولده الباقون من بعده ، وقولهم : لا عقب له أي لم يبق له ذكر » (العين . الثلاثي الصحيح . العين والقاف الباء معهما) .

(٤) في ب : حسان في مؤخر القدم وعليه حاشية : « هذا البيت للحصين بن الحمام المرى » ونسب للحصين بن همام وهو من بني مرة جاهلي من أوفياء العرب (انظر الشعر والشعراء ١٥١) وليس في ديوان حسان طبع صادر وفي شواهد الشافية ١١٤ : يقطر الدّما .

(٥) في ب : شهر رمضان .

(٦) روى الحديث بالسين والشين فمن رواه بالشين ذهب إلى رقة الشهر وقلة ما بقى منه كما يشعشع اللبن بالماء (انظر النهاية ٢ / ١٦ سعسع ، ٢ / ٢٢٤ شعشع ، والفائق (عقّ ، عقب) وأسند فيهما إلى عمر لا إلى ابنه .

(٧) جاء كاملا في ب : ما .... أقذًى بعينك أم أردت رحيلا – وحشى عليه : « مذيلا : قلقا » ونسب إليه في اللسان (مذل) وهو مطلع ملحمته (انظر مجلة كلية الآداب – القاهرة م ١٣ جـ ١ مايو سنة ١٩٥١ .

وأما الذى يُلعب به فمضموم فى لغة أهل الحجاز ، ومفتوح فى سائر اللغات . وإنما سمى دُفّا ؛ لأن الأصابع تَدِفّ عليه دفيفا . وجمعها جميعا : الدُّفوف مثل الجُنوب . وقياس جمع المضموم : دِفاف ودِفَفة . / ١٧٦ ظ

وأما قوله : وقع فى الناس مُوات ، وأرض مَوات ؛ فإن المُوات بالضم : كثرة الموت والوباء ، وهو المُوتان أيضا بالضم ، على فُعْلان ، مثل الطوفان . والمُوات مثل الهُزال والهُلاس والعُطاس ونحوها من الأمراض والأدواء . وأما المَواتِ بالفتح فكل شىء غير الحيوان ؛ من الحجارة والنبات ، بوزن الجماد والنبات ، وهما جميعا من أصل واحد ، مأخوذان[1] من المَوْت . فالمضموم على مثال الأدواء التى ذكرناها ، وهو مصدر ، وأما المفتوح : فاسم لكل ما لا رُوح فيه ، من الأجساد على ما وصفنا . وكذلك المَوتَان بفتحتين ، على بناء الحيوان . ويقال لكل ما لم يُعْمَر من الأرض[2] ؛ لأن عمارة الأرض حياتها ؛ ولذلك قال النبى صلى الله عليه : « مَنْ أَحْيا أَرْضا مَيْتَةً فِهَى لَهُ »[3] .

فهذا آخرُ تفسيرِ هذا البابِ .

---

(١) فى ب : وهو مأخوذ . وحاشية : أخذ من ذهاب اللحم .

(٢) بعدها فى ب عبارة غير واضحة ليست فى أ .

(٣) انظر النهاية ج ٤ (موت) والفائق ٣ / ٥٤ وفى اللسان (موت) ورد بغير هذا اللفظ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ التَّاسِعَ عَشَرَ
وهُو المُتَرْجَمُ بِبَابِ المَكْسُورِ أَوَّلُهُ ، والمَضْمُومِ ، باخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أن هذا الباب أيضا من فساد الترتيب ، وسوء التَّبْوِيب ، على حال ما قبله . ونحن مفسرون ما فيه ، على نحو ما فسّرنا غيره :

فمن ذلك قوله : الإمَّة : النِعمة ، والأُمّة : القامة ، والأُمَّة : القرن من الناس والجماعة ، والأُمّة : الحين . وليست الإمّة بالكسر النِعمة ، كما يفسرونها . ولكنها أشياء ترجع إلى معنى واحد ؛ فمنها : إمامة الإمام فى الصلاة ، أو فى المسجد ، يقال : فلان أحق بإمامة هذا المسجد ، أى بأن يَؤم الناسَ ويصلّى بهم[1] . ومنها : الدِين يقال : فلان حسن الإمّة ، أى حسن الدِّين . ومنه قولُ النّابِغَةِ :

١٧٧ و خَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لنَفسِكَ رِيبَةً وهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو إمَّةٍ وَهْوَ طَائِعُ[2] /

فأما من كسر الإمة فى معنى النعمة ، فعلى اتّباع بناء النِعمة ، وهى النَعمة أيضا بالفتح إلا أنها تفتح للمرة الواحدة ، وتكسر لغير ذلك . وأما الأُمّة بالضم فأشياء كثيرة . وأصلهما جميعا أصلٌ واحد . وهى : كل جماعة من الناس ، كانوا قَرْنا أو لم يكونواقرنا . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ، وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾[3] ، أى جماعة ، ولم يرد قرنا . وإنما سمى القرن من الناس أُمة ؛ لأنهم جماعة ، فكل جماعة كانوا فمضوا ، فهم أُمَّة ؛ لأنهم قدوة لمن بعدهم من القرون وسَلَف يتبعونهم ، كما يؤتمّ بالرجل الصالح ، وتسمى أمة واحدة[4] ، كما قال الله [تعالى] : ﴿ إِنَّ إِبْراهَيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلهِ ﴾[5] لأن إبراهيم – عليه السلام – خالف قومه بالإسلام والحنيفية ، وائتم[6] به الأنبياء

---

(١) ليست فى ب .

(٢) البيت فى ديوانه – طبع صادر – ١١٢ بلفظ : « أمّة » وكذلك فى اللسان (فرتن) والإمّة لغة فى الأُمة وهى الطريقة والدين ، ونسبه إلى النابغة .

(٣) سورة القصص آية ٢٣ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٤) فى ب : « فيسمى أمة وحده » .

(٥) سورة النحل آية ١٢٠ وقبلها فى ب : عز وجل . (٦) فى ب : وأتم .

بعده ، وكما قال[1] النبى ﷺ فى « قُسِّ بنِ سَاعِدَةَ » : « يُبعث يومَ القيامَةِ أُمّةً وحْدَه »[2] . وليس ذلك من أجل أنه قرن . وكذلك قوله : الأُمة الحين ، ليس كما قال . وإنما يقال للحين أُمة ، على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَه أُمَّةٍ ﴾[3] . أى بعد حين[4] ؛ فتوهّم المفسِّرون أن الأمة هى الحِين نفسه . وقال بعضهم : الأُمّة ههنا النسيان[5] ، ففسروه على الظن والتوهّم وعلى معنى الكلام ، لا حقيقة اللغة . وأما قولُ الأعْشَى :

وإنَّ مُعَاوِيَــــةَ الأَكْــــرَمين ... حِسَانُ الوُجُوه طِوَالُ الأُمَمْ[6]

فأراد بالأمم القامات ، هكذا يُفسَّر ، وهو استعارة ؛ لأن الأُمّة : الجماعة فى كل شىء وكل جنس من الحيوان ، وقامة الإنسان ، تجمع كل أعضائه ، فجائز أن يقال لها / أُمّة ، ١٧٧ ظ ويحتمل أن تكون الأُمَم فى هذا البيت : النِعَم ، وأن تكون الرياسة والمُلْك . ويقال للطير : أُمة وللإبل أُمة ، وللبعوض أُمة . وقد رُوى عن النبى صلى الله عليه أنه قال : « لَوْلَا أنّ الكِلَابَ أُمّةٌ لَأَمَرْتُ بقَتْلِها »[7] .

وأما قوله : والخِطبة المصدر ، والخُطبة : اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك خَطَب يخْطب ، ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ، لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره . فأما الخِطبة بالكسر ، فاسم ما يخطب به فى النكاح وغيره[8] . كما أن الخُطبة بالضم : ما يُخطب به فى كل شىء ، ودليل ذلك ما رُوى عن النبى – صلى الله عليه[9] – قالوا : « كان رسول الله – صلى الله عليه[10] –

(١) فى ب : « وقال » و « سلم » ليست فى ب .

(٢) فى ب : « قيس » وهو خطأ والحديث فى النهاية ١ / ٤٣ (أمم) واللسان (أمم) وقد نشرت حديثه وتفسيره لابن درستويه فى مجلة كلية اللغة العربية وهو حديث ضعيف .

(٣) سورة يوسف آية ٤٥ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٤) فى ب : أى بعد حين أمة .

(٥) بعدها فى ب : « من أجل أن الادكار يكون بعد النسيان » وهى ساقطة من ب من أجل انتقال النظر .

(٦) البيت فى ديوانه من القصيدة رقم ٤ يمدح قيس بن معد يكرب بلفظ : فإن ، « عظام القباب » ونسب إليه فى اللسان (أمم) بلفظ : بيض الوجوه ، وشرح الهروى ٦٥ ومعاوية فى البيت اسم قبيلة .

(٧) الحديث فى النهاية ١ / ٤٣ (أمم) بلفظ : « أمة تسبّح » وفى الفتح الكبير ٣ / ٥١ ورد بتمامه . وفى ب قبله : وسلم أنه قال ، وفى ب أيضا : « ... أمة من الأمم ... » .

(٨) فى ب : خاصة .

(٩ ، ١٠) فى ب : وسلم .

يُعلمنا خُطبةُ النِّكاحِ والحَاجَةِ » بضم الخاء[١] ؛ فهو اسم لما يُخطب به فى كل شيء ، كما[٢] قلنا . إن الخَطابة : اسم لصناعة الخطباء . ولو استعمل مصدر فعله على قياس العربية لخرج ما لا يتعدى فعله على فُعول ، كقولك : خطب خُطوبا ، ولكان مصدر المتعدى منه على الفَعْل[٣] كقولك : خطبت المرأة خَطْبا ، ولكن ترك استعمال ذلك ؛ لئلا يلتبس بغيره ، ووضع[٤] موضعه ما يغنى عنه ، ولا يلتبس بشيء . والعامة تقول فى الوجهين : الخُطبة بالضم ، وليس بخطأ ؛ لأن المضموم اسم لكل ما يخطب[٥] به وإن كان[٦] المكسور للنكاح خاصة ، ولولا طَلَب الفَرق لمخالَفة الحركات ، لكان الكسر يجوز فى كل ذلك ، بمعنى الهيئة والنوع ، والضم فيها لغير ذلك ، على ما قدمنا شرحه .

وأما قولُه : بعير ذو رُحْلة ، إذا كان قويا على السفر ، والرِّحلة : الارتحال ؛ فإن الرُّحلة
بالضم ، هى : القُوّة على الرحيل ، فجعلت على بنائها ، وكان يجب أن يذكر هذا مع باب
فُعْلة / فى موضعها . وأما الرِّحلة ، بالكسر ، فاسم الهيئة والنوع من الرحيل ، وهو المسير ١٧٨ و
على ما قدمنا شرحه ، كالرِّكبة والجِلسة . وجمعها : الرِّحَل . والعامة تكسر كل ذلك ؛ فلذلك ذكرهما ، وهما جميعا مأخوذان من الرَّحْل ، وهو : أداة البعير ، التى يركب فوقها الراكب فى السفر ، وهى خَشَب . وشُبّه[٧] ذلك برَحْل الرجُل ، وهو : منزله وخيمته فى السفر وغيره . وإذا وضع ذلك[٨] على البعير قيل : رَحَلْته ، وأنا أرْحَلُه . ويقال للذى تركبه المرأة : الرِّحالة . ويقال للمسافر إذا خرج من بيته ومضى : قد رَحَل وهو يرحَل . أى سار فى رحلته وقد ارتحل ارتحالا والرحيل مصدر قولك رحل يرحل . والرَّحّال : الكثير الرِحلة . وكل منزل ينزله الرجل يسمى : مَرْحَلة . وجمعها : المراحِل . والمُرَحَّل من البُرود والوشى : ما عُمِل فيه صورُ الرِّحَالة . وقد ترحّل القوم وارتحلوا ، وهم مرتحلون فى غد ، ونحو ذلك ، أى ظاعنون .

---

(١) سقط من أ « وعن عمر أنه قال ما تصعدّتنى قط خطبة كما تصعدّتنى خطبة النكاح » بضم الخاء وهى فى ب وذلك لانتقال النظر وصوب على الهامش « كما » بما وفوقها صح .

(٢) فى ب كما قلنا إن ، وفى ب كما أيضا وهى زائدة .

(٣) فى ب : على فَعْل .

(٤) فى ب : « ووضع غيره موضعه بما » .

(٥) فى ب : خُطب .

(٦) فى ب : كانت .

(٧) فى ب : « وتشبه » وصوبها على الهامش .

(٨) فى ب : « وإذا وضع كذلك قيل رحلته ... » ففى ب سقط .

وأما قوله : حمل الله رُجْلتك . والرِجْلة : مطمئن من الأرض ، وبَقلة أيضا يقال لها : رَجْلة[1] ؛ فإن العامة تقول كل ذلك بالكسر ؛ فلذلك ذكر المضموم ، وهو : اسم المشى فى السفر ونحوه ، لعدم المركوب ، وهو من باب الفُعْلة ، وقد شرحنا ذلك .

فأما البقلة التى تسمى رجلة ، فهى الحمقاء ، وهى الفِرْفِين[2] . وأصلها : رَجِلة ، بفتح الراء وكسر الجيم ؛ لأنها مثل الشَّعر الرَّجِل ، وذلك للينها ، وأنها ليست بجَعْدة . ولكن قد أسكنت الجيم ونقلت كسرتها إلى الراء تخفيفا ، كما قيل فى كَتِف : كِتْف ، وفى كَبِد : كِبْد .

١٧٨ ظ وليس ببعيد أن تكون الرِّجْلة من الأرض كذلك . وقال/« الخليل »[3] : الرِجْلة منبت العَرْف[4] الكثيرة فى روضة واحدة . وجمعها : رِجَل كقول لَبيدٍ :

فى رِيَاضٍ ورِجَـلْ[5]

وقال أيضاً : التّراجيل : الكَرفس[6] ، وقال أيضا : الحَرَّة الرَّجْلاء : المستوية بالأرض الكثيرة الحجارة ، لا يتجاوزها الراكب حتى يترجّل . ومنه قولهم : ترجّلت البئر ، إذا نزلتها من غير أن تُدلَّى منها .

وأما قوله : والحُبْوة من العطاء ، والحِبوة من الاحتباء ، فإن المضمومة اسم ما يحبى به ، وهو العطية ، كما أن اللُّعبة اسم ما يُلعب به ، وكان يجب أن يذكر هذا فى ذلك الباب . وأما الحِبوة بالكسر ، فهى الهيئة من الاحتباء ، كاللِبسة والعِمة والجِلسة ، فلذلك كسرت . وقد ذكرنا أصل هذا فى أول الكتاب ، يقال : حَبَوْتُهُ أحبوه حُبوة ، بالضم ، وإذا أردت مرة

---

(١) « يقال لها رجلة » ليست فى ب .

(٢) إنما هى الفرفخ (اللسان : رجل) .

(٣) « والرجلة منبت العرفج الكثير فى روضة واحدة ، والتراجيل اسم سوادى تسميه العجم الكرفس » (العين . الجيم . الجيم والراء مع اللام) .

(٤) فى أ : العوف ، وصوابه بالراء ففى اللسان (عرف) : « العرف نبت ليس بحمض ولا عضاه ، وهو الثام » ، وهو الأترجّ .

(٥) ورد البيت كاملا فى ب :

يلمج البارض لجا فى الندى ... من مرابع فى رياض ورجـلْ

وعليه حاشية : « يلمج : يرعى ... البارض : ما يبدو من النبت » وفى المخصص م ١ س ٥ ص ٢٦ كاملا ومنسوبا إليه فى م ٤ س ١٤ ص ٣٣ والبيت فى ديوانه – تحقيق بروكلمان – ١٥ وفى طبع صادر ١٤٥ ، وكما فى الديوان ورد فى اللسان (برض ، رجل) وفى المعانى ٢ / ٨٢١ والعين ٦ / ١٤٠ « فى مرابيع » كما فى أ والبارض أول ما يبدو من البهمى . المرابيع أمطار الربيع . واللمج الأكل بأطراف الفم .

(٦) التراجيل الكرفس ، سوادية بلغة العجم من بقول البساتين (اللسان : رجل) وكذلك فى معجم العين ٦ / ١٠٢ .

واحدة قلت : حَبوة بالفتح ، إذا أعطيته ووصلته . واحتبيت إذا أدرت[1] الإزار والرداء على ظهرك ورُكبتك ، والاحتباء من الواو أيضا ، ولذلك قيل فيه : الحِبوة بالواو ، ولكن الواو أبدلت فى احتبيت ياء ؛ لأنها صارت رابعة . وقد يقال : حلّ حِبْيَته بالياء ، وإنما ذلك لاتّباع كسرة الحاء . ولو أردت الإزار الذى يُحتبى به ، لجاز أن يقول فيه : حُبْوة[2] ، بالضم أيضا . فأما المكسورة فالنوع من الفعل نفسه . والكلمتان من أصل واحد فى الاشتقاق ، من قولك : حبا الشىء من الشىء ، إذا دنا منه . والعامة تقول فى جميع ذلك : الحَبوة ، بالفتح وهى اسم المرة الواحدة منهما .

وأما قوله : ومنه الصُّفر : النحاس ، بالضم ، والصِفر : الخالى من الآنية وغيرها فليس الصُّفْر النحاس بعينه ؛ لأن النحاس : ما جاء من المعدِن ، وهو أحمر مظلم ، كالنار والدخان المختلطين ؛ ولذلك قيل للدُّخَان والنار : نحاس . وأما الصُّفر ؛ فما يصنعه الناس من النحاس ، بعد أخذه من المعدن بالتُّوت أو يذيبونه بها حتى يصفرّ ويشبه الذهب . ويسمى صُفرا ؛ لصُفرته ، / وشَبَها ؛ لاشتباهه بالذهب ، وضمت الصاد منه ؛ للفرق بينه وبين الصِفْر الذى ١٧٩ و
هو نعت للشىء الخالِى الفارغ[3] ، يقال : صفِر الشىء يصفَر صَفَرا ، فهو صَفِر ، ثم تسكّن الفاء وتنقل كسرتها إلى الصاد ، فيقال : هو صِفْر . ومنه قَوْلُ الأَعْشَى :

مِلْءُ الإِزَارِ وصِفْرُ الدِّرْعِ بَهْكَنَةٌ إِذَا تَقُومُ يَكَادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ[4]

وقال امْرُؤُ القَيْسِ :

وأَدْرَكَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْنَه صَفِرَ الوِطَابُ[5]

والعامة تكسر الجميع ، وهو خطأ .

وأما قوله : وعُشْر الدرهم ، بالضم يثقل ويخفف إلى الثلث ، وفى إظماء الإبل بالكسر : العِشْر ، والتِسع كذلك إلى الثلث ؛ فإنما ضم عُشْر الدِرهم وتُسْعه وثُلثه على معنى الجزُء ؛

---

(١) فى ب : أردت .

(٢) فى اللسان : الحَبوة والحُبْوة الثوب الذى يحتبى به .

(٣) فى ب : الفارغ الخالى .

(٤) فى ب حاشية : « صفر الوشاح وملء الدرع . بهكنة : سمينة . تنخزل : تنقطع » وكذلك فى العين ٤ / ٢٠٨ منسوبا إلى الأعشى وفى أمالى المرتضى ٢ / ١١٢ : « صفر الوشاحين ملء الدرع » ، « إذا تأتت » . فسر الوشاح بالخصر . والدرع وهو القميص بالردف . وفى أ : ينخذل . والبهكنة : الجارية الغضة ، وقيل الخفيفة الروح والطيبة الرائحة والمليحة .

(٥) البيت فى ديوانه من مقطعة قالها حينما أخطأ بنى أسد وأوقع ببنى كنانة ، ونسب إليه فى اللسان (صفر) : بلفظ : « وأفلتهن » وصفر وطابه : مات وفى ب حاشية : « وأفلتهن » والبيت أيضا فى التنبيه : وطب ١ / ١٤٦ منسوبا إلى امرىء القيس .

لأنهن أجزاء الشيء ، فالعُشر جزء من عشرة أجزاء وهو أيضاً : العَشِير والمِعْشار . وجمع[1] العُشْر : أعشار ، كما قال امْرُؤُ القَيْسِ :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي   بِسَهْمَيْكِ [فى] أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[2]

وأما التثقيل والتخفيف فيهن ، فيجوز أن يكون الأصل التثقيل ، ولكن يخفف طلبا للخفة . والدليل على أن الأصل التثقيل ، أنه فى القرآن كله متحرك الأوسط : الثلُث والرُّبُع ، والثُّمُن والسُّدُس ، وخالفهما النِصف ، لعلة غير ذلك[3] . ولا يجوز أن يكون التخفيف الأصل ؛ لأن التخفيف لا يُثقَّل إلا فى ضرورة الشِّعْر ، والشعراء تحرك هذه السواكن للضرورات ، وذلك جائز لهم خاصةً . وأما عِشْر الإظماء ، / فإنما كسرت إلى الثلث ١٧٩ ظ
كله[4] ؛ لأنها أظماء وَأوْرَاد ، فكسرت على كسر الوِرد والظِمء ، وجُمع المكسور أيضا على أفعال بناء الأظماء والأوراد ولا يجوز فى العِشْر من الأظماء إلا السُّكُون .

وأما قوله : وخِلف الناقة ، بالكسر ، وليس لوعده خُلف ؛ فإن خِلف الناقة إنما كسر كما كسر خِلّ وخِدْن وعِدْل وحِمْل ومثل ؛ لأنهما خِلفان ، كل واحد منهما خليف[5] للآخر ، وهما : ما تأخر من أَطْباء الناقة ، ومنه قولُ الراجِزِ :

كَأَنَّ خِلْفَيْهَا إِذَا مَا دَرَّا   جِرْوَا خِرَاشٍ خُورِشَا فَهرَّا[6]

ولذلك قيل للضِّلَعَين القصيرين : خِلفان . وفرق بين جميعهما باختلاف الأمثلة فقيل فى الأطباء : أَخْلاف . وفى الضلوع : خُلوف ، كقول طَرَفَة :

وَطَيٍّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ   وأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بدَأْيٍ مُنَضَّدِ[7]

وقد مضَى شَرْحُ ذلك .

---

(١) فى ب : وجميع .

(٢) البيت فى شرح المعلقات ٢٢ ولفظ « فى » ساقط من أ ، ونسب إليه فى اللسان (عشر) يقوله فى معشوقته ، بلفظ : « لتقدحى » مكان « لتضربى » وانظر شرح الهروى ٦٦ ، ٦٧ فى معنى أظماء الإبل .

(٣) بحثت عنها فلم أجدها إلا إذا كان فى معنى العدُل .

(٤) فى ب : « كلها » وهى الصحيح .   (٥) فى ب : خلف .

(٦) ورد الشطر الأول أو البيت الأول فى اللسان (خلف) ، يريد طُبْيَى ضرعها وفى العين ٣ / ٤٠٠ كأن طبييها ... ربيض هورشا فهرا . وورد الأول فقط كما فى الأصل فى ٤ / ٢٦٥ وفى ب : كتب فوق « فهرا » بخط مائل : « صوت الكلب » .

(٧) فى ب حواش : لزت قرنت محالة : وهى خرز الظهر . الحنى القسىّ . أجزنه وهى باطن الحلقوم . وحاشية أخرى ظهر منها ... العنق . وفى أ : بداء ، والبيت من معلقته (شرح المعلقات ٦٦) ونسب إليه فى العين ٤ / ٢٦٥ وفى اللسان (خلف) . والمحال : مقار الظهر . والحنى القسىّ . والخلوف الأضلاع . والأجرنة جمع جران وهو باطن العنق . اللزّ : الضم . الدأى : خرز الظهر والعنق . منضّد : وضع فيها الشيء على الشيء .

وأما خُلف الموعد فعلى بناء الهُجر والزُّور ، كأنه[1] بمعناهما ، وللفرق بينهما ، وهو أن تَعِد بخير فلا تفعله ، فإن وعدتَ بشرّ فلم تفعله فليس[2] ذلك بخُلف عند العرب ، بل هو كرم وفضل تتباهى به . وكذلك يجب أن يكون فى المعقول[3] . وفُصل بالكسر والضم بين هذين ، كما فُصِل بينهما وبين غيرهما بالفتح فقيل لوراء الشىء : خَلْف[4] ، ولحَرْف الفأس : خَلْف ، وللأشرار : خَلْف وللعىّ فى الكلام ونحوه : خَلْف . وجميع ذلك يرجع فى الاشتقاق إلى أصل واحد .

وأما قوله : والحُوار : ولد الناقة ، والرجل حسن الحِوار ، تريد المحاورة فإن العامة لا تعرف المحاورة ، ولا اسم[5] ولد الناقة ، على مثال غُلام وغُراب ، وفيه لغة أخرى بالكسر ، حكاهما[6] « الخليل »[7] / وقال : هو الفصيل أول ما ينتج . وجمعه كجمعها : ١٨٠ و
حيران ، مثل غِربان وغِلمان . وأما المكسور الآخر الذى حكاه « ثعلب » فمصدر كالطِعان من المطاعنة ، والقِتال من المقاتلة ، يقال : حاورته حِوارا ومحاورة[8] أى خاطبته خطابا ومخاطبة ، وقال « الخليلُ »[9] : المحاورة : الحِوار والحَوِير والمحَوُرة ، على مَفْعُلة كالمشَوُرة من المشاورة ، وأنْشَدَ فى ذلك :

بحِاجَـةِ ذِى بَثٍّ لَـهُ وَمَحُـورَةٍ كَفَى رَجْعُهَا مِنْ قِصَّةِ المُتَكَلِّمِ[10]

وهو مأخوذ من قولهم : حار يحور أى رجع ؛ لأنه ما يرجع من كلام المتكلّم إلى مخاطَبه .

وأما قوله : وعندى جِمام القَدح ماءً ، وجُمام المَكُّوك دقيقا ، لا[11] فرق بين القدح وبين[12] المكّوك ، ولا بين الماء والدقيق ، فى الكيل والمَلْى ، وليس أحدهما بالكسر أولى من الآخر ، ولا بالضم ، ولكنهما لغتان فى معنى واحد . وإنما[13] جُمام المكيال كطُفافه ؛ لأنه

---

(١) فى ب : لأنها .

(٢) فى أ وليس والمقام للفاء .

(٣) فى ب : المفعول .

(٤) جاء بعدها فى العبارة هكذا : « وللشىء فى الكلام ونحوه خَلْف وجميع ذلك ... » ففى ب سقط .

(٥) فى ب : « ولا الحُوار ، والحُوار اسم ... » .

(٦) فى ب : حكاها .

(٧) كذا فى العين . الحاء . المعتل . الحاء مع الراء - ٣ / ٢٨٧ والمحاورة مراجعة الكلام .

(٨) فى ب : محاورة وحوارا .

(٩) المحُورة من المحاورة مصدر كما لمشورة من المشاورة كالمَحْورة .

(١٠) البيت فى معجم العين المادة السابقة ٣ / ٢٨٧ « بحاجة ذيبث ومحمورة له - وفى اللسان مادة حوَر ، وفيه حوير رواية فى الحوار » .

(١١) فى ب : لأنه لا .

(١٢) ليست فى ب .

(١٣) فى ب : وأما .

ضده ، وكذلك قُرابة[1] ، فهذا المثال ، موضوع لمثل هذا المعنى . وقد حكَى أبو عبيدةَ الكسرَ والضم فى الجِمام . وليس واحد منهما ممّا تَلْحن فيه العامة ، إلا أن يفتحوا أوله ، ولم يذكر « الخليل » إلا الجُمام ، بالضم فى الكيل وقال : هو الكيل إلى الرأس ، يقال : جَمَمت المِكيال جَمّا ، وهو من جَمّة البئر وكثرة الماء فيها . وروَى « الخليل »[2] : الجِمام بالكسر فى غير المكيال ، بل[3] فى جُموم الدوابّ وكل شىء ، كأنه جمع الجُمة ، وهى مجتمع الشىء ، وجمعُه[4] : جَمَّ يجُم ، وأجممته أنا إجماما ، أى أرحته من الكدّ ، وتركته لترجع قوّتهُ إليه وجُمومه[5] . وكأن الجُمام مثل الغُراف[6] والجُراف والجُحاف[7] ، وهو من أبنية المبالغة ، مثل الطُّوال والكُرام ونحو ذلك .

وأما قوله : قعد فى عُلاوَة الريح وسُفالَتِها ، وضربت عُلاوَته ، أى[8] رأسه والعِلاوة
أيضا : / ما عُلّق على البعير بعد حَمله ، وجمعها : العلاوَى ؛ فإن العُلاوة والسُّفالة بالضم : ١٨٠ ظ
ناحيتان ، على وزن فُعالة ، مثل القبالة ، من العُلو والسُّفل ، ومن هذا : عالية الرمح وسافلته
على بناء فاعلة وهى أيضا أعلاه وأسفله عُلوه وسُفله بالضم ، وعِلوه وسِفله بالكسر ،
وهى لغات أصلها واحد مع اختلاف أمثلتها ، ومعانى الأمثلة شتَّى . وأما العِلاوة بالكسر فاسم
على فِعالة من العُلوّ أيضا ، لأعلى الجسد وهو الرأسُ والعنقُ ، ولذلك سمى ما زاد على الحِمل
عِلَاوة[9] ، وهو بمنزلة الإداوة[10] فى المثال والوزن ، والرِحالة والعِمامة ،
ويقال : أعطيته ألفا ودينارا عِلاوة ، أى زيادة ، ويقولون فى ردّ السَّلَام على المسلِّم :
« وعَليك السَّلَامُ[11] ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، والزَّاكِياتُ عِلاوة » أى زيادة . وجمع عِلَاوة

---

(١) فى ب كتب فوقها : « ما قاربه » .

(٢) « والجُمام الكيل إلى رأس المكيال ، جمّمت المكيال جمّا ، والجّمة بئر واسعة كثيرة الماء ، قال زائدة : جممته تجمما لا غير ... والجِمام كثرة الماء ، والجِمام الراحة ، والجمة الجماعة من الناس لا واحد لها » (معجم العين . الجيم . الثنائى . الجيم مع الميم) ٦ / ٢٧ .

(٣) فى ب : بل هو فى .

(٤) فى ب : « فعله » وهو الصحيح .

(٥) فى ب حاشية : وجمومه اجتماع كيله .

(٦) فى ب : العُراق . وفيها حاشية : العراق كل ما عليه اللحم .

(٧) فى ب : الجحاف وفى أ : وردت مهملة من النقط . الجحاف هو كثرة ما يعترى من كثرة الأكل ، والجحاف بتقديم الجيم : سيل يذهب بكل شىء ، والمبالغة باقية فيهما .

(٨) فى ب تعنى .

(٩) فى ب : بعدها : « أى زيادة » وليس ذلك فى أ .

(١٠) فى ب : « الأدوات » وهو تصحيف .

(١١) ليست فى ب .

على عَلاوَى ، كما جمعت إداوة على أداوى[1] كما ذكر ، وكان حقها أن تجمع على فعائل ، فتصير ألف فُعالة فى الجمع همزة مكسورة بعد ألف الجمع ، والواو التى هى لام الفعل بعد الهمزة ، فاستثقلت الواو فأبدلت ألفا ، ثم كُرهتْ الهمزة بين الألفين ، فأبدلت منها واو ، وفتحت من أجل الألف التى بعدها .

فهذا آخرُ تفسيرِ هذا الباب .

* * *

(١) وكهراوة وهراوى .

تَصْحِيحُ الْبَابِ العِشْرِينَ
وهُو المُتَرْجَمُ ببَابِ ما يُثَقَّلُ ويُخفّف باخْتِلاف الْمَعْنَى

اعلموا أنه إنما يعنى بالمثقل [المتحرك][1] وبالمخفف الساكن ههنا . وقد يقال للمشدد من الحروف الثقيل ، ولغير المشدد : الخفيف فى غير هذا .

ونحن مفسرون هذا الباب ، كما فسرنا ما قبله :

أما قوله : تقول اعمل على[2] حَسَب ما أمرتك مثقل[3] ، وحَسْبُك ما أعطيتك ، فالأصل فيهما جميعا واحد ، وإن اختلفت فيهما الحركة والسكون ، فأما المفتوح السين منهما فبمعنى القَدر والمثال ، كما يقال : اعمل على قَدْر ذلك ، و[4]على مثال ذلك . وقال « الأصمعى » : الحسَب بفتح السين اسم الشىء المَحْسوب ، والحَسْب بالسكون مصدره . وقال « الخليل »[5] : الحسَب بالفتح الشرف فى الآباء ، يقال : رجل حَسيب وكريم الحسَب . وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه[6] : « الحسَبُ المَالُ ، والكرَمُ التَّقْوىَ »[7] فكأنه اسم وُضع للشرف والغنى ، على وزن الشرَف والكَرم ، والنَّشَب والنَّسَب[8] . وأما الساكن السين ، فإنه اسم جعل[9] من أسماء الأمر والنهى فى حال ، ووصفا للنكرة فى حال[10] ، وهو فى الأمر موضوع فى موضع الفعل المأمور به ، بمعنى : قَدْك وقَطْك ، إلا أنه مرفوع بالابتداء معرب ؛ لتمكّنه ، مضاف إلى ضمير المخاطب ، أو اسم ظاهرٍ أبدا . وإنما تريد

---

(١) ليست فى أ والسياق يقتضيها وهى ثابتة فى ب .

(٢) فى ب : اعمل هذا .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى ب : أو .

(٥) وكذا فى معجم العين . حرف العين . الثلاثى الصحيح . الحاء والسين الباء معهما .

(٦) فى ب : وسلم .

(٧) فى النهاية جـ ١ (حسب) والفائق ١ / ٢٥٨ (حسب) والفتح الكبير ٢ / ٨٠ ومعجم العين المادة السابقة ٣ / ١٤٨ .

(٨) ليست فى ب .

(٩) فى ب : « فإنه مصدر جعل اسما من أسماء ... » وهو الصحيح .

(١٠) تقول فى المعرفة : هذا عبد الله حَسْبَك من رجل ، تنصب حسبك على الحال (انظر اللسان : حسب) .

بقولك : حَسْبك ما أعطيتك ما تريد بقولك : كُفَيتك[1] ما أعطيتك ، أى لِيُحسِبْك ذلك ولْيكفك ، كما يقال : رَحْمَةُ[2] الله على فلان وصلوات الله عليه ، على لفظ الابتداء[3] والخبر ، ومعناه : لِيَرْحَم اللهُ ، ولِيُصَلِّ اللهُ ، وهو دعاء ، والدعاء كالأمر والنهى ، يقال : أحسَبَنى الشىء ، أى كفانى . وأما وضعه وصفا للنكرة فقولك : مررت برجُل حَسْبِك من رجُل ، مثل قولك : مررت برجل كُفْئِكَ وهَدِّك[4] . ويقال أيضا : حَسْبُك به فارسا ، أى اكْتَفِ به فارسا ، وذلك فى الأمر . وقد يستعمل اسما مضافا ، متضمنا فاعلا ومفعولا ومبتدأ مخبرا به[5] كقولك : حسْبِىَ اللهُ ، وقولك : حَسْب زيد ما عنده . وقد يحذف منه الإضافة فيبنى على الضم ، بمنزلة قبلُ وبعدُ ، كقولك : افعل ذلك حَسْبُ لا تُراد به[6] الإضافةُ ،
١٨١ ظ فهو معرَّف من غير / جهة التعريف . ومن هذا قولك : احتَسِبْه عند الله . وفعلت ذلك حِسْبَة واحتسابا .

وأما قوله : جلس وسْط القوم ، يعنى بينهم ، وجلس وسَط الدار ، واحتجم وسَط رأسه فإن وسْط القوم بسكون السين مصدر قولك : وسَطت القوم وسْطا وسِطَة ، مثل وعدتهم وَعْدا وعِدَة ، كما قال الراجزُ :

وَقَدْ وَسَطْتُ مالِكاً وَحَنْظَلاً   جُمْهُورَهَا والْعَدَدَ المُؤَبَّلَا[7]

فأُسكن ثانيه ، كأنه[8] مثله ، كما أُسكن « بَيْنَ » لأنه فى المعنى مثله ، وهو منصوب الآخر كنصب بين » أو مجرور بحرف[9] الجر مثل « بَيْنِ » بسواء . وأما وسَط الدار ، بفتح السين فاسم لكل واسطة من جميع الأشياء ، ولذلك فرق بينهما بالسكون والفتح وليس بمصدر ، وما بين طرفَى كل شىء وسَطه بالفتح وواسطته . وقال « الخليلُ »[10] : إنما سُمِّى

(١) فى ب : كافيك وكفاك .
(٢) رسمت فى أ بتاء مفتوحة .
(٣) فى ب : المبتدأ والخبر .
(٤) أورده اللسان على أنه فعل . وفى ب : كافيك وهدك ، وحاشية هى : « مررت برجل هدك أى برجل كامل يهد فعالك ....
(٥) فى ب : عنه .
(٦) فى ب : لأنه يراد به الإضافة .
(٧) فى ب : كتب فوق (المؤبلا) بخط مائل كلمة (أصيل) . وحاشية : جمهور الشىء : خياره . والرجز فى اللسان لغيلان بن حريث بلفظ : « صُيابها والعدد المجلجلا » – وقد رخم حنظلة فى غير النداء ، ثم أطلق القافية أو جعل الهاء ألفا عند الوقف لأنه ليس بينهما إلا الهَهّة التى ذهبت بالوقف .
(٨) فى ب : « لأنه » وهو الصحيح .
(٩) فى ب : بحروف .
(١٠) كذا فى معجم العين . السين . الثلاثى المعتل . السين مع الطاء .

واسط[1] الرَّحْل ؛ لأنه بين القادِمة والآخِرة ، وكذلك واسط[1] القِلادة وواسطتها ، وهى الجوهرة التى تكون فى وسَط الكِرْس[2] المنظوم . ومنه قولُ اللهِ عزّ وجلّ : ﴿ وكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ﴾[3] ، أى أعدلَ الأمم وأفضلَهم . وهذا معنى الوسَط فى كل شيء ، بين الغالى والمقصِّر . وجمعه : الأَوْسَاط . ومنه قولهم : فلان من أَوْساط الناس[4] .

وأما قوله : والعَجَم : حب الزبيب والنوى ، والعَجْم : العضّ ؛ فإن أصل هذين واحد ، إلا أن النوَى من الزبيب وغيره ، فتح ثانيه على مثال النَّوَى ؛ لأنه فى معناه وواحدته : عَجَمة ، كالنَّواة ، وهو اسم ما صَلُب من حبّ التمر كله . وفى حديث عُمرَ[5] رضى الله عنه أنه قال لعَمْرو بنِ العَاصِ ، أو غيره : « يا ابْنَ المُسْتَفْرِمةِ بعَجَمِ الزَّبِيبِ »[6] وهو شيء يُشْتَم به
الإمَاءُ . وأما الساكن فمصدر قولك : عجَمت العودَ والسهم وغيرهما أعجِمه / عَجْما ، إذا ١٨٢ و
عضِضته ؛ لتعرف صلابته ولينه ، كما قال « الحجاجُ » : « إن أميرَ المؤمنين[7] نَثَر كنانته ، فعجَمها عُودا عودا ، فَوَجَدِنى أصْلَبها » . ويقال : « إن فلانا لصُلْب المَعْجَم »[8] أى لا يطمع فيه . وفلان لين المَعْجَمَ ، وهو مِثْل الغَمْز . ويقال للرجل إذا كان مجرّبا : قد عَجمته الأمورُ ، أى عضته وضرّسته ونجذته[9] أى أحكمته .

وأما قوله : وهو يوم عَرَفة ، وخرجتْ على يده عَرْفة ، وهى قُرْحة ؛ فإن « عَرَفة » بفتح الراء اسم عَلَم لجَبل أو لمكان[10] ، خلف « مِنَى » وهو موقف الحجاج ، يوم الحج الأكبر

---

(١) فى ب : واسطة . (٢) الكِرْس : القلادة .

(٣) سورة البقرة آية ١٤٣ .

(٤) خلاصة ما قيل فى الفرق أن التسكين فى الظرف أو فى المخلخل ، والتحريك اسم أو للمصْمت .

(٥) فى ب : « عبد الملك أنه قال للحجاج أو غيره » ووردت كلمة « غير » مكررة . وحاشية : « إنما قاله عبد الملك فى كتاب إلى الحجاج بن يوسف حين أوعد أنس بن مالك بالقتل » ، وأخرى هى : « المستفرمة مستفعلة من الفرم وهو ... لتضيّق به » .

(٦) الخبر لعبد الملك يقوله للحجاج حينما هدد أنس بن مالك فكتب إليه « يا بن المستفرمة بحب الزبيب » (انظر الفائق ١ / ١٩٣ ومعجم البلدان ٢٥٥ عند كلامه عن « الفرما » وقد كانت البغايا تتخذ من عجم الزبيب ومن الأشياء العفصة ما تتضيّق به .

(٧) فى ب : ... المؤمنين رضى الله عنه نثل . والخبر جزء من خطبته لأهل العراق حيث حصب على المنبر (انظر اللسان . عجم) .

(٨) بعده فى ب : « وهو مثل المغمز ويقال للرجل إذا كان مجربا قد عجمته الأمور أى عضته وضرّسته ونجزته أى أحكمته » وسقط من ب : « أى لا يطمع فيه وفلان لين المعجم » . وهى عبارة ثابتة فى أ .

(٩) فى أ : « ونجزته » بالزاى وكذا فى ب .

(١٠) فى ب : مكان .

ويسمى أيضا : عَرَفات[1] ، على لفظ الجمع ، ولا يدخل عليهما الألف واللام ، للتعريف ؛ لأنهما معرفتان . ويقال : إنما سميت « عَرَفة »[2] لعلوّها ، وهى مأخوذة[3] من العُرْف . ويقال من معرِفتها وشهرتها . والوجهان أصل واحد .

وأما الساكنة الراء فواحدةُ مثل[4] القَرحة فى المعنى والوزن ، وهى أيضا مأخوذة من الأصل الأول إلا أنها نكرة تدخل عليها الألف واللام للتعريف . والعامة تقول : يوم العَرَفة وهو خطأ . وعَرَفة هذه لا تَنْصرِف . وفى عَرَفاتٍ وجهان ؛ الصَّرْف[5] وتركُه .

وأما قوله : وحَطب يَبْس ، كأنه خلقة ، ومكان يَبَس ، إذا كان فيه ماء فَذَهب ، فإنه لا يكون حطب خِلقته اليُبْس ، وإنما يَيْبَس بعد رطوبته وأصله كسر الباء ، وهو من قولك : يبِس الشيء يَيْبَس يَبَسا ، على القياس ؛ لأنه على فَعِل يَفْعَل ، فلا يكون مصدره إلا فَعَلا ، بفتح العين ، وهو يَبِس ، ويابس ، على فعِل وفاعِل ، ولكن قد أسكن ثانيه استثقالا للكسرة ، فقيل : يَبْس ، كما يقال : كَتْف[6] ، كما قال الشاعِرُ :

كَمَا خَشْخَشَتْ يَبْس الحصَادِ جَنُوبُ[7]

١٨٢ ظ وأما قوله : مكان يَبَس ، / بفتح الثانى ، إذا كان فيه ماء فذهب ، فإنما ذهب إلى قَوْلِهِ تعالى : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي البَحْرِ يَبَساً ، لا تَخَافُ دَرَكاً ، وَلَا تَخْشَى ﴾[8] ولم يؤمر موسى صلى الله عليه أن[9] يضرب لهم طريقا فى موضع كان فيه ماء فذهب ويبِس . وإنما أُمر أن[10] يُحدِث طريقا يَبَسا فى البحر الذى فيه الماء ، فتوهَّم « ثعلبٌ » – رحمه الله –[11] أن

---

(١) وهى مفرد على كل حال ، وجاءت اللفظتان لشيء واحد للمنسك المعروف من الجبل المشرف إلى بطن عُرَنة إلى جبالها . ولهم فى تعليل التسمية لطائف وطرائف (أنظر معجم البلدان ٤ / ١٠٤ ، ١٠٦) ومنى من مهبط العقبة إلى مُحَسّر ، وموقف المزدلفة من محسر إلى أنصاب وهى على فرسخ من مكة طولها ميلان ، سميت بذلك لما يمنى بها من الدماء وقيل غير ذلك (أنظر معجم البلدان ٥ / ١٩٨) .

(٢) قيل فى علة التسمية غير ذلك (اللسان : عرف) .

(٣) فى ب وهو مأخوذ . (٤) فى ب : بمنزلة .

(٥) وردت فى القرآن مصروفة ، قال الأخفش : إنما صرفت لأن التاء صارت بمنزلة الواو والياء فى مسلمين ومسلمون لأنه تذكيره ، وصار التنوين بمنزلة النون ، فلما سمى به ترك على حاله .

(٦) فى ب بعدها : وعَضْدٌ .

(٧) عجز بيت لعلقمة وصدره : تُخَشْخِش أبدانُ الحديد عليهمُ – وخرج ابن السكيت « يبْس » على أنه جمع يابس مثل راكب ورَكْب (اللسان : يبس) .

(٨) سورة طه آية ٧٧ وقبلها فى ب : عز وجل . و « لا تخاف دركا ولا تخشى » ليست فى ب وهى من الآية .

(٩) فى ب : وسلم بأن . (١٠) فى ب : أمره بأن .

(١١) ليست فى ب .

اليَبس لا يوصف به إلّا الطريق الذى كان فيه ماء ثم ذَهَب ، وليس كذلك[١] لأن كل طريق يابس فهو يَبَس ، وإن كان فيه قبل يبوسته ماء أو لم يكن قط فيه ماء .[٢] وإنما فتح هذا ؛ لأنه وُصف بمصدره الذى قدمنا ذكره فيما قبله ، فترك على الفتح الذى كان عليه ، لخفة الفتح ، كما يقال : رجل دَنَف . وقال « الخليلُ »[٣] : طريق يبَس ، أى لا نُدوة فيه ، ولا بَلَل . وفسّر به الآية ، وقال أيضا : اليَبَس : الكلأ الكثير اليابس .

وأما قوله : وفلان خَلَف صِدق من أبيه ، وخَلْف سَوْء ، والخَلَف : من يجىء بعد ، والخَلْف : الخطأ من الكلام ، يقال : « سَكَتَ أَلْفاً ونَطَقَ خَلْفاً »[٤] ؛ فإن الخَلَف بفتح اللام ، إذا نطق به بغير إضافة ولا صفة ، فهو الصالح[٥] والطالح من كل شىء خَلَف شيئا ، فإذا خُص به الصالح أضيف إلى الصلاح ، فقيل : خَلَف صدق وإن خُص به الطالح أضيف إلى ذلك فقيل : خَلَف سوء[٦] . وقُدّم قبله نعم أو بئس فقيل : نعم الخَلَف ، وبئس الخَلَف . والصفة مثل قولك : خَلَف صالح . وخلَف طالح . وقال بعض الرُّجَّازِ :

إنَّا وَجَدْنَا خَلَفاً بِئْسَ الْخَلَفْ ... عَبْداً إذَا مَا نَاءَ بالْحِمْلِ خَضَفْ[٧]

والسَّوْء مصدر ساء يسوء سوءًا .

وأما الخلْف بسكون اللام فاسم لكل مذموم من المتخلِّفين[٨] ، قال الله عز ذكره : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ، أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ﴾[٩] . ويقال : / هذا ١٨٣ و
خَلْف من الكلام ، إذا كان لَحْنا أو خطأ ، أو كذبا أو فاسدا ، قال لَبِيدٌ :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِى أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيتُ فى خَلْفٍ كجِلْدِ الأَجْرَبِ[١٠]

---

(١) فى ب : ذلك .

(٢) عبارة « أو لم يكن قط فيه ماء » ليست فى ب

(٣) كذا فى معجم العين . السين . المعتل . السين مع الباء .

(٤) المثل فى اللسان (خلف) ، وفى أمثال أبى عبيد ٥٥ ورقمه ٨٣ قال أبو عبيد : والخلْف من القول هو السقط الردىء كالخلْف من الناس وهذا المثل كقول الشاعر :

وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادتُه أو نقصه فى التكلم

وهذا البيت يروى عن الأحنف بن قيس ، ثم ساق قصته .

(٥) فى ب مكررة والصواب ما فى أ . (٦) ذلك قول الأخفش .

(٧) أنشدهما الرياشى لأعرابى يذم رجلا اتخذ وليمة ، والرجز فى اللسان (خلف) والكامل ٣ / ٢٠٦ وفيه : « إنا وجدنا » ، « أغلق عنا بابه ثم حلف .·. لا يدخلَ البوابُ إلا من عرف ، « عبد إذا » خضف : ضرط .

(٨) فى ب : « المستخلفين » وهو الصواب .

(٩) سورة مريم ٥٩ وقبلها فى ب « واتبعوا الشهوات » لم ترد فى ب وجل .

(١٠) البيت فى ديوانه ١٥٣ وطبعة صادر برواية الأصفهانى ٣٤ ، ٣٦ ونسب إليه فى اللسان (خلف) والعين ٤ / ٢٦٦ وعجزه فى المخصص م ٣ س ١٢ ص ١٥٧ .

وقال بعضهم : الخلَف : اسم لكل قرن مستخلَف . وجمعه : الخلُوف . وإنما فتح الخلَف على بناء ضده ، وهو السلَف والقدم[1] . وأسكن ثانى الخلْف ، على بناء القَرْن ، أو على أن أصله مصدر ، سمى[2] به ، من قولك : خلفه يخلُفه خَلْفا . وأما الخلُوف[3] فيصلح أن يكون جمع خَلْف أو خالِف ، وأن يكون مصدرا ، سمى به جمع الخَلْف .

فهـذا آخـر تفسير هذا الباب .

* * *

(١) زاد فى ب بعدها : « والتلف والعدم » .

(٢) فى ب : قد سمى .

(٣) للغيّب والحضّر من الأضداد عند اللغويين .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ
وهُو الْمُتَرْجَمُ ببَابِ الْمُشَدَّدِ

اعلم أن هذا الباب تخففه العامة ، كله أو أكثره(١) ، والنحويون واللغويون يُشدّدونه . ومنه(٢) ما يستوى فيه لغة العرب والعامة .

ونحن مبينون(٣) ذلك كله ، إن شاء الله [تعالى] :

فأول ذلك قوله : يقال فيه : زَعَارَّة ، وحَمَارَّة القيظ : شدته ، فهذا المثال لم يجىء فى كلام العرب إلا قليلا ، فى كلمات يسيرة ، منها الزعارّة ؛ وهى : شدة الخُلق وسُوء فيه وشراسة ، وهى مبنية من الزَّعَر(٤) ، والألف وتضعيف الراء [و](٥)علامة التأنيث ، زوائد فيها ، لِمَا دخَلَها من معنى المبالغة . والأصل فى هذا المثال التخفيف على فَعَالَة ، وهى مصدر فعُل يفعُل(٦) ، بضم عين الماضى والمستقبل . ولكن الفصحاء من العرب شدّدوا لام الفعل منها للزيادة فى معنى المبالغة ، و لم يكثر ذلك فى كلامهم ، ولا جاء فى الباب كله . وإنما خَصوا هذه الكلمات دون غيرها(٧) ، فالتخفيف فيها جائز ، على أصل الباب وقياسه ، وليس بخطأ . وقال « الخليلُ »(٨) : كلمتان لا نظير لهما ، جاءتا فى / العربية على فَعَالَّة ؛ بتشديد ١٨٣ ظ
اللام ، وهما : زَعارّة الرجل وحَمَارّة القيظِ . قال : ولَمْ يَشْتقّوا لهما فعلا ، ولا فاعلا ، ولا مفعولا ، ولا مصرّفا فى الوجوه . ولكنه يقال : إنه(٩) لزَعِر الخلُق ، وفى خلقه زَعَارَّة ، أى شدّة ، يريد أنهم لم يصرّفوهما مع التشديد فى الوجوه . وهذا دليل على ما قُلْنا . وقولهم :

(١) فى ب : وأكثره .

(٢) فى ب : « والعرب تشدده والنحويون واللغويون يشددون وفيه .

(٣) فى ب : مفسرون .

(٤) فى ب حاشية : الزَّعر : ذهاب الشعر .

(٥) ليست فى أ وهى فى ب .

(٦) فى ب : يفعُل فُعالة .

(٧) فى ب : غيرها بالتشديد .

(٨) « والزعارّة الراء شديدة : شراسة فى خلق الرجل ، لا تكاد تنقاد ولا تلين ، ولا يصرّف منه فعل ، وليس لها نظائر إلا حمارّة القيظ وصبارّة الشتاء وعبالّة البقل ، ولم أسمع منه فاعلا ولا مفعولا ولا مصروفا فى وجوه » (معجم العين . الثلاثى الصحيح . العين والزاء الراء معهما) ٣ / ٣٥٢ (زعر) .

(٩) فى ب كتب فوقها « إنك » .

إنه لزَعِر الخلُق أيضا دليل على أنه إنما أخذ من فعُل يفعُل ، بضم الماضى والمستقبل ؛ لأن فَعِل بكسر العين ، وفتح مستقبله قد يأتى فى معنى ما ضُم الماضى والمستقبل منه أيضا . وقال « الخليلُ »[1] أيضا فى الحمارّة : هى الحِمِرّة أيضا والحِمِرّ[2] قال : وحِمِرّ الغَيْث : معظُمه ، وأَنْشدَ فى ذلك :

حِمِرُّ غَيْثٍ زِمْزَمٍ جَرْجَارِ

فدل بهذا القول على[3] أن تشديد الحِمِرّ ، وأن المراد بالتشديد : معظم الشىء وأكثره[4] وأن الفعل بناء لتعظيم الشىء ، والتشديد علامة المبالغة ، وأن الأصل فيه ما وصفنا من فعُل يفعُل ، بضم الماضى والمستقبل ، أو فَعِل بكسر العين ، وأن التشديد زيادة على الأصل ، لمعنى المبالغة وتعظيم الأمر . وقد حكَى غيرُ الخليل فى هذا النحو ، كلمات[5] : صَبَارَّة الشتاء ، لشدّة البَرْد ، وهى مأخوذة من الصَّبِير والصِّنَّبْر . وقولهم : ألقى عليه عَبَالَّته ، وهى ثِقَله ، وهى مأخوذة من قولهم : عَبُل الشىءُ يعبُل عَبالة ، أى ضخم وغلُظ . وقولهم لبعض الشجر : الحَمَاطَّة ، بتشديد الطاء . والعامّةُ تخَفِّف هذا كلَّه[6] .

وأما قوله : وهو سامُّ أَبَرَص ، وسامّا أبرص ، وسوامُّ أبرصَ ؛ فإن سامَّ أبَرصَ اسم جنس من الحشرات ، معرفة تعريف الجنس ، وهو الوَزَغ . وإنما قيل[7] : سامّ ، على بناء فاعل ؛ لأنه من السُّموم ، إذا عضَّتْ أو وقعتْ فى مأكول أو مشروب . وأضيف إلى أبرص[8] ؛ وهو اسم لِلَوْنه ، أو صِفَة قد أُقيمت اسْماً ؛ لأنه لون شبيه بالبَرصَ والبهَق ، وهو غير
١٨٤ و مَصْروف / ؛ لأنه على بناء الفِعْل وهو مَعْرِفة . وإن جُعل أَبْرَص وَصْفا ، لم يجز أن يُصْرَف فى معرفة ولا نكرة وكان وصفا لشىء غير السامّ نفسه ؛ لأن الشىء لا يُضاف إلى وصفه . وهما اسم واحد ، يقع على كل واحد من جنسه[9] ، فإذا ثنى ، ثنى الأوَّل منهما مضافا إلى

---

(١) « وحمارّة الصيف شدة وقت الحرّ ، ولم أسمع غير هذه على فعالّة والزعارّة ثم سمعت بخراسان : صَبارّة الشتاء » وسمعت أن وراءك لقرا حِمِرّا (معجم العين . الحاء والراء والميم معهما) ٣ / ٢٢٨ .

(٢) بعدها فى ب : بتشديد الميم .

(٣) كذا فى أ ، وصواب العبارة « فهذا يدل على أن تشديد الحمارّة إنما جاء على تشديد الحمرّ » ففى أ سقط ثابت فى ب .

(٤) فى ب : أو وفيها أيضا : التعظيم للشىء .

(٥) فى ب : كلمات وهى :

(٦) وحبالة وزرافّة بمعنى جماعة ، والتخفيف فى حمارة وزعارة عن اللحيانى .

(٧) فى ب قيل له . (٨) فى أ : أبيض .

(٩) وهو ضرب من الوزَغ أو من كباره .

الثانى موحدا[١] ، فقيل : سوَامّ أبرَصَ[٢] . ومن العرب من يجمع الثانى دون الأول اختصارا ، فيقول : الأبارِص ، على وزن الأساوِد والأدِاهم والأراِقم ، والبِرَصة مثل القِردة ونحوها . وقال الراجزُ :

واللهِ لَوْ كُنْتَ لَهِذَا خَالِصاً   لَكُنتَ عَبْدًا يَأْكُلُ الأَبارِصَا[٣]

والعامة تقول : سَمُّ أبرصَ فى الواحد ، ولا تعرف التثنية والجمع .

وأما قوله : وسكران مُلْتَخّ وملطخّ ، أى مختلط ، يقال : التخّ عليهم أمرهم ؛ فإن هذين مثالهما مُفْعَّل بتشديد اللام من اللتخ واللطخ ، مثل مصفرّ ومحمرّ . وفعلهما قد التخّ والطخّ الْتِخَاخاً والْطِخَاخاً . فأما اللطخ فمعناه معروف ظاهر[٤] . وأما اللتخ فقَريب منه ؛ لأنَّ لفْظه قريب من لفظه ، والتاء والطاء من مخرج واحد . والسكران فى عقله وفهمه[٥] ودماغه وقلبه لَطْخ السكر ، وليس يصح أن يُجعل مثالهما على مُفْتَعِل من اللَّخ[٦] ؛ لأنّ الطاء لا يجىء فى موضع التاء ههنا .

وأما قوله : شربت مَشُوّا ومَشِيّا ، يعنى الدواء ، فإنه دواء المَشى المسْهِل . والمَشُوُّ على بناء فَعُول ، مثل الوَجُور واللَّدُود والسَّعُوط[٧] . وإنما المشى ههنا كناية عن الحَدَث ، ولذلك سمته العرب[٨] : دواء المَشى ، وليس ذلك بخطأ . وأصل المَشُوّ : مَشُوىٌ بالياء ، ولكن الياء قلبت إلى الواو ، من أجل الضمة والواو اللتين قبلهما ، ثم أدْغما . ومن قال / ١٨٤ ظ المَشِىّ ، فإنه أبدل من الواو التى قبل الياء ياء ، ثم أدغمهما وكسر السين من أجلهما . ووزنه فَعُول فى التقدّم[٩] ، وهو فى اللفظ يشبه الفَعيل . ويقال : قد مشّاه الدواءُ

(١) فى أ سقطت العبارة : « فقيل ساما أبرص ، وإن جمع أيضا جمع الأول وأضيف إلى الثانى موحدا ... » وهى فى ب وهذا هو الصحيح المتسق مع السياق . وفى ب حاشية : السام : حيات .

(٢) لعله يعنى بالجمع اثنين فصاعدا على حد : قطعت رءوس الكبشين ، أو على رأى من يراه حدّا للتثنية ، ويقال فى تثنيته : هذان سوامّا أبرص .

(٣) فى المخصص ٢ س ٨ ص ١٠١ ورد عجزه : ... آكل ... والرجز فى اللسان (برص) بلفظ : آكل وأنشده ابن جنى آكل أى آكلا الأبارص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، والرجز شبيه بما جاء لأبى محمد الفقعسى (أنظر السمط ١ / ١٤٨) .

(٤) فى ب واضح .

(٥) فى ب : فهمه وعقله .

(٦) أوردها ابن منظور فى (لخ) وذكر أن ملطخ ليس بعربى ، وجعل الجوهرى الطاء لغة العامة .

(٧) فى ب حاشية « الوجور ما سقى فى وسط الفم . الوجور كل دواء سقى فى أحد شقى الفم » فالوجور الدواء يوجر فى الفم . واللدود ما يصب بالمسْعُط من الدواء فى أحد شقى الفم . والسَعوط الدواء .

(٨) فى ب « العامة » وهو الصواب .

(٩) كذا فى أ وهو تصحيف ، والصواب كما فى ب « التقدير » .

فهو يُمشّيه تمشية ، وقد أمشاه يمشيه إمشاء . ومَشى الرجل من الدواء يمشِى مَشيا . وبعض الناس يهمز ؛ المشوء ، وهو خطأ .

وأما قوله : وهو الحَسُوّ ، للذى يُحسى ، والحسَاء أيضا ، فإن هذا أيضا على فَعول كالوَجور والسَّعوط واللَّدود[1] والمَشُوّ ، إلا أن لام الفعل منه واو فلم يجز فيه الحَسِىّ ، كما جاز[2] المَشِىّ . وأما الحَسَاء بالفتح والمد فبمنزلة الطعام والشراب فى الوزن ، وبمنزلة الذَّواق والمتاع والدواء . وكذلك يقال فى المَشُوّ : المَشاء ؛ لأنه أيضا دواء ، وهو على مثاله وجمع الحَساء والمَشاء : أحسِيَة وأمشِيَة . والعامة تسمى الحسَاء : الحَسْو ، بسكون السين ، وهو مصدر مسمى[3] به ، وليس ذلك بخطأ .

وأما قوله : وهى[4] الإجّانة والإجّاص ؛ فإن العامة تقول فيهما : إنجانة[5] وإنجاص[6] فتبدل النون من الجيم الأولى ، لثقل الإدغام كما أبدلت الياء فى قيراط ودينار وديوان ، وإنما هما على وزن فِعّالة ؛ فالإجّانة مأخوذة من : أجَن الماء يأجِن ، لأن الماء ينقع فيها فيتغيّر ، أو غيرَ الماء . والجمع[7] يدل على ذلك فى قول الخاصة والعامة لأنه على أجاجِين ، وهو فعاعيل[8] ، مثل قراريط ودنانير ودواوين ، وكذلك قياس إجّاص ، وهو جمع ، وواحدته : إجّاصة ، ومثلها الإجّار[9] ، فى لغة أهل الشام[10] ، وهو السَّطْح . والجمع : الأجاجير[11] . والعامة تسميه : الإنجار[12] ، و[13]لو كانت الإنجانة على فِنْعالة لكانِ الجمع أيضا على فناعيل ، فكان يقال فى إنجانة أناجين وهذا خطأ ، لا يقوله أحد . ولم نسمع للإجّاص فِعلا مستعملا ، فنستدل به على أصله ، ولكن مِثَالَه يدلّ على أنه من ثلاثة أحرف ، وهى : الهمزة والجيم والصاد / لا غيرُ ، وسائره زائد فيه ، وهو فاكهة معروفة ، وهى أصناف ، منها : الأَحْمَر والأَصْفَر والأَسْوَد[14] . ١٨٥ و

---

(١) ليست فى ب .

(٢) فى ب : كان .

(٣) فى ب : سمى .

(٤) ليست فى ب .

(٥) الإجانة والإنجانة والأَجّانة – وهذه الأخيرة طائية – والأفصح إجانة ، واللفظ فارسى معرب : إكّانة ، ومنع الجوهرى أنجانة (انظر اللسان : أجن) .

(٦) إجاصة وإنجاصة عند القزاز لغتان . ومنع يعقوب « إنجاص » والكلمة دخيلة ليست من كلام العرب ؛ لأن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة واحدة عندهم . وقد روى قول أمية بن أبى عائذ الهذلى يصف بقرة بلفظ : الإنجاص فى قوله : بلواقح كحوالك الإجاص .

(٧) فى ب : والجميع .

(٨) فى ب : فعاليل .

(٩) فى ب : الإجان ، الأجاجين ، الإنجان .

(١٠) وبلغة الحجاز أيضا .

(١١) فى ب : الاجان ، الأجاجين ، الانجان .

(١٢) فى ب : الاجان ، الأجانين ، الانجان .

(١٣) فى أ : لو .

(١٤) فى ب : أحمر وأصفر وأسود .

وأما قوله : والأُتْرُجّ ، فهو ريحان ؛ لِطِيب رائحته ، وفاكهة لِطيب طعمه ، وهو ثمرة صفراء ، حسنة اللون مشهورة معروفة ، وواحدته : أُتْرُجّة ، بتشديد الجيم ، والجميع : أُتْرُجّ . وأصلها[١] عندى[٢] – فارسية معربة ، وليس فى لسان العجم فى أولها همزة ، ولا فيها جيم ، ولكن لما عُربتِ حولت عن العُجمة . وإنما هى بالفارسية : « تُرْشُ رَنْك » اسمان قد جعلا اسما واحدا ، فالأول : تُرْش ، وهو الحامض ، والثانى : رنك ، وهو اللون أو الصبغ[٣] ؛ وذلك لحموضة داخلها ، وصفرة ظاهرها فحذفت الشين[٤] منها ، وأبدلت الجيم من الكاف ، وجعل تشديد الجيم عوضا من نونها وما حذف منها ، وزيدت فى أولها همزة ، وهى فى التقدير ترجع إلى تُرُجّ ؛ لأنها أُفْعُلَّة ، فالهمزة فيها زائدة ، أُلحقت بالرباعىّ بها[٥] ، وقال « الخليلُ »[٦] : يقال[٧] : أُتْرُجّ وتُرُنجْ ، وإن تُرنْجا لغة من يقول فى الأُرُزّ : الرُّنْز ، فكأنها ملحقة بزيادة النون بالرباعىّ أيضا ، مثل قولهم : عُرُنْد[٨] .

وأما قوله : جاء بالضِّح والرِّيح ؛ فإن الضِّح مشدد الحاء ، وهو الشمس[٩] ، ويقال : ما طلعت عليه الشمسُ . وقال « الخليل »[١٠] : هو ضوء الشمس ، إذا استْمكن من الأرض . قال : ويقال : الضيْح أيضا بالياء ، كأنها لغة . والعامة عليها ، فكأنها تبدل من إحدى الحاءين فى الضح الياء ، فتقول الضِّيح إتباعا للرِّيح ، وليس هذا بخطأ[١١] ؛ لأن

---

(١) فى أ : وأصله .

(٢) فى ب بعد ذلك : « من الأرج وهو طيب الرائحة ووزن أترجّة أفعُلّة مثل أسكفه وأصطمّة وكانت فاء الفعل منها همزة ، فأبدلت التاء منها كراهية لاجتماع همزتين فقيل أترجّة ، ومن قال تُرجّة فحذف الهمزة فهى عنده على وزن فُعُلّة مثل قُمدٌّ وصُمل وعُردّ وهى فارسية ... » وسقط ذلك من نسخة أ وفى ب أيضا حواش هى : « أسكفة الباب : الخشبة . وقال قوم التى تكون فى حرفها حفر ستقع فيها قائمة الباب . وأسطمه : معظمه . قمدّ شىء صلب وسد صمل أو عرد » .

(٣) فى ب : « والصبغ » وهو كذلك بالفارسية ، ورنك بالكاف الفارسية .

(٤) فى ب : « الشين والراء الثانية وأبدلت ... » .

(٥) فى ب : وردت عبارة هى : « ويجوز أن يكون ترش وحده قد عرب وأبدل من شينه الجيم ، ثم بنى على فُعُلّ وأُفْعُلّ ، ولم نجد تُرُجّ متصرفا فى العربية فنشتقه منه ، ولكن يجوز أن يجعل من باب الإبدال كأنه من الدرجة وهى المنزلة الرفيعة كما قيل تولج فى الدولج وقال الخليل ... » وهى عبارة ليست فى نسخة أ . وفى ب أيضا حاشية : الدولج السرب .

(٦) « التُرنج لغة فى الأترجّ ، والرُنْز لغة فى الأرز » (معجم العين والجيم . الجيم والراء مع التاء) ٦ / ٩١ .

(٧) ليست فى ب .

(٨) ويقال وتر عُرُند أى غليظ . وزاد بعدها فى ب : فى عُرُدّ .

(٩) فى ب : « هو الشمس إذا استمكن من الأرض قال ويقال ... » وسقط من ب « وقال الخليل هو ضوء الشمس ... » .

(١٠) « الضِح والضيْح ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض » (معجم العين . الحاء . الثنائى . الحاء مع الضاد) وليس فى المطبوع ٣ / ٢٦٧ .

(١١) قيل تقوية للفظ الريح وهو ما يسمى بالإتباع (العين ٣ / ٢٦٧) « تقوية للفظ الريح » وقيل مقلوب عن ضُحَى ، وقيل أصله الضِحْى ، وقيل الوِضح .

الإتباع فى كلام العرب[1] كثير ، كقول النبى صلى الله عليه[2] : « ارْجِعْنَ مأْزُورَاتٍ »[3] من الوِزر ، فأبدل من الواو الهمزة ، والألف لإتباع مأْجُورات ، وإبدال حروف اللين من التضعيف كثير فى كلامهم[4] . وإنما هذا مثل ، يضرب للرجل يأتى من سفر أو تجارة أو غزْو ، ومعه غنائم كثيرة ، أو مال كثير ، فيقال : « جَاءَ بالضِّح والرِّيح »[5] . ١٨٥ ظ

وأما قوله : قعد على فُوَّهة / الطريق والنهر ؛ فإن العامة تقوله : فُوْهة[6] ، بتسكين الواو . والفصحاء من العرب يشددون الواو ويفتحونها ، على وزن : فُعَّلة مثل الأُبَّهَة ، والأُمَّهَة واحدة الأُمَّهات . وأصلها من الفُوّهِ واحد الأَفْوَاه وهو الفَمُ من كلّ شيء . ويقال : الفُوَّهَة : جانب الطريق . وقال « الخليلُ »[7] : الفُوَّهة : فَمُ الطريقِ[8] والنّهْر والوَادِى ، وجمعها[9] على فُوَّهٍ بوزن فُعَّلٍ .

وأما قولُه : وغلام ضاوِىّ ، وجارية ضاوِيّة . والعامة تخفف الياء ، والعرب تشددها ، وهو على وزن فاعول ، من ضَوِى يَضْوَى ضَوًى ، بوزن عمِىَ يعمَى عمًى ، على فعِل يفعَل ؛ أى هُزِل وضعف . وأنشدَ « الخليلُ » لذى الرُّمّة فى صِفَةِ زَنْدٍ :

أَبُوُها أَخُوهَا وَالضَّوَى لَا يَضِيرُهَا ... بِسَاقِ أَبِيهَا أُمُّهَا عُقِرتْ عَقْراً[10]

(١) فى ب : فى كلامهم . (٢) فى ب : وسلم .

(٣) فى ب : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » يريد موزورات من الوزر » .

(٤) مثل تظنّى فى تظنّن وتقضّى فى تقضض .

(٥) المثل فى مجمع الأمثال ١ / ١٦٨ والمستقصى ٢ / ٣٩ ورقمه ١٤٠ واللسان (ضحح) ، وفى أمثال أبى عبيد ١٨٨ ورقمه ٥٣٩ « جاء فلان بالضح والريح » ومعنى الضح الشمس ، أى جاء بمثل الشمس والريح فى الكثرة ، والعامة تقول جاء بالضِيح والريح ، وليس الضيح بشىء إنما هو الضِحّ ، وكذلك جاء ذكره فى الحديث « لا يقعد أحدكم بين الضِح والظِل فإنه مقعد الشيطان » .

(٦) أوردها ابن الأعرابى ففى تاج العروس (فوه) : « والفوّهة من السكة والطريق والوادى والنهر فمه ، كفُوهَته بالضم مع التخفيف ، وهذه عن ابن الأعرابى ... وأنكر بعضهم التخفيف » .

(٧) « والفُوّهة رأس الوادى وفم النهر ، والفُوّة عُروق يصبغ به (العين . الهاء . الثنائى . الهاء مع الفاء) ٤ / ٩٥ .

(٨) فى ب : « وقال الخليل ... والنهر » مستدركة على الهامش وفوقها صح . وحاشية : الأبهة : الجلال .

(٩) فى أ : « ووزنها » وفى التهذيب الفُوّة عروق يصبغ بها و لم يعرفه الأزهرى بهذا المعنى .

(١٠) فى ب حاشية : « فقوله يضيرها ... أن يكون أبوها وأمها من شجرة واحدة وساق ... وعقرت قطعت ويريد ... » وأخرى : « قوله أبوها أخوها ... على ... » والباق غير واضح . والبيت فى ديوان ذى الرمة ١٧٥ – تصحيح كارليل – من القصيدة ٣٠ : أخوها أبوها ، لا يضرها ، « وساق أبيها أمها اعتُقِرت عَقرا » وفى المقاييس ٣ / ٣٧٦ (ضوى) بتقديم « أخوها » على « أبيها » ، « وساق أبيها » يصفهما بأنهما من شجرة واحدة ، يريد بأبيها الغصن وبأمها ساقه ، وكذلك فى معجم العين (الضاد . باب اللفيف) .

وأنشدَ أيضاً فى تشْديد الضَّاوِىّ للراجز :

مِنْ نَسَبِ الضّاوِىِّ ضَاوِىٍّ غَنِى[1]

فكان أصله : ضاؤوْىٌ ، على مثال فاعول ، فأبدلت الياء من واو فاعول وأدغمت فى الياء فقيل : ضاوىّ ، بكسر الواو من أجل الياء التى بعدها . ويجوز تخفيف الياء على بناء فاعل ، مثل قولك : ضوِيت النخلة تضوَى ، فهى ضاوِية . وليس قول العامة فيه بخطأ . ويقال الضَّاوِى المهْزول المقَرْقَم من كل شىء . ويقال : هو السيِىء الغذاء . ويقال : هو الدعِىّ . ويقال : هو ولد القرابة القريبة ، كأولاد ذات المَحْرَم ، مثل ولد الأُخْت والبِنْت ، وما أشبه ذلك . والعرب تقول : تَزَوَّجُوا فى[2] الغَرَائِبِ ؛ لِئَلَّا تَضْوُوا . وقال : ولدُ الغَرائِبِ أَنْجَبُ ، ووَلَدُ القَرائِبِ أَضْوَى[3] . وقال « الخليلُ »[4] : يقال : أضويت الأمرَ ، إذا[5] أفسدته وهو من الضَّوَّاة ، وهى[6] ورم يخرج فى رأس البعير ، أو فى عنقه ، يغلب على عينيه ويصفرّ لذلك خَطْمُه .

١٨٦ و وأما قوله : هى العارِيّة ؛ فإن العامة تقول[7] : عارِيَة ، مخففة / الياء على مثال فاعلة من قولهم : عراه يَعروه[8] ، والعرب تشدد الياء ، وهى على وزن فَعَلِيّة من التعاور ، والياء فيها للنسب ؛ لأنهم يقولون فى فعلها : استَعَرْنا على اسْتَفْعلنا وتعاورنا بيننا على تفاعلنا ، وأَعَرْنا على أفْعَلْنا . وإنما كانت على فَعَلِيّة ، ولفظها عاريّة ، بالألف ؛ لأن الواو التى هى عين[9] الفعل منها اعتلت لانفتاحها وانفتاح ما قبلها ، فانقلبت ألفا فصارت : عاريّة ، وأصلها : عَوَرِيّة ، قال الشاعِرُ :

---

(١) الرجز فى اللسان (ضوا) والضاوى اسم فرس كان لغنى ، وقبل البيت :

غـداة صبّحنـا بطِـرْف أعـوجىّ

وورد فى أ « من سبب » ، « عنى » .

(٢) ليست فى ب .

(٣) يقال : بنات العم أصبر والغرائب أنجب . وجاء فى الحديث « اغتربوا لا تضْوُوا » فى عيون الأخبار ٧ / ٦٧ وفى المعانى ١ / ٥٠٣ وفيه بيت من الشعر بهذا المعنى .

(٤) « وأضويت الأمر لم أحكمه ، وأضواك الأمر ... والضواءة قرحة تصيب الإبل فى مشافرها ، وقيل الضواة ورم يصيب البعير فى رأسه يغلب على عينيه يصفّر له خطَمه ومنه يقال بعير مُضْـوٍ ، وربما اعترى فى الشدق » (العين . الضاد . باب اللفيف) .

(٥) فى أ : إذا لم تحكمه أو أفسدته .

(٦) فى ب : وهو .

(٧) فى ب : تقول لها .

(٨) فى ب : عراه : قصده (حاشية) .

(٩) فى ب : « غير » وهو تصحيف .

وَجَدْنَا فِى كِتَابِ بَنِى تَمِيمٍ   أَحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُعَارُ[1]

وتفسيرُ[2] هذا البيتِ على وُجُوهٍ[3] . وقال الآخَرُ :

وَرَدُّوا[4] مَـا اسْتَعَـارُوهُ   كَـذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَّـة

والعرب تسمى « العاريّة » : عارَة أيضا . بغير ياء ، كأنها فى الأصل : عَوَرة فصارت الواوُ ألفا ، كما شرحنا ، وهذا دليل على ما قلنا . وقال الشاعرُ :

فَأَتْلِفْ وأَخْلِفْ إنَّما الْمَالُ عَارَةٌ   وكُلْهُ مَعَ الدّهْرِ الَّذِى هُوَ آكِلُهْ[5]

وقال « الخليلُ »[6] : اختلف الناس فى اشتقاق العاريّة من الفعل ، فقيل : إنما سميت عارّية ؛ لأنها عارٌ على من طلبها ، وهذا قول فاسد ؛ لأن العار ألفه فى الأصل ياء ؛ ولذلك قيل : عيّرته تعييرا ، ولا يقال فى العاريّة : يَتَعايَرون بالياء ، إنما يقال : يتعاورون ، قال وقيل : إنما هو من المعاوَرَة ، أى المناولة يَأْخذون ويُعطون ، وأنشد لذى الرُّمَّةِ :

وسَقْطٍ كعَيْنِ الدِّيكِ عَوَّرْتُ صَاحِبِى   أَبَاهَا وهَيَّأْنَا لِمَوضعِهَا وَكْـراً[7]

وأنشد لغيرِه :

إِذَا لَدَدَ المُعَاوِرُ مَا اسْتَعَارَا[8]

---

(١) البيت فى التنبيه (عير) ٢ / ١٧٥ ونسبه لبشر ، وعجزه مع بيت آخر لشاعر آخر . وفى ديوان بشر بن أبى خازم ٧٨ بلفظ : « المغارى » وفى ذيل ديوان الطرماح ١٤٨ بلفظ « المعار » ونسبة البيت إلى الطرماح هى رواية أبى عبيدة ، وخطأ ابن منظور نسبته إلى الطرماح بعد أن نسبه إليه (اللسان : عير) فعن ابن برى : أنه لبشر بن أبى خازم ، كما أخطأ كون المعار من العاريّة ، والبيت فى الكتاب ٢ / ٦٥ وفى شرح أبياته ٢ / ٢٧٩ لبشر قال ويروى للطرماح . والمفضليات ١٦٥ ويروى : المِعار ، المُغار ، والمعنى : وجدنا فى كتب وصاياهم هذا الكلام ، وفى مجمع الأمثال ١ / ٢١٢ ونسبه إلى بشر ، وفى الكامل ٢ / ٤٦ وقد جاء صدره هكذا : أعيروا خيلكم ثم اركضوها وكذلك فى المخصص م ٢ س ٦ ص ١٨٥ .

(٢) فى ب : ويفسر .

(٣) يشير الشارح إلى أنه من العاريّة ، أو بمعنى ضمّروها بترديدها ، أو المغار من أعزت الجبل : فتلته ، أو المعار المسمّن .

(٤) فى العقد ٥ / ٤٨٤ والكاف ٧٥ والغامرة ٧٥ ، وحاشية الدمنهورى ٤٦ بلفظ : أدوّا ... وهو من الهزج المخروم .

(٥) البيت لابن مقبل وهو فى ديوانه ٢٤٣ بلفظ : « فأخلف واتلف » ونسب إليه بهذا اللفظ فى اللسان (عور) ورواية الشارح أقرب إلى الوضع الطبيعى إتلاف ثم إخلاف .

(٦) « والعارية ما استعرت من شيء ، سميت به لأنها عار على من طلبها ، يقال منه : هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة . ويقال العارية من المعاورة والمناولة ، يتعاورون يأخذون ويعطون الأمتعة » (معجم العين . العين . العين مع الراء) ٢ / ٢٣٩ .

(٧) البيت فى ديوانه ١٧٥ من القصيدة ٣٠ وفى كتاب العين المادة السابقة ٢ / ٢٣٩ منسوبا إلى ذى الرمة ونسب إليه فى اللسان (عور) يعنى الزند وما يسقط من نارها ، بلفظ « لموقعها » . وفى ب حاشية : « وعاورت صاحبى هو مرة ، وأنا مرة ، والزند هو النار والزندة أمها » .

(٨) فى ب بعد لغيره : كلمة غير واضحة . وفيها : ردّ مكان لدد والشعر فى الصحاح : عور كما فى الأصل وأنشده ابن المظفر بلفظ « إذا ردّ » كما فى ب . ولدّه عن الأمر لدّا حبسه هذلية (اللسان ومعجم العين) .

وأما قوله : وتقول للمهر : فَلُوّ / ؛ فإن العامة تقول : فَلْو ، بسكون اللام[1] وتخفيف ١٨٦ ظ
الواو . وأكثر العرب يقولونه بضم اللام ، مع تشديد الواو ، ويجمعونه على : الأفْلاء ، بوزن أفْعال ، وهذا يقوى قول العامة . وقال « الخليلُ »[2] : هو الجَحْش والمُهْر ، يقال : أفلينا[3] الفُلُوّ ، أى اتَّخذناه لأنفسنا . ويقولون : فَلَوْناه ، أى فَصَلْناه ، وقال الراجِزُ فى التَّشْدِيد :

كَانَ لَنَا وَهْوَ فَلُوٌّ نَرْبُبُهْ مُجَعْثَنُ الخَلْق يَطِيرُ زَغَبُهْ[4]

وإنما يقال له « فَلُوّ » إذا فُصل عن أمّه ، وقد يكون ذلك بالنكاح وبالفِطام ومنه قَوْلُ الأعْشَى :

مُلْمِعٍ لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْـ ـشٍ فَلَاهُ عَنْهَا فَنِعْمَ الْفَالِى[5]

وقد يستعار ذلك فى الناس أيضا ، فيقال : افتلينا غلاما ، كما قال الشاعِرُ :

وَلَمْ يَمُتْ قَطُّ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَداً إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَاماً سَيِّداً فِينَا[6]

وأما قوله : وهو الحُوَّارَى ، للدقيق ؛ فإن العامة تفتح الحاء وتكسر الراء ، وهو خطأ ، والعرب تضم الحاء وتفتح الواو وتشدد الواو ، على وزن فُعَّالَى مثل الخُضَّارَى والسُّوَّادَى والزُّبَّادَى والخُبَّازَى[7] ، وهو الدقيق الأبيض[8] الذى تُغسل حِنْطته قبل الطحْن حتى يبيَضّ . والحَوَرَ : البَياضُ . وقال « الخليلُ »[9] : الحُوّارَى أجودُ الدقيق وأخلصُه . ويقال فيه[10] :

---

(١) ليست فى ب .

(٢) « الفَلُوّ الجحش والمُهر ، والجميع الأفلاء ، وقد فلوناه عن أمه أى فطمناه ، وافتليناه لأنفسنا أى اتخذناه » (العين . اللام . اللام مع الفاء) .

(٣) فى أ بلامين وهو تحريف .

(٤) فى ب : « مجتمع » تفسير مجعثن . والرجز لدكين كما فى اللسان (فلا) والجمهرة (فلو) والاقتضاب ٣٨١ – ودكين هو ابن رجاء الفقيمى ، مجعثن : مجتمع شديد . وينشده ابن دريد : نربيه ، فيجتمع لغة من يقول ربته أربه فيكسر الباء ولغة من يكسر زوائد الفعل المستقبل .

(٥) فى ب : « ملمع ... الفؤاد فلاه عنه فبئس الفالى » واستدرك على الهامش إلى جحش ، وإن كانت غير واضحة . وفيها حاشية أخرى : « ملمع أشرق ضرعها ، وليس يقال للحمل إذا أسودت حلماتها » . والبيت فى ديوانه من القصيدة ١ ونسب إليه فى الكامل ١ / ٨٠ وفيهما : « فبئس » وكذلك فى اللسان (فلا) وفى أ سيدا ، ولها وجه من العربية .

(٦) البيت لبشامة بن حزن النهشلى كما فى اللسان (فلا) ونسب إليه فى الكامل ١ / ٧٨ بلفظ : « وليس يهلك » وفى البيان والتبيين نسب إلى رجل من بنى نهشل وفيه : « وليس يذهب » ٣ / ١٩١ .

(٧) فى ب حاشية : والحوار المبالغة و ... شجر » وأخرى : نبت . الخضارى نبت . والزّبادى نبت سهلى .

(٨) فى ب : الأبيض النقى .

(٩) « الحُوّارى أجود الدقيق ، يقال حورته تحويرا أى بيضته » (العين . الحاء . الثلاثى المعتل . الحاء مع الراء) ٣ / ٢٨٨

(١٠) فى ب : منه .

قد حَوَّرت الدقيقَ تحويرا ، إذا بيّضته . ويقال لكل شيء بيّضته ؛ فقد حَوَّرته . وقال أيضا : المِحْوَر : الخشبة التى يُبسط بها العجينُ تحويرا ، يعنى التى تسميها العامة : الصُّوبـج ، كأنها التى يُخبز بها الحوّارَى لأنه لا يُبسطُ باليَدِ .

وأما قوله : هو الأُرُزّ ، بضم الهمزة[1] ، فإن العامة تقوله[2] بالفتح ، فتفتح الهمزة . وبعضهم يحذف الهمزة ، ويقول : الرزّ . وبعضهم[3] يبدل من الزاى الأولى نونا ، فيقول :
١٨٧ و الرُّنْز[4] . وكل ذلك لغات ، قد حُكِيت عن العرب ، أفصحُها ما / ذكره « ثعلبٌ » . وهو مأخوذ من الأَرْز ، وهو الصَّلابة والشِّدة . ومنه قَوْل رُؤْبَةَ :

...أَرُوزُ الأَرْزِ[5]

وقال الشاعِرُ ، وهو زُهَيْرٌ :

بِـآرِزَةِ الْفَقَـارَةِ لَـمْ يخُنْهَـــا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِـلَاءُ[6]

ووزن الأرزّ على هذا : فُعُلّ ، مثل : حُزُقّ ، وقُمُدّ وصُمُلّ وعُتُلّ[7] . ومن فتح الهمزة لم يجز أن يجعله من الأَرْز ؛ لأنه يصير على مثال فَعُلٍّ ، وليس هذا البناء من كلامهم ، ولكن تكون همزته زائدة وتصير على وزن : أَفْعُل من الرزّ والإِرْزيز ويقوّى ذلك قولُ من حذف الهمزة فقال : رُزّ . وأما من قال : رُنْز ، بالنون فإنها كلمة غير مشتقة فى العربية[8] .

وأما قوله : هو الباقلّى ، مشدد مقصور ، وإذا خفَّفتَ مدَدْت ، فقلت : الباقِلاء ؛ فإن هذا اسم أعجمى ، ذكر « الخليلُ » : أنه اسم سَوَادِىّ[9] . والعامّة لا تَعْرف المخفّف المَمْدُود ، ولكن تشدّد اللام وتقصر الألف ، وهما لغتان معروفتان ، وهى من الحبوب ،

---

(١) فيه لغات : آرُزّ ، أُرُزّ ، أَرُزّ ، أُرْز ، رُزّ ، رُنْز .

(٢) فى ب : يقولون .

(٣) هم عبد القيس . (٤) من « يحذف الهمزة » إلى « وبعضهم » استدركت على حاشية أ وكتب صح .

(٥) نسب فى اللسان إلى رؤبة (أرز) وتمامه : فذاك بخّال أروز الأرز – أى لا ينبسط للمعروف وفى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٠٥ ، وهو فى ديوان رؤبة ٣ / ٦٥ من مجموع أشعار العرب ، يمدح أبان بن الوليد البجلى . وهو أنسب بتفسير ابن منظور لا بالمدح . وورد فى ب كاملا .

(٦) البيت فى ديوانه – طبع دار الكتب – ٦٣ ونسب إليه فى اللسان (أرز) يصف ناقة . الآرِزَة : الشديدة مدمجة الفقار وذلك أقوى لها وفى المخصص م ٢ س ٧ ص ١٦٢ وفى ب حاشية بجوار : خلاء : الحران » وأخرى : أروز مقبض عند ... وأخرى : بآرزة الفقارة محكمة الفقارة . والصفحة كلها فى ب غير واضحة .

(٧) ليست فى ب وفيها حاشية رابعة غير واضحة .

(٨) سبق أنها لعبد القيس .

(٩) كذا فى العين ، وهو الفول وحبة الجرجير (القاف والثلاثى . القاف واللام . الراء معهما) فى العين ٥ / ١٧٠ : « والباقلى اسم سوادى وهو الفول وحبة الجِرجِر » .

واسمها : الفُولُ . وقال بعضهم : الفومُ . قال اللهُ تعالى : ﴿ مِنْ بَقْلِها وقِثَّائِها وفُومِها وَعَدَسِها ﴾[١] .

وأما قوله : وكذلك المِرْعِزّى ، والمِرْعِزاء ، بكسر الميم ، وإن شئت فتحتها ؛ فإن العامة تفتح ميمها وتشدد الزاى وتقصر الألف . وللعرب فيها لغاتٌ ، منها : القَصْر مع التشديد ، والمدُّ مَع التخفيف ، وكسر الميم ، وفتحها . وقال « الخليلُ »[٢] : هو فِعْلِلّى على تقدير ولكنها مَفْعِلّى مثل شفعِلّى وهو اسم الباطل وليس فى كلام العرب اسم على فَعْلِلّى ، بفتح أوله ، وكسر حَشْوه ، إلا مثقّلا مؤنثا بالألف المرسلة ، يعنى المقصورةَ ، نحو : المِرْعِزّى والشِّفْصِلّى . وإنما قال : على تقدير مَفْعِلّى[٣] ، يريد أن فى أول مِرْعِزّى ميما تُشْبه ميم مَفْعِلّى / الزائدة[٤] ، وهى أصليّة عنده[٥] . والمِرعِزّى اسم ما لان من صُوف المعز ، الذى ١٨٧ ظ
يكون تحت الشَّعَر .

وأما قوله : ومن الفعل تقول : فلان يتعهّد ضَيعته ، يعنى بتشديد الهاء ، على مثال يتفعّل ، أى يُجدّد بها عهده ويتفقّد مصلحتها ، وأنه لا يجوز فيه يتعاهد ؛ لأنه على يتفاعل ، وهو عند أصحابه فعل ، لا يكون إلا بين اثنين ، ولا يكون متعدّيا مثل قولهم : تعاملا وتقاتلا . ومثل : تغافل وتماسك ، وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل أيضا من واحد ؛ ويكون متعدّيا ، كقَوْلِ امْرِىءِ القَيْسِ :

تجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا ومَعْشَراً   علـَىَّ حِـرَاصاً لَـوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِـى[٦]

وقال « الخليلُ »[٧] : التّعاهدُ والتعهّد ، فى الاحتفاظ بالشىء ، وإحداث العهد به ، واحد ، يعنى قول الناس : هو يتعاهد إخوانه ويتعهّد ، ويَتَعاهدُ القرآن والمسجد ، ويتعهّد بالتشديد ؛ فأجاز لغة العامة .

وأما قوله فى أول هذا الفَصْل : ومن الفِعْل ؛ فإن هذا الفِعل يجرى عليه اسم الفاعل

---

(١) سورة البقرة آية ٦١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) « والمِرْعزّى كالصوف يخلص من شعر العنز ، وثوب مُمَرْعز . ومثله ما جاء على لفظه شِفصلّى ، والمِرْعزّاء أيضا ، إذا كسروا وأمدّوا وخففوا الزاء ، وإذا فتحو الميم كسروا العين وثقلوا الزاى وعلقوا الياء مرسلة ، وهذا فى كلام العرب بناء نزر . ويقال أيضا : مِرْعَزى مقصورة » (العين . العين) . باب الرباعى ٢ / ٣٣٤ .

(٣) إنما كسرت الميم لكسرة العين .

(٤) من باب تمدرع وتمسكن وتمندل ، مما جعل فيه للزائد حرمة الأصلى .

(٥) جاء بعدها فى ب : « ومرعزى عند سيبويه مفعلى والميم زائدة » وليس ذلك فى أ .

(٦) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٢٤) ويروى : يُشرون بالشين .

(٧) كذا عبارة العين (حرف العين . الثلاثى . العين والهاء . الدال معهما) ١ / ١٠٣ .

والمفعول ، والمصدر على قياسه ووزنه ، فلم تكن به حاجة إلى ذكر الفِعْل ؛ لأن التعاهد والمتعاهِد[1] أسماء كلها تجرى على قولك : تعاهد ويتعاهد ، بالألف كله . وكذلك التعهّد والمتعهِّد والمتعهَّد أسماء كلها ، وهى تجرى على تَعَهّد ويتَعَهّد بالتشديد .

وأما قوله : عظّم اللهُ أجرَك ، يعنى بتشديد الظاء ، فإن العامة تقوله بتخفيفها وهو خطأ . وذلك إنما يقال فى تعزية المصَاب بمُصِيبته ، وهو من تعظيم الأجر وتكثيره . ويقال أيضا : أعظم الله أجرك ، بالألف على أفعل ، تُعظِمه إعظاما أى جعَله عظيما ،
١٨٨ و وهما مثالان بمعنيين[2] .

وأما قوله : / وأوْعَزت[3] ، فإن معناهما تقدّمت إليه فى الأمر وبعثته عليه ، والمشدد على فَعَّلْت تفعيلا ، وهو للمبالغة والتكثير . وأوعزت بالألف على أفعلت ، بمعنى النقل الذى كنا فسرناه فى مواضع ، وأفعلت فيه أكثرُ وأعرفُ وأخفُّ من فَعَّلت بالتشديد ؛ ولأن مصدر أفعلت بالألف هو المستعمل على الإفعال دون التفعيل ، وهو الإيعَاز ، وبه جرت العادةُ والعُرف ، ولا يكاد يستعمل التَّوْعِيزُ . والعامة تقول : وَعَزْت إليه بالتخفيف ، بغير ألف . وذلك خطأ[4] جائز ؛ لأن المصدر منه لا يستعمل على الوَعْز بوزن فَعْل ، ولا على الوُعُوز بوزن فُعُول ، ولا يقال فى فاعله : واعِز ، ولا فى مفعوله : موعوز إليه . وأنشد « الخليلُ » فى التشْديد ، وهو مِن كلام الشُّعَراءِ :

قَدْ كُنْتُ وَعَّزْتُ إِلَى العَـــلَاءِ فى السِّرِّ والْإِعْـــلَانِ والنَّجَـــاءِ
بِأَنْ يُحِقَّ وَذَمَ الدِّلَاءِ[5]

---

(١) زاد بعدها فى ب كلمة غير واضحة .

(٢) فى اللسان : أعظم وعظّم بمعنى فخّم .

(٣) فى أ سقط تقديره كما فى عبارة الفصيح : « ووعَّزت إليك فى الأمر وأوعزت » ليستقيم عود الضمير إليهما معا ، ويحتمه قوله بعد : والمشـدد ... الخ . وكما فى ب : « وأما قوله وعـزت ... فى الأمر وأوعـزت فإن معناهما ... » وما بعـد « وعـزت » غير واضح .

(٤) كذا فى أ والصواب ما فى ب « غير » وبها تستقيم العبارة . قال الجوهرى : وقد يخفف فيقال وعَزْت إليه وَعْزا (اللسان : وعز) .

(٥) وردت الأبيات فى معجم العين (حرف العين . العين مع الزاى) وفى اللسان (وعز) ، (حقق) بلفظ : إلى علاء ، وفى معجم العين : قد كنت أوعزت إلى علاء – والوذم : السيور بين آذان الدلو والعراق ، وفى ب كذلك : إلى علاء ، وحاشية : « الوذم سيور تشد من رءوس العراق إلى عُرى الدلو » وقبلها على الهامش : المحادثة . وفى العين ٢ / ٢٠٦ ... أوعزت .. علاء ... النجاء من المناجاة ، ولم يورد الثالث .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِى وَالْعِشْرِينَ
وهُو المُتَرْجَمُ ببَابِ المُخَفَّفِ

اعلموا أن عامّة هذا الباب تشدّده العامة ، والعرب تخفّفه ؛ فلذلك ذكَره . ومن كلام العامة ما هو خطأ ، ومنه ما هو[1] جائز .

ونحن مبيّنون ذلك كله ، إن شاء الله [تعالى][2] .

أما قوله : فلان من عِلْيَة الناس ، يعنى بكسر الأول وسكون الثانى . والعامة تقول : من عِلِّيَّة الناس ، بكسر اللام وتشديدها ، وهو خطأ ؛ لأن العِلْيَةَ جَمْع وليس بواحد ، وهم رؤساء الناس وأعلاهم قدرا أو منزلةً ، وهو على فِعْلة جمع فَعِيل كالصِّبْية / جمع صبىّ ، ١٨٨ ظ
والوِلْدة جمع وَلِيد ، والواحد منهم : عَلِىّ ، على وزن فَعِيل ، فلو كان قول العامة مقدّرا على فِعّيل مثل سكِّير وخمِّير لكان واحدا ولم يكن جمعا ، وكان ذلك الواحد مؤنثا ، فخالف المعنى . وقد زعم قوم أن الياء فى عِلْيَة ، مخففة ، وفى صِبْية ، مبدلة من واو ، لأنهما[3] من علوت وصبوت ، لكراهة الواو بعد الكسرة[4] . وزعم آخرون أنّها أصلية من الياء ، من قولك : عَلِىَ يَعْلى ، كما قال الراجزُ :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِى عَلِيتُ[5]

وقيل أيضا : هو من عَلاوة الحَداد ، وهو السِّنْدان ، وأصلها الياء ؛ ولذلك قيل للبعير الضخم : عِلْيان ، وللضِّبْعان عِلْيانٌ[6] ، وهو ذَكَرُ الضِّباع ، وليس إبدال الياء من الواو ولزوم الياء بعجب فى كلامهم[7] ؛ لأنهم قد يفعلون[8] ذلك .

---

(١) مكررة فى ب . (٢) ثابتة فى ب .

(٣) فى ب : « لأنهما أصلية من الياء علوت ... » .

(٤) فى ب : الكسر .

(٥) فى العين ٢ / ٢٤٥ قاله رؤبة وقد جمع بين اللغتين . وفى ب حاشية : « كعبك : قدرك وجاهك ورفعتك » والبيت فى مجموع أشعار العرب ٢٥ يمدح مسلمة بن عبد الملك وقبله : قارب نقع الرى أورَويت وبعده : وقْعك داوانى وقد جَويتُ ومنها الشاهد النحوى : إن المُوَقّى مثلَ ما وُقيت .

(٦) هذا تصحيف ، وإنما يقال لذكر الضباع : عِثيان ، جعل الليث الثاء لاما .

(٧) والياء فى كل ذلك منقلبة عن واو ، لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون .

(٨) فى أ : يغفلون ، والتصويب عن ب .

وأما قوله : وهو المكارِى ، وهم المُكارون ؛ فإن العامة تقول : المكارِىّ بتشديد الياء فى الواحد ، وفى الجماعة ، مثل المكاريّين ، وهو خطأ ، إلا أن يكون شيئا منسوبا إلى المُكارِى ؛ لأن المكارِى وزنه المفاعِل ، من : كاريته كِراء ومُكاراة مثل المُجارِى : من جاريته مُجاراة وجِراء ، ومثل المنادِى من ناديته مُناداة ونِداء ، فهو مخفّف ، والجميع كذلك : مُكَارُون ومُجارُون ومُنادون ؛ لأن الياء التى فى المكارِى تسقط فى الجمع لسكونها ، وسكون واو الجمع . ويقال للمكارى : الكرِىّ أيضا ، مشدد الياء على فَعِيل ، وهو الأجير والمستأجر جميعا ، قال الراجز :

إن الكَرِىَّ والأَجِيرَ والْجَملْ مُشْتَرِكُونَ فى العَنَاءِ وَالْعَمَلْ

١٨٩ و ومعنى كاريته فاعلته من الكِراء والاكتراء . وكان الأصل فى الجمع : المكارِيُون ، بضم / الياء وكسر الراء ، فأسقطت[1] الضمة التى قبل واو الجمع فى الياء ، فحذفت فاجتمع ساكنان[2] ، فلما حذفت الياء ، ضمت الراء من أجل واو الجمع التى بعدها . وأصل المكارى يحتمل أن يكون مأخوذا من الياء ، من قولهم : كريت النهر ، وأكريت الشىء إذا أخّرته ، وأن يكون من الواو لقولهم : أعط الأجير كِرْوته ، ومن قولهم : امرأة كرْواء ، للطويلة الساق ، ومنها قيل الكروان[3] والكَرَاء[4] ، يُمدّ ويُقْصَر ، والوجه المدّ ؛ لأنه مصدر ، فاعلته فِعالا .

وأما قوله : عِنَب مُلاحِىّ مخفف اللام ، فإن العامة تشدد اللام ، وتخفف الياء المشددة ، وهو خطأ . إنما منسوب إلى مُـلَاحَة[5] ، أو مُـلَاح ، أو مُلْحَة ، وهو عنب ليس[6] فى حبه طول ، غليظ القِشْر . وهو مأخوذ من المُلْحة ، وهى البياض ، ولكن نسب إليها على فُعالِىّ مثل السُّداسِىّ والرُّؤَاسِىّ[7] للمبالغة ، وقال الشاعِرُ :

وَمِنْ تَعَاجِيبِ خَلْقِ اللهِ غَاطِيَةٌ يُعْصَرُ مِنْها مُـلَاحِىٌّ وغِرْبِيبُ[8]

---

(١) فى ب : فاستثقلت .

(٢) سقط بعدها فى أ « فحذفت الياء لذلك » وهى ثابتة فى ب .

(٣) فى ب : « للكروان ، الكراء » وهو تصحيف .

(٤) المعروف فيه الكَرا بفتح الكاف والقصر ، ومنه المثل « أطرقْ كرا ، أطرق كرا . إن النعام فى القرى » وهو مرخم كروان .

(٥) فى ب : الملاحة .

(٦) فى ب : أبيض وفى ب : « وهو عنب أبيض فى حبه طول يشبه الرازقى غليظ القشر ... » .

(٧) فى ب حاشية : الرؤاسى منسوب أى عظيم الرأس .

(٨) البيت لعبد الله الغامدى فى اللسان (ملح) وفى المخصص م ٣ س ١١ ص ٧٠ وشرح الهروى ٧١ والجمهرة (حلم) وفيها « ومن أعاجيب » ، « غاطية » أى تغطى الأرض ، وبالعين بمعنى معطية كأنها تعطى العنب .

ويقال : كَبْش أمْلَح ، ونعجة مَلْحاء ، فيهما بياض . وفى الحديث : « ضَحّى النبىُّ – صلى الله عليه – أو عَقَّ ، عن الحَسَن والحُسَيْن ، بكَبْشَيْن أمْلَحَيْنِ »[١] .

وأما قوله : وأنا فى رَفاهِية ، وعرفت الكراهِيَة فى وجهه ، وهو حَسَن الطَّواعِيَة لك وهى الرَّباعِيَة ؛ فإن هذه الأسماء والمصادر على وزن فَعالِيَة ، بتخفيف الياء الزائدة فى كلام العرب ، وهى أسماء قليلة جدا . والعامة تشدد الياء منها تشبيها بياء النّسبة ، وليست بها ولا مثلِها .

فأما الرَّفاهيَة فإنه يقال فيها[٢] الرَّفَاهة أيضا ، بغير ياء ، وهو الأصل المطّردُ ، على بناء فَعَالة ، ومعناها : السَّعَة والخِصْب فى المعيشة ، وهى مأخوذة من الرِّفْه ، وهو : وِرد[٣] الإبلِ الماء كل يوم ، كما / قال « لَبِيدٌ » فى وَصْفِ النَّخْلِ : ١٨٩ ظ

يَشْرَبْـنَ رِفْهـاً رِواءً غَيْـرَ صَادِرَةٍ فكُلُّهـا كَـارِعٌ فى الماءِ مُغْتَمِـرُ[٤]

وقال « الخليلُ »[٥] : لا يقال أَرْفَهْنا الإبلَ ، ولكن يقال : القوم مُرْفِهون ، وقد أَرْفَهْنا إرْفاها . وفى الحديث ، أن النبى ﷺ[٦] « نَهَى عَنِ الإِرْفَاهِ » . وفُسِّر ذلك على التدهُّن كلَّ يوم . وإذا كان الرجل فى ضيق وشدة فنفَّست عنه قلت : رَفَّهت عنه ترفيها ، على وزن فعّلت بالتشديد تفعيلا . والرفاغية أيضا والرفاغة ، بالياء وغير الياء ، مثل الرفاهية فى لفظه ومعناه ، لا[٧] فى الاشتقاق ، ولم يذكرها « ثعلبٌ » ومثلهما : الكراهَية ، وهما مصدران من قولهم : كرِهته أكرَهه .

---

(١) الحديث فى صحيح مسلم ١٣ / ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢) فى النسختين : « فيه » لعله يقصد اللفظ .

(٣) فى ب : ورود .

(٤) فى ب : نخل وفيها : يشربن رفها كل يوم غير صادرة ، « وكلها » . والبيت فى ديوانه – طبع صادر – ٥٦ كما فى أ ، ويروى غير صادية ، منغمر ، ونسب إليه فى معجم العين ٤ / ٤٦ : ... عراكا ... وكذلك فى المخصص م ٣ س ١١ ص ٩٥ ، واللسان (رفه ، كرع ، غمر) وقد استعار الرفه فى نخل نابتة على الماء ، وهو فيه « يشربن رفها عراكا غير صادية – ولكل رواية توجيه سليم .

(٥) « والرفه ورد كل يوم ، أوردتها رفها ، قال لبيد : يشربن رفها عراكا غير صادرة – وأرفه القوم فهم مرفهون ، ولا يقولون أرفهنا ، والاسم الإرفاه . ونهى رسول الله ﷺ عن الإرفاه ، فسروه : التدهن كل يوم » (معجم العين . الهاء والهاء والراء . الفاء معهما) ٤ / ٤٦ .

(٦) ليست فى ب والحديث فى النهاية ٢ / ٩٤ (رفه) . والفائق ١ / ٤٩٣ (رفه) واللسان ومعجم العين (رفه) ويعنى به كثرة التنعم والتدهنّ أو التوسع فى المطعم والمشرب .

(٧) سقطت « لا » من ب .

وأما الطواعَية فهى المطاوعة والطاعة ، ولا يقال فى هذا : الطَّوَاعَة ، بغير ياء ، استغناء عن ذلك بالطاعة ؛ لأن فعله إنما هو على أفْعل بزيادة الألف فأما الرَّبَاعِيَة ، فاسم لسِنّ من أسنان الناس والدواب ، وهى التى بِجَنْب الناب وليست بمصدر ، ولا يجوز فيها الرَّبَاعَة ، بغير ياء . ويوصف بها الدوابّ ، يقال : فرس رَبَاع ، وجمل[1] رَبَاع ، والأنثى : رَبَاعِيَة ، بالتخفيف ، وهى مأخوذة من العدد وهو[2] الأَرْبَعة[3] . والعامة تشدد الياء فى جميع هذا ، وهو خطأ .

وأما قوله : وأرض نَدِية ، فإن العامة تشدد الياء منها[4] ، ولا يجوز فيها إلا التخفيف ؛ لأنها اسم الفاعل من قولك : ندِيتْ تندَى ندًى ، على فَعِل ، بكسر عين الماضى ، وفتح عين المستقبل ، فلا يكون اسم الفاعل منه إلا على[5] فَعِل بكسر العين بغير ألف ، مثل عَمِى
١٩٠ و يعمَى فهو عمٍ ، والأنثى عَمِيَة . والأرض النَّدِيَة هى التى / أصابها المطر فترطبتْ قليلا ، أو التى فيها من نفسِها رطوبةٌ ، لقربها من الماء . والنَّدى هو : الرطوبة ، ومنه قيل : يد فلان نَدِيَة ، أى رطَبة بالعطيّة ، إذا كان سخيًّا ، وكل سحابة فيها مطرٌ فهى أيضا نَدِيةٌ[6] ، خفيفةٌ .

وأما قوله : وهى مستويَة ؛ فإن العامة تشدد الياء فى مثل هذا أيضا ، وهى خفيفة عِلّتها كعِلّة ندِيَة ؛ لأنها اسم الفاعل من قولك : استوت ، على افتعت[7] ، وهى مستوية على مفتعِلة . وكل فعل كانت لامه ياء أو واوا ، فانكسر ما قبلها ، فإنها تكون ياء خفيفة ، نحو رامية وغازية ، وعمِية وندِيَة ومستوِيَة ومعتدِيَة ومتعرَية[8] ، ومستغرية ومغريَة ومتغرِّيَة[9] ، يستوى فى ذلك فاعِلةٌ وفَعِلة ومستفعلة[10] . والاستواء معروف المعنى ، وهو مأخوذ من السَّواء . والعامة تخطىء فى تشديد جميع هذا .

---

(١) فى ب : وحمار .
(٢) فى ب : وهى .
(٣) يقال فى ذلك للغنم فى السنة الرابعة ، وللإبل فى السابعة وللبقر والحافر فى الخامسة .
(٤) فى ب : فيها .
(٥) ليست فى ب .
(٦) فى ب تكررت بعض الألفاظ فشطبت وأورد ابن منظور فيها التشديد أيضا (اللسان : ندى) .
(٧) فى النسختين : « على أفعلت » فكأنه وزنها على الأصل .
(٨) فى أ رسمت بما يحتمل غير ذلك وفى ب : ومنبرية .
(٩) فى ب حاشية : ومتقربة معارضة .
(١٠) فى ب : « ومفتعلة ومنفعلة ومتفعّلة ومفعِّلة ومستفعلة » .

وأما قوله : رماه بقُلَاعَة ؛ فإن العامة تشدد اللام منها وهى عين[1] الفعل . والعرب تخففّها على قياس جُرادَة ونُشَارَة ونُخَالة ، وهو اسمٌ لِمَا يُقلع من حائط أو جبل أو تل أو أرض ، فيرمى به[2] سبُع أو طائر أو إنسان أو نحو ذلك . وقد يُكْنَى بها عن الداهِية والحِيلة أيضا[3] .

وأما قوله : هو أبٌ لك ، وأخٌ لك ، وهو الدَّمُ ؛ فاعلم فإن هذه الأسماء تشدد آخرها العامة ، والعرب قد تشدد بعضها ، وذلك خطأ ؛ لأن الأَبَ أصلها : أَبَـوٌ بالواو على وزن فَعَل[4] ، وكذلك الأَخُ . والدليل على ذلك ظاهر فى تثنيتها ، وهو قولك : أبوان وأخَوان ، ولكن الواو حذفت[5] منهما فى توحيدهما ، وفى إفرادهما ؛ لأنها كانت فى موضع تلحقه حركات الإعراب ، وهى فى اسم مضمر بالإضافة ، فأسقطت[6] فيهما الواو ، فحذفت ، فبقيا على حرفين خفيفين ، كما كانا فى التثنية[7] . وهما أبٌ وأخٌ ، بغير تشديد ، وإذا أضيفا أو ثنيا ، رُدت الواو / المحذوفة فيهما فقيل : أخوك وأبوك ، بغير تشديد أيضا . وأما الدَّم ١٩٠ ظ
فحذفت من آخره الياء فى الإفراد والتوحيد ، كما حذفت الواو من أب وأخ ؛ فإذا ثنى فمن العرب من يردّ فيه الياء ، فيقول : دَمَيان . ومنهم من لا يردّها ، ولكن يقول : دَمان . وكلهم لا يردّونها فى الإضافة ولكن يقولون : دمك ، ودم زيد ، وقال الشاعِرُ فى التثْنية :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَـا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ[8]

ولكن إذا صُرِّف منه الفعل ، أو من أب وأخ ، رد فيه المحذوف فقيل : دَمِى يدْمَى دمًى . وكذلك إذا جمع قيل : الدماء . وقد أَبَوْتُه آبُوه[9] ، وآخيته فأنا أُوَاخيه . وهم الآباء والإخوة . وكذلك ترد فى التصغير ، فيقال : دُمىّ وأُبىّ وأُخىّ . ومن العرب من يقول :

---

(١) فى ب : « غير » وهو تصحيف . (٢) فى ب : بها .

(٣) ويقال رُمِى بقُلاعة أى بحجة تسكته ، وهو على المثل (اللسان : قلع) .

(٤) فى أ : « أبوْ » على وزن فَعْل ، وربما كان ذلك مقصودا من الشارح ففى الأخ لغة أخرى هى الأَخْو حكاها ابن الأعرابى وكراع (اللسان : أخا) .

(٥) فى ب : قد حذفت . (٦) فى ب : « للإضافة فاستثقلت » .

(٧) فى هامش أ : « والواو المحذوفة فى الإضافة فى مثل أخ وأب ودم » وهى من عناوينه الجانبية .

(٨) البيت لعلى بن بدال السلمى فى اللسان (دمى) والجمهرة (دمى) والإنصاف ١ / ٢١٨ وفى شواهد الشافية له ١١٣ مع بيتين آخرين وفى العين ٤ / ٣٢٠ وفى المخصص م ٢ س ٦ ص ٩٢ وفى السلمى المقرب ٢ / ٤٤ على رد المحذوف للضرورة .

(٩) فى ب حاشية : « أبو نصر ، إذا دعوته يا أبى » .

الدمّ بالتشديد ، على لفظ العامة ، وهو كلام سَوْء ، ولغة رديئة[1] . والعامة تفعل مثل هذا فى « الفَمِ » أيضا . ومِن العَرَب من يشدّد الفم أيضا ، وهو فى الشعْر مُحتمَل للضَّرُورة ، كما قال الراجزُ :

يَا لَيْتَها قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ[2]

وأما قوله : وهو السُّمَانَى : الطير ، والواحدة : سُماناة ؛ فإن العامة تشدد الميم منه ، ولا تأتى فى آخره بألف ، فتقول : هو السُّمّان ، والواحدة : سُمّانة . والعرب لا تقول ذلك إلا بالألف والتخفيف . وهو طير يشبه الذُّرّاح[3] فى لَوْنه ، إلا أنه أصغر منه بكثير . ويقال : إنها[4] السّلْوَى ، والألف التى فى السُّمَانى المقصورة ليست للتأنيث . ولذلك قال فى الواحد : سُماناة ، فأتى بها مع علامة التأنيث . وقد قال غيرُ ثعلب : لا واحد للسُّمَانى ، إلا بلفظ الجميع بعينه ، يقال : هذه[5] سُمَانَى واحدة ، وسُمَانَى كثيرة .

وأما قوله : هى حُمَة العقرب ، تعنى السَّمّ ؛ فإن العامة تشدد الميم منها ، وهى خفيفة ؛
١٩١ و لأنها / فى الأصل على[6] فُعْلة ، من قولك : حَمِى الشىء يحمَى ، ولكن قد حذف من آخرها حرف العلة ، فبقيت الميم على أصلها خفيفة . وتصغيرها : حُمَيّة ، تُرك الياء فيها[7] ، وحُمَيّا أيضا . والحُمَة من العقرب عند العامة : إبْرتها التى تلدغ بها ، وإنما هى سَمّها الذى فى الإبرة[8] .

وأما قوله : وهى اللِثة ، وهى مخففة كما قال . وهى : ما انحدر من اللحم على الأسنان . والعامة تشدد الثاء منها ، وهو خطأ ؛ لأنها من الأسماء المنقوصة . وهى فى الأصل على فِعْلة ، ولكن قد حذفت لام الفعل منها ، كما حذفت من الحُمَة ، فإذا صغِرت أو نسب إليها ، رُدت فيها المحذوفة فقيل : لُثيّة ، ولَثَوِية ، ولا تردّ فى الجمع[9] . قال الشاعِرُ :

---

(١) فى ب : ردية .

(٢) ونسب إلى محمد بن ذؤيب العمانى الفقيمى ، وإلى جرير وليس فى ديوانه والرجز للعجاج فى ديوانه ٢ / ٨٩ (مجموع أشعار العرب) : حتى إذا خرجت من فُمِّهْ .·. حتى يعود الملك فى أسطمه ، ورواية الشارح أولى لحسن التركيب بها . وفى اللسان (فوه ، طم ، فمم) وقد أجرى الوصل مجرى الوقف فثقل الميم لهذا ، وفى المقرب ٢ / ١٧٦ : ياليتها ... البحر ... ثقل الميم للضرورة .

(٣) فى ب : الدراج .

(٤) فى ب : إنه .

(٥) فى ب : هذا .

(٦) استدركت فى ب .

(٧) فى ب : « بردّ الياء فيها » مستدركة بعد وضع علامة النقص .

(٨) قول العامة فيه على المجاز .

(٩) فى ب : الجميع .

[و] مَهاً يَرُقُّ كَأَنَّهُ بَرَدُ حَمِشُ اللِثاتِ مُفَلَّجُ الثَّغْـرِ[١]

والمحذوفة من اللثة ياء ؛ لأنها مأخوذة من الّلثا ، وهو ما يخرج من الشجر خاثرا ، أبيض ، كالماء ، يسقط ويقطر . يقال : قد ألثت الشجرة ما حولها . ويقال : أَمَة لَثْيَاء ، إذا كان قُبُلها يعرَق[٢] .

وأما قوله : هو الدُّخَان ، فإن العامة تشدد الخاء منه ، وهى خفيفة ، ووزنه على فُعَال ، مأخوذ من : الدُّخْنة ، ولا يجوز تشديدها إلا فى تكثير الفعل ، إذا قيل : دخّنت تدخينا . ويقال : قد دَخَن الدُّخَانُ ، إذا سطع وارتفع ، وكذلك يقال : دخَن الغُبارُ . والدُّخْنة مثل الغُبْرة والكُدرة والدُّكنة[٣] ، وهى لون مثلها . والأَدْخَن : ما كان على لون الدُّخَان من الثياب أَغْبَرُ ، وكذلك من الكباش وغيرها . وقال « الخليلُ »[٤] : ويقال : يوم دَخْنان[٥] ، إذا [غشيه الدخا][٦]نُ ، على فَعْلان ، وليلة دَخْنانة سَخنانة ، كأنما يغشاها الدخان من شدة الحر والغم . وقول العامة : دُخّان ، بالتشديد [إنْ][٧] أُريد به جمعُ الداخِن ، على فُعّال فهو جائز ، وإلا فهو خطأ .

١٩١ ظ وأما قوله : ومن الفعل : قد أُرْتِجَ على القارِىء فإنّ / العامة تقوله بتشديد الجيم وضم التاء ، وهو خطأ ؛ لأنه أُفْعِل ، من الرِّتاج ، وهو : الباب والغَلَق ، يقال منه : أَرْتجت الباب ، أى أغلقتُه وأوثقته ، فمعنى أُرْتِجَ عليه فهو مرتَجٌ عليه ، أى مغلَق عليه . وإنما يصح قول العامة من الرَّجّة ، وهى الأصوات . وقولهم : ارتُجّ عليه بالتشديد ، على وزن افتُعل ، والصواب ما قاله « ثعلب » – رحمة الله عليه[٨] – ؛ لأنه يراد أن القارىء قد أُغلق عليه ما كان يقرؤه ، وذلك إذا انقطع عليه كلامٌ أو قراءة أو شعر يَقْرِضه[٩] ، فلم يَدْرِ ما تمَامُه . وقال « الخليلُ » : يقال : فى كلامه رَتَج ، على وزن فَعَل ، أى تَتَعْتُع ، وهو رَتِج .

---

(١) فى ب : « قال الأعشى أو غيره » وفيها « بمها » وحواش على اليمين واليسار . وهو المسيب بن على . الحمش الدقيق . « المها : البلور . ويرف يهذى ويهتز » . فالبيت للمسيب بن على كما فى الأساس (رفف) مع اختلاف فى العجز والقافية ، ففيه « ومها » ، « نزل السحابة ماؤه تدق » .

(٢) هو سب عند نساء العرب ، وضدها الرشوف ويحمد ذلك منها .

(٣) فى ب حاشية : « والدكنة فى الألوان مثل لون الدخان . الدخنة البخور » .

(٤) أنظر معجم العين . الخاء . الخاء والدال النون معهما ٤ / ٢٣٢ .

(٥) فى ب : دخنان سخنان .

(٦) ليست فى ب ، ومكانها بياض فى أ .

(٧) زيادة اقتضاها السياق ، ثابتة فى ب .

(٨) ليست فى ب .

(٩) فى ب حاشية : يقرضه : ينظمه .

وأما قوله : وغلام حين بَقَل وجهُه ؛ فإن العامة تثقل القاف من بَقَل ، وهو خطأ ؛ لأن معناه : حين نبت الشعر فى عارضَيْه وشاربه ، فبنى على وزن نَبَت البقلُ ، على التشبيه لشَعْره بالبَقْل ، فى قلته ولينه ، فهو باقِل ، هكذا تقوله العرب . ولا يقال : بَقَّل بالتشديد ، ولا أبقل بالألف ، إلا[1] فى الأرض إذا أنبتت ، يقال : أنبتتْ وأبقلتْ ، قال الشاعِرُ :

فَـلَا مُزْنَـةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهـا ... وَلَا أرْضَ أبقَـلَ إبْقَالَهـا[2]

وقال « الخليلُ »[3] : الباقِل : ما يخرج فى أعراض الشجر ، إذا دنا أيامُ الرَّبيع ، وجرى فيها الماء ، فرأيتَ فى أعراضها شِبْهَ أعيْن الجَراد ، قبل أن يَستبين ورقه ، فذلك الباقل . وينبغى أن يكون قولهم للأَمْرَد ، إذا خرج وجهُه : قد بَقَل وجهُه ، مأخوذا من هذا .

فهـذا آخِرُ تفسيرِ هذا الباب .

* * *

---

(١) فى ب : « إلا فى إلا فى الأرض » ففيها خطأ أو سقط .

(٢) البيت لعامر بن جوين الطائى كما فى اللسان (بقل) وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٣٩٢ مع بيتين قبله والكتاب ١ / ٢٤٠ وفى غالب الكتب اللغوية ، ومن أول الأبيات وجارية من بنات الملوك – وخطأ الفندجانى فى نسبته إلى الخنساء ، ويروى : أبقلت أبقالها وهذه الرواية يقال عنها إنها من إصلاح بعض الرواة (أنظر فرحة الأديب ١٠٢ ، ١٠٣) .

(٣) وكذا فى معجم العين . (القاف . القاف واللام الباء معهما) ٥ / ١٧٠ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّالِثِ والْعِشْرِينَ

وهُو الْمُتَرْجَمُ بِبَابِ الْمَهْمُوزِ

اعلموا أنه قد كان قدّم بابا آخر فى الهمز ، ولو أضاف هذا إليه ، أو وضعه إلى جنبه / ١٩٢ و
كان أصوب من التفرقة بين بابَىْ همز ، ومِنْ ذِكْر بابين ، إلا أن هذا الباب مما[١] تشدده العامة مع ترك الهمز ، ومنه ما لا تهمزه ولا تشدده ؛ وقد ذكره[٢] لذلك .

ونحن مفسرون منه مثل[٣] ما فسّرنا فى غيره :

أما قوله : استأصل الله شَأْفَتَه ، فمهموز مخفف ، والعامة تقول : شافّته ؛ بتشديد الفاء وترك الهمز ، فتصير كأنها فاعِلة من شَفه المرض يشُفه شَفّا[٤] . وليس هذا مراد العرب بهذه الكلمة ، ولو أرادت ذلك ، لكان دعاء للمريض وغيره ، وإنما أرادوا الدعاء عليه ، لا له . وذلك أن الشَّأفة خفيفة الفاء مهموزة[٥] على وزن فَعْلة . وإنما هى بثرة تكون فى أسفل القدم ، أو قرحة أو داء يَنْقَشر[٦] منه جلدُها . وقد يُسمَّى باطنُ القدم نفسه : الشأفة[٧] ، فلذلك قيل لقَرْحتها أو بَثْرتها : شأفة ، فكأنه دُعِى عليه بأن يُؤتَى على جميعه ، حتى يذهب أسفلُ[٨] قَدَمه ، وإذا اشتكى الرجلُ شأفته قيل : قد شَئِف الرجلُ يَشْأف شَأفا ، بفتح الهمزة من المصدر ، وشأْفَة ، على المرة الواحدة . ويقال أيضا لمن صار[٩] فى قلبه عداوة أو بغض قد ارتجن[١٠] فيه : قد شئف يشأَف شأَفا ، على فَعَل ، وشآفة ممدود ، على وزن فَعَالة[١١] ، بوزن العَدَاوة ، كما يقال : شمِت يشمَت[١٢] شماتة ، وهو قلب شَئِف ، ورجل شَئِف ، بكسر الهمزة على فَعِل ، كما قال الراجِزُ :

---

(١) فى ب : ما .

(٢) فى ب : فذكره .

(٣) ليست فى ب .

(٤) ليست فى ب .

(٥) فى ب : مهموز .

(٦) فى ب : ينقشب .

(٧) فى أ جاءت مخففة ، وفى اللسان (شأف) بالهمز وغير الهمز .

(٨) فى ب : بأسفل .

(٩) فى ب : صاب . وهو تصحيف .

(١٠) فى ب حاشية : ارتجن ثبت .

(١١) فى ب ممدودة على فعالة .

(١٢) فى ب : يشمات . وهو تصحيف .

وَلَمْ تُدَاوِ غُـلَّةَ القَلْبِ الشَّئِفِ[١]

وأنشدنا محمد بن يزيد :

فمـا لِشَآفَـةٍ فى غَيْـــرِ ذَنْبٍ   إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِـنْ طَبِـيبِ[٢]

١٩٢ ظ وأما قوله : أسكت الله نَأْمَتَه ؛ فإن العامة تشدد الميم منها ولا تهمز ، فيصير / على وزن فاعِلة من النميمة ، كأنها تذهب إلى اللسان ، وليس هذا مراد العرب ، وإنما مرادهم : فَعْلَة من النئيم ، وهو الصوت الضعيف ، يقال : نئِم ينئِم نئيما ، يقال ذلك للطائر والسِّنَّور والمريض ، كما قال الأَعْشَى :

لا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤَنِّسهُ   باللَّيْلِ إِلَّا نَئِيمَ الْبُومِ وَالضُّوَعَا[٣]

وقال المَرّار فى العَيْر :

صَخِبُ التَّعْشِيرِ نَئَّامُ الضُّحَا[٤]

والنئيم أيضا من[٥] صَوْت الأسَد ، دون الزَّئير .

وأما قوله : ربطت لذلك الأمر جَأْشا ، إذا تحزّمت له ، فلا معنى لقوله إذا تحزّمت له . وإنما لمراد به إذا اطمأننت له ولم تَهيّبه[٦] وتشددت له ، كما يقال ربط الله على قلبه ، إذا عُزِّى . والجأش كالقلب . ومنه قيل للصّدر : جُؤشوش ، على فُعلول . وإنما يراد أنه أمسك نفسه ، وشدّد قلبه ، وإن لم يتحزم لشىء ، ولم يتأهب له . والعامة تقول ذلك بغير همز ، كأنه على تليين الهمز ، مثل قول العرب الذين يخففون الهمزة ، وأصله التحقيق ، ولكن لغة

---

(١) البيت فى الكامل ١ / ٤٠ بلفظ : « غلة » ، « الشنف » وقبله : يأيها الجاهل ألا تنصرفْ – وفى اللسان (شأف) بلفظ « قرحة » مكان « علة » .

(٢) البيت لرجل من بنى نهشل بن دارم ، وهو فى اللسان (شأف) بلفظ : وما لشآفة فى غير شيء – وفى الكامل ١ / ٣٩ ، ٤٠ « من غير » .

(٣) البيت فى ديوانه من القصيدة ١٣ وفى اللسان (نأم) بعض شطره الثانى . وفى ب فوق « والضوعان » طائر الليل .

(٤) فى ب : حاشية « التعشير أن ينهق الحمار عشر نهقات فى طلق . الصخب الارتفاع الشديد فى الصوت » وهى عادة عربية إذا قدم المرء على أرض موبوءة فعل ذلك ، ويزعمون أن هذا يمنع عنه الضرر . وفى العين ١ / ٦٣ وقال عدى بن زيد فى العقة أى العقيقة :

صخب التعشير نوام الضحى   ناسل عقتّـة مثـلَ المسد

(٥) فى ب : « ضرب من صوت الأسد ... » .

(٦) فى أ : تهنيه وهو تصحيف .

قريش التخفيف . والعامة غير مخطئة فى ترك الهمز ههنا . وليس هذا من قولهم : جاش صدرى ، وجاش المِرْجل ، إذا غلى ، وفار ، يجيش جَيْشا ، بغير همز كما قال امْرُؤُ القَيْسِ :

عَلَى الذَّبْلِ جيّاشٍ كأنَّ اهْتِزَامَهُ[1]

ولا هو من قولهم : جَشَأت نفسى فى شىء ؛ لأن جَشَأت همزتها متأخرة . والجأش همزته متوسطة . ومعنى جشأت نفسه وجاشت ، أى خبثت وخافت ، وقال ابن الإطْنَابَة :

وقَوْلِى كُلَّمَا جَشَأَتْ وجَاشتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِى أَوْ تَسْتَرِيحى[2]

وأما قوله : واجعلها بأجا واحدا ، زعم أنه مهموز . والعامة لا تهمزه ، وليست / ١٩٣ و بمخطئة فيه ، بل هى على الصواب . وإنما هى كلمة فارسية ، يؤتى بها فى أواخر أسماء الطبيخ ، كما يؤتى باللون الغريب[3] فى أوائلها ، فيقولون : سِكْبَاج ، ونارْباج ، ودُوغباج ، وزيرباج ، ونحو ذلك . وليست مما يتكلّم به العربُ ، وذلك بَيِّن فى ألفاظ هذه الأسماء ومعانيها[4] ؛ لأن قولهم : « سِكْ » اسم الخَلّ . وقولهم : « نار » اسم الرُّمان . وقولهم : « دوغ » اسم المخيض من اللبن . وقولهم : « زير » اسم الكمّون . وقولهم : « غُور » اسم الحِصْرِم . وأما « باج » التى فى أواخرها ، فبمنزلة النسب فى أواخر الأسماء العربية ، ومعناه : اللون – وروى[5] – الطعام ، فمعنى « سِكْبَاج » : الخَلِّيّة أو لون الخَلّ . ومعنى « نارْباج » : الرُّمانية ، أو لَوْن الرّمان . وكذلك سائرها . ومما يبين ذلك حديث يُروى عن « عمر بن الخطاب »[6] – رضى الله عنه – : أنّ أَلْوانا من الطَّبِيخ ، قُدِّمت إليه على مائِدَته[7] ، من عندِ بَعْض الدَّهَاقِين ، فسأَل عنها ، فقال : ما هذه ؟ فقيل له : هذا سِكْبَاج ، وهذا زِيرْبَاج ، وهذا اسْفِيذْبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففُرِّغت فى جَفْنة أو قَصْعة واحدة ، وقال :

(١) صدر بيت من معلقته وعجزه : إذا جاش فيه حميه غلى مرجل (شرح المعلقات ٤٠) وورد كاملا فى نسخة ب وفيها حواش هى : « على العقب على الذبل » وفيها أوله على الذبل ... وأخرى « والاهتزام صوت الجيش ، وهزيم المطر صوته » وثالثة : « على العقب جياش أى جرى فى عقب جرى » وكأنه يشير إلى أن فيه رواية أخرى ، وفيها « وجاش يجيش إذا غلا فى الركض وقال غيره على عقب جياش ، أى إذا حركته بعقبك جاش . ويقال ذلك من الصوت والزمر » .

(٢) البيت لابن الإطنابة الأنصارى ، وهو فى الكامل ٣ / ٢٧٥ وأمالى القالى واللسان (جشأ) بلفظ : « لنفسى » مكان « وجاشت » وهى رواية التهذيب .

(٣) فى أ الغريبة ، والصواب ما فى ب : « بالعربية » .

(٤) فى ب : ومعانيهم .

(٥) فى أ : « روى » مستدركة بين السطرين والعبارة فى ب : « ومعناه اللون فسمى سكباج » .

(٦) وقيل عثمان بن عفان أول من قاله . وفى اللسان (بوج) عن عمر : « اجعلها باجا واحدا » وهو فارسى معرب .

(٧) فى ب : على مائدة .

اجْعَلوها باجاً واحدا . ثم خرج « الْبَاج » فى كلام العرب على الْبَاج [الذى] هو لَوْن[1] واحد ، كما فسّرنا ، فاستُعمِل فى كلّ شىء ، غير الطَّبِيخ أيضا ، وليست بعربية[2] .

وأما قول العرب : تبوّج البرق فى السحاب[3] ، وقولهم : بُجْتُهم بشرٍ ، وقد باجَتهم بائِجة[4] ، أى غشيتهم ، كما يقال باقَتْهم بائقة ، وليس من هذا فى شىء ، ولا فيه همزة أيضا . فالباج الواحد غير مهموز فى الأصل ، وفى ردّه إلى العربية أيضا .

وأما قوله : وهو اللِّبأ ، وهو اللبُؤة[5] ؛ فإن اللِبأ أوّل اللبنَ من البَقَرة ، والشاة وغيرهما ، وهو معروف ، وهو مهموز عند العرب ، يقال : لَبأت اللِبأ ؛ فأنا ألْبَؤُه ، أى
١٩٣ ظ اتخذته من اللبَن ، وتلْيين / همزته جائز فى كلامهم ، كما تقول العامة : اللِبا . وأما اللَّبُؤَة : فاسم الأنثى من الأسد ، على بناء فَعُلَة ، بوزن السَّمُرة ، بالهمز وضم الثانى . والعامة تسكن ثانيها ولا تهمزها ، وتبدل الواو من همزتها ، فتقول : اللَّبْوَة ، على فَعْلَة . ومن العرب من يقول : اللَّبْأة ، بتسكين الثانى أيضا ، مع إثبات الهمز ، على فَعْلَة ، كما يسكنون ثانى : عَضْد وكَبْد ، وهو جائز . وتحويل الهمزة إلى الواو على ما تقوله العامة أيضا جائز عند بعض العرب ، وهى لغة من لغاتهم غيرُ جيِّدة .

وأما قوله : كلب زِئْنِىّ[6] ، وهو القصير ، بالزاى وهمزة بعدها ؛ فإن العامة تقوله بالصاد بغير همز ، وتذهب إلى أنه يُجلَب من الصِّين . وليس هذا مراد العرب فيه . وإنما تريد قِصَر قوائمه وقصره[7] . ومن هذا سمى[8] الحب الدِقاق الذى يكون فى الحنطة والشعير : الزُّؤان .

---

(١) فى ب : « على أن الباج هو اللون الواحد » وهى عبارة مستقيمة .

(٢) ورد مهموزة (الألفاظ الفارسية ١٤) والبأج والبأجة : تعريب « باها » وهى ألوان « الأطعمة » وردت مهموزة وغير مهموزة (المعرب ٧٣) قال : وأول من تكلم بها عثمان بن عفان . قيل هو معرب باها ، « ها » فى الفارسية علامة الجمع و « با » بمعنى المرق فى لغتهم ، ثم صرّف العرب منها الفعل فقالوا بأجه كمنعه بمعنى صرفه ، والرجل صاح ، والباج بمعنى المكس غير عربى (وانظر اللسان : باج) .

(٣) بعدها فى ب : « أى تفرق فى وجهه السحاب » وذلك لاختلاف نسخ الفصيح ذاته .

(٤) فى أ : باختهم بابجة . والصواب ما أثبت .

(٥) التذكير على معنى حيوان .

(٦) قال العجاج : وغطغط الجبان والزِئنى (مجموع أشعار العرب ٢ / ٧١ والمعانى ١ / ٢٢٩ وغطغط : اضطرب . والزِئنى الصغير من الكلاب ، والعامة تقول له الصينى .

(٧) فى ب : « فى صغره » وهو الصحيح .

(٨) فى ب : يسمى .

وأما قوله : مِلْح ذَرْآنِيّ ، وذَرَانِيّ ، فإن العامة تقول : أنْدَرانِيّ ، كأنه منسوب إلى « أنْدرَان »[1] وهو اسم موضع ، أو إلى « أندَرَ » . وإنما تريد العرب بياضه ؛ لأن البياض يقال له : الذُّرْأة ، مهموز على فُعْلَة . والذُّرأة شيب يبدو فى فَوْدَى الرأس قبل سائره ، يقال : قد ذَرِىء فلان يَذْرَأ ذُرْأة وذَرأ فهو أذرأ ، على أفْعَل ، أى أبيض . والأنثى : ذَرْآء على فَعْلاء[2] . ويقال للشاة التى ابيضّ مقدم رأسها أيضا : ذرآء . فمن هذا قيل : ملح ذَرْآنِيّ[2] ، زاد فيه ألفا ونونا ؛ للمبالغة ، كما قيل : لِحْيانِيّ ونجْرانِيّ ، ونحو ذلك . وأنشدنا محمد بن يزيد :

رَأَتْهُ شَيْخاً ذَرِئَتْ مَجالِيهْ يَقْلِى الغَوَانِى والغَوَانِى تَقْلِيْهْ[3]

وقال أبو النَّجم :

وقَدْ عَلَتْنِى ذُرْأَةٌ بَادِى بَدِى وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فى تَشَدُّدِ[4]
بَعدَ التَّصَابِى والشَّبَابِ الأَمْلَدِ[5]

وأما قوله : غلام توأم ، للذى وُلد[6] معه / آخر ، وهما توءمان ، والأنثى : توأمة ١٩٤ و
وتوءمتان ؛ فإن العامة تقول ذلك ، بحذف الهمزة : تَوْم[7] ، ويجعلونه اسم الولدين معا ، كما يقولون : زوج من حمام ، للذكر مع الأنثى . وليس قول العامة ههنا تخفيفا للهمزة ؛ لأن

(١) المعروف : « أندرين » اسم قرية بجنوب حلب . وقيل الأندر قرية بالشام ، وأندران منسوب إليها نسبة بصرية . وقال الخليل : الأندَرَى ويجمع الأندرين . وهم الشبان يجتمعون من جهات شتى أو الأندر بلغة أهل الشام البيدر (أنظر معجم البلدان ١ / ٢٦٠ ، ٢٦١ « أندرين ») .

(٢) « على فعلاء ويقال للشاة التى أبيض مقدم رأسها أيضا ذرآء » عبارة سقطت من ب وهى ثابتة فى أ وسقط من أ : « على النسبة إلى المصدر المفتوح ثانيه وهو الذراء ، ومن قال ذرآنى » وهى ثابتة فى ب وذلك لانتقال النظر .

(٣) الرجز لأبى محمد الفقعسى فى اللسان (ذرأ) ، (قوس) وفيه : مقوّسا قد ذرئت ، وفى الصحاح : رأيت شيخا ذرئت ، وكذلك فى إصلاح المنطق ١٧٢ وفى المعانى ٢ / ١٢٢٢ : رأيت شيخا ذرئت . ونسب لأبى نخيلة . وورد فى المخصص م ١ س١ ، ص ٢٧٦ « رأيت شيخا ذرئت » فقط وفى التنبيه : ذرأ ١ / ١٦ قالت سليمى إننى لا أبغيه أراه شيخا ... محمرة من كبر مآقيه ... يغلى الغوانى والغوانى تقليه . والمجالى واحدة مجلى وهو موضع ما يُرى من الرأس إذا استقبل الوجه .

(٤) الرجز لأبى نخيلة السعدى كما فى اللسان (نهض) وفيه « بالتشدد » مكان « فى تشدد » وفى الكتاب ١ / ٥٤ ونسب إليه لا إلى أبى النجم بلفظه فى تشددى . وفى الإصلاح بدل هذا الشطر المختلف فى لفظه : وصار للفحل لسانى ويدى . وما أورده الشارح أنسب لما قبله . بادى بدى : مبنى للتركيب بمعنى أول كل شىء من بدأ أو من بدا . الرثية انحلال الركب والمفاصل ، وقد كتب فى ب فوق « رثية » بخط مائل : « وجع فى الركب » . وانظر المعانى ٢ / ٢٢٣ وقد نسبه لأبى نخيلة كما فى الكتاب لسيبويه .

(٥) فى أ : الأبلد ، والتصويب عن ب وفيها حاشية : « الأملد : الناعم » مما يؤكد ذلك وفى المخصص م ١ س ١ ص ٣٩ ... الغيدق . وفيه م ٤ س ١٣ ص ٢٩٠ بعد غدانى الشباب الأبله .

(٦) فى ب : يولد .

(٧) فى ب : بعدهما : « كأنه فعْل » .

من أراد ذلك فإنما يجوز له أن يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى الواو التى قبلها فيقولون : تَوَم ، بفتحتين ، لا على ما تقول العامة ، وهذه التاء توءم بدل من واو والواو التى بعدها زائدة غير أصلية ؛ لأنه على فوْعل فلو لم تبدل الأولى بالتاء لقيل : وَوْءم ، بواوين ، وذلك مستثقل ، وهو مأخوذ من الشيء الموائم ، أى الموافق ، يقال : واءمنى[1] يُوائمنى . ومنه قولهم فى المثل : « لَوْلَا الوِئَامُ ، لَهَلَكَ اللِّئَامُ »[2] وبعضهم يقول : « لَهَلَكَ الأَنَامُ » أى لولا المُواساة والتّأسّى والتشاكل والموافقة . فمعنى التَّوْءم : أنه قد وَاءم غيره ، فكل واحد منهما توءم للآخر ، والأنثى : توءمة بالهاء . والجميع : التُّؤَام[3] ، بدل من الواو التى هى فاء الفعل أيضا ، أبدلت منها[4] ، لانضمامها ، كما أبدلتْ فى تُراث وتُكأة ونحو ذلك . يقال : نظمت الدرّ تُؤَاما[5] ، إذا جُعل كلَّ حبَّتَيْن فى مكان واحد . والشعراء تشبه الثنيتين بالدر التؤام لذلك . وفُعال فى الجمع قليل جدا ، يقال : هى رَخْل والجميع : رُخَال . وزعم « الخليلُ »[6] أنه يقال : هما توءم كلاهما ، ولا يجوز أن يقال : هما توءمان ، ولا للواحد هو[7] توءم ، وهذا خلاف ما قال « ثعلبٌ » وزعم بعضهم أن « التوءم » يقع على كل واحد منهما ، على الانفراد وعليهما مجتمعين ، بلفظ واحد ، بمنزلة قولهم : كلاهما يقول ذلك ، وكلاهما يقولان ذلك[8] . وقال عَنْتَرةُ :

١٩٤ ظ بَطَلٌ كأنَّ ثيابَهُ فى سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بتَوْءمِ[9] /

وإلى هذا ذهب « ثعلب » وتعلّق به ، وليس فى هذا البيت دليل على[10] أنه يثنى لفظه فى الاثنين .

---

(١) فى ب : « واءمنى الدواء وغيره ... » .

(٢) من أمثالهم فى المياسرة « لولا الوئام لهلك الإنسان » (اللسان : وأم ، تأم) . ويروى : لهلك اللئام كما فى الشرح ولهلك الأنام ، وهلكت جذام (انظر مجمع الأمثال ٢ / ١٢٤ وفصل المقال ١٩٦ ، ١٩٧ والمستقصى ٢ / ٢٩٩) ورواية الشارح هى رواية أبى عبيدة وأبى عبيد . والوئام : الموافقة وفى أمثال أبى عبيدة ١٥٦ ورقمه ٤٤٤ : « لولا الوئام هلك اللئام » وهو قول أبى عبيدة من أمثالهم فى المياسرة وفسر الوئام بالمباهاة ، أى يفعلها اللئام تشبها بأهل الكرم ، وعند غيره « لولا الوئام هلك الأنام » ويفسرون الوئام بالموافقة . قال أبو عبيد : ولا أحسب الأصل كان إلا هذا ، ثم ساق حديثا يقرب منه .

(٣) وفى أ سقط هو : « « بضم التاء والمد والتاء فى التؤام » من انتقال النظر وهى فى ب .

(٤) « أبدلت منها » ليست فى ب . (٥) فى ب : توماً .

(٦) « والتوءم ولدان معا ، لا يقال هما توءمان ، وهذه توأمة ، فإذا جمعا فهو توءم » (معجم العين . الميم . باب اللفيف) .

(٧) ليست فى ب . (٨) فى ب : ذاك .

(٩) البيت فى اللسان (تأم) وقد سبق تحقيقه ص (٢٢٢) . والسرحة : الشجرة العظيمة . والسِبت : جلود البقر ، وكل جلد مدبوغ أو بالقرظ .

(١٠) « على أنه » سقطت من ب .

وأما قوله : رُؤْبَة بنُ العَجّاج مهموز ؛ فلأنه من قولهم : رأبت الصَّدْع ، أى شَعَبته ، فأنا أَرْأَبه رَأْبا ، أى أصلحته . والرُّؤْبة : القطعة التى يُشْعَب بها الإناء المَشْعوب ، من قِدر أو قَعْب أو غير ذلك . والعامة لا تهمزه ، طلبا للتخفيف وليست فى ذلك بمخطئة ، بل ذلك جائز . وقد تكون الرُّؤْبة فى أشياء غير هذا[1] ، مهموزة[2] مثل رُؤْبة اللبن الرائب ، من قولهم : راب اللبن يَرُوب رَوْبا ، وراب النائم فى نومه ؛ إذا استَثْقَل فيه[3] ، وقد نام حتى راب ، فهو رَوْبان ، وقال بِشْرُ بنُ أبى خَازِمٍ :

فأَمَّا تَميـمٌ تَميـمُ بـنُ مُـرٍّ ... فأَلْفَاهمُ الْقَوْمُ رَوْبَـى نِيَامـاً[4]

وأما قوله : ومَرِىء الجَزور[5] ، يهمز ولا يهمز ؛ فإن المرىء من جميع الحيوان : ما ينزل فيه الطعام والشراب من الحلق ، وهو الأحمر الملتصق بالحلقوم وهو فم المعدة وبابُها . وفيه لغتان[6] ؛ فمن همز فاشتقاقها من المروءة ونحوها ، ومن لم يهمز أخذه من المَرْى ؛ وهو المَسْح بالكف . يقال : مَرَيت ضَرْع الشاة وذلك عند الحَلْب ، وهو على فَعِيل فى الوجهين جميعا . وقد يجوز أن يكون أصله الهمز[7] ، وتَرْك الهمز[7] فيه تخفيفا لها ، وذلك لغةُ للعامّة .

وأما قوله : السموءل اسم رجل[8] ؛ فهو السَّمَوْأَل بن عادِيَاء ، الذى يُضرب به المثل فى الوفاء ، وله حديث معروف[9] . والعامة تشدد الواو منه ولا تهمز ، كأنها تبدل من الهمزة واوا ، وتدغم التى قبلها فيها . والعرب إذا خففت هذا ، حذفت الهمزة ونقلت حركتها إلى الواو فقالت : السَّمَوَل ، بثلاث فتحات ، وتقديره فَعَوْلَل[10] من قول الشاعرِ :

إِذَا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ[11] / ١٩٥ و

---

(١) سقطت من ب . (٢) فى ب : مهموز .

(٣) ليست فى ب .

(٤) انظر اللسان (روب) . أما البيت فهو فى ديوانه ١٩٠ والكتاب ١ / ٤٢ وشرح أبياته ١ / ١٨٧ والروبى جمع رائب وهو الخاثر النفس ، وقيل الذى قد نعس . ألفى : وجد ، ونسب إلى بشر فى اللسان وفى الاقتضاب ٣١٦ قاله فى إيقاع بنى أسد ببنى تميم بالجفار وبنى عامر يوم النسار ، وفى المعانى ٢ / ٩٣٧ وفى المخصص م ١ س ٥ ص ١٠٥ .

(٥) وغير الفراء لا يهمزه (انظر شرح الهروى ٧٣) .

(٦) فى ب : لغتان الهمز وتركه . (٧) فى ب : الهمزة .

(٨) فى ب : وأما قوله والسموءل بن عادياء .

(٩) السموءل هو ابن حيّان بن عادياء ، وهو عبرانى أصله : أشمَويل وقد عُرِّب (انظر الاشتقاق لابن دريد ٤٣٦) وحديثه فى قوله : وفيت بأدرع الكندى ... الخ .

(١٠) فى ب : « تقديره على ... » وصوب ذلك ابن برّى .

(١١) جزء من بيت لسلمى بنت مجذعة الجهنية ترثى أخاها أسعد ، وقيل اسمها سُعْدى ونسب فى العين للفرزدق ٢ / ٧٩ =

لأن الواو زائدة مثل حَبَوْكرى[1] . وأهل الاشتقاق يأخذونه من السَّمْل ، وهو الإصلاح بين القوم ، أو من السَّمل ، وهو الماء القليل ، ولا يصح ذلك إلا من لغة العامة ؛ لأنه يكون على فَعوَّل ، بتشديد الواو . وأمّا على إثبات الهمزة ، ملحقة فإنه يجوز على فَعَوْءَل[2] ، وهو مثال ليس فى أبنية العرب .

أما قوله : والصُّؤاب فى الرأس ، مهموز ؛ فإنه يعنى صغار القمل ، وواحدتها : صُؤابة . والجميع : الصُؤاب . وجمع الصُّؤاب : صِئبان ، وقد سمى صغار الذهب الذى يستخرج من تراب المعدن : صُؤابا[3] ، وهو مهموز الثانى . والواحدة صُؤابة على فُعالة . والعامة لا تهمز الصئبانَ ، ولا الصُّؤَابةَ .

وأما قوله : والمُهَنَّأ : اسم رجل مهموز ؛ فإنه اسم مأخوذ من قولهم : « هَنأه الله » مبنى على مُفَعَّل ، بالتشديد للمبالغة . والعامة تقول : المهنَّى ، بغير همز ، وإبدال الألف من هذه الهمزة للتخفيف جائز ، وليس بخطأ ، والهمز أجودُه[4] .

وأما قوله : ورِئاب اسم رجل مهموز ، فإنه اسم مبنى على فِعَال من قولك : رأيت الشىء ، أى أصلحته ، فإما أن يكون جمع رؤبة ، وإما أن يكون مصدرَ فِعْل الاثنين ، مثل الخِطاب والخِصام .

وأما قوله : هى كلاب الحَوْءب ، مهموز ، وهو موضع فى طريق البصرة من مكة[5] وأنشد :

= زد ... قديمه وحديثه ... التبع – كما نسب فى المخصص م ٢ س ٩ ص ٥٥ للهذلى ... حضيرة ونفيضة :

يـرد الميـاه حضيرةً ونفـيضةً ... وِرْدَ القطاة إذا اسمأَلّ التُّبَّعُ

وفى التنبيه كذلك (حضر) ٢ / ١٠٧ ونسبه الجاحظ لسعدى بنت الشمردل الجهنية ولسلمى وهو الصحيح . النفيضة : الجماعة يتشفون العدو . . وما ورد فى أ هو الوارد فى ب جزء البيت . وفى ب حاشية : « إذا اسمأل : نقص . التبع : الظل » . أى رجع الظل إلى أصل العود . وقيل التبع الدبران . واسمئلاله : ارتفاعه طالعا (انظر اللسان : سمأل ، نفض ، تبع) وفى هذه المادة الأخيرة نسبه إلى سعدى ، وفى الجمهرة (حرض) نسبه إليها كذلك وهى بنت الشمردل الجهنية .

(١) فى ب : « حبوكر » وحاشية : « الحبوكر الداهية » .

(٢) فى ب : « يخرج فعوءل » .

(٣) فى ب : صؤابا أيضا .

(٤) فى ب : أجود .

(٥) « من مكة » ليست فى ب . والحوءب موضع قرب البصرة . وقيل بئر قديم من مياه أبى بكر بن كلاب ، وقد نبحت كلابه عائشة (انظر معجم البلدان ٢ / ٣١٤ « الحوأب ») .

مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوْءَبِ فَصَعِّدِي مِنْ بَعْدِها أَوْ صَوِّبِي[1]

وقال الآخَرُ[2] :

يا قَاتَلَ اللهُ كِلَابَ الْحَوْءَبِ تَنْبَحُنَا الأَكْلُبُ بَعْدَ الأَكْلُبِ

فإن الحوءب اسم مبنى على فَوْعلٍ ، ومعناه الواسع ، يقال : جَرَّة حَوْءَبة ، ودَلْو حَوْءَبَة ، أى . واسِعة وهذا الشعرُ[3] قولُ بعضِ مَن كان يَسُوقُ جَمَل « عائِشة » – رضى الله عنها – ويَحْدُو بها ، / وله حديث[4] ، والعامة تقول : الحُوَّب ، بضم الحاء وإبدال الواو من الهمزة مشددا ، على وزن فُعَّل ، كأنه جمع الحائِب . ١٩٥ ظ

وأما قوله : وجِئت جَيْئة ، والجِيّة : الماء المستنقَع فى الموضع غير مهموز ؛ فإن المهموز مصدر بمعنى المجىء ، على فَعْلة ، مفتوح الأول ؛ لأنها المرة الواحدة ، وتكون مكسورة الأول ، بمعنى الهيئة والنوع أيضا ، من المجىء . والعامة تليّن الهمزة وتشدد الياء وهو جائز ، وإن كان الهمز أجود . وأما المستنقع فى الموضع ، فهو كماء الحمّام . والجَوْية : المتغير وما أشبهه . فإن أخذ من المجىء فأصله الهمز ، وإن تُرِك ذلك ، وإنْ أُخِذ من الجَوى ، وهو الداء ؛ لأنه يجتوى ، أى يُكرَه ويُجتنب ، فإنه يكون مشددا ، على بناء فِعْلة أيضا ، وأصله جِوْية ، بسكون الواو ، ولكن الواو تقلب ياء ؛ لسكونها ووقوع الياء المتحركة بعدها ، وللكسرة قبلها ، فتدغم فى الياء الأخيرة ، فتصير جِيّة[5] .

---

(١) الرجز لدكين بن سعيد وهو فى اللسان (حأب) ، وشرح الهروى ٧٣ ، ومعجم البلدان ، وفى المخصص السفر السابع ٧٦ بمناسبة الحديث « ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأديب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب ؟ » فالأديب ازدواج مع الحوأب . ونسب البيت إلى بعض الأعراب فى المشوف المعلم ٢٢٦ وانظر المخصص م ٢ س ٨ ص ٧٦ فى معناه فالأدب الكثير وبر الوجه .

(٢) فى ب وقال آخر .

(٣) جاء بعدها فى ب : « الذى أنشده » وفى نسخة ب حاشية بالفارسية ؛ شعرا وهى :

داغ سوزانم وباديكَران كَيرى اياغ وازدست شده دروثم عجولَالَبهْ داغ داغ

سوختم جندان كه سركه سركز نيست ديكَر جاى داغ بعدازين خواهم نهادن داغ برباالاى داغ

وترجمتها بالعربية « تكوينى بالحريق وتود الآخرين وبالصديق صارت أحشائى مكوية كالخزامى ، حرقت أحشائى كلها وما بقى مكان يكوى بعد هذا لابد أن يوضع كىّ على كىّ » وهو بالفارسية شعر ولعله من نسخ الناسخ أو أن صاحب النسخة كان شيعيا .

(٤) من حديثه أن عائشة نزلت يوم الجمل مع ابن الزبير ، وقد رجعها علىّ معززة ، ونبحت كلاب الحوءب أم المؤمنين . وفى الحديث عن النبى ﷺ أنه قال لنسائه : « أيتكن صاحبة الجمل الأديب تنبحها كلاب الحوءب » – والحوءب ماء عرف بالحوءب بنت كلب بن وبرة .

(٥) فى ب بعدها : « ويجوز تخفيفها على حذف الياء كما حذفت من ثبة ونحوها » وليست هذه العبارة فى أ . وحاشية فى ب بخط كبير :

فكل كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

وأما قوله : والسُّؤْرُ : ما بقى من الشراب وغيره فى الإناء ، مهموز ، وسُورُ المدينة غير مهموز ؛ فإن البقية من الشىء يُهمز ؛ لأنه من قولهم : أسأرته ، فأنا أُسئِره إسئارا ، أى أبقيته . والباقى من كل شىء يُسمَّى : السَّائِر[1] ، وهو من قولهم : أعطنى بعضه وخُذ السَّائِر ، أو خذ سائره . والعامة لا تهمزه ، وتركُها الهمزَ فيه ليس بخطأ ، ولكن الهمز أفصحُ وأعرفُ فى السُّؤْر . وأما سُور المدينة فمن الارتفاع .

تقول : سار الغبار سَوْرة ، وسار الشراب فى رأسه سَوْرة ، وسار الغضب سَوْرة ، وسار الحب فى قلبه . وأنْشَدَنا[2] مُحمدُ بْنُ يَزِيدَ :

أُحِبُّه حُباً لَـهُ سُوَارَى ... كما تُحِبُّ فَرْخَهَا الحُبَارَى[3]

١٩٦ و وأنشدنا أيضا فى سور المدينة لجَرِير : /

لمّا أتَى خَبرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ ... سورُ المَدِينةِ والجِبالُ الخُشَّعُ[4]

فزعم « سيبويه » أنه إنما قال : « تواضعتْ سور المدينة » لأن السور بعض المدينة فلما أضافه إلى مؤنث هو منه[5] أنّثه ، كما قالوا : ذهبت بعضُ أصابعه ، وهذا حسن كثير فى العربية ، ولكن يجوز أيضا أن يكون إنما قال تواضعتْ ؛ لأنه جمع السور إلى الجبال وخَبّر عنها معا ، وهى جماعة فأنث لذلك . فأما قوله : « الخُشَّع » فمِثْل قول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً ، فَإِذَا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ ﴾[6] يعنى أنها مُغْبَرَّة يابسة لا نبات فيها ولا شجر . وزعم « الخليلُ » : أن الخشَّع المرتفعة ، وأن الخَشْعَة : ما ارتفع من الأرض ومن السُّور ، من[7] قولهم : تَسَوّر اللصُّ الحائطَ ، أى صعِد عليه وتسلّق . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾[8] . وقال الأَخْطَلُ فى سَوْرة الشَّراب والغَضَب :

---

(١) فاستعماله بمعنى الجميع خطأ شائع ، إلا مجازا فهو بمعنى الباقى ، واستشهد الحريرى بالحديث والشعر على ذلك (درة الغواص ٨ ، ٩) .

(٢) فى ب : وأنشد .

(٣) فى ب محيت كلمة : « أحبه » والبيت فى اللسان (سور) .

(٤) البيت فى التنبيه ١ / ١٨٣ منسوبا إلى جرير ، وفى ديوانه ٣٤٥ يهجو الفرزدق ، وفى اللسان (سور) يهجو ابن جرموز ، وفى الكتاب ١ / ٢٥ وشرح أبياته ١ / ٤٣ وابن جرموز قاتل الزبير فى أرض بنى مجاشع . والخشّع : اللاطئة بالأرض ، وفى الكامل ٢ / ١٠٨ وفى ب استدركت « الخشع » فوق كلمة « الجبال » .

(٥) فى ب : منها .

(٦) سورة الحج آية ٥ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) ليست فى ب .

(٨) سورة ص آية ٢١ وقبلها فى ب : عزوجل .

وَصَاحِبٍ مُرْبِحٍ فِي الْكَأْسِ نَادَمَنِي   لَا بالــحَصُورِ ولَا فِيها بِسَوَّارِ[1]

ويروى : « ولا فيها بسئّار مهموزا من الإسآر فى الإناء . والسُّورُ يُجمع على[2] الأسْوار والسِّيَران .

وأما قوله : هو الأَرَقان واليرقان ؛ فإن العامة لا تعرف الهمزة فيه . وإنما تقوله بالياء . وللعرب فيها[3] لغتان ؛ فمن همزه فإنما أخذه من الأرق ، وهو السهَر . والأَرَقان : وجع يصيب الإنسان فى كبِده أوْ مَرَارَته ، فتصفرّ منه حَدَقَتَاه ، وجميع بدنه ، وليس مما يُسهر ، فلا معنى للهمز فيه ، وإن كانت العرب تهمزه ؛ لأنهم قد يهمزون ما ليس بمهموز ، على تشبيه الشيء بغيره ، حتى قالوا فى الزرع أيضا إذا اصفرّ من داء أصابه : قد أُرِق ، فهو مأروق . ومنهم من يقول : يُرِق فهو مَيْروق ، على قولهم : اليَرقان . والعامة لا تقول / إلا اليَرقان ١٩٦ ظ
بالياء ، وليس ذلك[4] بخطأ .

وأما قوله : الأرنْدج واليَرَنْدج ، فإن العامة لا تقول هذا بهمز ولا ياء ، ولكنها تقول بحذفها : الرَّندج[5] ، وهى كلمة أعجمية ، لا همزة فى أصلها ولا ياء . وإنما هى[6] : رَنْدج ، وهو اسم ضرب من الجلود ، يتخذ منه الخِفاف ، فزادت العرب فى أوّلها[7] – لمّا أعربته – الهمزة والياء ، على لغتين . وقال فيه الشَّمّاخُ ، يَصِفُ ثيرَانَ الوَحْشِ :

كَمَشْيِ النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ[8]

وهو على تقدير[9] أَفنعل ، مثل الألندد ، واليلندد يَفَنْعَل ، وهما صِفَةُ الرَّجُل الشديد

---

(١) البيت فى ديوانه ١١٦ بلفظ : « وشارب » مكان « وصاحب » ونسب إليه فى اللسان (سور) و(حصر) بلفظ : وشارب ، بالكأس . ويروى : ولا فيها بسآر ، أى لا يبقى فيه بقية . وروى بسوّار أى بمعربد من سار إذا وثب ، وروى : بالحصير (انظر إصلاح المنطق ١٤٢ ، ٢٣٠) وفى المعانى ١ / ٢٦٤ بلفظ : وشارب . وفى ب حاشية : الحصور الرجل البخيل .

(٢) ليست فى ب .   (٣) فى ب : فيه .   (٤) ليست فى ب .

(٥) منعها ابن السكيت وسقط من ب « فإن العامة لا تقول هذا بهمز ولا ياء ولكنها تقول بحذفها الرندج » وهى ثابتة فى ب .

(٦) فى ب : وهو .

(٧) فى هامش أ : والألف والياء للتعريب ؛ ولعل ذلك عنوان جانبى فلا موضع لها فى الأصل ، يشير بذلك إلى زيادة الهمزة والياء عند التعريب فى أوله .

(٨) ورد فى صدره : وداوية قفر تمشى نعامُها – والبيت فى ديوانه ٨٣ ، ويروى نعاجها ، وبلفظ اليرندج ونسب إليه فى اللسان (ردج) بلفظ : نعامها ، اليرندج وأما الأرندج ففى الكتاب ١ / ٤٥٤ كما فى أ ، وفى المعانى ١ / ٤٣٦ شبه أسؤق النعام فى سوادها بخفاف الأرندج وهو الجلد الأسود ، ويعرف النصارى بلبس ذلك ، وفى ب الأندج .

(٩) وفى ب : وهو مبنى على تقدير .

الخصومة ، مثل الألد فى المعنى . وزيادة هذين الحرفين فى الأعجمىّ المعرّب ، قد صيرته عربيا غير أصلىّ الهمزة والياء ، وصارت النون التى هى أصلية فى العجمة زيادةً فى تعريبها . والجيم فى الأرندج بدل من هاء كانت[1] فيها بلسان العجم ، لأنها زائدة فى لسانهم[2] .

* * *

(١) فى ب « كان » أى كان أصله الفارسى : رنده (المعرب ١٦ ، ٣٥٥) واللسان (ردج) وتعنى فى الفارسية أيضا فارة النجار أى مسحاته .

(٢) جاء بعدها فى ب : « ومن ذلك قولهم للعود الذى يتبخر به أليخوخ ويلنجوج » ولم يرد ذلك فى أ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الرَّابِعِ والْعِشْرِينَ

وهُو بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤَنَّثِ بغَيْرِ هَاءٍ

اعلموا أن قوله : ما يقال للمؤنث بغير هاء[1] ، كلام غير صحيح ؛ لأن المؤنث لا يقال : فِعله بالهاء أصلا ، وإنما يقال بالتاء ، نحو قامتْ وقعدتْ . وأما اسمه فعلامة التأنيث فيه التاء التي لا تظهر فى الإدراج والإضافة ، مثل قولك : رحمتك ، ورأفتك ، وجارية فلان ، ونعمة الملوك . وإنما الهاء بدل من هذه التاء فى حال الوقف خاصة ؛ ليفصلوا بذلك بين التاء الأصلية ، وبين[2] التى للتأنيث . ومما يدل على ذلك أن[3] علامة التأنيث فى الفعل التاء وحدها ، ولا يُبدل منها فى الفعل الهاء لانفصال الفعل من الاسم بالبناء وغيره ، فهذا حقيقة / ١٩٧ و
المعنى فى هذه الهاء التى يسمونها « هاء التأنيث » على المسامحة ، وليست الهاء فى شىء من الكلام علامة للتأنيث ، وإنما هى بدل كما قلنا من تاء التأنيث فى حال الوقف على الكلمة خاصة ، وهى زائدة . وقد تزاد أيضا لبيان الحركة عند الوقوف على المتحرك[4] ، ولا تكون بدلا ، وتزاد فى مواضع غير ذلك ؛ ولذلك زعم النحويون[5] أن الهاءات ثمانية ، منها « هاء الأصل » التى فى مثل : وَجْه وشِبْه . و « هاء التأنيث »[6] التى فى مثل : نخلة ودابّة وقائمة ، وقد بينا أنها ليست بعلامة التأنيث[7] . و « هاء التنبيه » التى فى أول : هذا وهذه وهؤلاء ، وهذا خطأ ؛ لأن حرف التنبيه ههنا إنما هو حرفان : الهاء مع الألف ، وهى كلمة منفصلة تامة ، بمنزلة « يا »[8] التى فى النداء ، وإنما تحذف الألف منها فى الخط خاصة ، لا فى اللفظ ، ولو حذفت للتخفيف منها الألف لكانت ثابتة فى النية ، وذلك فى قولهم :

---

(١) سقط من ب « اعلموا أن قوله للمؤنث بغير هاء » لانتقال النظر لتكرار كلمة هاء .

(٢) ليست فى ب .

(٣) وضع فى ب علامة النقص ولم يثبته على الهامش ، فكأن عبارته أن التاء علامة التأنيث فى الفعل وحدها .

(٤) سيأتى التفصيل لهذه الهاءات .

(٥) مصوبة على الهامش وفى ب : وزعم بعض النحويين .

(٦) صوبت فى ب على الهامش .

(٧) فى ب : تأنيث .

(٨) وتأتى أيضا « يا » فى غير ما يصلح للنداء ، للتنبيه فى نحو « ياليت » أو على وجه من التأويل بحذف المنادى .

« هلمّ »[1] . و « هاء المبالغة »[2] التى فى مثل قولهم : علّامة ونسّابة ، وإنما هذه الهاء بدل تاء التأنيث[3] على ما فسرنا ، وإن كان الاسم مذكرا قد أنث للمبالغة . وأما [هاء][4] « الاعتماد » التى فى مثل قول الله [تعالى] : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللهُ ﴾[5] و ﴿ إِنَّها لَظَى ﴾[6] و ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً ﴾[7] فليست[8] هذه بهاء التأنيث[9] ، ولا بدل ولا وقف[10] ، وإنما هى علامات الأسماء المضمرة[11] ، وهى على حرفين ؛ فعلامة المذكر هاء وواو ، وللمؤنث هاء وألف ، ولكن لا تكتب الواو فى الخط ، وهى ثابتة فى اللفظ[12] . ولا معنى لقولهم : « اعتماد » وإنما جاءت بعد إن وأخواتها ، اسما لها مضمرا ، على شريطة التفْسير ، والتفسير هو الجملة التى تأتى بعدها ، وتنوب عن خبر إن وأخواتها .

و « هاء ضمير الغائب » التى فى مثل قولهم : أخذته وضربته وهذه الهاء هى التى سموها
١٩٧ ظ هاء الاعتماد بعينها ، وهى علامة الاسم المضمر المنصوب / المتصل بالغائب فى جميع المواضع ، ومعها واو تحذف من الخط ، ولا تحذف من اللفظ والنية . و « هاء استراحة » وهى التى فى مثل قولهم : ماليَهْ وغلاميَهْ ، وليست هذه[13] للاستراحة ، ولا نال المتكلم قبل أن[14] يبلغ إليها تعبٌ فيستريحَ ، وإنما هى لبيان الحركة كما قلنا ، زيدت لما احتاجوا ، و[15]أحبّوا الوقوف على الحرف المتحرك ؛ لأنهم لا يقفون إلا على ساكن ، فزيدت الهاء ليوقف عليها ، وتثبت قبلها الحركةُ . و « هاء الندبة » - زعموا - وهى فى مثل قولهم : وازيداه ، وليست هذه الهاء للندبة ، وإنما حرف الندبة الألف ، [والهاء][16] لبيان الألف ، وتبعيد الصوت

---

(١) فهى مركبة من « ها » التنبيهية و « لُمّ » ثم جعلتا كلمة واحدة ، وهو رأى سيبويه ، ولعل أهل نجد وبنى تميم وبنى سعد قد لحظوا فيها هذا التركيب معتدين به ، فأجروها مجرى الفعل ، ملحقة بالضمائر ، وإن كانت لغة الحجاز أفصح ، تقال للواحد والجميع بلفظ واحد .

(٢) ليست فى ب .

(٣) فى ب : التأنيث فى الأسماء .

(٤) مستدركة على هامش أ .

(٥) سورة النحل آية ٣ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٦) سورة المعارج آية ١٥ .

(٧) سورة طه آية ٧٤ .

(٨) فى أ : وليست والمقام للفاء .

(٩) تأنيث .

(١٠) فى ب : ولا وقف ولا بدل .

(١١) فى أ : « المضمومة » ولا معنى لها .

(١٢) ليست فى ب .

(١٣) ليست فى ب .

(١٤) فى ب : أنه . وهو تصحيف .

(١٥) فى ب : أو .

(١٦) زيادة اقتضاها الكلام ولكن وقعت العبارة فى ب هكذا : « ... الألف لا غير ، وإنما يزاد بعد الألف هذه الهاء عند الوقف على الألف لبيان « الألف » ففى أ سقط نشأ عنه ما ترى وهى عبارة ثابتة فى ب وجاء السقط لانتقال النظر .

بالألف ، فإذا وُصل الكلام سقطت الهاء ، كما تسقط بعد الحركة فى الإدراج ، وهى تلك الهاء بعينها . و « وهاء التوفيق »[1] – زعموا –[2] وهى فى مثلِ قوْلِ[3] ابن قيس بن الرُّقَيّات :

تَبْكِيهُمْ أسْمَاءُ مُعْولةً وتَقولُ سَلْمَى وارَزِيَّتِيَهْ[4]

وإنما هذه تلك التى سمَّوها هاء الندبة ، يريد وارزيَّتاه ، فحذف الألف للضرورة ، وزاد الهاء ؛ لبيان الحركة التى قبلها ، وللدلالة على الألف المحذوفة ، وحرف الندبة التى فى أول قوله : وارزيتيه دليل على ذلك ؛ لأنها مثل الذى فى قولك : وازيداه . وهى مثل[5] التى للنداء على حرفين . والقول فى مواضع هذه الهاءات وغيرها طويل ، قد استقصيناها فى كتاب « التركيب »[6] .

فأما قوله : تقول امرأة طالق ، وحائض وطاهر وطامث ، بغير هاء ، وقوله فى آخر هذا الباب : فهكذا جميع[7] ما كان للإناث خاصةً ، فلا تُدخِلنّ فيه الهاء ، فليس كما قال . ولكن إذا أريد بوصف المؤنث الجارِى على فعلها ، ما يراد بالفعل المضارع أو غيره من معنى الحال والاستقبال والمضى ، فلا بُدّ من إلحاق علامة / التأنيث فى الصفة[8] ، كما تلحق العلامةُ ١٩٨ و
بفعلها ، كقولك : مررت بضارِبةِ الرجُلِ ، أى بالتى ضربت الرجلَ ، وهذه حائِضةٌ غدا ، وطالِقة الليلةَ ، أى تَحيض وتطلقُ ؛ لأن هذا وصف قد جرى للمؤنث على فِعل لها فيه علامة تأنيث . فإن لم ترد معنى الفعل فى الوقت[9] وأردت النَّسَب كقولك : هى ذات مال وذات دار ، لم تحتج إلى علامة التأنيث ولا غيره ، وإنما تعنى : المِلك والاستحقاق الثابِت لها ، كما يثبت للمذكّر ، فهذا يستوى فيه لفظ صفة المذكر والمؤنث ، كما استوى فيهما ثباتُ المِلْك والنَّسَب ، فتقول على هذا : هى حائض ، وهى طالق ؛ لأن المعنى : أن بها حيضا[10] ، ونحو ذلك ؛ ولذلك قال الأَعشَى :

---

(١) فى ب : « الترقيق » وهو الصحيح ، وما فى أ تصحيف .

(٢) احتراس ، لأنه سيرد قولهم بعدُ .

(٣) فى ب : قول ابن الرقيات . وفى أ : ابن قيس الرقيات ، وكذا فى شرح أبيات الكتاب ١٠ / ٣٨٤ .

(٤) يرثى قوما قتلوا بالمدينة يوم الحرة ، والبيت فى الكتاب بلفظ : « دهماء » مكان « أسماء » وكما جاء فى أ جاء فى شرح أبيات الكتاب . ونسبه إلى ابن قيس الرقيات .

(٥) فى ب : مثل ياء التى ...

(٦) فى ب بعدها : « وغيره » .

(٧) ليست فى ب .

(٨) « فى الصفة » ليست فى ب .

(٩) فى أ : الوقت وفى نسخة ب : « الوصف » وهو الصحيح .

(١٠) فى ب : وطلاقا .

يَا جَارَتى بِينِى فَإنَّكِ طالِقَـهْ   كَذَاكِ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهْ

لأنه أراد تَطْلُقين ، ولم يكن أوقع بعدُ طلاقَها ، وإنما أوعدها ، ولو كانت قد طلَقت لما قال لها بينى ؛ لأن البائِن لا يؤمر بأن يَبِين . ومما يدل على صحة ما شرحنا : أن قوله : طاهر من صفات الرجال والنساء ، ولا يخص المؤنث كحائض ، قد جاء بغير الهاء للمؤنث . وهذا يبطل قوله الذى أصّله . وكذلك طامث ، يقال للرجال[1] والنساء ، كما قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قَبْلَهُمْ ، ولَا جَانٌّ ﴾[2] . وقال النبى – صلى الله عليه – : « أَيُّمَا امرأة ماتت [بجُمع] فلم تُطْمَثْ دَخَلتِ الجَنَّةَ »[3] فجعل الطَّمْث للرجال ، وهو الافتضاض ، ولا يقال الطمْث لكلِّ نِكاح ، ولكن للذى تكون منه التدمية والعَقْر ؛ ولذلك قيل للحائض : طامِث ، وقد طمثت ، إذا رأت الدَّمَ وقد قالت العرب فى خطابها ، فى وصف البعير الفتى ، الذى لم يحمل عليه بعدُ : ما طمثه حبلٌ قط . فهذا كله دليل أن الطامِث لا يخص المؤنث ، وقد جاء بغير الهاء[4] كما قال[5] : طاهر . وقد قالت العرب :
١٩٨ ظ امرأة حائضة بالهاء ، / والحائض لا يوصف به المذكر وأنشدَ أهلُ اللغةِ فى ذلك قولَ الشّاعِرِ :

رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ والْعَامِ قَبْلَـهُ   كَحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرِ طَاهِـرِ[6]

وهذا أيضا مما يُفْسدُ[7] ما شَرَطه . وإنما تؤنث هذه الأشياء وتذكر ، لما قلناه . وقد قالوا : حاضت الشجرة ، إذا قُشر عنها قشرها ، فظهرت فيه حمرة كالدم . وكذلك دم الحائض ، أحمر ، يقال : حاضت تحيض حيضا ، وهى حائض وحائضة ، على ما شَرَطْنا . والحَيضة بالفتح اسم المرة الواحدة ، تقول : ما حاضت الجارية إلا حَيْضَةَ واحدة . وفى الفقه : أن تُستبرأ[8] الجارية بحَيْضَتَيْن . والجميع : الحَيْض ؛ بالفتح . فأما الحِيضة ، بكسر الحاء، فالهيئة والنوع من الحيض. وجمعها: الحِيَض، بكسر الحاء وفتح الياء. والمَحيض يكون

(١) فى أ : للرجل .

(٢) سورة الرحمن آية ٥٦ ، ٧٤ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٣) فى أ : بعد « ماتت » وضع علامة النقص ولم يستدركه ، فما بين المعكوفين ليس فى أ ، وهى ثابتة فى ب وقبل الحديث فى ب : عليه السلام . وعلى هامش ب : « جمع عذراء » .

(٤) فى ب : هاء .

(٥) فى ب : جاء .

(٦) فى ب : غير حائض وحاشية : الختون الأصهار . والبيت فى اللسان (ختن) وفى المخصص م ٥ س ١٧ ص ٥٨ والخُتون المصاهرة يتحدث عن عامَىْ جدب ، فكان الهجين يتزوج ابنة الشريف ليكفيه مئونتها فتورث أهلها عارا كحائضة فجربها ، أى لحقها العار من جهتين . وفى مادة (حيض) بلفظ « حيون » ، وفى أضداد الأنبارى ١٤٣ .

(٧) ليست فى ب .

(٨) فى ب : تستَبرَى .

مصدرا كالحَيْض ، ويكون اسما لمكان الحَيض ، ولوقت الحيض . ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِى المَحِيضِ ﴾[١] . ويقال : قد تحيّضت المرأةُ ، إذا[٢] تفقّدت ذلك منها[٣] . والطالق : اسم الفاعل الجارى على فِعْله ، تقول : طَلَقَتْ المرأة[٤] ، وهى تطلُق طَلاقا ، بفتح اللام من الماضى ، وضمها من المستقبل ، وهو فعل لازم لا[٥]يتعدى إلى مفعول ، مثل الحَيْض . والمُوقِع للطلاق عليها غيرُها ، يقال : طلّقها زوجُها وهو يطلّقها تطليقا ، بتشديد اللام من الفعل ، فهو مطلِّق ، وهو فعْلٍ متعد إلى المرأة . وقد مضى تفسير هذه الكلمة فيما تقدم . والطاهر أيضا فعله غير متعد تقول : طهُرتْ المرأة ، وهى تطهُر طُهْرا ، بضم الهاء[٦] ، وتطهّرت فهى تتطهر تطهُّرا وطهارة[٧] . فأما قولك : طَهَرت على فَعَلت ، فبمعنى نَقِيَتْ من الحيض ، وانقطع عنها . وأما قولك : تطهّرت ، بالتشديد والتاء فبمعنى تغسّلت بالماء[٨] ، ومن ذلك قول
١٩٩ و الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ / فَأْتُوهُنَّ ﴾[٩] كأنه أراد فلا تقربوهن حتى يَطْهرن من الحيض[١٠] ، ويتطهّرن بالماء ، والتطهّر : التنظف بالماء الذى لا نجاسة فيه ، ولا خِلط ولا مِزاج . ويقال : ماء طاهر لذلك . وقد طهُر الماء إذا برىء من النجَس . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّماءِ مَاءً طَهُوراً ﴾[١١] . وقد يستعار ذلك لأشياء كثيرة ، فيقال : طاهر العرض ، وطاهر الخُلُق ، كما يقال : طاهر الثوب ، وطاهر البدن ، وإن كان مما لا يمسّه الماء ولا يغسل ، ولكنه[١٢] يكون نقيا من العيب ، بعيدا من الأذى ، ويُشبَّه بما قد طُهِّر بالماء وغُسل ؛ فالمرأة الطاهر ضد الحائض والمُحْدِث . والرجل الطاهر ضد الجنب والمحدث وغيرهما ، مستعارة له ذلك على التوسع والتشبيه .

وأما قوله : وكذلك تقول : كَفّ خَضِيب ، وامرأة قتيل ، وعين كحيل ، ولحية دهين يَعنى بغير تأنيث ، كأنها[١٣] لم تدخل فيها الهاء ؛ لأنها على وزن فعيل بمعنى المفعول وهى منقولة من اسمها الجارى على الفعل ، إلى ما لا يجرى عليه ، وذلك أن اسم الفاعل على فعله

---

(١) سورة البقرة آية ٢٢٢ وكلمة « تعالى » ليست فى ب .

(٢) فى أ سقط هو : « ... المرأة إذا تفقدت حيضها للاستبراء أو العدة وحيضتها إذا ... » .

(٣) أى انتظرت انقطاعه .

(٤) عن ابن الأعرابى : طَلُقت من الطلاق أجود ، وطَلَقت بفتح اللام جائز (اللسان : طلق) .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : الطاء .

(٧) فى ب : تطهّر وتطهيرا وطهارة .

(٨) من اللغويين من سوّى بينهما .

(٩) سورة البقرة آية ٢٢٢ وقبلها فى ب : سبحانه عز وجل وقرىء « حتى يتطهّرْن » وقراءة ابن مسعود « حتى يتطهّرن » .

(١٠) « من الحيض » ليست فى ب .

(١١) سورة الفرقان آية ٤٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(١٢) فى ب : ولكن .

(١٣) فى ب : فإنما .

بوزن فاعِل . واسم المفعول الجارى على فعله بوزن مفعول[1] . فأما فعيل فإنما هو موضوع للفاعلين ، بمعنى المبالغة ، وليست المبالغة فى فعل الفاعل ، وهو موضوع للمفعول أيضا بمثل ذلك المعنى ، ولم يجز فعيل للمفعول بمعنى هو فى فِعله ، ولكنهما مثل قولك فى باب النسب الذى لا يجرى على الفعل : ذو فِعل ، وذاتِ فعال ، إذا أضفتهما إلى فعلهما ، وثبته لهما ، إما بالتمليك ، وإما بالاستحقاق ، فلما كان فعيل على هذا المعنى جاز[2] ألا يُلحق به علَمُ التأنيث ؛ لأنه ليس بجار على فعْل قد لحقه أيضا علم تأنيث ، فاشترك فى ذلك المذكر والمؤنث ، كما اشترك الفاعل والمفعول فى المثال ؛ فإن جاء فعيل فى المؤنث بمعنى الفاعل جاز دخول التأنيث فيه ؛ لأنه حينئذ للمبالغة ، وليس / بمنقول عن باب الفاعل إلى باب المفعول ، بل هو ١٩٩ ظ
على الأصل ، كقولك : امرأة رحيمة وكريمة وعليمة لأنك تريد المبالغة فى الفعل لا الفعلَ وحدَه[3] ، بغير مبالغة ، كما تريد ذلك بعالِم وراحم فهذه حجة وصف المؤنث الحقيقى .

فأما ما كان تأنيثه مُسْتعارا ، ولم يكن من الحيوان ، فحذف الهاء منه أسهل جدا من حذفه من المؤنث الحقيقى ؛ وذلك مثل الكف واللحية والعين . وإنما كانت امرأة قتيل منقولة من باب مفعول ؛ لأن حقّها أنْ يُقالَ : قُتلت فهى مقتولة ، تلحق بهاء[4] التأنيث فى وصفها ، كما ألحقته بفعلها ، وتصفها بصفتها على وزنه الذى هو لها . فوضعت قتيلا موضع مقتولة ، كما يفعل ذلك بالمذكر فتقول : رجل قتيل[5] ، ولا تريد إجراء الصفتين على فعليهما .

فأما قوله : وإن قلت رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيها الهاء ، فالعِلّة فى قتيلة ، إذا لم تَذْكُرْ قَبْلَها اسْمَ المَوْصوف بها ، أنه إنما أدخِلتْ فيها الهاء[6] ؛ لئلا يلتبس المذكر [بالمؤنث][7] إذا انفردت الصفة دون الموصوف ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيحَةُ ﴾[8] فأتى بالهاء فى النطيحة ، لمّا لم يذكر قبلها المَيْتة .

---

(١) سقط من ب « واسم المفعول الجارى على فعله بوزن » وهى ثابتة فى أ ، فجاءت العبارة فى ب « وذلك أن اسم الفاعل الجارى على فعله بوزن مفعول » وهى عبارة ناقصة .

(٢) فى ب : « هذا المعنى فإنك لا تلحق به علم التأنيث ... » .

(٣) فى ب : « ... المبالغة فى الفعل وحده » فالعبارة فى أ مضطربة .

(٤) فى ب : بها .

(٥) فى أ سقط هو « ... رجل قتيل تريد مقتولا أى هو ذو قتل وهى ذات قتل » وهو ثابت فى ب .

(٦) العبارة « فالعلة فى قتيلة إذا لم تذكر قبلها اسم الموصوف بها ، إلا أنه إنما أدخلت فيه الهاء » ساقطة من ب .

(٧) زيادة اقتضاها السياق فى أ . وفى ب : « لئلا يلتبس بالمذكر » وبعد كلمة الموصوف شطب فى ب .

(٨) فى أ : المنخنقة وقبلها فى ب : عز وجل . وهى من سورة المائدة آية ٣ .

وأما[1] الميتة للذكر والأنثى ، فأراد كل ميّتة ، ولم يَخْصُصْ بالنطيحة الأنثى دون الذكر بالتحريم ، ولكن عمّهما ، وأتت[2] الصفة على إرادة النفس التى ماتت بغير تَذْكِيَة . وقد قالَتْ العَرَبُ : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرْنَبُ »[3] ولم يخصّوا بذلك الأنثى دون الذكر ، بل عمّوهما ، ولكن الأرْنب اسم يقع على الأنثى والذكر[4] ، مثل العقرب والشاة . وقد تسمى الشاة ذبيحة قبل أن تُذبح ، إذا كانت معدّة لذلك أو مقدّرة له ، كما يقال للناقة : جَزُور قبل أن تُجْزر . وكذلك يقال : أُكِيلة السبع وفَرِيسة الأسد ، إذا عُرِّض / لذلك . ٢٠٠ و
ويقال : ذَبِيحة العيد ، وضَحِية العيد ، ألا ترى أنه قد حَرّم الميتة التى لم تمت بعدُ علينا . والمنخنقة التى لم تَنْخَنِق[5] ، والمتردّية التى لم تتردّ ، والنطيحة التى لم تنطح . وإنما بين لنا أنها إذا كانت فهى محرمة . وأمّا إذا كانت الصفة بعد الموصوف فإنه يستغنى عن العلامة ، لا يلتبس بالمذكر ؛ لأن الموصوف يدل على تأنيث الصفة .

وقوله : كف خضيب ، معناه : ذات خضاب . والكف قد يذكّره قوم[6] ويؤنثه آخرون ؛ لأنها يَدٌ ، فخضيب فعيل منقول من مفعولة ؛ لأنها خُضبت[7] ، وهى تُخضَب وهى مَخضوبة خَضْبا وخِضابا . والخَضْب مصدر فعل الخاضِب ؛ لأنه متعدّ ، والخِضاب اسم ما يُخضَب به من الحِنّاء أو[8] غيره ، ويوضع موضع المصدر أيضا ، فإن جعلت الفعلَ للمرأة قلت : اختَضبتْ تَختضِب اختضابا ، وهى مُخْتَضِبة . ومنه قولهم : خَضَّبته بالدم تَخْضيبا[9] ، وتَخَضَّب به تَخَضُّبا ، وامرأة خَاضِبة وخاضِب ، على ما فسرنا ، وهى التى تَخْضِب النساءَ ، ولِحية خَضِيب ، بمعنى[10] كف خَضيب فى جميع الوجوه . ودَهِين أيضا فعيل منقول عن[11] مفعولة ؛ لأنها دُهنتْ تُدْهَن دَهْنا ودُهْنا . والدُّهن : اسم لما يدهَّن به ، وقد يوضع موضع المصدر ، قال الله تعالى : ﴿ وشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدُّهْنِ وصِبْغٍ للآكِلِينَ ﴾[12] ومعنى لِحْيَة دَهِين : ذات دُهن على ما شرحنا فى خَضيب .

---

(١) فى ب : « وإنما » وهو الصحيح . (٢) فى ب : فأنث .
(٣) قال سيبويه : وقالوا بئس الرمية الأرنب . يريدون بئس الشيء مما يُرمى .
(٤) وقيل ذكر الأرنب يسمى الخُزَز . (٥) فى ب : لم تخنق .
(٦) كما إذا أريد بها الساعد أو العضو فى قول الأعشى : يضم إلى كشحيه كفا مخّضبا – ولكن مراد الشارح – كما يبدو – أنه لغة ، وليس على سبيل التأويل . وفى أ وضعت خطوط كثيرة تحت معظم الكلمات فى ٢٠٠ و ، وما تلاها .
(٧) فى أ : خضيب . والتصويب عن ب . (٨) فى ب : و .
(٩) ليست فى ب . (١٠) فى ب : « بمنزلة » وهو الصحيح .
(١١) فى ب : من .
(١٢) سورة المؤمنون آية ٢٠ وقبلها فى ب : عز وجل ، وضبطت فيها سيناء بكسر السين وتُنبت ، بضم التاء .

وكذلك عين كَحِيل ، أى [ذات][1] كحل أى فيها كحل ، وهو فَعيل منقولة من مفعولة[2] ؛ لأنها كُحِلت تَكْحَل كَحْلا وكُحلا ، وهى مكحولة ومنه قولهم لما يجعل فيه الكُحل : مُكْحُلَة ، على مُفْعُلة ، بضم الميم والحاء[3] . والأصل المِكْحُلَة والمِكْحال . وإذا كان خلقةَ العَيْن السَّوادُ ، فهى كَحْلاء ، والمرأة كَحْلَى[4] ، والرجل أَكْحَل . والفعل منه : كحَل يَكْحَلُ كَحْلا . وكَحِلتْ المرأةُ والعَيْنُ تَكْحَل كَحَلاً .

٢٠٠ ظ وأما قوله : وكذلك امرأة صَبُور / وَشكُور ونحو ذلك ؛ فإنما استوى فيه لفظ المذكر والمؤنث ؛ لأنه بناء وضع للمبالغة والمدح والذم ، وليس بجار أيضا على فِعْل ، وهو وصف للفاعل أيضا[5] ، وليس بمنقول من مفعول ، ولكن صار بمنزلة النسب والإضافة لا بمعنى[6] الفعل ، فلذلك اشترك فيه المذكر والمؤنث على لفظ واحد بغير تأنيث . وإنما اسمه الجارى على الفعل : فاعل ، مثل قولك[7] : صابر وصابرة ، وشاكر وشاكرة لغير المبالغة ، على ما شرحنا . فإذا أردت المبالغة جئت بفعُول[8] ، فقلت : صَبور وشكور وقد تجرى الصفة التى للمبالغة على الفعل ، وذلك مثل : فَعَّل يُفعِّل وهو مُفَعِّل ، بتشديد العين ، كقولك : ضَرَّب يُضَرِّب ، فهو مُضَرِّب ، وقَتَّل يُقَتِّل وهو مُقَتِّل . وربما جاء منه شىء على فَعّال نحو قَتَّال وضَرَّاب . وليس هذا بجار على قَتَّل وضَرَّب ، ولكنه بناء وُضع للمبالغة على غير فِعل ، ألا ترى أنه يقال : صَبّار وشكّار وحَمّاد ونحو ذلك . ولا يستعمل منها فعل مشدّد ، ولكنْ هذا يلحقه الهاء للتأنيث . ويقال : صبّارة وشكّارة لأنه يشبه ما جرى على الفعل المشدّد[9] كقولك : مُقَتِّل وقَتَّال ، ومُضَرِّب وضَرَّاب ، ومُتَصَبِّر ومُتَشَكِّر ، فيقال فيهما : مُتصَبِّرة ومُتَشكِّرة ، ونحو ذلك . وهذا متفِعّل[10] من صابر وشاكر . والصبر : احتمال المكروه ، ونفْى الجَزَع منه . وفعله : صَبَر يَصْبِر صَبْرا فهو صابِر . ويقال فى المبالغة : صَبُور ، ولا يستعمل فيه فعيل ، خوف الالتباس . وكذلك يستعمل فى شاكر « فَعول » فى المبالغة ،

---

(١) ليست فى أ وهى فى ب . (٢) فى ب : منقول من مفعول .
(٣) مما شذ ولها نظائر .
(٤) فى ب سقط « والمرأة كحلى » وضبطت فيها كحل بكسر الحاء .
(٥) بعد كلمة أيضا بياض فى أ بمقدار كلمة وفى ب : وصف الفاعل خاصة .
(٦) فى أ : معنى . (٧) ليست فى أ ، وهى فى ب .
(٨) فى أ «بفعْل » ولا يتأتى هنا .
(٩) فى أ : « المشددة » فإما أن تكون المشدد وإما أن تكون على الأفعال المشددة .
(١٠) فى أ : « منفصل » وهو تصحيف .

ولا يستعمل فعيل ؛ يقال : شَكَر يشكُر شُكراً ، بضم الشين من المصدر . والشُّكر : اسم الثناء الذى يقع مكافأةً ومجازاة ، على إحسان ، فلا يكون إلا جزاء ، وليس مثل الحَمد الذى يقع جزاء وغير جزاء .

٢٠١ و وأما / قوله : وكذلك امرأة مِعْطار ومِذْكار ومِئْناث ومُرضِع ومُطْفِل ، فإن هذين مثالان مختلفان . أما مِفْعال فبناء وضع للمبالغة ، غير جار على فِعل ، وهو لمن كثر منه الفعل وتتابع . والميم والألف فيه زائدتان يدلان على ذلك ، فلما كان كذلك شورك بين المذكر والمؤنث فيه بلفظ واحد ، بغير علامة تأنيث ، إذ[1] لم يكن له فِعل يلحقه علامة التأنيث ، فيجرى عليه . والمِعْطار : التى تكثر من استعمال الطِّيب والعِطْر ولو جرى على الفعل لقيل : مُتَعطِّر ومُتعطِّرة ، كما يقال فى الفعل : تَعَطَّر وتَعَطَّرت[2] . والمِذكار التى تكثر ولادة الذكور ، وكذلك هو من الرجال ، ولو جرى على الفعل لقيل فيه : مُذْكِر كما يقال فى الفعل : أَذْكَر يُذْكِر إذْكارا . وقيل فى المؤنث : مُذْكِرة ، كما يقال فى فعْلها : أَذْكرتْ بعلامة التأنيث . والمِئْناث : التى تكثر ولادَة الإناث ، وكذلك هو من الرجال ، ولو جاء على الفعل لقيل : أنَثَ الرجلُ يُؤنِث إيناثا . ولقيل للمؤنث : آنثت ، وفى صفتيهما مُؤْنِث ومُؤْنِثة[3] ، والذكر من كل شيء : الصلب الشديد . والأنثى : اللّين المسترخى ولذلك قيل للفولاذ : ذَكَرٌ ، ولِلنِّرْماهِن[4] أنيثٌ ، وقالوا للحُسام[5] : ذكَرٌ .

وأما مرضِع ومطفِل ، فلم يوضع للمبالغة على غير فعل[6] يقول : أَرْضَعتْ تُرْضِع وهى مُرْضِعة ومُرْضِع ، وأَطْفَلت تُطْفِل وهى مُطْفِلة ومُطْفِل ؛ لأنه من أسماء الفاعلين قال اللهُ عزّ ذِكْرُه : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ، وتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾[7] وقال لَبِيدٌ :

---

(١) فى ب : إذا .

(٢) صوبت على حاشية ب .

(٣) فى أ : ومؤنث .

(٤) فى أ : « وللبرماهِن » وصوابه النرماهن ، بالنون وهو حديدة تسمى المذيّل (أنظر الجمهرة ذلم) ولعل اللبس جاء من طريقة النقط .

(٥) فى ب : «للسيف حسام» وهذا الصحيح . وحاشية : « النرماهن الحديد غير الفولاذ وهو فارسى معرب » و « غير الفولاذ » غير واضحة .

(٦) وضع فى أ علامة النقص دون أن يستدركه ، وبين أن الكلام تام ولكن فى أ سقط فقد جاء فى ب بعدها : « بل هو مثال جارٍ على فعل » .

(٧) سورة الحج آية ٢ وقبلها فى ب : « عزوجل ﴿ يوم ترونها تذهل ... أرضعت ﴾ » وهنا وصفت بفعل تفعله ، فأدخل الهاء فى النعت لجريه على الفعل ، وهو أبلغ فى الذهول .

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَـا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَـا

٢٠١ ظ فَعَلَا فُرُوع الأَيْهقَانِ وَأَطْفَـلَتْ بالْجَلْهَتَيْـنَ ظِبَاؤُهَـا وَنَعَامُهَـا[١] /

فهو بمنزلة فاعل فى بابه ، فإذا أريد به النسب استوى لفظ المذكر والمؤنث[٢] . منه تقول : هى مُرْضِعة غدا ، ومطفلة بعد أيام ونحو ذلك . ومعنى مُرْضِع تُرْضِع ولدها ، أى تسقيه لبنها . ومعنى مُطْفِل : أن[٣] تسوق ولدها[٤] أو تحمله ، إذا أردت الفعل ، وإلا فإن معناهما ذات رضَاع ، وذات طِفْل . والطِفْل بكسر الطاء : الولد أول ما يَرْضع[٥] ، وليس ترك التأنيث فيهما من أجل أنه لا يوصف به المذكر ؛ لأنا قد بيّنا فى أوّل الباب أنّ ذلك لا يصحُّ . وإنما هو على ما شرطنا[٦] .

وأما قوله : امرأة حامل ، إذا أردت حُبلى ، وإذا كانت تحمل شيئا ظاهرا قلت حاملة ، فليس كما قال . فإن الحُبْلى بمنزلة غير الحبلى ، وقد تحمل الحبلى القرآن ، كما تحمله غير الحبلى ، فيقال فيهما[٧] : حاملٌ كتابَ الله للذكر ، وحامِلةٌ للأنثى ، وإنما تحذف علامة التأنيث منه إذا أردت النسب ، فإن أردت أنها ستحبل لم يكن إلا بالتأنيث ، ولا يجوز أن يقال : هى حامل غدا ، من الحبل ، ولكن تقول : حاملة غدا – إن شاء الله – وقوله : فإن أردت أنها

---

(١) فى ب : لبيد بن ربيع العامرى ، وحواش : « وأطفلت ولدت » وأخرى مطموسة ، وثالثة « والرهام المطر الضعيف » و « الرهمة مطر يدوم ... » والباقى غير واضح ، وفى العين ٣ / ٣٩١ : بالجلهتين ظباؤها ونعامها . والبيتان من معلقته (شرح المعلقات ١٣١ – ١٣٣) وبينهما البيت :

من كل سارية وغادٍ مُدجِن وعشيـةٍ مُتجـاوبٍ إرزامهـا

وورد الثانى فى المخصص منسوبا إليه م ٣ س ١٠ ص ١٧٣ و م ٣ س ١١ ص ١٦٩ .

مرابيع النجوم : الأنواء الربيعية . الودق : المطر . الجَود المطر التام العام ، والرهام جمع رهمة وهى المطر وفيها لين ، ووالأيهقان ضرب من النبت وهو الجرجير البرى . أطفلت صارت ذات أطفال . الجلهتان : جانبا الوادى (انظر اللسان : طفل ، أهق ، جله ، غلا) وفى مادة ربع : ويروى : وغلا ، فاغتم نور الأيهقان ، فروع بالنصب والرفع ، وكذلك فى ديوانه – طبع صادر – ١٦٤ .

(٢) سقط من أ « فإذا أريد به الفعل دخلت الهاء فى المؤنث » .

(٣) فى ب : أى .

(٤) فى ب : طفلها .

(٥) فى ب : يوضع .

(٦) هنا سقطت عبارة طويلة هامة من أ وهى ثابتة فى ب ، وهذا يرينا خطورة التحقيق على نسخة واحدة . هذه العبارة هى : « وقد حكى سيبويه عن الخليل فى بعض ما يُذكر من المؤنث وما يؤنث من المذكر أنهم عنوا بالتذكير الشىء وبالتأنيث النفس ، وليس ذلك من هذا الباب خاصة ولكنه فى كل اسم لا يوصف به أيضا فى ضرورة الشعر ، وإنما الحجة فيه النسب والفعل ، وذلك أنه يقال فى صفة ما لا يستعمل منه فعل دارع وناشب ورامح ، ولا يقال قد رمح ولا نشب ولا درع فى ماض ولا مستقبل ، ولكن هذه صفة فى الموصوف ثابتة ، لا يراد به ما مضى ولا ما يُستقبل ، فشبُه به ما له فعل ، ولأن ما تريد به الشىء أو النفس أيضا لا يخلو من أن يكون لفظ المنسوب لفظ ما يراد به الفعل فيلبس أحدهما بالآخر ، ليعلم المراد ويتبين الفرق » .

(٧) فى ب : منهما .

تحمل شيئا ظاهرا ، قلت : حاملة ، فليس كما زعم ؛ لأن الظاهر والباطن فى هذا شيء واحد ، ألا تراه يحمل المصحف ظاهرا ، كما يحمله فى قلبه باطنا ، ويحمل الشيء تحت ثيابه كما يحمله مكشوفا ، ولا يتغير لذلك الوصف ، ألا ترى أن النخلة حملها ظاهر ، والشجرة كذلك ، وحذف الهاء من صفتهما جائز على الشرط الذى بينا . وإنما العلة فيه إرادة الفعل أو النَّسب[١] ، لا غير ذلك .

وأما قوله : وامرأة خَوْد ، وضِناك ، وامرأة سُرُح[٢] ونحو ذلك ؛ فإن هذه صفات كالأسماء ، لم تؤخذ من أفعال مستعملة ، ولكنها موضوعة للإناث خاصة ، لا يوصف بها المذكر ، لا يقال : رجل خَوْد ولا ضِناك ، ولا يقال للجمل : سُرُح ؛ فلما لم يشاركها بها المذكر ، استغنى فيها / عن علامة التأنيث بإلقاء[٣] تأنيثها . ولا يتصرّف شيء من ذلك على ٢٠٢ و
الفعل أيضا . وليست هذه من باب : طالق وطاهر ، ولا من باب : قتيل وكحيل ، ولا من باب مِعطار ومِذكار فى شيء ، ولكنها بمنزلة رجل وامرأة وكبش ونعجة وتيس وغير ذلك[٤] ، [وهى][٥] من النساء الشابة ما لم تصِر نَصَفا . والضِناك : المُكْتَنِزَة اللحم من النساء . وقد يقال من الرِّجال ، وقد تهمز ألفها وهى ساكنة ، فيكون بمعنى الصُّلب المعصوب اللحم[٦] من الرجال والنساء ، وهو مأخوذ من الضَّنْك ، وهو الضيق . ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾[٧] . والسُّرُح من النوق : السريعة السير المنسرحة ، وهو مأخوذ من السَّراح ، والأمر السَّرِيح ، والأمر السَّرْح : السهل[٨] ، وقال الأَعْشَى :

بِجُلَالَةٍ سُرُحٍ كَأَنَّ بِغَرْزِهَا ... هِرًّا إِذَا انْتَعَل المَطِيُّ ظِلَالَهَا[٩]

وهى مثل قولهم : امرأة فُنُق[١٠] ، وشَعَر حُبُك[١١] ، وناقة أُجُد[١٢] .

---

(١) فإذا أردت الفعل جئت بالهاء ، وإذا أردت النسب جردته منها .

(٢) فى ب : وناقة سرح . (٣) فى أ : بالغا ، والتصويب عن ب .

(٤) فى ب : « وعنز فالخود من النساء ... » وهذا الصحيح .

(٥) ليست فى أ وفى شرح الهروى : أى شابة ناعمة البدن ٧٤ .

(٦) سقط من ب « المعصوب اللحم » . والذى فى اللسان (ضنك) : ورجل ضُنَّأك على فُعْلَل مهموز الألف ، وهو الصلب المعصوب اللحم ، والمرأة بعينها على هذا اللفظ ضُنَّأكة .

(٧) سورة طه آية ١٢٤ وقبلها فى ب : « عز وجل « معيشة ضنكا » » .

(٨) فى ب : « من السراح والأمر السريح والأمر السهل السرح » .

(٩) فى أ : « بغورها » والتصويب عن ب وفيها حاشية : « الغرز للرحل بمنزلة الإكاف للسرج » . والبيت فى ديوانه يمدح قيس بن معد يكرب بلفظ « بغرْزها » والغرز ركاب الرحل إذا كان من جلد ، ونسب إليه فى اللسان (سرح) وفيه : بغرزها . والجُلالة الناقة العظيمة .

(١٠) مصوبة على هامش ب وهى الجسيمة الحسنة المنعمة الفتية .

(١١) أى الجعد المتكسر . (١٢) أى قوية متصلة .

وأما قوله : مِلْحَفة جَديدة وخَلَق ، فهما مما يوصف به المذكر والمؤنث ، وهما من بابين مختلفين لأن الجَدِيد منقول من مفعول إلى فعيل ؛ لأن الجديد إنما هو بمعنى المجدود ، أى المقطوع من قولهم : جَدَدْته إذا قطعته . ومنه قيل : جَدَدْت النخلَ ، إذا صَرَمْتها[1] . وهذا وقت الجَدَاد . وقال أَبو ذُؤَيْبٍ :

وما هِىَ إِلَّا صَحْفَةٌ بارِقِيّــةٌ جَدِيدٌ حَدِيثٌ نَحْتُها وصِقَالُهَا[2]

وإنما سبيل هذا كسبيل ما فسرنا ، ولا تكاد العرب تقوله إلا[3] بالهاء ، إلا نادرا قليلا ، وإن كان لمؤنث ؛ لأن[4] الموصوف يدل على الصفة . وربما قال بعضهم : جَديدة وخَلَقة ، على ذلك . قال « سيبويهِ » : وليس بالجيّد عندهم[5] . وأما الخَلَق ففى[6] معنى الفاعل ولكن قد سُمّى[7] الوصفُ فيه بالمصدر . وبابه أن يقال : قد أخلق الشىء فهو مُخْلِق إخلاقا . وقد يقال فى لغة أخرى[8] : خَلُق / يَخْلُق خُلوقة ، وهما لغتان ؛ فلذلك قال ٢٠٢ ظ
أَبو الأَسْوَدِ :

نَظَـرْتَ إِلَـى عُنْوانِـه فَنَبَذْتَـــه كنبذكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِن نِعَالِكَا[9]

وقال الشاعِرُ :

لَقَـدْ عَلِـمَتْ رَبِيعَـــةُ أَنْ نَ حَبْلَكَ وَاهِـنٌ خَلَـقُ[10]

---

(١) فى ب : صرمته .

(٢) فى أ : صيحة وصوابها صحفة ، والبيت لأبى ذؤيب ، وقد صحف وغيرت قافيته وهى لامية ففى اللسان (برق) استشهد بقول أبى ذؤيب :

فما إن هما فى صحفة بارقية جديدٍ أُمِرّت بالقَدوم وبالصقل

على أن « بارق » موضع تنسب إليه الصحاف البارقية ، وكذلك فى شرح أشعار الهذليين – تحقيق شاكر ٩٧ وفيه : « أُرِقّت بالقدوم » ، وفى ب : حاشية : « هذا البيت لأبى ذؤيب وكتبه غلطا وصحته :

فما إنْ هما فى صفحة بارقية جديدٍ حديث نحتُها واقْتضابها

(٣) فى ب : « تقوله » بالهاء . (٤) فى ب : فإن .

(٥) فى أ سقط جاء عن طريق انتقال النظر ، ولعلها من تعليقات ألحقت بالنسخة ب ، وهى : « وخلِقة حكى ذلك سيبويه :

فما إن هما فى صفحة بارقية جديد حديث نحتها واقتضابها

يعنى الخمر والعسل ، أى فهما فى صفحة بارقية من صحاف بارق ، منسوب ، واقتضابها أخذها من شجرها حديثة ، واقتضابها قطعها قطعا ، وليس بالجيد عندهم » .

(٦) فى ب : وأما الخلق بمعنى الفاعل . (٧) فى ب : يسمى .

(٨) « وقد يقال فى لغة أخرى » ليست فى ب .

(٩) البيت فى ديوانه ١٤١ – ونسب إليه فى اللسان (خلق ، عنن) .

(١٠) البيت من مجزوء الوافر فى العقد ٥ / ٤٨١ وحاشية الدمنهورى ٤٦ والكافى ٥٢ والغامزة ١٦٥ .

وأما قوله : عجوز وأتان ، وثلاث آتُن ، والكثيرة أُتُن ؛ فإن هذين اسمان ، لا يسمى بهما الذكورة ، لا يقال للرجل : عجوز ، وإنما يقال له : شيخ ، كما لا يقال للمرأة : شيخة . ولا يقال للعَيْر[١] : أتان ؛ فلذلك استغنى فيهما عن الهاء . وليس للأُتَان فعل من لفظه يجرى عليه ، وكذلك قوله : رَخِل[٢] للأنثى من ولد الضأن ، لا يجرى على فعل . والذكر يسمى حَمَلًا . وقد يسمى الشُّعراءُ العجوزَ : شيخةً على الضرورة ، كما[٣] قال عبدُ يَغُوثَ الحَارثّى :

وتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّـةٌ كأنْ لَمْ تَرَى قَبْلِى أسِيراً يَمَانِيا[٤]

وأما قوله : هذه فَرَسٌ ؛ فإن الفرس يسمى به الذكر والأنثى ، بحذف علامة التأنيث ويستغنى عنها . فإذا صَغّرت الأنثى ، قيل : فُرَيْسة بالهاء ، كأنهم استغنوا فى التكثير[٥] بما يتقدم الاسم ، أو يصحبه ، من خطاب أو إشارة أو حال ، أو بما يتأخر عنه من الوصف وليس من الأسماء الجارية على الفعل أيضا . وأما قوله : وهكذا جميع ما كان من الإناث خاصة ، فلا تدخلنّ فيه الهاء ، وهو كثير فقس عليه ، فقد بينا الصواب والسقيم . فأما ما وصفه فتَقْليدٌ لا يَجوز العملُ به ، ولا القياسُ عليه ، وليس قوله بحُجّة على العرب ، ولا على النحويين ، ولا على القياس .

وهذا آخر تفسير[٦] هذا الباب .

* * *

(١) فى أ : العنز وصوابها ما أثبت وهو الحمار الوحشى والعير الإبل والحمير والبغال .

(٢) ورد بفتح الراء وكسر الخاء (شرح الهروى ٧٥) وكذلك فى أ .

(٣) ليست فى ب .

(٤) قيل جيء به على الأصل المرفوض : ترْأى ، حذف حرف العلة للجازم ، وخففت الهمزة وألقيت حركتها على ما قبلها ، وقيل الألف إشباع ، والبيت فى البيان والتبيين ٢ / ٢١٢ وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٩ ، ١٠ وفى أبيات مغنى اللبيب للبغدادى ٥ / ١٤٢ ، ١٣٧ وفى كثير من كتب النحو وكتب الضرائر (ضرائر ابن عصفور ٤٧ تحقيق السيد إبراهيم ومنسوب إليه) .

(٥) كذا فى أ ، ب ولعلها التكبير .

(٦) ليست فى ب .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ

٢٠٣ و وهُو بَابُ ما أُدْخِلت فيه الهاء مِنْ[1] وَصْفِ المُذَكَّرِ /

أما قولُه فى ترجمة هذا الباب : « ما أدخلتْ فيه الهاء من وصف[1] المذكر » فغلِط فيه ؛ لأن الهاء ليست وصفا لشيء من الأسماء فى شيء من الكلام ، لا لمذكر ولا لمؤنث وإنما تدخل فى الاسم والصفة بدلا من علامة التأنيث فيهما . وإنما هى حرف معنًى ، تزاد فى الوقف . وقد شرحنا ذلك فى مواضع .

ونحن نفسر جميع ما ذكر فى هذا الباب ، كما فسَّرنا[2] ما سواه :

أما قوله : تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علّامة ، ونسّابة ، ومجِذامة ، ومِطْرابة ومِعزابة ؛ وذلك إذا مدحوه ، كأنهم أرادوا به داهيةً . وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل هِلباجة ، ورجل فَقّاقة وجَخّابة[3] ، فى حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به : بهيمةً ؛ فإن الراوية : اسم من أسماء الفاعلين الجارية على أفعالها ، على غير معنى المبالغة[4] ، تقول : رَوَى الحديث والشعرَ وغير ذلك ، يَرْويها[5] فهو راوٍ ، ولكن أدخلتْ فيه الهاء[6] ، علامة التأنيث للمبالغة فى النعت ، لا لغير ذلك ؛ ولهذا اشترك المذكر والمؤنث فيه ، وليس هذا للمذكر خاصةً دون المؤنث كما زعم . بل هو لهما جميعاً ؛ لأن المرأة قد تكون راويةً ، لما يَروِى الرجلُ ، وتكون أيضا أَرْوَى منه ، إلا أنه فى المؤنث على ضربين : أحدهما على معنى المبالغة فى النعت ، كالمذكر . والآخر على تأنيث المرأة لا على المبالغة فى الرواية كقولك : روت تروى فهى راوية ، والأصل فى هذا من الرِىّ من الماء ، يقال : رَوِى فلانٌ من الماء ونحوه ، يروَى رِيّا ، وأرويته أنا أُرويه . وقيل للجمل : راوية ؛ لما يحمل عليه من الماء ، ويُروَى به الناسُ وغيرهم . وشُبِّه راوِيةُ الأخبار والشِّعْر براوية الماء فيقال : رَوَى فلانٌ الشعرَ ، وروّيته إياه . فأما علّامة ونسّابة ؛ فمن أسماء أبنية المبالغة فى النعت ، التى لم تجر على أفعالها وإن كان لها

٢٠٣ ظ فى / الاشتقاق أصل منها ، وزيدت عليها علامة التأنيث للزيادة فى المبالغة ، والمذكر والمؤنث

---

(١) فى ب : الهاء وصفا للمذكر .

(٢) فى ب : « فسرناه » وهو تصحيف .

(٣) الجخابة : الأحمق الثقيل اللحم .

(٤) أى فى الفعل فهو روَى بتخفيف الواو لا من روّى .

(٥) فى ب : يرويه .

(٦) ليست فى ب .

يشتركان فيهما ، على ما فسرنا فى الراوية . والعلّامة الكثير العلم ، والنسّابة : العالم بالأنساب[1] ، واسمهما[2] الجارى على الأفعال : عالِم وناسِب ؛ لأنك تقول فيهما : علِم يعلَم ، ونسَب ينسُب .

وأما قوله : مِجْذامة ومِطْرابة ومِعْزابة فإن مفعالا من أبنية المبالغة ، بغير هاء[3] . وذكر « الخليلُ »[4] أنّ هذا البناء لا يدخله علامة التأنيث ؛ لأنه للمبالغة ، وأنه لم يجىء عن العرب منه إلا مِعزابة . وقد زاد « ثعلب » معه[5] : مجذامة ومطرابة[6] ، والذى أراد « الخليلُ » فى هذا ؛ أنه يجب أن يكون لفظ المؤنث فى هذا المثال كلفظ المذكر ، مثل المرأة[7] : مِذكار ومئناث . ولا تلحق به تاء التأنيث للأنثى . وهذا الذى رُوى عن العرب فى هؤلاء الكلمات إنما زيدت فيه الهاء توكيدا للمبالغة[8] ، لا فرقا بين الأنثى والذكر ؛ ألا ترى أنهم قالوا : رجل مجذامة[9] ، ورجل معزابة ، فجاء وصفا للاسم المذكر خاصة[10] . والمِجذام : هو الشديد السير[11] القطّاع للسفر . والجَذْم : القطع ، يقال : جذَمته أجْذِمه جَذْما . والمِعْزابة : الرجل الذى يُطيل العُزوب عن أهله ، أى يغيب عنهم فى الرَّعْى أو غيره . وقد عزَب يعزُب عُزوبا ، وهو عازب ، كما قالَ النَّابِغَةُ :

وَصَدْرٍ أَرَاحَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ ... تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[12]

ولا توصف النساء أيضا بالعُزوب ، ولا القطع للسَّير .

والمِطراب : الذى يُكثر الطرب يقال : طَرِب يَطرَب طَرَبا ، وهو طَرِب ، وللمبالغة : طَروب ومِطراب .

---

(١) فى ب : بالأسباب . وهو تصحيف .
(٢) فى ب : واسمها وكذا فى أ .
(٣) فى ب : الهاء .
(٤) « والمعزابة الذى طالت عزوبته ، حتى ماله فى الأهل من حاجة .. وليس فى التصريف مِفعالة غير هذه الكلمة ، وقالوا معزابة توكيدا لنعت ، وكذلك الهاء توكيد فى النسابة ونحوها ويقال أدخلت الهاء فى هذا الضرب من نعوت الرجال ، لأن النساء لا يوصفن بهذه النعوت ... » (معجم العين . العين . الثلاثى . باب العين والزاء الباء معهما) ١ / ٣٦١ .
(٥) ليست فى ب .
(٦) مطرابة ومجذامة عن اللحيانى وأورد الأخيرة الجوهرى ، وذكر فى اللسان مطواعة ومقدامة أيضا .
(٧) فى ب زيادة : « بغيرها » مثل امرأة .
(٨) ليست فى ب .
(٩) « رجل مجذامة » ليست فى ب .
(١٠) زاد فى ب بعدها : بالهاء .
(١١) زاد فى ب بعدها : « من الأدلاء وغيره » القطاع ...
(١٢) البيت بديوانه – طبع صادر – ١٢ من قصيدته : كلينى لهم يا أميمة ناصب .

فأما قوله : وذلك إذا مدحوه ، فليس[1] كما قال ؛ لأنه قد يُذمّ الرجلُ بكثرة السير
٢٠٤ و وسرعة السفر ، / ويُذم بالعُزوب عن أهله ، ويذم بالطرب ، إذا كان على غير جهته . ولكن إذا أرادوا المبالغة فى فعله ، والتكثير ، مدحا كان ذلك أو ذما بُنى على هذا المثال ، وشورك بين المؤنث والمذكر فيه .

وأما قولهم : كأنهم أرادوا به الداهية فإن الداهية نفسها لم توضع للمدح خاصة ، ولكن يسمى بها الخير والشر جميعا ، إذا جاوز الحد والمقدار فى الدَّهْى ، كما قال الله تعالى : ﴿ والسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ ﴾[2] وقال الشاعِرُ :

لِكُلِّ أخِى عَيْشٍ وَإنْ طَالَ عُمرُه ... دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ منها الأَنَامِـلُ[3]

يعنى الموتَ ، وهو مكروه إلى كل نفس ، مذموم عندها . وإنما الدّاهِية بمنزلة الرّاوية اسم من أسماء الفاعلين ، الجارية على الفعل ، يقال : دهاه الشىء يَدْهَاه فهو داهٍ . والأنثى : داهية . ثم تلحق هاء التأنيث ، على ما يراد به المبالغة ، فيستوى الذكر والأنثى ، مثل الراوية ، فيقال للرجل : داهِية ، وللمرأة : داهِية .

وأما قوله : وكذلك إذا ذمّوه ، فقالوا : رجل لحّانة ، ورجل هِلباجة ، ورجل فقاقة وجَخّابة فى حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة . فليس فى قولهم : رجل لحّانة شىء من شَبَه البهيمة ؛ لأن البهيمة لا تلحن ، وإنما يلحن مَن يَنْطِق ، والبهيمة لا تنطق .

وأما الهِلباجة [فـ]الكسلان[4] النوّام الثقيل ، ويقال : الأحمق المائِق . وليس شىء من ذلك بوصف للبهيمة . والفقَاقة : الأحمق ، وهى تخفف وتشدد[5] . فأمّا[6] الجَخَّابة أيضا ، بالتخفيف والتشديد ، فهو الأحمق ، وليس ممّا[7] يُوصَف به البهيمة ، وقال الشاعِرُ فى الهِلّباجة[8] :

---

(١) فى أ : وليس .

(٢) سورة القمر آية ٤٦ ، وقبلها فى ب : عز وجل .

(٣) بهامش الأصل وردت العبارة « لم يشدد دويهية » والبيت للبيد وهو فى أضداد الأنبارى ٢٥٤ بلفظ : وكل أناس سوف تدخل بينهم . وبنظام الغريب « خويخية » مكان « دويهية » وفى ديوانه أيضا .

(٤) فى ب : فهو الكسلان .

(٥) اقتصر فى شرح الهروى على التخفيف فيها ٧٥ .

(٦) ليست فى ب .

(٧) ليست فى ب .

(٨) « فى الهلباجة » ليست فى ب .

أَلا أَبْلغا هَارُوتَ عَنِّى رِسَالَـةً ومَارُوتَ أنْ قَدْ جاءَ ما تَرَيَانِ
وأنَّ عِتَاقَ الطَّيْرِ يَسْقُطُ نَوْرُها عَلَى عُلْبَةِ الهِلْبَاجَـةِ الأَلْيَـانِ (١) / ٢٠٤ ظ

فهؤلاء وإن أَشْبهوا البهيمةَ فى أخلاقهم ، أو خِلْقهم ؛ فإن سبيلهم فى دخول الهاء على أسمائهم سبيلُ البهيمة نفسِها فى دخول الهاء فيها للمبالغة ؛ وذلك لأن(٢) البهيمة من الحيوان ما أُبْهِم عن العقْل والمعرفة والمنطق(٣) ، ولم يعرف إلّا الأكلَ والنِّكاح والنوم . والبهيمة بالهاء إنما لحقها الهاء لما ذكرنا ، أو علامة للواحدة ، كأنها بَهيمة من بَهِيم ، مثل تَمْرة وتمْر ، أو(٤) كما وصفنا من المبالغة ؛ فالذكر والأنثى فيها سواء . قال الله عز ذكره : ﴿ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ ﴾(٥) فعمّ بذلك الذُّكْرانَ والإناث . وكذلك دخول(٦) الهاء فى هذه الأسماء ؛ إنما هى للمبالغة فى نعوتهم ، لا على التشبيه بالبهيمة ، ولو كان على التشبيه بها ، لاشتُقّ لها أوصاف من لفظ البهيمة . واللَّحّانة مثل النَّسّابة سواء . وقد مضَى شرحُ ذلك . وإنما ذكرنا هذا الباب ؛ لأن العامة تغلِط فيه ؛ فتتوهّم أن الهاء للمؤنث ، وحذفُها للمذكّر فى كلّ شيء .

وهذا آخِرُ هذا الباب .

* * *

(١) فى ب : « فإن عتاق » وحاشية : « وكل ما يصيد من الطير فهو عتاق ، وما لا يصيد فآلفات » و « نورها » « نفورها » وقد سبق البيتان أنظر ص (٣٩٠) .

(٢) فى ب : أن .

(٣) فى ب : « ... الفعل ... والنطق » .

(٤) فى ب : أى لما .

(٥) سورة الحج آية ٣٤ وقبلها فى ب : عز وجل . وفى أ : ويذكروا والصواب ما أثبت ، وإنما اشتبهت عليه بالآية ٢٨ من السورة ذاتها : ﴿ ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴾ .

(٦) فى ب : دخولها .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ

وهُو بَابُ ما يُقَالُ للمَذكَّرِ[1] وللمُؤَنَّثِ بالْهَاءِ

اعلموا أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان فى الهاء ، إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن لمبالغة والعِوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدرا قد وصف به ، أو لمعنًى من[2] ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل رَبْعة ، وامرأة رَبْعة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهِلْباجة والجخّابة والداهية والبهيمة ، فهذا بمنزلة الباب الذى قبله ، ولولا ذلك لَمَا اشترك فيه المذكر[3]
٢٠٥ و والمؤنث وقد كان يجب أن يُدخل هذا الباب فى الأوّل ، ففصَله / منه ؛ ليكثّر أبوابَه ، أو مِن أجْل ذكره الرَّبْعة ؛ لأنه ليس مما جرى على الفعل[4] ، ولا ممّا بُنى مثالُه للمبالغة ، وإن كانت التاء فيه للمبالغة . والرَّبْعة من الرجال : من كانت قامتُه بين القصير والطويل . ويروَى فى حديث : أنّ النبى – ﷺ – كان فَوْقَ الرَّبْعةِ »[5] . وأنشدنا المبرَّدُ عن المازِنّى لبعض الأعْراب[6] يقولُ لجارٍ لَهُ ، عَيَّرته القِصَر ، تُسَمَّى جَعْفراً :

يا جَعْفَرٌ يا جَعْفَرٌ يا جَعْفَرُ ... أَراكِ رَبْعَـــةً وأنْتِ أَقْصَرُ[7]

وقد يقال للرَّبْعة : الرَّبْع ، بغير هاء ، والمَرْبُوع على معنى[8] رُبِع يُربَع ، وهو مَرْبُوع ومنه قولهم[9] للحبل ، إذا فتل على أربع قُوًى : مَرْبوع ، ورمح مَرْبُوع ، أى غير طويل وقال لَبِيدٌ :

---

(١) مستدركة فى ب على الهامش .

(٢) فى ب : مثل .

(٣) فى ب : الذكر والأنثى .

(٤) فى ب زيادة هى : « ولا مما نقل من مفعول » وليس ذلك فى أ .

(٥) ورد فى النهاية بغير هذا اللفظ ٢ / ٦٢ وكذلك فى اللسان (ربع) .

(٦) ليست فى ب .

(٧) فى الكامل ١ / ٦٧ فأنت . وقصته أن أعرابيا كان يختلف إلى مغنية لآل سليمان ، فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت إليه بيدها عائبة له بالقصر فأنشأ يقول : يا جعفر ... وفى أ : لجار له عيّره بالقصر ، والتصويب عن ب وفى ب : إن أراكِ ربعة فأنتِ أقصر .

(٨) ليست فى ب .

(٩) فى ب : قيل .

رَابِطُ الجَأْشِ عَلَى فَرْجِهِـمْ   أَعْطِفُ الجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَلّ[1]

وسميت رَبْعَة الطِّيب أيضا : رَبْعَة ؛ لأنها فوق اللَّاطِيَة ، ودون المرتفعِة .

وأما قوله : رجل مَلُولة وامرأة ملولة ، ورجل فَرُوقة ، وامرأة فروقة ، فهذا ليس من هذا الباب ؛ لأن فَعولا من أبنية المبالغة بغير تأنيث ، مثل صَبُور وشَكُور . وإنما لحقها التأنيث زيادة فى المبالغة وتوكيدا لها ، فاشترك المذكر والمؤنث فى هائها ، كما اشتركا فى بنائها . وليس فَعول بجارٍ على فِعْل ؛ لأن فعله إنما هو على فَعِل يفْعَل ، فهو فَعِل ، كقولك : مَلَّ يمَلّ ملَلاً ومَلاًّ ، ومَلالا ومَـلالَة ، فهو مَالٌّ . ويقال : رجل مَلّ ومَلّة بالهاء على المبالغة ، كما[2] قال الشاعِرُ :

إِنَّكَ مَـا أَعْرِفُ ذُو مَلَّــةٍ   يَقْطَعُكَ الْأَدْنَى عَنِ الأَبْعَـدِ[3]

وفرِق يفرَق فَرَقا ، فهو فَرِق ، مثل سَئِم يسأم سَأما ، وهو سئِم وسائِم ، وضجِر / ٢٠٥ ظ
يَضْجَر وهو ضَجِر ، وفى المبالغة سَئُوم وضَجُور ، ولا تقول : هو مَلِل على مثال فَرِق وضَجِر وسئم كراهية إظهار التضعيف مع الكسر ، قال الشاعِرُ :

أَبَوْا أَنْ يَمَلُّونَا ولَوْ أَنَّ أُمَّنَــا   تُـلَاقِى الَّذِى يَلْقونَ مِنَّا لَمَّلَتِ[4]

وقد جاء فُروق فى المؤنث ، بغير هاء ، قال الشاعِرُ :

---

(١) البيت بديوانه – تحقيق بروكلمان – ١٤ من قصيدته : إن تقوى ربنا خير نفل – وهو فى اللسان (ربع) منسوبا إليه ، غير أنه وضع ضمة على ميم « فرجهم » وكسرة على لام « متل » والمعنى : بعنان شديد من أربع قوى يمسك بفرسه ، وحاشية بالفارسية ؛ وهى شعر :

دِلَمْ درْ عِشق تَوْ جَسْمَسْتُ وجانِى   كَشِيـدَة بُوْشيشيْى بَـرْ اسْتخْوانِـىْ
دِلْ بدَسْت آوَرْكِهْ حَج اكبراست   ازهراران كَعبه يك دِلْ بهَتراست

وترجمتها : يصور الشاعر محبته لمحبوبه وملازمتها له بلزوم الروح للجسد ، وكأن المحبة غطت على عظمه يشير الشاعر فى هذا البيت إلى حسن المعاملة والمداراة للناس وأن أجره أكبر وأعظم عند الله من ثواب حج الكعبة بيت الله . وفى المقابل أى الصفحة المقابلة كرر البيت الأول وفيه أبيات مختلطة فيها الفارسية بالتركية .

(٢) ليست فى ب .

(٣) البيت لعمر بن أبى ربيعة ، وفى اللسان (ملل) : إنك والله لذو ملة يطرفك ... وبعده :

قـلتُ لها بـل أنت معتلـة   فى الوصل يا هند لكى تصرمى

وصوب ابن برى إنشاده : عن الأقدم فالقافية ميمية كما جاء بديوانه طبع السعادة ٤٨٢ من قصيدته من البحر السريع : يا من لقلب دنف مغرم . وفيه البيت برواية اللسان ولكن بلفظ « عن الأقدم » مكان « عن الأبعد » وفى المخصص م ٣ س ١٢ ص ١٠٥ كما فى اللسان تماما .

(٤) البيت لطفيل الغنوى من أبيات يقولها فى بنى جعفر بن كلاب (أنظر معاهد التنصيص ١ / ٢٣٣ وفى ب : « ... تقاسى الذى قاسوه منا لملت » .

أَنُوَرًا سَرْعَ مَاذَا يَا فَـروقُ   وَحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ[1]

وأما قوله : رجل صَرورة ، وامرأة صرورة للذى لم يَحْجُ ، فهو أيضا على فَعُول ، وهو[2] من أبنية المبالغة ، وليس يستعمل منه فى هذا المعنى فعل ولا اسم فاعل ، جارٍ على فِعل ولكن يقال للذى لم يحج[3] الفريضةَ : صَرورةٌ بالهاء للزيادة فى معنى المبالغة ، وللذى لم يتزوّج ، ولا يريد النساء ، وللمرأة التى لا تريد التزوُّج[4] : صرورة أيضا ، كما[5] قال النابِغةُ فى الرَّاهب :

وَلَوَ أَنّها عَرَضتْ لأَشْمَطَ رَاهِبٍ   عَبَـدَ الإلَـهَ صَرورَةٍ مُتَعَبِّـدِ[6]

كأنه فى المعنى من صَرّ خِلِف الناقة ، ومنْع لبنها من الحَلْب والرَّضَاع ، مثل الشاة المصرّاة وهى المحفَّلة .

وأما قوله : رجل هُذَرة ، للكثير الكلام ، وامرأة هُذَرة للكثيرة الكلام ؛ فمن أبنية المبالغة على غير مثال فَعولٍ ، ولكن على فُعَل ، مثل قولهم : رجل حُطَم ، أى شديد الحَطْم ودليل خُتَع ، أى جيد الدلالة ، ولكن قد ألحقت فيه علامة التأنيث أيضا ؛ لتوكيد المبالغة ، فقيل : هُذَرة ، وأصله : هُذَرٌ ، كما قال الراجِزُ :

قَدْ لَفَّها اللَّيلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ   لَيْسَ براعِـى إبِـلٍ ولَا غَنَـمْ[7]

ومثل هذا قولهم : رجل ضُحَكة ، أى كثير الضحك ، وهُزَأة ، أى كثير الهزء ، ولُعَنة للكثير اللَّعن . / وقد مضى بعض هذا قبل هذا الموضع . ٢٠٦ و

---

(١) فى أ : حديق ، وصوابه بالذال أى مقطوع ، ونسب البيت فى اللسان (حذق) إلى زُغبة الباهلى ، وفى مادة (نور) نسبه لمالك بن زغبة الباهلى يخاطب امرأة تسمى علاقة . وقال ابن برى إنه لأبى شقيق الباهلى ، واسمه جزء بن رباح ، ونقل أنه نسب لزغبة الباهلى ، وفى الإصلاح ٣٥ ، ١٢٦ وفى التنبيه : نور ٢٠ / ٢٢٠ ... وحبل البين ... ويروى : سُرّع هذا ، حبل البين . أنورا : أى نفارا . سَرْع ماذا : أى ما أسرعه . منتكث : منتقض . حذيق : مقطوع . وفى ب : « حبل الودّ » وحاشية : سرع : قرب ، وبجوار « حذيق » : مقطوع .

(٢) فى ب وهى .

(٣) فى ب لم يحجج وكذلك فى أ .

(٤) فى ب التزويج .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : متهجد . والبيت فى ديوانه – طبع صادر – ٥٤ واللسان (صرر) وفيه : لو أنها .

(٧) فى ب : قد لفها « السير » والبيت للحطمى القيسى ، وهو فى الكتاب ٢ / ١٤ وشرح أبياته ٢ / ٢٥٣ والحُطم الذى يَحْطِم كل شيء . قال أبو محمد يوسف بن المرزبان السيرافى شارح أبيات الكتاب : كذا وجدته فى الكتاب ، وهو مختلف فى قائله ، ووجدته لأبى زغيبة الأنصارى فى شعر قاله يوم أحد » ثم أورد أربعة أشطر آخرها البيت الأول مما فى أ والرجز فى البيان والتبيين ٢ / ٢٤٧ ، ١ / ١٠٢ ونسبه السندوبى فى الهامش لرويشد بن رميض العنزى وذكر قصة طويلة ، وفى الكامل ٢ / ٥٩١ والأغانى ١٥ / ٢٥٤ وغيرها فقد نسب إليه كذلك بلفظ : رَوَيشد ، والشعر للحطم القيسى تمثل به الحجاج وانظر اللسان (حطم) وشروح السقط ٢ / ٥٩١ .

والهَذَر : الإسقاط فى الكلام ، وليس الهَذَر كثرة الكلام ، حتى يكون معه سَقَط ، فإذا كان فيه سَقَط فهو الهَذْر ، قل أو[1] كثر ، يقال : هذَر يهذِر هَذْرا ، وهو هاذِر ، هَذُور ، هَذّار ، مِهذار ، هَذّارة ، هُذَر ، هُذَرة أيضا[2] .

وأما قوله : ورجل هُمَزة لُمَزة ، وامرأة كذلك ، وهو الذى يعيب الناس فى حروف كثيرة ، فإنهما مثل ما فسرنا ، ولهما فِعْل مُتَصرِّف ، وفاعل يجرى عليه يقال : هَمَزه يَهْمِزه هَمْزا ، فهو هامِز ، إذا غَمز فيه ، بالمَغِيب[3] . ويقال إنَّ اللَّمزَ فى المُواجَهة ، يقال : لمَزه يلمُزه فهو لامِز ، كما قال الله تعالى : ﴿ ومِنْهُم مِنَ يَلْمِزُكَ فى الصَّدقَاتِ ﴾[4] أى غمزه فهو غامِز . وقال [تعالى] : ﴿ هَمّازٍ مَشّاءٍ بنَمِيمٍ ﴾[5] وقال [تعالى] : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾[6] ، وقال الشاعِرُ :

تُدْلِى بِوُدٍّ إذا عَايَنْتَنِى كَذِباً وَإنْ تَغَيَّبْتُ كُنتَ الْهَامِزَ اللُّمَزَهْ

ومنه قيل للعصا ، التى فى رأسها حديدةٌ كالِمسمار يُنخس بها الدوابُّ : المِهْمَزة . وجمعها : المهامِز ، وهى أيضا حديدة يشدُّها الرائِضُ فى عَقْب خُفّه ، فيركُضُ بها جَنْب الدابة إذا شَمست ، ومنه قول الشَّمّاخُ :

أقَامَ الثِّقَافُ والْوَلِيدَانِ دَرْأها كَمَا قَوَّمتْ ضِغْنَ الشَّمُوسِ المَهَامِزُ[8]

ومن هذا سميت « الهَمْزَة » من الحروف ؛ لأنها تُهمز بالحلْق ، أى تُغمز . والسنّورة تهمز الفأرة بأنيابها[9] ، أى تغمزها . وقيل لأعرابى : أتهمز الفأرة ؟ قال : الهرة تهمزها .

---

(١) فى ب : أم .
(٢) فى ب : « هذرة هذر » وكلمة « أيضا » ساقطة .
(٣) فى ب : بالعيب .
(٤) سورة التوبة آية ٥٨ وقبلها فى ب : عز وجل . وقرئت بضم تلِمِزك وكسرها .
(٥) سورة القلم آية ١١ . نسب إليه كذلك بلفظ رويسد والشعر للحطم القيسى تمثل به الحجاج وانظر اللسان (حطم) وشروح السقط ط / ٥٩١ .
(٦) سورة الهُمَزة آية ١ .
(٧) فى ب : « إذا لاقيتنى » . والبيت فى اللسان (همز) وصدره فيها : إذا لقيتك عن شَحْط تكاشرنى – وفى المشوف المعلم منسوبا إلى زياد الأعجم ص ٨١١ : بودعه إذا لاقيتنى ... وإن أعِثِبّ ... وعجزه فى العين ٤ / ١٧ .
(٨) فى ب : « الثقاف والطريدة » والبيت فى ديوانه ٦٨٦ وفيه « الطريدة » مكان « والوليدان » وكذلك فى المخصص م ٣ س ١١ ص ٢١ وفى الجمهرة ٢ / ٢٤٨ ونسب إليه فى اللسان (ضغن) كما فى لفظ الديوان ، والمهامز مختصر المهاميز للضرورة ، وفى أ : الثقاف . وهو تصحيف ، وفى المعانى ٢ / ١٠٤٥ وفيه « الطريدة » يذكر القوس .
(٩) فى أ : « والسنور يهمز الفأرة بأنيابها أى يغمزها ، وقيل لأعرابى : أتهمز الفأرة ؟ قال الهرة تهمزها » والتصويب بإرشاد المصباح ففيه : السنور مذكر والأنثى سنورة . وزاد فى ب بعدها : « فهذا آخر الباب » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّابِعِ والْعِشْرِينَ

وهُو بَابُ ما الْهَاءُ فيه أصْلِيَّةٌ / ٢٠٦ ظ

اعلموا أن هذا الباب ليس من باب المذكر والمؤنث فى شىء ، وإن كانت العامة تخطىء فيه .

ونحن مفسروه على نحو ما فسرنا غيره ، إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : يقال : جَمْع الماء : مِيَاه ، والقليلة : أَمْواه ؛ فلأن[١] الماء قد أُبدلَتْ من الهاء التى فى آخره همزة . وأصله : ماهٌ[٢] ، بإظهار الهاء ، فأما الألف فيه فمنقلبة من واو مفتوحة . وكان فى الأصل مَوَهٌ ، على وزن فَعَل ؛ ولذلك كان أدنى العدد منه على أمواه ؛ وزن[٣] أفعال ، كما قال الشاعِرُ :

سَقَى اللهُ أَمْوَاهًا عَرْفتُ مَكَانَهَا ... جُراباً ومَلكُوماً وبَذَّرَ والْغَمْرَا[٤]

والجميع الكثير منه على مياه ، بوزن فِعَال ، وصارت الواو فى مياه ياء ، من أجل كسرة الميم . والعامة تجمع الماء على الأمْياء ، تَتْبَع لفظ الماء بغير هاء[٥] ، وتأتى بالياء بدلا من الواو ، كما يقال فى مياه . والماء : اسم للمطر وغيره مما يُغتسَل[٦] به ويُتطَهَّر[٧] ، وتُطهَّر به الأشياء ، ويُشرب ويحيا به الحيوانُ والنبات وكل شىء ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِن الماءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ﴾[٨] . وماء الوجه : حياؤه وجاهه وحسنه وطِرأته[٩] ، ويقال له : المُوهَة على فُعْلة . يقال : ما أحسن مُوهَة وجهه ، ويقال : رجل ماهُ القلب بالهاء ، أى ليس بذكّى القلب وتصغير الماء: مُوَيه. ويقال: سيف مُموَّه، وسكّين مموّهة[١٠]، أى مطلّى بالذهب

(١) فى ب : فإن .　　(٢) فى ب : ماءة .

(٣) فى ب : بوزن .

(٤) فى ب حاشية : « جرابا وبذّر والغمرا كلها مواضع » . والبيت لكثير عزة فى اللسان (بذر) وهو فى ديوانه ٢ / ١٨٠ ومعجم البلدان ١ / ٣٦١ (بذّر) ، ٢ / ١١٦ (جراب) ، ٢ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٥ / ١٩٤ ، ٤ / ٢١١ وفى أ « جزاما » . وكلها آبار بمكة . ودعا لها بالسقيا ، والمراد أهلها مجازا وفى التنبيه : بذر ٢ / ٨٤ منسوبا إلى كثير .

(٥) فى ب : « ... الأمياء بغير هاء وتأتى ... » .

(٦) فى ب : يُغسل .　　(٧) ليست فى ب .

(٨) سورة الأنبياء آية ٣٠ وقبلها فى ب : عز وجل وزاد من الآية : ﴿ أفلا يؤمنون ﴾ .

(٩) كذا فى أ وفى ب وطراءته . وهى أصح .　　(١٠) فى ب : مموّه .

أو الفضة ، ولهذا قيل لكلِّ مدَلِّس : مموِّه ؛ لأنه حُمل[١] على ظاهر أمْرِه مُوهَةً . وصناعتُه التّمويه . وتصغير المُوهَة : مُويهة . والمموّه بمعنى المُوهَة ، قال العجاجُ :

لَمَّا رَأَتْنِى خَلَقَ المُمَوَّهِ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الأَجْلَهِ[٢]

والنسب إلى الماء : ماهِىّ . ويقال للماء : ماهٌ[٣] على تأنيث البئر والعين . ويقال : قد ماهت السفينة إذا دخل فيها الماءُ ، وهى تَمُوه مَوْها . وفى لغة : أماهتْ ، وهى تُميه ، إماهة . وأماهت الأرضُ ، إذا ظهر فيها / النزّ والنّدى . وأماه الزرعُ ، إذا غرّقه الماءُ . ٢٠٧ و

وأما قوله : وجمع الشَّفَة : شِفَاه ؛ فلأن الشفة اسم ناقص قد حذفت منه لام الفعل وهى هاء ، فهذه الهاء التى فيها بدل من تاء التأنيث . وأصلها : شَفَهة ، فإذا صُغّرت أو جُمعت عادت فيها الهاء المحذوفة ، فظهرت فى اللفظ ، مثل قولك : شُفَيهة وشفاه وكذلك إذا صُرِّف فيها الفعل ، يقال : شافهته مشافهة وشفاها ، أى خاطبته بشفتى وواجهته بخطابى . ومنه قولهم : المال مَشْفوه ، أى مطلوب بالشفاه . وهذا ماءٌ مشفوه ؛ أى[٤] يكثر الشّرابُ أو السُّقاة على شُربه ؛ وذلك إذا قلّ[٥] من كثرة مَن يَرِدُه[٦] . وطعام مشفوه مثله . ويقال فى أدنى عدد الشفة : شَفَهات[٧] وشَفَوات ، كما يقال سنوات بالواو ، وهى من الهاء .

وأما قوله : وجمع الشّاة شِيَاه ، فلأن[٨] الشاة وزنها : شاةٌ على وزن فَعَلَة[٩] ، ولكن حذفت[١٠] منها الهاء الأصلية فصارت شاه ، فإذا صُغرت أو جمعت عادت الهاءُ فيها ، فقيل : شويهة وشياه ، والألف التى فى شياه[١١] مبدلة من الواو ، لانكسار الشين . وقد يقولون فى الجميع : الشاء ؛ ممدودا[١٢] على مذهب تَمْرة وتَمْر ، ولكن الهمزة فى الشاء بدل من الهاء ولو لم تبدل لقيل فى الجمع : الشياه[١٣] بالهاء ، على تقدير : شَوهة وشَوِهٍ مثل تمرة وتمر .

---

(١) فى ب : « جعل » وهو أليق .

(٢) فى ب : رؤبة العجاج ورد الشطر الأول من الرجز منسوبا إلى رؤبة بن العجاج وليس للعجاج فى اللسان (موه) والثانى فى العين ٣ / ٣٩١ وهو لرؤبة أيضا فى الكامل ٣ / ٧٥ وفيه ورد الشطر الثانى ، وفى المقاييس ٣ / ٣٠٤ (صلد) ونظام الغريب ٨ بلفظ : إنْ يُضح رأس خَلَق المموّه – وفيها نسب إلى رؤبة وانظر اللسان (صلد ، غدق ، بل ، جله) وهو فى ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب ١٦٥) يصف نفسه .

(٣) فى ب : ماءة .

(٤) فى ب : وهذا أن .

(٥) ولذا عده اللغويون من الأضداد .

(٦) فى ب : يردّ .

(٧) فى ب : « ويقال فى أدنى العدد شفهات » .

(٨) فى ب : فإن .

(٩) فى ب : « فإن الشاة أصلها شاهة على وزن فَعَلة .

(١٠) فى ب : حذف .

(١١) فى ب : « والألف التى فى شاة مبدلة من واو مفتوحة ، والياء التى فى شياه مبدلة من الواو » ففى أ سقط .

(١٢) فى النسختين : ممدود .

(١٣) فى ب : الشاه .

ومن العرب يقول فى الجمع : الشَّوِىّ[1] ، على فَعِيل مثل مَعين[2] وضئين ، فتبدل من الهاء ياء فى فَعِيل ، كما أبدل منها همزة فى فَعَل . والشَّوِىّ جمعٌ مثل الشَّاءِ .

وأما قوله : والعِضَاه شجر ، والواحدة عِضَة ؛ فلأن العِضَة أيضا اسم منقوص منه الهاء ، وأصلها : عِضْهَة بهاءين ، فلما حذفت الأصليةُ بقيت الزائدةُ ، فإذا صُغرت أو جُمعت عادت

٢٠٧ ظ هاؤه[3] المحذوفة فيها ، فقيل : عُضَيهة وعضاه ، بإظهار الهاء فى الوصل / والقطع . والعِضَةُ : كل شجر له شوك من[4] أشجار أمِّ غَيْلان[5] كالطلْحُ والسَّمُر والعُرْفُط . ويقال : بعير عاضِه وعَضِه ، إذا أكل العِضَة ، قال الراجزُ :

وقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِىٍّ عَضِهْ أبقَى السِّنَافُ أَثراً بأَنْهَضِهْ[6]

ومن العرب من يقول فى جمعها : عِضَوات بالواو بدل الهاء ، كما قال الراجزُ :

هَذَا طَرِيقٌ ، يَأْزِمُ المآزِما وَعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا[7]

وتصغيرها : عُضَيَّة بالياء .

وأما قوله : وجمع الاسْت : أستاه ، بفتح الألف ؛ فإن الاسْت من الأسماء الناقصة قد ذهبت منها هاء أصلية ، وأسكن[8] أولها وأدخل فيها ألف الوصل ، وأصلها : سَتَه ، بفتح السين وآخرها هاء ، فإذا صُغرت أو جُمعت عادت الهاء المحذوفة فيها فقيل : سُتَيْهة[9] وأستاه ، على أفعال . والعامة تقول : إسْتاه ، بكسر الألف ، على نحو كسر ألف الوصل فى[10] واحدها ، وهو خطأ . ويقال للرجل العظيم الاسْت : أَسْتَه ، كما يقال للمرأة : عَجْزاء ، ولا يقال لها : سَتْهاء ، إلَّا فى الشَّتْمْ . وربما قالوا : سُتْهُم ، بزيادة الميم عوضا من حذف ألف ، أَفْعَل[11] وفَعْلاء ، كما يقال : زُرْقم للأزْرق والزرقاء . والسَّتَه على فَعَل

---

(١) وقيل اسم جمع .

(٢) فى أ : معيز ، والتصويب عن ب .

(٣) فى ب : هاؤها .

(٤) فى ب : مثل .

(٥) أم غيلان : شجر السَّمُر .

(٦) الرجز فى العين ١ / ٩٩ وبعده أبقى السناف أثرا نهضة وأنظر ٣ / ١١٠ ، ٤٠٨ ورد الثانى منسوبا لهيمان بن قحافة السعدى ، وهو فى المخصص م ٢ س ٧ ص ٥٠ ، ٦٠ ، ٩٩ وفى اللسان (عضه) ، (نهض) ، (جمل) وبينهما هذه الشطر : قريبةٌ نُدوته من محمضية – وكذلك فى نوادر أبى زيد ١١٤ وأراد بالجُمالىّ الناقة تشبيها لها بالجمل والرجز فى اللسان (عضه) والكامل ٣ / ٢٥ والمنصف ٣ / ٣٨ وشرح ابن يعيش ٥ / ٣٨ ونسب فى المشوف إلى هيمان ٥٤٤ وقربوا ... قريبة ندوته من مخمصيه .

(٧) العبادة « وتصغيرها عضيهة بالهاء » ليست فى ب وفيها حاشية : « يأزم : يعض . اللهازم جمع لهزمة وهى لحمة فى أصل الفك » والرجز فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٧ .

(٨) فى أ : وانكسر والتصويب عن ب .

(٩) مصوبة فى ب .

(١٠) فى ب : التى فى .

(١١) فى أ : « حذف الهاء فعل » والتصويب عن ب .

بتحريك الثانى مصدر الأَسْته . وفعله : سَتِه يَسْتَه سَتَها . ولا نعلم فعلا آخر ولا اسما مشتقا منه مستعملا ، فنردُّه إليه . ومن العرب من يقول للاسْت : السَّهْ بالهاء على حذف الهاء[1] . ورُوى عن النبى – ﷺ – أنه قال : « العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ ، فإذا نامَت العَيْنُ استَطْلَق الوِكَاءُ ... »[2] . وهذا حُجة الطَّهارة من النوم ، وقال الراجز :

أُدْعُ بُحَيْحاً باسْمِهِ لَا تَـنْسَهْ   إنَّ بُحَيْحاً هِىَ صِبْيَانُ السَّهْ[3]/ ٢٠٨ و

وقال الشاعِرُ :

شَأَتْكِ قُعَيْــنٌ غَثُّهــا وسَمِينُهـــا   وأنتَ السَّهُ السفلَى إذا دُعِيتْ نَصْرُ[4]

فأما قولُه : ويُنشَدُ هذا البيتُ :

وَلَـيْسَ لعَيْشِنَـا هَـذَا مَهَــاهٌ   وَلَيْسَتْ دَارُنَـا الدُّنْيَـا بِـدَارِ[5]

يعنى : أن المهاهَ ههنا بالهاء[6] ، وليست كهاء التأنيث ، التى تصير فى الوصل تاء . وقال « المبرِّدُ »[7] : المَهَه : الرفق واللِّين بالإبل فى الرَّعْى ، يقال[8] : سِرْت سيراً مَهَهاً ، أى رفيقا ، ويقال : مَهِهْتَ يا رجل ، أى لِنْت . ومنه قولُ الشاعر :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَـٰذَا مَهَاهٌ

أى : لا لين فيه ولا خفض . والعامة وأكثر اللغويين يَرْوُونه بالتأنيث .

---

(١) فى ب : « السه بالهاء خفيفة كأنه يحذف التاء من است ويثبت الهاء الأصلية ، ومنهم من يقول أصلها الست بالتاء على حذف الهاء » ففى أ سقط كما ترى .

(٢) الحديث فى الفتح الكبير ٢ / ٢٥٣ وجزؤه الأول فى اللسان (سته) وقبله فى ب : عليه وآله .

(٣) فى ب : « باسمها » وحاشية : « بحبحا قبله » والرجز فى اللسان (سته) بلفظ : أحيحا وفى العين ٣ / ٣٤٦ ادع فعيلا باسمها ... إن فعيلا ...

(٤) فى ب بعده : « نصر : قبيلة » وحاشية : « شأتك سبقتك قعين . غثها : ضعفاؤها » والشاعر أوس بن حَجَر التميمى ، والبيت فى اللسان (سته) . يريد أنت فيهم بمنزلة الاست من الناس ، وفى مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٨ عند المثل « هم السه السفلى » وفى ديوانه ٣٨ يخاطب رجلا من بنى لبينى بن سعد الأسدى ، وكان قد هجاه ونصر هو ابن قعين كما فى التنبيه نصر ٢ / ٢١٣ .

(٥) البيت لعمران بن حطان السدوسى ، خطيب شاعر من زعماء الخوارج توفى سنة ٨٩ هـ (انظر اللسان : مهه) ففيه : « فليس » ، « وليست دارنا هاتابدار » – ورواية الأصمعى مهاة بالتاء استعارة من المهاة وهى البلورة ، ويروى كما فى أ : وليست دارنا الدنيا بدار . انظر الكتاب ٢ / ١٣٩ وفى شرح أبياته ٢ / ٢٤٢ : وليس عيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار . وكرواية الأصل فى المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٠٧ منسوبا إلى عمر بن حطان . وذكر بيتا بعده ، والرواية الأخرى وما حكى عن الأصمعى ، وفى مجمع الأمثال كما فى أ ٢ / ٧٨ عند المثل : « كل شىء مَهَهٌ ما خلا النساءَ وذكرهن » وفى الكامل ٣ / ٥٧ كرواية اللسان بلفظ « وليس » بالواو .

(٦) فى ب : هاؤها أصلية .

(٧) فى ب : أبو العباس المبرد .

(٨) فى ب : يقال منه .

وأما قوله فى آخر هذا الباب : إن الهاء فى كل هذا صحيحة[١] ، فخطأ ؛ لأن الهاءات كلها فى المؤنث وغير المؤنث كلها صحيحة ، أصليّها وزائدها ، وليس فيها شىء معْتَل[٢] وإنما كان يجب أن يقول : هى أصلية ؛ لأن الهاء التى هى بدل من تاء التأنيث أيضا صحيحة ، إلا أنها غير أصلية[٣] .

* * *

(١) جمع فيها ثعلب بين اللفظين ، صحيحة وأصلية ، فلعل هذا من تحامل الشارح على ثعلب للخلاف المذهبى بينهما ، أو أتى ذلك من قبل اختلاف نسخ الفصيح ذاته .

(٢) فى أ مثقل . والتصويب عن ب .

(٣) فى ب زاد : « فهذا آخر هذا الباب » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ

وهُو المُتَرْجَمُ بَبابٍ آخَرَ ، ممّا تَلْحَنُ فِيهِ العَامَّةُ[١]

اعلموا أن هذا باب لا معنى لإفراده ؛ لأنه مما كان يجب أن يفرَّق فى سائر الأبواب المتقدِّمة فتجعل كلَّ كلمة منه فى بابها .

ونحن مفسروه[٢] على ما فسرنا غيره ، إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : فى صدره عليه غِمْر ، أى حِقْد[٣] ، بكسر الأول وسكون الثانى ، فإنما كسر لمضارعته الحِقد فى المعنى ، وهو اسم ما يغشى القلبَ من العداوة ، ويغمُره ، أى يغطّيه ، / ولا يُعرَف له فعلٌ مستعمل ، إلا أن يُقاس ، فيقال : قد غَمِر قلبُه يغمَر غمراً ، ٢٠٨ ظ فيكون الغِمرْ اسما فى موضع مصدره . ولا أعلم العامة تلحن فى هذه الكلمة ، بل تقولها كما يقولها الخاصّةُ .

وأما قوله : هو مِنْدِيل الغَمَر ؛ فإنه يعنى بالمنديل[٤] الذى يُبسط على المائدة ، أو تحتها ، ليتمسّح[٥] به الآكِلُ . والغَمَر ما يغشاه من زُهومة[٦] ووسَخ من الأيدِى والطَّعام . وقد غَمِر المنديل يغمر غَمَرا . ويقال لليد الزَّهِمة أيضا : غَمِرَة . وقد غَمِرت تَغْمَر غَمَرا .

وأما قوله : والغُمْر من الرجال : الذى لم يُجرِّب الأمورَ ، وهو المغَمَّر ، فإن الغُمْر بضم الأول وسكون الثانى . وجمعه : الأغمار . ومعناه : الذى تغمرُه الأمورُ ، ويغرق فيها ، ولا يهتدى لوجهها . وإنما قيل له : مغمَّر ؛ لأن الناس غَمَّروه ، أى وصفوه بأنه غُمْر ، يغمّرونه[٧] تَغْميرا ، أو أن[٨] الله خلقه غُمْرا ، فهو الذى غَمَّره . وقال الشاعِرُ :

فَطَعْنَةُ لَاغُسٍّ ولَا بمُغَمَّرِ[٩]

---

(١) ترجمة الباب فى شرح الهروى ٧٧ : « باب منه آخر » .

(٢) فى ب : كما .

(٣) فى ب : حقد فهو ...

(٤) فى ب : المنديل .

(٥) فى ب : « يمسح به الآكل يده » .

(٦) فى ب : روهومته . وهو تصحيف .

(٧) فى ب : « فهم يغمرونه » .

(٨) فى ب : بأن الله عز وجل .

(٩) فى ب وحاشية : الغس : الضعيف .. وهو عجز بيت لزهير بن مسعود الضبى كما فى نوادر أبى زيد ٧٠ وصدره : فلم أرقه إنْ يَنجُ منها وإنْ يمُتْ – وفى الإنصاف ٢ / ٣٦٤ ومختصر تهذيب الألفاظ ٨٨ والغس الضعيف واللئيم .

وقال الآخر :

دَعِ المُغْمَرَّ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ   واسْأَلْ بِمَصْقَلةَ البَكْرِيِّ مَا فَعَلَا[1]

والعامة لا تلحن فى هذا الحرف أيضا ، وإنما يسمونه : الغُمْر[2] .

وأما قوله : الغَمْر من الماء : الكثير ، يعنى بفتح الأول وسكون الثانى . قال : ومن الرجال : الكثير العطاء ، فإن الماء الكثير إنما سمى غَمْرا بمصدر فعله ؛ لأنه يغمرُ الأشياء غَمْرا ، أى يغطّيها . يقال : غمرَه الماء يغمرُه ، وهو غامِرُه ، كما قالَ الأَعْشَى فى الغَوَّاصِ فى البَحْر :

نصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ   وَشَرِيكُهُ بالْغَيْبِ مَا يَدْرِى[3]

٢٠٩ و وشُبه الرجل الكثير العطاء به ، لأنه يغمر السُّؤَّال بعطائه . ويقال : إنه لغَمْر النَّائِل ، / وغَمْر الخُلُق ، وغَمْر الرِّداء ، كما قال الشاعرُ :

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً   غَلِقَتْ لضَحْكَتِهِ رِقابُ الْمالِ[4]

وهذا أيضا لا تلحن فيه العامة[5] ، بل يسمونه الرجل الغَمْر . ويسمون الكثير من المال : الغَمْر ، ويقولون : طبخته بغَمْرة من الماء ، ويعرفون تفسيره .

وأما قوله : والغُمَر : القدح الكبير[6] ، فإنه يعنى أنه مضموم الأول مفتوح الثانى وفيه يقولُ أَعْشَى باهِلةَ :

تَكْفِيه حُزَّة فِلْذٍ إنْ أَلَمَّ بِهَا   مِنَ الشّوَاءِ وَيُرْوِى شُرْبَهُ الغُمَرُ[7]

---

(١) البيت للأخطل وهو فى ديوانه ١٤٣ وفى التكملة لشعره - جمع صالحان اليسوعى - ٣٤ ، ٣٥ ونسب إليه فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٦٥ واللسان (صقل) ومصقلة هو ابن هبيرة من بنى ثعلبة بن سفيان . وقيل ابن شيبان وفى أمثال أبى عبيد ١٨٨ وأراد بالمغمر القعقاع بن شور الذهلى ، وفى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٠٩ « ما فعلْ » بقافية مقيدة .

(٢) فى ب : بالغمر .

(٣) نسبه ابن السكيت فى الإصلاح ٢٤١ إلى المسيب بن على ، وانظر الجمهرة (صفن) ونسب فيها للمسيب لا إلى الأعشى ولم أجده فى ديوان الأعشى طبع صادر - والمعنى انتصف النهار والماء غامره لم يخرج .

(٤) البيت لكثير وهو فى شرح ديوانه - نشر هنرى بيرس - ٢ / ٩٠ وفى المقاييس ٢ / ٣٠٢ : صَلت الجبين وانظر اللسان (غمر) وفى المعانى ١ / ٤٨٠ كما فى الأصل ، وهو على المثل ، ولو كان رداؤه صغيرا فهو كناية عن السخاء وحسن الخلق ، وفى المخصص م ٥ س ١٦ ص ٣٢ .

(٥) فى ب : العامة فيه .

(٦) فى ب : « الصغير » وهو المناسب للبيت .

(٧) فى ب : « الأعشى » . والبيت كما جاء فى أ فى الصبح المنير - طبع بيانه - سنة ١٩٢٧ ص ٢٦٨ وفى الكامل ١ / ٢٤٣ بلفظ : « تكفيه فِلذة كِبْد » ، « ويكفى شربه الغمرُ » وفى اللسان : يكفيه ، وفى أضداد الأنبارى ٣٦٩ وأمالى المرتضى ١ / ٦٦ قال يرثى المفتشر بن وهب الباهلى أخاه . وأعشى باهلة : عامر بن الحارث يكنى أبا قحافة . وقيل إن الغمر القدح الصغير (انظر اللسان : غمر ، حذز ، فلذ ، حزز) والمعانى ٢ / ١١٠٩ .

وكانوا إذا عَزَّ بهم الماء فى سفر تقاسموا ما معهم من الماء بالغُمَر ، ليكفيهم . ويُروى أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال فى بعض أسْفاره : « أَطْلِقُوا لِى غُمَرِى »[1] وإنما سمى هذا غُمَرا ؛ لأن القليل من الماء يغمُره . وبنى على فُعَل للمبالغة . والعامة لا تعرِفُ هذه الكلمةَ ، ولا تَستعمِله صَوَابا ولا لَحْنا .

وأما قوله : والغَمَرات : الشدائدُ ؛ فإن الغَمَرات جمع غَمْرة ، بسكون الميم ، وهى مما يغْمُر ويغطِّى ، وهى مبنية على فَعْلَة ، بسكون ، المرة الواحدة[2] ، كَغمْرة الموت وغَمْرة النوم وغَمْرة السُّكْر ، وغمرة الدنيا . ومنه قول الله تعالى : ﴿ فى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾[3] ومن أمثال العرب : « غَمَراتٌ ثم يَنْجلينَ »[4] والحروب والفتن والخصومات وما أشْبَه ذلك تُسمَّى : الغَمَراتِ . والعامة تستعمل هذه الكلمة على هذا بعينه بغير لَحْن ولا خَطَأ .

وأما قوله : رجل مُغامِر ، إذا كان يُلقى نفسه فى المهالِك ، فإنما معناه أنه يداخل[5] الغَمَرات من الحروب والفتن والشدائد ؛ لجُرأته ولا يَحيدِ عنها . ومن هذا قيل : دخل[6] فى غُمَار الناس ، أى فى زَحْمتهم / وجَمَاعتهم . وكان يجب[7] أن يُسمَّى هذا الباب : بابٌ ٢٠٩ ظ
ممّا[8] لا تَلْحَنُ فيه العامَّةُ ؛ إذْ[9] كانت مُصِيبَةً فى جميعِه .

وهذا آخِرُ تفْسيرِ[10] هذا الباب .

* * *

(١) الحديث فى النهاية ٣ / ١٧٠ (غمر) والفائق ٢ / ٢٣٥ بلفظ « غُمَرى » وكذلك فى اللسان (غمر) قال فى سفر حينما شكى إليه العطش وقبله فى ب عليه وسلم . .

(٢) فى ب : « على فَعْلة لأنها مثال المرة الواحدة » .

(٣) سورة الذاريات آية ١١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٤) فى ب : « الغمرات » وهو فى مجمع الأمثال ٢ / ٤ ويروى « الغمرات ثم ينجلين » كما فى ب ، وفى فصل المقال « غمرات » كما فى أ ، وانظر جمهرة العسكرى – تحقيق عبد السلام – (وفقه صفين) والمستقصى ٢ / ٧٨ (وفى أمثال أبى عبيد ١٧١ : « غمرات ثم ينجلين » ورقمه ٤٩١ ويقال إنه للأغلب العجلى يوم وقعة ذى قار : « نقارع السنين عن نبينا الغمرات ثم ينجلينا » .

(٥) فى ب : « يداخل نفسه فى ... » .

(٦) ليست فى ب .

(٧) فى ب : حقه .

(٨) فى ب : ما .

(٩) فى ب : إذا . وهو تصحيف .

(١٠) ليست فى ب .

تَصْحِيحُ الْبَابِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ
وهُو المُتَرْجَمُ بِبَابِ ما جَرَى مَثَلًا أوْ كَالْمَثَل

هذا الباب مما كان يجب تفريقه فى الأبواب المتقدمة ، التى تلحن فيها[1] العامة ، مع ما تشبه كل كلمة منه ، ويستغنى بذلك عن إفراده[2] هذا الباب لغير معنًى .

ونحن مفسرون ذلك ، على حسَب ما فسرنا ، إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : تقول : « إذا عَزَّ أخوكَ فهُن »[3] فإنه مثَل للعرب تضربه على وجوه ، وتضعه على[4] مواضع كثيرة ، وتفسيره أيضا يتصرف[5] على معان ، يقال : إن معنى قولهم : « فهُن » من الهوان ، مأخوذ على الاستعارة لا على الحقيقة ؛ لأنه ليس يراد به : كُنْ هيّنا ، ولكن يُراد به : إذا اشتد أخوك فلِنْ له ، أى إذا صَعُبَ وتعسَّر ، فتسهّل له ؛ لِتدوُمَ الأُخوّة بينكما[6] . ويجوز أن يكون معناه : إذا صار عزيزا ، أى مَلِكا غالبا قويّا عليك فأطعه وتذلل عليه ، تَسْلَمْ عليه[7] ، ولا يطلمك بعزّه . ويجوز أن يكون من الهَوْن ، وهو السكون والهُدُوّ ، من قول الله تعالى : ﴿ وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾[8] أى يمشون على هِينَتِهم وسُكُونهم، يقول: إذا تجبّر أخوك عليك وتكبّر فتواضعْ أنت؛ لتكون أفضل منه، ولايكون هذا من الوَهْن[9] والضعف ؛ لأن فعل الوَهْن : وَهَن يهِن ، بكسر الهاء[10] من المستقبل ، والأمر منه: فهِنْ ، بكسر الهاء مثل : عِدْ وَزِن . وهذا إنما هو: فهُنْ ، بضم الهاء ، أى إذا أساء أخوك خُلُقَه فحسِّن أنتَ خُلُقك والعامة تقول : إذا / عز أخوك فأَهِنْه ، وهو خطأ وضِدُّ المعنى . / ٢١٠ و

---

(١) فى النسختين : فيه . (٢) فى ب : إفراد .

(٣) المثل فى مجمع الأمثال ١ / ٢٤ وفصل المقال ١٩٥ ، ١٩٦ والمستقصى ١ / ١٢٥ ورقمه ٤٩٠ وصحح الكسر عند بعض المحققين ، والمثل للهذيل بن هبيرة التغلبى وفى أمثال أبى عبيد ١٥٥ ورقمه ٤٤٣ أنظر سببه فى أمثال أبى عبيد .

(٤) ليست فى ب .

(٥) فى ب بتصرف أيضا . (٦) فى ب : « بينكما الأخوة » .

(٧) فى ب : « وتتدل له لتسلم عليه » ولتسلم مصوبة على الهامش .

(٨) سورة الفرقان آية ٦٣ وقبلها فى ب : « عز وجل : ﴿ الذين يمشون ... ﴾ الآية .

(٩) فى ب : الهوان .

(١٠) سقط من ب بعدها « من المستقبل والأمر منه فهِن بكسر الهاء » وهو من انتقال النظر .

وأما قوله : « وعند جُفَيْنة الخبر[1] اليقين » فإن أكثر الناس يقولون والعامة[2] : جهينة بالهاء ، قال « أبو العباس »[3] - رحمه الله - : وقال « أبو عبد الله - يعنى[4] ابن الأعرابى - : حُفَيْنة ، وأما جهينة فاسم قبيلة ، والنسبة إليها : جُهَنِىّ ، وأما « جُفينة » فاسم رجل قتل رجلا كان سافر معه ، فانصرف جفينة ولم ينصرف رفيقه ، فكانت أخته تتلقى الركبان ، تسألهم عن أخيها واسمه « حُصيل »[5] ، فقال بعضُ الشُّعَراءِ :

تُسائِلُ عَنْ حُصَيْلٍ كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ[6]

فضرب به المثل . وقبيلة من اليمن كان يقال لها : بنو جفنة الغسانيون ، وفيهم يقول حَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ :

أَوْلَادِ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ[7]

وأما قوله : « افعلْ ذاكَ وخَلَاك ذَمٌّ » فمعناه : خلا منك دم ، أى ولا تكون مذموما ، ولكن حذف الجار ، وعدى الفعل بنفسه إلى الكاف ، كما قال الله تعالى : ﴿ وإِذَا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾[8] يعنى : كالُوا لهم ووَزَنوا لهم . والعامة تقول : وخلاك ذنبٌ ، ومعناه صحيح غيرَ فاسِد ؛ لأنه فى معنى خلا منك ذم[9] . ولكن العرب إنما تَضْرِبه مثلاً بالذَّمِّ لا بالذَّنْبِ[10] .

---

(١) فى ب : « جفينة » . والمثل فى مجمع الأمثال ١ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ وفصل المقال ٢٣٩ و ٢٤٠ والمستقصى ٢ / ١٦٩ ورقمه ٥٧٣ وأمثال أبى عبيد ٢٠١ ورقمه ٥٩٣ « عند جفينة ... » وفى إصلاح المنطق جفينة اسم خمار وقبيلة من الأزد .

(٢) فى ب : « والعلية والعامة » .

(٣) فى ب : ثعلب . (٤) ليست فى ب .

(٥) كذا فى أ وقيل حصين والتى تلقت الركبان زوجه وقيل أخته صخرة . ويروى « جهينة » وفى ب : حصيل ، وكذا ورد فى البيت .

(٦) فى أمثال أبى عبيد : « تسأل عن أبيها ... جفينة ... وذلك قول الأصمعى ، وانظر خبره هناك . والبيت للأخنس كما فى اللسان (ظنن ، جفن) بلفظ حصين ، جهينة ، وبلفظ « أخيها » مكان « حصين . وفى جفن أنه لغصين . وجفينة لا جهينة وبهذه الأخيرة فى مجمع الأمثال والجمهرة مادة (ضعن) عن غصين وفى المستقصى : ... إلى أن قال : وهو للأخنس :

كصخرة إذ تسائل فى قراح وفى جَرْم وعلمهما ظُنونُ

تُسائل عن حُصَين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

وهذان البيتان للأخنس الجهينى فى أمثال أبى عبيد ٢٠٢ ومراح : حى من قضاعة .

(٧) البيت فى ديوانه ٨٠ واللسان (جفن ، مرا) ومجمع الأمثال ٢٤٢/١ والأغانى ١٥٩/٩ بلفظ : « الجواد » مكان « الكريم » .

(٨) سورة المطففين آية ٣ وقبلها فى ب عز وجل .

(٩) فى ب : ذنب .

(١٠) هذا مثل ويروى « ذنب » (انظر مجمع الأمثال ٢ / ٢٧ وفصل المقال ٢٦٤) وهو على إسقاط حرف الجر وتعدية الفعل . وفى أمثال أبى عبيد ٢٢٩ ورقمه ٧١٠ « افعل كذا وكذا وخلاك ذم » وهو لقصير بن سعد اللخمى قاله لعمرو بن عدى حينما أمره أن يطلب الزباء بثأر خاله جذيمة بن مالك .

وأما قوله : « تَجُوعُ الحُرَّة[1] ولا تأكُلُ بَثدْيَيها » أى : لا تكون ظِئْرا لقوم ، فليس معنى الحرة ههنا ضد الأَمَة ، ولكن الحرة الكريمة الحسيبة ، أى : الكريمة تصبر على الجوع والضرّ ولا تلتمس المكاسبَ الدنيّة ، ولا تُرضع بالأجرة ، فتأكل ببيع لبنها ، فكأنها إنما باعت ثدييها . والعامة تقول : ولا تأكل ثدييها ، وهو جائز على المبالغة فى المعنى ، ولكن المثل ليس هكذا[2] . والظِئر : المرضِعة غيرَ ولَدِها من النّاس والإبل .

٢١٠ ظ وأما قوله : « تَحْسَبُها حَمْقَاءَ وهْىَ بَاخِسٌ » / هكذا جرى المثل وإن شئت قلت بالهاء ، فإنما يعنى : أن العرب تقول : باخس ، بغير هاء ، وأن الهاء جائز فيها ، كما تقول العرب[3] : باخسة ، وحذفها أجود ؛ لأن المثل يحذف منه للتخفيف . ومعنى باخِس ، أى ذات بخس ، ومعنى باخسة ، أنها تُبْخَسُ[4] . وهو مثل يضرب لمن تظنه أبْله أو غُمْرا مغفّلا ، فتجده خبيثا فى المعاملة ، يَبْخَسُكَ[5] أى ينقصك . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاس أَشْيَاءَهُمْ ﴾[6] وقال [تعالى] : ﴿ وشَرَوْهُ بَثَمنٍ بَخْسٍ ﴾[7] أى ناقِصٍ عن قيمته .

وأما قوله : وتقول : « الكِلابَ على البَقَرِ » فتنصبُها وترفَعها ، فإنه يعنى أن النصب والرفع جائزان فى الكلاب ، فالرفع فيها على الابتداء ، وما بعدها خبر المبتدأ . وأما النصب ، وهو الأكثر فعلى إضمار فعل ، كأنك قلت : دَع الكِلابَ على البَقَر . وقال غيره[8] : إنما المثل أن يقال : الكِرَابُ على البقر[9] ، وتنصب إن شئت الكرابَ ، وإن شئت ترفعُه . والكِرابُ : شقّ

---

(١) فى ب : « المرأة » .

والمثل فى فصل المقال ٢٣٤ ، ٢٣٥ ومجمع الامثال ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ والمستقصى ٢ / ٢٠ ورقمه ٦٨ وأمثال أبى عبيد ١٩٦ ورقمه ٥٦٩ كما فى تصحيح الفصيح . والعامة حولته وابتذلته تقول « لا تأكل ثدييها » وليس بشىء ومعناه عندهم الرضاع . لا تكون ظئرا القوم على جُعْل تأخذه منهم .

(٢) لأن الأمثال لا تغير ، وقول العامة رواية على المجاز بالسببية أو على حذف مضاف ، أى أجر ثدييها .

(٣) فى ب : « العامة » وهو الصحيح .

(٤) يروى باخسة أيضا ، بل هو الأصل (انظر مجمع الأمثال ١ / ١٣٠ ، ١٣١ وفصل المقال ١٤٦ ، ١٤٧ ، والمستقصى ٢ / ٢١ ورقمه ٦٩ وأمثال أبى عبيد ١١٤ ورقمه ٢٨٨ .

(٥) فى ب : يبخسك حقك .

(٦) سورة الأعراف آية ٨٥ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) سورة يوسف آية ٢٠ .

(٨) فى ب : « ... البقر أو خل الكلاب على البقر وقال غير ثعلب » ففى أ سقط .

(٩) ذكر سيبويه فى باب المنصوبات « الظباء على البقر » وانظر مجمع الأمثال ٢ / ٨٨ وفصل المقال ٣١٦ والمستقصى ١ / ٣٣٠ ورقمه ٤٢٨ ويروى : الكلاب على البقر ، والكرابُ على البقر ، رفعا ونصبا .

الأرض للزِّراعة ، أى دَعِ الحَرْثَ على البقر ، إذا نصبتَ وإن رفعتَ فهو أيضا مثل « الكِلَابُ »[1] وهو على المبتدأ والخبر .

وأما قوله : وتقول : « أَحْمَقُ مِن رِجْلَةٍ » والأحمق : الضعيف الرأى والعقل . والرِجلة بقلة لينة القَصَب والورق ، وقضيبها يتثنّى إلى الأرض ، ويتمحّق ، أى يسقط ؛ ولذلك سميت رِجْلة[2] ، والمعنى : رَجِلَةٌ ، بفتح الراء وكسر الجيم ، على فَعِلة ، ولكن قد خفّف فأسكن الثانى منه ، ونقلت حركة الثانى منه[3] إلى الأول . وإنما قيل له[4] رِجْلة ؛ لسقوطها وسقوط ورقها ، كما يقال : شعر رَجِلٌ ، إذا لم يكن جَعْدا . والعامة تسميها الحمقاء لذلك .

وأما قولهم : « أَحَشَفا وسُوءَ كِيْلة » أى تطفِّف فى الكيل . والحَشَف : ما يبس من ثمرة[5] النخل قبل أن تُدرِك فَفَسد ، والكِيلة : النَّوعْ من الكَيْل . والعامة تقول : حَشَفا وسوء كَيْل ، بفتح الكاف / بغير تأنيث ، والصواب كِيلة ، بالكسر والتأنيث[6] ؛ لأنه ليس المعنى ههنا جمع الكَيْل ، ولا يجوز الواحدة . وإنما أنكروا نَوْعا من الكَيْل سيّئا ، ونصبوا حشفا بفعل مضمر ، يريد[7] : أَتَجْمَع حشفا . وعطَفَ الكِيلة[8] عليه . ٢١١ و

وأما قوله[9] : « ما اسمُك أُذكُر » برفع الاسم ، وجزْم[10] أُذكر ، فإنما معناه : عرّفنى ما اسمك ، لأذكَره ، ولكن الاستفهام كلام غير واجب[11] ، مضارِع للأمر والنهى ، كأنك قلت : أعلمنى ما اسمك ، والأمر فى موضع جزم . وقوله : اذكرْ ، جزم ؛ لأنه جواب الاستفهام ، كأنه قال : افعَلْ أفعَلْ ، أو إن تفعَلْ أفعَلْ .

وأما قوله : هَمّك ما أهمَّك ، وأهمّنى الشىءُ : حزَنَنى ، وهمَّنى : أذابنى ، فهمّك اسم

---

(١) ليست فى ب .

(٢) قيل سميت بالبقلة الحمقاء لأنها تنبت فى موطن السيل فيقتلعها ، وكانت السيدة عائشة تسميها السَّيِّدة ، حُبّا لها (أنظر المستقصى ١ / ٨١ ورقمه ٣٠٩ ومجمع الأمثال ١ / ٢٣٥ وأمثال أبى عبيد ٣٦٦ ورقمه ١٢٣٨ .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى ب : « لها » وهو الصحيح .

(٥) فى ب : ثمر .

(٦) فى فصل المقال ٢٩٧ : وسوء الكيل ، وقد نبّه الشارح على خطئها ، ومجمع الأمثال ١ / ٢١٦ والمستقصى ١ / ٦٨ ورقمه ٢٥٩ وأمثال أبى عبيد ٢٦١ ورقمه ٨٣٥ كما فى تصحيح الفصيح .

(٧) فى ب : يريدون .

(٨) فى ب : سوء كيلة عليه .

(٩) فى ب : قول وتقول .

(١٠) فى ب : وتجزم .

(١١) يريد : أنه إنشاء .

مرفوع بالابتداء ، وخبره قولك : ما أهمّك[1] وأهمك فعل ماض وهو صلة لما ، ومعنى ما : معنى الذى كأنه قال همُّك الذى أهمَّك والذى أهمَّك ، هو الذى عَناك من الأمر ، تقول : عنانى الشيء يعنينى ، وأهمنى يُهمنى ، وهو لى مُهِمّ ، أى : محزن .

وأما قوله : همنى ؛ أذابنى فهو فعل ماض من قولك : هَمَمتُ الأَلْيَةَ والشحمَ ، أى[2] أذبتها ، فانهمّتْ هى ، أى : ذابت ، ومنه قول الراجز :

وانهمَّ هامُومُ السَّدِيفِ الوارِى[3]

والهَامُومُ : ما انْهَمّ من الشَّحْم الكثيرِ الدَّسَم .

وأما قوله : « تسمعُ بالمعيدىّ خير من أن تراه » ؛ فإن العامة تقول : يُسمع بالمعيدى[4] خير من أن تراه ، ومعناه صحيح ، ولكن ليس هذا اللفظ بالمثل المضروب . إنما هو رجل من معدّ نسب إليهم بالياء ، وصغر فقيل : المُعَيْدِىّ . والأصل فيه تشديد الدال ؛ لأنه فى تقدير المُعَيْدِىّ ، فكره إظهار التضعيف فأُدْغِم الدالُ الأولى فى الثانية ، ثم استثقل تشديد الدال وتشديد الياء بعدها ، فخُففِّت الدالُ فقيل : المُعَيْدِىّ ، وبقيت الياء / مشددةً . وأصل هذا ٢١١ ظ
المثل للنعمان بن المنذر وكان وُصف له رجل ببأس ونجدة . وعارِضَةٍ وغير ذلك ، ثم رآه فوجده قصيرا حقيرا ، فازدراه فقال : « تسمع بالمعيدىّ لا أن تراه »[5] يعنى[6] : السماع بالمعيدىّ غير رُؤيته ، أى مخبَره أكبر من منظره ، كما يقال : ليس الخبرُ كالمعاينة ، فقوله : أن والفعل مصدر ، وهما فى موضع رفع بخبر المبتدأ فجرى هذا الكلامُ مثلا ، فقيل : « تسمعُ بالمعيدى خير من أن تراه » . ويقال : إن هذا الرجل ، ضَمرة بن ضَمرة[7] .

---

(١) العبارة مثل (انظر مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٦ والمستقصى ٢ / ٣٩٤ ورقمه ١٤٥٦ ويروى : همك ما أهمك ، وما همّك ، وهمُّك ما أهمك أى آذاك ما أقلقك وانظر فصل المقال ٣١٥ وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٣ ورقمه ٩١٦ بلفظ : « همُّك ما همَّك » ويقال همُّك ما أهمَّك .

(٢) ليست فى ب .

(٣) فى ب : إذا .

(٤) الرجز للعجاج فى صفة جمل سمين فضخه الحمل ، وهو فى ديوانه ٢ / ٢٥ مجموع أشعار العرب وفى المخصص م ١ س ٤ ص ١٣٦ والجمهرة ٣ / ٣٩٠ واللسان (همم) بلفظ : « الهارى » مكان « الوارى » وفى مادة (جرز) : الوارى والمعنى ذهب سمنه . وفى ب بجوارها : « السديف : شحم السنام » وهى حاشية .

(٥) فى ب : بالمعادى .

(٦) ويروى : لَأَن تَسمعَ ، وأنْ تَسمعَ (انظر مجمع الأمثال ١ / ١٣٦ – ١٣٨) والكسائى يدخل فيه أنْ ، والعامة تحذفها وهو المشهور ، وانظر اللسان (عدد) والمستقصى ١ / ٣٧٠ ورقمه ٥٩٨ (بلفظ : أنْ ... وفى أمثال أبى عبيد : أنْ ... وقال : ووجه الكلام ما قال الكسائى ، وكان يرى التشديد فى الدال (المعُيدِّىّ) مصغر منسوب إلى معدّ ، وضرب للصعقب بن عمرو النهدى قاله النعمان بن المنذر . وقيل لشقة بن ضمرة التميمى (أحد بنى نهشل بن دارم) .

(٧) فى ب حاشية : هذا اسمه الثانى سماه به النعمان حين رآه أعجبه كلامه ، وله معه قصة ، وكان اسمه شقا فسماه باسم أبيه فقال له : أنت ضمرة بن ضمرة » . وجاء فى شرح الهروى ٧٩ : « قال صاحب العين : المعدى رجل من بنى كنانة كان صغير الجثة عظيم الهيئة له يقول النعمان : تسمع ...

وأما قوله[1] : « الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ » مثل يضرب لمن فرّط فى طلب ما يحتاج إليه ، حتى فاته ثم يطلبه : وأصله : أن امرأة شابة كانت عند رجل شيخ مكثر ، فسألته طلاقها ، فأشار عليها أن تصبر معه ولا تَسَلْه ذلك ، فأبت فطلقها ، وكان ذلك فى الصيف ، فتزوجت شابا مقترا ، فلما حضر الشتاءُ ، وقلّت الألبان ، سألت الشيخ لبنا ، فقال لها : « الصيفَ ضيعتِ اللبنَ » ، أى : فى الصيف ، ولكن حذف « فى » ونصب « الصيف » ، على الظرف بضيّعت ، ونصب[2] اللبن بضيّعت ، على المفعول يريد أنك سألِتنى الطلاقَ فى الصيف ، فضيّعت ما كان لك[3] من اللبن . والعامة تقول : « فى الصيف ضيعتِ[4] اللبن » وهو خطأ . وأهنأ[5] الضَّياح[6] من اللبن : الخاثِرُ ، الذى يُمْزَجُ بالماء حتى يرقّ ، ومنه قَوْل الراجِز :

حَتَّـى إِذَا جَـنَّ الظَّـلَامُ واخْتَلَـطْ ... جَاءُوا بضَيْحٍ هلْ رَأَيْتَ الذِّئبَ قَـطْ[7]

يقول : ضَيّحتُ اللبنَ فهو مُضيَّح[8] .

وأما قوله : تقول فَعل ذاك عَوْدا وبَدْءا » و « رجع عَودَه » على بَدْئِه ، إذا رجع فى الطريق الذى جاء منه ، فإن العَود تثنية الأمر ، وهو مصدر عاد يعود عَودا وعَودة[9]واحدة . والبدء مصدر بدأ يبدأ بدءا وبُدُوءا ، وبدأة واحدة ، / فإذا بدأ الرجل ٢١٢ و
بمجىء أو ذهاب أو عمل ، ثم عاد له ، فقد فعله عَودا على بَدء ، أى جاء بالعَوْد فى أثر البدء ، وتابع المجىء وثناه . وإذا جاء ثم رجع على المكان من حيث جاء ، فقد رجعَ عوده على بَدْئِه ،

---

(١) فى ب : قوله وتقول . والمثل فى أمثال أبى عبيد ٢٤٧ ورقمه ٧٨٨ كما هنا وصاحبه عمرو بن عمرو بن عُدَس ابن زيد التيمى وكانت عنده دختنوس بنت لقيط بن زرارة ... إلى آخر القصة التى رواها المفضل .

(٢) صوبت على الهامش ، وكانت فى ب بضيعت .

(٣) فى ب : ذلك .

(٤) فى ب : « ضيحت » وهو الصحيح .

(٥) فى ب : وإنما .

(٦) لعل فى أ سقطا ، يشير إليه تناول الشارح للفظ الضيح ومتصرفاته ، فما فى أ من ضبحت تصحيف . وقد ذكر أبو سليمان أنه يروى : « الصيف ضيحت اللبن » بالحاء من الضياح والضيحْ ، أنظر فصل المقال ٢٨٤ – ٢٨٦ .

(٧) مما نسب إلى العجاج أو رؤبة (مجموع أشعار العرب ٢ / ٨١) وفيه « كاد الظلام يختلط ، بمذق » وفى مختصر تهذيب الألفاظ ١٨٥ « حين الظلام المختلط » ، « جاء وابضيح » وفى الإنصاف ١ / ٧٦ كما فى أ والمشهور بمذق . وانظر البيان والتبيين ٢ / ٢٢٢ .

(٨) « ويقول ضيحت اللبن فهو مضيح » ليست فى ب .

(٩) فى ب : أو .

وأضاف الفاعل إلى ضمير فاعله . ومن هذا[1] قول الله عز ذكره : ﴿ والَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثم يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فتَحْرِيرُ رَقَبةٍ ﴾ ولكنه كلام فيه إيجاز واختصار وحذف ، والمعنى : ثم يعودون إلى ما ظاهروا[2] ؛ لأن الذى قالوا إنما هو الظهار والتحريم ، فكأنهم حرَّموا النساءَ على أنفسهم ثم عادوا إلى ما حرّموا ، وليس معناه أنهم يعودون إلى القول ؛ لأنّ العود إلى ما قالوا أن يقوله[3] ثانية ، وهو إذا قال ذلك ثانية ، فإنما ظاهر مرة أخرى ، وليس فى ذلك كفارة . وقد بيّن الله تعالى ذلك فى قوله :﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أنْ يَتَمَاسَّا ﴾[4] أى من قبل أن يتماسا[5] ، أى من قبْل العَوْد إلى المسيس ، وليس المسِيسُ بالظهار ثانية .

وأما قوله : شَتّانَ زَيدٌ وعَمْرو ، وشتّان ما هما ، نون « شتان » مفتوحة وقال[6] : قد قال الفراء بخفض النون ، وإن شئت : قلت شتان ما بينهما ؛ فإن « شتان » مصدر على فَعْلان ، من قولك : شَتّ القومُ يشُتّون شتاتا . وشت شَعْبُهم ، إذا[7] تفرّقوا ، وتشتتوا يتشتتون . ومنه قولُ الطِّرِمَّاحِ :

شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بَعْدَ الْتِئَامْ   وشَجَاكَ الرَّبْعُ رَبْعُ المُقَـامْ[8]

وقال الراجزُ :

مَنْ يكُ ذابتٌّ فَهَذَا بَتِّى   مُقَيِّـظٌ مُصَيِّـفٌ مُشَتِّـى
جَمَعْتُهَا مِنْ نَعَجَـاتٍ شَتٍّ[9]

وجمع الشَّتّ : أَشْتات . وإنما يجمع إذا نقل عن المصدر إلى الاسم أو الوصف ، كما قال

---

(١) فى ب : ومنه ... عز وجل – سورة المجادلة آية ٣ .

(٢) فى ب : ظاهروه .   (٣) فى ب : يقولوه .

(٤) جزء من الآية السابقة وقبلها فى ب : عز وجل . والذين قالوا إن المراد تَعود إلى قولهم أهل الظاهر وقال الجمهور إن العود الموجب للكفار هو العود إلى المرأة ولذا نرى الحسن يأتى فيها بتأويل على تأويل ليصل إلى مراد الجمهور . (انظر اللسان : عود والمغنى ٢ / ١١٧) وتفسير أبى السعود ٥ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ والكشاف ٤ / ٧٠ .

(٥) كذا فى أ والصواب ما فى ب فليس فيها : « أى من قبل أن يتماسا » فهى زائدة فى ب .

(٦) فى ب : قال والفراء .   (٧) فى ب : أى .

(٨) نسب إليه فى العين ٦ / ٢١٤ كما نسب إليه فى التنبيه ١ / ٩٩ والبيت فى ديوانه ٩٥ وروايته فيه : « وشجاك اليوم » وهو مطلع القصيدة ، ونسب إليه فى اللسان (شتت ، شعب) ، وفى المقاييس ٣ / ١٧٣ (شتّ) .

(٩) الرجز فى الكتاب ١ / ٢٥٨ ما عدا البيت الثالث . والبت : الكساء من صوف ، وفى اللسان بلفظ : « من كان » والثالث : تخذته من نعجات ست (مادة تبت) وفى الإنصاف ٢ / ٤٢٩ بزيادة عما فى اللسان : سُود جعادٍ من نعاج الدشت . وبلفظ « من يك » ، وتقديم مصيف على قفيط ، وهو لرؤبة مما زاده آلورد فى ديوانه ٣ / ١٨٩ مجموع أشعار العرب : كما فى أ وخالف فى الثالث بـ « أخذته » كما فى اللسان وانظر شرح أبيات الكتاب ٢ / ٤٦ وفى ب : نسجته وحاشية : البت كساء غليظ .

الله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النّاسُ أشْتَاتاً ﴾[1] ويقال : أمور شَتَّى للجماعة . وقال الله تعالى : ﴿ إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾[2] على وزن فَعْلى ، أى مختلِف ، فمنه السعْىُ فى الخير ، ومنه السعى فى الباطل . ومن هذا قيل للثغْر / المفلّج : الشَّتِيت . فإذا قلت : شتان زيد وعمرو ، ٢١٢ ظ
فكأنك قلت : شَتَّ زيد وعمرو ، أى اختلفا ، فأقمت المصدر مقام الفعل ، وأضمرت الفعل ، ورفعت زيدا وعمرا بذلك المضمر . ومن قال : شتان ما زيد وعمرو ؛ فإنه جعل قوله : « ما » توكيدا[3] والمعنى واحد ، كما قال الْأَعْشَى :

شَتَّانَ مَا يَوْمِى عَلَى كُورِهَا ويَـوْمُ حَيَّـانَ أَخِـى جَابِـرِ[4]

وكذلك قولك : شتان ما هما . والعامة تقول : شتان ما بينهما ، وقد أجازه « ثعلبٌ »[5] – رحمه الله – وكثيرٌ مِنَ النحويين يُخَطِّئون رَبيعةَ الرقِّىَّ فى قوْله :

لشَتَّانَ ما بينَ اليَزِيدَيْنِ فى النَّدَى يَزِيدُ سُلَيْمٍ والْأَغَرُّ بْنُ حاتِـمِ[6]

وإنما اضطره الشعر إلى قوله : « بين اليزيدين » وكذلك : شتان ما بين فلان وما بين فلان لأن « ما »[7] ههنا اسم[8] بمعنى الذى ، و « بين » صِلَته ، وموضعه رفع . وشتان لا يكون إلّا لاثنين أو جماعة ، ولا يقال : شتان الرجلُ ؛ لأن الواحَد[9] لا يتَشَتّت ، وقال الشاعِرُ :

---

(١) سورة الزلزلة آية ٦ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) سورة الليل آية ٤ وليس شتى مؤنث شتان .

(٣) وعند الهروى زائدة للتوكيد . والشارح ينكر الزيادة .

(٤) وقبله : وقد أسلى إلهمّ حين اعترى بجسرة دوسرة عاقر شتان ... منسوبا إلى الأعشى فى المشوف المعلم ٤١٦ ومنسوبا إليه فى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٨٦ والبيت فى ديوانه من القصيدة ١٨ واللسان (شتت) ومجمع الأمثال ٢ / ٣١٧ .

(٥) و « رحمه الله » ليست فى ب . وما أجازه ثعلب أباه الأصمعى .

(٦) لم يرد فى ب من البيت إلا قوله « شتان ما بين اليزيدين » وهو فى التنبيه شت ١ / ٦٦ منسوبا إلى ربيعة وبعده : فهم الفتى الأزدى ... والبيت فى قدح يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبى ، ويذم يزيد بن أسيد السلمى ، وهو فى الكامل ٢ / ١٦٠ واللسان (شتت) وجوزه ابن برى لكثرته فى شعر الفصحاء واستشهد لذلك وهو لربيعة بن ثابت الأسدى الرق كما فى المشوف ٤١٧ وبعده :

فهم الفتى الأزدى اتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

يريد يزيد بن المهلب ويزيد بن حاتم ، وكانا أميرى كتيبتين وزاد العكبرى « فهو ليس بحجة والحجة قول الأعشى » وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٨٦ لربيعة الرق .

(٧) صوبت على الهامش .

(٨) ليست فى ب .

(٩) ليست فى ب .

شتَّــان هَــذَا والْعِنَــاقُ وَالنَّـــوْم   والْمَشْرَبُ البَارِدُ والظِـلُّ الـدَّوْمْ[1]

وقولُ « الفرَّاءِ » فى كسْر نونِ شتّان ، إنما ذهب إلى المعنى ، لمّا كان للاثنين ، ظن أن « شتان » مثنًى ، فكسره ، والعرب كلها تفتحه ، ولم يسمع بمصدر مثنى ، إلا إذا اختلف ، فصار جنسيْن ، وذلك أيضا قليلٌ فى كلامهم . ويلزم الفراءَ إن كان اثنين أن يقول فيه فى موضع النصب والجر : شتَّين بالياء ، وهذا لا يجيزُه عربيٌّ ولا نحويّ[2] .

وأما قوله : تقول : ما هو بضَربة لازِبٍ ، وبالميم إن شئت ؛ فإن العامة تقوله بالميم . ومعناه[3] : ليس بفرض لازم ، ولا حقّ واجب . ومن قاله بالباء ، فمعناه اللازق بالشىء

٢١٣ و اليابس ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ إنّا خَلَقْنَاهُمْ / مِن طِينٍ لَازِبٍ ﴾[4] وهو اللازق الشديد ، الذى فيه غَراوةٌ ولزُوجة . ومنه سميت اللَّزْبة ، وهى الشدة والجدب ، والسنة القَحِطة وضيق العيش . وليس هذا بمَثَلٍ ، ولكنه كلامٌ معناه كقَوْل النَّابِغَةِ :

وَلَا يَحْسَبُون الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ   وَلَا يَحْسَبُون الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبِ[5]

والضربة ههنا ليس يراد بها الضَّرب ، ولكنْ وجوبَ الحقّ ، وهى مضافة إلى صفةٍ قد أقيمت مقامَ الموصوفِ ، كأن معناه : بضربة حقٍّ لازب .

وأما قوله : « هو أخوه بِلِبان أمّهِ » فمعناه أنه رضع لبن أمّه ، يقال : لبن ولِبان . ويجوز أن يكون اللِبان جمع لَبَن ، وأن يكون مصدر لَابَنْتُه مُلابنة ولِبانا ، إذا شاركته فى الرضاع . وقال أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِىّ يصفُ الخَمْر والنَّبِيذَ :

فـإلّا يَكُنْهـا أَوْ تَكُنْهُ فإنَّـهُ   أَخُوهَـا غَذَتْـهُ أُمُّــهُ بِلِبَانِهَــا[6]

---

(١) البيت للقيط زرارة فى يوم جبلة . ويروى : « فى الظل الدوْم » (اللسان : دوم) وفى البيان والتبيين ٣ / ١٣٢ بلفظ : فى ظل الدوم . وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٨٥ : ... فى ظل .

(٢) قال الهروى فى شرحه ٨٠ « ونون شتان مفتوحة على طريق إتباع الفتح الفتح ؛ إذا كانت الألف من جنس الفتحة ، ولا يكون ما قبلها إلا فتحة ، وأما على قول الفراء فإنه كسرها على أصل التقاء الساكنين . ويجوز أن يكون أراد تثنية « شت » وهو المتفرق » .

(٣) فى ب : ومعناه أنه .   (٤) سورة الصافات آية ١١ وقبلها فى ب عز وجل .

(٥) البيت فى ديوان النابغة الذبيانى – طبع صادر – ١٧ ونسب إليه فى اللسان (لزب) بلفظ : « تحسبون » فى الشطرين . لازب ولازم على الإبدال لتقارب المخارج ، وقيل لُغيّة والأفصح الباء ، وورد فى اللسان على أنه مثل .

(٦) ورد فى ب بيت قبله وهو :

دع الخمر يشربها الغواة فإننى   رأيت أخاها مغنيا بمكـانها

وما فى أ وارد فى ديوانه ١٨٩ وفيه : « أخ أرضعَتْه » مكان « أخوها غذته » وفى الإنصاف ٢ / ٤٩٠ واللسان (لبن) وأراد بقوله « أخاها » الزبيب ، لأنه والخمر من شجرة واحدة .

وأما قوله : « دَعْ ما يُرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ » ، وما رابك من بنى[1] فلان ، وما أَرَبُك إلى هذا ، أى ما[2] حاجتك . وقد أراب الرجل إذا جاء بريبة ؛ فإن قوله : ما يريبك ، من الريبة ، ومعناه : دع ما فيه ريبة ، وما ترتاب به[3] ، أى لا ظِنَّةَ فيه ولا شُبْهة . وهو كلام مختصر ، يقول : رابنى الشىء فهو يريبنى ، على فعَل يفعِل . والمصدر : الرِّيبة : وكذلك قوله : ما رَابَكَ مِنْ بنِى[4] فلان ، معناه : أى شىء رابك ، من الريبة أيضا ، أى ما هذا الذى كرهته منهم .

وأما قوله : وما أَربك إلى هذا ، فليس من هذا الباب ولا هو من الرَّيْب ، ولكنه مهموز الأول ، بهمزة أصلية . والأرب : الحاجة ، يقول : لى فيه أَرَب ، ولا أرب لى فيه . ومنه قول الله عز ذكره : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾[5] . وليس هذا موضع ذكر هذه الكلمة .

فأمّا قوله : قد أراب الرجل ، إذا جاء بريبة ، وهو على / أفعَل ، من راب يَريب غيرَه ، ٢١٣ ظ وأراب هو ، أى دخل فى الرِّيبة . وقال الشاعِرُ :

أَخُوكَ الَّذِى إِنْ رِبْتَهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَبْتُ وَإِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ جَانِبُهْ[6]

أنشدَناه أبو العباس « المبرَّدُ » وقال : روى البصريون عن « شُبَيْل بنِ عَزْرة[7] الضُّبُعِىّ » – وكان عالما بشعر المُتلمِّس الضُّبعى – أنه رَوى هذا البيت للمتلمس ، وزعم « بَشّارٌ الأعمى » أنه قاله ، وأن « شُبيلا » كذَب عليه . وقد حُكى أربته ، متعديا إلى الهاء ، بمعنى ربته ، وهو لغة رديئة[8] . ويُروى لأبِى ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىّ :

---

(١) « بنى » ليست فى ب . (٢) « ما » ليست فى ب .

(٣) زاد فى ب بعدها : « وجاوزه إلى ما لا ريبة فيه وما ترتاب به » .

(٤) ليست فى ب .

(٥) سورة النور آية ٣١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٦) عبارة الفصيح جاءت فى الحديث . ويروى بفتح التاء وضمها ومعناه ظاهر . وأرابنى لغة هذيل (انظر اللسان : ريب) وتاريخ بغداد ٧ / ١١٥ يروى هكذا :

أخوك الذى إن تدعه لملمة يُجبك وإن عاتبته لان جانبهْ

ونسب البيت للتلمس ، كما نسب إلى بشار بن برد ، وهو فى ديوان بشار – طبع صادر بجمع العلوى – ٤٤ كما فى أصل التصحيح للفصيح وكذلك فى التنبيه : ريب ١ / ٨٩ يمدح عمر بن هبيرة .واأنظر اللسان ريب . والبيت كما فى الأصل ورد فى ديوان بشار لشارحه محمد الطاهر بن عاشور – ١ / ٣٠٨ بلفظ : أربت ، وعاتبته مكان لاينته فى أبيات كثيرة حكمية يمدح مروان ابن محمد بن مروان وقيس عيلان .

(٧) فى أ عروة ، وهو من خطباء الخوارج وعلمائهم ، وكان يشابه صاحب غريب ، شيعيا انتقل إلى الشراة ، وأقام بالبصرة ومات بها مخلّفا عقبا (انظر المكاثرة عند المذاكرة للطيالسى ٥٦) .

(٨) فى ب : « وهى لغة رديّة » .

يَمَسُّ رَأسِى ويَجُس ثَوْبِى   كأنَّمـا أَرَبْتُـه بِـرَيْبِ[1]

ويُروى : كَأَنَّنى قَدْ رِبْتُهُ بِرَيْبِ .

وأما قوله : أَلَامَ الرجلُ ، إذا جاء بما يُلام عليه ، وهو مثل قوله : أراب الرجل ، إذا جاء بريبة ، وهو أفعَل من اللَّوْم ، تقول : لامنى يلومنى لوما ، فتعدّيه إلى مفعول وأَلَامَ هو غير متعدّ إذا دخل فيما يُلام عليه ، فهو مُلِيم ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَنَبَذْنَاهُم فى الْيَمِّ وهُوَ مُلِيمٌ ﴾[2] .

وأما قولُه : « ويل للشَّجى منَ الخَلِىِّ » ياء الشجِى خفيفَةٌ ، وياء الخلىّ مشددة ، فإن هذا المثَل جرى كما ذكره[3] . ويقال : كانوا يُسمون الزوْجَ الشجِى بالتخفيف ، والخِلْم[4] وهو الصديق : الخِلىّ بالتشديد . والأصل فى فِعْل هذا قولهم : شجِى يشجَى شجًى إذا نشب فى حلْقه عودٌ أو عظْم أو نحوهما ، ويُسمونه : الشجَى ، وعود الشجَى ، كما قال الشاعِرُ :

كَعُودِ الشَّجَا أعْيَا الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا[5]

وقال سُوَيْدُ بنُ أبى كَاهِلٍ :

وَيَرَانِى كالشَّجَى فى حَلْقِه   عَسِراً مَخْرَجُهُ ما يُنْتَـزَعْ[6]

---

(١) لخالد بن زهير الهذلى يقوله لأبى ذؤيب ، فى التنبيه ريب ١ / ٨٨ منسوبا إليه ، مثل ما جاء فى المشوف فقد نسب إليه فى المشوف المعلم ٥٢ :

يا قـوم مـا لى وأبـا ذؤيب   كنت إذا أتوته من غـيب
يشم عطفـى ويبـز ثـوبى   كـأنما أربتـه بـريب

وهو فى ديوان الهذليين القسم الأول ١٦٥ :

يشم عِطفـى ويمَسّ ثـوبى   كأننـى قـد ربتـه بـريب

والروايات متفاوتة لفظا ، ففى اللسان (ريب) :

يشم عطفـى ويبـزّ ثـوبى   كأننـى أربتـه بـريب

وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٤ ، ٢٨ لخالد بن زهير : ياقوم .... كنت إذا .... يشم عطفى ويمس ثوبى كأنما ... وفى م ٣ س ١٢ ص ٣٠٣ ، ووردت فى ب حاشية هى : « لابن أخت أبى ذؤيب » و « الإنشاد : يشم عطفى ويبز ثوبى – معناه يبز ثوبى أى يجذبه إليه » .

(٢) سورة الذاريات آية ٤٠ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٣) انظر شرح الهروى ٨١ فقد طابق فيه القياس السماع .

(٤) فى ب : والخلّ .

(٥) عجز بيت للمجنون وصدره : وما بى إشراك ولكن حُبّها – (انظر أضداد الأنبارى ٢٠٢ والأغانى ٢ / ٦٨) .

(٦) ورد منه فقط فى ب » عسرا مخرجه ما ينتزع » وهو تام فى أ ونسب فى النسختين إلى سويد بن أبى كاهل أبى غطيف من بنى شكر . وهو فى العين ٦ / ١٥٧ وفى المفضليات جـ ١ من القصديدة ٤٠ – تحقيق شاكر – ص ١٩٨ وما أطولها وهى لسويد بن أبى كاهل اليشكرى . وفى أ عسيرا ، يتزعزع وهو خطأ ، وفى عيون الأخبار ٢ / ١٠ والشعر والشعراء ٩٦ واللسان (شجا) وهو من الشواهد النحوية .

وهو شجٍ ، بالتخفيف مثل عمٍ ، ونظيره من الصحيح : شرِق يشرَق شَرَقا ، وهو شَرق . وليس الشجيّ بالتشديد بخطأ ، / ولكنه من قولك : شجاه الهمّ يشجوه شَجْوا ، فهو مشجوّ وشجِيّ ، على فعيل بمعنى مفعول[1] . ٢١٤ و

وأما قوله : « هو أحرّ من القَرَع » ، وهو جُدريّ الفِصال ، فإن القَرَع مصدر لقولهم : قَرِع يَقْرَع قرَعا ، وهو بَثْر يخرج بالفِصَال ، فيَسْقط منه وَبَرُها ، ولا يبرأ حتى يُجرَّ على سَبخَة ، أو مكان مالِح ، وفَصِيل أقرع[2] وقرعَى . ومن أمثالهم : « اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتّى القَرْعَى »[3] ، والفِصَال : أولادُ الإبلِ . والعامة تقول : هو أحَرُّ من القَرْع بسكون الراء ، وهو خطأ[4] .

وأما قوله : « افعلْ ذاكَ آثِرًا مَا » أى : أوّلَ كل شيء ، من قولهم : آثرت أن أفعل كذا وكذا ، أى : اخترت ، فأنا آثِرٌ ، على بناء فاعل . وآثرا منصوب على الحال منوّن و « ما » توكيدٌ وعوضٌ من الكلام المحذوف ؛ لأن المعنى : اختره على كل شيء وقدّمه وافعلْ هذا إن لم تفعل غيرَه . ويقال أيضا : فعلته آثِر ذى أثيرٍ ، وآثر ذى يَدَيْن[5] ، وقال الشاعرُ :

وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فقُلْتُ أَلْهُـوُ ... إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرَ ذِى أَثِيرِ[6]

والاسم منه وهو المصدر : الأَثَرة ، بفتح الثانى . ومنه قولُ النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى ب : المفعول . والمثل فى مجمع الأمثال ٣٣٠ ، ٢ / ٢٢٧ « ما يلقى الشجىّ من الخلىّ » وكذلك فى فصل المقال ٣١٣ واللسان (شجا) : ويل ، والشجى والخلى ، بالتخفيف . وقد شدد ياء الشجى الخليل وهى على الازدواج وثعلب جرى على رأى المبرد فيه ولكل تخريج . وروى : ويل الشجى ، وخطىء ذلك . وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٠ « ما يلقى الشجى من الخلى » ورقمه ٩٠٣ قال أبو زيد : الشجى مقصور ، والخلىّ ممدود .

(٢) سقط من أ : « والأنثى قرعاء والجميع قرع و ... » وهى عبارة ثابتة فى ب .

(٣) فى مجمع الأمثال ١ / ٢٣٦ ، ٣٤٦ ويروى : استنت الفصلان حتى القريعى . وفى فصل المقال ٣١٨ ، ٣١٩ والمستقصى ١ / ٦٣ ورقمه ٢٢٨ ، ١ / ١٥٨ ورقمه ٦٤٢ واللسان (قرع) ومعناه : سمنت . وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٦ ورقمه ٩٢٨ كما فى تصحيح الفصيح . قال وأصله من القرَع . وهو قَرح يظهر فى أعناق الفُصلان فتُسحب فى التراب لتبرأ .

(٤) ليس خطأ بل قال عنه محمد بن حبيب إنه هو الصحيح ، وليس على معنى القَرْع الذى يؤكل ، ولكن يراد به قَرْع المِيسم بالنار ، وقد خطأه ابن منظور . قال أبو عبيد : وهذا معنى قولهم للشىء الذى يوصف بالحرارة هو أحر من القرع .

(٥) وافعل هذا آثرا ، وإثْر ذى أثير وغير ذلك ، والأثير الصبح ، وذو أثير وقته (اللسان : أثر) .

(٦) البيت لعروة بن الورد كما فى اللسان (أثر) بلفظ : « فقالوا ما تريد » ونسبه إليه فى مجمع الأمثال كما فى أ ٢ / ٢٢ ، ٢٣ ، وفى معجم البلدان ٣ / ٢١٨ بلفظ : « فقالت » وهامش ١٤٧ من أمالى المرتضى ج ١ والمراد بألهو ، اللّهو . وعبارة الفصيح مثل . والبيت فى شرح المفصل لابن يعيش ومعانى الفراء ٢ / ١١ .

للأنصار : « إنكُم سَتَرونَ بَعدى أثَرةً »[١] أى سيُؤثر عليكم غيرُكم . ومنه قولهم : آثرتُ الشيءَ أوثِره إيثارا ، مثل : اخترته اختيارا ، وقدّمتُه على غيره .

وأما قوله : ما يُحْلِي وما يُمِرّ ، فإنه من الحُلْو والمُرّ ، تقول : حلا الشيءُ نفسُه وأحلاه غيرُه إحلاء ، أى : جعله حُلْو . وحـلّاه يحلّيه[٢] أيضا . وقد مرّ الشيءُ نفسُه وأمرّه غيرُه إمرارا ، أى صيّره مُرّا . ومرّره أيضا يمرّره تَمْريرا . قال زُهيرٌ :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينَ ثَمَانِياً   عَلَى صِيرِ أَمْرٍ ما يُمِرُّ ومَا يَحْلُو[٣]

٢١٤ ظ فقال « يحلو » لأنه جعل الفعل لازما ، ولم يعدّه ضرورةً ، ويستعار هذا فى غير الحُلو / والمُرّ . ويقال : كلّمته ، فما أمرَّ وما أَحْلَى[٤] ، أى ما أجابنى بحُلوة ولا مُرّة .

وأما قوله : خذ ما صفا ودع ما كدر ، فإنه يريد بكسر الدال من الماضى . والعامة تقول ذلك بفتح الدال[٥] ، كأنه إتباع ، وهو خطأ[٦] ؛ لأن فعله على فَعِل يفعَل فَعَلا ومصدره مفتوح الدال ، يقال : كدِر عليه عيشُه يكدَر كَدَرا وكُدورة على فعولة أيضا والشيء كدِر وأكدر . وكذلك الماء واللون وغيرهما . والكدرة فى اللون خاصة على فُعْلة ، كالصُّفْرة والحمرة .

وأما قوله : ما هم عندنا إلا أَكَلة رأس[٧] ؛ فإن هذا يقال عند استِقْلال عَدَد القوم . والأَكَلة جمع : الآكِل ؛ فإن هذا يقال[٨] ، مثل كاتب وكَتَبة ، وفاعِل وفَعَلة . والرأس أكثر ما يُجمع على أَكله ثلاثةٌ ، وقد يأكله الاثنان والواحد[٩] ، والعامة تقول : أَكْلة رأس ، بسكون الكاف ، وهو خطأ ؛ لأن الأَكْلة : الأَكْل نفسُه مرة واحدة .

---

(١) الحديث فى صحيح البخارى ١٠ / ١٨٨ ، ١٣ / ١٣٠ ، ١١٩ باب الجهاد ، واللسان (أثر) : « إنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا » .

(٢) فى ب : يحليه تحلية أيضا .

(٣) فى ب : الشاعر زهير . وحاشية ظهر منها : على صير أمر . آثرا ... » وكلمتين مطموستين . والبيت فى شرح ديوانه – صنعة ثعلب – ٩٦ فى هرم بن سنان بن أبى حارثة ، والحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى ، وفيه « سنينا » وفى الإنصاف ٢ / ٣٨٥ « سنين » ، « يَحْلُنْ » .

(٤) هذا مثل أنظر مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٥ .

(٥) بعدها فى ب : « على ... صفا » .

(٦) جاء بالفتح وخصوه فقالوا : لا يقال الكد إلا فى الصبّ (اللسان : كدر) . وعبارة الفصيح مثل فى المستقصى ٢ / ٧٢ ورقمه ٢٥٨ .

(٧) فى مجمع الأمثال ١ / ٥١ « إنما هم أكلة رأس » .

(٨) ليس هذا فى ب وإنما فيها « .... الآكل ومثل ... » .

(٩) ليست فى ب .

وأما قوله : « أسَاءَ سَمْعاً ، فأسَاءَ جَابَةً » ؛ فإن الجابة اسمٌ للجواب ، كالطاعة والطاقة ، وليس واحد منهما بمصدر . وإنما المصدر من ذلك كله : الإجابة والإطاعة والإطاقة . والجواب أيضا اسم يوضع[1] موضع الإجابة . ويُنشَدُ فى ذلك قولُ الشاعِرِ :

وَمَا مَنْ تَهتِفِينَ لَهُ بِنَصْرٍ ... بِأَسْرَعَ جَابَةً لَكِ مِنْ هَدِيلِ[2]

والعامة تقول : أسرع إجابةً ، وهو صواب أيضا . وأصل[3] هذا من قولهم : جاب يجوب البلاد ، أى : قطعها طوافا ، وذلك أن الجواب ، هو ما يرجع من المجيب إلى السائل . ومنه : جوائب الأخبار . ويُقال : هل عندك من جائِبة خبر[4] ؛ وهى الواحدة من الجوائب التى تئوب وترجع . وقال أبو زُبَيْدٍ الطّائِىُّ : / ٢١٥ و

واصْدُقُونى وَقَدْ خَبَرْتُمْ وقَدْ ثَا ... بَتْ إِلَيْكُمْ جَوائِبُ الْأَخْبَارِ[5]

وهذا آخِرُ تفسيرِ[6] هذا الباب .

* * *

---

(١) فى ب : موضوع .

(٢) فى ب : وهو الكميت . وفيها « به لنصر » . والبيت فى اللسان (هدل) : وأنشد الكميت الأسدى وبلفظ « وما » ، « به لنصر » وفى المعانى ١ / ٢٩٧ « له بنصر » كما فى أ ، وفى الاقتضاب ٣٥٢ بلفظ « أقرب » مكان « أسرع » وكذلك فى شروح السقط ٣ / ٩٨١ ، ٨٧ - ١ يقوله لقضاعة حين تيمنّت ، يعيرها ذلك فى أبيات أخر . والهديل الطائر أوالصوت .

(٣) عبارة الفصيح مثل فى مجمع الأمثال ١ / ٣٤٣ وفصل المقال ٤٥ ، ٤٦ والمستقصى ١ / ١٥٣ ورقمه ٦٠٣ وانظر اللسان (جوب) ويروى : ساء سمعا فأساء إجابة . وفى أمثال أبى عبيد كما فى تصحيح الفصيح ٥٣ ورقمه ٧٥ فانظر قصته. ولا عجب فالشارح راو لكتب أبى عبيد .

(٤) فى الأساس (نبأ) : هل عندكم نائبة خبر ، ومُعربة خبر ، وجائبة خبر .

(٥) نسب البيت إليه فى الأساس (جوب) بلفظ : الأنباء مكان الأخبار .

(٦) ليست فى ب .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّلاثِينَ
وهُو المُتَرْجَمُ ببَابِ ما جَاءَ بِلُغَتيْنِ

هذا باب كثّر به أبوابَ الكتاب ، ولم تكن به إلى إفراده حاجة ؛ لأن عامة ما فى كتابه قد جاء بلغتين أيضا ، وأكثر من لغتين ، وقد فرق الكثير منه فى سائر الأبواب . وكان من حقّ التأليف ، أن يُلحقِ ما فى هذا الباب بما فرّقه هناك أو يجمع ما فرّقه إلى هذا الباب ؛ ليكون الجميع على مِنْهاج واحد ونحوٍ مصحَّح[1] من ذلك ما يجب تصحيحه .

ونفسره على نحو ما سَلَف منه إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : تقول : هى بَغْداد وبَغْدان ، ويذكّر ويؤنث ؛ فإنه يعنى اسم البلدة المشهورة بمدينة السلام[2] . وهو اسم أعجمىّ ، عرّبته العرب ، فغيّرت حروفه العجمّية ، على ألفاظ مختلفة ، لتقارب أسماء العرب . فقال بعضهم : بغداد ، بدالين غير معجمتين ، على وزن فَعْلال ، بفتح أوله . وليس هذا البناء بمعروف فى أبنية كلام العرب ، ولكن جعلت الذال المعجمة التى فى آخره « دالا » لتشبه كلام العرب . وقال بعضهم : بَغْدان ؛ فأبدل من الدال النون[3] ، ليكون على مثال فَعْلان ، فتُوافق[4]حروفَ العرب ، وأمثلةَ أسْمائها ، فهذان الوجهان اللذان حكاهما « ثعلبٌ » – رحمه الله –[5] فيه . وقد حكَى لنا فيه « محمدُ بن يَزيدَ » أيضا : « مَغْدانُ » بإبدال الباء ميما ، وهو أيضا على فَعْلان ، وهو أشبه هذه الحروف[6] بكلام العرب ؛ لأن « المَغْد » معروف فى كلامهم ، و « البَغْد » غير معروف .

٢١٥ ظ والعامة / على خلاف هذا كلّه ، ولكنها تابعت العجم فى الحروف فقالت : « بغداذ » بالباء فى أوله ، والذال المعجمة فى آخره . وتفسير هذا الاسم فى لسان العجم ، أنهم يسمون البُسْتان : « باغْ »[7] و « داذ » اسم رجل ، فكأنهم أرادوا[8] بُستانَ هذا الرجل ، ونسبوه

---

(١) كذا فى أ وغير واضحة فى ب ولعل صوابها : فنصحح .

(٢) من لغاتها بغداد ، بَغداذ ، بغذاذ وبغدان وغير ذلك ومعناها بالفارسية : عطاء الصنم . والفصحاء يقولون بغداد (انظر اللسان : بغد ، بغذذ) والمعرب ٧٣ – ٧٥ .

(٣) فى ب : نونا . (٤) فى ب : فتتوافق . (٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : الوجوه . وحاشية غير واضحة ، « وبغد بادنجان » .

(٧) فى ب : الباغ . (٨) فى ب : أرادوا به .

إليه ، فلما عُرّب[1] حذفت الألف من « باغ » فبقى « بغداذ » وهو اسمان جعلا اسما واحدا . والعرب لا تَصْرِفه ؛ لأنه أعجمى ومعرفة . ورَوى أصحابُنا عن الأصمعى أنه لم يكن يقول « بغداذ » ، وكان يسميها : مدينةَ السَّلام » ، وأنه زعم أن « بَغْ » اسم صنم ، وأن « داذ » بالفارسية : العطيّة فمعنى « بغداذ » عطيةُ الصَّنَم ، فتورَّع عن هذه اللفظة ، وهذا قبيح[2] من الأصمعى ؛ لأنه يتكلم بعَبْدِ يَغُوثَ ، وعَبْدِ العُزَّى ، وعَبْدُودّ ، ونحو ذلك من أسماء العرب ، وليس يتورّع عن هذا أحد ، وقد غلِط أيضا ؛ لأن الفُرْس ما عَبَدت الأصنامَ قط ، وهم يدّعون أن لهَم كتابا ونبيّا ، وإنما[3] « مدينةُ السلام » مدينةُ أبى جَعْفر ، الذى بناها خاصةً . وبغداذ اسم لخارِج المدينة كله ، وقد تكلمت العرب فيه بالذال المعجمة ، فقال شاعرُهم :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ الْإِغْـدَاذْ وَأَنَّهُ السَّيْـرُ إِلَـى بَغْـدَاذْ[4]

وقال آخَرُ فى النُّون ، أنشدَناه[5] « ثعلبٌ » – رحمه اللهُ – :

وَأَضْحَتْ بِبَغْدَانَ فِى مَنْزِلٍ لَهُ شُرُفَاتٌ دُوَيْنَ السَّمَاءِ

وأما قوله : هم صِحابى بالكسر ، وصَحابتى بالفتح ، فهذان حكاهما « ثعلب » ويقال أيضا : صَحْبى ، وأصحابى ، وصُحْبتى ، وصُحّابِى ، بالضم والتشديد ، ولكل واحد من ذلك معنى غير معنى سائره ، مع اشتراكهما فى الأصل ، وهو الصاحِب ، الواحد منهم . وأما الصَّحْب ، فجمع الصاحِب ، مثل : راكب ورَكْب ، وتاجِر وتَجْر ، وساكن وسَكْن ، وأما الصُّحبة فمثل[6] : الرُّفقة والصُّحبة . وأما الصِحاب فجمع الصُّحْبة ، / مثل : الرِفاق ٢١٦ و
جمع : الرُّفقة ، وإن شئت فجمع الصَّحْب[7] وجمع الصاحِب أيضا . وأما الصَّحابة[8] بالفتح والتأنيث ، فمثل الجَماعَة والزَّرافَة . وأما الصُّحّاب فجمع للصاحِب ، مثل راكِب ورُكّاب . وقد يُجمع الصاحِب أيضا على : الصُّحْبان ، مثل : راكِب ورُكْبان . وقد تكون الصَّحابة

(١) فى أ « عرف » بالفاء. (٢) فى أ : عن .
(٣) فى ب : وإن .
(٤) فى ذيل الأمالى للقالى ١٦٥ هامش ، وانظر اللسان (غذذ) .
(٥) فى : « أيضا وأنشد » والبيت لأبى تمام .
(٦) قيل اسم جمع ، أو هو كقولك فاره وفُرهْة وغلام رائق والجمع رُوقة ، والصحبة مَصدر .
(٧) قال الأخفش الصَّحْب جمع .
(٨) والصحابة مصدر صاحبك .

بالفتح مصدرا . ومنه قولهم : أحسن الله صحابتَك . وكذلك الصُّحبة مصدر[١] . والصِحابة ، بالكسر أيضا مثل الإمارة والوِكالة . وكل ذلك قد جاء فى الأشعار ، وفى القرآن ، وغير ذلك . قال الله تعالى : ﴿ وأَصْحَابُ اليَمينِ . ما أَصْحَابُ اليَمِينِ ﴾[٢] . وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا لِى أَصْحابِى »[٣] . وأجمعت العربُ على تسمية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصَّحابة . وليس شيء من هذا بلغات مختلِفة ، على ما وضعه « ثعلب » فى الباب ، ولكنّها وجوهٌ صحيحة المعانى ، يتكلّم كلُّ العرب بها ، وهى على قياس مطّرد فى كلِّ شيء . وليست مما يَدْخل فى هذا الباب .

وأما قوله : هو صَفْو الشيء ، وصِفْوته ؛ فإن الصفو من كل شيء مصدر ، مثل الكَدر ، وهو ضده ، يسمى به الصافِى اختصارا . والصِفوة على بناء فِعْلَة : خالص كلِ شيء ، من الدنيا والآخرة ، وإن كان من معنى الصِفو ، كما أن الخُبْر خلاف الخِبَر ، وإن كانا من أصل واحد . وقد بينا معنى الفِعْلة فى غير هذا الباب . ألا تَرَون أن محمدا – صلى الله عليه وسلم –[٤] صِفوة الله من خلقه ، ولا يقال : هو صَفْو الله ، وهذا يدلك على أنهما ليستا بلغتين كما ذكره ، ولو كانا لغتين بمعنى واحد لقيل ذلك ، ولكان لا يتكلم بكل واحد منهما إلا قبيلةٌ دون أخرى . ومن هذا أيضا : الصَّفَاء وليس بلغة أخرى ولكنه مصدر الشيء الصافِى . ومعنى قولهم : صفا الشيء يصفو أى تميّز من الكدَر والخَبث والغِشّ ، وغير[٥]
٢١٦ ظ ذلك ، فهو صافٍ ، وقد صفّاه المصفّى ، أى ميّزه وأخلصه . ومنه قولك : / اصطفيت كذا وكذا . ومنه سمى النبى – صلى الله عليه وسلم [٦] : « المصْطفَى » وقال الله تعالى : ﴿ اللهُ يَصْطفِى مِنَ الْمَـلَائِكَةِ رُسُلاً ﴾[٧] . وقال تعالى : ﴿ إنَّ الله اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً ﴾[٨] أى : تخيّرهم . ومنه قوله[٩] : استصفيت الشيء ، إذا أخذت جميع صَفْوه .

---

(١) العبارة هنا قبل « أيضا » مختلفة ، ويظهر أن فى أ سقطا والعبارة : « ومنه قولهم أحسن الله صحابتك وكذلك الصحبة مصدر » ليست فى ب .

(٢) سورة الواقعة آية ٢٧ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٣) قبله فى ب : وسلم . انظر تيسير الوصول ٣ / ٧٣ وصحيح البخارى ١٧ / ١١٨ كتاب التفسير وهو فيه « تاركولى صاحبى » ، ١٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ كتاب بدء الخلق .

(٤) فى ب : وسلم.

(٥) فى ب : ونحو .

(٦) ليست فى ب .

(٧) سورة الحج آية ٧٥ وقبلها فى ب : عز وجل : « يصطفى ... » .

(٨) سورة آل عمران آية ٣٣ .

(٩) فى ب : قولهم .

وأما قوله : هو الصَّيْدنانِيّ ، والصَّيْدَلانيّ ، فإنهما لغتان كما قال ، يتكلم بكل واحدة منهما قوم من العرب ، دون غيرهم ، باللام والنون ، وهما على : « فَيْعَلانيّ »[1] وأصله من « الصّيْدل والصَّيْدن » وهما : حجارة الفضة ، واحدتها : صَيدانة[2] ، وشبَّه[3] حجارة العقاقير [بها] ، فنسب إليها الصيدنانيّ . والصَّيْداء[4] أيضا : أرض حجارتها صغار ، وفيها يقول الشَّمّاخُ :

كَسَاهَا مِنَ « الصَّيْدَاءِ » نَعْلاً طِرَاقُها طِرَاقُ الْحَوَامِى والكُرَاعُ الـعَشَاوِزُ[5]

والصيدن أيضا : المَلِك والرَّئيس . ومنه قولُ رُؤْبَةَ :

أَبِى إِذَا اسْتَغْلَقَ بَابُ الصَّيْدَنِ[6]

والصَّيْدن أيضا : الثَّعْلَبُ ، وهو على بناء فَعْلَن ، من الأصْيد[7] ، والنون زائدة ، والألف والنون فى الصيد لان والصيدنان[8] زائدتان ، للمبالغة ونحوها .

وأما قوله : هى الطِّنْفِسة والطَّنْفَسة يعنى بكسر الطاء وفتحها ، فهما بناءان ، قد تكلمت بهما العربُ ، ملحَقان من الثلاثى بالرباعىّ ؛ فالنون فيهما زائدة ، والمفتوح ملحق

---

(١) فى أ : أفنعلانى . والتصويب عن ب . أو هو فعلنانى .

(٢) قيل إن العطار سمى بذلك تشبيها بدوية كثيرة الأرجل تجمع عيدان النبات فشبه بها لكثرة ما عنده من العقاقير (أنظر اللسان : صدن وصيد) .

(٣) فى ب : شبّه بها .

(٤) الصيداء الأرض التى ترتبتها أجزاء غليظة الحجارة مستوية الأرض وقيل حجر أبيض يعمل منه البرام جمع بُرْمة (اللسان : صيد) ومعجم البلدان ٣ / ٤٣٧ ، العبارة فى ب : « حجارة صغار فى أرأض » .

(٥) البيت فى ديوانه ١٩٨ بلفظ « خداها » ، « حوامى الكراع المؤيداتِ العَشاوِزِ » وكذلك فى اللسان ، ولكن بلفظ : « المعاوز » (مادة صيد) ونسب إليه . أى خداها حرة نعالها الصخور . وانظر معجم البلدان ٣ / ٤٣٧ والتاج ، ويروى : الموجعات ، المقفرات وهى توافق ما فى اللسان (عشز) وفى العين ١ / ٢٤٣ : قال الشماخ ... المقفزات العشاوز . وفى ٥ / ٩٧ ... موامى الكراع والقنان النواشز . وفى ب حاشية : حذاها ، حوامى الكراع ... حذاها نعلا طراقها .. يقول حملها على ... » و « ما استطال من أبجره . العشاوز ... الحرأى ... » والباق غير واضح .

(٦) الرجز فى ديوان رؤبة ٣٠ / ١٦٠ مجموع أشعار العرب من مدحه لبلال بن أبى بردة وفى اللسان (صدن) . والصيدن : الملك سمى بذلك لإحكام أمره . ولم يسمعه الأصمعى إلا فى هذا البيت وهو :

قد رفَعَ العجاجُ باسمى فادعنى باسمٍ إذا الأنسابُ طالت يَكفنى
فنعـم داعـى الـوالج المستـأذِن أبِى إذا استغلق باب الصيـدن

ونسبه إليه فى المعانى ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٧) فى ب حاشية : « الأصيد : المتكبر » .

(٨) فى ب : الصيدلانى والصيدنانى .

بحَرْملة وخَرْدلة ونحوهما ، وهو على فِعيلة[1] ، وهما ضَرْب من البُسط والفرش وَثِير ، كثير الخَمل فى أسفله وأعلاه ، من صوف أو خزّ ، يُصبَغ ألوانا . وهما لغتان كما ذكر معروفتان . والعامة تقول : طَنْفَسَة ، بالفتح ؛ لأنها أخف ، والكسر أعرف[2] .

وأما قوله : هى القَلَنْسُوَة ، بفتح القاف وبالواو ، والقُلَنْسِيَة ، بضم القاف وبالياء ؛
٢١٧ و فإنهما / أيضا لغتان ، على بناءين مختلفين ؛ فمن قال قَلَنْسوة ، جمعها على : القلانِس ، وصغرها على : قُلَيْنِسَة ، وحذف الواو من الجمع والتصغير . ومن قال قُلَنْسية ، قال فى الجمع : قَلاسٍ وقلاسِىّ[3] ، بالتشديد ، وفى التصغير : قُلَيْسِيَة وحذف النون من الجمع والتصغير[4] . وقال بعضهم فى جمع قَلَنْسُوة : قَلَنْسٍ ؛ وذلك أنه حذف الهاء التى كانت فى الواحدة ، كما يقولون فى تمرة : تمر ، فبقيت قَلَنْسُوٌ فأبدل من الواو الياء ؛ لأن الأسماء لا تكون فى آخرها واو ساكنة قبلها حركةٌ ، كما قيل فى جمع دَلْو : أدْلٍ ، والأصل : أدلُوٌ[5] . قال الشاعِرُ :

لَا عَيْشَ حتّى تَلْحَقِى بعَـبْسِ ... أَهْلِ الرِّيَّاطِ الْبِيضِ وَالْقَلَـنْسِى[6]

وقال يزيد بن الجون :

وكنا نرجّى من إمامٍ زيـادةً ... فزاد الإمامُ المرتضى فى القلانسِ[7]

وقال آخر :

إذا مَا القَـلَاسِى والعَمائِمُ أخْلِسَتْ ... فَفِيهِنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجَالِ حُسُورُ[8]

---

(١) فى ب : « فيعلة » بنقطتين من فوق وصحتها فنِعلة . وحاشية : « القِردعة واحدة القِردع : قمل الإبل » . وفى أ بعد فعيلة سقط هو : « والمكسور ملحق لضِفدعة وقرِدعة على مثال فِعْلِلة » وذلك ثابت فى ب .

(٢) وورد فيها الضم عن كراع .

(٣) الواو فى قلنسوة زائدة لغير الإلحاق ، ولغير معنى ، والتشديد فى الجمع قلاسىّ إنما هو للتعويض عن الحذف . قال ابن سيدة : إن القُلَنسية ليست بلغة كما عدها أبو عبيد ، وإنما هى تصغير أحد ما قيل فيها من وجوه اللفظ .

(٤) فى أ بعدها سقط لانتقال النظر هو : « وقال بعضهم فى التصغير قليّسة بتشديد الياء عوضا من حذف النون » وهو ثابت فى ب .

(٥) ومثل أحق جمع حِقْو .

(٦) فى ب : « بعنس » وحاشية : العنس قبيلة والبيت فى الكتاب ٢ / ٦٠ واللسان : (قلس) : لا مهل حتى تلحقى بعنس – وعجزه فى العين ٥ / ٧٩ ، وعنس قبيلة من اليمن من مذحج وهو رهط الأسود والعنسى متنبى اليمن . الرياط : جمع ريطة وهى ضرب من الثياب .

(٧) فى ب : زيد بن الجون وحاشية : « وهذا لأبى دلامة بن الجون الأسدى » . ولأبى دلامة مثله ، ففى معاهد التنصيص ٢ / ٢١٢ قال أبو دلامة : وكنا نرجّى مِنحة من إمامنا ... فجاءت بطولٍ زاده فى القلانس

(٨) فى ب : « وقال ابن هرمة » وفيها : « أخنست » ، « عن رءوس » والبيت للعجير السلولى كما نسب إليه فى التنبيه قلس ٢ / ٢٩٥ ... أجلهت ... وفى اللسان جاء البيت شاهدا على مجىء قلنْس عن ثعلب فى القلنِسى بالكسر (مادة قلس) وفيها : إذا ما القَلَنْسَ والعمائمُ أجهلت – والأجله : منحسر شعر الرأس . والمعنى إن القلاس والعمائم إذا نزعت عن رءوس الرجال بدا صلعهم ، فحسرت عنهم النساء أى فترن .

والعامة تقول : قلَنسُوَة وقَلانِس ، وهو أحد الوجهين ، والتقلّس : لُبْس القَلنسوة ، بحذف الزيادة ، وهو أيضا : التقلنّس ، بالنون ، والتقلّس[١] ، بالياء . وبائع القلانس وصانعها : القـلّاس ، والمُقَلنس ، والمقلْسِى[٢] . والعامة تقول : القلانِسِىّ ، وهو خطأ ؛ لأن الجمعَ لا يُنْسَبُ إليه .

وأما قوله : هو بُسرٌ قَرِيثاء ، وكَرِيثاء ، فإنهما [٣] اسمان أعجميان معرَّبان ، على وزن فَعِيلاء . وقد قيل أيضا : كَراثاء ، وقَراثاء[٤] ، بالألف وفتح القاف والكاف ، على بناء فَعالاء ، مثل طَبَاقاء ، وعَيَاياء[٥] . وهو ضَرْب من النخل[٦] ، يُشبِه الشِّهْرِيز فى اللون والقدْر[٧] أحمر يُغلَى بُسْره ويُجفف . والعامة تقول : قَرِيثا[٨] .

وأما قوله : هو ابنُ عَمِّه دِنْياً ودُنْيا ، بضم الدال غير منون ؛ فإنه يريد أن دُنيا على بناء فُعْلَى ، وألفها للتأنيث ، بمنزلة عُلْيا وقُصْيا . وأصلها : دُنْوَى ؛ لأنها / من دَنَوْت ، أى[٩] ٢١٧ ظ قَرُبت ، ولكن الواو قلبت ياء للفرق بين الاسم والصفة[١٠] . وكذلك دِنيا ، بالكسر ، ولكن الدال كسرت للياء التى بعدها ، وهما بمعنى قُربى ، أى قربُه . وقال « الخليلُ » : سُمِّيت الدُّنيا دُنيا ؛ لأنها دنت ، وللآخرة[١١] آخرة .

وأما قوله : هو شُطُب السيف ، وشُطَبه ، فليسا بلغتين ، ولكنهما جَمْعان ؛ فالشطُب ، بضم الطاء جمع : الشَّطِيبة ؛ وهى ما يقدّ من السَّنام طولا ، وبه شبهت طَرِيقةُ السَّيفِ فى مَتْنه . وأما الشُّطَب ، بفتح الطاء فجمع : الشُّطْبَة ؛ وهى الطريقة تكون على مَتْن السَّيْف . وسَيْف مُشطَّب ، ومنه قولُ امرِئ القَيْسِ :

---

(١) فى أ : « والتقيّسى ، وفى ب : التقنس والتقيس ، والصواب ما فى ب .

(٢) فى ب : المقنس .

(٣) وابن درستويه يضيفه .

(٤) ضربان من التمر . والمد عن الكسائىّ أيضا . وزعم بعض الرواة أنه اسم أعجمى .

(٥) وردا فى حديث « أم زُرع » : زَوجى طباقاء عياياء كل داء له داء » وطباقاء : عاجز . وعياياء : عيّى .

(٦) وكذلك قال الكسائىّ : نخل قريثاء .

(٧) فى أ « والقد أحمر يغلى » كما فى ب وكما فى شرح الهروى ٨٣ .

(٨) رسمت فى ب بالياء .

(٩) كما فى ب . وفى أ : ولأنها من قربت وهو خطأ .

(١٠) قالها أبو الجراح غير ممدودة .

(١١) فى ب : « والآخرة لأنها أخرت » وصححتها فى معجم العين : « لأنها تأخرت » . ويقال دِنْية ودِنْيا ودُنْيا ، منونا وغير منون ، أى لحّا – يعنى ابن عمه دنيا .

إِلَى كُلِّ حارِيٍّ حَدِيدٍ مُشَطَّبِ[1]

وهو من الشَّواطِب ؛ وهن اللواتى يُقدِّدن الأديمَ طُولا والسَّعَف[2] ، ويتخذن منها الحُصْر . قال الشاعِرُ :

عَقَبَ الرَّذاذُ خِلَالَهَا وَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّواطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرَا[3]

والواحدة : شاطِبة ، والسعفة المشقوقة تسمى : شَطْبة . وكذلك الشقَّة من القَنَا .

وأما قولُه : تقول امْرُؤٌ وامرآن ، وقَوْم وامْرَأة وامرأتان ونِسْوة ؛ فإنما يعنى أن امرأ وامرأة لا يجمعان بلفظهما ، ولكن يُستغنى عن ذلك بقوم ونسوة ، وأن هذا[4] استعمال العرب ، وهو خلاف القياس ؛ لأن امرأ[5] وامرأة اسمان بمنزلة ابْن وابْنَة ، واسْم ، وأنّ أولها مسكن ، وألف الوصل داخل عليها ؛ وهى مع ذلك تجمع على لفظها فيقال : أبناء وبنون وأسماء . ولكن قد تُرك القياس فيهما . وقد رُوى عن « الحسن البصْرىّ » أنه قال فى بعض كلامه : « أَيُّها المَرْءُونَ »[6] ، فجمع المرء على لفظه . ومن قال هذا قال فى المرأة أيضا : مَرْءَات ، ولكنه حذف ألف الوصل ، وفتح الميم على الأصل .

٢١٨ و وأما قوله : فإن أدخلت الألف واللام قلت : المرء والمرأة ؛ فإنما / يعنى أن ألف الوصل إنما تدخل فى امرىء وامرأة ، إذا كانا نكرتين وأُسكن أوّلهما من أجْل حركة الإتْباع عند اجتماع الساكنين ، فإذا عُرِّفَا بالألف واللام رُدّا إلى أصلهما ؛ فَحُرِّك أوّلُهما ، واستغنى عن ألف الوصل فيهما ، وسقطت حركة الإتباع من وسطهما ؛ لذهاب الساكنين ، كما يفعل بالبنين

---

(١) جاء البيت فى ب كاملا :

فلما نزلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حارى حديد مشطب

هكذا بنقص كلمة « جديد » وفيها حاشية : « القدّ : القطع » .

(٢)فى ب : السعف أيضا .

(٣) البيت فى اللسان (عقب) بلفظ : « خلافهم » مكان « خلالها » وعقب بعده أى جاء بعده ، وشطره الثانى فى المقاييس ٣ / ١٨٦ (مادة شطب) بلفظ : نشْط الشواطِب . وفى الجمل : بَسْط وفى العين ٤ / ٢٦٦ نسب إلى الحارث بن خالد المخزومى خلت الديار خلافهم فكأنما ... حصيرا . وفى ب كتب فوق « الرذاذ » : المطر الضعيف . وفوق « خلالها » : غلامهم ولعلها الرواية التى جاءت فى اللسان وهى خلافهم رواية فى البيت .

(٤) هكذا فى ب وبعدها فى أ : استعمل .

(٥) فى أ : « امرأة » وفيها لغات (انظر اللسان : مرأ) .

(٦) جاء فى اللسان (مرأ) فى حديث الحسن : « أحسنوا ملأكم أيها المرءون » جمع المرء وهو الرجل ، ومنه قول رؤبة لطائفة رآهم : أين يريد المَرْءُون ؟

والبنات ، هكذا الاستعمال فى المرأة والمرء ؛ لأنهما اسمان صحيحان ؛ فأما سائر الأسماء التى فى أولها ألف الوصل كاسْم واسْتٍ وابْنٍ واثنين ؛ فإن التعريف يدخل عليها مع تسكين أوّلها ؛ لأنها معتلة محذوفة الأواخر .

وأما قوله : أتانا بجفان رُذُم ، ورَذَم ، ولا تقل[1] رِذَم ؛ أى مملوءة تَسِيلُ فإن الرِذَم بكسر الراء وفتح الذال لفظ العامة وهو خطأ فأما الرُّذُم ؛ بضم الراء والذال فجمع : الرَّذُوم ، يقال : جفنة رَذُوم ؛ أى كثيرة الْمَرَق واللحمِ ، تكاد تنصبّ من امتلائها . وقال « الخليلُ »[2] : الفعل منه : رَذَمتْ ترذِم رَذْما ، وقلّ ما يُستعمَل إلا بفِعْل مُجاوِز نحو أُرذِمَتْ ، وأنشدَ :

لَا يَمْلَأُ الدَّلْوَ صُبَابَاتُ الْوَذَمْ ... إِلَّا سِجَالٌ رَذَمٌ عَلَى رَذَمْ[3]

قال : والرَّذَم ههنا : الامتلاء ، والرَّذَم : الاسم ، والرَّذْم : المصدر . وأمّا رَذَمٌ ، بفتح الراء والذال فجمع : راذِم ، مثل خادِم وخَدَم ، وليس بجمع رَذُوم . وزعم قومٌ أنّ فعْلها : رذِمت ترذَم رَذَما ، وهى رذِمة وراذمة .

وأما قوله : وُلد المولود لتِمامٍ ، وتَمامٍ ، وليل التِّمام ، مكسور لا غيرُ ؛ فإن العامة تقول هذا بالفتح لا غير ، والعرب تكسر التِمام مع الليل خاصةً تقول : ليل التِمام ، كما قال امرُؤُ القَيْسِ :

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التِّمَا ... مِ والْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّ[4]

٢١٨ ظ وأما قولهم : وُلد الغلام / للتَّمام ؛ فمنهم من يكسره ، ومنهم من يفتحه ؛ فمن فتحه ذهب به إلى المصدر ؛ لأنه يقال : تَمّ الأمر تَماما ، وهذا تَمام حقك ، أى وفاء حقك ، وكل شىء يراد فيه المصدر ، فالتَّمام فيه[5] مفتوح كالوفاء . وأما ليل التِّمام فإنما يعنى[6] طول الليل لاتمامُه ؛ وذلك أن كل ليلة تامةٌ على حدتها ، بمقدارها فى وقتها ، وإنما بعْضُ الليل أطول من بعض ، وكذلك الولد الذى يطول حمله فى بطن أمّه ، ولم تَنقص شهورُه فقد وُلد

---

(١) فى ب : ولا يقال .

(٢) « ورَذَمته أرذِمه ، وقلما يستعمل إلا بفعل مجاوز . الرَّذْم ههنا الامتلاء ، والرَّذم الاسم ، والرَّذْم المصدر (معجم العين . الذال . الثلاثى الصحيح . الذال والراء مع الميم) .

(٣) البيت فى معجم العين ؛ وفيه : صبابات الرذم ، واللسان (رزم) بلفظ يملأ .

(٤) البيت فى ديوانه – طبع المعارف – ٥٨ ونسب إليه فى اللسان (تمم) . وليل التمام أطول ما يكون من ليالى الشتاء ، وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٢٩ يصف حاله مع « هِرّ » صاحبته . وفى ب رسم امرؤ هكذا : امرىء .

(٥) فى ب : منه . (٦) فى ب : يعنى به .

لتَمام . وقال « الخليلُ » : ليلة التِمام أطول ليلة فى السَّنة[١] . قال : ويقال : بل ليل التِمام ثلاث ليالٍ ، لا يُستبان منها نقصانُها من[٢] زيادتها ، يعنى البِيضَ . قال : ويقال : بل ليلة أَرْبَعَ عَشْرَةَ وهى التى يتمّ فيها القمرُ فيصير بَدْرا . قال : ويقال : حملته أمه لِتمام وللتِمام[٣] . وقال : والتِمام فى لغة تميم هو التَّمام ، كقَوْل رُؤْبَةَ :

جَرَّتْ تِمَاماً لَمْ تَحَنَّقْ جَهْضاً[٤]

وأما قوله : تقول هما الخُصيان ، فإذا أفردت الواحدة أدخلت الهاء فقلت : خُصْيَة ، كما قال الراجزُ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ[٥]

فإن العامة تقول : الخُصوة والخُصوتان ، بالواو ، وهو خطأ .

وأما قوله : إذا أفردت الواحدة أدخلت الهاء ، وإذا ثنيت أخرجت منها الهاء ، فغلَط منه ؛ لأن الخُصَى بغير تأنيث ، إنما هو جِلْد الخُصية . فأما الخُصية بالهاء فليس يراد بها الجِلد دون البيضة[٦] . وإنما غلط لقول الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُل

ولم يتأمَّل البيتَ الثانى حيثُ يقولُ :

ظَرْفُ عَجوُزٍ فِيه ثِنْتَا حنْظَلِ

---

(١) فى ب : « ليل التمام أطول فى السنة » وسقط بعدها : « قال ويقال ليل التمام ثلاث ليال لا يستبان منها نقصانها من زيادتها يعنى البيض » والعبارة مثبتة فى أ .

(٢) فى أ : « فى » قيل إنها ثلاث ليال فى السنة ، وقيل أن تكون ساعاتها ثلاث عشرة إلى أربع عشرة .

(٣) فى ب : « التمام » فقط .

(٤) فى ب : تخنق . وحاشية : « جهضا : إزلاق الولد من رحمها قبل أوان الولادة » وفى ديوانه ٨٠ مجموع أشعار العرب : جَرَّت تماما لم تُخَنِّقْ جهضا . وقبله : فى عَلكاتٍ تعتلين النَّهْضا وورد البيت فى معجم العين وقد سبق ٦ / ١٣ : ... لم تخبط .

(٥) الرجز فى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣١٢ :

تقول يا رباه يا رب هَلِ إن كنتَ من هذا مُنجىّ أحُبلى
إما بتطليق وإما بارْحَلِى كأن خُصييه من التدلدل
ظرفُ عجوز فيه ثنتا حنظل

ونسبه البغدادى لخطام المجاشعى وانظر فرحة الأديب رقم ٩٢ وقد نسبه لخطام الريح المجاشعى (انظر الخزانة – بولاق ٣ / ٣١٤ – ٣١٦ ، ٣ / ٣٦٧ ، ٣٦٨ وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٠ ومعجم العين (خصا) وفى إصلاح المنطق ١٦٨) .

(٦) قال أبو عمرو الشيبانى : الخصيتان البيضتان ، والخُصيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وفى العين ٤ / ٢٨٧ والخصية تؤنث مادامت مفردة فإذا ثنوا ذكّروا قال : كأن خُصْيَيْه ...كالتهدُّل .

وإنما شبَّه الراجزُ جلدَ الخُصيتين بجراب فيه حنظلتان ، ولم يشبه[1] البيضتين بالجراب ؛ لأن هذا مُحالٌ من التشبيه ، وخطأ . / وقد أنشدَ « سَلمانُ بنُ يَزِيد السَّدُوسِيّ » عن ٢١٩ و « المازِنيّ » لبعض الرُّجَّاز :

يَا بِأَبِى أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْبِيَبْ　　　يَا بِأَبِى خُصْيَاكَ مِنْ خُصًى وزُبّ[2]

فحذف الهاء من خُصًى ، ولم[3] يثنّه ؛ لأنه أراد جلد الخُصية ، وغلِط أيضا لقول[4] الراجِزِ :

ومَا أُبَالِى أنْ أكُونَ مُحْمِقَهْ　　　إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَـةً مُعَلَّقَـهْ[5]

فظنّ أن التأنيث إنما يدخل فى الانفراد[6] ، وليس كذلك إذا عنيت البيضتين دون جُلودهما قلت : خُصيان فأنثت لا غير ؛ وذلك أن جلد الواحدة لا ينفرد من جلد الأخرى ، كما تنفرد البَيْضة من البيضة ، ولا تمتنع الواحدة أيضا فى القياس من التذكير ، إذا عُنى جلدُها . وقال « الخليلُ »[7] : « إذا ثنّيت فذكّر إن شئت ، وإن شئت فأنّث » . وهو عنده على نية البيضتين أو الجِلْد . ويجوز أن يكون الخُصى جمع : الخُصية أيضا بالتكسير : الخُصَى ، بفتح الصاد مقصور ، مثل رُبْوَة[8] ورُباً ، وعُرْوَة وعُرًى .

وأما قوله : عندى غلام يخبز الغليظ والرّقيق ، فإذا قلت : الجَرْدَق ، قلت : والرُّقاقَ ، لأنهما اسمان ، فخطأ ؛ لأن الرُّقاق قد تكون صفة كالرقيق كما يقال : طويل وطُوال ، وكبير وكُبار ، فهذا صفة ، ولا يكون اسما ، وإن كثر استعماله حتى استُغنى به عن ذكر موصوفه ، فأشبه الأسماء فقيل للواحد منه : رُقاقة ، وهذا أدخل فى باب الأسماء ؛ لأنه ليس مع الرقاقة

---

(١) فى ب : ولم يشبه الراجز .

(٢) أنشده ابن السكيت : وابيتا ، ورواه أبو العلاء : ويا فوق البئب ، بالهمز ، وأنشده الجاحظ فى البيان والتبيين ١ / ١٦٠ لآدم مولى بلعنبر يقوله لابن له (انظر اللسان : بأبأ ، أبى) وفى مادة (خصا) بلفظ : « يابيبا » فى البيتين .

(٣) كررت « لم » فى أ وفوقها علامة النقص دون أن يتمه .

(٤) فى ب : « بقول » وهو خطأ .

(٥) فى ب بدون الواو وحاشية : « ويروى : لست أبالى » .
والرجز لامرأة من العرب فى الإصلاح ١٦٨ بلفظ : لست أبالى ، وشطره الأول فى مجمع الأمثال ، وفى اللسان (خصا) كما فى الإصلاح ، وفى البيان والتبيين ١ / ١٦٢ قالته امرأة ذات بنات .

(٦) فى ب : الإفراد .

(٧) « والخُصية تؤنث مادامت مفردة فإذا ثنّوا ذكّروا قال : كأخصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه كالتدلدل ويروى ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل » (معجم العين . الخاء . المعتل . الخاء مع الصاد) ٤ / ٢٨٧ .

(٨) فى ب : زُبية وزُبا .

موصوف مؤنّث يُوصف برُقاقة ، كما يُوصف الخبزُ بالرقيق والرُّقاق . ولا يقال : خبز رُقاقة ، إلا أن تقول[1] : خُبزة أو قُرصة ثم تصفها برُقاقة ، مثل طُوَال وطُوَالة ، وهو قليل فى الكلام . وقد يقال : خبز مرقّق أيضا ، كما قال جَرِيرٌ :

تُكَلِّفُنِــى مَعِــيشَةَ آلِ زَيْــدٍ ۝ وَمَنْ لِى بالْمُرَقَّقِ والصِّنَّـابِ[2]

٢١٩ ظ وأما الجَرْدق / فاسم فارسى معرّب[3] ، وهو فى الأصل كِرْدَه ، وتأويله : المدوّر الغليظ ، وهو جمع ، وواحدته : جَردَقَة ، وتكسيره : جَرادِق وهو بالفارسية صفة لما جُمِع ولم يُبْسَطْ ، ولكنه لمّا عُرِّبِ استُعمل اسْماً .

وأما قوله : رجل حدَث ، فإذا قلت السِّنَّ قلت : حديث ؛ فإن العامة تقول : هو حَدَث السنّ ، كما تقول : حديث السنّ ، وهو خطأ ؛ لأن الحدَث صفة الرجل نفسه ، وكان فى الأصل مصدرا فوُصِف به . ولا يقال للسن : حدَث ، ولا للضرس ، ولا للنّاب ، ولا يحتاج معه إلى ذكر السن . وإنما يقال للغلام نفسه : هو حدَث لا غير . وأما الحديث فصفة يوصف بها كل شىء قريب المُدّة والعَهْد . وبه سمِّى الحديث الذى يُتحدث به ، لقرب عهده ويقال[4] : هذا بُرٌّ حديث ، وتمر حديث . وكذلك السن الحديثة القريبة النبات . والحديث السن من الناس : القريب السنّ والمَوْلِد[5] ، كما قال الشاعرُ :

مَا تَنْقِم الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّى ۝ بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّـى[6]

ومن هذا قولهم : هو حَدِيث عَهْدٍ بالوَجَع ، وحديث عهد بالنعمة ، ونحو ذلك .

وأما قوله : هو نُقاوة المتاع ، تعنى خياره ونُقاوته ؛ فإن العامة تقول : نَقاوة[7] ، بالفتح . وقد أجازه « ثعلب » ، والاختيار الضم[8] . وإنما كانت النُّقاوة بالضم[9] ؛ لأنها من

---

(١) فى ب : يقال .

(٢) فى ب حاشية : « الصناب : الخردل بالزبيب » . والبيت فى شرح ديوانه ٤٥ بلفظ : ومَن لى بالصلائق . وكذلك فى العين ٥ / ٦٣ وقد استغله الفرزدق . انظر الكامل ١ / ١٠٦ ونسب إليه فى اللسان (صنب ، صهب ، صلق) بلفظ : بالصلائق مكان المرقق . والصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب .

(٣) وجاء بالذال ، وهو الرغيف (الألفاظ الفارسية ٣٩) والمعرب ٩٥ وهى لغة فيه ، انظر اللسان (جردق) . وكرده بمعنى مصنوع . وبالجاف الفارسية لنوع من الحلى .

(٤) فى ب : وقيل . (٥) فى ب : والمولود .

(٦) زاد بعده فى ب : لمثل هذا ولدتنى أمى . والرجز فى الكامل ٣ / ٣٦ كما فى نسخة ب ، وفى اللسان (بزل) على أنه فى حديث على أو غيره ، وبلفظ : « ما تذكر » مكان « ما تنقم » .

(٧) فى ب : نقاوة المتاع .

(٨) بعدها سقط فى أ هو : « وكذلك النفاية الردىء بالضم » وهى ثابتة فى ب وهو من انتقال النظر .

(٩) فى ب : بالواو .

من قولهم : نَقَوت الشىء ، وهو مأخوذ من النَّقَا ؛ نقا[1] الرَّمْل . ويقال أيضا : انتقيت .
وأما النُّقاية من قولهم نقيت ، ومن النقاوة أيضا : النِّقْو[2] ؛ وهو : كل عظم من قَصَب اليدين والرجلين . ذكر ذلك « الخليلُ » . والجميع : الأنقاء . ويقال : رجل أَنْقَى ، وامرأة نَقْواء ، أى دقيق عظم اليدين والرجلين والفخِذ[3] . وفخذ نقواء إذا كانت دقيقة القَصَب ، ظاهرة العَصَب نحيفة الجسم ، قليلة اللحم[4] ، كأن المعنى أنها فى دقة النّقو ، وهو القَصَب[5] ؛ / لأن النَّقْو من الأضداد ، على ما يذهب إليه اللغويون[6] . وقال ٢٢٠ و
« الخليلُ »[7] : النُّقاوة أفضلُ ما انْتَقَيت من الشىء ، يعنى بالضم ، والنَّقاوة يعنى بالفتح مصدر الشىء النقِىّ ، يقال : نَقِى يَنْقَى الشىءُ نَقاوة ، وأنقيته إنقاء . والانتقاء أن تجوّده .
والنقاء ممدود يجرى مجرى النقاوة . ومرجعه إلى الصفاء .

وأما قوله: أنا على أوْفاز ، ووِفاز[8]، والواحد: وَفَز، إذا لم تكن على طمأنينة ، وأَنْشَدَ:

أَسُوقُ عَيْـراً مَائِـلَ الْجَهَـازِ صَعْباً يُنَزِّينِى عَلَـى أَوْفَـازِ[9]

فإن العامة تقوله : على وَفاز ، بفتح الواو[10] ، أى على عجلة . ويقول : هو مستوفِز أى مستعجل متهيىء للقيام أو المضىّ ، كأنهم يرونه مصدرا . وجعله « ثعلب » جمعَين للوفْز ، على أفعال وفِعال ، وليس الوَفْز بمستعمل ولا معروف عند « أصحابنا » ولكن أصحابنا يرون الأوفاز والوِفاز اسمين غير مجموعين . فأما أوفاز فهو بمنزلة قولهم : بُرمةٌ أعشارٌ ، وحَبْل أَرْمامٌ ، وثوبٌ أخلاقٌ ، ونحو ذلك[11] . وقال « الخليلُ »[12] : الوَفْز : أن ترى الإنسان مُستوفِزا ، قد استقَلّ على رجله[13] للقيام ، ولما يَسْتَوِ قائما ، وقد تهيّأ للوَفْز والوُثوب .

---

(١) النقا : الكثيب من الرمل ، والقطعة منه تنقا ومحدود به .
(٢) ورد بالفتح والكسر . (٣) فى ب : « والفخذين » .
(٤) وردت العبارة فى اللسان (فقا) وزاد فيها : « فى طول » .
(٥) فى ب : وهو القصبة .
(٦) قال ذلك لأنه يبطل الأضداد .
(٧) « النُّقاوة أفضل ما انتقيت من الشىء » (العين . الثلاثى المعتل . القاف مع النون) .
(٨) ليست فى ب .
(٩) الرجز فى اللسان (وفز) وهو لرؤبة و لم أجده له أو للعجاج . وفى الجمهرة (زفو) بلفظ : عيرٌ يتزين على أوفاز – وفى معجم العين .
(١٠) فى ب : الواو والواحد .
(١١) وثوب أكياس وأرض سباسب ، كأنهم جمعوا الشىء وما حوله ، وهو من مذاهب العرب فى كلامها .
(١٢) « الوفزة أن ترى الإنسان مستوفزا قد استقل على رجليه ولمّا يستوى ، وقد تهيأ للأفز والوثوب (العين . الزاى . المعتل . الزاى مع الفاء) .
(١٣) فى ب : « رجليه » كما فى نص الخليل السابق .

وأما قوله : هو أسُّ الحائط ، وأساس الحائط ، يعنى واحدا ، والجمع : الإساس[1] وآساس ؛ فإن العامة تقول : أساس الحائط ، مفتوح الهمزة ، غير ممدود ؛ يعنى واحدا ، فأما الأُسُّ فقد تستعمله العامة أيضا ، وجمعه : آساس ، ممدود الهمزة ، على ما وصف « ثعلب » . وأما الإساس ، بكسر الهمزة على فِعال ، فهو[2] جائز على القياس فى جمع الأُسّ أيضا ، وليس بمعروف . وأما الأَساس ، بالفتح غير ممدود فجمعه : آئِسَة ، على مثال أَفْعِلَة ، وأُسُس ، على فُعُل[3] ، هكذا قياسه . وقال « الخليلُ »[4] : الأُسُّ لغة فى الاسمين[5] ، يعنى
٢٢٠ ظ بفتح الثانى أيضا[6] . وأُسُّ الرَّماد : ما بَقِىَ منه فى المُسْتَوْقَد / . قال : ويقال : أَسَّسْت الدار[7] ، إذا بنيت حدودها ، أو رفعت من قَوَاعدها . وتقول : هذا تأْسيس حسن ، وهو يُستعمل[8] فى كلّ شيء ، وكذلك[9] استعمله أصحاب القوافى فى تأْسِيسِ الشِّعْر .

وأما قوله : وإذا دعا الرجلُ قلت : أمين ، ربَّ العالمين ، بقصر الألف ، كما قال الشاعرُ :

تَبَاعَدَ مِنِّى فُطْحُلٌ إذْ سَأَلْتُهُ أَمِينَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْداً[10]

وإن شئت طولت الألف ، فقلت : آمين ، قال[11] الشاعِرُ :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبَنِّى حُبَّها أَبَداً وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْداً قَالَ آمِينَا[12]

ولا تشدّد الميم ؛ فإنه خطأ ؛ فإن العامة تشدد الميم ، وتمد الهمزة . وليس « أمين » بقصر الهمزة معروفا فى الاستعمال . وإنما قصره الشاعر ضرورةً ، إنْ كان قَصَره . وقد يُروى[13] هذا البيتُ على غير ما رَواه « ثعلبٌ » وهو :

فآمِينَ زَادَ اللهُ مَا [بَيْنَنَا] بُعْداً

---

(١) فى ب : آساس وإساس .
(٢) فى أ : « وهو » – مثل عُسّ وعساس .
(٣) مثل قذال وقُذُل .
(٤) وكذا فى العين (السين . باب اللفيف) .
(٥) فى ب : « الأَسَس » وهو الصحيح .
(٦) يقال أيضا : الأَسَس ، وهو مقصور من الأساس ، ويجمع على آساس كسبب وأسباب .
(٧) أنظر اللسان (أسس) .
(٨) فى ب : مستعمل .
(٩) فى ب : ولذلك .
(١٠) فى ب : وابن عمه مكان إذ سألته . والبيت فى اللسان (أمن) لجبير بن الأضبط . ويروى : فطحل إذ دعوته ، ويروى فطحل وابن أمه . وفى الإصلاح : تباعد عنى فطحل وابن مالك (١٧٩) وكلمة « بيننا » سقطت من أ . وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٩٧ ورد عجزه .
(١١) فى ب : كما قال .
(١٢) البيت قاله قيس العامرى فى ليلى (التلويح للهروى ٨٦ ، ٨٧ وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٩٧ : فيارب – ونسب إلى عمر بن أبى ربيعة فى اللسان (أمن) وفى الإصلاح ١٧٩ .
(١٣) فى ب : وقد روى .

وهذا ممدود ، لا ضرورة فيه ، وهو المعروف . ورُوى[1] [عن] رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا قال الإمام : « ولَا الضَّالِّين » فقولوا : « آمِينَ »[2] ولم يروه واحد منهم[3] بالقصر ، ولكن ممدودا ، وهو الأصل الصحيح . وللشاعر أن يقصر الممدود فى الشعر خاصةً إذا اضطُر إلى تَقويم وَزْن أو قافِية ، وليس للمتكلم فى غير الشعر ذلك . ومعنى آمين : اسمعْ واستَجِبْ . ويقال : اللّهمّ افعلْ ذلك . وهى كلمة عِبْرانيّة مُعَرَّبة ، مبنية على الفتح للياء التى قبل نونها[4] . وقد شَرَحْنا أمرها وَزَوال تمكُّنها فى كتابنا « فى القرآن »[5] .

وأما قولُه : تقول : تِلْكَ المَرْأةُ ، ولا تقل ذِيك المرأة ، فإنه خطأ ، فليس كما قال ، وإن كانت العامة تستعمله ، والعرب تَجتنِبه ؛ لأن « ذِى وَتِى / وَتَا » كُلّها إشارات إلى ما قَرُب ودَنَا[6] ، والكاف تلحقها ؛ للإشارة إلى ما بَعُد وتراخى . وهى مع الكاف بمنزلتها بغير كاف ، يقال : هاتى ، وهذى . ولكن لمّا قلَّ استعمالُ العرب « ذيك » توهّم أنه خطأ[7] ، ولم يتأمّل القياس . وقد تترك العرب استعمال الكثير من الصَّوَاب المُنقاس الصحيح ، للاستغناء عنه بغيره لا لأنّه خطأ ؛ كَتركهم استعمالَ الماضى[8] واسم الفاعل والمصدر من يَذَرُ ويَدَعُ استغناء بتَرْكَ تَرْكاً فهو تارِك ، وليس واحدٌ من ذلك خطأ . ٢٢١ و

وأما قوله : قال ابنُ الأعْرابِّى : الظِّل : ما نسخَتْه[9] الشمْسُ والفىءُ : ما نَسَخَ الشمْس[10] ؛ فإنما الفىء ما رَجَع ، من قولهم : فاء يفىء ، أى رجَع يرجِع . ويقال[11] :

---

(١) فى ب : « وروى أصحاب ... وسلم » .

(٢) الحديث فى البخارى وشرحه ١٣ / ١٧٦ كتاب بدء الخلق ، ٥ / ١٤٢ ، ١٤٣ كتاب الأذان .

(٣) فى ب : عنه .

(٤) يقال أمين وآمين بالمد والتخفيف فى الميم وهى لغة بنى عامر ، واستعمالها أكثر وفتحت نونها لالتقاء الساكنين ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء ، فهو مبنى على الفتح كأين وكيف .

(٥) كتاب له مفقود لعله « معانى القرآن » .

(٦) فى ب : إلى ما دنا وقرب .

(٧) فى اللسان (ذا) : ولا يقال ذيك الدار ، وليس فى كلام العرب « ذيك » ألبتة . والعامة تخطىء فيه فتقول : كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة فقد جاء فى حديث الإفك عن عائشة : « كيف تيكم » .

(٨) سقط من ب : « لا لأنه خطأ كتركهم استعمال الماضى ' وهى ثابتة فى أ .

(٩) وردت فى أ عارية من النقط تحتمل نسجته ونسخته ، وهى كما أوردتها لابن السكيت (انظر اللسان : فيأ . ظل . والتاج . فيأ) .

(١٠) العبارة فى نسخة ب : « ... قال ابن الأعرابى الظل ما نسخته الشمس والفىء ما نسخ الشمسَ فإنما ... » وليست فى الفصيح وهى قول ابن السكيت أيضا .

(١١) فى ب : وقد يقال .

قد فاء الفيءُ ، وفاء الظِّلُّ . ومنه سمى الفيء فى الغَزْو ، وهو : ما أفاءه اللهُ على المسلمين من أموال المشركين ، أى ردّه عليهم ، بعد أن كان فى أيدى الكفار . ومنه قَوْلُ اللهِ تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ﴾(١) أى تَرْجع . وأما الظِّلّ فما أقام وثبت . ومنه قولهم : ظل يفعل كذا وكذا ، أى مكث وقام ودام . ومنه قولُ الله تعالى : ﴿ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيهِ عَاكِفاً ﴾(٢) وقوله [تعالى] : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾(٣) . وقال « الخليلُ »(٤) : الظِل ضد الصبح ونقيضه ، وسواد الليل يسمى ظِـلّا . ومنه قولُ اللهِ عزّ ذكْرُهُ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾(٥) إنما هو الليلُ ، لقَوْله [تعالى] : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيهِ دَلِيلاً ﴾(٦) وجاء فى التفسير أن الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . والمكان الظليل الدائم الظِّل . وهذا يُشبه ما حكاه « ثعلبٌ » عن ابن الأعرابى . وقال « الخليل »(٧) : « تقول(٨) : فاء الفىء إذا تحوّل عن جهة الغداة(٩) . والفىء : الظِّل » .

وأما قوله : ولا تقل لَقَاة مقصورة ، فإنه خطأ(١٠) ؛ فليس كما قال . ولكنه ممّا قل استعمال العرب إياه فظن لذلك أنه خطأ وليس كل ما قلّ استعمالُهم إيّاه ، أو تَرَكُوه خطأً .

٢٢١ ظ والصحيح فى مصدر(١١) : « لقيته » / فى القياس أن يقال : أَلْقاهُ لقًى ، مفتوح مقصور ، مثل قولك(١٢) : عمِى يعمَى عمًى . فأما اللقاء ، ممدود مكسور الأول فليس بمصدر لَقِيت الجارِى عليه فِعلُه . بل هو مخالف للباب ، وهو اسم . والعرب قد تضع الأسماءَ مواضعَ(١٣) المصادر ، فقولهم : لَقَاةً إنما هى كاللَّقْية ، بسكون القاف للمرة الواحدة من اللَّقَى ، كأنه خرج مخرج قذِيت عينه قذًى وقَذَاة ، وهى اسم فى موضع المصدر ، ولم يجىء(١٤) على فَعْلة بسكون العين ، وإن كان ذلك الأصل فى المرة الواحدة . ومن هذا قولهم للملْقَى : لَقًى ولَقَاةً .

(١) سورة الحجرات آية ٩ ولفظ « تعالى » قبلها فى ب .

(٢) سورة طه آية ٩٧ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٣) سورة الواقعة آية ٦٥ .

(٤) « وسواد الليل يسمى ظلا . والظل لون النهار يغلب عليه الشمس » (معجم العين . الظاء . الظاء مع اللام) .

(٥ ، ٦) سورة الفرقان آية ٤٥ وقبل الأولى فى ب : وجل .

(٧) « الفىء الظل والجميع الأوفياء ، ويقال فاء الظل إذا تحول عن جهة الغداة » (العين . الفاء . اللفيف) .

(٨) فى ب : وقد يقال « وهى كما فى نص الخليل .

(٩) فى أ : العادة .

(١٠) ليست هذه العبارة فى الفصيح فى هذا المكان ، ولعل ذلك لاختلاف النسخ . وفى ب : يخطأ .

(١١) فى أ : « مصدره » بغير هاء .

(١٢) ليست فى ب .

(١٣) فى ب : موضع .

(١٤) فى ب : ولم يجر .

واللَّقى : ما طُرِح فى الطريق من خِرْقة أو غيرها ، ممّا لا يُحتَاجُ إليه . واللَّقا[١] أيضا : المَنْبوذُ من الوِلْدان فى الطريق . وقال الشاعرُ :

لَقًى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْىَ ضَيْفَةٌ فَجاءَتْ بِيَتْنٍ للضِيّافَةِ أَرْشَمَا[٢]

وقال الآخرُ :

كَفَى حَزَناً كَرِّى عَلَيْهِ كَأَنَّهُ لَقًى بَيْنَ أَيْدِى الطَّائِفِينَ حَرِيمُ[٣]

أى مُلْقًى . وإنما قيل للمُلْقَى : لقًى ؛ لأنه يلقاه كلُّ مَنْ مَرّ به ؛ فالمنبوذ لَقًى ، والمنبوذة لَقَاةٌ ، وإن شئت بغير هاء ، إذا سمَّيتها بالمصدر .

وأما قوله : امرأة عَزَبة فليس[٤] من فصيح الكلام ، وإن كان قد قيل . وإنما الفصيح أن يقال للذكر والأنثى : عَزَب بغير هاء ؛ لأنه مصدر قد وُصف به ، مثل دنَف وقَمنَ ، وعَدْل ورضًى ، ويُروى لعَمْرةَ بنْتِ الحُمَارِسِ :

هَلْ عَزَبٌ أَدُلُّهُ عَلَى عَزَبْ عَلى فَتَاةٍ مِثْلِ تِمْثَالِ الذَّهَبْ
عَلَى ابْنَةِ الحُمَارِسِ الشَّيْخِ الأَزَبْ[٦]

والعَزَب من الرجال ؛ الذى لا زوجة له . ومن النساء ؛ التى لا بَعْل لها . وإنما هو مأخوذ من عُزوب الشىء عن الشىء ، وهو غَيْبَتُه .

وأما قوله : هى الثُّندؤة ، بضم أولها والهمز ، والثَّنْدُوَة بفتح أولها وترك الهمز فى آخرها ، / وليس ترك[٧] الهمز فيها بخطأ ؛ لأن ترك الهمز لغة من لغات العرب معروفة . ٢٢٢ و

---

(١) فى ب : رسمت ألفها ياء .

(٢) فى ب : الشاعر وهو البعيث . وفيها : « بنز للنزالة » وتحتها : « النز الخفيف » . والبيت للبعيث يهجو جريرا وانظر اللسان (لقا ، تين ، ضيف) والاقتضاب ٣٤٦ والنقائص ٤٢ وفى العين ٦ / ٢٦٢ : بنز ، وفى المقاييس ٢ / ٣٨٢ والبعيث هو : خراش بن بشير المجاشعى .

(٣) استضعفها ابن جنى ، وهى مولدة عند يعقوب ، وليست بفصيحة عند ابن السكيت . وعلل ابن برى استضعافها مع جوازها وقد نقل ابن منظور عبارة الشارح مفردة إليه (انظر اللسان : لقا) .

(٤) البيت فى اللسان (حرم) وسيرة ابن هشام ٢٢٠ بلفظ « عليها » يعنى شيئا تركه من ثيابه . والحريم ما كان المحرمون يُلقونه من الثياب فلا يلبسونه وكانوا فى الجاهلية يطوفون عراة (انظر السيرة طبع الشعب ٢٠٠) وفى العين .

(٥) ليست هذه العبارة فى الفصيح فى هذا المكان أيضا . ومرجع ذلك اختلاف النسخ .

(٦) فى ب حاشية : الأزب الكثير الشعر . والرجز فى اللسان (عزب) : يا من يدل عزبا على عزبْ وكذلك فى المخصص م ١ س ٤ ص ٢٣ وبعده : فيجتبى ما لاح من طيب الرطب ، « الأزب » والبيت الأول منه فى الأساس (عزب) كما فى اللسان وفى ليس لابن خالويه ٥٣ : هل عزب كما فى أ . والحمارس الشديد . والأرب الكريه الذى لا يُدنى منه من حرمته .

(٧) فى ب : تركها .

ومثلها فى الكلام : العُنصُوَة والحُنذُوَة[1] . فأما التَّندوَة بالفتح فمثل : القَرْنُوَة ، وهى : نبْت . وقال « الخليلُ »[2] : « الثندوة من الرجال كالثَّدْى من المرأة ، وذكَرَ الهمزَ مع الضمّ كما حكاه « ثعلب » .

وأما قوله : جئت على إثره ، وعلى أَثَره ، وهو أُثْر السيف وإثُره ؛ فإن العامة تقول فى كلّ هذا : أَثَر ، بفتحتين . وقال : « الخليلُ »[3] : الأَثَر : بقية ما يُرى من كل شيء ، وما لا يُرى ، بعد أن يَبقى منه[4] عُلْقَة ، ومن هذا قولهم : ما بها عين[5] ولا أثر . قال : والأَثَر أيضا : الاستقفاء والإتباع ، هذان بفتحتين قال : وهو بلغتين : الأَثَر والإِثْر[6] . قال : ولا يشتق من حروفهما فِعل فى هذا المعنى ، ويجمعان كلاهما[7] على : الآثار ، يقال : تبعت آثاره ولكن يقال : ذهب فى إثر فلان وكان هذا فى إثر ذاك ، إذا أوقعت عليه الفعل ولم تفصِّله بصلة أو نحوها قلت : اتبعت أَثَره ونحوه ، وقد يقع عليه النعتُ إذا كان معناه بعدُ ، يقول : أقبل فلان إثر فلان ، وأَنْشَدَ[8] :

مُتَيَّمٌ إِثْرَ مَنْ لم يُجزَ مَكْبُولُ

وقال[9] : أُثْر السيف : وَشْيُه الذى يقال له فِرِنْد .

ويُسمَّى السيفُ مأثورا . وأَثَر السيف ضرْبتُه . ويقال : أَثَرْت الحديث آثُره أثرا ، أى يُحدَّث به قوم عن قوم فى[10] آثارهم من بعدهم . ومصدره : الأَثارَة بفتح أوله ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾[11] .

---

(١) شعبة من الجبل .

(٢) « الثندوة لحم الثدى ، جماعتها ثندوات . المثدن الكثير اللحم المسترخى » (معجم العين . الثلاثى . الدال والثاء مع النون) .

(٣) عبارته « الأثر بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقة » (المصدر السابق . الثاء . المعتل . الثاء مع الراء).

(٤) ليست فى ب .

(٥) فى المستقصى ٢ / ٢١٠ ورقمه ١١٤٠ « ما بها عين » وفى أمثال العسكرى ٢ / ٢٩٩ « ولا أطلب أثرا » وجاء فى بيت لبيد – ديوانه – صادر – ٥٨ :

واقطع الخرق قد بادت معالمه فما يحس به عين ولا أثر

فهما كلمتان متلازمتان . وذهبت فى إثر فلان أى استقصيته لا يشتق منه فعل ههنا » (معجم العين . المعتل . الثاء مع الراء) فى أمثال أبى عبيد ٢٥٧ « لا أطلب أثرا بعد عين » ورقمه ٨٢٦ وص ٢٤٨ ورقمه ٧٩٠ لمالك بن عمرو العاملى . وفى ٣٨٦ ورقمه ١٣٤٣ « ما بها عين » .

(٦) فى شرح الهروى ٨٧ : « وفى بعض النسخ : وهو أثر الشيء وأثره بسكون الثاء وضمها وضم الألف منها » .

(٧) فى ب : فكلاهما .

(٨) فى ب : « قال وأنشد : » وفى معجم العين : « قال متمم : متيم إثرها لم يغد مكبولُ » (المعتل . الثاء مع الراء) . والمعروف أن كعب بن زهير له مثل ذلك فى : بانت سعاد . وإن كان الشعراء قد نسجوا على منوالها وأخذوا من ألفاظها ، كما فعل الشماخ (انظر ديوانه ٢٧١ وما بعدها) .

(٩) النص قريب من نص العين (المعتل . الثاء مع الراء) وفى ب : أثر الشيء .

(١٠) فى ب : أى .

(١١) سورة الأحقاف آية ٤ وقبلها فى ب : عز وجل .

وأما قوله : وتقول : القوم أعداء ، وعِدًى ، بكسر العين ، فإذا أدخلت الهاء قلت : عُداة ، بالضم ؛ فإن الأعداء جمع وليس واحده عَدوّ ، على فَعول ؛ لأن فَعولا ليس بابه وقياسه أن يجمع على أفْعال ، ولكن يجمع الأعداء على الأعادِى وكذلك عِدًى بكسر العين ليس على القياس والباب ؛ لأنه اسم[1] واحد موضوع للجمع / كما وضع قوم لجماعة الرجال ، وإبل ٢٢٢ ظ
لجماعة الأباعِر ، وهو اسم واحد ؛ ولذلك ذكر « سيبويهِ » أنه لم يجئ فِعَل وصفا إلا فى المعتل فى حرف واحد ، يعنى[2] قولهم : عِدًى[3] ، وعِدًى أيضا ليس على القياس ؛ لأن عِدًى لو كان وصفا صحيحا لم يوصف به إلا واحد ؛ لأنه واحد . ولا يجوز أن يقال[4] عِدًى[5] . ولا يكون عِدًى أيضا[6] جمعا لعدُوّ ؛ لأن فَعولا لا يجمع على فِعَل . وقد يكون عدوّ جمعا بهذا اللفظ كما قال الله تعالى : ﴿ فإنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلَّا رَبَّ العَالَمِينَ ﴾[7] . والعامة تقول : عُدًى ، بضم العين[8] ، وهو أيضا على غير بابه فى التكسير . وإنما يجيء فُعَل فى نعت الواحد للمبالغة ، نحو الحُطَم والزُّفَر ، ولكن يكون فُعَل جمعا لفُعْلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ إذْ أَنْتُمْ بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وهُمْ بِالعُدْوَةِ القُصْوَى ﴾[9] ونحو العُروة والعُرَى . وقد يقال للعُدوة : عِدوَة[10] ، بالكسر . وقال قوم : العِدى ، بالكسر : الأعداء ، والعُدا بالضم : الأباعِدُ ، فقيل لهم الأعداءُ كلُّهم أباعِد[11] ، إما فى النَّسَب ، وإمّا فى القلوب . فأما العُداة بالهاء فجمع عادٍ ، لا جمع عدوّ ، مثل غاز وغُزاة ، وقاض وقُضاة ، ولكن العدوّ فى معنى الفاعل ، إلا أنه قد بنى على مثال المبالغة ، فكأنه جمع عُداة ، على المعنى .

---

(١) فى ب حاشية : « وليس بجمع مكسر ولا صحيح وإنما وُضع موضع الجمع » .

(٢) فى أ : « بمعنى » والتصويب عن ب .

(٣) فى ب : « قوم عدى » لم يأت فِعَل صفة إلا قوم عِدًى ، وألفاظ أخر (انظر اللسان : عدا) .

(٤) فى أ سقط بعدها : « للرجل الواحد هذا ... » .

(٥) سقط من ب بعده : « وإنما يقال هذا عدو وهؤلاء عدى » والعبارة فى ب : « ولا يجوز أن يقال للرجل الواحد هذا عدى وإنما يقال هذا عدو وهؤلاء عدى » ففى أ سقط .

(٦) فى ب أيضا عدى .

(٧) سورة الشعراء آية ٧٧ وقبلها فى ب: عز وجل.

(٨) حكى أبو العباس قوم عُدًى . وقال الاختيار إذا كسرت العين ألا تأتى بالهاء ، والاختيار إذا ضممت أن تأتى بالهاء (اللسان : عدا) .

(٩) سورة الأنفال آية ٤٢ ولفظ « تعالى » ليست فى ب . قال الفراء : العُدوة شاطيء الوادى : الدنيا مما يلى المدينة والقصوى مما يلى مكة .

(١٠) فى ب : للعُروة عروة .

(١١) العبارة فى ب : « وقال قوم العِدا بالكسر الأعداء كأنهم أباعد » ففى ب سقط كما ترى . وفى أ « كلهم » مكان « كأنهم » فى ب .

وأما قوله : بأسنانه حَفْر وحَفَر ، يعنى بفتح الفاء وسكونها ، فإنهما لغتان[1] مثل شعْر وشعَر ، ونهْر ونهَر ، وليس ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق ، كما بيناه فى المتقدم . والمعنى فى الحفْر والحفَر مختلف ؛ لأن الحفْر بسكون الفاء مصدر فعل متعد ، وهو حفَره يحفِره حَفْرا ، فكأن الذى حفر أسنانه إنما هو كبرُ السن أو دوام القَلَح[2] ، أو آفة لحِقتها . وأما الحفَر ،
٢٢٣ و بالفتح ، فمصدر قولهم : حفِرت سنُّه تحفَر حَفَرا ، وهذا الفعل غير متعد ، والأول متعدّ ، / كأن الثانى بمعنى الانفعال ، وكل واحد منهما جيِّد فى معناه .

وأما قوله : تقول درهم زَيْف ، وزائِف[3] ؛ فإن العامة تقول : زَيْف بغير ألف طلبا للخفة وإنما الزَّيْف مصدر قولك : زاف يَزيف زيفا من الياء . وقد يقال : زَاف يزُوف زَوْفا ، بالواو[4] . فالزَّيف على هذا الوجهِ مخفف من الزيِّف بتشديد الياء ، كما قيل ميّت وميْت ، وهيّن وهيْن . ويُروى فى حديث عن عُمَرَ - رضى الله عنه -[5] أنه قال : « مَنْ زَافَتْ عليهِ دَراهِمُه ، فلْيأْتِ بها السُّوقَ ولْيَقُلْ : مَن يَبْغِنِى بها كَذَا وكَذَا ، ولا يُحَالِفِ النَّاسَ عَلَيْهَا »[6] . فهذا دليل على[7] الزائف بالألف ، وليس الزيف بخطأ . ومعنى قول عمر - رضى الله عنه - : زافت عليه ؛ أى بقيت عليه ورجعت إليه ، وهو من قولهم : زاف الطائرُ على أُنْثاه ، إذا دار ، وزاف الرجلُ على تَلّ أو دكّان ، إذا وضع يده على قُرْنته ثم قفز فوقه فدار حتى تعود رجلُه إلى مكانها ، وكذلك الدراهم يصرِّفها صاحبها فى حوائجه فتطوف وتُؤخَذ ، ثم تُردُّ فترجعُ إلى صاحِبها .

وأما قوله : وتقول دانِق ودانَق ، وخاتِم وخاتَم ، وطابِع وطابَع ، وطابِق وطابَق كل هذا صحيح جائز ، فإن العامة تفتح هذا كله لخفة الفتح ، والعرب تكسره وتفتحه . فأما الدانق ففارِسّى أو نَبَطىٌّ معرّب[8] ، والنون منه ساكنة ، وقافها شبيهة بالكاف فعرّبتها العرب

(١) فى ب : « كأنهما لغتان » وكذلك قال الأزهرى ، والتحريك لغة بنى أسد ، وحفِر مثال تعب أردأ اللغتين فيه (اللسان : حفر).

(٢) فى أ : القيح ، والتصويب عن ب وفيها حاشية : « القلح صفرة تركب الأسنان ... » والباقى غير واضح .

(٣) فى ب : زائف وزيْف .

(٤) الواوى يستعمل فى معنى مشى استرخاء فى الإنسان ونشر جناحى النعامة واستدارة الغلام حول حرف الحانوت ووصف الدراهم بالزيف من هذا الأخير عند الشارح ، ولذا ذكر الواوى والمعروف أنه من اليائى .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : « بهذا » . والحديث عن عمر فى اللسان (زيف) .

(٧) ليست فى ب .

(٨) فارسى معرب دانك بمعنى الحمية ، وهو سدس الدرهم . ويقال فيه أيضا داناق (الألفاظ الفارسية ٦٦) وجمعه دوانق ودوانيق . وقيل جمع دانِق ودوانق ، وجمع دانَق دواونيق . وقال الخليل : « الدوانيق جمع دانِق ودانَق لغتان » (معجم العين . القاف والدال مع النون) ٥ / ١١٨ وهو معرب عن دابخ (دانكَ) وهو سدس الدرهم بالفارسية .

بتصحيح القاف ، وتحريك[1] النون ، لتصير على منهاج كلامها ، فصارت بوزن فاعِل وفاعَل[2] ، ثم صُغِّرت وكسِّرت ، وصُرِّف منها الفعل فقيل : دوانيق ودُوينيق ، وقد دنَّق الرجل ، إذا كان شحيحا ينظر فى الدَّوانيق ويُعامِل بها ، وأنشدَ « الخليلُ » شِعْراً لبَشَّارٍ :

يا قَوْمِ مَن يَعْذِرُ مِنْ عَجْرِدِ القاتِل المرءَ على الدَّانِق[3] / ٢٢٣ ظ

وأما الخاتَم فعربىٌّ مَحْض من قولهم : ختَمت الكيس والكتاب أختِمه خَتْما ، فأنا خاتِم ، والمفعول مَخْتوم . وإنما سمى ما يُختم به خاتِما ، على بناء اسم الفاعل ، كأنه فاعِل ؛ لأنه يؤثِّر فى الطين وغيره ، وإنما هو مختوم به ، ومثل هذا كثير فى كلامهم ، كما قال الأَعْشَى :

لَوْ أَسْنَدتْ مَيْتاً إلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقلْ إلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبَا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ[4]

وإنما يعنى المنشورَ والمقْبور ، ولكنه بناهما ، على الفاعل ، على جهة النسب ، لا على إرادة الفعل ، أى ذى نَشْر ، وذى قَبْر . ويقال[5] : الخاتِم . ومن فتح التاء من الخاتِم ، أراد الفرق بين المختوم به وبين المختوم[6] ، وجَعَله اسما ليس بجارٍ على الفعل كالفاعل . ومن كسر التاء فعلى ما قدمنا . والخَتم آخر الأمر ، وآخر كل شيء خاتِمته[7] ، وخَتْم الكتاب أيضا آخر أعماله ، وكذلك ختم الكيس[8] . ومنه قيل : ختَم القرآن ، إذا فرغ من تعلّمه أو دَرْسه . ومنه قول الله تعالى فى شراب أهل الجنة: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾[9]. أى آخر طعمه .

---

(١) فى أ : وتحويل. (٢) ليست فى ب .

(٣) جاء فى معجم العين أنه كان رجل من ربيعة نازع رجلا فى موازنة فوجأه بجُمع كفه فمات فأخذت عاقلته بديته ، وذكر البيت بلفظ : « القاتل النفس » (القاف . الثلاثى . القاف والراء مع الفاء) ٥ / ١٥٠ وفيه : القاتل النفس ، وذكر معه أبياتا أخرى وبعده :

لما رأى ميزانه أنه شاتلا وجاه بين الأذن والعاتق
فخر من وجأته ميتا كأنما دهده من حالق
فبعضَ هذا الوجء يا عجرد ماذا على قومك بالرافق

وفى اللسان (دنق) أنشده ابن برى بلفظ « المرء » .

(٤) البيتان فى ديوان الأعشى الكبير . وسبق تخريجهما .

(٥) فى ب : وكذلك .

(٦) الفتح والكسر لغتان .

(٧) فى ب : « خاتمته وختامه » والأخيرة ليست فى أ .

(٨) بعدها فى ب : « آخر أعماله » وليس ذلك فى أ .

(٩) سورة المطففين آية ٢٦ وقبلها فى ب : عز وجل .

والخاتِم بالكسر اسم ما يتَختم به الإنسان فى خِنْصره[١] . والخاتَم ، بالفتح اسم الطابَع المختوم بالخاتَم ، وقد يُسمَّى به المختومُ على التوسّع[٢] . ويقال أيضا له : خاتام ، بزيادة ألف ، كما قال الراجزُ :

يَا هِنْد ذَاتَ الجَوْرَبِ المُنْشَقِّ   أَخَذْتِ خَاتَامِى بغَيْرِ حَـقِّ[٣]

ويقولون أيضا : خَيتام ، بالياء على مثال فَيْعال . وليس يجوز خاتَم ، بفتح التاء ، إلا فيما يلبَس ، ويختم به المالُ خاصةً ، ولا يفتح فى خاتِم القرآن[٤] ، ولا خاتِم الأنبياء[٥] ، ولا خاتِمة الأمر ونحو ذلك .

وأما الطابِعَ فقريب المعنى من الخاتِم ، من قوله [تعالى] : ﴿ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾[٦] / ويقال : طَبَعت الكتاب طبعا ، كما يقال : ختمته ختما[٧] ، فالطابِع ، بكسر الباء : اسم لما يُطبع به ، أو يرسم[٨] . والطابَع ، بالفتح : اسم المطبوع من طينة أو نحوها ، كطابَع الحاكم إلى الخصوم . ولا يُفتح إلّا فى هذا خاصةً . وتقول : طبعته فانطبع ، وقد تطبّع الرجل . إذا قَبِل أخلاقَ[٩] الناس ، وتخلّق بها . وإنما سُمّى العيب والدنَس طبَعا ، بفتح الباء ؛ لأنه يلزق بالشىء وينطبع فيه . وفى الدعاء : « نَعُوذُ باللهِ مِنْ طَمَع يُؤَدِّى إلى طَبَع »[١٠] . ٢٢٤ و

وأما الطابِق فكلمة أعجمية معرّبة ، يقولون لها : تابَه[١١] ، بالتاء والباء والهاء ، وبَاؤها مفتوحة بالعجمية ، وهو اسم ما يُخبز عليه من الحديد ، واسم لما عَرَض ورَقّ من الآجُرّ .

---

(١) فى ب العبارة : « اسم لما يتختّم به الإنسان أو يجعله فى خنصره » ففى أ سقط .

(٢) فى ب : الوسع .

(٣) أنشده ابن برى شاهدا على الخيتام . وروى خاتامى (اللسان : ختم) والرجز فى الكامل ٢ / ١٦٠ « يامىّ » ونظام الغريب ٢٣٤ .

(٤) ليست فى ب .

(٥) الخاتِم والخاتَم من أسماء النبى ﷺ (اللسان : ختم) ، و (معجم العين . السين . اللفيف . أسس) .

(٦) سورة محمد آية ١٦ و « تعالى] ليست فى النسختين .

(٧) فى ب : طبعا .

(٨) فى أ : يوسم والتصويب عن ب وكل صواب .

(٩) مكررة فى ب .

(١٠) فى ب : يُدنى مكان يؤدى . والحديث فى الفتح الكبير ١ / ١٧٩ وفى اللسان (طبع) وفيه : « أعوذ بالله من طمع يَهدى إلى طبع » .

(١١) وكذلك فى الألفاظ الفارسية والمعرب ٢٢١ ، واللسان (طبق) وفيه المعنيان : المِقلاة والآجر الكبير .

فمن قال : طابَق ، بفتح الباء فإنما تركها على فتحها فى العجمية ، ومن كسر الباء أجراها مجرى : خاتِم وطابِع ، كأنه جعلها من قولهم : أطبقت الشيء ، وهذا طَبَق هذا ؛ لأن لفظه من حروفه ، ومعناه كمعناه ، قال الله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾[1] . وقال امرُؤُ القَيْسِ :

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ   طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرّ[2]

وأما قوله : هى الخُنفُساء ، والخُنفُسَة ، يعنى بضم الخاء والفاء ؛ فإن العامة تفتح الفاء ، وتقوله بالألف[3] ، على مثال فُنْعُلاء[4] ، والهاء والألف من علامات المؤنث ، وهما بوزن الفُنعُلاء والفُنْعُلَة ، وأصلهما ثلاثى ملحق بالرباعىّ بزيادة النون ، وهى من الدَّبيب سوداءُ ، صُلْبَةُ الجلد ، مُنْتِنة الرائحة ، شديدة اللجاج ، كلما رُمى بها عادت إلى حيث رُمى[5] بها منه . ويقال فى المثل ؛ للَّجوج : « إنه لألَجُّ من خُنْفُساء »[7] . وأنشدُوا لخَلَفِ الأَحْمَرِ فى أبى عُبَيْدَةَ :

لَنَا صَاحِبٌ مُولَعٌ بِالْمِرَاءِ   كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابْ / ٢٢٤ ظ
أَلَجُّ لَجَاجاً مِنَ الْخُنْفُسَاءِ   وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابْ[8]

وقال بعضهم : الخُنفس بغير تأنيث ، مفتوح الفاء ، هو ذكَرُ الخنافِس ، وأنشدَ فيه :

إذا غَمَسْنَا جِلْدَهَا فِى الْمَغْمَسِ   جَاءَتْ بِدِمْنٍ وَحَشِيٍّ خُنْفَسِ

وذكر « الخليلُ »[9] : الخُنفَساء ، بفتح الفاء ، وأن[10] جمعها الخنافِس ، والخُنفَس ، وفى لغة : خُنفَساة واحدة ، وثلاث خُنفَساوات ، وفى اللغة الأولى : ثلاث خُنْفُسات .

---

(١) سورة الانشقاق آية ١٩ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) فى ب : « تحرر » وهو تصحيف . والبيت فى ديوانه – طبع المعارف – ١٤٤ وهو مطلع . ونسب إليه فى اللسان (طبق) ومن رواه طبق نصبه بتحرّى .

(٣) فى ب : « بالألف والهاء » وقد أوردها ابنُ منظور بفتح الفاء قال : وضم الفاء فى كل ذلك لغة (اللسان : خنفس) .

(٤) فى ب : « الفنعلاء والفنعلة » .

(٥) فى ب : يُرمَى .

(٦) فى أ : « اللجوج » وهو تصحيف والمثل فى المستقصى ١ / ٣٠٨ ورقمه ١٣٢٦ : « ألج من الخنفساء » ويروى غير ذلك . وأمثال أبى عبيد ٣٧٤ ورقمه ١٢٧٥ « إنه لألج من خنفساء » .

(٧) ليست فى ب .

(٨) فى ب : ولى صاحب ... والبيتان قالهما خلف الأحمر فى أبى عبيدة معمر بن المثنى . وقد وردا فى المستقصى ١ / ٣٠٨ ومجمع الأمثال ١ / ٣٤٠ عند المثل : « أزهى من غراب » وأمثال أبى عبيد ٣٧٤ هامش .

(٩) انظر معجم العين . الخاء . الرباعى ٤ / ٣٣١ .

(١٠) ليست فى ب .

وأما قوله : وهى الطَّسُّ ، والطَّسَّة ؛ فإن العامة تقولها بالتاء طَسْت ، كأنها لغة من يبدل التاء من السين المدغم فيها ، كراهية التضعيف فإذا جمعوا وصغّروا ردّوا السين التى[1] أبدلوا منها التاء فقالوا : طُسَيْسة[2] وطِساس ، كما فعلوا مثله فى دينار وقيراط ؛ لأن حرف التصغير والتكسير قد فرّق بين السينين . وقال « الخليل »[3] : الطسْت فى الأصل : الطسَّة بالتأنيث والتضعيف ، ولكن حذفت السين الثانية للتخفيف ، فأظهروا تاء التأنيث لسكون ما قبلها ؛ لأن الهاء إنما تبدل من تاء التأنيث إذا كان ما قبلها متحركا ، ولو لم يُظْهِروا التاء ويُعرِّبوها لاجتمع ساكنان : السين والهاء ، فصارت طَسْت بمنزلة بنت وأخت ، كأن تاء التأنيث أصلية فى الكلمة ، فإذا جمعوا قالوا : طِساس فعادوا إلى التضعيف ، وحذفوا التاء ، وقد قالوا فى الجمع : أطساس ، على أفعال ، قال الشاعرُ :

كَأَنَّ الْحميمَ عَلَى مَتْنِهَا ... إِذَا اغْتَرَفَتْهُ بِأَطْسَاسِهَا

جُمَانٌ يَجُولُ عَلَى فِضَّةٍ ... جَلَتْهُ مَذَاوِدُ دُوَّاسِهَا[4]

٢٢٥ و وصانع الطِّساس : الطَّسّاس ، بالتشديد ، وصناعته : الطِّسَاسة . وقد زعم غيرُه أن / الطسْت اسم أعجمى[5] ، التاء فيه أصلّية فى لسان العَجَم ، لغير التأنيث وأن العرب لما عرّبتها أبدلت من التاء سينا ؛ لقُرْب المخرجَيْن ، فقالوا : طسّ وطسّة ، وأنها ليست بعربية مَحْضة ؛ لأن التاء مع الطاء لا يدخلْن فى كلمة واحدة أصليّتين فى تأليف كلام العرب ، وقال الراجزُ فى الطَّسّ[6] :

وَهَامَة كالطَّسِّ عَلْطَمِيساً[7]

---

(١) فى ب : الذى .

(٢) فى ب : طسيسية .

(٣) وعبارته « الطست فى الأصل طسة ، فحذفوا تثقيل السين وخففوا وسكنت وظهرت التاء فى موضع التأنيث ، لكون ما قبلها غير ألف الفتح . وجمعه طَساس ، والطساسِة حرفة الطسّاس . ومن العرب من يتمّ الطسّة فيثقل السين ويظهر الهاء » (معجم العين . السين . الثنائىُ الصحيح) .

(٤) فى السمط ١ / ٢١٣ : قال أبو على قال أبو العباس : الطِساس الأظفار و لم أجد أحداً من مشايخنا يعرفه ، قال المؤلف : قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال هذين البيتين بلفظ : « حدائد » مكان « مذاود » وقد نبه الوليد إليهما ببيت لامرىء القيس . والجمان اللؤلؤ . والحميم العرق .

(٥) تعريب تشت . والطست والطشت والطسّة لغات فيه (الألفاظ الفارسية ١١٢) وقال الفراء : طيىء تقول طست وغيرهم طسّ وهم الذين يقولون : لصت للصّ وجمعها طسوت ولُصوت . وفى الحديث فى ليلة القدر : « ... كأنها طسّ ليس لها شعاع » (المعرب ٢٢١ ، ٢٢٢ وانظر اللسان : طسس) .

(٦) ورد الرجز فى اللسان (علطمس) : وهامتى كالطسْتِ علطيسا وفى ديوان رؤبة ٦٩ مجموع أشعار العرب : يَرَيْن رَحْب الشجر علطميسا .

(٧) « فى الطس » ليست فى ب وفيها حاشية : « العلطميس : الكبير » .

ويُجمع الطسُّ على الطُّسوس أيضا ، ولا يجمع على الطُّسوت ، ولا على الطِسّات ، ولا على الأطْسات ، ولا يصغر على الطسيت[1] ، ولا[2] على الطُّسيتة ؛ لأن هذه الحروف تخالف تأليف العربية مجتمعة فى كلمة .

وأما قوله : بفيه الأَثْلَب ، والإِثْلِب ، والفتح أكثر ؛ فإنه التراب ، ويقال : هو دُقاق الحجارة[3] ، وإذا دُعى على الرجل قيل : بِفِيكَ الأَثْلَب . وفى الحديث : « الوَلدُ للْفِراشِ وللعَاهِرِ الأَثْلَب »[4] . وهذا يدل على الحجارة ، ومثل هذا قولُ الأعْشى :

فعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إنْ كُنْتَ سَاخِطاً بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الكُلابِ الـرَّوَاهِصَا[5]

وأصحابنا يعرفون[6] الأثلب بالفتح ، ولا يعرفونه[7] بالكسر[8] ، وهو على مثال أفْعَلٍ من الثَّلب ، وهو عيب الناس وقصبهم وثلْبهم ، يقال : ثلَبهم يَثْلِبُهم ثَلْبا ، والمَثْلَبة ضِد[9] المَنْقَبة ، وجمعها المثالِب .

وأما[10] أسودُ حالكٌ وحانِك ، وهو أشد سوادا من حَلَك الغراب ، وحَنك الغراب واللام أكثر ، فإن النون لغة العامة ، واللام هو الصحيح[11] ، وعليه كلامُ فصحاء العرب . والحَلَك والحُلْكة : شدة السّواد . ولا يقال فى المصدر والفعل منه بالنون . ويقال : هو أسودُ حُلْكُوك ، وفعله على لغتين ، يقال : حلَك يحُلك حُلوكا وحُلْكة ، والأخرى : حلِك يحَلَك حَلَكا[12] . وسواد الغراب شديد ؛ فلذلك خُصَّ بالتّشْبِيه به . فأمّا / حنكه فإنما هو أسفل مِنْقاره الأسفلِ والأعلى ، وهما عظمان ليس عليهما ريش ، ولا هما أشد سوادا من ريشه ، ولا قريبا منه وإنما النون فى حانِك وحَنِك بدل من اللام ههنا ، ولا معنى لحَنَك الغُراب فى هذا الوصف[13] . ٢٢٥ ظ

---

(١) فى أ : الطست والصواب ما أثبت .

(٢) مصوبة على هامش ب وفيها : « الطسّيتة » .

(٣) الأثلب بلغة أهل الحجاز الحجر . وبلغة بنى تميم : التراب (اللسان : ثلب) .

(٤) والحديث فى النهاية ١ / ١٦١ وفى اللسان (ثلب) . والعاهر الزانى . ورواية فيه غريبة : الكثكث الخ .

(٥) البيت فى ديوانه القصيدة رقم ١٩ واللسان (رهص) بلفظ : حديد .

(٦) فى أ لا يعرفون ولعل لا زيدت خطأ .

(٧) فى ب لا يعرفون .

(٨) بعدها فى ب : « والعامة لغتها الكسر » وليست فى أ .

(٩) فى ب : صنو المنقصة .

(١٠) فى ب : وأما قوله .

(١١) فى ب : الفصيح .

(١٢) فى ب : « حلك يحلُك حلكا » وفقط .

(١٣) انظر اللسان (حلك) ص / ٤٨٨ .

وأما قوله : هو الجُدَرِىّ والجَدَرِىّ ؛ فإن العامة تقوله بفتحتين ، والعرب الفصحاء بضم الجيم وفتح الدال[1] ، وهو قروح تخرج على الصبيان خاصةً وينقّط[2] . وواحدتها : جُدَرِيّة ، كأنها منسوبة إلى جُدْرة أو جَدَرة . ويقال : جَدَرَ الجِلدُ ، إذا نتأ وارتفع . ومنه سمى الحائط جدارا . والعامة تقول : قد جُدِّر الغلامُ ، بالتشديد ، وهو مُجَدَّر ، والعرب تقول : جُدِر[3] ، بالتخفيف وهو مَجْدُور ، ولا يكاد يُسمع منهم مشدّدا ؛ لأنه داء لا يتكرر فى واحد[4] ، ولا يصيب الإنسانَ إلا مرة واحدة فى جميع عمره ، ولو قيل بالتشديد لكثرته على الجلد فى تلك المرة الواحد لجاز . وقال « الخليلُ »[5] : الجَدْر : انبتار[6] فى عنق الحمار من آثار الكَدْم أو غيره ، فجائز أن يكون الجُدَرِىّ منسوبا إلى ذلك .

وأما قوله : تعلّمت العلم قبل أن يُقطع سُرُّكَ وسِرَرُك[7] ، والسُّرة التى تبقى ؛ فإن العامة تقول : قبل أن تقطع سُرَّتك ، وليس ذلك بخطأ ؛ لأن الذى يبقى[8] ، والذى يسقط كلاهما مقطوع من الآخر .

فأما قولهم : السُّر والسُّرة والسِّرَر ، فإنما خولف بين أبنيتها ، للفرق بين معانيها ، وأن يكون اسم ما يبقى على غير بناء ما يسقط . ومعنى الكلام : أنى تعلمت العلْمَ قبل أن تُولد ؛ لأن المولود تقطع سُرّته ساعة يُولد . وبُنيت السُّرة على فُعْلَة ؛ لأنها مثال ما يُفعل به القطع[9] ، وهو السُّر ، يقول : سَرَرْت الصبىّ ، أى قطعت سُرّته . وأما السِّرَر على فِعَل فما يُقطع من السُّرة . وقد قال « ثعلب » – رحمه الله[10] : السُّرُّ / السرّة[11] أيضا ، ٢٢٦ و
وليس بين السُّر والسُّرة فرق ، غير إدخال حرف التأنيث وإخراجه ويقال أيضا للكسور التى

(١) فى ب : « وبفتح » وهما لغتان (أنظر اللسان : جدر) .

(٢) ويتنفط .

(٣) فى ب : قد جُدر .

(٤) فى ب : فى أحد .

(٥) « والجدر انبتار فى عنق الحمار من آثار الكدم » (العين . الجيم . الثلاثى . الجيم والدال مع الراء) ٦ / ٧٤ وفيه : « وربما كان من آثار الكدم » .

(٦) فى أ : انتثار ، وفى ب هكذا : اندباب ، والتصويب عن معجم العين .

(٧) الفتح والكسر لغتان ، عن اللسان .

(٨) فى أ : بقى والتصويب عن ب .

(٩) أى فُعْلة بمعنى مَفعولة كنُشرة بمعنى منشورة .

(١٠) ليست فى ب .

(١١) ليست فى ب وفى أ السّر ، بلا تاء وهو تصحيف .

تكون فى الجبهة : سِرَر ؛ لأنها بمنزلة الخطوط التى تبقى فى السُّرة المقطوعة يقال[1] : القَطع . ويكون مثل ذلك فى وجه الإنسان وفى راحته . وفى الحديث : « أن النبى – صلى الله عليه وسلم[2] كان إذا ضَحِك تَبْدُو أسَارِيرُ[3] وَجْهِه » . وهى جمع أسْرار[4] . والأَسْرار : جمع السِّرر ، والسِّر أيضا ، وهو[5] خطوط الرَّاحَة . وقال الأَعْشَى :

انظُرْ إلَى كَـفٍّ وأَسْرَارِهَــا هَلْ أَنْتَ إنْ أَوْعَدْتَنِى ضَائِرِى[6]

ومن السُّرة قولهم لوسْط الوادى : السَّرارة والسِّرّ ، وكذلك سِرّ كل شىء أوْسطه وأكرمه . ومنه أخذ السَّرير ، كأنه[7] أكرم المجالس وأجلّها .

وأما قوله : ما يَسرّنى بهذا الأمر مُنْفِس ونَفيس ، ومُفْرِح ومفروح[8] [به] ، فإن المُنْفِس على وزن مُفْعِل من النفاسة ، وهو الشىء النفيس الكريم الذى يتنافس فيه الناس ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ وفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتَنَافِسُونَ ﴾[9] أى : كل واحد منهم يَنْفَس به على الآخر ، أى يَبْخل به عليه ، ويُؤْثِر نفسَه به ، يقال[10] : نفِست به نفَاسة . وقيل : إنه لَمُنْفِس ، أى : صار ذا نَفاسة ، فكأنه قد أنْفس ، وهو منفِس ، وفيه يقول المتَلَمِّسُ[11] :

لَا تَجْزَعِى إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ وَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِى

يقول : لا تلومينى إن أهلكت نفيسَ مالى ، وأنفقته ، ولا تجزعى من ذلك ما دُمتُ حيّا غيرَها لك . وأما النَّفيس فعلى وزن فَعيل ، وفعله : نَفُس ينفُس نفاسة فهو نفيس ، بمنزلة كرُم يكرُم كرامة وهو كريم ، وإنما سمّيت النفْس نفْسا ، لنفَاستَها وفضْلها / على جميع البدن . ٢٢٦ ظ

وأما المِفْرح فما أفرحك من شىء ، وفرحت به . والمفروح معناه : المفروح به ، ولكن حذفت « به » من الكلام اختصارا تقول : فرحت به فهو مفروح به .

---

(١) العبارة فى ب « بعد » وهو الصحيح . وفى أ القَطِع . أو صحتها يقال لها .

(٢) فى ب : وسلم .

(٣) الحديث فى النهاية ٢ / ١٥٧ (سرر) والفائق ١ / ٥٨٧ واللسان (سرر) عن عائشة : « تَبرقُ أسارير وجهه » .

(٤) أسارير جمع الجمع . (٥) فى ب وهى .

(٦) البيت فى ديوانه القصيدة ١٨ ونسب إليه فى اللسان (سرر) بلفظ : فانظر ، وفى المعانى ١ / ٢٧٦ وفى المخصص م ١ س ٢ ص ٦ : فانظر .

(٧) فى ب : لأنه .

(٨) فى ب : « ومفروح به » وهو الصحيح و « به » ليست فى أ .

(٩) سورة المطففين آية ٢٦ وقبلها فى ب : عز وجل .

(١٠) فى ب : كما يقال .

(١١) فى ب : الثمر وهو للنمر بن تولب ، وهو فى الكتاب ١ / ٦٧ والكامل ٣ / ١٦٧ واللسان (نفس ، خلل) .

وأما قوله : ماء شَروب وشَريب ، لِلّذى بين المِلْح والعَذْب ، فإن الشَّروب فَعول من الشُّرب بمعنى المُشْرَب ، أى الممكن للشرب غير المانع منه على مرارته وملوحته . وأما الشريب ففعيل بمعنى مفعول ، أى هو مشروب غير ممتنع من شربه . وقال « أبو زَيْدٍ الأنصْارِىُّ » : الشَّروب دون الشَّريب فى العذوبة . والعامة تقول : ماء شَروب للعَذْب الطيِّب ، الذى يلتذُّه شارِبُه[1] .

وأما قوله فلان يأكل خِلَلَه وخُلالته ، يعنى ما يخرج من أسنانه ، إذا تخلّل فإن الخِلَل جمع الخِلَّة ، وهو ما يبقى فى خَلَل الأسنان[2] ، وهى الفُرَج التى يبقى فيها الطعامُ ، يقال لها : خَلَل ، ويجمع على الخِلال ، قال الله تعالى : ﴿ فَترى الْوَدْقَ يَخرُجُ مِن خِـلَالِهِ ﴾[3] ويقرأ : من خَلَلِه .

وأما قوله : أَمْلَيت الكتابَ أُمْلِى ، وأَمْلَلْت لغتان جيّدتان ، جاء بهما القرآن ، فإن العامة تقول : أمليت بالياء لا غير ، وهو من الإمْلاء[4] ، أى التمهيل ، قال الله تعالى : ﴿ إنَّما نُمْلِى لَهُم ليَزْدَادوا إثْماً ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ اكْتَتَبها فَهِى تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[6] وذلك أن المُمْلِى على الكاتب لابُدَّ له من أن يتَمَهَّل عليه ويمهّله حتى يكتب ، ولا يقدر أن[7] يقرأ بغير تمهّل ، وإلا لم يلحقه الكاتبُ . وأما أمللت بلامين ، فمن المَلَل والمَـلَال ، لأن المُمِلّ يطيل قوله على الكاتب ويكرره حتى يفهمه ويكتبه ، وفى ذلك إملاله . ومنه قول الله [تعالى] : ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذى عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإن كَانَ الَّذى عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾[8] فهاتان كلمتان مختلفتان فى اللفظ والمعنى ، وليستا / بلغتين فى معنى واحد ، كما ذكر « ثعلبٌ » – رحمه الله . ٢٢٧ و

(١) هذا قول فيه (انظر اللسان (شرب) ، وفى ب : يلتذ به شاربه .

(٢) بعدها فى ب : « الأسنان من الطعام . وأما الخُلالة فما يخرج من الأسنان بالخلال ، وسمى الخِلال والخلل من خلل الأسنان » ففى أ سقط لانتقال النظر .

(٣) سورة الروم آية ٤٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٤) فى أ : الإملال ، والتصويب عن ب .

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٦) سورة الفرقان آية ٥ وقبلها فى ب : عز وجل « وقال ... » .

(٧) فى ب : على أن .

(٨) لم يرد فيه قوله « وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا » وليس فيها كذلك « بالعدل » سورة البقرة آية ٢٨٢ – وفى ب زيادة آخر الباب : « فهذا آخر هذا الباب » وليس ذلك فى أ – و« فليملل » من أملّ وقوله تُمْلَى من أملْى ، قال الفراء : أمللت لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لأسد وقيس (اللسان : ملل) فكأن الشارح جعله على تحويل التضعيف .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ
وهُو الْمُتَرْجَمُ بِبَابِ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ

هذا الباب مما تقدّم لكل كلمة منها[1] نظائرُ ، وقد كان يجب أن يضمّ بعضها إلى بعض فى أبوابها ، ولا يُفرِدَ لها بابا ، ويُسمِّيها حروفا منفردة .

ونحن مبِّينون ما يجب تبْيينه ، كما بيّنا ما قبله :

أما قوله : أخذت لهذا[2] الأمر أُهبته ؛ فإن الأُهبة على بناء الفُعلة ، وهى ما يُتأهّب به للسفر ، أو للحرب ، أو لغير ذلك ، أى يُستعدِ له ، وكذلك الفُعْلة فى كل شىء بناء ما يُفعل به ، وقد تقدّم تفسير ذلك . والألف فى الأهبة همزة أصلية . وقولهم : تأهّبت للأمر ، على بناء تفعّلت له ، مثل تحزّمت له ، واستعددت له ؛ فأنا متأهِّب تأهُّبا . وكأنه مأخوذ من الإهاب ، وهو الجِلْد ، لأنه مثل قولهم : لبست له جِلْدَ النَّمِر ، ونحوه . والعامة تقول : أخذت للأمر هُبَتَه ؛ فتحذف الهمزة ، وتَردّ ضمتها على الهاء ، وهى لغة رديئة[3] ، بمنزلة قولهم : الحِنَة للعداوة والحِقْد ، وإنما هى الإحْنة ، بالهمز . وقد أجازهما الخليل وغيره[4] ، وجاءا فى الشعر .

وأما قوله : أَبْعَدَ اللهُ[5] الأَخِر ، قصيرة الألف ، فمعناه الغائِب ؛ أى المتأخِّر ، هكذا فسّره « الخليلُ »[6] . وهو كلام ينَّزه به المخاطب ، ويكنَى فيه[7] عن اسمه ، وذلك أن يقول الرجل للرجل : رأيت فلانا ، وقد قُتل أو صُلب ، فقلت له : أبعد الله الآخِر ، أى قلت له : أبْعَدَكَ اللهُ ، فكره اللفظ بالكاف ، فتصير كأنه يعنى المخاطَب بها ، فوُضِع قوله الآخر

---

(١) فى ب : منه .

(٢) فى ب : لذلك .

(٣) فى ب : ردته .

(٤) « وأخذوا أهبة السير ويطرح الألف فيقال : هُبته » (معجم العين . المعتل . الهاء مع الباء) وليس فى المطبوع ٤ / ٩٦ وهب . والإحنة : الحقد فى الصدور وربما قالوا حنة » (انظر المصدر السابق . الحاء مع النون) ٣ / ٣٠٥ وأنكرها الأصمعى والفراء وقال الأزهرى : ليس من كلام العرب (انظر اللسان : أحن) .

(٥) لفظ الجلالة مستدرك بخط دقيق على الهامش .

(٦) « وفعل الله بالأخِر أى بالأبعد . والأخِر الغائب » (معجم العين . المعتل . الخاء مع الراء) وانظر اللسان (أخر) . وهى عبارة تقال عند شتم الإنسان تنزيها ، والمستقصى ١ / ٢٥ « أبعد الله الآخر » وهى مَثَل رقمه ٧٠ .

(٧) فى ب : به .

بدل الكاف ، أى أبعد الله الغائب . وقد يكون بين الرجلين كلام فيقول : إن كنت / كاذبا ، فأبعد الله الآخر . وهو يريد أبعدكَ اللهُ ، ولكنه كَرِه مواجهتَه بالكاف فكَنَى عنها[1] بالآخِر ، وقد مضى تفسيرها[2] فى قوله : بعته بأخَره .

وأما قوله : والشىء مُنتِن ؛ فإن للعرب فيه لغتين ؛ إحداهما هذه التى ذكرها على وزن مُفْعِل ، وهو اسم الفاعل من قولك : أنتن الشىء[3] وهو مُنتن ، فهذا بناؤه الجارِى على فِعْله فى القياس ، ومستقبله : يُنتِن ، ومصدره الإنتان ، على الإفعال ، بمنزلة قولهم : أكرم يكرم إكراما ، وهو مكرِم . واللغة الأخرى مغيّرة عن الأصل ، جارية على غير قياس ، وهى[4] قولهم : مِنْتِن ، بكسر الميم ، وهى لغة العامة وهى أكثر فى الكلام لخفّتها ، كأنهم كرهوا ضمة قبل كسرة ، ليس بينهما حاجز حصين ، فأتبعوا الميم التاء فى الكسرة ، ليكون الثقل من وجه واحد . وقد حكى « الأخفشُ » أن من العرب من يقول : مُنتُن ، بضم التاء على ضمة الميم لمثل ذلك[5] ، كما قالوا : مُنخُل ومُسعُط . وبين قولهم : مُنتُن وبين مُنخُل ومُسعُط فرق بيّن ، وبَوْن بعيد ؛ وذلك أن المُنتُن إنما هو اسم فاعل من أنتن الشىء ، من النَّتْن ، وأصله نَتَن ينتُن نَتْنا ، والمنخُل والمسعُط مما يُنقل ويُسْتعَملُ من الآلات ، التى تكون الميمات فى أولها مكسورة ، والعين مفتوحة كالمِنجل والمِثقب[6] وما أشبه ذلك ، فحمْل المُنتِن فى الضم على قياس المسعُط والمنخُل بعيد من القياس . ويقال فى جمع المُنتِن : مناتِن ، وأنتان أيضا ، كأن واحدها مسمًّى بالمصدر ، وهو النَّتْن .

وأما قوله : هى الحَلْقة من الناس والحديد ، بسكون اللام ؛ فإن الحَلْقة ليست بواحدة ، ولكنها اسم موضوع للجمع على لفظ الواحد ، مثل العُصْبة والجُفَّة[7] ألا ترى أن الحَلْقة من الناس اسم جماعة مختلفين ، وإن حَلْقة الحديد اسم للدرع وهى حَلَقات / كثيرة مجموعة ، ٢٢٨ و
وسُمى[8] السلاحُ كله حَلْقة أيضا[9] . وزعم « الخليلُ » أنها تجمع على الحَلَق ، بفتح اللام ،

---

(١) ليست فى ب .
(٢) فى ب : هذا .
(٣) ليست فى ب .
(٤) فى أ : وهو .
(٥) قال ابن جنى : أما مُنتِن فهو الأصل ، ثم يليه مِنتِن وأقلها مُنتُن (اللسان : نتن) .
(٦) فى ب صوبت على الهامش .
(٧) فى أ : « والحقة » والتصويب عن ب .
(٨) ليست فى ب .
(٩) فى ب : « ويسمى » وفيها حاشية : « الجُفة الجماعة الممزقة » .

وأن الحلْقة بالتخفيف والتثقيل جائزان مقولان(١) ، وأدنى العدد حلقات . وزعم بعضهم أنه لا يجوز فى هذه إلّا سكونَ اللام . ومنهم « ثعلب »(٢) – رحمه الله (٣) وقالوا : لا تفتح اللام إلا فى شيئين : أحدهما دُروع لامرئ القيس ، كانت عند السموأل ، يقال لها : الحلَقة ، بالفتح . والحلَقة جمع : الحالِق ، الذى يحلق الشَّعْر من الرأس أو الجلود مثل قولهم : عامل وعمَلة ، وكاتب وكتَبه ، وليس بين امرئ القيس وغيره فرْق فى هذا ، فإنه ، وإن كانت الحلَقة ، بالفتح اسم سلاحه ، فإنها أيضا اسم لسلاح(٤) غيره بالفتح . وزعم « الخليلُ »(٥) أن الخاتَم ، الذى لا فَصّ له ، يقال له : الحِلْق ، بكسر الحاء ، وسكون اللام ، وأنشد فى ذلك « للمُخَبَّل » فى رجلٍ أعطاه النُّعمانُ خاتِمَه :

وَنَاوَلَ مِنَّا الْحِلْقَ أَبْيَضَ مَاجِدًا رَدِيفَ مُلُوكٍ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهْ(٦)

وأما قوله : دِرهم بَهْرج ؛ فإن العامة تقول : نبهَرَج ؛ لأنه فارسى معرّب وفى أوله بالفارسية نون ، كما تقوله العامة ، وبعد النون حرف(٧) يُضارِع الباءَ ، والفاءَ(٨) مخرجُه بين مخرجيهما ، كأنه نَفَهْرَه ، والعرب قد حذفت النون من أوله ، وجعلته رباعيا ، على وزن خَرْدل ونحوه ، وليس إثبات النون فيه خطأ(٩) ؛ لأنه يصير على وزن سَفَرْجَل وهَمَرْجَل ونحوهما من الخماسى . وتفسير البَهْرج(١٠) بالفارسية : المُزَوَّر من كل شىء(١١) ، وقد صرِّف من البَهْرج فِعْل مثل دَحْرَجَ فقيل قد بهرَج يبهرج(١٢) ، فهو مبهرِج ، بكسر الراء ، والمفعول مبهرَج(١٣) ،

---

(١) « والحَلْقة من القوم ويجمع حَلَق ، ومنهم من يثقل يقول حَلَقة لا يبالى » (معجم العين . الثلاثى . الحاء والقاف اللام معهما) ٣ / ٤٨ .

(٢) فيها خلاف كثير ؛ فقد حكى سيبويه فى الحلْقة فتح اللام وأنكرها غيره وحكيا فى القوم وحكاها الأموى فيه بالكسر وقال : هى لغة بنى الحارث بن كعب ، واختار أبو عبيد الفتح فى حلقة الحديد وأجاز الجزْم ، وفى حلقة الحديد بالجزم وأجاز التثقيل .

(٣) ليست فى ب . (٤) فى أ سلاح والتصويب عن ب .

(٥) « والحِلْق الخاتم من فضة بلا فصّ » (معجم العين . الثلاثى . الحاء والقاف اللام معهما) ٣ / ٤٩ .

(٦) فى الأصل أ : « منها » والتصحيح عن العين فقد ورد البيت فى المادة السابقة بلفظ « فواضله » وفى المطبوع ٣ / ٤٩ جاء منسوبا إليه : "... نوافله . وفى المخصص م ١ س ٣ ص ١٣٢ : وأعطى منا ... زبيب ... نوافله . وفى اللسان (حلق) : « وأعطى منا الحِلْق أبيض ماجد رديف » وفى ب حاشية : ما تغب أى غبا . نوافله : عطاياه .

(٧) ليست فى ب . (٨) فى أ : ألفا وهو تصحيف .

(٩) فى ب : بخطأ . (١٠) فى ب : النبهرج .

(١١) قيل الكلمة هندية ، أصلها نَبْهْلة ، بمعنى الردىء فنقلت إلى الفارسية ، وقيل نَبَهْره ثم عربت فقيل بهرج وهى تعنى أيضا المعدول به عن جهته . (الألفاظ الفارسية ٢٩ والمعرب ٤٨ – ٥٠ واللسان : بهرج) .

(١٢) بعدها فى ب : بهرجة .

(١٣) فى ب بعدها : « بفتح الراء وكان الصواب أن يقال درهم مبهرج بفتح الراء » ففى أ سقط جاء فى ب وهو من انتقال النظر.

فيوصف باسم المفعول الجارى على فعله ، أو يوصف بالمصدر منه ، وهى البَهْرَجَة ، فأمّا البَهْرج فليس بواحد منهما .

٢٢٨ ظ وأما قوله : نظرت يَمْنَةً وشَامَة ، ولا تقل شَمْلة ؛ فإن اليَمْنة / من اليمين ، وهى من اليمن والبركة ، وهم يتفاءلون بما يَسْنَح[١] لهم من جانب اليمين لذلك[٢] ، والشامة من الشؤم ، وهى اليسار ، وهم يَتَطيّرون بما يأتيهم من جانبه ، ويُسَمُّونه البَارِحَ وهما أيضا الأيمَن والأشأم ، واليُمنى والشُّؤْمى ، قال اللهُ تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ المَيْمَنَةِ ، وأَصْحَابُ المَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ المَشْأَمَةِ ﴾[٣] يعنى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال . ومن هذا سميت اليَمَن والشام ؛ لأنها عن يمين القبلة وشأمتها . ومن هذا قولُ اللهِ عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَأَصْحَابُ اليَمِينِ مَا أَصْحَابُ اليَمِينِ ﴾ ﴿ وأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾[٤] لأن الشمال كاليسار ، ولا يقال منه : مشْمْلَة[٥] ولا شَمْلَة ولا أشْمل ولا شُمْلى ؛ لأنه ليس فيه ما فى اليُمنى والشؤمى من معنى اليُمْن والبركة ومعنى الشُؤم ، وإنما هو من الشمول والعموم ، ولكن يقال من اليَسَار ذلك كله وهو اليَسْرة والأَيْسر واليُسرى والمَيْسرة . وإنما اليمين واليسار : الجانبان من كل شيء ، مأخوذان من اليُمن واليُسر ، على التفاؤل .

وأما قوله : تقول الثوب طوله سبع فى ثمانية ؛ لأن الذراع أنثى ، والشبر مذكر ، فليس واحد منهما مذكرا[٦] ولا أنثى ، ولكن العرب تؤنث الذراع وتذكّر الشّبر ، وهما عضوان لا يحبلان ولا يلدان ، وربما كانا من حديد أو خشب ، وإنما هما مُقدَّران يُقدر بهما كلُّ مَذروع ومشبور . وقد ذكرنا علة تذكير الشبر وتأنيث الذراع[٧] فى كتب النحو . وإنما أراد أن الثوب طوله سبع أذرع ، وعرضه ثمانية أشبار ، فلم تدخل علامة التأنيث فى سبع ؛ لأن المؤنث علامته فيما دون العشرة سقوط علم التأنيث ، وأدخل العلامة فى الثمانية لأن المذكر يدخل فيما دون العشرة منه علم التأنيث ، وتذكير كل مؤنث ليس بأنثى جائز ،

---

(١) فى ب حاشية : سنح لى الأمر أى عرض .

(٢) يقال إن السانح ما ولّاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره ، والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح ، والقبائل تختلف فى هذا . فأهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بالعكس (انظر كتب الأضداد فى هاتين المادتين) .

(٣) سورة الواقعة الآيتان ٨ ، ٩ .

(٤) سورة الواقعة الآيتان ٢٧ ، ٤١ وقبلها فى ب : وجل ﴿ فأصحاب ... ﴾ .

(٥) فى ب : شملة .

(٦) أنثى وقد تذكّر ولم يعرف الأصمعى التذكير فيها . وقال ابن عربى : « الذراع عند سيبويه مؤنثة لا غير (اللسان : ذرع) ولم أقف على هذا التعليل لفقدان كتب الشارح النحوية .

(٧) فى ب : بذكر .

٢٢٩ و كقول الله عز وجل : / ﴿ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِن رَّبِّكُمْ ﴾[١] وقوله [تعالى] : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِن المُحْسِنِينَ ﴾[٢] إلا أن المعتاد أحسن .

وأما قوله : ودرع الحديد مؤنَّثة ، ودرع المرأة مذكَّر ، فإنما أنَّث درع الحديد ؛ لأنها حلْقة ، ولذلك تسمى السابغة والشِّكة والفضفاضة واللأمة ونحو ذلك . وأما درع المرأة فذُكِّر[٣] ؛ لأنه قميص ، والقميص مذكر . وكان يجب أن يذكر هذا[٤] فى باب ما يذكَّر ويؤنَّث . وقال « الخليل »[٥] كان[٦] بعضهم يذكّر دِرْعَ الحديد أيضا ، وإذا صغروهما لم يؤنثوا واحدا منهما روايةً عن العرب ، يقولون فيهما : دُريع ، وأنشد فى تذكير درع الحديد ، لأَوْسِ بْنِ حَجَر :

وأَبْيَضَ صُولِيًّا كَنِهْى قَـرَارَةٍ   أَحَسَّ بقَاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فأَجْفَلَا[٧]

وأما قوله : يقال لهذا الطائر[٨] : قارية ، والجميع : قوارٍ ، ولا تقل قارور ؛ فإنه يعنى[٩] الذى يسمى الشِّقِرّاق . والعامة تسميه : القارور ، كأنها تحكى صوته كما قال الراجز :

كأَنَّ صَوْتَ جَرْعِهِنَّ الْمُنْحَـدِرْ   صَوْتُ الشِّقِرّاقِ إِذَا قَالَ قِرِرْ[١٠]

وإنما سميت قارِيَة ؛ لأنها تَقْرِى فى حواصلها الماءَ والعَلَفَ . وقال بعضهم : سميت قوارِىَ ؛ لأن ألوانها كألوان الجِرَار الخُضْر ، لأنهما تسمى القوارِى ؛ واحدتها : قارية ، وإنما سميت

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٧ . وفى ب مكانها « فمن جاءه موعظة من ربه » .

(٢) سورة الأعراف آية ٥٦ وما بين المعكوفين ثابت فى ب . وليس فى ب « المحسنين » .

(٣) فى ب : « وإما قوله درع المرأة فمذكر » .

(٤) ليست فى ب .

(٥) « درع المرأة يذكر ، ودرع الحديد يؤنث ، وذكره بعضهم ، والجميع الدروع ، وتصغيره دُريع بلا هاء رواية عن العرب » (معجم العين . الثلاثى . العين والدال الراء معهما) . والدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث ، ودرع المرأة مذكر لا غير (اللسان : درع) .

(٦) ليست فى ب .

(٧) البيت فى ديوانه ٨٤ والسمط ١ / ٥١٠ – وذكر تخليط القالى فى صدره وعجزه وهو فيه بلفظ : « وأملس صوليا كنهى قرارة » ، « أحسّ » (انظر أمالى القالى) .

(٨) فى ب حاشيتان : « وأملس صوليا » ، « فأجفل اضطرب . النهى الغدير » .

(٩) علامة نقص فى أ استدركت عبارة من « قارة » إلى « يعنى » وفى ب : فإنه يعنى الطائر .

(١٠) فى اللسان (قرر) ورد البيت بلفظ : شقراق . والشقراق طائر يكون فى أرض الحرم فى منابت النخيل . كقدر الهدهد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد ، والعرب تتيمن بالقوارى كما تتشاءم بها ؛ لأنها تبشر بالقطر إذا جاءت وبالسماء مخيلة غيث ، وتتشاءم إذا لم يكن معها غيث . (وانظر شرح الهروى ٩٠ ، ٩١) وورد الرجز فى العين ٥ / ٢٣ : ... شقراق ...

هذه الجِرار قارية ؛ لما يُقرى فيها من الطعام والشراب أيضا . وزعم « الخليل »[1] أن بعضهم يقول : هى طير سود ، كأنها السُّودانيَّات ، سميت قارية لسوادها ، وأن بعضهم قال : هى خُضر ، وأنشدَ لدُرَيْدٍ فى خُضْرتها :

٢٢٩ ظ سَوَابِقُهـا يَخْرُجْـنَ مِـنْ مُتَـنصَّبٍ خُرُوجَ الْقَوَارِى الْخُضْرِ مِنْ سَبَلِ الرَّعْدِ[2]/

وقال : أكثر ما يأكل هذا الطير العنبَ والزيتونَ ، وهذا دليل على أنها سُميت قوارى ؛ لما يُقْرَى فى حواصلها .

وأما قوله : عندى زوجان من الحمام ، يعنى ذكرا وأنثى[3] ، وكذلك كل اثنين لا يَستغنى أحدهما عن الآخر ؛ فإن العامة تقول : عندى زوج من حمام ، أى ذكر وأنثى ، ولا تثنى الزَّوْج ، وكذلك كل شىء بهذا المعنى ، كقولهم : المِقراض والجلَم والنَّعْل . ويزعم قوم من اللغويين أنّه لا يجوز إلّا مقراضان وجلمان ونعلان ؛ لأن الواحد منهما لا يستغنى عن الآخر . وقد أجاز بعضهم قول العامة فى هذه الأشياء .

وتقول العامة أيضا للوَلدين[4] يولدان فى بطن واحد : تَوْأم ، ولا تقول : توأمان ، على ما اختاره « ثعلب » . وقال الله تعالى : ﴿ فِيهِما مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾[5] ويفسَّر هذا : لونان[6] ويحتمل أن يكون معنى زوجين أربعةً . وقوله [تعالى] : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾[7] يحتمل[8] أن يكون معناه : احمل اثنين ، وأن يكون بمعنى : احمل

---

(١) « والسودانية طائر يأكل العنب والتمر ، ويسمى سَوَدية والسُودان جمع الأسود » (معجم العين . المعتل . السين مع الدال) و « القارية طائر من السودانيات أكثر ما يأكل العنب والزيتون والجمع القوارى ، سميت لسوادها » (المصدر السابق . القاف مع الراء) وانظر اللسان (سود) والأساس (قرو) .

(٢) فى ب : « السبل المطر » حاشية . والذى فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٤٢ قول زيد الخيل :

إذا وقعت فى يوم هيجا تتابعتْ خروجَ القوارى الخُضر من خَلَل السيل

فإذا عهد تغيير القوافى وتركيب الأبيات عند الشارح لا يبعد أن يكون هذا منه .

(٣) سقط من بعدها فى أ : « ولا يثنى الزوج » وهى عبارة ثابتة فى ب .

(٤) فى أ : « الولدان » وهو خطأ .

(٥) سورة الرحمن آية ٥٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٦) فى ب : لونين .

(٧) « اثنين » ليست فى ب وهى من سورة هود آية ٤٠ وهذا اللفظ وكذلك « الضعف » عدا من الأضداد (انظر أضداد الأنبارى ٣٢٧) والعرب توقع الزوجين على الجنسين . وكل شيئين نقيضين مقترنين أو شكلين زوجان والواحد زوج ولذا سميت الزوجة زوجا فى أفصح الكلام قال تعالى ﴿ أمسك عليكَ زوجَكَ ﴾ .

(٨) « يحتمل أن يكون » ليست فى ب .

أربعةً . ومن هذا النحو قولهم : ضِعف الشيء ، يقال هو واحد ، ويقال هو اثنان[١] ؛ لأنه بمعنى مثل ، وسِيّ ، ممّا لا يَستغنِى أحدُهما عن الآخر . وقد أجاز « الخليلُ »[٢] أن يقال : هما توأم ، للولدين .

والعرب تعنى بالحلّة ثوبين ، لا تقول حُلتان ، وهذا ممّا كان حقّه أن يُذكر فى باب ما يُثنّى .

وأما قوله : هم المسوِّدة والمبيِّضة والمحمِّرة والمطوِّعة ؛ فإن المسوّدة[٣] هم الذين يلبسون السواد من الجند وأعوان الشرط[٤] ؛ لأنهم قد سَوّدوا ثيابهم تسويدا . والمبيضة[٥] الذين يلبسون البياض ؛ لأنهم بيّضوا ثيابهم فصاروا مُبيَّضين ، ولكن أُنِّثوا ؛ لأنهم جماعة ، وكل جماعة مؤنَّثة ، وصار علم التأنيث عوضا من الواو والنون . وكذلك المحمِّرة الذين يلبسون الحمرة . وكذلك يقال[٦] للأمراء الذين يُسوّدون أعلامهم وراياتهم ، أو يبيّضونها . والعامة تقول[٧] كل ذلك ، بفتح / عين الفعل ، كأنهم مفعولون ، قد سَوَّدهم غيرُهم . ٢٣٠ و

وأما المطوِّعة ، فقوم يخرجون إلى المرابَطات ، يتطوّعون بالجهاد ، وقد طُوِّعوا كما قال الله عز ذكره : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾[٨] وتطَوّعوا بفعلهم من ذات أنفسهم ، أى تبرّعوا[٩] بما لا يلزمهم . والعامة تفتح الواو فى المطوِّعة ، وهو خطأ . وقد يقال لهم : المطّوِّعة ، بتشديد الطاء أيضا ؛ لأن الأصل : المتطوِّعة ، فأدغمت التاء فى الطاء ؛ لتقارب مخرجَيْهما . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما يُكسر .

وأما قوله : يقول : كان ذاك عاماً أولَ يا فتى ، وعامَ الأولِ إن شئت ، فإن قولهم عاماً أولَ هو الأصل الجيّد ؛ لأن عاما نكرة ، وأول وصف له نكرة مثله ، والنكرة يوصف بالنكرة ، وهما منصوبان على الظرف بكان ، والمعنى كان ذلك فى عامٍ أولَ .

---

(١) صوبت على هامش ب وليست بحاجة إلى تصويب .

(٢) « وأما التوءم على تقدير فوعل ... والتوأم ولدان معا ، لا يقال هما توءمان ، وهذه توأمة ، فإذا جمعا فهو توءم (انظر معجم العين . الميم . باب اللفيف) .

(٣) هم العباسيون .

(٤) فى ب جاء بعدها : « ونحوهم » .

(٥) هم الشيعة . والمعروف اليوم أنهم يلبسون السواد .

(٦) فى ب : يقولون .

(٧) مصوبة على الهامش .

(٨) سورة المائدة آية ٣٠ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٩) فى ب حاشية : « التبرع : التطوع » .

وأما قوله : عامَ الأولِ فخطأ فى القياس ؛ لأن الأول إنما هو صفة العَامِ ، وقد أضاف الموصوف إلى صفته ، وهذا لا يجوز فى شيء من الكلام ؛ لأن الإضافة إنما تُعرف المضاف[١] بالمضاف إليه ، والصفة لا تعرَّف موصوفها بالإضافة إليها . ولا يقول أحد من العرب هذا ثوبُ الجيّد ، ولا هذا فرسُ الفارِهِ ، ولا هذا حمارُ الأسودِ ، ولا رجل البزّاز ولا عبدُ الرومىّ ، على إضافة الأول إلى الثانى ، إلّا أن تجعل هذه الصفة المضاف إليها صفة لاسم مُضْمر غيرِ العَامِ ، كأنك تريد : فعل ذلك عام الحديثِ الأوّلِ وعام الخصب الأول ، وعام الحديث[٢] الأول أو نحو ذلك ، وهو مع ذلك ردىء ؛ لأن الموصوف لم يتقدم له ذكر ، فتعرَف به صفتُه . وليس يجوز أن يكون الأول صفة لعام ، لأن عاما نكرة ، والأول معرفة ، ولا توصف
٢٣٠ ظ النكرة بالمعرفة . والعامة لا تقول إلا « عامَ الأولِ » / ولا تعرفه[٣] ، ولا تعرف الإضافة ولا غيرها والوجه والصواب فى هذا أن يدخل فى عامٍ الألفَ واللام أيضا ، ثم يوصف بالأول فيقال : كان ذلك العامَ الأولَ ، منصوبين على الظرف ، أى فى العام الأوّل ، حتى يصحّ الكلامُ . وقد أجاز « ثعلب » قولَ العامة كما تَرون . وقد كان يجب أن يَذْكُرَ هذا فى باب ما يُضاف .

وأما قوله : هو المعسكَر ، بفتح الكاف ، فإن العامة تكسر الكاف ، وهو خطأ ؛ لأنهم يريدون العسكَرَ نفسَه ، أو موضع العسكر ، وليس يعنون صاحب العسكَر فيكون فاعلا مكسور الكاف . وإنما المعسكر بالفتح اسم المفعول ، وهو العسكَر[٤] ، الذى قد عسكر صاحبُه عَسْكرة ، ومُعسكَرا . واسم فاعله : معسكِر بالكسر ، كما تقول : دحرجته دحرجة ومُدحَرجا وأنا مدحرِج ، والعسكر المجتمع[٥] الذى فيه السلاح والرجال والخيل ، وكل مجتمع من شيء كثير فهو عسكره . ومنه قولُ طَرَفَةَ :

بَاتَ فى عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّها[٦]

وأما قوله : أطعمنا خبزَ مَلّة ، وخُبزَة مَليلا ، ولا تقل أطعمنا ملة ؛ لأن المَلَّة : الرماد والتراب الحار ؛ فإنه خبز يُدفن فى رماد حارّ أو فى رَمْل حارّ حتى ينضج ؛ وذلك الرماد

---

(١) فى ب : تعريف للمضاف .
(٢) كررت فى أ وليس هذا فى ب .
(٣) فى ب : ولا تعربه .
(٤) فارسى معرب بمعنى الجمع .
(٥) فى ب : المستجمع .
(٦) البيت فى ديوانه ٥٠ بلفظ : « ظل » مكان « بات » ، وكذلك فى اللسان (عسكر) ونسبه إليه وعجزه : ونأت شحطَ مَزار المدّكرْ – والضمير فى نأت يعود على محبوبته . وشحط مزار المدكر على معنى ياشحط . عسكرة : أى فى شدة من حبها .

والرمل سُمِّى المَلّة ، وهو مصدر المرة الواحدة ، وقد سُمّى به ، وكان القياس أن يقال له : المُمَل أو المُمَلّة على مثال مُفْعَل ومُفْعَلة ، فاستغنى عن ذلك باسم المرة الواحدة ، على المجاز والتخفيف[1] . فأما الخبزة المليل فهى[2] المملولة ، ولكنه عدل من المفعول إلى فعيل ، وهو مثال يشترك فيه المذكر والمؤنث على لفظ واحد . ويقال فيه : قد امتلّ الرجلُ ، إذا خبَز خُبْزَ مَلّة ، وقال الراجزُ :

يَـا صَاحِبَـىَّ اشْتَوِيَـا وامْتَـلَّا لَا خَيْرَ فِى اللَّحْمِ إذَا [ما][3] صَلَّا

٢٣١ و / وتقول : ملَلَت اللحم والخبزَ أملُّهما مَلّا ، والخبز مملول ، وكل شىء يُمل فى النار مملول ، قال الشاعرُ :

كأنَّ ضَاحِيَهُ بالنَّارِ مَمْلُولُ[4]

والعامة تقول : أكلنا مَلّة . و « ثعلب » قد أنكر ذلك ، وله فى العربية مَخْرَجٌ صحيح ؛ لأنه يجوز تسمية[5] المَمَلّ بالمَلّة على الاتساع . ويجوز أن يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيقال : أكلنا ملَّة ، أى خبز ملة ، كما قال الله تعالى : ﴿ واسْأَل القَرْيَةَ ﴾[6] . وكان الواجب أن يذكر هذا فى باب المشدّد ، وما لا يقال إلا بالإضافة .

وأما قوله : رجل آدَر مثل آدم ؛ فإن العامة تشدد الراء منه ، وتقصر الألف ، وهو خطأ ؛ لأنه من الأُدْرَة ، على وزن فُعْلَة ، فآدر ، على وزن أفْعَل منه ، وهو الذى تنتفخ خصيته . ويقال : الذى له بيضة واحدة . ويقال : قد أدِر أدَرًا[7] وأُدْرَة[8] . واسم الخصية المنتفخة : الأَدَرة ، بفتحتين .

وأما قوله : هى القازوزة ، والقاقوزة[9] ، ولا تقل : قاقزّة[10] فإنه يعنى القدح الطويل

---

(١) فى ب بعدها : « فأما الخبز المليل فمعناه الخبز المملول . وقوله الخبزة المليل هى المملولة » ففى أ بعض السقط .

(٢) الفاء ليست فى أ .

(٣) « ما » ساقطة فى أ وثابتة فى ب . وصل : أنتن .

(٤) البيت من قصيدة كعب بن زهير : « بانت سعاد » وصدره : يوما يظل به الحرباء مصطخدا – ويروى : منتصبا ، وبالشمس . (انظر اللسان (ملل) والمعنى كأن ما ظهر للشمس مشوى بالملة من شدة الحر .

(٥) بعدها فى ب : « الخبزة بالملة كما جاز تسمية الممل » ففى أ سقط .

(٦) سورة يوسف آية ٨٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) فى ب : يأدر أدَرا .

(٨) الأَدَرة والأَدَر مصدران ، والأُدْرة اسم تلك المنتفخة ، وقيل الأَدَرة الخصية (اللسان : أدر) .

(٩) فى ب : القاقزة والقازوزة .

(١٠) بعدها فى ب : « بتشديد الزاى على مثال فاعلّة فإنه خطأ » وليس ذلك فى أ .

الضيق الأسفل ، الذى يسميه الزجّاجون : البازِنج . والقاقوزة بالفارسية يقال لها[1] : كاكزة ، بكافين وزاى خفيفة[2] . والعامة تقول : القاقُزّة ، بتشديد الزاى ، على مثال فاعُلّة ، كأنها تتبع ذلك مثالها فى العَجَميّة ، والجميع : القواقيز ، والقوازيز . وقال « الخليلُ »[3] : هى مَشرَبة دون القَرقارَة وهى أعجمية ، ولا تكون فى العربية كلمة يفصل بالألف بين حرفين مثلين منها ترجع إلى بناء مثل قَقْز ، إلا « بَابِل »[4] وهى بلدة لا يجرى مجرى سائر الأسماء . وقول العامة قاقُزّة ، مثل قولهم : آجُرّة فى البناء ، إلا[5] اجتماع المثلين فى صدره . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما لا يقال بالتشديد .

وأما قوله : نظر إلّى بمُؤخِر عَيْنِه ، فإن العامة تقول : بمؤخَّر العين ومقدّمها
٢٣١ ظ بالتشديد[6] وضم الميم ، على ما يقال فى كل شيء ، وليس بخطأ . / وأما العرب فيقولون فى
العين خاصة : مُؤْخِر العين ومُقْدِمها خفيفتين ، على بناء مُفْعِل ، ولا يقولون ذلك فى غير العين[7] ، ومؤخِرُها : ما تأخّر منها ، ومُقْدِمُها : ما تقدّم . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما تشدّده العامةُ وتخفّفه العربُ .

وأما قوله : بينهما بَوْن بعيد ، فإن البَوْن : المسافة والمقدار من الأرض وغيره ومنه سُمّى العمود الذى يكون عند باب الخِباء : بَواناً ، ويجمع على الأَبوِنَة ، والبوائِن ، وليس من البَيْن فى شيء ، وكان يجب أن يكون هذا فى باب فَعْل بسكون العين ، أو ما يكون بالواو[8] .

---

(١) ليست فى ب .

(٢) لعل صواب العبارة : « والقاقوزة بقافين وزاى خفيفة يقال لها بالفارسية : كاكزة » ليتفق ذلك مع ما وجّه به قول العامة بعدُ ، والقاقُزّ مولدة وقيل لغة ، قال النابغة الجعدى :

كأنى إنما نادمت كسرى ... فلى قاقُزّة ولـه اثنتان

(انظر اللسان : ققز ، والمعرب ٢٧٣ ، ٢٧٤) ويقال أصلها كاكرة بالراء وهم اسم علاج من جذور الأعشاب يسمى عود القرح .

(٣) « والقاقزة مشربة وهى ميا لجة دون القرقارة يقال هى أعجمية ، وليس فى كلام العرب مثله مما يفصل بين حُرفين مثلين مما يرجع إلى بناء ققز . وأما بابل فإنه اسم خاص لا يجرى مجرى الأسماء العوام . ويقال قاقوزة بمعنى قاقزة وقال : اسقنى بقواقيز فى الأكف علينا مترعةٍ (معجم العين . الثنائى . القاف مع الزاى) ٥ / ١٣ ومن شواهد النحو : ... قرع القواقيز أفواهُ الأباريق .

(٤) بابل اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر ، لا ينصرف لتأنيثه (انظر معجم البلدان ١ / ٣٠٩ - ٣١١ (بابل) .

(٥) فى ب : ع .

(٦) استدرك على هامش ب من « وأما .... إلى : ومقدمها بالتشديد » .

(٧) « ومُقَدم العين ومُؤخرها فى العين خاصة بالتخفيف » (العين . المعتل . الخاء مع الراء) ٤ / ٣٠٣ واللسان : أخر .

(٨) وبينهما بَيْن أى بُعد لغة فى بَوْن ، والواو أعلى (اللسان : بين) .

وأما قوله : الحُبّ[١] مَلآنُ[٢] ، والجرّة مَـلأَى[٢] ، وكذلك ما أشبههما ؛ فإن العامة تقول : الحب مَـلَا ، بألف مقصورة ، على مثال عَصًا وقَفًا ، وتقول : جّرة ملا مثل ذلك ، ومَـلَانة ، فأما « مَلَا » فله قياس من[٣] العربيّة – وإن كان العرب لا تعرفه – وهو : أن يحذف همزة « مَلأى »[٤] وتلقى فتحتها على اللام ، فهذا جائز فى نعت الجرّة ، ولا يكون[٥] فى نعت الحبُ ؛ لأن الحب مذكّر ، ولكن لو قالت فى الحبُ على هذا مَـلَان ، بحذف الهمزة لجاز . فأما الجرّة فلا يجوز فيها ملانهْ ؛ لأن النون فى فَعْلان إنما هو للمذكر ، والأنثى على فعْلَى ، مثل عطشان وعطشى ، وريّان وريّا . والفعل منه : ملأت الشىء أملؤه مَـلْأً[٦] . والاسم منه المِلء ، بكسر الميم فهو مملوء ، وأنا مالىء ، وامتلأ الشىء ، فهو يمتلىء امتِلاء ، واسمه : ممتلِىء ، كل ذلك مهموز . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب المهموز .

وأما قوله : وتقول هى الكُرَة ؛ فإن العامة تسميها أُكْرَة ، بالهمز على مثال فُعْلَة[٧] ، وهى المدوَّرة المخيطة ، أو المخروزة التى تضرب الصوالجةُ بها[٨] . وإنما الأُكْرة : الحُفْرة التى تحفر فى الأرض للنار ، أو لِلَعِبة بالجَوْز ونحوه . وجمعها : أُكَرٌ على فُعَل ومنها أخذ اسم الأَكَّار ؛ لأنه يَحْفِر الأرضَ / بمِسْحَاته للزِّراعة . وأما كُرَة الصوالجان فهى فُعْلة من كروت ٢٣٢ و
مثل البُرَة والظُّبَة ، والمحذوف من آخرها واو . ويجمع على الكُرِين ، مثل البُرين والظُّبين ، أو الكُرات مثل البُرات والظُّبات . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما لا يهمز فمنه قيل : أمة كَرْواء ، وهى التى تصطكُّ ركبتاها ، كأنهما كُرَتان[٩] .

وأمّا قوله : هو الصَّولجَان والطَّلَيسان والسَّيْلَحون ، لهذه القرية . كل هذا بفتح اللام ؛ فإن هذه الثلاثة أسماءٌ أعجميّة معرَّبة ، وفيها لغتان . فالفصحاء من العرب يفتحون لاماتها ؛ ليكون ما قبل الألف والنون ، على بناء الأسماء العربيّة : الصَّوْلَج ، والطَّيْلَس ، والسَّيْلَح ، مثل الكَوْثر والحَيْدَر ونحو ذلك . ومن العرب من يترك هذه اللامات فيها مكسورة على ما كانت

---

(١) الجُبّ بئر لم تُطْو ، والحُب بمعنى الخابية ، فارسى معرب .

(٢) بعدهما فى ب : « ما » .

(٣) فى ب : فى .

(٤) فى أ : ملى .

(٥) فى ب : ولا يجوز .

(٦) ليست فى ب .

(٧) من العرب من يقول للكرة التى يلعب بها : أكرة ، واللغة الجيدة الكُرة ، قال عمرو بن كلثوم :
حزاورة بأبطحها الكُرِين ... (انظر اللسان : أكر) .

(٨) فى ب : تضرب بالصوالجة .

(٩) وقيل غير ذلك (اللسان : كرا) .

عليه فى العجمة . لأن الأعجمىّ من الأسماء ، التى على غير أبنية العرب فى كلامهم كثير جدا ؛ فيكتفون بما غُيِّر من حروفها وأبنيتها وحركاتِها ، عما كانت عليه . وزعم « أبو العباس المبرِّدُ »(١) أنه إذا سَمَّى رجلا بطيلسانٍ ، على لغة من يكسر اللام ، ثم رخّمه ، وجعل ما بقى منه اسما على حِيَاله ، لم يجز فيه إلا فتح اللام ؛ لأن مثال فَيْعِل(٢) لا يكون فى أسماء العرب ، وقد أخطأ ، وبيّنا خطأه فى كتبنا فى النحو . فأما الصَّوْلجان(٣) فالْعَصَا المعقّفة الرأس ، التى تُضرب بها الكُرَة . وأما الطَّيْلَسَان(٤) فالمُلاءُ المَقوَّرة وهو مشهور . وأما السَّيْلَحُون فقَرْية من قُرَى النَّبط(٥) ، وفيها يقول الأَعْشَى :

وَتُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونُ وَعِنْدَهُ ... صَرِيفينُ فِى أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرْنَقُ(٦)

وكان يجب أن يذكر هذا فى باب الأسماء الأعجمية ، أو باب ما يُفتح أوَّله(٧) .

وأما قوله : هو التُّوت ؛ فإنه أيضا اسم أعجمى معرّب ، وهو بلسان العجم : تُوث ، بالثاء المعجمة(٨) ، / بثلاث نقط ، كما تتكلم به العامة . ومن العجم من يقول : تُوذ ، ٢٣٢ ظ
بالذال ، فأبدلت العرب التاء منهما ، فقال(٩) توت ؛ لأن التوث والتوذ مهملان فى كلامهما ، لا فى كلامها(١٠) ، فردّته إلى لفظ يكون مثله فى العربية ، وإن قلّ ، مثل الطُّوط والسُّوس والقُوق(١١) ، واسم التُّوث عند العرب : الفِرصاد ، وفيه يقول الشاعِرُ :

... ... فَكَأَنَّما ... قَنَأَتْ أَنَامِلُهَا مِنَ الْفِرْصَادِ(١٢)

---

(١) الكنية ليست فى ب .

(٢) المعروف أن وزن « فَيعِل » خاص بالمعتل كسيّد وميّت وهيّن وليّن . واختص الصحيح بفَيْعَل كصيرف للمتصرف فى الأمور.

(٣) الصولجان : المحجن ، والجمع صوالجة ، والهاء للعجمة قال : كرة ضُربت بصوالجة (انظر المعرب ٢١٣) والصولج والصولجانة العود المعوجّ تعريب جوكان (الألفاظ الفارسية ١٠٩) .

(٤) معرب تالسان أو تالشان ، وهو صوف يلبسه العجم والخواص من العلماء ، قيل أخذ من طَرَه بمعنى طَرَف العمامة وهى الطرة ، وسان وهى أداة تشبيه فهو مركب (الألفاظ الفارسية ١١٣) .

(٥) السيلحون : موضع قرب الحيرة والقادسية بينه وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، سميت بذلك لأنها كانت بها مسالح كسرى وهم قوم بسلاح مرتّبون فى الثغور والمخافات واحدهم مسلحىّ (معجم البلدان ٣ / ٢٩٩) .

(٦) البيت فى ديوانه من قصيدته : أرقت وما هذا السهاد المؤرق — وفيه : ويجبى ، ودونها مكان « عنده » ، « صريفون » كما فى أ وهى صحيحة (انظر اللسان : سلح) وفى نسخة ب : وصريفون والواو تكسر الوزن .

(٧) ليست فى ب . (٨) « بالثاء المعجمة » ليست فى ب .

(٩) كذا فى ب ولعل صوابها : فقالت : توت ، أو يقال توث — وقيل إنه لم يرد فى الشعر إلا بالثاء (المعرب ٩٠) .

(١٠) العبارة فى ب : « مهملان فى كلامها » وهو الصحيح وفى أ خلط .

(١١) الطوط : القطن . القوق : الطويل .

(١٢) البيت للأسود بن يعفر ، يتحدث عن الخمر ، ولفظه فى اللسان (قنأ ، فرصد) :

يسعى بها ذو تومتين منطّق ... قنأت أنامله من الفِرصادِ =

وأما قولُه : هو يوم الأَرْبِعاء ، بفتح الألف وكسر الباء ؛ فإن هذه لغة قد أجْروها مجرى الجميع[1] ، مثل قولهم : سعيد وأسعِداء ، كأنها جمع ربيع ، و « سيبويهِ » لا يَجيزها[2] إلّا فى الجمع خاصةً . وقد حكى « الخليلُ »[3] فيها فتح الباء ، فقال : أرْبَعاء وأربَعاوات ، بفتح الباء فى جميع هذا ، كأنه اسم واحد مؤنث مثل قَصْباء ، وهو يشبه الأربَعة من العدد ، كما أن الثلاثاء يشبه الثلاثة . وقد حكى بعضهم أيضا كسر الهمزة مع الباء فقال : الاربِعاء ، على مثال قولهم : إرْمِداء[4] ، وهو أقلّ هذه اللغات . والعامة على فتح الباء والهمزة .

وأما قوله : ماء مَلْح ، ولا يقال : مالِح ، وسمك مَمْلوح ومليح ، ولا تقل[5] مالِح ؛ فإن العامة تقول فى كل هذا : مالِح ، على فاعل ، ولا تعرف غيره . وكان القياس فى الماء أن يقال فيه : مليح ، على فَعيل ، لأن فعله على فعُل يفعُل ، بضم العين من الماضى والمستقبل مثل قولهم : عذُب يعذُب ، ولكن اجتُنب فَعيل فيه ؛ لئلا يلتبس بفَعيل الذى فى موضع مفعول فى قولهم : سمك مَلِيح ، وطعام مليح ، وبالشيء المُسْتَملَح كقولهم للوجه مليح من الملاحة ، فوصفوه باسم الفعل[6] نفسه لذلك ، ولخِفته ، كما وصف بالعَذْب لخفته فى موضع العَذِيب ، والشيء إذا كثر استعماله وجَبَ تخفيفُه . وقال الله تعالى فى ماء البحر : ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ، وهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾[7] . وقول العامة ليس بخطأ فى القياس ؛ لأن ما كان / فِعْله على فعُل يفعُل قد يجيء ٢٣٣ و
نعته على فاعل ، مثل ماكِث[8] وحامِض ، إذا أريد به النسب ، ولم يُعْن به الفعلُ[9] . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب قوله : ملَحت القِدرَ ، وأملحتها ، وملّحتها .

وأما قوله : تقول : رجل يمانٍ من أهل اليمن ، وشآمٍ من أهل الشام ، وتَهَامٍ من تهامة ؛ فإن العامة تشدد الياء من جميع هذا[10] ، وهو خطأ فى الكلام ، ولكنه فى الشعر

= أى اشتدت حمرتها . وفى المخصص م ١ س ٤ ص ٤٣ : ... منطف قنأت ... وفى التنبيه قنأ ١ / ٢٦ وفرصد ٢ / ٤٤ منسوبا إلى الأسود بن يعفر : ... أنامله ...

(١) فى ب : الجمع .   (٢) فى ب : لا يجيزه .

(٣) « والأربِعاء وأربعاوان وأربِعاوات ، مكسورة الباء ، حمله على أسعداء ، ومن فتح الباء حمله على قصباء وشبهه » (معجم العين . الثلاثى . العين مع الراء الباء معهما) . وفتح الباء عن بعض بنى أسد . وفى نسخة ب : أربَعاء وأربَعاوان وأربَعاوات .

(٤) فى ب حاشية : « إرمداء الرماد » وإرمياء عن كراع وهى اسم للجمع . قال ابن سيده : ولا نظير لإرمداء ألبتة .

(٥) فى ب : ولا يقال .   (٦) فى ب : الملح .

(٧) سورة الفرقان آية ٥٣ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٨) العبارة فى ب : « على فاعل مثل فاعل مثل ماكث » ففيها زيادة .

(٩) وُجّه على النسب كذلك وورد فى شعر الفصحاء كثيرا (انظر اللسان : ملح) .

(١٠) « الياء من جميع هذا » استدركت فى نسخة ب .

جائز ، للضرورة خاصةً . وإنما يجوز التشديد فى الياء من مثل هذه الأسماء ، إذا كانت الأسماء فى أنفسها على أصولها غيرَ مغيّرة على[1] أبنيتها ، فتكون الياء فيها ياء النسب . فأما اليمانىّ فإنما هو منسوب إلى اليمن لا إلى يمانٍ وكان حق من نسب إلى اليمن أن يقال[2] فيه يمنىّ ، بغير ألف ، ولكنه لمَّا كثر فى الكلام وجب تخفيفه ، فحذفت إحدى ياءى النسب ، وعوضت الألف منها قبل النون ، فصار يمانٌ ، بياء خفيفة تسقط من أجل دخول التنوين عليها ، لئلا يجتمع ساكنان ، ولذلك لا يجوز تشديد الياء ، إلا أن تحذف الألف ، لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه[3] . وكذلك رجل شآم ، إنما هو منسوب إلى الشأم ، والشأم[4] ساكن الهمزة على وزن فعْل ، فكان يجب أن يقال شأمِىّ ، بتسكين الهمزة وإدخال ياء النسب المشددة بعد الميم ، ولكنه لمّا كثر فى الكلام فُعل به كما فُعل باليمنىّ ، من حذف إحدى الياءين ، وتعويض الألف منها قبل الميم فقيل : شآمٍ ، بفتح الهمزة وألف بعدها ، فبقيت الياء خفيفة ، فلا يجوز تثقيلها ، إلا مع حذفِ هذه الألف وكذلك رجل تهام ، بفتح التاء[5] [على وزن[6] فَعال ، فكان يجب أن يقال تِهامىٍّ بإدخال ياء النسب المشددة بعد الميم] ، فلو تركت على كسرتها لقيل : تهامىٍّ ، بياء مشددة ، ولكن لما حذفت إحدى ياءى النسبة منه لم يمكن تعويض الألف منها لأن فى مكانها ألفا ، ولو زدتها لاجتمع الساكنان ، فاضطُرِرْت إلى حذف أحدهما ،
٢٣٣ ظ ففتحت / التاء فقيل تَهام ونابت هذه الفتحة عن ألف التعويض ، فصار على لفظ يمان وشآم ، كما فعل بثمان فى العَدد ، وكان أصلها ثمانية[7] ، بياء مشددة منسوبة إلى الثُّمُن[8] ، فخففت ياء النسب وعوضت منها ألف فقيل ثمان ، مثل ما وصفنا . وكذلك ثمانية . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب المخفف .

وأما قوله : فعلت ذلك من أَجْلِك ومِن جَرَّاك ؛ فإن العامة تقول من إجْلك ، بكسر الهمزة ، ومِجْراك ، بحذف نون « من » وتخفيف الراء من « جرّاك » ، وذلك خطأ .

---

(١) فى ب : عن . (٢) فى ب : تقول .

(٣) ذلك قول المبرد أيضا فى هذه الألفاظ (اللسان : تهم) وحكى المبرد أن التشديد لغة (انظر شرح الهروى ٩٣ ، ٩٤) .

(٤) ليست فى ب .(٥) فى أ : الهاء .

(٦) بعدها فى ب : « لأن التّهام منسوب إلى تهامة وهى مكسورة التاء » وليس هذا فى أ . ووضع فى أ علامة النقص ولم يذكر الناقص كعادته ولعله رأى استقامة الكلام فتركها كما هى . فما زدته يغنى عنه ما فى نسخة ب .

(٧) فى ب : ثمَنّية .

(٨) وكذلك رأى الفارسى أبى على . وقال غيره : ليس بنسب .

قال الله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[1] . وقال عَدِى بنُ زَيْدٍ :

أَجْلَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزَارِ[2]

وأنشدَ سيبويهِ :

مِنَ اجْلِكِ يَا الَّتِى تَيَّمْتِ قَلْبِى وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بالْوُدِّ عَنِّى[3]

وهو اسم غير مُصرَّف منه فِعل ، ولكن أصله من قولهم : أَجَل عليهم شرا ، أى جلبه وجَناه ، فكأنه قيل : من جِنايتك ، ومن سَبَبك ، وقد تحذف منه « من » كما قال عدىّ ، فيقال : أجْل إنك . وللعرب فيه لغة أخرى : كانت[4] بعدها أنّ ، حذفوا همزة أنّ ولام أجْل ، وجعلوا الكلمتين كالكلمة الواحدة ، تخفيفاً وأماناً من اللَّبْس ، فقالوا : أجَنّك فعلت كذا ، يريدون : أجْل أنك ، ففتحوا الجيم بفتحة الهمزة المحذوفة[5] . وقال « الخليلُ » : هو بمنزلة قول الله عز ذكره : ﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى ﴾[6] أى لكنْ أنا . ويُروى فى الحديث : « أَجَنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ »[7] أى أجْل أنك . وأما قوله : من جرّاك ، فإن جَرَّى على وزن فَعْلَى ، وهى بمعنى جَريرتك ، أى من جَرِيرتك وكسبك . قال أبو النَّجْمِ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا

ولغة أخرى للعرب تقول : فعلت ذلك من جَلَلِك ، ومن جَلَالك ، وأنشَدنا لجَميلِ ابنِ مَعْمَرٍ :

---

(١) سورة المائدة آية ٣٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) البيت له فى التنبيه حكأ ١ / ١٢ : من أحكى . ويروى بصلب وإزار لعدى بن زيد . وفى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٠٠ : ما ... بصلب والعين ٦ / ١٧٨ ... من أحكى بصلب وإزار وفى شعراء النصرانية القسم الرابع ٤٥٤ بلفظ : « من أحكأ » وكذا فى الفصول والغايات ٢٤٨ (اللسان : أجل ، حكأ ، صلب ، أزر ، حنن ، حكا) بمعنى أحكم . والفائق ١ / ٢٠٩ (حلل) ويروى : إجل أنّ بكسر الهمزة ، وأجْل ، « فوق من أحكى » و « فوق ما » أى فوق ما أقوله من الحكاية ، وأحكيت وأحكأت العقدة : شددتها . وفى الشعر والشعراء ٢٣ : « أجل أن » ، « فوق من أحكى بصلب وإزار » وفى المعانى ١ / ٤٨١ « ما أحكى بصلب وإزار » والمعنى فوق الناس كلهم . وفى ب : « من أحكأ » وحاشية : « أحكأ : شد » .

(٣) البيت فى الكتاب ١ / ٣١٠ والإنصاف ٣٣٦ ورقمه ٢١٢ بلفظ : فديتك ... الخ .

(٤) فى ب : « والعرب فيه لغة إذا كانت ... » .

(٥) وقيل حذفت الهمزة وأجدى نونى أنّ ثم أدغمت النون الباقية فى اللام بعد قلبها نونا لتقارب المخرج ، وحركت الجيم بالكسر لالتقاء الساكنين .

(٦) سورة الكهف آية ٣٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) بعده فى ب : « صلى الله عليه » ولم يرد ذلك فى أ . وهو من حديث ابن مسعود « أجنّك من أصحاب محمد » حذفت من واللام والهمزة (انظر النهاية جـ ١ (أحبن) والفائق ١ / ٢٠٩ (جلل) .

٢٣٤ و رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِى طَلَلِهْ / كِدْتُ أَقْضِى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[1]

ومعناه : من جلاله وعِظَمه[2] عندى . وكان يجب أن يَذكُرَ هذا مع نظائره فى باب المفتوح والمشدّد[3] .

وأما قوله : جئنا من رأس عَيْنٍ ، وعَبَرت دِجْلة ، بغير ألف ولام ، فإنما يعنى أن العامة تدخل الألف واللام فى « دجلة » وفى « عين » وهما موضعان معرفتان ، والأعلام لا يجوز تعريفها بالألف واللام ، ولا سيما ما لا يكون له ثان يتنكّر به كزيد[4] وعمرو . وقال الشاعرُ فى « رَأْسِ عَيْن » قَرْيَة فوقَ نَصِيبِين[5] :

نَصِيبِينُ بِهَا إِخْـوَانُ صِدْقٍ وَلَمْ أَنْسَ الّذِينَ بِرَأْسِ عَيْنِ[6]

وأما دجلة[7] فالنهر العظيم المشهور بالعراق . ومن هذا الباب « عَرفة وعَرفات » والعامة تقول : العَرفة والعَرفات . وكان يجب أن يذكر هذا كله فى باب ما لا يدخله حرف التعريف .

وأما قوله : وتقول : أسودُ سالِخ ولا تضيف[8] ، والأنثى أسوَدة ، ولا توصف بسالِخة ؛ فإن أسود إنما هو من صفة[9] السواد ، غلب على الموصوف ، حتى صار كالاسم فى الاستغناء به عن ذكر الموصوف ، بمنزلة قولهم : أَبْطَح وأَجْرَع وأَبْرَق[10] . والأصل : مكان أبطح ، ومكان أجرع ، ومكان أبرق . والمؤنث فيها : بطحاء وجرعاء وبرقاء ، فيغلب عليها نعتها حتى يصير كالاسم بمنزلة مذكرها ، إجماعا من العرب . ولا يقول أحد للمؤنث :

---

(١) البيت فى الإنصاف ١ / ٢٣٢ ، ٢٤٠ وأبيات مغنى اللبيب ٣ / ٨١ ورقمه ١٨١ وهو فى ديوانه ١٨٧ والأغانى ٨ / ٩٤ ، ١٩ / ١١٢ ويروى « أقضى الغداة » والسمط ٥٥٧ وأضداد ابن السكيت ١٦٨ وابن الأنبارى ٩١ ويروى أبكى الغداة وفى الجنى الدانى ٤٥٤ وغير ذلك .

(٢) فى ب : جلالك وعظمك . وفى أ وعظمك .

(٣) فى ب : المشددة .

(٤) فى ب : ثان به كزيد .

(٥) رأس عين موضع بين حراء ونصيبين ويقال رأس العين ، كما عند العامة ، وقد جاء فى شعر قديم فى يوم كان بين تميم وبكر بن وائل قاله شاعرهم وقاله الأسود بن يعفر (انظر معجم البلدان ٣ / ١٣) . ونصيبين مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .

(٦) أنكر ابن السكيت تعريفه وقال ابن حمزة لا يقال فيها إلا رأس العين بالألف واللام وأنشد بيتا للمخبل ، وآخر لامرأة قتل الزبرقان زوجها (انظر اللسان : عين) وفى ب : « الذى » وهو يكسر الوزن .

(٧) فى ب : دِجلة ، بكسر الدال ، وحكى فيها الفتح .

(٨) فى ب : تضف .

(٩) فى ب : صفة من .

(١٠) الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا . والأجرع المكان الواسع فيه حزونة وخشونة . والأبرق : ما غلظ من الحجارة والرمل والطين مختلطة .

أبْطحة ولا أجرعة ولا أبرقة ، كما ذكر « ثعلب » فى الحية الأنثى : أسْوَدة ، والذى قاله غلَط . وإنما سمعوا اسم بئر[1] بالبادية تسمى « أسْوَدَة »[2] لأنها بجَنْب جَبَل أسْوَد ، وليس ذلك بوصف ، وإنما هو اسم سُميت به ، وهذا نعتٌ خالص ، وقياسه أن يقال للأنثى : سوداء سالخ ، إن عُرفت من الذَّكَر ، وألا[3] يقال أسودة ؛ لأن / الأسودَ ههنا ، وإن استغنى به عن المنعوت ، فقد جرى مجرى النعوت[4] ، بمنزلة أحمر وأصفر ونحوهما ، مما لا يجوز فى مؤنثه أحْمَرَة وأصفرة . وقد قيل للعَجَم : الحمراء ، ولم يقل فيهم أُحْمَرَة . وقيل للجماعة : الدَّهْماء ، ولم يقل فيهم أدْهَمَة . وقيل للقيد : أدْهم ، ولا يجوز فيه : أدهمة ، إذا عنيت الحلْقة . فأما سالخ فنعت ثان تبع النعت الأول ، ولم يجر[5] مجرى الاسم ، وهو من قولهم : سلَخ يسلَخ ؛ وذلك أن الحية تخرج من جلدها فى كل سنة ، فتسلَخ جلدها ، وتخرج منه ، كما يخرج[6] الرجل ثوبَه عنه ، فتبرُق عند ذلك ويشتدّ سوادُها ، ويسمى جلدها الذى تسلخه : سلْخ الحية . ويقال للنبات أيضا إذا سلخ ثم عاد واخضر كله وحَسُن : سالِخ . وسالِخ إذا أريد به الذكر والأنثى صلح للمؤنث بغير تأنيث ، وإن كان على بناء فاعِل . وأما ما ذكره من إضافة أسود إلى سالخ فخطأ ، كما ذكره ؛ لأن الشىء لا يضاف إلى نعته ، وقد أجاز هو إضافة عامٍ إلى الأول ، وهو نعته ، وإن كان معرّفا بالألف واللام . وامتنع ههنا من مثل ما أجازه[7] . والحيّة مما لا يعرف ذكَرُه من أُنْثاه . وإنما الحيّة اسم مؤنث يقع على الذكر ، كما يقع على الأنثى[8] ، فكما غلب التأنيث على الاسم كذلك غلب التذكيرُ على النعت لهما جميعا[9] ، واستغنى بالنعت عن الاسم فيهما جميعا ، وإن عُرفت الأنثى فقياسها ما قدمنا ، وإن لم تُعرف لم يَجُزْ فيها إلّا أسودُ سالخ .

وأما قوله : ما رأيته مُذْ أوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، فإن أردت يومين قبل ذلك قلت : ما رأيته مذ أوّل من أوّل من أمس ، ولم تجاوز ذلك ؛ فإن قوله : ما رأيته مذ أول من أمس معناه :

(١) « بئر بالبادية » صوبت على الهامش .وسقطت كلمة « بئر » من ب .

(٢) والأنثى أسودة نادر (اللسان : سود) وأسود اسم جبل وأسودة اسم جبل آخر ، وبئر (اللسان : اسود) والأسود جبل بحذاء بطن نخلة نصفه نجدى ونصفه الآخر حجازى لا نبت فيه غير كلأ (انظر معجم البلدان ١ / ١٩٢ (الأسود) .

(٣) فى أ : « وألا » والتصويب عن ب .

(٤) فى أ : النعوت ، والتصويب عن ب .

(٥) فى ب : يجرى . وهو خطأ .

(٦) فى ب : يسلخ .

(٧) يريد أنه ناقض نفسه فأجاز هناك ما منعه هنا فى مثله .

(٨) ولذا يقال : حية ذكر .

(٩) ليست فى ب .

مذ يوم واحد ، ولكن « من » دخلت على أمس ، كما تدخل فى قولك : هو أعْلَمُ مِن زيد ؛
٢٣٥ و لأن أول بمنزلة أفعَل ، التى تضاف بمن فى / كل شىء كقولك : هو أكبرَ من هذا ، فأفعَل ههنا أبدا مضاف[1] إلى ما بعده ، ولكنه قد فتح « أولَ » والأجود فيه الرفعُ ، وإنما يُختار الجر بعد « منْذ » والرفعُ بعد « مُذ » كما تقول : ما رأيته مُذْ يومان ، ومُنذُ[2] يومين ، وفتحه فى موضع الجر لأنه لا ينصرف وهو عنده مجرور بمنذ . وكذلك قوله : مذ أولَ من أولَ من أمس ، يجب أن يكون أوَّلُ بعد مذ مرفوعا[3] ، والذى بعد « مِن » مفتوحا فى موضع جر بمن لأنه لا ينصرف . ولا يجوز أن ينصب « أول » بعد « مذ » على الظرف ؛ لأنه لا يقع بعد « مذ أو منذ » شىءٌ ينتصب على[4] الظرف ، وإنما يكون ما بعدهما مرفوعا على الابتداء[5] أو مجرورا بمنذ[6] ومذ[7] ؛ لأنهما حرفا جر فى الزمان بمنزلة « من » فى كل شىء ، والجر فى منذ هو الوجه الجيّد، والرفع فى « مذ » هو الوجه، وإن كانا قد يشتركان فى الرفع والجر.

وأما قوله : ولا تجاوز[8] ذلك ؛ فإنه يعنى أنك لا تقول هذا إذا كان قبل أمس ثلاثة أيام ، مثل قولك : ما رأيته مذ أول من أول من أمس ؛ لأن العرب لا تتكلم به فى أكثر من يومين ، لطول الكلام وقُبحه وثِقَله وإشكاله .

وأما قوله : والظل للشجرة وغيرها بالغداة ، والفىء بالعشىّ ، كما قال الشاعِرُ :

فَلَا الظِّلَّ مِنْ بَرْد الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءَ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ[9]

وقال أبو عُبَيْدَةَ : قال رُؤْبَةُ : كلُّ ما كانت عليه الشمس فزالت عنه ، فهو : فىء وظل[10] ؛ فإن الأصل فى هذا أن الظل مأخوذ من قولهم : ظلّ يفعل كذا وكذا ، إذا ثبت

(١) فى ب : مضاف بمن .

(٢) فى ب : بمنذ . وصوبها على الهامش .

(٣) الفتح على أن مذ بمنزلة من . قال الهروى فى شرحه ٩٤ : « وهو فى بعض النسخ منصوب فتكون مذ حينئذ بمنزلة من » ولمذ ومنذ ثلاث حالات ، انظرها فى المغنى ٢ / ٢٠ .

(٤) فى ب : إلى .

(٥) فى ب : الابتداء والخبر .

(٦) فى ب : بمنذ ، وصوبها على الهامش مذ .

(٧) بمذ ومنذ .

(٨) فى ب : تجوز .

(٩) البيت فى ديوان حميد بن ثور – طبع دار الكتب – ٤٠ ولفظه :

فلا الظلَّ منه بالضُحى تَستطيعه ولا الفىءَ منها بالعشىّ تذوقُ

يصف سرحة كنى بها عن امرأة ، والبيت فى اللسان (ظلل) بلفظ : تذوق ، وفى شرح الهروى ٩٥ بلفظ نستطيعه ، نذوق .

(١٠) فى ب بعدها « وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل » وليس ذلك فى أ .

وأقام يومه أو ساعته ، فهو يظَلّ ظُلولا ، أى ثبت ثبوتا[1] . والعرب تقول : ظَلِلْنا يومنا فى سرور ، وبِتْنا ليلتنا فى هُموم ، أى مكثنا ولبثنا ، فقولهم : ظل للنهارُ كقولهم : بات لليل ، قال الشاعِرُ :

/ ظَلِلْنَا نَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ ظُهْـراً هُنَـالِكَ وَالْمَطِـىُّ لَـهُ أُوَامُ[2] ٢٣٥ ظ

وقال الله عز ذكره : ﴿ فَظَلْتُم تَفَكَّهُونَ ﴾[3] أى مكثتم . وقال [تعالى] : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾[4] أى مكثوا ؛ ولذلك قال رؤبة : ما لم تكن عليه الشمس فهو ظِلّ ؛ لأن المكان الذى لا تقع عليه الشمس يمكث فيه الكِنّ ويلبث ولا يزول ، فقد ظل هناك ، وإنّ ما وقع عليه الشمس فهو فىء وظل ؛ لأنه إذا عَدِم الشمسَ صار ظلا ثابتا ماكثا أيضا . فأما الفىء فلا يكون إلا من الشمس ؛ وذلك أنه يفىء ويرجع بعدما ذهبت به الشمس ، والفىء : الرجوع من كل شىء . وقدْ كنّا شَرَحْنا ذلك والأصل فى الفىء للظل الذى يفىء من الشمس ، أى يرجع عند زوالها ، فيُسمى لذلك فيئا وهو ظِلّ ، وقال امرُؤُ القَيْسِ :

تَيَمَّمت الْعَيْنَ الَّتِى عِنْـدَ ضَارِجٍ يَفِىءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عِرْمِضُهَا طامى[5]

ولذلك قيل : إن الظل ما نسخته الشمس ، أى جاء بعدها . وقال الشاعِرُ :

سُبُوبٌ تَتَبَّعُ أَفْيَاءَ الظِّـلَالِ عَشِيَّةً عَلَـى طُـرُقٍ كَأَنَّهُـنّ سَبَـائِبُ[6]

وإنما قيل : ظل الشجرة ، ولم يقل : فىء الشجرة ؛ لأن كن الشجرة ثابت دائم من أجل أغصانها وورقها ، التى تمنع الشمس من[7] الانبساط تحتها . وأمّا مَا خَصّ « ثعلب » به الغداة من الظل ، والعشىّ من الفىء ، فإنما أخذه من قول الشاعر الذى أنشده ، ولم يرد الشاعر

---

(١) فى ب : ثبت يثبت ثبوتا . (٢) فى ب : « أوار » وحاشية : الأوار : الحر .

(٣) سورة الواقعة آية ٦٥ وقبلها فى ب: عز وجل. (٤) سورة الحجر آية ١٤ .

(٥) فى ب : بين مكان « عند » وحاشية : « ضارج : جبل » وللبيت قصة انظرها فى الشعر والشعراء ١٩ واللسان (ضرج ، عرمض) ورواية النحاس : « الطلح » وكذلك فى التنبيه ضرج ١ / ٢١٢ مكان « الظل » . وضارج موضع فى بلاد بنى عبس . والعرمض الطحلب . وطام : مرتفع .

(٦) كذا فى أ وليست كلمة « سبوب » فى ب وحاشية فى ب : « السبائب السماوات . والكلمة زائدة . والبيت لعلقمة ابن عبدة الفحل (انظر شرح المفصل ٦ / ٥٤ هامش طبع المنيرية . وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٩٣ وقافيته مغير بعض حروفها ففى أ فيها التأسيس وهنا ردف بلفظ :

تتبع أفياء الظـلال عشيـة على طرق كأنهن سُبـوبُ

فلفظ سبوب أول البيت هى قافيته .

(٧) فى ب : عن .

أن الظل لا يكون إلا بالغداة ، ولكنه ذكر أنه هو يعدَم الظل بالغداة قبل طلوع الشمس على الأرض ، أو المكان ، ويعدَم بالْعَشِىّ ما فاء عن الشمس من الكِنّ ، فلا ينال واحدا منهما ، وهذا راجع إلى ما شرحناه(1) ، وغلِط هو فى تأويله . وقال « الخليلُ » : الظل ضد الصبح ونقيضه ، وسواد الليل يسمى ظلا ، والجميع : الظِلال . قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ
٢٣٦ و كَيْفَ مَدَّ الظِلَّ ﴾(2) إنما هو / الليلُ . والظِل فى كلام العرب : الليل . والحكماء يقولون : الليل ظل الأرض ؛ يعنون : أن الأرض تستر الشمس . قال : والمكان الظليل : الدائم الظلِّ . ويقال(3) : قد أظلّنى الشيءُ ، أى ألقى علىّ ظِلّه . وهذا كلُّه دليلٌ على ما شَرَحْنا(4) .

وأما قوله : وتقول للأمة ، إذا شتمتها : يا لَكاعِ ، يا غَدارِ ، يا خَباثِ ، يا فَجارِ بفتح أوله وكسر آخره . وتقول للرجل : يا غُدَر ويا لُكَع ويا فُسَق ؛ فإن العامة لا تفرق بين مذكر هذا وبين مؤنثه ، ولا بين الأمثلة والإعراب ، فهى تخطىء فيه . وأصل اللُّكع واللكاع ما ذكره « الخليلُ » [من] أن اللَّكَع وسخ القَلَفة ، ومنه قيل للعيِىّ فى الكلام : اللَّكِع(5) . ويقال : قد لَكِع لَكَعا ، وهو ألكَع ولكِع ولكيع ، وهو(6) : اللئيم . وللعبد : اللُّكَع ، على فُعَل ، وقد لكُع يلكُع لَكَاعة ، وهو لكيع ، ولكِع ، وامرأة لكيعة ، أى حمقاء مائِقة . ويقال للحمَار والجَحْشِ أيضا : لُكَع ، وللجاهل : لُكَع . وقال « الحَسَنُ » لرجل يَسْتَجهلِه : يا لُكَع(7) . ويقال : اللُّكَع : الصغير من كل شيء ، وفى كل شيء . ويُروى أن النبى – صلى الله عليه – قال للحَسَن أو الحُسَيْن : « يا لُكَع »(8) . وفى الحديث : « لا تَقُومُ السَّاعةُ حتّى يَمْلِكَها لُكَعُ بن لُكَع »(9) . وفى حديث آخر : « يأتِى على النّاس زَمانٌ ، يكون أسْعدُ الناسِ فيه ، لُكَع بُن لُكَعٍ »(10) . ورجل ألكَع(11) وامرأة لَكْعاء ، والرجل ملْكعان والمرأة مَلْكَعانة . وقال بعضهم : لا تقلْ(12) ملكَعان إلّا فى النداء . وقال آخرون : يقال فى النداء وغيره ، إلّا أنه مَعْدُول معرفة لا ينصرف . فهذا أصلُ لُكَع ولكَاع . فأما لُكَع(13) فى النداء فيجرى

(١) فى ب : شرحنا .
(٢) سورة الفرقان آية ٤٥ وقبلها فى ب : عز وجل .
(٣) فى ب : وقال .
(٤) فى ب : « قلنا » .
(٥) فى ب : ألكع .
(٦) فى ب : ويقال للئيم .
(٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠) وردت الأحاديث فى النهاية ٤ / ٦٥ (لكع) والفائق ٢ / ٤٧٤ وصحيح البخارى بشرح الكرمانى ٢١ / ١٠٧ كتاب اللباس واللسان (لكع) . وقبل الأول فى ب : وسلم . وقبل الثانى فيها « صلوات الله عليهما » وهذا يدل على التشيع . وفى غريب الحديث للخطابى ٣ / ١٠٣ « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بنُ لكَع » أخرجه الترمذى فى الفتن ٤ / ٤٩٤ ومسند الإمام أحمد ٥ / ٣٨٩ وانظر فيض القدير ٦ / ٤١٧ .
(١١) فى ب : لكع .
(١٢) فى ب : ولا يقال .
(١٣) فى ب : فأما اللكع .

مجرى حُطْم وزُفَر ؛ فيبنى[1] على الضم ؛ لأنه معرفة[2] . وأما لَكاعِ فبُنى على الكسر ؛ لأنه على بناء نَزالِ ودَراكِ وما أشبههما ، من أسماء الأمر والنهى ، التى لا تتمكّن فى غير النداء ؛ لأنها[3] على وزنها ، وهى مؤنث مثلها ، ومعرفة كذلك ، وهو فى / غير النداء أيضا مكسور ٢٣٦ ظ
كقول الحُطَيْئَةِ :

أَطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آتِى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُه لَكَاعِ[4]

وأما قوله : إذا قيل[5] : ادنُ فتَغَدَّ ، فقُل : ما بى تغدٍّ ، وفى العشاء : ما بى تَعشٍّ ، ولا تقل : غَداء ولا عَشاء ؛ لأنه الطعام بعينه[6] . وإذا قيل لك : ادن فاطعم فقل : ما بى طُعْم ، ومن الشراب : ما بى شُرْب . وإذا قيل لك : ادن فكل ، فقل : ما بى أُكْل ؛ بالفتح ؛ فإنما يعنى أنك تأتى فى هذا[7] الموضع بمصادر الفعل الذى دُعيت إليه لا غير ، وهو الأصل[8] كما قال . والعامّة تقول : ما بى عَشاء ، وما بى غَداء ، ولا تعلم أن الغَداء والعَشاء اسمان للطعام الذى يُتَغَدّى به ويُتَعشّى ، بل تظن أنه اسم الفعل الذى هو المصدر ، وتستعمله فى كلامها كذلك . وهو ممّا يجوز على الاتساع والاستعارة ، وعلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . والمعنى ما بى حاجة إلى غَداء[9] ، وما بى حاجة إلى عَشاء ، وما بى شَهوة ونحو ذلك لكان[10] جيّدا ، ولم[11] يكن فيه لفظ التغدّى والتعشّى بعد أن يكون مصدرا فى ذلك المعنى . والغَداء اسم الطعام الذى يُتَغَدّى به ، والعَشاء اسم الطعام الذى يُتعشّى به[12] . وأما الطُّعْم والشُّرب والأُكْل فأسماء الفعل . والعامّة تستعملها كما تستعملها الخاصّة . وفى حديث النبى – صلى الله عليه – أنه قال : « مَاءُ زَمْزَمَ طَعَامُ طُعْم ، وشَرَابُ شُرْب »[13] .

وأما قوله : وتقول هذه عصاً معْوجّة ؛ فإنه يعنى بتسكين العين ، وتشديد الجيم ؛ لأن

---

(١) اكتفى من الألفاظ بلكاع ولكع ، لبيان الصواب فى المثال والإعراب ، وغُدَر معدول عن غادر ، وفُسق عن فاسق .
(٢) فى ب : فمبنى ... فمبنى . (٣) فى ب : لأنه .
(٤) البيت فى ديوانه ١٢٠ بلفظ : ثم آوى ، والكامل ١ / ١٧٧ وتهذيب الألفاظ ٤٣ واللسان (لكع) ويروى : « أطوّد ما أطوّد » قاله أبو الغريب النصرى .
(٥) فى ب : قيل لك . (٦) فى ب : الطعام نفسه بعينه .
(٧) فى ب : هذه . (٨) فى ب : الأكل .
(٩) « ما بى حاجة إلى غداء » ليست فى ب .
(١٠) فى ب : كان . (١١) فى ب : وإن لم ...
(١٢) ليست فى ب .
(١٣) قال فيها ابن عباس : إنها طعام طُعْم ، وشفاء سُقَم . ومن أسمائها : شفاء .

فعلها : اعوجّت تعوجّ ، مثل احمرّت تحمرّ ، وهى معْوَجَّة مثل قولك محمّرة ، كما قال الراجِزُ :

إِذَا اعْوَجَجْنَ ، قُلْتُ : صَاحِبْ قَوِّمِ[1]

والعامة تقول : معَوّجة ، بفتح العين وتشديد الواو . وإنما هذا إذا كانت مفعولة
٢٣٧ و لا فاعلة ، تقول : عوّجتها أعوّجها فاعوجّت فهى مُعْوجّة ، / فإذا أردت أنها مفعولة لم يجْ
إلّا قولُ العامة . وإذا أردت أنها فاعلة لم يجز إلّا قولُ « أَحْمدَ »[2] – رحمه الله –[3] ومصدرُ فِعْلها نفسها : الاعوجاج . ومصدر فعل صاحبها : التّعويج وكان يجب عليه أن يُبَيِّن الوجهين .

وأما قوله : تقول : رجل صَنَع اليدِ واللسانِ ، وامرأة صَنَاعُ اليَدِ ؛ فإن الصَّنَع من الرجال : الجيّد الصَّنْعة الحاذق . والقياس فيه أن يقال : الصانِع والصَّنِع بكسر النون ، من قولك : صنِع[4] يصنَع صَنَعا ، وللمرأة صانِعة وصَنَعة ، كما[5] قال الفَرَزْدَقُ :

قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ   لا أَسْتَطِيعُ رَوَاسِى الْأَعْـلَامِ[6]

ولكن وصف الرجل بصَنَع ، وهو مصدر صنَع يصنَع ، كما قالوا : دَنَف وقَمَن ، وقال الراجِزُ :

مِثْلَ أَشَافِى الصَّنَعِ الخَـرَّازْ

وقيل للمرأة : صَناع ، على فَعال ، وإنما هى صانِعة وصَنِعة ، كما قيل لها رَدَاحٌ وكَعَاب ووَسَاع ، قال الراجِزُ :

وَهْىَ صَنَاعٌ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ[7]

---

(١) فى الجمهرة (غلو) وعجزه : بالدوّ أمثال السفين العُوَّم – والخصائص ١ / ٧٥ ، ٢ / ٣١٧ – تحقيق النجار – وفى الكتاب ٢ / ٢٩٧ وينشد : قلت صاحِ قَوِّم ، على الترخيم . وفى أ : قَوِّمْ ، مقيدا ، وهو لأبى نخيلة ، يتحدث عن الإبل (شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٤١ – تحقيق الريح – لابن المرزبان السيرافى طبع ١٩٧٤) .

(٢) العبارة فى ب : « فإذا أردت أنها مفعولة لم يجز إلا قول ثعلب » .

(٣) « رحمه الله » ليست فى ب .

(٤) فى أ : صَنَع ، والتصويب عن اللسان (صنع) حيث نقل عبارة الشارح وقال : والأصل عنده الكسر ليكون بمنزلة دنِف وقمِن ، وحكى أن فعله صَنِع يصنَع صَنَعا مثل بَطِر بَطَرا .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب حاشية : « الزرب حظيرة البهم » . والبيت فى العين ٢ / ١٥٢ فى ديوانه – تعليق الصاوى – ٢ / ٨٤٩ يناقض جريرا ، وفى النقائض ٢٤٨ ويروى : « لأمه » يعنى جريرا . والزُّروب جمع زرب وهو حفرة مثل البئر يبنى حولها كالحظيرة . وفى أ : الذؤوب ، أتستطيع و « لا » ساقطة فيها والتصويب عن شرح الديوان ونسخة .

(٧) قاله الراجز فى صفة المرأة ، وليس ذلك فى ب .

وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :[1]

كَأَنَّ مَحَطًّا فِى يَدَىْ حارِثِيَّةٍ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّى بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلُ[2]

وجمع الصَّنَع : صَنَعون ، وتكسيره : أَصْناع . وجمع صَنَاع : صَنَاعاتٌ[3] ، وتكسيرها : صُنُع ، مثل امرأة حَصَان وحُصُن .

وأما قوله : سَيْر مَضْفُور ، وللمرأة ضَفِيرتان ، وقد ضَفَرت رأسَها ؛ فإن الضَّفْر مثل سَفّ الخُوص على ثلاث قُوى ، أو أكثر . وكذلك تَضْفِر المرأةُ ضَفيرتَيها[4] . والعامة تقول : حَبْل مظفور ، بالظاء ، وظفيرتان ، وهما خطأ . والجميع : الضِّفار[5] ، وكل جانب من شَعْر المرأة : ضَفِيرة ؛ لأنها مَضْفورة .

وأما قوله : تقول : لقيته لَقْيَة ، ولِقاءَه ، ولا تقل لَقَاة ؛ فإنه خطأ ، وكان ابنُ الأَعْرابىّ يُجيزها[6] ؛ فإن اللَّقْيَة صحيحة ، على وزن / فَعْلة ، للمرة الواحدة من لقيت . واللقاءة[7] ٢٣٧ ظ
أيضا الواحدة من اللقاء . وليس اللِّقاء[8] على القياس ؛ لأن لقيته من باب فعِلت بكسر العين فى الماضى ، ومستقبله أَلْقَى ، مفتوح العين ، فمصدره المنقاس ؛ على فَعَل ، وهى لَقًى ، مقصور ، وقد مَدُّوه وكَسَروا أوَّلَه فقالوا : لِقاء . والعامة تقوله : لَقاة ، بفتح اللام وقصر الألف ، وهى الواحدة من اللَّقَى المقصور على القياس ، مثل قَذِيتْ عينه قَذًى وقَذَاة واحدة[9] ، وهو قولُ ابنِ الأَعْرابىّ وقد فسّرناه فيما تقدّم أيضا[10] .

وقوله[11] : عائشة بألف ؛ فإن العامة تقوله : عَيشة ، بغير ألف ، والذى تسمى به العرب نساءها[12] بألف على فاعلة . وكذلك اسمُ عائشةَ – زَوْج النبّى صلى الله عليه –

---

(١) « وقال النمر بن تولب » لم يرد فى ب .

(٢) فى أ : « محطا ، صناع حلت » والتصويب عن ب والبيت فى المعانى ٢ / ١٢٢٣ ونسبه للنمر بن تولب بلفظ : علت مكان حلت ، محطا ، والمحط : خشبة تصقل بها الجلود . وهو فى ديوانه « شعر النمر » ص ٨٥ ورقم البيت ١٣ صنعة د / نوزى حمودى القيسى – مطبعة المعارف ببغداد .

(٣) فى ب : صانعات .

(٤) فى ب : ضفيرتها .

(٥) والضَّفْر ما شددت به البعير من الشعر المضفور ، والجمع ضُفور ، والضِّفَار ، كالضفر والجمع ضُفُر . ويقال للذؤابة ضفيرة . وجمعها ضفائر (اللسان : ضفر) وفى ب : الضفائر وهو الصحيح .

(٦) وابن جنى أيضا ، قال يعقوب هى مولدة ، وليست من كلام العرب .

(٧) فى أ رسمت الهمزة على الألف .

(٨) فى أ : اللقا . وفى ب : واللقاة .

(٩) نقله ابن منظور منسوبا إليه فى اللسان (لقا) .

(١٠) ليست فى ب .

(١١) فى ب : وأما .

(١٢) فى ب : نساءها العرب .

قال لها : « إنّما سُمِّيتِ عَائِشةً ؛ لِتَعشيى ، وتَنْعَمِى » . وقول العامة له[1] مخرجٌ فى العربية ، وذلك أنها تَعْنِى به العَيْشَة[2] الواحدة ، على ما قَدَّمْنا تفسيره .

وأما قوله : هو الحاير لهذا الذى تسميه العامة الحَيْر ، وجمعه : حُوْران ؛ فإنَّ الحايِر اسم المكان الواسع الذى تسيل إليه الأمطار ، كالحوض العظيم ، حتى يتحيّر فيه الماءُ ، كما قال لَبيدٌ :

حَتَّى تَحَيَّرتْ الدِّبَارُ كأنَّهَـا زَلَفٌ وأُلْقِى قِتْبُهَا المَحـزُوُمُ[3]

وإنما قيل حُوران فى الجميع بالواو ؛ لأنه جمع على فُعْلان فانقلبت الياء واوا ؛ لانضمام الحاء قبلها . ومَن جمعه على الحِيران لم يقلب الياء إلى الواو ؛ لأن قبلها كسرة ، وهى على فِعْلان ، وربما ذهب ماءُ الحاير ويَبِس ، وبقى اسم الحايِر عليه ، كما بقى على حاير الحجّاج بالبصرة[4] ، وقد يبس وذهب ماؤه . وذكر « الخليلُ »[5] أن الحَيْر بغير ألف تخْفيف وحَذْفٌ ، وأنه لغة فيه ، وفى عَيْشة ونحوهما ، و « بسُرَّ مَنْ رَأَى » حايِر للمتوكِّل ، يُسمَّى الحَيْر ، لا ماءَ فيه .

٢٣٨ و وبناحية الكوفة مكان يسمى الحَيْر ، فيه قُبر الحُسَيْنِ / رضوان الله عليه -[6] والأصلُ فى جميع ذلك الحاير ، قال العَجَّاجُ :

سَقَـاهُ رِيًّا حَـايِرٌ رَوِىُّ[7]

والماء يتحيّر فى السحابة[8] ، والرجلُ يتحيَّر فى أمره، أى يضلُّ فيه ، فلا يهتدى فيه[9] لوجهه.

---

(١) فى أ : لها . وفى ب : « له » وهو الصحيح .

(٢) منعها ابن السكيت .

(٣) نسب إليه فى العين ٥ / ١٣١ والبيت فى ديوانه ١٢٣ وفى طبعة صادر ١٥٣ ونسب إليه فى اللسان (قتب ، حير ، حزم) الدبار : المشارات ، وهى مجارى الماء فى المزرعة والزلف : المصانع ، وأراد بتحيرت امتلأت ماء . والقتب إكاف الجمل ؛ وفى المخصص م ٢ س ٩ ص ١١٨ .

(٤) أكثر الناس يسمون الحائر الحير ، كما يقال لعائشة عيشة ، والحائر قبر الحسين بن على ، وهو من مآخذ ابن حمزة البصرى على ثعلب فلا جمع له . أما الحيران فجمع حائر بمعنى مستنقع الماء ، وحيران فى بيت جرير أراد به ما تسميه العامة حَيْر الإوزّ ، وحائر الحجاج بالبصرة لا ماء فيه (العين٣ / ٢٨٩) . وحائرُ ملهم . والحير منقوص من الحائر : اسم قصر كان بسامرا (انظر معجم البلدان ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ (الحاير) ، ٢ / ٣٢٨ (الحير) .

(٥) « الحاير حوض يسيل إليه مَسيل الأمطار ، يسمى بهذا الاسم بالماء وغيره ، ويخفف فيقال الحَيْر كما يقال لعائشة عيشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف قال : سقاه رِيًّا حاير رَوِىّ - وسمى به لأن الماء يتحير فيه » (معجم العين . المعتل . الحاء مع الراء) ٣ / ٢٨٩ .

(٦) فى ب : « صلوات الله عليه » وهو يؤيد شيعيته .

(٧) فى معجم العين كما سبق وفى ديوانه ٢ / ٦٧ مجموع أشعار العرب ، وفى أراجيز العرب ٢ / ٣٥٢ قاله العجاج ووصف امرأة وقبله : كأن عظامها بَرْدِىّ ... حائر ... الخ . وعنى بعظامها ساقيها وذراعيها .

(٨) فى ب : السحاب . (٩) ليست فى ب . وحاشية : أبو بكر يقال ...

وأما قوله : وتقول : الحائط ، ولا تقل : الحَيْط ، فإنه من كلام العامة ، وهو مثل ما قبله كحَيْر وعَيْشة ، قد حذفت منه الألف . والحائط على مثال فاعِل من قولهم : حاط يحوط حوطا ، أى حفِظ ، وهو الجِدار . وجمعه : الحِيطان[1] ، على فِعلان ؛ ولذلك انقلبت الواو ياء ؛ لانكسار الحاء . ويقال منه : قد أحاط بالمكان ، أى حازه كلَّه . ومنه قولُ الله تعالى : ﴿ وَلَا يُحيطُونَ بشَىءٍ مِنْ علْمِهِ ﴾[2] . ومنه[3] قولهم : حُطت الرجلَ والشىءَ حِياطة .

وأما قوله : ورجل عَزَب ، وامرأة عَزَبة ؛ فإن العامة تقول فى هذا : أعْزَب ، بألف ، على أفعل ، وهو خطأ ، ولو كان صوابا لقيل للمرأة : عَزْباء ، على فَعْلاء ، وليس هذا من باب العيوب والألوان ، وإنما هو الذى لا زوجة له وهو مصدر قد وُصف به ، مثل دَنَف وقمَن ، والمرأة أيضا : عَزَب مثله ؛ لأن المصادر إذا وصف بها استوى فيها المذكَّر والمؤنّث ، والتثنية والجمع على لفظ الواحد[4] . والعامة تقول : امرأة عزبة ، وهذا لا يجوز فى المصادر ، إذا غلبتْ على الصفة ، حتى جرت مجرى الأسماء ، وليس بالمختار ، وأنشدنا « ثعلبٌ والمبرِّدُ »[5] لعَمْرَة بنْتِ الحُمَارِسِ :

هَلْ عَزَبٌ أدُلُّه عَلَى عَزَبْ عَلَى فَتَاةٍ مِثْلِ تِمْثَالِ الذَّهَبْ
عَلَى ابْنَةِ الحُمَارِسِ الشَّيْخِ الأَزَبّ[6]

وأما قوله : وهو أعْسَرَ يَسَر ؛ فإن العامة تقول : أعسر أيسر[7] ، بإثبات الألف فى أيسر[8] ، على مثال أعسر للإتْباع[9] . والعرب لا تقول فيه[10] أيسر ؛ لأنه من اليسر والياسِر ، وهما يُتبرَّك بهما ، وليسا من العيوب . بل هو الذى يعمل بيديه / كلتيهما . والعامة ٢٣٨ ظ
تجعله من اليَسار ، وهو الشِّمال ، ولو كان كذلك لكان معناه أعسر أعسر ؛ لأن معنى الأيسر من اليسَار معنى الأعسر بعينه .

---

(١) قال سيبويه : وكان قياسه : حُوطانا .
(٢) سورة البقرة آية ٢٥٥ و « تعالى » ليست فى ب .
(٣) فى ب : ومن . (٤) فى ب : واحد .
(٥) شيخنا الشارح وعالما الكوفة والبصرة .
(٦) سبق تخريج الرجز ص (٤٦٩) وفى أ : الآرب . وفى ب حاشية : « الأزب الكثير الشعر » وقد سبقت هذه الحاشية .
(٧) « فإن العامة تقول أعسر وأيسر » سقطت من ب وهى فى أ والصواب إثباتها من أجل السياق .
(٨) فى ب : يسر .
(٩) وفى الحديث أيضا « كان عمر رضى الله عنه : أعسر أيسر » وكلام العرب أعسر يسر (اللسان : يسر) فالحديث جاء على الازدواج .
(١٠) فى ب : فيها .

وأما قوله : هى « رَيْطة » اسمُ امرأة ، بمنزلة الرَّيْطة من الثياب ؛ فإن العامة تزيد فيه الألف ، تقول : رايطة ، وهو خطأ[١] ؛ لأن الريطة : الثوب الأبيض المُشْرِق[٢] . والجميع : الرَّيطُ ، والرِّياط .

وأما قوله : هى « فَيْد » لهذه القرية ؛ فإنه يعنى منزِلا ، فوق الكوفة من طريق الحاجّ[٣] ، يقول : لا يدخل فيه حرف التعريف ، ولا تقول : فايد ، وهو اسمٌ معرفة[٤] .

وأما قوله : تقول : قُرْط ، وثلاثة قِرَطَة ، فإن العامة تقول : أَقْرِطة فى الجمع ، بألف ، على أفْعِلة ، وهو خطأ ، إنما أفْعِلة جمع فِعال ، وهو مثل قولهم : باب وأَبْوبة ، ورَحًى وأَرْحِية ، وقفاً وأَقْفِية . ولا يكون الجمع إلّا لِمَا كان واحده على فِعال ، أو فَعِيل ، أو فعول ، إلا أن يجعل جمعا للجمع ، فأما فُعْل مثل القُرْط فجمعه لأدنى العدد : القِرَطة ، على فِعَلة . والقُرْط : ما يُعلَّق من الحُلْى فى شَحْمة الأُذُن ، قال ذُ الرُّمَّةِ :

وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ   تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهْوَ مُضْطَرِبُ[٥]

وأما قوله : جُحْر ، وثلاثة جِحَرة ، وجُرْز وثلاثة جِرَزة ؛ فإنهما مثل قُرط وعلى وزنه ، وجمعهما كجمعه . والعامة تقول فيه : أجحرة وأجرزة ، بألف ، وهو خطأ ، كما بينا . والجُحْر معروف ، كجحر الفأر ، والجُرْز : عَمُودٌ من حديد[٦] .

وأما قوله : وتقول : ناقَةٌ شائِلة ، إذا ارتفع لبُنها ، وجمعها : شَوْل ، وناقة شائِلٌ ، إذا شالت بذنبها ، وجمعها : شُوَّل ، فإن الفعل منهما واحد[٧] ، وتصريفه واحد ، وهو قولك : ٢٣٩ و
شالت تشول ، أى رَفعت تَرْفَع ، إلّا أن فعل الشَّوْل / للَّبَن غيرُ متعدٍّ ، وفعل الشُّوَّل لأذنابها يتعدّى بحرف الجر . وقال « الخليلُ »[٨] : تقول : شَوَّلت الإبل ، إذا لزقت بطونُها بظهورها ، وهى الشُّوْل والشُّوَّل ، بضم الشين وتشديد الواو . إنما هو جمع للشائِل والشائلة

(١) ورد فى حديث ابن عمر أنه أتى برائطة يتمندل بها بعد الطعام فطرحها ، يعنى بمنديل . وأصحاب العربية يقولون : رَيْطة . ورَيْطة اسم للمرأة ولا يقال رائطة (اللسان : ريط) .

(٢) ولذا قال الأزهرى الريطة لا تكون بيضاء . وقيل كل ملاءة غير ذات لفقين ، كلها نسج واحد وقيل كل ثوب ليّن دقيق .

(٣) فيد : ماء ، وقيل موضع بالبادية بطريق مكة وبه أكتنى للمؤرج ، بها يتخفف الحاج من أمتعتهم نظير جعل للحفظ (معجم البلدان ٤ / ٢٨٢) .

(٤) ولذا ورد مجردا من أل فى الشعر قال الشاعر : ... ماء بشرق سلمى فيد أوركك . (اللسان : فيد) .

(٥) البيت فى ديوانه – تصحيح كارليل – ص ٦ وهو غيلان بن عقبة العدوى ، وفيه « يضطرب » مكان « مضطرب » .

(٦) وهو من السلاح .   (٧) فى ب : فعل واحد . وفى أ : فإن ...

(٨) انظر (معجم العين . المعتل . الشين مع اللام) .

مثل : صائم وصوّم ، وقائم وقوّم . وإنما الشَّوْل ، بفتح الشين وسكون الواو بمنزلة صَحْب وَرَكْب ، جمع صاحب وراكب . وكلا الجمعَيْن جائزٌ فى الوجهين جميعا[1] ، غير أنه قد فُرِّق بين الجمعَيْن ؛ للفَرْق بين المعنيين ؛ فاستُعمل فى جمع الرّافِعة لذَنبَها فُعَّلا ، وفى المرتفعة الألبان : فَعْلا[2] ، وهو أخفها ؛ لكثرة الاستعمال والحاجة إليه ، وزال اللَّبْس به[3] ، كما فَرَّقوا فى الواحد[4] منهما بإثبات علامة التأنيث فى التى ارتفع لبنها ، وحذفها من الرافِعة لذنبَها[5] ، والقياس فيهما واحد ، لإشراكهما فى اللفظ والبناء والمعنى ، وإرادة الفعل والنسب[6] فيهما وهما[7] جميعا ، أنثيان لا ذَكَر فيهما . ورُبّما تركوا استعمال القياس ؛ للاستغناء عنه .

وأما قوله : هى أكيلة السبع ، وأكولة الراعى التى يُسمنّها ، ويُكره للمصدّق أن يأخذها ، فإنّ قوله أكيلة السبع إنما تدخلها[8] علامة التأنيث ؛ لأنها اسم ، وليست بصفة بمعنى المأكولة ، ولو كانت صفة لكانت على بناء فَعِيل ، بغير هاء ؛ لأنها منقولة من مفعولة إلى غيرِ بابها ، فكان يستوى فيه نعتُ الذكَر والأنثى وقد تقدّم شرح هذا .

وكذلك أكولة الراعى اسم ، وليس بنَعْت ، وهى التى تُعدّ للأكِل ، وهى فَعولة بمعنى مفعولة ؛ مثل الحلوبة للتى تُحْلَب ، والركوبة للتى تُركب ، والقَتوبة للتى تُقتَب . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولةً وفَرْشاً ﴾[9] وقوله [تعالى] : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ، وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾[10] وهى التى تُقتنى ليُحمَل عليها . ولا توصف بشىء من ذلك ، لا يقال ناقة حَمولة ، ولا شاة / حَلوبة ولا شىء من ذلك . فإن أردت النعت كان[11] بغير تأنيث إن كان ٢٣٩ ظ
مما ينعت به الذكر والأنثى ، مثل امرأة صبور وشكور ، وقد مر[12] تفسيره ، أو كان للذكر

(١) ليست فى ب .
(٢) فى ب : « فُعّل » . « فَعْل » .
(٣) فى ب : بذلك .
(٤) فى ب : بالواحد .
(٥) وهو ضد القياس ، لأن الهاء تثبت فى التى يشول لبنها ولا حظ للذكر فيه ، وأسقطت من التى تشول ذنبها ، والذكر يشول ذنبه .
(٦) إنما قال والنسب لأن الشَوْل هو البقية من اللبن فهى ذات شَوْل .
(٧) فى أ : « منهما » والتصويب عن ب .
(٨) فى ب : دخلتها .
(٩) سورة الأنعام آية ١٤٢ وقبلها فى ب : عز وجل .
(١٠) سورة يٓس آية ٧٢ وفى ب : « منهاركوبهم ... » .
(١١) فى أ : كما . وفى نسخة ب : كان بغير تأنيث ، فالتصويب عن عن ب .
(١٢) فى ب : مضى .

دون الأنثى . ولا يوصف بأكولة الراعى ، لا يقال : شاة أكولةٌ ، إلّا أن يجعلها فاعِلة مؤنثةً فى اللفظ . ولا تقول : كبش أكولة ، ولكنْ أكول ؛ لأنه نعت حينئذ .

وأما قوله : ويقال[1] لهذا الذى يوزن به : مَنًا ومَنَوان وأَمْناء ؛ فإن العامة تقول بتشديد النون ، على وزن فَعْل ، مَنّ ومَنّان وأمنان[2] ، وهى لغة مستعملة ، واللغة الأخرى أكثر فى كلامهم ، وهو على وزن فَعَل ، مثل عَصاً وعَصَوان ؛ لأن أصله من الواو ؛ ولذلك تظهر فى التثنية[3] . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما جاء بلُغَتيْن .

وأما قوله : هو قَصّ الشاةِ وقَصَصُها ؛ فإن العامة تقول هذا بالسين وهو الزوْر ، أى وسْط الصدْر ، موضِع المُشَاشِ والشَّحْم من الشاة وغيرها وهو بالصاد[4] .

وأما قوله : صَقْر للطائر ، وهو الصُّنْدوق ؛ فإن العامة تقولهما بالسين جميعا : سَقر وسَندوق ، وتفتح سين سندوق أيضا ، وهو خطأ . فأما السين فلغة للعرب فى مثل هذه الكلمات التى يجتمع فيها حروف الإطباق وحروف الصفير[5] ، والزاى أيضا لغة فيها تقول العرب : صَّقر وزَقْر وسَقْر . والأصل فيها الصاد[6] . وأما السين والزاى فتَخْفيف وتَقْرِيب للمخرج من نظيره ومجاوِره . وجمع الصَّقْر : صُقُورَة ، وصُقُور . وجمع الصندوق : صناديق وهو على وزن فُنْعول ، بضم الأول . ويقال : نونه زائدة للإلحاق بفُعْلول مثل عُصْفُور .

وأما قوله : ما حَكّ الأمرُ فى صدرى ، فإن العامة تقول : ما حاك ، بألف وتخفيف الكاف . وإنما هذا من الحِكّة والاحتكاك والحُكَاكَات ، وهى التى تقع فى قلب الإنسان وتُؤثِّر
٢٤٠ و فيه من غَمّ أو عداوة / أو ظُلْم أو إثم أو رداءة نِيّة ، ونحو ذلك ، تقول : حَكَّ فى صدرى يَحُك حَكّا ، وذلك الشىء الذى يَحُك فيه الحُكاكة ؛ ولذلك قيل[7] : ما حَكَّ فى صدرى ، بتشديد الكاف ، أى[8] عمِل فى قلبى . وأما قول العامة : ما حاك فغلط .

---

(١) فى ب : وتقول . (٢) وهى لغة بنى تميم .

(٣) تثنية منوان ومنيان ، والأول أعلى ، والياء معاقبة لطلب الخفة .

(٤) فى ب : بالصاد لا غير .

(٥) حروف الإطباق هى : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ لانطباق بعض اللسان على ما يحاذيها من سقف الحنك وانحصار الصوت بينهما . وحروف الصفير هى : الصاد والزاى والسين ، على الترتيب التنازلى فى القوة ، وسميت بذلك لشبهها بصوت الطائر .

(٦) كلب تقلب السين مع القاف خاصة زايا ويقولون فى مَسّ سَقَر ، مَسّ زقر .

(٧) فى ب : قال . (٨) فى ب : أى ما عمل .

وإنما يقال ذلك فى المَشْى ، يقال : حاك فى مشيه ، يَحيك ، أى تَبَخْتَر ، وأحاك السيف فى الضريبة ، يُحيك ، إذا مضَى وأثّر فيها . وما أحاك فيه السيف ؛ أى لم يُؤثِّر .

وأما قوله : تقول : مررت على رجل يَسْأل ، ولا تقل يَتَصدّق ؛ فإنما المتصدِّق : المعطِى ؛ فإن العامّة تُسمِّى السائلَ المتصدِّقَ ، وتقول : تَصَدَّق وهو يَتصدّق إذا سأل الصدَقة ، وتسمى معطى الصدقة مُصَدِّقا . وتقول : قد صَدَّق الرجل وهو يُصدّق[1] ، أى يعطى الصدقة ، وهذا خطأ[2] . وإنما يقال : تَصدَّق ، لمَن أَعْطى الصدقةَ ، وهو المتصدِّق ، كما قال الله [تعالى] : ﴿ إنَّ اللهَ يَجْزِى المُتَصَدِّقِينَ ﴾[3] وهو مُتفَعِّل من الصدقة . والصدقة : ما يخرجه الرجل من زكاة ماله ، أو يتنفَّل به متطوِّعا من غير الزكاة ، أو يدفعه عن إبله وغنمه ، من حقِّ الله ، ومن النخل والزرع الواجِبِ[4] . والمصَدِّق على مثال المفعِّل : العامل الذى يَجْبى الصَّدَقاتِ من أرْبابها ، وهو الذى يُصدِّقها ، أى يأخذ صدقاتها . والعامة تجعل المُصَدِّق الذى يدفع الصدقةَ إلى السؤّال ، وهو خطأ . وزعم « الخليلُ »[5] أنه يقال للسائل والمعطى الصدقةَ جميعا : متصدِّق ، على لفظ واحد ، وهو قول العامة .

وأما قوله : أَشْلَيْت الكَلْبَ وغيره ، إذا دَعَوْتَه إليك ، وقول الناس : أشليته على الصيد خطأ ؛ فإن أردت ذلك قلت : آسدته على الصيد وأُوْسَدته ، فإن أشليت إنما هو أفعلت من الشِلو . والشِلْو من كلّ شىء من الحيوان : جلدُه وجسده ، إذا مات . وأعضاؤه : أشلاؤه . وكذلك يقال إذا هُزِل أو بَلِىَ من الكبر ونحوه ، يقال منه : ما / بقَى منه إلا شِلْوٌ ، وإلّا أشْلاء ؛ ٢٤٠ ظ
ولذلك تسمى[6] سيُور اللّجام أشلاء[7] اللّجام ، وهو[8] جمع الشِلو ، ومنه قَوْلُ الْفَرزْدَقِ :

تُنَازِعُنِى جِسْماً تَمَزَّقَ لَحْمُـهُ فَلَمْ يَبْقَ إلّا شِلْوُهُ وَأَكارِعُـهْ[9]

(١) بعدها فى ب : « لمن أعطى الصدقة وهو المتصدق ، كما قال الله عز وجل ﴿ وتصدّق علينا إن الله يجزى المتصدقين ﴾ ففى ب سقط ثابت فى أ .

(٢) اللغويون يجعلونه من الأضداد . (٣) سورة يوسف آية ٨٨ .

(٤) « الواجب وغير الواجب » ليس فى وهو ثابت فى ب .

(٥) قول الخليل هو : « والمتصدق المعطى للصدقة ، والمصَدِّق آخذ صدقات الغنم قال الأعشى :

وَدّ المصَدّق من بنى عمرو أن القبائل كلهـا عَنَـم »

(معجم العين . الثلاثى . القاف والصاد مع الدال) ٥ / ٥٦ . والمصّدّق بتشديد الدال هو المتصدق ، قلبت التاء صادا ثم أدغمت .

(٦) فى ب : سمى . (٧) فى ب : أشلاءه .

(٨) فى ب : وهى .

(٩) فى : نازعتنى كبشا ... والبيت للبعيث يقوله للفرزدق ، لما وقع الشر بينه وبين جرير ، وجعلا لا يلتفتان إلى البعيث فقال الناس : سقط البعيث ، ولفظه فى النقائض ١٦٧ :

أشاركتنى فى ثعلب قد أكلته فلم يبق إلا رأسه وأكارعُـهْ

وقال « الخليل »[1] : تقول : أشليت الكلبَ[2] ، واستشليته ، إذا دعوته . وكل من دعوته حتى تنجّيه من الضيق أو الهلاك[3] فقد استشليته ، وهذا يدل على أن العامة تخطىء إذا زادت فى كلامها « عليه أو إليه » فأما إذا قالت : أشليت الكلب ، ولم تذكر « عليه ولا إليه » فليس ذلك بخطأ ، ولكنه قد يُدعى ليُطعم أو ليُرسل على الصيد[4] ، فإرساله على الصيد هو إنجاؤه من الضيق أو الهلاك وهو الجوع ؛ فمن قال أشليته على الصيد فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد ، ولكن حذف قوله : « فأرسلته » تخفيفا واختصارا . وليس حذف مثل هذا للاختصار بخطأ . ونفس لفظ « أشليت » إنما هو أفعلت من الشِلو ، فهو يقتضى الدعاء إلى الشِلو ضرورةً[5] . وقد قال « الشافعِىُّ » : دعوتُ[6] الكلب فأجاب وأُرْسَلْته[7] فاستشلى . واستشلى استفعل من الشِلْو ، أى طاوع المُشْلِى ، وهو يعنى[8] الانفعال ، لا يتعدّى فى هذا ، ولكن إذا قلت : استشليت فلانا ، إذا دعوته إلى[9] أن ينجوَ من ضيق أو هلكة ، وهو متعدّ ، أى سألته أن يستجيب لإشلائى[10] .

وأما آسدته فهو أفعلت من قولك : أَسِدَ يَأْسَدُ ، إذا صار جريئا[11] ، وقد آسده غيرُه[12] ، أى جَرّأه على فعله ، أى صيّره مثل الأسد . ومنه قول إحدى النِّسوة فى حديث أُمّ زَرْعٍ : « زَوْجِى إنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وإنْ خَرَجَ أَسِدَ »[13] . وليس حقيقة آسدته دعوته إلى الصيد ولا أرسلته ، ولكن معناه جَرّأته . فأما قول « ثعلب » : أُوْسدته بمعنى آسدته فخطأ بالواو ؛ لأن الواو فى أوسدته إنما هو على أفعلته من الوِسَاد والتوَسّد لا غيرُ ، فأما من الأسد
فلا يكون إلا على لغة من قال : واخيته وواكلته فى / آكلتُه وآخيته ، بتحويل الهمزة الثانية ٢٤١ و
واوا ،

---

(١) أشليت الكلب واستشليته إذا دعوته ، وكل من دعوته حتى تنجيه من الهلاك أو الضيق فقد استشليته وقيل أشليت الكلب والفرس إذا دعوته باسمك ليقبل إليك » (معجم العين . المعتل . الشين مع اللام) ٦ / ٢٨٥ .

(٢) ليست فى ب .

(٣) « أو الهلاك » ليست فى ب .

(٤) فى ب : صيد .

(٥) انظر اللسان (شلا) وأجاز الكسائىُ أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته ، قال : لأنه يُدعى ثم يُوسد فوضع موضعه .

(٦) فى ب : إذا دعوت .

(٧) فى ب : فأشليته فاستشلى .

(٨) فى ب : بمعنى .

(٩) كذا فى أ وورد فيها لفظ « إلى » مكررا . وكذا فى ب .

(١٠) فى ب : لإشلاء . والصواب فى أ .

(١١) فى أ وفى ب : جريا .

(١٢) فى ب : وقد آسد غيرَه .

(١٣) تمام العبارة « ولا يسأل عما عهد » كما فى حديث أم زرع . (انظر اللسان (أسد) وشرح صحيح البخارى ١٩ / ١٣٢ - ١٣٨ .

وهى لغة رديئة ؛ لأن هذه الهمزة إنما تجعل ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها . وإنما تتكلم بهذا العامة ، كما يقولون فى : أذّنت وذّنت[١] .

وأما قوله : تقول : اسْتَخْفَيت منك ، أى تواريت ، ولا يقال[٢] : اخْتَفيت ، فإن العامة تقول : اختفيت[٣] فى موضع اختبأت ، وتخطىء فى ذلك ؛ لأن معنى اختفيت استخْرجت ، وهو فعل متعدٍّ إلى ما يُستخَرج ، وهو الشىء الخفِىّ ، أو المندفِن ، أى أظهرته ، كما قال امْرُؤُ القَيْسِ :

وَإنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ وَإن تَبْعَثُوا الْحَرْب لَا نَقْعُدِ[٤]

ولذلك سمى النبَّاشُ : مُختفِيا . وأما قوله : تواريت فإنما يقال فيه : استخفيت على مثال استفعلت من الخَفَاء والخُفْية ، قال الله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِن النَّاسِ ، ولَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ ، وهُوَ مَعَهُمْ ﴾[٥] . وإذا سترت الشىء قلت : أخفيته إخفاء وقد خَفِى الشىءُ نفسه يخفَى[٦] ، إذا انْستَر فهو خافٍ ؛ ولذلك قيل للجنّ : الخافِى[٧] . ومنه قولهم : بَرِحَ الخَفَاءُ ، أى زال الشك ، ممدود . والخَفَى مقصور : الشىء الخفىّ ، والموضِع الخفِىّ ، وقال أُمَيَّةُ :

تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الكَوَامِنُ فِى الْخَفَى وَإذْ هِىَ فِى جَوِّ السَّمَاءِ تَصَعَّدُ[٨]

ومنه خوافِى[٩] الرِّيشِ[١٠] من الطائر ، وهو[١١] ما لم يَظْهر من الجَناح وخَفِى تحته ، وواحدته : خافِية . والخافِية من الأمور ضِدّ العَلانية ، وجمعها : خافيات . والخِفاء على فِعال : رِدَاء تلبسه المرأةُ[١٢] ، وجمعه : الأَخْفِية ، كما قال الراجزُ :

جَرَّ الْعرُوسِ جَانِبَىْ خِفَائِها[١٣]

---

(١) فى ب : وذّنت فى آذنت . (٢) فى ب : ولا تقل .

(٣) اختفى لغة ليست بالعالية ولا بالمنكرة .

(٤) البيت فى ديوانه – طبع المعارف – ١٨٦ بلفظ « فإن » وكذا فى ب ، و « خفى » وهى لفظة عدوها من الأضداد وفى اللسان (خفا) ونسبه إلى امرىء القيس بن عابس الكندى ، وأنشده اللحيانى بلفظ : « فإن تكتموا السرَّ لا نخْفَه » .

(٥) سورة النساء آية ١٠٨ وقبلها فى ب : عز وجل ، « وهو معهم » ليست فى ب .

(٦) يقال للحيّة الخافى ، وللإنس ، ووُجّه على أنهم إذا عنوا بالخافى الجن فهو من الاستتار ، وإن عنوا به الإنس فهو من الظهور والانتشار (اللسان : خفا) .

(٧) صوبت فى ب على الهامش .

(٨) البيت فى شعراء النصرانية – القسم الثانى ٢٢٨ ونسبه إليه فى اللسان (خفا) بلفظ : تسبحه بالسين .

(٩) وضدها القوادم . (١٠) « الريش من » مستدركة فى ب .

(١١) فى ب : وهى . (١٢) وتلبسه العروس على ثوبها فتخفيه به .

(١٣) فى الشعر والشعراء ١٦١ أن الشر وقع بين عمرو بن لجأ وجرير وأنه أنشد المهاجر بن عبد الله والى اليمامة وعنده جرير فى وصف راعية تحمل الشاة الحاملة المهزولة فى كسائها : انظر المشوف ٧١١ : =

وكل ما غُطِّي به شيء من كساء أو ثوب أو غير ذلك فهو خِفاء ، على فِعال . والخَفِيّة
٢٤١ ظ على فَعِيلة : غَيْضة مُلتفّة يتخذ الأسدُ فيها عريشه[1] ، وقال الشاعِرُ : /

أُسُودُ شَرًى ، لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ   تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحٍ دِمَاءَ الأَسَاوِدِ[2]

والشرى : ما ظهر وبرز . ويقال : بل[3] الشَّرى والخَفِيّة موضعان خاصّان .

وأما قوله : دابة لا تُرادِف ، إذا لم تحمل رديفا ؛ فإن العامة تقوله : لا تُردِف ، كما تقول للراكب نفسه : لا يُردِف[4] ، وهو خطأ عند « ثعلب » . وقد أجازه « الخليل »[5] فقال : يقُول هذا البرذَون لا يُردِف ولا يرادِف ، أى لا يدع رديفا يركبه . وقال : الرداف[6] : موضع مرْكَب الرديف ، يعنى الكفَل ، وهو من الإنسان الرِّدْف . ومؤخِر كل شيء رِدْفه ، ورَدِيفك : الذى تُردفه خلفك ، أى تُركبه ، وكل شيء يتبع شيئا فهو ردفه[7] . وإذا تتابع القوم بعضهم خلف بعض قلت : قد ترادَفوا تَرَادُفا . والجميع : المترادِف[8] . والذى تُركبه خلفك يَرتدِفكَ ويَردِفك ، وفعله : أردَف يردِف[9] . وقال « الخليل »[10] : يقال للقوم إذا نزل بهم أمر قد ردِف لهم أعظمُ منه . وهذا الفعل على فِعِل يفعَل مثل سهِر يسهَر ، وهو غير متعدّ ؛ ولذلك عُدِى باللام فقيل : رَدِف لهم ، والذى قبله فعَل يفعِل ، مثل ضرب يضرِب ؛ ولذلك عدى فقيل: ردَفته أردِفه بغير لام . وقال الله تعالى: ﴿أن يكون رَدِف لكم﴾[11].

= تجر بالأهـون مـن أدنائهـا   جر العجوز الثنى من خفائها

وهذا البيت فى المخصص م ٣ س ١٢ ص ١٦ : أدقائها – فقال جرير : ألا قلت : جر الفتاة طرف ردائها . وكذلك فى التنبيه ٢ / ١٧١ (عصر) : جر العروس الثنى من خفائها .

(١) كذا فى أ وهو صحيح وفى ب : « فيها الأسد عريسته ، وهى أيضا كل ما استتر وهى المعهودة ، والله عز وجل عالم الخفيات » ففى أ سقط واختلاف فى ترتيب الألفاظ .

(٢) وفى ب حاشية : « اللّوح العطش . الأساود الحيات ، وفى المخصص م ٣ س ١١ ص ٤٨ : ... تساقوا على حرد ... والبيت للأشهب بن رميلة فى اللسان (خفا) بلفظ « تساقوا على لوح » وروى شطره الأول مع آخر وهو : تساقين سمّا كلهن خوارِدُ – وكذلك فى العين ٣ / ١٨٠ – ورميلة اسم أمه ، وفى الكامل ١ / ٤٢ : تساقت على حرد ، وخفية : مأسدة ، وهى ممنوعة من الصرف وتنوينها للضرورة وهو مسموع .

(٣) ليست فى ب .   (٤) فى ب : لا يردف .

(٥) انظر (معجم العين . الدال والراء مع الفاء) .

(٦) فى أ الرادف وما فى ب هو الصواب .

(٧) العبارة فى ب : « ومؤخر كل شيء ردفه ورديفك الذى تردفه خلفك أى تركبه ، وكل شيء مركب تبع شيئا فهو رديفه » ومن رفه إلى مركب مستدرك بعد وضع علامة النقص فى ب .

(٨) فى ب : والجميع رداف وهو الصحيح فلم أجد هذا الجمع (انظر اللسان : ردف) .

(٩) ليست فى ب .

(١٠) عبارته : « ونزل بالقوم أمر قد ردف لهم ، أى أعظم منه » (العين . الدال والراء مع الفاء) .

(١١) سورة النمل آية ٧٢ وقبلها فى ب : عز وجل : ﴿ عسى الله ... ﴾ . ويقال إن اللام فى الآية صلة ، وقيل هى على التضمين بمعنى دنا لكم ، أو على حد سمعت له وشكرت له ونصحت له .

وأَرْداف النجوم : ما يَتْلوها من النّجوم كما قال الشاعرُ :

وَرَدَتْ وَأَرْدَافُ النُّجُومِ كأَنَّهَا   قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَـرُ[1]

وأما قوله : لا ترادِف ، على يُفاعِل ، فلأنه جعل الفعل منه ومن الدابة ؛ لأنها لا تُواتى الرادِفَ[2] عليها .

وأما قوله : هذا يُساوِى ألفا ، فإن العامة تقول فيه : يَسوَى ، وماضيه[3] : قد سَوِى ، وهو خطأ[4] ؛ ويدل على ذلك أن الفاعل منه لا يجىء على فَعِل ولا فاعِل ، ولكنه على مُفاعِل ، وهو مُساوٍ . والمصدر منه : المساواة أيضا ، أى لا يعادله من هذا قولهم : ساوى الماء الخشبةَ ، وساوى / فلان فلانا ، أى عادَلَه وماثله . وكذلك الثوب أو العبد أو الفرس ، ٢٤٢ و
يساوى الألف ، أى يعادله ويماثله فى القدر والقيمة فهما متساويان ، كل واحد منهما معادِل للآخر ، وهو فعل من اثنين[5] لا يكون كل واحد منهما معادلا للآخر ، كقولهم[6] : يوازِى ، أى كل واحد بإزاء صاحبه ويُوازِن مثله ، أى كل واحد بوزن الآخر ، أو بعَدَده ، وأصله من السِّىّ ، وهو المثل . وهما سِيّان ، أى مثلان .

وأما قوله : فلان يَتَندَّى على أصحابه ، كقولك يَتَسخَّى ؛ فإنه يتفعّل من النَّدَى وهو العطاء ؛ لأنه مشبه بنَدى المطَر ، ويقال : ما أندى كفّه ، أى ما أسخاه ، وفلان أندى يدا من فلان ، أى أسْمَحُ يداً ، وقد نَدِى يَنْدَى نَدًى أيضا منه . وقال أيضا : قد أندى علينا فلان ندًى كثيرا ، وإن يَدَه لندِيَة ، خفيفة ، على فَعِلة ، أى سخيّة بالمعروف . وقال « الخليل »[7] : النَّدَى له وُجُوهٌ ، منها : نَدى الماء ونَدى الخَيْر ، ونَدى الشَّر ، ونَدى الصَّوْت ، ونَدَى الحُضْر ، ونَدى الدُّخْنَة[8] ، تقول من نَدَى الماء : أصابه نَدًى من طَلّ ،

---

(١) البيت لذى الرمة ، وهو فى ديوانه ٢٢٧ وفى الأساس (ردف) .

(٢) فى ب : الرداف .   (٣) فى ب : وفى ماضيه .

(٤) قال الأزهرى : وقول الفراء صحيح ، وقولهم لا تَسوى أحسبه لغة أهل الحجاز وقد روى عن الشافعى . وأما لا يسوى فليس بعربى صحيح . (اللسان : سوا) .

(٥ ، ٦) كذا فى أ والصواب بدون لا ، وفيها معاول وصوابه بالنصب ، والصواب ما فى ب وهو : « لايكون من أحدهما دون الآخر لقولهم » .

(٧) قد نقل ابن درستويه عبارة الخليل بنصها على طولها وهى فى العين (انظر العين . حرف الدال . المعتل . الدال مع النون) .

(٨) فى ب حاشية : « ندى الحضر نقاؤه وجده . وندى الدخنة ضرب من عرطل » وبعد الدخنة فى ب عبارة : « وندى الوجه » وليس ذلك فى أ . وفى ب حاشية أخرى هى : « قال الخليل وأما الندى فذو وجوه فى المعنى منها ندى الماء وندى الخير وندى الشر وندى الصوت وندى الحضر وندى الدخنة وندى الجود ؛ فندى الماء البلل ، وندى الخير المعروف وندى ... مذهبه وصحة جريه ، وقول العرب أصابته المنديات واشتقاقه من ندى الشر ، يعنى البلايا المخزيات ، وهى كلمة يعرق لها الجبين . ويقول الرب أناديك ولا أناجيك أى ... » .

ويوم نَدٍ ، وأرض نَدِيَة ، ومصدر هذا : النُّدوّة ، يعنى[1] على فُعولة ، ولذلك انقلبت ياؤه واوا كما قيل الفُتّوة[2] ، وهذا كله عندنا من بُعْد المذهب ، مشبَّه بالمطر ، لبُعْد مذهبه من السماء إلى الأرض . وكذلك المعروف ، ينال[3] القريبَ والبعيدَ ، فيَبْعُدُ مذهبُه ، وكذلك نَدى الأرض يبعد مذهُبه[4] ، وهكذا الخير والشر ، وكذلك الصوت قيل له ندًى ؛ لبُعْد مذهبه ، وكذلك البخور[5] .

وأما النِداء ، ممدودا[6] فمصدر : ناديته نِداء ، وقال الشاعرُ فى الصوْتِ :

بَعِيدُ نَدَى التَّغْرِيدِ أَرْفَعُ صَوْتِهِ سَحِيلٌ ، وَأَدْنَاهُ شَحِيجٌ مُحَشْرَجُ[7]

ومن الشرّ قولُ العرب : أصابته المُنْدِياتُ ، وهى المُخْزِيات ، التى يبعد بها الصوت
٢٤٢ ظ وتسير / فى الآفاق وواحدتها : مُنْدِية[8] .

وأما قوله : أصابه ما قَدُمَ وما[9] حَدُث ، فإنهما من القِدَم والحَدَثان ، وفعلهما[10] : فَعُل يَفعُل ، بضم العين من الماضى والغابر . واسم فاعلهما على فَعيل ، لما فيها[11] من معنى المبالغة ، وهو قديم وحديث ، مثل ظريف وكريم ، ومصدرهما على : القِدَم والحِدَثان . ومعنى الكلام : أخذنى ما تقدّم وما تأخرّ ، يعنى من الغمّ أو الغيظ أو الخير أو الخوف ونحو ذلك .

وأما قوله : تقول : كسَفت الشمسُ ، وخَسَف القمر ، هذا أجودُ الكلام ؛ فإن فيه[12] لغتين ، هذه أجودُهما ، يقال : كسَفَت الشمس تكسِف كُسوفا ، فهى كاسِفة ، الفعل للشمس ، وهو غير متعدّ إلى مفعول ، وماضيه مفتوح ، ومستقبله مكسور ، ومصدره على فُعول ، ومعناه : أظلمت الشمس ، أو اسودّت ، وعلى هذا يُوجَّه قولُ جَرِيرٍ :

---

(١) ليست فى ب .
(٢) وهو كذلك عند سيبويه وابن جنى .
(٣) فى أ : يقال .
(٤) فى ب : مذهبه فيها .
(٥) فى ب : الجود .
(٦) فى ب : ممدود .
(٧) البيت للشماخ فى ديوانه ٨٨ هكذا :

بعيد مدى التطريب أُولى نُهاقه سحيل وأُخراه خفىّ المُحَشْرج

والقافية مجرورة . وما فى أ هو ما ورد فى كتاب العين بلفظه .
(٨) لأنها إذا ذكرت ندِى جبين صاحبها حياءً .
(٩) كذا فى أ والمعروف أن الحدثان فعله حدَث يحدث ، وإنما ضم من أجل الازدواج أو الإتباع .
(١٠) ليست فى ب .
(١١) يعنى الصيغة . وفى ب : « بضم الماضى والمستقبل » .
(١٢) فى أ : هذه . وهى خطأ .

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ، لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ   تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرا[1]

فتكون « نجوم الليل والقمر » منصوبين على الظرف ؛ لأنه بمعنى[2] ما طَلَعَ نَجْمٌ ، أو قمر ، أى الليلَ كلَّه ، وهو تفسير « الخليل » . ويُروَى على هذا :

فَالشَمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ   تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرا[3]

والمعنى : ليست بِكاسفة نجومَ الليل والقمرَ ، يعنى أنه لا ضوء لها ، فهى لا تُذهِب بطلوعها ضوءَ النجوم والقمرَ ، وهذا[4] على اللغة الأخرى ، على أنّ « كَسفت » فعل يتعدى ، مثل ضربت[5] تضرِب ، ومثل هذا الكسْف على هذه اللغة[6] ، تقول العامة : كُسِفت الشمس ، بضم الكاف ، كأنها مفعولة لم يَسم فاعلُها ، كأن شيئا كسفها ، فانكسفت هى ، أى طاوعت[7] .

وزعم قوم أنها لغة معروفة جيدة ، وكلام صحيح ، وذكر « الخليلُ » أنها خطأ[8] .

٢٤٣ و وأما قوله : خَسَف / القمر ، فمن قوله : خَسَفَتْ عينُه ، إذا غارت ، وقال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ البَصَرُ وخَسَفَ القَمَرُ ﴾[9] وقد يقال : خُسِف القمرُ[10] ، على ما لم يُسم فاعله ، كأن غيرَه خَسَفه ، فانخَسَف هو ، كما يقال : انخسفت البئر ، وخَسَفها غيرُها . وفى الحديث : « يَلُونَ الخَسْفَ والقَذْفَ »[11] يعنى أن الأرض تُخسف بهم ، أو يُقذفون بالحجارة ، أى يخسف اللهُ الأرض بهم خَسْفا ويقذفهم بالحجارة قَذْفا .

---

(١) فى ب صوبت كلمة « الليل » على الهامش وبجوارها صح . وهذه رواية الليث وقيل إنه على معنى المغالبة باكيته فبكيته ، فالشمس تغلب النجوم بكاء ، وحكى التفسير المذكور فيه عن الكسائى وابن الأعرابى .

(٢) فى أ : معنى .

(٣) البيت فى ديوانه ٣٠٤ : فالشمس كاسفة ، والروايتان فى اللسان (كسف) ، وفى الكامل ٢ / ١٩٨ كما فى أ يقوله جرير فى عمر بن عبد العزيز حينما نُعى إليه .

(٤) فى ب : « هذا » على الهامش .

(٥) فى ب : ضرب .

(٦) فى ب : « ومصدر هذا الكسف ، وعلى هذه اللغة ... » .

(٧) فى ب : « طاوعت كاسفها » .

(٨) « وكسَف القمر كسوفا ، والشمس تكسف ، وانكسف خطأ » (معجم العين . الكاف والسين مع الفاء) ٥ / ٣١٤ .

(٩) سورة القيامة الآيتان ٧ ، ٨ وفى ب قبلها : عز وجل « حتى برق » وهو خطأ والآية كما فى أ .

(١٠) وقد يتقارض الفعلان كسف وخسف للشمس والقمر معاوضةً ، وتغليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس .

(١١) ورد بلفظ : « مسخ وخسف وقذف » فى الفتح الكبير ٢ / ١١ ، ٢٧٤ ، ١ / ٤٠١ .

وأما قوله : شويت الشِواء[1] حتى انْشَوى ، ولا يقال[2] : اشْتَوى ، إنما المشتوِى[3] الرجل ؛ فإن العامة تقول : قد اشتوى الشِّواءُ ، فيجعل الفعل للحم بتاء ، بمعنى : قد نضِج وهو خطأ[4] . إنما يقال منه قد انشوى على بناء انفعل ، إذا نضج وشواه صاحبه إذا تولّى إنضاجه يَشويه شيّا ، وهو شاوٍ[5] ، كما قال الأَعْشَى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتْبَعُنِى   شَاوٍ نَشُولٌ مِشَلٌّ شُلْشُلٌ شَوِلُ[6]

وأما اشتويت ففعل صاحب اللحم ، إذا استعْمَل غيرَه أن يَشْوِىَ له ، يقول : اشتويت شواء ، أى اتَّخَذته .

وأما قوله : قليت السويق واللحمَ وغيره ، فهو مقلِىّ ، وقد يقال فى البُسر : مقلوّ ، وقلوته ؛ فإن « أصحابنا »[7] يقولون : قَلَوْت السَّوِيق والبُسْر ونحوهما قَلْوا فهو مقلوّ ، بالواو لا غير[8] ، وهو مأخوذ من قول العرب : قلوت الحمارَ أقلوه قَلْوا ، إذا حثثتُه على[9] السَّيْر واستعجلته ، وهو من شدة الحركة ، وكذلك البُسر ونحوه ، إنما يحرّك فى المِقلَى ويُسْتَعْجَل ، وقال الراجزُ :

لَا تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلْواً   إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ[10] غَدْواً

٢٤٣ ظ والدَّلو : السَّيْر الرّفِيق . ومنه أخذ : دَلَوت الحَبْل والدَّلْو فى البئر . وأما قليته أَقْليه / فهو مقلِىّ ، فمن الهِجران والبغض . والفاعل منهما جميعا : القالِى . هذا مذهب البصريين ، فأما الكوفيون فقلوته[11] قليا من البغض ومن البُسر ونحوه . وكذلك قلوته من السويق ، والقِلَى جميعا . والقِلَى ، بكسر القاف وفتح اللام هو مصدر البغض ، على غير قياس ، وقال الشاعرُ :

---

(١) فى ب : اللحم.   (٢) فى ب : ولا تقل .

(٣) فى ب : الرجل الشاوى .

(٤) أجاز سيبويه أن يقال شويت اللحم فانشوى واشتوى ، ومنه قول الراجز : قادرها راض ومشتويها . (اللسان : شوا) .

(٥) « وهو شاو » ليست فى ب .

(٦) البيت فى ديوانه من القصيدة ٦ بلفظ : شاو مشل شلول شلشل شول – وكذا فى مقدمة الشعر والشعراء ٥ وهو من متنافر الحروف ، وفى المعانى ١ / ٣٧٩ شا وشلول مشل شلشل شول .

(٧) يعنى البصريين ، وهى من عبارات تابعيهم .

(٨) ذكر ابن منظور قلوت وقليت وأن ذلك لغة (اللسان : قلا) .

(٩) فى ب : « فى » .

(١٠) فى أ : « إناه » والبيت فى مجمع الأمثال ١ / ٣١٦ بلفظ : أخاه . وفى المنصف ٣ / ٣٤٠ وانظر اللسان (يوم ، دمى) وفى شرح شواهد الشافية ٥٠٤ ، ٤١٩ وعجزه فى المخصص م ٢ س ٩ ص ٦٠ .

(١١) فى ب : قليته .

هَجَرْتُكِ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ القِلَى ... وَزُرْتُكِ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ[1]

فهذا الكلام يحتمل أن يكون « ما » فيه بمعنى[2] الذى ، وما بعده صلته له ، ويكون الضمير العائد الذى مجرورا[3] ؛ لأن المعنى : الذى يعرفه القِلَى ، ويحتمل أن يكون « ما » نفيًا ، ويكون المعنى أنه ليس يعرف ما فى القلى ، من الشدة والعذاب أى هو هيِّن عليه ، لا يَهْتمّ منه ولا يُبَالِى به ؛ فلذلك يَقْلى ، وسمعناه على وجه آخرَ ، وهو :

وَصَلْتُكِ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْقِلَى ... وَزُرْتُكِ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

والوصلُ غيرُ الزِّيارة .

وأما قوله : قال « الفراءُ » : كلام العرب ، إذا عُرِض عليك الشيء أن تقول : تُوفَر ، بالفاء[4] ، ولا تقل : تُوثَر ؛ فإن معنى « تُوفَر » بالفاء من الوفور ، أى نَفِرُ عليك مالك ، ونحمدك من غير أن نَرْزأك[5] . ومعنى « توثر » بالثاء ، أى نُؤْثِرك بما عَرَضت علينا ، على أنفسنا ، ونحمدك مع إيثارنا إيّاك . وكلاهما صحيح المعنى ، ليس فيهما خطأ . وليس يلزم أحدا ألّا ينطق إلّا بما تكلمت به العربُ ، بل واجبٌ أن يتكلم بكلِّ صواب ، وإن لم يتكلموا به[6] .

وأما قوله : إن فعلت كذا وكذا فبها ونعمت ، بالتاء ؛ فإن العامة تقول : نِعمة ، وتقف بالهاء ، وينبغى أن يكون ذلك عند « ثعلبٍ » هو الصوابُ ، وأن تكون التاء خطأ ؛ لأن / ٢٤٤ و
الكوفيين يزعمون أن « نعم وبئس » اسمان ، والأسماء تدخل فيها هذه الهاء بدل تاء التأنيث . وأما البصريون فيقولون : هما فعلان ماضيان ، وأصلهما : نعمتْ وبئستْ ، والأفعال تلحقها تاء التأنيث ، ولا تلحقها الهاء[7] . واختياره التاء فى نعمتْ وبئستْ ردٌّ لمذهَب « أصحابِه » . وهو كما ذَكَر ، وهو قول البصريين و[8]معنى الكلام[9] إن فعلتَ هذه الفعلة

---

(١) فى التنبيه رمث ١ / ١٨٤ منسوبا : ... حتى قلت ، فى الشطرين وذكر الأبيات والبيت لأبى صخر الهذلى ويروى : هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى . وفى عيون الأخبار ٤ / ١٣٨ والأغانى ٥ / ١٨٥ « لا يعرف الهوى » .

(٢) ليست فى ب .

(٣) فى ب : « أى الذى محذوفا » وهو الصحيح .

(٤) فى ب : توفر وتحمد .

(٥) قال الفراء : إذا عرض عليك الشيء تقول توفر وتحمد ولا تقل توثر (اللسان : وفر) . وفى ب حاشية لم تتضح ويبدو أنه لا علاقة لها بالكتاب .

(٦) بهذا فاق الشارح ابن جنى والمازنى فى أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

(٧) فى ب : « والأفعال تلحقها الهاء » ففى ب سقط .

(٨) فى أ : وهو . (٩) فى ب : هذا الكلام .

فبالسُّنّة فعلت ، أو بالوثيقة ، ونعمتْ الفِعْلة هى ، أو ونعمت الخصلة ونحو ذلك . إلا أنه كلام مختصر محذوف ؛ للإيجاز معلوم غير[1] مُلبس .

وأما قوله : أرْعِنى سمعَك ، أى اسمعْ منِّى ؛ فإن العامة تقول : أعِرنى سمعَك ، من العاريّة ، وليس ذلك[2] بخطأ فى العربية ، وإن كان غيرَ ما تستعمله العربُ[3] ، وله معنى صحيح . فأما قولهم : أَرْعِنى سمعك ، فمأخوذ من الرَّعْى والرِعاية ، أى أبِحْنى ، أى[4] أرعى سمعَك ، وهو كلام مستعار[5] أيضا حسن المعنى[6] ، والفعل منه : أرعاه يُرعيه إرعاء ، وهو مُرْعيك وأنت مُرعِيه . والأول معناه : اجعل سمعك إلىّ ، واستَمِعْ منّى[7] .

وأما قوله : بَخَصْت عَيْنَ الرجُلِ ، وبَخَسْته حقَّه ، فإن العامة تقولهما جميعا بالسين[8] . والصاد والسين تتداخلان ، إذا كانتا مع الخاء ونحوها من الحروف المستَعْلِية والمطبقَة ، كالقاف والطاء . والأصل غير ذلك ؛ لأن كل حرف منهما غير الآخر ، ولكل واحد منهما معنى غير معنى الآخر ، فقالوا : بخصت عينَه ، بالصاد ، أى فقأتها ، وهو مأخوذ من بَخْص القدم وهو لحم باطنها ، يعنى أنه جعل عينه مع وجهه بخصة واحدة . يقال : بَخَص يبْخَص بَخَصاً ، وهو باخِص ، وهى مَبْخوصة . وأما بخسته حقه فمن قول الله [تعالى] : ﴿ ولَا تَبْخَسُوا النّاسَ أشْياءَهُمْ ﴾[9] أى لا تنقصوهم حقوقَهم . ومنه قيل للزرع : / بَخْس ، إذا لم يَسْقِه زارُعه ، ولكنه ينبت بالمطر ، يقال : بخَسه يبخَسه بَخْساً ، وهو باخِس ، والمفعول : مَبْخوس . والعامة لا تفرق بينهما . وقال « الخليلُ »[10] : البَخْص : ما وَلِى الأَرْضَ مِنْ تحت أصابع الرجلين ، وتحت مَنَاسِم البَعِير والنعامَة ، ورُبَّما أصاب الدابةَ داءٌ فى بَخْصها ، فيقال : هى مبخوصة ، تظلع[11] من ذلك . قال : وبَخْص اليَدِ : لحم أصول الأصابع مما يلِى الرَّاحَة . والبخص فى العين عند الجفن الأسفل[12] مثل اللَّخْص عند الجفن الأعلى . ٢٤٤ ظ

(١ ، ٢) ليست فى ب . (٣) ليس فى ب .

(٤) فى ب : أن . (٥) فى ب : « مستعار مستعمل » . (٦) ليست فى ب .

(٧) تعتبر هذه الإجازة تطبيقا لما أباحه للمتكلم من التكلم بالصواب ، وإن لم تتكلم به العرب .

(٨) كلام العرب : بخص ، بالصاد ، والسين لغة فيه . وروى : بخص عينه وبخزها وبخسها كله بمعنى فقأها (اللسان : بخص) . والواقع أن التعاقب ليس على إطلاقه .

(٩) سورة الأعراف آية ٨٥ وقبلها فى ب عز وجل .

(١٠) « وبالسين لغة » (معجم العين . الخاء والصاد الباء معهما) ٤ / ١٩٠ : وفيه العبارة بتمامها كما هنا .

(١١) تحتها فى ب : « تعرج » .

(١٢) فى ب : « الأعلى » وهو خطأ . وبعدها سقطت من ب عبارة هى : « مثل اللخص عند الجفن الأعلى ، والبخص لحم الذراع أيضا » .

والبخص : لحم الذِّراع أيضا . قال : وتقول : بخصت عينَ فلان أبخَصُها بخَصْا ، إذا أدخلت يدَك فيها .

وأما قوله : بسَق الرجل ، وهو البُصاق ، وبسق النخلُ ، أى طال ؛ فإنهما مما ذكرنا أنه يتداخل فيه الصاد والسين والزاى ، لتقارب مخارجها وتجانُسها ؛ فمن ذلك : أن البصاق فيه ثلاث لغات ؛ البصاق بالصاد ، والبزاق بالزاى ، والبساق بالسين . والأصل الصاد[1] . وهو ما[2] يبصقه الإنسان من فيه ومن ريقه ، يقال : بصَق يبصُق بَصْقا وبُصاقا ، وهو باصِق ، وتبصّق يتبصّق تبصقا ، فهو متبصِّق . والبَصْق مصدر ، والمرة الواحدة منه البَصْقة . وأما البُصاق فهو اسم على فُعال ، كاللُّعاب ، والمُخاط ، وما أشبه ذلك من العيوب والأدواء . وبصاق الجراد : ما يسيلُ مِنْ فِيه كالدِّبْس ، وقال فيه الشاعِرُ :

بُصَاقُ الدَّبَا[3] مُحْمَوْمِياً وَالْجَنَادِبِ

وكل هذا يقال[4] بالزاى ، والزاى فيه أكثر[5] من السين . والمِبصقَة : ما يُبصق فيه . والعامة تقول : مبزَقة . وأما السين فهو فى النخل وفى[6] كل شيء طويل من الشجر والناس ، تقول : بسقت النخلة تبْسُق بُسوقا ، فهى باسِقة ، والجميع : بَوَاسِق وباسقات ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ، لَهَا طَلْعٌ نَضِيْدٌ ﴾ /[7] ولا يجوز فى هذا الصاد ٢٤٥ و
ولا الزاى . وإنما جاز فى الأول ؛ لأن أصله الصاد . وتقول : جبل باسِق ، وجبال بواسق[8] ، ومَجْدٌ باسِق أيضا .

وأما قوله : لِصقتُ به ، وصَفَقت البابَ ، وهو صَفِيق الوجه ؛ فإن العامة تقولها بالسين ، وبعضها بالزاى ، والزاى فى قولهم : لزقت به أكثر من الصَّادِ[9] ؛ لما ذكرنا من

(١) البزْق والبصق فى البزاق والبصاق ، وبسق بسقا لغة فى بصق ، وبصق وبسق وبزق واحد . (اللسان : بزق ، بسق) .

(٢) فى أ : مما . وفى ب : « مما ... من ريقه » .

(٣) « الدبا » ليست فى ب وفيها حاشية : « محموميا : أى أسود » .

(٤) فى ب : يقال فيه . (٥) فى ب : أكثر فيه .

(٦) ليست فى ب .

(٧) سورة ق آية ١٠ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٨) « وجبال بواسق » ليست فى ب .

(٩) هى بالسين والزاى والصاد ، فالصاد لغة تميم والسين لغة قيس والزاى لغة ربيعة . وعقّب ابن منظور عليها بقوله : « وهى أقبحها إلا فى أشياء نصفها فى حدودها (اللسان : لزق ، بسق ، بصق) .

العِّلة . والأصلُ الصاد . ويقال فى تصريف فعله : يلصَق لصوقا ، ويلزَق لزوقا فهو لاصِق ولازِق ، والتصق الشيء والتزق ، يلتصق ويلتزق التصاقا والتزاقا ، وهو ملتصِق وملتزِق ، وبيته مُلاصِقٌ بَيْتِى وملازِقٌ بيتى ، وهو لَصيقى ولَزيقى ، أى بجنبى ، واللَّصوق واللَّزوق : الصَّمْغ والغراء[1] وكل ما أُلصِق به الشيءُ[2] ، فأكثر الكلام به بالزاى ، والعامّة عليه .

وأما صفقت البابَ فمعناه : رَدَدته بشدة حتى صوّت ، فأنا أصفِقه صَفْقا ، وكذلك صَفَقْتُ يدى على الأخرى ، وأكثر ما يقال بالتشديد : صَفّقت بيدى أصفّق تصفيقا ، كما تفعل المرأة فى العُرُسَات والوَلَائِم وعند الطَّرَب وغيره . ومنه قول النبى – صلى الله عليه – : « التَّسْبيح للرِّجال ، والتَّصْفِيقُ للنِّسَاءِ »[3] يعنى فى الصلاة . وقد صفَق البائع على يد المشترى[4] يصفِق صَفْقا ، أى يضرب عند وُجُوبِ البيع . ومنه قيل : صَفْقَة البَيْع ، وصفقة البَيْعة . والطائر يصفّق بجناحيه تصفيقا ، إذا طار ، وإذَا طرِب وغرّد ، والديك إذا صاح يفعل ذلك . ويقال : أصفَق الأميرُ على القوم ، أى أتى عليهم بالحبس أو الضرب أو القتل ، يُصْفِق إصفاقا . وقد أصفق القوم على أمر ، إذا أجمعوا[5] عليه . والعامة تقول هذا بالسين[6] . وكذلك إنه لصفيق الوجه ، ومعناه : قليل الحياء ، وهو ضد الرقيق . وقد صفُق وجهه يصفُق صَفاقة ، وصَفّقه صاحبُه تصفيقا
٢٤٥ ظ كأنه أضاف إليه وجها آخر ، أو جِلدا / آخر . وكذلك ثوب صفيق ، وقد صفُق صَفاقة . وصَفَّقه ناسُجه يصفّقه تصفيقا ، وهو ضد الرقيق السَّخِيف النَّسْج والعامة تقوله[7] بالسين .

وأما قوله : والبرد قارِس ، واللبن قارِص ، فإن البرد أصله السين ، واللبن أصله الصاد ، فإن كانت العامة تقولهما جميعا بالسين ، تقول : قَرَس البردُ يقرُس قَرَساً ، بفتح الراء[8] ، وهو قارِس ، إذا اشتد[9] . ومنه قيل : قرس الماءُ ومنه القَرِيسُ من الطَّبِيخ ، الذى يَجْمد من البَرْد[10] .

---

(١) فى أ : « الغرا » بالقصر . (٢) فى ب : شيء .

(٣) الحديث فى شرح الكرمانى للبخارى ٧ / ٢٣ واللسان (صفق) وفى ب : قبلها : وسلم .

(٤) فى ب : البائع يديه على يدى المشترى .

(٥) فى ب : اجتمعوا .

(٦) وسفق الباب سَفقا وأسفقته فانسفق ، أى أغلقته ، والصاد لغة أو مضارعة ، والسين والصاد يتعاقبان مع القاف والخاء ، إلا أن بعض الكلمات يكثر فى الصاد ، وبعضها يكثر فى السين (اللسان : سفق ، بصق) .

(٧) فى ب : تقولها .

(٨) فيه لغتان : قَرَس البرد يقرِس قرْسا : اشتد ، وقرِس قرَسا .

(٩) فى ب صوبت على الهامش .

(١٠) وهو سمك يطبخ ، ثم يتخذ له صباغ ، فيترك حتى يجمد (شروح السقط السفر الثانى القسم الرابع ١٧٤٨) .

والعامة تقول : قَرِيص بالصاد[1] . وأما اللبن القارص فبالصاد ، وهو الحامض الذى يقرُص اللسان وقد قَرَص يقرُص قَرْصا[2] . ومنه قيل للنبيذ الحديث ، إذا حذَى[3] اللسانَ : قارصٌ ، وذلك قبل أن يشتد ويُسكر[4] . وهو مأخوذ من قَرْص الأسنان بالأصابع والظفر ، تقول : قَرصته بيدى أقرِصه قرْصا . ويستعار فيقال : قرصته بلسانى قرصا ، أى تناولته بغيبة أو شتيمة أو وَقِيعة . ومنه قيل : قرّصت العجين ، أى قطعته قُرصةً قُرْصةً ، وهى التى يُبسط منها الرغيفُ . وقد قرّص العطّارُ العِطرَ ، أى قطّعه قطعة[5] مثل الندّ ، والْبَرْمكِيَّة ، والسُّكّ[6] ، وما أشبهها . والقُرْص : الرغيف ، وهو أيضا من الأَدْوِية ، ما يشبه الرغيفَ فى بسْطه ، وتدويره ، وإن كان صغيرا . ويجمعان على : الأقراص ، والقِرَصة ، وضَرْب من النبات ، يقال له : القُرّاص ، والقُرَّيْص[7] .

فهذا آخِرُ تفْسِيرِ هذا الباب .

* * *

---

(١) والبرد اليوم قارس وقريس ، ولا يقال قارص (اللسان : قرس) .

(٢) قَرَصه يقرُصه بالضم قرْصا ، وكفرح فى دوام المنافرة والغِيبة ، أى فى المجازى منه (انظر القاموس واللسان : قرص) ولعل فى قرص لغتين كما رأينا فى مادة قرس والسين والصاد تتعاقبان فى حالات .

(٣) فى ب : الذى يقرص . (٤) فى ب : أو يسكن .

(٥) كذا فى أ ولعل صوابها : قطعا . وفى ب : « أى قطّعه قطعةً قطعةً » .

(٦) فى ب : « والسك والبنك ... » والندّ ضرب من الطيب يدخن به ، ويقال للعنبر . قال ابن دريد : لا أحسب الندّ عربيا صحيحا . والسك ضرب من الطيب يركب من مسك ورامَك عربى .

(٧) القُرّاص نبت ينبت فى السهولة والقيعان والأودية والجَدَد ، زهره أصفر ، وهو حار حامض ، قال عنه أبو حنيفة : ينبت نبات الجرجير ،يطول ويسمو ، وله زهر أصفر تجرسه النحل ، وله حرارة كحرارة الجرجير ، وحب صغار أحمر ، والسوامّ تحبه .. واحدتها قُرّاصة .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِى وَالثَّـلَاثِينَ
وهُو الْمُتَرْجَمُ ببَابِ مِنَ الفَـرْقِ

هذا باب قد صنف فيه متقدمو أهل اللغة والنحو كتبا كثيرة ، وتبع « أحمدُ بن يحيى » آثارَهم / فى إفراده له بابا . وقد كان[1] يجوز له أن يضيف كل كلمة إلى نظيرتها فى بابها من الكتاب ، فلم يفعَل . وفى هذا الباب تلْبيس من أهل اللغة وإيهام لما لا حقيقة[2] له ، وحَظْر لما أباحه قياسُ اللغة . ٢٤٦ و

فمن ذلك قوله : هى الشفَة من الإنسان ، ومن ذوات الخف : المِشفر ، ومن ذوات الحافر : الجحَفْلة ، ومن ذوات الظِّلْف : المِقَمَّة والمِرَمَّة ، ومن السباع : الخَطْم والخُرطوم ، ومن الخنزير : الفِنْطِيسة ، ومن ذى الجناح غير الصائد : المنقارُ ، ومن الصائد : المِنَسر . فهذه عشرة أسماء مختلفة الحروف والحركات والأمثلة لعشرة أعضاء مختلفة الصور والمنافع وأكثر المعانى ، وقد أوهمونا أنه عضو واحد ؛ جعلت له عشرة أسماء مختلفة للفرْق ، بين ذوات هذه الأعضاء من الحيوان ، ولبّسوا عليه بذلك ، وليس الأمرُ على ما قالوا ؛ لأن الشفة لا تكون لغير الإنسان[3] ؛ لأنها عضو رطب رقيق ، ينقبض وينبسط ويتبسّم ويُومَأ بِهِ ويشار إلى المعانى ، ويقبّل به ويلثم به ويمصّ وينفخ ويُصفّر ويَنطق بحروف[4] من حروف المعجم[5] ، متحركة وساكنة ، ومشددة ومخففة ، ويحسو ويتمطّق ويبصق وليس لسائر الحيوانات[6] التى ذكروها مثل هذا العضو ، ولا فيما سمّوا لها من الأعضاء شىء من هذه المعانى والأفعال ، التى وصفناها ، فمن الواجب ألا يكون اسمها كأسماء تلك التى شبهوها بها ، وأن يُسَمَّى كل عضو منها بالاسم الموافق لمعناها وفعلها[7] ، وهو القياسُ ، ومايوافق[8] العقلَ ؛ ولذلك قيل للإنسان : ذو شفة ؛ لأنه يشافه بها مخاطبيه بما أراد[9] من الخطاب ، الذى هو خاصّ فى

(١) ليست فى ب .

(٢) جاءت هذه اللفظة فى أ بلامين بين القاف الأولى والياء .

(٣) هنا سقط فى أ لانتقال النظر وهو « الإنسان من الحيوان إلا من خُلق خَلق الإنسان » .

(٤) فى ب : « حروف بنية » .

(٥) وتسمى الحروف الشفهية وهى الباء والفاء والميم .

(٦) فى ب : الحيوان .

(٧) فى ب : « لمعناه وفعله » .

(٨) فى ب : وهو ما .

(٩) « بما أراد » ليست فى ب .

الإنسان ، قد فضّله الله به[1] على غيره من الحيوان . وقد قدَّمنا فى أوّل الكتاب من تفسير الشفة واشتقاقها ما يغنى عن إعادته ههنا[2] . ثم قد أباحت اللغة استعارة هذا / الاسم لسائر الحيوان ، والموات من الأوانى ، لأبوابها حروف ، وللصُّور المصوَّرة والأمثلة الممثلة فى الثياب والحيطان ، والأصنام والأوثان واللُّعب ، التى لا تعقِل شيئا ، فتقول لحرف الكُوز والجَرَّة والحُبّ والقِدْر والقَدَح والجِراب والزِقّ ونحو ذلك ، شفتُه ، فكيف باستعارة ذلك للبهيمة التى هى من جنس الإنسان فى الحيوانيّة ، وليس ذلك بمنكَر فى اللغة وإن كان الأصل فى الإنسان[3] ؛ لأن أكثر اللغة[4] على التشبيه والاستعارة والاختصار والمجاز ، ولو حُظِر ذلك فيها لضاق الكلام علينا ، وعسُر البيان عما فى نفوسنا . وقد زعم أهل اللغة أن « الشفة » لا تكون[5] إلا للإنسان ، ولو عنوا أن هذا العضو لا يكون إلا له لصَدَقوا ، ولكنهم ذهبوا إلى أنه لا يسمى بالشفة أوّلَ الفم ، من غيره[6] . وذلك خطأ ، لأنهم يحظرون بذلك الاستعارة والتشبيه والاشتقاق ومعانى كثيرة مباحة فى اللغة ، لو شئنا أن نأتى من الشعر والكلام الذى قد سُمِّى فيه بالشفة ، غيرُ عضو الإنسان ، لأتينا منه بالكثير ؛ لأنه ذائع فاشٍ مشهور[7] . وسمى المشفر من ذوات الخف مِشفَرا ، وهى الإبلُ خاصةً ، وليس فيه من معانى الشفة وأفعالها ، التى عددناها شيء ، وإن كان يشاركهما فى أنهما عضوان من أعضاء الحيوان ، وأنهما مقدَّما[8] الأفواه ، وحجابا للأسنان مع اختلاف صورهما وتباين خَلْقَيهما ، فى الغِلظ ٢٤٦ ظ

---

(١) ليست فى ب .

(٢) وهى كلمة منقوصة لام الفعل ولامها هاء ، وأصلها شفهية ، وتصغر على شفيهة وتكسر على شفاه ، فالنسب إليها شفِىّ كيدىّ وعدِىّ ودمىّ وشفهىّ . وقيل لامها واو وتجمع على شفوات ، والنسب شفوىّ ، والهاء أقيس ، والواو أعم ؛ لأنهم شبهوها بالسنوات . (انظر اللسان : شفه) .

(٣) الشفة للإنسان ، وقد تستعار للفرس ، قال أبو دُواد :

فبتنا جلوسا على مُهرنا ... نُنزِّع من شفتيه الصّغارا

والصغار يبس البهُمى ، وله شوك يعلق بجحافل الخيل .

(٤) فى ب سقط لانتقال النظر هو : « وإن كان الأكثر فى الإنسان أكثر اللغة » .

(٥) فى ب : لا يقال .

(٦) فى ب : « ... أنه يسمى بالشفة والفم من غيره » .

(٧) فى ب : « ويدل على ذلك قول الراجز :

صاح الغرابُ بمَهْ بالبين من سلمهْ ... ما للغراب ولى دقّ الإلهُ فمَهْ

فسمى منقار الغراب فما – ومنقار الغراب مكررة – وقال الراجز أيضا : بين فم البئر وبين المستقى – ورسمت البئر فكأنها البين – وقالوا فى فم القربة وفم المزادة وفم الطريق ، وهذا أكثر من أن يحصى » وليس ذلك فى أ .

(٨) فى أ : مقدمان وهو خطأ ، والصواب ما فى ب : مقدما للأفواه .

والرقة[1] والصلابة واللين وغير ذلك ؛ فلذلك[2] سمى باسم آخر الشفة ، لا للفرق بين البعير والإنسان كما توهّموا . والمشفر مِفعَل من الشفْر ، أو من الشفير ، على مثال ما فى أوله الميم الزائدة من الأدوات المستعملة والأصل من شُفْر العين[3] ، وشُفْر الفرج ، وشُفْير الوادى والبئر ، وخصت الإبل بذلك مع جواز استعارته للإنسان الغليظ الشفة ، أو المشقوقِها ، / ٢٤٧ و
كقولهم : إنه لعظيمُ المشافر ، وإنّه لِمشْفَرانِىّ ، وقيل للأذن الكبيرة : الشُّفَارِيَّة ، وقيل لضرب من اليرابيع : الشُّفَارِىّ[4] . ويقال : ما بالدار شُفْارِىّ[5] ، أى ما بها أحد وقال الفَرزْدَقُ :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّياً عَرَفْتَ قَرَابَتِى وَلَكِنَّ زِنْجِياً عَظِيمَ الْمَشَافِرِ[6]

فجعل للإنسان مشفرا، لمّا غلظت شفتُه، وجمعه أيضا للمبالغة[7]. وقد فرق بين الإبل وذوات الحافر مع اشتراكهما فى البهيمية ، وفى أكثر الخلقة فقيل لذوات الحافر : الجحفلة ؛ لعدمها النعو[8] والعَلَم اللذين[9] يكونان فى مشفرَىْ البعير ، ولسبُوغ خلق الجحفلة واستوائها وغلظها ، لا للفرق بين الخُف والحافر ، كما لم يُقَل : مشفر البعير من أجل خفّه . واشتقت الجَحْفَلة من الجيش الكثير ، فإنه يسمى جحفلا[10] . وقد تستعار الجحفلة للإنسان وغيره على التشبيه[11] . ويوضّح[12] ذلك تسميتهم الجيش بالجحفل . وخولف بين ذوات

(١) فى ب : والدقة .

(٢) وفيها : « فلذلك سمى باسم آخر غير الشفة مشتق من معنى سوى معنى الشفة » .

(٣) والشَّفْر لغة فيه بفتح الشين ، وليس معناه الشعر كما هو المتبادر وإنما هو ما ينبت عليه الشعر ، وأصل منبت الشعر فى الجفن ، والشعْر الهُدْب .

(٤) ويقال لها ضأن اليرابيع ، وهى أسمنها وأفضلها ، فى آذانها طول ، وظفرها فى وسط ساقها . وقيل هو الطويل القوائم الرخو اللحم الكثير الدسم ، قال الشاعر :

وإنى لأصطاد اليرابيع كلهـا شُفـاريها والتدمُرِىّ المُقَصَّعـا

والتدمرى : المكسوّ بالبراثن الذى لا يكاد يلحق .

(٥) فى ب : شفر .

(٦) فى ب : غليظ المشافر . وحاشية : « الزنج جيل من السودان » . والبيت فى ديوانه – طبع التجارية – ٤٨١ ، ونسب إليه فى اللسان (شفر) وفى الكتاب ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ وفيه : ولكن زنجّى قاله فى هجاء رجل من ضبة .

(٧) وهو من الواحد الذى فرّق ، فجعل كل واحد منه مشفرا ، ثم جمع ، أو جمعوه بما حوله ، وهو من مذهب العرب فى كلامها .

(٨) فى ب حاشية : « النعو شيء فى مشفر البعير » وللشماخ ضريع النعو مضطرب النواحى . المخصص م ١ س ٤ ص ١١٣ وقال آخر المخصص م ١ س ١ ص ١٣١ أخشم بادى النعو والخيشوم – أى واسع الأنف .

(٩) فى أ : الذين .

(١٠) قيل لا يكون فيه ذلك حتى يكون فيه خيل .

(١١) أنظر اللسان (جحفل) . (١٢) فى أ : قد صح ، والتصويب عن ب .

الأظلاف ، وهى البقر والغنم وما أشبههما ، وبين ذوات الخف والحافر أيضا ؛ لاختلاف صور ذلك منها ، وتباين الخِلَق والأفعال ، فقيل له : مِقمّة ، على مثال مِفعَلة من القُمام ؛ لأنها تقتمّ وتقممّ[1] ، لا لأنها ذات ظِلف ، ومن هذا قيل قمّة الرأس ، وكذلك المِرمَّة مِفعلة[2] من الرّمة ، لأنها تُرمّ[3] ، أى تجمع وتلف ما قد رمّ من حشيش ونحوه بفيها ، والرَّمِيم منه ، وهو البالى من كل شىء فتأكله . ولو فعل إنسان مثل فعل البقرة والشاة بالقمام والرمة لقيل : قد ارتمّ واقتمّ[4] وتقممّ ، كما يقال للبهيمة . ولو أشبه فم إنسان مِرَمَّة الشاة ومقمّته لجاز أن تسمى مِقِمّة ومِرمّة[5] ، وهو لا يَقُمّ ولا يَرُمّ[6] ، وإنما هو مشبه بما يرتمّ ويقتمّ .

وزعم أن الخَطْم والخرطوم من السباع ، وليس كما قال ؛ لأن الخَطْم يقال لكل شىء من الحيوان ، / ولذلك قيل لخِطام البعير خِطام ؛ لأنه يجعل فى خَطمه ، وهو المِخْطَم أيضا ، بذلك ٢٤٧ ظ
أخبرنا « على بن عبد العزيز » عن « أبى عبيد » أنه قال فى أول كتاب « الغريب المصنَّف »[7] : الأنوف يقال لها : المخاطِم ، واحدها : مَخْطَم . وفى حديث النبى - صلى الله عليه - أنّ الدابّةَ تَخْرجُ فى آخر الزّمانِ ، فتَسِمُ المؤمن ، وتخطِم الكافرَ »[8] . وفى[9] صفة الحشْر يوم القيامة فى العَرَق : « إنه يَلْجُمُهم ثم يَخْطِمُهم » أى يبلغ إلى خَطْم الناس . وذكر « الخليل »[10] أن الخَطْم من البازى ، ومن كل طائر : منقاره ، ومن كل دابة : مقدَّم أنفه ، وفِيهِ ، نحو الكلب والبعير وقال : يقال : إبل مخطّمَة ، أى موسومة على أنوفها . والسمة على الأنف تسمى : الخِطام . وإذا طُعن الرجلُ فى أنفه ، أو ضُرب بالسيف قيل : قد خُطِم ، أى[11] أُصيب خَطْمه ، أو قُطِع خَطْمه[12] ؛ ولذلك سميت خُطُم الإبل خُطما ، وواحدها : خِطام ؛ لأنها

---

(١) فى ب : وتقمّ . (٢) وفتح الميم لغة .

(٣) فى ب : ترتم . (٤) فى ب : اقتم وارتم .

(٥) فى أ سقط هو ثابت فى ب : « ألا ترى أن ما صُور ومُثل فى الحائط وغيره من صور البقر والشاة يقال لفيه مقمة ومرمة » .

(٦) فى ب : لا يقتم ولا يرتم . (٧) فى ب : « غريب المصنف » .

(٨) وهو حديث الدابة : فتأتى المسلم فتسلم عليه وتأتى الكافر فتخطمه وتعرف ذنوبه (اللسان : خطم) والنهاية ١ / ٣٠٤ (خطم) والفائق ١ / ٣٥٦ .

(٩) فى ب : وقال فى ... و « القيامة » مصوبة على الهامش . والحديث فى تيسير الوصول ٣ / ٢٢٤ « وأنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم » والحديث الأول فى غريب الخطابى ١ / ٣٧٤ « تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلّى وجه المؤمن بالعصا ، وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الإخوان (الخوان) ليجتمعون فيقول هذا : يا مؤمن ، ويقول هذا : يا كافر » .

(١٠) « الخَطم منقار كل طائر ، ومن كل دابة مقدم أنفه وفيه نحو الكلب والبعير والخطام حبل يجعل فى سنار من حديد ، ليس فى خِشاش ولا بُرة ولا عران » (معجم العين . الخاء والطاء الميم معهما) .

(١١) فى ب : أى قد أصيب خطمه . (١٢) « أو قطع خطمه » ليست فى ب .

تجعل فى أنوفها ، فأىّ فرق ههنا . والخُرطوم أيضا اسم يقع على أنف الإنسان وشفته فيقال للغضبان : قد دَلّى خرطومه ، وعلّق خرطومه ، وقد تَخَرْطَم[١] . وقال « الخليل »[٢] يقال : خرطمْتُ ، إذا ضربتَ خُرْطومَه فعوّجته . وقال : المُخْرَنْطِم : الغضبان ، ويقال لأول كل شىء خُرطوم ، حتى الخمر أول ما ينزل منها خُرطوم . وكل متقدّم فى كل شىء خُرطوم[٣] . ومنه قيل للسادات : الخراطيم ، وليس الأمر[٤] على ما وصف « ثعلب » .

وأما الفِنطيسة من الخنزير فليست بمقدّم فمه ، ولا هى كالشفة من الإنسان ولكنها فِنْعيلة من الفَطس ، وهى الفَطَسة أيضا[٥] . وذلك قصر الأنف وانخفاض قصبته . والفَطْسة تكون فى البقر والغنم ، وفى الزَّنْج والتُّرك ، وكثير من غيرهم ؛ ولذلك تسمى البقرة الخنساء[٦] ؛ لأن الخَنس قصر الأنف . ويقال للرجل وكل ذكر بأنفه فَطَس ، والأنثى : فطساء ، والجميع : فُطْس ، والزنج فَطْس والترك / فُطْس . ومن هذا سميت مِطْرقة الحدّاد الغليظة : الفِنطيس[٧] . ويقال لحَبّ الآس : الفَطْس ، والواحدة فَطْسة ؛ لقصرها ، والانخفاض الذى بين طرفيها[٨] ووسطها . ويقال للرجل إذا مات من غير داء ظاهر : قد فَطَس[٩] فُطوسا . فإنما الفِنطيسة والفَطَسة[١٠] من الخنزير أنفه ، لا ما وصف « ثعلب » وهى اسم مشترك يسمى به كل ما كان مثل أنف الخنزيرة[١١] . ٢٤٨ و

وأما المنقار من الطائر غير الصائد فمباين[١٢] لسائر ما تقدم من هذه الأعضاء فى الخِلقة والمعنى والعمل به ؛ لأنه عظْم يابس ، وليس وراءه شىء من الأسنان ، بل هو نفسه كالسنّ ، ولم يسم منقارا من أجل أنه للطائر ، ولكن سمى بذلك من النقْر ؛ لأنه ينقُر به الحبَّ ، الذى يأكله يقال : نقَر ينقُر نقرا ، فهو ناقِر ، والحب منقور ؛ ولأنه ينقرُ به الطائرُ أيضا ، ويُقاتل

---

(١) فى ب : « ومنه قول الله عز وجل : ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ يعنى الإنسان » وليس ذلك فى ب .

(٢) انظر معجم العين . الخاء . باب الرباعى .

(٣) « وكل متقدم فى شىء خرطوم » ليست فى ب .

(٤) فى ب : « فليس الأمر إذن » .

(٥) ويقال بألفاظ أخر (انظر اللسان : فرطس ، فطس) .

(٦) الاشتراك هنا فى المعنى لا فى اللفظ وفى اللسان جعل الخنس قريبا من الفَطْس وشبهه ، وقال : وأصله فى الظباء والبقر . وأنف البقر أخنس لا يكون إلا هكذا ، والبقرة خنساء ، والتُّرك خُنْس .

(٧) فى ب : الفطيس .

(٨) فى ب : طرفها .

(٩) مضارعه يفطِس بكسر الطاء كما فى القاموس (فطس) ومن قِصَر الأنف فعله كفرح ، فطِس يفطَس .

(١٠) فى ب : والفرطيسة .

(١١) فى ب : الخنزير .

(١٢) فى ب : فممايز .

به وينقر صائده . وإنما المنقار مِفعال من النَّقْر ؛ لأنه كالأداة التى تنقل وتستعمل ، مثل المِفتاح من الفَتْح ، والمِغلاق من الغلْق ، ، والمِقراض من القرْض ويسمى أيضا مِنقادا ، بالدال[١] ، لأنه ينقدُ به الحب وغيره ، وإن كان النَّقْد خلافَ النَّقْر ، وهما جميعا يستعملان فى كل شىء ناقِر وناقِد ، من الناس وغيرهم فيقال لحديدة النجّار ، التى ينقر بها الخشب مِنْقار ، وللمِعْوَل الذى يستعمله الحفّار منقار[٢] ، ولفأس الرَّحَى ونحوها من الحجارة : المِنْقار ، وللحديدة التى ينقش بها السرّاج اللجمُ ، والرُّكُبَ ، مِنْقار ، ويسمى الرجل المفتِشُ للعلْم : مِنْقارا . ولو طالت شفة الرجل العليا ودقّت ، لجاز أن يقال لها مِنْقار . وقد قال « علىٌّ » – رضوان الله عليه – لشُرَيْح : « أيُّها العَبْدُ الأَبْظَرُ »[٣] . ولا يكون للرجل[٤] بَظْر . ويقال منه : نَقَرْت بالخيل ، إذا زجرتها بلسانك[٥] ، ونَقَرْت بالطائر ، إذا فعلت ذلك[٦] . وقال الشاعر :

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إذْ جدّ النَّقُرْ[٧]

/ فحول الرفع من الراء إلى القاف ؛ لئلا يقف على المتحرك ، وإنما يريد « النقْرُ » ومنه ٢٤٨ ظ
قول الله تعالى : ﴿ فإذَا نُقِرَ فى النَّاقُورِ ﴾[٨] يريد نفخ فى الصُّور ، والتنقير عن الأمور : التفتيش . والنُّقْرَة : مكان يحتبس فيه ماء المطر . والنُّقْرَة فى القفا أيضا . والنَّقير : النّقرة الصغيرة فى ظهر النواة . والنقير أيضا : جذع منقور يُنتَبذ فيه[٩] . والنَّقَرى : دعوة القوم متفرقين ، فمنه قَوْلُ طَرَفَةَ :

---

(١) كذا فى اللسان (نقد) .

(٢) والمِنقر بكسر الميم المِعْوَل (اللسان : نقر) .

(٣) فى ب : « على كرم الله وجهه » . روى على أنه أُتى فى فريضة وعنده شريح فقال له على : ما تقول فيها أيها العبد الأبظر » اللسان (بظر) .

(٤) فى ب : للرجال .

(٥) فى ب : « نقرت ... بلسانك » مكررة .

(٦) فى ب : ذلك به .

(٧) فى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٦١ كما هنا وهو لعبيد بن ماوية الطائى ، وعجزه : وجاءت الخيلُ أثابىّ زُمَرْ – وهو على النقل فى الوقف لغة لبعض العرب يقولون هذا بكُرْ ومررت ببكِرْ . وقرأ بعضهم : ﴿ وتواصوا بالصَّبِرْ ﴾ . وذلك ليُعلم أنها حركة الحرف فى الوصل ولا يكون هذا فى النصب (اللسان : نقر) ، والبيت فى ضرائر الشعر ١٩ ونسب لبعض السعديين ولفدكى بن أعبد المنقرى وفى الكامل ٢ / ١٦٢ تحقيق أبو الفضل .

(٨) سورة المدثر آية ٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٩) « فيه » ليست فى ب وذلك عند أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم يشدخون فيها الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت ، فيصبون عليه الماء فيصير نبيذا مسكرا .

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى   لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ[١]

ويقال : نقرت الدرهمَ بإصبعى ، ونقرت أنفه . والمغنِّى ينقر الدُّفّ بإصبعه . والرجلان يتناقران ، أى يتخاصمان . والقوم يتناقرون أيضا ، أخذ ذلك من نقار الطائرين بمناقيرهما فى قتالهما ، وهكذا يتصرف النقد[٢] فى وجوه كثيرة منها النقدُ فى البيع ، وذلك لا يكون بنسيئة . والناقِد : الصَّيْرفىّ الذى ينقُدُ الدراهم بإصبعه وينتقدها . ومنه قولهم للحية ، إذا لسعت ، والعقرب والزنبور ، وقد نقدته الحيّة ، وكل هذا دليل لما قلنا .

وأما المَنْسِر[٣] فى الصائد من الطير كالصقر والبازِى ، وما أشبههما ، فمخالِف أيضا للمنقار فى جميع معانيه ، وفى صورته وفعله ؛ لأنه أصلب من المنقار ، وهو أعقفُ معَوَّج منكَّس الطرف حاد كالفأس ولا ينقر الحب ولا يلتقطه . وإنما سمى مِنْسرا ؛ لأنه يَنْسِر به اللحم نسرا ، أى ينتفه نتفا ، وينثره نثرا ، ويقلعه ؛ ولهذا سمى النَّسر من النّسور[٤] نَسْرا ؛ لقوته وشدة نَسْره ، وبه سمى اللحم الصلب الذى يكون فى باطن الحافر نَسْرا ؛ لصلابته ويُبْسه ، ويسمى[٥] كوكبان بالنسرين : أحدهما يقال له الطائر تشبيها بالطائر ، والآخر الواقِع تشبيها بالواقع[٦] ، فهذا كله مما يدل على أن هذه الأسماء / لم تقع على[٧] مسمياتها ؛ ٢٤٩ و
لِيُفْرَق بها بين بعضها وبعض ، ولكن سُميت بها مسميات مختلفة الخلق والصور والمعانى والأفعال ، كاختلاف أسمائها المشتقة لها من أفعالها ، وليست هذه الأسماء لشىء واحد من الأعضاء كما يتوهم « أهل اللغة » . بل على ما يوجبه العقل والقياس فى التسميات[٨] ويصح به المعنى والاشتقاق . وهذا دليل على سائر ما ذكروا من الفروق فى كتب « الفرْق » فى سائر أعضاء الحيوان وغيرها .

وأما قوله بعد ذلك : وهو الظُّفُرُ من الإنسان ، ومن ذى الخف المَنْسِم ، ومن ذى الحافر : الحافِر ، ومن ذى الظِّلف : الظِّلف ، ومن السباع والصائد من الطير : المِخْلَب ،

---

(١) فى ب : قال . والبيت له فى ديوانه – طبع شالون – ٤٥ وفى اللسان (نقر) والمنصف ٣ / ١١٠ بلفظ : « الأجفلى » وهى رواية ، من المجلس الحافل . وجاء بالرواية المشهورة فى نوادر أبى زيد . والجفلى الدعوة العامة . والنقرى الدعوة الخاصة . ويسمى الرجال بنى نَظَرَى ، والنساء بنات نَقَرى .

(٢) فى أ : النقر .

(٣) المنسِر كالمجلس وزنا : لغة فيه .

(٤) « من النسور » ليست فى ب .

(٥) فى ب : وسمى .

(٦) كلاهما شبه بالطائر .

(٧) فى ب : من .

(٨) فى ب : المسميات .

ومن الطائر غير الصائد والكلاب ونحوها : البُرْثُن ، ويجوز فى السباع كلها ، فإن « الخليلَ »[١] ذكر أن « الظفر » ظفر الإصبع ، وظفر الطائر . وزعم « أحمد بن يحيى »[٢] أن « الظفر » للإنسان خاصةً ، وقد جَعله امْرُؤُ القَيْسِ للكلْب فى قوله :

فَأَنْشَبَ أظْفَارَهُ فِى النَّسَا ... فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْـتَصِرْ[٣]

وقد يُسمَّى منسِم البعير أيضا ظفرا . ويقال للظُّفْر : الأظفور أيضا فى غير الإنسان فلذلك جمع على : الأظافر[٤] . وقد يجوز أن تكون الأظافير جمع الأظفار ، والأظفار جمع الظفر[٤] ، ويقال لضرب من العِطْر : الأظافر ، وهو نبات يشبه ثمره أظافير[٥] الناس ، ولا يفرد لها واحد . وقال بعضهم : يقال لواحدتها : إظفارة وإظفار أيضا . والظَّفَرة : داء يُغشِّى حدقة الإنسان ، شبيهة بالظُّفْر ، تنبت من ناحية موق العين ، وتزداد حتى تغطى الناظرَ ، وتُعالج بالقطع . ويقال منه : ظَفِرْت العين وهى مظفورة[٦] . والظَّفَر : الفوز والغلبة فى القتال والخصام ، وغير ذلك ، يقال : ظَفِر فلان يَظْفَر ، وظَفِرت يده تظْفَر ، وأظفره الله ، وإنه
٢٤٩ ظ لمُظَفَّر ، إذا كثر ظَفَره . وضرب من الوشى يسمى : المُظَفَّر ؛ لأنه معمول / على صورة الظُّفَر . وإنما سمى ظفر الإصبع . وظفر الطائر والكلب ؛ لظَفَره بما يُحاول ؛ ولذلك قيل : ظفِرَتْ يداه والظُّفَر من اليد .

وأما قوله: ومن ذى الخفّ المَنْسِم، فإنه وإن لم يستعمل إلّا فى الإبل فهو مأخوذ مما[٧] هو مستعمل فى غير الإبل. وقد ذكر «الخليل»[٨] أن المَنْسِم من الفِيل أيضا، وأنشد فى ذلك:

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهُنَّ مَنْسِمُ[٩]

---

(١) « وجماعة الأظفار أظافير . والأظفار كل شيء من العطر مقتلع من أصله ، ويجعل فى الدُّخنة لا يفرد منه الواحد ، وربما قالوا : اظفارة واحدة ، وليس بجائز فى القياس . وكذلك أفواه الطيب يجمعونها على أظافير وأفاويه (معجم العين . الظاء مع الراء الفاء معهما) .

(٢) فى ب : « ثعلب » .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) العبارة فى ب: « ولذلك جمع على الأظافير جمع الأظفار والأظفار جمع الظفر » وسقط من ب: « وقد يجوز أن تكون الأظافير ».

(٥) فى ب : أظافر .

(٦) العبارة فى ب : « يقال منه ظفرت العين تظفر ظفرًا فهى ظافِرة وقد ظُفرت العين فهى مظفورة » ففى أ سقط .

(٧) فى ب : بما .

(٨) « ومنسم البعير خفه ، أو لخف الفيل مناسم ، والمنسم الصدر قال : بها نسم الأرواح من كل مَنسِمَ » (معجم العين . السين والنون مع الميم) .

(٩) هو ما ورد فى العين على رواية فى النص السابق وفى المطبوع ٣ / ٢٩٠ : قال أحمد :

تحمل أرجاء ثقالا تصدمُ ... من كل جانب لهن منسم

وحكى بعضهم : المنسِم فى النعامة أيضا ، وهو مأخوذ من النَّسَم والنسيم . أما النَّسَم فالأرواح ، وواحدتها : نَسَمة ، وهى النفوس . ويقال فى الدعاء : يا بَارِئَ النَّسَم . وفى الحديث « فى العِتْق نَسَمةٌ مُؤْمِنَةٌ »[1] . ويقال لنفسْ الإنسان : نسَمة . وهو يتنسم النسيم ، أى يتنشق الأرواح تنسما . وقال : تنسمت الريح نفسها[2] إذا تضوَّعتْ . ومنه قولُ الشاعِرِ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيْحٌ إِذَا مَا تَـنَسَّمَتْ عَلَى كِبْدِ مَحْزُونٍ تَجلَّتْ غُمُومُها[3]

والمنسِم إنما اشتُق له من هذه الأشياء ، لسرعة سيره وتفرقه فى البلاد . وليس المنسِم من البعير بمنزلة الظفر من الإنسان فى شىء من المعانى ، بل هو بمنزلة الأصابع ، وخُفه بمنزلة القدم . وإنما الحافرُ من ذى الحافر كالفرس والبغل والحمار ، فسمى بذلك ؛ لأنه يحفر الأرض بحدّه وصلابته ، وكل ما حفر الأرض من حديد أو خشب أو حجارة أو عظم أو يد أو رجل ، فهو حافِر ، وإذا كثر منه الحفْر فهو حَفّار ؛ ولذلك سمى حفّار الآبار والقبور وغير ذلك حفّارا ، ويسمى ما يُحفَر به : مِحفارا ، وتسمى كل جَوْبَة أو وَقْبة حُفْرَةً وحَفِيرة . وإن لم يحفرها أحد ؛ لأنها تشبه ما قد حُفِر . ومن هذا قولهم : « النَّقْدُ عِنْد الحَافِرِ »[4] أى إذا اشتريت السِّلْعة لم تبرح حتى تنقُد ثمَنها ، والخيل والبغال والحمير[5] تُسمى أنفسُها : الحافر ، فيقال : / الحافر خير من ذوات الأظلاف[6] . والحفْر والحفَر : ما يلصق بالأسنان ٢٥٠ و
من ظاهر وباطن ، ويؤثّر فيها ، يقال : حفِرتْ أسنانه تحفَر حَفَرا[7] ، وحفَرت تحفِر حَفْرا ؛ فإنما سمى الحافر حافرا ؛ لأنه يحفِر ، فهو اسم له ، ولكل ما حفر ، وليس الحافر أيضا مثل الظفر ، ولكن ما طال منه ، ويأخذه[8] عنه البَيْطار مثل الظفر والظِلف أيضا سمى من ذوات

---

(١) الحديث هو : « من أعتق نسمة مؤمنة وقى الله – عز وجل – بكل عضو منه عضوا من النار » (اللسان : نسم) .

(٢) فى ب : نفسها أيضا .

(٣) البيت فى اللسان (نسم) بلفظ : همومها وقد سبق وفى المخصص م ٥ س ١٦ ص ١٨٦ وردت الأبيات الثلاث .

(٤) هذا مثل « النقد عند الحافرة » مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٩ والحافرة الأرض التى حفرها الفرس بقوائمه فهى بمعنى محفورة . ومعناه : النقد عند السبق ، أو عند حافر الفرس . وانظر فصل المقال ٣١٥ والمستقصى ١ / ٣٥٤ ورقمه ١٥٢٦ واللسان (حفر) وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٣ ورقمه ٩١٥ « النقد عند الحافر » وقال : فإنه النقد الحاضر حفر فى البيع . وبعضهم يقول بالهاء أيضا « الحافرة » .

(٥) فى ب : « والحمر والبغال » .

(٦) فى ب : « يقال الحافِر خير من الظِلف أى ذوات الحافر خير من ذوات الأظلاف » ففى أ سقط إذن .

(٧) هى أردأ اللغتين ، وهى على مثال تعِب .

(٨) فى ب : وأخذه .

الظلف لشدته وصلابته ، وهو فى الشدة والصلابة مثل الحافر ، إلا أنه لا يطول ولا يصير له حدّ ، ولا يحفِر كما يفعل ذلك الحافر ، وهو أيضا مخالِف للحافر فى الصورة ؛ لأنه قد افترق فِرْقين ، والحافر مجتمع ، ولكنه شُبه بما صلُب من الأرض ، وهى الظَّلفة على فَعلة ، والأُظلوفة على أُفْعولة ، وهى : الأرض الصلبة التى فيها حجارة حِدَاد خشنة . والجميع : الأظاليف . ويقال : مكان ظَلِف ، أى خشِنٌ فيه رَمْل كثير[1] ؛ ولذلك سمى طرف[2] حِنو القَتَب ، وحِنو الإكاف[3] ، وأشباه ذلك : الظَّلِفة ؛ لأنه يقع على جانبى الحمار والبعير ، فيؤثّر فيه بشدّته وصلابته ، حتى يَذهبَ منه الشعْرُ والوَبَر ، ويَبْيضّ كما قال فيه[4] الشاعِرُ :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظَّلِفَاتِ مِنْهُ ... مَوَاقِعُ مَضْرَحِيّاتٍ بِقَارِ[5]

ويقال : قد ظَلِفت نفسى عنه . فهى تَظْلَف ظَلَفا ، أى أنِفت[6] وكرهته . ولو اجتمع[7] أصابع قدمَىْ الإنسان فصارت فرقتين ، أو كانت قدمه كذلك من خِلقة ، أو داء لجاز أن يسمى بذلك ظِلفا[8] ؛ لأن ظلف الشاة والبقرة[9] لم يُسم بالظِلف ، من أجل أنه فى بقرة أو شاة ، ولكن لما وصفنا من الشدة والصلابة ، وإذا اشتدت رجلُ الإنسان جاز أن تُسمى بذلك وبالحافر أيضا . وأما المخالب من السباع .والصائد من الطير على ما ذكره « أحمد بن يحيى »[10] فلم تسمَّ به للفرق بين السبع / وغير السبع ، ولا بين الصائد وغيره ٢٥٠ ظ
من الطير . وإنما سمى به لمعناه وفعله ، وأُخذ من لفظ يستعمل فى كل شيء . قال « الخليلُ »[11] : الخلْب : مَزْق الجلد بالناب وهذا لغير المخلب أيضا ، وهو الدليل على أن المخلب إنما سمى مِخْلبًا ؛ لأنه يُخلب به الجِلد واللحم . قال[12] : والسبع يخلِب الفريسة

---

(١) رأى الفراء أنه ما لان من الأرضْ ، أو ما غلظ منها عند ابن الأعرابى (اللسان : ظلف) .

(٢) فى ب : جنبتى .

(٣) وأشباه ذلك مما يلى الأرض من جوانبها .

(٤) ليست فى ب .

(٥) البيت فى اللسان (ظلف) يريد أن مواقع الظلفات من هذا البعير قد أبيضت لمواقع ذَرْق النسْر . والظلفات خشبات الرجل . وفى ب : « منها » مكان « منه » .

(٦) فى ب : أنفته . (٧) فى ب : اجتمعت .

(٨) قال الأخطل أو عُقفان بن قيس بن عاصم : إلى ملك أظفاره لم تشقق . وفى ب : « وذلك ظلفا » .

(٩) البقرة والشاة .(١٠) فى ب : ثعلب .

(١١) وكذلك فى العين . ويقال هو المنجل الذى لا أسنان له لقطع سعف النخل وشبهه قال النابغة الجعدى :

قد أفناهم الموت بعد الوفاة ... كهـد الإشاعة بـالمخلب

(معجم العين . الخاء مع الباء ٤ / ٢٧٠ منسوبا إلى النابغة الجعدى : ... القتل) .

(١٢) ليست فى ب .

إذا شق جلده[1] بناب أو مخلب ، ولكل طائر من الجوارح مِخلب ، ولكل سبُع [مخلب][2] وهو أظافير . قال : والمِخلب : المِنجل . وقال النابغة[3] :

قَدَ افْنَاهُمُ الدَّهْرُ قَبْلَ الْوَفَاةِ   كَهَـدِّ الإشَاءَةِ بالْمِخْـلَبِ

وقال بعضهم : هو المنجل الذى لا أسنان له ، يقطع به سعف النخل وما أشبهه . وقال « الخليل »[4] : ورق الكرم والعِرمض ونحوه ، والخِلب : حبل دقيق شديد الفتل من ليف أو قِنَّب أو شيء صلب . وقال الراجزُ :

كَالْمَسَدِ اللَّدْنِ أُمِرَّ خَلْبُه[5]

ويقال لغشاء القلب : الخِلب ، بالكسر ، قال الشاعِرُ :

بَيْنَ خِلْبٍ وكَبِدْ[6]

قال : والمخالبة : المخادعة فى كل شيء ، وهى الخِلابة أيضا ، ورجل خـلّاب ، وامرأة خـلّاب وخَلوب ، أى خَدوع . وفى حديث أن النبى - صلى الله عليه - قال لرجل كان يُخْدَع فى تجارته : « قل لا خِـلَابَةَ إذا بِعْتَ »[7] . ومنه : بَرْق خُلبٌ ، وهو الذى يومض ولا يمطر . والخلبَاء : المرأة الحمقاء ، وهى الخِلبَن أيضا بزيادة النون . وقال رُؤْبَةُ :

وَخَلَّطَتْ كُلَّ دِلَاثٍ عَلْجَنِ   تَخْلِيطَ خَرْقَاءِ الْيَدَيْنِ خَلْبَنِ[8]

---

(١) فى ب : جلدها .

(٢) زيادة عن معجم العين وصحتها على هدى منه . وفى ب : « ولكل سبع وهى أظافيره » وليس فى ب : « ولكل طائر من الجوارح مخلب » .

(٣) هو الجعدى ؛ والبيت فى نص العين السابق . وفى ب حاشية : « أصابهم العدا ... » وبعد البيت : قال وقال .

(٤) « والخَلْب ورق الكرْم والعرمض ونحوه . والخُلْب حبل دقيق صلب الفتل من ليف أو قنّب أو شيء صلب ، قال : كالمسد اللدْن أمرّ خَلْبُهْ » (معجم العين . حرف الخاء) ٤ / ٢٧٠ .

(٥) فى معجم العين كما سبق وفى اللسان (خلب) وفى ب حاشية : « اللدن اللين . أمرّ : فتل . خلبه : ليفه » .

(٦) فى ب : قال الشاعر : يا بكر بكرين ويا خلب الكبد وبعده : وقال « الآخر » : « بين خلب وكبد » ففى أ سقط إذن كما ترى . وحكاه ابن الأعرابى وفى اللسان (خلب) تمامه : يا هندُ هندٌ بين خِلْب وكبدْ . والكتاب ١ / ٣٢٩ وشرح أبياته ١ / ٣٦١ .

(٧) فى ب : « قال أيضا » وعبارة الخليل : « وخلبت المرأة خَلَبا فهى خلباء ، وخرقاء فى عملها بين يديها وكذلك الخَلْبن ، ويقال للمرأة المهزولة خَلْبَنَ أيضا . ويجمع خلابن ... قال الأصمعى : الخِلْب حجاب القلب ، وإنه لخلب نساء ، أى تحبه النساء ، والمُخلّب من الثياب الكثير الوشى . قال لبيد : كوشى العبقرىّ المخلّب » (معجم العين . حرف الخاء) . والحديث يروى : لا خيابة وهو فى النهاية (خلب) وشرح الكرمانى للبخارى ١٠ / ١٢ وانظر ١٠ / ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ وفى اللسان (خلب) وفى ٤ / ٢٧٠ .

(٨) البيت فى معجم العين كما سبق ، واللسان (خلب) ويروى : خلباء اليدين ، وهى الخرقاء ، يصف النوق . وهو يمدح بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى . وهو فى ديوانه ص ١٦٢ مجموع أشعار العرب لرؤبة :

وخلّطت كل دِلاث عَلْجَـن   غوْج كبُرج الأَجرُ الملَبَّن
تخليط خرقاء اليديـن خلْبـن   ... الخ .

والعين ٤ / ٢٧١ منسوبا إلى رؤبة كما فى النص وكذلك التنبيه : علج ١ / ٢١٤ .

والمخلّب من الثياب : الكثير الوَشْى ، كَما قالَ لبيدٌ :

كَوَشْيِ العَبْقَرِىِّ المخَلَّبِ(١)

فكل هذا بعضه مشتق(٢) من بعض ؛ لأن فى كل واحد منه لفظ سائره ومعناه وإنما اشتق مخلب السبع والطائر من الخَلْب . / ولو طالت أظافير(٣) الإنسان حتى تخلِب ٢٥١ و وتخدِشَ ، لجاز أن يقال لها : مخالب أيضا .

وأما البُرثن الذى ذكر أنه من السباع كلها ، فإن السباع تدخل فيها : الذئاب والضباع ، والكلاب والسنانير ، والفأر واليرابيع ، وهذه كلها ذوات مخالب وبراثن . وليس « البُرثن » من المخلب(٤) فى شيء ، ولكن البرثن مثل نصاب السكين والموسى للمخْلَب ، يدخل فيه المِخْلَب عامتُه ، فإذا أراد السبع الوثبة على فريسةٍ أو الصيدَ ونحو ذلك تَمطًّى(٥) فأخرج مخالبه من براثنها ، وكذلك السِّنّور إذا أراد الصيد أو القتال . وقال الشاعِرُ :

فَقُلْتُ يا قَوْمُ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَاثِنِه لِوَثْبَـةِ الضّارِى(٦)

فأما قَوْلُ الآخَـرِ :

كَأَنَّ بَرَاثِنَه الأَشَافِى

فإنّه جَعَل البرثَن كأنه المِخْلَب ؛ لأنه أصله ، وهما شيئان مختلفان . ويجوز أن يكون البرثن ثلاثيًا ، قد ألحق بالرباعىّ ، بزيادة النون ، كما ألحق زُرْقُم ، وسُتْهم بزيادة الميم(٧) . وكما قيل : ناقة علجن من العَنَج ، وامرأة خَلْبَن من الخَلَب فيكون أصله من البرْث ، وهو الأرض السهلة اللَّيِّنة الحسنة ، وهو أيضا جبل من رمل ، وفى تربه صلابة . وجمعه :

---

(١) هذا الجزء من البيت فى معجم العين كما سبق وفى المخصص م ١ س ٤ ص ٦٦ وورد البيت كاملا والبيت فى ديوانه ١١ وتمامه :

وغيثٍ بدكداك يَزين وهاده نباتٌ كوشى العبقرىّ المُخلَّب

وفى العين ٤ / ٢٧١ منسوبا إلى لبيد وكذلك فى التنبيه ١ / ٧٣ وذكر بيتا قبله وفى اللسان (خلب) . وورد البيت فى نسخة ب تاما كما هنا بالحرف الواحد .

(٢) فى ب : « مشتق بعضه » . (٣) فى ب : أظافر .

(٤) فى ب : « وليس المخلب من البرثن » .

(٥) فى ب : « فإذا أراد ذلك تمطّى ... » ففى ب سقط إذن .

(٦) فى أ : لوثبة ، وكذلك فى ديوان النابغة الذبيانى – تحقيق كرم البستانى – طبع بيروت – من قصيدته : عوجوا فحيوا النعُم دمِنة الدار – فالبيت له .

(٧) الميم للمبالغة .

البُروث ، والبِراث ؛ لأن البرثن ليّن ، وهو جلد كالغلاف للمِخلب ، فلو كان لإنسان مثله خِلقةً ، أو من داء وكأن ظفره يدخل فيها لجاز أن يُسمّى ذلك بُرْثنا[1] .

وأما قوله بعد ذلك : هو الثَدْى من الإنسان ، ومن ذوات الخف : الخِلف ، ومن ذوات الحافر والسباع : الأطباء ، واحدها : طُبْى ، ويقال : طِبْى ، ومن ذوات الظِلف : الضَّرْع ، فإن العامة تقول : ثدِى[2] ، بكسر الثاء ، وتضيفه إلى جميع الحيوان ، وهو من المرأة
٢٥١ ظ خاصةً . فأما الرجل فلا ثَدْى له ، ولكن له ثَنْدُوَة[3] بدل الثَّدى ، / هكذا قال « الخليلُ » ، وهو مفتوح الأول ، ساكن الأوسط ، وجمعه : الثُّدِىّ ، على فُعول ، ولكن انقلبت واو فُعول فيه ياء من أجل سكونها ، والياء التى بعدها ، وصارت مدغمة فيها ، وانكسر الدال للياء التى بعدها[4] وأدنى العدد فيه : أثْدٍ ، على أفعُل ، كما يقال فى دَلْو : أَدْلٍ ؛ لأن الدال تنكسر للياء التى بعدها . ويقال : امرأة ثدياء ، أى عظيمة الثديين . والعامة تكسر أول ثِدْى ، وهو خطأ ، وتجمعه على : الأثداء . وقال الأَعْشَى :

رَضِيعَىْ لِبَانٍ ثَـدْىَ أُمٍّ تَقَاسَمَـا بِأَسْحَم دَاجٍ عَوْضُ لَا نَتَفَـرَّقُ[5]

ولو أشبهت ثُندوة الرجل ثدى المرأة جاز أن تسمى ثديا ، وكذلك لو كان ضَرع شاة أو خِلف ناقة على خِلقة الثدى وصورتها لجاز ذلك فيهما . والدليل على ذلك تسمية العرب جميعا : ذا الثُّدَيّة[6] من أجل أن يده كانت منقبضة مجتمعة لا عظم لها ، كثدى المرأة . وفى الحديث عن النبى – صلى الله عليه – حين وصف الخوارجَ ، فقال : « فيهم رجل مُثَدَّن اليد »[7] فشبهها بالثندوة ، هكذا رواه الرُّواةُ . وقياسه : مُثَنَّد اليد ، فكأنه مقلوب . وإنما قالوا الثدية ، بالتأنيث والثدى مذكر ، من أجل أنها يد ، وإن كانت تشبه الثدى[8] .

---

(١) كما قال ساعدة بن جؤية يذكر النحل ومشتار العسل :

حتى أُشبّ لها وطال أُبابُها ذو رُجْلة شَثْن البرائن جحنبُ

والجحنب : القصير . يصفه باجتماع الخلق ، وهو مدح لازم .

(٢) فى ب : الثدِى .

(٣) وهى مغرز الثدى من الرجل وثُندؤة ، بضم الثاء والهمزة .

(٤) « مدغمة فيها ، وانكسر الدال للياء التى بعدها » عبارة سقطت من ب .

(٥) فى ب : « تحالفا » . والبيت فى ديوان الأعشى الكبير : تحالفا ، وفى الإصلاح ٢٩٧ : تقاسما .

(٦ ، ٧) من حديث على فى الخوارج ، قتل بالنهروان . وذو الثدية لقب لرجل اسمه : ثُرملة . وهو فى النهاية جـ ١ (ثدن ، ثدا) وانظر الفتح الكبير ٣ / ٤١٩ ، ٤٢٠ وفى ب : عليه وسلم .

(٨) أى على المعنى . والثدى معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة والرجل أيضا (اللسان : ثدى) وعبارة الخليل فى الثدى هى : « ذو الثدية الذى قتله على بن أبى طالب عليه السلام بالنهروان . والثدى معروف ، وامرأة ثدياء عظيمتها » (معجم العين . المعتل . الثاء مع الدال) . وكأن الذى روى الحديث عن النبى يعنى به غير ما روى عن علىّ فى الخوارج ، على أنه يخرج منهم رجل مثدن اليد » (انظر اللسان : كلب) وفى المشوف المعلم ٢٣٥ « صفته ذو الثدية مخدج اليد » أى ناقص اليد .

وأما الخلف من ذوات الخف فنظير الثدى من المرأة ؛ لأنهما اللذان يُحلَب منهما ويُرتضع[1] . وفيه اختلاف . ذكر « الخليلُ »[2] أنه المؤخَّر من الأطباء ، وأن القادم هو المقدَّم . وعند بعضهم : الخِلف هو الضَّرْعُ نفسُه ، وقادماه المتقدّمان والمتأخِّران . والجميع : الأخلاف . والدليل على أن الخِلفين هما المتأخران من الضَّرع قولُ الراجز :

كَـأَنَّ خِلْفَيْهَـا إِذَا مَـا دَرَّا جِرْوَا خِرَاشٍ خُورِشَا فَهَـرَّا[3]

ونفس الخِلف يدل بحروفه على أنه المتأخر ؛ لأنه مشتق من الخَلْف والمتخلِف ، وهو المتأخِر[4] . والعامة تسمى الخِلْف : / الضَّرْعَ ، ولا تعرف غير ذلك ، ولكنهم يكسرون ٢٥٢ و
الضاد وهو خطأ . وقد تسمى المرأة العظيمة الثديين : الضَّرعاء . ويقال : هى عظيمة الضرعين ؛ فقد ظهر أن الخِلف إنما سمى خِلفا لتخلفه ، لا لأنه لذوات الخف .

وإنما الطُّبْى من السباع والكلاب وكل ما ليس له ضرع[5] فهو بمنزلة الحلمة من ثدى المرأة . يقال : أَطْبَاء الكلبة ، وأطباء اللبؤة ، وأطباء الرَّمَكَة[6] والأتان أيضا ، وهى جماعة الطُّبى ، بضم الطاء . وبعضهم يكسر الطاء[7] ، وهو مأخوذ من قولهم : طباه يَطْبيه عن رأيه ، إذا صرفه عنه ، ودعاه إلى غيره ويقال : أطباه يُطبيه ، وذلك أن الذكَر[8] كلّما قرع طُبْياً طباه طُبْى آخر عنه إلى نفسه .

وأما الضَّرع فهو مفتوح الأول . والعامة تكسره . وفيه اختلاف . ذكر « الخليلُ »[9]

---

(١) فى ب : ويرضع .

(٢) وكذا فى معجم العين . ثم قال « والجميع الأخلاف . قال : كأن خلفيه إذا ما درا – وخلوف فم الصائم نَكهْته فى فيه (حرف الخاء . الخاء واللام الفاء معهما) ٤ / ٢٦٥ وفى ب ذكره الخليل منهما ويُرضع وفيه اختلاف ذكر الخليل أنه ... » هكذا جاءت فى نسخة ب هذه العبارة .

(٣) ورد البيت الأول فى معجم العين بلفظ : خلفيه وفى المطبوع : خلفيها ٤ / ٢٦٥ وفيه النص قبله . وفى اللسان (خلف) : خلفيها كما فى أ وهو فى ملحقات ديوان العجاج مجموع أشعار العرب ٢٨٩ فى وصف الدر وينسب إلى رؤبة . والرجز فى تاريخ ابن عساكر ٧ / ٣٩٤ وفيه : ... خلفيها ... جروا هراش حُرّشا فهَرّا .

(٤) « لأنه ... المتأخر » استدركت على هامش ب بعد وضع علامة النقص بعد كلمة « المتأخر » .

(٥) فى ب : « وكل من اشترك معه » مكان « وكل ما ليس له ضرع » فى أ .

(٦) الرَّمكة الفرس ، والبرذونة التى تتخذ للنسل ، معرّب وأصله فارسى .

(٧) كسر الطاء لغة فى الطُّبى بالضم (انظر شرح الهروى ١٠٢) وعبارة « وبعضهم يكسر الطاء » ليست فى ب .

(٨) فى ب : الولد .

(٩) « والضرع للشاة والبقر ونحوهما ، والخلف للناقة ، ومنهم من يجعله كله ضَرْعا من الدواب ، ويقال ما له زرع ولا ضرع ، أى أرض تزرع ولا ماشية تحلب » (معجم العين . العين والضاد والراء معهما) .

أنه للشاة والبقرة ونحوهما من ذوات الأظلاف ، وأن منهم من يجعل للدواب[1] كلها الضَّرْع ؛ ولذلك قيل : ما له زَرْع ولا ضَرْع . وتفسيره : ما له ذوات ضَرْع تُحلب ، يعنى الإبل والبقر والغنم . ومن كلامهم أيضا : مُطرنا الزَّرْع والضَّرْعَ ، وهو مثل الأول ، حكى ذلك « سيبويه » ومعناه : أنه كَثُر من المطر زَرْعُهم ولبنُهم . وقال « الخليلُ »[2] يقال : أضرعت الناقة فهى مضرِع عند[3] اللبن ، لقرب النتاج . وهذا حجةٌ لمن جعل الضرع فى اللبن[4] . قال : وشاة ضَرِيع أى حسنة الضرع ؛ ولذلك قيل للمرأة العظيمة الثدى ضرعاء . وإما الضارع فإنما اشتق من ضارع لأنه الخاضِع الذليل المنقادِ لِمَا التُمس منه ، كما أن الضَّرْع معرَّض لحالبه ، والشارِبِ منه . ومنه التضرُّع فى المسألة والطلب والدعاء وغيره . والمضارعة مفاعلة منه ، وهى المخالطة والمشاركة والمشابهة ونحو ذلك ، يقال : هذا الشراب حُلو ، يُضارع الحمُوضة ، أى يخالِطها ، وكذلك الضَّرِيعُ الذى ذكره الله تعالى[5] فى القرآن إنما هو طعام رذل خسيس وضيع ، لا منفعة
٢٥٢ ظ فيه لآكله كما وصف الله / تعالى : ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ ﴾[6] وإن كان يُضارع الطعام ، فقد تبين أن الضرع لم يسم ضرعا من أجل أنه لظِلف ولا لخُفّ ولا لفرق بين شيئين ، ولكن لِمَا فيه من التأتِّى للحَلْب ، والتمسّح به ، كما قلنا .

وأما قوله بعْدَ ذلك : وإذا أرادت الناقة الفحل قيل ضَبَعت ضَبْعَةً شديدة وهى ضَبِعَة ، وتقول لذوات الحافر : استودقت وأودقت ، وأتان وديق ووَدوق وبها وِداق ، وقد استحرمت الماعزة ، وهى ماعزة حَرِمَى ، وبها حِرام ، وقد حَنَت النعجة ، وهى حان ، وبها حِناء ، وصَرفت الكلبة ، وهى صارِف وأجعلتْ أيضا ، وهى مُجْعِل ، وكذلك السباع كلها ، ويقال للظبية إذا أرادت الذكر ، كما يقال للماعزة ، ويقال للبقرة من الوحش ، كما يقال للضائنة . والظبية عند العرب : ماعِزَة ، والبقرة عندهم نَعجْة . فإنما قيل للناقة : ضبِعت ضَبْعة شديدة من قولك : ضَبِعتْ فى سيرها تَضْبَع ، أى سارت سيرا شديدا ، وذلك بمَدّ ضَبْعَيْهاوالضَّبْع

(١) فى أ الدواب .

(٢) عبارته : « وأضرعت الناقة فهى مضرِع ، لقرب النتاج عند نزول اللبن » (معجم العين . العين والضاد الراء معهما) ١ / ٢٧٠ .

(٣) فى ب : عند نزول اللبن .

(٤) فى ب : « فى الإبل » وهو الصحيح .

(٥) فى ب : عز وجل .

(٦) سورة الغاشية آية ٧ وقبلها فى ب : « كما وصفه الله عز وجل فقال » – والضريع نبت بالحجاز له شوك كبير يقال له الشبرق . وورد فى القرآن الكريم .

(٧) فى ب : الثانى وهو تصحيف .

وسط العضد . ومنه قولهم : أخذت بضَبْعَى فلان ، وشددت بضَبْعه ، إذا قبضت على وسط عَضُديه . والمَضْبَعة : اللحمة التى تحت الإبط من قُدُم . وفى الحديث : « مَدّ رسولُ الله – صلى الله عليه – ضَبْعَيْه إلى السَّماءِ »[1] أى فى الدعاء ؛ وذلك أنها إذا أرادت الفحل تمطّت وتمدَّدت بضَبْعيها وجميع بدنها[2] ، فيقال : ضَبعت ضَبْعة شديدة ، بسكون الباء وبفتحها على نية المرة الواحدة ، وعلى اسم الداء ، وإن بها لضَبَعة وضِباعا ، على وزن فِعال كأوزان العيوب من الحِران والجِماح والحِلاء ، وكذلك الهِياج والوِداق ونحو ذلك . والعامة تقول : ضَبْعةً مخففة .

وأما قوله : استودقت لذوات الحافر ، وأودقت ، فهما استفعلت وأفعلت من الوِدَاق ،

٢٥٣ و وهو[3] الهِياج . والعامة تقول : وَدّقت الأتانُ وغيرها توديقا على فعّلت بالتشديد / تفعيلا . وقوله : هى ودِيق وودُوق من أبنية المبالغة ، على فَعِيل وفعُول ، والوِداق على فِعال مثلُ سائِر أسماءِ العُيوب وهو مأخوذ من الودْق ، وهو المطر ، قال الله تعالى فى السحاب : ﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ﴾[4] وذلك أن الأتان إذا استودقت مجّت الماء من فَرْجها . ويقال : سحابة ذات ودْقَين ، وحربٌ[5] ذات وَدْقَين . ويُروى لعلِىّ بنِ أبى طالب – رضى الله عنه :

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِى لِتَقْتُلَنِى فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَلَا ظَفِرُوا
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِى لَكُمُ بِذَاتِ وَدْقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرُ[6]

ولا يكاد يستعمل الفعل من الوَدق[7] ، وقياسه إن استعمل أن يقال : وَدَق يدِق ودْقا ، ودِقة ، مثل وزن يزن وزنا وزنة ، وهو وادق ، ومنه الوَدِيقة ، وهى شدّة الحرّ فى نِصْف النهار[8] ، مثل الهَجِيرة . وجمعها : الودائق .

---

(١) فى الفتح الكبير ٢ / ٣٤٦ وقبله فى ب : وسلم .

(٢) فى ب : يديها . (٣) فى أ : وهى .

(٤) سورة النور آية ٤٣ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٥) فى أ : « وحرف » وهو تصحيف .

(٦) البيتان فى اللسان (ودق) بلفظ « وما ظفروا » ، « فإن هلكت » ، « لهم » ، « بذات روقين » ويقال إنه لم يصح أنه تكلم بشىء من شعر إلا هذين البيتين . وفى المنصف ٣ / ٣٣٠ ويقال داهية ذات روقين وذات ودقين ، أى عظيمة . وفى ب : « فوهن » وهو تصحيف .

(٧) « الفعل من الودق » مستدرك فى ب بعد أن وضع علامة النقص .

(٨) فى ب : « وغيره » .

قال الشاعِرُ :

تَكَلَّفَ إدْلَاجَ السُّرى وَالْوَدَائِقِ[1]

والمَوْدِق : مِعْوَل الشرّ[2] ؛ فهذا معنى أتان وديق . ومنه قيل : استودقَت .

وأما قوله : استَحرْمت الماعزةُ ، وهى ماعِزة حَرْمَى ، وبها حِرام ، فإن « الخليلَ »[3] قال : الحَرْمَى من الشاء والبقر هى المستحرمة ، يقال : استحرمت حِرْمة ، أى[4] أرادت السِّفَادَ ، وهن حَرَامَى ومستحرَمات ، فجعل ذلك فى الشاء والبقر ، ولم يخص الماعزة . وقال[5] أيضا : تقول : حَرَم الرجلُ ، إذا لجّ فى الشىء ومَحك . فكأن هذا مأخوذ منه ؛ لأنه كاللَّجَاج والمحْك . وقال[6] : يقال : قد حَرَم الشىءُ ، إذا وجب . ومنه قِراءَةُ مَنْ قَرأَ : ﴿ وحِرْمٌ عَلَى قَرْيةٍ ﴾[7] أى واجب . والحِرْمة والحِرام بمنزلة الوِداق والضَّبْعة ، إلا أنه من هذا .

وأما قوله : قد حَنَت النعجة ، وهى حانٍ ، وبها حِناء ؛ فقال « الخليلُ »[8] : إذا أمكنت النعجةُ الكَبْشَ يقال : قد حَنَت ، وهى حانِية ؛ وذلك من شدة صِرافها ، فجعل الصِراف فى النعجة بمنزلة الوِداق / والحِرام ، وجعل الحِناءَ مطاوعةَ الصارِف فحلَها ، كأنه ٢٥٣ ظ
اشتق من الحُنُوّ ، يقال : حَنَت الأم على ولدها وحنَّت إليه تحنو[9] إذا برّته وأشفقت عليه .

---

(١) ورد البيت تاما فى ب :

أما كان حقا أن ينول عاشق .... والوادئق

وهو فى الأغانى ٧ / ٢٨٤ ، ٢٨٩ والوديقة شدة الحر فى الهاجرة .

(٢) وقيل معترك الشر وهو أيضا الحائل بين الشيئين .

(٣) انظر (العين . الحاء والراء الميم معهما) ٣ / ٢٢٣ كما هنا .

(٤) فى ب : إذا .

(٥) ليست فى ب .

(٦) « ويقرأ وحِرْم على قرية ، أى واجب ، أى يحتم عليهم لا يرجعون إلى الدنيا بعد ما هلكوا . ومن قرأ وحَرام على قرية ، أى واجب أن يقول حَـرُمَ ذلك عليها فلا يبعث دون يوم القيامة ، وحَرَم الرجل إذا لج فى شيء ومحك والحرمى من الشاة ... » (معجم العين . الحاء والراء الميم معهما) .

(٧) سورة الأنبياء آية ٩٥ وذلك تفسير ابن عباس ، أى عليها إذا هلكت ألا ترجع إلى دنياها . وقرأها أيضا « وحَرَم » أى وجب عليها وقراءة « حِرْم » عن سعيد بن جبير ، قال : عزْم عليها (انظر اللسان : حرم) وقراءة أهل المدينة « وحَرام » وهى أفشى . وفى حجة القراءات ٤٧٠ قرأ حمزة والكسائى « وحِرْم على قرية » بغير ألف والباقون « وحَرام » قال قطرب : هما لغتان مثل حِلّ وحَلال وحرام وقال قوم حِرْم بمعنى عزْم وحرام بمعنى واجب . وفى إتحاف فضلاء البشر ٣١٢ أبو بكر مضموم إلى حمزة والكسائى ووافقهم الأعمش .

(٨) عبارة الخليل فى العين ٣ / ٣٠٢ : « وحنت الشاة فهى حانية إذا أمكنت الكبش من شدة صرافها » .

(٩) مضارع حنَت لا حنّت وفى العين ٣ / ٣٠٢ « والأم البرة حانية وقد حنت على ولدها تحنو » .

وفى حديث أن النبى – صلى الله عليه – قال : « إِنّى والسَّفْعَاءُ الحَزِينُ الحانِيَةُ عَلَى وَلَدِها كهاتَيْن يَوْمَ القيامةَ – وأشار بإصبعيه »[1] . وبيّن « الخليلُ » أن الحنُو غير الصِّراف بقوله : إمكانَ النَّعْجة ، فهذا معنى النعجة الحانِية .

وقال « أحمدُ بنُ يَحْيَى »[2] – رحمه الله : نعجةٌ حانٍ ، بغير هاء ، وقد بيّنا دخول التأنيث وسقوطه فى مثل هذا .

وأما قوله : صَرَفت الكلبةُ ، وهى صارِف وأجعلتْ أيضا وهى مُجْعِل ، وكذلك السباع كلها ؛ فإنه قد رُوى عن « الأصمعى » أنه قال : قولهم : صَرَفت الكلبة ليس من كلام العرب ، ولكنه من تَوْليد أهل الأمصار . وقد قال « الخليلُ »[3] – وهو أقدمُ من الأصمعىّ فى اللغة وأعلمُ وأثبتُ روايةً عن العرب : إن الصِّراف : حَرْمة الشاءِ والبقر والكلاب ، وقد صرَفت تصرِف صُروفا ، فهى صارِف ، وجَعَل ذلك فى الشاء والبقر أيضا ، ولم يَخص السباع . وذكر « الخليلُ » أيضا : أن صَرْف الدهر : حِدّته ، وهذا يدل على أن صِراف الشاء والسباع وغيرها[4] مأخوذ من الحِدّة . ومنه قولهم : صَرَف البعير بنابه[5] يَصْرِف صَرِيفا ؛ وذلك حين يَحرُق أحدَهما بالآخر ، والصَّرْف : الزيادة أيضا فى قيمة الذهب والفضة ، ونحو ذلك لكل[6] واحد منهما على الآخر .

وقال « الخليلُ »[7] أيضا[8] : كلبة مُجْعِل ، وقد أجعلتْ ، إذا أرادت السِفاد وهى[9] تُجعِل إجعالا ، فالجِعال فيها بمنزلة الصِراف ، ولم يذكر السباع ، وهى فى معنى الكلاب ، وقال : يقول أهلُ الحجاز : ماء مُجعَل وماء جَعِل إذا ماتت فيه الجِعلان والخنافس[10] . والجِعلان ضرب من الخنافس تُولَع بالرَّوْث ، وتلتزق به وتُدحرجه فى الطريق . وواحدها :

(١) قبله فى ب : وسلم والحديث فى النهاية (حنا) ، والفائق ١ / ٥٩٩ (سفع) والفتح الكبير ١ / ٢٧٦ باختلاف يسير فى اللفظ وفى اللسان (حنا) : « أنا وسَعفاء الخديّن الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين » وأشار بالوسطى والمسبحة .

(٢) فى ب : ثعلب .

(٣) « والصراف حرمة الشاة والبقر والكلب ، أى استحرامها ، صَرفت الكلبة تصِرف صِرافا فهى صارِف » (معجم العين) ١/٢٢٧ .

(٤) « وذكر الخليل أيضا أن صرف الدهر حدته ، وهذا يدل على أن صراف الشاء والسباع وغيرها » إلى هنا سقطت من ب وهى ثابتة فى أ .

(٥) فى ب : « ناب البعير » .　(٦) فى ب : كل .

(٧) « وأجعلت الكلبة إذا أرادت السفاد ، وماء مُجعل وجَعِل ، أى ماتت فيه الجعلان والخنافس ورجل جُعل يشبه بالجعل ؛ لسواده وفطس أنفه وانتشاره » (معجم العين . العين والجيم اللام معهما) وليس النص فى المطبوع لا فى عجل ولا جعل ١ / ٢٢٧ – ٢٢٩ وذلك لاختلاف النسخ .

(٨ ، ٩) ليسا فى ب وكذلك ١٠ .

٢٥٤ و جُعَل فكأن / الكلابَ إذا طلبت السفادَ صارت كالماء المجعِل فى قذَره ونتْنه وصارت كالجِعلان فى لهجِها ولزومها للروث ولَجَجها[1] فى دَحْرَجَتِه .

وأما قوله بعد ذلك : قالوا : مات الإنسانُ ، ونَفَقت الدابّةُ ، وتنبّلَ البعيرُ والنبيلة : الجيفة . وقال « ابنُ الأعْرابِى » : وتنبَّلَ الإنسانُ أيضا[2] وغيره ، ومات يصلح[3] فى ذلك كله ؛ فإنه قد خَصّ الإنسانَ بالموت ، وهو عامّ فى كل شىء كما قاله ابنُ الأعرابى . ويقال ذلك فى الحيوان والنبات والحجارة . وهو فى وجهٍ خروجُ الرُّوحِ والنفْس من البدن ، وفى وجهِ الكفرُ من الكافِر ، وفى وجهِ الجَهْل من الجاهِل ، وفى وجهٍ شدة الهمّ والغمّ فى القلب ، وفى وجهٍ عمى القلب ، وبلادةِ صاحبِه وفى وجهٍ تعطُّل الدار[4] من سُكانها ، وفى وجهٍ خراب الأرض ، وفى وجهٍ يُبْس الشجر والنبات ، وفى وجهٍ كساد السلعة ، وفى وجهٍ انطفاء النار والمصباح ونحوه[5] ، وهو متصرّف فى وجوه كثيرة ؛ لقلة التباسه واعتياده .

وزعموا أن « الأصمعىَّ » أنكر قولهم : ماتت النخلة . وقال : العرب لا تقول هذا فى النخل ، ولا فى شىء من الشجر ، وليس كما قال . وقد أجاز « الخليلُ » ذلك ، ورَواه عن العرب ، وذكر من وجوه الموت أشياءَ كثيرةً ، واحتجّ فيها بالقرآن ، وكلام رسول الله – صلى الله عليه – وقال : الموت خَلْق من خَلْق الله[6] ، لقوله [تعالى] : ﴿ الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ والحَيَاةَ ﴾[7] فالحياة ضِدّ الموت فى كل شىء ، والفعل من الموت يتصرف على فعَل يفعُل ، بفتح الماضى وضم المستقبل ، يقال : مات يموت موتا ، فهو مائت وميّت ، فالميّت [أصله][8] ميْوت ، على وزن فَيْعِل ، بكسر العين ، وأصله الفتح ، ولكن قلبت الواو[9] من أجل الياء التى قبلها ، وأدغمت مع الياء ، ثم كسرت ؛ ليُخالِف بينها وبين فَعيل[10] من الصحيح ، نحو صَيْقَل وجَيْدَر ، وقد يخفف بحذف الياء المبدلة ، لثقل التشديد والكسرة ، فيقال : ميْت فى
٢٥٤ ظ ميّت ، / وهيْن فى هيّن ، ونحو ذلك ؛ فهذا مذهب البصريين . وزعم غيرهُم أنه كان أصل

---

(١) فى أ : ولجلجها . وفى ب : ولجاجها .
(٢ ، ٣) ليسا فى ب .
(٤) فى أ كررت كلمة « الدار » .
(٥) أى على سبيل الاستعارة ؛ فكل ما سكن فقد مات . وهو على المثل . وسمى النوم موتا ، لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها (اللسان : موت) .
(٦) فى ب : عز وجل .
(٧) سورة الملك آية ٢ و « تعالى » ليست فى ب .
(٨) لم ترد فى النسختين .
(٩) فى ب : « الواو ياء من ... » .
(١٠) فى ب : فَيْعل . وهو الصحيح .

ميّت : مَوْيِت ، على وزن فَعْيِل[1] ، وسيّد : سَوْيِد[2] كذلك ، فأدغمت الواو فى الياء ، ونقل فَعْيِل إلى فَيْعَل[3] ، وهذا قول ضعيف ، لا يقاس[4] عليه ، ولا يقال إلا بالحَدْس والظن[5] ، ومن التخفيف المَيْتة ، كقول الله عز ذكره : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾[6] وهى ما خرجت روحُه من غير أن يُذَكَّى ، وميمها مفتوحة . فأما المِيتة ، بكسر الميم فهى الموت نفسه ، ولكنها نَوْع منه ؛ ولذلك بُنِيت[7] على فِعْلة ، مثل الجِلسة والمِشية ، يقال : ماتت مِيتة سَوْء ، والمَوتة بالواو : المرة الواحدة ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى ﴾[8] والْمَوَتان : كثرة الموت ، وهو الوباء ، يقال : وقع فى الناس مُوتان كثير[9] ، وفى المال يعنى الإبل والبقر ونحوهما ، والمَوتان من الأرض الخراب التى لم تعْمر بعدُ . وكذلك المَوَات من الأرض . والمَوَات : اسم يقع على الجماد كلِّه كالحجارة والنبات . وهذا يُبطل ما قاله « الأصمعى » وحكاه عن العرب فى الشجر ويقال : مات فلان ، وأماته الله ، وقوله – عز ذكره : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾[10] معناه المؤمنَ[11] من الكافر ، والكافرَ من المؤمن . وقال أيضا : ﴿ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[12] أى يَعْمُرها بعد الخراب بالزرع والنبات والخصب وقوله [تعالى] : ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ، وجَعَلْنَا لَهُ نُوراً ﴾[13] معناه كان كافرا فهديناه ، ويقال : قلب ميّت ، أى بليد ، وفلان ميّت ، أى جاهل . ويسمى الحرف المتحرك حيًّا ، والساكن ميِّتا . وهذا دليلُ عُمُوم الموتِ فى كلِّ شىء .

وأما قوله : نفقت الدابة ، إذا ماتت فلا يقال فى شىء غيرها ، إلا أن يستعار لإنسان محلُّه فى الإنسانية محلَّ الدابةِ ، وفِعْلُه : نفَق ينفُق نُفوقا ، وهو أيضا خروج رُوحها من بَدَنها ، وهو مأخوذ[14] من النافِقاء ، وهو جُحْر من جِحَرة اليربوع[15] / يَنْتَفِق منها إذا طُلِب ، ٢٥٥ و

(١) وكذا فى ب .
(٢) فى ب : « وسَوْيد » .
(٣) فى ب : « فَعَيْل إلى فَعْيِل .
(٤) فى ب : لا ينقاس وكذا فى أ .
(٥) انظر (معجم العين. المعتل. التاء مع الميم) .
(٦) سورة البقرة آية ١٧٦ وقبلها فى ب: عز وجل.
(٧) « بُنيت على » ليست فى ب .
(٨) سورة الدخان آية ٣٥ وقبلها فى ب : عز وجل.
(٩) فى ب : « المُوتان » فقط و « كثير » ليست فى ب .
(١٠) سورة الروم آية ١٩ وقبلها فى ب : عز وجل .
(١١) استدركت فى ب بعد وضع علامة النقص .
(١٢) من الآية السابقة . ولم تأت « الواو » فى ب .
(١٣) سورة الأنعام آية ١٢٢ و«تعالى» ليست فى النسختين ، وفى أ «وجعلناه نورا» والصواب ما أثبت وفى ب: «...نورا يمشى».
(١٤) لم يبق في ب إلا « مأ » .
(١٥) جحرته سبعة : القاصعاء ، النافقاء ، الدامّاء ، الراهطاء ، العانقاء ، الحاثياء ، اللغَز .

وهو أيضا النَّفَق ، ومن النَّفَق أيضا : السَّرَب فى الأرض ، يخرج منه الهارِب إلى غيره . ومنه قول الله – تعالى ذِكْرُه – : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ ﴾[1] . وسمى المنافِق منافِقا ؛ لإظهاره الإسلام وخروجه منه سرا . وكل من فعل ذلك فى معاملة أو غيرها فهو منافِق . ومن هذا نَفَاق السِّلْعة ، وهو خُروُجها[2] إلى البيع ، ونَفاق السوق : كثرة المبايعة فيها[3] وسرعتها ومن هذا سميت نفقة الإنسان ، وهى[4] ما يخرج عنه من المال فى الحوائج ويفنى . يقال : قد أنفق يُنفِق إنفاقا ، وكذلك ما يخرجه فى سبيل الله ومَرْضاته ، كما قال [تعالى] : ﴿ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم ﴾[5] . وقال [تعالى] : ﴿ ولَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً ولَا كَبِيرَةً ﴾[6] وكذلك خروجُ الرُّوح من بَدَن الدابةِ : نُفُوق .

وأما قوله : تنبّل البعير ، فخَصّ به « أحمدُ بْنُ يَحيَى »[7] البعيرَ ، ثم قال : والنَّبِيلة الجِيفَةُ . والجيفة تكون من الإبل وغيرها . ثم حكى عن « ابنِ الأعرابىّ » : تنبَّلَ الإنسانُ وغيره إذا مات ، وهو مأخوذ من النَّبَل ، وهى الحجارة . وفى الحديث : « أَعِدُّوا النَّـبَل »[8] يعنى حجارة الاستنجاءِ ، وهى العِظَام منها عندنا[9] . وواحدتها : نَبِيلة[10] . وبعضهم يَروى : « أعِدّوا النُّبَلَ » بضم النون ، ويجعل واحدتها : نُبْلَة . والدليل على أنها العظام أن الجيفة تسمى باسمها ؛ لانتفاخ الجيفة وعِظم بدنه[11] ، وأن البعير عظيم . وقد خُص بالتنبّل . ويجوز أن تكون الجيفة النبيلة لخروج الروح عنها ، وأنها صارت مَوَاتا ، بمنزلة الحجارة . وقولهم : تنبّل إنما هو تفعّل من النبيلة ومن النَّبَل . وزعم « أبو عبيدٍ » أن « النَّبَل » فى حديث الاستنجاء : الحجارة الصغار وأنه من الأضداد أيضا ، واحتج بقول الشاعرِ :

---

(١) سورة الأنعام آية ٣٥ وقبلها فى ب عز وجل . وأثبت بعدها فى ب من الآية « أو سلما فى السماء » .

(٢) فى أ « خروجه » والمثبت من ب .

(٣) فى ب : فيها .

(٤) فى أ : وهو .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٤ وقبلها فى ب : عز وجل ، وفى النسختين بواو قبلها والصواب ما أثبت .

(٦) سورة التوبة آية ١٢١ .

(٧) فى ب : ثعلب .

(٨) الحديث فى النهاية جـ ٤ (نبل) : « وأعدّوا النُّبَل » وفسرها بالحجارة الصغار التى يستنجى بها واحدتها نُبْلة كغُرفة وغُرف . ثم قال : والمحدّثون يفتحون النون والباء كأنه جمع نبيل فى التقدير . والنَّبَل بالفتح فى غير هذا الكبار من الإبل والصغار وهو من الأضداد . وفى اللسان (نبل) : « اتقوا الملاعين وأعدوا النَّبَل » وانظر الفتح الكبير ١ / ١٧ وفى غريب الخطابى ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٢ « وأعدّوا النُّبَل » يروى بضم النون وفتحها وأكثر المحدثين يرويه النَّبَل مفتوحة النون وأجودهما الضمة . قال الأصمعى إنما هو النُّبَل بضم النون وفتح الباء واحدها نُبْلَة قال غيره : إنما سميت نُبْلة بالتناول من الأرض . يقال ... الخ .

(٩) قال « عندنا » لأنه يبطل الأضداد .

(١٠) فى ب : « نَبْلة » وهو الصحيح . وإن كانت النبْل هى السهام العربية مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وإنما يقال سهم ونُشّابة والنَّبَل جاء بمعنى الجسيم النبيل ، وبمعنى الخسيس .

(١١) فى ب : « بدنها » وهو الصحيح .

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِـرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْداً شَصَائِصاً نَبَـلَا[1]

/ وهذا غلط مِن كل مَن قال به ؛ لأن الحجارة الصغار لا يمكن الاستنجاء بها ؛ لأن الصغير يعجَز عن القبض على بعضها ، والاستنجاء ببعضها ، وأصغر ما يُستنجى به أن يكون مقداره ما يتمكن القابض عليه بثلاث أصابعَ ، ويستنجى منه ثلاث مرات بثلاث قُرَن ، وإلّا لطّخ يده وجسده ، وإذا كان هكذا لم يجز أن يكون صغيرا ، وإن كان فى الحجارة أكبر منه . ٢٥٥ ظ
والبيت الذى احتج به « أبو عبيدٍ » شاهدٌ للعِظَم لا للصِّغَر . وذلك أنه إنما عنى بالنَّبَل فيه المَسَانَّ من الإبل الكبار الأجسام المهازيل ؛ وذلك أن الشَّصائص جمع الشَّصوص ، وهى المهزولة ، التى لا لبن لها ، لا أولادَ الإبلِ ولا صغارَها ، ولا تسمى صغار الإبل ولا أولادها : شَصَائِص[2] ، والإبل المهازيل ، وإن قلَّ لحمُها فألواحُها وخِلَقها عظام . وقد بينا من تفسير هذا الشعر وغيره فى كتاب « إبطال الأضداد »[3] ما لا يصلح ذكرُه ههنا .

وأما قوله بعد ذلك : وجِلد بيضة الإنسان الصَّفَن ، ووعاء قضيب البعير الثيل ، ووعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر : القُنْب ؛ فإن الصَّفَن بفتح الصاد والفاء كما قال جِلد بيضَتَىْ الإنسان . وقد حكى « الخليلُ »[4] فيه لغةً أخرى ، وهى الصُّفْن ، بضم الصاد ، وسكون الفاء ، وهو مأخوذ من الصُّفْنة ، وهى جلدة كالسُّفرة الصغيرة ، تجمعها حلقةٌ واحدة ، يُستقَى بها الماءُ فى السفَر ، فإذا كانت كبيرة فهى الصَّفْن بغير تأنيث . وقد قال « الخليلُ »[6] : الصَّفْن : ما تُنضِّده الزنابيرُ ونحوها من حشيش أو غيره ، ثم تَبْنِى فى وسَطه بيوتَها . وفِعله : التصفين . ومنه صَفْن الخيل ، وهو نَصْبها سَنَابكها وقيامُها . يقال : صَفَنت

---

(١) البيت لحضرمى بنى عامر ، فقد توفى أخوه فورثه فعيّره رجل بأنه فرح بموت أخيه ، فرد عليه بهذا البيت أى أفرح بصغار الإبل وقد رَزئت بكبار الكرام – ويروى : نُبَلا يريد جَمع نُبْلة . وهى العظيمة . وخطأ ابن برى : شصائصا نَبَلا – بفتح النون وصحح نُبَلا بضم النون (انظر اللسان : نبل ، شصص ، جزأ) والبيت فى الكامل ١ / ٥١ بلفظ : أغبط مكان أفرح .

(٢) ما فى اللسان (شصص) يؤيد ذلك فى الناقة والشدة .

(٣) كتاب مفقود .

(٤ ، ٦) « الصُّفْن والصَفَن وعاء الخُصية ، وكل دابة أو خلق شبه زنبور ينضد حول مدخله ورقا أو حشيشا أو نحو ذلك . ثم يثبت فى وسطه بيتا لفراخه ، فذلك الصفن ، وفعله التصفين ... والصُّفون الدابة تقوم على ثلاث قوائم وترفع قائمة على الأرض أو ينال سنبكها الأرض لتستريح بذلك ، وأكثر ما يصفن الخيلُ والصافنات الخيل ... وفى قراءة عبد الله « فاذكروا اسم الله عليها صوافن » أى معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم ، وقد صفنت قدميها ... ويقال الصافن الذى يجمع يديه ويثنى طرف سنبكة إحدى رجليه وقيل الصافن عرق فى اليد » (معجم العين . الصاد والنون مع الفاء) . وفى الشعر ... مما يقوم على الثلاث كسيرا .

صُفونا ، وهى صافِنة وصوافِن . ومنه قول الله تعالى : ﴿ إذ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ
٢٥٦ و الجِيَادُ ﴾[١] . وكذلك النوق تَصْفِن عند الحَلَب . وإنما قيل الصَّفَن / لجلد البيضتين ؛ لأنه قد غُشِى[٢] به البيضتان وهما منتصبتان فى جوفه ، وهى كالسفرة التى يجمع أطرافها الحَلقة[٣] ، وليس الصَّفَن بوعاء لقضيب الرجل فيأتى به مع الثِّيل والقُنْب ، ألا ترى أن خصيتَىْ البعير والفرس ظاهرتان غير داخلتين مع القضيب فى الثيل والقُنْب ، وقضيب الرجل ظاهرٌ لا وِعَاء له إلا جِلْدُه . وأما الثيلُ فليس بوعاء للقضيب كما ذكر ، ولا هو وعاء للبيضتين ؛ لأن الثيل جلدة فارغةٌ من القَضِيب . وإنما يكون القضيب فوق الخصية منقِبضا متَشَمِّرا حتى ينْتَشِرَ ، فيخرجَ من الثِّيل ، وينقلب من داخِلٍ إلى خارج . وقال « الخليلُ »[٤] : الثيل جراب قُنْب البعير ، ويقال : بل هو قَضِيبه ، ولا يكون القُنْب إلا للفَرَس . والثيلُ مأخوذ من الثَّيل ، وهو نبات يشُك[٥] الأرض ولا ينفصل منها . وكذلك الثَّيل من البعير متعلِّق بالقَضِيب .

وأما القُنْب فذكر « الخليلُ »[٦] أنه جِرَاب قضيب الدابة ، وأنه إذا كُنى عما يُخْفَض من المرأة قيل : قُنْبها . والقُنْب شراع ضخم للسفينة ، وهو أعظم ما يكون من الشُّرُع ، ومنه المِقْنَب[٧] ، وهو الجيش زُهاء[٨] ثلاثمائة[٩] . والقِنَّب : ضَرْب من الكتّان غليظ ، تعمل منه الحبال وغيرها . فكأن القُنب مأخوذ من هذه الأشياء لغلظه واجتماعِه ؛ لأنه أصل قضيب الفرس ونحوه . وليس فى الإبل ولا فى[١٠] الناس وغيرهم شىء أعظم قضيبا منه . وليس بِجراب ولا وِعَاء ولكنه أصله ، والقضيب طَرَفُه ، فإذا انتشر ظهر منه وتبيّن أنه أصله ، وإذا

(١) سورة ص آية ٣١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) فى ب : عنى . وهو تصحيف .

(٣) فى ب : حلقة .

(٤) انظر معجم العين . المعتل . الثاء مع اللام .

(٥) فى ب : يشبك وفى أ : يشك وفى معجم العين : « تسيل الأرض » .

(٦) أنظر معجم العين . القاف والنون مع الباء ، والذى فى المطبوع منه ٥ / ١٧٨ « القُنْب جراب قضيب الدابة ، وإذا كنى عما يخفض من المرأة قيل قُنبها ، والقُنْب شراع ... والمِقنب زهاء ثلاثمائة من الخيل . والقَنّب الكتان والقنّيب الجماعة من المارة » هذا كل ما جاء فى قنب .

(٧) على هامش ب : والقنيب .

(٨) فى ب : وهو .

(٩) وبعد المقنب فى ب : « والجميع المقانب . لجماعة الناس » وليس ذلك فى أ – والمِقنب من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين . وقيل زهاء ثلاثمائة . والمِقنب بالكير جماعة الخيل والفرسان .

(١٠) ليست فى ب .

انْشَمر قَصُر فغاب وخفِى[1] أصله ، فيتوهّم أنه جِرابُه . وإنما هو كالشىء المقلوب مرةً ينقلب إلى داخل ، ومرًّ إلى خارج[2] .

/ وأما قوله بَعْدَ ذلك : ويقال لِمَا يخرجُ من بطن المولود من الناس قبل أن يَأْكل : العِقْىُ ، ويقال : « أَحْرَصُ مِن كَلْبٍ على عِقْيِ صَبِىٍّ »[3] ويقال له من ذوات الحافر : الرَّدَج ، ومن ذوات الخف : السُّخْت ؛ فإن العِقْى على وزن فِعْل : ما يخرج من بطن الصبى حين يولد ، أسَوَدُ لَزِج[4] كالغِراء ، يُسقى الصبِىُّ شيئا من العسل ونحوه ، ليليّن طبيعته فيخرج عِقْيه ، وهو ما كان يغتذيه فى بطن أمّه ، من دم الحيض ؛ ولذلك يَحرِص الكلبُ على أكله . ويقال : قد عقّينا الصبىّ تَعقِّيه ، إذا سُقِى العسلَ أو نحوه ليُعْقِى ، يقال : قد عقَى يعقِى عَقْيًا[5] ، بفتح العين ، واسمه العِقْى ، بالكسر . ٢٥٦ ظ

وأما الرَّدَج ، فقد ذكر « الخليلُ »[6] أنه ما يخرج من بطن السَّخْلة أوَّلَ ما تُوضَع[7] ، والسَّخْلة تكون للغنم ، وإنما[8] سمّوا المُهْرَة سَخْلةً[9] ، فقد جَعله عاماً ، ولم يَخْصص ذواتِ الحافر . وقال أيضا : وهو للصبىّ أيضا ، فجعله فى الناس ، واستشْهَدَ بقولِ « ثَابتِ قُطْنَةَ »[10] فى ابنه الذى تركَه بالفَلَاة[11] :

بِحَيْثُ يَسْتَوْدِعُ الكُدْرِىُّ أَفْرُخَهُ وَالْكَلْبُ يَلْحَسُ عَنْ حَرْفِ اسْتِهِ الرَّدَجا[12]

ولم يذكر منه فِعْلا[13] .

---

(١) فى ب : وبقى .

(٢) إذا صح ذلك دل على تدقيق الشارح وبحثه .

(٣) هذا مثل فى مجمع الأمثال « أحرص من كلب على عقبى صبى » ١ / ٢٣٨ وورد فى اللسان (عقى) .

(٤) فى ب : لزجا .

(٥) بوزن رَمَى .

(٦) « الردج ما يخرج من بطن السخلة أول تُرضع – وفى المطبوع ٦ / ٧٧ توضع – ويقال للصبى أيضا . قال الشاعر : والكلب يلحس عن حرف استه الردجا – » (معجم العين . الجيم والدال مع الراء) .

(٧) كذا فى أ ولعلها ترضع كما فى معجم العين .

(٨) فى ب : « وربما » وهو الصحيح .

(٩) كذا عبارة أ .

(١٠) ثابت قطنة : ثابت بن كعب العتكى من الأزد يعد من أشراف العرب وشجعانهم فى العصر المروانى ، يكنى أبا العلاء ، وله شعر جيد ، وشهد الوقائع فى خراسان ، وأصيبت عينه فجعل عليها قطنة فعرف بها وقتل سنة ١١٠ هـ .

(١١) فى ب : وأنشد .

(١٢) ورد عجزه فى معجم العين ٦ / ٧٧ (ردج) والكدرى ضرب من القطا قصار الأذناب ، فصيحة تنادى باسمها . ومن القطا أيضا الجُونىّ والغَطاط ، والكدرى ألطف من الجونى . وفى أ : « عن حرفاشه » والحرفاش جلد الحية تسلخه عنها .

(١٣) « ولم يذكر فيه فعلا » ليست فى ب .

وأما السُّخْت ففارسية معرّبة ، وهى السُّخْتة ؛ أى المحترِق من كل شيء وإن جعل من قولهم : السختِيت أيضا ، فهو فارسى معرّب ، ومعناه : الصلب الشديد[١] ولعله أراد السَّخْذَ ، بالذال ؛ لأن السّخذ : الماء الذى يكون فيه الولدُ من المرأة[٢] . وهو ماء السَّلا ، الذى يكون فيه . ويقال : هو ماء ثَمّ[٣] غليظ ، فكأن ما يخرج من ذوات الخف عند الولادة شُبِّه به ، كما يقال للثقيل الكسلان بعد قيامه من نومه : مُشَخَّذٌ[٤] .

وأما قوله بَعْدَ الفراغ من الكتاب[٥] : اختصرناه وأقللناه لتَخِف المئونةُ فيه[٦] على متعلِّمه ،
٢٥٧ و الصغيرِ والكبيرِ ، وليُعرفَ به فصيحُ الكلام ، ولم نكثِّره بالتَّوْسِعة[٧] وغريبِ الكلام . ولكنّا / ألفناه على نحو ما ألف[٨] الناسُ ، ونَسَبُوه إلى ما تلحنُ فيه العوامّ ، فتأملنا ذلك فوجدناه خلاف ما ضَمَّنَه[٩] هذا الكتاب ؛ لأن المتعلِّم لا يتعلمَّ شيئا مما ذكَره ، إلا بمثْل الشَّرْح والبيان الذى شرحناه ، ولو[١٠] أنه لو أَلّفه على نحو ما أَلَّف الناسُ من لَحْن العَوامّ ، ولم يُبَوِّبْه أبْوابا ، ولم يذكر الأمثلةَ كما لم يَفْعلوا ذلك[١١] . فكيف يَعْرِف فصيحَ الكلام الذى ذكَره من غير الفصيح[١٢] مَنْ لم يَقِف على معانيه ، ولا حُجَجه ولا قِياسه ، وإنما يحصل الناظرُ فيه على التقْليد لا غير ، وحِفْظَ ألفاظٍ لا يَعْرِف تفسيرَها ، إلّا بما شرحنا[١٣] .

وقد كنا شَرَطنا فى آخر « كِتاب الكِتَاب » أن نُتْبِعه بكِتاب مشتملٍ[١٤] على جُمْلة مما[١٥] يَحتاج إليه الكتّابُ ، من تثْقيف الألفاظ وتبْيين المعانى[١٦] ، فضمّنّا ذلك[١٧] هذا

---

(١) السَّخت أول ما يخرج من بطن ذى الخف ساعة تضعه أمه ، قبل أن يأكل . والعِقى . وشيء سَخْت وسَخيت . صلب دقيق ، وأصله فارسى (اللسان : سخت ، شخت) « والحر السخت الشديد ، والشخت الدقيق » .

(٢) السخذ بالدال المهملة فى اللسان (سخد) وفى الفصول والغايات ٣٦٨ السخد ماء غليظ يخرج على وجه الولد .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى أ : مشحذ » وهو تصحيف . ويقال ذلك للرجل إذا أصبح وهو مصفر مورم .

(٥) جاء فى ب بعدها : « هذا كتاب » وهو الصحيح .

(٦) ليست فى ب .

(٧) فى ب : بالتوسع .

(٨) فى ب : مما ألفه .

(٩) فى ب : خلاف ما قال .

(١٠) فى ب : « لأنه لو ألفه » .

(١١) كذا جاءت هذه العبارة فى أ ، ب .

(١٢) « الفصيح » صوبت على هامش ب .

(١٣) بعدها فى ب : « والله المستعان » .

(١٤) فى ب : يشتمل .

(١٥) فى ب : ما .

(١٦) جاء فى كتاب الكتاب ١٠٠ : « تمت فصول ما ألحق بالهجاء وتم الكتاب بحمد الله » زيادة : « ومما يكثر استعمال الأدباء والكتاب له فى ألفاظهم وكتبهم أوسع من أن يؤتى عليه فى مثل هذا الكتاب ، وسنفرد لذلك كتابا نستقصيه فيه ونميز فصيحه من عيبه ، ومختاره من رديّه ، ونأتى منه على أكثر ما يمكن مما يحتاج إليه فيه إن شاء الله » .

(١٧) فى ب : « فضممنا ذلك إلى » .

الكتابَ ، وأوْدعناه من التنْبيه على جَزْل الكلام وفصيحه ومعرفة جيّدة من رديئه[1] جُملا تُغنيهم عن الكُتُب المصنَّفة فى لحْن العامّة ، وغَلَطِ الخاصّة ، وتَدلُّهم على إصْلاح المنِطق ، وتجْسير المعانى ، وتُبيِّن للناظِر فيه فضَله على جميع ما أُلِّفَ فى هذا المذْهَب ، ويَهْدِى إلى حُسْن المطلَب ، مع شرح ما أبْهَمه صاحِبُ « الفَصِيح » وغيره ، وإيضاحِ ما أهْمَلوا وإصْلاح ما أفْسَدُوا[2] ، مَحْصُورا كلُّ ذلك بأَبْواب مرَتَّبة ، وأبْنيَة مُمَثَّلة ، وفُصُولٍ مفصَّلة تُقِيم على المَحَجَّة ، وتمْنَعُ من المضَلَّةِ . وباللهِ الحَوْل والقُوّةُ ، وله الطَّوْلُ والمِنَّةُ[3] .

تمَّ الكتابُ بحَمْد اللهِ وَمنِّه ، وحُسْن تَوْفِيقِه وَعوْنِه ، وكان الفراغُ منه لعَشْر خَلَوْنَ من شهْر اللهِ الأَصَمِّ « رَجَب » من سنة إحْدَى وستِّين وخَمْسِمائةٍ .

حامِدًا لله تعالى ، ومصَلِّيا على رسُوله ، محمدٍ النبِّى وآلِه ومُسَلِّماً .

* * *

(١) فى ب : عيبه ورديئه .

(٢) وهذا القول فيه هنا يعطينا ما يشبه المنهج لكتابه ، والوصف الإجمالى لما حواه . وكان يجدر به أن يقدم ذلك فى صدر تصحيحه هذا مع شرح لمقدمة فصيح ثعلب ، تلك التى لم يعرض لها بشىء .

(٣) جاء بعدها فى ب : « وصلى الله على خير خلقه محمد عبده ورسوله ، وعلى آله الطيبين وسلم تسليما » .
وتحتها (فورمة) : « كتبه سعد ، نقل من نسخة خط ابن العطار رحمه الله ؛ وهى نسخة صحيحة مقروءة عليه .
ووجد له فى لوحة بعد ذلك : « حرره من نسخة منى .. محمد نسيب شعيب » .

الفهــرسـت العــام

١ - القرآن الكريم والقراءات

القـــراءات

٢ - الحديث الشريف والأثر

٣ - الأمثـــــال

٤ - أقـوال العـرب

٥ – فهرس القوافى

(الذال)

(الراء)

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
السمسرهْ	سريع	بعض الأعراب	١٠١
الغثيرهْ			
عشرهْ			
فجبرْ	رجز	العجاج	١٥٠
قد قدرْ	رمل	—	٥١
اجتبرْ	رجز	عمرو بن كلثوم	١٥٠
الشجر			
أشر	متقارب	امرؤ القيس	٢١٦
انقصرْ	رجز	أبو النجم العجلى	٢٢١
قـرّ	متقارب	امرؤ القيس	٢٢٦
فزاره	رجز	—	١٩٩
بالحجاره			
البكاره			
الأجوار		—	٢٨٩
غائرا	رجز	رؤبة	١٩٨
أغبرا	طويل	أبو الطمحان القينى	١٤٨
ما ترى	رجز	—	٨٧
الأميرا	متقارب	الأعشى	١٢٨ هـ
ضبارا	متكامل	الخزرج بن عوف	١٣٥
احضارا			
الصفارا	متقارب	أبو دواد	٥٢٣ هـ
أفرا	رجز	رؤبة	٣٤٨
الحمارا	متقارب	الأعشى	٣٤٠
برّا	رجز	—	٣١٠
مرّا			
درّا	رجز	العجاج	٣٦٩ ، ٥٣٥
هرّا			
عقرا	طويل	ذو الرمة	٣٨٤
وكرا	طويل	ذو الرمة	٣٨٦
استعارا	وافر	—	٢٨٦
سوارى	رجز	—	٤٠٨
الحبارى			
والغمرا		كثير	٤٣٢
حصيرا	كامل	الحارث بن خالد المخزومى	٤٦٠
والقمرا	بسيط	جرير	٥١٥

(الزاي)

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
والحجزِ	رجز	رؤبة	٣٤٨
الأرزِ	رجز	—	٣٨٨
الجهازِ	رجز	رؤبة	٤٦ ، ٤٣٠
أو فازِ			
		(السين)	
تنسه	رجز	—	٤٣٥
السه			
عطميسا	رجز	رؤبة	٤٧٦
بعبس	رجز	—	٤٥٨
القلنسى			
القلانس	طويل	يزيد بن الجون أو أبو دلامة	٤٥٨
المغمس	رجز	—	٤٧٥
خنفس			
الأعوس	كامل	الفرزدق	٣٤٦
وتناسى	بسيط	الحطيئة	١٥٥
وابن رأس	رجز	العجاج أو رؤبة	٢٩٠
والقرقس	متقارب	—	٢٩٣
الأماليس	بسيط	جرير	٣٠٣
المخاس		المرار	٣٣١
بأطساسها		امرؤ القيس	٤٧٦
دواسها			
		(الصاد)	
الرواهصا	طويل	الأعشى	٣٤٢ ، ٤٧٧
خالصا	رجز	أبو محمد الفقعسى	
الأبارصا			
اللصوص	رجز	—	٢١٦ هـ
أو رخيص			
		(الضاد)	
جهضا	رجز	—	٤٦٢
حمضا	رجز	—	٣٦٠ هـ
تغميضا	رجز	—	١٦٤
مضيضا			
أفضا	رجز	رؤبة	١٦٤
فرضا	رجز	راجز عمانى	٢٣١
عرضا			

(الميم)

٦ - الأعـــلام

٧ - الأماكن والبقاع والقبائل

٨ - فهرس أبواب تصحيح الفصيح

رقم الباب
وعنـوانه
الصفحة

٩ - مراجع التحقيق[١]

١ - **الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى** - القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٦٢ .

٢ - **الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام** - تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، نشر مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى سنة ١٩٨٠ م .

٣ - **أراجيز العرب** - لمحمد توفيق البكرى ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٦ هـ .

٤ - **أساس البلاغة للزمخشرى** - القاهرة ١٩٢٢ م .

٥ - **الاشتقاق لابن دريد** - تحقيق عبد السلام هارون ، نشر الخانجى سنة ١٩٥٨ م .

٦ - **إصلاح المنطق لابن السكيت** - تحقيق هارون وشاكر ، الطبعة الثانية ، المعارف سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

٧ - **الألفاظ الفارسية المعربة** - لأدى شير ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٠٨ م .

٨ - **الأمالى والتنبيه والذيل** - للقالى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب سنة ١٩٢٦ م.

٩ - **الإنصاف فى مسائل الخلاف** - لابن الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣ م .

١٠ - **البرهان فى علوم القرآن** - للزركشى ، تحقيق « أبو الفضل » - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .

١١ - **بغية الوعاة** - للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٩٦٤ - ١٩٦٥ م .

١٢ - **تاج العروس** - للزبيدى - القاهرة ١٣٠٦ هـ .

١٣ - **تاريخ الأدب العربى** - لبروكلمان ، ترجمة د . النجار - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩ م .

١٤ - **تاريخ بغداد** - للخطيب البغدادى - القاهرة ١٩٣١ م .

١٥ - **تحصيل عين الذهب** - للأعلم الشنتمرى ، بهامش الكتاب لسيبويه ، طبع بولاق سنة ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .

١٦ - **تحفة المجد الصريح فى شرح الفصيح** - لصدر الدين أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللبلى النحوى ، مخطوط ، دار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش لغة .

١٧ - **التبيين والإيضاح عما وقع فى الصحاح** - لابن برى المصرى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، الجزء الأول ، تحقيق مصطفى حجازى ومراجعة على النجدى ناصف ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، والجزء الثانى تحقيق عبد العليم الطحاوى ومراجعة عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨١ م .

---

(١) اقتصرت هنا على أبرزها ، مكتفيا بما ذكر فى التعليق والحواشى .

١٨ – **التنبيهات على أغاليط الرواة** – لأبى القاسم على بن حمزة البصرى ، مخطوط ، دار الكتب المصرية رقم ٥٠٢ لغة .
١٨ – **ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب** – لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى النيسابورى ، طبع الظاهر سنة ١٣٢٦ هـ – ١٩٠٨ م
٢٠ – **خزانة الأدب** – للبغدادى ، طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .
٢١ – **ديوان الأعشى الكبير** – ميمون بن قيس ، تحقيق د . محمد حسين – القاهرة ١٩٥٠ م .
٢٢ – **ديوان امرئ القيس** – طبع المعارف ، تحقيق « أبو الفضل » – القاهرة ١٩٥٨ م .
٢٣ – **ديوان بشار بن برد** – بشرح محمد الطاهر بن عاشور ، طبع لجنة التأليف سنة ١٩٥٠ م .
٢٤ – **ديوان جميل بثينة** – تحقيق بطرس البستانى – طبع صادر – بيروت .
٢٥ – **ديوان حاتم الطائى** – تحقيق كرم البستانى ، طبع صادر ، بيروت .
٢٦ – **ديوان ذى الرمة ، جمع بشير يموت** – طبع الوطنية ، بيروت سنة ١٣٥٢ هـ – ١٩٣٤ م .
٢٧ – **ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى** – تحقيق د . صلاح الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .
٢٨ – **ديوان عبيد بن الأبرص** – تحقيق تشارلس ليال ، طبع بيروت .
٢٩ – **ديوان عمر بن أبى ربيعة** – طبع السعادة ، وطبع صادر سنة ١٩٦١ .
٣٠ – **ديوان عنترة** – تحقيق الإبيارى وزميليه .
٣١ – **ديوان لبيد** – تحقيق بروكلمان .
٣٢ – **ديوان النابغة الذبيانى** – تحقيق كرم البستانى ، طبع صادر ، بيروت .
٣٣ – **ديوان الهذليين** – طبع دار الكتب ، القسم الأول ١٩٤٥ والقسم الثانى ١٩٤٨ .
٣٤ – **رياض الصالحين** – للنووى ، الطبعة الأولى ، الاستقامة .
٣٥ – **سمط اللآلى** – للبكرى – تحقيق عبد العزيز الميمنى – القاهرة ١٩٣٦ م .
٣٦ – **شرح أدب الكاتب** – للجواليقى ، طبع القدسى – القاهرة ١٣٥٠ هـ .
٣٧ – **شرح التلويح فى شرح الفصيح** – للهروى ، تحقيق خفاجى ، الطبعة الأولى ١٩٤٩ .
٣٨ – **شرح الجمل الكبرى** – لابن عصفور – تحقيق الدكتور صاحب جعفر أبو جناح – بغداد .
٣٩ – **شرح الحماسة** – للمرزوقى أبى على أحمد بن محمد بن الحسن المتوفى ٤٢١ هـ ، نشر هارون وأحمد أمين ، الطبعة الأولى ، لجنة التأليف ١٩٥١ – ١٩٥٣ .
٤٠ – **شرح ديوان زهير بن أبى سلمى** ، صنعة ثعلب ، طبع دار الكتب ١٩٤٤ .
٤١ – **شرح ديوان علقمة الفحل بن عبدة بن النعمان** – تحقيق السيد صقر ، طبع المحمودية .
٤٢ – **شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة** – تحقيق محيى الدين عبد الحميد – القاهرة .
٤٣ – **شرح ديوان الفرزدق** – تعليق الصاوى ، الطبعة الأولى ، التجارية ١٩٣٦ .

٤٤ – **شرح ديوان القطامى** – نشر بارت – ليدن ١٩٠٢ م .

٤٥ – **شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعى** – نشر هنرى بيرس – الجزائر ١٩٢٨ – ١٩٣٠ م .

٤٦ – **شرح شواهد الشافعية** – تحقيق الزفزاف وزميليه – القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٤٧ – **شرح القصائد العشر** – للتبريزى ، طبع منير الدمشقى .

٤٨ – **شعر الأخطل** – برواية أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أبى سعيد السكرى عن محمد ابن حبيب عن ابن الأعرابى ، طبع الأب صالحانى اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

٤٩ – **الشعر والشعراء** – لأبى محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى ٢٧٦ هـ ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣٣٢ هـ .

٥٠ – **صحيح مسلم بشرح النووى** – الطبعة الأولى ، الشعب .

٥١ – **طبقات فحول الشعراء** – لمحمد بن سلام الجمحى ، تحقيق محمود شاكر ، طبع المعارف ١٩٥٢ .

٥٢ – **طبقات النحويين واللغويين** – لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى – تحقيق « أبو الفضل » ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م .

٥٣ – **العين** – للخليل بن أحمد ، مصور بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، والمطبوع بتحقيق المخزومى والسامرائى ، بغداد .

٥٤ – **الفائق فى غريب الحديث والأثر** – لجار الله محمود بن عمر الزمخشرى ، تصحيح البجاوى وأبى الفضل ، الطبعة الأولى ١٣٦٤ هـ – ١٩٤٥ ، طبع الحلبى .

٥٥ – **الفتح الكبير** – للفخر الرازى .

٥٦ – **فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال** – لأبى عبيد البكرى الأونبى المتوفى ٤٨٧ هـ ، تحقيق عابدين وإحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ .

٥٧ – **القاموس المحيط** – للفيروزابادى – القاهرة ١٩١٣ م .

٥٨ – **الكامل للمبرد** – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة – القاهرة ١٩٥٦ م .

٥٩ – **الكتاب لسيبويه** – الطبعة الأولى ، بولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .

٦٠ – **لسان العرب** – لابن منظور ، طبع صادر ، بيروت سنة ١٩٥٥ – ١٩٥٦ م .

٦١ – **مجالس ثعلب** – تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٠ م .

٦٢ – **مجمع الأمثال للميدانى**– طبع ١٣٥٢ – ١٣٥٣ هـ .

٦٣ – **مجلة كلية الآداب** – جامعة القاهرة ، مايو ١٩٥١ ، المجلد الثالث عشر ، الجزء الأول ، « ملحمة الراعى » شرح أحمد الشايب .

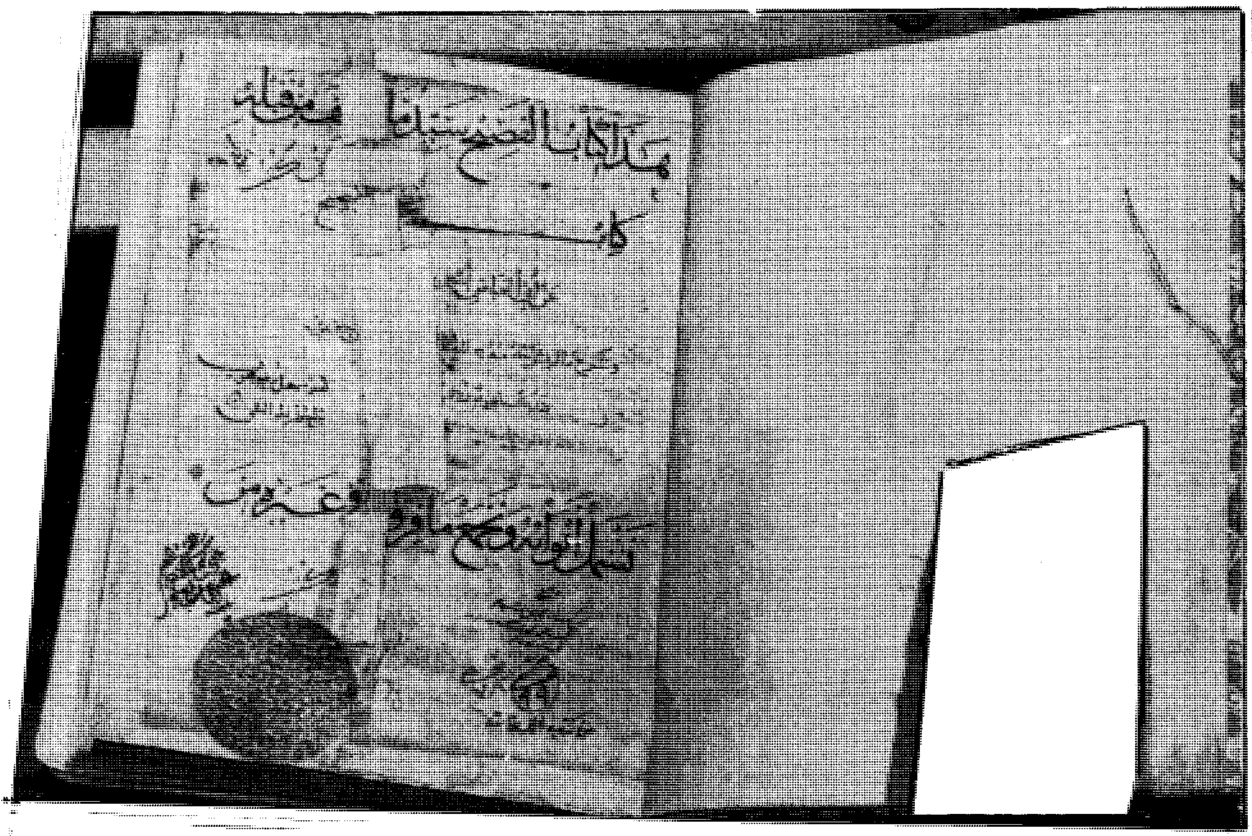
٦٤ – **مختار الشعر الجاهلى** – لمصطفى السقا .

٦٥ – **المخصص** – لابن سيدة – القاهرة سنة ١٣١٦ – ١٣٢١ هـ .

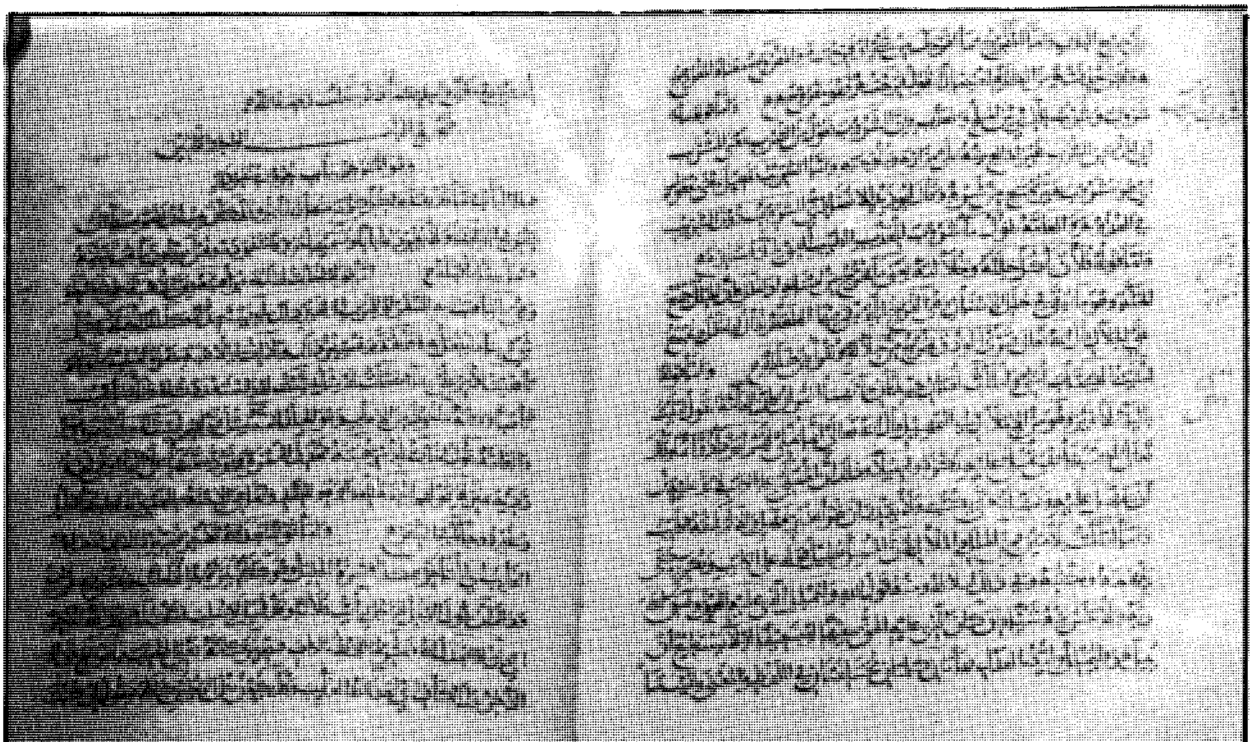
٦٦ – **المستقصى فى الأمثال للزمخشرى** – حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
٦٧ –**المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق** – لأبى البقاء العكبرى ، نشر المركز العلمى بجامعة أم القرى .
٦٨ – **معجم الأدباء (إرشاد الأديب)** – لياقوت الحموى ، نشر الرفاعى – القاهرة ١٩٣٦ م .
٦٩ – **معجم البلدان** – لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ، طبع صادر ، بيروت ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م .
٧٠ – **معجم الشعراء** – للمرزبانى ، طبع القدسى سنة ١٣٥٤ هـ .
٧١ – **المعرب من الكلام الأعجمى** – لأبى منصور الجواليقى موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥ – ٥٤٠ هـ) تحقيق شاكر ، طبع دار الكتب ١٣٦١ هـ .
٧٢ – **مغنى اللبيب** – لابن هشام ، الطبعة الأولى ، الأزهرية ، مصر ١٣١٧ هـ .
٧٣ – **المفضليات** – للمفضل الضبى – تحقيق شاكر وهارون – القاهرة ١٩٦٤ م .
٧٤ – **موطئة الفصيح** – لأبى عبد الله محمد بن الطيب الفاسى ، مخطوط ، دار الكتب المصرية ، رقم ١٥ ش لغة ، ١٧٩ لغة .
٧٥ – **نزهة الألباء فى طبقات الأدباء** – لابن الأنبارى – القاهرة ١٩٦٧ هـ .
٧٦ – **النهاية فى غريب الحديث والأثر** – لابن الأثير – القاهرة ١٩٦٣ – ١٩٦٥ م .

رقم الايداع ١٠٨٨٠/ ٩٧
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 205 - 100 - 1

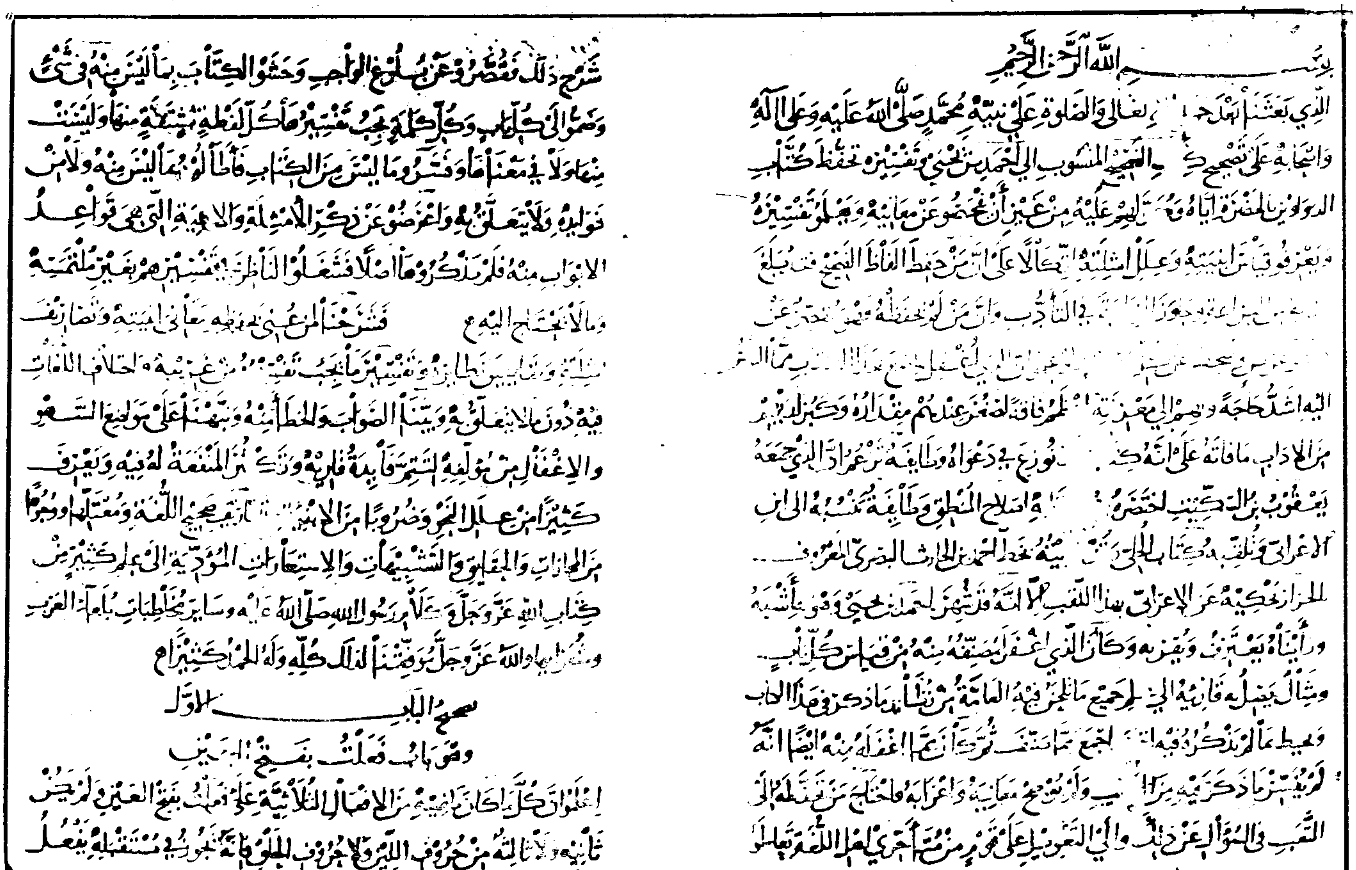
مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر



صفحة عنوان الكتاب فى مخطوطة عارف حكمت



إحدى لوحات نسخة عارف حكمت



بسم الله الرحمن الرحيم

الذي بعثنا [illegible] تعالى والصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله
وانجابه على تصحيح [illegible] الفصيح المنسوب الى احمد بن يحيى وتفسيره تحفظ كتاب
الدواوين المضرة اياه [illegible] عليه من غير أن يحصوا عن معانيه ويعلموا تفسيره
ويعرفوا [illegible] وعلل امثلته [illegible] الا على [illegible] ضبط الفاظ الفصيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
اليه اشد حاجة [illegible] فاقة لصغر عندهم مقداره وكبر [illegible]
من الآداب مافاته على انه [illegible] نوزع في دعواه وطائفة من عمراد الذي جمعه
يعقوب بن السكيت لختصره [illegible] اصلاح المنطق وطائفة تنسبه الى ابن
الاعرابي وتلقبه [illegible] بيته عبد الرحمن الحارث البصري المعروف
الخزاز تحكيه عن الاعرابي بهذا اللقب [illegible] قد شهر لاحمد بن يحيى وفي انشبه
ورأيناه [illegible] ويقربه وكان الذي اغفل [illegible] منه من قياس كل باب
ومثال يتصل به فائدة الى [illegible] جميع ما يلحن فيه العامة من نظائر ما ذكر في هذا الكتاب
ويحيط بما لم يذكر فيه [illegible] اغفله منه ايضا انه
لم يفسر ما ذكر فيه من الغريب وأن [illegible] معانيه واعرابه [illegible]
التعب في السؤال عن ذلك والى التعويل على قوم من غير اجرى [illegible] اللغة تعالوا

شرح ذلك [illegible] عن بلوغ الواجب وحشوا الكتاب بما ليس منه في شيء
وضموا الى كل باب وكل كلمة يجب تفسيرها كل لفظة [illegible] منها وليست
منها ولا في معناها [illegible] وما ليس من الكتاب فاطالوا بما ليس منه ولا من
نوابه ولا يتعلق به واعرضوا عن ذكر الامثلة والابنية التي هي قواعد
الابواب منه فلم يذكروها اصلا فاشغلوا الناظر [illegible] بغير ملتمسه
وما لا يحتاج اليه [illegible] فشرحنا [illegible] معاني ابنيته ونظائره
[illegible] من غريبه [illegible]
فيه دون ما لا يتعلق به وبينا الصواب والخطأ منه ونبهنا على مواضع السهو
والاغفال من مؤلفه لتتم فائدة قاريه وذلك من المنفعة له فيه ويعرف
كثيرا من علل النحو وضروبا من الابنية [illegible] صحيح اللغة ومعتلها ووجوها
من المجازات والمقلوب والتشبيهات والاستعارات المؤدية الى علم كثير من
كتاب الله عز وجل وكلام رسول الله صلى الله عليه وسائر مخاطبات [illegible] العرب
[illegible] الله عز وجل يوفقنا لذلك كله وله الحمد كثيرا

شرح الباب الاول

وهو باب فعلت بفتح العين

اعلم ان كل ما كان ماضيه من الافعال الثلاثية على فعلت بفتح العين ولم يكن
ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق ولا حروف العلة فانه يجوز في مستقبله يفعل

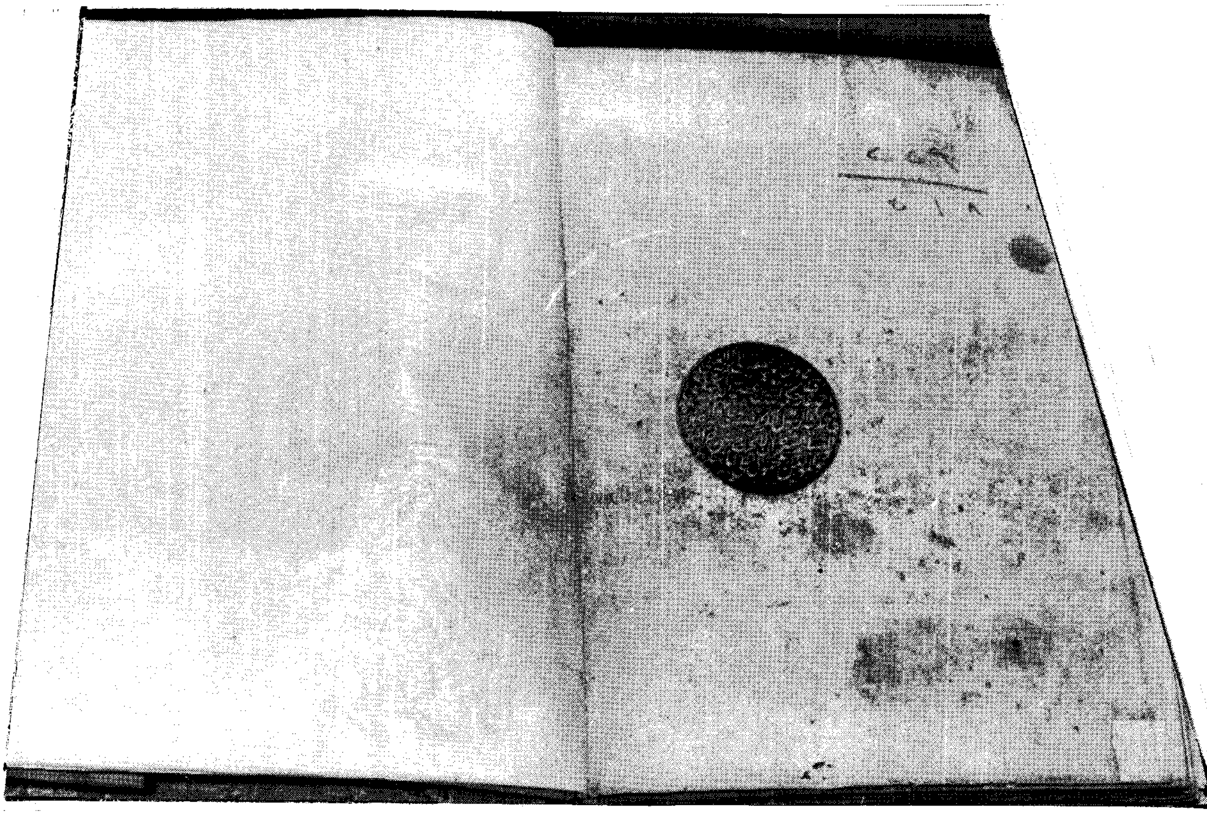
اللوحة الأولى من نسخة عارف حكمت

وأما قوله بعد ذلك وهذا لما يخرج من بطن المولود من الناس قبل أن يأكل العِقْي
ويقال للجرو من كلب على عِقْيُ صبي ويقال له من ذوات الحافر الرَّدَجُ ومن ذوات
الخف السُّخْد فإن العِقْي على وزن فِعْل ما يخرج من بطن الصبي حين يولد أسود لزج
كالغراء يسقى الصبي شيئاً من العسل ونحوه للين طبيعته فيخرج عقيه وهو ملازم
يعتد به في بطن أمه من دم الحيض ولذلك يجوز الكلب على أكله وقد [illegible] عقّينا الصبي
أي سقيناه إذا سقي العسل أو نحوه ليعقي يقال قد عقى يعقي عقياً [illegible]
بالكسر فهو   وأما الرَّدَج فقد ذكر الخليل أنه ما يخرج من بطن السخلة أول ما
توضع والسخلة تكون للغنم وربما سمي المهر سخلة فقد جعله عاماً ولم يخص ذوات
الحافر وقال [illegible] هو للصبي أيضاً الجعاة في الناس واستشهد بقول [illegible]
ابنها الذي تركه بالفلاة   حيث يستودع الذئب فرخه والكلب يلحس عن خرج وابنه الردج
ولم يكن منه بعلام وأما السخد فهي [illegible] معربة وهي السخنة أي الحرقة من كل
شيء وإن جعل من قولهم [illegible] أيضاً وهو فارسي معرب ومعناه الصلب الشديد
ولعله أراد السخذ بالذال لأن السخذ الماء الذي يكون فيه الولد من المرأة وهو ما السلا
الذي يكون فيه وقال هو ما يمر عليه [illegible] أن يخرج من ذوات الخف عند الولادة شبه
به كما يقال للثقيل الكسلان بعد قيامه من نومه متسخذ   وأما قوله بعد
الفراغ من الكتاب احتضرناه وأقللناه لتخف المؤونة فيه على متعلمه الصغير
والكبير وليعرف به فصيح الكلام ولم نكثره بالتوسعة وغريب الكلام ولا

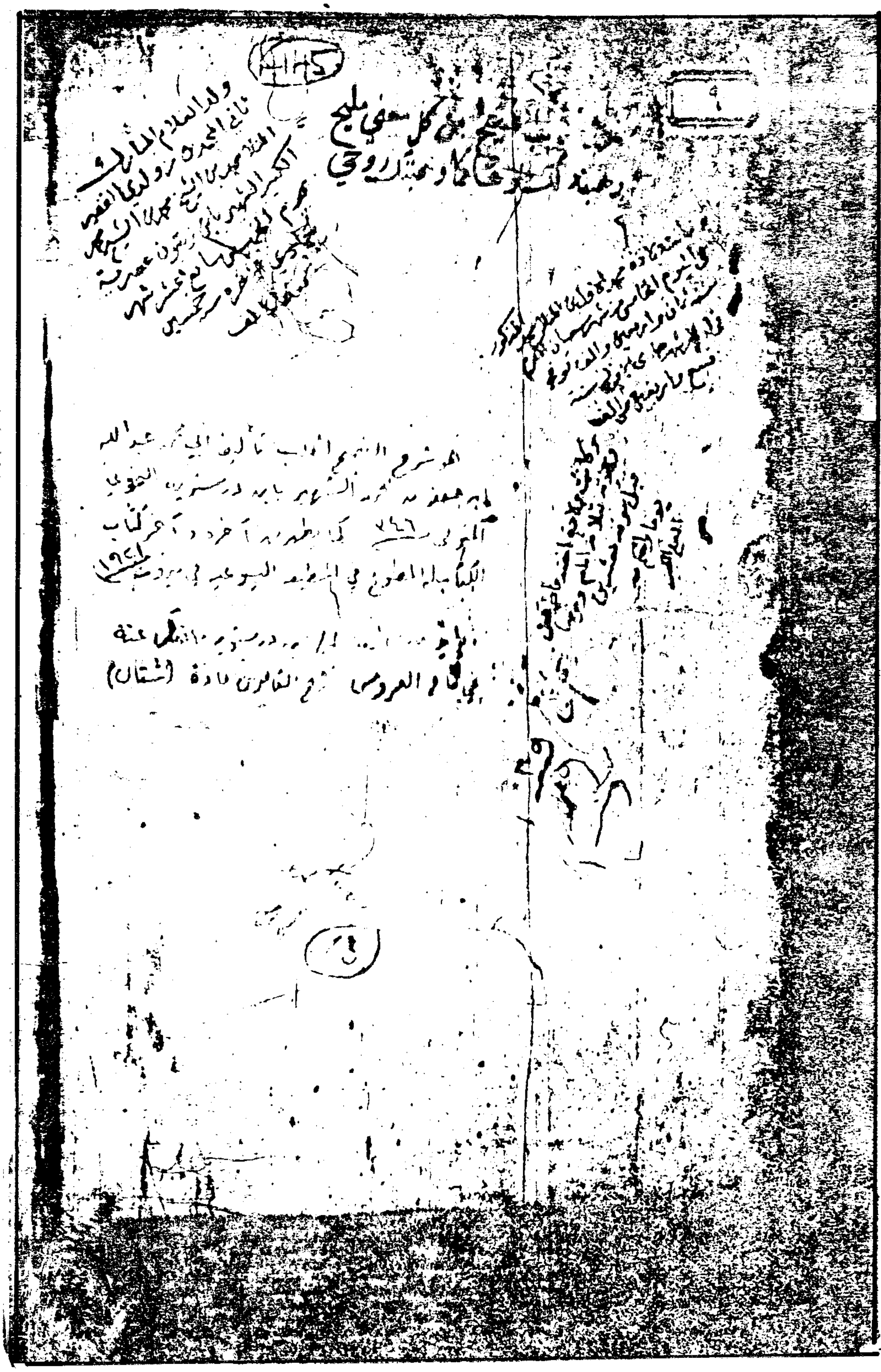
الغناء على نحو ما ألفناه ونسبوه إلى ما لحن فيه العوام فإنما [illegible] جزناه
جلا ما ضمنه هذا الكتاب لأن المتعلم لا يتعلم شيئاً مما ذكره إلا بمثل الشرح
والبيان الذي شرحناه ولو أنه لو ألفه على نحو ما ألفناه من لحن العوام ولم
يبوبه أبواباً ولم يذكر الأمثلة كما لم يذكر ذلك وكيف يعرف فصيح الكلام
الذي ذكره من غير الفصيح من لم يتبع معانيه ولا حججه ولا قياسه وإنما يحصل
الناظر فيه على التقليد لا غير وحفظ ألفاظ لا يعرف تفسيرها إلا بما شرحناه
وقد كنا شرطنا في أول كتابنا الكتاب أن نتبعه بكتاب يشتمل على جملة مما يحتاج
إليه الكاتب من تثقيف الألفاظ وتبيين المعاني فتممنا ذلك بهذا الكتاب وأودعناه
من التنبيه على جزل الكلام وفصيحه ومعرفة جيده من رديئه جملاً تغنيهم عن
الكتب المصنفة في لحن العامة وغلط الخاصة وتدلهم على إصلاح المنطق وتجبر
المعاني ويتبين للناظر فيه فضله على جميع ما ألف في هذا المذهب ويهدي إلى حسن
المطلب مع شرح ما أبهمه صاحب الفصيح وغيره وإيضاح ما أهملوه وإصلاح ما
أفسدوه وحصر كل ذلك بأبواب مرتبة وأبنية ممثلة وفصول مفصلة تقيم على
الحجة وتمنع من المضلة وبالله الحول والقوة وله الطول والمنة

تم الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه
وعونه وكان الفراغ منه لعشر خلون من شهر الله الأصم رجب
من سنة إحدى وستين وخمسمائة
حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد النبي وآله ومسلماً

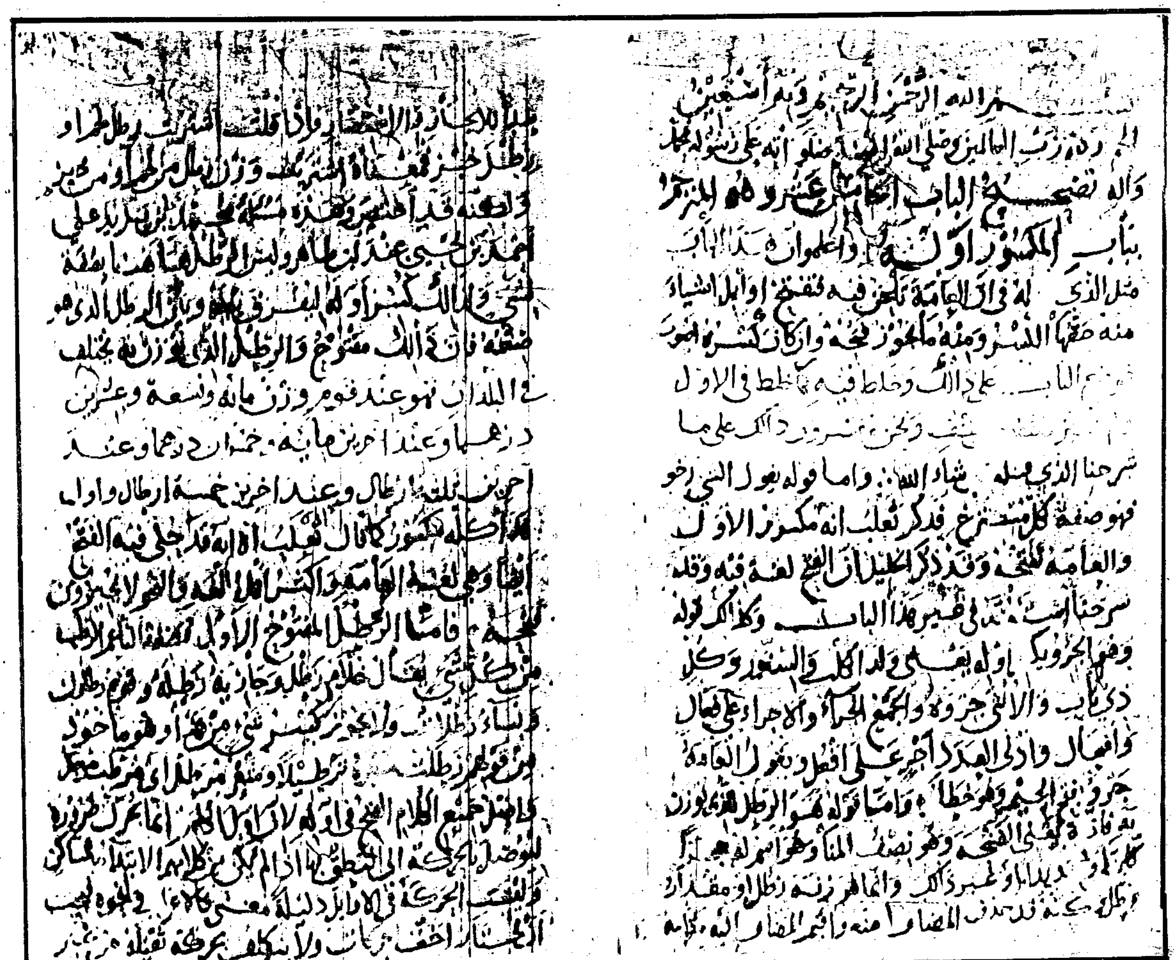
اللوحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت



خاتم مكتبة عارف حكمت



ما قبل اللوحة الأولى من نسخة تشستربتي



بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

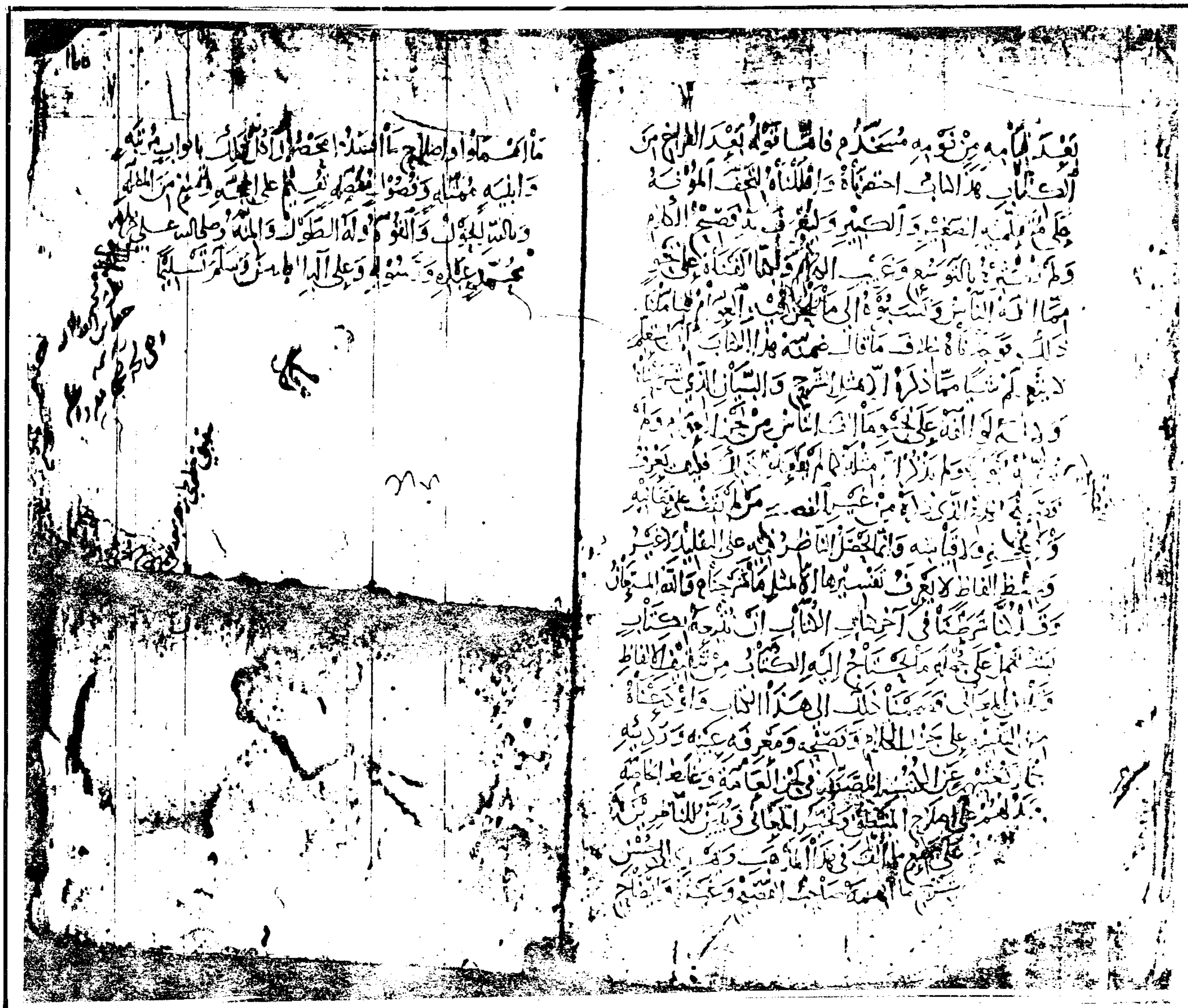
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على ... وآله

تصحيح الباب الخامس عشر وهو المترجم

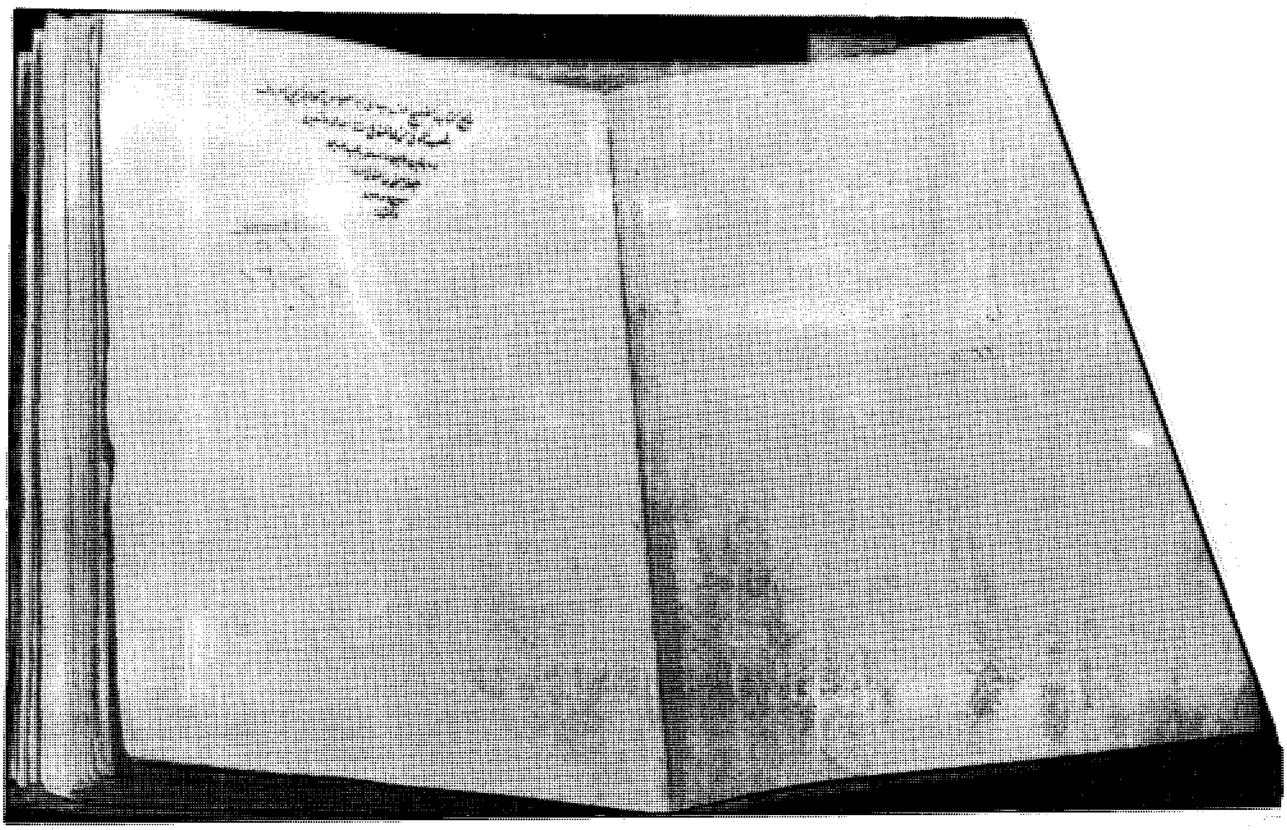
بباب المكسور أوله ...

اللوحة الأولى من نسخة تشستربتي

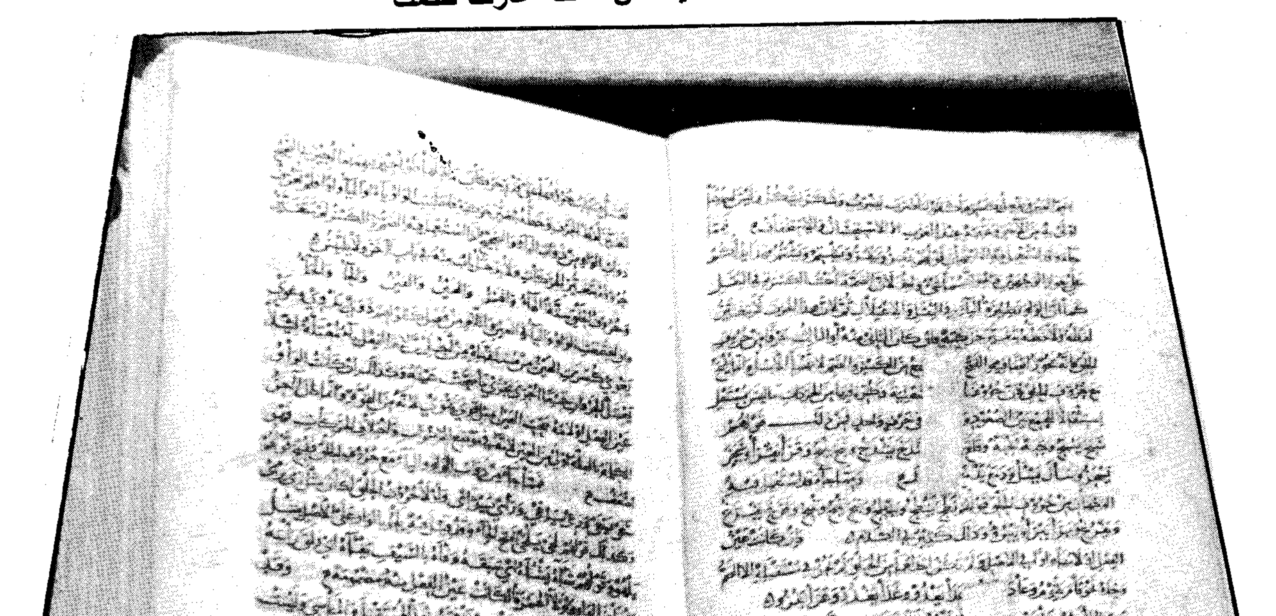
(وهي تبدأ بالباب الخامس عشر)



اللوحة الأخيرة من مخطوطة تشستربتى



صفحة العنوان الحديثة من نسخة عارف حكمت



اللوحة رقم ٢ من نسخة عارف حكمت

يشرف على الإصدار

الدكتور محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الدكتور عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس